

\*(الجزء الاول)\*

من كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر للإمام  
ابن حجر المكي الهيثمي بل الله نراه  
بالرحمة والرضوان وأسكنه  
أعلى فرديس الجنان  
آمين

1652



وبهامشه كتاب كف الرعا عن محرمات الله والسماع ثم يليه  
كتاب الاعلام بقواطع الاسلام وهما له أيضا رحمه الله



6397

K. 1013	7065/1
Yusuf	
...	





(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبه نستعين الحمد لله الذي  
حفظ موطن الاله على  
عباده وخاص من ربه  
وشبهه المصطفين اقر به  
ووداده لما آمن به عليهم  
فعرفهم دساتر النفوس  
المائعة من فهم حكمه  
ومزاده وكشف لهم عن  
تسويلات الشيطان  
لا سيما على قوم زعموا  
التصوف والعرفان وغفلوا  
عن قول أعظم الصديقين  
بعد الانبياء والمرسلين  
أعز أمير الشيطان في بيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وشرف وكرم لما غلب  
عليهم من الشهوات ومحبة  
البطالات والسعي في جلب  
فسقة العامة الى مجالسهم  
لينالوا من خطاهم  
وخساتهم الجالبة لهم  
الى القطيعة لعدم علمهم بما  
قاله الله الحقيقة والشريعة  
فحمد الله ان وفقتنا  
لرد سقاتهم الشنيعة  
وتقولناهم القطيعة وأشهد  
أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له شهادة أنجو  
بها من مكيد الشيطان

الحمد لله الذي جى من أجل رأفته بعباده وغيره المتزهة عما يليق بجلال قدرته وكمال عزته حتى حومة  
الكبائر والفواحش والمناهي والمفاسد والشهوات والملاهي والاهوية والعباش والمعاصي  
بقواطع النصوص الزاخر وآيات كتبه البحور الزاخر وقواميس مدله القوامم القواهر عن أن  
يلو بذلك الخى الوعة سبله وآثاره المضرة بحججه وناره المحرقة وزاده وزواره اذا لم يحشوا من غضب  
رب الارباب الموجب لمعاجلتهم بعظيم العقاب والجلود في خزي الهوان والعذاب ولم يطعموا في  
المسارعة الى سوابغ رحمته ورضاه وافضاله على كل من أطاعه بما يحب وتوفيقه الى ما يبلغ الى  
دار كرامته ونجياه ولا آثر واتقديم مراده ولا أعرضوا عما لا يرضيه في عباده ولا أحرزوا قصب السبق  
في داري معاشه ومعاده (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أفوز بها بالحفظ من معاصيه  
القاطعة عن على جماله وأتبعوا بالاخلاص فيها غفر قربه مع الكمل من أحبابه (وأشهد) أن سيدنا  
محمد عبده ورسوله الذي أمرنا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه والتأديب بأدابه صلى الله عليه وسلم عليه  
وعلى آله وأصحابه الذين صانهم الله عن أن يدنسوا صفاء صدقهم بدنس المخالفات وأن يؤثروا على رضا  
الله ورسوله شياً من قواطع الشهوات وأن يتطلعوا الى امتثال الاوامر واجتناب النواهي في سائر  
الحالات صلاة وسلاماً دائماً بدوامه الاقدس عطرين بعروق شذاه الاطيب الانفس وكذا على تابعيهم  
بالحسن الى يوم الدين الذي كايدين كل أحد به يدان ويقال للمعاصي هل جزاء العصيان الا الخزي والهوان  
والخسار هل جزاء الاحسان الا الاحسان (أما بعد) فانه كان ينفذ في نفسه اثنا عشر سنة ثلاث وخمسين  
وتسعة مائة مديدة وأزمنة عديدة أن أؤلف كتاباً في بيان الكبائر وما يتعلق بها حكمها وزجرها وعدا  
وعبيدا وأن أمدني تهذيب ذلك وتنقيحه وتوضيحه بما طويلا مديداً وأن أسطر فيه بسطاً مفيداً وأن  
أطب في أدلته اطناباً جيداً لكنني كنت أقدم رجلاً وأخر آخرى لما لم يكن عندي مواد ذلك بأمر القرى

الى

الى أن ظهرت بكاتب منسوبة في ذلك لاملام عصره وأستاذ أهل دهره الحافظ أبي عبد الله الذهبي فلم يشف  
الوام ولا أغنى عن ذلك المرام لما أنه استروح فيه استروحاً واحتجج من تنبهه عن مثله وأو رديه أحاديث  
وحكايات لم يعز كلاً منها الى محله مع عدم امعان نظره في تنبوع كلامه الاغنى في ذلك وعدم تعويله على كلام  
من سبقه الى تلك المسالك فدعا في ذلك مع ما تفاحش من ظهور الكبائر وعدم أنفة الاكثر عنها في الباطن  
والظاهر لما أن أبناء الزمان واخوان الله والنسيان قد غلبت عليهم دواعي الفسوق والخلود الى أرض  
الشهوات والعقوق والركون الى دار الغرور والاعراض عن دار الخلود ونسيان العواقب وعدم المبالاة  
بالمعائب حتى كأنهم آمنوا بعقاب الله ومكره ولم يدروا أن ذلك الامهال اغما هو ليحق عليهم قهره الى الشروع  
في تأليف يتضمن ما قصده و يشكّل بيديهم جميع ما قدمته ويكون ان شاء الله في هذا الباب زاجراً أي  
زجراً وواظماً وأمر أي واعظ وأمر (ومن ثم سميت) الزواجر عن اقتراف الكبائر وأرجوان تم كذا كرت  
أن ينطق الله به البادي والحاضر وأن يجعله سبباً لظهور الباطن والظاهر فهو حسي ونعم الوكيل واليه أفرع  
في الكثير والقليل وما توفيق الابن الله عليه توكلت واليه انيب حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب  
العرش العظيم ما شاء الله لا قوة الا بالله \* ورتبته على مقدمة في تعريف الكبيرة وما وقع للناس فيه وفي  
عدها وما يتعلق بذلك وبابين الاول في الكبائر الباطنة وما يتبعها مما ليس له مناسبة بخصوص أبواب الفقه  
والثاني في الكبائر الظاهرة وأرتب هذه على ترتيب أبواب فقهنا من عشر الشافعية لما في ذلك من تيسير الكشف  
عليها في محالها وأما تفصيل مراتبها فشاو بقفا شير اليه في كل منها بذكر ما يدل عليه ويهدي اليه وخاتمة  
في ذكر فضائل التوبة وأما ذكر شرورها ومفاسد ما فاذ كره كذا كره وفي باب الشهادات ثم في ذكر  
النار وصفاتها وما اشتملت عليه من أنواع الزواجر والعقاب الا انتم في ذكر الجفنة وصفاتها وما اشتملت  
عليه من أنواع المفاسخ والثواب والنصرة والنعيم ليكون ذلك من آكد الدواعي الى اجتناب الكبائر المؤدى  
او تكاثر بعضها بحسب المشيئة الالهية الى الدخول الى ذلك السعير ومقاساة ماله من الجحيم والشهيق  
والزفير واجتنابها الى الفوز بذلك النعيم المقسيم والخلود في رضوان الله الا كبر ذلك الفوز العظيم جعلنا الله  
من أهله وأدام علينا ما طول جوده وفضله وختم لنا بالحسنى وبالفن من فضله المقام الارفع الاسنى انه على كل  
شيء قدير وبالاجابة جدير آمين

(المقدمة)

اعلم ان جماعة من الائمة أنكروا أن في الذنوب صغيرة وقاويل سائر المعاصي كبائر منهم الاستاذ أبو اسحق  
الاسفراييني والقاضي أبو بكر الباقلاني وامام الحرمين في الارشاد وابن القشيري في المرشد بل حكاه ابن  
فورك عن الاشاعرة واختاره في تفسيره فقال معاصي الله تعالى عندنا كلها كبائر وانما يقال لبعضها  
صغيرة وكبيرة بالاضافة الى ما هو أكبر منها ثم أول الآية الآية ان تتبين ان كبائر ما تنهون عنه بما ينهون عنه  
ظاهرها وقالت المعتزلة الذنوب على ضربين صغيرين وصغائر وكبائر وهذا ليس بصحيح انتهى وروى في  
موضع اتفاق الاصحاب على ما ذكره واعتمد ذلك أيضا النقي السبكي وقال القاضي عبد الوهاب لا يمكن أن  
يقال في معصية انها صغيرة الا على معنى انها تنصير باجتناب الكبائر ويوافق هذا القول ما رواه الطبراني عن  
ابن عباس لكنه منقطع انه ذكر عنده الكبائر فقال كل ما نهى عنه فهو كبيرة وفي رواية عنه كل شيء عصى  
الله فيه فهو كبيرة وقال جمهور العلماء ان المعاصي تنقسم الى صغائر وكبائر ولا خلاف بين الفريقين في المعنى  
وانما الخلاف في التسمية والاطلاق لا جاع السكلى على ان من المعاصي ما يندرج في العدالة ومنها ما لا يندرج فيها  
وانما الاولون فروا من هذه التسمية فكروا تسمية معصية الله تعالى صغيرة نظراً الى عظمة الله تعالى وشدة  
عقابه واجلاله عز وجل عن تسمية معصية الله تعالى صغيرة لانها بالنظر الى باهو عظمته كبيرة أى كبيرة ولم ينظر  
الجمهور الى ذلك لانه معلوم بل قسموها الى صغائر وكبائر لقوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان

وموالاه ومن حصل أحد  
من الخاصة أو العامة على  
سماع من أميره الموجب  
لسروره وطقره منهم بغاية  
مرادانه وأشهد أن سيدنا  
محمد عبده ورسوله وصفيته  
ونجليه الذي أرسله الله  
قاصداً لعداته بواضح  
براهينه وبياناته صلى الله  
وسلم عليه وعلى آله  
وأصحابه وتابعيهم المبرزين  
من سفاسف أهل الحظوظ  
والشهورات والموفقين  
لصرف جميع الاوقات في  
مهمات العبادات لاسيما  
نفع المسلمين بتهدقواعد  
الدين والرد على المبطلين  
الذين ضلوا سوا السبيل  
واتخذوا من أمر الشيطان  
شعاعاً للعليل زاعمين زيادة  
معارفهم بذلك وما دوى  
الاشقياء ان أقدمهم رأت  
عن سنن المسالك وأقلامهم  
سجحت عليهم بأعظم المهالك  
لانهم سددوا سننهم  
محصوبة بالاحاد والعناد  
فباركوا بوزرهم ووزرهم بعمل  
بها الى يوم يرون خراء ذلك  
على رؤس الانبياء أعادنا  
الله من أمثال هذه القواطع



فجعلها ثلثة وسمى بعض المعاصي فسوقا دون بعض وقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاحكام والمواالحش  
 الالهام الاله وسمي في الحديث الصحيح الكبائر سبع وفي رواية تسع وفي الحديث الصحيح ايضا ومن كذا  
 الى كذا كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فخص الكبائر ببعض الذنوب ولو كانت الذنوب كلها كبائر لم يسغ  
 ذلك ولان ما عظمته مفسدته احق باسم الكبيرة على ان قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فكل  
 عنكم سبعا تسكم من رزقكم فمما سبعت الكبائر في انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر وذلك قال الغزالي لا يلقى انكار الفرق بين  
 الكبائر والصغائر وقد عرفنا من مدارك الشرع ثم القائلون بالفرق بين الكبيرة والصغيرة اختلافوا في حد الكبيرة  
 ولا سيما في حد رها وجوه (أحدها) انها ما لحق صاحبها عليه بالنصوص وهو ما عده شديدا بنص كتاب أو سنة هذه  
 عبارة الروضة وأصلها ما غيرها وحذف بعض المتأخرين تعميدها الوعيد بكونه شديدا وكأنه نظر الى أن كل  
 وعيد من الله تعالى لا يكون الا شديدا فهو من الوصف اللازم ونخرج بالخصوص ما ندرج تحت عموم فلا يكفي  
 ذلك في كونه كبيرة بخصوصه قيل ولكون الوعيد لا يكون الا في الكتاب أو السنة لم يتخرج الى التصريح بذلك  
 في الحد انتهى وليس كذلك لان قولهم بنص كتاب أو سنة مصرح بذلك (ثانيها) انها كل معصية أو جبت  
 الحدود به قال البغوي وغيره قال الرافعي وهذان الوجهان أكثر ما وجد لهم وهم الى ترجيح هذا أميل ولكن  
 الاول أوفق بما ذكره في تفصيل الكبائر أي لانهم نصوا على كبر كثير ولا حد فيها كالربا ومال  
 اليتيم والعقوف وقطع الرحم والسحر والنميمة وشهادة الزور والسعاية والقواد والديانة وغيرها وبهذا  
 يعلم ان الحد الاول أصح من الحد الثاني وان قال الرافعي انهم الى ترجيح أميل وأخذ منه صاحب الحاوي  
 الصغير وغيره انه الراجح فزعم به ثم رأيت الادريج صرح بما ذكره فقال عجيب قول الشيخين ان الاصحاب  
 الى الثاني أميل وهو في غاية البعد انتهى لكن اذا أول على ان مراد قائله ما عدا المنصوص عليه وان لم يكن  
 فيه حد خفف بعده وان دفع الاراد عليه بان في الصحيحين تسمية العقوف وشهادة الزور كبائرتين مع أنه لا حد  
 فيه ما على أنه يرد على الاول أيضا بعض ما يأتي مما عدا أنه كبير فلم يرد فيه وعيد شديد وسبأني عن ابن عبد  
 السلام ذكر أنواع من الكبائر اتفاقا مع أنه لم يرد فيه انص بذلك (ثالثها) انها كل ما نص الكتاب على تحريمه  
 أو وجب في جنسه حد وترك فريضة تجب فوراد الكذب في الشهادة والوراية واليمين زانلهر وى في  
 اشرافه وشريح في روضته وكل قول خالف الاجماع العام (رابعها) قال الامام وغيره كل جريمة على ما نقله  
 الرافعي وعبارة ارشاده جريرة وهي بمعناها تؤذن أي تعلم بقوله أكثر ثلث أي اعتناء مرتكبها بالدين ورقة  
 الديانة بمطالبة للعدالة وكل جريمة أو جريرة لا تؤذن بذلك بل يبقى حسن الظن ظاهرا وبساحتها لا تحبط العدالة  
 قال وهذا أحسن ما عجز به أحد الضدين عن الاخر انتهى وهذا تابعه ابن القشيري في المرشد واختاره  
 الامام السبكي وغيره وفي معناه قوله في نهايته الصادر من الشخص ان دل على الاستهانة بالدين ولكن بغلبة  
 التقوى وغرب غلبه رجاء العقوف فهو كبيرة وان صدر عن قلقة خاطر أو لفتة خاطر فصغيرة ومعنى قوله لا بالدين  
 أي لا بأصله فان الاستهانة بأصله كفر ومن ثم عبر في الاول بقوله الاكثر ولم يقل بعدم الاكثر والكفر  
 وان كان أكبر الكبائر فالمراد تفهمه من غير ما يصدر من المسلم قال البرماوى ورجح المتأخرين مقالة الامام  
 لحسن الضبط بها ولعلمها وافية بما ورد في السنة من تفصيل الكبائر الا اني بينا ما ألقى بها قياسا انتهى  
 وكأنه لم يرمز الى الادريج فيما قاله الامام فانه قال واذا تأملت بعض ما عدا من الصغائر توقفت فيما أطلقه  
 انتهى وكأنه أخذ ذلك من اعتراض ابن أبي الدم ضابط النهاية بأنه مدخول وبينه بما بسطه عنه في الخادم  
 على انك اذا تأملت كلام الامام الاول ظهر لك انه لم يجعل ذلك حدا للكبيرة خلافا لمن فهم منه ذلك لانه يشمل  
 صغائر الخمسة وليست بكبائر وانما ضبط بما يعطى العدالة من المعاصي الشامل لصغائر الخمسة نعم هذا الحد  
 أشمل من التعريفين الا اني لصدقة على سائر مفردات الكبائر الا تسمية ولكنه غير مانع لما علمت أنه يشمل  
 صغائر الخمسة ونحوها كالا صرا على الصغائر ولما نقل البرماوى عن الرافعي الاوجه السابقة قال قال بعض

وجعلنا من ذنب عن شرب بعة  
 الغراء الواضحة البيضاء  
 بالبراهين القواطع وأدام  
 علينا رضاه في هذه الدار  
 والى ان تلقاه انه الجواد  
 الكريم الزوف الرحيم  
 (أما بعد) فاني أثناء شهر  
 ربيع سنة ثمان وخسين  
 وتسعمائة دعيت الى نسيكة  
 لبعض الاصداقاء فوق  
 السؤال عن فروع تتعاق  
 بالسماع فاغلقت في  
 الجواب عنها وفي الرد على  
 من زل فهمه أو قلبه فيها  
 فقبل لي عن كتاب لبعض  
 المصريين بلدا التونسيين  
 محمد المالكيين معتقدا  
 المتصوفين ملتحدا انه بالغ  
 في حل ذلك بتأليف كتاب  
 سماه فرح الاسماع برخص  
 السماع فبالغت في الرد  
 عليه في ذلك المجلس فبعد  
 مدة أرسل لي بعض رؤساء  
 مكة الكتاب وطالب مني  
 كتابة عليه حتى يبين ما فيه  
 ويظهر زيفه الذي اشتمل  
 عليه فوادمه وخوافيه وأكدر  
 على ذلك فعزمت على الجابة  
 لا فوز بأجر هذا الامر  
 ومتو بته لعل بان أبناء

المحققين ينبغي أن تجمع هذه التعاريف كلها ليحصل استيعاب الكثر المنصوصة والمقبولة لان بعضها لا يصدق  
 عليه هذا وبعضها لا يصدق عليه الاخر (قلت) لكن تعريف الامام لا يكاد يخرج عنه شئ منها لان تأمله  
 انتهى وقال في الخادم بعد ايراد ما مر عن الرافعي التحقيق ان كل واحد من هذه الاوجه اقتصر على بعض  
 أنواع الكبيرة وان مجموع هذه الاوجه يحصل به ضابط الكبيرة انتهى ولما ذاق الماوردي الصغيرة  
 ما أوجب الحد أو توجه اليه الوعيد وقال ابن عطية كل ماوجب فيه حد أو ورد فيه نوعا بالنار أو جاءت  
 فيه لعنة وسمي نحو ذلك عن ابن الصلاح وغيره واعتراض قول الامام كل جريمة لا تؤذن بذلك الخ بان من  
 أقدم على غضب مادون نصاب السرقة أتى بصغيرة ولا يحسن في نفوس الناس الظن فمكان القياس أن يكون  
 كبيرة وكذلك قبله الاجنبية صغيرة ولا يحسن في نفوس الناس الظن بما عليها ويحاج بان يكون هذين  
 صغيرتين انما هو على قول جمع كما أتى فيها وأما على مقابلة الا في انهم ما كبيرتان فلا اعتراض وانما  
 يحسن أن لو اتفقوا على أنها صغيرة وانما بما سبب وعظن أكثر الناس بها عليها (خامسها) أنها ما أوجب  
 الحد أو توجه اليه الوعيد والصغيرة ما قل فيه الاثم كره الماوردي في حوايه (سادسها) أنها كل محرم  
 لعينه منهي عنه معنى في نفسه فان فعله على وجه يجمع وجهين أو جوهام من التحريم كان فاحشة فالزنا  
 كبيرة وبجيلة الجار فاحشة والصغيرة تعاطى ما تنقص رتبته عن رتبة المنصوص عليه أو تعاطى على وجه  
 دون المنصوص عليه فان تعاطاه على وجه يجمع وجهين أو جوهام من التحريم كان كبيرة فالقلملة  
 والامس والمباخذة صغيرة ومع حليلة الجار كبيرة كذا نقله ابن الرضا وغيره عن القاضي حسين عن الحلبي  
 وسمي أي بسط عبارته في محلها وانه اختار انه ما من ذنب الا وفيه صغيرة وكبيرة وقد تنقلب الصغيرة كبيرة  
 بقرينة تضم اليها وتنقلب الكبيرة فاحشة بقرينة تضم اليها الا الكفر بالله تعالى فانه أخف الكبائر وليس  
 من نوعه صغيرة ثم مثل لذلك بامثلة تأتي في محالها مع السلام عليها (سابعها) أنها كل فعل نص الكتاب  
 على تحريمه أي باللفظ التحريم وهو أربعة أشياء كل لحم الميتة والخنزير ومال اليتيم ونحوه والفرار من  
 الزحف ورجوع المحصر في الاربعة (ثامنها) أنه لا حد لها يحصرها بغير العباد واعتمده الواحدى من  
 أصحابنا في بسطه فقال الصحيح ان الكبيرة ليس لها حد بغيرها العباد والالا فتحم الناس الصغائر  
 واستباحوها ولكن الله عز وجل أخفى ذلك عن العباد ليحتمدوا في اجتناب المنهي عنه جاء أن تجتنب  
 الكبائر ونظائر اخفاء الصلاة الوسطى و ليلة القدر وساعة الاجابة ونحو ذلك انتهى وليس كما قال بل الصحيح  
 ان لها حدا معلوما كما مر رأيت بعضهم نقل عنه هذه المقالة لكن على وجه يخفف به الاعتراض عليه فقال  
 قال الواحدى المفسر الشافعي وغيره الكبائر كلها لا تعرف أي لا تحصر قالوا لانه ورد وصف أنواع من  
 المعاصي بانها كبائر وأنواع أخرى لم توصف بشئ منه وما قال الاكثر انها معروفة  
 واختلقوا هل تعرف بحد وضابط أو بالعدا انتهى ووراء ما ذكرناه عن الاصحاب عبارات للمتأخرين  
 وغيرهم (منها) قول الحسن وابن جبير ومجاهد والضحاك كل ذنب أو عدا فاعله بالنار (ومنها) قول الغزالي  
 كل معصية يقدم المرء عليها من غير استسعار وخوف ووجدان ندم ثم اونا واستجرا عليها فهي كبيرة وما  
 يحتمل على فلتات النفس ولا ينقل عن ندم يترجى ما ينجس التلذذ بها فليس بكبيرة وقال مرة أخرى ولا  
 مطمع في معرفة الكبائر مع الحصر الا يعرف ذلك الا بالسمع ولم يردوا اعتراض العلائي ما قاله أولا بأنه بسط  
 لعبارة الامام وهو مشكل جدا ان كان ضابطا للكبيرة من حيث هي اذ يدعيه من ارتكب نحو الزنا نادما  
 عليه فقتضيه انه لا تختم به عدالة ولا يسمى كبيرة حينئذ وليس كذلك اتفاقا وان كان ضابطا لما عدا  
 المنصوص عليه فهو قريب انتهى قال الجلال البلقيني كأن العلائي فهم ان كل من يذ كر حدا يدخل  
 المنصوص وهذا ممنوع أي فضايط الغزالي لما عدا المنصوص عليه فهو قريب وقد ذكر العلائي نفسه ان  
 الحد ودانما في لما عدا المنصوص عليه (ومنها) قول ابن عبد السلام الاول ضبط الكبيرة بما يشعر

الزمان الذين غاب عليهم  
 الخسار والهوان عكفوا  
 على كتابة ذلك الكتاب  
 واتخذوه لسماع تلك  
 المحرمات أعظم الاسباب  
 وظنوا انه الحق الواضح  
 وان موافقه المرشد الناصح  
 جهلا منهم بالحقائق  
 واصفاء لكل ناعق وناهق  
 فتجاهروا بيمين الملا فضلا  
 عن السر والخلا في بلد الله  
 وحرمة ومظهر وجوده  
 وكرمه ولم يخشوا يوم المعاد  
 ولا عظموا حرمة أفضل  
 البلاد وزادوا في ذلك حتى  
 كسرت من آلائهم يدي  
 عدة عديدة ولزمت ذلك  
 معهم مدة مديدة ورفعت  
 أقواما منهم الى حكم  
 الشريعة تارة والسياسة  
 أخرى بحسب جراءة  
 الفاعلين الموجهة لحسرتهم  
 في الدنيا والاخرى وشدت  
 عليهم الى ان عاقبوه بما  
 يناسب جرائعهم وأشهرها  
 تمزيقهم في الاسواق  
 لتعلم سرائرهم فغردوا  
 بحمد الله تعالى عن ذلك  
 ولزموا الخلفاء عن أن  
 يحرموا حول تلك المسالك



بتهاون من تكلم به ينسبه اشعار صغر الكبار المنصوص عليهم قال واذا أردت الفرق بين الصغيرة والكبيرة فاعرض مقسدة الذنب على مقاسد الكبار المنصوص عليها فان نقصت عن أقل الكبار فهي صغيرة والا فكبيرة انتهى واعترضه الاذري فقال وكيف السبيل الى الاحاطة بالكبار المنصوص عليها حتى ينظر في أقلها مفسدة ونقيس بها مفسدة الذنب الواقع هذا متعذر انتهى قال الجلال البلقيني عقب نقله اعتراض الاذري هذا ولا تعذر في ذلك اذا جتمع ما صح من الاحاديث في ذلك انتهى والحق تعذر ذلك لانه وان فرض امكان جتمع ما صح من الاحاديث في ذلك الا ان الاحاطة بمفسداتها كلها حتى نعلم أقلها مفسدة في غاية الندور بل التعذر والاستحالة اذا لم يطالع على ذلك الاشار على صلى الله عليه وسلم \* وما هو متعذر ايضا قوله أعني ابن عبد السلام من شتم الرب سبحانه أو استهان برسول من رسله أو ضحك الكعبة أو المصحف بالقدركان فعليه ذلك من أكبر الكبار مع ان الشارع صلى الله عليه وسلم لم يصرح بأنه كبيرة ووجه ردها هذا مندرج تحت الشك بالله تعالى الذي هو أول المنصوص عليه من الكبار اذا المراد منه مطلق الكفر اجامعا لا خصوص الشرك قال الشمس البرماوي وهذا كله بناء على تفسير الكبيرة بالاغم من الكفر وغيره لا على المعنى الذي سبق من مقتضى كلام امام الحرمين انتهى وقد قدمت ان مقتضى كلام الامام وغيره ان الحدود السابقة انما هي لمساءد الكفر وان صح أن يسمى كبيرة بل هو أكبر الكبار كما في الحديث ثم قال ابن عبد السلام بعد ما ذكره وكذلك من أسلم امرأته لخصم من بنيها أو أسلم مسلما لم يقتله فلا شك ان مفسدته أعظم من مفسدة كل مال اليتيم وكذلك لودل الكفار على عورة المسلمين مع علم بانهم يستأصونهم بدلالته ويسمون حريمهم وأطفالا لهم ويغنمون أموالهم فان نسبة هذه المفسدة أعظم من التولي يوم الزحف بغير عذر وكذا لو كذب على انسان وهو يعلم انه يقتل بسبب كذبه وأطال في ذلك الى أن قال وقد ضبط بعض العلماء الكبار بان كل ذنب قرن به وعيد أو حد أو لعن فهو من الكبار فتغيره من الارض أى طريقها كبيرة لا فتران الا عن به فعلى هذا كل ذنب يعلم ان مفسدته كفسدة ما قرن به الوعد أو اللعن أو الحد أو كان أكبر من مفسدته فهو كبيرة انتهى قال ابن دقيق العيد وعلى هذا فيشرط أن لا تؤخذ المفسدة مجردة عما يقترب من أمر آخر خوله قد يقع الغلط في ذلك ألا ترى ان السابق الى الذهن في مفسدة الخمر انما هو السكر وتشويش العقل فان أخذنا مجردة لم نل أن لا يكون شراب القطرة الواحدة منه كبيرة تلوه عن المفسدة المذكرة ولكنها كبيرة مفسدة أخرى وهي التجري على شراب الكثير الموقع في المفسدة فهذا الاقتران يصير كبيرة انتهى قال الجلال البلقيني وما ذكره في القطرة من الخمر قاله ابن عبد السلام قبله وقال في قواعده أيضا بعد حكايته ما سبق لم أقف لاحد من العلماء على ضابط ذلك ولعله أراد ضابطا يسلم من الاعتراض أو ضابطا جامعاعا انما انتهى (ومنها) قول ابن الصلاح في فتاويه قال الجلال البلقيني وهو الذي أخذناه الكبيرة كل ذنب عظم عظم ما يصح معه أن يطلق عليه اسم الكبيرة ويوصف بكونه عظيما على الاطلاق ولها أمارات منها ان يحجب الحد ومنها الايمان عليه بالهذاب بالنار ونحوها في الكتاب أو السنة ومنها وصف فاعلمها بالفسق ومنها اللعن انتهى ونحوه كالذي قبله شيخ الاسلام البارزي في تفسيره الذي على الحاوي فقال والتحقيق أن الكبيرة كل ذنب قرن به وعيد أو لعن بنص كتاب أو سنة أو علم ان مفسدته كفسدة ما قرن به وعيد أو حد أو لعن أو أكثر من مفسدته أو أشعر بتهاون من تكلم به في دينه اشعار أصغر الكبار المنصوص عليها بذلك كالموت من يعتقد موصوفا فظهر أنه مستحق لدمه أو وطئ امرأة طائفة زان بها فاذا هي زوجته أو أمته انتهى وما ذكره آخره من انما هو عليه ابن عبد السلام في قواعده وما ذكره أو لا يؤيده قول ابن عباس الكبار كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب رواه عنه ابن جرير \* واعلم ان كل ما سبق من الحدود انما قصدوا به التعريف فقط والا فليس يستبعد جامع وكيف يمكن ضبط ما لا طمع في ضبطه (وهذه آخرون) الى تعريفها بالعدم من غير ضبطها بحسب

فتمادى في الاشتغال في هذه السنة بشرح المنهاج عن أكثر المهتمات لظاني انه الاهم وان كل شافعي اليه محتاج الى ثالث يوم من شهر رجب شهر الله الاصب فسمعت ان جماعة من علماء البلدان الثانية حضروا مجلسا جرى فيه ذكر ذلك فتباينت أقوالهم واضطربت أحوالهم وأصفي جميع منهم الى من لا يعتد به في تحصيل ولا تحرير بل ربما يخشى عليه الدخول في ورطة المشار اليهم بقوله تعالى عز قائل لا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام الآية فشرعت فيه قاصدا نصح المسلمين ببيان الحلال والحرام من ذلك في جميع العلماء أو أكثرهم غير معول على رأي انحرافه صاحبه عن جادة المهتمين أو قول لم تصح نسبته لاحد من العلماء العاملين أو استدلال جازف فيه بعض المقلدين اما في حكايته أو استنباطه أو في خطابه ما عاده عليه بما شهد على قائله

فمن ابن عباس وجناتة أنهما ذكره الله تعالى في أول سورة النساء الى قوله تعالى ان تحبوا كبر ما تهون عنه وقبل هي سبع ويستدل به بخير الصحبين اجتنبا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الاباحق وكل مال اليتيم وكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وفي رواية لهما الكبار الاشراك بالله والسحر وعقوق الوالدين وقتل النفس زاد البخاري واليمين الغموس ومسلم بدلها وقول الزور والجواب ان ذلك محمول على أنه صلى الله عليه وسلم انما ذكره كذلك قصد البيان المحتاج منها وقت ذكره لاختصار الكبار في ذلك ومن صرح بان الكبار سبع على كرم الله وجهه وعطاء وعبد بن عمر وقيل خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل أربع وعشرون ونقل عن ابن مسعود وعنه أنما ثلاث وعنه أنها عشرة وعن ابن عباس كل واحد من الزنا والطيراني هي الى السبعين أقرب منها الى السبع وقال أكبر تلامذته سعيد بن جبير رضى الله عنهما هي الى السبع مائة أقرب يعني باعتبار أصناف أنواعها وروى الطبراني هذه المقالة عن سعيد بن ابن عباس نفسه ان رجلا قال لابن عباس كم الكبار سبع هي قال هي الى السبع مائة أقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع الاستغفار أى التوبة بشرطها ولا صغيرة مع الاضرار قال الديلمي من أصحابنا وقد ذكرنا عددها في تأليف لنا باجتهادنا فزادت على أربعين كبيرة فيقول الى ما قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقال شيخ الاسلام العلائي في قواعده انه صنّف جرائع فيه ما نص صلى الله عليه وسلم فيه على انه كبيرة وهو الشرك والقتل والزنا وأخشه بحليلة الجار والغرام من الزحف وكل مال اليتيم وقذف المحصنات والسحر والاستطالة في عرض المسلم بغير حق وشهادة الزور واليمين الغموس والنميمة والسرقة وشرب الخمر واستحلال بيت الله الحرام ونكث الصلقة وترك السنة والتعرب بعد الهجرة والياس من روح الله والامن من مكر الله ومنع ابن السبيل من فضل الماء وعدم التزمن البول وعقوق الوالدين والتسبب الى شتمهما او الاضرار في الوصية فهذه الخمسة والعشرون هي مجموع ما جاء في الاحاديث منصوصا عليه أنه كبيرة (قلت) ويراد عليه الغلول من الغنيمه ومنع الفعل بل جعله صلى الله عليه وسلم في حديث البرار الا أن من أكبر الكبار والاحاد بالبيت كما في حديث البيهقي وهذا غير استحلاله كما هو ظاهر لصدقه بفعل معصية فيه ولو سرائر رأيت الجلال البلقيني قال بعد ذكره ما مر عنه وقد سبق عليه مما جاء في الاحاديث السابقة اشياء وهي منع الفعل وتعلم السحر وطلب عمله وسوء الظن بالله عز وجل والغلول والجمع بين هاتين بغير عذر لكن حديثه ضعيف وبذلك يبلغ المنصوص عليه ثلاثين كبيرة لكن منع الفعل اسناد حديثه ضعيف ولا يبلغ ضرره ضرر غيره من الكبار وانما ذكرناه لتقدم ذكره في الحديث ويقال عليه السرقة لم يجز في الاحاديث النص على أنها كبيرة انما جاء فيها الغلول وهو السرقة من مال الغنيمه نعم في حديث الصحبين ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وفي رواية النسائي فان فعل ذلك فقد خلع ربة الاسلام من عنقه فان تاب تاب الله عليه وقوله ونكث الصلقة لم يجز في الاحاديث السابقة النص على أنه كبيرة وانما فيه وعيد شديد وقوله وترك السنة لم يأت في الاحاديث النص على انه كبيرة وانما روى الحاكم في المستدرک وصححه على شرط مسلم أن نحو المكتوبة والجمعة ورمضان كفارات الامن ثلاث الاشراك ونكث الصلقة وترك السنة وفسر صلى الله عليه وسلم نكث الصلقة بأن تباع رجلا بيمينك ثم تخالف اليه فتقاتله بسيفك وترك السنة بالخروج من الجماعة وبعضه خيرا جدواي داود من فارق الجماعة قد شير فقد خلع ربة الاسلام من عنقه وما مراد بذلك اتباع البدع أعادنا الله منها \* ولا بأس بالاشارة الى تلك الاحاديث وهي نوعان ما صرح فيه بأنه كبيرة أو أكبر الكبار أو أعظم الذنوب أو موبق أو مهلك وما ذكره نحو لعن أو غضب أو وعيد شديد \* فمن الاول خير الشيخين ألا أنبئكم بأ أكبر الكبار ثلاثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور وقول الزور وكان متكئا فجلس فيزال يكررها حتى قلنا نبهه سكنت وفي رواية له ما جعل الاولين من الكبار وضم القتل

بكثرة غلطاته وقباحت خطاه واختلاطه محذورا من أراد صيانة نفسه عن مواضع التهم لا يظن به المسلمون انه استحل حرمت الله بخليته ما حرم وانه تمادى به التفسير بط والاستهتار الى ان ختم له بالسوء لاسيما في الحرم الاعظم وتأمل قول سلف هذه الامة الذين أنعم الله عليهم بالحفظ من الدخول في ورطة ملة أو مهلكة مدلهمة المعصية بربد الكفر أى لاسيما من استصغر المعاصي وغفل عن ان الله سبحانه وتعالى ربما جازى العبد بما لم يخطر بباله انه سبب لهلاكه الابد في حاله وما له حفظنا الله وياك عن هذه الورطات المزيلة لنعم أكرم الاكرم من في الدنيا والدين وجعلنا ممن دل الناس على الحق وبين لهم مقامات الاحتياطات بالصدق وحذرهم مقت الله وغضبه ولم يبق لهم عذرا يستسكون بسببه وأبان لهم كل مقام مشكل



اليهم ما جعل قول الزور وشهادته أكبر الكبائر وروى أيضا في الذنب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو  
خالقك قلت ان ذلك لعظيم ثم أي قال وان تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك  
وروى أيضا من الكبائر شتم الرجل والديه قيل وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب الرجل أباه الرجل  
وأمه فيسب أباه وأمه وفي رواية للخزاري ان هذه الاخيرة من أكبر الكبائر وفي رواية له أيضا عدا الشريك  
والعقوق والقتل واليمين الغموس من الكبائر وعد في أخرى الشرك والقتل الاباحق وكل مال اليتيم  
والربا والتولي يوم الزحف وتذوق المحصنات المؤمنات الغافلات موبقات وفي رواية صحيحة عدا هذه السبع  
وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام كجائر وسبا في روايات أن عدم التزهد من البول كبيرة  
وفي حديث للبراري من ضعفه شعبة وغيره وثقه ابن حبان وغيره زيادة والانتقال الى الاعراب بعد الهجرة  
وفي أخرى فيها ابن لهيعة والتعرب بعد الهجرة وفي أخرى فيها ضعيف والرجوع الى الاعرابية بعد الهجرة  
وفسر ابن جابر الرجل حتى اذا وقع سهمه في التي عرو وجب عليه الجهاد فدخل ذلك من عنقه فخرج  
اعرابيا كما كان واستدل به بعض السلف بقوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى  
وفواقه نقل ابن سيرين عن عبيدة أن من الكبائر الارتداد عرابيا بعد هجرته وفي رواية للطبراني فيها رجل  
منكر الأعداء بر كم بأ أكبر الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين وكان صلى الله عليه وسلم يحبنا في كل  
حبونه وأخذ صلى الله عليه وسلم بطرف لسانه فقال ألا تقول الزور وفي أخرى فيها مدلس ألا تنبئكم  
بأكبر الكبائر الاشرار بالله ثم قرأ ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وعقوق الوالدين ثم قرأ ان  
أشكر لي ولو لا ذلك الى المصير وكان متكئا فاحفظ وقال ألا تقول الزور وأخرج أحمد أكبر الكبائر  
الشرك بالله وعقوق الوالدين وما حلف حالف بالله عين صبر فأدخل فيها مثل جناح يعوضة لاجل الله  
نكتة في قلبه الى يوم القيامة وأخرج البراز بسند فيه ضعيف أكبر الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين  
ومنع فضل الماء ومنع الفحل وأخرج ابن مردويه بسند فيه ضعيف أيضا أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة  
الاشرار بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمى المحصنات  
وتعلم السحر وكل الربا وكل مال اليتيم وابن أبي حاتم هي أي الخسر أكبر الكبائر وأثم الفواحش من  
شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وخاتمة وعتمه وروى أيضا ان من أكبر الكبائر استطلاع المرأة في  
عرض رجل مسلم بغير حق ووافقه رواية أحمد وأبي داود ومن أربي الى بالاستطالة في عرض المسلم بغير  
حق والبراز بسند فيه ضعيف من جمع بين صلاتين بغير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر وابن أبي حاتم  
والبراز أنه صلى الله عليه وسلم سئل ما الكبائر فقال الشرك بالله والاياس من روح الله والامن من مكر الله  
وهذا أكبر الكبائر قبل والاشبه ان يكون هذا الحديث موقوفا والدارقطني الاضرار في الوصية من الكبائر  
قال ابن أبي حاتم الصحيح أنه موقوف ومن الثاني خبر مسلم وغيره ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكهم  
ولهم عذاب أليم قال أبو ذر فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقلت خابوا وخسر ومن هم  
يارسول الله قال المسبل ازاره أي خيلاء في روايات أخر والمنان الذي لا يعطى شيئا الامنة والمنفق سلعة  
بالخاف الكاذب وفي رواية له تفسيرهم بشيخان ومالك كذاب وعائل مستكبر وفي رواية للشيوخين رجل  
على فضل ما بطلا ليعنه ابن السبيل ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر خاف بالله لاخذها بكذا وكذا فصدقه  
وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدين فان أعطاه منها ما يريد وفيه وان لم يعطه لم يفته وأخرج  
أحمد ان الله تعالى عباد الايكلمهم يوم القيامة ولا يزكهم ولا ينظر اليهم قيل ومن أولئك يارسول الله  
قال متبرئ من والديه راغب عنهما أو متبرئ من ولده ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم أي  
أنعموا عليه بالعتق لخبر مسلم من تولى قوما بغير إذن واليه فعله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل  
الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا وروى الشيخان لا يدخل الجنة قتات أي غمام وأحمد ثلاث لا يدخلون

الجنة ممن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر وأحد والخاري ثلاث أناخهم يوم القيامة من أجل أعطى  
في غدر ورجل باع حرافا كل غمته ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه العمل ولم يوفه أجره وأحد والنسائي  
لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر ولا غلام وأحد وابن ماجه لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر ولا مكذب  
بقدر وروى أحمد بسند فيه ضعف لا يدخل الجنة صاحب خمس مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم  
ولا كاهن ولا منان وسلم وغيره لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من آوى محدثا لعن  
الله من غير منار الارض أي طرقها والحاكم وصححه ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث ورجلة  
النساء فهذه الاحاديث هي التي أشار اليها العلائي وغيره من أنه نص فيها على بعض الذنوب أنه كبيرة أو  
ما يستلزمه أو سبأني ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته عند ذكرنا لتفاصيلها من الاحاديث ما يزيد على ذلك  
بكثير ولكن قد قصدنا تقديم هذه الاشارة الى بيان أصل ما قاله العلائي وغيره وأما تحقيق كل كبيرة وما  
جاء فيها فسنسبها عند ذكرها لمصلحة مستوفاة بسر الله ذلك عنه وكرمه أمين وقال أبو طالب المدي السكابر  
سبع عشرة أربع في القلب الشرك والاصرار على المعصية والقنوط والامن من مكر الله وأربع في اللسان  
الغضب وشهادة الزور والسحر وهو كل كلام يغير الانسان أو شيئا من أعضائه واليمين الغموس وهي التي  
تبطل بها حقا وتثبت بها باطلا وثلاث في البطن كل مال اليتيم ظلما وكل الربا وشرب كل مسكر واثنتان  
في الفرج الزنا والواط واثنتان في اليد القتل والسرقة وواحدة في الرجل الفرار من الزحف وواحدة في  
جميع الجسد عقوق الوالدين انتهى \* (خاتمة) في التحذير من جملة المعاصي صغيرها وكبيرها قد متها  
هنا لتكون ان شاء الله زاجرة عن اقتحام حى المعاصي والالتزام الموجبة للهلاك والبعد والطرده من دار  
السلام والخزي والهوان والذلة والخسران والبوار والدمار والويل والعثار لاسيما في دار القرار  
\* اعلم وفقى الله وياك لطاعته وأنالنا من سوابغ رضاه ومهابته ان الله تعالى حذر عباده من معصيته  
بما أعلمهم به من نواهي ورواياته وأقامه من سطوات فخره وجبروته ووجدانيته قال تعالى فلما آسفونا  
أي أغضبونا انتقمنا منهم وقال تعالى فلما عتوا عما نحن وعنه قلنا لهم كوفوا قردة خاسئين وقال تعالى  
ولولو أخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد  
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصله جهنم وساعت مصيرا وقال تعالى من يعمل  
سوءا يجز به ولا يجده من دون الله ولا يملأ ولا نصير والايات في ذلك كثيرة وفي الحديث الصحيح ان الله فرض  
فرائض فلا تضيعوها واحد حدودا فلا تعدوها واحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير  
نسيان فلا تنهوا عنها وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبارك وان المؤمن يغار وغيره  
أنه أن يأني المؤمن ما حرم الله عليه وفيها أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أحد أغبر من الله فالذا حرم الفواحش  
ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب اليه المدح من الله عز وجل وفي الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم  
قال ان المؤمن اذا اذنب نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان لم يتب زادت حتى تعس  
قلبه أي تعشبه وتغطيه تلك النكتة السوداء فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه كلاب ران على قلوبهم  
ما كانوا يكسبون وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال لما اذبح بعث الى اليمن اتى دعوة المظلوم فانه ليس  
بينها وبين الله حجاب وعن ابن الجوزي أنه ذكر عن أم سلمة أم أنس بن مالك رضي الله عنها أنها قالت  
يارسول الله أوصني قال هجرى المعاصي فانها أفضل الهجرة وحافظ على الفرائض فانها أفضل الجهاد  
وأكثرى من ذكر الله فانه لا يأتي العبد بشي أحب الى الله من كثرة ذكره وسأل أبو ذر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال يارسول الله أي الهجرة أفضل قال من هجر السيئات والاحاديث في هذا  
المعنى كثيرة وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قيل له هل تركت بنو اسرائيل دينهم أي حتى عذبوا بأنواع العذاب  
الاليم كصهم قردة وخنازير وأمرهم بقتل أنفسهم قال لا ولكنهم كانوا إذا أمروا بشي تركوه وإذا نهوا عن

وأوضح لهم كل سبيل أبجل  
مبتغيا وجهه به ذى الجلال  
والاكرام يوم لا ينفع مال  
ولا بنون الا من أتى الله  
بقلب سليم من كل ميل الى  
ما أودت شبهة أو لامة آمين  
ورتبته على مقدمة وبابن  
وخاتمة (المقدمة) في ذم  
المعازف والمزامر والوانار  
وتحويها مما جاء عن الصادق  
المصدوق الذي لا ينطق عن  
الهوى ان هو الا وحى يوحى  
فليحذر الذين يخالفون  
عن أمره أن تصيبهم فتنة  
أو يصيبهم عذاب أليم عن  
أبي أمامة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله عز  
وجل بعثني هدى ورحمة  
للمؤمنين وأمرني بحق  
المعازف والمزامر والوانار  
والصايب وأمر الجاهلية  
وحاف ربي بعزته وجلاله  
لا يشرب عبدا من عبادي  
جوعة من خمر متعمدا في  
الدنيا الاسقية مكانها من  
الصديق يوم القيامة مغفورا  
له أو عذبا ولا يتركها من  
مخافتى الاسقية الياء في  
خطبة بركة القدس لا يحل



يعلن آخر هذه الامة اولها  
 الاحداث عليهم الاعنة  
 ويقولون لانهم هذا  
 الشراب يشرب الرجل منهم  
 ما بدله ثم يكف عنه حتى  
 تدر المرأة فيقوم اليها  
 بعضهم فيرفع ذيلها فيسكنها  
 وهم يظنون كبر رفع ذنب  
 النجس وكأرفع ثوبي هذا  
 ورفع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثوبه عليه من هذه  
 السحولة فيقول القائل  
 منهم لو نعتهم وناعن الطريق  
 فذاك فيهم كلبى بكر وعمر  
 فن أدرك ذلك الزمان وأمر  
 بالمعروف ونهى عن  
 المنكر فله أجر حسن من  
 صحتي وأمن بي وصديقي  
 أبدا وحديث أبي امامة  
 هذا فيه على بن زيد الالهاني  
 وهو ضعيف لكن له شاهد  
 من حديث ابن مسعود  
 وغيره ومنه عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما قال  
 الكوبة حرام والذن حرام  
 والمعاذ حرام والمزامير  
 حرام رواه مسدد والبيهقي  
 في سننه الكبرى موقوفا  
 ورواه البرار مرفوعا  
 ولفظه عن ابن عباس عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 حرم الميتة والميسر والكوبة  
 بمعنى الطبل وقال كل مسكر  
 حرام (وعن) أبي هريرة أن  
 رسول الله صلى الله عليه

وأما ما فعلته كله يفعل بهم (فان قلت) هم لم يفعلوا فكيف عوقبوا بلات آياتهم وانتقم منهم بمعاصي أصولهم  
 (قلت) لانهم أتباع لاولئك الاصول وناشئون عنهم والبلد اطيب بخروج نباته باذن وبه والذي نجت  
 لا يخرج الانكدا وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فاراد  
 ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري قيل كان ذلك الصالح هو الجدار  
 السابع لأم (فان قلت) قد نجد في فرع العصاة صالحا وبالكس ألا ترى ابن توح وابن آدم القائل صلى  
 الله على آدم ونوح وسائر الانبياء والمرسلين وسلم (قلت) هذا مع قلته لا مبرأ من يعلم الله تعالى لو لم يكن منه  
 الا الاعلام بجرح الخلق حتى السكمل منهم عن هداية أقرب الناس اليهم انك لا تهدي أى لا توصل من أحبيت  
 على ان الذى افادته آية وليخش الذين الخ أن بعض الاصول ربما عوقب به الفروع ولا يلزم من ذلك بفرض  
 استواء الامرين الا أن صلاح الاصول ربما انتفع به الفروع فلا يس ذلك أمرا كذا فيه ما روى عما كان للفاسق  
 ظاهرا أعماله بالحكمة باطنة يشبه الله بها في ذرته فيتمين الاخذ بقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من  
 خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا وفي مسند أحمد أيضا كتبت عائشة الى  
 معاوية رضى الله عنهما أما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية الله عاصيا له من الناس ذاما وقال أبو الدرداء  
 احذر أن تبغض قلوب المؤمنين وأنت لا تشعر قال الفضيل هو العبد يخاف بمعاصي الله فيلقى الله ببغضه في  
 قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر ولما ارتكب الدين محمد بن سيرين وحصل له من ذلك غم شديد قال انى  
 لا عرف سبب هذا الغم أصبت ذنبان منذ أربعين سنة وقال سليمان التيمي ان الرجل لم يصيب الذنب  
 في السر فيصم وعلمه مذلته وقال يحيى بن معاذ عجت من ذى عقل يقول في دعائه اللهم لا تشمت بي الاعدا ثم  
 هو يشمت بنفسه كل عدو قيل له كيف ذلك قال يعصى الله فيشمت في القيامة كل عدو وقال مالك بن دينار  
 أوحى الله الى نبي من الانبياء أن قل لقومك لا بدخ لواء داخل أعدائى ولا يلبسوا ملابس أعدائى ولا يركبوا  
 مراكب أعدائى ولا يطعموا مطاعم أعدائى فيكونوا أعدائى كما هم أعدائى وقال الحسن هاتوا على الله  
 فصوصه ولو عزوا عليه لعصمهم وقال ان الرجل لم يصيب الذنب في السر فليس له من الذنب في السر فليس له من الذنب  
 حتى يدخل الجنة وفي صحيح البخارى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه فى أصل  
 جبل يخاف أن يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال به هكذا فطار وعن كعب الاحبار  
 رضى الله عنه قال ان رجلا من بني اسرائيل أصاب ذنبا فحزن عليه فجعل يذهب ويحجى ويقول لم أرضى ربي  
 فكتب صديقا وعن عمار بن داذ قال قالى كهمس يا باسلة أذنبت ذنبا فأنا أبى عليه منذ أربعين سنة  
 قلت ما هو قال زانى أخى فاستريت له سمك يدانى فلما أكلت الى حائط جارى فأخذت منه قطعة طين فغسل  
 بها يده فأنا أبى على ذلك منذ أربعين سنة وكتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله أما بعد فاذا كنت الله  
 القدرة من ظلم العباد فاذا كرهته الله عليك واعلم أنك لا تفعل بهم أمرا من الظالم الا كان رائلا عنهم أى بموتهم  
 باقيا عليك أى عارهم ونارهم فى الآخرة واعلم أيضا أن الله آخذ المظالم حقة من الظالم وياك أن تظلم  
 من لا يتصر عليك الا بالله عز وجل أى فان الله تعالى اذا علم التجاعيد اليه بالصدق والاضطرار انتصر له على  
 الفور وأمن يوجب المضطر اذا دعا ويكشف السوء وقال عبد الله بن سلام لما خلق الله الملائكة رفعت رؤوسها  
 الى السماء فقالت ربنا مع من أنت قال مع المظلوم حتى يودى اليه محقة وقال بعض السلف يا أهل المعاصي  
 لا تغتروا بطول حلم الله عليكم واحذروا أسفه أى غضبه بسبب المعاصي فانه قال تعالى فلما أسفونا انتقمنا منهم  
 وقال يعقوب القارى رأيت فى النوم رجلا آدم أى أسمر طولا والناس يتبعونه فقلت من هذا فقالوا ورس  
 القرنى فاتبعته فقلت أوصنى رجلا الله تعالى فكلم أى عيسى فى وجهى فقلت مسترشدا فأرشدنى أرشدك الله  
 فأقبل على وقال استغرسه الله عند طاعته واحذر نغمته عند معصيته ولا تقطع رجلك منه فى خلال ذلك ثم  
 ولنى وتر كنى وفى التوراة يابى اسرائيل انى كنت أحبكم فلما عصيتونى أبغضتكم وعن عبد الله بن زيد

وسلم قال عيسى قوم من أمتى  
 فى آخر الزمان فردة وخنازير  
 قالوا يا رسول الله أمسلون  
 هم قال نعم يشهدون أن لا اله  
 الا الله وانى رسول الله  
 ويصومون قالوا فبالله هم  
 يا رسول الله قال اتخذوا  
 المعازف والقيانات والدفوف  
 وشربوا هذه الاشربة فبقوا  
 على شربهم ولهوهم  
 فاصبحوا وقد مسخروا واه  
 مسدد وابن حبان ولفظه  
 قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا تقوم الساعة حتى  
 يكون (وعن) سهل بن  
 سعد قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يكون فى هذه  
 الامة خسف ومسح وفذف  
 قيل ومتى ذلك يا رسول الله  
 قال اذا ظهرت القيانات  
 والمعاذ واستحلت الخمر  
 واه عبد بن جيسد واللفظ  
 له وابن ماجه مختصرا  
 ومدارسانيهما على عبد  
 الرحمن بن زيد بن أسلم وهو  
 ضعيف وصح من طرق  
 خلافا لما روى فيه ابن خزم  
 فقد علقه البخارى ووصله  
 الاسماعيلى وأحمد وابن  
 ماجه وأبو نعيم وأبو داود  
 باسانيد صحيحة لا مطعن فيها  
 وصححه جماعة آخرون من  
 الائمة كقوله بعض الحفاظ  
 انه صلى الله عليه وسلم قال  
 ليكون فى أمتى أقوام



قال غري في القم فمرت في المقابر فاذا أبار جل قد خرج من قبر يجرس سلسلة فاذا رجل أخذ بالسلسلة فجذبه حتى رده إلى قبره قال فسمعت بضربه وهو يقول ألم أكن أصلي ألم أكن أغتسل من الجنابة ألم أكن أصوم قال بلى ولكنك كنت إذا دخلت بالمعاصي لم تراقب الله تعالى وقال إبراهيم النبي كنت كثير التردد إلى المقابر أذكر الموت والبلى فبينما أنا ذات ليلة بها إذ غلبتني عيناى فتمت فزأيت قبراً قد انشق وسمعت قائلاً يقول خذوا هذه السلسلة فاسلكوها في فيه واخرجوها من دبره وإذا الميت يقول يا رب ألم أكن أقرأ القرآن ألم أجد بيتك الحرام وجعل يعدد أفعال البر شيئا بعد شيء وإذا قال يقول كنت تفعل ذلك ظاهراً فاذا خلوت بارزتني بالمعاصي ولم تراقبني وعن عبد الله بن المديني قال كان لنا صديق فقال خرجت إلى ضيعة فأتيت صلالة المغرب فأتيت إلى جنب مقبرة فصليت المغرب فبينما أنا جالس إذ سمعت من جانب القبور أنينا فدفنوني إلى القبر الذي سمعت منه الأنين وهو يقول آه قد كنت أصوم قد كنت أصلي فأصابني قشعريرة فدفنوني من حضرة في فسمع مثل ما سمعت ومضيت إلى ضيعة ورجعت يعني في اليوم الثاني وصليت في موضعي الأول وصبرت حتى غابت الشمس وصابت المغرب ثم استمعت إلى ذلك القبر فاذا هو يئن ويقول آه قد كنت أصلي قد كنت أصوم فرجعت إلى منزلي ومضت بالجي شهرين (وأقول) قد وقع لي نظير ذلك وذلك أني كنت وأنا صغير أتعاهد قبر والدي رحمه الله للقراءة عليه فخرجت يوماً بعد صلاة الصبح بغلس في رمضان بل أظن أن ذلك كان في العشر الأخير بل في ليلة القدر فلما جالس على قبره وقرأت شيئاً من القرآن ولم يكن بالمقبرة أحد غيري فاذا أنا أسمع التأوهات العظيمة والأنين الفظيع يا آه وآه وهكذا يصوت أزعجني من قبر يعني بالنور والحصاة بيضاء عظيم فقطعت القراءة واستمعت فسمعت صوت ذلك العذاب من داخله وذلك الرجل المعذب يتأوه وتأوه عظيم ما بحيث يعلق سماعه القلب ويفزع فاستمعت إليه زمناً فلما وقع الأسفار خفي حسه عنى فخر في أنسان فقلت نهر من ههنا قال ههنا قبر فلان لرجل أدركته وأنا صغير وكان على غايمة من ملازمة المسجد والصلوات في أوقاتها والصمت عن الكلام وهذا كله شاهدته وعرفته منه فكبر على الأمر جد المأأعله من أحوال الخير التي كان ذلك الرجل متلبساً بها في الظاهر فسالت واستقصيت الذين يطلعون على حقيقة أحواله فأخبروني أنه كان يا كل الرافاه كان تاجراً كبيراً وبقي معه شيء من الحطام فلم ترض نفسه الظالمية الخبيثة أن يأكل من جنبه حتى يأته الموت بل سأل له الشيطان حجة المأأله بالباطل لا ينقص ماله فأوقعه في ذلك العذاب الأليم حتى في رمضان حتى في ليلة القدر ولما قلت ذلك لبعض أهل بيته قال لي أعجب منه عبد الباطل رسول الغاضي فلان وهذا الرجل أعرفه أيضاً كان رسولاً للفضاة أول أمره ثم صار ذا ثروة فقلت وما شأنه قال لما حضرنا قبره انزل عليه ميتنا آخر رأينا في رقبته سلسلة عظيمة ورأينا في تلك السلسلة كتاباً أسود عظيم ما مر بوطامعه في تلك السلسلة وهو واقف على رأسه يردد فيه شياً به وأطفاؤه فخنقه خوفاً عظيماً وبادرنا بالتراب في القبر قالوا ورأينا فلاناً من رجل آخر لما حضرنا قبره لم يبق منه إلا جمجمة رأسه فاذا فيها سائر عظيمة القدر عريضة الرأس مدقوقة فيها كأنها باب عظيم فتعجبنا منها ورأينا عليها التراب قالوا وحفرنا عن فلان فخرجت لنا حية عظيمة من قبره ورأيناها ملقوقة به فأردنا دفعها عنه فتنفست علينا حتى كدنا كأننا نملك عن آخرنا فعدونا بالله من عذاب القبر الثاني عن غضب الله ومهيبته وقال سليمان بن عبد الجبار إذ نبت ذنباً فاحتقرته فأتيت في منامى فقيل لي لا تحقرن من الذنوب شيئاً وإن كان صغيراً إن الصغير عندك اليوم يكون كبيراً عند الله وقال علي بن سليمان الأنطاقي رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام على خلقته التي وصفوها وهو يقول

ولا الذين لهم ورد يقومونا \* وآخرون لهم سر يصومونا

لذلك كنت أرضيكم من تحتكم سحرًا \* لأنكم قوم سوء لا تطيعونا

(واعلم) إن أعظم زاجر عن الذنوب هو خوف الله تعالى وخشيته انتقامه وسطوته وحذره وعقابه وغضبه

وبطشه فليحذر الذين يخافون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم \* جاء أنه صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف وعن وهب بن الورد قال كان عيسى صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسلم يقول حب الفردوس وخشية جهنم يورثان الصبر على المصيبة ويبعدان العبد من لذات الدنيا وشهواتها ومعاصيها وعن الحسن قال والله لقد مضى بين أيديكم أقوام لو أنفق أحدكم عدد الحصى ذهباً يخشى أن لا ينجز لعظم الذنب في نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تسمعون ما أسمع أظن السماء وحق لها أن تنطق والذي نفسي بيده ما فيها موضع أربع أصابع إلا والله ساجد لله تعالى أوقام أوراعهم ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولنخرجتم أولادكم إلى الصعدات أي الجبال تجارون إلى الله تعالى خوفاً من عظيم سطوته وشدة انتقامه وفي رواية لا تدرون تجنون أولادكم تجنون وقال بكر بن عبد الله المزني من أتى الخطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وفي الحديث لو يعلم المؤمن بكل الذي عذبه الله من العذاب لم يأمن النار وفي الصحيحين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأندرس عشرين الأقرع فقال يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس عم رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً يا صفية عممة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً يا فاطمة بنت محمد سألني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً \* وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله والذين يؤثرون ما آتوا قلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون يا رسول الله هو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت أبي بكر يا بنت الصديق ولكنك إلى رجل يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف أن لا يتقبل منه رواده أحد وقيل الحسن البصري بأبأس بعد كيف تصنع عجالة قوم يحدون عن الرجا حتى تكاد قلوبنا تطير فقال له إنك والله إن تعصب قوماً يخوفونك حتى تدرك أمناً خيراً من ذلك من أن تعصب أقواماً يؤمنونك حتى تلحقك الخوفاً \* ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومقررت وفاته قال لابنه ويالك ضع خدي على الأرض لا أم لك وويلي وأى ويلي إن لم يرحنى وقال له ابن عباس ما هذا الخوف يا أمير المؤمنين وقد فتح الله لك الفتوح ومصر بك الامصار وفعل بك وفعل قال وددت أن أنجولاً على ولاي وفي رواية لا أجرا ولا وزراً \* وكان زين العابدين على بن الحسين رضي الله عنه إذا توضأ وفرغ من وضوئه أخذته رعدة فقليل له في ذلك فقال ويحكم أئذرون إلى من أقوم ولن أريد أن أتأجى وقال أحد من حبل الخوف يمنعني من أكل الطعام والشراب فاستهيه وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم ذكر من السبعة الذين يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله رجل آذى عبده وعقابه خالياً فافضت عياله أي خوفاً مما سجنه واقتصره من الخلفات والذنوب وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عينا لا تسهم النار عين بكيت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله تعالى وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل عين باكية يوم القيامة إلا عيناً غضت عن محارم الله وعينا سهرت في سبيل الله وعينا خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى وأخرج الترمذي وقال حسن صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ أي لا يدخل النار رجل يكن من خشية الله تعالى حتى يعود اللب في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ما لادن أدمع دمعته من خشية الله أحب إلى من أن أتصدق بألف دينار وقال عون بن عبد الله يعني أنه لا تصيب دموع الإنسان من خشية الله مكاناً من جسده إلا حرم الله ذلك المسكن على النار وكان أحد رسل الله صلى الله عليه وسلم أزر كازر من الرجل من البكاء أي فوران وغليان كغليان القدر على النار وقال الكندي البكاء من خشية الله تطفى الدفعة منه أمثال البصار من النار وكان ابن السكيت يعاتب نفسه ويقول لها تقولين قول الزاهدين وتعملين عمل

يستحلون الخمر والحري  
والخمر والمعارف وهذا صريح  
ظاهر في تحريم جميع آلات  
اللهو والمطربة (وعن) علي  
رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم قال إذا  
فعلت أمي حتى خمس عشرة  
خصلة دخل بها البلاء إذا  
كان المغنم دولا والامانة  
مغنماً والزر كاهن مغماً وأطاع  
الرجل زوجته وعق أمه وبر  
صديقه وجفا أباه وارتفعت  
الاصوات في المساجد وكان  
زعيم القوم أرذلهم وأكرم  
الرجل مخافة شره وشربت  
الخمر وليس الحر يرواخذ  
القينات والمعارف ولعن  
آخر هذه الامة أوها  
فايرتقوا عند ذلك ربحاً جراً  
أو خسفاً أو مسخاً رواه  
الترمذي (وعن) ابن عباس  
رضي الله عنه ما أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال أمرت  
بهدم الطبل والمزمار أخرجه  
الديلمي (وعن) ابن مسعود  
رضي الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال الغناء  
ينبت النفاق في القلب كما  
ينبت الماء البقل رواه البيهقي  
وابن أبي الدنيا وكذا أبو  
داود لكن بدون التشبيه  
ورواه البيهقي أيضاً وقفا  
(وفي) الباب عن أبي هريرة  
أبصاروا ابن عدي (واعلم)  
أن بعض الصوفية الذين







قال أفلا تكون عبداً لشكركم والقدرت على الآية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار الآية كلها \* وأعلم أن البكاء أمام من حزن وأمام من وجع وأمام من فرح وأمام من فرح وأمام شكر أو أمام خشية من الله تعالى وهذا هو أعلاها درجة وأعلاها غنى في الدار الآخرة وأما البكاء للرب والكذب فلا يزداد صاحبه الا طردا وبعدا ومقتوا حتى لم يعلم ما جرى له به القلم في سابق علم الله تعالى من سعادة مؤبدة أو شقاء مخلدة وهو في بابين هاتين الخالتين قد ركب المحرمات وخالف خالقه في المنهيات أن يكثر بكاءه وأسفه وخزونه ونحيبه ولهفه وأن يهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأن يجار إلى الله على ما سلف منه من سوابق مخالقاته وقبائح شهواته عسى أن يوفقه إلى التوبة النصوح وأن يخرج من ظلمات الجهل والعصيان إلى العلم والطاعة وماله من ثمرات المعرفة والفتوح قال بعضهم أرق الناس قلوباً أهلهم ذنوباً وفي حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خشية ومن ثم غلب الخوف على الانبياء والرسل والعلماء والاولياء وغلب أمن المكركر على الظلمة الاطغياء والفراعنة الاعبياء والجهلة والعوام والرياع والطغمان حتى كانوا فرغ من حوسبوا وفرغ منهم فلم يخشوا سطوة العقاب ولا نار العذاب ولا بعد الحجاب نسوا الله فانساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون وفي صحيح البخاري عن أم العلاء امرأة من الانصار أنهم اقتسموا المهاجرين أول ما قدموا عليهم بالقرعة قالت فطار لنا أي وقع في سهمنا عثمان بن مظعون من أفضل المهاجرين وأكبرهم ومتعبديهم ومن شهد بدر فاشتمى كى فرضنا حتى اذا توفى وجعلنا في ثيابه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله تعالى فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمك فقلت لا أدري بابي أنت وأبي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما عثمان فقد جاءه اليقين والله اني لا رجولة الخير أي فالانكار عليها انما هو من حيث انها أبرزت تلك الشهادة جازمة بها متيقنة لا مضاها من غير مستند قطعي تعتمد عليه في ذلك فكان الاذنب بها أن تبرزها في حيز الرجال الجرم كالفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم لم مادري وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لأزكي أجدا بعدد أبدأ أي على جهة الجزم والتيقن بل على جهة الرجاء وحسن الظن بالله تعالى قالت وأخزني ذلك فتمت فرايت لعثمان عينا تجري فثقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فأخبرته فقال ذلك عمله ولما توفى عثمان هذا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه وبكى حتى سالت دموعه الكريمة على خد عثمان وبكى القوم فقال صلى الله عليه وسلم اذهب عنها أي الدنيا أبا السائب لقد خرجت عنها ولم تتلبس منها بشئ ونسما صلى الله عليه وسلم السلف الصالح وهو أول من دبر بالمقيع رضي الله عنه فتأمل زجره صلى الله عليه وسلم عن الجزم بالشهادة على الله في عثمان هذا مع كونه شهيداً وقوله وما يدريك لعل الله الخلع على أهل بدر وقال اعلموا ما شتمت فقد غفرت لكم وكونه قبله وبكى ووصفه بأعظم الاوصاف وأفضلها وهو انه لم يتلبس من الدنيا بشئ وبانه السلف الصالح تعلم أنه ينبغي لك وان علمت من الطاعات ما علمت أن تكون على حيز الخوف والخشية من الله تعالى وعذابه وأيم عقابه فانه لا يجب عليه لاحد من خلقه شئ قل فمن ذلك من الله شئ ان أراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعاً ونظير انكاره صلى الله عليه وسلم هذا على هذه المرأة انكاره على عائشة رضي الله عنها فقد أخرج مسلم أنها قالت دعى النبي صلى الله عليه وسلم الى جنازة غلام من الانصار فقلت يا رسول الله طوي لي هذا عصفور من عصفائر الجنة لم يدرك الشمر ولم يعمل له قال أوغبر ذلك يا عائشة ان الله عز وجل خلق الجنة أهلاً خلقه الله لهم وهم في أصلا بآبائهم وخلق النار أهلاً خلقه الله لهم وهم في أصلا بآبائهم وفي رواية خلقهم لها وقد أخذ بعض الناس من هذا الحديث أن أطفال المؤمنين لا يقطع بدخولهم الجنة واشتد انكار العلماء عليه في هذه المقالة الشنيعة المخالفة لقواطع الآيات والحديث وتزييفهم وتغليطهم لقائلها ولا متمسك به في هذا

الحديث لان ظاهره غير مراد اجاعا وانما ذلك قبل ان يعلم الله تعالى نبيه بانهم يقطع انهم بالجنة فيبتدئ كان لا ينبغي الجزم فانكر عليهم ان حيث الجزم واما بعد ذلك بحسب ما شهدت به النصوص القطعية فلا ينكر على من جزم بذلك وانما الخلاف في اطفال الكفار والاصح منه انهم في الجنة ايضا ورعاياتي لناعودة الى ذلك وكيف لا يخاف المؤمنون كلهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شيعتي هودوا وخواتم الحاققة والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والغاشية قال العلماء لعل ذلك لما فيه من التخويف القطيع والوعيد الشديد باعتبار اشتغالهم مع قصرهم على حكاية احوال الآخرة وعجائبها وفضائلها وحوال الهالكين والمغذيين مع ما اشتملت عليه هود من الامر بالاستقامة كما امر وهذان أصعب المقامات الذي لا يتأهل للقيام به الا هو صلى الله عليه وسلم وهو مقام الشكر اذ هو صرف العبد في كل ذرة ونفس جيع ما أنعم الله به عليه من حواس الظاهرة والباطنة الى ما خلق لاجله من عبادة ربه وطاعته بما يناسب كل جارية من جوارحه على الوجه الاكمل ولذا لما قيل له صلى الله عليه وسلم عن مجاهدته لنفسه وكثرة بكائه وخوفه وتضرعه أتفعل هذا يا رسول الله وقد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا تكون عبدا شاكرا \* ومن العجب ان قوله تعالى وانى لغافل ان تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ربما فهم منه بعض من لا تأمل له ان فيه رجاء عظيم او اى رجاء عظيم فيه مع كونه تعالى شرط للمبالغة في مغفرته اربعة شروط التوبة والايان الكامل المراد في نحو قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والعمل الصالح ثم سئل سئل المهتمين من مراقبة الله تعالى وشهوده وادامته الذكرو والفكر والاقبال بالخلق على الله تعالى بقاله وحاله ودعائه واخلاصه \* وتقرير ذلك قوله تعالى فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفجلين ولا تغتر بما قبل عسى من الله واجبة الوقوع فان ذلك أكثرى لا كلنى قال تعالى ففواله قول لا يغتر به يترك أو يخشى وفرعون لعنه الله لم يترك ولم يخش يترك كرا وخشية نافعين له بل نهى الله تعالى على انك اذا ثبت توبة نصوحا وامنتم ايمانا كاملا وامنتم على رجاء حصول الفلاح لك والهداية والقرب من حضرة الحق فاياك وأن تأمن مكر الله وان وصلت الى ما وصلت فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون واسمخص قوله تعالى يسأل الصادقين عن صدقهم وقوله وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذها أليم شديدان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخروا الا لاجل معدود يوم يأتى لتسلكم نفس الاباذنه فمهم شق وسعيد فأما الذين شقوا فى النار لهم فيها زفير وشهيق الآية وقوله تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتم ما قضى انتم نجى الذين اتقوا واذن الظالمين فيها جثيا وقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله ولقد صدق عليهم ابليس طنه فاتبعوه الاقر يقام المؤمنون وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله والعصر ان الانسان اتى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فانظر بعين بصيرتك ونور سريتك الى أنه تعالى قد حكم على كل انسان اذ آل فيه للعموم والاستغراق بدليل الاستثناء بأنه خاسر الامن جمع أربعة أمور فانه الذى يخشى الخسران المؤدى الى الهلاك الايمان والعمل الصالح والتواصى بالحق بان يتلبسوا بما دل عليه الكتاب والسنة من الاخلاق والآداب والاحكام والشروط فى سائر اقوالهم وافعالهم واحوالهم الباطنة والظاهرة فلا يوجدوا منها شيئا الا وقد أخذوا فيه وابتغوا به وجه الله وحده والتواصى بالصبر بان يصبروا على الطاعات وما يلقونه من المكروهات والبلات وعن المعاصي وما لها من الشهوات والذات فمن تحقق بهذه الشروط الاربعة كما ذكرنا كان على رجاء عظيم من السلامة من الخسران والعار والشار والابوار ومن الوصول الى شهود الكبير المتعال والفوز برضاة فى الحال والمآل حقق الله لنا ذلك بمنه وكرمه وكيف يصح لعقل أن يأمن سطوات الحق وانتقامه وقلبه بين أصبه من أصابع الرحمن أى بين ارادته تعالى السعادة لا قوام والشقاوة لا تخفى ونسب القلب قلبا لانه أشد تقبلا من قدر أعلى على ما فيها

ابن عمر رضي الله عنهما  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
نهي عن الغناء والاستماع  
إلى الغناء وعن الغيبة  
والاستماع إلى الغيبة ونهي  
عن التهمة والاستماع إلى  
التهمة رواه الطبراني  
والخطابي وعن ابن  
مسعود أنه سئل عن قوله  
تعالى ومن الناس من يشتري  
لهو الحديث قال الغناء  
والذي لا اله الا هو لا يغيبه  
رواه ابن أبي شيبة باسناد  
صحيح وأخرجه الحاكم  
وصححه والمبهي وغيره

\* (الباب الاول فى اقسام  
الغناء المحرم وغيره) \*

القسم الاول في سماع  
مجرد الغناء من غير آلة اعلم  
ان مذهبنا انه يكره الغناء  
وسماعه الا ان اقترن به  
ما ياتي وقال بعض العلماء  
انه سنة في العرس ونحوه  
وقال الغزالي وابن عبد  
السلام من اتقنا هذه سنة  
حزك الخال سني مذكر  
للاخرة اه وبه يعلم ان  
كل شعر فيه الامر بالطاعة  
او كان حكيمه او كان في  
مكارم الاخلاق او الزهد  
ونحو ذلك من خصال البركث  
على طاعة او سنة او اجتناب  
معصية يكون كل من انشائه  
ونشاده وسماعه سنة كما  
صرح به غير واحد من اتقنا



وهو ظاهر اذ وسيلة الطاعة طاعة قال الاذرى وما أحسن قول الماوردى الشيعى كلام العرب مستحب ان حذر من الدنيا أو رغب في الآخرة أو حث على مكارم الاخلاق ومباح وهو ما سلم من خش وكذب وحفظ ور وهو ما تترن باحدهما فان قلت نقل القاضي الحسين عن سيد الطائفة أبي القاسم الجنيدي وهو من أكابر الشافعية ان السماع على ثلاثة أقسام سماع العوام وهو حرام عليهم لبقائه لغوهم وسماع الزهاد وهو مباح لهم لحصول مجاهدتهم وسماع العارفين فيسحب لهم لخياة قلوبهم فجعل من السماع ما هو حرام وصح ما قاله السهروردي في عوارف المعارف وهو من كبار الشافعية أيضا واذ كرر نحوه أبو طالب المكي وهو خلاف ما مر قلت لم ينفرد الجنيدي بذلك بل صرح به من كبار أئمتنا أقضى القضاة الماوردى وغيره وليس خلافا لما ذكر لان الذي مره مروي في سماع لم يتحقق منه فتنة ولم يقرن به منكر بوجه ومن اد الجنيدي رضي الله عنه بهذا الحرام ما خشى الله منه فتنة كان سمع من امرأة

بأعظم الوقود من ثم كان صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في سجوده يا قلب القلب ثبت قلبي على دينك وقد قال مقلب القلوب ان عذاب ربهم غير مأمون ولولا انه تعالى لطاف بعباده العارفين والعلماء الوارثين فروح قلوبهم بروح الرجا لا حترقت أ كجدهم من نار خوفا التي سرها بما أظهره من نور ايمس قهره وحده التي لو انك كشفت حقائقها لذهقت النفوس وتقطعت القلوب وكان أبو الدرداء رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلف بالله ان من آمن الساب عنده وانه سلب عنده موته أي جزاء لامنه بكر الله وقال عبد الرحمن بن مهيدي مات سفيان الثوري فلما اشتد به جعل يبكي فقال له رجل يا أبا عبد الله أتراك كثير الذنوب فرفع رأسه وأخذ يشأم من الارض فقال والله لاذنوبي أهون عندي من هذا اني أخاف أن أساب الايمان قبل أن أموت وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل لما احتضر أي جلست عنده ويدي الخرقه لا تدبها لحية فجعل يغرق ثم يفيق ويقول ألا بعد فقلت يا أبا عبد الله الذي قد لهجت به في هذا الوقت فقال يا بني أو ما تعلم قلت لا قال ابليس قائم يحذاني يقول يا أحمد فتني فأقول ألا بعد حتى أموت وكان سهل يقول المريد يخاف أن يتلى بالمعاصي والعارف يخاف أن يتلى بالكفر \* ويروي أن نبيمان الانبياء عليهم السلام الصلاة والسلام شكالى الله تعالى الجوع والعري فأوحى الله تعالى اليه عدي أمارضيت ان عصمت قلبك عن أن تكفر بي حتى تسألني الدين فأخذ التراب فوضعه على رأسه وقال بلي قد رضيت يا رب فأعصمني من الكفر فاذا كان هذا خوف العارفين من سوء الخاتمة مع رسوخ أقدامهم وقوة إيمانهم فكيف لا يخاف ذلك الضعفاء قال العلماء لسوء الخاتمة علامات تتقدم على الموت مثل البدعة وبؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أهل البدعة كلاب أهل النار في النار ومثل نفاق العمل وهو الذي أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اتهم خان وان صلى وصام وزعم انه مسلم ولذلك استند خوف الساف منه حتى قال بعضهم لو أعلم أني بري من النفاق كان أحب الي مما طلعت عليه الشمس وقال أبو الدرداء استعذوا بالله من خشوع النفاق قبل وما خشوع النفاق قال أن يرى الجسد خاشعا والقلب فاجرا وروى البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه انه قال انكم لنعمه لولن أعمالا هي أدق في عينكم من الشمر كانه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموت وروى الشيخ نصر المقدسي امام الشافعية في زمنه عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال أوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات هن أحب الى من الدنيا وما فيها قال يا أبا ذر جدد السفينة فان البحر عريق يعني الدنيا وخفف الحمل فان السفر بعيد واحل الزاد فان العقة طويلة واخصل العمل فان الناقص يصير \* وسئل سعيد بن جبير رضي الله عنه عن الخشية فقال هي ان تخشى الله تعالى حتى تحول خشيتك بينك وبين معاصيه فهذه هي خشيتك \* وأما الغرة بالله فهي أن يتبادى الرجل في المعصية ويتنى على الله المغفرة ودخل بعضهم منتهرا لخطر في سره أن يفعل فيه معصية وقال من يراني فسمع صوتا خفيا ألا يعلم من خاف الله من خلق وهو اللطيف الخبير وقال سعيد بن جبير في قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور هو أن يدوم على المعاصي ويتنى المغفرة وقال بشر اللطيف بل عظمي يرحل الله فقال من خاف الله تعالى له الخوف على كل خير واستأذن رجل على طاوس فخرج له شيخ فقال له أنت طاوس قال لا أنا ابنه قال ان كنت ابنه لقد خرف أبوك فقال ان العالم لا يخرف ثم قال اذا دخلت عليه فأوخر فدخل فقال اذا سألت فأوخر فقال ابن أوجزني أو جرت فقال اني معك في مجلسي هذا التوراة والانبيا والقرآن فقال ابن علقمني هذه الثلاثة لا أسألك عن شيء فقال خف الله تخافة حتى لا يكون عندك شيء أخوف عندك منه وارجعه رجاء أشد من خوفك يا ابنه وأجب للناس ما تحب لنفسك وبؤيد قوله ان العالم لا يخرف قول بكرمته في قوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر من قرأ القرآن أي بحقه لا يصل له هذه الحالة فالمراد بكون العالم لا يخرف انه لا يصل الى خوف العوام من عود الكبير كالطفل في سائر أحواله بل أفجع منه فهذا هو الذي تصان عنه العلماء بالله وفسر بجاهد قوله تعالى وان خاف مقام ربه جنتان فقال هو الذي هم بالمعصية

فيذكر الله تعالى فيدها ويركها خوفا وخياة من الله تعالى \* وروى أن شابا نية عابدا ملازم للمسجد في زمن عمر أجبته امرأة فدعته الى نفسها حتى اختلى بها ثم ذكر وقوفه بين يدي ربه فغمر مغشيا عليه فأخرجته وألقته على باب الجحشاء أبوه وحده الى بيته فاصفر وارتهد حتى مات فجهر ودفن فوق قبره وعمره ثمان وخمسون سنة ومقام ربه جنتان فتودى من قبره ان الله قد أعطانيه ما ياعمر وأعطاني الرضا فوق الرضا وعن يحيى بن معاذ قال من أعظم الاغترار ان المذنب يرجو العفو من غير تدامة ويتوقع القرب من الله تعالى بغير طاعة وينتظر الجزاء بلا عمل ويتنى على الله مع الافراط \* وأعظم حامل على خوف الله تعالى وخشيته سطوته العلم قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومن ثم غلب الخوف على علماء الصحابة ومن بعدهم حتى قال أبو بكر رضي الله عنه ليتني كنت شعرة في صدر مؤمن وقال عمر عنده موته الويل لعمر ان لم يغفر له وقال ابن مسعود ليتني اذا مت لا أبعث وقد يستشكل هذا التمني بما مر في المكفرات الا أن يجاب بأنه لم يرد حقيقة التمني بل اظهار أن له قبائح يخاف من المؤاخذه بها بعد البعث ونظير ذلك ما وقع لاسامة بن مازن حيث قتل من نطق بالشهادتين فلما انه انما نطق بها اتقاء حقيقة قبائح ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ربه وكرره عليه قوله هلا شقت عن قلبه قال اسامة حتى غيبت اني لم أكن أسألت يوما من الله ان يبعثني الا خيرا اسلامه حقيقة الى بعد هذه الواقعة وانما غنى سبق هذه الفعلة منه لاسلامه حتى يكفرها الاسلام فتأمل ذلك (قيل) ولما بعد عن العلم أقوام لاحظوا أعمالهم واتفق بعضهم من الاطراف ما يشبه الكرامات انبسطوا بالدعاوى ولم يتبعوا طريق الساف الصالح في ترك الدعاوى وأساحتى نقل عن بعضهم انه قال وددت ان قد قامت القيامة حتى انصب خمي على جهنم فسأله رجل ولم ذلك فقال اني أعلم أن جهنم اذا ارتأى تخمد فأكون رجسة للخلق وهذا من أقبح الكلام وأخفها لانه ينقض تحقير ما عظم الله شأنه من أمر النار فانه تعالى بالغ في وصفه اذ قال فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقال تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيغلا وزفيرا وفي الحديث الصحيح عند مسلم وغيره ناركم هذه التي توقدون خزمن سبعين جزأ من جهنم قالوا والله ان كانت نارنا لكافية يا رسول الله قال فانما فضلت عليها تسعة وستين جزأ كلهم مثل حرها وفي الحديث الصحيح أيضا يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف مالك يجرونها \* ولقد وقع لبعض الصالحين انه كان جاسا وعنده سراج فخطرت له معصية فقال لنفسه أنا جعل اصبعي في هذه الفتيلة فان صبرت عامها أطعتك في هذه المعصية ثم أدخل اصبعه في النار فصاح صيحة من عجزه فقال يا عذرة الله اذ لم تصبري على نار الدنيا هذه التي طفت سبعين مرة فكيف تصبرين على نار جهنم \* وعن عمر رضي الله عنه انه قال اكعب الاحبار خوفا نيا كعب فقال يا أمير المؤمنين لو وافيت القيامة بهل سبعين نبيا لاذرت عملا مما ترى فأطرق عمر مليا ثم أفاق فقال زدنايا كعب قال يا أمير المؤمنين لو فزع من جهنم قدر نحر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب بلغني دماغه حتى يسيل من حرقها فاطرق عمر مليا ثم أفاق فقال زدنايا كعب قال يا أمير المؤمنين ان جهنم لتزفر يوم القيامة تفرقة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خرجا نيا على ركبته ويقول رب نفسي نفسي لا أسألك اليوم غير نفسي وقال كعب الاحبار أيضا اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد وزلت الملائكة فصارت صفوفا فيقول يا جبريل انتني بجهنم فيأتني بها جبريل يتقاد بسبعين ألف زمام حتى اذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت طارت اهلها أفندة الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جالو كتيبه ثم تفرق الثالثة فتبأخ القلوب الخناجر وتفرغ العقول فيفزع كل امرئ الى عمله حتى ان ابراهيم الخليل يقول بخاتي لا أسألك الانفسي ويقول موسى بخاتي لا أسألك الانفسي وان عيسى يقول عاأ كرمتي لا أسألك الانفسي لا أسألك مريم التي ولدتنى وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل مالي لا أرى ميكايل ضاحكا قال ما ضحك ميكايل منذ خلقت النار وما جفت لي عين منذ خلقت جهنم تخافة أن أعصى الله عز وجل فيجعلني فيها \* وبكى عبد الله بن رواحة يوم ما قيل له ما يبكيك قال أنبأني الله اني وارد النار ولم ينشئني

أجنية مع عشق محرم كاهو الغالب على العامة ثم رأيت بعض الشافعية قال الظاهر ان الجنيدي لم يرد التحريم الاصطلاحي وانما أراد انه لا ينبغي له وما قررت به كلامه أولى كذا يخفى على متأمل وكان الغزالي أخذ من كلام الجنيدي هذا قوله في الاحياء السماع اما مندوب لمن غلب عليه حب الله وحب لقاؤه فانه يستخرج منه أحوالهم لا طوائف ومكاشفات (واما مباح) لعاشق عشقا بهما لزوجته أو أخته أو لعمى لم يغلب عليه حب الله ولا الهوى واما محرم لمن غلب عليه هوى محرم ومثل العزيم عبد السلام عن سماع الانشاد في المحبة والرقص فقال الرقص بدعة لا يتعاطاها الا ناقص العقل ولا يصلح للانساء واما سماع الانشاد المحرك للاحوال السنية المذكور لأمور الآخرة فلا بأس به بل يندب عند الفتور وسامة القلب ولا يخطر الا لمن في قلبه هوى خبيث فانه يحرك ما في القلب وقال أيضا السماع يختلف باختلاف السامعين والمسموع منهم وهم أقسام أحدها العارفون بالله ويختلف سماعهم باختلاف



إلى خارج منها فإذا كانت هذه حالة الملائكة والانبياء والصالحين وهم المظهرون من الادناس وهذا الزجاءهم من النار فكيف كانت عند ذلك المدعى المغرور وسؤاله نفسه أن خيتمه تطفئ جهنم وأنه يقطع انفسه فض الاعن غيره بالنجاة وهي ليست الا لامسرة الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ومع ذلك كان عندهم من الخوف ما يقتضى أن يقول الصديق وهو أكبرهم ليتنى كنت شعرة في صدر مؤمن وأن يقول عمر الويل له مران لم يغفر له وفي حديث من قال انى فى الجنة فهو فى النار ولست اعنى بالخوف رقة النساء فتبكي ساعة ثم تترك العمل وانما يريد خوفا يسكن القلب حتى يمنع صاحبه عن المعاصى ويحمله على ملازمة الطاعة فهذا هو الخوف النافع لا خوف الخوف الحقيقى الذين اذا سمعوا ما يقتضى الخوف محاسن وغيره لم يزيدوا على أن يقولوا يا رب سلم نعوذ بالله وهم مع ذلك مصرون على القبايح والشيطان يستخر بهم كاستخرا أنس بن ربيعة وندوة صده سبع ضاروه والى جانب حصن منيع بابه مفتوح له فلم يزع البه وانما اقتصر على رب سلم حتى جاءه السبع فأكب به وروى البخارى فى صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم قال كان رجل سرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبيته اذا نامت فاحرقونى واظعنونى ثم ذرونى فى الریح فوالله لئن قدر الله على أى لئن أراد تعذيبى والتعير بالقدره عن الارادة سائق ليهذبني عذابا ما عذبه أحد ا فلما مات فعل به ذلك فامر الله الارض فقال اجبى ما قبل منه ففعلت فاذا هو قائم قال ما حدثك على ما صنعت قال يا رب خشيتك فغفر له وفى رواية مخافتك وفى صحيح البخارى أيضا قال عقبة لحذيفة ألا تجد ناسا سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول ان رجلا حضره الموت فلما أبس من الحياة أوصى أهله اذا مات فاجعوا الى حطابا كثيرا ثم أوفدوا نارا حتى اذا كانت لحي وخلفت الى مقامى فذروه واظعنوه فذرونى فى يوم رائج فجمعه الله تعالى فقال لم فعات قال خشيتك فغفر له قال عقبة وأنا سمعته يقول وفيه أيضا ان رجلا كان قبلكم أعطاه الله ما لا فقال لبيته ما حضرته الوفاة أى أب كنت لكم قالوا خير أب قال فانى لم أعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقونى ثم اظعنونى ثم ذرونى فى يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله تعالى فقال ما حدثك على ذلك قال مخافتك فتلقاه مرجته

\* (الباب الأول في الجائز الباطنة وما يتبعها) \*

وقدمتها لانها أخطر ومتركبها اذل ان عصا وأحقر ولان معظمها أعم وقوعا وأسهل ارتكابا وأمرية ذوعا  
فقلنا ينبغي لسان عن بعضها التهاون في أدعاء فرضها فذلك كانت العناية بهم هذا القسم أولى وكان صرف  
عنان الفكر الى تلخيصه وتحريره أحق وأحرى واعتدال بعض الأئمة بكثرة القلوب أعظم من كثرة الجوارح  
لانها كلها توجب الفسق والظلم وتزيد كثرة القلوب بانها تاكل الحسنات وتوالي شدائد العقوبات ولما  
ذكر بعض الأئمة الجوائر بالهطلة وأوصاها الى أكثر من ستين قال والذم على هذه الجوائر أعظم من الذم على  
الزنا والسرقه والقتل وشرب الخمر لعظم مفسدها وسوء أثرها ودوامها فان آثارها تدوم بحيث تصير حالا  
للشخص وهيئة واسخنة في قلبه بخلاف آثار ما عصى الجوارح فانها سريعة الزوال بمجرد الانقلاع مع التوبة  
والاستغفار والحسنات المساحية والمصائب المكفرة ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى لذا كثر من

\* (الكبيرة الاولى الشرك الاكبر) \*

\* (الكبيرة الاولى الشريك الاكبر) \*

أَعْلَنَ اللَّهُ مِنْهُ جَنَّةَ وَكْرَهُ وَخَتَمَ لِأَهْلِهَا الْحُسْنَىٰ فِي عَافِيَةٍ بِإِحْسَنِهِ أَنَّهُ أَكْرَمُ كَرِيمٍ وَأَرْحَمُ رَحِيمٍ ۖ هَٰذَا لَمْ يَقْنِيَ اللَّهُ وَبِإِذْنِهِ  
أَرْضَانَهُ وَأَجْزَلَ عَلَيْهِنَا هَوَاطِلَ جُودِهِ وَسَوَافِغَ هَبَانِهِ أَنَّهُ مَرَأَتٌ كَلَامٌ مِنْ تَعَارِيفِ الْكِبِيرَةِ السَّابِقَةِ طَاهِرَةٍ أَمَّا  
هُوَ تَعْرِيفُ الْكِبِيرَةِ الْمَصْحُوبَةِ لِلْإِيمَانِ فَلِهَذَا بَدَأَ كَثِيرُونَ فِي تَعْدَادِهِ بِإِلَى الْكُفْرِ وَهُوَ الْقَتْلُ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَى  
ذَلِكَ لَانْ مَقْصُودًا فِي هَذَا الْكِتَابِ اسْتِطْلَاعُ الْكَلَامِ عَلَى سَائِرِ مَا قِيسَلِ أَنَّهُ كَبِيرَةٌ مَعَ بَيَانِ مَرَاتِبِهَا وَمَا وَرَدَ فِيهَا مِنْ  
الْوَعْدِ وَالتَّهْدِيدِ وَلَمَّا كَانَ الْكُفْرُ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ كَانَ أَحْقَابُهَا يَسْطُو الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَحْكَامِهِ فَتَقُولُ قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الشِّرْكَ أَظْلَمُ عَظِيمٍ وَقَالَ تَعَالَى  
أَنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۖ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم با كبر الكبائر الأشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فأنس فقال الأول قول  
 الزور الأول شهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وفي الحديث الصحيح أيضا اجتنبوا السبع الموبقات  
 وذكر منها الأشراك بالله وروى أحمد والبخاري والترمذي والنسائي الكبائر الأشراك بالله وعقوق الوالدين  
 وقتل النفس الحديث وأحمد والشيخان والترمذي والنسائي الكبائر الأشراك بالله وقتل النفس وعقوق  
 الوالدين ألا أنبئكم با كبر الكبائر قول الزور وكونه أكبرهن أغما هو فبما لم يرد فيه ما يدل على أنه أكبر منها  
 كالشرك والقتل والزنا وأبوداود والنسائي الكبائر تسع وأعظمهن اشراك بالله الحديث والطبراني اجتنبوا  
 الكبائر السبع الشرك بالله الحديث والبخاري أن كبر الكبائر الأشراك بالله وعقوق الوالدين ومنع فضل  
 المساء ومنع الفعل وأحمد والشيخان والترمذي ألا أنبئكم با كبر الكبائر الأشراك بالله وعقوق الوالدين وقول  
 الزور والطبراني الكبائر سبع الأشراك بالله الحديث وذكر منها الاعرابية بعد الهجرة وسأني أن شاء الله  
 تعالى والبخاري أن كبر الكبائر الأشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وشهادة الزور وأحمد والترمذي  
 وابن حبان والحاكم أن من أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس وما حلف حالف  
 بالله يمين صبر فادخل فيها جناح بغوضة الإجماع نكتة في قلبه إلى يوم القيامة والطبراني من أكبر الكبائر  
 الشرك بالله واليمين الغموس والطبراني والحاكم والبيهقي ألا أن أولياء الله المصلحون ومن يقيم الصلوات  
 الخمس التي كتبها الله على عباده ويصوم رمضان ويحسب صومه يرى الله عليه حق ويؤتي زكاة ماله طيبة بها  
 نفسه يحسنهم ويحببهم الكبائر التي نهى الله عنها قيل يا رسول الله كم الكبائر قال هي تسع أعظمهن الأشراك  
 بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة والسحر وأكل مال اليتيم وأكل الربا وعقوق  
 الوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام فبأنكم أحباء وأمانا لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكبائر ويقم  
 الصلاة ويؤتي الزكاة الأراقق محمد صلى الله عليه وسلم في بحبوحة الجنة أبوابها ماصريح الذهب وقال صلى  
 الله عليه وسلم اذهب يا ابن الخطاب وفي رواية يقيم بأمر فنادى الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ورواه أحمد  
 ومسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم يا ابن عوف أركب فرسا ثم نادى  
 الجنة لا تدخل إلا المؤمنون ورواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاذا دخل الجنة الا مؤمن وان الله  
 ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ورواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ورواه  
 أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر  
 ورواه أحمد والشيخان من بدل دينه فاقتلوه ورواه أحمد والبخاري والاربعة من ارتد عن دينه فاقتلوه والطبراني  
 أسلم وان كنت كلها من البخاري وأبو يعلى والضبياء أمركم بثلاث وأنما لكم عن ثلاث أن تعبدوا الله ولا  
 تشركوا به شيئا وأن تعصوا بأمر الله جميعا ولا تغرقوا وتطيعوا الممن ولا الله أمركم وأنما لكم عن ثلاث قيل  
 وقال واضاعة المال وكثرة السؤال ورواه أبو نعيم وأبو عمار رجل ارتد عن الاسلام فادعاه إليه فان تاب فقبل  
 منه وان لم يتب فاضرب عنقه وأما امرأه ارتدت عن الاسلام فادعها فان تابت فقبل منها وان أبت فأسرها  
 ورواه الطبراني وظاهره أن المرأة المرتدة لا تقتل والاصح عندنا خلافه لعموم الخبر الصحيح من بدل دينه فاقتلوه  
 وروى البيهقي من بدل دينه أو رجس عن دينه فاقتلوه ولا تعذبوا عباد الله بعذاب الله يعني النار والطبراني من  
 بدل دينه فاقتلوه ولا تعذبوا عباد الله بأحد يعني النار والشافعي والبيهقي من غير دينه فاضربوا عنقه والطبراني  
 من خالف دينه دين المسلمين فاضربوا عنقه وإذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فلا سبيل إليه إلا  
 أن يأتي شيئا في مقام عليه حده (تنبيهات) منها بيان الشرك وذكر جملة من أنواعه أكثره وقوعها في الناس  
 وعلى السنة العامة من غير أن يعلموا أنها كذلك فاذا بان لهم بعضها فاعلمهم أن يجتنبوا ما لا تحبب أعمالهم  
 ويحذروا في أعظم العذاب وأشد العقاب ومعرفة ذلك أمر مهم جدا فان من ارتكب مكفرا تحبب جميع

كعشق حليته فهو ومحبته  
السماع ويؤثر فيه آثار  
الشوق وخوف الفراق  
فسماعه لا بأس به وأمان  
يغلب عليه هوى محرم  
كعشق أمرد أو أجنبية  
فهو مذاحمجه السماع الى  
السبى فى الحرام وما أدى  
الى الحرام حرام ومن قال  
لا أجد فى نفسى شيئا من  
الاقسام الستة فالسماع فى  
حقه مكروه وخالفه الغزالي  
فقال انه مباح قال وقد  
يحضر السماع ق-وم من  
الفجرة فيكون وينزعجون  
لاغراض خبيثة ابطونها  
وبراؤن الحاضرين بان  
سماعهم لاحد الاسباب  
السابقة قال واعلم انه  
لا يحصل السماع المحمود  
الا عند ذكر الصفات  
الموجبة للاحوال السنية  
والصفات المرضية اه قال  
الاذرى ولاجى القاسم  
القشيري وهو من أئمة  
الشافعية مصنف فى السماع  
ذكر فيه ان من شرائطه  
معرفة الاسماء والصفات  
ومدلولاتها وما يليق بالحق  
تعالى منها هذا على لسان أهل  
التحصيل من ذوى العقول  
اما على لسان أهل الحقائق  
فمن شرائطه بقاء النفس  
بصدق المجاهدة ثم حياة القلب  
بروح المشاهدة فمن لم يقيد  
بالحكمة معاماته ولم يحصل



أعماله ويجب عليه قضاء الواجب منها عند جماعة من الأئمة كأي حنيفة وقد توسع أصحابه في المكفرات وعدوا منها جلا مستكثرة جدار بالغوا في ذلك أكثر من بقية أئمة المذاهب مع قولهم بان الردة تحبط الأعمال وبأن من ارتد بآيات منزهة وجنة وخربت عليه فمع هذا التشديد العظيم بالغوا في الاتساع في المكفرات فتعين على كل ذي مسكة من دينه أن يعرف ما قالوه حتى يحتمل ولا يقع فيه فيحبط عمله ويلزمه فضاؤه وتبين زوجته عذوهؤلاء الأئمة بل عند الشافعي رضي الله عنه إن الردة وإن لم تحبط العمل لكنها تحبط ثوابه فلم يبق الخلاف بينه وبين غيره إلا في القضاء فقط والاكثر وإن لم يقادروهم لكن الأسس تبرأ الدين والنفس المأمور به فوجب الاحتياط ومراعاة الخلاف ما أمكن سيما في مثل هذا الباب الضيق الشديد الخرج في الدنيا والآخرة لا أشد منه ولذلك استوفيت جميع ما قالوه مما هو معتد وغير معتد عندهم وما قاله غيرهم من بقية المذاهب في كتابي الآتي ذكره أشير هنا إلى جملة من ذلك ومن أراد الاطاحة بجميع تلك الفروع فعليه بالكتاب المذكور في أنواع الكفر والشرك أن يعزم الإنسان عليه في زمن بهد أو قريب أو بعلقة باللسان أو القلب على شيء ولو بحال عقابا فحينما يظهر فيكفر حالا أو بعتق ما وجبه أو يفعل أو يتلفظ بما يدل عليه سواء أصدر عن اعتقاد أو عناد أو استهزاء كأن يعتد بقديم العالم ولو بالنوع أو نفي ما هو ثابت لله تعالى بالاجماع المعلوم من الدين بالضرورة كأنكار أصل نحو علمه أو قدرته أو كونه يعلم الجزئي أو إثبات ما هو منفي عنه كذلك كاللون أو أنه متصل بالعالم أو خارج عنه على ما في ذلك من نزاع وتفصيل حاصله إن النقص إماما يعتد اتصاف الله عز وجل وتبارك وتعالى عنه به صريحا ولا زما فالأول كفر اجماعا والثاني كذلك على خلاف فيه الأصح منه عندنا عدم الكفر فعلم أن نحو الجسم أو الجوهر لا يكفر بما يلزم من مقالته من النقص إلا أن اعتقده أو صرح به وكأن يسجد لمخلوق كالشمس أن لم يدل قرينة ظاهرة على عذره وبأن في هذا القيد في كثير من المسائل الآتية وفي معنى ذلك كل من فعل فعلا أجمع المسلمون على أنه لا يصدر إلا من كافر وإن كان مصرحا بالاسلام كالشئ إلى الكائنات مع أهلها بآياتهم من الزناير وغيرها أو يلقي ورقة فيها شيء من قرآن أو علم شرعي أو فيها اسم الله تعالى بل أو اسم نبي أو ملاك في نجاسة قال بعضهم أو قدر طاهر كشيء أو خطاط أو بصاق أو يلطخ ذلك أو مسجدا بنجس ولو معفو عنه أو يشك في نبوة نبي أجمع عليهم إلا كالخضر وخالد بن سنان أو في أنزال كتاب كذلك كالتوراة أو الإنجيل أو زبور داود أو صحف إبراهيم صلى الله عليه وسلم أو في آية من القرآن تجمع عليها كالمعوذتين أو في تكفير كل فائل قول لا يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة أو في مكة أو الكعبة أو المسجد الحرام أو في صفة الحج أو هيبته المعروفة وكذا الصلاة والصوم أو في حكم مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة كتحريم المكس ومشرعية السنن كصلاة العيد أو استحلال محرما كذلك كالصلاة بغير وضوء بخلافها مع نجاسة الخلاف فيها أو كاذبا مسلم أو كافر ذي بلاء مسوغ شرعي بالنسبة لاعتقاده أو حرم حلالا كالبيع والمكاح أو يقول عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه كان أسودا وتوفي قبل أن يلحق أوليس بقرشي أو عربي أو أنسي لأن وصفه بغير صفته تكذيب له وبؤخذه أنه كل صفة أجمعوا على ثبوتها له يكون إنكارها كفرا كالجوز بعتة نبي بعده أو قال لا أدري أهو الذي بعث بمكة ومات بالمدينة أو غيره أو النبوة مكتسبة أو أن رتبته بالوصول إليها بصلاء القلب أو الولي أفضل من النبي أو أنه يوحى إليه أو لم يدع نبوة أو يدخل الجنة قبل موته أو يعيب نبينا صلى الله عليه وسلم ومثله غير من الأنبياء بل والملائكة أو يائنه أو يسبه أو يستخف أو يستهزئ به أو يشي من أفعاله كاحسب الأصابع أو يلحقه نقصا في نفسه أو نسبته أو دينه أو فعله أو يعرض بذلك أو يشبه بشي على طريق الأزرار أو التصغير لشأنه أو الغرض منه أو توقي له مضرة أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم أو عيب في جهة العز بترسجف من الكلام ومجهر ومنكر من القول وزور أو غيره بشي مما جرى من البلاء والجنة عليه أو غصه ببعض العوارض البشرية الجائرة والمعهود له فيكفر بواحد مما ذكر اجماعا فيقتل ولا تقبل توبته عند أكثر العلماء وقد قتل خالد بن الوليد رضي الله عنه من قال له عند صاحبكم وعده هذه

بالصدق منازاته فسماعه ضياع له وتواجده طباع والسماع فتدعو إليها استيلاء العشق الأعند سقوط الشهوة وحصول الصفة وأطال بما يطول ذكره قال الأذري وبما ذكره تبين تحريم السماع والرخص على أكثر متصوفة الزمان لفقد شروط القيام بآدابها ووقع لبعض من لا تحقيق قوله أنه أنكر سماع الغناء من غير تفصيل وليس كزعم من ثم قال أبو طالب المسكن من ذكره أنكر على سبعين صديقا وأراد بالسبعين الكثرة والأفان صديقون وهم العلماء المبحوثون بشرطه الآتي لا ينحصرون قال الامام السهروردي هنا المنكر اما جاهل بالسنة والآثار واما جاهل الطبع لا ذوق له وأشار بالسنة إلى ما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان له شمر أعصى فيهم في المسجد وغيرهم منهم حسان وابن رواحة رضي الله تعالى عنهم واستند أمية بن الصلت واستمع إليه كافي مسلم ومن ثم قال العز ابن عبد السلام في تفسيره وأما الأشعار والتشبيهات فمأذون فيها وقد أنشد كعب رضي الله تعالى عنه

الكلمة تنقيصا على الله عليه وسلم أو يرضى بالكفر ولو ضمنا كأن يشتر على كافر بأن لا يسلم وإن لم يستشره أو يقول له لقي كلمة لا سلام فيؤخر كأن يقول خطيبا صبر حتى أفرغ من خطبتي بخلاف الدعاء نحو لارزق الله الأيمان أو تبت الله على الكفر أو سلبه عن فلان المسلم إن أراد تشديدا لامر عليه بالرضا أو سؤال الكفر لغيره لأنه رضاه أو يقول للمسلم يا كافر بلاتنا ويل لأنه سمي الاسلام كفرا أو يستخر باسم الله تعالى أو ينيه كأن يصغره أو يامر به أو يهينه أو وعدة أو وعيده كأن يقول لو أمر في بكذا لم أقبله أو لو جعل القبلة هنا ما صليت إليها أو لو أعطاني الجنة ما دخلتها استخفافا أو عنادا أو لولا أخذني بترك الصلاة مع ما بي من الشدة والمرض ظلمي أو قال ظالم لظلمه القاتل هذا الظلم بتقدير الله أنا أفعل بغير تقدير الله أو لو شهد عدي ملك أو نبي ما صدقته أو لو كان فلان نبيما آمننت به أو أن كان ما قاله النبي صدقا نجونا أو كذبا لمكذبه لأن فيه تنقيصا لمرتبة النبوة أو قيل له فلم أظفارك فإنه سنة فقال لا أفعل وإن كان سنة استهزاء أو قال لا حول ولا قوة إلا بالله لا تعني من جوع ومثلهما في ذلك سائر الأذكار كالمظهر أو المؤذن يكذب أو صوته كالجرس أو أود تشبيهه بنافوس الكفر أو الاستخفاف بالاذن أو سمي الله على محرم كحمر استهزاء أو أخاف القيامة استهزاء أيضا أو قال عن الله أنه لا يتبع السارق ناسبه العجز اليه أو تشبهه بالعلماء أو الوعاظ أو المعلمين على هيئة منزلة بحضرة جماعة حتى يصحكوا أو يلعبوا استخفافا أو قال قصعة تريد خبير من العلم استخفافا أيضا أو قال من اشتد مرضه أو مات ولده ان شئت توفي مسلما أو كافرا أو أخذت ولدي فبأبقي لم تفعله أو قيل له يا كافر فقال نعم ناويا غير مجرد الإجابة أو تعني كفرا ثم اسلا ما حتى يعطى دراهم مثلا أو تعني حل ما لم يحل في زمن قط كالقتل أو الزنا أو الظلم أو نسب الله تعالى إلى جور في التحريم أو لبس زى كافر مبلا لدينه أو قال اليهود خبير من المسلمين لا النصرانية خبير من المجوسية إلا أن أراد حقيقة فقها أو قال لمن شئت كبير أرجل الله لا نقل له هكذا فاصدا أنه ذني عن الرحمة أو أجل من أن يقال له ذلك أو قال فن لا أصلي فان الثواب يكون لمولاي على نظريه وواضح جهل أكثر الأرفاع بما في ذلك من محظوظ رقايس الكلام فيهم بل في عالم بالحكم الشرعي وحينئذ فلا نظريه أو قيل له ما لا إيمان فقال لا أدري استخفافا أو قال للزوجته أنت أحب إلي من الله ورسول الله وأراد حجة التعظيم لا الميل كما أشار إليه شراح البخاري أو أنكر حجة أبي بكر أو ذنف عائشة رضي الله عنهم لأنه كذب للقرآن بخلاف غيرهما أو قال أنه يخلق فعل نفسه لا بالمعنى الذي تقوله المعتزلة أو قال أنا الله ولو ما زحأ ولا أدري حقه بخلاف الواجب أن أقال الله يعلم أني فعات كذا وهو كاذب فيه لنسبة الله سبحانه إلى الجهل أو قال استخفافا شبع من القرآن أو الصلاة أو الذكر أو نحو ذلك أو أي شيء الخشوع أو جهنم أو أي شيء عملت وقد ارتكبت معصية أو أي شيء عمل بمجلس العلم وقد أمر بحضوره أو لعنه الله على كل عالم إن لم يرد الاستغراق والام بشرط استخفاف لشعوله الانبياء والملائكة أو ألقى فتوى عالم أو قال أي شيء هذا الشرع وقد استخفاف أو قال في حق فقيه هذا هو شيء مستخفيا بالعلم أو قال الروح قديم أو قال إذا ظهرت الروح بيقال العبودية وعن بذلك رفع الاسكام أو أنه فني من صفاته الناصوتية إلى اللاهوتية أو أن صفاته تبدلت بصفات الحق أو أنه براه عيانا في الدنيا أو يكلمه شفها أو أنه يحل في صورته حسنة أو أنه اسقط عنه التكليف أو قال لغيره دع العبادات الظاهرة الشان في عمل الاسرار أو سماع الغناء من الدين أو أنه يؤثر في القلوب أكثر من القرآن أو العبد يصل إلى الله تعالى من غير طريق العبودية والروح من نور الله فاذا اتصل النور بالنور انحد وبقيت فروغ أخرى كثيرة بيننا مع بسط الكلام عليها وعلى جميع ما سبقه وما في من الخلاف والبحث ومع استيفاء جميع ما في هذا الباب على المذاهب الأربعة بل واستيفاء جميع ما قيل بأنه كفر ولو على الأقوال الضعيفة في كتابي الاعلام بما يقطع الاسلام وهو كتاب حافل لا يستغنى طالب علم عنه ومراعاة من قال لآخيه المسلم يا كافر كفر بشرطه وكذا من قال مطربا بنجم كذا مریدا للنجم نايرا \* وأخرج الطبراني إذا قال الرجل لآخيه يا كافر فقد باعه أحدهما إن كان الذي قيل له كافرا فهو كافر والآخر جع على من قال

عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بآيات سعاد القصيدة المشهورة فاستمعها ولم يتمكن علمها شيئا وفيها الاستعارات والتشبيهات حتى شبه الرقعة بالجرة وكانت حرم ولكن تحريمها لم يمنع عندهم طبعها بل تركوها مع الرغبة فيها والاستحسان بها وكان ذلك أعظم لاجلهم اه وذكر الروياني في البحرات سعاد كانت زوجته وبنت عمه وأنه أنما أنشد فيها هذه القصيدة أطول غيبته عنها بهريه من النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر لا ينكر الحسن من الشعر أحد من أهل العلم ولا من أولى النهي وليس أحد من كبار الصحابة وأهل العلم ووضع القدوة لا وقد قال الشعر أو غزل به أو سمعه فريضه ما كان حكمة أو مباحا ولم يكن فيه غش ولا هجاء ولا أذى لمسلم وقال غيره وما زال العلماء قد عاؤا حديثا على أيداع أشعارهم تلك التشبيهات والاستعارات في البحر وغيرها حتى حكى البدر الزركشي عن الشيخ الامام أبي اسحق الشيرازي وناهيك به زهدا وعلمانه أنشد بعض الرساء ذهب الشتاء وتصرف البرد وأنى الربيع وأقبل البرد



فشر ب على وجه الحبيب به  
 مهابه ليس لها هارد  
 فقال ذلك الرئيس آدم  
 الله أيام الشيخ قد أبحث الخمر  
 فقال انما أردت خمر الجنة  
 وزوى الدارقطني والحاكم  
 والبيهقي أنه ذكر عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الشعر فقال هو كلام حسنة  
 حسن وقبحه قبيح وقد  
 جمع الامام الطبراني جزأ  
 شافلا في نزل التابعين  
 وتابهم وذكره وغيره  
 عن جماعة كثيرين من  
 الصحابة انهم سمعوه ولم  
 ينكروا والقاضي شريح  
 والزبير بن بكار في روضتهم  
 وجد الله بن المبارك في مرثيته  
 من الغزل الكثير ما يتجيب  
 منه وكذا الشافعي رضي الله  
 عنه وفي الاحياء التشبيه  
 بوصف الحدود والاصداغ  
 وحسن القد والقامة وسائر  
 اوصاف النساء فيه منظر  
 والعجيب أنه لا يحرم نظامه  
 ولا انشاده بصوت ولا بغير  
 صوت وعلى المستمع انه لا ينزله  
 على امرأة مبنية فان نزل  
 على زوجته أو على أمته جاز  
 وان نزل على أجنبية فهو  
 العاصي بالنزول ومن  
 هذا وصفه فينبغي أن يتجنب  
 السماع وفي التهذيب ان  
 كان التشبيب في امرأة معينة  
 أو غلام معين فسق والأفلا

فقال ما من اله أو لا بغير أو سوى أو عدا أو الجلالة بالمحي المميت وهو غير طيبا نعي أو بالرحن أو الباري أو من  
 آمن به المسلمون أو من في السماء أو الملك أو الرزاق بخلاف سا كن السماء والفرق بينه وبين من في السماء  
 ان الاول نص في الجهة المستحيلة على الله تعالى عنها ويقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا والقول  
 بالجهة كقوله كثير من العلماء فكيف يحصل الاسلام بما يشتمل على الكفر بخلاف من في السماء  
 لانه ليس صريحا في ذلك اذ المراد من في السماء أمره وساطاته ولانه موافق للفظ القرآن المؤول عند  
 الخلف والسلف فلا خلاف بينهم في ذلك خلافا لفرقة ضالة من الجنبلة وغيرهم وانما الخلاف بينهم في  
 اننا نعين ذلك التأويل ولا تصرف الظاهر اليه وهو مذهب السلف واختاره بعض الأئمة من المتأخرين واختار بعضهم تفصيلا  
 علم ذلك بعينه الى الله تعالى وهو مذهب السلف واختاره بعض الأئمة من المتأخرين واختار بعضهم تفصيلا  
 في ذلك وهو ان تعيين التأويل بان قرب من الظاهر وشهدت له قواعد اللغة والعربية بالقبول كان أولى  
 والا فتقوى بض أولى ومن تأمل الآيات والاحاديث وجد انها شاهدة للتأويل لان ظاهرها يدونه يوم  
 التناقض فوجب المصير اليه صواعن ذلك الابهام ألا ترى الى قوله تعالى ثم استوى على العرش مع قوله ونحن  
 أقرب اليه من جبل أولادهم وهو معكم أينما كنتم ومع خبر لو أدبتم حبلا لوقع على الله فاحذركم النصوص  
 يجب تأويله اذ لا يمكن أحدا أن يقول بظواهر تلك النصوص جميعها واذا وجب تأويل بعضها وجب تأويل  
 كلها اذ لا فائز بالفرق على ان الخلف لم ينفر دوا بذلك بل أول جماعة من السلف كاللث و جعفر الصادق رضي  
 الله عنهم ما وغيرهما (والحاصل) ان مذهب أهل الحق في هذه المسئلة ما قرره وانه يجب على كل أحد  
 اعتقاده وانما يحصل ذلك بتزويه الله عز وجل وعلا عن كل نقص صريحا واستزما بل وعن كل ما لانقص  
 فيه ولا كمال واعتقاده تعالى انما انصف با كل السكال المطابق في ذاته و ارادته وأوصافه وأسمائه وسائر  
 شؤنه وأفعاله وأما الشهادة الثانية فيجوز أن يبدل محمد فيها باحد أو أي القاسم والرسول بالنبي ويشترط  
 ترتيب الشهادتين فلو قال أشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أن لا اله الا الله لم يسلم لا الموالاة بينهما ولا النطق  
 بهما بالعبودية لكن يشترط فهم ما تلفظ به ثم من كان كفره بانكار أصل رسالته صلى الله عليه وسلم كفاء  
 الشهادتين أو تخصيصهما بالعرب كالعيسوية اشترط أن يقول رسول الله الى كافة الانس والجن وإشارة  
 الاخرى كالنطق ولا يحصل الاسلام بغير ما مر كقوله آمنتم فقط أو آمنتم بالذي لا اله الا الله أو آمنتم  
 أو آمنتم أمة محمدا أو أنا أحبه أو آمنتم المسلمين أو مثلهم أو دينهم حق بخلاف قول من لم يكن قد دان بشئ  
 آمنتم بالله أو أسلمت لله أو الله خالق أو ربى ثم أتى بالشهادة الاخرى فانه يصير مسلما وينسب امر كل من  
 أسلم بالاعيان بالبعث ويشترط لنطق الاسلام في الاخرة مع ما مر تصديق القلب بوحداية الله وكتبه ورسوله  
 واليوم الاخر فان آمن بذلك بان صدق به بقلبه ولم يتلفظ بالشهادتين بانسانه مع القدرة فهو باق على كفره  
 مخلد في النار أبدا كانه في النور وى عليه الاجماع لكن اعترض بان فيه قول لا لا لثة الاربعة ان اعانته ينفعه  
 وغايته انه مؤمن عاص وان تلفظ به بما بانسانه ولم يؤمن بقلبه فهو في الاخرة كافر اجماعا وأما في الدنيا  
 فتجربى عليه أحكام المسلمين ظاهرا فان تزوج مسلمة ثم صدق بقلبه لم تحل له حتى يجد النكاح بعد اسلامه  
 (ومنها) مذهب أهل الحق ان الاعيان لا ينفع عند الغرغرة ولا عند معاينة عذاب الاستئصال قال تعالى فلم  
 يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده ونحو هذا الكافرون نعم يستثنى من ذلك  
 قوم يؤنس لقوله تعالى الا قوم يؤنس لما آمنوا كشفتنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومنعناهم الى  
 حين بناء على ان الاستثناء متصل وان ايمانهم كان عند معاينة عذاب الاستئصال وهو قول عليه بعض  
 المفسرين وعليه فوجه استثناءهم ان ذلك وقع كرامة وخصوصية لئيبهم فلا يقام عليها ألا ترى ان نبينا  
 صلى الله عليه وسلم قد أكرمته الله بحياة أبويه له حتى آمنابه كجاء في حديث صحيحه القرطبي وابن ناصر الدين  
 حافظ الشام وغيرهما فنفقهما الله تعالى بالاعيان بعد الموت على خلاف القاعدة كراما لئيبه صلى الله

وهو ان صح وان قال الروايات  
 يفسق في الغلام وان لم يعينه  
 لانه لا يحل بحال اذ ليس في  
 مجرد التشبيب بالجهول  
 ما يدل على تقار ولا عشق بل  
 الغالب ان القصد به ترفيق  
 الشعر واطهار الصنعة قال  
 الاذرى الذي يجب القطع  
 به ان تسمية من لا يدري من  
 هي وذ كرماسنها الظاهرة  
 والشوق والمجبة من غير خش  
 ولا ريبه لا يقدح في قائله ولا  
 يتحقق فيه خلاف ومن  
 ذلك تعارض الشعراء على  
 ذكر ليلي وسلمى وسعدى  
 والرباب وهند وغير ذلك  
 \* (تنبيه) \* قال النووي  
 رجة الله تعالى عليه في كتاب  
 شرح المذهب الذي هو  
 أعظم مؤلفاته بل أعظم  
 مؤلفات الشافعية لا باس  
 بانشاد الشعر في المسجد اذا  
 كان فيه خير كما سبق والا كره  
 لما جاء به سند صحيح حسن  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 نهى عن تذاشد الاشعار  
 في المسجد نعم ان كان فيه  
 مذموم كمنحوجرم أو صفة  
 خمر أو ذكرا نساء أو امرء  
 أو مدح ظالم أو افتخار  
 منهى عنه حرم اه وهو  
 صريح في تحريم كثير من  
 الاشعار التي فيها ذكرا صفات  
 الخمر ولو بالتشبيهات وذ كرم  
 صفات النساء والمردود بانه



عليه وسلم والخصوصيات لا يقاس علمه وانزع بعضهم في خبر احياء ابيه صلى الله عليه وسلم وأطال فيه بما رددته عليه في الفتاوى وقد قال القرطبي وابن دحية وغيرهم لم تزل فضائله صلى الله عليه وسلم ونحسب ان الله تعالى وتناوب الى حين وفاته فيكون هذا ما فضله الله تعالى به وأكرمهم وابعادهم ما به متمنعاً عقلاً ولا سمعاً فقد أحجى قتيل بنى اسرائيل حتى أخبر بقاتله وكان عيسى صلى الله عليه وسلم يحكي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم أحيا الله على يديه جماعة من الموتى وحيث ذكاه ما منع من احيائهم ما بعد موته ما زيارته في كرامته وفضيلته وقد صرح ان الله تعالى ردد عليه صلى الله عليه وسلم الشمس بعد مغربها حتى صلى على كرم الله وجهه العصر فكما كرم يعود الشمس والوقت بعد وفاته فكذلك أكرم بعد الحياة ووقت الايمان بعد وفاته اكرامه أيضاً ولا ينافي ذلك قول بعض المفسرين ان ولا تستل عن أصحاب الجحيم زنا في أبيه لان ذلك أعنى سبب نزولهم يصح فيه شيء وعلى التنازل فالمراد أصحاب الجحيم لولا كرامته وخبره سلم أبو أبوك في النار ما كان قبل علمه أوقاله تطميناً وارشاداً لذلك الاعرابي فانه تغير لما قال أبوك في النار وأخذ علماء الامة ويجهلونها الذين دلهم الموعول من الآية الاولى أعنى قوله تعالى فلم يكن بينهم ايمانهم لما رأوا باسنا اجمعهم على كفر فرعون ورواه الترمذي في تفسيره في سورة يونس عليه السلام من طريقين وقال في احدهما حديث حسن وفي الاخرى حديث حسن غريب صحيح وروى ابن عدي والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه ومناو خلق فرعون في بطن أمه كافر أو أما ما حكاه الله تعالى عنه في سورة يونس عزقنا لحي حتى اذا ذكره الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين فهو لا ينفعه بديل قوله تعالى عقب ذلك آلا ن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وسبب ذلك مع انه كرم الاليمان مرتين بناء على فتح أن وثلاثاً بناء على كسرهما انه انما آمن عند نزول عذاب الاستئصال له واقومه والاليمان حينئذ غيبت نافع لما تقرر وأيضاً فإيمانه انما كان تقليداً بحضرة بديل قوله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فكانه اعترف بانه لا يعرف الله وانما سمع من بنى اسرائيل ان للعالم الهافاً من بذلك لاله الذي سمع بنى اسرائيل يقولون بوجوده فآمن به وهذا هو محض التقليد على انه كان دهر يامسك الوجود الصانع ومثل هذا الاعتقاد الخبيث الباطل غاية القبح والفحش لا نزول بتقليد محض بل لابد في مزيله من أن يكون برهاناً قطعياً وعلى التنازل فلا بد في اسلام الدهري ونحوه ممن كان قد دان بشئ ان يقر بطلان ذلك الشئ الذي كفر به من نفى الصانع والهة نفسه وقوله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل لا يدري ما الذي أراد به فاذا صرح الاثمة في آمنت بالذي لاله غيره بانه لا يحصل الايمان لاحتماله فكذلك فيما قاله وعلى التنازل فالاجماع منعقد على ان الايمان بالله مع عدم الايمان برسول الله لا يصح فلو سلمنا ان فرعون آمن بالله ايماناً صحيحاً هو لم يؤمن بعيسى صلى الله عليه وسلم ولا تعرض له حينئذ أصلاً فلم يكن ايمانه نافعا ألا ترى أن الكافر لو قال ألوفا من المرات أشهد أن لا اله الا الله أو الذي آمن به المسلمون لا يكون مؤمناً حتى يقول وأشهد أن محمداً رسول الله فان قلت السحرة لم يتعرضوا في ايمانهم للايمان بعيسى ومع ذلك قبل ايمانهم قلت ممنوع بل تعرضوا لذلك بقولهم آمنا برب العالمين رب موسى وهارون على ان ايمانهم حينئذ ايمان بمجزة موسى وهي الامم التي تلقفت ما صنعوا والاليمان بالله مع المجزة الرسول ايمان بالرسول فهم آتوا بعيسى صريحاً بخلاف فرعون لم يؤمن به صريحاً ولا إشارة بل ذكره بنى اسرائيل دون موسى مع انه الرسول الحق العارف بالاله وما يليق به والهادي الى طريقه فيه إشارة تالي بقائه على كفره به فان قلت قد صرح الامام القاضي عبد الصمد الحنفي في تفسيره ان مذهب الصوفية ان الايمان ينتفع به ولو عند معاناة العذاب وهذا يدل على انه مذهب قديم لان القاضي المذكور وهو متقدم كان موجوداً أوائل المائة الخامسة في سنة ثلاثين وأربعمائة وقال الذهبي الحد الماصل بين العلماء المتقدمين والمتأخرين

ما قالوه في الشهادات من أنه لا يحرم التشيب الابرأة أو غلام معين ويمكن الفرق بان الحرمه هنا جاءت من حيث المسجد فيحرم فيه ذلك مطلقاً لما فيه من الطمأنينة بخلاف خارجه وأما ذكر صلوات الجرم المقتضية مدحها فظاهر ما اقتضاه صريح كلامه حرمة في المسجد وأما خارجه فظاهر ما قدمته عدم الحرمه وظاهر ان محله ان قصد مدحه وما مر عن الشيخ أبي اسحق من خبر الجنة أو ريق المحبوب أو فواح الحق على خلافه ونحو ذلك والألفاظ اظهر الحرمه ومن ثم أفتيت بحرمه مطابقة حلبة الكعبين وقد قال أهل الاستقراء ما طالعها أحد الا شرب أو كاد وتلى الشعر المذموم قوله صلى الله عليه وسلم من رأيته ينشئ في المسجد شعر افقوا لاله فض الله فالك ثلاث مرات رواه ابن السني ووجه ابن بطال على ما يشاغل به أهل المسجد كاتأول أبو عبيدة حديث لان يتلى جوف أحدكم فيحاذيره من أن يتلى شعر بانه الذي يغلب على صاحبه (تنبيه) فان يحرم سماع الغناء من حرة أو أمة أجنبية بناء على قول عندنا ان صوت

راس القرن الثالث وهو الثلاثمائة وإذا كان مذهب الصوفية ذلك فكيف ساغ الاجماع على كفر فرعون قاتل لوسلما صمد ذلك عن الصوفية الذين هم من أهل الاجتهاد المعول عليهم حتى لا ينفكوا عن الاجماع مع مخالفتهم لم يرد ذلك علينا ولم يخل به ما قدمنا من اجماع الامة على كفر فرعون لاننا لم نحكم بكفره لاجل ايمانه عند اليأس فحسب بل لما انضم اليه من أنه لم يؤمن بالله ايماناً صحيحاً وعلى التنازل فهو لم يؤمن بعيسى أصلاً فلا يرد ما حكى عن مذهب الصوفية على ما قررنا فان قلت قد قال الامام العارف الحق يحيى الدين بن العربي في فتوحاته المكية بصحة الايمان عند الاضطرار وان فرعون مؤمن فانه قال ما حصل له لما حال الغرق بين فرعون وبين اطعامه لحا إلى الله تعالى والى ما أعطاه باطنه مما كان عليه من الذلة والافتقار فقال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل لرفع الاشكال كما قالت السحرة لما آمنت آمنا برب العالمين رب موسى وهارون لرفع الارتياح وازاحة الاشكال ثم قال وآمن المسلمين فطام به باسنا العتب آلا ن أظهرت ما كنت قبل علمته وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين في اتباعك فاليوم نجيتك فبشره قبل قبض روحه لتكون لمن خلفك آية أي لتكون النجاة علامة له اذا قال ما قلته كانت له النجاة مثل ما كانت لك اذا العذاب ما يتعاقب الا بظاهرك وقد أريت الخلق نجاة من العذاب فكان ابتداء الغرق عذاباً وصار الموت فيه شهادة خالصة كل ذلك حتى لا يياس أحد من رحمة الله تعالى فانه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون والاعمال بالخواتيم وأما قوله تعالى فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا فكلام محقق في غاية الوضوح فان النافع هو الله فإيمانهم الا الله وقوله تعالى سنة الله التي قد خلت في عباده يعني الايمان عند رؤية اليأس وانما قبض فرعون ولم يؤمن في أجلة في حال ايمانه لئلا يرجع الى ما كان عليه من الدعوى وأما قوله تعالى فلو ردهم النار فإيمانه نص أنه يدخلها معهم بل قال الله تعالى ادخلوا آل فرعون ولهم بقل ادخلوا فرعون ورجة الله أوسع من حيث أن لا يقبل ايمان المضطروا أي اضطرار أعظم من اضطرار فرعون في حال الغرق والله تعالى يقول أن يحجب المضطرا اذا دعاه ويكشف السوء فقرن للمضطر اذا دعاه الاجابة وكشف السوء عنه فلم يكن عذابه أكثر من الغرق في الماء انتهى كلامه فهل هذا الكلام مقرر أو مردود فإيمانه قد ثبت ليس هذا الكلام مقرر أو ان كانه قد جلاله فانه فان العصية ليست الا لانياء ولقد قال مالك رضي الله عنه وغيره ما من أحد الا ماخوذ من قوله ومردود عليه الا صاحب هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم على انه قد نقل عن بعض كتب ذلك الامام انه صرح فيها بان فرعون مع هامان وقارون في النار واذ اختلف كلام امام فيؤخذ منه بما يوافق الأدلة الظاهرة ويعرض عما خالفه بل قد مر لك ان الآية وحديث الترمذي الصحيح صريحان في بطلان الايمان عند اليأس فلا يلتفت بعد ذلك الى ما مر من تأويل فلم يكن ينفعهم ايمانهم بان النافع هو الله وأيضاً فإيمانه هذا التأويل أن اصطلاح القرآن والسنة اضافة الاشياء الى أسبابها فاذا قيل لا ينفع الايمان فليس معناه الشرعي الا الحكم عليه بانه باطل لا يعتد به وأي معنى مسروق لهذا القائل أن يخص نفع الله به هذه الحالة التي هي حالة وقوع العذاب مع النظر الى ما هو الواقع الحق من ان الله هو النافع حقيقة في كل وقت ولو نفعهم الله لما استأصلهم بالهذاب وقوله تعالى ونحسب ان الله هو النافع حقيقة في كل وقت ولو نفعهم الله لما استأصلهم بالهذاب وقوله تعالى ونحسب ان الله هو النافع حقيقة في كل وقت ولو نفعهم الله لما استأصلهم بالهذاب مع ذلك الايمان على الكفر وكفى بتفسير أئمة الصحابة والتابعين في بعدهم الموافق للحديث الصحيح والاجماع السابقين الآية بما يوافق ما ذكرناه واذ ائبت واتضح انه لا يصح ايمان اليأس ثبت ان ايمان فرعون لا يصح على أننا قد منا اننا لو قلنا بصحة ايمان اليأس فالآية دالة على انه لا يصح ايمانه أيضاً لعدم ايمانه بعيسى وهارون صلى الله عليه وسلم بخلاف السحرة ومن تأمل صيغة ايمانه مع صيغة ايمانهم المحكيين عنهما في القرآن علم اتضح ما بين الايمانين فلا يصح الى قياس أحد ههما على الآخر وقوله انه لحالي ما أعطاه باطنه مما كان عليه من الذلة والافتقار عجيب وأي ذلة وافتقار كان علمه باطنه وهو يشكر بوبه برب الارباب ويعتقد انه لا اله الا الله والرب الا كبرو يؤذي موسى ويكذبه ويعانده فهل هو في ذلك الا كما في جهل ومن ثم سمى رسول الله

المرأة عورة سواء أخاف فتنة به أم لا وكلام الشيخين في الروضة وأصلها في ثلاث مواضع يقتضي ان هذا هو الراجح في المذهب ونقل القاضي أبو الطيب امام أصحابنا عن الاصحاب ولومن وراء حجاب وصريح بالتحريم القاضي الحسين أيضاً وادعى انه لا خلاف فيه مستنداً بالحديث الصحيح من استمع الى قيمة صب في أذنيه الا تلك أي الرصاص المذاب قال الاذري ولولم يكن المغني والمغنية محل الفتنة ولكن سماع الغناء منه يبعث على الافتتان بغيره من الناس فهو حرام لما فيه من الخبث وتحريك القلب الخرب الى ما به ولا سيما أهل العشق والشغف ومن يشغل بصورة خاصة وهذا واضح لا ينازع فيه منصف اه وأما على أن صوته غير عورة وهو الاصح فلا يحرم الا ان خشى فتنة قال الاذري ومحل في غير الغناء المحن بالنغمات الموزونة مع التخت والتغني كالموسيقى المغنيات أما هذا ففيه أمور زائدة على مطلق سماع الصوت فيتحريمه التحريم هنا وان قلنا ان صوته غير عورة ويجب أن يكون محمل الخلاف في صوت غير مشتمل



على ذلك بخلاف المشتمل عليه لانه بحث على الفسوق كما هو مشاهد ويظهر ان سماعه من الامر محرم ايضا ان تحشى فتنبه كسماعه من المرأة ثم رأيت الرافعي صرح بذلك والاذري نقل عن القرطبي ان جمهور من أبا ح سماع الغناء حكموا بتحريره من الاجنبية على الرجال والنساء وانه لا فرق بين سماع الشعر والقرآن لما فيه من تيسير الشهوة وخوف الفتنة لا سيما اذا لحنته فسماعه كالاطلاع على محاسن جسمه هابل الحاصل بغنائهم من المفسدة أسرع من ذلك لان السماع يؤثر في النفس قبل رؤية الشخص وأما تيسيره للشهوة وإيقاعه في الفتنة فلا شك فيه والحاصل ان سماعهن مغلظة للشهوة قطعاً وأطال في تفسيره وهو كما قال اه كلام الاذري \* (تنبيه) \* ثالث الغناء بالمد والكسر هو رفع الصوت بالشعر ومن ثم قال جمع من الشافعية والمالكية منهم الاذري في توسطه والقرطبي في شرح مسلم الغناء انشاد واستماعا على قسمين \* القسم الاول ما اعتاد الناس استعماله لمحاولة عمل وحمل ثقل وقطع مفاروز سفر وزوجا لانه لموس

صلى الله عليه وسلم فرعون هذه الآية وتسليم ان باطنه كان عليه ما فإى نفع لهم مامع عدم الايمان الصحيح وحل الآت وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين على العتب في غاية البعد اذ لو صح اسلامه وإيمانه لكان الانسب بمقام الفضل الذي طمع اليه نظر الشيخ أن يقال له الآن نقبل منك ولاستلزام صحة اعائه رضا الحق عنه ومن وقع له ذلك الرضا الا كبر لا يقال له باعتبار رعاية مقام الفضل جو بالايامنه الصحيح الآت وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين لان كل أحده أدنى روية وسليقة يقطع بان هذا الخطاب انما يخاطب به المغضوب عليه لا المرضي عنه وتخصيص وكنت من المفسدين بما مر يا به هذا البيان الذي تقرولاه اذا صبح ايمانه محي عنه ما عصاه وأفسده في اتباعه وغيرهم فكيف مع ذلك الخوا العظيم يعاتب ويخطب بذلك التائب المحض والتقرب مع الصرف والتوبح الحق فلم يكن هذا الا لاطامة أعظم فواميس الغضب عليه وتذكيره بقباحه التي قدمها واعلامه بانها هي التي منعته عن النطق بالايمان الى آخره من منعه فلم ينفعه النطق بها حينئذ سيما وهو باق على تكذيبه برسوله وعناده لا ياتيه وعراضه عن جنبه وتخصيص النجاة بالبدن أعظم وأعدل شاهد على انه لم يرد به الاما فاه المفسرون وأطبق عليه المعبرون من انهم لم يصدقوا بفرقه سيما مع دعواه الالهية وان مثله لا يموت فالتق بنجوت من الارض أى روية مرتفعة عليه مدعى له يعرف بها والعرب تطلق البدن على الذراع وكانت له ذراع يعرف بها ويؤيده القراءة الشاذة بابدانك أى دروعك لانه كان يابس كثير امنا خافا على نفسه أو وهو عريان لا شئ يستره أو أنه بدن بلا روح ولا تنافيه القراءة المذكورة لانه عليه اجعل كل جزء من بدنه بدنا على حد ذاته فارقته وقرئ شاذاً أيضاً انجيلك بالحاء المهملة أى تلقيلك بناحية مما يلي البحر قال المفسرون رماه الى جانب البحر كالثور ليكون لمن خلفه من بنى اسرائيل وغيرهم علامة على أن مثله ممن تجبر وتكبر على الله لا بدوان يقصم ويؤخذ على غايته من الذلة والمهانة ليتزجر الناس عن طريقته مع ما في تخصيصه من بين سائر قومهم بالاخراج من الدلالة على باهر قدرة الله تعالى وصدق موسى فيما جاء به ثم ختم تعالى هذا المقام بقوله عز فأتوا الاناس عن آياتنا الغافلون زجرا لهذه الامة المحمديّة عن الاعراض عن الدلائل وبما لهم على التأمل فيها والاعتبار بها كما قال تعالى انه قد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب (ومنها) دلت الآيات والاحاديث على ان عذاب الكفار في جهنم دائم مؤبد وما ورد مما يخالف ذلك يجب تأويله فمن ذلك قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض الاما شعر بان ان ربك فعال لما يريد فظاهره ان مدة عقابهم مساوية لمدة بقاء السموات والارض الاما شعر الله من هذه المدة فلا يكونون فيه خالدين فيها وقد أقره العلماء بنحو عشرين وجها يرجع بعضها الى حكمة التقييد بحدود دوام السموات والارض وبعضها الى حكمة الاستثناء ومعناه \* فن الاول ان المراد سموات الجنة وأرضها اذ السماء كل ما علاك والارض كل ما استقرت عليه وكون الجنة والنار لهم اسماء وارض بهذا الاعتبار أمر قطعي لا يخفى على أحد فاندفع التنظير في هذا القول بأنه لا يجوز حمل ما في الآية عليه لانه غير معروف للخاطب بين أوسموات الدنيا وأرضها وأجرى ذلك على عادات العرب في الاخبار عن دوام الشئ وتأنيده بذلك ونحوه كقولهم لا آتيل مادامت السموات والارض أو ما جن ليل وسال سبل أو ما اختلف الليل والنهار أو ما طما البحر أو ما قام الجبل لانه تعالى يخاطب العرب على عرفهم في كلامهم وهذه الالفاظ في عرفهم تفيد الابد والدوام وعن ابن عباس أن جميع الاشياء مخلوقة أصلها من نور العرش وان السموات والارض في الآخرة بردان الى النور الذي خلقهم وهما دائمان أبدا من نور العرش ثم هذا الجواب انما يحتاج اليه بناء على أن مفهوم التقييد بدوام السموات والارض انهم لا يبقون في النار الا بقدر مدة دوامهم من حين ايجادهم الى اعدامهم وما منع بعضهم ذلك بان المفهوم من الآية انهم مامتي كانتا دائمتين كان كونهم في النار باقيا وقضية ذلك انه كلما حصل الشرط وهو دوامهم احصل المشروط وهو بقاؤهم في النار ولا يقتضي انه اذا عدم الشرط بعدم المشروط ونظيره انك اذا قلت ان كان هذا انسانا فهو حيوان ثم قلت لانه انسانا أنتج انه حيوان أولئك ليس هذا

بأنسان لم ينتج انه ليس بحيوان لان استثناءه يقتضي المقدم عقيم فكذا هنا اذا قلنا مادامت ابق عقابهم ثم قلنا لكانهم مادامت ان لم دوام عقابهم أولئك هم ابا ما يقتضي الم يلزم عدم دوام عقابهم لا يقال اذا دام عقابهم لم يقتض أو عدما فلا فائدة للتقييد بدوامهم حالنا نقول بل فيه أعظم الفوائد وهو دلالة على بقاء ذلك العذاب دهر اذ انما طويلا لا يحيط العقل بقدر طولوه وامتداده فاما انه هل لذلك العذاب آخرا لم لا فذلك يحصل من أدلة أخرى وهو الآيات المصروفة بتأييد خلودهم المستلزم انه لا آخرة \* ومن الثاني انه استثناء من قبيل الانهم يخرجون من النار الى الزمهر يروالى شرب الخمر ثم يعودون فيها فهم خالدون فيها أبا لا في تلك الاوقات فانها وان كانت أوقات عذاب أيضا الا انهم ليسوا وحيدون فيها حقيقة أو ان ما لم يعقل كالحكموا ما طاب لكم من النساء وحيدون فيكون استثناء لعصاة المؤمنين من ضمير خالدين متصلا ببناء على شمول عقابهم أو منقطع ببناء على عدم شموله لهم وهو الاظهر وأما منقطع والابغى سوى أى مادامت سوى ما شاء ربك زيادة على ذلك وبقية أجوبة كثيرة أعرضت عنها بعد ها ولا ينافي ذلك ما رواه أحمد عن عبد الله بن عمرو وليا تين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابا لان في سنده من قالوا فيه انه غير ثقاة وصاحب كاذب كثيرة عظيمة نعم نقل غير واحد هذه المقالة عن ابن مسعود وأبي هريرة قال ابن تيمية وهو قول عمر بن الخطاب وابن عباس وابن مسعود وأبي هريرة وأنس وذهب اليه الحسن البصري وحسان بن سلمة وبه قال على بن طلحة الوالي وجماعة من المفسرين انتهى ويردنا نقله عن الحسن قول غيره قال العلماء قال ثابت سالت الحسن عن هذا فانكره والظاهر ان هؤلاء الذين ذكرهم لم يصح عنهم من ذلك شئ وعلى التزل فمضى كلامهم كما قاله العلماء ليس فيها أحد من عصاة المؤمنين أملا واضع الكفار فهي ممتلئة بهم لا يخرجون عنها أبدا كما ذكره الله تعالى في آيات كثيرة وفي تفسير الفخر الرازي قال قوم ان عذاب الكفار منقطع وله نهاية واستدلوا بهذه الآية بولابن فيها أحقابا وبان معصية الظالم متناهية فالعقاب عليها لا يتناهى ظلم انتهى والجواب عن الآية من وقوله تعالى أحقابا لا يقتضي أن له نهاية لما مر أن العرب يعبرون به ونحوه عن الدوام ولا ظلم في ذلك لان الكافر كان عازما على الكفر مادام حيا فعوقب دائما فهو لم يعاقب بالدائم الاعلى دائما فلم يكن عذابه الاجزاء وفاقا واعلم أن التقييد والاستثناء في أهل الجنة ليس المراد به ما طاهرهما باطناف الكل اقوله تعالى غير مجذوذ في قول بنظير ما مر ويكون المراد بما اذا جعلناها بمعنى من أهل الاعراف وعصاة المؤمنين الذين لم يدخلوها الا بعد قال ابن زيد أخبرنا الله تعالى بالذي يشاء لاهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ أى مقطوع ولم يخبرنا بالذي يشاء لاهل النار \* (خاتمة) \* أخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لا لكعبة ما أطيبك وأطيب ربك ما أعظمك وأعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده حرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وأن يضرب به الاخير وأجد والنساء وابن حبان والحاكم من جامع عبد الله لا يشرك به شيا ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويتق الكافران له الجنة قالوا وما الكافران قال الاشرار بالله وقتل النفس المسلمة الحديث والنساء وابن حبان والحاكم والبيهقي أن أزعيم لمن آمن بي وأسلم وهاجر بييت في روض الجنة أى أسفلها وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخبر مطالبا ولا من الثمر مهر بالموت حيث شاء أن يموت وابن ماجه والحاكم من فارق الدنيا على الاخذ الاصل لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة والله عنه راض وأجدد مسلم ان الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة يعطى عليها في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة أو ما الكافر فيعطى بحسنة فانه في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا والطبراني لا يقبل ايمان بلا عمل ولا ايمان والبخاري والترغدي اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت أذنك واعقل عقل فابك انما ملك ومثل أمك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم بعث رسولا يدعوا الناس الى طاعته ففهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فقلته هو الملك والدار الاسلام

وتنشطها لاهل الاعراب بابانهم وغناء النساء لتسكين صغارهن ولعب الجوارى بلعنهن فهذا اذا سلم المغنى به من فحش وذكر محرم كوصف الخسور والقيينات لاشك في جواز ولا يختلف فيه ويرى ان يدب اليه اذا نشط على فعل خير كالحداء في الحج والغزو ومن ثم ارتجز صلى الله عليه وسلم هو والصحابه رضوان الله تعالى عليهم في بناء المسجد وحفر الخندق وغيرهما كما هو مشهور وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم نساء الانصار أن يقمن في عرس لهن أتيناكم أنيناكم فحسانا وحياكم وكلاشعار المزهدة في الدنيا المرغبة في الآخرة ففى من أنفع الوعظ فالحاصل عليها أعظم الاجر ويؤيد ما نقله من نفي الخلاف في هذا القسم ان ابن عبد البر وغيره قالوا الخلاف في اباحة الحداء واستماعه وهو ما يقال خلاف نحو الابل من الشعر سوى الرجز وغيره لينشطها على السير ومن أوهم كلامه نقل خلاف فيه فهو شاذ أو مؤول على حاله يخشى منه شئ غير لاثق \* القسم الثاني ما ينتخه المغنيون العارفون بصناعة الغناء المختارون المدن من غزل الشعر مع تلحينه



والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول من أجابك دخل الاسلام ومن دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها وأبو نعيم إن الله تعالى يعذب الموحدين في جهنم بقدر نقصان أعمالهم ثم يردهم إلى الجنة خلودا دائما أبدا بأعمالهم وأحد وغيره طوبى لمن رأى وآمن في مرة وطوبى لمن لم يرى وآمن في سبع مرات وفي رواية للطبراني ثلاث مرات والطبراني والحاكم أفخ من هدى إلى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به ومسلم أما علمت إن الاسلام يهدم ما كان قبله وإن الهجرة تهمدم ما كان قبلها وإن الحج يهدم ما كان قبله  
 \* (الكبيرة الثانية الشرك الأصغر وهو الرياء) \*

قد شهد بتحريره الكتاب والسنة وانعقد عليه إجماع الأمة أما الكتاب فمعه قوله عز فأتوا الذين هم يراون وقال تعالى والذين يكرهون السموات والارض والذين هم يراون عذاب شديد قال مجاهد هم أهل الرياء وقال تعالى ولا يشرك بعبادة ربه أحدا أي لا يراى بعمله ومن ثم نزلت في طلب الاجر والجد بعبادته وأعماله وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا ليرى بكم جزاء ولا شكورا وأما السنة فمنها ما رواه أحمدان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر الرياء يقول الله يوم القيامة اذ جرى الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراون في الدنيا انظروا هل تجدون عندهم جزاء والطبراني إن أدنى الرياء شرك وأحب العبيد إلى الله الاتقياء الاستحياء الاخفاء أي المبالغون في ستر عباداتهم وتزجها عن شوائب الاغراض الفانية والاخلاق الدنيئة الذين اذا غلبوا لم يفتقدوا واذا شهدوا أي حضروا لم يعرفوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح الدجى والطبراني الشهوة الخفية والرياء شرك وابن ماجه ان أخوف ما أخاف على أمتي الاشراك بالله أما في است أقول بعبادون شمس ولا قمر ولا وثنا ولكن أعمالا لغبرائه وشهوة خفية والترمذي الحكيم الشرك أخفى في أمتي من ديب النمل على الصفا والحاكم الشرك الخفي أن يعمل الرجل لمكان الرجل والترمذي الحكيم والحاكم وأبو نعيم الشرك أخفى في أمتي من ديب النمل على الصفا في الدنيا والآخرة وأدناه أن تحب على شيء من الجور أو تبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والترمذي والحاكم ان الله اذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد أي يتجلى لهم بتجليات من الحركة والانتقال وسائر لوازم الجهات والاجسام ليقتضي بينهم وكل أمة جائزة فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقرائي ألم أعلم ما أتت علي رسول قال بلى يارب قال فماذا علمت فيما علمت قال كنت أقوم آناء الليل وآناء النهار فيقول الله له كذبت بل أردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أعدك محتاج إلى أحد قال بلى يارب قال فما علمت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت ويقول الله له بل أردت أن يقال فلان جري أي شجاع فقد قيل ذلك يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعيرهم النار يوم القيامة وأحد ومسلم والنسائي أن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه أي الله نعمته فعرفه قال فما علمت فيما قال فأتيت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك فأتيت ليعلم جري وقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمته فعرفه قال فماذا علمت فيما قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليعلم عالم وقرأت القرآن ليعلم هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمته فقال فماذا علمت فيما قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا نفقت فيما قال كذبت ولكنك فعلته ليعلم هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار والحاكم أول الناس يدخل النار يوم القيامة ثلاثة نفر يؤتى بالرجل

فيقول رب علمت الكتاب فقرأه آناه الليل والنهار أي ساعته حار جاء ثوابك فيقول كذبت انما كنت تصلي ليعلم انك قارئ مصلى وقد قيل اذهبوا به إلى النار ثم يؤتى بأخيه فيقول رب زمتني مالا فوصلت به الرحم وتصدقته على المساكين وحملت به ابن السبيل وجاء ثوابك وجنتك فيقال كذبت انما كنت تصدق وتصل ليعلم انه سمع جواد فقد قيل اذهبوا به إلى النار ثم يجاء بالثالث فيقول رب جئت في سبيلك فقاتلت فيك غيري وجاء ثوابك وجنتك فيقال كذبت انما كنت تقاتل ليعلم انك جري وشجاع فقد قيل اذهبوا به إلى النار والحاكم ثلاثة هم لا يكون عند الحساب جواد وشجاع وعالم وأحد والترمذي وابن ماجه اذا جمع الله الاولين والاخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الشركاء عن الشرك والطبراني وأحمدان الله تعالى يقول أنا خير قسم لمن أشرك في من أشرك في شيا فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك في نفعه غنى ومسلم وابن ماجه قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه اذا كان يوم القيامة أتى بحفف مخنومة فتصب بين يدي الله تعالى فيقول الله الملائكة اقبوا هذوا وألقوا هذافق قول الملائكة وعزتك ما رأينا الاخيرا فيقول نعم لكن كان لغيري ولا أقبل اليوم الاما بتغي به وجهي وفي رواية اذا كان يوم القيامة يجاء بالاعمال في حفف مخنومة فيقول الله عز وجل اقبوا هذوا ودوا هذافق قول الملائكة وعزتك ما كتبنا الا ما عمل فيقول ان عمله كان لغيري ولا أقبل اليوم الاما كان لو جهي وفي أخرى لابن عساكر والدارقطني يجاء يوم القيامة بحفف مخنومة فتصب بين يدي الله عز وجل فيقول للملائكة ألقوا هذوا وقبوا هذافق قول الملائكة وعزتك ما رأينا الاخيرا فيقول وهو أعلم ان هذا كان لغيري لا أقبل اليوم من العمل الاما كان ابني به وجهي وفي أخرى مرسله لابن المبارك ان الملائكة يرفعون عمل العبد من عباد الله يستكثرونه حتى يبلغوا به إلى حيث شاء الله من سلطانه فيوحى الله اليهم انكم حفظت على عمل عبيدي وأنا قريب على ما في نفسه ان عبيدي هذا لم يخلص لي في عمله فاجعلوه في سجين ويصعدون بعمل العبد يستقلونه ويحرقونه حتى يبلغوا به إلى حيث شاء الله من سلطانه فيوحى الله اليهم انكم حفظت على عمل عبيدي وأنا قريب على نفسه ان عبيدي هذا أخلص لي عمله فاجعلوه في عليين وابن سعد اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عمل عمل لاغير الله فليطلب ثوابه من عنده وابن ماجه ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفاء الذين اذا غلبوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة والبخاري في التاريخ والترمذي وابن ماجه تعوذوا بالله من جب الخزن واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم أربع مائة مرة يدخله القراء المرأون بأعمالهم وان أبغض القراء إلى الله تعالى الذين يزورون الامراء وفي رواية للطبراني ان في جهنم لو ادى باستعذيب جهنم من ذلك الوادي في كل يوم أربع مائة مرة أعد ذلك الوادي للمرائين من أمة محمد الحامل كتاب الله تعالى ولله تصدق في غير ذات الله وللحاج إلى بيت الله وللخارج في سبيل الله وأحد ومسلم من سمع الله به ومن رأى رأى الله به ومن شاق شق الله عليه يوم القيامة والعقيل والديلمي أبغض العباد إلى الله من كان ثوبا خيرا من عمله أن تكون ثيابه ثياب الانبياء وعمله عمل الجبارين وأبو عبد الرحمن السلمي في ستر الصوفية والديلمي أحدز والشهرتين الصوف والخز أشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى الناس أن فيه خيرا ولا خير فيه وأبو نعيم والديلمي ان الله حرم الجنة على كل مرء والديلمي ان الارض لتعج إلى الله من الذين يلبسون الصوف رياء وابن ماجه ربه صائم ليس له من صيامه الا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر وأحد والطبراني والحاكم ربه قائم حفظه من قيامه السهر ورب صائم حفظه من صيامه الجوع والعطش والديلمي ربح الجنة بوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجده من طلب الدنيا بعمل الاخرة والطبراني وأبو يعلى والبيهقي من أحسن الصلاة حيث يراه الناس ثم أساءها حيث يحلو فتلك استهانة استهان بها ربه والطبراني من تزين بعمل الاخرة وهو لا يريد بها ولا يطالبها العن في السموات

فقال لا أدن لك ولا كرامة ولا نعمة عين كذبت أي عدو الله ثم قال له واخبرت جميع ما حرم الله عليك ثم نوحه ان عاد اليه بالضرب الجميع وحاق الرأس غيلا به وتعزير يراو بالنقي عن أهله وباحلال سلبه الغنيان المدينة ثم قال عنه وعن أمثاله هؤلاء العصاة ثم نوحه هم بان من مات منهم بغير توبة حشره الله يوم القيامة كما كان في الدنيا محمدا عر يا نبال استتر عن عين الناس بهديه كلما قام صرع (ثانيها) انه مكروه وهو الاظهر عند الشافعي وأحد وأكثر أصحابهما وقول أهل البصرة وقال غير واحد من العلماء لا يعرف عن أهل البصرة خلاف في كراهته وقال المساوردي حرم الغناء قوم وأباحه آخرون وكرهه مالاك والشافعي وأبو حنيفة في أصح ما قيل عنهم ومن ان سمعاه من أجنبيه مع أمن الفتنة مكروه لكنه شديد الكراهة ومع خوفها حرام بالاخلاق وكذا من الامر الحسن (ثالثها) الاباحية وهو المروي عن ابراهيم بن سعد والعنبري وهما شاذان على ان العنبري مبدع في اعتقاده غير مرضي عمله وابراهيم بن

بالجنان الانيقة وتقابله لها على النعمات الرقيقة التي تخرج النطوس وتطربها كحما الكؤوس فهو ذاهو الغناء المختلف فيه على أقوال العلماء (أحدها) انه حرام قال القرطبي وهو مذهب مالك قال أبو اسحق سألت مالك عن رجل يركب في ركابهم من الغناء فقال انما يفعل عند الفسق فهو مذهب سائر أهل المدينة الا ابراهيم بن سعد وحده فانه لم يره بأسا وهو أيضا مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وسائر أهل الكوفة ابراهيم النخعي والشعبي وجاد وسليمان الثوري وغيرهم لا خلاف بينهم فيه وهو أحد قول الشافعي وأحد رضي الله عنهما وقال الحرث المحاسبي الغناء حرام كليتة ووقع الامام مذهبنا الرافعي في الشرح الكبير انه في موضعين منه في البيوع والغصب أطلق ان الغناء حرام وتابعه الامام النووي في الروضة على الثاني قال الاذري وظاهر مذهب مالك ما قاله القرطبي أي لا ما ياتي عن المساوردي ويستدل لهذا القول بحديث المغني السابق في المقدمة المستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغناء من غير فاحشة



والارض وابن عدي اذا تزين القوم بالاسخرة وتجموا بالدينا فالنار ما واهم والطبراني من راي بالله غير الله  
 فقد برى من الله والطبراني من قام مقامه يا عوسمة فانه في مقت الله حتى يحلس وأجدو الترمذي وابن ماجه  
 من راي راي الله به ومن يسمع يسمع الله به وهو بتشديد الميم أي من يظهر عمله للناس راي يسمع الله به أي  
 يفصح يوم القيامة ومعنى من راي راي الله به أي من أظهر للناس العمل الصالح ليظلم عندهم وليس  
 هو كذلك راي الله به أي أظهر سر بره على رؤس الخلائق وأجدو الشيخان وأبو داود المتشبع بمالم  
 يعط كالابس ثوبي زور والحكيم الترمذي الشريك في أمي أخفى من ديب النمل على الصلابة أي على حجر  
 الاماس وأجدو والطبراني أيها الناس اتقوا الشرك فانه أخفى من ديب النمل قالوا وكيف تنقيه يا رسول  
 الله قال قولوا اللهم افانعوذ بك أن تشرك بك شيئا نعلمه ونستغفر لك لما لا نعلمه وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال لا يبي بكر رضى الله عنه الشرك فيكم أخفى من ديب النمل وساد ذلك على شيء اذا فعلت ما أذهب عنك صغار  
 الشرك وكباره تقول اللهم اني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم واستغفر لك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات  
 وفي أخرى عند الترمذي الحكيم عن ابن جريح بالغايا بأبكر الشرك فيكم أخفى من ديب النمل ان من  
 الشرك ان يقول الرجل ماشاء الله وشئت ومن الند أن يقول الرجل لولا فلان لفتاني فلان أفلا أدلك على  
 ما يذهب الله به عنك صغار الشرك وكباره تقول كل يوم ثلاث مرات اللهم اني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا  
 أعلم وأستغفر لك لما لا أعلم وأجدو الطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي اتخوف على أمي الشرك والشهوة  
 الخفية قبل يا رسول الله أن تشرك أمك من بعدك قال نعم اما انهم لا يعبءون شمس ولا قمر ولا حجر ولا وثننا  
 ولكن براؤن الناس بأعمالهم والشهوة الخفية ان يصح أحدهم صائغا فتعرض له شهوة من شهواته فيترك  
 صومه وفي رواية يصح العبد صائغا فتعرض له شهوة من شهواته فيوافقها ويدع صومه والدليل ان  
 الرجل يعمل عمل السرافيكية الله عنده سرا فلا يزال به الشيطان حتى يتكلم به فيمضي من السر ويكتب  
 علانية فان عادتكهم الثانية محي من السر والعلانية وكتب رياءه والخطيب ان الله تعالى يقول أنا خير شريك  
 من أشرك معي شيئا فهو لشريكي يأبها الناس أخلصوا أعمالكم لله فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما أخلص  
 له ولا تقولوا هذا لله وللرحم فانه للرحم وليس لله منه شيء وأبو داود بسند صحيح من تعلم علما مما يبتغي به وجه  
 الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة أي ربحها الطيب  
 والطبراني ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر الرياء يقال ان يفعل ذلك اذا جاءه الناس بأعمالهم اذهبوا  
 الى الذين كنتم تراؤن فاطلبوا ذلك عندهم وأجدو والحاكم والبيهقي ألا تخشونكم عسا هو أخوف عليكم  
 عندي من المسخ الشرك الخفي ان يقوم الرجل بعمل لمكان الرجل والدليل اياكم ان تخلصوا طاعة الله  
 تعالى بحب ثناء العباد فتعبط أعمالكم والبيهقي أيها الناس اياكم وشرك السرائر ان يقوم الرجل  
 فيصلي فيز من صلاته جاها لما يرى من نظر الناس اليه فذلك شرك السرائر وفي رواية اياكم وشرك  
 السرائر ان يتم ركوعها وسجودها لما يخطه من الخدق والنظر فذلك شرك السرائر وأبو نعيم الشرك أخفى  
 في أمي من ديب الذر على الصفا وليس بين العبد والكفر الا ترك الصلاة وابن جرير النسائي قال الله عز  
 وجل من عمل عملا أشرك فيه غيري فهو له كفرا وأنا أنفي عن الشرك كما والبيهقي ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة  
 ورياء لاسمع الله به على رؤس الخلائق يوم الجمعة أي يوم القيامة لان فيه الجمع الاعظم والدليل من تزين للناس  
 بما يعلم الله منه غير ذلك شأنه الله عز وجل والحاكم من تهايل الناس بقوله ولباسه وخالف ذلك في أعماله فعليه  
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والطبراني والحاكم والبيهقي من صلى وهو برائي فقد  
 أشرك ومن صام وهو برائي فقد أشرك ومن تصدق وهو برائي فقد أشرك وأجدو ابن سعد ويعقوب بن  
 سفيان والبعثي وابن السكن والباوردي وابن منده وابن نافع والطبراني وأبو نعيم وسعيد بن منصور ومن قام  
 بخطبة لا يلبس بها الا رياء وسعة أو فقه الله يوم القيامة موقف رياء وسعة والطبراني وأبو نعيم من يسمع

سعد ليس من أهل الاجتهاد  
 قال القرطبي وحكاية ابي  
 طالب المكي لذلك عن جماعة  
 من الصحابة والتابعين وان  
 الخازن بين لم يراوا يسمعون  
 السماع في أفضل أيام السنة  
 الايام العودات ان صحت  
 هذه الحكاية فهي من  
 القسم الاول دون الثاني  
 قال وقد حكى جمع من  
 الشافعية كالقشيري رحمه  
 الله تعالى عن مالك رضى  
 الله تعالى عنه الاباحة ولا  
 يصح عنه بوجه (رابعها)  
 يحرم كثرة دون قلبه  
 ذكره بعض شراح المنهاج  
 وقال ذكره الرافعي رحمه الله  
 تعالى عن رواية السرخسي  
 واقتضى ايراد ابن أبي  
 هريرة انه المذهب فانه قال  
 قال الشافعي لا يبيح مطلقا  
 ونقول ان كان كثيرا دخل  
 في باب السفه اه ونازعه  
 الاذرى في دلالة هذا على  
 التحريم وانما يدل على ترك  
 المروءة اه والحق انه ظاهر  
 في التحريم اذ سلب الاباحة  
 وعدة من السفه انما يباين  
 بالتحريم دون خرم المروءة كما  
 يعرف من كلامهم فيها  
 (خامسها) يحرم فعله  
 وسماعه الا اذا كان في بيت  
 خال على أحد وجهين ذكره  
 بعض تلامذة البغوي ونظر  
 فيه الاذرى ثم قال وأحسبه

يسمع الله به ومن يرائي راي الله به ومن كان ذا السانين في الدنيا جعل الله له لسانين من يار يوم القيامة والطبراني  
 وأبو نعيم والبيهقي وابن عسا كروا بين التجار يؤمر بناس وفي رواية بثقة أي جماعة من الناس يوم القيامة الى  
 الجنة حتى اذا ذلوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها والى ما أعد الله لاهلها فها هو قد اصابهم  
 عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرتهم الى جحيم الاقربون والاشقون بخلهم فها هم في النار  
 قبل ان تزيما أرى يتنصرون في النار وما أعددت فيها لاولئك كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم يا أشقياء  
 كنتم اذا خلصتم يارزغوني بالعظام واذا القيمتم الناس لغيرهم مخبتين تراؤن الناس بأعمالكم خلاف  
 ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني وأجلتم الناس ولم تجلوني وكنتم للناس ولم تكونوا في يوم  
 أذيقكم العذاب مع ما حرمتم من الثواب وفي رواية قال يوم أذيقكم أليم عذابي مع ما حرمتم من خير  
 ثوابي وأبو نعيم لا يسمع الله من مسمع ولا من مرأ ولا لاه ولا لعب والدليل اذا كان يوم القيامة نادى مناد  
 لسمع أهل الجمع أين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا واخذوا أجوركم ممن عملتم له فاني لا أقبل عمن اعطاه  
 شيء من الدنيا وأهلها والذي سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما النجاة غدا قال صلى الله عليه  
 وسلم ان لا تخلدع الله قال وكيف يخادع الله قال ان تعمل بما أمرك الله ورسوله وتر يدبه غير وجهه الله فاتقوا  
 الرياء فانه الشرك بالله وان المرأى ينادي عليه يوم القيامة على رؤس الخلائق يا ربعة اسماءيا كافر يا فاجر  
 يا غادر يا خسر فلعلك وبطل أجرك فلا خلاق أي نصيب لك اليوم فالتس أجرك ممن كنت له تعمل بالخادع  
 (واما الاجماع) فهو واضح بعد ان علمت ما جاء فيه من تلك النصوص القطعية والاحاديث الصحيحة السنية ومن  
 ثم تطابقت كلمات الائمة على ذمه وأطبقت الامة على تحريمه وتعظيمه وقد قال عمر رضى الله عنه لمن رآه  
 يطأ ما رقت به ياصاحب الرقية ارفع رقبته ليس الخشوع في الرقاب وانما الخشوع في القلب ورأى أبو  
 امامة رجلا يركب في المسجد في سجوده فقال أنت أنت لو كان هذا في بيتك وقال على كرم الله وجهه للمرائي  
 ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويربى في العمل اذا أتى عليه وينقص اذا ذم  
 وقال يعطى العبد على نيته ما لا يعطى على عمله لان النية لا رياء فيها وقال عباد بن الصامت رضى الله عنه لمن  
 قال أقاتل بسيفي في سبيل الله أرى يدوجه الله ومجدة الناس لاشئ لاشئ لاشئ لاشئ لك ان الله تعالى يقول  
 أنا أغنى الشركاء عن الشرك الحديث وقد ذم غير واحد من السلف من يقول هذا الوجه الله ووجه فلان فان  
 الله تعالى لا شريك له وقال قتادة اذا راي العبد يقول الله تعالى عدي يستهزئ بي وقال ابراهيم بن ادهم رضى  
 الله عنه ما صدق الله تعالى من أراد ان يشهر وقال الفضيل رضى الله عنه من أراد ان ينظر الى مرأ فليتنظر الى  
 وقال ايضا ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلص ان يعافيك الله منهم او قال  
 بعض الحكماء مثل من يعمل رياء وسعة كمثل من ملأ كيسه حصي ثم دخل السوق ليشتري به فاذا فقهه بين  
 يدي البائع اقتضض وضرب به وجهه فلم يحصل له به منفعة سوى قول الناس ما ملأ كيسه ولا يعطى به شيئا  
 فكذلك من عمل للرياء والسمعة لا منفعة له في عمله سوى مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة قال تعالى وقد مننا  
 الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا أي الاعمال التي قصد بها غير الله تعالى يبطل ثوابها لانها صارت  
 كالهباء المنثور وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس (تنبيهات) منها الرياء ما خوذ من الرؤية والسمعة  
 من السماع وحسد الرياء المذموم ارادة العامل بعبادته غير وجهه الله تعالى كأن يقصد اطلاق الناس على  
 عبادته وكذا حتى يحصل له منهم نحو مال أو ثناء ما باطهار تحول ومطر وتشت شعروا بذاتة هينة  
 ونخطص صوت ونغض جفن اياها المشددة اجتهاده في العبادة وحزبه وقلة آكله وعدم مبالاة به امر نفسه  
 لا شغلا عنها بالاهم وتوالي صومه وسهره واعراضه عن الدنيا وأهلها وما درى الخذلان انه حينئذ أقيج من  
 أرادهم كالكاسين وقطاع السبيل وأمثالهم لانهم معترفون بذنوبهم لا غرور لهم في الدين بخلاف ذلك  
 الخذلان المعقوت وما باطهار روى الصالحين كطرائق الرأس في المشي والهدى في الحركة وابقاء أثر السجود على

واجعلوا الشهادة بالجاهرة  
 دون اخفائه ويحب بان هذا  
 لا يشاق الحزمة تصرحهم  
 بان من تحمل شهادة يحرم  
 عليه فعل خاتم لمروأه  
 وان أبيع في نفسه لان فعله  
 ابطال الحق الغير (سادسها)  
 يحرم ان كان من امرأة  
 لرجل أو لرجل أو من رجل  
 لامرأة أو نساء أو ان افترن  
 به نحو مسكر أو أكثر منه أو  
 انقطع اليه ذكره الخليلي  
 من أكارأحبابنا (سابعها)  
 ان صحت النية فيه لم يكره  
 والا كره قاله الخوارزمي  
 في كفيه ونازع الاذرى في  
 عدها بان صاحب الكافي  
 ليس من أصحاب الوجوه  
 (ثامنها) يجوز الغناء  
 وسماعه ان سلم من تضيع  
 فرض أو حرمة مبيع وكان  
 من رجل أو محرم لرجل  
 ولم يسمع على قارة طريق  
 ولم يقترن به مكره ذكره  
 الاستاذ أبو منصور  
 (ثامسها) يحرم ان كان  
 يجعل كانهل الاستاذ من  
 نص الشافعي رضى الله عنه  
 (عاشرها) هو طاعة ان نوى  
 به نزوع القلب على الطاعة  
 ومعصية ان نوى به التقوية  
 على المعصية فان لم ينوط طاعة  
 ولا معصية فهو معفو عنه  
 تكروج الانسان الى بستان  
 وقع ووده على يابه متفرجا



الوجه وليس الصوف وحسن الثياب وتقصيرها وغـ ير ذلك ايماما أنه من العلماء والسادة الصوفية رضى الله  
عن محققهم ونخل مبطلهم مع الافلاس عن حقيقة العلم والتصوف بباطلهم وما دوى الخادع أن كل ما وصل  
اليه لا يجلب هذا التلبس حرام عليه قبوله فان قبله كان فاسدا كماله أموال الناس بالباطل وما بالوعظ  
والنذ كبر واظهار حفظ السنن ولقاء المشايخ واتقان العلوم وغير ذلك من الطرق الكثيرة اذ الربا بالقول  
كثير وأنواعه لا تحصر وما ينحو تطويل أركان الصلوة وتحسينها واطهار الخشع فيها وكذا الصوم والحج  
وغيرهما من العبادات وأنواع الرياء بالاعمال لا تحصر ورر بما أن المراني من شدة حرصه على احكام الرياء  
واتقانه يتألف ذلك بغيره في خصاله ان يكون ذلك خلقه في الملا لا الخوف من الله تعالى والحياء منه وما  
بالاصحاب والزائر من والمخالفين كمن يطلب من عالم أو أمير أو صالح أن يأتي اليه ليراه ايماما لفته وتبرك  
الا كبر به ويكن يذكرا أنه لقي شيئا كثيرا من اختيارهم وترفع بذلك على غيره فلهذا مجمع أبواب الرياء  
الحامل ايشاها على طلب نحو الجاه والمترلة واشتهار الصيت حتى تنطلق اللسان بالثناء عليه ويحبب الحطام  
من سائر الآفاق اليه (ومنها) حيث أطلق الرياء على اسان حلة الشرع فالرادية المذموم الذي مر حده ثم  
ان لم يقصد غير الرياء فعبادته باطلة وايته لم يحصل له من السوء غير ذلك بل عليه عظيم الاثم وقبح الذم كاعلم  
تفصيل ذلك من الآيات والاحاديث السابقة والمعنى في تحريره وكونه كبيرة وشركا مقضيا لآل من أن فيه  
استهزاء بالحق تعالى كما مر في الاشارة اليه في الاحاديث ومن ثم قال قتادة كما مر اذ ارادى العبد قال الله تعالى  
انظر والله كيف يستهزئ بي ويوجهه ان أحد خدام الملك القاعين في خدمته لو كان فاسدا بوقوفه فيها  
ملاحظة أمة أو أمر دله الملك كان ذلك عنسد كل من له أدنى مسكة من عقل استهزأ بذلك الملك لأنه لم يقصد  
تقربا اليه بل وجهه مع ايمامه أنه على غايه من التقرب وخيتن ذفاي استحقاق واستهزاء به يد على قصد بعبادة  
ربك من ذلك عاجزا عن نفع نفسه من سائر الوجوه فضلا عن ذلك فقصده اياه متبرعا بعبادته ينبي عن  
اعتقاده في نفسه أنه أقدر على تحصيل أغراضك من الله فرفعت العبد الضعيف العاجز على مولاك القوي القادر  
ومن ثم كان الرياء من كبار الكبائر المهلكة ولهذا سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الشرك الأصغر وفيه  
أبضا تلبس على الخلق لآلهامهم أنه مخلص مطيع لله تعالى وهو بخلاف ذلك بل التلبس في الدنيا حرام  
أيضا حتى لو قضى دين انسان ليخيل اليه أوالى غيره أنه متبرع حتى يعتقده واستخارته أثم به لماس فيه من  
التلبس وتلك القلوب بالخداع والمكر (فان قلت) قد تقرروا وجه كون الرياء الشرك الأصغر فواجه  
افتراقه من الشرك الا كبر (قلت) يتضح ذلك بمثال هو ان المصلي حتى يقول الناس انه صالح مثلا يكون رباؤه  
سببا باعثا له على العمل لكنه في خلال ذلك العمل نارية قصده تعظيم الله تعالى وتارة لا يقصد به شيئا وفي كل  
منهم لم يقصد منه مكفر بخلاف الشرك الا كبر فانه لا يحصل في هذا الا اذا قصد بالسجود مثلا تعظيم غير الله  
تعالى فعلم ان المراني انما نشأه ذلك الشرك بواسطة أنه عظيم قدر الخلق عنده حتى حله ذلك العظم على أن يركع  
ويسجد فكان ذلك الخلق هو المعظم بالسجود من وجه وهذا هو عين الشرك الخفي لا الجلي وذلك غايه  
الجهل ولا يقدم عليه الا من ندعه الشيطان وأوهم عنده ان العبد الضعيف العاجز يملك من معاشيه ومناقضه  
أكثر مما يملكه الله تعالى فذلك عدل بوجهه وقصده اليهم عن الله تعالى فاقبل يستميل قلوبهم فيكده تعالى اليهم  
في الدنيا والاخرة كما مر في الاحاديث اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فاطلبوا ذلك عندهم وهم لا يعلمون  
لانفسهم شيئا سمي في الاخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم يوم لا يجزي والد عن ولده  
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا أن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقد يطلق  
الرياء على أمر مباح وهو طلب نحو الجاه والتقوى بغير عبادة كان يقصد بزيته لباسه الشناء عليه بالنظافة  
والجالة ونحو ذلك وقس على ذلك ما أشبهه من كل تجعل وتزين ونسكركم لأجل الناس كالانفاق على الاغنياء  
لا في معرض العبادة والصدقة بل ليقال انه يخفى ووجه عدم حرمه هذا النوع أنه ليس فيه ما مر في الحرم من

ذكره ابن خزم ونحوه  
الغزالي وغيره (حادى  
عشرها) ان كان ما استعمل  
يعتدل وجهين بآثارهما  
فسمي بآثارهما لم يحتل  
الاوجه واحد او وجه  
الفسق فمرا ذكره الرواي  
في بخره عن بعض أصحابنا  
الخراسانيين وهو صحيح وبه  
يتأيد ما قدمته آخر التنبية  
الأول هذا جمل ما يحصل  
للعلماء في الغناء من الاقوال  
وجماع ما أتى في قريه يعلم  
من طالع ذلك الكتاب  
السابق ذكره في الخطبة  
ما فيه من السقطات  
والتدليس والاختلال  
\* (تنبيه) رابع وقع  
اصاحب ذلك الكتاب  
وابعض شراح المنهاج انهم  
نقلوا عن ابن طاهر انه قال  
ان جواز الغناء مجمع عليه  
بين الصحابة والتابعين  
لا خلاف بينهم وهم أهل  
الحل والعقد فليس ان بعدهم  
احداث قول يخالفهم ثم  
قالوا وعليه اجماع أهل  
المدينة ونقلوا فعله وسماهه  
عن أربعة وعشرين صحابيا  
من أكابر الصحابة وفقهاءهم  
وعن جماعة لا يحصون من  
التابعين وتابعيهم وعن  
الائمة الاربعة واصحابهم  
وغيرهم قال الاذرى  
شكر الله سعيه وقد تساهل

التلبس بالدين والاستهزاء برؤساء العالمين وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الخروج سوى عمامته وشعره  
ونظر وجهه في المرأة فقالت عائشة رضى الله عنها أو تفعل ذلك يا رسول الله فقال نعم ان الله يحب من العبد  
أن يتزين لخالواته اذ خرج اليهم نعم هذا منه صلى الله عليه وسلم عبادته كما كده لانه مأمور بدعوة الخلق  
واستماله قلوبهم ما أمكنه اذ لو سقط من أعينهم لا عرضوا عنه فلزمه أن يظهر لهم محاسن أحواله لئلا يزدروه  
فيعرضوا عنه لا متداد أعين عامة الخلق الى الظواهر دون السرائر فلهذا قصد صلى الله عليه وسلم وفيه قربة أى  
قربة ويجري ذلك في العلماء ونحوهم اذا قصدوا بتجسين هياهم نحو ذلك (ومنها) اختلاف الغزالي وابن  
عبد السلام فبين قصد عمله الرياء والعبادة فقال الغزالي ان غلب باعث الدنيا فلا ثواب له أو باعث الآخرة  
فله الثواب وان تساوى باسقاطا فلا ثواب أيضا وقال ابن عبد السلام لا ثواب بطلا لا لخيار السابقة تكبر من  
عمل عملا أشرك فيه غيرى فانما يرى هو الذي أشرك وأول الغزالي الحديث على ما ذا استوى القصدان أو  
كان قصد الرياء أرجح وصريح كلام الغزالي ان الرياء ولو محرما لا يمنع أصل الثواب عنده اذا كان باعث  
العبادة أغلب ومن ثم قال لو كان اطلاع الناس مرجحا ومقويا لثوابه ولو فقد لم يترك العبادة ولو انفر دقصد  
الرياء لما أقدم فالذي نظنه والعلم عند الله تعالى أنه لا يحبط أصل الثواب ولكنه يعاقب على مقدار قصد الرياء  
ويثاب على مقدار قصد الثواب انتهى وقد ينافية قوله قبل ذلك اذا قصد الاجر والمجدة جميعا في صدقة وصلاته  
فهو الشرك الذي يناقض الاخلاص وقد ذكرنا حكمه في كتاب الاخلاص وما نقلناه عن سعيد بن المسيب  
وعبد بن الصامت رضى الله عنهما يدل على أنه لا ثواب له أصلا انتهى وبهذا يترجح كلام ابن عبد السلام  
والحاصل ان الذي يتجه ترجحه في ذلك أنه متى كان المصاحب لقصد العبادة في رياء مباحا لم يقتض اسقاط ثوابها  
من أصله بل يثاب على مقدار قصده العبادة وان ضعف أو محرم ما اقتضى سقوطه من أصله كما دللت عليه  
الاحاديث الكثيرة السابقة وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قد لا يعكر على ذلك لان قصده بعبادة  
المحرم أو بعبادة سقوا الاخر فلم يبق له ذرة من خيرا فلم يشمله الآية \* واعلم ان العبد اذا قصد عبادة  
على الاخلاص ثم ورد عليه وارد الرياء فان كان بعد تمام العمل لم يؤثر فيه لانه تم على الاخلاص فلا  
ينعطف عليه أثر ما طرأ ان لم يتكلف اظهاره والتحدث به فان تكلف ذلك قصد الرياء قال الغزالي فهذا  
مخوف وفي الآثار والاشعار ما يدل على أنه يحبط العمل وساق ذلك ثم استبعد أن يكون ذلك الطارئ مبطلا  
لثواب العمل قال بل لا يفسد بل يثاب على عمله الذي انقضى ويعاقب على مراآته بطاعة الله ولو بعد فراغه  
منها بخلاف ما لو تغير عقده الى الرياء في أثناءها فانه يحبطها بل يفسدها ان قصده الرياء فان لم يتعمد  
لكنه غاب حتى انغمر قصده القربة فيه فهذا يتردد في افساده للعبادة وميل الحرج المحاسبي الى افساده  
والاحسن عندنا ان هذا القدر اذا لم يظهر أثره في العمل بل بقي العمل صادرا عن باعث الدين وانما انضاف  
اليه سرور باطلاع فلا يفسد عمله باقائه أصل النية الباعثة عليه والجملة على اتمامه بخلاف ما لو عرض له  
مال ولا الناس لقطع صلته مثله لانه يفسدها فيعدها ان كانت فرضا والاخبار الواردة في الرياء محمولة على  
ما اذا لم يرد بالعمل الاخلاق وأما ما ورد في الشركة فهو محمول على ما اذا كان قصد الرياء مساويا لقصد الثواب  
أو أغلب منه أما اذا كان ضعيفا بالاضافة اليه فلا يحبط بالسكية ثواب العمل ولا ينبغي أن تفسد الصلاة ولو  
قارن الرياء ابتداء عقد الصلاة مثلا واستمر الى أن سلم فلا خلاف أنه يقضى ولا يعتد بصلاته فان ندم عليه  
أنماها واستغفر فقالت فرقة هي لم تنعقد فيستأنفها وقالت فرقة بلغو جميع ما فعله الا الخمر فيتم عليه  
وقالت فرقة لا يلزمه شيء بل ينهال النظر الى الخواتيم كالأوتار بالخالص وختم بالرياء فان عمله يفسد  
والقولان الاخيران خارجان عن قياس الفقه جدا خصوصا أولهما وكذا القول بانه اذا ختم بالاخلاص  
صح لان الرياء يندرج في النية والذي يستقيم على قياس الفقه ان يقال ان كان باعته هو مجرد الرياء في ابتداء  
العقد دون طلب الثواب وامثال الامر لم ينقضه افتحاحه ولم يصح ما بعده لانه لم يجزم بانيته لانه انما تحرم

ذلك الشارح فيما نقل  
وابن طاهر الذي تبعوه  
وان كان مكثرا فليس بظاهر  
النقل وفي كتابه صفة  
التصوف وكتاب في السماع  
فضائح وتدليسات فيجحة  
لاشياء موضوعه أمدعواه  
اجماع الصحابة فيحارفة  
وتدليس فقد روى البيهقي  
عن ابن مسعود رضى الله  
عنه أنه قال الغناء ينبت  
النفاق في القلب كما ينبت  
الماء البقل وقال ان وقفه  
عليه هو الصحيح أى وماله  
لا يقال من قبل الرأي لانه  
اخبار عن أمر غيبي فاذا صح  
عن الصحابة فقد صح عن  
النبي صلى الله عليه وسلم كما  
هو مقرر عند أئمة الحديث  
والاصول وقد روى أبو داود  
وغيره عن ابن مسعود وأبي  
هريرة ذلك مع التصريح  
برفعه الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وقد قدمت في المقدمة  
هذا الحديث وطرقه وما  
قيل فيه فراجع فانه مهم ثم  
رأيت الاذرى أشار الى ما  
ذكرته وان ذلك لا يقال من  
قبل الرأي فعلم ان هذا  
الحديث قد صح عن النبي  
صلى الله عليه وسلم بكل تقدير  
وحينئذ فالجحة فيه دون  
ما سواه قال الاذرى وما نسب  
الى أولئك الصحابة أكثرهم  
يثبت ولو ثبت منه شيء لم يظهر



لاجل الناس وان كان ثوبه نجسا ولو كان وحده لم يصل أصلا فان كان بحيث انهم لو فقدوا صلى أيضا صلاة  
صحبة إلا أنه ظهر له الرغبة في المحمدة أيضا فاجتمع الباعثان فان كان في نحو صدقة فقد عصى بأجابه باعث  
الرياء أو طامع بأجابه باعث الثواب فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فله ثواب بقدر  
قصده الصحيح وعقاب بقدر قصده الفاسد ولا يحبط أحدهما الآخر وصلاة النافلة كالصدقة فيما ذكر  
ولا يمكن أن يقال صلته فاسدة ولا اقتداء به باطل وان ظهر ان قصده الرياء واظهار حسن قراءته تحسينا  
للناس بالمسلم أنه يقصد الثواب أيضا بنطوقه فتصح باعتبار ذلك القصد صلته والاقتداء به وان اقترن به  
قصدا آخر وعاص به فان اجتمع الباعثان في فرض وكل لا يستقل وانما يحصل الانبعاث بمجموعهما فهذا  
لا يسلط الواجب عنه فان استقل كل منهما بحيث لو عدم باعث الرياء أدى الفرض ولو عدم باعث الفرض  
أنشأ صلاة للرياء فهذا محل النظر وهو محتمل جدا فيحتمل أن يقال الواجب صلاة خاصة لوجه الله تعالى  
ولم توجد وأن يقال الواجب امتثال الأمر بعبادة الله تعالى بنفسه وقد وجد فافتقران غيره لا يسبغ سقوط  
الفرض عنه كالمصلي في دار معصوبة ولو كان الرياء في نحو المبادرة إلى الصلاة دون ذاتها قطع بعينها لان  
باعث أصل الصلاة من حيث انها صلاة لم يعارضه غيره وهذا في رياء باعث على العمل فاما مجرد السرور  
باطلاع الناس اذ لم يبلغ أثره بحيث يؤثر في العمل فبعيد أن يفسد الصلاة فهذا ما تراه لا نقابا لقانون الفقه  
والمسئلة غامضة من حيث ان الفقهاء لم يتعرضوا لها في الفقه والذين خاضوا فيها لم يلاحظوا قوانين  
الفقهاء بل جعلهم الحصر على تصفية القلوب وطالب الاخلاص على افساد العبادات بادنى الخواطر وما  
ذكرناه هو القصد فيما نراه والعلم عند الله تعالى فيه انتهى ومرا فاما يعلم به ما في بعضه (ومنها) \* الرياء  
ينقسم الى درجات متفاوتة في القبح فاقبحها الرياء في الايمان وهو شان المنافقين الذين أكثر الله من ذمهم في  
كتابه العزيز وتوعدهم بقوله عز قاتلانا المنافقين في الدرك الأسفل من النار وهو لا يعلم من بعد من الصحابة  
نعم كثير من هؤلاء في القبح كالمعتدين للبدع المكفرة كالكفار الحشر أو علم الله تعالى بالخزبات واعتقاد  
الاباحية المعالفة مع اظهارهم خلاف ذلك فليس وراء قبح أحوال هؤلاء شيء يليهم المراءون بأصول العبادات  
الواجبة كأن يعتاد تركها في الخلوة ويفعلها في الملاحف المذمة وهذا أيضا عظيم عند الله تعالى لانيائه  
على غايه الجهل وأدائه الى أعلى أنواع المقت ويلهم المراءون بالنوافل كأن يعتاد ذلك فيها وحدها خوف  
الاستمقاص بعدم فعلها في الملا والاباء الكسل وعدم الرغبة في توافيق الخلوة ويلهم المراءون بأوصاف  
العبادات كحسينها واطالة أركانها واظهار الخشع فيها واستكمال سائر مكمالاتها في الملا والاقتصار في الخلوة  
على أدنى واجباتها خوف ايثار ما ذكر في النوافل فهذا محذور أيضا لان فيه كالذي قبله تقديم المخلوق على  
الخالق وقد يكيد الشيطان فاعله فيز بن له أنه اغما يستغل ذلك صيانة لهم عن الوقوع فيه ولو صدق لصان نفسه  
عن فوات تلك الكمالات بما يفعله في خلواته فدل ذلك قرائن أحواله على ان باعث ذلك ليس الا النظر الى الخلق  
رجاء محمديهم لاصيائهم وللمرائي لاجله درجات أيضا فاقبحها أن يقصد التمكن من معصية كمن يظهر الورع  
والزهد حتى يعرف به فيولى المناصب والوصايا وتودع عنده الاموال أو يفرض اليه نفقة الصدقات وقصده  
بكل ذلك الخيانة فيه ولكن يذكر أو يعطى أو يعلم أو يتعلم للظفر بامرأة أو غلام ثم يؤوله أفعج المرائين عند الله  
تعالى لانهم جعلوا طاعتهم سبيلا الى معصيته ووصلة الى فسقهم وتسوء عاقبتهم ويلهمهم بعبادة  
أو خيانة في طهار الطاعة والصدقة قصد الدفع تلك التهمة ويلهمهم أن يقصد النيل حظ مباح من نحو مال أو نكاح  
أو غيرهما من حظوظ الدنيا ويلهمهم أن يقصد باظهار عباداته وورعه وتخشعه ونحو ذلك أن لا يحتقر وينظر  
اليه بعين النقص أو أن بعد من جملة الصالحين وفي الخلوة لا يفعل شيئا من ذلك ومن ذلك أن يترك اظهار المظهر  
في يوم يسن صومه خشية أن يظن به أنه لا اعتناءه بالنوافل فهذا أصل درجات الرياء ومرا تبا أصناف  
المرائين قال الغزالي وجميعهم تحت مظلة الله تعالى وغضبه وهو من أشد المهلكات \* (ومنها) \* مر في الخبير

منه ان ذلك الصحابي يبيع  
الغناء المتنازع فيه فالمرور  
عن مرضى الله عنه ان  
غلاما دخل عليه فوجده  
يترنم بببيت أو نحو ذلك فحجب  
منه فقال (٧) ادخلونا قلنا  
كما يقول الناس فالتة أعلم  
ما كان ذلك البيت وما كان  
ترنمه وصفته وصح عن عثمان  
رضي الله عنه ما تعنت وما  
تخبت أي زينت فاطلاق  
القول بنسبة الغناء المتنازع  
فيه واسمعه الى أئمة الهدى  
تجاسروا لا يفهم الجاهل  
منه هذا الغناء الذي يتعاطاه  
المغنيون الخشون ونحوهم  
وقال الشيخ الامام ابراهيم  
المرور في تعليقه وعن  
عمر وعبد الرحمن بن عوف  
وأبي عبيدة بن الجراح وأبي  
مسعود الانصاري انهم كانوا  
يتربصون بالاشعار في الاسفار  
وكذلك عن اسامة بن  
زيد وعبد الله بن الارقم  
وعبد الله بن الزبير رضي الله  
عنهم والترمذ كذلك ليس  
في محمل التنزع اذ هو من  
أنواع القسم الاول من  
القسمين السابقين وقدر  
انه لا خلاف وبه يعلم ان  
الظاهر الذي يتعين القطع  
به ان غالب ما حكى عن  
الصحابة رضي الله عنهم  
وعن بعدهم من الأئمة  
اغما هو من هذا القسم الذي  
لا خلاف فيه وقد قال الامام

أت من الرياء ما هو أخفى من ديب التعل وهو الذي يزل فيه قول العلماء فضلا عن العباد الجاهلاء  
بآفات النفوس وغوائل القلوب وبيانه أن الرياء اما جلي وهو ما يحل على العمل ويبعث عليه واما خفي  
وهو ما لا يحل عليه لكنه يخفف مشقة كمن يعتاد التمسك كل ليلة ويشق عليه ان يتركه اذا نزل به ضيق أو  
اطلع عليه أحد نشطه وخفف عليه ومع ذلك هو اغما يعمل لله ولولا رجاء الثواب لم يصلي وأما ذلك أنه  
يتبعه وان لم يعلم عليه أحد وأخفى من هذا ما لا يحل على تسهيل وتخفيف ومع ذلك عند رياء كامن في قلبه  
ككتمون النار في الجحر لا يمكن الاطلاع عليه الا بالعلامات وأجلى علاماته أنه يسره اطلاع الناس على  
طاعته وعبادته قرب عبد مخلص في عمله بكرة الرياء يذمه فلا يكون عنده منه شيء يحل على العمل ابتداء  
ولادوا ما لو كنه اذا اطاع الناس عليه سره ذلك وارتاح له وروج ذلك عن قلبه شدة العبادات عليه وهذا  
السرور يدل على رياء خفي اذ لو لا التطن القلوب للناس لما ظهر سروره عند اطلاعهم فاطلاهم مع عدم  
كراهته حرك ما كان ساكنا وصار غدا للعرق الخفي من الرياء وحينئذ يحل على تكلف سبب الاطلاع  
عليه ولو بالتعريض أو نحوه كاطهار النحول وخفض الصوت وبيس الشفتين وغلبة النعاس الدال على طول  
التسجد وأخفى من ذلك أن يحتج بحيث لا ير بد الاطلاع عليه ولا يسره ولكنه يجب أن يسد باب السلام  
والعظيم وأن يقابل بمن يدا الشناعة والمبادرة الى حوائجهم وأن يسامح في معاملته وأن يوسع له المكان اذا أقبل  
ومنى قصر أحد في ذلك تغسل على قلبه اعظم طاعته التي أخفاها عنه نفسه فكان نفسه تطالب أن يحسن ترم في  
مقابلتها حتى لو فرض انها لم تفعل تلك الطاعات لما كانت تطالب ذلك الاحترام ومهمها لم يكن وجود الطاعة  
كعدمها في كل ما يتعلق بالخلق لم يكن قد فنع بعلم الله تعالى ولم يكن خالبا عن شوب خفي من الرياء أخفى من  
ديب التعل قال الغزالي وكل ذلك يوشك أن يحبط الاجر ولا يسلم منه الا الصديقون \* وعن علي كرم الله  
وجهه أنه قال ان الله عز وجل يقول للقرآن يوم القيامة ألم يكن يرخص عليكم السر أن تكونوا تبدون  
بالسلام ألم تكن تقضى لكم الخواج وفي الحديث لا أجر لكم قد استوفيت أجوركم ومن ثم لم يزل المخلصون  
خائفين من الرياء الخفي يشهدون ذلك في مخادعة الناس عن أعمالهم الصالحة يحرسون على اخطائهم أعظم  
ما يحرس الناس عن اخطائهم فواحشهم كل ذلك جاء أن يخلص عملهم فيجازهم الله في القيامة على ملا من  
الخالق اذ علموا أن الله تعالى لا يقبل في القيامة الا الخالص وعلموا شدة حاجتهم وقافتهم في القيامة وأن  
لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ولا يجزى والدع ولد ولا مولود عن والده ويستغل الصديقون  
بانفسهم فيقول كل واحد منهم نفسى نفسى فضلا عن غيرهم وكل من وجد في نفسه فرقا بين اطلاع الصغار  
والجنانين واطلاع غيرهم على عباداته فعنده شوب من الرياء اذ لو علم أن الله هو النافع الضار القادر على كل  
شيء وغيره العاجز عن كل شيء لاستوى عنده الصغار وغيرهم ولم تتأثر نفسه بحضور كبيرهم ولا صغيرهم  
وليس كل شوب من الرياء مقصد للعمل ومحبط له بل السرور ما محمود بان يشهد ان الله أطلعهم عليه اظهارا  
لجميل أحواله واطفائه فانه في نفسه يستمر طاعته ومعصيته ثم الله تعالى يستمر معصيته ويظهر طاعته ولا لطف  
أعظم من ستر القبح واظهار الجليل فيكون فرحه بحميد نظر الله له واطفائه به لا بحمد الناس وقيام المنزلة في  
قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا أو يشهد أنه لما ستر قبحه وأظهر جميله في الدنيا فكذلك  
يفعل مع في الآخرة فليفرحوا ما ستر الله على عبد ذنبا في الدنيا لا ستره عليه في الآخرة أو بان يظن رغبة الماطعين  
على الاقتداء به في الطاعة فيضاعف بذلك أجره فيكون له أجره العلانية بما ظهر آخرا وأجره السر بما قصده  
أو لا اذ من اقتدى به في طاعته مثل أجر المقتدين به من غير أن ينقص من أجورهم شيء وتوقع ذلك جدير  
بان ينشأ عنه السرور فان ظهور تخايل الرجح لذيذ يوجب السرور لاجل حاله أو بان يفرح بكونه تعالى وفقه الى  
سبب يحمدونه عانه ويحبونه لاجله ولم يجعلهم كجماعة آخر من مذنبين يهزؤون بالاطيعين ويؤذونهم وعلامة  
هذا الفرح أن يكون فرحه بحمدهم غير كفر بحمدهم له وأمام مذموم وهو أن يكون فرحه لقيام

القدوة وخطيب الشام أبو  
القاسم الدواقى من أئمتنا في  
مصنفه في السماع انه لم  
ينقل عن أحد من الصحابة  
رضي الله عنهم انه سمع  
الغناء أى المتنازع فيه ولا  
جمع له جوعا ولادعا الناس  
اليه ولا حضرة في ملا ولا  
خلوة ولا أثنى عليه بل ذمه  
وقبحه وذهم الاجتماع اليه  
هذا لفظه ومن خطه رحمه  
الله نقلت انتهى كلام  
الاذى رحمه الله تعالى وبه  
يعلم ان ابن طاهر لا يجوز  
تقليده في نقل ولا عقل لانه  
فاسد فيهما كيف وهو كذاب  
مبتدع اباحي كيانى وان  
من نقل عن الصحابة وغيرهم  
انهم نصوا على اباحه الغناء  
المتنازع فيه وهو القسم  
الثانى السابق فقد أخطأ  
خطأ قبيحا وخطا غافلا فاحشا  
لان الغناء من افراذه الجميع  
على حله والمختلف في حرمة  
فخصيص ما جاء عنهم بالثانى  
تحكم فاسد لا تشهد له  
قاعدة أصولية ولا حديثية  
بل الذى شهدت به القواعد  
جل ما جاء عنهم على الجميع  
عليه لانهم أئمة الهدى  
ومصابيح الدجى فهم أبعد  
الناس عن الوقوع في مواطن  
الخلاف وأحق العلماء  
بتجنب ذلك السفساف  
رضى الله عنهم \* (تنبيه) \*



منزلة في قلوبهم حتى يعظموه ويكرموه ويقوموا به بفضاء حواشيه وهذا مكره وما تقرره علم ان في كتم العمل فائدة الاخلاص والنجاح فمن الر ياع في اظهار فائدة الاقتداء وترغب الناس في الخير ولكن فيه آفة الر ياع وقد أنشئ الله على القسمين فقال عز قائلان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم لكنه مدح الاسرار لسلامته من تلك الآفة العظيمة التي قل من يسلم منها وقد مدح الاظهار فيما يتعدى الاسرار فيه كالغزو والحج والجمعة والجمعة فلاظهار المبادرة اليه واظهار الرغبة فيه للتحريض بشرط أن لا يكون فيه شائبة رياء والحاصل أنه متى خلس العمل من تلك الشوائب ولم يكن في اظهاره اذى لاحد فان كان فيه جل للناس على الاقتداء والتأسي به في فعله ذلك الخير والمبادرة اليه لكونه من العلماء أو الصالحاء الذين تبادر السكافة الى الاقتداء بهم فلاظهار أفضل لانه مقام الانبياء وورايتهم ولا يخشون الا بالاكمل ولان نفعه متعد ولقوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيامة وان احتل شرط من ذلك فالاسرار أفضل وعلى هذا التلخيص يلحظ ان الاظهار لا يتقوى قلوبهم على الاخلاص فتجب المنازل منزلة قدم للعباد والاعمال فانهم يشبهون بالاقوياء في الاظهار ولا تقوى قلوبهم على الاخلاص فتجب أجورهم بالرياء والتفطن لذلك غامض وعلمة الحق فيه أن من قام به مع علمه من نفسه أن غيره لو قام به مثله من أقرانه لم يثابره كان مخلصا وان لم يعلم من نفسه ذلك كان مرابطا اذ لو لملاحظه نظره للخلق لما آثر نفسه على غيره مع علمه بكفاية غيره فليحذر العبد خدع النفس فانها خدوع والشيطان مترصد وحجب الجاهل على القلب غالب وقلم انسلم الاعمال الظاهرة عن الآفات والاضطرابات السلامة الاضغاف ومن الاظهار التحدث بالعمل بعد فراغه بل هذا أشد خطرا من جهة أنه قد يجري على اللسان زيادة أو مبالغة وللنفس لذة في اظهار الدعاوى وأهون من جهة أن الرياء لا يحبط ماضى خالصا وعلم أن كثير من رعايتهم كون الطاعات خوف الرياء وليس ذلك بحمد ومطابقا فالاعمال المأزومة للبدن لا تتعلق بالغير ولا تفي عنها كالملازمة والصوم والحج فان كان باعث الابتداء فيها رغبة الناس وحدها فهداهذا محض معصية فيجب تركه ولا رخصة فيها على هذه الكيفية وان كان باعث التوبة والتقرب الى الله تعالى لكن عرض الرياء عند عقدها شرع فيها واجهدها بنفسه في دفع ذلك العارض وكذا لو عرض في أثناءها فبذلك نفسه للاخلاص قهرا حتى يتمها فان الشيطان يدعوك أولا الى الترك فاذا عصيته وعزمت وشرعت دعائك للرياء فاذا أعرضت عنه وجاهدته الى أن فرغت نفسك من ذلك حينئذ وقال لك أنت مرأى لا ينفعك الله به هذا العمل شيئا حتى تترك العود الى مثل ذلك العمل فيحصل غرضه منك فكن منه على حذر فانه لا مكر منه والزم قلبك الحياء من الله تعالى اذ وجد فيك باعثا ينياعلى العمل فلم تتركه بل جاهدت نفسك في الاخلاص فيه ولم تغتر بكما يدعوك وعدوا بليك آدم صلى الله عليه وسلم وامامة ملقة بالخلق وهذه تعظم فيها الآفات والاضطرابات فاعظمها الخلاف ثم القضاء ثم التذكير والتدريس والافتاء ثم اتفاق المال في انتميمه الدنيا ولا يستغفر الطامع ولا تآخذ في الله لومة لائم وأعرض عن الدنيا وأهلها جسة ولا يتحرك الالعق ولا يسكن الا له هو الذي يستحق أن يكون من أهل الولايات النبوية والاخرية ومن فقد فيه شرط من ذلك فالولايات باقسامها المذكورة عايشه ضرر رأى ضرر فليست عنها ولا يغتر فان نفسه تسول له العدل فيها والقيام بحقوقها وعدم الميل الى شوائب الرياء والطامع فانها كاذبة في ذلك فليحذر منها فانه لا ألد عند هاهنا الجاهل والولايات فرما جانتها بحجة ذلك على هلا كهو ومن ثم استأذن رجل عمر رضي الله عنه أن يعطى الناس اذا فرغ من صلاة الصبح فنه فقال نعمني من نصح الناس فقال أخشى أن تنتفع حتى تبلغ الثريا فينبغي ان لا يغتر الانسان بما جاء في فضائل التذكير كبير بالله والعلم لان خطره عظيم واستانامر أحد ابتر كه اذ ليس فيه نفسه آفة انما الآفة في اظهاره بالتصدي له وعظا واقرارا وافتاء ورواية ولا بترك التصدي له مادام يجد في نفسه باعثا ينياعوان مزج بشئ من رياء يل ناصره به مع مجاهدة نفسه على الاخلاص والتزهد عن خطرات الرياء فضلا عن شوائبه

فلا مود ثلاثة الولايات وهي أعظمها آفة فليتر كها الضمعة وأساو الصلوات ونحوها فلا ينبغي أن يتر كها الضمعة ولا الاقوياء ولكن يجاهدون في دفع شوائب الرياء عنها والتصدي للعلوم وهي مرتبة وسطى بين تينك المرتبتين لكنها بالولايات أشبه والى الآفات أقرب فالحذر منها في حق الضعيف أسلم وبقيت مرتبة رابعة وهي جمع المال وانفاقه في العلماء من فضله على الاشغال بالذكور والنوافل ومنهم من عكس والحق ان فيه آفات عظيمة كطلب الشناء واستحباب القلوب وتغيز النفس بالاعطاء في خاص من تلك الآفات فالجمع والانفاق له أفضل لما فيه من وصل المنقطعين وكفاية المستحقين والتقرب ببرهم الى رب العالمين ومن لم يخلص منها فالاولى له ملازمة العبادات واستمراغ الوسع فيما لها من الادب والمكملات ومن علامات اخلاص العالم في علمه انه لو ظهر من هو أحسن منه وعظا أو غزومه علماء والناس له أشد قبولا فرح به ولم يحسده نعم لا باس بالغبطة وهو أن يتقنى لنفسه مثل علمه وانه لو حضر الا كبر مجلسه لم يتغير كلامه بل يكون ناظرا للخلق كاهم بعين واحدة وان لا يحب اتباع الناس له في الطرقات \* (ومنها) \* قد بان لك بما سبق من الآيات والاحاديث وكلام الأئمة ان الرياء يحبط الاعمال وسبب للمقت عند الله واللعن والطرده وانه من كثر المهلكات وما هذا وصفه بخير بان يشهر كل موفق عن سابق الجدي ازالته بالمجاهدة وتحميل المشاق الشديدة والمكابدة لقوة الشهوات اذ لا ينفع أحد عن الاحتياج لذلك الامن ورزق قلبا سليما بقيا خالصا عن شوائب ملاحظة الاغراض والمخلوقين ومستهغرا فادائيا في شهو ودرب العالمين وقيل ما هم والادغال الخلق انما طبع عليه اذ الصبي يخلق ضعيف العقل متمد العين للخلق كثير الطمع فيهم فيرى بعضهم يتصنع لبعض فيغلب عليه حب التصنع بالضرورة وترسخ ذلك في نفسه فاذا كمل عقله ووفق لا تباع الحق رأى ذلك مرضاهم لكا فاحتاج الى دواء يزيله ويقطع عروقه باستئصال أصوله من حب لذة المحمدة والجاه والطمع فيما يابى الناس وذلك الدواء النافع هو أن يعرض عن رغبته في كل ذلك لما فيه من المضرة وفوات صلاح القلب وحرمان التوفيق في الحال والمثالة الرفيعة في الآخرة والعقاب العظيم والمقت الشديدا والخزي الظاهر حيث ينادى على رؤس الخلائق ويقال للمرائي يا فاجر يا غادر يا مرائي أما استحييت اذا شربت بطاعة الله تعالى عرض الحياة الدنيا راقت قلوب العباد واستهزأت بنظر الله تعالى وطاعته وتحببت الى العباد بالتبغض الى الله تعالى وترى بنت لهم بالشين عند الله تعالى وتقررت اليهم بالبعد من الله تعالى ولولم يكن في الرياء الا احباط عبادة واحدة لكفي في شؤمه وضرره فقد يحتاج الانسان في الآخرة الى عبادة ترجحها كفة حسنة والاذن به الى النار ومن طلب رضا الخلق في سخط الله تعالى سخطا عليه وأخطاهم عليه أيضا على أن رضاهم غاية لا تدرك وما أرضى قوما الا أغضب آخرين ثم أي غرض له في مدحهم واشاره على ذم الله وغضبه مع ان مدحهم لا يلبسده نفع ولا يدفع عنه ضرر او اغا ذلك لله وحده فهو المستحق لان يقصد وحده اذ هو المسخر للقبول بالمنع والاعطاء فلا رزق ولا معطى ولا ضار ولا نافع الا هو عز وجل ولا يخلو الطامع في الخلق من الذل والخيبة أو من المنة والمهانة فكيف يترك ما عند الله تعالى برجاه كاذب ووهم فاسد قد يصيب وقد يخطئ على أنهم لو اطعوا على ما في قلبه من الرياء لطرده ومقتوه وذموه وأحرموه ومن نظر لذلك بعين البصيرة فترت رغبته في الخلق وأقبل على الصدق فهذا دواعي على وشم دواعي وهو أن يتعدى اخطاء العبادات كاختفاء الفواحش حتى يقع قلبه بعلم الله تعالى واطلاعه عليه ولا تنازعه نفسه الى طلب علم غير الله تعالى به ويكلف الاخطاء كذلك وان شق ابتداء لكن من صبر عليه مدة بالتكاف سقط عنه ثقله وأمد الله تعالى فيه من فضله ما يكون سببا لرقية ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فن العبد المجاهدة وقرع باب الكرم ومن الله تعالى الهداية والفتح ان الله لا يضيع أجر المحسنين وان تلك حسنة بضاعها ويؤت من لدنه أجرا عظيما

جبر قاله عكرمة وحكاة أبو العباس القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقال مجاهد هو الغناء بلغة أهل اليمن قال الاذرى وقد أوضحت في كتابي غيبة المحتاج في شرح المنهاج من حجب القول بالتحريم أو الكراهة الشديدة والرد على المجيبين للغناء والمتساهلين فيه ما يشرح له القاب المقور باتباع السنة الخالي من البدعة والاهوية الحيوانية ومما يدل على ذمهم ومما طبعه من المتفق على صحته قوله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية شيا ليس عليه أمرنا فهو رد قال أبو العباس القرطبي وجه الدليل ان الغناء المطرب لم يكن من عادة النبي صلى الله عليه وسلم ولا فعل بحضرته ولا اتخذ المغنين ولا عنتي بهم فليس ذلك من سيرته ولا سيرة خلفائه من بعده ولا من سيرة أصحابه ولا سيرة فلا يصح بوجه نسبته اليه ولا أنه من شريعته وما كان كذلك فهو من الحدوث التي هي بدع وضلالة وقد يتبعها عن ذلك من غلب عليه الهوى وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل لهو يلهو



\*(خاتمة في الاخلاص)\*

لما تكلمنا بحمد الله وتأييده وامداده ومعونته وتوفيقه على هذه الكبيرة العظيمة وما يتعلق بها مما يحتاج الى اتمام الكلام في ذلك بالنسبة لموضوع الكتاب وان كان في نفسه بالنسبة الى اتساع كلام الناس في الرياء وتوابعه سيما الاحياء مختصرا جدا أردنا أن نختم الكلام فيها بذكر شي من الآيات والاحاديث الدالة على مدح الاخلاص وثواب المخلصين وما أعد الله لهم ليكون ذلك باعثا للخلق على تحري الاخلاص ومباعدة الرياء اذا الاشياء لا تعرف كالأوضاع الا باضدادها قال تعالى وما أمر الا بالعبادة والله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وقال تعالى ان تحلو ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله أخرجه الشيطان انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينبغي هجرته الى ما هاجر اليه وأخرجا أيضا بغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بأولهم وآخرهم قالت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم وأخرجا أيضا ولكن جهاد ونية وأخرجا أيضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك يكون في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وفي سبيل الله وفي نسخة ذلك في سبيل الله وأخرج الطبراني في نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خيره من نيته وكل يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن عملا نارا في قلبه نور والترمذي الحكيم أفضل العمل النية الصادقة وابن المبارك ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الاخرة وأبى أن يعطي الاخرة على نية الدنيا والديلي النية الحسنة تدخل صاحبها الجنة والخطيب النية الصادقة معلقة بالعرش فاذا صدق العبد بنية تحرك العرش فيغفر له ومسلم العجب ان ناسا من أمتي يؤمنون البيت لرجل من قریش أي وهو المهدي قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فهم المستنصر والمجبر وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادرتي يبعثهم الله على نياتهم وأجدوا البخاري اذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم يبعثون على نياتهم وأخرج ابن أبي الدنيا والاحكامكم أخا من دينك يكفل القليل من العمل والدارقطني أخلصوا أعمالكم لله فان الله لا يقبل الا ما خالص له والديلي يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما خالص له ولا تقولوا هذات لله وللرحم والطبراني ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه والطبراني أخلصوا عبادة الله وأقيموا خشعكم وأدوا كذا أموالكم طيبة بها أنفسكم وموموا شهركم وجوابيت ربكم تدخلوا الجنة ربكم وابن عدي والديلي عمل لوجه واحد أي لله وحده يكفل الوجوه كلها وابن ماجه الاعمال كالوعاء اذا طاب أسفل طاب أعلاه وابن عساكر ان الاعمال بخواتمها كالوعاء اذا طاب أعلاه طاب أسفل طاب أسفل طاب أعلاه واذا خبت أعلاه خبت أسفل والنسائي ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه ومسلم وابن ماجه ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم وابن ماجه ان العبد اذا صلى في العلانية فاحسن وصل في السر فاحسن قال الله تعالى هذاعبدى حق والرافعي اذا صلى العبد في العلانية فاحسن وصل في السر فاحسن قال الله تبارك وتعالى أحسن عبدى وأبو يعلى تمام البر أن تعمل في السر عمل العلانية صلاة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على عين الناس خمس وعشرين وابن المبارك من سلاطون المخلصين أولئك مصابيح الهدى تجلي عنهم كل قسمة ظلماء وابن حبان ما تقرب العبد الى الله بشئ أفضل من سجود خفي وابن حبان ما كرهت أن يراه الناس منك فلا تفعل بنفسك اذا خلوت وأبو نعيم من أخلص لله أربعين يوما ظهرت

به الرجل فهو باطل الارمية بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله\*(تتبعه)\* سادس من الاحاديث الموضوعية الكذب التي لا تحل روايتها الا لبيان حالها حتى لا يفتتر العامة بها فارواه الكذاب ابن طاهر بسنده الباطل عن أنس قال كذبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هل فيكم من يشدة فقال بدوى نعم يا رسول الله فأنشده قد لست بحية الهوى كبدي فلا طيب لها ولا راقى الا الحبيب الذي شغفت به فعنده روقتي وترياي فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواجد أصحابه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فلما فرغوا اوى كل واحد الى مكانه فقال معاوية بن أبي سفيان ما أحسن لعبيكم يا رسول الله فقال يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند السماع للحبيب ثم قسم صلى الله عليه وسلم ردائه من حضرة بار بمائة قطعة قال ابن طاهر في كتابه صفوة التصوف بعد سوقه سند هذا الحديث وهذا الحديث نص على ان مذهب الصوفية كان معلوما هذهم معولا به بينهم

يتابع الحكمة من قلبه على لسانه وأبو داود من أراد منكم أن لا يحول بينه وبين قلبه أحد فليقلع والديلي السر أفضل من العلانية والعلانية لمن أراد الاقتداء وفي روايه ولما أراد الاقتداء العلانية أفضل والبخاري وأبو يعلى وابن حبان والحاكم لو أن أحدكم يعمل في صحرة صماء ليس لها باب ولا كوة فخرج عمله كأنها ما كان والحاكم من أحسن ما بينه وبين الله كفاء الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سر برته أصلح الله علانيته والطبراني ما أسر عبد سريرة الا ألبسه الله رداءه ان خيرا غير وان شرافته وأبو نعيم من كانت له سريرة صالحة أو سيئة أظهر الله تعالى عليه منها رداء يعرف به والترمذي الحكيم والحاكم هل تدرون من المؤمن المؤمن من لا يموت حتى يلا الله مسامحة مما يحب ولو أن عبد اتقى في جوف بيت الى سبعين بينا على كل بيت باب من حديد ألبسه الله رداء عمله حتى يتحدث الناس به ويريدون قالوا كيف يزيدون قال ان اتقى لو يستطيع أن يزيد في سريره زاد وكذلك المباح يتحدث الناس بفجوره ويريدون لانه لو يستطيع أن يزيد في فجوره زاد وابن جرير والذي نفس محمد بيده ما عمل أحد قط سرا الا ألبسه الله رداءه علانيته ان خيرا غير وان شرافته وسئل بعض الأئمة من الخالص فقال الخالص الذي يكتم حسنه كجائكم سيئته وسئل آخر ما غاية الاخلاص قال أن لا يحب مجدة الناس

\*(الكبيرة الثالثة الغضب بالباطل والحق والحق والحق)\*

فانكارهم جهل بالنقول والتمادي على انكاره بعد هذا ليس له محصول اه وليس كزعم بسل كذب وافترى وجازف واجترأ بل هو من جله كذبانة وفريانة وضلالته وخفافته ومن ثم قال أبو العباس القرطبي لا يخرج بحديث ابن طاهر لما ذكره السمعاني عن جماعة من شيوخهم انهم تكلموا فيه ونسبوه الى مذهب أهل الاباحة الذين لا يحرمون مالا ولا فرجا وعندهم ما كبر في هذا الكتاب روى عن مالك وغديره من أئمة الهدى حكايات منكرة باطلة قطعا وقال محمد بن ناصر الحافظ محمد بن طاهر ليس بثقة ثم العجب من غلبة الهوى والبدل على هذا الفاسق المبتدع انه لما استكمل سباق الحديث الباطل الكذب الختافي قال في آخره كلاما لوهم به الضمفاء انه على شرط البخاري ومسلم وهو غوي وتدليس على العوام فتأمل غلبة هذا الهوى على هذا الرجل حتى لم يرض باهمامه صحة هذا الحديث بل زاد وبالغ حتى أوهم انه على شرط الصححين كل ذلك تزويج لقوله الباطل وغوي حاله الحائل لمساعد عقله



تدرون ما المصالح كل الصالحات التي جل له المال لم يقدم منه شيئا والترمذي الحكيم للنار باب لا يدخله الا من  
 شقي غبطة بسخط الله والطبراني من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله عورته وأخذ  
 والبخاري والترمذي وأبو يعلى ان غير واحد من الصحابة قال يا رسول الله أوصني قال لا تغضب قال أوصني  
 قال لا تغضب وفي رواية لا تغضب فان الغضب مفسدة وفي أخرى قلت يا رسول الله مرني بعمل وأقل قال  
 لا تغضب ثم أعاد عليه فقال لا تغضب وفي أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قل لي قولا أو اقرا لي آية قال لا تغضب فاعتد عليه مرتين كل ذلك يرجع الى لا تغضب والطبراني لا تغضب  
 ولما الجنة والحكيم لا تغضب بما عاين به من حدة فان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل والبهيق  
 وابن مسعود كره ما عاين به من حدة فان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل والحكيم الغضب  
 ميسم من نار جهنم يضره الله على نياط أحدكم ألا ترى انه اذا غضب اجرت عينه واربد وجهه وانفثت  
 أوداجه وانخرأطى اياكم والبغضاء فانه الخافقة والدليلي قال الله تعالى من ذكرني حين يغضب ذكرته  
 حين أغضب ولا أحققه فمن أحقق والطبراني لو يقول أحدكم اذا غضب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب  
 أغضب ولا أحققه فمن أحقق والطبراني لو يقول أحدكم اذا غضب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب  
 عنه غضبه وأحد والطبراني والحكيم ان لا علم كلمة لو قالها هذا الغضبان لذهب الذي به من الغضب اللهم  
 اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وأحد والحكيم اللهم مطفى الكبير ومكبر الصغير اطفئ عني وانخرأطى  
 عن أم هانئ قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذب غيظ قلبي وأجزي من مضلات الفتن وقال سليمان  
 ابن داود صلى الله عليه وسلم اني ابالي وكثرة الغضب فان كثرة الغضب تستحق فؤاد الرجل الحليم  
 وقال عكرمة في قوله تعالى وسيداد حصورا السيد الذي لا يغلبه الغضب وقال يحيى العيسى صلى الله عليه وسلم  
 وعليهما وسلم لا تغضب قال يا أخى لا أستطيع أن لا أغضب انما أنا بشر قال لا تغضب ما لا قال هـ ذاعسى وقال  
 الحسن بن آدم كلما غضبت وثبت بوشك ان تثب وثبة تقع في النار وعن ذى القرنين أنه لقي ملكا وقال له  
 علمني علما أزداد به ايمانا ويقيننا قال لا تغضب فان الشيطان أقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب فرد  
 الغضب بالسكافم وسكنه بالتؤدة وبالك والجملة فانك اذا جعلت أخطات حطاك وكن سهلا ليلا للقرين والبعيد  
 ولا تكن جبارا عنيدا وعن وهب بن منبه رضي الله عنه أن راهبا في صومعته أراد الشيطان أن يضلّه فجهر  
 عنه فناداه ليطلع له فسكت فقال ان ذهبت ندمت فسكت فقال أنا المسبح فاجابه وقال ان كنت المسبح فما  
 أصنع بك ألتفت قد أمرت بالعبادة والاجتهاد ووددت القيامة فلو جئتنا اليوم بغير ذلك لم تقبله منك فأنه  
 أنه الشيطان جاء ليضلّه فلم يستطع ثم قال له سألني عما شئت أخبرك قال ما أريد أن أسألك عن شيء فوالى  
 الشيطان مدبراً فقال له الراهب ألا تسمع قال بلى قال أخبرني أي أخلاق بني آدم أعون لك عليهم قال  
 الحدّة ان الرجل اذا كان حديداً قانها كما يقاب الصبيان الكثرة وقال جعفر بن محمد رضي الله عنه ما الغضب  
 مفتاح كل شر وقال بعض الانصار رأس الحق الحدّة وقائده الغضب ومن رضى بالجهل استغنى عن الحلم والحلم  
 زين ومنفعة والجهل شين ومضرة والسكون عن جواب الاحق سعادة وقال جاهد قال ابايس ما أعجزني بنو  
 آدم فان يجزوني في ثلاث اذا سكر أحدهم أخذنا بنجرامة ففقدناه حيث نشاء وعمل لنا بما أحبينا واذا غضب  
 قال بما لا يع لم يعمل بما يندم واذا جفّل بما في يده من ميناها لا يقدر عليه وقال ابن مسعود رضي الله عنه  
 انظر الى حلم الرجل عند غضبه وأمانته عند طمعه وما علمك بحلمه اذا لم يغضب وما علمك بآمانته اذا لم يطمع  
 وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله لا تعاقب عند غضبك بل احبسها فاذا سكن غضبك عاقبه بقدر ذنبه ولا تجاوز  
 به خمسة عشر سوطا أو غاظله قرشي فاطرق طويلا ثم قال أردت ان يستفزني الشيطان لمر الساطان فقال  
 منك اليوم ما تناله مني غدا وقال بعضهم أقل الناس غضبا أعقلهم فان كان الدنيا كان دها ومكر وان كان  
 لا نخوة كان علما وحكما كان عمر رضي الله عنه يقول في خطبته أفلح من حفظ من الهوى والطمع والغضب

واستبلا محله والافساد في  
 الناس والافادني عارف  
 بالسنة يعلم عند جرح هذا  
 الحديث انه كذب مصنوع  
 موضوع لركاكة الفاظه  
 وان شمره لا يليق بجزالة  
 شهر العرب بل بركاكة  
 شهر الخبيثين قال الأذري  
 وأطال القرطبي في رد هذا  
 الحديث الباطل المخلوق وما  
 قاله حق لا ينزع فيه أحد  
 من أهل المعرفة بالحديث  
 ولا شك فيه فأنه محسب  
 من تزييه وقد ذكر صاحب  
 هو ارف المعارف هذا  
 الحديث ثم قال لكن يتخالف  
 سري ان هذا الحديث ليس  
 فيه دون اجتماع النبي صلى  
 الله عليه وسلم باصحابه وبأبي  
 القليب قبوله اه قال بعض  
 الحفاظ وما خالف سرور  
 الله تعالى من عند غيره  
 قبوله وقوله خالف أي  
 خالف قلبه أي فأنور قلب  
 الشهاب السهر وردى لم  
 يقبل قلبه هذا الحديث  
 الركيك الذي تجل كلماته  
 صلى الله عليه وسلم من أن  
 يحاكيها هذه الالفاظ  
 الركيكة المظلمة (حاشا)  
 في فروع متممة لما سبق منها  
 من غنى لنفسه أو غيره ان  
 أخذ عليه أجرا أو اشتهر  
 به بحيث يسمى مغنيا فهو

وقال بعضهم من أطاع شهوته وغضبه فاداه الى النار وقال الحسن من علامات المسلم قوة في دين وحزم في دين  
 وامن في يقين وعلم في حلم وكيس في رفق واعطاء في حق وقصد في غنى وتحمّل في فاقة واحسان في قدرة  
 وصبر في شدة لا يغلبه الغضب ولا يجمع به الجبسة ولا تغلبه شهوته ولا يغلبه بطنه ولا يستخف حرمه ينصر  
 المظالم ويرحم الضعيف ولا يبخل ولا يبذر ولا يسرف ولا يكثر بغضا اذا ظلم ويغفو عن الجاهل نفسه منه في  
 عناء والناس منه في رخاء وقال وهب للكفر أركان أربعة الغضب والشهوة والخلف والطمع ويؤيده أن  
 بعض الصحابة حله الغضب على أن ارتد عن الاسلام ومات كافرا فتأمل شر الغضب وما يعمل عليه وقال نبي  
 لا تبعه من يتكفل لي منكم أن لا يغضب يكن خليفتي ومعني في درجتي في الجنة فقال شاب أنا فاعاد فقال ذلك  
 الشاب أنا وفي فلما مات كان خليفته في منزلته وهو ذو الكفل سمى به لانه تكفل نفسه أن لا يغضب ووفى  
 به وقيل لانه تكفل بقيام الليل وصيام النهار ووفى به وأخرج البيهقي ان الله يطالع على عباده في ليلة النصف  
 من شعبان فيغفر للمستهغرين ويرحم المسترحين ويؤخر أهل الحقد كما هم عليه وأخرج أيضا اذا كان  
 ليلة النصف من شعبان أطاع الله الى خاتمه فيغفر له ومنين ويغفر له الكافر بن ويدع أهل الحقد بحقدهم  
 حتى يدعوه ومسلم تعرض الاعمال في كل جمعة من يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن من الاعباد  
 بينه وبين أخيه شهنا فيقال انك كواهذين حتى يقيا والطبراني تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين  
 والخميس فيغفر الله الاما كان من متشاخين أوقاط رحمة وأحد وأبو داود والترمذي تفتح أبواب الجنة  
 يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر فيه لكل عبد لا يشرك بالله شيئا بالرجل كانت بينه وبين أخيه شهنا  
 فيقال انظر وا هذين حتى يصطحا وابن عساكر ان الاعمال تعرض يوم الخميس ويوم الجمعة فيغفر لكل عبد  
 لا يشرك بالله شيئا بالرجلين فانه يقول آخر وا هذين حتى يصطحا والخطيب وابن عساكر ان أعمال العباد  
 تعرض على الله في كل اثنين وخميس فيغفر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا عبدا بينه وبين أخيه شهنا  
 والطبراني وانخرأطى تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله الذنوب الاما كان من  
 متشاخين أوقاط رحمة والطبراني تعرض أعمال بني آدم كل يوم اثنين وخميس فيرحم  
 المسترحين ويغفر للمستهغرين ثم يذكر أهل الحقد بحقدهم والشيخان وابن زنجويه وأبو داود والنسائي  
 وابن حبان تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر الله فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيئا بالرجل  
 كانت بينه وبين أخيه شهنا فيقال انظر وا هذين حتى يصطحا وابن خزيمة والبيهقي ينزل الله أي أمره  
 ورحمته الى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل مؤمن الا العاق والمشاخن والبرار وحسنه  
 والدارقطني والبيهقي ينزل الله الى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل مؤمن الا رجل مشرك أو  
 رجل في قلبه شهنا وابن زنجويه ينزل ربنا الى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيغفر لاهل الارض الا  
 مشركا أو مشاخنا وابن حبان والطبراني وابن شاهين والبيهقي وابن عساكر يطالع الله عز وجل الى خلقه في  
 ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا المشرك أو مشاخنا وأجد والنسائي يطالع الله تعالى على خلقه  
 ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده الا اثنين مشاخنا أو قاتل نفس وأخرج ابن ماجه الحسديا كل  
 الحسنات كاتتا كل النار الخطب والصدقة تطافى الخطيئة كما يطافى الماء النار والصلوة نور المؤمن والصلوات  
 جنة أي سائر ووقاية من النار وابن عساكر الحسدي اثنين رجل آناه الله القرآن فقام به وأحس حاله  
 وحرم حرامه ورجل آناه الله مالا فوصل به أقرباء ورحمه وعمل بطاعة الله تعالى أن يكون مثله والدليلي الحسد  
 يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وابن عدي اذا حسدت فلا تبغوا واذا ظنتم فلا تحقوا واذا ظنتم  
 فامضوا وعلى الله فتقوا وا أبو داود اياكم والحسد فان الحسديا كل الحسنات كاتتا كل النار الخطب وأجد  
 والترمذي والضياء دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحسالة حاققة الدين لاحاققة الشمر والذي  
 نفس محمد بسببه لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أنبئكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم

سفيه مردود الشهادة وكذا  
 من انقطع لسماعه بخلاف  
 من يسمعه أحبا وأولوف  
 الملا ومن تكسب بجمع  
 المغنين والمغنيات عنده  
 ويطلب احضارهم او يتعلم  
 غناء لامر أو أمر دفه  
 سفيه مردود الشهادة  
 بخلاف من اقتنأهم لسماعهم  
 غير مكتر ولا يجاهرهم  
 يدخل معه لسماعهم من  
 يحرم عليه سماعه لان  
 ذلك ديانة ولو كان يغني  
 بيسوت الغناء ويغني  
 المغنون للسمع فان كان  
 في خفية لم ترد شهادته لبقاء  
 مروءته وكذا ان أظهره ولم  
 يكثر منه (القسم الثاني في  
 سماع الغناء المقترن برقص  
 أو نحو ذلك أو من مار أو وتر)  
 قد سبق حكم الغناء المجرد  
 وسبأني أحكامه وما بعده  
 اذا تجرد والمقصود ههنا ان  
 الغناء اذا أبيع أو كره ان  
 انضم اليه محرم يصير  
 بانضمام المحرم اليه محرما  
 واذا حرم يشتداته بانضمام  
 المحرم اليه وان الرقص ان  
 كان فيه تكسر كلعل المنفست  
 كان حراما وان خلا عن ذلك  
 كان مكرها فاذا انضم  
 القسم الجرام منه الى الغناء  
 المحرم ازداد الاثم والتحرير  
 وكذا اذا كان المحرم  
 أحدهما لان المكروه وان



افشوا السلام بينكم وابن مصرية الغل والحسد يأكلان الحسنات كئانا كل النار الحطب والطيراني ليس  
 مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا آتانه وأبو نعيم كل ابن آدم حسود ولا يضرح احد حسده مالم يتكلم  
 باللسان أو يعمل باليد وفي رواية كل ابن آدم حسود وبعض الناس في الحسد أفضل من بعض ولا يضرح  
 جسد احده مالم يتكلم باللسان أو يعمل باليد والطيراني لا يزال الناس بخير مالم يتحاسدوا والحاكم  
 والدبلي ان ابليس يقول ابغوا من بني آدم البغي والحسد فانهم لا يدان عند الله الشرك وأجدوا البخاري  
 في الادب المفرد والترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان ما من ذنب أجدر من أن يجعل الله لصاحبه  
 العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة لحم وابن عدي وابن النجار احذروا البغي فانه  
 ليس من عقوبة هي أخطر من عقوبة البغي وابن لالو البغي على جبل على جبل لذلك الباغى منه ما والترمذي  
 وحسنه لا تظهر الشهادة لآدم في عافية الله وفي رواية في حجه الله ويطلبك والبهيقي من أسوأ الناس منزلة من  
 أذهب آخرته بدنيا غيره والبخاري في تاريخه ان أشد الناس ندامة يوم القيامة رجل باع آخرته بدنيا غيره  
 وابن ماجه من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عبد أذهب آخرته بدنيا غيره وابن ماجه والطيراني ان من  
 شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبد أذهب آخرته بدنيا غيره والسجزي اياكم والهوى فان الهوى يصم  
 ويعمي والطيراني وأبو نعيم مات تحت ظل سماء من اله بعد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع وقال صلى  
 الله عليه وسلم في النهي عن الحسد وأسبابه ونثراته لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدبروا ولا تقاطعوا وكوفوا  
 عباد الله اخوانا ولا يجعل لمسلم أن يحقر أخاه فوق ثلاث رواه الشيخان وقال أنس رضي الله عنه كجا جالس عند  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطالع الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة فطالع رجل من الانصار تطف لحيته  
 من وضوئه وقد عاق نعليه بيده الشمال فسلم فلما كان من الغد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطالع  
 ذلك الرجل بعينه مثل المرة الاولى فلما كان يوم الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل مقالته أيضا فطالع ذلك  
 الرجل على مثل حاله الاول فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما  
 فقال عبد الله اني لا حيت أي خاصيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا فان أردت أن تؤوي بني اليك حتى  
 تمضي الثلاث فقلت نعم قال أنس وكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليلة الثلاث فلم يره يقوم من  
 الليل شيئا غير أنه اذا تعال بالشديد أي استيقظ وتقلب على فراشه ذكر الله تعالى وكبر ولا يقوم حتى تقوم  
 الصلاة قال غير اني لم أسمع يقول الا خيرا فلما مرت الثلاث وكدت أحبقر عله فقلت يا عبد الله ان لم يكن بيني  
 وبين والدي غضب ولا هجرة ولو كنتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك أي عنك ثلاث مرات يطالع  
 عليكم الآن رجل من أهل الجنة فطالعت أنت الثلاث المرات فأردت أن أوي اليك فأظفر ماعلك فأقتدي بك  
 فلم أرك عمت كبر عمل في الذي بلغك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هو الا ما رأيت فلما ولت  
 دعاني وقال ما هو الا ما رأيت غير اني لا أجدر لاحد من المسلمين في نفسي غشا ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله  
 تعالى اياه فقال عبد الله هي التي بلغت بك رواه أحمد بإسناد على شرط الشيخين والنسائي بسند صحيح أيضا وأبو  
 يعلى والبخاري بنحوه وسهى الرجل المبهم سعدة وقال في آخره فقال ما هو الا ما رأيت يا ابن أخي الا اني لم أبت  
 ضاغضا على مسلم أو كلمة نحوها زاد النسائي في روايته له والبيهقي والاصماني فقال عبد الله هذه التي بلغت بك  
 وهي التي لا تطيق أي نحن على القيام بها ورواه البيهقي أيضا عن سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنهما قال  
 كجا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي طالعن عليكم رجل من هذا الباب من أهل الجنة فجا سعد  
 ابن مالك فدخل منه قال البيهقي فذكر الحديث قال فقال عبد الله بن عمرو ما أنا بالذي انتهت حتى أبايت هذا  
 الرجل فأظفر عله قال فذكر الحديث في دخوله عليه قال فتناواني عبادة فاضطجعت عليه فاقرب بيامنه ووجدت  
 أرمقه بعيني ليله كلما تعار سجع وكبره والوجد حتى اذا كان في وجهه السحر قام فتوضأ ثم دخل المسجد فصلى ثلثي  
 عشرة ركعة باثنتي عشرة سورة من المفضل ليس من طوالة ولا من قصارة يدعوني كل ركعة تبين بعد التشهد

كان لا اثم فيه لكنه بانضمامه  
 الى محرم يزداد اثمنا ويشهد  
 لما قررته قوله صلى الله عليه  
 وسلم في الحديث الصحيح  
 لا يخرج الرجلان يضربان  
 بالغانط كاشه من عن  
 هورنهما يتعدنان فان الله  
 سمعت على ذلك فعل التحدث  
 على الغاظة الذي هو مكروه  
 لاحرام اذا انضم الى الحرام  
 الذي هو كشف العورة  
 بحضرة من ينظر اليها  
 مقتضيا لآفة الذي هو أشد  
 البغض فكذا اذا انضم  
 مكروه من رقص أو غناء الى  
 محرم من أحد هما يزداد اثم  
 وعقابه واذا ثبت هذا في  
 مكروه ومحرم فهو في محرمين  
 أولى وسباني عن الامام أبي  
 عمرو بن الصلاح في اجتماع  
 المذنب الذي هو حلال الى  
 الشبهة التي هي حراما  
 يوافق ما ذكرته مع رد  
 ما اعترض به عليه فاستفده  
 \* (تبيينه) \* ما تقر في  
 الرقص من انه ان كان فيه  
 تثن أو تسكر حرم على الرجال  
 والنساء وان اتقى كل منهما  
 عنه كره قال الرازي لانه مجرد  
 حركات على استقامة هو  
 المعتمد في مذهبه وقيل يكره  
 مع التسكر أو التثني ولا  
 يحرم وقيل يباح مع عدمهما  
 ولا يكره وقال بعض أصحابنا  
 ان أكثر منه محرم والا فلا

بثلاث دعوات يقول اللهم ربنا آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اكفنا ما أهمنا  
 من أمر آخرتنا ودنيانا اللهم اننا نسألك من الخير كله ونعوذ بك من الشر كله حتى اذا فرغ فذكر الحديث  
 في استئلاله الى أن قال فقال أخذ مضجعي وايس في قاي غير بكسر المجهة أي حقه على أحد وفي حديث  
 كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يغلب القدر وفي آخره صيب أمتي داع الامم قالوا وما داع الامم قال  
 الاشر والبار والتكاثروا التنافس في الدنيا والتمياغض والحاسد حتى يكون البغي ثم يكون الهرج وفي آخر  
 أخوف ما أخاف على أمتي أن يكثروهم المال فيحاسدوا ويقتتلون ثم قال صلى الله عليه وسلم استمعوا على  
 قضاء الحوائج بالسكينة فان كل ذي نعمة محسود وفي آخره ما خولن النار قبل الحساب بسنة قيل من هم  
 يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وفي آخره سنة يدخلون النار قبل الحساب بسنة قيل من هم  
 يارسل الله قال الامراء بالجور والعرب بالعصية واليهود بالكبر والتجار بالحيانة وأهل الرستاق بالجهالة  
 والعلماء بالحسد وروى أن موسى صلى الله وسلم على نبينا وعليه ما تجل الى ربه عز وجل رأى في ظل العرش  
 رجلا فنبطه بكاه وقال ان هذا الكرسم على ربه فسأل ربه عز وجل أن يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال  
 أحد تلك من عمه ثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان لا يعيش  
 بالنعمة وعن زكريا صلى الله وسلم على نبينا وعليه انه قال قال الله تعالى الحاسد عدو ولنعمة متى متسخط  
 لقضائي غير راض بقمقي التي قسمت بين عبادي وقال بعض السلف أول خطيئة عصي الله بها هي الحسد  
 حسدا ابليس آدم أن يسجد له فحمله الحسد على العصية ووعظ بعض الأئمة بعض الامراء فقال اياك والكبر  
 فانه أول ذنب عصي الله تعالى به ثم قرأوا قلنا لا تكة اسجدوا لآدم الآية وياك والحرص فانه أخرج  
 آدم من الجنة أسكنه الله الجنة عرضها السموات والارض يأكل فيها الاشجرة واحدة منها عنها فن حرمه  
 أكل منها فخرجه الله من الجنة ثم قرأوا قل اهيطامها جعلا الآية وياك والحسد فانه الذي جل ابن آدم  
 على ان قتل أخاه حين حسده ثم قرأوا قل عليه سم نبا ابني آدم بالحق اذ قرا بقر بانا نقبل من أحد هما ولم يقبل  
 من الآخر قال لا قتلتك قال انما يقبل الله من المتقين وقيل كان السبب أيضا في قتله ان زوجته أخت  
 القاتل كانت أجمل من زوجته القاتل أخت المقتول لان حواء ولدت لآدم عشرين بطن في كل بطن اثنين  
 ذكر وأنثى فكان آدم صلى الله وسلم على نبينا وعليه بزواج انثى كل بطن لذكر بطن أنثى فلما  
 رأى قابيل ان زوجته أحببه هابيل أجمل حسده عليها حتى قتله ومن جملة ما قاله له أيضا واذا ذكر أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسكت واذا ذكر القدر فاسكت واذا ذكرت النجوم فاسكت وكان بعض  
 الصالحين يجالس بجانب ملك ينصحه ويقول له أحسن الى الحسن باحسانه فان المسمى عنه مكفيه اساعته فحسده  
 على قر به من المالك بعض الجهلة وأعمل الحيلة على قتله فسعى به للمالك فقال له انه يزعم أنك أبخر وأماره ذلك  
 أنك اذ قر بت منه يضع يده على أنفه لئلا يشم رائحة البخير فقال له انصرف حتى انظر فخرج فدعا الرجل منزله  
 وأطعمه فوما فخرج الرجل من عنده وجاء للمالك وقال له مثل قوله السابق احسن للمحسن كعادته فقال له المالك  
 ادن مني فدنا منه فوضع يده على أنفه فخافه أن يشم المالك منه رائحة الثوم فقال المالك في نفسه ما أرى فلانا الا قد  
 صدق وكان المالك لا يكتب بخطه الا بجاثرة أو صلة فكتب له بخطه لبعض عماله اذا نالك صاحب كتابي هذا فاذا سمعته  
 واسلخه واحش جلدته تبنوا وابت به الى فاخذ الكتاب وخرج فلقية الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب فقال خط  
 المالك لي بصله فقال هبه مني فقال هو لك فأخذه ومضى الى العامل فقال العامل في كتابك أن أذبحك وأسلخك  
 فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في أمري حتى أراجع المالك قال ليس لك كتاب المالك مراجعة فذبحه وسلخه  
 وحشا جلدته تبنوا وبعث به ثم عاد الرجل الى المالك كعادته وقال مثل قوله فحجب المالك وقال ما فعل الكتاب فقال  
 اقبني فلان فاستوهبه مني فدفعته له فقال المالك انه ذكر لي انك تزعم اني أبخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت  
 يدك على أنفك وفيك قال أطعمني يوما ففكرت أن تشبهه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى المسمى

وأشار القاضي حسين في  
 تعليقه والغزالي في أحياته  
 الى ان محل الخلاف فيمن  
 فعله باختباره بخلاف من  
 كان من أهل الاحوال  
 فحصل له وجد اضطرا اليه  
 فان عذلا حرة ولا كراهة  
 عليه اتفاقا وعلى هذه الحالة  
 يحتمل ما حكى عن العز بن  
 عبد السلام رحمه الله تعالى  
 ورضي عنه انه كان يرقص  
 في السماع ويمارس هذا  
 الاحتمال المذكور ويرد  
 على من توههم من فعله انه  
 يفعل عن اختياره فله حجة  
 لدعواه الفاسدة وبضاعته  
 الكاسدة قوله لنفسه في  
 قواعد التي لم يصفها مثلها  
 أما الرقص والتصفيق فخفة  
 ورعونة مشبهة لرعونة  
 الاناث لا يفعلها الا رعن أو  
 متصنع جاهل ويدل على  
 جهالة فاعلمها ان الشريعة  
 لم ترد بها الا في كتاب ولا سنة  
 ولا فعل ذلك أحد من الانبياء  
 ولا معتبر من اتباع الانبياء  
 وانما يفعل الجهلة السفهاء  
 الذين التبت عليهم الحقائق  
 بالاهواء وقد حرم بعض  
 العلماء التصفيق على الرجال  
 لقوله صلى الله عليه وسلم انما  
 التصفيق للنساء اه كلامه  
 في عدم صدور هذه العبارة منه  
 وهو أخشى لله ارتقاء من  
 ان يتكلم في كتابه الذي هو



نتيجة علومه ومعارفه بما  
يطلب خلافه على رؤس  
الشهادة هي له وكيف  
يتوهم فيه صدور ذلك منه  
وبفرض صحة عنه يتعين  
بجمله على انه انما فعله اضطرارا  
لغيره وحال أزعجه  
وأخرجه عن اختياره وقد  
عرفت ان هذه الحالة ليست  
من محل الخلاف فاحفظ  
ذلك ورد به على من زل في  
هذه المسئلة قدمه وطغاني  
سكها فهمه وقلمه وسباني  
قريباً عن السهروردي  
وغيره في التواجد ما يوضح  
ذلك واذا بان لك هذا الذي  
ذكرته عن ذلك الامام  
وانضح ظهرك بطلان نقل  
الادفوي ومن قاده خلافه  
فيه وقد هم صاحب ذلك  
الكتاب من غير تأمل حيث  
عدم من حصر السماع بالدف  
والشبهة هذا الامام الذي  
قال في الغناء المجرد في مجرد  
ضرب يده على يد مامر فكيف  
يقول هذا في ذلك ويحضر  
بنفسه الغناء المقترن بالدف  
والشبهة سبحانه هذا  
بمستان عظيم والادفوي هذا  
يتابع ابن طاهر في جميع  
اكتبانه كصاحب هذا الكتاب  
ويعتدوا بجعله بحجة  
على ما يريد الانتصار به  
للاصفية المبرئين من هذا  
الفساد الذي لا غناء عن

الموعظة الاشتمت على انطقه فورعقله ونحوه لا بد من ان الغضب الصاعد الى الدماغ الذي هو معدن الحكمة  
وبما يتعدى الى معادن الحس فيظلم بصره حتى لا يرى شيئا الا سوادا بل ربما زاد اشتعال ناره حتى تغنى زطوبة  
القلب التي بها حياته فيموت صاحبه غيظا ومن آثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون كحمر وشدة زرودة  
الاطراف وخروج الانفعال عن الانتظام واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على اللسان وتشتد  
جيرة الاحداق وتنقلب المناخر وتستحيل الخلقة ولو يرى الغضبان في حال غضبه صورة نفسه لسكن غضبه حياء  
من قبح صورته لاستحالة تخلقه وقبح باطنه أعظم من قبح ظاهره فان الظاهر عنوان الباطن اذ قبح ذلك انما نشأ  
عن قبح هذا تغير الظاهر ثم تغير الباطن هذا أثره في الجسد وأما أثره في اللسان فانطلاقة بالقبايح كالسب  
والفحش وغيره مما يستجنى منه ذور العقول مطلقا وقائله عند قود غضبه على انه لا ينطق كلامه بل يتخبط  
نظامه ويضطرب لفظه وأما أثره في الاعضاء فالضرب فاقوده الى القتل عند التمكن فان عجز عن التشنج رجوع  
غضبه عليه ففرق ثوبه وضرب نفسه وغيره حتى الحيوان والجناد بالكرس وغيره وعدا عدوا لواله السكران  
والجنون الحيران ورر بما سقا وعجز عن الحركة واعتراه مثل الغشية لشدة استيلاء الغضب عليه وأما أثره  
في القلب فالخقد على المغضوب عليه وحسده واطهار الشبهة بمساعته والحزن بسروده والعزم على افشاء سره  
وهتك ستره والاستهزاء به وغير ذلك من القبايح \* وأما الكمال المطلق فهو اعتدال تلك القوة بان لم يكن فيها  
تفريط ولا إفراط وانما تكون طوع العقل والدين فتنبعث حيث وجبت الحجة وتنطفي حيث حسن الحلم وهذا  
هو الاستقامة التي كاف الله بها عباده والوسط الذي مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خير الامور أوسطها  
فن أفرط أو فرط فليعالج نفسه الى وصولها الى هذا الصراط المستقيم أو الى القرب قال تعالى وان تستطيعوا  
أن تعدلوا بين الناس ولو حرصتم فلا تعجلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ولا ينبغي ان عجز عن الاتيان بالخير كله  
أن ياتي بالشركه فان بعض الشر أهون من بعض وبعض الخير أرفع من بعض والله تعالى من فضله يعطى  
كل عامل ما أمله وييسره ما توجه اليه وأمله \* (ومنها) \* محل ذم الغضب ان كان باطلا والافه ونحوه ومن ثم  
كان صلى الله عليه وسلم لا يغضب الا لله أن رجلا قال يا رسول الله اني لا تأخر عن صلاة الصبح من  
أجل فلان مما يطيل فإرأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قط أشد مما غضب في موعظة يومئذ  
فقال يا أيها الناس ان منكم منفر من فاككم أم الناس فلبو جز فان من ورائه الكبير والصغير وذو الحاجة  
قالت عائشة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سرت سهوة في أي صلته بين يدي البيت بقرام  
أي ستر رقيق فيه تمائل فلما رآه صلى الله عليه وسلم هتكه أي أفسد الصورة التي فيها ورما يده وقال يا عائشة  
أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله عز وجل قال أنس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
نخامة في القبة فشق ذلك عليه حتى روي في وجهه الغضب فقام فكها بيده وقال ان أحدكم اذا قام في  
صلاته فانه يناجي ربه أو قال ان ربه بينه وبين القبلة فلا يبرقن أحدكم قبل القبلة ولكن عن يساره أو تحت  
قدمه أي في غير المسجود ثم أخذ طرف رداءه فصبق فيه ثم ردت بعضه على بعض وقال أو يفعل هكذا \* (ومنها) \*  
ظن قوم أن الرياضة تزيد الغضب بالكابة وآخرون انه لا يقبل العلاج أصلا قال الغزالي والحق ما سئذ كره  
وخاصه أن الانسان مادام يحب شيئا ويكره شيئا فلا يخلو من الغضب ثم المحبوب ان كان ضروريا كالقوت  
والمسكن والملبس وصحة البدن فلا بد من الغضب لاجل تفويته وان كان غير ضروري كالجاء والاصب  
والنفس في المجالس والمباهاة بالعلم والمال الكثير أمكن عدم الغضب عليه بالزهد ونحوه وان صار محبوا  
بالعادة والجهل بمقاصد الامور أو كثر غضب الناس على هذا القسم أو ضرور ياتي حق بعض الناس  
ككتب العلماء وآلات المحترفين وهذا القسم لا يغضب لهوانه الا لمضطر اليه بخلاف غيره اذا علم ذلك فالقسم  
الاول لا يؤثر الرياضة في زواله بالكابة لانه قضية الطبع بل في استعماله على حد يستحسنه الشرع والعقل  
وذلك يمكن بالجاهدة وتكافؤ التحمل والاحتمال مدة حتى يصير الحلم والاحتمال خلقا راسخا وكذلك القسم



بالزاي والفاء والذنون  
الرقص دليل واضح على  
جواز الرقص في المساجد  
مع ضيعة الغناء والطارات  
اليه وذلك خطأ صريح وجهل  
قيص يعرف ببيان الحديث  
والجواب عنه كما هو مذكور  
في كلام القرطبي أما  
الحديث فالذي رواه البخاري  
ومسلم فيه ان ذلك كان يوم  
عيد يلعب فيه السودان  
بالدوق والحراب في المسجد  
فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لعائشة تشتهين  
تفارين فقال نعم فأما  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وراعه خدي على خده  
وهو يقول دونكم يا بني  
أرفدة ووجه تسكهم انهم  
زعموا في المسجد وأمرهم  
النبي صلى الله عليه وسلم بل  
أغراههم بقوله دونكم يا بني  
أرفدة ثم أباح لعائشة النظر  
اليهم فكان دليل على إباحة  
الرقص وجوازه والجواب  
ان هذا الحديث لا يتناول محل  
التزاع فان ذلك لم يكن من  
الحبشة رقصة على غناء ولا  
ضرب بالاقلام ولا اشارة  
بالاكام بل كان لعبا  
بالسلاح وتأهبا للسكفاح  
تدريعا على استعمال  
السلاح في الحرب وتغريضا  
على السكرو الفرو الطامن  
والضرب واذا كان هذا  
هو الشأن فابن أفعال

الثالث لان من هو ضروري في حقه بمنزلة المضطر الى الغضب على قوائمه فلا يمكن بالمجاهدة زواله بل ضعه  
تظير ما تقر في الذي قبله وأما القسم الثاني فيمكن بالمجاهدة زواله بالكيفية لا المكان اخراج حبه من القلب لعدم  
اضطراره اليه والملاحظة ان وطن الانسان الحقيقي القبر ومستقره الآخرة وانما الدنيا محل تزود بقدر  
الضرورة وما زاد ذلك وبال عليه في وطنه ومستقره فابعد فيها ما حيا بها من قلبه نعم وصول الرضا الى قطع  
أصل هذا ما ذكرنا ونأمل قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر أعرض كما يغضب البشر فأعصاهم سلم بيته  
أولعته أو ضربته فاجعلها مني صلاة عليه وزكاة وقرية تقرب به مني اليل يوم القيامة وقال ابن عمر بن العاصي  
يا رسول الله أكتب عنك ما قلت في الغضب والرضا قال صلى الله عليه وسلم أكتب في الذي يعني بالحق  
ما يخرج منه الا حق وأشار الى لسانه ولم يقل اني لا أغضب ولكن قال ان الغضب لا يخرجني عن الحق أي  
لا أعمل بوجوب الغضب قال صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدين الا اذا غضب للعق لم يعرفه  
أحد ولم يرقم الغضب شي حتى ينتصر له والحاصل ان أعظم الطرق في الخلاص من الغضب محو حب الدنيا عن  
القلب بعرفة آفاتهم وغوائلها وأعظم الطرق في الوقوع في ورطته الزهو والعجب والمزاح والهزل والهزء  
والزحير والمماراة والمصاراة والغدر وشدة الحرص على فضول المال والجاه فهذه بأجمعها اخلاق ودنية مذمومة  
شرعوا لاختلاص من الغضب مع بقاء هذه الاسباب فلا بد من ازالها بالمجاهدة والرياسة الى أن يتحلى بأضدادها  
\* (ومنها) \* من من الاحاديث ما يعل به دواء الغضب ومزيله بعد هيئته ومن رجعه الى العلم والعمل فالعلم بأن  
يتفكر فيما يسبب في فضل كظم الغيظ وفي العفو والحلم والاحتمال فانه حينئذ يرغب فيما أعده الله له من  
الثواب فيزول ما يضره وما يضره الى الهوان والعذاب ومن ثم لما أمر عمر رضي الله عنه بضرب رجل قرأ عليه  
هذا الفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فقرأها عمر وتأملها الخلاء وكان وقفا عند كتاب الله لا يجاوز  
وتأسي به عمر بن عبد العزيز حفيده في هذا فامر بضرب رجل ثم قرأ والكاذمين الغيظ فامر باطلاقه بان  
يتأمل في أن قدرة الله عليه أعظم من قدرته هو فربما عالجوا مضى غضبه أمضى الله عليه غضبه فهو أحوج  
ما يكون للعفو يوم القيامة ومن ثم جاء كما مر بان آدم اذ كرى حين غضب أذ كرك حين غضب فلا  
أحسك فبن أحمق وبان يحذر نفسه عاقبة الانتقام من تسلط المنتقم منه على عرضه واطهاره عايبه والشماتة  
بصائبه وغير ذلك من مكاييد الاعداء فهذه غوائل دينية ينبغي ان لا يقول على الآخرة أن لا يقطع نظره عنها  
وبان يتفكر في قبح صورته عند غضبه مع قبح الغضب عند نفسه ومشاهدة صاحبه لا كلب الضاري ومشاهدة  
الحليم لا لانياء والاويلاء ويتأمل بعد ما بين الشبهين وبان لا يصني الى وسوسة الشيطان المهيجة لغضبه فان  
تركه يورث عجزه عند الناس ويتأمل أن هذا ذادون عذاب الله وانتقامه المهرين على الغضب والانتقام  
اذا غضبان يودح بان الشيء على وفق مراده دون مراد الله ومن وقع في هذه الورطة لا يأمن غضب الله  
وعذابه بما هو أعظم من غضبه وانتقامه والعمل بان يستعيد بالله من الشيطان الرجيم ويأخذ بذنوب نفسه  
ويقول اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذب غيظي قلبي وأخرني من مضلات الفتن حديث فيه ثم ليجلس ثم  
يضطجع ليقرب من الارض التي خلق منها حتى يعرف حقارة أصله وذلل نفسه وليسكن عن الحركة الناشئة  
عنها الحرارة الناشئة عنها الغضب كما في حديث ان الغضب جرة توقد في القالب ثم تزو الى انتفاخ أوداجه وجرة  
عينه فاذا وجد أحدكم من ذلك شيأ فليجلس وان كان جالسا فليجلس وان لم يزل ذلك فليتموضأ بالماء البارد أو  
ليغتسل فان النار لا يطفئها الا الماء وفي حديث آخر اذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء فان الغضب من النار  
وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما نطقها النار بالماء فاذا غضب أحدكم  
فليتوضأ وفي رواية اذا غضب فاسكت وفي أخرى الا ان الغضب جرة في قلب ابن آدم ألا ترون الى جرة عينيه  
وانتفاخ أوداجه في وجده من ذلك شيأ فليصق خده بالأرض قال الغزالي وكان هذا اشارة الى السجود  
وتمكن اعز الاعضاء من أدل المواضع وهو التراب لتستشعر به النفس الذل فتزيل به العزة والزهو الذي هو

المخائيل والمخشئين من أفعال  
الابطال والشجعان وأما  
إباحة النظر اليهم فلا يلزم  
يكن بحضورهم منكر يغير  
ولا عورة تظهر وتسكروا  
أيضا بانه صلى الله عليه وسلم  
قال لعلي أنت مني وأنا منك  
فجعل وقال لزيد أنت أخونا  
ومولانا فجعل وكذلك جعل  
جعله لمأوصى له بأبنة  
جزء حين خاصمه فيها على  
وزيد والجعل مشي المقيد  
وهو وثب واهترأز وهو  
الرقص والجواب ان هذه  
كلها أحاديث منكروة وألغاط  
موضوعة مزورة ولو سلمت  
صحتها لم تحقق جتها أي لان  
المحرم هو لرقص الذي فيه  
تن وتسكر وهذا ليس  
كذلك وبما تقر في هذا  
والذي قبله يعلم خطأ صاحب  
ذلك الكتاب في نقله الاحتجاج  
على إباحة الرقص بحديث  
رقص الحبشة في المسجد وبان  
عليه وجعظرا وزيدا جعظروا  
لمأبشرهم النبي صلى الله  
عليه وسلم ولم يوجه خطئه  
ما تقر أن رقص الحبشة لم  
يكن من الرقص المختلف فيه  
وان ما ذكر عن هؤلاء  
الثلاثة رضوان الله عليهم  
كذب مخنق لا تحل روايته  
ولا الاحتجاج به اذا تقر  
أن فضل الحبشة ليس  
من المختلف فيه وأن ما روي  
عن أولئك الأئمة كذب بطل  
قول صاحب الكتاب ان

سبب الغضب واستشوق عمر بما عند غضبه وقال ان الغضب من الشيطان وهذا يذهب الغضب \* وعمر أبوذر  
رضي الله عنه وجلاباه قبل هو بلال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له يا أباذر ارفع رأسك فانظر أي الى  
السما عظم خالقها ثم اعلم انك لست بأفضل من أحر ولا أسود الا أن تفضله بالعلم ثم قال اذا غضبت فان كنت  
فانما فاد وان كنت قاعدا فالتكئ وان كنت منكنا فاضطجع \* (ومنها) \* لا يجوز لك اذا ظلمت بنحو  
غيبة أو قذف أو تجسس أن تقابل ذلك بثلثه لانه لا حيلة يوفق على الممانعة فيه والقصاص انما يجري فيما فيه  
الممانعة نعم رخص أئمتنا أن يقابل به بما لا ينقلب عنه أحد كالحق قال مطرف كل الناس أحمق فيما بينه وبين  
ربه الا أن بعض الناس أقل حكمة من بعض وقال عمر الناس كلهم حمق في ذات الله وكجاهل اذا ما من أحد  
الأوفى جهل قال الغزالي وكذا ياسبى الخلق ياصديق الوجه ياتلاب الاعراض اذا كان ذلك فيه وكذا لو كان  
ذلك حياء ما أتاكم ما أحقرك في عيني بما فعلت وخزك الله وانتقم منك فان نحو القذف وسب الوالدين  
فخرام اتفاقا والدليل على جواز ذلك ان زينب بنت عاتشة رضي الله عنها لما فاجبتها حتى غلبتها بحضرتها صلى  
الله عليه وسلم فقال انها ابنة أبيها والمراد بالسب هنا أنها أجابتها عن كلامها بالحق وقابلهت بالصدق والافضل  
ترك ذلك وان جازلانه يجزالي ما هو أقيع وأخس وفي حديث المؤمن سريع الغضب سريع الرضا فلهذا فضل  
وفي آخره قسم الخلق الى سريعيهم ما وبطيتهم ما وسريعيهم أحدهما بطيء الآخر وجعل خيرهم بطيء  
الغضب سريعي الرضا وسريعيهم عكسه \* (ومنها) \* قد مر ان من غرات الغضب الحقد والحسد وبما ان  
الغضب اذ لزم كطامه ليجز عن التشفي حاله جيع الى الباطن واحتقن فيه فصار حقد او حسد او حقد او حقد  
قلبه استغفاله وبغضه دائما فهذا هو الحقد ومن غرائه أن تحسد به ان تفتي زوال نعمته عنه وتفتح بنعمته  
وتفرح بمصيبته وأن تشمت ببلية وتهاجره وتقاطعه وان أقبل عليك ونطق لسانك فيه بما لا يحل ونهرأبه  
وتسخر منه وتؤذيه وتغتمعه من نحو - له رحم أو دمه مظلمة وكل ذلك شديد الاثم والتحریم وأقل درجات  
الحقد الاحتراز من هذه الآفات المنقصة للدين ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بحقد \* (ومنها) \*  
قد علمت قرييما معنى الحسد فلا حسد الا على نعمة بان تكرهها للغير وتحبذ والها عنه فان استهتت لنفسك  
مثلهام مع بقائه الذويها فهو غبطة وقد يخص باسم المنافسة وهي قد تسمى حسدا كما مر في خبر لا حسد الا في  
اثنتين وفي حديث المؤمن يغبط والمنافق يحسد اذا تقرر ذلك فالاول حرام وفوق بكل حال نعم ان غنى زوال  
نعمه فاجرم حيث انها آله فسادها واذا ائتم الخلق ولو صلح حاله لم يفتن زوالها عنه فلا حرم لانه لم يفتن زوالها  
من حيث كونها نعمة بل من حيث كونها آله الفساد والايذاء ويدل على تحريم الحسد وأنه فسوق وكبيرة  
ما قدمناه من الاخبار ومن آفاته ان فيه تسخطا لقضاء الله اذا أنعم على الغير بما لا مضرة عليك فيه وشتماته  
بأخيك المسلم قال الله تعالى ان تمسككم حسنة تسوهم وان نصيبكم سيئة ففرحوا بها وكثير من أهل الكتاب  
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدوا من عند أنفسهم ودولوا تكفرون كما كفروا فتكفرون سواهم  
يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله والثاني أعنى الغبطة والمنافسة فليس بحرام بل هو ما واجب  
أو مندوب أو مباح قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون سابقا الى مغفرة من ربكم والمسابقة تقتضي  
خوف الفتور كعبد ينسابقان لخدمة متولاها حتى يحظى السابق عنده فالواجب يكون في النعم الدينية  
لواجبة كنعمة الايمان والصلاة المكتوبة والزكاة فيجب أن يحب أن يكون مثل القائم بذلك والا كنت  
اراضيا بالعصية والرضا بحرام والمندوب يكون في الفضائل كالعلوم واتفاق الاموال في المبرات (والمباح)  
يكون في النعم المباحة كالنكاح نعم المنافسة في المباحات تنقص من الفضائل وتناقض الزهد والرضا والتوكل  
وتحجب عن المقامات الرفيعة من غير ان نعم هذا حقيقة ينبغي التنبيه لها والواقع الانسان في الحسد الحرام من  
غير أن يشعر وهي ان من أبس من أن ينال مثل نعمة الغير فبالضرورة ان نفسه تعتقد أنه ناقص عن صاحب  
تلك النعمة وأنما يتحيز زوال نقصها وزواله لا يحصل الا بمساواة ذي النعمة أو بزوالها عنه قد فرض بأسه



القياس على ذلك حجة على  
 اباحة الرقص (تمة) نقل  
 القراطي عن الامام  
 الطرسوسي انه سئل عن  
 قوم في مكان يقرؤون شيئا من  
 القرآن ثم ينشد لهم منشد  
 شيئا من الشعر فيرقصون  
 ويطربون ويضربون  
 بالدف والسبابة هل الحضور  
 معهم حلال أولا فاجاب  
 مذهب السادة الصوفية ان  
 هذا باطل وضلالة وما  
 الاسلام الا كتاب الله وسنة  
 رسوله صلى الله عليه وسلم  
 وأما الرقص والتواجد فاول  
 من أحدثه أصحاب السامري  
 لما اتخذهم مع مجازيسه  
 له خوارق توارى قصون حوله  
 ويتواجدون وهو أي الرقص  
 دين الكفار وهباده الجبل  
 وإنما كان مجاس النبي صلى  
 الله عليه وسلم مع أصحابه  
 كأنما على رؤسهم الطير من  
 الوقار فينبغي للسلطان ونوابه  
 ان يمنعوهم من الحضور في  
 المساجد وغيرها ولا يحل  
 لاحد يؤمن بالله واليوم  
 الآخر ان يحضر معهم ولا  
 يعينهم على باطلهم هذا  
 مذهب مالك والشافعي  
 وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم  
 من أئمة المسلمين اه كلام  
 هذا الامام فتأمل واحفظه  
 فانه الحق وغيره الباطل الذي  
 غايته القطيعة والاثام  
 وتسلوا أيضا بحكايات كثيرة

عن مساواته فيها فلم يبق الا حجة لوالها عن الغير المتميز بها عنه اذ نزل والها زول تخلفه وتقدم غيره عليه بها  
 فان كان بحيث لو قدر على ان اتها عن الغير ازالها فهو وحسود حسد راد مودوا وان كان عنده من التقوى  
 ما يمنعه عن ان اتها مع قدرته عليه او عن محبة زوالها عن الغير فلا اثم عليه لان هذا امر جلي لا تنفك النفس  
 عنه ولا على المعنى بالخبر السابق كل ابن آدم جسود وفي رواية ثلاثة لا ينفلك المسلم عنهم الجسد والظن والطيرة  
 وله منهن مخرج اذا حسدت فلا تبغ أي ان وجدت في قلبك شيئا فلا تفعل به ويعد من يريد مساواة غيره في  
 النعمة فيعجز عنها سيما ان كان من أقرانه أن ينفلك عن الميل الى زوالها فهذا الجسد المنافس يشبه الجسد  
 الحرام فينبغي الاحتياط التام فانه متى صفى الى محبة نفسه ومال باختياره الى مساواته لذي النعمة بمحبة زوالها  
 عنه فهو مرتبك في الجسد الحرام ولا يخلص منه الا ان قوى إيمانه ورسخ قدمه في التقوى ومهما حركه خوف  
 نقصه عن غيره حره الى الجسد المحظور والى ميل الطبع الى زوال النعمة الغير حتى ينزل مساواته وهذا الارخصة  
 فيه بوجه سواء كان في مقام الدين أم الدنيا قال العزالي ولكن ذلك يعني عنه ما لم يعمل به ان شاء الله تعالى  
 وتكون كراهته لذلك من نفسه ككراهته (ومنها) قد عرفت ماهية الجسد واحكامه وأما مراتبه فهي اما محبة  
 زوال نعمة لغير وان لم تنقل للعاسد وهذا غاية الجسد أو مع انتقالها اليه أو انتقال مثلها اليه والواجب  
 زوالها للثلاثين عليه أو لا مع محبة زوالها وهذا الاخير هو المعقود عنه من الجسد ان كان في الدنيا والمطلوب  
 ان كان في الدين كاسر (ومنها) لا شك ان الجسد من أمراض القلوب العظيمة وأمراض القلوب لا تدوى الا  
 بالعلم فالعلم النافع لمرض الجسد ان تعرف أنه يضرب دينك ودينك لا يضرب الجسد ولا دينك الا تزول نعمة  
 بحسده فقط والالم يبق لله نعمة على أحد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن أهل بل الجسد ومنفعة  
 بحسده ذلك دينالاه مفاوم من جهتك سيما ان أبرزت حسده ذلك الى الخارج بالقبية وهناك السيرة وغيرهم من  
 أنواع الايذاء فهذه هدايتهم الى حسناتك بسببها حتى تأتي الله يوم القيامة مفاسدا مسحورا ومن النعم كاحرم  
 منها في الدنيا ودنيا السلام من غمك وحزنك وغبرهم بما يأتى ومتى انكشف غشاء بصيرتك ورين قلبك  
 وتأملت ذلك ولم تكن عدو نفسك ولا صديق عدوك أعرضت عن الجسد أصلا وراسا حذر ان أن تكون قد  
 وقعت به في ورطة عظيمة وهي أنك قد خطت قضاء الله وكرهت قسمة الله وعدله وهذه جناية أي جناية على  
 حضرة التوحيد ودوناهيك بها جناية على الدين وكيف لا وأنت قد فارقت بذلك الانبياء والاولياء والعلماء  
 العاملين في حبه ووصول الخير لعباده الله وشاركت ابليس والشياطين في محبتهم للمؤمنين البلبا وزوال النعم  
 وهذه خبائث في القلب تأكل حسناتك كتحا كل النار الحطب هذام ما ينضم لذلك من ضررك الديني  
 بنو الى الهيم والنعمة عليك كلما رأيت بحسودك يتزايد في النعم وأنت تتناقص فيها فان هذام جلة آفات  
 حسدك فانت دائما في غاية الحزن والغم وضيق الصدر وتشعب القلب فلو فرض انك لم تؤمن بيعت ولا حساب  
 لك ان من الحزم ترك الحسد حتى حتى تسلم من هذه العقوبات الدينية الناجزة قبل العقوبات الاخروية  
 فظهر أنك عدو نفسك وصديق عدوك اذ تعاطيت ما ضررت به في الدنيا والآخره وانتفع به عدوك فيها  
 وصرت مدموما عند الخلق والخالق شقيحا حالوما لا وأما العمل النافع لذلك المرض فهو ان تكاف  
 نفسك ان تصنع بالحسود ضد ما اقتضاه حسدك بقدر الذم بالمح والتمسك عليه بالتواضع ومنع اذلال رفيق  
 عليه بزيادة الارفاق به وهكذا فهذا يضعف داء الحسد وكلما زدت من ذلك زاد تناقص الحسد الى أن ينعدم  
 فافهم تسلم وامثل نعمهم والله سبحانه الموفق واليه ترجع الامور (ومنها) لا شك أن كل أحد يرضى من  
 آذاه طبعه فلا يستوى عند حسن حاله وسوءه غالبا وبهذا ينزع الشيطان النفس الى حسده فان أطاعته  
 حتى أظهرت الحسد بقول أو فعل اختياري أو بأبطنته بان أحب زوال نعمته فهي عاصية بحسدها الذمعية  
 الحسد بالقلب فبست مفاطمة متعلقة بالخلق فلا يشترط في التوبة منها استحلال الحسد ولا نيل الأمر باطن  
 لا يطاع عليه الا الله تعالى فتنى كفت ظاهرك وألزمت مع ذلك قلبك كراهة ما يترسخ فيه بالطبع من حب

زوال النعمة حتى كان مقتضى نفسك على ما في طبعها كانت تلك الكراهة من جهة العقل في مقابلة الميل من  
 جهة الطبع وحينئذ تكون قد أدبت الواجب ولا يدخل تحت اختيارك غالبا أكثر من هذا فاما تغيير الطبع  
 الى أن يستوى عنده المؤذى والحسن ويكون فرحه بنعمته ما هو عليه من مساواة ما يراه الطبع ما لم يستغرق  
 في محبة الله تعالى ويشغل بها الى أن يرى الخلق كلهم بعين واحدة وهي عين الرحمة وتقدير حصول هذه الحالة  
 لا تدوم بل تكون كالبرق ثم يعود القلب الى طبعه والشيطان الى منازعته بالوسوسة ومهما قابل ذلك بكرهته  
 بقلبه فقد أدى ما كلفه وقد ذهب قوم الى أنه لا ياتى مادام الحسد لم يظهر على جوارحه فليزلات لا يخلو منهن  
 مؤمن وله منهن مخرج فمخرج من الحسد أن لا يبغي وهذا ضعيف أو شاذ بل الصواب ما مر من حرمة مطالعته  
 ويحمل الخبران صح على ما تقر من أنه يكره ذلك دينا وعقلا في مقابلة حب الطبع لزوال نعمة العدو وهذه  
 الكراهة تمنعه من البغي والايذاء وقد مررت الاخبار الصريحة الصحيحة في ذم كل حاسد وائمه والحسد ليس  
 حقيقة الا في القلب وكيف يسوغ لاحد أن يجور بحجة ادعاءه مسلم واشتمال قلبه عليه من غير كراهة منه لذلك  
 (خاتمة) في ذكر شئ من فضائل كلام الغيظ والعفو والصفح وال حلم والرحمة والحب في الله تعالى قال تعالى  
 والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين هذا العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل  
 ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها  
 الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وان صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فاصفح الصفيح الجميل ولبعضوا  
 ولبعضوا ولا تخشون أن يغفر الله لكم واحفض جناحك للمؤمنين ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من  
 حولك والايات في ذلك كثيرة معلومة وخرج الشيخان ان الله عز وجل رفيق يحب الرفق في الامور كما  
 يسر ولا تعسر واوبشر ولا تنفر واما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط الاختيار يسرهما  
 ما لم يكن انما فان كان انما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط في شئ الا ان  
 تنتهك حرمة الله عز وجل فينتقم لله عز وجل هل أتى عليك يا رسول الله يوم كان أشد من يوم أحد قال لقد  
 أقيمت من قومك وكان أشد ما لقيته منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبي  
 الى ما أردت فانطأقت وأنام موم على وجهي فلم استطق الا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا أنا بسحابة  
 قد أظلمتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله عز وجل قد سمع قول قومك لما رادوا  
 عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمرهم بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي وقال يا محمد ان الله قد  
 سمع قول قومك وأناه لك الجبال وقد بعثني ربي اليك لتأمرني بما شئت فان شئت أطعته عليهم الاخشيون  
 فقلت بل ار جوا أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا قال أنس كنت  
 أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الخاشية فأدركه اعرابي فحبذه بردائه جبهة  
 شديدة فنظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت به احاطية الرداء من شدة حبذته ثم قال يا محمد  
 مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه وخجل ثم أمر له بعطاء قال ابن مسعود كافي أنظر الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يحكي نبي من الانبياء وقد ضربه قومه قادموه وهو يحسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر  
 لقومي فانهم لا يعلمون ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ومسلم ان فيك خصلتين  
 يحبهما الله الحلم والناة قاله لاشع عبد القيس كيا أي ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على  
 ما سواه ان الرفق لا يكون في شئ الا زانه ولا يترع من شئ الا شانه من يحرم الرفق يحرم الخير كما ان الله عز  
 وجل كتب الاحسان على كل شئ فاذا قاتم فاحسنوا والقتلة واذا جتتم فاحسنوا والذبحه واجدكم  
 شفرته وليرح ذبيحته ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط يحببه ولا امرأ ولا خادما  
 الا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل شئ قط فينتقم من صاحبه الا أن ينتهك شئ من محارم الله عز وجل فينتقم لله  
 عز وجل قال أبو هريرة قال ر جل يار رسول الله ان لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن اليهم ويسئون لي

عن المشايخ ذكرها القشيري  
 وغبر ما عمن ان هؤلاء  
 المشايخ عرفت فضائلهم  
 وصحت كراماتهم فاطبا قهم  
 على حضور مجالس السماع  
 والغناء وتواجدهم وركضهم  
 وزفهم دليل على اباحة  
 ذلك وجوابه اننا لاننفي  
 جوازها الا عند وجود نحو تن  
 أو تنكسر فن أن اولئك  
 المشايخ تشنوا أو تنكسروا  
 سلمنا انهم فعلوا ذلك فن أن  
 انهم لم يحصل لهم وجد  
 اخرجه عن حالة الاختيار  
 الى حالة الاضطرار على انلا  
 نسلم صحة تلك الحكايات عن  
 أولئك فلعلمنا انما أدخله أهل  
 الزندقة على أهل الاسلام كما  
 كذبوا على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بما لا يحصى  
 سلمنا بحجتهم وانهم فعلوها  
 اختيارا فالجواب فيما جاء عنه  
 صلى الله عليه وسلم وعن  
 الأئمة بعده وقد بينا ان ذلك  
 لم يكن طريقهم ولا سبيلهم  
 وان ذلك مما حدث بعدهم  
 فقد تناوله قوله صلى الله  
 عليه وسلم كل محدث بدعة  
 وكل بدعة ضلالة وظهور  
 الكرامات لا يدل على العصمة  
 بل على قرب من ظهرت عليه  
 في حال ظهورها عليه مع  
 جواز تناسله بعد ذلك بكبرية  
 يتوب الله عليه منها ومن ثم  
 قيل للجنيث سبيل الطائفة  
 أبيه الولي فقال وكان



وأحلم عليهم ويجهلون على فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملأ أي الرماد الحار ولا يزال ملك من الله عز وجل ظهر عليهم مادامت على ذلك البخاري أن ذا الخويصرة لما بال في المسجد قام الناس إليه ليقعوا فيه فقال صلى الله عليه وسلم دعوه وأيقوا على بوله سجدوا أي بفتح الميم لمهولة وسكون الجيم من ماء أو قال ذنوباً أي بفتح الحجة وكلاهما الدلو الممتلئة ماء فأغصا بعنقهم ميسرين ولم تبعثوا معسرين وأجدوا البخاري في الأدب وابن سعد وأبو يعلى والبغوي وابن حبان عن الأشج والطيبراني عن عامر بن فيك الخثمي يحميهم الله الحلم والناة ومسلم والترمذي عن ابن عباس ومسلم عن أبي سعيد وأجدوا الطبراني وأبو داود والبغوي والبيهقي عن أم أبان عن جدها الطبراني وأبو يعلى عن الأشج والطيبراني عن ابن عمر والترمذي وأبو نعيم عن جويرية أن فيك خصلتين يحميهم الله ورسله الحلم والناة والباوردي بأشج أن فيك خصلتين يحميهم الله ورسله والطيبراني فيك خصلتان يحميهم الله الناة والناة والترمذي وحسنه الأندلسي يكرمهم عن يحرم على النار أو قال يحرم عليهم النار فقلنا يلي بأرسول الله قال تحرم على كل قريب هين ابن سهل والطيبراني خياراً أي أحدنا وهم الذين إذا غضبوا رجعوا إلى الهدى تعزى خياراً أمي وابن عدي الحدة تعزى حلة القرآن لعزة القرآن في أجوانهم والديلي الحدة لا تكون إلا في صالح أمي وأبرارها والسجزي والديلي ليس أحد أحق بالحدة من حامل القرآن لعزة القرآن في جوفه وأبو نعيم أن الرجل لا يدرك بالحلم درجة الصائم القائم وأنه ليكتب جباراً ولا يملك إلا أهل بيته والخطيب الحليم سيد في الدنيا وسيد في الآخرة كذا الحليم أن يكون نبياً وابن ماجه بأشج أن فيك خصلتين يحميهم الله تعالى الحلم والتؤدة وهي بالدال المهمله التأتني في الأمور حتى يتبين حسنهم من قبحها والبيهقي ليس بحليم من لم يعاشر بالمعروف من لا بد له من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك خيراً وأبو نعيم يسم ما زين من حلم ما أودى أحد ما أوديت في الله وأجدوا الطبراني ما تخرج عبيد جرة أفضل عند الله من جرة غيظ كظمها ابتغاء وجهه الله وابن ماجه تمام من جرة أعظم أجراً عند الله من جرة غيظ كظمها عداً ابتغاء وجهه الله وابن أبي الدنيا ما جرة أحب إلى الله من جرة غيظ كظمها عداً ما كظمها عبداً لا الله جوفه إيماناً وأبو داود من كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه ملائكة قلبه أماناً وإيماناً من ترك لبس ثوب جال وهو يقدر عليه فواضعا كساه الله حلة السكامة ومن توج الله توجاه الله تاج الملك وأصحاب السنن الأربعة من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين بزوجته منها ما شاء الله وابن أبي الدنيا من كف غضبه ستر الله عورته وابن عسا كروبت بحجة الله على من أغضب حلم وابن عدي ابغ الرفعة عند الله تحلم عن جهل عليك وتمطي من حرمك وابن السني ما ضيف شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم وابن شاهين عن ابن مسعود ما أعز الله بهجلاً قط ولا أذل الله بهجلاً قط ولا نقصت صدقة من مال قط والديلي غريبتان كلمة حكمه من سفيه وكلمة سطه من دليم فأغفروها فإنه لا حليم إلا ذو عترة ولا حكيم إلا ذو عترة والعسكري لا حليم إلا ذو ناة ولا عالم إلا ذو عترة ولا حكيم إلا ذو عترة والطيبراني من لا يرجم من في الأرض لا يرجم في السماء أي عزه وسلطانه من لا يرجم لا يرجم ومن لا يغفر لا يغفر له ومن لا يتب لا يتب عليه إنما يرجم الله من عباده الرجاء ليس منا من لم يرجم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا وليس منا من غشنا ولا يكون لنا مؤمن مؤمنة حتى يحب الله ومحبنا يحب الله البركة في أكارنا فمن لم يرجم صغيرنا ويجل كبيرنا فليس منا والدولابي وأبو نعيم وابن عسا كرجاء وخسر عبد الله يجعل الله تعالى في قلبه رجة للبشر وأجدوا أبو داود والترمذي والحاكم الراجون يرجمهم الرحمن تبارك وتعالى أرجوا من في الأرض يرجمهم في السماء زاد الثلاثة المتأخرون والرحم شجرة من الرحمن أي لفظها مشتق من اسمه الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعها الله وأجدوا الشيخان وأبو داود والترمذي من لا يرجم لا يرجم وأجدوا أبو داود وابن حبان والحاكم لا ترجع الرجة إلا من شق وأجدوا أبو نعيم والبيهقي أرجوا ترخوا وأغفروا بغفركم ويل لا تساع القول أي

الذين يستمعونه ولا يعلمون به وويل للمصريين الذين يصررون على ما فعلوا وهم يعلمون ومسلم لا يستر عبد عبد في الدنيا إلا ستر الله يوم القيامة وابن ماجه من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحهم في بيته وأجدوا الطبراني والبيهقي وابن عدي أشكر الناس لله أشكرهم للناس والترمذي خصلتان من كاتفايه كتبه الله شاكر أصابروا من لم تكونا فنيه لم يكتبه الله شاكر أو لا أصابروا من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه الله شاكر أصابروا من نظر في دينه إلى من هو دونه ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكر أو لا أصابروا وأجدوا الطبراني انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم والبيهقي بعثت بمدارة الناس رأس العقل المدارة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وابن حبان والطبراني والبيهقي مداراة الناس صدقة والديلي أن الله أمر في مداراة الناس كما أمر في إقامة الفرائض وابن أبي الدنيا رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس وأهل المعروف في الدنيا أهل الآخرة وأهل التكبر في الدنيا أدل التكبر في الآخرة وأجد من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤس الشهداء يوم القيامة ومسلم أن الله عز وجل يقول يوم القيامة أين المتحابون الحلال اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي والترمذي وحسنه المتحابون الحلال لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء ومالك بن سعد صحيح قال الله تبارك وتعالى وجبت محبة للمحباين في والمحباين في والمحباين في والمحباين في وفي الحديث الصحيح إذا أحب الرجل أخاه فليخبر به يحبه

#### \*(الكبيرة الرابعة الكبرى والمحبة والخيلة)\*

قال الله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغیر الحق واستفخوا وأخاب كل جبار عنيد كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار أنه لا يحب المتكبرين أن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين والآيات في ذم الكبير كثيرة وأخرج الشيخان بنهما رجل عشي في حلة تعجبه نفسه مر رجل أي ممشط رأسه فخال في مشيته إذ خسف الله به فهو يتجمل في الأرض إلى يوم القيامة والبخاري وغيره بينهما رجل ممن كان قبلكم يجر أزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجمل في الأرض إلى يوم القيامة والخيلاء بعضهم الخلاء المحبة أو كسر هاو بفتح الياء مدود هو الكبير والمحبة يتجمل بحبيبه أي بغوص وينزل فيها وأجدوا البراز بسند صحيح بينهما رجل ممن كان قبلكم خرج في دين أخضرين مختلأ فيهم أمر الله الأرض فأخذته فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة ووصح أيضاً أن رجلاً كان في حلة جرافة فخر وأختال فيها خسف الله به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة ومسلم أن الله لا ينظر إلى من يجر أزاره بطر إلا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قيل أن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً قال أن الله جميل يحب الجمال الكبير بطر الحق أي بفتح الموحدة والمهمله زوده ودفعه وغط الناس أي بفتح المعجمة وسكون الميم وبالهمزة وهو احتقارهم وازدراؤهم وكذا غصهم بالمهمله وقدر واهلها كما قال ولكن الكبير من بطر الحق وازدري الناس وقد احتجوا أي الشيخان برأيه ومسلم والنسائي وابن ماجه أن الذي يجر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة والترمذي خرج رجل ممن كان قبلكم في حلة به بخشال فيها فامر الله الأرض فأخذته فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر والترمذي لا يزال الرجل يتكبر ويذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصبيه ما أصابهم والنسائي والترمذي والآفته وقال حديث حسن يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون إلى سجن في جهنم يسمى بولس تغلوه نار الانبار يسقون من عصارة أهل النار

ووزن وخضع وصاحالة السماع التي هي حالة ظهور مكان القلوب وابداء العيوب وأطالوا من هذه الكلمات التي هي حق في نفسها وأريد بها باطل أي باطل إذا سادر عن القلب المذكور وزن الأعمال بميزان الشرع لا وزن الحركات بميزان الخنتين ومن ثم قال القرطبي في جواب ذلك أن هذا من التوجيهات والترهات التي لا تنشئ على العوام فضلاً عن ذوي الأفهام ووجه توجيههم أنهم أن أرادوا بالوزن مطابقة الحركات الحسية لحركات الغناء فهو باطل أو مطابقتها للميزان الشرعي فسلم لكن تلك الميزان تمنع من حضرة الغناء المطرب سماعه لانه يمنع من المكره والمحرم وقد بينا أن الغناء المطرب وسماعه حرام ولهو وباطل ثم يلزمهم أن أصفي الناس قلوباً أحسنهم رقصاً وأن لا يحسنه كالحنانية والآفة بعدهم يكون بخلاف ذلك وهذه زلات لا يتدارك قبحها ولا ينقضي عنها وأطال في بيانها وفي التشنيع على أولئك الأغبياء المتسكين بما آل بهم إلى أعظم الزلل وأقبح الخطأ والخطل وتسلوا أنصافاً من فعلوا الرقص حالة السماع ظهرت



عليهم الكرامات حيث ذفروا  
 دليل على حقيقة ما هم عليه  
 وجوابه ان أكثر حكاياتهم  
 خرافات لا حقيقة لها ولو  
 سلمت فالجني في كتاب الله تعالى  
 وسنة رسوله واتباع سبيل  
 المؤمنين من الصحابة ومن  
 بعدهم من المجتهدين ومظهر  
 على أولئك حالة الرقص ان  
 صم اماحيل أوفتن كفتين  
 اللجان فلا يغتر بها لما هو  
 مقرر عند أئمة الشرع ان  
 من ظهر عليه خارقان  
 وافقت أحواله الشريعة  
 أصولها وفروعها فهي  
 الكرامة والافهي استدراج  
 وصاحبها اما مقتنون أو  
 زنديق ومن ثم قال الجنيد لو  
 رأيتم الرجل عشي على المساء  
 أوفى الهوام فلا تغتروا به  
 حتى تنظروا حاله عند الامر  
 والنهي وقد سمع الشبلي  
 برجل اشتهر بالولاية فحشي  
 اليه في أصحابه فدخل عليه  
 في مسجد فقرأ قد تختم في  
 قبلة المسجد فقال لأصحابه  
 ارجعوا فان الله لم يأمن هذا  
 على أدب من آداب شريعته  
 فكيف يأتيه على أسرار  
 وهذا كله الذي قاله  
 القرطبي وغيره يتبين خطأ  
 صاحب ذلك الكتاب في  
 قوله والشبابة تحرك الدمع  
 وتروق القلب ثم قال ولم يزل  
 أهل المعارف والصالح  
 والعلم يحضرون الصباح

لكنان رجل سوء البهيق لولم تكونوا تذبون لصعب عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب وروى أحد بسند  
 رواه رواة الصحيح والبيهقي في شعب الأيمان من طريقه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال التقى  
 عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو على المروة فحدثنا ماضي بن عمرو وأقام ابن عمر يتيقن قالوا وما ييكلم  
 يا أبا عبد الرحمن قال هذا يعني عبد الله بن عمرو وزعم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من كان في قلبه مثقال حسنة من خردل من كبراً كبه الله في النار على وجهه وروى أبو داود والترمذي  
 وحسنه لينتهين أقوام يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا غناهم فمجهنم أولئك من أهون على الله من الجمل  
 أي بضم ففتح دوية أرضية الذي يدهده أي يدرج وزنا ومعنى الخراة بأنفسه ان الله أذهب عنكم عبية  
 الجاهلية وغرهاباً لا بآباء غناهم ومن تقي وفاجر شقي الناس بنو آدم وآدم خلق من تراب وعيبة بضم  
 العين المهملة أو كسرهما وتشديد الموحدة وكسرهما وتشديد التحتية هي الكبر والفخر والخوة وقال سليمان  
 ابن داود صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه ما يؤمل للجن والانس والطير والبهائم آخر جوارح في ما تقي  
 ألف من الانس وما تقي ألف من الجن فرفع حتى سمع جمل الملائكة بالتسبيح في السموات ثم خفض حتى  
 سمع قدماء البحر في سمع صواتهم كان في ذنب صاحبكم مثقال ذرة من كبر لم يطف به أبعد مما رفعته وقال  
 صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل يحرازه بطار منفق عليه وقال زيد بن أسلم دخلت على ابن عمر  
 فربه عبد الله بن واقد وعليه ثوب جديد فسمعت يقول يا بني ارفع ازارك فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا ينظر الله الى من جرازه خيلاء واهم مسلم مقتصر على المرفوع دون ذكره وعبد الله بن واقد  
 على ابن عمر وفي رواية لمسلم ان المار رجل من بني ليث غير مسمى وروى ابن ماجه والحاكم وصححه  
 اسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم يرفق يوماء على كفه ووضع أصبعه عليه وقال يقول الله تعالى يا ابن آدم  
 أتجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين يدي وللارض منك وتيد جعت  
 ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأني أو ان الصدقة وقال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار  
 عقر به أذنك تسمعان وعينان تبصران ولسان ينطق يقول وكنت بثلاثة بكل جبار عنيد وكل من دعاهم  
 الله لها آخر وبالصورين رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب وأخرج الشيخان أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال تحاجت الجنة والنار فقلت النار أو ثرت بالمتكبرين والتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الاضعفاء  
 الناس وأسقاطهم وعجزهم فقال الله عز وجل للجنة انما أنت رجي أرحم بك من أشاع من عبادي وقال للنار  
 انما أنت عذابي أعذب بك من أشاع من عبادي ولكل واحد منكم ما لعلوا وفي رواية لمسلم احتجبت الجنة  
 والنار فقالت النار في الجبارين والمتكبرين وقالت الجنة في ضعفاء المسلمين ومساكينهم فقضى الله تعالى  
 بينهم ما نلت الجنة حتى أرحم بك من أشاعوا نلت النار عذابي أعذب بك من أشاعوا لكيك على ما رواه وقال صلى  
 الله عليه وسلم بش العبد عبد بخل واختال ونسى الكبير المتعال بش العبد عبد نجور واعتدى ونسى الجبار  
 الاعلى بش العبد عبد سهو لها ونسى المقابر والبلد بش العبد عبد دعنا وطغى ونسى المبتدأ والمنتهى بش  
 العبد عبد يخل الدين بالشبهوات بش العبد عبد طمع بقوده بش العبد عبد هوى بضله بش العبد عبد  
 رغب بيله رواه الترمذي وقال غريب وليس اسناده بذلك ورواه الحاكم وصححه والبيهقي وضعفه ورواه  
 الطبراني من حديث نعيم الغافلي أن خصر منه وقال صلى الله عليه وسلم إذا مشيت أنتي المطيطا وخدمتهم  
 فارس والرؤساء بعضهم على بعض رواه ابن حبان في صحيحه ورواه الترمذي وابن حبان من طريق  
 أخرى والمطيطا بضم الميم وفتح الطاء من المهن مائتين بينهما متجسدة مصغر ولم يسمع مكبراً ودواو بقصر هو  
 التجتر ومدايد في المشي وقال صلى الله عليه وسلم من تعظم في نفسه أو اختال في مشيته لقي الله تعالى وهو  
 عليه غضبان رواه الطبراني بسند صحيح وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شمع مطاع وهوى متبع  
 وأعجاب المرء بنفسه وأخرج أحمد والبخاري في الادب والحاكم بن ياد في أوله وصححه عن عبد الله بن عمرو

بالشبابة ويجري على أيديهم  
 الكرامات الظاهرة  
 وتحصل لهم الاحوال السنية  
 ومتركب المحرم لاسيما اذا  
 أصرع عليه يتسوق به وقد صرح  
 امام الحرميين والتسولي  
 وغيرهما من الأئمة بامتناع  
 جريان الكرامة على يد  
 الفاسق اه وبيان خطئه  
 في ذلك وزله ان قوله يرفق  
 القلب دعوى كاذبة باطلة  
 والام يحرمها أكثر العلماء  
 بل الحق انها تحرك عنده  
 من حفاظ نفسه وشهواتها  
 ما يحمله على ما لا ينبغي  
 وبفرض انها لا تحمله فهي  
 شعار الفسقة فوجب  
 اجتنابهم لان التشبه بهم  
 حرام وقد قال صلى الله عليه  
 وسلم من تشبه بقوم فهو  
 منهم وبفرض ان لا تشبه فيها  
 بالفسقة فهي من الشبهات  
 لان احرام عند أكثر العلماء  
 كسب أي بسطة وأئمة  
 التصوف رضوان الله عليهم  
 أبعد الناس عن الشبهات  
 فعلم انه لا يحضرها ويسمى بها  
 الامن غلب عليه هو وحتى  
 أصمسه وأعماه وأرداه  
 وقوله ولم يزل أهل المعارف  
 الخ قلده مثل الحديث  
 الكذاب ابن طاهر وقد قرنا  
 في هذا الكتاب المرة بعد المرة  
 انه كذاب خبيث لا يعتمد  
 عليه ولا ينظر اليه وهذا نظير  
 كذبه الاتي عن الشيخ الامام



أبي اسحق الشيرازي انه  
كان يسمع العود وسبأني  
مبالغة العلماء في تسفيهه في  
ذلك وكذبه على هذا العبد  
الصالح القانت العالم الرباني  
وقوله وتجري على أيديهم  
الكرامات جواب ما تقرر ان  
هذا خراف كذب لا حقيقة  
له وبفرض وقوعه فهو اما  
حيل أو فتنة واستدراج قال  
المعارف أبو الحسن الشاذلي  
في قوله تعالى سنستدرجهم  
من حيث لا يعلمون سنريهم  
الكرامات حتى يعتقدوا أنهم  
أولياء الله فنأخذهم على  
بعثة وقوله وقد صرح امام  
الحرمين الخ جوابه ان  
كلامه وجهه لله لم يفهمه لان  
معناه ان الكرامة التي هي  
في الباطن كرامة لا تظهر  
على يد فاسد ولا أن كل من  
ظهر على يديه خارق حكم  
بانه صالح سبحانه هذا من  
عظيم وتكبروا أيضا بما جاء  
ان لم يتكفروا فتبا كوا جوابه  
ان التباكي يفضي الى البكاء  
غالبا الذي هو مطلوب شرعا  
والتواجد بالحركة لا يفضي  
الى الوجد غالبا فافترا ولم  
يجز جمل أحدهما على  
الاخر ولو سلمنا انه يفضي  
اليه غالبا فلا نسلم ان الوجد  
مطلوب شرعا لانه لا يدخل  
تحت اختيار العبد بخلاف  
البكاء ثم العجب ان المحققين  
من شيوخ هذه الطائفة قالوا

الله منها فسمع فقام معتذرا فقال لا تعتذر الى ربك اما سمعت قول الله تعالى ولا تمس في الارض  
مرحا انك ان تخرق الارض ولن تباع الجبال طول ولا اختال عمر بن عبد العزيز في مشيته قبل الخلافة فغمر  
طاوس جنبه باصبعه وقال ليست هذه مشية من في بطنه خير فقال كاعتذر يا عم لقد ضرب كل عضو مني  
على هذه المشية حتى تعلمها \* ورأى مجديا واسع ولده يختال في مشيته فقال له أترى ما أنت أما علمك  
فأنت تزينها بما تاتي درهم وأما أبوك فلا كثر الله في المسلمين مثله \* ورأى مطرف المهلب يتختر في جبهة  
خز فقال يا عبد الله ان هذه مشية بيغضها الله ورسوله فقال له المهلب أما تعرفني فقال بلى أعرفت أولئك نقطة  
مذرة وأخرى جيفة فذرة وأنت بين ذلك تحمل العذرة فترك المهلب مشيته تلك \* (تنبيهات) \* منها ما ذكر  
من الكبريات ظاهرة وبه صرح جماعة وعبارة بعضهم الكبيرة التاسعة عشر الكبر والفخر والخيلاء والعجب  
والتيه وسبأني في باب اللباس بسطا فيه واستدلوا به ببعض ما مر من الاحاديث كحديث لا يدخل الجنة من  
في قلبه مثقال ذرة من كبر وحديث الخسف بالمتختر وفي تفسير القرطبي في قوله تبارك وتعالى ولا يضر من  
بارجلهن ان فعلمته تبرجوا تعرضا للرجال حرم وكذا من ضرب ببعلة من الرجال عجا حرم لان العجب كبيرة  
(ومنها) الكبر اما على الله تعالى وهو أخش أنواع الكبر ككبر فرعون وغرذ حيث استنكها أن يكونا  
عبد لله تعالى وادعيا الربوبية قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين  
أي صاغرين لن يستنكف المسيح الآية \* واما على رسوله بان يتنفع من الانقياد له تكبرا جاهلا وعنادا كما  
حكى الله ذلك عن كفار مكة وغيرهم من الامم واما على العباد بان يستعظم نفسه ويحتقر غيره ويزدرجه فيأبى  
عن الانقياد له أو يرفع عليه ويأتف من مساوئه وهذا وان كان دون الاولين الا انه عظيم اثمه أيضا لان  
الكبر ياءو العظمة انما يليه فان بالالك القادر القوى المتين دون العبد العاجز الضعيف فكبره فيه منازعة  
لله في صفاته لا يليق الا بجلاله فهو كعبد أخذ ناج ملك وجلس على سر بره فاعظم استحقاقه للمقت وأقرب  
استحقاقه للخرى ومن ثم قال تعالى كما في أحاديث ان من نازعه العظمة والكبرياء أهلكه أي لان من  
صفاته الخاصة به تعالى فالمنازع فيه منازعة في بعض صفاته تعالى وأيضا فالتكبر على عبادة لا يليق الا به  
تبارك وتعالى فن تكبر عليهم فقد جنى عليه اذ من استذل خواص غلمان الملك منازع له في بعض أمره وان  
لم يباغ فح من أراد الجلوس على سر بره ومن لازم هذا الكبر ينزع مخالفة وأما الحق لان المتكبر ومنه  
التجادلون في مسائل الدين بالهوى والتعصب بآبي نفسه من قبول ما سمعه من غيره وان اتضح سبيله بل يدعوه  
كبر الى المبالغة في تزييفه واظهار باطله فهو على حد قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لله والهدى  
القرآن وانفوا فيه لعائكم تغلبون واذ قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم واثيس المهاد \* وقال  
ابن مسعود كفي بالرجل انما اذا قيل له اتق الله أن يقول عليك بنفسك وقال صلى الله عليه وسلم لم جل كل  
بيمينك فقال متكبرا الا أستطيع فشت بدله فلم يرفعها فاذن التكبر على الخلق يدعو الى التكبر على الخلق  
الآثر ان ابليس لما تكبر على آدم وحسده بقوله أنا خير منه جرد ذلك الى التكبر على الله لمخالفة أمره فهلك  
هلا كما هو بدوام ثم جعل صلى الله عليه وسلم من علامة الكبر بطر الحق أي رده ونمط الناس أي احتقارهم  
وارذراءهم ثم الحامل على التكبر هو اعتقاد كمال تميزه على الغير بعلم أو عمل أو نسب أو مال أو جمال أو جاه أو قوة  
أو كثرة أتباع فالتكبر أسرع الى العلماء الذين لم يخشوا نور التوفيق منه الى غيرهم لان الواحد منهم يرى غيره  
بالنسبة اليه كالبهيمة فيعصر في حقوقه التي طلبها الشارع عنه كالسلام والعبادة والبشر وطالب منه أن  
لا يخل بشئ من حقوقه فحسبه الترفع عليه وفاعل ذلك أجهل الجاهلين لانه جهول بمقدار نفسه وربه وخطر  
الخطاة وعكس الموضوع اذ من شأن العلم أن يوجب مزيد الخوف والتواضع اعظم حجة الله عليه بالعلم  
وتقصيره في شكر نعمته لكن سبب ذلك أن علمه ما يرجع الى الدنيا أولا لانه لم يخص النية فيه ففاض فيه على  
غير وجهه فانتج له تلك القبايح وكذلك العلماء الذين ظهرت عليهم حيايا الصالحين يسرع اليهم الكبر لكن



و بينهم ان يقف أحدهم على ظهر بيت باسطا رجليه ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فان ربح بنفسه فهو صادق وهذا الانكار من هؤلاء الساف اغماهو على المتكلمين المتواجدين ثم بالغ القرطبي رحمه الله في الرد عليهم في غزيرتهم الثياب واعطاهما سقطة منها لئلا قال وقال هذا ضرب من المجون والهذيان وفي قول بعضهم هذا الشيخ يحكمكم فيه بما يريد وهذا كله اخراج مالك عن مالكه بغير طريق شرعي (خاتمة) سئل الامام المنهجي تقي الدين السبكي عن الرقص والدف وعن حضور السماعات فاجاب عنه بقوله واعلم بان الرقص والدف الذي ساءلت عنه وقتل في أصوات فيه خلاف للائمة قبلنا شرح الهداية سادة السادات لكنه لم يأت قطا شريعة طلبته أو جعلته في القريات والقائلون بحله قالوا به كسواه من أحوال العادات فمن اصطفاها لم يمتع بها لحضوره فاهده في الحسرات والعارف المشتاق ان هو هن وجد فقام بهم في سكرات لا لوم يلحقه ويحمدها به ياطيب ما يليق من اللذات قال بعض الائمة من أهل البين وأما سماع أهل الوقت

الناس يترددون اليهم بقضاء ما رزقهم والمبالغة في اكرامهم فيرون حيث تذاذهم أرفع وأحق بان يكون الناس دونهم لا يمدحهم ولا يذمهم الى صور أعمالهم وما دروا أن ذلك ربحا يكون سببا لهم كاد وقع أن خلبا من بني اسرائيل جلس الى عابدين فنفذ به فانقب من مجالسته وطرده فاحس الله الى نبيهم أنه غفر للخابع وأحب ما عمل العابد فالجاهل العاصي اذا تواضع وذل هيبته لله وخوف نفسه فقد أطاع بقلبه فهو أطوع من العالم المتكبر والاعابد الممجوب وقد ينتهي الحق والعبادة ببعض العباد الى أنه اذا أودى بتوابعه ومؤذيه يقول سنرون ما جعل به واذا انكب ومؤذيه بعد ذلك من كراماته لعظم قدر نفسه عنده واستيلا على الجاهل عليه لجمعه بين العجب والكبر والا غترار بالله تعالى وقد قتل جماعة الانبياء وما نوا من غير أن يعاجلوا به فاقاب في الدنيا فاسم تبة هذا الجاهل واذا اتضح لك كبر هذين النوعين اللذين هما في الظاهر عليهما معقول الدين والدنيا اتضح لك كبر البقية من ذوي الاموال والجاه وغيرهم فالمتكبر بالنسبة قد يرى من ليس كمنسبه مثل عبده وكذا بالجلال وأكثر ما يجري بين الناس ونحوه وكذا بالمال كما هو مشاهد بين أرباب الدنيا من المناصب والمتاجر وغيرها وكذا بالتباعد والجنود أكثر ما يجري بين الملوك ومما يهيج الكبر ويسعر نار العجب والحقد والحسد والرياء والذم والكبر خلق باطن لانه استعظام النفس ورؤية قدره فوق قدر الغير وموجبه الحقيقة هو العجب وحده كما يعلم مما ياتي في معناه من أعجب بشئ من علمه أو عمله أو غيرهم مما استعظم نفسه وتكبر وتغرر وتجبر وأما غير العجب مما يذ كرنا فاعلم وسبب التكبر الظاهر لان باعته على المتكبر عليه هو الحقد والحسد وعلى غيره هو الرياء (ومنها) يتعين على كل انسان أراد الخلاص من ورطة الكبر وغثره القبيحة اذهو من المهلكات ولا يخلو أحد من الخلق عن شئ منه وزالته فرض عين وهي لا تمكن بمجرد التني بل بالمعالجة باستعمال أدوية النافعة في زوالته من أصله أن يعرف نفسه حق المعرفة بان يتأمل ما أشار الى بدايته من أذل الاشياء وأحقها وأقدرها وهو التراب ثم التأمل لاكتساب العلوم والمعارف وحيارة المناصب والمراتب ونهايته من الزوال والقضاء والعود الى مثل بدايته ثم اعادته الى ذلك الموقف الا كبره الى الجنة أو الى النار ومن أظهر ما أشار الى كل ذلك قوله تعالى قتل الانسان ما كفره من أي شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فاقبره ثم اذا شاء أنشره كالما يقض ما أمره فليتنظر الانسان الى طعامه الى آخر السورة وقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر الا يات فن نامل ذلك ونظائره وما أشاوت اليه الا يات علم أنه أذل وأحق من كل ذليل وحقير وأنه لا يليق به الا الذلة والتواضع وأن يعرف ربه سبحانه ليعلم أنه لا ياتق العظمة والكبرياء الا به تعالى بخلاف نفسه فانه لا يليق به الفرح لحظة واحدة فكيف البطر والخيلاء بعد أن ظهر له بعد أمره وسطه ولو ظهر له آخره والعياذ بالله وبما اختار أن يكون بهيمة ولو كلما سميا ان كان في علم الله انه من أهل النار ولورأى أهل الدنيا صورة من صور أهل النار اصعقوا من قبحه وما توا من نتها فن هذا عاقبته الا أن يعفو الله عنه وهو على شك في العفو فكيف يتكبر ويرى نفسه شيئا أو أي عبد لم يذنب ذنبا يستحق به عقوبة الله الا أن يعفو عنه الكريم الفضل ومن تأمل ما ذكرناه حقيقة التأمل زال عنه النظر الى علمه وعمله ومنصبه وجاهه وماله وفر الى الله من كل شئ وتواضع له وعلم أنه أحقر وأذل من كل شئ كيف وهو يجوز أن يكون عنه دالة شقيا ومما يظهر التكبر الكامن في النفس ويعلم به من سواك له نفسه أنهم متمزعة عنه أن ينافر في مسئلة مع بعض أقرانه ويظهر الحق على يد صاحبه فان اطمان لقبوله وأعلن بشكره وفضله وأنه ظهر له الحق على يديه وكان كذلك مع كل مناظرته مرت الاقران على براعته من الكبر وان اختل شرط من ذلك فهو كامن فيه فعليه علاج به بالتفكير فيما مر ونحوه الى أن تنقطع عروق من نفسه وبان يقدّم اقرانه على نفسه في المجالس ونحوها لكن على وجه لا يظن به فيه أنه أظهر تواضعا والا كأن يترك صفهم ويحاسب معبسا كان ذلك عين الكبر وبان يجيب دعوة الفقير ويحادثه ويحاسبه ويحرف في الاسواق لحاجته وحاجات الفقراء والمنقطعين وبان يحمل حاجته وحاجة غيره

فان ذلك براعته من الكبر كافي حديث ويسوى ذلك عنده في الخلاع بحضرة الملا والافه ومكبر أو مرأ وكل ذلك من أمراض القلوب وعلاها المهلكة له ان لم يدرك وقد أهمل الناس طمها واشتغلوا بطب الاجساد مع أنه لا سلامة في الاسخرة الا بسلامتها الا ان أتى الله بقلب سليم أي من الشرك أو مما سوى الله (ومنها) \* مرفى الاحاديث ذم العجب وأنه من المهلكات ومن ثم ذمه الله تعالى بقوله ويوم حنـين اذ أعجبتمكم كثير تكلمتم فلم تغن عنكم شيئا وبقله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فاذن العجب الانسان بعمله وهو مصيب فيه أو مخطئ \* وقال ابن مسعود الهـلاك في اثنين القنوط والعجب أي لان القنوط آيس من نفع الاعمال ومن لازم ذلك تركها والمجرب يرى أنه سعد وظفر براده فلا يحتاج لعمل ومن ثم قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم عن اتقى ومن تزكيت النفس اعتقاد أنها باردة وهو معنى العجب وقال مطرف لأن آيت ناعما وأصبح نادما أحب الى من ان آيت قائما وأصبح محببا ولقد أطال بشر من منصور الصلاة فقال بعد سلامه ان أدرك انه فطن له لا يجيبك ما رأيت نبي فان ابليس لعنه الله قد عبد الله مع الملايكة مدة طويلة ثم صار الى ماصار اليه (ومنها) \* للعجب آفات كثيرة منها تولد الكبر عنه ككبر فتكون آفات الكبر آفات العجب لانه الاصل هذا مع العباد وأما مع الله فهو ينسب الذنوب لظنه أنه لا يؤاخذهم اذ لا يتدارك ورطباتها ولا ينصـلي من مذامها ويرث استعظام عبادته ويتن على الله بفعله اذ يعصى عن تفهـد آفاته فيضيع كل سعيه أو أكثره اذ العمل مالم يتنق من الشوائب لا ينفع وانما يحتمل على تنقيته منها الخوف والمجرب غرته نفسه بره فأمن بكبره وعقابه وعد أن له على الله حقا به فزك نفسه وأعجب برأيه وعقله وعلمه حتى استبد بذلك ولم تطمئن نفسه أن يرجع اغبره في علم ولا عمل فلا يسمع نصحا ولا وعظا نظره الى غيره بعين الاحتقار فعلم أن العجب انما يكون بوصف هو كمال في حد ذاته اسكنه مادام خافا من سلبه من أصله فهو غير محجب به وكذا لو فرح به من حيث انه نعمة من الله تعالى أنعم بها عليه بخلاف ما اذا فرح به من حيث انه كمال متصف به مع قطع نظره عن نسبتته الى الله تعالى فان هذا هو العجب فهو استعظام النعمة والى كون اليها مع نسبها اضافتها الى الله تعالى فان ضم ذلك نوقمة جزاء علمه الاعتقاده أن له عند الله حقا وأنه منه يمكن سعي مدلا فالادلال أخص من العجب (ومنها) قد علم مما مر الفرق بين الكبر والعجب وايضا أنه أن الكبر اما باطن وهو خلق في النفس واسم الكبر بهذا الحق واما ظاهر وهو أعمال تصدر من الجوارح وهي ثمرات ذلك الخلق وعند ظهورها يقال له تكبر وعند عدمها يقال في نفسه كبر فالاصل هو خلق النفس الذي هو الاسترواح والى كون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه فهو يستدعي متكبرا عليه ومتكبرا به وبه فارق العجب فانه لا يستدعي غير المحجب به حتى لو فرض انفراده دائما أمكن أن يقع منه العجب دون الكبر ويجرد استعظام الشئ لا يقتضي التكبر الا ان كان ثم من يرى أنه فوقه (ومنها) يتعين علاج العجب بأضواء علاج كل علة انما يكون بضدها وعلة العجب الجهل المحض كما علم مما مر في دمه وشفاؤه النظر الى ما لا ينكره أحد وهو أن الله تعالى هو القدر لك على نحو العلم والعمل والمنعم عليه بالتوفيق الى حيازته ويجعل ذلك انسب أو مال أو جاه فكيف يجيب بمالك اليه ولا منه وكونه محل ذلك لا يجديه شيئا لان المحل لا مدخل له في الايجاد والتحصيل وكونه سببا فيه نزول ملاحظته له اذا تأمل أن الاسباب لا تأثير لها وانما التأثير او جدها والمنعم بها فينبغي أن لا يكون اعجابها الا بما أسدا اليه الحق وأجزاء عليه وأثره دون غيره من مزايا وجوده وكرمه مع عدم سابقة استحقاق منه لذلك فان قال لولا ما علم في من صفة محمودة باطنه لما آثرني بذلك قبل له وتلك الصفات أضامن خاتمة ونعمته على أن من انما يرى علم خاتمة وعاقبته عن نفسه كيف يسوغ له عجب باى نوع فرض من أنواعه فانه لا عبد من ابليس ولا أعلم من يعلم من باع وراعى زمانه ولا أقرب ولا أسقى من أبى طالب على تبييننا صلى الله عليه وسلم ولا أشرف من الجنة ومكة وقد علمت ما وقع لا وائل من سوء الخاتمة والعباد لله وما وقع لا دم في الجنة ولكفار مكة فيها فاحذر أن تعجب وتغرر بنسب أو علم أو محل أو غير ذلك هذا كله ان كنت محجبا بحق فكيف وكثيرا ما يقع الاعجاب بباطل

فمحرر بلا شك فطيمه من المنكرات واختلاط الرجال بالنساء واقتتان العامة بالله وما لا يحصى فالواجب على الامام قصرهم عنه وسئل القاضي عن الحال في السماع فقال من تعود من الفقهاء وغيرهم في كل أسبوع مرارا أو في كل شهر مرارا بطسق وتورد شهادته فقل له فاذا تعود في كل شهر مرة قال لا ترد شهادته وهو فسق وليس كل فسق يوجب رد الشهادة قال الاذرى وهذا خلاف المفهوم من كلام الفقهاء اه وهو كقائل (تمة) فيها ردع لمن يزعم تصوفا وسلوكا لطريق القوم المبرئين عن السطوف واللوم ثم بعد ذلك مدح الغناء وينبى على سماعه ويحض العامة والخاصة على سماعه ليس ذلك الا لاستحسانهم هواء وغلبة شهواته وباتق حظوظه الذي أرداه وأصمحه وأعماه وأى لذة أو قربة أو مدح فيما قال فيه الصادق المصدوق انه ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل حب الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب من قدر الى قينة يستمع منها صاب الله في أذنيه الا نك يوم القيامة الغناء



والله هو بينتان النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب والذي نفسى بيده ان القراة والذكر لينبتان الايمان في القلب كما ينبت الماء العشب فكيف بعد هذه الاحاديث يقدم من له أدنى مسكة من دين أو عقل وورع على مدح الغناء واستماعه ويزعم ان في استماعه استجلاء للمعارف والكرامات كالأول والله ليس الا كما أخبر الصادق انه ينبت النفاق في القلب سريرا كثيرا كما ينبت الماء العشب والبقل وانه يوجب صب الرصاص المذاب في الاذن التي سمعته يوم القيامة وتأمل ما يحرمه سامع الغناء فقد أخرج الحكيم الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يستمع الروحانيين في الجنة قيل ومن الروحانيون قال قراء أهل الجنة فانظر هذا الحرمان المشابه لما في الحديث الصحيح من شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة وتأمل أيضا مقابله صلى الله عليه وسلم لهذا بقوله والذي نفسى بيده ان القرآن والذي كثر لينبتان الايمان في القلب كما ينبت الماء العشب فعلم ان من أثر سماع الغناء على القرآن والذي كثر كاهودأ أكثر

قال تعالى أفن زين له سوء عمله فرآه حسنة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن هذا يغيب في آخر هذه الامم اذ جميع أهل البدع والضلال انما أصروا على ما يحبهم بأرائهم الفاسدة وبذلك أهانت الامم السابقة لما افترقوا فرقا وأعجب كل برأيه كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين أيحسبون أن ما غدهم به من مال وبنين يسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون أي أن ذلك ربحا كان مقتوا استدراجا مستدرجهم من حيث لا يعلمون وأمل لهم ان كيدى متين \* (خاتمة) \* قد بان لك ذم الكبر والاختيال والعجب وآفات ذلك وقبائحها وكل ذلك يستدعي ذكر فضائل التواضع وغاياته الرفيعة فان الاشياء انما تعرف باضدادها \* أخرج مسلم وأبو داود وابن ماجه ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد ومن ذلك ما تقدم ذكره من مال وما زاد الله عبداه عبداهم في الآخرة أو تواضع أحد لله لا رفعة الله وابن أبي الدنيا التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا برؤسكم الله والعقول لا يزيد العبد الا عزافا فعوا بهزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا برؤسكم الله عز وجل والطبراني بسند صحيح حسن طوي لمن تواضع في غير مفسدة وذلل نفسه في غير مسئلة وأنفق ماله لاجعه في غير معصية ورحم أهل الذلل والمسكنة وخالف أهل الفقه والحكمة طوي لمن طاب كسبه وصلحت سريره وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوي لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وانظر انطى اذا تواضع العبد لله ودفعه الله الى السماء السابعة وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم من تواضع لله در جنة رفعة الله در جنة حتى يجعله في عليين وفي رواية في أعلى عليين ومن يتكبر على الله در جنة بضعة در جنة حتى يجعله في أسفل سافلين وأبو نعيم وابن ماجه ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعض والطبراني من تواضع لآخيه المسلم رفعة الله ومن ارتفع عليه وضعه الله وفي رواية له سندها صحيح اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباد والطبراني والبيهقي ان من تواضع لله الرضا بالدون من شرف الجالس وأبو نعيم تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبار عباد الله وتخرج جوارح الكبر والطبراني وابن عساكر صاحب الشئ أحق بشيئه أن يجعله الآن يكون ضعيفا يجزعه فيعينه عليه أخوه المسلم والطبراني في عليكم بالتواضع فان التواضع في القلب ولا يؤذن مسلم مسلمانا برب متضعف في أطمار لو أقسم على الله لأبره وأبو نعيم والبيهقي ما استكبر من أن كل خادم معه وركب الجار بالاسواق واعتقل الشاة فاجابها والطبراني بسند حسن مامن آدمي الا في رأسه حكمة بيده للثقلان تواضع قبل له لك ارفع حكمته واذا تكبر قبل له لك ضع حكمته وأبو نعيم من تواضع لله رفعة الله وابن عسار البس الخشن الضيق حتى لا يجحد العز والفخر بكن مساعا وأجسد الترمذي والحاكم البذلقة من الايمان أي ترك رفيع الثياب وابتار ثوبها تواضع لله تعالى والترمذي والحاكم من ترك اللباس تواضع لله تعالى وهو يقدر عليه دعاء الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الايمان شاء يليها وعبد بن حميد والطبراني والضياء اتؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة وأبو داود والحاكم والبيهقي التؤدة في كل شئ خير الا في عمل الآخرة والطبراني الثاني من الله والجملة من الشيطان وأبو الشيخ باعانة تواضعي فان الله عز وجل يحب المتواضعين ويبغض المتكبرين وابن منده وأبو نعيم من تواضع لله رفعة الله ومن تكبر وضعه الله وابن الجوزي من تواضع لله رفعة الله ومن أقصد أغناه الله ومن ذكرا الله أحبه الله وأبو نعيم من تواضع لله رفعة الله فهو في نفسه ضعيف وفي أنفس الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهوا هون عليهم من كلب أو خنزير أو أبو الشيخ من تواضع لله تخشع الله رفعة الله ومن تطاول تعظما وضعه الله واناس تحت كنف الله يعملون أعمالهم فاذا أراد الله عز وجل فضيحة عبد أخرجه من تحت كنفه فبدت ذنوبه والديلي التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا برؤسكم الله وأبو نعيم قال الله تعالى من لان خلقا وتواضع لي ولم يتكبر في ارضي رغبته حتى أجعله في عليين وابن مصري مامن آدمي الا في

رأسه حكمة وكل ما لها لك فان تواضع رفعة الله وان ارتفع قبحه الله والكبر يارعد الله فنأزع الله قبحه وأبو نعيم والديلي مامن آدمي الا في رأسه حكمة أي وهي بفتح المهملة والكاف ما يجعل في رأس الدابة كاللجام ونحوه بيده لك فاذا تواضع رفعة الله بها وقال ارتفع رفعت الله واذا رفع رأسه جذبته الى الارض وقال انخفض خفضك الله وابن مصري مامن آدمي الا في رأسه حكمة بيده لك فاذا تواضع رفع بهما وقال ارتفع رفعت الله وان رفع نفسه جذبته الى الارض وقال انخفض خفضك الله وانخرائطى والحسن بن سفيان وابن لال والديلي مامن آدمي الا في رأسه حكمة ان سلسله في السماء السابعة وسلسله في الارض السابعة فان تواضع رفعه الله بالسلسله الى السماء السابعة واذا تخير وضعه الله بالسلسله الى الارض السابعة وابن عساكر من رفع رأسه في الدنيا تبعه الله يوم القيامة ومن تواضع في الدنيا بعث الله اليه ما يكوم القيامة فانتشطه من بين الجمع فقال أيم العبد الصالح يقول الله عز وجل الى قائلين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأبو نعيم من كان حسن الصورة في حسب لا يشينه تواضعا كان من أخالص الله يوم القيامة والخطيب لكان أورده ابن الجوزي في الموضوعات من التواضع أن يشرب الرجل من سور أخيه ومن شرب من سور أخيه رفعت له سبعون درجة ومحبت عنه سبعون خطيئة وكتب له سبعون حسنة وأبو علي الذهبي وابن النجار من ترك زينته لله وأثرها بخشنة تواضعه الله وابن عاوجه كان حقا على الله أن تبدل بقرى الجنة والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن طارق قال خرج عمر رضي الله عنه الى الشام ومعه أبو عبيدة فتواضعا على نخاضة وعمر على ناقته فنزل وخلع خفيه فوضعهما على عاتقه وأخذ من زمام ناقته ففاض فقال أبو عبيدة يا أمير المؤمنين أنت تشعل هذا ما يسرى ان أهل البلاد استشفروك فقال أولو يقل هذا غيرك يا عبيدة جعلته كاللآلة لا يحجر انا كأذل قوم فاعزنا الله بالاسلام فها ما نطالب العز بغیر ما أعزنا الله به أدلة الله وأخرج البغوي وابن قانع والطبراني والبرازي طوي ان تواضع في غير مسكنة وأنفق ماله لاجعه في غير معصية وتورحم أهل الذلل والمسكنة وخالف أهل الفقه والحكمة وفي حديث كان صلى الله عليه وسلم عند باب قباء وكان صائما فأتته عند افطاره بقدر من لبن وجعلنا فيه شيئا من عسل فلما ارفعه وذاقه وجد حلاوته فقال ما هذا قلنا يا رسول الله جعلنا فيه شيئا من عسل فوضعه وقال أما لي في آخره ومن تواضع لله رفعة الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقصد أغناه الله ومن بذرا فقره الله ومن أكثر ذكرا الله أحبه الله ورواه البرازي قوله ومن أكثر ذكرا الله أحبه الله ولم يقل بقاء قال شيخ الاسلام الزبي العياقي قال الذهبي في الميزان انه أخبره عن مكرور والطبراني في الاوسط من حديث عائشة قالت أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر فيه لبن وعسل الحديث وفيه أما لي في آخره أنه حرام الحديث وفيه ومن أكثر ذكرا الموت أحبه الله وروى المرفوع منه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد دون قوله ومن بذرا فقره الله وذكرا الله أحبه الله ومن أكثر ذكرا الله أحبه الله وفي آخره كان صلى الله عليه وسلم لم يفر من أصحابه في بيت يأكلون فقام سائل على الباب وبه زمانيه يكره منها فاذن له فلما دخل أجلسه صلى الله عليه وسلم على نخله ثم قال له أطمع فكأن رجلا من قريش كره ذلك واشمأزمه فقامت ذلك الرجل حتى كانت به زمانيه كذا في الاحياء قال شيخ الاسلام الزبي العياقي لم أجده أصله والوجود حديث أكله صلى الله عليه وسلم مع مجذوم رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال غير يب وفي آخره اذا هدى الله عبدا للاسلام وحسن صورته وجعله في موضع غير شائن له ورفقه مع ذلك تواضعا فذلك من صفوة الله وروى الطبراني نحوه موقوفا على ابن مسعود وفيه تخلف فيه وفي آخره ربع لابعطه من الله الا ان يجب الصمت وهو أول العباد والتوكل على الله والتواضع والزهد في الدنيا رواه الطبراني والحاكم بلفظ أربع لا يصيب الا بعجب الصمت وهو أول العباد والتواضع وذكرا الله وقلة المشي وقال الحاكم صحيح الاسناد واعترض بان فيه من قال ابن حبان في حقه انه يروي الموضوعات ثم روى له هذا الحديث وفي آخره كان صلى الله عليه وسلم يطعم خبزا رجلا أسود به جذري قد تقطر فجعل لا يجلس الى أحد الا قام من جنبه فأجلسه

متصوفة الوقت فقد استحكم عليه شيطانه حتى أنزله بساحة الممقوتين وأخرجه الى حيز العصاة لمبعودين ألا ترى الى ما سر في المقدمة أيضا في حديث المغني الذي استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغناء فقال لا أذن لك ولا كرامة ولا نعمة عين كذبت أي عدو الله لقد رزقك الله حلالا طيبا فأخبرت ما حرم الله تعالىك من رزقه ثم توعده صلى الله عليه وسلم بأنه ان فعل الغناء بعد ذلك أوجه ضربه وشمل به بحق رأسه وأحل سلبه من حمة لفتيان المدينة ثم قال عن المغنين ونحوهم أولئك العصاة من مات منهم بغیر توبة حشره الله يوم القيامة كما كان في الدنيا مخفشا عريانا لا يستتر من الناس بهدية كذا قام صرع لكن الحامل لجهلة المتصوفة على ذلك جهلهم بالنسبة الغراء الواضحة التي ليلها كهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها الا هالك فهل أولئك أو جب لهم الهلاك والحرمان عن فهم مقالته صلى الله عليه وسلم وأحكامه ومعارفه وتأمل ما مرفى المقدمة انهم غلب عليهم جهالهم حتى أخرجوا تلك الاحاديث عن موضوعها وزعموا انها في غنى المال



لا غير وهذا جهل بوضوح  
الالفاظ ومعانيها فحقهم  
الكف عن الخوض في  
ذلك ستر الجاهلهم عن العامة  
وان اوجب ذلك خسارهم  
اذ اجاعت الطامة وقد مر ثم  
بسط ما في ذلك فراجع له  
توفى لفهمه والعمل به  
(القسم الثالث في قسرة  
القرآن بالاحسان) اختلاف  
كلام الشافعي فقال مرة  
لاباس بها وقال مرة انها  
مكروهة قال جهلوا بحجابه  
ليست المسئلة على قولين  
بل المكروه ان يقرط في  
المد في اشباع الحركات  
حتى يتولد من الفتحة ألف  
ومن الضمة واو ومن الكسرة  
ياء أو يدغم في غير موضع  
الادغام فان لم يصل الى هذا  
الحد فلا كراهة وفي وجه  
انه لا يكره وان أقرط هذا  
كلام الراغب زاد في الروضة  
قلت الصحيح انه اذا أقرط  
على الوجه المذكور فهو  
حرام صرح به صاحب  
الحاوي فقال هو حرام يفسق  
القارئ ويأثم المستمع لانه  
عدل به عن فهم القويم  
وهذا مراد الشافعي  
بالكراهة اه وبعبارة  
الحاوي التي اشار اليها  
القرعة بالاحسان الموضوعة  
للاغانى اختلاف فيها فرخص  
فيها قسوم وأباحوها لما  
ذكرنا من الخبر وشدد

صلى الله عليه وسلم الى جنبه كذا في الاحياء \* واعترض بنحو ما مر آنفا \* وفي حديث آخر لكنه غريب أنه  
صلى الله عليه وسلم قال لا يحاسبه مالي لا أرى عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع \* وفي  
آخر غريب أيضا اذا رأيت المتواضعين من أمتي فتواضعوا لهم وادارأيت المتكبرين فكبروا عليهم فان  
ذلك لهم مذلة وصغار \* وقال عمر رضي الله عنه ان العبد اذا تواضع لله رفع الله حكمته وقال انتعش وفتح الله  
واذا تكبر وعدا طوره رده الله أي رماه بشدة الى الارض وقال اخسأ اخسأ الله فهو في نفسه كبير وفي  
أعين الناس حقير حتى انه لا يحقر عندهم من الخنزير \* وقالت عائشة أفضل العبادة التواضع وقال الفضيل  
التواضع ان تخضع للحق وتقلده ولو سمعته من أجهل الناس قبلته منه \* وكان سليمان بن داود صلى الله وسلم  
على نبينا وعليه اذا أصبح تصفح وجوه الناس حتى يجي الى المساكن فيقول مسكين جالس مع مساكين  
وقال الحسن التواضع ان تخرج من منزلك فلا تلقى مسلما الا رأيت له عليك فضلا \* وقال مجاهد استأثر  
الله الجودي بالسفينة لانه تواضع أكثر من غيره أي وكذا حرا استأثر الله بعبده صلى الله عليه وسلم فيه لمزيد  
تواضعه على غيره واختص الله قلب نبينا صلى الله عليه وسلم بتميزه على سائر الخلق لانه فأنهم في التواضع وقال  
بعضهم رأيت عند الصغار جللا كباغلة وتوبين يديه غلمان يعنفون الناس ثم رأيتهم بعد اذ أصبحوا  
طويل الشعر فقلت له ما فعل الله بك قال ترفعت في موضع يتواضع الناس فيه فوضعني الله حيث يرتفع الناس  
(الكبيرة الخامسة الغش) \*  
\* (السادسة) \* التفاق \* (السابعة) \* البغي \* (الثامنة) \* الاعراض عن الخلق استكبارا واحتقارهم  
\* (التاسعة) \* الخوض فيما لا يعني \* (العاشرة) \* الطامع \* (الحادية عشرة) \* خوف الفقر \* (الثانية  
عشرة) \* سخط المقدور \* (الثالثة عشرة) \* النظر الى الأغنياء وتعظيمهم لغناهم \* (الرابعة عشرة) \* الاستهزاء  
بالفقراء الفقراء \* (الخامسة عشرة) \* الحرص \* (السادسة عشرة) \* التنافس في الدنيا والمباهاة فيها  
\* (السابعة عشرة) \* التزين للخلق وتزين بما يحرم التزين به \* (الثامنة عشرة) \* المداينة \* (التاسعة عشرة) \*  
حب المدح بما لا يفعله \* (العشرون) \* الاشتغال بعبودية الخلق عن عبودية النفس \* (الحادية والعشرون) \*  
نسيان النعمة \* (الثانية والعشرون) \* الحية لغير دين الله \* (الثالثة والعشرون) \* ترك الشكر \* (الرابعة  
والعشرون) \* عدم الرضا بالقضاء \* (الخامسة والعشرون) \* هوان حق الله تعالى وأوامره على الانسان  
\* (السادسة والعشرون) \* سخريته بعبادته تعالى وازدراؤه لهم واحتقارها باهاهم \* (السابعة والعشرون) \*  
اتباع الهوى والاعراض عن الحق \* (الثامنة والعشرون) \* المكر والخداع \* (التاسعة والعشرون) \*  
ارادة الحياة الدنيا \* (الثلاثون) \* معاندة الحق \* (الحادية والثلاثون) \* سوء الظن بالمسلم \* (الثانية  
والثلاثون) \* عدم قبول الحق اذا جاء بما لا يوافق النفس أو جاء على يد من تكرهه وتبغضه \* (الثالثة  
والثلاثون) \* فرح العبد بالمعصية \* (الرابعة والثلاثون) \* الاصرار على المعصية \* (الخامسة والثلاثون) \*  
محبة أن يحمد بما يفعله من الطاعات \* (السادسة والثلاثون) \* الرضا بالحياة الدنيا والطمانينة اليها  
\* (السابعة والثلاثون) \* نسيان الله تعالى والدار الآخرة \* (الثامنة والثلاثون) \* الغضب للنفس والانتصار  
لها بالباطل \* اعلم ان التصريح بكون جميع هذه المذكورات من الخامسة الى هنا مع ما فيها من التداخل  
الكثير كثر باطنة وقع في كلام بعض أئمتنا المتأخرين ممن جمع بين الفقه والمعرفة والعلم والعمل وهذه داية  
السالكين وتربية المرءية والكبرامات الظاهرة والاحوال والاختلاف العلية المتكاثرة وقال في أولها وأما  
كثير الباطن فيجب على المكاف معرفة الجوع والحر والآن من كان في قلبه مرض منها لم يلق الله والعباد بالله  
بقلب سليم ومن الأمراض التي نعتورها ونعتريه الكفر والعباد بالله والتفان والكبر والفخر والخيلاء والحسد  
والغل والحقد والبغى والغضب غير الله والغلا غير الله والياء والسمعة والغش والخيل والاعراض عن  
الحق الى آخر ما قدمته ثم قال عقبه وأما مثل هذه يذم العبد عليها أعظم مما يذم على الزنا والسرقة وشرب الخمر

ونحوها من كثر البدن وذلك لعظم مفسدهم وسوء أثرها ودوامه فان آثار هذه الكثرة ونحوها تدوم بحيث  
تصير حالها وحيثها سخنة في القلب بخلاف آثار ما صحت الجوارح فانها سريعة الزوال تزول بالتوبة والاستغفار  
والحسنات الماحية والمصائب المكفرة قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله  
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب والقلب ملك الاعضاء وهي جنوده وتابعة له فاذا فسد الملك فسدت  
الجنود كلها كما قال أبو هريرة رضي الله عنه القلب ملك والاعضاء جنوده فاذا طاب الملك طابت جنوده واذا  
خبث الملك خبثت جنوده فمن أعطى قلبا سليما من هذه الامراض فليحمد الله تعالى ومن وجد في قلبه مرضا  
من هذه الامراض وجب عليه أن يعالجها حتى يزول فان لم يعالجها أثم وانما يأتي من هذه الامراض على ما نوه  
وقصده بقلبه دون ما خطر بقلبه أو سبق اليه لسانه ووجهه انتهى وتسمية جميع هذه المذكورات كثرات انما  
يليق بطريق أهل المعارف والاختلاق والتصوف الذين منهم هذا الامام الفقيه فلذا جرى على ذلك تخالفا  
لما قضى كلام الشافعية أهل مذهبهم نعم فيها ما هو من الكثرة كالحسد والحقد والياء والسمعة والكبر والعجب  
وغيرها مما مر الكلام فيه وكذا كثير منها لا يبعد القول بأنه كبيرة كما ستعلم مما أورده من الاحاديث الدالة  
على ما في ذلك من الوعيد الشديد نعم البغي بالمعنى المصطلح عليه عند الفقهاء صغيرة لا كبيرة كما صرحوا  
به وسماي الكلام على بعض منها في محله كالخيل والشح في الكلام على ترك الزكاة وكسوة الظن في  
الكلام على الغيبة ومن صرح من أئمتنا بان الفرع بالدين احرام البغوى في نفسه ذنبه لعل ذلك الامام أخذ  
ما مر عنه ثم زاد أنه كبيرة لانه يؤدى الى قبائح يعظم ضررها وبضارم شررها اذ من الواضح ان تحمل حرة  
الفرح بها ان كان من حيث الخيلاء والفخر والتكبر والاستعانة على الاقران ونحو ذلك من المفاسد والقبيح  
أما الفرع بها لسترها عرضة ويصون بها ما وجهه ووجهه عياله عن التطاع لما في أيدي الناس أو ليواسي  
منها المحتاج فهذا فرح محمود قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون \* ثم أصل هذه  
المذكورات كلها سوء الخلق وفساد القلب فانه بعض ما جاء فيه من الذم ثم ببعض ما جاء فيها أو فيما يستلزم  
بعضها أو يقرب منه فنقول أخرج الحرث والحياكم سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخلق العمل \* واس  
منه سوء الخلق شؤم وطاعة النساء ندامة وحسن الماكة \* والخطيب سوء الخلق شؤم وشراكم  
أسوأكم خلقا \* وأجد اذا سمعتم بحيل زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقوا فانه  
يصير الى ما جيل عليه والخطيب ان لكل ذنب توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع فيها هو  
شر منه \* والمصابون ما من ذنب الا وله توبة عند الله الا سوء الخلق فانه لا يتوب أى صاحبه من ذنب الار جع  
الى ما هو شر منه \* وأجد والطائفي وأبو نعم الشؤم سوء الخلق والخرائطى لو كان سوء الخلق رجلا عشي  
في الناس لكان رجلا سوء وان الله تعالى لم يخلقني لحاشا \* والحرث وابن السني وأبو نعم من ساء خلقه عذب  
نفسه ومن كثرهم سقم يدينه ومن لاحى الرجال ذهب كرامته وسقط مروءته \* والترمذي وابن ماجه  
لا يدخل الجنة سبي الخلق \* والبيهقي الناس معادن والعرق دساس وأدب السوء كمرق السوء \* والعسكري  
بسند صحيح ان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخلق العمل وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم في افتتاح  
صلاته اللهم اهدني لاجل حسن الاخلاق لا يهدي لاحسن منها الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها الا أنت  
\* وبقى احاديث كثيرة في ذلك منها ذهب حسن الخلق بخيرى الدنيا والآخرة وان يدرك بحسن الخلق درجة  
الصائم القائم ودرجات الآخرة وشرف المنازل وان سوء الخلق ذنب لا يغفر وان العبد لا يبالغ من سوء خلقه  
أسفل درك جهنم وان حسن الخلق يذيب الخطيئة كذيب الشمس الجليد وان من اقرب الناس منه صلى  
الله عليه وسلم مجلسا يوم القيامة أحاسنهم أخلاقا وان أحسن الخلق خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وان  
أفضل المؤمنين ايماناً أحاسنهم أخلاقا وانه أفضل الاعمال وأثقل ما وضع في الميزان قالت عائشة رضي الله  
عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ثم قال صلى الله عليه

آخرون وحظوه الخروجهما  
الى الله والطرب ولانها  
خارجة عن عرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وصحابته  
الى ما استحدثت من بعده وقد  
قال صلى الله عليه وسلم كل  
مسحدث بدعة وكل بدعة  
ضلالة وكل ضلالة في النار  
والشافعي رضى الله عنه  
عدل عن هذين الاطلاقين  
في الحظر والاباحة باعتبار  
الاحسان فان أخرجت لفظ  
القرآن عن صفة بادخال  
حركات فيه أو اخرج حركات  
منه بقصد بها قرن الكلام  
وانتظام اللحن أو مد مقصورا  
أو قصر بمدودا أو موطا  
حتى نحسن اللفظ والتبس  
المعنى فهذا محذور يفسق  
به وان كان على خلاف  
ذلك فلا باس به فان أحسانا  
ويجوز أن لا يشبع الحركات  
حتى لا تصير حروفا اه  
ونسب الشافعي في حديثه  
تفصيل الحاوي هذا الى  
الشافعي فقال واختار  
الشافعي التفصيل وهو انه  
اذا كانت الالحان لا تعير  
الحروف عن نظامها جاز فان  
غيرتها الى زيادة لم يجز وقال  
الدارمي قراءة القرآن  
بالالحان مستحبة ما لم يزل  
حرفا عن حركته أو يسهطه  
وقال البغوي تجوز القراءة  
بالالحان وتحسين الصوت  
بأى وجهه كان اذا كان لا



يجاوز الحد فيه ويستحب أن يقرأ أحدراوتحزينا والمد إذا جاوز الحد وأشبهه الحان المغنين لا يجوز من آدم من عليه ردت شهادته اه والحد ان يخفض الصوت كما ابتدأ ثم يرفعه ثم يخفضه \* (تنبيه) \* يقع لكثير من انهم يتواجدون عند سماع الغناء دون سماع القرآن وكان القرآن أولى وأجيب بان كلام الله تعالى قديم ومستمع حادث ولا جامع بينهما حتى يحدث في سماعه طرب وانما يحصل في سماعه الخشوع والهيبة والتعظيم كذا قيل ومضى كلام ابن عبد السلام خلاف ذلك وهو انه كلما زادت المعرفة زاد حساس سماع القرآن وزيد التأني والمهم منه وهذا هو الصواب فان التواجدان كان عن اختيار فهو ممدوم سواء القرآن وغيره وان كان لا عن اختيار فليكن عند سماع القرآن أكثر فاعتد من التواجد عند الغناء دون القرآن نشأ غلبا عن شهوة وتصنع فلا يلتفت لها عليه اذ لا يستل عن أقوال مثل هؤلاء وأفعالهم \* (تنبيهان) \* قضية ما تقرر وجود الخلاف في الجواز وعدمه مع تحقق زيادة حرف أو نقصه والصواب كما قاله الأذري

وسلم هو أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعلم عا فلا يملك وأخرج الحاكم والديلمي ان ابليس يقول ابغوا من بني آدم البغي والحسد فانهم ما بعد دلان عند الله الشرك والخرائط اياكم والبغضاء فانها الحاقلة \* والطبراني يابح عشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يطالب حورة أخيه المسلم هتك الله ستره وأبدى عورته ولو كان في ستر بيته \* وأبو يعلى والبيهقي يابح عشر من آمن بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته حتى يفضح الله في بطن بيته \* والترمذي الحكيم مرسل يابح عشر الذين أسلموا بالسنة ولم يدخل الايمان في قلوبهم لا تؤذوا المسلمين ولا تضروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضح الله عورته وهو في قعر بيته قيل يارسول الله وهل على المؤمن ستر قال ستور الله على المؤمن أ. كثر من ان تحصى ان المؤمن يعمل بالذنوب فيهلك عنه ستره حتى لا يبقى عليه شيء فيقول الله تعالى للملائكة استروا على عبدى من الناس فانهم يعيرون ولا يغفرون فخفف عليه الملائكة بأخفها ستره فان تابعت في الذنوب قالت الملائكة يا ربنا قد غابنا وأذرتنا فيقول للملائكة تخلوا عنه فلو عمل ذنبا في بيت مظلم في ليلة مظلمة في حجر أبدى الله عنه وعن عورته \* والديلمي حب الثناء من الناس يعصى ويصم \* وغمام والخطيب اذا كان يوم القيامة دعا الله بعد من عبيده فيقف بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله \* وابن النجار من أساء بأخيه الظن فقد أساء به ان الله تعالى يقول اجتنبوا كثير من الظن \* وابن ماجه اذا ظنتم فلا تحقة واوا اذا حسدتم فلا تبغوا واوا اذا طمتم فامضوا وعلى الله فتوكوا واوا اذا وزنتم فارحوا \* والطبراني أعرضوا عن الناس ألم تر انك ان بغيت الريبة في الناس أفسدتمهم أو كذبت نفسهم \* وابن قانع وابن المبارك الصفا للزال الذي لا تثبت عليه أقدام العلماء الطمغ والطبراني تعوذوا بالله من ثلاث من طمع حيث لا مطمع ومن مطمع برد الى طمع ومن طمع برد الى مطمع تعوذوا بالله من طمع بهوى الى طمع ومن طمع بهوى الى غير مطمع \* وأحمد والطبراني والحاكم استعذوا بالله من مطمع بهوى الى طمع ومن طمع بهوى الى غير مطمع ومن مطمع حيث لا مطمع \* والطبراني اياكم والطامع فانه الفقر الحاضر واياكم وما بعد ترومته \* والحاكم عليكم بالاياس مما في أيدي الناس واياكم والطامع فانه الفقر الحاضر وصل صلاتك وأنت مودع واياكم وما بعد ترومته \* وابن عساكر قلب الشيخ شاب في حب اثنين طول الامل وحب المال \* وأبو نعيم وابن عساكر ألا تجبون من أسامة المشتري الى شهران أسامة اطويل الامل والذي نفسى بيده ما طرفت عيناى الا ظننت أن شفى لا ياتقيان حتى يقبض الله روجي ولا رفعت طرفي وظننت أنى واضعه حتى أقبض ولا اقمتم لقمة الا ظننت أنى لا أسبغها حتى أغص بها من الموت يا بني آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم في الموتى والذي نفسى بيده انما تعودون لا توما أنتم عجز بن \* وابن عدى أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الامل والنجارى لا يزال قلب الكبير شابا في اثنين في حب الدنيا وطول الامل \* وأبو الشيخ قال الله عز وجل ولا أن الذنب خير لعمدى المؤمن من العجب ما خليت بين عبدى المؤمن وبين الذنب \* والديلمي لولا أن المؤمن يعجب بعمله انصم من الذنب حتى لا يجر به ولكن الذنب خير له من العجب \* والدارقطني ليس بالخير أن يقضى العبد القول بلسانه والعجب في قلبه \* وأبو الشيخ شرار أمتي المحجب بدينه المرائى بعمله الخاص بحجة والرياء شرك \* وأبو نعيم من جدد نفسه على عمل صالح فقد ضل شكره وحبط عمله \* والديلمي ليس من مات فاستراح عيت \* انما الميت ميت الاحياء

والحاكم يصب لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة \* والشيخان وأبو داود والنسائي ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال ألا هذه غدره فلان ابن فلان \* والطبراني وأحمد ان لكل غادر لواء يعرف به غدره فلان ابن فلان \* وأحمد ومسلم عن ابن مسعود ومسلم عن ابن عمر لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة \* ومسلم عن عر اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فقيل

هذه غدره فلان بن فلان \* وابن ماجه ألا انه ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته \* ومسلم عن أبي سعيد لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته ألا ولا غادر أعظم غدر من أمير عامة \* والخرائط لواء الغادر يوم القيامة غدره \* ومسلم عن أبي سعيد لكل غادر لواء غدره يوم القيامة \* وأحمد وأبو داود ابن ماجه الناس حتى يغدروا من أنفسهم \* والبيهقي المكر والخدر بعد في النار \* وأبو داود المكر والخدعة والخيانة في النار \* والترمذي ملعون من ضار مؤمنا أو كرهه \* وأبو داود من خيب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا \* وأبو داود والحاكم ليس من خيب امرأته على زوجها أو عبدا على سيده \* والطبراني وأبو نعيم من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار والرافعي ليس من غش مسلما أو ضره أو ما كره \* والترمذي لا يدخل الجنة من خب أي شيء ولا يخيل ولا منان \* وأبو نعيم من غش مسلما في أهله وضاره فليس منا \* وأحمد والبيهقي من خيب غادما على أهله ومن أفسد امرأته على زوجها فليس منا \* والشيرازي من خيب عبدا على مولاه فليس منا والسجزي اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمى \* والطبراني وأبو نعيم ماتحت ظل سماء من له بعد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع \* وأبو الشيخ من اعتذر اليه أخوه المسلم من ذنب قد أنه فلم يقبل منه لم يرد على الخوض غدا \* وأبو نعيم من لم يقبل العذر من محق أو مبط لم يرد على الخوض \* والديلمي ستة أشياء تحبط الاعمال الاشتغال بعيوب الخلق وقسوة القلب وحب الدنيا وقلة الحياء وطول الامل وظالم لا ينتهي \* وأبو الشيخ وابن عساكر مرسلان غانية هم أبغض خلق الله اليه يوم القيامة السفارون وهم الكذابون والمختلون وهم المستكبرون والذين يكنزون البغض لخواصهم في صدورهم فاذا أتوهم تخلقوا بهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان وأمره كانوا سراعا والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا الاستحوا به بما غنمهم وان لم يكن لهم ذلك بحق والمشاؤون بالقيمة والمفرقون بين الاحبة والباغون للبراءة الدخلة أولئك يقدرهم الرحمن عز وجل \* وابن عساكر ألا أنبشكم بشر الناس وبيعضونه ألا أنبشكم بشر من هذا من يخرى شرم ولا يجرى خيره ألا أنبشكم بشر من هذا من باع آخرته بدنيا غيره ألا أنبشكم بشر من هذا من أكل الدنيا بالدين \* وابن عدى وأبو نعيم والبيهقي والخطيب وابن عساكر وابن النجار ابن آدم عندك يكفك وأنت تطلب ما يطغىك ابن آدم لا يقلل تقنع ولا من كثير تشبع ابن آدم اذا أصبحت معافى في جسدك آمنافى سر بك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء والديلمي اذا أراد الله بعد خير أرضاه بما قسم له وبارك له فيه \* وهذا هو البهيقي اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه في المال والجسم فليتنظر الى من هو دونه في المال والجسم وأحمد والشيخان اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فليتنظر الى من هو أسفل منه \* والترمذي الحكيم والديلمي اذا أراد الله بعد خير اجعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه واذا أراد بعد شر اجعل فقره بين عينيه \* وابن لال انما يكفى أحدكم ما قنعت به نفسه ثم يصير الى أربعة أذرع في شبر أى القبر وانما يرجع الامر الى الآخرة \* وأحمد وابن عساكر ان أحبك الى وأقر بك من منى من لقينى على مثل الحال التي فارقتى عليها \* والديلمي خير المؤمنين القانع وشهره الطامع وابن شاهين وقال غرييب وابن عساكر كان في بني اسرائيل جدى ترضعه أمه فترويه فأفادت فارضع الغنم ثم لم يشبع فأوحى الله اليهم ان مثل هذا كمثل قوم يأتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي الامة والقبيلة ثم لا يشبع \* وغمام شرار أمتي أول من يساق الى النار الاتماع من أمتي الذين اذا أكلوا لم يشبع بعوا واذا جعوا لم يستغنوا \* وأبو نعيم من سخط رزقه وبث شكواه لم يصبر لم يصعد له الى الله عمل ولقي الله تعالى وهو عليه غضبان \* وأبو يعلى والخطيب وابن عساكر من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلاته ولم يغتبط المسلمين جاء يوم القيامة وهو معي كهاتين والترمذي وابن سعد والحاكم وصححه ولكن تعقب ياعائشة اذا أردت الحقوق في فاكهتك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تسخطني ثوبا حتى ترقبه وابن عساكر ان الله عز وجل يقول أحب



وعبد الله صلى الله عليه وسلم وأحمد وموسى وأبو داود والنسائي وأبو عوانة وابن خزيمة وجابر بن عبد الله  
والباوردي وابن قانع وأبو نعيم والبيهقي عن نعيم الدار والترمذي وحسنه النسائي والدارقطني عن أبي  
هريرة وأحمد والطبراني عن ابن عباس وابن عساكر عن ثوبان بن الدين النصيحة أن الدين النصيحة قالوا إن  
النصيحة قالوا إن رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وابن النجار من جاء يوم  
القيامة بخمس لم يصدر وجهه عن الجنة النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين والدارقطني  
والديلمي لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما يحض أخاه النصيحة فإذا حاد عن ذلك ساءب التوفيق \* ومسلم  
والنسائي من قتل تحت راية حمية نصر العصبية وبغض لأهلية فقتله جاهلية \* وأبو داود ليس من آمن دعا  
إلى عصبية وليس من آمن قاتل على عصبية وليس من آمن مات على عصبية \* والبيهقي من أسوأ الناس منزلة  
من أذهب آخره بدني أغبره وفي رواية أنه أشمر الناس ندامة وفي أخرى أنه أشمر الناس منزلة يوم القيامة  
والترمذي من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله  
الله إلى الناس \* والبيهقي من سلا ثلاث خلال لم يكن فيه واحدة منهن كان الكاب خيرا منه وورع  
يحجزه عن محارم الله عز وجل أو لم يرتبه جهل جاهل أو حسن خلق يعيش به في الناس \* وأبو الشيخ  
والطبراني ثلاث لا زمت لمتى سوء الظن والحسد والطيرة فإذا ظننت فلا تتحقق وإذا حسدت فاستغفري الله  
وإذا تطيرت فامض وفي رواية مرسلة ثلاث لم تسلم منها هذه الأئمة الحسد والظن والطيرة ألا أنبئكم بالخروج  
منها إذا ظننت فلا تتحقق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فامض \* والبيهقي ثلاث ليس لاحد من الناس فیهن  
رخصة بر الوالد من مسلمين كانوا أو كافرين والوفاء بالعهد المسلم كان أو كافرا وأداء الأمانة إلى مسلم كان أو كافرا  
\* وابن ماجه ثلاث أناخهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمه جل أعطى بي ثم غدر وجعل باع حرا  
فأكل ثمنه ورجل استأجر أجرا فاستوفى منه ولم يوفه حقه رواه أحمد والبخاري بمعناه \* (تنبيهات) \* منها قد  
علم مما روي مما هو مقرر معلوم أن الشيطان هو عدو الإنسان المبين وإن أشرف ما في الإنسان قلبه فهو أعنى  
الشيطان لا يمنع من الإنسان بفساد ظاهره بل لا مقصده بطريق الذات الفساد ذلك الأشرف فلذلك وجب  
وجوبه علينا على كل مكاف حاية قلبه عن فساد الشيطان لئلا يتوصل لذلك الإغتراف فمداخله وما لا يتوصل  
إلى الواجب إلا به واجب في تذيب معرفته مدخله وهي صفات العبد وهي كثيرة من أعظمها الحسد  
والحرص فهما كان العبد حريصا على شيء أعماه حرصه وأصم كفا قال صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق حبك  
الشيء يعمى ويصم فنور البصيرة هو الذي يدرك تلك المداخل فإذا غطاه الحسد والحرص لم يصر في تذيب  
الشيطان فرصة أي فرصة ومدخل أي مدخل \* وقد روي أن نوحا وجد معه في السفينة فقال لم تدخل قال  
لا صيب قلوب أصحابك حتى يكونوا معي ولا يكون معك إلا أباؤهم قال أخرج منها يا دعا لله فأنك رجيم فقال  
أبليس خمس أهالك من الناس وسأحدثك ثلاثا منها دون تنبيه فأوحى الله تعالى لنوح صلى الله عليه وسلم على  
نبينا وعليه مره يحدثك بالثنتين ولا حاجة لك في الثلاث قال له ما الثنتان فقال هما اللتان لا يكذباني هما اللتان  
لا تخلفاني هما أهالك الناس الحسد والحرص وجعلت شيطانا رجما وبالحرص أصبت حاجتي  
من آدم لأنه أبيع له الجنة كلها الأشجرة واحدة فلم يصر عنها ومن أعظمها أيضا الغضب والشهوة في الغضب  
يضعف العقل فيلعب الشيطان بالغضب كما يلعب الصبي بالكرة \* وروي أن أبليس استشفع بموسى صلى الله  
عليه وسلم وأبلى عليه وسلم إلى ربه أن يتوب عليه فشفع فقال يا موسى إن سجدة أبر آدم فاعلمه فقال بعد أن أظهر  
الغضب لم أسجد له حيا فكيف أسجد له ميتا لئن كنت على حق شفاعتك أذكرني عند ثلاث لأهلك فبين  
أذكرني حين تغضب فاني أجزى منك بجرى الدم وحين تاتي الزحف فاني أذكرني من آدم حين تذو له روجه  
وأهلكه حتى تولى وحين تجالس امرأة أجنبية فاني رسول الله ورسولك إليها \* وقال له بعض الأنبياء بأى  
شيء تغلب ابن آدم قال أخذه عند الغضب وعند الهوى وقبل له أى أحد - لاقى بني آدم أعون لك قال الحدة أى

الذمومة حتى لا ينافي ما مر في مدحه أن العبد إذا كان حديدا قبلناه كما تغلب الصبيان الكرة \* ومن أعظمها  
أيضا حب القلب زينة الحياة الدنيا وما يرجع إليها فيض الشيطان فيه حينئذ ويرى ويغفل عن الملاهي  
والقواطع عن الله وآياته ورسوله وسنته ما يزين له البقاء عليه إلى أن ياتيه الموت وهو على نقصه وغفلة  
وانفاق نفائس أوقاته في البطالات فرمى ما ختم الله له بسوءه والعباد بالله تعالى ومن أعظمها نخبة الأكمل  
والشر بآذ الشبع ولومن حلال طيب يقوى الشهوات وهي أسلحة الشيطان ومن ثم رأيت يحيى بن زكريا  
صلى الله عليه وسلم يبين ما عليه وسلم ومعه معاليق من كل شيء فسأله عنها فقال هي الشهوات التي بها أصيب ابن  
آدم فقال هل لي فيها شيء فقال بما شيعت فتقنا لك عن الصلاة والذكر قال هل غير ذلك قال لا قال الله على  
أن لا أملا بطني من طعام أبدا قال أبليس والله على أن لا أنصح مسلما أبدا ومن أعظمها أيضا الطمع فإنه إذا  
غلب على قلب لم يزل الشيطان يحسن التزين والتضعع والمطموع فيه بأنواع الربا والتلبس حتى يصير  
كأنه الله فلا يزال يتفكر في حيل التودد والتعجب إليه والتوصل إلى ذلك بكل ما يرضيه وإن أغضب الله  
كلما داهنه بأفكاره على فعل محرم (ومنها) العجلة وترك التثبت في الأمور لقوله تعالى وكان الإنسان عجولا  
وفي الحديث العجلة من الشيطان والتأني من الله وإنما كانت العجلة من الشيطان لأنه عندها يروح شره على  
الإنسان من حيث لا يشعر بخلاف من عمل وترقى عند الإقدام على عمل يريده فإنه تحصل له بصيرة به ومتى لم  
تحصل تلك البصيرة فلا ينبغي الاستعجال اللهم إلا في واجب فوري فهذا الاستعجال للتمهل فيه \* ومن أعظمها  
المال إذا ما زاد على الحاجة والقوت فهو مستقر الشيطان فإن من ليس معه ذلك الزائد قلبه فارغ فلو وجد  
مائة دينار بطريق انبعث من قلبه عشر شهوات كل شهوة منها تحتاج إلى مائة دينار فيحتاج إلى تسعمائة أخرى  
وقد كان قبل ظفرك بالمائة مستغنيا فلما وجد المائة ظن أنه استغنى وقد بان له أنه صار محتاجا لتسعمائة  
لشره أدار وأمة وأثا وكل شيء من ذلك يستدعي شيئا آخر يليق به وذلك لا آخر له فيقع في هاوية لا آخر  
لها الاقترع جهنم \* ولما صجرت شياطين أبليس من عدم ظفرهم من العصابة رضوان الله عليهم - ثم بشئ  
وشكروا إليه قال لهم رو يداعسى تفق لهم الدنيا فتصيروا حاجتكم منهم \* ومنها البخل وخوف الفقر فإنه يمنع  
من التصديق والانفاق في وجوه الخير وأمر بالامساك والتقتير والكثرة - عذاب الله الأليم هو الموعد  
للكافر من كان نفاق به القرآن العزيز قال سفيان ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر فإذا قبل منه ذلك  
أخذ في الباطل وتكلم بالهوى وظن بربه سوء \* ومن آفات البخل الحرص على ملازمة الاسواق لجمع  
المال وهي معيش الشيطان \* وفي الحديث لما نزل أبليس إلى الأرض قال يا رب اجعل لي بيتا قال الجاسم قال  
اجعل لي مجلسا قال الاسواق قال اجعل لي مؤذنا قال المزمار قال اجعل لي طعاما قال ملائكة كرام الله عليه  
قال اجعل لي قرا نأقال الشعر قال اجعل لي حديثا قال الكذب قال اجعل لي مصائد قال النساء \* ومنها  
التعصب للمذاهب والأهواء والحق على الخصوم والنظر إليهم بعين الازدراء والاحتقار وذلك مما يهلك  
العباد والعلماء فضلا عن غيرهم فان الاشتغال بالطعن في الناس وذمهم فائدهم مما يجبل عليه الطبع  
فإذا خيل الشيطان إليه أن ذلك هو الحق زاد فيه واستكثر وحده - لاله وفرح به طنائمه أنه يستقي في الدين وما  
هو الاساع في اتباع الشيطان دون اتباع المتعصب له من العصاة أو من بعدهم ولو اعتنى بصلاح نفسه وكان  
على نحو أحد - لاف من تعصب له لكان ذلك هو الأولى له والأحرى به وطن ان التعصب له بنقص الناس  
واحتقارهم يحبه اليه كاذب فإنه لو كان حيا لم يتعصب لنفسه وعفا عن سفة عليه فاتباعه أولى بذلك منه وكل  
من تعصب لامام لم يسر على سبيله فذلك الامام هو خصمه ومن جهة الموبخين له وقد قال صلى الله عليه وسلم  
لقاطمة وهي بضعة منه اعلمي فاني لا أغني عنك من الله شيئا فعلمك أن تصلح باطنك وظاهره ولا تشغل بغيرك  
الاحيث كطسك الشرع بذلك كان تأمر بمعروف وتنهى عن منكر بعد استيفاء الشروط الشرعية  
(ومنها) جل العوام ومن لم يعارض العلوم على التفكير في ذات الله وصفاته وفي أمور لا تبلغها عقولهم -

ويغفل عن غمائه يكفر لانه  
لم يقل الزيادة والنقص  
حقيقة فأن الله وأبليس  
راجعون وبه التوفيق  
وكانه توهم من النص على  
انه لا بأس بالقراءة بالاحسان  
انه على اطلاعه وحاشا الشافعي  
من ذلك ولا يقبل عالم ان  
الحركات اذا أشعبت بالاحسان  
حتى صارت حروفان ذلك  
يجوز ويجب تنزيل الوجه  
السابق انه لا يكفر وان أفرط  
على ما ذالم ينه بالافراط الى  
ذلك الحد والالام يكن لهذا  
الوجه الضعيف مدرك أصلا  
\* (تنبيه ثان) \* مما يدل  
على ندب تحسين الصوت  
بقراءة القرآن بشرط  
السلامة عن أدنى تغيير فيه  
انه صلى الله عليه وسلم قال  
زينوا القرآن بأصواتكم  
رواه أحمد وأبو داود  
والنسائي وابن ماجه وابن  
حبان والحاكم وعلقه  
البخاري بالجرم فهو حديث  
صحیح ولا بن حبان عن أبي  
هريرة والبراء عن عبد  
الرحمن بن عوف والحاكم  
من طريق أخرى عن البراء  
انه صلى الله عليه وسلم قال  
زينوا أصواتكم بالقرآن  
وهي في الطبراني من حديث  
ابن عباس ورجح هذه الرواية  
الخطابي قال شيخ الاسلام  
في تخریج أحاديث الرافعي  
وفيه نظر لما رواه الدارمي



وهذا مضلة لهم لانهم يتشككون في اصول الدين بل ربما غلبوا في الله تعالى ما هو متعال عنه فيصير به  
كافرا أو مبتدعا وهو به فرح مسرور وقلعة حقه وقلة عقله وأشد الناس حقاقة اقواهم اعتقادا في نفسه  
وأثبتهم عقلا أشدهم انهم انفسهم وظنهم وأحرمهم على السؤال من العلماء العاملين والائمة المهديين  
(ومنها) سوء الظن بالمسلمين قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير مما ينزل من السماء  
غيره مجرد الظن حله الشيطان على احتقاره وعدم القيام بحقوقه والتواني في كرامه وإطالة اللسان في  
عرضه وكل هذه مهالكات وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن أبصر أياكم زوجه صفية انها مكافئ طوق والدلك  
فقال ان الشيطان ليحرق من ابن آدم مجرى الدم وانى خشيت أن يقدف في قلوبكم شيئا فاشفق عليهم  
ففرسهم او على أمتهم فعلمهم طريق الاحتراز من التهمة حتى لا يتساهل العالم الورع في أحواله فلما منه  
أنه لا يظن به الا الخير اعجابا بامنه بنفسه وهذه زلة عظيمة اذا ورع الناس وأتقاهم وأعلمهم لابلده من منقص  
ومبغض فتعين الاحتراز عن تهمة الاعداء والاشرافاتهم لا يظنون بالناس كلها الا الشر وكل من رأته  
سبي الظن بالناس طالبا لاطهار معيبيهم فاعلم أن ذلك لخبث باطنه وسوء طويته فان المؤمن يطلب المعاذير  
لسلامة باطنه والمنافق يطلب العيوب لخبث باطنه فهذه بعض مداخل الشيطان الى القلب وفيها تنبيه على  
باقيها وبالجملة فليس في الاذى صفة مذمومة الا وهي سلاح الشيطان وبها يستعين على اضلاله واغوائه  
فالجأ الى الله وفر اليه من مكايده لعل ان ينجيك منها برحمته واتخذ الذكركم سيرا وتذكرا لآخره معينا وظهرها  
ودم على ذلك تحفظا ان شاء الله من سائر تلك المهالك (ومنها) اذا تأملت ما قدرناه واتضح لك جميع  
ما ذكرناه ظهر لك عظيم ضررا كثر تلك الكائنات التي سرناها عن ذلك الامام وان ذلك ليس من تفرده بل  
أخذ من كلمات الائمة والعلماء الاعلام فاحذر أن يكون بقلبك أو بباطنك شيء من تلك الكائنات فانها تفسد  
منك الباطن بل والظاهر (ومنها) ان جميع تلك الكائنات يرجع فعلها الى سوء الخلق وتر كمال الى حسن  
الخلق وحسنه يرجع الى اعتدال قوة العقل بكل الحكمة والى اعتدال القوة الغضبية والشهوية واطاعة  
كل منهم العقل مع الشرع ثم هذا الاعتدال اما أن يكون بجود الهوى وكل فطري واما أن يكون  
باكتساب اسبابه من المخلصة والى باضه بان يحمل نفسه على كل عمل يوجب حسن خلقها ويضاد سوء  
خلقها اذ هي لا تألف ربح ولا تأنس بذكره الا اذا فطمت عن عاداتها وحفظت عن شهواتها بالخلق  
والعزلة أو لا تحفظ السمع والبصر عن المألوفات ثم بادمان الذكر والاعتدال في تلك الخلوة الى أن يغلب عليه  
الانس بالله وبذكره فحينئذ يتنعم به في ثمراته وان شق عليه في بدايته وربما ظن من جاهد نفسه أذنى بمجاهدة  
بترك فواحش المعاصي أنه قد هذبها وحسن خلقها وأنى له بذلك ولم توجد فيه صفات الكاملين ولا أخلاق  
المؤمنين قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا الى  
أن قال أولئك هم المؤمنون حقا وقال تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى أن قال  
أولئك هم الوارثون الذين يرثون الثروة والارثية وقال تعالى التائبون العابدون الى وبشر المؤمنين وقال  
عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى آخر السورة فمن أشكل عليه حال نفسه فليعرضها  
على هذه الآيات ونظائرهما فوجدها جميع هذه الصفات علامة حسن الخلق وقد جميعها علامة سوء الخلق  
وجود البعض يدل على البعض وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى جميع محاسن الاخلاق بقوله المؤمن  
يحب لآخيه ما يحب لنفسه وبأمره ما كرام الضيف والجار وبأن المؤمن اما أن يقول خيرا أو يصمت وبما  
جاء اذا رأيت المؤمن صموئا وفورا فادنو منه فإنه باقى الحكمة لا يحل لمسلم أن يشير الى أخيه بنظر يؤذيه  
لا يحل لمسلم أن يرقع مسلما انما يتجالس المجالسان بامانة الله فلا يحل لاحدهما أن يقضى على أخيه  
ما يكره ووجع بعضهم علامات حسن الخلق فقال أن يكون كثير الحياء قليل الاذى كثير الصلاح صدوق  
اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الفضول قليل الزلل وهو بر وصدق وقور مسبور رضى

شكور حليم رقيق هفيف شقيق لالماز ولا سباب ولا غنام ولا مغتاب ولا عجل ولا حقود  
ولا خيل ولا حسود هشاش بشاش يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويبغض  
في الله فهذا هو حسن الخلق وفقنا الله تعالى للخلق بعاليه وأدام علينا سوابغ افضاله ومواضع قربته  
والاندراج في سلك أوليائه وأحبابه ومواليه آمين

\*(الكبيرة التاسعة والثلاثون الامن من مكر الله بالاسترسال

في المعاصي مع الاتسكال على الرحمة)\*

قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون \* وقال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم  
فأصبحتم من الخاسرين \* وفي الحديث اذا رأى أيتم الله يعطى العبد ما يحب وهو مقبى على معصيته فانما ذلك  
منه استدرج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فحسنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرجوا عما كانوا  
أخذناهم بفتنة فاذا هم مبسوتون أى أبست من النجاة وكل خير سدد يدهم الحسرة والحزن والحزى  
لا غرارهم بترادف النعمة عليهم مع مقابلتهم لها بجزيل الاعراض والادبار \* ومن ثم قال الحسن من  
وسع الله عليه فلم ير أنه مكر به فلا عقل له وقال في قوم لم يشكروا بكرهم وروى الكعبة اعطوا حاجتهم ثم  
أخذوا \* وفي الانساب ما كبر بابا بسبى جبريل وميكائيل فقال الله عز وجل لهما ومايكائيل كما لا ربنا  
ما آمننا من مكرك فقال تعالى هكذا كونا لا تأمننا مكرى \* ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول  
ياقلب القلوب ثبت قلبي على دينك \* وفي رواية قلوبنا فقالوا يا رسول الله أتخاف قال ان القلوب بين  
اصبعين من أصابع الرحمن يقابها كيف يشاء أى بين مظهرى ارادته الخبير والشر فهو يصرفها أسرع  
من ممر الريح على اختلاف في القبول والرد والارادة والكرهية وغیر ذلك من الاوصاف \* وفي التنزيل  
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه أى بينه وبين عقله حتى لا يدري ما يصنع قاله مجاهد يؤيد قوله تعالى  
ان في ذلك لذكرا كرى لمن كان له قلب أى عقل واختار الطبراني أن معنى تلك الاحالة اعلام العباد بانه أملاك  
لقلوبهم منهم وانه يحول بينهم وبينها اذا شاء حتى لا يدرك أحد شيئا الا بمشيئته تعالى \* ولما كان صلى الله  
عليه وسلم يقول ياقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت له عائشة رضيت الله عنها يا رسول الله انك تكثر ان  
تدعواهم الى الدعاء فهل تخشى قال وما يؤمننى يا عائشة وقلوب العباد بين اصبعين من أصابع الرحمن اذا أراد  
ان يقب قلب عبده قلبه \* وقد أثنى تعالى على الراشدين في العلم بقولهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعداذهدينا  
وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب \* واعلم أن في هذه الآية دلالة ظاهرة وحجة واضحة لما عليه  
المعزلة والحقيقة ما عليه أهل السنة من أن الزبغ والهـ داية بخلق الله وارادته وبيانه أن القلب صالح للميل  
الى الخير والى الشر والى الايمان والى الكفر ومحال أن يعمل الى أحدهما بدون داعية بل لابد في مبدئه لذلك  
من حدوث داعية واردة بخدمته الله تعالى فان كان داعية الكفر فهو الخذلان والازاعة والصدور والختم  
والطبع والرين والقسوة والوقر والسكران وغيرهما من الالفاظ الواردة في القرآن وان كان داعية الايمان  
فهو التوفيق والارشاد والهـ داية والتسديد والتثبيت والعصمة وغيرهما من الالفاظ الواردة في القرآن ثم  
المراد بالاصبعين في الحديث السابق وفيما روى قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن اذا شاء أن  
يقب قلبه أو لا يقب وان شاء أن يزيغه أو لا يزيغه هما الداعيتان المذكورتان فتأمل ذلك \* وبما يحذر ذلك أيضا  
من أمن المكر استحضرك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى  
ما يلقى بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها \* وفي حديث البخاري  
ان العبد ليعمل بعمل أهل الجنة ويعمل الرجل بعمل أهل الجنة وانه من أهل النار وانما  
الاعمال بالخواتيم ولا يتكلم على ذلك فان الصحابة رضوان الله عليهم لما قالوا عند سماع ذلك فقيم العمل  
يا رسول الله أفلا تتكلم على كتاب أعمالنا قال لهم بل اعلموا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من أعطى

الرابع في الدف) المعتمد  
من مذهبا انه حلال بلا  
كراهة في عرس وخمات  
وتركه أفضل وهكذا حكمه  
في غيرهما فيكون مباحا  
أيضا على الاصح في المنهاج  
وغيره وقال جمع من أصحابنا  
انه في غيرهما حرام وقال  
آخرون من أصحابنا  
المتأخرين انه فيهما مستحب  
وبه جزم البغوي في شرح  
السنة فقال اعلان الفساح  
وضرب الدف فيه مستحب  
والدليل عليه قوله صلى الله  
عليه وسلم فصل ما بين  
الحلال والحرام الضرب  
بالدف حسنة الترمذي  
وصححه ابن حبان وغيره  
وفي رواية سندها ضعيف  
من سائر طرقها اعلنا  
بالنكاح واضربوا عليه  
بالغز بالهوى الدف ثم صح  
اعلنا وبالنكاح قال شيخ  
الاسلام ادعى الكمال جعفر  
الادفوى في كتاب الاماع  
أحكام السماع ان مسلما  
أخرج هذا الحديث ووجه  
في ذلك وهما قبحا ومن روى  
عبد الرزاق وابن أبي شيبة  
والخطيب وأحمد وعبد بن  
جيسد والرازي وأبو عوانة  
وابن حبان والحاكم  
والبيهقي عن سعد بن أبي  
وقاص وأبو داود والبغوي  
والطبراني والبيهقي عن أبي  
لبابة والخطيب والبخاري

عن انس قال الشافعي رضى  
الله عنه معنى هذا الحديث  
تحسين الصوت بالقرآن  
وفي رواية أبي داود قال ابن  
أبي مليكة يحسنه ما استطاع  
وقال ابن عيينة يجهر به وقال  
وكيع يستغنى به وقيل  
غير ذلك في تأويله والرواية  
الاولى معنى ما قاله الشافعي  
رضي الله عنه فلا معدل  
عنه خلاف ما نأطال في  
ترجيح قول وكيع ومن  
الاحاديث لذلك خبر عبد  
الرزاق ان الله لا يأذن للرجل  
يكون حسن الصوت يتغنى  
بالقرآن وخبر الطبراني ان  
أحسن قراءة من اذا قرأ  
القرآن يخرن فيه وخبر ابن  
سردويه ان هذا القرآن  
قول يخرن فاقرؤه بخزن  
وخبر عبد الرزاق عن أبي  
سلمة مرسلا وأبو نصر  
السجزي في الابانة عن أبي  
سلمة ما أذن الله لشيء ما أذن  
لرجل حسن الترخيم بالقرآن  
وخبر ابن أبي شيبة عن أبي  
سلمة مرسلا ما أذن الله لشيء  
كاذنه لعبد يتخيم بالقرآن أى  
ما رضى بشئ كرضاه بذلك  
وخبر ابن حبان عن أبي  
هريرة ما أذن الله لشيء  
كاذنه لذى يتغنى بالقرآن  
يجهر به وخبر أبي نعيم عن  
زيد بن أرقم عن سالم بن أبي  
سلام ويحك يا شاب هـ لا  
بالقرآن تنغنى (القسم)



وأبو نصر في الإبانة عن ابن عباس وأبو نصر والحاكم عن عائشة والخطيب عن أنس وأجاب القائلون بالإباحة بأن الأمر للإباحة لأن الأصل فيه التحريم لأنه من جملة الألهو المحذور كما قاله كثيرون ولما يأتي عن الصديق رضي الله عنه أنه سمع من مور الشيطان بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه لكن صح أن جارية سوداء جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني نذرت أن أدركك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال ان كنت نذرت فأوفى بنذرك وفي رواية يا رسول الله اني نذرت أن أضرب بالدف بين يديك ان رجعت من سفرك سالما فقال صلى الله عليه وسلم أوفى بنذرك رواه أحمد والترمذي وابن حبان والبيهقي من حديث بريدة \* وفي الباب عن عبد الله بن عمر رواه أبو داود وعن عائشة رواه الفاكهي بسند حسن ومرفى المقدمة حديث انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ضرب الدف وأعب الصبح وضرب الزمارة فبقي اجتماعه في غير السرور وفي السرور إذا اقتصرن به جلال أو نحوها ما يقتضي

واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقامل  
 أيضا ما قصه الله عايناه من قصة بلعام عالم بنى اسرائيل حيث آمن المكر ففزع بالقانى من حطام الدنيا عن الباقي  
 من نعيم الجنة فأطاع هواه وقبل ما بذله له على أن يدعوا على موسى صلى الله عليه وآله فبذل له لسانه  
 على صدره وصار يلهث كالسكب وسلبه الله الايمان والعلم والمعرفة وكذلك رويها العابدات بهدوء سادته  
 التى لا تطاق على الكفر وكان ابن السقاء يبعث من مشاهيرها فضلها وذكاء وقع له مع بعض الاولياء أنه  
 أنكر عليه فدعا عليه فانتقل به الحال الى القسطنطينية فهوى امرأة فتصور لاجلها ثم مرض فالتقى على  
 الطاريق يسأل فربه بعض من يعرفه فسأله عن حاله فحكى له فتنته وأنه تنصر والا أن يريد أن يستجيز حرقا  
 واحدا من القرآن فلا يقدر عليه ولا يمر بخاطره قال ذلك الراث له فمرت عليه بهد قليل فرأته بمحضها  
 وجهه الى الشرق فصرت كلما أدبرت وجهه الى القبلة التفت للشرق ولا زال كذلك حتى خرجت روحه  
 وكان بمصر مؤذن عليه سببا الصلاح فرأى نصرانية من المنارة فافتن بها فذهب اليها فامتنعت أن تنجيه  
 لريية فقال النكاح فقالت أنت مسلم ولا يرضى أبى فقال انه يتنصر فقالت الا أن يجيئك فتنصر ووعده  
 أن يدخلوه عايناه فى أثناء ذلك اليوم رقى سطعا الحاجة فزات قدمه فوقع ميتا فلا هو بينديه ولا هو بهم افه عوذ  
 بالله من ذكره ونعوذ به منه وبمعاذاته من عقوبته ورضاه من سخطه \* ومن ثم قال العلماء اذا كانت الهداية  
 مصروفة والاستقامة على مشيئته موقوفة والعاقبة مغيبة والارادة غير معلومة ولا مغلبة فلا تجب يايمانك  
 وصلا تلك الوجيع فربك فانهم من محض فضل ربك وجوده فربما ساء ما عنك فوقع في هواة الندم حيث  
 لا ينفع الندم \* (تنبيه) \* عذ ذلك كبيرة هو ما طبع قوا عليه لما علمت من الوعيد الشديد الذى فيه بل جاء  
 تسميته أكبر الكبائر \* وروى ابن أبي حاتم فى تفسيره والبراء بن عبيد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله  
 عليه وسلم سئل ما الكبائر فقال الشر بالله والاياس من روح الله والامن من مكر الله وهذا أكبر الكبائر  
 قيل والاشبه أن يكون موقفا وكونه أكبر الكبائر صرح ابن مسعود وكرواه عنه عبد الرزاق والطبرانى  
 (واعلم) أن حقيقة المكر مستحيلة على الله سبحانه وتعالى وأما قوله عزنا لا مكر واو مكر الله والله خير  
 الماكرين فهو من باب المقابلة على حد وجزاءية سبئية مع ما تعلم ما فى نفسه ولا أعلم ما فى نفسك قيل ومعنى  
 المقابلة انه لا يجوز أن يوصف تعالى بالمكر الا لاجل ما ذكره من لفظ آخر مستعمل يلىق به انتهى وردبانه  
 جاء وصفه تعالى به من غير مقابلة فى قوله تعالى أفأمنوا مكر الله فلا يامن مكر الله على أن المكر بما يصح  
 اتصافه تعالى به اذ هو لغة السر يقال مكر اليل الى أى ستر بظلمته ما هو فيه ويطلق أيضا على الاحتيال  
 والخداع والخبث وبهذا الاعتبار عبر عنه بعض اللغويين بانه السعى بالفساد وبعضهم بانه صرف الغير عما  
 يقصد بحيلة وهذا الاخير ما عجزوا بان يتخيل فى أن يصرفه الى غير وعليه به يحمل قوله تعالى والله خير  
 الماكرين وامامنا موم بان يتخيل به فى أن يصرفه الى شر ومنه ولا يحقيق المكر السعى الاباهله  
 \* (الكبيرة الاربعون الياس من راحة الله) \*

قال الله تعالى انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث ان لله مائة درجة كل درجة منها طباق ما بين السماء والارض أنزل منها درجة واحدة بين الجن والانس والبهائم فيها مائة عاقلون وبعها يتراجون وبها تعطف الطيور والوحوش على أولادها وآخر تسعة وتسعين درجة يرحم بها عباده يوم القيامة \* وأخرج الترمذي وحسنه عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مدعوتي ورجوتي غفرت لك على ما كنت تكتن من الذنوب ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتتني بقراب الارض بضم القاف وبحوز كسرها أي

قريب

قريب ملها خطايا ثم ايقظني لا تشرك بي شيئا لا تترك بقرابها مغفورة عن أنس بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرى جوا الله يارسول الله واني أخاف ذنوبي فقال صلى الله عليه وسلم لا تحزن معان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف وأخرج أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم أنباتكم ما أول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له قلنا نعم يارسول الله قال ان الله عز وجل يقول للمؤمنين هل أحببتم لقاءي فيقولون نعم بار بنا فيقول لم فيقولون رجوناء فلوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي \* والشيخان قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يشكرني الحديث \* وأبو داود وابن حبان في صحيحه حسن الظن من حسن العبادة \* والترمذي والحاكم ان حسن الظن بالله من حسن العبادة ومسلم وغيره عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموت أحدكم الا وهو بحسن الظن بالله عز وجل وأحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي قال الله جل وعلا أنا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله \* والبيهقي أمر الله عز وجل به - الى النار فلما وقع على شفيرها التفت فقال أما والله يارب ان كان ظني بك حسنا فقال الله عز وجل رددوه أنا عند ظن عبدي بي \* والبغوي ان افضل العبادات حسن الظن بالله عز وجل يقول الله لعبده أنا عند ظنك بي \* (تنبيه) \* عده هذا كبيرة هو ما أطبعا عليه وهو ظاهر لما فيه من الوعيد الشديد الذي علمه مما ذكر بل في الحديث الذي مر أنما التصريح بأنه من الكبائر بل جاء عن ابن مسعود أنه كبر الكبائر \* (الكبيرة الحادية والثانية والاربعون) \* (سوء الظن بالله تعالى والقنوط من رحمته) \*

أخرج الديلمي وابن ماجه في تفسيره انه صلى الله عليه وسلم قال أ كبر الكبائر سوء الظن بالله عز وجل وقال عز قائلنا من يقنط من رحمة ربنا الا الضالون \* (تنبيه) \* عدهذين كبيرتين مغايرتين لآس من رحمة الله هو ما وقع للجلال الباقين وغيره وكانهم لم ينظروا الى ما بين الثلاثة من التلازم ومن ثم قال أبو زرعة وفي معنى الآس القنوط والظاهر أنه أباح منه لا ترقى اليه في قوله تعالى وان مسه الشرفيؤس قنوط انتهى والظاهر أيضا أن سوء الظن أباح منه ما لا يباس وقنوط وزيادة لنحوه على الله تعالى أشباعا لتليق بكرمه وجوده وفي تفسير ابن المنذر عن علي كرم الله وجهه قال أ كبر الكبائر الا من من مكر الله والباس من روح الله والقنوط من رحمة الله وفي تفسير ابن جرير عن أبي سعيد بن جحره فان قلت ينافي هذا الطباق أكتنفا على أن تحسين الظن بالله تعالى مندوب للمريض واختلفوا في الصحيح فقبل الاولى له تغليب خوفه على رحائه والذي رجحه النووي في شرحه على المذهب الاول له استواؤهما وقال الغزالي ان أمن دعا القنوط فالرجاء أولى وأمن المكر ما خوف أولى قلت الكلام في مقامين أحدهما شخص يجوز وقوع الرحمة والعذاب فهذا هو الذي تعرض له الفقهاء فان كان مريضاً نذب له تغليب جانب الرجاء وان كان صحيحاً اختلفوا فيه كما رأيت ثانيهما شخص أبس من وقوع شيء من أنواع الرحمة مع اسلامه وهذا هو الذي كلامنا هنا فيه فهذا البأس كبيرة اتفاقاً لانه يستلزم تكذيب النصوص القطعية التي أشرفنا عليها ثم هذا البأس قد ينضم اليه حالة هي أشد منه وهي التعميم على عدم وقوع الرحمة وهو القنوط بحسب ما دل عليه سياق فهو يؤس قنوط وتارة ينضم اليه انه مع عدم وقوع رحمة له يشدد عذابه كالسكران وهذا هو المراد بسوء الظن هنا فأمل ذلك فانه مهم

(الكبيرة الثالثة والاربعون تعلم العلم للدينيا) \*

أخرج أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه على شرط الشيخين أنه صلى الله عليه وسلم قال من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة ومروفي مجتهد الربا محدث مسلم وغيره وفيه رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به ففرقه ففرقه ففرقها قال فساءات فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيه القرآن قال كذبت ولم تكن تعلمت لي قال عالم وقرأت

تعرجه على ما يأتي وظاهره  
 ندبه لكل سرور مطلوب وفي  
 الجواب عنه عسر (تنبه)  
 تردد الاذرى في المراد  
 بغيرهما الذى سبق حكاية  
 الخلاف في حرمته وبمن قال  
 بها صاحب المذهب  
 والتهذيب وغيرهما ما كان  
 لحادث سرور كعدم الحاج  
 وشفاء المريض والولادة أو  
 ما كان لذلك وما كان  
 لغيره الاشبه الاول ويؤيده  
 قول الغزالي في الاحياء  
 يباح في العرس والعبد  
 وقدوم الغائب وكل سرور  
 حادث لكن كلامه في  
 البسيط ظاهر في الاباحية  
 مطلقا حيث لا جلاجل فيه  
 وادعى الوفاق عليه وهذا  
 أعنى الاباحية مطلقا هو  
 قضية مافى الوسيط والوجيز  
 أيضا لكن حكايته الاتفاق  
 على الاباحية معترضة بما مر  
 أن جماعة كثيرين من  
 أصحابنا قالوا بحرمته في غير  
 العرس والحائض بل اعترض  
 تصحح الشيخين اباحته في  
 غيرهما بان الذى نص عليه  
 الشافعى رضى الله عنه  
 وعليه جمهور أصحابه انه  
 حرام في غيرهما نعم الحق  
 بهم ما على هذا كل حادث  
 سروره وقع قال المعترضون  
 وأما الاباحية مطلقا فلا  
 دليل عليها والاستدلال له  
 بلعب الجوارى به ضعف



ليقال قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار \* والترمذي وقال حديث غريب وابن أبي الدنيا والحاكم شاهدان والبيهقي من تعلم العلم ليجري به العلماء وليجاري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار \* وابن ماجه باللفظ من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليجاري به السفهاء أو ليصرف وجهه الناس إليه فهو في النار وباللفظ من تعلم العلم ليجاري به العلماء وليجاري به السفهاء أو يصرف وجهه الناس أدخله الله جهنم \* وابن ماجه وجبان في صحيحه والبيهقي بسند فيه من احتج به الشيخان وغيرهما ولا انفات لمن شذبه لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتفارسوا به السفهاء ولا لتحبروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار \* وصح بسند فيه انقطاع من تعلم العلم لغير الله أو أراد به غير الله فلينبوا أمعه من النار وابن ماجه بسند رواه ثقات ان أناسا من أمي سبغ قهون في الدين ويقولون القرآن ويقولون ناتي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك الا كمالا يجتني من القماد الا الشوك كذلك لا يجتني من قريحهم الا كما قال ابن الصباح كانه يعني الخطايا \* وأبو داود من تعلم صرف الكلام ليس به في قلوب الى جال أو الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا قال الحافظ المنذري وبشبه ان يكون فيه انقطاع \* وعبد الرزاق عن ابن مسعود ووقفا كيف بكم اذا أتتكم فتنه يوفى بها الله غيرهم فيها السكبر وتخذ سنة فان غيبت يوما قيل هذا منكرك قالوا في ذلك قال اذا فأت أمتاؤكم وكثرت أمتاؤكم وقتل فقهاؤكم وكثرت قراؤكم ونفقة لغير الله والنسب الدنيا بعمل الآخرة وروى موقوفا أيضا أن عليا ذكركم فتكون فقال له عمر رضي الله عنه ما أتى ذلك يا علي قال اذا نطق لغير الدين وتعلم العلم لغير العمل والنسب الدنيا بعمل الآخرة \* (تبيينه) \* وهذا كبيرة غير الرأب السابق هو ما وقع في كلام غير واحد من المتأخرين وكانهم نظر الى ما في هذا من الوعيد الشديد الخاص فأفردوه لذلك ولم ينظروا الى ان تلك تشمل هذه وغيرها فبينهما عموم وخصوص مطلق

قال تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله  
وياعنهم اللاعنون قال ابن عباس وجاعة نزلت في اليهود والنصارى وقيل في اليهود لكتمهم صلوة محمد صلى  
الله عليه وسلم التي في التوراة وقيل انها عامة وهو الصواب لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولان  
ترتيب الحكم على الوصف المناسب مشعر بالعلية وكتمان الدين يناسب استحقاق اللعن فوجب عموم  
الحكم عند عموم الوصف وقد صرح جيع من الصحابة بالعموم كما ثبتة فانها استدلت بالآية على انه صلى الله  
عليه وسلم لم يكتم شيئا مما أوحى اليه وأبى هريرة فانه احتج بأنه لو لا هذه الآية ونحوها ما كثر الحديث والكتم  
ترك اظهار الشيء المحتاج الى اظهاره ونظيره ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به نفعا قليلا  
أولئك ما يابا كون في بطونهم النار ولا يكاههم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أولئك الذين  
اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ذنبا صبرهم على النار ونظيرها أيضا واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا  
الكتاب ليدينه للناس ولا يكتمونه فنبدوه وراعه وورهم واشتروا به نفعا قليلا فينس ما يشترون فهاتان وان  
كانتا في اليهود أيضا لكتمهم صفة صلى الله عليه وسلم وغيرها إلا أن العبرة بعموم اللفظ كما تقرر والبيانات  
ما أنزل على الانبياء من الكتب والوحي والهدى الأدلة النقية والاعتقالية ومن بعد طرف ليكتمون لا أنزلنا  
افساد المعنى قيل وفي الآية دلالة على أن من أمكنه بيان أصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان محتاجا اليها  
ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع الحاجة اليه فقد سلبه هذا الوعيد انتهى واللعنة لغة لا بعداد  
وشرعا لا بعداد من الرحمة واللاعنون ذواب الارض وهو امها تقول منعنا القطر لعاصي بني آدم ولادراكها  
ذلك جعت بالواو والنون جمع من يعقل نحو رأيتهم في ساجدين في ذلك يسبحون أعنا فهم لها خاضعين كل  
شيء الا الجن والانس المؤمنون كلهم الملائكة والانبياء والاولياء أقوال وصوب الزجاج أنهم الملائكة  
والمؤمنون ورد الاولي بأنه يتوقف على نص ولم يوجد ورد القرطبي بأنه جاء به خبر في ابن ماجه أنه صلى الله

**عليه وسلم** فسر الاغصان بدواب الارض وقال الحسن هم جميع عباد الله قال بعض المفسرين دلت الآية على ان هذا الکت من الکبر اثر لانه تعالى اوجب فيه الامن والنبذ وراء الظهر كناية عن الاعراض الشديد والثمن القليل ما كانوا يأخذونه من سفليتهم برياستهم في العلم انفس مابشرون معناه فتح شراؤهم وخسروا فيه \* وجاء في الکت احاديث كثيرة في السنة اخراج ابو داود والترمذي وحسنه وابنا ماجه وحبان في صحيحه والميهقي والحاكم بنحوه وقال صحیح علی شرط الشيخین عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار \* وفي رواية صحيحة لابن ماجه ما من رجل يحفظ علما فيكتمه الا أتى يوم القيامة ملجما بالجام من نار \* وأبو يعلى بسند صحيح من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بالجام من نار ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجما بالجام من نار \* والطبراني في مشطره الاول بسند جيد قال الحافظ المنذرى وخبر من كتّم علماً ألبّه الله يوم القيامة بلجام من نار روى عن جماعة ممن الصحابة رضی اللہ عنهم کجا بر وأنس وابن عمر وسعد وعمر وبن عباس وعلى بن طلق وغيرهم وأبي سعيد الخدري زيادة مما ينفع الله به في أمر الناس في الدين \* وابن ماجه وفيه انقطاع اذا لعن آخر هذه الامة أولها فن كنتم حديثاً فقد كنتم مأثرل الله والطبرانی باسناد فيه ابن لهيعة مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدثه كمثل الذي يكثر الكثرة ثم لا ينتفيق منه \* والطبرانى بسند رواه ثقات الواحد اختلاف فيه فانصحوا في العلم فان خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانته في ماله وان الله عز وجل مسائلكم \* والطبراني في الكبير عن بكير بن معروف عن عائمة بنت سعد بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطبة فأنهى على طوائف من المسلمين خير أم قال مال أقوام لا يفقهون جيранهم ولا يعلمونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم ومال أقوام لا تعلمون من جيранهم ولا يتفقون والله أعلم قوم جيранهم ويفقهونهم ويعلمونهم ويأمرونهم ويتعلمون قوم من جيранهم ويفقهون ويتعاونون أولا عاجلهم العقوبة ثم نزل فقال قوم من ترون عنى هؤلاء قالوا الأشعر بينهم قوم فقهاء ولهم جيран جفاة من أهل المياه والأعراب فباع ذلك الاشعر بين فتوارسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذكرت قوماً يخبروذكراً تنبشر فيها بنا فقال ليعلن قوم جيранهم وليفهقهم وليعظمهم وليأمرهم ولينهوهم وليتعملن قوم من جيранهم ويفقهون ويتعاونون أولاً عاجلهم العقوبة في الدنيا فقالوا يا رسول الله أنعم غير نافعا قد قوله عليهم وأعادوا قولهم أنتعظ غير نا فعلا ذلك أيضا فقالوا أما هلنا سنة قام لهم سنة ليفقهوهم ويعلموهم ويعظوهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على آسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون الآية (\* تنبيه) \* عد هذه كبيرة هو ماصرح به غيره واحد من المتأخرين وكائنهم نظروا الى ماذا كرته من هذا الوعيد الشديدين فيه وليس ذلك على إطلاقه فان الکت قد يجب والإظهار قد يجب وقد ينبذ فهم لا يحتمله عقل الطالب ويخشى عليهم من اعلامه به فتجب الکت عنه وفي غيره ان وقع وهو فرض عين أو في حكمه وجب الاعلام والانذب عالم يكن وسيلة للخطور \* والحاصل أن التعليم وسيلة إلى العلم فيجب في الواجب عيناً في العين وكفاية فيما هو على الكفاية وينبغي التدرب كالعرض ويجوز الحرمان كالسكر والشعبذة قال بعض المفسرین لا يجوز تعليم الكافر قرآناً ولا علماً حتى يسلم ولا تعلیم المبذر الجسد والجحاح إباحة أهله الحق ولا تعلیم الخصم على خصمه بحجة تقتضي قطع بماله ولا السلطان تأويل لا يتطرق به إلى اضرار الرعية ولا نشر الرخص في السفاهة يتخذونها طريقاً يقولون تكاتب المحظورات وتترك الواجبات \* قال صلى الله عليه وآله وسلم لاتنعوا الحكمة أهلها افتظالموهم ولا تضعوها في غيرها لها فتظالموها \* وقال صلى الله عليه وسلم لاتعاقروا الدرف أعناق الجناز يريد تعليم الفقة من ليس من أهله انتهى وما ذكره من الاحكام على الكفار بعيد من قواعدنا لان المرجوح اسلامه بجواز تعليم القرآن عندنا فأولى العلم والحديثان اللذان



ذ كره ما وادان وروى ابن ماجه وغيره طالب العلم فربضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كقار  
الحنازير بالجواهر واللؤلؤ والذهب  
\* (الكبيرة الخامسة والاربعون عدم العمل بالعلم) \*

أخرج مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن  
نفس لا تتوب ومن دعوة لا يستجاب لها والشيخان يجاء بالرجل يوم القيامة فيبقى في النار فتنداق أفتابه  
في دورها كجندور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تامل بالعلم وف  
وتنهان عن المنكر فيقول كنت أكرهكم بالعرف ولا أتبه وأنها كرهت عن الشر وأتبه والطبراني وأبو نعيم  
وقال غريب الزبانية أسرع إلى فسقة القراء منهم إلى عبدة الاوثان فيقولون يبدأ بقبول عبدة الاوثان فيقال  
لهم ليس من يعلم من يعلم قال الحافظ المنذري ولهذا الحديث مع غريبه شاهد صحيح وهو ما في الحديث  
السابق في مجت الرأية أول من يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن ليقاله فإرى في آخره أولئك الثلاثة  
نفر أول خاق الله تسع بهم النار يوم القيامة \* والترمذي وقال اسناداه ليس بالقوي ما آمن بالقرآن من  
استحل بحارمه \* والترمذي وقال حسن صحيح لا تزول قدماء يوم القيامة حتى يسئل عن عمره فيم أفناه وعن  
علمه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفق وعن جسمه فيم أبلاه \* والترمذي بسند حسن في المتابعات  
لا تزول قدماء من آدم يوم القيامة حتى يسئل عن خمس عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين  
اكتسبه وفيه أنفق وماذا عمل فيما علم \* والطبراني في الكبير أن أناسا من أهل الجنة ينطلقون إلى أناس  
من أهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم فيقولون أما كنا نقول ولا نفعل  
وابن أبي الدنيا والبيهقي مرسلان باسناد جيد عن الحسن مامن عبد يخط خطبة إلا الله عز وجل سائله عنها  
أظنه قال ما أرادهم \* قال جعفر كان مالك بن دينار إذا حدث بهم هذا الحديث بكى حتى ينقطع ثم يقول  
تسبون أن عيسى نقر بكلامي عليكم وأنا أعلم أن الله عز وجل سائلني عنه يوم القيامة ما أردت به \* والبرزاور هو  
غريب يارسول الله أي الناس شرف قال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لس من الخير ولا تسئل عن الشر شرار  
الناس شرار العلماء والطبراني بسند حسن مثل الذي بعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضئ  
للناس ويحرق نفسه الحديث \* وفي رواية في سندهما من تكلم فيه ابن حبان كل علم وبال على صاحبه إلا من  
عمل به \* والطبراني والبيهقي أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم يفقه علمه \* والبرزاور والطبراني عن عمار بن  
ياسر رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حي من قيس أعلمهم شرائع الإسلام قال فآذاهم  
قوم كأنهم الأبل الوحشية طمحة أبصارهم ليس لهم هم إلا الشاة أو بعير فانصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا عمار ما علمت فقصص عليه قصة القوم وأخبرته بما فيهم من السهو فقال يا عمار ألا أخبرك  
بما يحب منهم قوم علموا بما جهل أولئك ثم سواهم كسهوهم \* والطبراني بسند فيه الاوروثه ابن حبان  
وغیره اني لا أخشع على أمتي ومنا ولا مشركا فاما المؤمن فيجبره إيمانه وأما المشرك فيقمعه كفره ولو لم يكن  
أخشع عليكم منافق علم السان يقول ما تسمع رفون ويعمل ما تنكرون وصح ان أخوف ما أخاف عليكم  
بعدي كل منافق علم السان \* وصح عن ابن مسعود من قوله اني لا حسب الرجل ينسى العلم كما تنسى  
للخطيئة يعملها \* وأخرج أحمد والبيهقي عن منصور بن زاذان قال نبت أن بعض من يلقى في النار يتأذى  
أهل النار برجعه فيقال له ويلك ما كنت تعمل ما يكفيك ما نحن فيه من الشر حتى ابتلينا بك وبنتي ويحل  
فيقول كنت عالما فلم أنتفع بعلمي \* (تنبيه) \* عدها كبيرة وظاهر ما في هذه الأحاديث من الوعيد الشديد  
(فان قلت) التعليل انما جاء من حيث انه ترك الواجبات أو فعل المحرمات لامن مجرد عدم العمل بالعلم ولو في  
المنذوبات والمكروهات وحينئذ فلا مسلم نصرحهم بأن ذلك كبيرة لم يحسن عده كبيرة مغارة لتخويز الصلاة  
المكتوبة وغيرهما ما يأتي (قلت) يمكن أن يوجه عدمه وان لم أر من صرح به بان المعصية مع العلم أخش منها مع

الجهل كادلت عليه أيضا تلك الأحاديث وظاهر ذلك ما يأتي في المعصية بحرم مكته ونحوه من ان شرفه اقتضى خش  
المعصية فموان كانت صغيرة فكذلك العالم اذا أخش في فعل الصغائر فلا بعد أن يكون ذلك منه كبيرة بواسطة  
ما أوتيه من تلك المعارف المقتضية لانزجاره عن المكروهات فضلا عن المحرمات

\* (الكبيرة السادسة والاربعون الدعوى في العلم أو القرآن

أو شيء من العبادات زهوا أو افتخارا بغير حق ولا ضرورة) \*

أخرج الطبراني في الاوسط والبرزاور باسناد لا بأس به عن عمر وأبو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يظهر الاسلام حتى تختاف التجار في البحر وحتى تخوض الخيل في سبيل الله  
ثم يظهر قوم يقرؤن القرآن يقولون من أقرأنا من أعلم منا من أنفع منا ثم قال لأصحابه هل في أولئك من  
خير قالوا الله ورسوله أعلم قال أولئك منكم وأولئك هم وقود النار \* والطبراني في الكبير قال الحافظ  
المنذري واسناده حسن ان شاء الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بحكمة  
من الليل فقال اللهم هل بلغت ثلاث مرات فقام عسر رضي الله تعالى عنه وكان أواهة فقال اللهم نعم وحضت  
وجهدت ونصحت فقال يظهرن الايمان حتى يرد الكفر إلى موطنه ويختاض البحار بالاسلام وليا تين على  
الناس زمان يعلمون فيه القرآن يتعلمونه ويقرؤنه ثم يقولون قد قرأنا وعلمنا فن ذا الذي هو خير منا فهل في  
أولئك من خير قالوا يارسول الله ومن أولئك قال أولئك منكم وأولئك هم وقود النار \* والطبراني من قال  
أنا عالم فهو جاهل \* (تنبيه) \* عدى لهذا كبيرة بالفيد التي ذكرناها في هذه الأحاديث وأيسر  
بمعيد من قياس كلامهم لانهم اذا عدوا اسباب نحو الارز خيلاء كبيرة فالولي أن يعدوا هذا لانه أفتج وأخش  
وقياس سائر العبادات كالذي ذكرته ظاهرا أيضا \* وقولي بغير حق ولا ضرورة احتراز به عما لو دخل بلدا  
لا يعرفون علمه وطاعته فله أن يذكرك ذلك لهم قصدا لان يقبلوا عليه وينتفعوا به ومنه نحو قول يوسف صلى  
الله وسلم على بنيما وعليه اجعلني على خزان الارض اني حفظ علمي وكذا لو أنكر علمه معاند أو جاهل فله أن  
يذكر علمه ويستدل عليه ارغاما لان ذلك الجاهل العنيد حتى يقبل الناس عليه وينتفعوا بعلمه

(الكبيرة السابعة والاربعون اضعاف نحو العلماء والاستخفاف بهم)

أخرج الطبراني بسند حسن الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة  
لا يستخف بهم الامنافق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط \* وأجد باسناد حسن ليس من أمتي  
من لم يحل كبيرناو يرحم صغيرناو يعرف لعالمنا \* والترمذي ليس منامن لم يرحم صغيرناو يعرف شرف  
كبيرنا \* والطبراني تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والوفاء وتواضعوا لمن تعلمون منه \* وأجد بسند فيه ابن  
لهيعة اللهم لا يدركني زمان أولاد تركوا زمانا لا يتبع فيه العلم ولا يستحق فيه من الخلق فلو بهم قلوب الاعاجم  
والأنتم السنة العرب \* وصح البركة مع أكبركم \* وصح أيضا ليس منامن لم يوقر الكبير ويرحم الصغير  
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر \* وصح أيضا ليس منامن لم يرحم صغيرناو يعرف حق كبيرنا \* (تنبيه)  
\* عدها كبيرة وظاهر ما في الحديث الاول وما بعده وأيسر بمعيد قياسا وان لم يذكره لانهم اذا فرقوا بين  
نحو العلماء وغيرهم في الغيبة على ما يأتي فكذلك يفرق بينهما في نحو الاستخفاف وسياق قريناني أذية لا ولياء  
ما هو صريح في هذا اذا ولياء في الحقيقة هم العلماء العاملون

\* (خاتمة في سرد أحاديث صحيحة أو حسنة تتعلق بالعلم) \*

قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين \* اذا أراد الله بعبد خيرا فافقه في الدين وألهمه  
رشده \* أفضل العبادات الفقه وأفضل الدين الورع وفي حديث سنده مختلف فيه والجهور على قبوله فضيل  
العلم خير من فضل العبادات وخير دينكم الورع ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا إلى  
الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات ومن

فوائد المذهب لاستاذ الشيخ  
أي اسحق فقال اغنياباح  
الدف الذي تضرب به  
العرب من غير زفن أي  
رقص فاما الدف الذي يزفن  
به وينقر أي برؤس الأمايل  
ونحوها على نوع من  
الانغام فلا يحل الضرب به  
لانه أبلغ في الاطراب أي من  
الطبل أي طبل الله والذى  
جزم العراقيون بخبره  
ونابغه تليذه القاضي أبو  
سعيد بن أبي عسرون قال  
الأذرى وهو حسن فانه  
اغنياء عما طاه على هذا الوجه  
من ذكرنا من أهل  
الفسوق اه وهو كما قال  
وان كان ذلك مقالة  
\* (تنبيه سادس) \* حتى  
الامام البيهقي عن شيخه  
الامام الحلبي ولم يخالفه انا  
اذا أجبنا الدف فإنا نجيحه  
للنساء خاصة اه وعبارة  
منها جسه وضرب الدف لا  
يحل للنساء لانه في الاصل  
من أعمالهن وقد لعن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المتشبهين بالنساء  
انتهت ونارعه السبكي في  
الحلييات بان الجهور لم  
يفرقوا بين الرجال والنساء  
قال ففرق الحلبي بينهما  
ضعيف والا اصل اشتراك  
الذكور والاناث في الاحكام  
الاماورد الشرع فيه بالفرقة  
ولم يرد هنا وأيس ذلك مما

المسوق وأعاون شربة  
انحور من اتحاد صنوج  
لطاف توضع في خروق تنفتح  
لهافي جوانب الدف فيمنوع  
لانهم أشد اطرابا وتيجان  
كثير من الملاهي المتلف على  
تحريمها والقول بتحريم  
الصنوج اثنين الاتي واباحة  
هذه محال لا يقال انما حرمت  
الصنوج لانها حرام  
المخنة لانها تقول وهذه  
شعار العواهر ونحوه من  
فسقة الرجال ومخشهم  
وقال في المحكم ان الصنوج  
الذي يكون في الدف عربي  
وحينئذ فيشمله تحريم  
الاصحاب الصنوج بل هذه  
أحق بالتحريم من الصنوج  
الكبير ولا يفتى بقول  
صاحب الحاوي الصغير  
وبدفع يصح لان من ذكر  
المسئلة انما قال جلال وفي  
كافي الخوارزمي والدف الذي  
فيه جلال حرام في جميع  
الاحوال والمواضع اه  
كلام الأذرى والمعتد كلام  
الشيخين والاوجه كلام  
الحاوي الصغير ويفرق  
بينه وبين بقية الصنوج  
بانهم انا تابعة للدف ويعتفر  
في التابع مالا يعتفر في  
المستقل \* (تنبيه خامس) \*  
ظاهر اطلاقهم انهم لا فرق  
في جواز الضرب بالدف بين  
هيئة وهيئة وخالف القاضي  
الامام أبو يعلى الفارقي في



يختص بالنساء حتى يقال يحرم على الرجال التشبه بهن فيه فنه على العموم وقد جاء أعلوا النكاح واضربوا عليه بالدف فلو صح لكان فيه حجة لان اضربوا خطاب الذكور لكنه ضعيف اه وهو كما قال وان مال الاذرى الكلام الحليم بقوله وبشهاد للعيسى انه لم يحفظ عن أحد من رجال الساف انه ضرب به ربان الاحاديث والاشارة ما وردت في ضرب النساء والجوارى به فقد يكون سكوت الجمهور عن بيانه لدلالة الاخبار على انه في العادة من أعمال النساء وفي معنى الحساب له أما الضرب به للرجال فمكرهه على كل حال انما كان يضرب به النساء في ضرب الرجال به تشبه بالنساء اه وظاهر كلامه ارادة التحريم ثم قال في آخر الفصل ومذهب الشافعي في هذا الفصل كما قلنا \* (تنبيهه سابق) \* اذا أجنبناه أو نديناه في العرس والختان فقي يضرب والى متى قال الاذرى لم أر فيه نص يحيل بعضهم يقول في الاملاك وبعضهم يقول في العرس والاملاك والمعهود عرفا انه يضرب به وقت العدة وقت الزفاف أو بعده بقليل وعبر الغوى

في الارض حتى الختان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء وروثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر \* ووقع للناس في هذا الحديث اختلاف كثير \* قال صفوان بن عسال يا رسول الله جئت أطلب العلم قال من حبا بطالب العلم ان طالب العلم لتخففه الملائكة باجنتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطالبون يا أبا ذر لان تعدد وقتك علم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولان تعدد وقتك ما من العلم عمل به أولم يعمل خيرا لك من أن تصلي ألف ركعة \* الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعلماء ومعلماء \* ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسنه بعد موته علمه ونشره أو ولد صالح تركه أو معجزة أو موهبة أو مسجد أو بناء أو نهر أو أجر أو صدقة أخرجهما من ماله في حجة وحياته لحقه من بعده موته \* خير ما يخاف الرجل من بعده ثلاث رلد صالح يدعو له وصدقة تجري بيلغه أجرها وعلم يعمل به من بعده \* علماء هذه الامم رجال من آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يستغفر له ختان البحر ودواب البر والطير في جوف السماء ورجل آتاه الله علما فبذل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادي مناد هذا الذي آتاه الله علما فبذل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ الحساب \* فضل العالم على العابد كفضل علي أدناكم \* ان الله وملائكته وأهل السموات وأهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في الماء يصليون على معلمي الناس الخير \* يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اني لم أجعل علمي وحلمي فيكم الا وانا نازيდან أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي \* وازدادة العلم والحلم الذين فيهم اليه تعالى صريح في أنهم كانوا معلمين لمخاضين \* العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم \* من غدا الى المسجد لا يريد الا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجة \* من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع \* من غدا يريد العلم يتعلمه لله فحق الله بابا الى الجنة وفرشت له الملائكة أكافها وصالت عليه ملائكة السموات وحياتان البحر \* وللعالم من الفضل على العابد كفضل القمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء \* والعلماء وروثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر \* زاد البيهقي وموت العالم مصيبة لا تحجب ونامة لا تسد وهو نجس طمس \* موت قبيلة أيسر من موت عالم \* نصر الله امرأته رزقه النصارى وهي النعمة والبهجة والحسن سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ورأى حامل فقه ليس بفقيه \* ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومناجاة ولائهم للاسر ولزوم الجماعة فان دعوتهم لا تنجذب \* وفي رواية تحفظ من وراءهم ومن كانت الدنيا نية فرفق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأنه من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت الآخرة نية جمع الله أمره وجعل غنا في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة \* من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو قال عامله \* الدال على الخير كفاعله والله يحب باعثة اللهفات \* من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا

(الكبيرة الثامنة والتاسعة والاربعون نعم الكذب

على الله تعالى أو على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال الحسن هم الذين يقولون ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل \* أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولهذا الحديث طرق كثيرة صحيحة بلغت التواتر على أن معناه واقع قطع الالة ان لم يكذب عليه فواضح والافتد كذب عليه به \* ومسلم وغيره من حديث عن يحد يري أنه كذب فهو أحد الكاذبين وأيضاً ان كذبا على ليس ككذب على أحد فن كذب على

متعمدا فليتبوأ مقعده من النار \* والطبراني اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثي ويعلمونها للناس \* والطبراني عن واثلة ان من اكبر الكبر أن يقول الرجل على ما لم يقل \* والطبراني في الكبير ما من قوم يجتمعون على كذب الله يعاطونه بينهم الا كانوا أضيا فالتوا لاحتهم الملائكة حتى يقوموا أو يخوضوا في حديث غيره وما من عالم يخرج في طلب علم مخافة أن يموت أو ينسخه مخافة أن يدرس الا كان كالفادي الراخ في سبيل الله ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه \* وفي هذا الحديث وأمثاله كحديث مسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو هوى الوفاء أو علم ينتفع به أو ولد صالح أي مسلم يدعو له وكلا حديث فيمن سن سنة حسنة أو سيئة بشرى عظيمة ان نسخ عالما فاعاوهي أنه يكون له أجره وأجر من قرأه أو نسخه أو عمل به من بعده ما بقي خطه والعمل به وانذار عظيم لمن نسخ علمه فاعاوهي أنه يكون له أجره وأجر من قرأه أو نسخه أو عمل به من بعده ما بقي خطه والعمل به \* (تنبيه) \* عدهذين كبرتين هو ما صرحوا به وهو ظاهر بل قال الشيخ أبو محمد الجويني ان الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ككفر وقال بعض المتأخرين وقد ذهبت طائفة من العلماء الى أن الكذب على الله ورسوله كفر يخرج عن الملة ولا ريب أن تعدد الكذب على الله ورسوله في تحليل حرام أو تحريم حلال كفر محض وانما الكلام في الكذب عليهم ما في ما سوى ذلك \* وقال الجلال البلقيني جاء الوعيد في أحاديث كثيرة بان من كذب عليه متعمدا فليتبوأ مقعده من النار \* وقال العلماء انها بلغت حد التواتر قال البرار رواءه من فروعنا ومن أربعين صحابيا وقال ابن الصلاح انه حديث بلغ حد التواتر ورواه الجمهور الكثير من الصحابة قبل انهم يبلغون ثمانين نفسا وجميع الحفاظ طرقه في جزء ضخم قيل رواه فوق سبعين صحابيا وكرأن من جملة من رواه العشرة الا بعد الرجن بن عوف وبلغهم -م الطبراني وابن منده سبعة وثمانين منهم العشرة

(الكبيرة الخمسون من سن سنة سيئة)

أخرج مسلم وغيره عن جرير رضي الله عنه قال كئنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاؤهم عراة يجتنبون النمار أي لابسها قد خرقوها في رؤسهم من الجوب وهو القطع جميع غرة وهي كساء من صوف مخطط أو اعباء مقلدى السيوف عامتهم من مضرب كلهم من مضرب فمعى أى بتشديد المهلة تغيير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خافكم من نفس واحدة وخلق منها زواجا وبنات منها ما رجا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا والا آية التي في سورة الحشر يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وانتظر نفس ما قدمت لاعد تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولويشق غرة فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كأنه مدحمة أي بالمهلة والنون وضم الهاء أو المججمة والموحدة وفتح الهاء وهو الاشهر أى كأنه ورقة مطاية بذهب وكلاهما كناية عن ظهور البشر والاشراق من شدة السرور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجرهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أجرهم شيء \* وضح أيضا من سن خير فاستن به كان له أجره ومثل أجره ومن تبعه غير منقص من أجرهم شيء أو من سن شر فاستن به كان عليه وزر ومثل من تبعه غير منقص من أجرهم شيء أو في رواية سندها لا بأس به من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه انما حتى يترك ومن مات مرابطا جرى عليه عمل المراط حتى يبعث يوم القيامة \* وفي أخرى سندها حسن عن الترمذي واعترض بان فيه

في فتاويه بوقت العدة وقرب منه قبله وبعده ويجوز الرجوع فيه للعادة وحديث الربيع دال على ضربه بعد الزفاف ويجتمل منه بطلان الزفاف التي يؤثر بها العروس وأما الختان فالمرجع فيه المعروف ويحتمل أنه يفعل من حين الاختار في أسبابه القريبة منه \* (خاتمة) \* في فتاوى الشيخ أبي عمرو ابن الصلاح ان اجتماع الدف بالشباب حرام عند أئمة المذاهب ولم يثبت عن أحد ممن يعتمد بقوله في الاجماع والخلاف انه اباح هذا السماع والخلاف المنقول عن بعض أصحاب الشافعي انما نقل في الشبهة منفردة والدف منفردا وربما اعتقد من لا تحصيل له ولا تأمل عنده خلاف في هذا السماع وهذا وهم من الصائري ثم قال وهذا السماع حرام باجماع أهل الحل والعقد من المسلمين وكاه بعرض بعمره الامام الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما وقع بينهما في عدة مسائل الحق في أكثرها مع ابن عبد السلام كما بينت كثير منها في محام كتحالفهما في احياء ليلة الرغائب وليلة نصف شعبان بالصلاة المشهورة



قال ابن عبد السلام انهما  
يدعتان مذمومتان وحدثهما  
موضوع وهو كما قال كلبينه  
في كتابي الايضاح والبيان  
لما جاء في ليله الرغائب ولبلة  
النصف من شعبان وعمن  
وافق ابن عبد السلام في  
حكاية خلاف العلماء في  
الجمع بين الدف والشبابه  
ابن المنير المالكي واعترض  
بعض المتأخرين على ابن  
الصلاح من حيث الحكم  
الذي ذكره بانه لا يلزم من  
حرمة الشبابه وحدها انها  
اذا انضمت الى الدف تصيره  
محرمًا وانصر الاذري لابن  
الصلاح فقال وفي الانكار  
على ابن الصلاح بالنسبة الى  
مذهبهنا نظر اذ لا يلزم من  
ثبوت الخلاف في حالة  
الانفراد ثبوته في حالة  
الاجتماع الا ان ثبت ان  
من أباح الدف بانفراده  
من أصحاب الوجوه يقول  
باباحه الشبابه بانفرادها  
وهيات على ان ذلك ليس  
بالازم اذ قد يجوز ذلك على  
الانفراد ومنع الاجتماع  
لشدة الاطراب المتولدة من  
الهيئة الاجتماعية ومن  
سبر أحوال الصحابة والتابعين  
وتابعهم علم يقينان أحدا  
لم يجمع بينهما ولا صرح عنه  
قولا ولا فعلا (اهـ) القسم  
الخامس في الكوثر وسائر  
الطبول قال الشيخان

واهباً وأجيب بان له شواهد من أحبابه من سنتي قد أميت بعدى كان له من الاجرم من عمل به من غـ  
أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل  
بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً \* وصح ما من داع يدعو لشئ الا وقف يوم القيامة لازماً له  
مادعا ليه وان دعا رجل رجلاً \* وابن ماجه وغيره بسند فيه لين ان هذا الخير خزان وتلك الخزانة مفتاح  
فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلاً فالشروع ويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشروع مغلاً فالخير \* (تنبيه)  
عدها كبيرة هو ظاهر ما في هذه الاحاديث الصحيحة من الوعيد الشديد وهو مضاعفة تلك الآثام وذلك  
لضاعفة العذاب المضاعفة الكثيرة التي يعجز عنها الحساب (فان قلت) ان كانت المعصية التي سنها كبيرة  
فعدها غير صحيح أو غير كبيرة فعدها مشكل (قلت) بل الوجه حمل عدها كبيرة وان لم أر من ذكره على  
ماذا سنه من غير ولا اشكال فيه لانه لما سنها غيره فاقتدى به فيها خشت وتضاعف عقابها فصارت بذلك  
كالكبيرة بل وأعظم بكثير اذا الكبيرة ينقطع عنها بالفرغ منها وهذه اغنامة تضاعف مستمر وشتان ما بينهما  
ثم رأيت جمعا عدوا من الكبراء الاحداث بالدين واستدلوا بالخبر الصحيح لعن الله من أحدث حدا قال ابن القيم  
وهي تختلف باختلاف الحدث نفسه فكلما كان أكبر كانت الكبيرة أعظم قال الذهبي ومنه من دعا  
لضلالة أو سن سنة سيئة انتهى وفي ذلك نصريح بما ذكرته

أخرج الحاكيم في المستدرک فی الدلیل علی أن الاجماع حجة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة المكتوبة التي يبعدها كفارة لما بينهما والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما ثم قال بعد ذلك الامن ثلاث الاثران بالله ونكت الصفقة وترك السنة قلنا يا رسول الله اما الاثران فقد عرفناه فانكث الصفقة وترك السنة قال اما نكت الصفقة ان تبائع وجمعة بيمينك ثم تخالف اليه فقتله بسيفك واما ترك السنة فانكث رجوع من الجماعة قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يختر جامو بعضهم رواية أحمد وأبي داود ومن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قال الجلال البلقيني والمراد بذلك اتباع البدع عافانا الله من ذلك \* وصح أيضا عن الله من أحدث حدثا وأيضاً سنة لعنهم الله وكل نبي بحباب الدعوة الزائدة في كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله والمتسلسل على أمتي بالجبروت لا يذل من أعزاه الله ويعز من أذله الله والمتسلسل حرمة الله والمتسلسل من عثرني ما حرم الله والتارك لسنتي \* وصح أيضاً من رغب عن سنتي فليس مني \* روى الطبراني ما من أمة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة إلا أضاعت مثلها من السنة وهو ابن أبي عاصم ما تحت ظل السماء من اله بعد أعظم عند الله من هوى يتبع \* (تنبيه) \* عده هذا كبيرة وهو ما صرح به شيخ الاسلام الصلاح العلاني في قواعده والجلال البلقيني وغيرهما وعبارة الجلال في تعدد الكاثر السادسة عشرة البدعة وهي المراد بترك السنة انتهى والمراد بالسنة ما عليه اهل السنة والجماعة الشيخ أبو الحسن الاشعري وأبو منصور الماتريدي والبدعة ما عليه فرقة من فرق المبتدعة المخالفة للاعتقاد هـ الذين الامامين وجميع أتباعهم ما وصح في تقرير المبتدعة أحاديث منها من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد \* أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ولشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة لا أخشى عليكم شـ هـ وان انفي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى اياكم والمحدثات فان كل محدثة ضلالة \* ان الله يحب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وفي رواية لابن ماجه أبي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وفي أخرى لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا جوا ولا عمرة ولا جهاد ولا صرف ولا هدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعرة من العجين لقد نر كنكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك اسكل عمل شرة أي بكسر المعجمة فشد للرافعة تأنيث نشاط وهـ واسلك شرة فترقن كانت

شربة الى سني فقد اهتدى ومن كانت شربة الى غير ذلك فقد هلك اني أخاف على أمتي من ثلاث من زلة عالم  
وهو متبع وحكم جائر وهذا حسنه الترمذي بسنده في مواضع وصححه في مواضع واعترض بأن فيه  
واهبالكن احتج به ابن خزيمة في صحيحه وصح عن ابن مسعود أنه وقف على قصاص فقال له لقد ابتدعت بدعة  
ضلالة أو انك لاهدي من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فتفرق الناس عنه حتى لم يبق عنده أحد وهو محمول  
على أنه كان يذكر في قصص ما ابتدعه جهلة القصاص من ذكر الأكاذيب والاحاديث الموضوعة ونحو ذلك  
وأما القصص على ما ينبغي بان يذكرهم بالله وآياته ويعرفهم ما ينبغي أو يتعين عليهم تعلمه فهذا من أفضل  
القرآن وأجل المقامات

**\* (الكبيرة الثانية والخمسون التكذيب بالقدر) \***

أى بان الله يقدر على عبده الخير والشكر زعمه المعتزلة لعنهم الله فأنهم يزعمون أن العبد يخلق أفعاله نفسه من دون الله تبارك وتعالى فهم ينكرون القدر فسموا قدرية لذلك وزعمهم أن اللاحق بهم هذا الاسم هم الميثون نسبة القدر إلى الله تعالى برده صريح ما يأتي من الأحاديث وعن الصحابة رضوان الله عليهم والحق ليس إلا في ذلك دون عقول أولئك الفاسدة التي استندوا إليها وترك النصوص على عاداتهم القبيحة الشنيعة من تركهم صراخ النصوص القطعية لمجرد خيال تخيلانه عقولهم كأنكارهم سؤال المالكين وعذاب القبر والصراط والميزان والحوض ورؤية الله تعالى في الدار الآخرة بالابصر وغير ذلك مما صحت به الأحاديث بل تواترت من غير ريب ولا مرية ففجهم الله ما أخذهم وأسفههم وأجهلهم بالسنة وبينهم سلمى الله عليه وسلم الذي نطق بهم آغن الله تعالى وما يناق عن الهوى أن هو الاوحي يوحى ودلينا عليهم فيما نحن بصدد قوله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر أن المفسرين أنهم أنزلات في القدرية ويؤيده ما أخرجه مسلم أن سبب نزولها أن كفار مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزل أن المجرمين في ضلال وسعير يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقرنا كل شيء خلقناه بقدر فالقدرية هم المجرمون الذين ذكروهم الله تعالى ومن كان على طريقتهم كالمعتزلة وإن لم يكونوا عليهم من كل وجه وفيه يقول آخر أن أسف نجران جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تزعم يا محمد أن المعاصي بقدر وليس كذلك فقال صلى الله عليه وسلم أنتم خصمنا الله فنزل أن المجرمين الخ وضح كتب الله مقادير الخلائق كلها من قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة الحديث وسأني وقال طائوس أدر كنت ما شاء الله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر الله وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن بالله عبدا حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وفي رواية خير وشرة وحديث كل شيء بقدر حتى العجز والكيس رواه مسلم وهو صريح في مذهب أهل السنة وأخرج ابن حبان والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنهم الله وكل نبي بحباب الدعوة الكذب بقدر الله والزائد في كتاب الله والمنسائط بالخير والشر لا بد من أعز الله والمستحل حرمه الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسننني قال بعض المفسرين اعلم أن الجسري يقول القدرى من يقول الطاعة والمعصية بفعل فهو ينكر القدر والمعتزلى يقول الجسري قدرى لأنه يقول الخير والشر قدره الله على فهو مثبت للقدر والفريقان متفقان على أن السنن القائل بأن الأفعال بخلق الله وكسب من العبد ليس بقدرى انتهى وفيه من صح رد على الزمخشري الحامل راية المعتزلة إلى النار في زعمه في مواضع أن القدرية هم أهل السنة وكذب في ذلك واقتضى على الله وعلى رسوله وعلى الصحابة وتابعيهم بإحسان إلى يوم القيامة وأنما الحامل له على ذلك خبث عقيدته وفساد طويته فهو أحق أن يقرأ عليه ودواؤه تكفرون كما كفر واقتكفون سواء ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد

وغيره ما ولا يجوز ضرب  
الطبول الا السكوبة وهي  
طبل طويل متسع الطرفين  
ضيق الوسط وهــ والذى  
يعتاد ضربه الخنثون  
ويولعون به قال الامام وليس  
فيه من المعنى ما يميزه عن سائر  
الطبول الا ان الخنثين  
يعتادون ضربه ويولعون  
به قال والطبول الستى تها  
للاعب الصبيان ان لم تلحق  
بالطبول الكبار فهي كالدف  
ولست كالسكوبة بحال  
اهـ وبه يعلم ان ما يصنع  
فى الاعياد من الطبول الصغار  
التي هى على هيئة السكوبة  
وغيرها الاحرمه فيها لانه ليس  
فيها طراب غالباً وما على  
صورة السكوبة منها انتفى فيه  
المعنى المحرم للسكوبة وهو  
التشبه بافعال الخنثين لان  
لهم كيفيات فى ضربهم وغيره  
لا يوجد فى تلك التى تها  
للاعب الصبيان \* (تنبيه) \*  
ما مشى عليه الشيوخ من  
تحريم السكوبة هو الحـ ق  
ومن ثم قطع به الشيخ أبو  
محمد الجوينى قال لان فيها  
أحاديث معتلة على ضاربها  
والمستمع لصوتها وقال الامام  
أبو الفتح سليم بن أيوب  
الرازي فى تقريره بعد ان  
ذكر حديثاً فى تحريم  
السكوبة وفيها حديث آخر  
ان الله يغفر لكل مذهب  
الاصحاب عرطمة أو كوبة



والعربة العود ومع هذا  
فانه اجاعاه فتأمل نقل هذا  
الامام الاجماع على حرمها  
ومما شاع عليه من خل سائر  
الطبول ماء الكوبة  
اعترضه الاسنوي بان  
الموجود لا يذهب تحريم  
الطبول كلها ما عدا الدف فقد  
ذهب اليه القاضي الحسين  
والبنديجي والجليبي  
والماوردي وصاحب المذهب  
والرواني والبعوي  
والخوارزمي والعمري  
وعدد جماعة آخرين  
ونقله في الاستقصاء عن  
الشيخ أبي حامد شيخ  
الطريقتين واعترضه  
الاذري بان صاحب الذخائر  
نقل عن العراقيين انهم  
سوموا الطبول كلها من  
غير تفصيل قال الاذري  
وهو كما قال الاثني عشر  
طبول الله وكما صرح به غير  
واحد ومن أطلق تحريم  
الطبول الستة يلهي بها  
العمراني والبعوي وصاحب  
الانتصار وهو المحقق عن  
الشيخ أبي حامد وقضية مافي  
المجموع والمقق للمصنف  
والحاوي للماوردي ونقل  
في البحر عن الاصحاب ان من  
المحرم ضرب الطبل وقال  
القاضي الحسين في تعليقه  
أما ضرب الطبول فان كان  
طبل لاهو فلا يجوز واستثنى  
الجليبي من الطبول طبل

اعيانكم كفار احسد من عند انفسهم أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم  
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قال الفخر  
الرازي والحق ان القدر هو الذي ينسب الحوادث لا تصالات الكواكب لاروى أن  
قرب شاتوا في القدر ومذهبهم ان الله مكن العبد من الطاعة والمعصية وهو قادر على خلق ذلك في  
العبد وقادر على أن يطعم الفقير ولهذا قالوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه منكر من قدرته تعالى على الاطعام  
وأما قوله صلى الله عليه وسلم القدرية تجوس هذه الامة فان أراد بالامة أمة الدعوة فالقدرية في زمانه هم  
المشركون المنكرون قدرته تعالى على الحوادث فلا تدخل فيهم المعتزلة أو أمة الاجابة فعنه أن نسبة القدرية  
اليهم كنسبة المجوس الى الامم المتقدمة فانهم أضعف الامم شهرة وأشد هم مخالفة للعقل وكذا القدرية في هذه  
الامة وكونهم كذلك لا يقتضي الجزم بكفرهم فالحق ان القدرية هو الذي ينكر قدرة الله تعالى انتهى  
وقوله تعالى كل منسوب على الاشتغال وقري شاذ بالرفع ورد بانه يومه مالا يجوز عند أهل السنة اذ كل  
مبدأ أو خلقناه صفة أو وصفة شيء أو بقدر خبره أي كل شيء موصوف بالخلق هو بقدر وحد في ماهيته و زمانه  
وحينئذ ففهمه ان الشيء الغير المخلوق لله تعالى ليس بقدر وهذا هو عين مذهب المعتزلة من أن ثمخا لو فان  
لغير الله تعالى كالانسان يخلق أفعال نفسه بخلاف قراءة النصب المجمع عليها فانها تفيد عموم خلقه تعالى  
لكل شيء اذ التقدير انما خلقنا كل شيء خلقناه خلقا له الثانية تفسيرا وتا كيد خلقنا الاولى لا صفة لشي لان  
الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف فيضيق نصب كل فحين أن ناصبه مضمرة وأن خلقناه المذكور تأ كيد  
وتفسيره كما تقرروا والتا كيد في نية الطرح فكل شيء باق على عمومته من شمول الخلق له وبقدر حال أي انا  
خلقنا كل شيء حال كونه ملتصقا بتقديره أو بقدر في ذاته وصفاته وهذا هو عين مذهب أهل السنة  
فالاتية صريحة في حقيقة مذهبهم وبطلان مذهب المعتزلة ولم يشك في نصيب الزمخشري لهم هنا كعادته  
لضعف وجه الرفع خلافا لقوم زعموا أنه الاختيار صناعة بل زعم بعضهم أنه الوجه في العربية وليس كما  
زعم لان انما عدهم تطالب الفعل فكان النصب هو الاختيار صناعة أيضا ولك أن تقول ولو سلمنا قراءة لرفع  
هنا لا دلالة فيها لانه معتزلة لان خلقناه كما يحتمل الوصف يحتمل الخبرية لكل وهما خبران فأقادت ما يفيد  
النصب من العموم واذا احتملت العموم وغيره لم يكن فيها دلالة عليه وعلى التزل وانه صفة نغاية الامر أنه  
يفهم ما يمكن حمله على مذهبهم ومذهب أهل السنة اذ لنا شيء غير مخلوق هو ذات الحق تبارك وتعالى فهذا هو  
مفهوم الآية فأي دليل على أن الآية تفهم غير هذا على أن دلالة المفهوم ضعيفة جدا لوقوع الخلاف في  
حجيتها في الظنيات فبالكس في القاميات ومن لطائف علم العربية الدالة على جلالته وافتقاره المعاني  
الغامضة القراءات بالرفع والنصب هنا بالرفع وحده فيما يليه وهو وكل شيء فعلمه في الزبراذل نصب لفساد المعنى  
اذ التقدير فعلوا كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع اذ فيه أشياء كثيرة لم يفعلوها وأما الرفع فعنه أن كل  
شيء موصوف بكونهم فعلوه ثابت في الزبر وهذا معنى صحيح واقع قال أهل السنة قدر الله تعالى الاشياء أي  
علم مقاديرها وأحوالها وأزمانها وسائر ما ستوجد عليه قبل وجودها ثم أو جلد منها ما سبق في علمه على مافي  
علمه فلا يحدث شيء في العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر عن علمه وقدرته وارادته فقط وليس للخلق في تلك  
الانواع اكتساب ومحاولة ونسبة ما واصله وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وقدرته والاهامه لاله  
الاهو ولا خلق غيره كدال عليه الكتاب والسنة لا كما افتراه القدرية وغيرهم من أن الاعمال البنا والاسجال  
يبدونها وأخرج ابن ماجه ومبا قبل يا حبيب كتب علينا الذنب وعذبنا به قال صلى الله عليه وسلم انتم خصماء  
الله يوم القيامة وأخرج ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مجوس هذه الامة المكذبون  
بقدر الله ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتهم فلا تسلموا عليهم وأخرج أيضا  
عن ابن عباس وجابر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفت من أمي ايس لهم في

الاسلام نصيب أهل الارحام والقدر وستأتي بقية طرقه والاول هم المرجئة الذين يقولون لا يضر مع الايمان  
ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة وسيت القدرية خصماء الله لانهم يخاضعون في انه لا يجوز أن يقدر المعصية  
على العبد ثم يعذبه عليها وعن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جرح الله  
الخلاتق ويوم القيامة أمر مناديا فنادى يسمع الاولون والاخرون أين خصماء الله فتقدم القدرية  
فيؤمر بهم الى النار يقول الله تعالى ذوقوا مس سقرانا كل شيء خلقناه بقدر رواه الطبراني في الاوسط  
بالفاظ اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا يقيم خصماء الله وهم القدرية ومن ثم قال الحسن والله لو أن  
قدر يا سام حتى صار كالخيل ثم صلى حتى صار كالوندا لكتبه الله على وجهه في سقر ثم قيل له ذوق مس سقرانا كل  
شيء خلقناه بقدر وقال تعالى والله خالقكم وما تمهلون أي خلقكم وخلقكم فيكم أو وخلق الذي تمهلونه  
بأيديكم ففيها دليل على أن أفعال العباد كلها مخلوقة لله تبارك وتعالى وقال تعالى فالحقها فخورها وتوقواها  
واللهام ايقاع الشيء في النفس فهو تعالى الموقع لالهام الفجور والتقوى فهو الخالق لهما \* ومن ثم قال  
سعيد بن جبير الزمخشري وهاوتها وقال ابن زيد جعل ذلك بتوقيفه اياها للتقوى وخذلانه اياها  
للفجور \* وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله من على قوم فالهمهم الخيرو وأدخلهم  
في رحمته وابتلى قومنا فخذلهم وذمهم على أفعالهم ولم يستطعوا غير ما ابتلاهم فعذبهم وهو عادل لا يستل عما  
يفعل وهم يستلون وستأتي أحاديث بعنه وأكثرت لفظه وقال تعالى في رد الله أن يهديه يشرح صدره  
للاسلام ومن برد أن يضل به يجعل صدره ضيقا حرجا وهذه الآية كالتى قبلها من أقوى الآيات الدالة على  
ضلال القدرية وانحرانهم عن سبيل الاستقامة وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا قط الا وفي أمته قدر يتوهم رجعة ان الله لعن القدرية والمرجئة على اسنان سبعين  
نبييا \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل أمة مجوس ومجوس هذه  
الامة الذين يزعمون أن لا قدر وأن الامرأ نف قال فاذا القيتهم فاخبرهم اني منهم برى وانهم مني برآء والذي  
نفس عبد الله بيده لو أن أحدكم مثل أحد ذهبا فأنفق في سبيل الله ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره  
وشره من الله تعالى \* ثم ذكر حديث جابر الذي في مسلم وغيره وفيه انه قال لاني صلى الله عليه وسلم  
ما الايمان قال ان تؤمن بالله ولا تشككته وكتبه وورسله واليوم الاخر تؤمن بالقدر خيره وشره \* وورد  
في القدر أحاديث كثيرة غير ما مر أحديث ذكره كثيرا لعظم فائدته وعموم عائته (منها) أخرج ابن  
عدي من كذب بالقدر فقد كفر بما جئت به \* وأبو يعلى من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فإنا منه برى \*  
وأحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع شهادن لاله الا الله وأنى رسول الله  
بعثنى بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث ويؤمن بالقدر خيره وشره \* والطبراني في الاوسط من لم يرض  
بقضاء الله ويؤمن بقدر الله فليأتهم الها غير الله \* وأيضاً القدر نظام التوحيد فمن وحده الله وآمن بالقدر فقد  
استمسك بالعروة الوثقى \* وأيضاً فرغ الى ابن آدم من أربع الخلق والخلق والرزق والاجل \* وأيضاً اذا  
أراد الله أن يربح عبداً أعى عليه الحيل \* والحاكم لا يغني حذ عن قدر \* والبيهقي قال الله تعالى من  
لم يرض بقضائي وقدرى فليأتهم الها غيرى \* وابن عدي والطبراني خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه وموتها  
وخلق فرعون في بطن أمه كافرا والطبراني في الصغير السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن  
أمه \* وأحمد والطبراني فرغ الله عز وجل الى كل عبد من خمس من أجله ورزقه وأثره ومخبره وشقي أو سعيد  
والطبراني فرغ الله من المقادير وأمور الدنيا قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وأحمد  
والترمذي قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة \* ومسلم كتب الله تعالى  
مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وعرضه على الماء \* وأحمد ومسلم كل شيء  
بقدر حتى العجز والكيس \* وأبو نعيم لو أن ابن آدم هر ب من رزقه كل يوم من الموت لادركه كيدركه الموت

الحرب والعباد وأطلق تحريم  
سائر الطبول وخص ما  
استثناه في العبد بالرجال  
خاصة وطبل الحجج مباح  
كطبل الحرب وقال ابن  
الرفعة ما نقله الغزالي من  
اباحة ماء الكوبة من  
الطبول بناء على قول الشيخ  
أبي محمد انه لا طبل لاهو الا  
الكوبة وفيه نظر فقد قال  
في الكافي الكوبة حرام  
وطبل لاهو في معناها فدل  
على انه غير هاشم قال أعنى  
ابن الرفعة ما حصله ان  
الاصحاب صرحوا باباحة  
طبل الحرب فتعين أن آل  
في الطبل الواقع في كلام  
من حرمه المراد بها آل  
العهدية والمعهود هو طبل  
المنشين وقد صرح به  
الماوردي من بعد فلا  
مخالفة اذا بين كلام  
الفرقيتين أي القائلين  
بتحريم الطبول كلها ما عدا  
الدف والقائلين بجعلها كلها  
ماعد الكوبة ففراد الاولين  
طبول الله - والمختصر في  
الكوبة بدليل اتفاقهم على  
حل طبل الحرب وحرم  
الزركشي على غير ذلك فقال  
ردالمصر عن الاسنوي  
أكثر الامة قد صد التحريم  
بطبل الله ومن أطلق  
التحريم أراد به الله - وأي  
فالمراد الكوبة ونحوها  
\* (تنبيه ثان) \* قلت في



كلبي الزواجر عن اقتراف  
الكبائر ورفع الامام هنا  
من لان يتبعين التيقظ لها  
فانها مخالفة للاجماع وهي  
قوله في الكوبة بلوردنالي  
مسلك المعنى فهمي في معنى  
الدف واستأري فيهما  
يقضي تحريما الا ان المختصين  
يواعون ويعتادون ضريها  
وقوله الذي يقتضيه الرأي  
ان مابعد رومنه الحان  
مسئلة تهيج الانسان  
وتسخره على الطرب  
وبجاسة احداثه فهو  
المحرم والمعازف والمزمار  
كذلك وما ليس له صوت  
مستلذذ وانما يعمل لانعامات  
قد تطرب وان كانت لا تستلذ  
بغيرها في معنى الدف  
والكوبة في هذا المسلك  
كالدف فان صح فيها تحريم  
حرمها والوقوفنا في قوله  
ليس فيها من جهة المعنى  
ما عيرها من سائر الطبول  
الان المختصين يعتادون  
ضريها ويواعون بها فان  
صح حديث فلنأبى اه  
ويرد ما ياتي ان هذا بحث  
منه مخالف للاجماع فلا  
يعول عليه وانه حيث  
وجد في المسئلة اجماع فلا  
نفر الى حكمة الحديث  
وضعه وقد نقل الامام نفسه  
عن أبيه الشيخ أبي محمد  
الجويني ما يوافق الاجماع  
فقال كان شيخني يقطع

فيدخل الجنة وظاهر ثم فيه يتأق ما قبله فاما ان تكون بمعنى الواو وان ذلك يختلف باختلاف الاجتهاد فمنهم من  
يرسل له الملك بعد الاربعين الاولى ومنهم من يرسل له بعد الاربعين الثالثة واخذوا الترمذي والنسائي  
أندرون ما هذان الكتابان هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آياتهم وقبائلهم ثم  
أجل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص وهذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آياتهم  
وقبائلهم ثم أجل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا سدودا وقار بوافان صاحب الجنة يختم له  
بعمل أهل الجنة وان عمل أي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وان عمل أي عمل فرغ بكم من  
العباد فريق في الجنة وفريق في السعير والخطيب احسن وافان غلبتم فكتاب الله تعالى وقدره ولا تدخلوا  
الوقوف من أدخل اللودخل عليه عمل الشيطان ومالك وأحمد وأبو داود والترمذي والحاكم في صحيحه ان الله  
تعالى خلق آدم ومسح ظهره بيمنه أي أوجد فيه ذرية ملتبسة بقدرته وبمنه وبركته فاستخرج منه ذرية فقال  
هؤلاء الجنة ويعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء النار ويعمل أهل  
النار يعملون وفي رواية ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال  
أهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل  
النار فيدخل به النار وأبو داود والترمذي ان الله خلق آدم ثم اخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة  
ولأبائي هؤلاء في النار ولأبائي وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه اخرج آدم وموسى فقال  
موسى أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمجد لك ملائكته وأسكنك جنته أخبرت الناس  
من الجنة بذبذبك وأسقيتهم قال آدم يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته ونزل عليك التوراة أتألمني  
على أمر كتبه الله علي قبل أن يخلفني فخرج آدم موسى وفي رواية لابي داود ان موسى سأل ربه أن يريه آدم  
فأراه اياه فقال له أنت ابونا آدم أنت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك  
قال نعم قال فما جئت على ان أخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له آدم ومن أنت قال أنا موسى قال أنت نبي بني  
اسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال فما جئت ان ذلك  
في كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال فم تلومني في شيء سبق من الله فيه الغضاء قال فخرج آدم موسى وجاء  
في القدرية أحاديث غير ما يرتين جاهم على من مر من المعترلة ونحوهم وتزده أهل السنة من قول أولئك  
المبتدعة الضلال ان أهل السنة هم القدرية ومنها أخرج أحمد لكل أمة نجوس ونجوس أمي الذين يقولون  
لا نفران مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم والشيخان والنسائي لكل أمة نجوس ونجوس هذه  
الامة الذين يقولون لا قدران مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وهم شعبة الدجال وحق على الله أن  
يحشرهم معه وأحمد والحاكم في مستدركة سيكون في أمي أقوام يكذبون بالقدر والبخاري في تاريخه  
والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس وابن ماجه عن جابر والخطيب عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن أبي  
سعيد صنفان من أمي ليس لهم في الاسلام نصيب المر جنة والقدرية وأبو نعيم عن أنس والطبراني في  
الاوسط عن واثلة وعن جابر صنفان من أمي لا تنالهم شفاعة يوم القيامة المر جنة والقدرية والطبراني في  
الاوسط عن أنس صنفان من أمي لا يردان على الخوض ولا يدخلان الجنة القدرية والمر جنة والخطيب  
عزمت على أن لا تتكلموا في القدر وابن عدي عزمت على أن لا تتكلموا في القدر ولا يتكلموا في القدر  
الاسرائي في آخر الزمان والدارقطني لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا وأحمد وأبو داود والحاكم في  
مستدركة لا تحالوا أهل القدر ولا تقاتلوهم وابن أبي عاصم والطبراني وابن عدي اتقوا القدر فانه شعبة  
من النصرانية وأبو داود والحاكم القدرية نجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا  
تشهدوهم وأبو يعلى وابن عدي والخطيب أخاف على أمي من بعدى خصلتين تكذبان بالقدر وتصديقا  
بالنجوم والطبراني في الاوسط والحاكم في المستدركة أحوال كلام في القدر لشرا أمي يوم القيامة (تنبيه)

بغيرها ويقول فيها أخبار  
مغاطة على ضاربها والمستمع  
الى ضربها وقد نص الشافعي  
على ان الوصية بطبل اللهو  
باطلة ولا يعرف طبل يلحق  
بالمعازف حتى تبطل الوصية  
به الا الكوبة وتبعه في  
البيضا فقطع بغيرها وانه  
لا يحرم من الطبول الا هي  
لكن اعترض ذلك بقول  
السكافي الكوبة حرام  
وطبل اللهو في معناها فدل  
على انه غيرهما وبان  
العراقيين حرموا الطبول  
كها من غير تفصيل ويحجب  
بان هذه طريقة ضعيفة  
والاصح حل ماعد الكوبة  
من الطبول وقيل أراد  
العراقيون طبول اللهو كما  
صرح به غير واحد ومن  
أطلق تحريم طبول اللهو  
العمراني والبعوي وصاحب  
الاتصار وهو المحكي عن  
الشيخ أبي حامد ونصية ما في  
الحاوي والمنقح وغيرهما  
وعبارة القاضي أما ضرب  
الطبول فان كان طبل اللهو  
فلا يحسب وزا شئ من  
الطبول طبل الحرب والعيد  
وأطلق تحريم سائر الطبول  
وخص ما استثناه في العيد  
بالرجال خاصة وهذه طريقة  
ضعيفة أيضا وعد جمع من  
العراقيين من المحرمات  
الا كبار وأما قول الاذري  
عقب كلام الامام الثاني انه



بحث في غاية الحسن فغير  
مقبول منه لمخالفته لصريح  
كلامهم وقد قال ابن الرفعة  
عقبه وهذا يدل على ان  
الاخبار الواردة في الكوبة  
لم تصح عنده اه وما  
يرده ايضا قول ساسم في  
تقريره بعد ان ذكر تحريم  
الكوبة وفي حديث ان الله  
يفعل كل مذهب الا  
صاحب عرطبة أو كوبة  
والاولى العود مع هذا فانه  
اجماع اه فتأمل نقوله  
الاجماع على تحريم الكوبة  
وهو من أكاره أصحابنا  
ومقدمهم ينص لكان  
بحث الامام الذي استحسنه  
الاذرعي يخالف للاجماع  
وحينئذ فلا فرق بين ان يصح  
الحديث وان لا وهو ما قاله  
بعضهم أعني عدم صحته لان  
الاجماع حجة وان صح  
الحديث بخلافه اذ لا يكون  
الاعين دليل سالم من النقص  
والمعارض فكان أقوى  
وقد نقل الاجماع ايضا على  
تحريم الكوبة القرمطي  
وهو من أئمة النقل فقال كما  
مرعته لا يختلف في تحريم  
استماعها ولم أسمع من أحد  
من يعتبر قوله من السابق  
وأئمة الخلف انه يبيح ذلك  
اه فاني الكتاب المذكور  
\*(تنبيه ثالث)\* ما فسره  
الشحن وغيرهما الكوبة  
هو الصبح وعليه جرت

عدم امر في الترجمة كبيرة هو ما صرح به بعضهم والاحاديث التي ذكرتم انص فيه وهو ان كان داخل الا في  
ترك السنة الذي مر أنه كبيرة لكن أفرد هذا بالذكر لشدته وقبحه واكثر وقوع الخلاف فيه بين أهل السنة  
وغیرهم اذ مسئلة خالق الافعال من مهمات مسائل الكلام ومن أدلة المعتزلة فيه ما عو افتراء على الله  
واعراضا عن صرائح الآيات السابقة وغيرها وعن جميع ما مر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى  
وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فالهؤلاء  
القوم لا يكادون يفتقرون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس  
رسولا وكفى بالله شهيدا قال امامهم في الضلالة الجبائي قد ثبت أن لفظ السيئة نارة يقع على البلية والمحنة  
ونارة يقع على الذنب والمعصية ثم انه تعالى أضاف السيئة الى نفسه أولا والى العبد ثانيا ولا بد من التوفيق  
بينهما فنقول لما كانت السيئة بالمعنى الاول مضافة الى تعالى وجب أن تكون بالمعنى الثاني مضافة الى  
العبد ليزول التناقض بين هاتين الآيتين المتجاورتين وقد جعل المخالفون أنفسهم على تغيير الآية وقرأوا  
نفسك أي على الاستفهام فغيروا القرآن وسلكوا مشل طريقه الرافضة في ادعاء المعنيين في القرآن (فان  
قبيل) لم أضاف تعالى الحسنة التي هي الطاعة الى نفسه دون السيئة وكلاهما فعل العبد عندكم (قلنا)  
الحسنة وان كانت فعل العبد فانما وصل اليها بتسهيله وأطمانه فصحت الاضافة اليه وأما السيئة فهي غير  
مضافة اليه تعالى بانه فعلها ولا أرادها ولا أمرهم ولا رغب فيها فلا جرم انقطعت هذه النسبة الى الله تعالى من  
جميع الوجوه انتهى كلام الجبائي المنبئ عن قصور فهمه وفساد تصور وقوله علمه اذ ليس المراد بالسيئة  
والحسنة أولا وثانيا طاعة ولا معصية بل النعم والمحن وهما الباس من فعلهم ودليل ذلك التعبير بأصابتك اذ لا يقال  
في الطاعة والمعصية أصابني بل أصبته بخلاف النعم والمحن فانها التي يقال فيها أصابتني والسباق صريح في ذلك  
اذ سب نزول الآية انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة قال المنافقون واليهود ما زلنا نعرف النقص في  
ثمارنا ومزارعنا منذ قدم الرجل وأصحابه فكانوا ينسبون النعم الى الله والمحن الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل  
الله ذلك يخبرهم بقائلهم القاسدة ثم ردها بقوله قل كل من عند الله مبينا لمصدرها الاصل ثم بين السبب  
في خاطبه صلى الله عليه وسلم والمراد غيره بقوله تعالى ما أصابك من حسنة أي نعمة تكسب ونصرفن الله أي  
من محض فضله اذ لا يستحق أحد عليه تعالى شيئا وما أصابك من سيئة أي محنة تكسب وهزيمته فمن نفسك  
أي من أجل عصيانك افعي من الله لكن بسبب ذنب النفس عقوبة لها كما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة  
فما كسبت أيديكم ويدل عليه رواية مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ أو ما أصابك من سيئة  
فمن نفسك وأنا كنيتهما عليك وقد قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذا مرضت فهو يشفين فاضاف  
المرض لنفسه والشفاء الى الله تعالى ولم يقدح ذلك في كونه تعالى خالق الشفاء والمرض وانما فصل بينهما  
رعاية للادب لانه تعالى انما يضاف اليه على الخصوص الشرف دون الخسيس فيقال يا خالق الخلق ولا يقال  
يا خالق القرود والخنازير ويقال يا مبدر السموات والارض ولا يقال يا مبدر النمل والحنافس فكذا هنا  
\* واذا نامت هذا الذي قررناه وجد نظم الآية عليه على غاية من السبك والالتزام والرصانة والبلاغة  
اللائقة بالقرآن وأما على ما عو فيختل النظام ويتغير الاسلوب بغير موجب ولا داع للابتساف تام  
وجلالة القرآن نبي ذلك على أن التعبير بالاصابة الموافق للاسنة عمال اللغوي صريح فيما قلناه \* وعلى  
النزول وان المراد بالسيئة والحسنة ما قالوه فلا دلالة لهم في ذلك ايضا بل الآية دالة عليهم لدلائلها على ان  
الاعيان حصل بخلق الله تعالى لانه حسنة اذهى الغبطة الخالصة عن جميع جهات القبح وهو كذلك فوجب  
أن تكون حسنة ومن ثم اتفقوا على أن المراد من قوله تعالى ومن أحسن قولنا من دعاء الله كلمة الشهادة  
وهي افسر الاحسان في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان واذا ثبت أن الاعيان حسنة فكل حسنة من  
الله بنص الآية حتى على ما عو وحديثه فيجب القطع بان الاعيان من الله سبحانه وتعالى كاديات عليه هذه

الآية وهم لا يقولون به (لا يقال) المراد من قوله من الله انه قدره عليه وهذا ما عرفت حسنة وقبح ضده الذي  
هو الكفر (لا نقول) جميع الشرائط مشتركة بالنسبة الى الايمان والكفر عندكم فاعبدوا بختيار نفسه  
أوجده ولا مدخل فيه لقدرة الله واعانته على زعمكم فهو منقطع عنكم عن الله من كل الوجوه وهذا مناقض  
اقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله فبان بطلان ما ذهبتم اليه من الآية وانه لا ينفعكم واذا ثبت بها  
أن الايمان من الله تعالى فكذلك الكفر اذ كل من قال الايمان من الله قال الكفر من الله فالقول بان  
أحدهما من الله دون الآخر مخالف لاجماع الامة وايضا فالعبد لو قدر على ايجاد الكفر والقدره الصالحة  
لايجاد الكفر اما أن تصلح لايجاد الايمان أولا فان صلحت لايجادها عاد القول بان ايمان العبد منه وقد علم  
بطلانه من الآية كما تقررون ان تصلح لايجاد لزم أن القادر على الشيء غير قادر على ضده وذلك عندهم بحال  
فثبت انه لما لم يكن الايمان منه وجب أن لا يكون الكفر منه وايضا اذ لم يوجد العبد الايمان فاولي أن لا يوجد  
الكفر لان المستقل بايجاد الشيء هو الذي يمكنه تحصيل مراده وليس في الدنيا عاقل قطير يد أن يكون الحاصل  
في قلبه هو الجهل والضلال فاذا كان العبد موجودا لافعال نفسه وهو لا يقصد التحصيل العلم الحق المطابق  
وجب أن لا يحصل في قلبه الا الحق واذا كان الايمان الذي هو مقصوده ومطلوبه وممراده لم يقع باجاده  
فبان يكون الجهل الذي لم يرد وما قصد تحصيله وهو في غاية النفرة عنه غير واقع باجاده أولى \* وأما  
ما شنع به الجبائي على من قرأ أن نفسك بالاستفهام فهو من جملة افتراءه كشيعته اذ أهل السنة لم يقولوا  
على هذه القراءة ولا جعلوا لها حجة لهم وانما الحق في ذلك أنه ان صح أنه قرأها أحد من الصحابة والتابعين  
وجب قبولها وتكون حينئذ دليل عليهم لان القراءة الشاذة اذا صح سندها كالخبر الصحيح في الحديث على  
الاصح وان لم يصح ذلك لم يلغ البهاول يستحب مفسرة البهاول الى ان القراءة المشهورة بصحة حملها على  
الاستفهام الانكارى كما في تلك القراءة ان بحث نظير ما قاله أكثر المفسرين في قوله تعالى حكاية عن  
خليله فلما رأى القمر بازغا قال هذا زاري الآية من أن هذا التماز كره استفهاما على سبيل الانكار فكذا  
هنا يصح أن يقال فيه ذلك وان لم توقف الحجة عليه كما علم مما تقررو والمعنى عليه أن الايمان الذي وقع على  
وفق قصده قد بان بقوله فمن الله أنه ليس واقعا منه بل هو من الله من باب أولى لما تقرران ما لنفس فيه  
ألبنة كيف يدخل في العقل أن يقال انه واقع منه بل هو من الله من باب أولى لما تقرران ما لنفس فيه  
حظا وقصد واردة ومجبة لا يقع منها بل من الله فاولي ما ليس لها في شيء من ذلك أن يكون هو الواقع من  
الله لا منها \* وفي ختم الآية بقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اعلم الى أن المراد منها السند لجميع الامور  
الى الله تعالى اذ المعنى ليس لك الا الرسالة والتبليغ وقد فعلت وما قصرت وكفى بالله شهيدا على ذلك وأما  
حصول الهداية فليس اليك بل الى الله ليس لك من الأمر شيء انك لا تهدي من أحببت أو كفى بالله شهيدا  
على مدرك وارسالك أو على أن الحسنة والسيئة من الله \* ومن الأدلة المذهب أهل السنة ما في القرآن  
في آي كثيرة من نحو انتم على القلب والسمع والطبع والكلن والرين على القلب والوقوف في الاذن والغشاوة  
على البصر فان الناس اختلفوا في ذلك فالتفاوت بان أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وهم أهل السنة فذلك  
كأن ظاهره على مذهبه ثم لهم قولان أحدهما أن ذلك كله كناية عن خالق الكفر في قلوب الكفار وثانيهما  
أنه خلق الداعية التي اذا انضمت الى القدرة صار مجموع القدرة معها سبب الوقوع الكفر \* وأما المعتزلة  
فجهم الله فانهم تأولوا هذه الاقفاط وأخرجوها عن ظواهرها بطريق التحكم والنشهي تحكيم العقول لهم  
الفاصلة القاصرة في نصوص الشرع يتصرفون فيها كيف شاؤا نارة بالرد ونارة بالتأويل فخذلهم الله  
وأبادهم فسادا غياهم وأصمهم وأعمهم عن سبيل الهدى ومجانبة الضلال والردى وأنساهم الآيات  
الله البيئات ودلائل خفاقه تعالى لسائر الحاديات وكيف يابى بالعبد الضعيف العاجز المقتصر الجاهل بالله  
تبارك وتعالى وبما طواه عنه مما استأثر به من علم وحكمه أن ينسى قوله تعالى خلفه اعلاما لهم بذلك

في شرح الارشاد وعبارة  
ولا يحرم من الطبول الا  
الكوبة لما فيها من التشبه  
بمن يعتاد ضربها وهم  
المختنون وهي طبل طويل  
ضيق الوسط متسع الطرفين  
وقضية كلامهم انه لا فرق  
بين ان يكون طرفها  
مستودين أو أحدهما ولا  
بين ان يكون اتساعها على  
حد واحد أو يكون  
أحدهما أوسع انتهت  
ولا ينافي تفسيرها بما  
ذكره تفسير الجوهرى  
وآخرين لها بانها الطبل  
الصغير المنحصر لانها كذلك  
ويوافق ذلك تفسير أحد  
رواة الحديث لها بالطبل  
كما ذكره البيهقي وتفسير  
الراوى مقدم على تفسير  
غيره لانه أعرف بعروبه ولا  
تفسير آخر لها بالنرد  
لان الكوبة كالتماثل على  
ذلك الطبل لما خلق على النرد  
كما صرحوا به نقل عن بعض  
أهل اللغة وبذلك يتبين  
اندفاع قول الخطابي وغيره  
الكوبة النرد وغلط من  
قال انها الطبل واندفاع  
قول لاسنوى تفسير  
الكوبة بالطبل بخلاف  
المشهور في كتب اللغة اه  
وقال الاذرعي في كلام  
الجوهرى وغيره ما يدفع  
تغليب الخطابي وغيره نعم  
اطلاقها على كل ما يسمى



لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ثم يقول كيف يذم الكفار على شيء خلقه فيهم وأي ذنب لهم حميت مذمتي  
بعذبهم عليه ونحو ذلك من الخرافات المنبثقة عن الخروج عن حيز العبودية والخضوع للحق والرضا  
بقسمته تعالى وكفى هؤلاء هم هذه الماوى السخيفة التي وقعوا فيها نضالوا أو أضلوا أو عاندوا أو لجؤا ولو تأملوا  
ما هم عليه هل وجدوا أنفسهم آخذين بحجز قول الكفار وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين  
كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه قال تعالى جوابا لهم أن أنتم الأفاضل مبين فكذا  
أولئك أعذا الله من مضلات الآراء وغوائل الفتن وأصلح من أمانا ظهر وجيع ما بطن أنه الجواد الكريم  
الرفوف الرحيم

قال الله تعالى وأوفوا بالعقود كان مسؤلاً وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود قال ابن عباس بالعهود وهي ما أحل الله وحرم وما فرض وما حد في جميع الأشياء وكذا قال مجاهد وغيره ومن ثم قال الضحاك هي التي أخذ الله على هذه الأمة أن يوفوا بما أحل وحرم وما فرض من الصلاة وغيرها وهذا أولى من قول ابن جريج أنه في أهل الكتاب أي يأتها الذين آمنوا بالكتب المتقدمة أوفوا بالعقود التي أخذت عليكم في شأن محمد صلى الله عليه وسلم التي من جلتها وأخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لئلا ينه للناس الآتية ومن قول قتادة أرادهم بالخلف الذي تعاقدها عليه في الجاهلية قال الزجاج والعقود أوكذ العهود أذ العهود الزام والعقود الزام على سبيل الأحكام والاستيناف من عقد الشيء بغيره واصله به كما يعقد الحبل بالحبل \* ولما كان الإيمان هو المعرفة بالله وصفاته وأحكامه ومن جلتها أنه يجب على الخلق اظهار الانقياد لله تعالى في جميع التكاليف أمر بالوفاء بالعقود والمعنى أنكم قد التزمت بما أنكم أنوع العهود واطهار الطاعة لله تعالى في سائر أوامر ونواهيها فأوفوا بتلك العقود قال ابن شهاب قرأت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم حين بعثه إلى نجران وفي صدره هذا بيان من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود إلى سربع الحساب فالمقصود التكليف فعلا وتركا وسبعت عقود الله تعالى عقد أمرها وحتمها وأوثقها فلا انحلاله وقيل هي العقود التي يتعاقدها الناس بينهم والدليل على ما اخترناه فيما مر من أنها عامة أن أبا حنيفة رضي الله عنه أسدل بها على صحة نحو ونذر صوم يوم العيد وعصدها بقوله تعالى يوفون بالنذر والموفون بعهدهم إذا عاهدوا \* أوف بذكرنا وفي خيار المجلس لأن العقد قد انعقد وحرمة الجمع بين الملتفات لأن النكاح عقد فخرم رفقه لقوله تعالى أوفوا بالعقود ترك العمل به في الطائفة الواحدة بالاجماع فبقى فيما عداه على الأصل وخالفه الشافعي رضي الله عنه في المسائل الثلاث لأن هذا العموم مخصوص بالخبر الصحيح لا نذكر في معصية الله والخبر الصحيح البيعان بالخيار ما لم يتفرقا والقياس الجلي اذ لو حرم الجمع في الأخيرة لما نفذ فلما نفذ اجتمع على حله اذ الأصل في نفوذ العقود أنه يقتضي حلها على أن فيه حديثا صحيحا وهو أن الملاعن طلق ثلاثا ثم اتفد ولم ينهه صلى الله عليه وسلم عنها اذ لو كان جمع الثلاث حراما لكان أتى بحرام فكان يجب نهيه عنه فلما لم ينهه عنه دل ذلك على إباحته ولا يقال انما لم ينهه عنه لأنه لو لمنا أشمرنا إليه أنه ليس اغوا الا في الواقع وأما في ظنه فلم يكن لغوا لأنه ظن أنه يقيد به نأيد حرمته فاقوع الثلاث فهو دليل على أن المتعارف بين الصحابة أن إيقاع الثلاث لا يحرم والانتهاء صلى الله عليه وسلم عن ذلك كما تقرر ومما يدل على تأكيد العهود وأن الإخلال بالوفاء بها كبيرة الحديث المنفق عليه أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا اتهم خان وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر وفي الحديث لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدره فلان روى البخاري بقوله تعالى ثلاث أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكمل منه ورجل استأجر أجرا فاسد فوفى منه العمل ولم يعطه أجره وروى مسلم من خلع يدا من طاعة الله اتى الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ومروا أحاديث كثيرة في هذا المعنى \* (تنبيه) \* عده هذا من الكبائر

طلبه لا يسجد له  
وعبارة ابن معين الجزري  
في التقييد على المذهب  
الصحيح ان الكوبة طـ ل  
ضيق الوسط واسع الطرفين  
كان يلعب به شباب قرش  
بين الصفا والمروة انتهت  
وقبل هي الشطرنج \* (تنبيهه  
رابع) \* من الاحاديث  
المغلظة في تحريم الكوبة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله حرم على أمي  
الخمر والميسر والكوبة في  
أشياء عده رواء أحمد  
وأبو داود وابن حبان  
والبيهقي من حديث ابن  
عباس لهذا وزادوه  
الطبل وكل مسكر حرام  
وبين أعني البيهقي في رواية  
أخرى ان تفسير الكوبة  
بالطبل من كلام رواية علي  
ابن نديم رواء أبو داود من  
حديث ابن عرو وزادوه غيراء  
وزاد أحمد فيه المزور رواء  
أحمد من حديث قيس بن  
سعد بن عباد واختلفوا في  
تفسير الخبراء فقل هي  
الطنبور وقيل العود وقيل  
البربط وقيل ضرب من  
من الذرة أو من القمح ومر  
في المقدمة أحاديث في ذلك  
فراجعها (القسم السادس  
في الضرب بالصفاقتين)  
وهما دائرتان من صفر  
تضرب أحدهما على  
الأخرى ويسميان بالصنخ  
أبضا والمغمة من مذهبا

هو ما وقع في كلام غير واحد لكن منهم من عبر بما سر ومنهم من عبر بخاف الوعد فالعبارتان اماما متحدتان  
أو متغايرتان وعلى كل فـ قد يشكّل عددهم من الكبائر بأنه قد تقرّر في مذهبنا ان الوفاء بالوعد من مذوب  
لا واجب وفي العهد انه ما أوجب الله أو حرمه ومخالفة المذوب جائزة والواجب والحرام تارة تكون كبيرة  
وتارة تكون صغيرة فكيف يطلق ان عدم الوفاء بذلك كبيرة فان أريد عدم الوفاء بما يكون الاخلال به كبيرة  
كان عددها كبيرة مستقلة عنه بر سائغ اذا وجوبه الا في ضمن غيره من الكبائر ويجاب بحمل الاول بناء  
على تغايرهما على المترم بالنذر ونحوه وكون منعه كبيرة ظاهرة اذا النذر يسلك به مسلك واجب الشرع وسيأتي  
ان ترك الصلاة أو الزكاة أو الحج أو الصوم كبيرة فكذلك هذا ويحمل الثاني على شيء خاص لا يعم لم الامن  
التصريح بهم هذا وهو مالو بايع اماما ثم أراد الخروج عليه اغريمه وجب ولا تاويل فهذا كبيرة كاستفاد  
من خبر الصحيحين ثلاثة لا يكافهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم الى أن قال ورجل بايع اماما  
لا يبايعه الا لانيافان أعطاه منهما ما يريد وفيه وان لم يعطه لم يف له ومن قوله صلى الله عليه وسلم في خبر البخاري  
السابق رجل أعطى بي ثم غدر وفي خبر مسلم لم من خلع يدا من طاعة وفي الحديث الآخر من أحب أن  
يزح عن النار ويدخل الجنة فلتأمنه ميتته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الى الناس الذي يجب  
أن يؤتي اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطاعه ان استطاع فان جاءه أحد ينادي فاضربوا  
عنق الآخر ويدخل في ذلك أيضا ما يأتي في الجهاد ان من آمن حربيًا ثم غدر به وقتله كان كبيرة وهو المراد  
بذلك الصفقة وقد مر فيه وعيد شديد وسيأتي

\* (الكبيرة الرابعة والخامسة والخمسون بحجة الظالمية أو الفسقة بأي نوع كان فسقهم وبغض الصالحين) \*  
 أخرجه الظهيراني في الكبير من حديث ابن مسعود وفي الصغير والوسط بسند جيد عن علي رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من حق لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له ولا يتولى الله  
 عبداً وبه غيره ولا يحب الرجل قوماً الا حشر معهم \* وأجد بأسناد جيد ثلاث أحاديف علمهن لا يجعل الله من  
 له سهم في الاسلام كمن لا سهم له وأسهم الاسلام ثلاث الصوم والصلاة والزكاة ولا يتولى الله عبداً في الدنيا  
 بولي به غيره يوم القيامة ولا يحب الرجل قوماً الا جعله الله معهم والخمساء كم وصححه الشوكاني من ديب  
 النمل على الصلح في الليلة الظلماء وأدناه أن يحب على شئ من الجور ويبغض على شئ من العدل وهل  
 الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وابن حبان في  
 صحيحه لا تصاحب الا مؤمناً ولا يأكل طعامك الا تقي \* (تنبية) \* عددهذين كبيرة هو ما دل عليه تلك  
 الاحاديث الماضية والاحاديث الصحيحة الا تبة المرء مع من أحب وان لم يعمل بعمالهم وله وجه اذا فرض أنه  
 أحب الفاسقين لنفسهم وبغض الصالحين لصلاحهم وظاهر أن بحجة الفسق كبيرة كفعله وكذا بغض  
 الصالحين لان حب أولئك الفاسقين وبغض الصالحين يدل على انفكاك رتبة الاسلام وعلى بغضه وبغض  
 الاسلام كفر فابودى اليه ينبغي أن يكون كبيرة

\* (خاتمة في سرد أحاديث صحيحة وحسنة في ثواب المتحابين في الله تعالى) \*

قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ومن أحب عبد الايحية واللاته ومن يكره أن يعود في الكفر بعدا إذا أنقذه الله منه كما يكره أن يهذف في النار وفي رواية وان يحب المرء في الله ويبغض في الله ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي ان من الايمان أن يحب الرجل رجلا لا يحبه الله من غير مال أعطا فذلك الايمان ما تحب رجلا في الله الا كان أحبه الى الله أشدهما حبا الصاحبه خير الاحباب عند الله خيرهم اصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره يقول الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في ولا المتجاالسين في ولا متزاورن في ولا المتبادلين في \* المتحابون في جلالي لهم من نور يعطاهم النبيون والشهداء يقول

عند الشيخين وغيرهما  
كالشيخ أبي محمد والقاضي  
الحسين وصاحب المذهب  
ونقله في البحر عن اصحاب  
ان ذلك حرام لانها من عادة  
المختنين كالكتابة وتوقف  
الامام فيها لانه لم يرد فيها  
خبر بخلاف الكتابة بحجاب  
عنه بان شأن القياس ان  
المقيس عليه منصوص  
بخلاف المقيس وهذا  
كذلك لان الكتابة منصوص  
عليها بخلاف الصفاقتين  
فالخاتما جميعا بجامع ان كلا  
منهما ما الضرب به من عادة  
المختنين المطردة فهو - ذاهو  
المقتضى لحد - ريم الكتابة  
كما اعترف به الامام فانه قال  
كان شيخني يعني أباه كما  
نقله عنه يقطع بخبرها  
ويقول فيها اخبار مخالفة  
على ضاربها والمتمع أي  
صوتها وقد نص الشافعي  
على ان من أوصى بطبل  
لهو يلحق بالمعازف حتى  
تبطل الوصية به الا الكتابة  
\* (تبيينه) \* ما فسرته به  
الصفاقتين فيما مر هو  
المعتمد وان قال ابن أبي الدم  
اختلاف الفقهاء المتأخرون  
فيه فبعضهم يقول هو  
الشيرات وبعضه التعليل  
بانه من عادة أهل الشرب  
وبعضهم يفسره بالصنوج  
المختلطة من صفر التي تضرب  
مع الطبول والرباب



والاعزاز هذا واضعه  
انه ليس بطرب ولا يحدث  
بسماعه لذه لذى اب سليم  
وعقل صحيح اه ويرد  
تضعفه بما ذكر انه ليس  
المأخذ في تحريمها اللذة كما  
مرواها بالمأخذ الاعظم في  
ذلك انهم من دأب المختنين  
وأهل الفسوق ففي الضرب  
بهم ما تشبه باولئك الذين لا  
تحذرونهم ولا دين فحرم  
لاجل ذلك اذن تشبه  
بقوم فهو منهم فاجب  
ذكره وانه لا غبار عليه  
فتأمله (القسم السابع في  
الضرب بالقضيب على  
الوسائد) اختلاف أصحابنا  
فيه على وجهين أحدهما أنه  
مكروه وبقطع العراقيون  
لانه لا يفسد عن الغناء ولا  
يطرب بوحده وانما يزيد  
الغناء طربا بخلاف الآلات  
المطربة فهو تابع للغناء  
المكروه فيكون مكروها  
وهذا هو الجوزم في مجموع  
الحاصل وتقرى بسليم  
وغيرهما واعتدوا ابن الرفعة  
في طلبه فقال يزيد الغناء  
طربا ولا يحرم لانه ليس  
بآلة وانما يتبع الصوت  
ولهذا لا يسمع منفردا  
بخلاف الملاهي فانه ابن  
الصباغ والبنديجي وكذا  
الفوراني والغزالي وثانها  
انه حرام وجري عليه بغوى  
في تهذيبه وتعليقه ومبارته

الله تعالى حقت محبتي للمحتاجين في وحيته محبتي للمتواضعين في وحيته محبتي  
للمتواضعين في وحيته محبتي للذين يتصدقون من أجلي \* المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله  
يغبطهم لمكانهم النبيون والشهداء \* ان الله تعالى جلساء يوم القيامة عن عرش العرش وكنا يدى الله عين على  
منابر من نور وجوههم من نور ليسوا بانياء ولا شهداء ولا صديقين قبل من هم يارسل الله قال هم المتحابون  
بحلال الله تعالى \* ان من عباد الله عبادا ليسوا بانياء يغبطهم الانبياء والشهداء قبل من هم لعنا نجهم قال هم  
قوم تحبوا بنور الله من غير أرحام ولا أنساب وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا  
يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ليبعثن الله أقواما يوم القيامة في  
وجوههم النور على منابر الالوان يغبطهم الناس ليسوا بانياء ولا شهداء في آخر اعرابي على ركبته فقال يارسل  
الله حالهم لنا عرفهم قال هم المتحابون في الله تعالى من قبل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه  
وفي رواية هم ناس من أذناء الناس ونوازع القبائل لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحبوا في الله وتصدقوا بضع  
الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها فيجعل وجوههم نوراً ويأبى نوراً يطرع الناس يوم القيامة ولا  
يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة  
قال وما أعز ذلك لها قال لا شيء غير أني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت قال أنس فأنس فأنس فأنس فأنس  
فرحنا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فأنس فأنس فأنس فأنس فأنس فأنس فأنس فأنس  
وسلم وأيا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم \* محبي اياهم وقال يارسل الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولم  
يلحق بهم قال المرء مع من أحب

(الكبيرة السادسة والخمسون أذية أولياء الله ومعاداتهم)

قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبوا فقد احملوا بهن انما يغناهم بينا وقال تعالى  
وانفض جناحك لمؤمنين \* وأخرج البخاري عن أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال  
عن الله تبارك وتعالى من أهان لي ولإيافته دبارزني بالحجارة وما تزدت في شيء أنا فاعلم ما تزدت في قبض نفس  
عبدى المؤمن بكره الموت وأكره مساعده ولا بدله منه وما تقرب الى عبدى المؤمن مثل الزهد في الدنيا ولا تعبد  
لي مثل ما افترضته عليه وفي رواية له قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد  
آذنته بالحرب أى أعلمته أنى يحارب له وما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى من أدام ما افترضته عليه ولا يزال  
عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى  
ييمس بها ورجله التى يمشى بها وان استعاضنى بأى بالنون أو الباء لا أعبدنه وفى الحديث  
الصحيح ان أباحفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم في نفر فقالوا ما أخذت سيوف الله من عدو  
الله مأخذها أى لم تستوف حقها منه لانه اذا ذلك كان على كفره فقال أبو بكر رضي الله عنه أتقرولون هذا  
لشيخ قر يش وسيدهم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأنشده فقال يا أبا بكر لعنا أغضبهم ان كنت أغضبهم  
أقد أغضبت ربك فأنهم أبو بكر رضي الله عنه وقال يا خوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا أخى ومن عظيم  
احترام الفقراء سيما فقراء الصحابة الذين استبقوا الى الايمان قوله تعالى لئن لم يكن الله عليه وسلم لما عذله  
المشركون في الجلوس معهم وقالوا اطردهم فان نفوسنا تانف ان يجالسهم ولئن طردتهم أبومني بك أنشراف  
الناس ورؤسائهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فلما أبى المشركون من  
طردهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم يوما ولهم يوما فأنزل تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون  
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ثم تر يدن الحياة الدنيا أى لا تعداهم ولا  
تجاوزهم بنظرك رغبة عنهم ومطلباً للصحة أبناء الدنيا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر  
ثم ضرب لهم مثل الغنى والفقير بقوله عز قاتلا واضرب لهم مثلاً رجلين الى قوله تعالى واضرب لهم مثلاً

الحياة الدنيا الآية كل ذلك تقر برسخاتهم وحث على تعظيمهم وورعيتهم ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يعظم  
الفقراء ويكرمهم سيما أهل الصفة وهم فقراء المهاجرين معه صلى الله عليه وسلم كانوا في صفة المسجدين لازمين  
لها ينضم اليها كل من هاجر الى أن كثروا كلوا على غاية من الفقر والصبر لكن جعلهم على ذلك شهوهم  
ما أعدتعالى لأوليائه لما أزال عن قلوبهم التعلق بشئ من الاغيار وحشهم على الاستباق الى الخيرات وحيازة  
أفضل الاحوال والمقامات فينتذاستحقوا أن لا يطردوا عن بابيه وأن يعلم بمدحهم بين أحبائه لما أن المساجد  
وأراهم والله مطالوبهم ومولاهم والجوع طعامهم والسهر اذ انام الناس اداهمهم والفقر والفاقة شعارهم  
والمسكنة والحياة دنارهم فقرهم \* ليس من الفقر العام الذى هو مطلق الحاجة الى الله تعالى لان هذا وصف  
كل مخلوق وهو المراد بقوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله بل من الفقر الخاص الذى هو شعار أولياء  
الله تعالى وأحبيائه وهو خلو القلب من التعلق بغير أسوى والتبلى بشهوده تعالى في سائر الحركات والسكنات  
حشرنا الله في زمرة من لمسان به علينا من حقائق محبتهم آمين \* (تنبيه) \* عدها كبيرة هو ما صرح به بعضهم  
وهو صريح هذا الوعيد الذى لا أشد منه اذ يحارب الله تعالى للعبه مذمذ كرا فى أكل الرى باوم عداة الاولياء  
ومن عاداه الله لا يفلح أبدا بل لا بد والعباد بالله تعالى من أن يموت على الكفر عاقبا ان الله من ذلك بمنه وكرمه ثم  
رأيت الزركشى فى الخادم أشار الى ذلك حيث قال بعد الحديث وتأمل هذا الوعيد وهو حجة تدل على كل الرافى  
فرز فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب الله ورسوله وفى فتاوى البديعى من الخنفية من استخف بالعالم طاعت امر أنه  
وكأنه جعله ردة انتهى وقال بعض الأئمة يعنى الحافظ الامام ابن عسا كرا علم يا أخى وفلك الله وايانا وهذا  
سبيل الخير وهذا أن لحوم العلماء مسمومة وعادة الله فى هتك منقصة هم مملو من أطلق لسانه فى العلماء  
بالتاب بلاه الله قبل موته بموت القلب فيحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم  
(الكبيرة السابعة والخمسون سب الدهر من عالم عاياتى)

أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب ابن آدم  
الدهر وأنا الدهر ويدي الليل والنهار وفى رواية أقبل ليله ونهاره واذا شئت قبضتها ومسلم لا يسب أحدكم  
الدهر فان الله هو الدهر وفى رواية البخارى لا تسبوا العنكب الكرم ولا تقولوا خبيثة الدهر فان الله هو الدهر  
وأبو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قال الله عز وجل يؤذنى ابن آدم يقول يا خبيثة الدهر فلا يقل  
أحدكم يا خبيثة الدهر فانى أنا الدهر أقبل ليله ونهاره وما لك لا يقل أحدكم يا خبيثة الدهر فان الله هو الدهر  
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم يقول الله عز وجل استقرضت عبدى فلم يقرضنى ويشتمنى عبدى وهو  
لا يدري يقول وادهره وادهره وأنا الدهر والبهى لا تسبوا الدهر قال الله عز وجل أنا الدهر الايام والليالى  
أجدد هاواً بلبها وأتى بملوك بعد ملوك \* (تنبيه) \* عدها هو ظاهر هذه الاحاديث بما دى الراى لا سيما قوله  
تعالى ويشتمنى عبدى فعدتعالى سب الدهر شتماله أى يؤذى اليه وهو كفو وما أدى الى الكفر أدى مراتبه  
أن يكون كبيرة لكن كلام أعني اياي ذلك وبصرح بان ذلك مكروه ولا حرام فضلا عن كونه كبيرة والذى يتجه  
فى ذلك تفصيل وهو أن من سب الدهر فان أراد به الزمن فلا كلام فى الكراهة أو الله تعالى فلا كلام فى  
الكفر وان أطلق فهداهو محمل التردد لا حتماله الكفر وغيره وظاهر كلام أئمتنا الكراهة هنا أيضا لان  
التبادر منه الزمن والاطلاق على الله تعالى اغما هو بطريق التجوز ومن ثم قالوا فى الحديث ان العرب كانوا  
اذ نزلت باحدهم نازله أو أصابته مصيبة أو مكروه بسب الدهر اعتقادا منه ان الذى أصابه فعل الدهر كما كانت  
العرب تستعمر بالانواء وتقول معارنا بنوع كذا اعتقادا أن فاعل ذلك هو الانواء فكان هذا كالعن للفاعل  
ولا فاعل لكل شئ الا الله تعالى خالق كل شئ وفاعله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ثم رأيت غير واحد  
قالوا ان سب الدهر كبيرة ان اعتقد أن له تأثيرا فيما نزل به وفيه نظر لما تقر ان اعتقاد ذلك ككفر وليس  
الكلام فيه (واعلم) ان ابن داود كان يشكر رواية أهل الحديث وأنا الدهر بضم الراء ويقول لو كان كذلك

وأما ضرب القضيب فقال  
الخراسانيون من أصحابنا  
هو حرام وأما العراقيون  
فقالوا انه مكروه غير حرام  
انتهت وكذا قاله تليذه  
الخوازمي فى كافيه وقال  
الشيخ ابراهيم المروزي قال  
القاضى حسين تدينه شهادة  
قاعليه وقال أبو حامد مثل  
الشافعى عن هذا فقال أول  
من أحدثه الزنادقة فى العراق  
حتى تلهوا الناس عن الصلاة  
وعن الذكر ونقله عن  
الشافعى أيضا القاضى أبو  
الطيب فى كتابه فى السماع  
وزاد أن الشافعى كان  
يكرهه قال الاذرى وهذا  
وما قبله قد يشعر بارادة  
الشافعى كراهة التحريم  
(تنبيه) \* الظاهر ان  
ذكرهم للقضيب والوسائد  
مثال وان الضرب باليد على  
الوسادة أو غير ما يجرى فيه  
الخلاف المذكور لان  
العلته انه يزيد الغناء طربا  
وهذا موجود ومعتاد فى  
الضرب باليد على نحو  
الوسائد فأنصح ما ذكرته  
(القسم الثامن فى التصديق  
بطن أحد الكافرين على  
الاستخار) قال المساورى  
والشافعى وصاحب الاستقصاء  
والكافى حكمه حرام  
الضرب بالقضيب على  
الوسائد أى فيجرى فيه هذا  
الخلاف المذكور فيكون



كان الدهر اسماء من أسماء الله تعالى وكان يرويه وأنا الدهر بفتح الراء طر فالقلب أي وأنا قلب الليل والنهار الدهر أي على طول الزمان وعمره وتبعه بعضهم فرج الطغ واليس كما قالان رواية فان الله هو الدهر يعطى مازعماه ومن ثم كان الجهور على ضم الراء ولا يلزم عليه مازعماه ابن داود ان الدهر يكون من أسماء الله تعالى لما سبق ان ذلك على التجوز لانه جعل فيه المؤثر هو عين الاثر بما الغنى في تعظيم ذلك الاثر وفي الزجر من سبه ونقصه  
\*(الكبيرة الثامنة والخمسون السكامة التي تعظم مفسدتها  
وينتشر ضررها ما يسخط الله تعالى ولا يليق لها قائلها بالآلة)\*

وعده هذه كذلك هو ما وقع لبعض المتأخرين وليس به عديد لما في ذلك من المفاسد العظيمة والضرر الظاهر كاعلم  
من الترجمة والدليل على ذلك خبر الصحابين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان  
العبد ليتسكك بالكلمة ما يتبين فيها فينزل به الى النار ا بعد ما بين المشرق والمغرب وجاء ايضا انه صلى الله عليه  
وسلم قال ان الرجل ليتسكك بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن يتباغ ما بالغت يكتب الله له رضوانه  
الى يوم القيامة وان الرجل ليتسكك بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه  
الى يوم القيامة قال بعض العلماء وهذا كالسكلام عند المالك أو الولامة يحصل به خير عام أو شر عام ومنه كلمة  
تضمنت مذمة سنة أو اقامة بدعة أو ابطال حق أو تحقيق باطل أو سخط آدم أو استحقاق فرج أو مال أو هلك  
عرض أو قطع رحم أو وقوع عذرة بين المسلمين أو فراق زوجة أو نحو ذلك

كذا ذكره جماعة وهو بعيد ويتعين حمله على كفران نعمة الله تبارك وتعالى اذ هو المحسن على الحقيقة ويمكن حمله ايضا على كفران نعمة محسن تجبر مراعاته كالزوج ويسمى له بخبر النسائي لا ينظر الله الى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه وبأنه صلى الله عليه وسلم جعل من موجبات كون النساء أكثر أهل النار كفرانهم نعم الزوج وأنه لو أحسن الى أحد اهن الدهر كله ثم رأت منه شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط ولا شأن مافي هذين الحديثين فيه وعيد شديد جدا فلا بد أن يكون كفران نعمة الزوج كبيرة وأما استدلال بعضهم لذلك على اطلاقة بالخبر الصحيح لا يشكر الله من لا يشكر الناس برفعهما أو نصحهما ورفع الاول ونصب الثاني وعكسه فواضح انه لا دليل فيه بخصوص الكبيرة اذ لا شيء في نفسه من علاماتها وقوله عقب الحديث والشكر بالمجازاة أو الثناء أو الدعاء لخبر الترمذي وابن حبان من أعطى عطاء فوجد فليجز به فمن لم يجد فليثن به فمن أنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ولا يؤيد ما استدل له فالوجه جل ذلك على ما ذكرته مع ما فيه أيضا

\* (الكبيرة الستون ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عند سماع ذكره صلى الله عليه وسلم \*

أخرج الحاكم وصححه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر  
لخضرناه فلما ارتقى درجة قال آمين فلما ارتقى الدرجة الثانية قال آمين فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال آمين  
فلما نزل فلما يارسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه قال ان جبريل عرض لي فقال بعد من  
أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك قلت آمين فلما  
رقيت الثالثة قال بعد من أدرك أبويه الكبير عنده أو أحدهما فلم يدخل الجنة قلت آمين \* وابن حبان  
في صحيحه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقي عتبة قال آمين ثم رقي أخرى فقال آمين ثم رقي عتبة  
ثالثة فقال آمين ثم قال أنا في جبريل فقال يا محمد من أدرك رمضان ولم يغفر له فأبعده الله فقلت آمين ومن  
أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله فقلت آمين قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده  
الله قلت آمين \* والطبراني بسند لين انه صلى الله عليه وسلم ارتقى على المنبر فامن ثلاث مرات ثم قال تذكرون

لم أمنت قالوا والله ورسوله أعلم قال جابر بن عبد الله عليه السلام فقال انه من ذكركت عنده فلم يصل عليك فابعده الله وأصحقه قلت آمين ومن أدرك أبو به أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار فابعده الله وأصحقه قلت آمين ومن أدرك رمضان فلم يغفر له دخل النار فابعده الله وأصحقه قلت آمين \* والبخاري والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصعد المنبر فقال آمين آمين فلما انصرف قيل يا رسول الله رأيتك صنعت شيئا ما كنت تصنع فقال ان جبريل تبدي لي في أول درجة الثانية ومن أدرك والدية فلم يدخله الجنة فابعده الله ثم أبعدته فقالت آمين ثم قال لي في الدرجة الثالثة فقال ومن ذكركت عنده فلم يصل عليك فابعده الله ثم أبعدته فقالت آمين وابن خزيمة وحبان في صحيحه واللفظ أنه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين آمين آمين قيل يا رسول الله انك صعدت المنبر فقالت آمين آمين آمين فقال ان جبريل عليه السلام أتاني فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل آمين فقالت آمين ومن ذكركت عنده فلم يصل عليك فابعده الله فأدخلك النار فابعده الله قل آمين فقالت آمين \* والترمذي وقال حسن غريب رغم أي بفتح المعجمة ذل أو بكسرها الصق بالرغام وهو التراب ذلا وهو أنا أنف من ذكركت عنده فلم يصل عليك ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسح قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل أدرك عنده أنواء الكبر فلم يدخله الجنة \* والطبراني عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكركت عنده نخطي الصلاة على خطى طريق الجنة \* وروى مراسلان عن محمد بن الحنفية قال الحفاظ المندري وهو أشبه وفي رواية لابن أبي عاصم عن محمد بن الحنفية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكركت عنده فتسبى الصلاة على خطى طريق الجنة \* وابن ماجه والطبراني وغيرهما بسند فيه مختلف فيه من تسبى الصلاة على خطى طريق الجنة \* والنسائي وابن حبان في صحيحه والخامس صحيحه عن الحسين بن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي وزاد في سنده علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال حسن صحيح غريب الخيل من ذكركت عنده فلم يصل على \* وابن أبي عاصم الأخرهم كما بأجل الناس قالوا بل يا رسول الله قال من ذكركت عنده فلم يصل على فذلك أجمل الناس \* (تنبيه) \* وهذا هو صريح هذه الأحاديث لانه صلى الله عليه وسلم ذكر فيها وعيد شديد كدخول النار وتكرار الدعاء من جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم بالبعد والسحق ومن النبي صلى الله عليه وسلم بالنذر والهوان والوصف بالأجل بل بكونه أجمل الناس وهذا كله وعيد شديد فاقتضى أن ذلك كبيرة لكن هذا لما أتى على القول الذي قال به جمع من السافعية والمالكية والحنفية والحنابلة انه يجب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر وهو صريح هذه الأحاديث وان قيل انه مخالف للإجماع قبل هؤلاء على انها لا تجب مطلقا في غير الصلاة فعلى القول بالوجوب يمكن أن يقال ان ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره كبيرة وأما على ما عليه الأكثر ون من عدم الوجوب فهو مشكل مع هذه الأحاديث الصحيحة اللهم إلا أن يحمل الوعيد فيها على من ترك الصلاة على وجه يشعر بعدم تعظيمه صلى الله عليه وسلم كأن ينزكه الاشتغاله بالهوو والعجب محرم فهذه الهيئة الاجتماعية لا بعد أن يقال انه حقها من العجب والاستهتار بحقه صلى الله عليه وسلم ما يقتضي ان الترك حينئذ لما اقترن به كبيرة ملحق فحينئذ يتضح لامعارضته بين هذه الأحاديث وما قاله الاتمة من عدم الوجوب بالكيفية فتأمل ذلك فإنه مهم ولم أر من نبه على شيء منه ولا بأدنى إشارة

(خاتمة في سرد أحاديث صحيحة وحسنه في فضل الصلاة)

والسلام علی نبینا صلی اللہ علیہ وسلم)\*

و قد استوفيت جميع ما فيها وما يتعلق بها في كل باب الدر المنصود في فضائل الصلاة والسلام على صاحب المقام

والكافي الحقوه بما قبله  
وهو صريح فيما ذكرته  
وانه يحرى فيه خلاف  
القضيب والاصح منه الحل  
فيكون هذا كذلك ومن ثم  
صرح الحلبي بكرهته  
وأقره ابن الرفعة وغيره  
لكنه عقبه بما يؤول الى انها  
كرهية تحريم على الرجال  
لما فيه من التشبه بالنساء  
ويوافقه ذم ابن عبد السلام  
لمعاطيه قال وقد حرمه  
بعض العلماء للخبير وانما  
التصديق للنساء اه وأنت  
خبير بأنه لا دلالة في الخبر  
اذل فيه للتصديق الذي  
يؤسرون به في الصلاة وليس  
هذا منه وبان التشبه بهن  
انما يحرم فيما يختص النساء  
به وهذا ليس كذلك فالوجه  
انه مكروه كراهية تنزيه  
لا تحريم انتهت عبارة  
الشرح المذكور (القسم  
التاسع الضرب بالاذلام  
على الصبى أو باحدى  
قطعتين منه على الاخرى)  
اعلم ان هذا النوع قد  
اشهر في هذه الازمنة بين  
أهل الفسوق والشرية  
للخمر وحتى صار من أظهر  
شعارهم في معاصيهم وعلى  
سربهم واجتماعهم بالقبيلات  
والغلمان ونزكوا من أجله  
كثيرا من ذوات الشهوة  
والاوتار لما وجدوا فيه من  
اللذة التي فاقت سائر اللذات



الحمد لله قال صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا \* من ذكره فليصل على ومن صلى على مرة صلى الله عليه عشرا \* من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا \* لو أن وحط عنه بها عشر سيئات ورفع بها عشر درجات \* وفي رواية للطبراني من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا \* ومن صلى على عشر صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبرائة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء \* إن جبريل قال لي ألا أبشرك أن الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن لم صلى عليك لم أصلي عليك فمجددت لله شكر أوفى واية لا يبي يعلى سجدت لربي شكر فبما أبلاني أي أنعم علي في أمي من صلى على صلاة من أمي كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات \* زاد ابن أبي عاصم ورفع بها عشر درجات وكن له عدد عشر رقاب \* وفي أخرى للنسائي والطبراني والبرازن من صلى على من أمي صلاة نخاص من قابله صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفع بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات \* إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فني سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة أي وجبت وتحتمت منه صلى الله عليه وسلم له \* من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة قاله ابن عمر رضي الله عنهما ومثله لا يقال من قبل الرأي فهو في حكم المرفوع \* أكثر وان الصلاة على يوم الجمعة فانه أثنى جبريل أنفا عن ربه عز وجل فقال ما على الأرض من مسلم لم يصلي عليك مرة واحدة الا صليت أنا وملائكتي عليه عشرا \* إن الله وملائكته سياحدين يبلغوني عن أمي السلام حينما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني \* من صلى على بلغني صلواته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات \* ما من أحد يسلم على إلا رد الله على الراد وحي أي نطق إذا الانبياء أحياء في قبورهم حتى أورد عليه السلام وفي رواية فيها يجهر بالاداء الله وكل بقبري ملاك أعطاه أسمع الخلاق فلا يصلي على أحد لي يوم القيامة الا بلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك \* إن أرى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة \* من صلى على صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى على عليه من ذلك بعد من ذلك أو ليكثر \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربع الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله جاءكم الرادفة تنبهها الرادفة جاء الموت بما فيه قال أبي بن كعب فقامت يا رسول الله اني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربيع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال انصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال أجعل لك من صلاتي كلها قال اذا تكفي همك وبغفرك ذنبك وقال رجل يا رسول الله أرايت ان جعلت صلاتي كلها عليك قال اذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما همك من ذنبك وآخرتك \* أعمار رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها ركة \* وقال لا يشبع مؤمن من خير حتى يكون منه ما الجنة أكثر وان من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة وان أحد الن يصل على الارضت على صلواته حتى يفرغ منها قال أبو الدرداء قلت وبعد الموت قال ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الانبياء أكثر واعلى من الصلاة يوم الجمعة فان صلاة أمي تعرض على في كل يوم جمعة فن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم مني منزلة \* من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت أي بفتح أوليه أو بضم الهـ مرة فذكر الرايعني بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الانبياء \* وروى الطبراني في الكبير والوسط من قال خزي الله عنا محمد ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح \* وأبو يعلى ما من عبد من متحابين يستقبل أحدهما صاحبه وبصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر

\* (الكبيرة الحادية والستون) فسوة القلب بحيث تحمل صاحبها على منع اطعام المضطر مثلا \*  
 أنجرح الحاكم عن علي كرم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا المعروف من رجاء أمق تعبشوا  
 في أكثافهم ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم \* يا علي ان الله خلق المعروف وخلق له أهلا  
 فحببه اليهم وحبب اليهم ففعاله ووجه اليهم طلابه كلوجه المساء الى الارض الجدة ليحي به أهلها وان أهل  
 المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة \* والخراطة في مكارم الاخلاق اطلبوا الخواتم عند الرجاء  
 من أمق تعبشوا في أكثافهم فان فيهم رجى ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم فانهم ينتظرون سخطي  
 \* (تنبه) \* عده هذا وصرح هذين الحديثين أن اللعنة والسخط من امارات الكبيرة لسافهم ما من الوعيد  
 الشديد ولكن ينبغي حمل القسوة المذكورة فيها على ما ذكرته في الترجمة وهذا كله ظاهر وان لم أر من  
 صرح به ولا أشار اليه \* (الكبيرة الثانية والثالثة والستون) الرضا الكبيرة

من الكثرة والاعانة عليهم اباي نوع كان) \*  
 \* (وذكري اهذين ظاهر معلوم من كلامهم فيما يأتي في بحث ترك الاسم بالمعروف والنهي عن المنكر) \*  
 \* (الكبيرة الرابعة والستون ملازمة الشر والفحش حتى يخشاه الناس اتقاء شره) \*  
 أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه الناس اتقاء فحشه \* والترمذي وابن حبان الحليان من الايمان والايان في الجنة والبداهة أي الفحش من الجفاء والجفاء في النار \* وأجد ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شيء وان أحسن الناس اسلا ما أحسنهم خلقا

كذا ذكره بعضهم واستدل له بقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يعطون نفعا  
المفسرون عن زيد بن اسلم أنهم كانوا يكسرون الدراهم \* ونحو أبي داود انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم الامن بأمن انتهى ولادليل في ذلك بل الكلام في حرمة ذلك نص لا عن  
كونه كبيرة ولو وجه أن لا يحرم الا ان كان فيه نقص لقيمتها واعلم به حال الحديث ان صح  
\* (الكبيرة السادسة والستون ضرب بنحو الدراهم والدنانير على  
كيفية من الغش التي لو اطلع عليها الناس لما ذلوا بها) \*

وذكرى له هذا ظاهر وان لم أرم من صرح به ووجهه ان دلالة الغش الاتية في كتاب البيع تشمل هذا وأيضا  
ففيه كل أموال الناس بالباطل اذ غالب المنزهة كمين على ضرب البكيماء انهم لا يحسنون واما انما يصيغون أو  
يلبسون أو نحو ذلك من الغش المستلزم لتغير الناص وأكل أموالهم بالباطل ولذلك تجدهم قد سخطهم الله  
البركة وسخطهم فلا يلبس ثملهم عوار ولا تحمد لهم آثار ولا يقر لهم في محفل قرار بل ضربت عليهم المذلة  
والمسكنة وبارأيا قبح وصف وحرمو الجنة لانهم أخلصوا القصد في محبة الدنيا وتحصيلها بالباطل ورضوا بغش  
المسلمين وأكل أموالهم وضياعها فبما ليس بطائل فوقعهم الله لا تباع الحق وسبيلهم ومجانبة الباطل  
وقبيلهم سيما أهل هذه الصناعة الرذيلة التي أوسعوا في طرق تحصيلها الخيلة ومع ذلك لا يزدادون الا فقر واولا  
ذوقون خم الاذلا وقهر اوقنا الله واما هم اطاعتهم آمين

\* (الباب الثاني في الكاثر الطاهرة) \*  
 \* (وقد عزم أن أرتبها على ترتيب أبواب الفقه ليسهل الكشف عنها) \*  
 \* (كتاب الطهارة) \*  
 \* (باب الآنية) \*  
 \* (الكبيرة السابعة والستون لا كل أو الشرب في آنية الذهب أو الفضة) \*

بهم على استجلاب المحمورين  
 والمحـمورات فلما ان ظهر  
 الافتاء بحكمة ذلك تعطلت  
 عليه اغراضه واستحكمت  
 أهويته وأمر اضـه فاحـب  
 ان يغبر في الوجوه الحسنان  
 لعله يغير الاحكام الشرعية  
 بماله من اليهتان الذي حق  
 له به الخذلان والهوان  
 وفقنا الله اطاعته على افلم  
 ابتدع ذلك الافتاء وانما  
 أخذته من كلامهم بالاولى  
 لانهم اذا حرموا ما مرم من  
 الضرب بالصفاقتين وغيرهما  
 مع انه ليس فيها كبير  
 اطراب فبالك هذا الذي  
 فاق اطرابه كذا تواتر به اخبار  
 سامعه اطراب العود  
 وغيره واذا علمت ما ياتي في  
 الشبابة وغيرها ظهر لك  
 انضاح ما قلته وظهر وما بينته  
 وقررت به وما يعلم منه ذلك  
 قطعا وهو من جملة مستهزائي  
 في الافتاء السابق ان  
 شخصا كان يزمننا في مصر  
 وكان ابناءه من صيني ماء  
 وعمر اصبه على حافة الاباء  
 وينشد عليه كلام الصوفية  
 كالامام العارف عمر بن  
 الفارض فمثل عنه مشايخنا  
 كشخ الاسلام خاتمة  
 المتأخرين أبي يحيى زكريا  
 الانصاري ومعاصرهم  
 كالكمال بن أبي شريف  
 والشمس الجوجري شاذلي  
 الاوشاد وغيرهم فبعضهم  
 حرم بحرمته لان فيه طربا



و بعضهم تردد فقال ان كان فيه اطراب حرم والا فلا فهم متفقون على انه اذا كان فيه اطراب يحرم واذا اتفقوا في هذا على ذلك فما نحن فيه اولى بالحكمة قطعا لاجماع كل ذي عقل معهما او تواتر عنده خبرهما ووصفهما على ان مانحن فيه يفوق ذلك في الاطراب بما رحل فلم انه لا غبار على افتائي بالتحريم في ذلك وان من عاندي ذلك بل توقف فيه كان ممن ضايع المسالك ومخالف الممالك نسال الله السلامة من ذلك بمنه وكرمه آمين وبما يزيد ما قررت وضوحا ايضا قول الدوالي الذي استدل النوروي بكلامه في الروضة ونقل عنه تحريم الشبابة ما حرمت الاشياء التي ذكرها لاسماؤها والقابها بل لما فيها من الصدع ذكر الله تعالى وعن الصلاة ومطاردة التقوى والميل الى الهوى وقول القرطبي كل ما لاجله حرمت المزامير موجود في الشبابة وزيادة فيكون اولى بالتحريم قال الاذري وما قاله حق واضح والمنازعة فيه مكابرة اه فلذلك نقول كل ما حرم الا وتار لاجله وجوه وفي هذا زيادة فيكون اولى بالتحريم منها وما حرم ما نصوا عليه لاسمه

أخرج محمد بن نصر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الذي يا كل ويشرب في آنية الذهب والفضة انما يجزى بصوت في بطنه نار جهنم \* زاد الطبراني الا ان يتوب \* والنسائي عن أنس بن مالك عن الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة \* وروى الشيخان عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في آنية الفضة انما يجزى بطنه نار جهنم \* وفي رواية لمسلم عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشرب في آنية من ذهب أو فضة فانه يجزى بطنه نار من جهنم \* (تنبيهات) \* منها عدها ذا كبيرة هو ماجرى عليه بعض أئمتنا وكأنته أخذ ذلك مما ذكر في هذه الاحاديث فان تصورات النار في جوفه المتوعدة على ذلك عذاب شديد ثم رأيت شيخ الاسلام صلاح الدين العلائي صرح بما ذكره من توجيه كون ذلك كبيرة وزاد قوله من الاصحاب وتبعه شيخ الاسلام الجلال البلقيني فقال قال الشيخ صلاح الدين العلائي وقد صرح أصحابنا بأن الشرب من آنية الذهب والفضة كبيرة وهو منطبق على ما تقدم من أن ما توقعه عليه بالنار كبيرة انتهى \* ونقل ذلك الدميري في منظومته عن جماعة أيضا فقال وعده من ذوا الاعمال \* آنية النقد في استعمال

لكن الذي جرى عليه الاذري وغيره ونقلوه عن الجمهور أن ذلك صغيرة \* (ومنها) \* ذكر الاكل والشرب في الحديث مثال ولذا الحقوا به ما سائر وجوه الاستعمال والحقوا بالاستعمال الاقتناء أيضا فيحرم لان اقتناء ذلك يجزى الى استعماله كقراءة آية الله والمراد بالآنية كل ما يستعمل في أمر وضع له عرفا فدخل فيه المروءة والمسكحلة والخلال وما يخرج به وسخ الاذن ونحو ذلك نعم ان كان بعينه أذى وقال له طبيب عدل ان الاكل بمرود الذهب أو الفضة ينفع ذلك حل له استعماله للضرورة ولا يشترط تحض الانعام من الذهب أو الفضة بل لو غشي آنية نحو نحاس بذهب أو فضة بحيث ستر عينه وكان يحصل منه شيء لوعرض على النار حرم استعماله أيضا لانه حينئذ بمنزلة آنية النقد في العلة في تحريمه العين والخيلاء ومن ثم غشي آنية النقد بنحو نحاس حتى عه جميعه حل استعماله وان لم يحصل منه شيء بالنار كالوصدي آنية الذهب وعنه الصدأ فانه يحل استعماله لفوات أحد جزأى العلة وهو الخيلاء ويحل استعمال الآواني النفيسة المثلثة كالباقوت واللؤلؤ لا تنتفأ العين ولا نظار لوجود الخيلاء فيها لانه وحده لا يكفي على أنه لا يعرف ذلك الا بطول فلا تنكسر باستعماله قلوب الفقراء لانهم لم يورأ ولم يعرف غايبهم بخلاف الذهب أو الفضة فانه لا يخفى على أحد منهم فلو جاز استعماله لادى الى كسر قلوبهم \* (ومنها) \* لا فرق في تحريم ما بين الرجال والنساء والمكالمين وغيرهم حتى يحرم على المرأة أن تسقى طفلها في مسقط فضة \* ويستثنى من حرمة استعمال ما من الضبة الصغيرة عرفا لا ينفذ اذا كانت من فضة فانما التحل مع الكراهة لان قدح النبي صلى الله عليه وسلم كان به ضبة وأصل الضبة ما يصلح به خلل الآنية كشرط بشده كسره أو خدشه ثم أطلقت على ما هو لازمة توسعا وكذا تحل ضبة الحاجة لكن تكره ان كانت كبيرة وليس من الاستعمال الجرم ما يتلقى بالفم أو اليد من ماء ميزاب الركبة النازل منه لان ذلك لا يعد استعمالا عرفا ولا الجلوس تحت سقف مموء بما لا يحصل منه شيء من ذهب أو فضة \* والحيلة في حل استعمال آنية النقد أن يصب بماء في اليد اليسار أو في آنية ثم يأخذ منه بميمينه لانه حينئذ لا يسمى عرفا مستعمل لانه النقد نعم الظاهر ان هذه الحيلة انما تمنع حرمة مباشرة الاستعمال من الآنية أما حرمة استعماله بوضع مظاروفه فيه وحرمة اتخاذه فلا حيلة فيها فاقبل ذلك فانه مهم وربما يتوهم من كلامهم دفع هذه الحيلة في الشكل

(باب الاحداث) \*

(الكبيرة الثامنة والسون نسيان القرآن أو آية منه بل أو حرف) \*

أخرج الترمذي والنسائي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت على أجور أمي حتى القذاة يجزى بها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تبها رجل ثم نسيها \* وأبو داود عن سعد بن عبادة ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله يوم القيامة أجذم

وأخرج محمد بن نصر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال ان من أ كبر ذنبا توفى به أمي يوم القيامة لسورة من كتاب الله كانت مع أحدكم فتنسها \* وأخرج ابن أبي شيبة عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الذنوب فلم أر ذنبا أعظم من حامل القرآن ونار كره أي بعدما كان حامله بان نسيه \* وأخرج أيضا عن سعد بن عبادة ما من أحد يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله وهو أجذم \* وأخرج محمد بن نصر عن سعد بن عبادة من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم \* (تنبيهات) \* عده نسيان القرآن كبيرة هو ماجرى عليه الرافعي وغيره لكن قال في الروضة ان حديث أبي داود والترمذي عرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تبها رجل ثم نسيها في اسناده ضعف وقد تكلم فيه الترمذي انتهى وكلام الترمذي الذي أشار اليه هو قوله عقبه غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه وذا كرت به محمد بن اسماعيل أي البخاري فلم يعرفه واسناده غريبه قال محمد ولا يعرف للمطلب بن حنبل أي راويه سمعا من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله وأنكر على ابن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس انتهى كلام الترمذي وبه يعلم ان مراد النوروي بقوله في اسناده ضعف أي انقطاع لضعف الراوي الذي هو المطلب لانه ثقة كما قاله جماعة لكن قال محمد بن سعيد لا يحتج بحديثه لانه يرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم كثير وليس له لقي وبين الدارقطني ان فيه انقطاعا آخر وهو ان ابن جرير راويه عن المطلب المذكور لم يسمع من المطلب شيئا كما أن المطلب لم يسمع من أنس شيئا فلم يثبت الحديث بسبب ذلك وما ذكر أنه لم يسمع من أحد من الصحابة شيئا يرد عليه قول الحافظ المذني انه روى عن أبي هريرة وحديث ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله يوم القيامة أجذم فيه انقطاع وارسل أيضا وسكون أبي داود عليه معترض بأن فيه يزيد بن أبي زياد وليس صالحا للاحتجاج به عند كثيرين لكن قال أبو عبيد الا تجزى عن أبي داود ولا أعلم أحد ترك حديثه وغيره أحب الي منه وقال ابن عدي هو من شعبة أهل الكوفة ومع ضعفه يكتب حديثه انتهى وبالتعبير فيه بما مرئى الشامل للرجل وغيره يعلم أن ذكر الرجل في الحديث الذي قبل هذا انما هو للغالب (ومنها) \* لظاهر من الروضة انه موافق للرافعي على ما مر عنه من ان ذلك كبيرة فانه لم يعترضه في الحكم وانما أفاد أن الحديث ضعيف على ما مر ومن ثم جرى تخصص الروضة وغيرهم على ذلك وبه يتضح قول صلاح العلائي في قواعد النوروي قال اختياري أن نسيان القرآن من الكبائر لحديث فيه انتهى فاراد باختياره لذلك أنه أقر الرافعي عليه وذلك مشعر باختياره واعتماده \* نعم قوله لحديث فيه فيه نظر لانه لم يختره لذلك الحديث كيف وهو موضح بضعف ذلك الحديث والطعن فيه وانما سبب تقريره للرافعي على ذلك اتضاحه من جهة المعنى وان كان في دليله شيء على أن الذي مر أن فيه انقطاعا وارسالا وقد يؤخذ من تعدد طرقه التي أثرت اليها فبما نسيه \* وبما وجهت به كلام العلائي مع الظاهر فيه من الجهة السابقة يعلم ما في قول الجلال البلقيني لم يظهر من كلام النوروي اختيار كونه كبيرة خلافا للعلائي وبذلك أيضا يرد قول الزركشي انه في الروضة خالف الرافعي في كون نسيان القرآن كبيرة (ومنها) \* قال الخطابي قال أبو عبيدة الاجزم المقطوع اليه وقال ابن قتيبة الاجزم ههنا المجذوم وقال ابن الاعرابي معناه لاجلته ولا خير فيه وجاء مثله عن سويد بن غفلة (ومنها) \* قال الجلال البلقيني والزركشي وغيرهما محل كون نسيانه كبيرة عند من قال به اذا كان عن تسكسل وتهاون انتهى وكأنته احتراز بذلك عما لو اشتغل عنه ونحو انما أو مرض مانع له من القراءة وغيره ما من كل ما لا يتأتى معه القراءة وعدم التأني بالنسيان حينئذ واضح لانه مغلوب عليه لا اختيار له فيه بوجه بخلاف ما إذا اشتغل عنه بما عكسه القراءة معه وان كان ما اشتغل به أهم وأ كد كتعلم العلم العيني لانه ليس من شأن تعلمه الاشتغال به عن القرآن المحفوظ حتى نسي ويؤخذ من قولهم ان نسيان آية منه كبيرة أيضا انه يجب على من حفظه بصفحة من اتقان أو توسط أو غيرهما كان كان يتوقف فيه أو يكثر غلظه فيه أن يستمر على تلك الصفة حتى حفظه عليها فلا يحرم عليه

ولقبه بل لما ذكر من الله شعرا الشريعة وفيه الصدع ذكر الله والصلاة وكل ذلك موجود في هذا مع زيادات فكان أولى بالتحريم كما تقرر على ان النوروي صرح في شرح المذهب بان المسئلة اذا دخلت تحت عموم كلام الاصحاب كانت منقولة وهذه دخلت تحت عموم كلامهم حتى المختصرات الصغيرة كالخاوي الصغير وفروعه فانهم اتفقوا على حرمة سماع المطرب وقد تقرران هذا من أعلى المطربات فيشبهه كلامهم بالنص وحينئذ فالمسئلة منقولة وصرح بها المتقدمون أيضا اذ لا شك ان العراقيين من أئمتنا المعول عليهم في المذهب نقلوا ترجيحهم وقد أوجبوا على قولهم الاصوات المكتسبة بالآلات ثلاثة أضرب بضر حرام وهي التي تطرب من غير غناء الى آخر ما يأتي فكلامهم هذا شامل لما نحن فيه كالاخفى على من له أدنى مسكة من فهم فيكون التحريم الذي قررته منقولا للاصحاب وحينئذ لا يبقى للتراع فيه مسأله اللهم الامع العناد فانه لا ينفع فيه حتى الادلة القرآنية لان الهوى يعنى ويصم نعوذ بالله منه وقال



الانصهار من حافظته أمار يادتها على ما كان في حافظته فهو وان كان أمراً وكذا ينبغي الاعتناء به لمزيد فضله  
الآن عدمه لا يوجب اثماً \* وحمل أبو شامة شيخ النووي وتلخيص الصلاح الأحاديث في ذم نسيان القرآن  
على ترك العمل لأن النسيان هو الترك لقوله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي \* قال وللقرآن يوم  
القيامة حالتان أحدهما الشفاعة من قرأ ولم ينس العمل به \* والثانية الشكاية على من نسيه أي تركه  
تم وأما ما لم يعمل بما فيه قال ولا يبعد أن يكون من تمسك به حتى نسي تلاوته كذلك انتهى وهذا الذي زعم  
أنه لا يبعد هو المتبادر من النسيان الواقع في الأحاديث السابقة فهو المراد منها خلافاً لما زعمه وسبب آتى في  
حديث البخاري في كتاب الصلاة تشديد عظيم وعذاب أليم لمن أخذ القرآن ثم رفضه ونام عن الصلاة المكتوبة  
وهذا ظاهر في النسيان أيضاً (ومنها) قال القرطبي لا يقال حفظ جميع القرآن ليس واجبا على الأعيان  
فكيف يذم من تغافل عن حفظه لأننا نقول من جمعه فقد عتد رتبته وشرف في نفسه وقومه وكيف لا ومن  
حفظه فقد أدرجت النبوة بين جنبيه وصار بمن يقال فيه هو من أهل الله وخاصته فإذا كان كذلك فمن المناسب  
تغليظ العقوبة على من أخل بمرتبة الدينونة وما أخذ به بما لا يؤاخذ به غيره وترك معاهدة القرآن يؤدي إلى  
الجهالة انتهى \* (الكبيرة التاسعة والستون الجدل والمرء وهو الخاصة  
والخاصة وطالب القهر والغلبة في القرآن أو الدين) \*

أخرج الطيالسي والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تجادلوا في القرآن فإن  
جدال فيه كفر \* والحكاكم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال الجدل في القرآن كفر \* وأبو داود  
والحاكم عنه أيضاً المراءى في القرآن كفر والسجزي عن أبي سعيد بن خديجة عن الجدال في القرآن وفي رواية له  
عن ابن عمر ردوا المراءى في القرآن فإن الامم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا في القرآن أن مرءى في القرآن  
كفر \* والطبراني وغيره لا يماروا في القرآن فإن المراءى فيه كفر \* والديلمي لا تجادلوا في القرآن ولا تكذبوا  
كتاب الله بعضه ببعض فوالله أن المؤمن ليجادل به فيغالب وإن المنافق ليجادل به فيغالب \* والطبراني عن ابن  
عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم يتنازعون في القرآن فقال يا قوم هذا هلكت الامم قبلكم  
من القرون أن القرآن يصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض \* والطبراني وفيه من اختلف في توثيقه عن  
أبي سعيد الخدري قال كذا جالساً عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ننذا كرى نزع هذا بآية وينزع  
هذا بآية يتفرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما ينفع في وجهه حب الزمان فقال يا هؤلاء أجبوا ما سألهم  
أم هذا أمرتم لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وصح ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا  
أوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك الأجلد \* وروى الشيخان أن أبغض الرجال إلى الله الا الذي الخصم أي  
الشديد الخصومة الذي يحج خصامه \* وصح عنه صلى الله عليه وسلم أن عيسى قال إنما الامور ثلاثة أمرتين  
لأمرشده فاتبعه وأمرتين لك غيبه فاجتنبه وأمر اختلف فيه فردد إلى عالمه \* وروى الطبراني أن جماعة من  
الصحابه قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضباً  
شديداً لم يغضب مثله ثم انتهى فقال مهلاً يا أمة محمد إنما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراءى لعل خير ذروا  
المراءى فإن المؤمن لا يمارى ذروا المراءى فإن الممارى قد عتت خسارته ذروا المراءى فكفى اثماً أن لا تزال يمارى  
ذروا المراءى فإن الممارى لا تشفع له يوم القيامة ذروا المراءى فإن المراءى في الجنة في بابها أي أسفلها  
ووسطها وأعلىها لمن تركها وهو صادق ذروا المراءى فإن أول ما تمنى عنه ربي بعد عبادة الاوثان المراءى  
الحديث وقوله بعد عبادة الاوثان لا يفتنى أنه صلى الله عليه وسلم عبدها حاشاهم ذلك اذا انبأه معصومون  
من الكفر باجتماع من يعتد به \* (تنبيه) \* عده هذا كبير لم أر من سبقني اليه وهذه الاحاديث كجاري  
ظاهر في ذلك والحديث الاخير وان كان ضعيفاً الا انه بعضه حديث البخاري أبغض الرجال عند الله الا الذي  
الخصم وقد أخذ جمع هذا الوطء في دبر الحيلة كبيرة من ظاهر هذا وهو الحكم عليه في بعض الاحاديث الاتية

بانه كفر فكذا يقال هنا ان تسميته كفر ظاهر في انه كبيرة بل ما هنا أولى لانه أقرب إلى الكفر الحقيقي من ذلك  
الوطء لان الجدل والمرء في القرآن ان أدى إلى اعتقاد وقوع تناقض حقيقي أو اختلال في نظمه كان كفراً  
حقيقياً وان لم يؤد ذلك وانما أوهم به الناس تناقضاً أو اختلالاً أو أدخل بالكلام في القرآن عليهم شبهة  
ونحوها فهو ذل وان لم يكن كفراً حقيقياً الا أنه لا يبعد أن يكون كبيرة له ظم ضرره في الدين وأدائه إلى سلوك  
سبيل المحدثين ولقد ضرب عمر رضي الله عنه من أراد إدخال أدنى شبهة على الناس بسؤاله عن نحوه قوله تعالى  
فاقبل بعضهم على بعض يتساعلون مع قوله تعالى فلا تساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وعن قوله تعالى اليوم  
نختم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم ونشهد أرجلهم مع قوله تعالى اليوم نشهد عليهم أن لننتهم وأيديهم وأرجلهم  
وقوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ونفاهم من المدينة لانه خشى من فتح هذا الباب أن يتطرق الناس إلى اعتقاد  
نوع نقص في القرآن المنزه المكرم \* والحاصل أن الجدل فيه إما كفر أو عظيم الضرر في الدين فمكان إما  
كفر أو كبيرة وبذلك صرح ما ذكرته واتضح ما حررته والله تعالى الوفاق ثم رأيت بعضهم عدا الخصام من  
الكبار كاسيأتي وهو يؤيد ما ذكرته

(خاتمة في بعض أحاديث منه على أمور مهمة تهتق بالقرآن) \*

أخرج أحمد والبخاري والترمذي وابن حبان تذاكر والقرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيماً من صدور  
الرجال من النعم من عقلمها \* ومحمد بن نصر والطبراني والحاكم تعاهدوا القرآن فانه وحشى فلهو وأسرع  
تفصيماً من صدور الرجال من الابل من عقلمها \* والطبراني والخطيب تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو  
أشد تفصيماً من صدور الرجال من الابل النوازع إلى أوطانها \* وأبو داود والترمذي وابن ماجه لا يطقه من قرأ  
القرآن في قل من ثلاث أي لانه حينئذ لا ينام معانيه ولا يحكم بمبانيه والطبراني والدارقطني والحاكم لا تأس  
القرآن الا وأنت طاهر \* وأبو داود والترمذي لا عسر القرآن الا طاهر \* ومسلم لا يقل أحدكم نسيب آية  
كبت وكبت بل هو نسي \* والشيخان وغيرهما بأسماء الاحكام أن يقول نسيب آية كبت وكبت بل هو نسي  
\* وأيضاً نهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو \* والترمذي ما آمن بالقرآن من استحل بحماره  
\* والبيهقي من قرأ القرآن ليأكل به أموال الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم \* والبيهقي  
وضعه من أبي بن كعب قال علمت رجلاً قرأ فهدى إلى قوسا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ان أخذتها أخذت قوساً من نار \* وفي رواية لاجد وابن منيع وعبد بن حميد والطبراني والحاكم  
والبيهقي وأبي داود وابن ماجه وأبي يعلى عن عباد بن الصامت بمثل قصة أبي ان كنت تحب أن تطوق بها  
طوقاً من نار فخذها \* وأبو نعيم ان أردت أن يقلدك الله قوساً من نار فخذها \* والطبراني من يأخذ على نعيم  
القرآن قوساً قلده الله قوساً من نار \* وأبو نعيم من أخذ على القرآن أجراً فقد تجل حسنة في الدنيا والقرآن  
بحاجبه يوم القيامة \* وأخذ جماعة بظاهر هذه الاحاديث فخره والاستجار لتعليم القرآن وجوزة الا كثرون  
لقوله صلى الله عليه وسلم ان أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله \* ومحمد بن نصر عن عمار بن هاني قال قالوا  
يا رسول الله اننا نجد للقرآن مثلاً ما لا نجد من أنفسنا اذا نحن خلونا فقال أجل أنا أقرؤه لبطن وأنتم تقرؤنه  
أظهر قالوا يا رسول الله ما البطن من الظاهر قال أنا أقرؤه وأتدبره وأعمل بما فيه وتقرؤنه أنتم هكذا وأشار بيده  
فأمرها والسجزي وقال غريب وفي بعض رواه مقال \* وابن السني والديلمي حمله القرآن ثلاثة أحدهم  
أخذته وتجرأوا لا تخزوه به حتى أهواؤهم على منبر فمقول والله لا ألحن ولا يعينني فيه حرف  
فذلك الطائفة شرار أمي وحله آخر فسر به جوفه وألهمه قلبه فالتخذ قلبه بحرايا الناس منه في عافية ونفسه منه  
في بلاء فاولئك أقل في أمي من الكبريت الاحمر \* وابن حبان في الضعفاء والسجزي وقال غريب وفي رواه  
مقال والديلمي عن يزيد والبيهقي عن الحسن من قوله قراء القرآن ثلاثة رجل قرأ القرآن فاتخذ به بضاعة  
استمال به الناس ورجل قرأ القرآن فقام حروفه وضع حدوده كثرة ولا من قراء القرآن لا كثرة الله

النووي في روضته بعد  
ذكره ذلك استدراكاً عليه  
قلت الاصح أي فيكون  
الخلاف قوياً أو الصحيح أي  
فيكون الخلاف ضعيفاً كما  
علم من اصطلاحه في خطبته  
تحريم البراع وهو هذه  
الزمار التي يقال لها الشبابة  
عن صححه البغوي وقد  
صنف الامام أبو القاسم  
الدولقي كتاباً في تحريم البراع  
مستتملاً على نفائس  
وأطنب في دلائل تحريمه  
والله أعلم اه وأشار بقوله  
عن صححه البغوي إلى  
التورك على الرافي فان  
ظاهر عبارة الرافي انه لم  
يصححه سوى البغوي فاشار  
بقوله عن صححه البغوي إلى  
رد عبارة وان البغوي لم  
ينفرد بذلك وهذا الذي  
ذكرته ان تأملته يظهر لك  
فساد اعتراض الاسنوي  
على النووي بقوله نقله  
تصحح المنع عن البغوي  
عجيب فقد ذكره الرافي  
اه ووجه فساد ان الذي  
قاله النووي غير ما قاله  
الرافعي لما علمت ان الرافي  
حصر التصحيح في البغوي  
والنووي أفاد عدم تحصاره  
فيه وانما هو من جملة  
المصححين وعجب خفاء  
مثل هذا على الاسنوي  
وأعجب منه سكوت المتعقبين  
لكلام الاسنوي على هذا  
الاعتراض الذي في غاية

الشمس الجوهري في شرح  
الارشاد ويمكن ان يستدل  
لتحريم الشبابة بالقياس على  
الاكلات المحرمة لا شراكه  
معها في كونه مطرباً بل  
وبما كان الطرب الذي فيها  
أشد من الطرب الذي في  
نحو الكخنجة والرباب فهو  
اما قياس الاولى أو المساواة  
بالنسبة إلى المذكورين  
وهما احرام بلا خلاف اه  
وصرح بما يسم ذلك امام  
الحرمين أيضاً ونقله عنه  
الاذري وقال انه في غاية  
الحسن وعبارة توسطه وقد  
أشار الامام إلى ضابط المحرم  
من ذلك وغيره بقوله ما يصدور  
منه الخان مسنداً تهيج  
وتحث على الطرب  
ومجاسة احداثه فهو المحرم  
فهذه العبارة تشمل ما نحن  
فيه بالنص لان ما ذكر  
موجود فيه وزيادة (القسم  
العاشر في الشبابة والزمار  
وهي البراع) اعلم ان امامي  
مذهبنا الرافي والنووي  
اختلفا في الراجح من الخلاف  
فيما قاله الرافي في عزيرته في  
البراع وجهان صحح البغوي  
التحريم والغزالي الجواز  
وهو الاقرب وليس المراد  
من البراع كل قصب بل  
الزمار العراقي وما يضرب به  
الاوتار كافي نسخ وفي نسخة  
مقدمة مع الاوتار كما يأتي  
بحرام بلا خلاف وقال



تعالى \* ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله وأظلم به نهاره وقاموا في مساجدهم وحفوا به تحت برانسهم فهو لا يدفع الله بهم البلاء وينيل من الأعداء ينزل غيث السماء فوالله لو لاعن القراء أعز من الكبريت الأحمر

\*(باب قضاء الحاجة)\*

\*(الكبيرة السبعون التقوى في الطريق)\*

أخرج الطبراني والبيهقي وغيرهما بسند رواه ثقات الاتحاد بن عمرو والأصاري عن محمد بن سيرين قال قال رجل لابي هريرة أتيتنا في كل شيء نوشك أن تقتلنا في الخمر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سئل سخطه على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين \* والطبراني بإسناد حسن أنه صلى الله عليه وسلم قال من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم \* والطبيب من تعوط على حافته يترضاه ويترشبه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين \* وأحد ثقات الملاعن الثلاث قيل ما الملاعن الثلاث يا رسول الله قال أن يعبد أحدكم في ظل يستظل به أو في طريق أو في نفع ماء \* وفي رواية رسالة تقول الملاعن الثلاث البراري في الموارد وقارعة الطريق والظل \* وفي أخرى لمسلم وغيره تقول الملاعن ثلاث لا طاعة لانه صلى الله عليه وسلم قضى حاجته تحت حائش من النخل وهو لا يحس له ظل قاله الخطابي \* وفي أخرى لابن ماجه بسند رواه ثقات أياكم والتعريض على جواد الطريق والصلاة عليها فأنما ماوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عام فأنما الملاعن \* (تنبيه) \* عدها من الكبار هو ما انتفاء الحديث الأول والثاني لما مر أن من أثار الكبيرة للعن لكن أختتم بقوله على ذلك لضعف الحديث الأول كما عرف مما مر فيه وانما الخلاف بينهم في أنه هل هو غير أو مكروه والاصح أنه مكروه لكن تلك الأحاديث ترجع الحرمه التي جرى عليها صاحب العدة من أصحابنا ونقله عنه الشيخان في باب الشهادة وأقرامه واعتد به بعض المتأخرين \* وفي الخادم مراد صاحب العدة التحريم من جهة أن فيه إيذاء للمسلمين بأشغال الطريق بغير حقه من الطرق أما من حيث كونه أدباً من آداب قضاء الحاجة فلا ينتهي إلى التحريم فهو ذو وجهين هذا إن جربنا على أن مراد صاحب العدة ما فهمه عنه الراعي والظاهر خلافه وانما أراد أن ذلك مآثره الشهادة لانه يخل بالاروة لا لكونه حراماً انتهى ملخصاً

\*(الكبيرة الحادية والسبعون عدم التزعم من البول في البدن أو الثوب)\*

أخرج الشيخان وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير بلى انه لكبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله وفي رواية البخاري وابن خزيمة في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم مر بحائط فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال صلى الله عليه وسلم انهما يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى أحدهما كان لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة الحديث وفي رواية سندها لا بأس به إلا أن فيها اختلاف في توثيقه \* عامة عذاب القبر في البول وفي لفظ من البول فاستتره وامن البول وفي أخرى صححه أكثر عذاب القبر من البول \* وفي أخرى سندها لا بأس به اتفقوا البول فانه أول ما يحاسب به العبد في القبر \* وفي أخرى لا جد والطبراني واللفظ له عن أبي بكره قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بيني وبين رجل آخذ أتى على قبرين فقال ان صاحبي هذين القبرين يعذبان فأتيتني بجرادة قال أبو بكره فاستبقت أنا وما حي فأتيت بجرادة فشققتها نصفين فوضع في هذا القبر واحدة وفي ذا القبر واحدة وقال له يخفف عنهما ما دامتا طيبتين \* وفي أخرى لا جد واللفظ له وابن ماجه عن أبي أمامة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر فبيع انقر قد قال وكان الناس يمشون خلفه قال فلما سمع صوت النعال وقد ذلك في نفسه فحس حتى قد هم أماء فلما لم يبق في القبر قد اذا

يقبرين

الذي يضرب به مع الاوتار وفيما سواه وجهان وأما العراقيون فحرموا المزمارين كلها من غير تفصيل فإذا المذهب الذي عليه الجماهير تحريم البراع وهو الشبابة وقد أطنب الامام الدولقي خطيب الشام في دلائل تحريمه وتقريرها كآرائه بخطه في مصنفه قال والعجب كل العجب عن هومن أهل العلم يزعم أن الشبابة حلال ويحكيه وجهها لاستدله الاخيال ولا أصل له وينسبها إلى مذهب الشافعي ومعاذ الله أن يكون ذلك مذهبه أو لاحد من أصحابه الذين عليهم التعويل في علم مذهبه وادعاءه اليه وقد علم من غير شك أن الشافعي حرم سائر أنواع الزمر والشبابة من جملة الزمر واحد أنواعه بل هي أحق بالتحريم من غيرها لما فيها من التأثير فوق ما في الناي وصوناي ٧ وما حرم هذه الأشياء لاسمائها والقابها بل لما فيها من الصدع ذكر الله وعن الصلاة ومفارقة التقوى والميل إلى الهوى والانغماس في المعاصي وأطال النفس في تقرير التحريم وأنه الذي درج عليه الاصحاب من لدن الشافعي وإلى آخر وقت من المصريين والبغداديين والخراسانيين والساميين

يقبرين قد دفنوا فيه ما راجلين قال فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال من دفنتم ههنا اليوم قالوا فلان وفلان قالوا يا بني الله وما ذلك قال أما أحدهما فكان لا يستتر من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة وأخذوا يدعونه فشقها ثم جعلها على القبر فلو يابني الله لم فعات هذا قال يخفف عنهما قالوا يا بني الله حتى متى \* اي عذابان قال غيب لا يعلم الا الله ولولا أنزع فلو بكم وتزيدكم في الحديث لسمعت ما أسمع \* وفي أخرى لابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ككاشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فررنا على قبرين فقام فقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى رعدكم قبضه فقلنا ما لك يا رسول الله فقال أما تسمعون ما أسمع فقلنا وما ذلك يا بني الله قال هذان رجلان يعذبان في قبورهما عذاباً شديداً في ذنب هين أي في ظنهما أو هين عليهما اجتماعهما فلما فهم ذلك قال كان أحدهما لا يستتر من البول وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه ويمشي بينهم بالنميمة فدعاهما رجلان من جرائد النخل فجعل في كل قبر واحد فقلنا يا رسول الله وهل ينفعهم ذلك قال نعم يخفف عنهما ما دامتا طيبتين \* وأخرج ابن أبي الدنيا والطبراني بإسنادين وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون بين الجحيم والجحيم يدعون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد أذاونا على ما بنامن الأذى قال فرجل يعلق عليه نابوت من جرور رجل يجرمهم معه ورجل يسيل فوه فيجاء ودماء ورجل ياكل لحمه قال فيقال لصاحب النابوت ما بال الأبعد قد أذاونا على ما بنامن الأذى فيقول ان الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول منه لا يغسله \* وباق في بحث الغيبة تمام الحديث \* وأخرج أحمد والنسائي وأبو عاصم صاحب بن إسرائيل كانوا إذا أصابهم شيء من البول قرضوه بالمقاريض فنهأهم صاحبهم فغضب في ذمهم \* (تنبيه) \* قد علمت من هذه الأحاديث أنها صريحة بان عدم التزعم من البول كبيره وبه صرح جماعة من أئمتنا وسبقهم إليه البخاري فانه ترجم على روايته السابعة باب من الكبائر أن لا يستتر من البول \* قال الخطابي قوله صلى الله عليه وسلم وما يعذبان في كبير معناه أنهم مالم يعذبوا في أمر كان يكبر عليهم أو يشق فعله لو أراد أن يفعلوه وهو التزعم من البول وتزعم النميمة ولم يردان المعصية في هاتين الخصلتين ليست بكبيرة في حق الدين وإن الذنب فيها هين سهل \* قال الحافظ المنذرى وخوف قومه مثل هـ ذا استدرك صلى الله عليه وسلم فقال بلى انه كبير وفي هذه الأحاديث دلالة ظاهرة لقول جماعة من أصحابنا يجب الاستبراء بيمشي خطوات أو ينثر ذكراً أو يتخفف وقد جرت لكل أنسار عادة في الاستبراء لا يخرج فضلات بوله إلا بها فليغسل كل إنسان عذته لكن لا ينبغي له الاستقصاء في ذلك فانه يورث الوسواس ويضرب به سيماباً للكراداً أكثر من جذبته وكذلك يتعين على الإنسان في غائطه أن يبالي في غسل محله وإن يسترخي قليلاً حتى يغسل ما في تضاعيف شرج حلقه ذمهم فإن كثير من ممن لا يستترخون ولا يبالغون في غسل ذلك المحل يصلون بالنجاسة فيحصل لهم ذلك الوعيد الشديد المذكور في تلك الأحاديث لانه إذا تربع على البول فلان يترتب على الغائط من باب أولى لانه أقدر وأخش وقد حكى الأئمة أن ابن أبي زيد المدائني رأى في النوم فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال يقول في الرسالة في باب الاستنجاء وأن يسترخي قليلاً وكان أول من قالها أي لما تقر من أن الإنسان إذا رخصه مقعدته قليلاً ظهرت تلك التضاعيف والتثني الذي في فم الدبر فيصليه الماء وينقي ما فيه بخلاف ما إذا غسله بدون ذلك والواجب في ذلك أن يغسل حتى يغلب على ظنه زوال عين النجاسة وآثارها عن جميع حد الظاهر وإذا غلب على ظنه زوال ذلك ثم شتم في يده ريج النجاسة فإن كان في جرم اليد المباشرة للمحل وجب غسله لان ذلك يدل على نجاسته وإن لم يشبه من ذلك كان شهماً بين أصابعه أو شتم لم يلزمه الاغسل يده لاحتمال أن الريح في المحل الذي لم يباشره الدبر

\*(باب الوضوء)\*

\*(الكبيرة الثانية والسبعون ترك شيء من واجبات الوضوء)\*







ومحمد بن يحيى فاما بن يحيى  
فانه تبع الغزالي وأما  
الماوردي فانه فصل بين  
الامصار فيكره وبين الاسفار  
والمراعى فيباح وحكاية عنه  
في البحر هكذا ولم يحك غيره  
وأصل ذلك قول شيخه  
الاذري في توسعه في الاطلاق  
الاسنوي نقل الحل عن  
ذكر نظره عبارة البحر قال  
في الحياوى الشبابة في  
الامصار مكرهة لانها  
تستعمل فيها في السفن  
والسفاهة وهي في الاسفار  
والمراعى مباحة لانها تحت  
على السير وتجمع البهايم اذا  
سرحت فان قيل أليس  
روى عن ابن عمر وساق طرفا  
من حديث الراعى وغيره ثم  
قال قلنا قال أبو سليمان  
الخطابي المزمع لذي سمعه  
ابن عمر صفارة الرعاة وهذا  
محمول على غير الشبابة وهذا  
يدل على انه وان كان مكرها  
فليس كسائر الملاهي لانه  
لو كان كذلك لما قصر على  
سدد المسامع فقط دون  
الزجر والتنكيل اه لفظه  
ولا يخفى ان الراعى ونحوه  
مصرف فيها مفرجا مجردا  
والكلام فيما يصرف فيها  
على القانون المعروف  
فالوجه التحريم فيها مطلقا  
بل هي أجدر بالتحريم  
من سائر المزامير المتفق على  
تحريمها لانها أشد اطرابا

محرمية وروى البيهقي ان الحمام بيت لا يستتر وماء لا يطهر لا يحل للرجل أن يدخله الا بعد غسل من المسلمين  
لا يفتنون نساءهم الرجال قوامون على النساء علموهن وسروهن بالنسيج وأصحاب السنن الاربعه بنس  
البيت الحمام رفع فيه الاصوات وتكشف فيه العورات وابن عساكر أنشد الله رجال أمتي لا يدخلون الحمام  
الا بغير زوا وأنشد الله نساء أمتي لا يدخلن الحمام والطبراني في مشر البيت الحمام تملو فيه الاصوات وتكشف فيه  
العورات فمن دخله فلا يدخله الا مستترا والشرازي من دخل الحمام بغيره مكره راعنه الله والملائكة والحكيم  
الترمذي وابن السني وابن عساكر نعم البيت يدخله الرجل المسلم بيت الحمام وذلك أنه اذا دخل سال الله  
الجنة واستعاذ من النار وبش البيت يدخله الرجل المسلم بيت العروس وذلك أنه يرغب في الدنيا وينسبه  
الاخرة والعقبى والطبراني وابن عدي والبيهقي أول من دخل الحمامات ووضعت له النورة سليمان بن داود  
فلما دخله ووجد حرمه وعنه قال أوه من عذاب الله أوه قبل أن لا يكون أوه وابن عساكر اذا كان آخر الزمان  
حرم فيه دخول الحمام على ذكره أمتي بما زوها قالوا يا رسول الله ذلك قال لانهم يدخلون على قوم عراة  
الا وقد لعن الله الناظر والمنظور اليه وأخرج الحاكم ما بين السر والبركة عورة وما أسفل السر من العورة وانظر إلى  
ما بين سرته إلى ركبته والدارقطني والبيهقي ما فوق الركبتين من العورة وما أسفل السر من العورة وانظر إلى  
نفس المرأة المسلم من عورته والحاكم غطا فخذك فان الفخذ عورة والترمذي الفخذ عورة وأبو داود  
والترمذي وابن حبان والحاكم يجره غطا فخذك فان الفخذ عورة وأبو داود وابن ماجه والحاكم  
لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذك ولا مبيت والحاكم عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل  
وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل \* (تنبيه) مقتضى ما مر من أحاديث فان الله عفت على  
ذلك أى كشف العورة اذ الكلام مباح فلا يترتب المقت عليه وما مر في أحاديث دخول الحمام يشهد بها  
ذكرته من أن كشف العورة الصغرى أو الكبرى بحضرة غير زوجته أو أمته التي تحل له كبيرة فبه صرح  
من أصحابنا بالبراهيم بن محمد العتيق حيث قال كشفها فاسق بين الناس المبالغة أى وهي السواك أن والمخففة  
في الحمام وغيرها وكلام الشافعي رضى الله عنه يقتضيه ففي طبقات العبادى أن المزمع روى عن الشافعي أنه  
قال في رجل في الحمام يرى مكشورا فأنه لا تقبل شهادته فان السر فرض انتهى وكذا حكاه التوحيدي في  
البصائر عن رواية المزمع وقال بدل مكشورا السابق مكشوف العورة وقضيته أنه يلحق بالمرة الواحدة من  
ذلك وهذا شأن الكبيرة ووافق ذلك ما في أدب القضاء للحسن بن أحمد الحداد البصري أدرك أصحاب ابن  
شريحان ذكرنا الساجي قال لا تجوز شهادته من دخل الحمام بغير مئزر أو وقع في مئزر بغير مئزر ونقله أبو بكر  
أحمد بن عبد الله بن سيف السخيتي عن المزمع عن الشافعي نصا ثم قال الحدادان ذكرنا قال يشبهه أن يكون  
ذلك وان لم يحضره من يرى عورته لانه ليس من المراءى وهو مسقط للمراءى وأما أن لم يكن  
معصية انتهت وصرح ابن سراق في أدب الشاهد بانه مسقط للشهادة غير أنه قيد بذلك بما اذا كشفها من  
غير ضرورة ولا بد منه وفي فتاوى الشافعي كشف العورة في الحمام يقدح في العدالة وقال ابن برهان كشفها  
بحضرة الناس يقدح في العدالة بخلافه في الخلوة لكن أقر الشيخان في الروضة وأصلها صاحب العدة على  
اطلاقه أن كشفها غير يوافقه افتاء الخطاطوبان من دخل الحمام بغير مئزر أو وقع في مئزر بغير مئزر وذلك  
انتهى فتعيده الفسق بالتكرار صريح في أنه صغير وحمل بعضهم القول بان ذلك صغير على ماذا كشفها  
في الخلوة وان أمن حضور من يراه وجوب الستر فيها أيضا والحاصل أن المعتمد في المذهب أنه صغير مطلقا  
لكنه بحضرة الناس يوجب حرم المراءى وأما قوله المبالغة فتبطل به الشهادة ويكون كالفسق في منه لها وعليه  
يحمل ما مر من أدب القضاء للحداد وما بعده وأن الذي دل عليه كلامهم في حد الكبيرة وصرح به من مر  
أصحابنا أنه بحضرة الناس غير ضرورة كبيرة \* (تنبيه آخر) قضية الحديث الأخير الذي قبله من  
الناظر والمنظور أن النظر إلى العورة كبيرة وأن كشفها كبيرة قلنا ما أن اللعن من علامات الكبيرة

وبؤيده أن تعمد نظرا أجنبية أو أمر بدغير حاجة فسق وسبأى ما فيه

\* (باب الحيض) \*

\* (الكبيرة الخامسة والسبعون وطء الحائض) \*

أخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من  
أتى حائضا في فرجها أو امرأته في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد قال الترمذي ضعف محمد يعني  
البخاري هذا الحديث من قبل اسناده ورواه النسائي من طرق عن أبي هريرة من قوله \* (تنبيه) \* ما ذكر  
من أن ذلك كبيرة نقله في زيادة الروضة عن الحاملي وفي المجموع عن الشافعي رضى الله تعالى عنه وكذا نقله  
في شرح المذهب عن الحاملي أيضا قال شيخ الاسلام الجلال الباقيني والظاهر ان الشيخ يحيى الدين لم يره عن غيره  
فنقله نقل مستغربا له وقد جاء فيه حديث وذكر ما مر ثم قال فهذا الحديث لا حجة فيه لضعف اسناده كما قال  
البخاري فلا ينبغي أن تثبت الكبيرة بذلك مع احتمال تأويله بان يكون مستحلا فانه محرم بالاجماع أى المعلوم  
من الدين بالضرورة فيكفر مستحله وقال الشيخ صلاح الدين العلائي ان الوطء في الحيض جاء في بعض  
الاحاديث لعن فاعلمه ولم أقف الى الآن على ذلك انتهى لكن جرى جماعة على ما مر من أنه كبيرة لكون  
النزوي نقله في الروضة والمجموع عن الشافعي رضى الله عنه

\* (كتاب الصلاة) \*

\* (الكبيرة السادسة والسبعون تعمد ترك الصلاة) \*

قال تعالى مخبرا عن أصحاب الجحيم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصابين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع  
الحائضين وأخرج أحمد بن أبي داود والنسائي في سقر قالوا لم نك من المصابين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع  
الصلاة وأبو داود والنسائي ليس بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة ومسلم بين الرجل وبين الشرك أو الكفر ترك  
الصلاة وابن ماجه بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة وصرح كفاية الترمذي وغيره قال الحاكم ولا يعرف  
له عهد الذي يمتنعون بينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر والطبراني باسناد لا بأس به من ترك الصلاة متعمدا  
فقد كفر جهارا وفي رواية بين العبد والكفر أو الشرك ترك الصلاة فاذا ترك الصلاة فقد كفر وفي أخرى  
ليس بين العبد والشرك الا ترك الصلاة فاذا تركها فقد أشرك وفي أخرى سندها حسن عن الاسلام وقواعد  
الدين ثلاث عليهم أس الاسلام من ترك واحدة منهم فهو بها كافر حلال الدم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة  
الكتوبة وصوم رمضان وفي أخرى سندها حسن أيضا من ترك منهن واحدة فهو بالله كافر ولا يقبل منه  
صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله والطبراني وغيره باسنادين لا بأس به ما عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه  
أوصاني خايلي صلى الله عليه وسلم لم يسجد سجعة خلال قال لا تفر كوا بالله شيئا وان قطعتم أو حرقتم أو صابتم  
ولا تتركوا الصلاة تعمدوا فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة ولا تتركوا المعصية فانها مسخطة الله  
ولا تشربوا الخمر فانها رأس الخطايا كلها الحديث والترمذي كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون  
شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة وصرح به بين العبد وبين الكفر والاعيان الصلاة فاذا تركها فقد  
أشرك والبخاري لا سهم في الاسلام لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له والطبراني لا إيمان لمن لا أمانة له ولا صلاة  
لن لا طهورة ولا دين لمن لا صلاة له انما موضع الصلاة من الدين كوضع الرأس من الجسد \* (تنبيه) \* وابن ماجه  
والبيهقي عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن لا تشرك بالله شيئا وان  
قطعتم أو حرقتم أو صابتم أو تتركوا الصلاة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة ولا تشربوا الخمر  
فانما مفتاح كل شر \* والبخاري وغيره بسند حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قدم بصري أى  
ذهب مع بقاء صحة الحديث قبل نداءك وتعد الصلاة أياما قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك  
الصلاة نكح الله وهو عليه غضبان \* والطبراني بسند لا بأس به في المتابعات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي شعار الشربة وأهل  
الفسوق قال بعض أهل  
هذه الصناعة وهي الموسيقى  
الشبابة آلة كاملة وافية  
بجميع النغمات وقال  
آخرون تنقص قيراطا قال  
القرطبي هي من أعلى  
المزامير وكل ما لاجله حرمت  
المزامير موجود فيها أو زيادة  
فتكون أولى بالتحريم قال  
الاذري وما قاله حق واضح  
والمنازعة فيه مكبرة وقال  
غيره هي من أعلى المزامير  
وكل ما لاجله حرمت المزامير  
موجود فيها أو زيادة فتكون  
أولى بالتحريم والمنازعة في  
هذا مكبرة وهو الموافق  
للمنفقول فانه الذي نص  
عليه الشافعي والجمهور قد  
قال في الام في باب السرقة  
ولا يقطع في ثمن الطنبور ولا  
المزمار اه وقد حرم الشافعي  
مادونها في الاطراب بكثير  
فانه حرم الكوبة وهو  
الطبل الصغير وحرم طبل  
اللهو وهو الطبل الكبير  
وحرم الدف في غير العرس  
والختان وما حرمه الا لانه  
لهو لا ينتفع به فيما يجوز في  
الشبابه مع كونها الهوايى  
عن ذكر الله وعن الصلاة  
مع الميل الى أوطار النفوس  
ولذا نهى بالتحريم أحق  
وأولى وهو مقتضى كلام  
العراقين فانهم قالوا  
الاصوات المكتسبة بالآلات







يظن به انه ترك التماسي وهو  
من أشد الصحابة تأسيًا قال  
الدولقي وهذا لا يخفى بيال  
محصل قد عرف قدر الصحابة  
واطلع على سبلهم قال  
وقوله صلى الله عليه وسلم  
يا عبد الله هل تسمع معناه  
تسمع هل تسمع وانما أسقط  
تسمع لدلالة الكلام عليه  
اذن وضع أصابعه في  
أذنيه لا يسمع وانما أذن له  
في هذا القدر لموضع الحاجة  
ومنها ان الممنوع عما هو  
الاستماع لا مجرد السماع  
لأن قصدوا صغاره وقد صرح  
أصحابنا بأنه لو كان في جواره  
شي من الملائكة المحرمة  
ولا يمكنه ان يلتصق بالآخرة  
النقل ولا ياتهم بسماعه إلا عن  
قصد وصرحوا ههنا بأنه انما  
يأتهم بالاستماع لا بالسماع  
قال الأذوي وأجيب  
عن ترك الانكار على الراعي  
بأمور واختصة لا تليق  
بذكورها وأغرب من قال  
قوله زماره لا يتعين انها  
الشبابه فان الرعاة يضربون  
بالشعيرة وغيرها فاهم ان  
ما يسمى بالشعيرة بمباح  
مفروغ منه وهي عبارة  
عن عدة قصبات صغار تجعل  
منها وقد يجعل فوق رؤسها  
صغر يتعاطاه بعض السفهاء  
ولها اطراب بحسب حدق  
متعاطيها وهي شجاية أو  
مزمار لا بحالة اه ومن

وسعى حولها قال قلت لهم ما هذا قال لا انطاق فانطقت على روضة معتمدة أي طويلا النبات من أعم  
اذ طال فيها من كل نور اليبس واذ بين ظهراني الروضة رجل طوال لا كذا أرى رأسه طويلا في السماء واذ  
حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قال قلت ما هذا ما هؤلاء قالوا انطاق فانطقتا فأتينا على دوحه  
عظيمة لم أورد دوحه قط أعظم ولا أحسن منها قالوا لا ارق فيها فارتقىنا فإني الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة  
فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلنا فالتفتا بنا رجل شطر من خلفهم كأنهم ما أنت زاعوس طر  
منهم كافي ما أنت زاعو قالوا هم اذهبوا فوقعوا في ذلك النهر ل واذ النهر معترض يجري كان ماءه المحض أي  
الخالص في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الى البيت فذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة  
قالوا الى هذه الجنة عدن وهذا منزل قال فسمي أي ارتفع بصري بعد البصيرين الى فوق فاذا قصر مثل الرابطة أي  
السجاية البيضاء قال قالوا هذا منزل قال قلت لهم ما بارك الله فيكم فذكراني فادخله قال أما الآن فلا وأنت  
داخله قال قلت لهم ما في رأيت منذ ليلة عجب ما هذا الذي رأيت قالوا اناس يخبرك أما الرجل الاول الذي  
أتيت عليه يتأخر رأسه بالبحر فانه الرجل ياخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة وأما الرجل الذي  
أتيت عليه بشر شر شدة فانه الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغد ومن يتبعه فيكذب  
الكذبة يتأخر الألفق وأما الرجل والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنوير فأنهم الزنا والزواني وأما  
الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلتقم الحجر فانه أكل الربا وأما الرجل الكريه المرأة الذي عند النار  
يحبها ويسعى حولها فانه مالك حازن النار وأما الرجل الطوال الذي في الروضة فانه ابراهيم وأما الولدان  
الذين حولهم فكل ولود مات على الفطرة فقال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أولاد المشركين وأما القوم الذين كانوا شطرنهم حسن وشعارهم قبيح فأنهم قوم خاطوا  
بعمال الحيا وأخر سبيلنا نجوا زلته عنهم وفي حديث البراء قال ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ترخص  
رؤسهم بالخنزير كما رخصت عادت كما كانت ولا يفرغ عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين  
تناقلت رؤسهم عن الصلاة وأخرج الخطيب وابن الجوزي علم الاسلام الصلاة فن فرغ لها ذنبه وحافظ عليها  
يحدوها وقتها وسنتها فهو مؤمن وابن ماجه قال الله تعالى افترضت على أمك خمس صلوات وعهدت عندي  
عهدا أن من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي وأجدوا الحيا كم من  
علم أن الصلاة عليه حق واجب وأداها دخل الجنة والترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه أول  
ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة فان صحت فقد أفلح وان فسدت فقد خاب وخسر وان  
انتقص من فريضته قال الرب انظر واهل لعبد من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر  
عمله على ذلك والنسائي أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة وأول ما يقضى به بين الناس في السماء  
\* وأجدوا أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان كان أتمها  
كتب له ثمة وان لم يكن أتمها قال الملائكة انظر واهل تجدون لعبد من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر  
عمله على ذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك وأجدوا أبو داود وابن ماجه والداري وابن قانع والحاكم  
والبيهقي عن تميم الداري وابن أبي شيبه وأجدوا عن رجل من الصحابة أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة  
صلاته فان كان أتمها كتب له ثمة وان لم يكن أتمها قال الله عز وجل للملائكة انظر واهل تجدون لعبد  
من تطوع فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك والطبراني أول ما يثبت  
عنه العبد يوم القيامة ينظر في صلاته فان صحت فقد أفلح وان فسدت فقد خاب وخسر \* وابن عساكر  
أول ما يحاسب به العبد صلاته فان صحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله ثم يقول انظر واهل لعبد  
نافله فان كانت له أتمها الفريضة ثم الفرائض كذلك لعائدة الله ورجته وأجدوا أبو داود والنسائي والحاكم  
أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة فيقول ربنا عز وجل الملائكة وهو أعلم انظروا

في صلاة عبد أي أتمها أم نقصها فان كانت تامة كتبت تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظر واهل لعبد  
من تطوع فان كان له تطوع أعظم العبد فريضته من تطوعه ثم يأخذ الاعمال على ذاككم والاعمال على  
والطبراني والضياء في المختارة أتاني جبريل من عند الله تبارك وتعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول اني  
افترضت على أمك خمس صلوات فمن أدى منهن على وضوء ومن موأقتهن وركوعهن ومجودهن كان له من  
عهدها أن أدخله الجنة ومن لم يقبض قد انتقص من ذلك شيئا فليس له عندي عهدان شئت عذبه وان شئت  
رجته \* والبيهقي للصلاة ميزان فمن أدى استوفى \* والديلمي الصلاة ودوجه الشيطان والصدقة تكسر  
ظهوره والخباب في الله والتودد في العمل يقطع دابر فاذ انتم ذلك تبعاء منكم كطالع الشمس من مغربها  
\* والترمذي وابن حبان والحاكم اتقوا الله واصلوا خشاكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا  
اذا أمرتكم بذلك واجتنبوا ما نهاكم \* وأجدوا الشيخان وأبو داود والنسائي أحب الاعمال الى الله الصلاة لوقتها  
بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله \* والبيهقي عن عمر رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله أي الأعمال أحب الى الله في الاسلام فقال الصلاة لوقتها ومن ترك الصلاة فلا دين له  
والاعمال بعد الدين \* ولذلك ساطع عمر رضي الله عنه قيل له الصلاة يا أمير المؤمنين قال نعم  
أمانه لاحظ لاحد في الاسلام أضاع الصلاة وصلى رضي الله عنه وخرجه بحري دمه \* وروى الذهبي أنه  
صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى العبد الصلاة في أول الوقت صعدت الى السماء ولها نور حتى تنهي  
الى العرش فتسفر لصاحبها الى يوم القيامة وتقول له حفظك الله كحفظتي واذا صلى العبد الصلاة في غير  
وقتها صعدت الى السماء وعليها طامة فاذا انتهت الى السماء تلف كيا يلف الثوب الخلق ويضرب بها  
وجه صاحبها \* وأخرج أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يقبل الله منهم صلاتهم وذكر  
منهم من أتى الصلاة ديار أي بعد أن تفوته قال بعضهم وورد في الحديث أن من حافظ على الصلاة أكرمه  
الله بخمس خصال يرفع عنه ضيق العيش وعذاب القبر ويعطيه الله كتابه بيمينه ويعز على الصراط كالبرق  
ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهان عن الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة خمسة في الدنيا وثلاثة  
عند الموت وثلاث في قبره وثلاث عند خروجه من القبر فأما الواقي في الدنيا فالاولى تنزع البركة من عمره  
والثانية تمنح سبيل الصالحين من وجهه والثالثة كل عمل يعمل به لا ياجزه الله عليه والرابعة لا يرفع  
له دعاء الى السماء والخامسة ليس له حظ في دعاء الصالحين وأما التي تصيبه عند الموت فانه يموت ذليلا  
والثانية يموت جائعا والثالثة يموت عطاشا ولوسق بحار الدنيا ما روى من عايشه وأما التي تصيبه في قبره  
فالاولى بضيق عليه القبر حتى تختلف أضلاعه والثانية يوقد عليه القبر ناراً فيقلب على الجمر لا يوقها نار  
والثالثة يساط عليه في قبره نيران اسمع الشجاع الاقرع وعينه من نار وأطفاله من حديد طول كل ظفر مسبرة  
يوم يكلم الميت فيقول أنا الشجاع الاقرع وصوته مثل الرعد القاصف يقول أمرني ربي أن أضرب بك على  
تضييع صلاة الصبح الى بعد طلوع الشمس وأضرب بك على تضييع صلاة الظهر الى العصر وأضرب بك على  
تضييع صلاة العصر الى المغرب وأضرب بك على تضييع صلاة المغرب الى العشاء وأضرب بك على صلاة  
العشاء الى الفجر فكما مضى به ضربة نفوس في الارض سبعين ذراعا فلا يزال في القبر معذبا الى يوم القيامة  
وأما التي تصيبه عند خروجه من القبر في موقف القيامة فتشده الحساب ويخط الرب ويدخل النار  
وفي رواية فانه ياتي يوم القيامة وعلى وجهه ثلاثة أسطر مكتوبات السطر الاول يا مضيع حق الله السطر  
الثاني يا مضيع حق الله الثالث كما ضيعت في الدنيا حق الله فأتيت اليوم أنت من رجته الله وما ذكر  
في هذا الحديث من تفصيل العدد لا يطابق جملة الخمس عشرة لان المفصل أربع عشرة فقط فلهذا الراوي نسي  
الخامس عشر \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا كان يوم القيامة يؤتى برجل فيوقف بين يدي الله  
عز وجل فيأمر الله به الى النار فيقول يا رب بماذا فيقول تسالي بتأخيرك الصلاة عن أوقاتها وحلفك في

قول الماوردي تسكره  
الشجاية في الحضر أي تحرمها  
وتباح للراعي وفي السفر  
وقول الخطابي الزمارة التي  
سمها ابن عمر زمارة الرعاة  
وهو يحول على غير الشجاية  
اه وتعقب ذلك الأذوي  
فقال ان كان يصفر بها  
كلاطفال والرعاة على غير  
قانون بل صغرا مجردا على  
نمط واحد فقريب عدم  
الحرمية فيها وان كان  
المسافر أو الراعي يصفر فيها  
على القانون المعروف من  
الاطراب فهي حرام مطلقا  
بل هي أجدر بالتحريم من  
سائر المزامير المتفق على  
تحريمها لانها أشد طرابا  
وهي شعار الشربة وأهل  
الفسوق اه \* (تنبيهه  
رابع) اذا تأملت ما ذكرناه  
في تقرير الحديث  
والاجوبة عنه بان لك واضع  
اندفاع مبطل للبليغي الى  
متابعة الراعي وقوله لا يثبت  
التحريم الا بدليل معتبر ولم  
يقم النووي دليلا على ذلك  
اه واندفاع قبول التاج  
السبكي في توضحه لم يقم  
عندي دليل على تحريم البراع  
مع كثرة التذرع والذي أراه  
الحل فان انضم اليه محرم  
فكل من محكمه ثم الاولى  
عندي لمن ليس من أهل  
الذوق الاعراض عنه مطلقا  
لانه قد يحسره الى ما لا ينبغي



وأذناه صرف الوقت فيما  
غير أهم منه وحصول اللذة  
به وليست الالذة النفسانية  
في هذه الدار من المطالب  
الشرعية وأما أهل الذوق  
فأهلهم مسلم إليهم وهم على  
حسب ما يجدون في أنفسهم  
أه ووجه اندفاع ما قاله  
هذان الامامان ان الحديث  
السابق صحيح ودلالته على  
التحريم واضحة فأي وجه  
لتوقلها ما بل يفرض عدم  
دلالة الحديث وعدم صحته  
فالقياص حجة أي حجة وقد  
سبق في كلام الائمة انه دال  
بالاولى على تحريم الشبهة  
ومن ثم قال الشمس الجوزي  
عقب ما مر من البليغي في  
ويمكن أن يستدل بالقياس  
على الآلات المذكورة  
لاشترائها في كونها  
مطر بابل ربما كان الطرب  
الذي فيه أشد من الطرب  
الذي في نحو الكعبة  
ولربابة ونحوه ما فهو ما  
قياس الأولى أو المساواة  
بالنسبة الى المذكورين  
وهما حرام بلا خلاف اه  
ثم قول التاج السبكي ثم الأولى  
عندى لمن ليس من أهل  
الذوق الخ انما يأتي على ما  
زعم انه الذي يظهر له وهو  
الحل اما على الحرية التي هي  
منقول المذهب ومعتد  
أكثر أئمة أو كاهن على ما  
مرد لا يفتقر الحال فيها بين

كاذبا \* قال بعضهم أيضا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم لا يصحبه قولوا اللهم لا تدع فينا شيئا  
ولا يحرموا ثم قال صلى الله عليه وسلم اندرون من الشقي المحرم قالوا ومن هو يا رسول الله قال تارك الصلاة  
\* قال أيضا وروى انه أول ما يسود يوم القيامة وجوه تارك الصلاة وان في جهنم واديا يقال له ألم فيه حيات  
كل حية بثخن رقبة البعير طولها مسيرة شهر تسع تارك الصلاة فيغلى - معها في جسمه سبعين سنة ثم يتهرى لحمه  
قال وروى أيضا أن امرأتين من بني اسرائيل جاءت الى موسى صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وعلى صابرا النبيين فقالت  
يا نبي الله أذنبت ذنبا عظيما وقد ثبتت الى الله تعالى فادع الله أن يغفر لي ذنبي ويتوب علي فقال لهما موسى  
وما ذنبك قالت يا نبي الله زنيته وولدت ولدا وقتلته فقال لهما موسى علي نبينا وعليه الصلاة والسلام أخرجه  
يا فاحر لا تنزل نار من السماء فتحرقنا بشؤنا ثم خرجت من عنده منكسرة القلب فنزل جبريل عليه السلام  
وقال يا موسى الرب تعالى يقول لك لم تردت النسيئة يا موسى أما وجدت شرماها قال موسى يا جبريل ومن  
شرماها قال من ترك الصلاة عامدا متعمدا \* وقال أيضا روى عن بعض السلف انه دفن أخنثاله مات فسط  
منه كدس فيه مال في قبرها ولم يشعر به حتى انصرف عن قبرها ثم تذكره فرجع الى قبرها فنبش به بعد ما انصرف  
الناس فوجد القبر يشعل عليه نار افرد التراب عليها ورجع الى أمه باكيًا خيرا فقال يا أمه أخبريني عن  
أختي وما كانت تعمل قالت وما سؤل الك عنك قال يا أمه أيت قبرها يشعل عليه نار قال فبكيت وقالت  
يا ولدي كانت أختك تتهاون بالصلاة وتؤخرها عن وقتها فهدأ حال من يؤخر الصلاة عن وقتها فكيف حال  
من لا يصلي فذسأل الله تعالى أن يعيننا على المحافظة عليها بكل ما في أوقاتها انه جواد كريم رؤوف رحيم  
\* (تنبيهات) \* منها عدا ما ذكر من ان كلام من ترك الصلاة وتقدمها على وقتها وتؤخرها عنه بلا عذر كبيرة  
هو مانعة له الشيطان عن صاحب العدة وأقره وتقيد الافوار لذلك بالاعادة ليس في محله لانه وان أعادها  
في الوقت هو بفعله اقبله متعمدا متلاعب بالدين \* وأما قول الاسنوي ان عدا الشيخين تقديم الصلاة على  
وقتها كبيرة لا تحق له لانه ان كان معتدرا للجواز فلا كلام فيه وان كان عالما بالمنع فالصلاة فاسدة وحديث  
فان صلاحها في وقتها فالتحريم وقع لكونه أتى بالصلاة فاسدة فينبغي التعبير به ولا يقتصر على هذه الصورة الشاذة  
النادرة وان لم يصلها في وقتها فالصلاة بالتحريم وبالصلاة الفاسدة فهو ليس في محله أيضا ومن ثم قال  
الاذري ما ذكر من تخليط الامر بدينه وليس مراد صاحب العدة وغيره بتقديم الصلاة على وقتها الا اذا قدمها  
عالمها بدم دخول الوقت وان ذلك لا يجوز وهذا ما اقتضاه كلام خلافت من الائمة ولا نزاع فيه ولا ريب انه من  
الكبار والتلاعب بالدين سواء قضاها أم لا انتهى \* وفي التهذيب حكاية وجه ضعيف ان ترك الصلاة  
الواحدة الى أن يخرج وقتها ليس بكبيرة وانما تردد الشهادة به اذا اعتاده قال الحلبي ترك الصلاة كبيرة  
فان اتخذها عادة فهو فاحشة فان أقامها ولم يؤخرها عنها من الخشوع كأن التفت فيها أو فرغ أصابعه أو استمع  
الى حديث الناس أو سقى الحصى أو أكثر من مس الحية فذلك من الصغائر انتهى قال الازري قضية كاذم  
غيره عد ذلك من المكروهات والقلب الى ما قاله رحمه الله تعالى أميل انتهى وهو موافق للوجه الموجب  
للخشوع فعليه كل ما في الخشوع من أم - له بان لا يؤخر في جزء منها يكون محرما أما على الاصح ان الخشوع  
سنة فلا حرج في شيء من ذلك (ومنها) اختلاف العلماء من الصحابة ومن بعدهم في كفر تارك الصلاة وقد مر  
في الاحاديث الكثيرة السابقة التصريح بكفره وشركه وخروجه من الملة وبانه تبرأ منه ذمة الله وذمة رسوله  
وبانه يحبط عمله وبانه لا دين له وبانه لا إيمان له ونحو ذلك من التغليطات وأخذ بظاهرها جماعة كثيرة  
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فلو ان ترك الصلاة متعمدا حتى خرج جميع وقتها كان كافرا مارقا للدم  
منهم عمر وعبد الرحمن بن عوف وعاد بن جبل وأبو هريرة وابن مسعود وابن عباس وجابر بن عبد الله  
وأبو الدرداء ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن المبارك والبخاري والحاكم بن  
عيسى وأيوب السخيتاني وأبو داود الطيالسي وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وغيرهم فهو لاء الائمة

كاهن فائون بكفر تارك الصلاة وباحتماله \* قال ابن خرم قد جاء عن عمر وذ كر بعض من ذكرنا ان  
من ترك صلاة فرض واحدة متعمدا حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد ولا يعلم له ولا لصحابته مخالفا انتهى \*  
وقال محمد بن قيس المروزي قال اسحق صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة كافر وكان رأي  
أهل العلم من لدنه صلى الله عليه وسلم ان تاركها عدا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر انتهى وفي هذه  
الدعوى نظر بل هي ممنوعة كعلم مما تقر من حكاية الخلاف عن الصحابة ومن بعدهم \* وأما الشافعي  
وأخرون فانهم وان قالوا بعدم كفره اذ لم يستحل الترك لكنهم قائلون بأنه يقتل بترك صلاة واحدة فاذا  
أمرهم افي وقتها حتى يخرج ولم يصلها ثم قيل له صلها فاني ضرب عنقه بالسيف (ومنها) ورد في الحديث الصحيح  
مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع أي ان ميزوا وأضر بهم عليهم أبناء عشر وقرؤا بينهم في المضاجع  
\* قال الخطابي هذا الحديث يدل على اغلاظ العقوبة لتارك الصلاة اذ يبلغ تاركها لو كان بعض أصحاب  
الشافعي يخففه في وجوب قتله ويقول اذا استحق الضرب وهو غير بالغ فيدل على أنه بعد البلوغ يستحق  
من العقوبة ما هو أبغ من الضرب وليس بعد الضرب شيء أشد من القتل انتهى وفيه ما فيه ومما وجه به  
نتله ان تاركها حتى على جميع الانبياء والملائكة والمؤمنين لانه يجب عليه في التشهد أن يقول السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين قال صلى الله عليه وسلم اذا قالها بلغت كل عبد صالح في السماء والارض وهذه  
الجنة العامة لا يليق بها الا القتل والاولى أن يستدل لقوله بالا حاديث الصحيحة السابقة ان تاركها تبرأ منه  
ذمة الله وذمة رسوله وأنه لا عهد له لان ذلك ظاهر أو صريح في اهدار دمه ومن لازم اهداره وجوب قتله وانما  
لم يقتل بترك الزكاة لانه يمكن أخذها منه بالمقاتلة ولا بترك الصوم لانه يمكن الجأء اليه بالحس ومنع المفطر  
كالطعام والشراب فانه اذا علم انه لا يخلص له الى تناول مفطره انوى له الا وصام ولا بترك الحج لانه على  
التراخي ويمكن قضاءه من تركه والصلاة ليست كذلك في السكك فلم يناسب عقوبة تركها الا القتل واذا  
جازت المقاتلة لخليل الزكاة فلا يجوز القتل بحمل الناس بالخوف منه على فعل الصلاة من باب أولى  
\* (الكبيرة النامة والسبعون النوم على سطح لا تحبيرة) \*

أخرج أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قال من بات على ظهر بيت ليس له حمار فقد برئت منه الذمة وفي بعض  
النسخ حجاب بالباه الموحدة وهو بماء \* وأخرج الترمذي وقال حديث غريب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه والطبراني من رمايا باليه - فليس مناص ومن قد على سطح  
لا حدار له فبات قدمه مدر \* وعن أبي عمران الجوني قال كباقرس وعليه أمير يقال له زهير بن عبد الله  
فابصر انسانا فوق بيت أو جارا أي بكسر الجيم مشددة سطح ليس حوله شيء فقال لي سمعت في هذا شيئا قالت  
لا قال حدثني رجل ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من بات فوق اجار أو فوق بيت ليس حوله شيء يرد رجله  
فقد برئت منه الذمة ومن ركب البحر بعد ما يرج أي يهيج ويضطرب فقد برئت منه الذمة ورواه أحمد مر فوا  
هكذا وروى قفا ورواه ما ثقات والبيهقي مر فوا \* وفي رواية البيهقي عن أبي عمران أيضا قال كنت مع زهير  
الشواء فأتينا على رجل نائم على ظهر جدار وليس له ما يدفع رجليه فصرخ بوجه ثم قال فم قال زهير  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات على ظهر جدار وليس له ما يدفع رجليه فوقع فبات فقد برئت منه  
الذمة \* قال البيهقي رواه شعبة عن أبي عمران عن محمد بن زهير بن أبي علي وقيل عن  
زهير بن أبي جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك \* (تنبيه) \* أخذ غير واحد من المتأخرين من  
هذه الاحاديث عد النوم على سطح غير محجور من الكبار وليس هذا الاخذ بصح لان راء الذمة ليس  
معناه هنا بخلافه فيها قدمته آنفا ما هو ظاهر من سياق تلك الاحاديث وهذا الحديث الا أنه وكل الى نفسه  
لا تركها ما هو سبب الهلاك عادة في بعض الناس فلم يقتض ذلك الحرمة فضلا عن كونه كبيرة فمن ثم اتجه أن  
الصواب ما عليه أصحابنا وغيرهم ان ذلك اغما هو مكروه كراهة تنزيه وعلى قياس قول من عد ذلك كبيرة

أهل الذوق وغيرهم بل أهل  
الذوق أشد الناس تقصيا  
عن مواطن الشهوات فضلا  
عن المحرمات اللهم الامن  
غلبه حال حتى صار لا شعور  
له وشهدت قرائن أحواله  
على ذلك فهو لا تكليف  
عليه الا أن حتى يعترض  
عليه وقد سبق ان الجنب  
وتبعه الائمة جعل السماع  
حرما على العوام لبقاء  
نفوسهم مباحا للزهاد لحصول  
مجاهدتهم مستحبا للعارفين  
لحياة قلوبهم - قال التاج  
السبكي والظاهر انه لم يرد  
التحريم الاصطلاحي وانما  
أراد انه لا ينبغي وفيه نظرا امر  
ان الغناء ونحوه قال بخبر  
كثيرون من أئمتنا وغيرهم  
فلهل الجنب يرى تحريمه  
على العوام فقط لانه يحرمهم  
الى الفتنة والوقوع في  
المعصية سرى بخلاف  
القسمين الآخرين (فائدة)  
\* وقع في العزيز الرافي انه  
قال روى ان داود النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يضرب  
باليراع في غنمه قال شيخ  
الاسلام في تحريم أحاديثه  
لم أجده وبهذا يعلم خطأ  
صاحب ذلك الكتاب وغيره  
حيث أخذوا من ذكر  
الرافعي له الاحتجاج به على  
حل الشهادة على انه لو صرح  
يكن فيه ذلك اذ شريعة من  
قبائله ليست شرعية انما لانه



أما ورد في شرعنا ما ينافي فيها  
فواضح أو ما يوافقها فالجدة  
في شرعنا دون غيره (تنبيه)  
خامس قال في المهمات  
البراع بفقه التحنية وتخفيف  
الراء وبالمهمة جمع براءة  
أو اسم جنس واحدة براءة  
قاله النووي في تهذيبه وقال  
الجوهري البراع القصب  
والبراعة القصبه اذا علمت  
ذلك علمت ان البراع متعدد  
وحينئذ فكيف يصح تفسيره  
أي الواقع في الروضة وغيرها  
بالشبابه اه ويجب بانه  
تفسير باعتبار مفردة وقد  
يقع مثل ذلك كثيرا (القسم  
الحادي عشر الموصول)  
قال السكال بن أبي شريف  
في الاسعاد وليس من محل  
اختلاف الشيخين القصب  
المسمى بالموصول لانه يضرب  
به مع الاوتار وهو من شعار  
بشاربي الخمر كما لا يخفى على  
من اطلع على أحوالهم وقد  
قال الزاقي ايس الممراد  
بالبراع كل قصب بل الزمار  
العراقي وما يضرب به مع  
الاوتار حرام باختلاف اه  
قبل وأول من اتخذ الزمار  
بنو اسرائيل (القسم  
الثاني عشر المزمارة العراقي  
وما يضرب به مع الاوتار) قال  
الزاقي في العز يزور النوى  
في الروضة المزمارة العراقي  
وما يضرب به مع الاوتار حرام

فركوب البحر وقت هيجانه يكون كبيرة بالاول لان عذاحرام فلا يبعد أن يكون فعله كبيرة لانه العاء بالنفس  
الى التهلكة والتغري بالشيخ فبراءة الذمة فيه يعني أنه يترك كل الى نفسه حتى اذا مات عذب بسبب تهاونه بركوبه  
الحرم بخلاف النوم على السطح غير المحوط فان الهلاك لا يغلب منه كما يغلب من ركوبه البحر المذكور كما هو  
مشاهد وهذا هو المحظوظ في الامتعة بحرمته هذا وكرهه ذلك  
\*(الكبيرة التاسعة والسبعون ترك واجب من واجبات الصلاة المجمع عليها  
أو الخلفاء فيها عندهم يرى الوجوب كترك الطمأنينة في الركوع أو غيره)\*  
أخرج جماعة وصححه اترمذي والدارقطني والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تجزى صلاة الرجل حتى يقيم  
صالبه في الركوع والسجود \* وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وحبان في صحيحهم ما ينسب لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن نقرة الغراب واقتراس السبع وأن يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير  
\* وصح أيضا أسوأ الناس سرقه الذي يسرق من صلاته \* قالوا يا رسول الله كيف يسرق من صلاته قال لا يتم  
ركوعها ولا سجودها أو قال لا يقيم صلبه في الركوع والسجود \* وصح أيضا أسرق الناس الذي يسرق صلاته  
فيل يارسول الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها أو يأخذ من الناس من يخل بالسلام \* وأحمد  
وابن ماجه وابن خزيمة وحبان في صحيحهم ما أنه صلى الله عليه وسلم لم يجز عشرين رجلا خلفه لا يقيم صلاته يعني  
صالبه في الركوع والسجود فلما قضى صلاته قال يا معشر المسلمين لا صلاتن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود  
\* والطبراني بسند رواه ثقات لا ينظر الله الى صلاة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها وسجودها \* والطبراني  
وأبو يعلى بإسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه عن أبي عبد الله الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى  
رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال صلى الله عليه وسلم لو مات هذا على حاله مات على غير اه  
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم مثل الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل  
التمر والتمرتين لا يغنيان عنه شيئا \* قال أبو صالح قلت لأبي عبد الله من حدث بهذا عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال أمراء الاجناد عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وشرحبيل بن حسنة سمعوه من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم \* وأبو القاسم الاصمعياني ان الرجل يصلي ستين سنة وما تقبل له صلاة لعله يتم الركوع ولا يتم  
السجود ويتم السجود ولا يتم الركوع \* والطبراني بإسناد حسن أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يحاسبه لو أن  
لا حاكم هذه السارية اكراه أن يجده أي يقطع بعضها كيف به \* مدأ أحدكم فيجده صلاته التي هي لله  
فأتموا صلاتكم فان الله عز وجل لا يقبل الا ناما \* وصح عن بلال رضي الله عنه أنه رأى رجلا لا يتم  
الركوع ولا السجود فقال لو مات هذا مات على غير اه محمد صلى الله عليه وسلم \* والبخاري عن حذيفة أنه رأى  
رجلا يصلي لا يتم ركوع الصلاة ولا سجودها فقال له حذيفة ما صليت ولومت وأنت تصلي هذه الصلاة مت على  
غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم \* زاد أبو داود أنه قال مذكركم تصلي هذه الصلاة قال منذ أربعين سنة قال  
ما صليت منذ أربعين سنة شيئا ولومت مت على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم \* وأحمد بإسناد جيد لا ينظر الله  
الى عبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده وما ترون في الشارب والزاني والسارق وذلك قبل أن ينزل فيه - م  
الجود وقالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقه الذي يسرق صلاته قالوا وكيف  
يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها \* والبيهقي من توضع فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة قائم  
ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلاة حفظك الله كما حفظني ثم معد بهم الى السماء ولها موضوع ونور  
وفتح لها أبواب السماء حتى ينتهي بهم الى الله فتشفع لصالحها \* وإذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة  
فيها قالت ضيعك الله كضايعة معني ثم معد بهم الى السماء وعليها ظلمة فاغلت دونها أبواب السماء ثم تاف كما  
ياف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها \* والطبراني ومن صلاتها العز وفتر لم يسبح لها وضوءها ولم يتم  
لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خربت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كضايعة معني حتى اذا كانت

حيث شاء الله لفت كما ياف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه \* وصح كما قاله ابن عباس في حديث النبي  
صلاته وقال اترمذي انه حديث حسن أنه لما صلى وجاء فصل على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه ثم قال له  
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع وصلى ثم جاء وسلم فرد عليه ثم قال له ذلك فعل ثم جاء فقال له ذلك فقال  
لا أدري ما عبت علي فقال صلى الله عليه وسلم انه لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله في غسل  
وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ويكبر الله ويحمده ويقرأ من القرآن  
ما أذن الله فيه ويتسبح ويكبر ويركع فبضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع الله  
أن جده ويستوى قائما حتى يأكمل كل عظام مأخذه ويقيم صلبه ثم يكبر فيسجد ويكبر جهته من الارض  
حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر فيرفع رأسه ويستوى قائما على مقعدته ويقيم صلبه فوصف الصلاة  
هكذا حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك \* والبراز بإسناد حسن الصلاة ثلاثة أثلاث الطهور  
ثلاث والركوع ثلاث والسجود ثلاث في أداها بحقه اقبلت منه وقبل منه سائر عمله ومن ردت عليه صلاته ردة  
عليه سائر اه \* (تنبيه) \* عدد ذلك من الكبار ووضح وان لم أذكره لما علمته من هذا الوعيد الشديد في هذه  
الاحاديث على أن ترك واجبها يجمع عليه يستلزم ترك الصلاة وأنه كبيرة وكذا المختلف فيه عند من يرى  
وجوبه فتركه مستلزم لتركها أيضا ففيه أيضا الوعيد السابق في ترك الصلاة  
\*(باب شروط الصلاة)\*  
\*(الكبيرة الثمانون الوصل وطاب عمله)\* \* (الكبيرة الحادية والثمانون الوشم وطلب عمله)\*  
\*(الكبيرة الثانية والثمانون وشر الاسنان أي تجديدها وطلب عمله)\*  
\*(الكبيرة الثالثة والثمانون التيميم وطلب عمله وهو جرد الوجه)\*  
أخرج الشيخان وغيرهما عن الله الوصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وفي رواية لهما عن ابن مسعود  
لعن الله الواشمات والمستوشمات والمثملات للحسن المغبرات خلق الله فقال له امرأته في ذلك  
فقال وما لي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو في كتاب الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا \* وأبو داود وغيره عن ابن عباس قال لعنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة  
والواشمة والمستوشمة من غير داء والشيخان ان امرأته من الانصار زوجت ابنتها فتمشط شعر رأسها فغضبت الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وقالت ان زوجها أمرني أن أصل في شعرها فقال لانه قد لعن  
الموصلات \* وروى أيضا أن معاوية رضي الله عنه قام على المنبر عام حج وتناول قصعة من شعر فقال يا أهل  
الدينة أين علمواكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عن مثل هذا ويقول اغماها لكت بنو اسرائيل حين  
اتخذها نساؤهم \* وفي رواية له انه أخرجه كبة من شعر فقال ما كنت أرى أحدا يفعلها الا اليهود ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور \* وفي أخرى انها قالت قال ذات يوم انكم قد اتخذتم زى سوء فان  
نبي الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن الزور قال فتأذبه عن ما تكثر به النساء أشعارهن من الخلق \* وقال جاء  
رجل بعصا على رأسها خرقه فقال معاوية ألا هذا الزور \* وفي رواية للطبراني في سننه ان لهيعة أنه صلى الله  
عليه وسلم خرج بقصة فقال ان نساء بني اسرائيل كن يجلعن هذا في رؤسهن فلعن وحرم عليهن المساجد  
\* والواصلة التي تصل الشعر بشعر آخر \* والواشمة التي تطعم الوشم وهو معروف \* والنامصة التي تنقش  
الحاجب حتى ترقه كذا قال أبو داود والاشهر ما قاله الخطابي وغيره أنه من النقص وهو تنف شعر الوجه  
\* والمتنمصة هي التي تغلج أسنانها بنحو مبرد للحسن والمستوصلة والنامصة والمستوشمة المفعول بهما ذلك  
\*(تنبيه)\* \* ذكر هذه كلها من الكبار وهو ما جرى عليه شيخ الاسلام الجلال البلقيني في الاولين وغيره في  
الكل وهو ظاهر لما مر أن من أمارات الكبيرة لعن وقد علمت صحة الاحاديث باعن الكل لكن لم يجز كثير  
من أئمتنا على إطلاق ذلك بل قالوا انما يحرم غير الوشم والنمص بغير إذن الزوج أو السيد وهو مشكل لما

بالاختلاف اه ولغضا  
مع هو ما في نسخة معتدلة من  
نسخ العز يزور النوى  
كثير من النسخ وما يضرب  
به الاوتار والنسخة الاولى  
هي الصواب كما أشار اليه  
الزركشي فان عبارة الشيخين  
وليس المراد من البراع  
كل قصب بل المزمارة العراقي  
وما يضرب به مع الاوتار وما  
تضرب الاوتار حرام بلا  
خلاف انتهت فلا مناسبة  
لذ كر ذوى الاوتار مع  
مزمارة القصب قال الزركشي  
وقد راجعت كلام الغزالي  
الذي أخذ الزاقي هذا منه  
فوجدته اغاخذ كذلك  
تفسيرا للمزمارة العراقي  
فقال بعد حكاية الوجهين  
في البراع ولا تعني به المزمارة  
الذي يسمى العراقي ويضرب  
مع الاوتار فانه حرام يعني  
بالاختلاف وكذا حكاه عنه  
صاحب الذخائر كما سبق اه  
\*(تنبيه)\* \* استدلل الاصحاب  
لنحرим المزمارة من شعار  
شريعة الخمر ونظير ما يأتي  
في الاوتار واعترض بان  
الغالب انهم لا يحضرونه  
فان فيه اظهار الخالهم اه  
قال الاذري وهذا باطل  
بل يحضرونه في مكانهم الذي  
لا يظهر فيه أصوات المعازف  
ويظهرونه أبواب الولايات  
المتجاهرون بالفسق وصرح  
العمراني وغيره بتحريم سائر



المزمار وهو يشمل الصواني  
وهي قصة ضيقة متسعة  
الآخر مزمار في المواقب  
وعلى القارات وفي الحرب  
وتشمل الكربة وهي مثل  
الصواني الا انه يجعل في  
أسفل القصبة قطعاً نحاس  
موجزة مزمار في أعراس  
البوادي وغيرها وتشمل  
الثاني وهي أطرب من  
الاولين وتشمل المنزونة  
وهي قصبتان ملتفتان  
(فائدة) \* أخرج الديلمي  
عن جابر ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اذا كان يوم  
القيامة قال الله عز وجل  
أين الذين كانوا يزهدون  
اسماعهم وأبصارهم عن  
مزمار الشيطان ميزوهم  
فميرؤنهم في كتب المسك  
والعزير ثم يقول ملائكة  
آسموهم تسميحي وتجيدي  
فيسمعون بصوات لم يسمع  
السامعون مثلهما وصرفي  
المقدمة حديث انه صلى الله  
عليه وسلم قال صوتان  
ماعونان في الدنيا والآخرة  
مزمار عند نعمة موزنة عند  
مصيبة وحديث أمرت  
بعدم الطبل والمزمار  
(القسم الثالث عشر الاوتار  
والمعازف) = الطنبور  
والعود والصنج أي ذى  
الاوتار والرباب والجنك  
والكمجة والسنتطير  
والدرج وغير ذلك من

علمت في قصة الانصارية فانه صلى الله عليه وسلم قال لها لامع قولها ان الزوج أمر بالوصل وجيب قولهم بكرامة  
النحس عنييه السابقين مع اللعن فيه ومع قولهم بالحرمه في غير مطلقاً أو بغير اذن الزوج على الخلاف فيه  
وأى فرق مع وقوع اللعن على الكل في حديث واحد \* والجواب عن ذلك أشاروا اليه في محله  
\* (الكبيرة الرابعة والثلاثون المروية بين يدي المصلي اذا صلى استتره بشرطها) \*  
أخرج الشيخان وأصحاب السنن لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن  
يعمر بين يديه \* وفي رواية صحيحة لكان أن يقوم أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه قال  
الترمذي وقد روى عن أنس انه قال لان يقف أحدكم مائة عام خيراً له من أن يمر بين يدي أخيه وهو يصلي  
\* وصح فيه حديث وهو لو يعلم أحدكم ماله في أن عشي بين يدي أخيه معترضا وهو يناجي ربه لكان أن يقف  
في ذلك المكان مائة عام أحب اليه من الخطوة التي خطاها \* وأخرج الشيخان اذا صلى أحدكم الى نبي يستتره  
من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليرفع في حجره فان أبي فليقاتله فائتاه وشيطان \* وصح أيضاً أن لا  
يدع أحد يمر بين يديه فان أبي فليقاتله فان معه القرين أي وأطاعه والافلاخ خصوصية له \* وأخرج ابن عبد  
البرم وقفا لأن يكون الرجل ماداً يذرى به خيره من أن يمر بين يدي رجل متعمداً وهو يصلي \* (تنبيهه) \*  
عدهذا كبيرة وهو ما وقع لبعض أئمتنا وكانه أخذ من نحو ما ذكرته من هذه الأحاديث فان فيها وعيداً شديداً  
كلا يخفى واستفيد منها أن شرط التحريم أن يصلي الى سائر وهو عندنا جاز وأعود وأخو عصا غرضها أو  
متاع يحبه فان عجز بسط مصلح فان عجز خط خطاطو لا عن يمينه أو يساره ويشترط قرينه منه بأن لا يكون  
بين عقبه وبينه أكثر من ثلاثة أذرع وان يكون طول أحد الثلاثة الأول ثلثي ذراع فأكثر وأن لا يقف  
بما ربي كالطاف وقت طواف أحده وأن لا يكون بين يديه فرجة في صف وان بعده فان اتفقت شروطها  
ذكر لم يحرم المروية بين يديه بل يكره وقبل يحرم في محل سجوده وعليه جماعة من أئمتنا

\* (باب صلاة الجماعة) \*  
\* (الكبيرة الخامسة والثمانون اطباء أهل القرية أو البلد أو نحوهم اعلى ترك الجماعة

في فرض من المكتوبات الخمس وقد وجدت فيهم شروط وجوب الجماعة) \*

أخرج الشيخان اقدمت أن أمر بالصلاة فقام ثم أمر رجلاً فيؤم الناس ثم أتلفني معي رجال معهم خرم من  
خطب الى قوم لا يشهدون الجماعة فأحرق عليهم بيوتهم \* وأجدوا أبو داود والنسائي وابن خزيمة رجباً في  
صححهما عن أبي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة في قرية ولا بدولاً  
تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان أي غلب فعليك بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم  
القاصية زاد رزين وان ذئب الانسان الشيطان اذا خلا به أكله \* والحاكم في مسنده ذكره ثلاثة منهم الله  
من تقدم قوماً وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخطا ورجل سمع حي على الصلاة حي على الفلاح  
فلم يجيب \* والشيخان وغيرهم ما عن ابن مسعود قال من سره أن يلقى الله غدا مسلماً فليحافظ  
على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن فان الله تعالى شرع لنبينا صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وانهم من  
سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما صلى هذا المخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم  
لضلتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يركع سجدة من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة  
يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط بها عنه سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معه ولوم المنافق  
ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف \* وفي رواية لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة  
الا منافق قد علم نفاقه أو مريض ان كان المريض لم يشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة وقال ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه \* وفي رواية لابي داود  
بدل قوله ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم \* وأجدوا الطبراني في المعجم والجماعة والسكر

الاصوات المشهورة عند أهل  
اللهو والسفاهة والفسوق  
وهذه كلها محرمة بلا خلاف  
ومن حكي فيها خلافا فقد  
غلطاً وأغلب عليه هو ما حكي  
أصح وأعمى ومنعه ههنا  
ورل به عن سنن تقوا ومن  
حكي الاجماع على تحريم  
ذلك كله الامام أبو العباس  
القرطبي وهو الثقة العدل  
فانه قال كذا نقله عنه أئمتنا  
وأقره المازمير والاولاد  
والكوبة فلا يتخلف في  
تحريم سماعها ولم أسمع  
عن أحد ممن يعتبر قوله من  
السلف وأئمة الخلف من  
يصح ذلك وكيف لا يحرم  
وهو شاعر أهل الجور  
والفسوق ومهيج للشهوات  
والفساد والمجون وما كان  
كذلك لم يشك في تحريمه ولا  
في تفسيق فاعله وتأنيده  
ومن نقل الاجماع على ذلك  
أيضاً امام أصحابنا المتأخرين  
أبو الفتح سليم بن أبيوب  
الرازي فانه قال في تقريره  
بعد ان أورد حديثاً في تحريم  
الكوبة وفيه حديث آخر  
ان الله يغفر لكل مذهب  
الاصحاب عرطبة أو كوبة  
والعرطبة العود ومع هذا  
فانه اجماع اه \* (تنبيه) \*  
اعتزضت حكاية الاجماع  
بان الماوردي من كبار  
أصحابنا قال في حاويه ان  
بعض أصحابنا كان يخص

والنفاق من سمع منادى الله ينادى الى الصلاة فلا يجيبه \* وفي رواية لا طبراني بحسب المؤمن من الشقاء  
والخيبة أن يسمع المؤذن يثوب بالصلاة فلا يجيبه والتثويب هذا اسم لاقامة الصلاة \* ومسلم وغيره لقدمت  
ان أمر فتيق فجمعوا الى خزمان خطب ثم أتى قوماً يصلون في بيوتهم ليست بهم صلاة فأحرقها عليهم فقبل  
ابن يده وابن الاصم الجماعة عني أوغـ يرها قال صمنا ذاتي ان لم أكن سمعت أبا هريرة يثوره عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم يذكروا غيره \* وأجدوا بسند جيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المسجد فقرأ  
في القوم مرة فقال اني لا هم أن أجعل للناس اماماً ثم أخرج فلا أقدر على انسان يتخاف عن الصلاة في بيته الا  
أحرقته عليه فقال ابن أم مكتوم يا رسول الله ان بيني وبين المسجد نخل وشجر ولا أقدر على قائد كل ساعة  
أستعي أن أصلي في بيتي قال أتسمع الاقامة قال نعم قال فأتها \* ومسلم ان أعمى قال يا رسول الله ليس لي قائد  
يقودني الى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركض له فرخص له فلما ولّى دعاه فقال هل تسمع  
النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب \* وأجدوا ان ابن أم مكتوم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
ان المدينة كثيرة الهوام والسباع وأنا ضرر بالبصر شاسع الدار أي بعيدها ولي قائد لا يأتيني فهل لي رخصة  
أن أصلي في بيتي فقال هل تسمع النداء فقال نعم قال فاجب فاني لا أجعل لكم رخصة \* وابن ماجه لينتهين رجال  
عن ترك الجماعة أو لاحرقن بيوتهم \* وصحح الحاكم خبر من سمع النداء فارغاً عما يجب فليجيب فلا صلاته لكن  
قال المنذري الصحيح وقفه \* وأجدوا ومن يسمع المنادي بالصلاة فلم يسمع من اتباعه عذر قيل وما العذر قال خوف  
أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى بعني في بيته \* وقال ابراهيم التيمي في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق  
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون  
ان ذلك اليوم يوم القيامة فانه يغشاهم فيه ذل الدمامة لاجل كونهم كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم  
سالمون فلم يجيبوا وقال أيضاً يدعون الى الصلاة المكتوبة بالاذان والاقامة \* وقال ابن المسيب كانوا يسمعون  
حي على الفلاح فلا يجيبون وهم أصحاء سالمون \* وقال كعب الاحبار والله ما ترات هذه الآية الا في المخلفين  
عن الجماعة فأي وعيد أبغ وأشد من هذا المن ترك الجماعة من غير عذر \* وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن  
بصوم النهار ويقوم الليل ولا يصلي في الجماعة ولا يجمع فقال ان مات هذا فهو في النار وقال أبو هريرة لان يمتلي  
أذن ابن آدم وصام ما بدا بخيره من أن يسمع النداء ولا يجيب وقال علي كرم الله وجهه لا صلاة لجزار  
المسجد الا في المسجد قبل ومن جاز المسجد قال من يسمع الاذان وكل من هذين الذين قالهم جاء حديثاً \*  
وقال حاتم الاصم فأتني مرة صلاة الجماعة فمررت في أبو اسحق البخاري وحده ولومات في ولد اعزاني أكثر من  
عشرة آلاف نفس لان مصيبة الدين عند الناس أهون من مصيبة الدنيا (وحكي) ابن عمران عمر خرج الى  
بستان له فرجع وقد صلى الناس العصر فقال الله والله والله راجعون فاتني صلاة العصر في الجماعة أشهدكم  
ان حاطي على المساكين صدقة أي لشكون كفارة لما صنع \* وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما كذا إذا قدنا  
الانسان في صلاة العشاء والصبح في الجماعة أسأناه الظن أن يكون قد نفاق أي لحديث انهما أثقل الصلوات  
على المنافقين ولو يعلمون ما فيها لا أتوها ولو جبا \* (تنبيه) \* في هذه الأحاديث التي ذكرناها دليل  
الذهب أحمد وغيره ان الجماعة فرض عين وبه يظهر ما دللت عليه هذه الأحاديث أيضاً من ان ترك الجماعة  
بالقيود التي قدمتها كبيرة ولم أر من صرح بذلك بل الظاهر من الأحاديث أيضاً ان تركها بالقيود التي قدمتها  
كبيرة وان قلنا بالراجح في مذهبنا فرض كفاية ويؤيد ذلك ان الامام يقاتلهم على تركها او اتمامها  
الراعي من انما سئله وانهم لا يقاتلون على تركها فلا يقتضي اناعلى المعتمد لا يجعله كبيرة لانه يؤول الأحاديث  
بعمها على المنافقين فهي واردة في قوم كفار منافقين فلا حجة فيها فهو وان سلم له فمن عزم على حقوقهم فلا  
يسلم في المعونين ونحوهم وقد مر أن اللعن من أمارات الكبيرة فظهر أن تركها كبيرة فيفسق أهل البلد  
مثلاً اذا توطأ عليه ولو في صلاة واحدة من الصلوات الخمس كما مر لانه دليل ظاهر على نهايتهم بالدين فهو



العبادة بالاحسان من بين الأوتار ولا يجرمه لانه موضوع على حركات تنفي الهـم وتزيد في النشاط ويقال انه ينفع من بعض الامراض وبان ابن طاهر حكاه عن اجماع أهل المدينة وعن صاحب التنبية الامام أبي اسحق الشيرازي قال وكان مذهبه انه مشهور عنه وان أحد من علماء عصره لم يذكره عليه وهذا الاعتراض باطل ستساف لا يقول عليه أمامي الحاروي فقد عقبه الماوردي بما ينفع ويرده ويبين انه لا يعتد به ولا يحكي الازد فانه قال الحاروي عقبه وهذا وجهه لانه أكثر الملاهي ما رواه شغلها عن ذكر الله وعن الصلاة وان تميزه الامثال عن الاراذل وتابعه الرواي في البحر على رد هذا الوجه وتزييفه وأما زعمه انه ينفع لبعض الامراض فقد دجه له الاسنوي ومقر ذلك الوجه فقال بعد قول الشيخين ان ما مراحم بالاختلاف والاطلاق ما عدم الخلاف ليس كذلك فقد حكى الماوردي والرواي في البحر وجهها ان العبادة بخصوصه حلال ما قال انه ينفع لبعض الامراض واعتز به المتعقبون لكلامه

جريمة تؤذن بهلة اكثر من تركها بالدين ورفعة الديانة \* ثم رأيت الذهبي ذكر أن ذلك من الكبائر لكن على غير الوجه الذي ذكرته فانه قال الكبيرة السادسة والسبعون الاصرار على ترك صلاة الجماعة من غير عذر واستدلاله ببعض ما سبق وما ذكره لا يتشبه الا على مذهب أحد القائل بانهم افترض عين على كل أحد لا على مذهبه لانهم افترض كفاية أو سنة وكل من فرض الكفاية اذا قام به غيره ومن السنة لا يتم بتركه فضلا عن كونه كبيرة

**(الكبيرة السادسة والثمانون امامة الانسان اقوام وهم له كارهون) \***

أخرج الحاكم في مستدركه ثلاثة لانهم الله من تقدم قوما وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخطا ورجل سمع حي على الصلاة حتى على الفلاح فلم يجيب \* والترمذي وقال حسن غريب ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الا بقر حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخطا وامام قوم وهم له كارهون \* وأبو داود وابن ماجه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل يأتي الصلاة دبارا والدبار أن يأتيها بعد أن تفرقه ورجل اعتد حرا أي جعله عبدا والطبراني بسند قتل في بعض رجاله انه منا كبير أن طهته بن عبيد الله رضي الله عنه صلى يقوم فلما انصرف قال اني نسيت أن أسألكم قبل ان أقدم أرضيتكم بصلاتي قالوا نعم ومن يكره ذلك يا حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما رجل أم قوما وهم له كارهون لم يجاوزوا صلاته أذنيه \* وابن خزيمة في صحيحه مرسل او مر فوعا ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة ولا تصعد الى السماء ولا تجاوز رؤسهم رجل أم قوما وهم له كارهون ورجل صلى على جنازة ولم يؤمر وامرأة عاذا زوجها من الليل فابت عليه \* وابن ماجه ثلاثة لا ترفع صلاتهم على رؤسهم شبرا رجل أم قوما وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخطا واخوان متصارمان \* وابن حبان في صحيحه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة امام قوم وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها غضبان واخوان متصارمان \* (تنبيه) \* عدها من الكبائر أربع الجزم به وقع لبعض أئمتنا وكأنه نظر الى ما في هذه الاحاديث وهو عجيب منه فان ذلك مكره عندنا ان كرهه أكثر القوم لاهم مذموم فيه شرعا مما لا يقدح في عدالة ونحوها مما تنكره الامامة والافتداء معه وليس الاقتداء به مكرها ما قالوا امامته بحرمته مطلقا فاضلا عن كونه كبيرة لان الامام ليس يجب لاحد على الاقتداء به اذ هم بسبيل من أن لا يصلوا وراءه فهم المقصرون دونهم نعم ان جاءت تلك الاحاديث على من تعدي على وظيفة امام راتب فصلى فيها قهرا على صاحبها وعلى المأمومين أمكن أن يقال حينئذ ان ذلك كبيرة لان غضب المناصب أولى بالكبيرة من غضب الاموال المصرح فيه بانه كبيرة \* (خاتمة) \* صح عند ابن خزيمة وجبان من أم الناس فاصاب الوقت وأتم الصلاة فله ولهم ومن انتقص من ذلك شيئا فله ولا عليهم \* وأخرج الطبراني من أم قوما فالتقى الله وليعلم أنه ضامن مسؤول لما ضمن وان أحسن كان له من الاجرم مثل أجر من صلى خلفه من غير أن ينقص من أجورهم شيئا وما كان من نقص فهو عليه \* وروى البخاري يصلون لكم فاذا أصابوا لكم وان أخطأوا فلكم وعابهم \* وفي حديث حسن ثلاثة على كتمان المسك أو قال يوم القيامة عبد أدى حق الله وحق مواليه ورجل أم قوما وهم به راضون ورجل ينادي بالصلاة اوات الخس في كل يوم ولي له \* وفي أخرى بسند لا بأس به ثلاثة لا يجرؤ عليهم الفرع الا كبر ولا ينالهم الحساب هم على كتيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأمه قوما وهم به راضون الحديث

**(الكبيرة السابعة والثمانون والكبيرة الثامنة والثمانون قطع الصف وعدم تسويته) \***

أخرج جماعة وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله \* وأيضا ان الله ولائكمته يصلون على الذين يصلون الصلوة \* وأخرج ابن خزيمة في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم كان يسوقهم في صفوفهم بيده ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ويقول ان الله ولائكمته يصلون على الذين

يصلون الصلوة الاولى \* وفي رواية في سند هامر ولك من سد فرجة رفعه الله بها درجة وبقى له بيتا في الجنة \* وفي أخرى بسند حسن من سد فرجة في الصف غفر له \* وفي أخرى بسند لا بأس به ان الله ولائكمته يصلون على الذين يصلون الصلوة ولا يصل عبد صفا الا رفعه الله به درجة ودرت عليه الملائكة من البر \* وروى الشيخان وغيرهما التسوية صفو فكتم أولي الخلفاء الله بين وجوهكم \* وفي رواية لابن داود وابن حبان في صحيحه أقبلوا صفو فكتم أولي الخلفاء الله بين قلوبكم \* وفي أخرى لا جد وغيره التسوية الصفوف أو ما طمس الوجوه أولئك من أبطركم أو لخطافن أبصاركم \* (تنبيه) \* عدها من الكبائر هو قضية الوعيد الشديد عليها ما بقوله صلى الله عليه وسلم ومن قطع صفا قطعه الله اذ هو يعني لعنه الله أو قريب منه ومرة من أمارات الكبيرة اللعن ونحوه وقوله صلى الله عليه وسلم أولي الخلفاء الله بين وجوهكم أو قلوبكم اذ هو تهديد بالطمس أو المسخ كادت عليه الرواية الاخيرة التي استحسن سندها بعضهم وهذا بعيد شديد لكن لم أر أحدا عد ذلك في الكبائر على ان قطع الصف أو عدم تسويته عندنا انما هو مكره لاحرام فضلا عن كونه كبيرة نعم يلزم من عدم امامة من يكرهه النوم على سطح غير مطو وتترك الجماعة كما ترمع انما هي مكره وهاتان بعد هذين من الكبائر بالاولى لان الوعيد هنا أشد منه في اولئك \* وأخرج أبو داود ولا يزال قوم يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار \* وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه وابن حبان حتى يخلفهم الله في النار وكان الأئمة فيه وامن هذه فانه ليس المراد بها طاهرها اجماعا ان التغلظات في هذا الباب لم يقصد بها طواهرها بل الزجر عن خلل الصفوف وجل الناس على اكملها وتسويتها ما أمكن

**(الكبيرة التاسعة والثمانون مسابقة الامام) \***

أخرج الشيخان وأصحاب السنن الاربعه انه صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قبل الامام أن يجعل الله رأسه جارا أو يجعل الله صورته صورة جبار \* ورواه الطبراني باسناد ما د جيبه بلفظ ما يؤمن أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس كلب وصح وقفه من طريق أخرى على ابن مسعود ومثله لا يقال من قبل الرأي فهو مرفوع \* ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس كلب \* وفي رواية بسند حسن الذي يخفض ويرفع قبل الامام انما ناصيته بيد الشيطان \* (تنبيه) \* عدها من الكبائر هو صريح ما في هذه الاحاديث الصحيحة وبه جزم بعض المتأخرين وانما يتضمم بناء على ما روى عن ابن عمر ان من فعل ذلك لاصلاة قال الخطابي وامامة أهل العلم فانهم قالوا قد أساءوا صلاته بحزنة غير أن أكثرهم يأمرونه أن يعودوا الى السجود ويحك في سجوده بعد أن يرفع الامام رأسه بقدر ما كان ترك انتهى ومذهبا أن مجرد رفع الرأس قبل الامام أو القيام أو الهوى قبله مكره كراهة تنزيه وانه يسن له العود الى الامام ان كان باقيا في ذلك المكان فان سبقه بركن كان ركع واعتدل والامام قائم لم يركع حرم عليه ولا يبعد أن يحمل الحديث على هذه الحالة وتكون هذه المعصية كبيرة أو بركنين كأن هوى الى السجود والامام لم يركع وكان ركع واعتدل والامام لم يركع فلما أراد الامام الاعتدال هوى المأموم للسجود بطلت صلاته ويكون فعله ذلك تسميته كبيرة ظاهرة

**(الكبيرة التسعون والحادية والتسعون والثانية والتسعون)**

رفع البصر الى السماء والاتفات في الصلاة والاختصار \*

أخرج البخاري وغيره ما بال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لخطافن أبصارهم \* وابن ماجه والطبراني بسند رواه رواه الصحيح وابن حبان في صحيحه لا ترفعوا أبصاركم الى السماء فتمتلع يعني في الصلاة أي يذهب بها \* ومسلم وغيره لينتهن أقوام عن رفعهم أبصارهم الى السماء عند الدعاء في الصلاة أو لخطافن أبصارهم \* ومسلم وغيره لينتهن أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة أو لا ترجع اليهم \* وأبو داود دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى فيه ناسا يصلون رافعي

بان حكايته لهذا الوجه على هذا الميع باطلة من وجهين أحدهما انه اذا كان معسلا بنفعه لبعض الامراض فينبغي تقييد الاباحته له ذلك المرض دون غيره فاطلاق حكايته غلط فاحش الثاني انه اذا أيج الحاجة المرض فلا ينبغي ان يقتصر على حكايته وجها بل يجزم بجوازه كما يجزم التدوي بالنجس وقد جزم الحلبي في منهاجه بان آلات اللهو اذا كانت تنفع من بعض الامراض أصبح سماعها قال ابن العماد والذي قاله متعين انتهى والحاصل انه متى شهد طبيبان عدلان ان هذا المرض بخصوصه ينفع فيه العود وانحصر النفع بان لم يوجد دواء حلال ينفع فيه غيره جاز اسماعه مادام ذلك المرض باقيا كما صرحوا بذلك في التدوي بالنجس غير محض الخرفانه يجوز عندنا بهذه الشروط التي ذكرتها فاذا وجدت أيج العود حينئذ للضرورة كما يباح كل الميتة للمضطر وحينئذ فلم يتحقق لنا وجه قائل بجواز العود على اطلاقه وأما ما حكاه ابن طاهر من اجماع أهل المدينة فهو من كذبه وخرافاته فانه كما مر رجل كذاب يروي الاحاديث



الموضوعة في تكلم عليها  
 بما يؤمهم العامة صحتها كما  
 في بحث الغناء والرخص  
 وأيضاً فهو مبتدع باح  
 لا يحرم امتناعه قلبه لا ولا  
 كثيراً من ثم قال بعضهم  
 فيه أنه رجس العقيمة نجسها  
 ومن هذا حاله لا يلتفت إليه  
 ولا يقول عليه ومن ثم قال  
 الأذري عقب حكاية  
 الباطلة الكاذبة عن إجماع  
 أهل المدينة وعن الشيخ أبي  
 اسحق وهذا من ابن طاهر  
 مجازفة وإنما فعل ذلك بالمدنية  
 أهل المجانة والبهاالة ونسبة  
 ذلك إلى صاحب التنبية كما  
 رأيت في كتابه بالسمع  
 نسبة باطلة قطعاً كيف وقد  
 قطع في مذهبه هنا وفي  
 الوصايا بتحريم العود وهو  
 قضيه ماني تنبيهه ومن عرف  
 حاله وشدة ورعه وميتن تقواه  
 خرم بعبه وزنايته وطهارة  
 ساحته من ذلك وكيف يظن  
 ذولب في هذا العهد القانت  
 ان يقول في دين الله ما  
 يفعل ضده مع ما في ذلك من  
 غلبة الذم والمقت وكل من  
 ترجمه لم يذ كر شيئاً من هذا  
 فيما نعلم ومن المجازفة قول  
 ابن طاهر ان ذلك مشهور  
 عنه ودعوى ابن طاهر ان  
 ذلك إجماع أهل المدينة  
 من حيز دعواه إجماع  
 الصحابة والتابعين على إباحة  
 الغناء والهاواي يعني ويصم

أيدىهم إلى السماء فقال لينتهين رجال يشخصون أبصارهم في الصلاة أو لا ترجع إليهم أبصارهم \* والبخاري  
 وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التافت في الصلاة فقال اختلاس  
 يختلسه الشيطان من صلاة العبد \* وأجدوا أبو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه وفي سنده  
 من صحيح له الترمذي وابن حبان وغيرهما لا يزال الله مقبلاً على العبد في صلاته ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه  
 انصرف \* وأجد بسند حسن وغيره عن أبي هريرة أوصاني خليلي بثلاث وثلاثين شيئاً عن ثلث خصال عن نقرة  
 كنقرة الديك واقعاء كقعاء الركاب والتفات كالتفات الثعالب والاقعاء بكسر أوله أن يجلس على اليه فاصبا  
 نفذيه قال أبو عبيدة واضع يديه بالأرض وخارج به الجالوس على عقبه فإنه سنة بين السجدين فقط كافي مسلم  
 ومع ذلك لا فترش أفضل منه \* والبراز إذا قبل الرجل في الصلاة أقبل الله عليه بوجهه أي رحمة فإذا التفت  
 قال يا ابن آدم إلى من تلتفت إلى من هو خير لك في أقبل إلى فإذا التفت الثانية قال مثل ذلك فإذا التفت الثالثة  
 صرف الله تبارك وتعالى وجهه عنه أي رحمة عنه \* والترمذي وحسنه بإني أياك والالتفات في الصلاة فان  
 الالتفات في الصلاة هلكة الحديث \* والطبراني من قام في الصلاة فالتفت رد الله عليه صلاته \* والبخاري عن  
 أبي هريرة عن النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم وألفه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلي الرجل مختصراً  
 زاد أبو داود يعني يضع يديه على خاصرته \* وابن خزيمة وحبان في صحيحهما الاختصار في الصلاة راحة أهل النار  
 \* (تنبيه) \* عده هذه الثلاثة وما قد يتوهم من خطف البصر في الأول وانصرف إلى الوجه في الثاني وكون  
 ذلك راحة أهل النار في الثالثة وهو قياس ماض في إمامة الكاهن له وفي مسابقة الإمام وغيره وما يأتي في  
 لبس الحرير لأنهم إذا أخذوا من منع لبسه في الآخرة ذلك فخذ ذلك مما هنا أولى لكن المعتمد ان ذلك كله  
 لا حرج في شيء منه فضلاً عن كونه كبيرة وانما هي مكروهات كراهة تنزيه

\* (الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتسعون اتخاذ القبور مساجد  
 وإيقاد السرج عليها واتخاذها أو ثنائها أو طواف بها واستلامها والصلاة إليها) \*

أخرج الطبراني بسند لا بأس به عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال عهد لي بنبيكم قبل وفاته بخمس لبال  
 فسمعت به يقول أنه لم يكن نبي الا وله خليل من أمته وان خليلي أبو بكر بن أبي خنيفة وان الله اتخذ صاحبكم  
 خليلاً ألا وان الامم قبلكم كانوا يتخذون قبوراً أنبياءهم مساجد وفي أنها كم عن ذلك اللهم اني باغت ثلاث  
 مرات ثم قال اللهم شهد ثلاث مرات الحديث \* والطبراني لا يوافق في قبول اتصالوا على قبر \* وأجد وأبو داود  
 والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 زائر ان القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج ومسلم ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبوراً أنبياءهم  
 مساجد فاني أنما كم عن ذلك \* وأجد ان من شرار الناس من تدر كهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون  
 القبور مساجد \* وأجد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم كلها مساجد إلا المقبرة والجمام  
 والشيخان وأبو داود قاتل الله اليهود اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد \* وأجد والشيخان  
 والنسائي عن عائشة وابن عباس ومسلم عن أبي هريرة لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم  
 مساجد \* وأجد والشيخان والنسائي أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فبناوا على قبره مسجداً وصوروا  
 فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة \* وابن حبان عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 الصلاة إلى القبور وأجد والطبراني ان من شرار الناس من تدر كهم الساعة وهم أحياء ومن يتخذ القبور  
 مساجد \* وابن سعد الا ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبوراً أنبياءهم مساجد فلا يتخذوا القبور  
 مساجد فاني أنما كم عن ذلك \* وعبد الرزاق ان من شرار الناس من يتخذ القبور مساجد وأيضاً كانت بنو اسرائيل  
 اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد فلعنهم الله تعالى \* (تنبيه) \* عده هذه الثمينة الكاثر وقع في كلام بعض  
 الشافعية وكأنه أخذ ذلك مما ذكرته من هذه الأحاديث ووجه أخذ اتخاذ القبور مساجد منها واضح لأنه لعن

من فعل ذلك بقبور أنبيائه وجعل من فعل ذلك بقبور صلواته شر الخلق عند الله يوم القيامة فحذرنا كما في  
 رواية يحدروا منعو أي يحذروا أمته بقوله لهم ذلك من أن يصنعوا كصنع أولئك فليعنعوا كما لعنوا واتخاذ  
 القبر مسجداً من هذه الصلاة عليه أو إليه وحيداً فقولوا والصلاة إليها مكرراً لأن يراد باتخاذها مساجد الصلاة  
 عليها فقط نعم انما يتجه هذا الأخذ ان كان القبر قبر معظم من نبي أوولي كما أشارت إليه رواية اذا كان فيه  
 الرجل الصالح ومن ثم قال أصحابنا تحرم الصلاة إلى قبور الانبياء والاولياء تبركاً واعظاماً فاشترطوا شيئين أن  
 يكون قبر معظم وأن يقصد بالصلاة إليه ومثلها الصلاة عليه التبرك والاعظام وكون هذا الفعل كبيرة طاهر  
 من الأحاديث المذكورة لما علمت وكأنه قاس على ذلك كل تعظيم للقبر كإيقاد السرج لمية تعظيمه له وتبركاته  
 والطواف به كذلك وهو أخذ غير بعيد سيما وقد صرح في الحديث المذكوراً فإنا نعلم من اتخذ على القبر  
 سرجاً فيجعل قول أصحابنا بكرة ذلك على ما ذالم يقصد به تعظيم ما تبرك كاذب القبر \* وأما اتخاذها أو ثنائها  
 النسي عنه بقوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبوري وثناي بعد بعدى أي لا تعظموه وتعظيم غيركم لا وثائهم  
 بالسجود له أو نحوه فان أراد ذلك الامام بقوله واتخاذها أو ثنائها هذا المعنى التحج ما قاله من ان ذلك كبيرة بل كفر  
 بشرطه وان أراد ان يطلق التعظيم الذي لم يؤذن فيه كبيرة ففيه بعد نعم قال بعض الحنابلة قصد الرجل الصلاة  
 عند القبر متبركاً بها عين المحادة لله ورسوله وابداع دين لم ياذن به الله للنبي عنها ثم إجماعاً فان أعظم المحرمات  
 وأسباب الشرك الصلاة عند اتخاذها أو ثنائها أو طوافها عليها والقول بالكراهة محمول على غير ذلك اذ  
 لا يظن بالعلماء تجويز فعل تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله وتجب المبادرة له ردها وهدم القباب  
 التي على القبور اذ هي أضرم من مسجد الضرار لأنها أسست على معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه نهى  
 عن ذلك وأمر صلى الله عليه وسلم بدم القبور المشرفة وتجب إزالة كل قنديل أو سراج على قبر ولا يصح وقفه  
 ونذره انتهى

\* (باب السفر) \*

\* (الكبيرة التاسعة والتسعون سفر الانسان وحده) \*

أخرج أحمد من رواية الطيب بن محمد وبقيته رواه الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لعن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم نخني الرجال الذين ينشبهون بالنساء والمترجلات من النساء المشبهات بالرجال وراكب  
 الفلاة وحده \* والبخاري وغيره لو ان الناس يعلمون ما في الوحدة ما علم ما ساروا كب بليل وحده \* والحاكم  
 وصححه ان رجلاً قدم من سفر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحبت قال ما صحبت أحداً فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الراكب شيطان والراكبة شيطان والشيطانان والثلثة ركب وروى المرفوع منه مالك وأبو  
 داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة في صحيحه وبوب عليه باب النهي والدليل على أن مادون الثلاثة  
 من المسافرين عصاة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلم أن الواحد شيطان والاثنتان شيطانان وشبهه أن  
 يكون معنى قوله شيطان أي عاصي كقوله تعالى شياطين الانس والجن أي عصائهم انتهى والحاكم وقال  
 صحيح على شرط مسلم الواحد شيطان والاثنتان شيطانان والثلثة ركب \* (تنبيه) \* عده هذا وصرح  
 الحديث الأول وطاهر ما بعده لكنه لا يوافق كلام أئمتنا فانه مصرحون بكراهة ذلك فليحتمل كقول ابن  
 خزيمة السابق بالنهي عن علي من علم حصول ضرر عظيم له بسفره وحده أو مع آخر فقط كأن كان ذلك  
 الطريق سبع ضاراً ونحوه

\* (الكبيرة المائة سفر المرأة وحدها بطريق تخاف فيها على بضعها) \*

أخرج الشيخان وغيرهما لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً  
 الا معها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو حرم منها وفي رواية لهم ما يؤمن وفي أخرى لهم ما مسيرة يوم  
 وليلة وفي أخرى لهم ما مسيرة يوم وفي أخرى لهم ما مسيرة ليلة وفي أخرى لا يبي داود وابن خزيمة أن تسافر بريدا  
 \* (تنبيه) \* عده هذا باتخاذ الذي ذكره ظاهر أعظم المفسدة التي تترتب على ذلك غالباً وهي استيلاء الفجرة

اه وقال الزركشي عقب  
 اعتراض الاسنوي على  
 الشيخين نفهم الخلاف في  
 سائر الآثار السابقة بحكاية  
 ابن طاهر عن الشيخ أبي  
 اسحق ما مر قلت هذا تلبس  
 من الاسنوي قد فيه  
 صاحب السكك الادفوي  
 في كتابه الامناع ولا يجوز  
 حكاية هذا عن الشيخ أبي  
 اسحق فان ابن طاهر  
 منكم فيه عند أهل  
 الحديث بسبب الإباحة  
 وغيرها وقد قطع الشيخ أبو  
 اسحق في المذهب هنا وفي  
 الوصايا بتحريم العود وهو  
 أتق الله من ان يقول في دين  
 الله شيئاً ويفعل ضده أه  
 واذا تأملت ما تقرر في هذا  
 التنبية علمت ان قول صاحب  
 ذلك المكاب وذم طائفة  
 إلى جواز سماع العود وما  
 جرى مجراه من الآلات  
 المعروفة ذات الاثر كذب  
 صريح وجه قبج لما مر  
 من ان ذلك محرم بالإجماع  
 وأنه لم يقع خلاف في  
 العود وان ذلك الخلاف  
 باطل بعنده في حكاية  
 الإجماع وقوله ونقل  
 سماعه عن فلان وفلان  
 وذ كر جماعة من الصحابة  
 وجماعة من التابعين وغيرهم  
 جوابه ان هذا كله نقل  
 باطل واحتجاج بالتمويهات  
 والتلبسات وكيف يسوغ



لدين فضلا عن يدعي  
التصوف والمعرفة ان يحتج  
على تعاطي الاشياء المحرمة  
عند ائمة المذاهب الاربعية  
وغيرهم بمجرد قوله ونقل  
سماعه عن فلان وفلان  
ما ذاك الاغباء ظاهرة  
وجهل مفرط لان الاتق  
ين بريدان يفعل شيئا يخالف  
فيه المشهور والمقرر في  
مذاهب العلماء ان يحتج  
عليهم بنقل صريح او  
حديث صحيح لانه امان  
يكون مجتهدا او مقلدا فان  
كان مجتهدا بين اولان  
المسئلة غير مجمع عليها وثبت  
النقل بطريقه المعتمدة عند  
ائمة الحديث وغيرهم عن  
يعتد به انه لا اجماع في  
المسئلة ثم بين مجتهدين كتاب  
اوسنة او غيرهما بطرائقه  
المعتبرة عند ائمة الاصول  
وغيرهم وان كان مقلدا  
بين صحة الحل عن احدهم  
العلماء المجتهدين ثم قال انا  
مقلد لهذا الامام حتى يرتفع  
الانكار عنه واما مجرد قوله  
نقل فهذا كلام اغول لا يفيد  
شيئا الا في غرضه الفاسد  
وهو تزويج افقائه واوقاله  
الباطلة الكاذبة على من لا  
يقرون بين نقل وصح  
ويعتقدون ان السك من  
واد واحد وهما ليس  
الامر بالهوي كما يظن هذا  
الرجل واضربه بل بينه

وفسوفهم به وهو وسيلة الى الزنا والوسائل حكم المقاصد واما الحرمة فلا تتعبد بذلك بل يحرم عليها السطوع  
غير محرم وان قصر السطوع وكان اموالها لماعة كنفل الحج والعمرة ولومع النساء من التزعم وعلى هذا يحمل  
عدهم ذلك من الصغار

**(الكبيرة الحادية بعد المائة ترك السطوع منه تطيرا)**

عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك الطيرة شرك وما من الا  
ولكن الله يذهب بالتوكل رواه ابو داود واللفظ له \* والترمذي وابن ماجه في صحيحهم غير تكرار وقال  
الترمذي حديث حسن صحيح \* قال الحافظ ابو القاسم الاصفهانى وغيره في الحديث اضممار والتقدير ما مننا  
الا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك يعني فلوب آتته ولكن الله تعالى يذهب ذلك عن قلب كل من يتوكل على الله  
ولا يثبت على ذلك انتهى واعتبره الحافظ المنذرى بان الصواب ما ذكره البخارى وغيره ان قوله وما مننا الخ  
من كلام ابن مسعود مدرج غير مرفوع ونقل البخارى عن سليمان بن حرب انه كان ينكر رفع ذلك ويقول  
كأنه من قول ابن مسعود وادود والنسائي وابن حبان في صحيحه العيافة أى الخط والطيرة والطرق أى  
الزجر من الحب والطيرة فى بسند صحيح والبيهقى لن ينال الدرجات العلامن تسكنه أو اسنة تقسم أور جمع من  
سطر تطيرا \* (تنبيه) \* عدها هو ظاهر الحديث الاول والثاني وينبغي حمله على ما اذا كان معتقدا حدوث  
تأثير للتطير لكن الكلام فى اسلام مثل هذا

**(باب صلاة الجمعة)**

**(الكبيرة الثانية بعد المائة ترك صلاة الجمعة مع صلاة الجماعة من غير عذر وان قال انه يصليها اظهر اوحده)**  
أخرج مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة اقدمهم من تركها يصلي بالناس  
ثم اخرج على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم \* ومسلم وغيره ايضا ان ابا هريرة بن عمار رضى الله تعالى عنهم  
قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعة أى يرفع  
فسكون أى تركهم اياها واليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وأحد وأصحاب السنن الاربعة  
وحسنه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم من ترك ثلاث جمعها وتطبع على  
قلبه وفى رواية لابن خزيمة وحبان من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق \* وفى أخرى لرزين فقد برى من  
الله \* وأحد باسناد حسن وابن ماجه باسناد جيد والحاكم وصححه من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة  
طبع الله على قلبه زاد البيهقى وجعل قلبه منافقا وفى رواية لها شواهد كذب من المنافقين وفى أخرى  
سندها صحيح عن ابن عباس موقوفه فقد نهى الاسلام وراه طهره \* والطبرانى بسند حسن لينتهين أقوام  
يسمعون الداء يوم الجمعة ثم لا يأتونها أو يطعن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وابن ماجه عن جابر  
رضى الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تغتروا وبادروا  
بالاعمال الصالحة قبل أن تستغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرته ذكركم له وكثرة الصدقة فى السر  
والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجرؤوا واعلموا ان الله افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا فى يومى هذا فى شهرى  
هذا فى عامى هذا الى يوم القيامة فمن تركها فى حياته أو بعدى وله امام عادل أو جائر استخفافا فاجبوا بحجودا  
بم افلا جمع الله له شمله ولا بارك له فى أمره الا لا صلاة له ولا زكاة له ولا حجة له ولا صوم له ولا بر له حتى يتوب  
فمن تاب تاب الله عليه \* (تنبيه) \* عدها من الكبار واضح مما ذكرته فى هذه الاحاديث وبه صرح غير  
واحد ويؤيده ان فعالها فى الجماعة على غير ذوى الاعذار المذكورة فى الفقه فرض عين اجماعا بل هو معلوم  
من الدين بالضرورة وفى استحله وهو مخالف للمسلمين كقر فبما يظهر لانه مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة  
ومن ثم لو قال انسان اصله اهل لجمعة قتل على الاصح عندنا لان ذلك بمنزلة تركها من أصلها وقال الحلبي  
ان ترك الجمعة لغيرها صغيرة ومضى قوله لغيرها انه أعرض عن الجمعة وقصد صلاة الظهر بدلها وما ذكره من  
ان ذلك صغيرة حيث فيه نظر كما قاله الادريجى وله معنى على الوجه الضعيف أن من قال أصلى الظهر ولا أصلى

الجمعة لا يقتل بناء على الضعيف ايضا ان الجمعة تظهر مقصورة اما على الاصح فانه يقتل بناء على الاصح أن صلاة  
مستقلة وليست بدلا عن الظاهر فتركها كبيرة وان قال أصلى الظهر كما تقر \* (قائدة) \* أخرج أحد  
أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم من ترك الجمعة من غير عذر فليعتصم بدق بدق فان لم يجد ف نصف  
دينار وفى رواية للبيهقى بدوهم أو نصف درهم أو صاع أو مد وفى أخرى لابن ماجه مرسلة أو صاع حنطة  
أو نصف صاع

**(الكبيرة الثالثة بعد المائة تخطى رقاب يوم الجمعة)**

أخرج الترمذي وقال حديث غريب والعمل عليه عند أهل العلم وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال من  
تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم \* والطبرانى فى الصغير والوسط عن أنس رضى الله تعالى  
عنه يئد ما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس اذا جاع رجل يتخطى رقاب الناس حتى جلس قريبا من  
النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما منكم يا فلان أن تجمع معنا قال  
يا رسول الله قد حرصت أن أضاع نفسي بالمكان الذى ترى قال قد رأيتك تخطى رقاب الناس وأؤذيتهم من  
أذى مسلمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل \* وأحد والطبرانى فى الكبير والحاكم ابن الذى  
يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين الاثنين بعد خروج الامام كجاءه فيه أى أمعاء فى النار قبل  
والثقيد بالجمعة للغالب \* وأحد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وحبان فى صحيحهم ما عن عبد الله بن بسر رضى  
الله تعالى عنه قال جاع رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال صلى الله عليه  
وسلم اجلس فقد آذيت زادا بن خزيمة وأؤذيت وزاد أيضا كجاءه وحبان وثبت أى بالمد آخر الحديث  
\* (تنبيه) \* عدها كبيرة وهو ما جرى عليه بعض المتأخرين وكأنه أخذ من هذه الاحاديث وهو وان  
كان أخذ اقرب الى الاصح من مذهبه أنه مكره كراهة تنزيه ويجوز مع يئد وهو بين تلك الاحاديث بحملها  
على من آذى به الناس أذى شديدا عرفا وحل الكراهة على ما اذا خف ذلك الاذى ويأتى على الاثر فظاهر ذلك  
فى الجالس وسط الحلقة

**(الكبيرة الرابعة بعد المائة الجالوس وسط الحلقة)**

أخرج أحد وأبو داود باسناد حسن والترمذي والحاكم عن حذيفة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم  
قال لعن الله من جلس وسط الحلقة والترمذي وقال حسن صحيح ان رجلا قد وسط حلقه فقال حذيفة مدهون  
على لسان محمد صلى الله عليه وسلم أولعن الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لم من جلس وسط الحلقة  
والطبرانى عن أبي أمامة من تخطى حلقة قوم بغير اذنهم فهو عاص \* وأبو داود لا تجلس بين رجلين الا باذنهما  
وأحد والترمذي لا يحمل لرجل أن يفرق بين اثنين الا باذنهما \* والبقوى والطبرانى والبيهقى اذا انتهى  
أحدكم المجلس فان وسع له فليجلس والا فليستظر الى أوسع مكان يراه فليجلس فيه \* (تنبيه) \* عدها  
كبيرة وقع فى كلام بعض الشافعية وكأنهم أخذوه من اللعن عليه المذ كوروهو أخذ ظاهر ان آذى به غيره  
ايذاء لا يحتمل عرفا عليه يحتمل الحديث أيضا وما قول أصحابنا بتركه فاحتمل على ما اذا خف الايذاء به  
ويؤيد هذا التفصيل ما ذكرناه فى كتبنا الطهارة فى حل السلاح فى صلاة الخوف وتقبل الحجر الاسود عند  
الزحف وغير ذلك من الايذاء ان خف كرهه والاحرم وبهذا انضح انه لا مخالفة بين كلام أئمتنا والحديث  
فتأمل ذلك فان لم أر من تنبيهه

**(باب اللباس)**

**(الكبيرة الخامسة بعد المائة لبس الذكر أو الخنثى البالغ العاقل الحر بالصرف)**

**(أو الذى أكثره حرى وزنا لا طهورا من غير عذر كدفع قل أو حكة)**

أخرج الشيخان وغيرهما عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرى بفرقائه  
من لبسه فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة زاد النسائي وقال ابن الزبير رضى الله عنه ما من لبسه فى الدنيا لم يدخل  
الجنة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير \* والشيخان وغيرهما انما يلبس الحرى من لا خلاق له زاد البخارى  
وغيره لا خلاق له فى الآخرة \* والنسائي وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد من لبس الحرى

وبين اثبات الحل عن واحد  
من ذكر مطاوعة قطع  
دونها الاعناق اذ لو أقام  
طول عمره يفحص ويفتش  
ما طهر به نقل الحل من  
طريق صحيح عن واحد من  
العلماء فضلا عن هؤلاء  
الكثيرين الذين عدهم  
بمجرد الدعاوى الكاذبة منه  
ومن سببه الى ذلك كابن  
خزم وابن طاهر وليته عرف  
حال هذين الرجلين ليتجنب  
متابعتهما فان كلامهما  
مبتدع ضال أما ابن خزم  
فالعلماء لا يقيمون له وزنا كما  
نقله عنهم المحققون كالنتاج  
السبكي وغيره لانهم أصحاب  
ظاهرية محضة تصكاه  
عقولهم ان تكون مسخت  
ومن وصل الى انه يقول ان  
بال الشخص فى الماء تجس  
أوفى اناء ثم صببه فى الماء لم  
يتجس كيف يقام له وزن  
ويعمد من العقلاء فضلا عن  
العلماء ولا بن خزم هذا  
واضربه من امثال هذه  
الخرافات الشئ الذى لا  
يخسر من تأمل حاله  
ونحوه وكذبه على العلماء  
سما امام أهل السنة أبى  
الحسن الاشعري علم ان  
الاولى به وبامثاله أن  
يكونوا فى حيز الاله مال  
وعدم رفع رأس شئ صدر  
منهم وأما ابن طاهر فان  
العلماء بالغوا فى تضليله



وتسليمه بغيره بعضه وبأني  
بهضه من ذلك انه رجس  
العقيد نجسها فانه رجل  
اباحي لا يتقيد بدليل ولا  
يعول على تعاليل بل كل ما  
وسوس له به الشيطان  
اتخذ مذهباً وبرهن عليه  
بالاشياء التي يعتقد كذبها  
واغايوه على من لا علم عنده  
ليوهمه صحة ذلك نظير ما مر  
له في الحديث الباطل  
الكذب الموضوع الخلق  
الذي فيه نسبة الرقص اليه  
صلى الله عليه وسلم فانه  
أسقط ذكر واضحه  
ومخلفه وذكر بعض رواه  
الذين لا مطعن فيهم ايهم  
الناس انه حديث صحيح ومن  
وصلت جهاته وسفاهته  
الى هذا الحد كيف يقول  
عليه أو يلتفت اليه من  
يزعم ان له أدنى مسكن من  
دين الله فضلاً عن ورع  
وقول صاحب ذلك الكتاب  
ان الحل نقل أيضاً عن أكثر  
فقهاء المدينة وهذا غايه في  
الكذب والتدليس لانه ان  
قد ابن طاهر في النقل فابن  
طاهر انما يبر باجتماع أهل  
المدينة لا باكثرهم وان قدر  
العلماء في تكذيب ابن  
طاهر في هذا النقل فاهل  
المدينة بريئون من نسبة  
ذلك اليهم فترك هذا الرجل  
هاتين المقالتين واختراعه  
النقل عن أكثر المدينة

في الدنيا لم يلبس في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه \* والشيخان من لبس الحرير في الدنيا  
لم يلبسه في الآخرة \* وأبو داود والنسائي عن علي رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريراً  
فجعل في يمينه وذمها فجعله في يساره ثم قال ان هذين حرام علي ذكراً أمي \* والحاكم صحيحه من لبس الحرير  
في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة  
لم يشرب بها في الآخرة ثم قال لبس أهل الجنة أي الحرير وشرب أهل الجنة أي الخمر وآنية أهل الجنة  
أي الذهب \* والشيخان سمعت ابن الزبير يخطب ويقول لا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة زاد النسائي ومن  
لم يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير \* والنسائي والحاكم وقال صحيح علي  
شرطهما عن عقبة بن عامر انه كان يمنع أهله الخلية والحرير ويقول ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها  
فلا تلبسوهما في الدنيا فوهمه هو وابن الزبير أن هذا الوعيد بعدم لبسه في الآخرة يجري في النساء ونحوهن  
من ألبس له لبسه انما هو مجرد احتياط والافجور يلبسه ان الظاهر منه أنه لا يمنع لبسه في الآخرة \* والشيخان  
أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حريراً فيفتح القاء فراء مضمومة مشددة فجم قباه شق من  
خلقه فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فترعه ترعاشديداً كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين \* وابن حبان  
في صحيحه أن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمداً فليتبوأ  
معهده من النار وأشهدكم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس الحرير في الدنيا حرمه في  
الآخرة \* والبخاري ثم انما النبي صلى الله عليه وسلم أن يشرب في آنية الذهب والفضة وأن تأكل فيها وعن  
لبس الحرير والديباغ وان تجلس عليه \* وأحمد لا يستمتع بالحرير من يرجو أيام الله أي لقاء الله وحسابه  
\* وأحمد انما يلبس الحرير في الدنيا من لا يرجو أن يلبسه في الآخرة \* قال الحسن في اقسام  
يبلغهم هذا عن نبيهم فيجملون حريراً في ثيابهم ويؤنهم \* وأحمد والبيهقي يبيت قوم من هذه الامة على  
طعم وشرب ولهو ولعب فيصبحوا قد مسخروا قد فوخنازير وليصيبهم حسف وقذف حتى يصبح الناس  
فيقولون حسف الليلة بيني فلان وحسف الليلة بدار فلان وترسل عليهم حجارة من السماء كما أرسلت على قوم  
لوط على قبائل فيها وعلى دور وترسل عليهم الرحيم العقيم كما أرسلت الى عاد على قبائل فيها وعلى دور بشرهم  
الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القبضات وأكاهم الربا وقطيعتهم الرحم والبخاري تعليقا وأبو داود ليكون  
من أمي أقوام يستحلون الحرير ويتبخمونه م فردة وخنازير الى يوم القيامة \* والبيهقي وقواه اذا استحل  
أمي حساف عليهم الدمار أي الهلاك اذا ظهر التلاع وشربوا الخمر ولبسوا الحرير واتخذوا القينات واكتفى  
الرجال بالرجال والنساء بالنساء \* والحاكم وقال صحيح علي شرطهما عن سعد رضي الله عنه أنه قال لمن استاذن  
عليه فكانت مئة كنانة على شبه خذ من حرير فازالها فاحبر أنه أزالها لاجله نعم الرجل أنت ان لم تكن ممن قال الله  
تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا والله لا أنصت جميع على جر الغصى أحب الى من أن أضطجع عليها  
والبزار والطبراني بسند رواه ثقات رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة مخرجة بحرير أي لها جيب أي  
طوق منه فقال طوق من نار يوم القيامة وهو محمول على غير التخصيف بدليل انه صلى الله عليه وسلم كان له  
جبة مخرجة أي مخرجة بالديباغ \* وأحمد والطبراني بسند فيه جابر الجعفي وقد وثقه جماعة من لبس ثوب  
حرير ألبسه الله يوماً أو ثوباً من النار يوم القيامة وفي رواية من لبس ثوب حرير في الدنيا ألبسه الله تعالى ثوب  
مذلة من النار أو ثوباً من النار ورواه البزار عن حذيفة موقوفاً من لبس ثوب حرير ألبسه الله تعالى يوماً من  
نار ليس من أيامكم ولكن من أيام الله تعالى العاقل

\* (الكبيرة السادسة بعد المائة تحلى الذكرا البالغ العاقل بذهب نكاحاً أو فضة غير خاتم) \*

أخرج أحمد بسند رواه ثقات من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريراً ولا ذهباً أو أحد بسند رواه

ثقات أيضاً والطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من أمي  
وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها في الجنة ومن مات من أمي وهو يتحلل الذهب حرم الله عليه لبسه في  
الجنة \* ومسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فترعه وطرحه وقال بعد ما أحس ذلك  
جرته من نار فبطرحه في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتزع به فقال  
والله لا آخذه وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* والنسائي أن رجلاً قدم من نجران الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعليه خاتم من ذهب فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل انك جئتني وفي يدك  
جرته من نار \* وابن حبان في صحيحه ويل للنساء من الاخرين الذهب والمصفر \* وأبو الشيخ وغيره  
أرأيت اني دخلت الجنة فاذا على أهل الجنة فقراء المهاجرين وذواري المؤمنين واذا ليس فيها أحد أقل من  
الاغنياء والنساء فقيل لي أما الاغنياء فانهم على الباب يحاسبون ويحصون وأما النساء فأهلان الذهب  
والحرير الحديث وبه يعلم معنى قوله ويل للنساء في الحديث قبله أي ان هذين سبب لاهوتهن واعراضهن  
عن الخير وليس المراد به ظاهره لانهم ما حالان لهن اجساعاً \* (تنبيه) \* عبد الله بن الحرير بكبيرة هو الظاهر  
من أحاديثه الصحيحة السابقة فيه لما فيها من ذلك الوعيد الشديد لكن جمهوراً أختلأ على أنه مصغر وأما لهم  
نظروا الى اختصاص الكبيرة بما فيه حد ومرا أن الصحيح خلافه فالوجه الذي لا يحمده عنه عند النظر الى تلك  
الاحاديث وحدها بانهم ما فيه وعيد شديد الجزم بأن ذلك كبيرة ومن اخذ ذلك الجلال البلقيني وغيره واليه  
ميل امام الحرمين وأما عبد الله بن الحرير الذي ذكرته بحثاً كبيرة فهو أولى بذلك من الحرير مع الوعيد الشديد  
عليه الذي في أحاديثه الصحيحة المذكورة والحق حلية المفضية الذي ذكرته محتمل وان أمكن الفرق بأن  
الذهب أغا ومن ثم قال بعض أئمتنا يحل لبس بعض حلية الفضة غير الخاتم للرجل واتفقوا على حل بل نذب  
لبس خاتمها ونحرير خاتم الذهب له \* (فوائد) \* يحل نحو الجلوس على الحرير بحائل ولو رقيقاً وهو لهلا  
بخلاف الخرق ومن استعماله الحرم التذرية واتخاذ ستر أو يحل التخصيف به بقدر العادة وجعل الطراز  
منه على الكم اذا كان بقدر أربع أصابع وخيط السجدة والريح وكيس المصنف والباسه كلى التقدين  
للمعنونة والصبي الى البلوغ وأقوى ابن عبد السلام بتأنيم مخد الحرير لكنه دون اثم اللبس والنوى بخبر  
كاتبه الصادق فيه للرجل وهو المعتمد خلافاً لما نازع فيه وتر بين البيوت والمساجد والمشهد بحريراً وبصور  
حرام ولولا ما رآه وبغيره ما كرهه وكلمة بر ما صبغ بر عفران أو مصفر أو ورس على كلام فيه بينته  
كلوا تدغز في شرح العباب

\* (الكبيرة السابعة بعد المائة تشبه الرجال بالنساء فيما يختص به) \*

\* (عرقا غلبا من لباس أو كلام أو حركة أو نحوها وعكسه) \*

أخرج البخاري والاربعة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من  
الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال \* والطبراني أن امرأته مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مقلدة قوساً فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء \* والبخاري لعن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخشنيين من الرجال والمترجلات من النساء والأول جمع مخفف بفتح النون  
وكسرها وهو من فيه انحناء وهو التمسك والتثني كما يفعله النساء وان لم يفعل الفاحشة الكبرى والثاني  
المتشبهات من النساء بالرجال \* وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم لعن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل \* وأحمد بسند حسن لعن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخشئي الرجال الذين يشبهون بالنساء والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال  
ورأى كالفلاة وحده \* والطبراني بسند فيه مختلف فيه أربعة لعنوا في الدنيا والآخرة وأمنت الملائكة رجل  
جاءه الله ذكر فأثنت نفسه وتشبهه بالنساء وأمر أن يجعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجال والذي يضل

غاية في سوء الصنيع المبني  
على التدليس وحال هذا  
الرجل يأبى صدور مثل  
ذلك عنه لكن الهوى  
يوجب أكثر من ذلك  
قال تعالى أفأريت من اتخذ  
الهم هو الهوى قوله وفعل  
عن مالك سمعاه وليس  
ذلك بالمعروف عند أصحابه  
كأنه لم يبالع بفساد  
القرطبي في سورة الروم ولا  
المسالك لابن فضل الله في  
مبحث المغنين المأخوذ منه  
رد ذلك المحكي بأنه اشتباه فان  
شخصاً اسمه مالك في زمن  
الامام كان مغنياً وبغرض  
صحة ذلك وهو بعيد جداً  
فالعبرة بانحراف الالة  
وأقوالهم والحاصل انه  
لا حاجة له في هذا النقل عن  
مالك مطلقاً فكان الاثر  
صوت امامه عن هذا الذي  
اشار اليه ونقل عن ابن  
العربي في شرح الترمذي  
ما يوهم الحل وليس كذلك  
كما هو ظاهر بادنى تأمل  
وما مثله هذا الاما في امثال  
العوام الغريب يتعلق  
بالقش وقوله وحكى اباحته  
الموردى عن بعض الشافعية  
هذان غاية التدليس  
والهت قال الماوردي عقب  
هذه الحكاية بتزييف هذا  
القول وابطاله كالمس  
مبسوطا وكان هذا الرجل  
ظن ان أحد الائمة كلامه



ولا يعترض عليه، وليس  
كذلك فقد أخبر الصادق  
المصدوق أنه لا تزال طائفة  
من أمة نوح عليه السلام إلى يوم القيامة  
أى قسره لا يضرمهم من خالفهم وبأن  
الله تعالى وعد به بان كل  
زمن يوفق الله فيه عدولا  
يحملون العلم وينفون عنه  
تخريف الغالين والحاد  
المحدثين وشبهه المبطلين  
وقوله وقال الأستاذ أبو  
منصور البغدادى هو  
نظير ما قبله وقوله ونقل  
عن الشيخ أبى إسحاق  
الشيرازى أنه كان مذهبه  
وأنه مشهور عنه وأنه لم ينقل  
عن أحد من العلماء أنه  
أنكره عليه حكاه ابن طاهر  
المقدسى عنه جوابه ما سبق  
أن هذا النقل منه على هذا  
العالم الربانى كذب صريح  
كيف والشيخ مصرح بتحريم  
سماع العدو وأنه لا خلاف  
فيه فى كتب الفقه وكيف  
يظن بهذا العبد القانت  
الذى قد اشتهر ورعها اشتهار  
الشمس أن يصرح فى كتبه  
بحرمة شئ من غير خلاف  
فيه ثم يفعله ما هذا الأمر  
قبيح ومن ثم بالغ العلماء فى  
تكذيب ابن طاهر فى ذلك  
وأن هذا من خرافاته وكذباته  
الشيعة التى تصد عن  
المجازفة وفرة الديانة ومن  
بالغته فى كذبه قوله أنه

الاعشى ورجل حضور ولم يحج ل الله - صور الابحبي بن زكريا وابوداود أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا قالوا يتشبه بالنساء فامر به  
فنفى الى النقيع أى بالنون وهو بعيد من المدينة قال المذنبى فى متنه نكارة وايس فى سنده مجهول خلافا لمن  
زعمه \* ومع ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً الحديث والديوث ورجلة النساء وفى رواية قال المذنبى لا أعلم فى  
روايتهم أحداً لا يدخلون الجنة أبداً الحديث ورجلة النساء ومد من الخبر قالوا يا رسول الله أمأمة من الخمر  
فقد عرفناه فى الحديث قال الذى لا يبالي عن يدخل على أهله فلتنا فى الرجل من النساء قال التى تشبه بالرجال  
\* (تنبيه) \* عد هذا من الكاثر واضح لما عرفت من هذه الاحاديث الصحيحة وما فيها من الوعيد الشديد  
والذى رأيت لا تمنان ذلك التشبه فيه قولان أحدهما أنه حرام وصححه النووى بل وقوله وثانيهما أنه مكروه  
وصححه الرافعى فى وضع والصحيح بل الصواب ما قاله النووى من الحرمة بل ما قدمته من أن ذلك كبيرة ثم  
رأيت بعض المتكلمين على الكاثر عدمه منها وهو ظاهر وعلم من خبر المخنث الخضوب الذى نظامه صلى الله  
عليه وسلم لا جـ ل تشبه بالنساء بخضبه يديه ورجليه أن خضب الرجل يديه أو رجليه بالحناء حرام بل  
كبيرة على ما ذكره من التشبه بالنساء وأن الحديث المذكور صريح فى ذلك وقد وقعت هذه المسئلة  
قريباً الى الذين اختلف فيها على ما هو معروف فى الحل والحرمة ثم أرسلوا الى مكة سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة  
ثلاث مصنفات اثنتين فى حله مطلقاً وواحدة فى حرمة وطلبوا منى ابانة الحق فى المسئلة فالتفت فيها كتابها فلا  
سميت من الغارة على من أظهر معرة تقوله فى الحناء وعوارده وانما سميته بذلك ليطابق اسمه مسميات فان بعض  
القائمين بالحل تعدى طوره الى أن ادعى فيه الاجتهاد وزعم أن القائمين بالحرمة أى وهم الاصحاب قاطبة بل  
والشافعى كايديته ثم استروحو ولم يتأملوا فغلطوا فى ذلك ثم أكثر فى الكلام من نحو هذه الخرافات  
والمجازفات وسوات له نفسه أنه أبرز أدلة خفيت عليهم وأن تقليده أو تقليد شيخه التابع له فى الحل أولى من  
تقليدهم فلعقيم ضرر هذه الحادثة وسوء صنيع وطوبى هذا الجارز جردت صارم العزم \* وباتز التفتيب  
والفحص والفهم وأوريت زبد الفكر حجة لا تتناغم مع الهدى ومصايح الدجى \* وانتصار الايضاح  
الحق الصراح \* وادخال ذلك الباطل البراح \* فلذلك اتسع مجال ذلك الكتاب \* رتبته بين فيه ايشار جادة  
الاطناب \* وظهرت به سبل الصواب \* بحمد ربنا لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب \* (خاتمة) \* يجب  
على الزوج أن يمنع زوجته مما تقع فيه من التشبه بالرجال فى مشية أو لبسة أو غيرها ما خوفاً عليه من اللعنة  
بل وعليه أيضاً فانه اذا قرأها أصابه ما أصابها ومثلاً لقوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا أى بتعليمهم  
وتأديبهم وأمرهم بضايعهم ومنهم من عن معصيته ولقول نبيه صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول  
عن رعيته الرجل فى أهله راع وهو مسؤول عنهم يوم القيامة \* وفى الحديث ان هلاك الرجال طاعتهم  
لنساءهم ومن ثم قال الحسن والله ما أصبح اليوم رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله فى النار  
\* (الكبيرة الثامنة بعد المائة) \* (المراة توارقها يصف بشرتها وميها وما لنها) \*

أخرج مسلم وغيره صفات من أهل النار لم أرهم أقوم معهم سباط كاذن البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات رؤوسهن كاسنة الخبث المائلة لا يدخان الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لوجودهن مسيرة كذا وكذا وكاسيات أى من نعم الله وعاريات أى من شكرها أو المراد كاسيات صورة عاريات معنى بأن تلبس ثيابا رقيقة لا يصف لون أبدانهن ومائلات أى عن طاعة الله وما يلزمهن فعله وحفظه \* ومميلات أى غيرهن إلى فعلهن المذموم بتعليمهن إياهن ذلك أو مائلات يحسن متجنزات مميلات لا كفأهن أو مائلات تشطآن المشطة المليء وهى مشطة البغايا \* مميلات أى يشطن غيرهن تلك المشطة رؤوسهن كاسنة الخبث أى يكبرنهن ويعظمهن بألف نحو عمامة أو عصاة \* وابن حبان فى صحيحه واللفظه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم يكون فى آخر أتى رجال يركبون على سروج كاشيه الرجال ينزلون على أبواب المساجد نسأؤهم

كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنة البخت الجفاف العنوهن فانهن • علونات لو كان وراءكم أمة من الأمم  
خدمتهن نساؤكم كما خدمتكم نساء الأمم قبلكم \* وأبو داود مر سلا عن عائشة أن أختها أسماء رضى  
الله عنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال يا أسماء إن المرأة إذا بلغت الحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه  
وكفيه \* (تنبه) \* ذكر هذان السكائر ظاهرا لمافيها من الوعيد الشديد ولم أر من صرح بذلك إلا أنه معلوم  
بالأولى مما صر في تشبيههن بالرجال \* قال الذهبي ومن الأفعال التي تلعن المرأة عليها الظهور زينتها  
كذهب أو أو أو من تحت نقابها وتطيها بطيب كسك إذا خرجت وكذا البسهاء عند خروجها كل ما يؤدى  
إلى التبرج كص: جوغ براق وأزارح وروتوسة • كم وتطويله • كل ذلك من التبرج الذي عقت الله  
عليه • فاعلم في الدنيا والآخرة وهذه القبائح الغالبة عابهن قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم اطاعت في النار  
فأرأيت أكثر أهل النساء

\* (الكبيرة التاسعة بعد المائة طول الأزار أو الثوب أو الكم أو العذبة خيلاء) \*

سراج بخاري وغيره ما سئل من المسلمين من الازار في النار \* وفي رواية للنسائي ازره المؤمن الى عذلة  
ساقه ثم الى نصف ساقه ثم الى كعبيه وماتت الكعبين من الازار في النار والشيطان وغيرهما لا ينظر الله يوم  
القيامة الى من جرثوبه خبيلاء \* وايضا لا ينظر الله الى من جرأه بطرا \* وايضا من جرثوبه خبيلاء لم ينظر الله  
ليه يوم القيامة فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ان ازارى يسترخى الآن أتعاذه فقال له  
يول الله صلى الله عليه وسلم انك لست بمن يطعه خبيلاء \* وفي رواية لمسلم عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يأذني هاتين يقول من جرأه لا يريد بذلك الا الخبيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيامة والخبيلاء  
يضم أوكسر ففتح ومد الكبر والعجب والخبيلة من الاختيال وهو الكبر واستهغار الناس \* وأبو داود عن ابن  
عمر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو في القمص ومالك وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن  
عبدان في صحيحه عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عن الازار فقال على الخبير بها سقطت  
الرسول الله صلى الله عليه وسلم ازره المؤمن الى نصف الساق ولا حرج أو قال ولا جناح عليه فيما بينه وبين  
الكعبين ما كان أسفل من ذلك فهو في النار ومن جرأه بطرا لم ينظر الله اليه يوم القيامة \* وأحمد بن سنان  
عن ابن عمر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ازار يتقعقع فقال من هذا قال عبد الله بن عمر  
ان كنت عبد الله فارفع ازارك فرفعت ازارى الى نصف الساقين فلم تزل ازرته حتى مات \* ومسلم والاربعة  
لأنه لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم قال فقرأها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثلاث مرات قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف  
كاذب \* وفي رواية المسبل ازاره \* وأبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية من وثقه الجمهور والاسبال في  
أزاره والقمص والعمامة من جرثوبه خبيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة \* وفي رواية أباك واسبال الازار فانه  
من الخبيلة ولا يحبه الله \* والطبراني في الاوسط يامعشر المسلمين اتقوا الله واصلوا رحمكم فانه ليس من ثواب  
مع من صله الرحم واياكم والبغى فانه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة البغى واياكم وعقوق الوالدين  
نار من الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجد لها قاطع رحم ولا شجران ولا جأزاره خبيلاء انما  
كبرياء الله وبالعالمين الحديث وايضا من جرثوبه خبيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة وان كان على الله كرم  
لبيقى أتاني جبريل عليه السلام فقال لي هذه ليلة النصف من شعبان والله فيها عتقاء من النار بعدد شعور  
بني كلب لا ينظر الله فيها الى مشرك ولا الى ساحر ولا الى قاطع رحم ولا الى مسبل ولا الى عاق لوالديه ولا الى  
من خثر \* والبراز عن بريدة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل رجل من قريش يخطري حلة فلما

كان مشهوراً عن الشيخ وأنه  
لم ينقل عن أحد من العلماء  
أنه أنكره عليه ومن ندليس  
هذا الرجل الناقل عن  
ابن طاهر أنه نقل كذبه ولم  
ينقل تكذيب العلماء له في  
هذا النقل وصلاوب الفهم  
في الرد عليه قوله وكان  
ابراهيم بن سعد الزهري  
من علماء المدينة يقول  
باباحته ولا يحدث حديثاً  
حتى يضرب به جوابه هذا  
من جملة الكذب أيضاً على  
ابراهيم بن سعد وقد مر عن  
القرطبي أن نقل باباحته  
الغناء عنه شاذ على أنه  
لو فرض صحة ذلك عنه لم  
يجز لأحد تعليده للإجماع  
على أنه لا يقلد الاجماع  
وابراهيم هذا ليس من أهل  
الاجتهاد كما مر عن القرطبي  
فهذا النقل غيره فبدلو  
فرض صحته عنه فكيف  
وهو لم يصح وتأمل مجازفة  
هذا الرجل كيف اراد  
أن يعارض القرطبي بمجرد  
زعمه فقال وابراهيم بن سعد  
أحمد شيخ الشافعي وروى  
عنه البخاري وهو امام  
مجتهد مشهور عدل بار الله  
مأمون وهذا كما من  
لجفاف والكذب والتأليس  
فإن كونه شيخاً للشافعي  
وغيره لا يقتضي بل ولا يدل  
من وجه قريب ولا بعيد أنه  
مجتهد وكم أخذ الشافعي



قام من النبي صلى الله عليه وسلم لم قال يابريده هذا لا يقيم الله له يوم القيامة وزنا وموت بقية أحاديث التجنيزي  
 أوائل الكتاب في بحث الكبر \* (تنبيه) \* عدهذين من الكبار هو ما مرحت به هذه الأحاديث لما فيها من  
 شدة الوعيد عليهم ما تقرر بالشيخين صاحب العدة على أن التجنيز في المشي من الصغائر يتعين حمله على ما ذالم  
 ينته به الحال إلى أن يقصد به التكبر المنضم إليه نحو استحقاق الخلق والافهوكية ذالك تكبر من الكبار كما  
 وصرح به جمع من أئمتنا ومن ثم اعترض على الشيخين جمع بأن تقريره - ماله على ذلك فيه نظر إذا تعمد  
 تكبر أو غفرا أو كثارا قال تعالى ولا تشم في الأرض مراحا تلك أن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك  
 كان سيئه عند ربك مكروها \* والمرح التجنيز كفي رياض النور وروى مسلم لا يدخل الجنة من في قلبه  
 مثقال ذرة من كبر \* وفي الصحيحين ألا تخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفيه لا ينظر الله يوم القيامة  
 إلى من جرت به بطرافهم - ما أيضا بينه ما رجل يمشي في حلة تجبه نفسه مرحلة رأسه يختال في مشيته اذ خسف  
 الله به فهو يتجمل في الأرض \* ويتجمل بالجلم أي بغوص وينزل فيها إلى يوم القيامة  
 \* (الكبيرة الحادية عشرة بعد المائة خضب نحو اللعبة بالسواد لغير غرض نحو جهاد) \*  
 أخرج أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي في معجمه ضعيفه ليس في محله عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد  
 كحواصل الحمام لا يرجون راحة الجنة \* (تنبيه) \* عدهذين من الكبار هو ظاهر ما في هذا الحديث الصحيح  
 من هذا الوعيد الشديد وان لم يؤمن عده منها وكان الانسب ذكر هذامع ملائمة السابق في شروط الصلاة  
 إلا أن له مناسبة ما به هذا الباب أيضا \* (باب الاستسقاء) \*  
 \* (الكبيرة الثانية عشرة بعد المائة قول الانسان انو المطر مطرنا) \*  
 \* (بنو نوح كذا أي وقته معتقد أن له تأثيرا) \*  
 أخرج الشيخان عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رسما أي مطر من  
 الليل هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا  
 بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو كافر بي مؤمن  
 بالكواكب \* (تنبيه) \* عدهذين هو ما وقع في كلام غير واحد وليس بصحيح لأن من قال ذلك معتقدا ما ذكر  
 كافر حقيقة والكلام انما هو في الكبار التي لا تنزل الا سلام وقد قال الشافعي رضي الله عنه من قال مطرنا  
 بنوء كذا هو يريدان النوء نزل بالماء فهو كافر حلال دمه ان لم يتب وفي الروضة ان اعتقد ان النوء مطر  
 حقيقة كفر وصار مرندا \* وقال ابن عبيد البر ان اعتقد ان النوء سبب ينزل الله به الماء على ما قدره وحسب  
 في علمه فهو وان كان مباحا فذكر بنعمة الله وجعل بالماء طيف حكمته  
 \* (باب الجنائز) \*  
 \* (الكبيرة الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة) \*  
 \* (والثامنة عشرة بعد المائة خش أو اطم نحو الخدر وش نحو الجيب والنيابة) \*  
 \* (وسماها وحلق أو تفت الشعر والدعاء بلويل والنبور عند المصيبة) \*  
 أخرج الشيخان ليس مناهن ضرب الخدر وشق الجيوب ودعاء دعوى الجاهلية \* وأخرجا أيضا عن أبي  
 موسى الأشعري أنه قال أنابري عمن يرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يرى من الصائقة أي الرافعة صوتها بالنذب والنيابة والحالقة أي لرأسها عند المصيبة والشاقة أي لثوبها  
 \* وفي رواية للنسائي أبرا اليكم كبري رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مناهن حلق ولا خرق ولا ملق \*  
 وأخرج مسلم انتثار في الناس هاجم كفر الطعن في النسب والنيابة على الميت \* وابن حبان والحاكم  
 وصححه ثلاثة من الكفر بالله شق الجيب أي طوق المصيبة والنيابة والطعن في النسب \* وفي رواية لابن

عن غير مجتهد - دورى  
 البخاري عن جاهل بمراتب  
 الاجتهاد فض - لاعتن التحلي  
 بها فذكر ذلك غباوة  
 محضة وقوله وهو امام مجتهد  
 هذا كذب منه لانه اذا  
 تعارض قول هذا انه مجتهد  
 وقول القرطبي انه غير  
 مجتهد من الذي يعتمد قوله  
 من الرباين فشتان ما بينهما  
 لاسيما وهذا الرجل أمر في  
 هذا الكتاب بمناجعة خبيثين  
 مبتدعين كذا بين ابن خزم  
 وابن طاهر كل ذلك لتروج  
 مقالته الفاسدة وشبهته  
 الكاسدة وتامل مجازفته  
 ووقوعه في حق كل العلماء  
 بحكايتيه عن ابراهيم  
 ابن سعد هذا انه لما ضرب  
 بالعود بين يدي هرون وقال  
 له يا ابراهيم من قال بتحريم  
 هذامن علمائكم قال من  
 ربطه الله تعالى بآمر  
 المؤمنين اه فهذه الحكاية  
 لا تصدق ادنى السوقة في  
 حق العلماء فكيف استباح  
 هذا الذي يزعم الدين  
 والنصوف ان يحكي ذلك  
 ويشهره للعوام ليس  
 ذلك الا لان المحنة القبيحة  
 بسماع الاوتار أخرجه  
 من حيز الصيانة الى حيز  
 الخيانة ومن ساحة الادب  
 الى هون العطب ولم لا وقد  
 وقع في حق كل العلماء  
 وباع بسبب ذلك بالخسار

حبان ثلاث هي الكفر \* وفي أخرى ثلاث من عمل الجاهلية \* وأجد باسناد حسن عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما ما قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونابيس رنة اجتمعت اليه جنوده فقال يا سوا  
 أن تردوا أمة محمد على الشرع بعد يومكم هذا ولكن اقتنوهم في دينهم وانشروا فيهم النوح \* والبرار بسند  
 رواه ثقات صوتان معا عنان في الدنيا والاخرة من رنة عند فغمة ورنة عند مصيبة \* وأجد بسند قال المنذري  
 حسن ان شاء الله تعالى لا تصلي الملائكة على نائحة ولا من رنة \* ومسلم وغيره أربع في أمي من الجاهلية  
 لا يتركون في القفر في الاحساب والطعن في الانساب \* والاستسقاء بالنجوم \* والنيابة \* وقال النائحة  
 اذ لم تقب قبلي - ومنها تقاسم يوم القيامة وعالم اسر بال من قطران أي ينفخ فكسر نحاس مذاب أو ما تداوى  
 به الابل وقيل غير ذلك ودفع من حرب \* وابن ماجه النياحة من أمر الجاهلية وان النائحة اذا ماتت ولم تقب  
 قطع الله لها ثيابا من قطران ودرع من اهب النار \* والطبراني في الاوسط ان هذ النوايح ليجمعن يوم القيامة  
 صفيين في جهنم صف عن يمينهم وصف عن يسارهم فينبجن على أهل النار كتنج الكلاب \* وأبو داود وغيره  
 قال الحافظ المنذري وابيس في اسناده من ترك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم النائحة والمستمة \* والشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه  
 الحزن قالت وأنا أطلع من شق الباب فانا رجلا فقال أي رسول الله ان اسما بعقر وذ كركاءهن فامر  
 أن ينهجن فذهب الرجل ثم أتى فقال والله لقد غلبتني أو غلبتنا فرمعت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 فاحت في أفواههن التراب فقلت أرغم الله أنفسك فوالله ما أنت بفاعل ولا تركت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من العناء \* وأبو داود عن امرأة من المصابت قالت كان فميا أخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في المروء الذي أخذ علينا أن لا نخمش وجهه ولا ندعو ولاولنا شق جيما ولا نتف شعرا \* وابن ماجه  
 وحبان في صحيحه عن أبي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامسة وجهها والشاقة  
 جيها والداعية بالويل والنبور \* والشيخان الميت يعذب في قبره بما نجا عليه \* وفي رواية مانج عليه وروى أيضا  
 من نجا عليه فانه يعذب بما نجا عليه \* يوم القيامة \* والبخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال أعجني على  
 عبد الله بن رواحة فجعلت أخته تبكي واجبلا وكذا وكذا فقلت له ما قال في شيء الا قيل لي  
 أنت كذلك فلما ماتت تبك عليه ورواه الطبراني وفيه فقال يا رسول الله أعجني على فصاحت النساء واعزاه  
 واجبه - اه فقام ملك ومعه مرزبة فجاءها ابن رجل فقال أنت كذا فقلت لا ولوليت نعم ضربني بها \* وروى  
 أيضا أن معاذ وقع له نظير ذلك وأنه قال ما زال ملك شديد الانتهاز كما قالت واكذا قال أ كذا أنت  
 فاقول لا \* والترمذي وقال حسن غريب ما من ميت يموت فيقوميا كهم فيقول واجبه - اه واسناده أو نحو  
 ذلك الاوكل به ملكان يلهران اه كذا كنت والاهز الدفع بجمع اليد في الصدر \* والحاكم وصححه ان الميت  
 يعذب ببكاء الخي اذا قاتل واعضاه وامانعهوا كاسيا جذا الميت فقبل أناصرها ألتأ كاسيا بها أنت \*  
 وحكي الاوزاعي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع صوت بكاء فدخل ومعه غيره فقال عليهم ضربا حتى  
 بلغ النائحة فضربم حتى سقط خمارها وقال اضرب فانها نائحة ولا حرة لها انما لا تبكي لشجوكم انها تهريق  
 دعوعها على أخذ ذراهمكم وانما تؤذي موتا كم في قبورهم - اه وأحيا كم في دورهم انها تهسي عن الصبر  
 وقد أمر الله به وتأمر بالجزع وقد نسي الله عنه \* (تنبيه) \* فظهر من هذه الأحاديث التي ذكرناها  
 وما شتمت عليه من اللعن وان ذلك كفر أي يؤدى اليه أو لمن استحل أو بالنعم ومن غير ذلك من أنواع الوعيد  
 صحة ما قاله غير واحد من أن تلك كلها كاتروا بلحق بها ما في معناها \* وأما تقرر بالشيخين لصاحب العدة  
 على أن النياحة والصياح وشق الجيب في المصائب من الصغائر فردود قال الاذرع لم أر ذلك لغيره والاحاديث  
 الصحيحة تقتضي أن ذلك من كبار الذنوب بل انه صلى الله عليه وسلم تبرأ من فاعل ذلك وقال ليس مناهن اطم

والبوار والعمى وكيف  
 يستجيز به ذلك ان يقاد  
 امامه مالكا ويجعله  
 الواسطة بينه وبين الله  
 تعالى وهو قادر بطله الله  
 اذهذه كذا ذم لهم وكيف  
 ساع لهذا الرجل ان يحج  
 على العلماء كاهم بكلام  
 مغن يضرب بالعود بين يدي  
 ظالم سب العلماء كاهم لاجل  
 ان يرضيه ويحسن له قبضه  
 وكيف يعقل منه ان يقبل  
 منه وصف ابراهيم هذا بلك  
 الاوصاف العلية مع هذه  
 المرتبة الدينية اذ غاية انه  
 مغن عواذ اطالم فان هذا  
 كاه بتقدير صحة ذلك عن  
 ابراهيم هذا والا فقدم ان  
 هذا الرجل انما يعذب كذب  
 مثل ابن طاهر الخبيث  
 ويطغى بحجة ان هواه نعيمه  
 واصمه حتى لم يفرق بين  
 القبيح والحسن بل لا يالف  
 الا القبيح لانه الموافق للهوى  
 وقوله ونقل الامام المازري  
 عن عبد الله بن الحكم انه  
 مكروه جوابه مراده انه  
 مكروه كراهة تنجيز فان  
 المجتهد من الذين هم مشايخ  
 ابن الحكم كاشاف في كثير  
 ما يطالعون السكراة يريدون  
 بها كراهة التحريم وقوله  
 وحكي عن الامام عز الدين  
 ابن عبيد السلام انه  
 مباح هذه الحكاية كذب  
 صراح كيف وهو مباح







وقد كذب في ذلك وافترى  
 السرور فبينت له انما فرية اخرجته من وجهها ذبح شاة فاراد احد ابنيها ان يفعل باخيه كذلك  
 فذبحه فخاف ففر الى الجبل فاكاه الذئب وافرأوه خلفه فقاموا وعاشوا فقال لها كيف انت والاصبر قالت  
 كان جرحا فاندمل \* قيل وسبب توبة مالك بن دينار انه كان سكيرافا تبت له بنت كان يحبها ففرأى ليلة نصف  
 شعبان انه خرج من قبره وحية عظيمة تتبعه كلما أسرع اسرعت فربشخ ضعيف فساله ان ينفذه منها فقال انا  
 عاجز مر وأسرع اعلك تجو منها فاسرع وهي خلفه حتى مر على طبقات النار وهي تقور وكاد ان يموت فيها  
 واذا بصوت است من اهلي فرحني اشرف على جبل به طاقات وستور واذا بصوت ادركو هذا اليانس قبل  
 ان يدركه عدوه فاشرف عليه اطفال فيهم بنته فزلت اليه وضربت بيدها الجني الى الحية فولت هاربة  
 وجالت في حجره فالت اليها ان الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقلت اتقرون  
 القرآن قالت نحن اعرف به منكم ثم سألها ما مقامهم هناك فاجابته انهم اسكنوا هناك الى يوم القيامة ينتظرون  
 آباءهم يقدمون عليهم ثم سألها عن تلك الحية فقالت علك السوء وعن الشيخ فقالت علك الصالح اضعفتم  
 حتى لم تكن له طاقة بعمالك السوء فتب الى الله ولا تكن من الهالكين ثم ارتفعت عنه واستيقظ فتاب توبة  
 النصوح لوقته فقام نفع الذرية لكن انما يحصل ان رضى اوصيه بر وأمان من خطه فدعا بويل اوله اوسق  
 اوحاقي مثالا لعليه بخط الله ولعنة من جلا كان او امرأة \* وروى أن الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط  
 الاجر \* وروى ايضا من أصابته مصيبة فخرق عليها ثوبا او اطعم خذا او شق جيبا او نشف شعرا فكانت احدى  
 رجاها يريد ان يجارب به ربه \* قال صالح المزني تحت ليلة جمعة بركة فرائت لاموات خرجوا من قبورهم  
 وتخلقوا ونزلت عليهم أطباق مغطاة وفيهم شاب يعذب فتقدمت وسألته فقال لي والدته جعت النوادب فانا  
 مذهب بذلك فلا جزاها الله عني خير او بكي ثم امرني أن أذهب اليها وأعلمني محلها وأن أتاها رها بترك هذا  
 العذاب العظيم الذي تسببت له فيه فلما أصبحت ذهبت اليها ورأيت عندها تلك النوادب ووجهها قد اسود  
 من كثرة اللطم والبكاء فذكرت لها ذلك المذام فتابت واخرجت النوادب وأعطاني دراهم أتصدق بها عنه  
 فأتيت المقبرة ليلة الجمعة على عادتي وتصدقت عنه بتلك الدراهم فمضت فرأيتته وهو يقول لي جزاك الله عني خيرا  
 أذهب الله عني العذاب ووصلاني الصدقة فاحبرني بذلك فاستيقظت وذهبت اليها فوجدتها ماتت فحضرت  
 الصلاة عليها ودفنت بحسب ولدها (وأخرج) الترمذي وغيره يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل  
 البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرصت بالمقاريض \* والطبراني من رواية من وثقه يؤتى بالشهيد يوم  
 القيامة فيوقف للحساب ثم يؤتى بالمتصدق فينصب للحساب ثم يؤتى بالهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر  
 لهم ديوان فينصب عليهم الاجر صباحا حتى ان أهل العافية ليمشون في الموقف ان أجسادهم قرصت بالمقاريض  
 من حسن ثواب الله \* والبخاري وغيره من يرد الله به خيرا يصيب منه أي توجه اليه مصيبة أو بلاء (وصح) اذا  
 أحب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع \* وصح ايضا ان الرجل ليكون له عند الله  
 المنزلة فانيابها يعمل فانيال الله يتلمه بما يكره حتى يبلغه ياها (وأخرج) أحمد وأبو داود وأبو يعلى والطبراني  
 ان العبد اذا سبقته من الله منزلة فلم يبايعها بعمل ابتلاه الله في جسده أو ماله أو في ولده ثم صبره على ذلك حتى  
 يبايعه المنزلة التي سبقته من الله عز وجل \* والطبراني ان الله ليحرب أحدكم بالبلاء كما يحرب أحدكم  
 ذهبه بالنار فمنهم من يخرج كالذهب الابريز فذلك الذي جاءه الله من الشبهات ومنهم من يخرج دون ذلك  
 فذلك الذي يشك بعض الشك ومنهم من يخرج كالذهب الاسود فذلك الذي اقتن \* والشحن ما يصيب  
 المؤمن من نصب أي تعب ولا وصب أي مرض ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها  
 من خطاياهم وفي رواية لها ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله عنها حتى الشوكة يشاكها \* واسلم  
 ما من مسلم يشاك الشوكة فافوقها الا كتب له بها درجة ومحبت عنه بها خطيئة (وصح) ما يزال البلاء  
 بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقي الله وماله \* خطيئة \* وصح ايضا من أصيب بمصيبة في ماله

وقد كذب في ذلك وافترى  
 على الله وعلى نبيه وشريعته  
 الغراء كيف وقد صرح  
 الأئمة الحفاظ الذين هم أمناء  
 الله على شريعة نبيه \* تصح  
 كثير من الأحاديث الواردة  
 في ذلك كقوله ولقد قال  
 بعض الأئمة الحفاظ ان ابن  
 حزم انما صرح بذلك تقريرا  
 لمذهبه الفاسد في ابانة  
 الملاهي وليس كما زعم  
 وافترى فقد صح ذلك  
 الحديث جماعة كثيرون  
 من الأئمة الحفاظ ووقع من  
 حديث عشرة من أصحاب  
 هشام عنه بل ولم ينفر به كل  
 من هشام وصداقه وابن جابر  
 أي فالحديث مشهور عن  
 غير رواة البخاري أيضا  
 وبهذا يتضح لك بطلان  
 كلام ابن حزم وان تصبه  
 لمذهبه الباطل أو وقع في  
 الجرافة والاشتهار حتى  
 حكم على الأحاديث الصحيحة  
 من غير شك ولا مريبة بانها  
 موضوعة وقد كذب  
 وافترى ومن ثم قال الأئمة في  
 الخط عليه ان له مجازفات  
 كثيرة وأمور واضحة نشأت  
 من غاظه وجوده على تلك  
 الظواهر ومن ثم قال  
 المحققون انه لا يقام له وزن  
 ولا ينظر لكلامه ولا يعول  
 على خلافه أي فانه ليس  
 مرعيا للدلالة بل لما رآه هواه  
 وغاب عليه من عدم تحريره

أو في نفسه فكتمها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله أن يغفر له \* وصح وصوب المؤمن كفارة لخطاياها اذا  
 استنكى المؤمن أنخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكبير خبث الحديد \* سالت امرأته الملم أي جنون رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو لها فقال ان شئت دعوت الله فشفك وان شئت صبرت ولا حساب عليك  
 فأت بل أصبر ولا حساب علي \* ما ضرب على مؤمن عرق قط الا حط الله عنه بها خطيئة وكتب الله له حسنة  
 ورفع له درجة \* اذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا ان المرض تحت عن خطاياها كما  
 ينحت ورق الشجر \* صدق المؤمن وشوكة يشاكها أو شئ يؤذيه يرفع الله بها يوم القيامة درجته ويكفر عنه  
 بها ذنوبه \* ان الله ليتلى عبده بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب \* لا تسبن الخي فانها تذهب خطايا بني آدم  
 كما يذهب الكبر خبث الحديد \* ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياها كلها بحبي ليله \* الخي حفظ المؤمن من النار  
 (وصح) أيضا ما نزل من يعمل سوأ يجزيه شق عليهم مشقة شديدة فقال صلى الله عليه وسلم نعم يجزي به  
 في الدين ما من مصيبة في جسده مما يؤذيه \* وسال أبو بكر رضى الله عنه عن ذلك فقال له صلى الله عليه وسلم غفر  
 الله لك يا أبا بكر ألسنت تعرض ألسنت تحزن ألسنت تصيبك الا وادع أي شدة الضيق قال قلت بل قال هو الذي  
 تجزون به وفي رواية أن عائشة رضى الله عنها روت نظير ذلك في وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم  
 به الله

(الكبيرة التاسعة عشرة بعد المائة والعشرون بعد المائة كسر عظام الميت والجحوس على القبور) \*  
 أخرج أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم قال كسر عظام الميت ككسره حيا \*  
 وسلم وغيره لان يجلس أحدكم على جرة ففكر في ثيابه فتخلص الى جلدته خيره من أن يجلس على قبر \* وابن  
 ماجه يأسنا جديد لان أمشي على جرة أو سيف أو أخضف نعلي برجلي أحب الى من أن أمشي على قبر  
 والطبراني بأسنا دحس عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لان أطأ على جرة أحب الى من أن أطأ على قبر  
 مسلم والطبراني أيضا لكن من رواية ابن الهيثم عن عمارة بن خزم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جالس على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك \* (تنبيه) \* عد هذين  
 من الكبائر لم زله لكن قد تلهه هذه الأحاديث لان الوعيد الذي فيها شديد ولا ريب في ذلك في كسر عظامه  
 لما علمت من الحديث أنه ككسر عظام الحي \* وأما الجحوس فجماعة من أصحابنا على حرمة وتبعهم النووي  
 في بعض كتبه أخذنا من الحديث السابق فيه فحكم أنهم أخذوا حرمة من ذلك فكذلك نحن نأخذ كونه كبيرة  
 منه لصدق حدوها سابق عليه اذ هو محافيه وعيد شديد

(الكبيرة الحادية والثانية والثالثة والعشرون بعد المائة اتخاذ

المساجد والسرج على القبور وزيارة النساء لها وتشجيعهن الجنائز) \*

أخرج أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه لكن في سنده مختلف فيه عن ابن عباس  
 رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج  
 والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وحبان في صحيحه بسنده مختلف في اتصاله أنه صلى الله عليه وسلم لعن  
 زائرات القبور \* وأبو داود عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال قبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني  
 ميتا فلما فرغنا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفنا فلما احاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابيه  
 وقف فاذا نحن يا امرأة مقبله قال أظن عرفت فاما ذهبت فاذهبي فاطمة رضى الله عنها فقال لها صلى الله عليه  
 وسلم ما أخرجك يا فاطمة من بيتك قالت آتيت يا رسول الله أهل هذا البيت فرجحت اليهم ميتهم أو قالت عزيتهم به  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلك يا بنت عمير الكدى أي بكاف مضومة المقابر فقالت معاذ الله وقد  
 سمعتك تذكري ما تذكرك فقال لو بلغت معهم الكدى أي بكاف مضومة المقابر فقالت معاذ الله وقد  
 في آخره لو بلغت معهم ما رأيت الجنة - أي براها جديك \* وابن ماجه وأبو يعلى عن علي كرم الله وجهه

وتعواه ومبالغة في تنب  
 العلماء ونهيه عما أوجب  
 الحزني في آخره ودينه  
 اعادنا الله من مثل هذه  
 الاحوال وبانها آله تربية  
 الخور فتدعو لشربها  
 وفيه تشبه باهلها وهو حرام  
 ولذلك لو رتب جماعة  
 مجلسا وأحضروا له آله  
 الشرب واقداحه وصوبوا فيه  
 السليبين ونصبوا ساقيا  
 يدور عليهم ويسقيهم  
 ويحبيب بعضهم بعضا  
 بكلماتهم المعتادة بينهم حرم  
 عليهم ذلك لما فيه من التشبه  
 باهل العصية وبمذايع مامر  
 من الاجماع على تلك  
 الآلات يندفع قول الغزالي  
 القياس تحصيل الهدى  
 وسائر الملاهي ولكن ورد  
 ما يقتضي التحريم اه  
 ووجه اندفاعه ان ما فيها  
 من المعاني الموجبة للحرمة  
 مع صحة الحديث بحرمتها  
 وفيما الاجماع علمها بانها  
 ما قاله من القياس لو فرضت  
 صحته فكيف وهو لم يصح  
 وانما القياس فيها الحرمة  
 لما علم واستقر في الشرع  
 من ان وسائل المعاصي  
 معاص مثلها وهذه الآلات  
 كذلك كما تقرر وأصل هذا  
 قول امامه في بعض آلات  
 الملاهي القياس تحصيلها فان  
 صح الخبر فاما بتحريمه  
 والا توقفنا قال بعض شراح



قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نسوة جلوس قال ما يحاسنن قلن ننظر الجنائز قال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل يدلن قلن لا قال فاربع من مازورات غبر ما جورات  
 \* (تنبيه) \* هذه الثلاثة هي مخرج الحديث الاول في الاوابين اسافيه من لعن فاعلموا مخرج الحديث الثاني في الثانية وظاهر حديث فاطمة في الثالثة بل مخرج رواية النسائي ما رأيت الجنة الى آخرها ولم أر من عد شيئا من ذلك بل كلام أصحابنا في الثلاثة مخرج بكرهاتهم دون حرمتهما فضلا عن كونها كبيرة فيحمل كون هذه كائنات على ما اذا غطت فاسد بها كناية على كثير من النساء من الخروج الى المقابر وخلق الجنائز بهيئة قبحة جدا لا اقترانها بالنيابة ونحوها أو بالزينة عند زيارة القبور بحيث يخشى منها الفتنة خشية فورية وكان بنى المسجد في مقبرة مسجلة لانه من حيز الغصب حينئذ وكان يسرف في الايقاد عليها لانه من التبذير والاسراف وانفاق المال في المحرمات فينتدب بضع هذه كائنات مخرج أصحابنا بجملة السراج على القبر وان قل حيث لم يتففع به مقيم ولا زائر ولا عاوه بالاسراف واضاعة المال والنسبة بالجوس فلا بعد في هذا حينئذ ان يكون كبيرة

\* (الكبيرة الرابعة والخامسة والعشرون بعد المائة الرقي وتعليق التمام والخروج الى بيانها) \*  
 أخرج أحمد وأبو يعلى بإسناد جيد والحاكم وصححه عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عاقب تيممة فلا تيم الله ومن عاق ودعة فلا ودع الله \* وأحمد بسند رواه ثقات والحاكم واللفظ له عنه أيضا انه جاء في ركب مشيرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع تسعة وأمسك عن رجل منهم فقالوا ما شأنه فقال ان في عضده تيممة ففصى الرجل التيممة فبايعه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال من عاق فقد أشرك (وصح) انه صلى الله عليه وسلم أبصر على عضد رجل حلقة أراه قال من صفر فقال ويحك ما هذا فله من الواهنة قال ما انت بذلك الاوهنا انبذها عنك فانك لومت وهي عليك ما أفطحت أبدا (وصح) ان ابن مسعود رضي الله عنه دخل على امرأته وفي عنقه شئ تتعوذ به فبذره فبذره فقطعه ثم قال لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن ان يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقي والتمايم والتولة تركها فلو اياها بأعبد الرحمن هذه الرقي والتمايم قد عرفناها في التولة قال شئ تصنعها النساء يتجنبن الى أزواجهن وفسر بعضهم التولة بكسر الفوقية وفتح الواو بانه شئ يشبه السحر أو من أنواعه تفعله المرأة لتجنبها لزوجها وفي رواية ان زوجته قالت له اني خرجت يوما فابصر في فلان فدمعت عيني التي تلبه فاذا رقيتها مسكت دمعها واذا رقت كتها دمت قال ذلك الشيطان اذا أظفرتك واذا عصيته طعن باصبعه في عينك ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير لك وأجدر أن تشقى تنضح في عينك الماء وتقول اذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء الاشف أولك شفاء لا يغادر سقما (وصح) ليست التيممة ما يعلق به بعد البلاء انما التيممة ما يعلق به قبل البلاء \* (تنبيه) \* هذه من الكبائر هو ما يقتضيه الوعيد الذي في هذه الاحاديث لاسيما تيممة شركا لكن لم أر أحدا صرح بذلك بخصوصه ولكنهم مخرجوا بما يلزمه جريان ذلك فيه بالاولى نعم يتعين حمله على ما كانوا يفعلونه من تعليق خرزة يسمونها تيممة أو نحوها ويرون انهم اندفع عنهم الآفات ولا شك ان اعتقاد هذا جهل وضلال وانه من أكبر الكبائر لانه ان لم يكن شركا فهو يؤدي اليه اذا لا ينفق ويضر ويمنع ويدفع الا الله تعالى \* وأما الرقي فهي محمولة على ذلك أو على ما اذا كانت بغير لسان العربية ولم يعرف معناها فانها حينئذ حرام كما صرح به الخطابي والبيهقي وغيرهما واستدل به ابن عبد السلام بانهم لما سألوه صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال عرضوا على رقاكم وسبب ذلك ما قالوه من أن ذلك المجهول قد يكون سحرا أو كفرا قال الخطابي بعد ذلك كره ذلك فاما اذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله تعالى فانه مستحب متبرك به

\* (الكبيرة السادسة والعشرون بعد المائة كراهة لقاء الله تعالى) \*

أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا نبي الله أما كراهة الموت فكاننا نكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه ورجته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه وفي رواية صحيحة عن أنس من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قلنا يا رسول الله فكاننا نكره الموت قال ليس ذلك كراهة الموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاءه المبشر من الله فليس شئ أحب اليه من أن يكون قد اتي الله فأحب الله لقاءه وان الكافر اذا احتضر جاءه ما هو صائر اليه من الشر أو ما يلقى من الشر فكره لقاء الله فذكره الله لقاءه \* وفي رواية صحيحة أيضا لم يكن شئ أحب اليه من لقاء الله وكان الله لقاءه أحب وان الكافر اذا جاءه ما يكره لم يكن شئ أكره اليه من لقاء الله وكان الله لقاءه أكره \* وابن ماجه والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم لم قال اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ما حدث به الحق من عندك فاقل ماله وولده وحبيب اليه لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما حدث به الحق من عندك فاكثر ماله وولده وأطبل عمره \* وفي رواية لابن حبان وابن أبي الدنيا والطبراني اللهم من آمن بي وشهد أني رسولك فحبيب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقل له من الدنيا ومن لم يؤمن بي ولم يشهد أني رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا \* (تنبيه) \* هذا ما ذكره في رواية كبرية هو ظاهر تلك الاحاديث وان لم أر من ذكره اذ كراهة الله لقاءه عن كراهة لقاءه كتابة عن غاية الوعيد الشديد والتهديد وليس مجرد كراهة الموت كذلك لان ذلك أمر طبيعي للنفس فلم تكن كراهته مقتضية للاثم بخلاف كراهته من حيث كراهة لقاء الله فانما اتني عن الياس من الرحمة كما أشار اليه الحديث الثاني ومما أنه كبرية فيك هذا الذي يستلزمه ثم رأيت غير واحد من الكبار يسوء الظن بالله تعالى وهو مخرج فيما ذكره اذ هو عين كراهة لقاءه تعالى (وأخرج) أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي عن واثله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي ان ظن بي خير افله وان ظن شرافه \* (كتاب الزكاة) \*

\* (الكبيرة السابعة والثامنة والعشرون بعد المائة) \*  
 \* (ترك الزكاة وتأخيرها بعد وجوبها الغير عذر شرعي) \*

قال الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ساء ما سمعهم للمشركين \* وقال تعالى ولا تحسبن الذين يخولون عبادنا هم الله ممن فضلوا وغيروا بينهم بل هم بشر لهم ما يحولون يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير \* وقال تعالى يوم يحصى عليهم ما كانوا يؤدون من الزكاة يومئذ يحاسبهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون (وأخرج) الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحى عليها نار جهنم فيكوى بها جنبه وظهوره أي يوسع جسمه لها كلها وان كثرت كبروا والاطبراني عن ابن مسعود كلما ردت أعية دنت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار فيقال يا رسول الله فالأبل قال ولا صاحب ابل لا يؤدي حقها ومن حقها حلب اليوم ورودها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أي مكان مستوا لمس أو فر أي أسمن ما كانت لا يفقد فضلا ولا واحدا طاؤه باخفاها وتعضها بافواها كلها على أولاهها ردها عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار فيقال يا رسول الله فالبقرة والغنم قال ولا صاحب بقرة ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أو فر ما كانت لا يفقد منها شيء ليس منها قصاص أي ملطوية قرن ولا لحساء أي لا قرن لها ولا لعضباء أي بالجمجمة مسكورة قرن تنقطع بقر ونحوها ويطاؤها باطلا فها أي هي البقر والغنم بمنزلة

قال الاغنة في الرد عليه لم ثبت ما زعمه عنهما وحاشا ابن عمر من ذلك مع شدة ورعه وتحريره واتباعه وبعده من الله وقالوا أيضا وقوله لم يصح فيه حديث جوده منه على ظاهره يتوقف عموم الاحاديث الناصية على ذم البدع والمحدثات وانكارها ما يدل على تحريره دلالة ظاهرة لا مدفع لها واذا تقرر لك ما في هذا التنبيه والذين قبله مع ما في في مجت الرقص علمت به بطلان مانع له بعض من لا يؤذيه ولا تؤذي بل عليه عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه سئل عن الآلات كلها فقال مباح قال ابن القماح يريد أنه لم يرد دليل صحيح من السنة على تحريره فسمعه الشيخ فقال لا أردت ان ذلك مباح اه وهذا كانه كذب مصنوع وباطل موضوع وماذا الله ان سلطان العلماء يمنع ما جمع العلماء على تحريره ومن توهم ذلك فيه لم يثق بعدد بكلام عالم قط لان مثل هذا الخبر اذا صرح في كتبه بحرمته تلك الآلات كلها وكذب عليه بذلك واعتمد هذا الكذب من لافهم له بل ولادين وأقره هؤلاء الكذبة على كذبهم زالت الثقة بالعلماء ومؤلفاتهم فتعين

المنهاج لم يصح وليس كذا هم بل صح الخبر من طرق عديدة لا مطعن فيها كاسبق ثم رأيت الغزالي ذكر ما يدفع ما روى عنه فانه قال في الاحياء والمنع من الاوتار كلها الثلاث على احدها انها تدعو الى شرب الخمر وفان اللذة الخاصة بها تدعو لذلك ولهذا حرم شرب قليله الذي يقطع بعدم اسكاره لانه يجرك كثيره الثانية انها في قريب العهد بشربه تذكر بحاسن الشرب والذكري سبب انبعاث الفسوق وانبعاث الفسوق اذا قوى سبب للأقدام والثالثة ان الاجماع على الاوتار لما صار من عادة أهل الفسق منع من النسبة بهم اذ من تشبه يقوم فهو منهم \* (تنبيه ثالث) \* زعم ابن حزم انه لم يصح في تحرير العود حديث قال وقد سمعته ابن عمر وابن جعفر اه وابن حزم هذا رجل ظاهري لا يعتد بخلافه ولا به ولا عليه كما صرح به الاغنة وقوله لم يصح في تحرير العود حديث مبني على ما سبق عنه قريبا في حديث البخاري وقد علم انه حديث صحيح عند أئمة الحديث الذين عليهم المعول في القديم والحديث وزعمه ان هذين الامامين سمعا من من تورده وبجارتهم من ثم







سرد عن كثير من انهم  
 حضروا السماع على حسب  
 تقوله وتموره وكأنه لم يطالع  
 على كلام القرطبي وغيره  
 السابق ولا على كلام  
 الائمة عنهم ولا فهم محل  
 الخلاف من محل الوفاق  
 وانما يدلس ويابس ابرج  
 خرافاته ويظهر سقائه  
 ومن الذي يحرم السماع  
 مطلقا حتى يعرض بانه حرام  
 وانما المنة كمرار عونه  
 من حله بالاثلاث المحرمة  
 بالاجماع وكل ما حكمه عن  
 اولئك الائمة انما هو في  
 سماع اختلاف فيه كاس  
 بيان ذلك واختا مبسوطا  
 فليعلم بحججه ودع تلك  
 الحكايات وما فيها من  
 الكذب والتفولات ان اردت  
 السلامة من الحسرة  
 والندامة لا سيما وقت  
 العرض يوم القيامة (تنبيه  
 رابع) انما فسرت الصبح  
 في الترجمة بنذ الاوتار لانه  
 الذي لا خلاف في تحريمه  
 بخلاف الصبح الذي هو  
 دواتر يضرب بواحدة على  
 الاخرى فان فيه خلافا  
 بسطه واطلاق الصبح على  
 الامرين ذكره الجوهرى  
 وغيره حيث قالوا الصبح هو  
 الذي يتخذ من صفر يضرب  
 احدهما بالآخرى مختص  
 بالعر ب وذا الاوتار مختص  
 بالجمع وهما معربان  
 وقال ابن معن الجزرى في

الاحد عشر منهم النبات واخذوا بالسنتين وهي جمع سنة وهو العام المقطع الذي لا تنبت الارض فيه شيئا وقع  
 مطر أولا \* وصح عن ابن مسعود رضى الله عنه في قوله تعالى في ما نبي الزكاة يوم يحصى عليهم انى نار جهنم  
 فتكوى بهم اجباههم وجنوبهم وظهورهم قال لا يكوى ر جمل بكنز فيس درهم درهم ولا دينار دينار اوسع  
 جلد حتى يوضع كل دينار ودرهم على صدته وانما خص تعالى الجباه والجنوب والظهر وبالسكى لان الغنى  
 الخيل اذا راى الفقير عيس وجهه وزوى ما بين عينيه واعرض لجنبه فاذا قرب منه ولا يظهره فعوقب بكنى  
 هذه الاعضاء ليكون الجزاء من جنس العمل \* وعنه قال من كسب طيبا خشيته منع الزكاة ومن كسب خبيثا لم  
 تعطيه الزكاة \* والشيطان عن الاحنف بن قيس قال جلست في ملا من قرش فجاء رجل خشن الشعر  
 والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم قال بشر الكاذب من رضى أى يفض فسكون المججمة بخارة يحصى عليه في  
 نار جهنم ثم يوضع على حلة تدعى ادهم حتى يخرج من نفض أى يضم النون فسكون المججمة بعددها مججمة  
 غصروف كنفه ويوضع على نفض كنفه حتى يخرج من حلة تدعى فيسترزل ثم يولى فجلس الى سارية وتبعته  
 وجاست اليه وانما ادرى من هو فقلت لا ارى القوم الا قد كرهوا الذي قلت قال انهم لا يعقلون شيئا قال  
 خذ لي قات من خيلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اقبص احد اقال فنظرت الى الشمس ما بقى من النهار  
 وانما ادرى رسول الله صلى الله عليه وسلم برسلنى في حاجته قلت نعم قال ما أحب أن ي مثل أحد ذهبا أنفقه كله  
 الا ثلاثة دنانير وان لا يبعثوا انما يحرمون الدنيا والله لا أسألهم دنيا ولا أسئلتهم في دين حتى ألقى  
 الله عز وجل \* وفي رواية مسلم انه قال بشر الكاذب من بى في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى  
 من قبل أفتانهم يخرج من جباههم قال ثم تحى ففعل قال قلت من هذا قالوا هذا أبوذر قال فقامت اليه فقلت  
 ما نى سمعتك تقول قبيل قال ما قات الاشياء سمعت من نبيهم صلى الله عليه وسلم \* قال قلت ما تقول في هذا  
 العطاء قال خذ فان فيه اليوم مائة فاذا كان غدا يملك فذعه \* والطبراني الزكاة فطرة الاسلام \* والطبراني  
 وأبو نعيم والخطيب حصوا أموالكم بالزكاة وادوا ما رزقكم بالصدقة وأعدوا للبلاء الدعاء \* والترمذى  
 وغيره اذا أدبت زكاة مالك فعد أدبت ما عليك \* والحاكم وغيره اذا أدبت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شره  
 \* وابن عدى ان الصدقة لا تزيد المال الا كثرة \* والبيهقى كل ما أدبت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا تحت  
 الارض وكل ما لا تؤدى زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا \* وأحمد ومسلم والنسائى ما نقصت صدقة من مال وما زاد  
 الله عبدا به فوالاعز وما تواضع أحد لله الارفعه الله \* وروى أحمد وأبو داود والترمذى والدارقطنى ولفظهما  
 ان امرأتين أتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيديهما سواران من ذهب فقال لهما أنؤذيان زكاته فقالتا  
 لا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجبان أن يسور كما لله أسوار من نار قالتا لا قال فأديار كانه  
 \* وفي رواية سندها حسن نحو ذلك \* وفي آخرها ما تخافان أن يسور كما لله أسورة من نار أديار كانه وهذا كما  
 قال الخطابي تأويل قوله عز وجل يوم يحصى عليهم انى نار جهنم فتكوى بهم اجباههم وجنوبهم وظهورهم  
 الآية \* وصح انه صلى الله عليه وسلم رأى في يد عائشة حلقات من ورق فقال ما هذا قالت أنزى لك يا رسول الله  
 قال أنؤذيان زكتهن قالت لا قال هي خصل من النار \* وصح أيضا امرأة تغلبت فاداة من ذهب فالتفت في  
 عنقها من لهما من النار يوم القيامة وأياما امرأته جعلت في أذنهما خرصان من ذهب فجعل في أذنهما من النار يوم  
 القيامة \* وصح أيضا من أحب أن يحاق بجنبيه حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب ومن أحب أن يطوف  
 بجنبيه طوقا من نار فليطوقه طوقا من ذهب ومن أحب أن يسور بجنبيه بسوار من نار فليسوره بسوار من ذهب  
 ولكن عليكم بالفضة فالعجب اياه وهذه كالحديث أخرجهما مجحولة عندنا على أن الحلى للنساء كان محرما مؤول  
 الاسلام فوجب زكاته أو على انهن كن أسرفن فيه والحلى اذا أسرفن فيه يلزمن زكاته وكذا لو كان مكرها  
 كالضمة الصغيرة نلينة والكبيرة لحاجة \* وفي حديث أول ثلاثة يدخلون النار أمير مساط وذو نروة لا يؤدى  
 حق الله من ماله وفقير فخور \* وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اقال من كان له مال يبلغه حج بيت الله الحرام

ولم يحج أو نجب فيه الزكاة ولم يرك سأل الرجعة عند الموت فقال له رجل اتق الله يا ابن عباس فانما يسأل الرجعة  
 الكفار فقال ابن عباس سألتك بذلك فقرأنا قال الله تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم  
 الموت فيقول رب لولا أخرتى الى أجل قريب فاصدق أى أؤدى الزكاة أو أكن من الصالحين أى أجي \* وسكى  
 أن جماعة من التابعين خرجوا الى زيارة أبي سنان فلما دخلوا عليه وجلسوا عنده قال قوموا بنا تزور جارا لنا مات  
 أخوه ونعزيه فيه \* قال محمد بن يوسف الفر يابى فقمنا معه ودخلنا على ذلك الرجل فوجدناه كثير البكاء  
 والجزع على أخيه فجعلنا نعزيه ونسلمه وهو لا يقبل لئلا يبع ولا عزاء فقلنا له أما تعلم أن الموت سبيل لا بد منه  
 قال بلى ولكن أبى على ما أصبح وأمسى فيه أخى من العذاب فقلنا له قد اطاعك الله على الغيب قال لا ولكن  
 لما دفنته وسويت عليه التراب وانصرف الناس جلست عند قبره واذ صوت من قبره يقول آه أفردنى وحيدا  
 أقاسى العذاب قد كنت أم وم قد كنت أصلى قال فأبكاني كلامه فنبشت عنه التراب لانظر حاله وإذا القبر  
 يلعب عليه نار او في عنقه طوق من نار فجعلتني شفقة الاخوة ومددت يدي لارفع الطوق من رقبته فاحسرت  
 أصابعي وبدي ثم أخرج البنايدة فاذا هي سوداء محترقة قال فرددت عليه التراب وانصرفت فكيف لا أبكى على  
 حاله وأحزن عليه فقلنا انما كان أخوك يعمل في الدنيا قال كان لا يؤدى الزكاة من ماله قال فقلنا هذا تصديق  
 قوله ولا يحسبن الذين يخولون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيططون ما يخولوا به يوم  
 القيامة وأخولك بعمل له العذاب في قبره الى يوم القيامة \* قال ثم خي جنان من عنده وأتينا بأبى صاحب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا له قضية الرجل وقلنا له يموت اليهودى والنصرانى ولا نرى فيهم ذلك فقال  
 أولئك لا شك انهم في النار وانما يركم الله في أهل الايمان ليعتبروا قال الله تعالى فن أبصر فلنفقه \* ومن عى  
 فعلم او ما أنا عليكم بحفظ \* وأخرج الخطيب ان الله تعالى يفيض الخيل في حياته السخى عنده \* وأبو  
 داود والحاكم اياكم والشيخ فاما هالك من كان قبلكم بالشع أمرهم بالخل فخلوا وأمرهم بالقطية ففقطوا  
 وأمرهم بالفجور ففجروا \* والبخارى في الادب والترمذى خصلتان لا يجتمعان في مؤمن الخيل وسوء الخلق  
 \* والبخارى في الادب شرار الناس الذي يسئل بالله ولا يعطى والبخارى في تاريخه وأبو داود وشمس مافى الرجل شح  
 هالع وجبن خالع \* والخطيب الشح لا يدخل الجنة \* وأحمد والطبراني والبيهقى صلاح أول هذه الامة بالزهد  
 والبقيين وبذلك آخرها بالخل والامل \* والخطيب وغـ برة طعام السخى دواء وطعام الشح داء \* وابن  
 عسا كرا قسم الله تعالى لا يدخل الجنة بخيل \* وأبو يعلى مالحق الاسلام بحق الشح شى \* وأحمد والشيطان  
 والنسائى مثل الخيل والمصدق كمثل رجلين عليهما جنتان أى من أجن بمعنى ستر \* وفي رواية بالباع والمراة  
 درعان من حد يد من نديهم الى تراقبهما فاما المنفق فلا ينفق الا صبغت على جلده حتى تحن أى تستر بنائه  
 وتفقوا اثره وأما الخيل فلا يريد أن ينفق شيئا الا لوقت كل حلقة مكانها فهو يوسعه فلا تنسع ومعناه انها  
 بالانفاق تطول حتى تستر بنان يديه ورجليه وبعده ملزق كل حلقة مكانها فهو يوسعه فلا تنسع \* كنى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة أو الجبنة عن نعم الله تعالى ورزقه فالمنفق كلما أنفق اتسعت عليه النعم  
 وسبغت حتى تسترجعها سترها كما لا والخيال كلما أراد أن ينفق منه حرصه وشحه وخوف نقص ماله فهو يمنعه  
 بطالب أن يزيد نعمه وماله فهي لا تزداد الا ضيقا ولا تستر منه شيئا روم ستره \* وابن أبى الدنيا نجبا أول هذه  
 الامة باليقين والزهد وبذلك آخرها بالخل والامل \* والديلى الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وودم على  
 ربه بشر \* وسوى به لا يجتمع خصلتان في مؤمن الخيل والكذب \* والخطيب ان السيد لا يكون بخيلا وأبو  
 يعلى والطبراني برئى من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائة \* ومسلم وغيره يهرم ابن آدم  
 وبشبهه خصلتان الحرص على المال والحرص على العمر \* قاب الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش  
 والمال \* وابن عدى أخوف ما تخاف على أمى الهوى وطول الامل \* والديلى ان الله عز وجل لا يغضب  
 لسان الصدوق كايغضب لنفسه \* وابن جرير اياكم والخل فان الخيل دعا قوم ما فنعوا زكاتهم ودعاهم ففقطوا

التنقيب على المهذب قوله  
 ويحرم استعمال الاثلاث  
 التى تطرب من غير غناء  
 كالعود والطنبور والمعزفة  
 والصليل والمزمار أما العود  
 والطنبور فقد فسرهما  
 الشيخ والمعزفة اصوات  
 القيان اذا كانت مع العود  
 والا فلا يقال ذلك وقد قيل  
 كل ذى وزم مزاف والصليل  
 بكسر الصاد وتشديد اللام  
 المكسورة هو الصنج  
 واشتقاقه من الصلول وهو  
 صوت الحديد اذا وقع بعضه  
 على بعض وفي نسخ الهذب  
 مكان الصليل الطبل وليس  
 بشئ بل هو غلط وتصحيف  
 اه وفي المحكم صل اللجام  
 امتد صوته ومما وصل  
 مصوت \* (تنبيه خامس) \*  
 الطنبور بضم الطاء معروف  
 وفي كتب اللغة الطنبور  
 العود والمشهور فى العرف  
 وعند أهل الصناعات  
 غيره وكان كل واحد من  
 العود والطنبور وغيرهما  
 اسم جنس تحته أنواع وقد  
 يشتمل اسم العود سائر  
 الاوتار انظر قول العمري  
 وخلائق من الاحباب  
 الاصوات الملهية ثلاثة أضرب  
 ضرب محرم وهى التى تطرب  
 من غير غناء كالعيان  
 والطنبور والصليل  
 والمزمار والمعزف والنبات  
 والاكبار والوباب وما



أشبهها اه والمعازف  
جمع معزفة قيل وهى اصوات  
القينات اذا كانت مع  
العود والا فلا يقال لها  
ذلك وقيل هى كل ذى وتر  
(تنبيه سادس) \* اذا  
تأملت ما مر في المقدمة مما  
يترتب على سامي الغناء  
والمزامير والمعازف وهى  
آلات الملاهى والوانارجى  
لان ان توفى الى العمل بتلك  
الاحاديث وان تنزع عن  
سماع تلك السفسافات  
وتوجه الى الله تعالى  
بقبلك فيما امرك فيه في  
سائر الحالات فمن تلك  
الاحاديث قوله صلى الله  
عليه وسلم اياكم وسماع  
المعازف والغناء فانهم ما يثبتان  
التفادى في القلب كما يثبت الماء  
البقل وقوله صلى الله عليه  
وسلم الغناء والله يثبتان  
التفادى في القلب كما يثبت  
الماء العشب والذي نفسى  
بيده ان القرآن والذي كرم  
ليثبتان الايمان في القلب  
كما يثبت الماء العشب فتأمل  
ذلك مع ما مر من الاحاديث  
وأقوال العلماء واعرض  
عن أدته به مجازفته الى ان  
أحصل سماع الآلات  
وأوهم العامة ان في ذلك  
مكاشفات ومنازلات كالا  
والله ليس فيه الا نقصان  
وغاية المقت والخسران  
ولسنا نخرج مطلق السماع

أرحامهم ودعاهم فسفكوا دماءهم \* وأيضاً اياكم والشع فأنما أهلك من كان قبلكم الشح أمرهم بالكذب  
فكذبوا وأمرهم بالظلم فظالموا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا \* والدار فطنى والخطيب الجمل عشرة أجزاء تسعة  
في فارس وواحد في سائر الناس \* والخطيب يقولون أو يقول فأنكم الشحج أغد من الظالم وأى ظلم أظلم  
عند الله من الشحج يحلف الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله أن لا يدخل الجنة شحج ولا يجمل \* وأبو نعيم وغيره  
حافى الله اللوم فحسه بالجل والمال \* وابن أبي شيبة وهناد والنسائي والحاكم والبيهقي لا يجتمع مع الشحج  
والايمان في قلب عبد أبداً \* وابن عدى لا يجتمع الايمان والجل في قلب رجل مؤمن أبداً \* والديلمي يابن  
آدم كتب بحيلة ما مدت حيا فلما حضرته تلك الوفاة عدت الى مالك تبده فلا تجمع خصاتين اساءة في الحياة واساءة  
عند الموت انظر الى قرابتك الذين يحرمون ولا يرون فأوص لهم بمعروف \* (تنبيهات) \* منها عدم منع الزكاة  
كبيرة هو ما أجبروا عليه لمسا على ما فيه من أنواع ذلك الوعيد الشديد الذي دلت عليه تلك الاحاديث وظاهر  
كلامهم أو صريحه انه لا يفرق بين منع قليلها وكثيرها سكتى في الغضب ونحوه تقييده بنصاب السرفة  
قيل فيحصل ان ذلك يأتى هناك كنهه تحديداً مستندله انتهى (وأقول) لو سلمنا ما يأتى في نحو الغضب لا نقول  
به هنا لان الزكاة موقوفة الى المالك فلا يوسع في منع البعض بالحكم عليه بأنه غير كبيرة أداه ذلك الى منع الكل  
كما قالوه في أن شرب قطرة من الخمر كبيرة مع تحقق عدم الاسكار فيها وعلو ذلك بأن قليلها يؤدي الى كثيرها  
فقطم عنها بالسكامة وكذلك المال الذخيرة النفس لتكثيره تدعو الى أنه لو سهل لها في قليله اتخذته ذريعة الى  
منع كثيره فانضم انه لا فرق هنا بين منع القليل والكثير وأما ما ذكرنا من وجوبها بشرطه فهو صريح  
ما أخرجه أحمد وابنا خزيمة وحبان وأبو يعلى عن ابن مسعود أن لاوى الصدقة أى مؤخرها من جملة  
المعروفين على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ومن ثم حرم بعضهم بعده كبيرة \* (ومنها) \* مر في أحاديث توعده  
شديد على تحلى النساء بالذهب وقدمت الاشارة الى الجواب عنها وتزديده هنا بساطا وهو انه أجيب عنها باجوبة  
(أحمد ها) أن ذلك منسوخ لثبوت اباحته فحينئذ بالذهب (ثانيها) أن ذلك في حق من لا يؤذى زكاته  
دون من أداها بضاعه على وجوبها فيه، وعليه جماعة من الصحابة والتابعين وتبعهم أبو حنيفة وأصحابه  
واختاره ابن المنذر وقال آخرون من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كمالك والشافعي وأحمد بعدم وجوبها  
فيه قال الحنابلة والظاهر من الآيات بشهد للذين الذين أوجبوا هو الاثر بؤيده ومن أسقطها ذهب الى  
النظر معه طرف من الاثر والاحتياط أدواها انتهى (ثالثها) جاز ذلك على من تزديته وأظهره لخبر أبي  
داود والسنائي أما انه ليس منكم امرأة تحلى ذهباً وتظهره الا عذبت به نعم صح انه صلى الله عليه وسلم كان يمنع  
أهله الخلية والحرير ويقول ان كتمت تحبين خلية الجنة وحريرها فلا تلبسنه في الدنيا (رابعها) ان سبب  
المنع ما رأى في ذلك من الغلظة كما مر المؤدى الى الاسراف وهو في حلى النقدي بحرمه (ومنها) سبق في الاحاديث  
ذم الجمل والاشارة الى آفاته وغوائله وبيان ذلك أن الجمل شرعاً هو منع الزكاة وألحق بها كل واجب فمن منع  
ذلك كان بخيلاً وعوقب بما مر في الاحاديث \* قال الغزالي وحده قوم بأنه منع الواجب في أدى ما يجب عليه  
غير بخيل وهذا غير كاف اذ من بردا للعلم أو الخبز الى قصاب أو خباز لنقص حبة بعد بخيلاً اتفاساً وكذا من  
يضيق عياله في لقمة أو عرة أو كاهن ما له بعد ان سلمهم ما فرض لهم القاضي ومن بين يديه رغب فخر  
من يظن أنه يشاركه فيه فافاه عنه بعد بخيلاً \* وقال آخرون الجمل الذي يستعصب العلية وهو قاصر فانه  
ان أريد أنه يستعصب كل عطية ورد عليه أن كثير من الجلاء لا يستعصب نحو الخلية أو الكثير فقط لم يقدح  
ذلك في الجمل وكذلك اختلفوا في الجود ما هو فقيل هو عطاء بلا من واسعاف على غيرة ووقيل عطاء من غير  
مسئلة وقيل السرور بالسائل وان فرح بعطاء ما أمكن وقيل عطاء على روية انه وماله لله وهذا كله غير محبط  
بحقيقة الجمل والجود \* والحق ان الامساك حيث وجب البذل بخيل والبذل حيث وجب الامساك تبذير  
وبينه ما وسط هو الجود وهو الذي ينبغي أن يعبر عنه بالسخاء والجود فانه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر الا بالسخاء

وقد قال الله تعالى له ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً آي بالغل محسوراً أى  
بالبسط وقال تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فالجود وسط بين الاسراف والاقتار وبين القبض  
والبسط وكاله أن لا يكون ناظر بقلبه الى ما أعطاه بوجه بل ينبغي أن لا يعلق قلبه من المال الا بصرفه فيما  
يحمد صرفه ثم الواجب بذله فيه اما شرعاً واما مرواً وعادة فالسخي هو الذي لا ينعها والا فهو البخيل لكن  
مانع واجب الشرع كالزكاة ونفقة العيال أبخل وأقبح من مانع واجب المروءة كالضيافة والاستقضاء في  
المحقرات واستقضاء هذا يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فيستقيم من ذوى المال ومع الجار والاهل  
والصديق ما لا يستقيم مع اضدادهم \* وللجمل درجة ثالثة وهى مالو كثر ماله وهو قائم بواجب الشرع والمروءة  
ثم أمسك عن الانفاق منه في وجوه القربى ليكون غدة على النوائب واينار الله هذا الغرض الغافى على  
ما أعد الله له لو اتفق من الثواب الباقي والدرجات العلية والمراتب المرضية فهذا بخيل أى بخيل لكن عند  
الاكاس دون عامة الخلق لانهم يرون امساكه للنوائب مهم ما على أنهم ربما استحقوا منه حرمانه لفقره  
يجاوره وان كان يؤدى الى كونه يختلف استقبا ذلك باختلاف مقدر ماله وشدة حاجة الفقير وملاحة ثم  
انه هو باداء ذنبك الواجبين يبرأ من الجمل ولا يثبت له الجود ما لم يبذل زيادة عليه النبل الفضيلة لا تطمع  
في ثناء أو خدمة أو مكافأة ويكون جوده بحسب ما اتعبته لنفسه من قليل البذل وكثيره (ومنها) يتعين  
على كل من أراد البراءة لدينه وعرضه التصل من داء البخيل حذر ما ينفقه من المملكات ولا يتم ذلك الا بمعرفة  
سببه وعلاجه فسيببه حب المال اما حب الشىء هو التي لا وصول اليها الا به مع طول الامل اذ من علم انه  
يموت بعد يوم لا يبق عنده من اثر البخيل شئ البتة واما حب ذات المال ولذلك ترى من تبقي ان معه من  
الاموال ما يزيد على كفايته لو عاش العمر الطبيعي وأنفق نفقة المولك ولا وارث له ومع ذلك هو من الجمل  
ومنع الزكاة وغيرها فكان فيكثرة تحت الارض علماً بأنه يموت بل ربما عند موته يبتلعها ومرض مثل هذا  
عسر علاجه بل محال بخلاف الاول فحب الشهوات بعالج بالقناعة باليسير وبالصبر ويعالج طول الامل  
بكثرة ذكر الموت والنظر في موت الاقران وطول تبعهم في جمع المال وضياعه بعدهم في اقبح المعاصي  
وأقرب زمن \* ويعالج الالتفات الى الولد باسحقضار الحسب السابق ان شر الناس من ترك ورثته في خير  
وقدم على الله بشرى وبان الله حاق الولد زفا لا يزيد ولا ينقص وكم بمن لم يخاف له أبوه فاسا صار غنيا ومن  
خلفه القناطير المقطرة صار فقيراً في أسرع وقت وبان يتأمل في أحوال الجلاء وأنهم على مدرجة  
المقت والبعد من كل خير ولذلك تجدد النفوس تنفر عنهم بالطبع وتستعجبهم حتى ان بعض الجلاء  
يستعجب كثير البخيل من غيرهم ويستثقل كل بخيل من أصحابه ويغفل عن انه مستثقل ومستعذر في قلوب  
الناس كان الجلاء عنده كذلك ويتأمل في المنافع التي يقصد لها المال فلا يحفظها منه الا ما يحتاجه وما زاد  
ينبغي له أن يدخر ثوابه وبره عند الله تعالى باخراجه في مرضاته ومن أمعن تأمله في هذه الادوية انصقل فكره  
وانشرح قلبه فيجانب البخيل بسائر أنواعه أو بعضها بحسب كمال استعداده ونقصه وينبغي له حينئذ ان  
يجيب أول خاطر الانفاق فان الشيطان ر بما زين للنفس الرجوع عنه ولذلك خطر لبعض الاكابر قيل  
ابوبكر كرم الله وجهه التصديق بثوبه وهو في الجلاء نفرج فوراً وتصدق به ثم رجع فلما خرج سئل فقال  
خشيت ان الشيطان يثنى عنان عزى ولا تزول صفة البخيل الا بالبذل تكافاً كما لا يزول العشق الا بالسفر  
عن محل المعشوق (ومنها) لا مال فواند دينية ودنيوية لانه تعالى سماه خيراً في قوله عز وجل ان ترك خيراً  
الوصية وامتن به على عباده وفي حديث كاد الفقير أن يكون كافر أماً الدينوية فظاهرة وأما الدينية فمن  
أهمات العبادات ما لا يتوصل اليها الا به كالخج والعمرة وبه يتقوى على العبادات كالطعم والمالبس والممكن  
والمنكح وضرورات المعيشة اذ لا يتفرغ للدين الا من كفى ذلك وما لا يتوصل للعبادة الا به عبادته بخلاف  
ما زاد على الحاجة فانه من حظوظ الدنيا \* ومن فوائده الدينية ما يصر فيه من صدقة وفضايلها مشهورة وقد



ذلك في ثلثي الملقب بالزواجر  
عن اقتراح الكائن وهو كتاب  
حافل مستوعب لكل ما قيل  
انه كبيرة وما ورد فيه من  
السنة وكلام الائمة فقلت  
فيه الكبرية الثامنة  
والثامنة والثلاثون بعد  
الاربعمائة الكبيرة الموقية  
للاربعمين والحادية والثانية  
والثالثة والاربعمون بعد  
الاربعمائة ضرب وتر  
واستماعه وزمر زمزم  
واستماعه وضرب بكوبة  
واستماعه قال تعالى ومن  
الناس الامة فسر ابن عباس  
والحسن لهو الحديث  
بالملاهي وسيأتي بيانها  
وقال تعالى واستمعوا له  
استمعوا له بصوتك  
فسره مجاهد بالغناء والزامير  
وسيا في حديث انه صلى الله  
عليه وسلم قال ان الله يغفر  
لكل مذهب الا صاحب  
عرطبة أو عرطبة أو كوبة  
والاولى العود وعده هذه  
الست من الكائن تبعت  
فيه الاكثرين في بعضها  
وقياسه الباقي بل في الشامل  
كيا في التصريح بذلك في  
الجملة قال الامام قال شيخنا ابو  
محمد سماع الاونار مرة واحدة  
لا يوجب رد الشهادة وانما  
ترد بالاصرار عليها وقطع  
العراقيون ومعظم الاصحاب  
بانه من الكائن هذه الغلظة  
وتابعه عليه الغزالي قالوا ما

ألفت فيها كتابا فلا أوهـ داي اوضـ باقات ونحوهما الا غنياء وفيه ما فاضل مع انه يكسب به ما لا يصـ داء  
وصفة السخاء أو وقاية عرض من نحو شاعر أو مارق وفي خبران ما وفيه العرض صدقة أو أجرة من يقوم  
باشغالها اذ لو باشرتها فأت مصالح الاخر وية اذ علمك من العلم والعمل والذكور والفكر ما لا يتصور  
أن يقوم به غيره فقتضيتك الوقت في غيره خسران أو في خسران كبناء مساجد أو ربط أو قنطرة  
أو سقايات بالطرق أو دور للمرضى أو غير ذلك من الاوقاف المرصدة للخيرات وهذه من الخيرات المؤبدات  
بعد الموت المستحبة بركة أديعة الصالحين الى اوقات مادية وناهيك بذلك خيرات هذه جلة فوائد المال في  
الدين سوى ما فيه من الحفظ العاجلة كالمزكوة والصدقة وغير ذلك مما  
يفتضيه المال من الحفظ الدنيوي وكذلك للمال آفات كثيرة دنيوية ودنيوية فالدنيوية أنه يجر الى المعاصي  
لأنه يمكن به منها من العصاة أن لا يتجرد من النفس القدرة على معصية انبعثت داعيتها اليها فلا  
تستقر حتى ترتكبها ويجري أيضا ابتداء الى التمتع بالمباحات حتى يصير الفال لا يقدر على تركه حتى لو لم يتوصل  
اليه الا بسعي أو كسب حرام لا تقدر به تخصيصا لما لو فانه اذن كثر ماله كثر احتياجه الى معايشرة الناس  
وتحاطبهم ومن لازم ذلك أنه ينافقهم ويعصى الله في طلب رضاهم أو سخطهم فتشرب الرذيلة والفساد والفساد  
والرياء والكبر والكذب والغيبة والنميمة وغير ذلك من المعاصي والاخلال والاحوال السيئة الموجبة  
للمقت واللعن ويجري أيضا الى ما لا يفكر فيه أحد من ذوى الاموال وهو الاشتغال باصلاح ماله عن ذكر الله  
ومرضاته وكل ما شغل عن ذكر الله فهو شؤم وخسران مبين وهذا هو الداء العضال فان أصل العبادات  
وسرها ذكر الله والتفكير في جلاله وذلك يستدعي قلبا فارغا ومجال فراغه مع ما يتعلق به من اصلاح المال  
والاعتناء بتحصيله ودفع مضاره وذلك بحر لا ساحل له فهذه جل الآفات الدنيوية سوى ما يقاسيه أرباب الاموال  
في الدنيا قبل الاخرة من الخوف والحزن والهضم والغم الدائم والتعب في دفع الخسائر وتجنب المصائب  
والمشاق في حفظ الاموال وكسبها فاذا توافى المال أخذ نحو القوت منه وصرف الباقي الى وجوه الخير وما  
عد ذلك سبب وافات \* اذا تقرر ذلك فالمال ليس بخير محض ولا شر محض بل هو سبب للامرين جميعا يتردد  
نارة لا محالة ويذم أخرى لكن من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه فقد أخذ حظه وهو لا يشعر كاردولما  
مالت الطباع الى الشهوات القاطعة عن الهدى وكان المال آلة فيها عظم الخطر فيما يزيد على الكفاية  
فاستعاضوا انبياء من شره حتى قال نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل محمد كقفا ظم يطلب من  
الدنيا الا ما تخضع خيره وقال اللهم احبني مسكينا وأمتي مسكينا وقال نعم عبد الدينار نعم عبد الدرهم  
نعم وانتكس واذا شئت فلا تتقش

\* (خاتمة في مدح السخاء والجود وغير ذلك اذ به تعرف غوائل البخل وما فيه من الانحطاط

عن تلك الدرجات العلية اذ الشئ انما يتم انكشافه بغيره فاضد)

(أخرج) الشيخان ما من يوم يصبح العباد فيه الا ولمكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقنا خلفا  
ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا وفي رواية لابن جبان ان ملكا بباب من أبواب الجنة \* وفي رواية من  
أبواب السماء يقول من يقرض اليوم بجزء او ملك بباب آخر يقول اللهم أعط منفقنا خلفا وأعط ممسكا  
تلفا وأيضا قال الله تعالى أنفق علينا وقال يد الله ملائ لا يقبضها نفقة سخاء الليل وانتهار رأيتم ما أنفق  
من خلق السموات والارض فانه لم يقبض ما بيده وكان عرشه على الماء ويبدد الميزان أي العدل يخفـ  
ويرفع \* ومسلم وغيره يابن آدم انك ان تبذل الفضل أي ما زاد على الحاجة خيرا لك وان تمسكه شرا لك ولا تلام  
على كفاف أي امسك قدر الكفاية وابدأ بغيره وتول واليد العليا خير من اليد السفلى \* وأحمد وابن جبان في  
صححه والحاكم بنحوه وصححه ما طاعت شمس قط الا ويحببها لمساكين يناديان اللهم من أنفق فأعقبه خلفا  
ومن أمسك فأعقبه تلفا \* وفي رواية للبيهقي انه ليسمع نداهما ما خلق الله كلهم غير الثقلين وانه ينادى يأنيها

الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وان الله تعالى أنزل في قوله هلموا قوله في سورة  
يونس والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي دعائه ما قوله تعالى والليل اذا يغشى  
الى العسرى والحاكم وصححه على شرطه ما الاخذ لثلاثة فاما خليل فيقول أنا معك حتى تأتي قبرك وأما  
خليل فيقول أنا لك ما أعطيت وما أمسكت فليس لك ذلك مالك وأما خليل فيقول أنا معك حيث دخلت  
وحيث خرجت فذلك عـ له فيقول والله اقد كنت من أهون الثلاثة على \* والبخاري وغيره أيكم مال وارثه  
أحب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما من أحد الا ماله أحب اليه من مال وارثه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه  
ما أخر \* والبخاري بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم دخل على بلال وعنده صبر من غرق قال ما هذا يا بلال قال  
أعد ذلك لاصيا فكم قال أما تخشى أن يكون لك دخان في جهنم أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وفي  
رواية أما تخشى أن ينور له بخار في نار جهنم \* والشـ حن أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وفي  
فتة قطع مادة بركة الرزق عنك وصحح بلال ان الله فقير ولا تافقه غنيا فقال وكيف لي بذلك قال ما رزقت فلا تخبأ  
وما سئلت فلا تنزع قال وكيف لي بذلك قال هـ وأوالنا \* وجاء بسند حسن ان زوجة طلحة بن عبد الله رضى الله  
عنه أتت منه ثغلا فقالت له مالك لعل رايك مناشي ففعلت قال لا ولنعم حليمة المرء المسلم أنت ولكن اجتمع  
عندي مال ولا أدري كيف أصنع به قالت وما يغرك منه ادع قومك فاقسم بينهم فقال يا غلام على يقوى فكان  
جمله ما قسم أو بعائة ألف \* وروى الطبراني في الصغير والوسطا وسع الله على عبيد من عباده أكثر لهم  
من المال والولد فقال لاحدهما أي فلان بن فلان قال لبيك رب وسعديك قال ألم أكثر لك من المال والولد قال  
بلى يارب قال وكيف صنعت فيما آتيتك قال تركته لولدي مخافة العيلة أي الفقر قال أما انك لو تعلم العلم  
اضحكت قليلا وليكيت كثيرا أما ان الذي قد تخوفت عاهـ قد أنزلت بهم ويقول لا آخر أي فلان بن فلان  
فيقول لبيك أي رب وسعديك قال ألم أكثر لك المال والولد قال بلى يارب قال فكيف صنعت فيما آتيتك قال  
أنفقت في طاعتك ووقت لولدي من بعدي بحسن طولك أي بفتح أوله فضلك وقدرتك وغناك قال أما انك  
لو تعلم العلم اضحكت كثيرا وليكيت قليلا أما ان الذي قد وثقت به قد أنزلت بهم \* وروى الطبراني في الكبير أن  
عمر رضى الله عنه أرسل مع غلامه باربعائة دينار لابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم وأمره بالتأني ليري  
ما يصنع فيها فذهب بها اليه وأعطاه له وناني يسير ففرقها كلها فرجع الغلام لعمر وأخبره فوجد قد أعد  
مثله المعاذ بن جني رضى الله عنه فأسلمه له معه اليه وأمره بالتأني كذلك ففعل ففرقها فاطلعت زوجته وقالت  
نحن والله مساكين فاعطنا فلم يبق بالخزقة الا ديناران فاعطاهما له الفرج جمع الغلام لعمر وأخبره ففسر بذلك  
وقال انهم اخوة بعضهم من بعض \* وصح انه صلى الله عليه وسلم لما مرض كان عنده سبعة دنانير فامر عائشة  
ان تعطيها له لي تصدقهم فاشغلت باغتصا به صلى الله عليه وسلم فكان كلما أتى أمرها بذلك حتى أعطتهما على  
فامست ليلة وموت صلى الله عليه وسلم وابس عندها ثي فاحتاجت الى ما سبغت اليه من ثيائه فطلب  
منها ما تسرجه \* وصح ان أبا ذر خرج عطاؤه فأنفقه في حوائجه ولم يبق معه الا سبعة دنانير فامر باخراجها  
أيضا فقيل له فقال ان خدي لي صلى الله عليه وسلم عهد الى أيما ذهب أو فضة أو كئى عليه فهو جرح على صاحبه حتى  
يلفرغ في سبيل الله عز وجل وفي رواية صحيحة عنه أيضا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أوكأ على  
ذهب أو فضة فلم ينفقه في سبيل الله كان جرحا يوم القيامة يكوي به \* وورد باسناد حسن وله شواهد ما أحب ان  
لي أحد اذ هباً أتى صبح ثالثة وعندي منه ثي الاشياء أعد لدين \* وصح والذي نفسي بيده ما يسرني ان أحدنا  
تحوّل لآل محمد ذهابا أنفقه في سبيل الله أموت يوم أموت أدع منه دينار من الا دينارين أعدتهما لدين ان كان  
\* وكتب سلمان الى أبي الدرداء رضى الله عنهم ما يا أخى اياك أن تجمع من الدنيا ما لا تؤدى شكره فاني سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بصاحب الدنيا الذي أطاع الله فيها وماله بين يديه كلما تكفأ به الصراط  
أي مال قال له ماله امض فقد أدت حق الله في شـ يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطاع الله فيها وماله بين يديه كلما

ذكرناه من سماع الاوناو  
مفروض فيما اذا لم يكن  
الاقدام عليها مرة يشعر  
بالانحلال والافطرة الواحدة  
ترد بها الشهادة وطرد  
الامام ذلك في كل ما جاسه  
وتوقف ابن أبي الدم فيما  
نسبه الامام للعراقيين وقال  
لم أر أحد منهم صرح به بل  
حرم الماوردي وهو منهم  
بنقبض ما حكاها الامام فقال  
اذا قلنا بخـ ريم الاغاني  
والملاهي فهي من الصغائر  
دون الكائن ملقطة الى  
الاستغفار ولا ترديه الشهادة  
الا بالاصرار ومتى قلنا بكراهة  
شي منها فهي من الخلاء  
لا تنفقر الى الاستغفار ولا  
ترد الشهادة بها الا مع  
الاكثار اه وتابعه في  
المذهب وكذلك القاضي  
الحسين فانه قال في تعليقه  
قال بعض أصحابنا لو جلس  
على الديباج عند عقد  
النكاح لم ينعقد لانه مخل  
بالشهادة فيه كالاداء الذي  
صار اليه المخلصون ان هذا  
من الصغائر وما يندرمته  
لا يوجب النسق وتابعه  
الفوراني في الابانة ورد  
بعضهم انكار ابن أبي الدم  
على الامام ما ذكر بان  
مجابا صرح في ذخائره بما  
يوافقه فقال ان كون ذلك  
من الكائن هو ظاهر كلام  
الشامل حيث قال من استمع



الى شئ من هذه المحرمات  
 فسق ورتت شهادته ولم  
 يشترط تكرار السماع اه  
 والحاصل ان المعتمد عندنا  
 ان ذلك من الصغائر  
 حيث لم يحصل ايمان عليه  
 حتى غابت معاصيه طاعاته  
 والا الحق بالكفار في ابطال  
 العدالة ورد الشهاده  
 \* (تنبيه) \* وقع لصاحب  
 ذلك الكتاب أنه قال من  
 ارتكب أمرا فيه خلاف  
 لا يعز عليه لقوله صلى الله  
 عليه وسلم ادروا الحدود  
 بالشبهات وهذا من جملة  
 سقطاته لا لاتفاق على انه  
 لاعبرة بعقيدته الخصم وان  
 العبرة بعقيدة الحاكم الذي  
 رفع اليه الخصم فيجعل فيه  
 الحاكم باعتقاد نفسه دون  
 غيره ولو رأينا الى هذه  
 السقطه لم يجز ان يرفع خصم  
 الى قاض يخالف عقيدته  
 وهذا بدع خارق للاجتماع  
 لا يصدر مثله الا من لا يفرق  
 بين الحكم بعد الرفع للحاكم  
 وقبله وبيان ذلك ان من  
 ارتكب مخالفا فيه فان قاض  
 القائل بحله وكان ذلك  
 القائل ممن يجوز تقليده فلا  
 حرج عليه عند الله تعالى  
 وهذا هو الذي قال فيه  
 العلماء لا يعذب الله الشخص  
 بمسئله عمل بها على قول عالم  
 وأما بالنسبة للاحكام  
 الظاهره فستى رفع الحاكم

صراط قال له ماله ذاك ألا أديت حق الله في فمبارك كذا حتى يدعو بالويل والثبور وأرسل  
لمؤمنين زينب رضي الله عنهم أجمعين فقاموا وأقاموا وقالوا اللهم لا يدركني  
بعد عاى هذا فكانت أول نسائه صلى الله عليه وسلم لحرقه وقال الحسن وأمه ما عز الدراهم  
له الله تعالى وقيل أول ما ضربت الدنيا والدرهم رفعهما إليس إلى جهنم وقبله ما قال من أحبك  
حقا ومن ثم قال بعضهم انهما أومة المناقذين يقادون به إلى النار وقال ابن معاذ الدرهم عقربان  
برقية فتلك بسمة قيل ما رقيته قال أن تأخذ من حله وتضعه في حقه ولما قيل لعمر بن عبد  
المنذر كرت أولادك الثلاثة عشر فقراء لا دينار لهم ولا درهم قال لم أمنعهم فقالهم ولم أعطهم  
حقا ولما ولد أحدهم رجلين تمام طبع لله فالله يكفيه وهو يتولى الصالحين وأما عاص الله فلا بأى علام  
للمن أنفق ماله الكثير لو أذخره لولدك فقال بل أذخره لنفسى وأذخر ربي ولولدى وقال ابن  
مؤثر لم يسمع الأولون والآخرون عنهم أن يصيبوا العبد عند موته يؤخذ منه ماله كله ويسأل عنه كله  
فالتاسعة والشر من بعد المائة شح الدائن على مدينه المعسر مع علمه باعساره بالضرورة أو الخبس \*  
باب ما ساند جده عن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد  
فكذلك أو ما أبو عبد الرحمن بيده إلى الأرض من أنظر معسرا أو وضع له أى حظ عنه دينه أو بعضه  
وقاه الله من فجع جهنم \* وابن أبي الدنيا عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وهو  
كم يسره أن يقيم الله من فجع جهنم فلما يارسل الله كلنا يسره أن يقيه الله عز وجل قال من أنظر  
ضع له وقاه الله عز وجل من فجع جهنم \* وفي حديث حسن من نفس عن غريمه أو يحسانه كان في  
يوم القيامة وجاء في تظليله بظل العرش إذا أنظر معسرا أحاديث كثيرة منها من أنظر معسرا أو  
ظلله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله \* من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظله  
لناس يستظل في ظل الله يوم القيامة لرجل أنظر معسرا حتى يجد شيئا أو تصدق عليه بما يطلبه يقول  
صدقة ابتغاء وجه الله ويخرف صحيفته أى كتاب الدين الذى له عليه الأولان صحيفتان والثالث حسن  
الطبرانى من فرج عن \* لم كربة جعل الله تعالى له يوم القيامة شعبتين من نور على الصراط  
وضو \* ما عالم لا يحصى بهم الأرب العزة \* وابن أبي الدنيا من أراد أن تستجاب دعونه وأن تكشف  
يفرج عن معسره \* ومسلم وأبو داود والترمذى والمظاہله \* وسنه والحاكم وصححه على شرطهما  
من مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر في الدنيا  
يسر في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد  
إذا كان في عون أخيه \* ورجع من أنظر معسرا ظله كل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين فإذا حل الدين  
ذلك فله كل يوم مثله صدقة \* ومسلم وغيره من سره أن ينجي الله من كرب يوم القيامة فليمنه نفس عن  
ضع عنه \* والشبان أن رجلا ممن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه قال هل علمت من خير قال  
له أنظر قال ما أعلم شيئا غير أنى كنت أبايع الناس في الدنيا فانظر الموسر وتجاوز عن المعسر فادخله  
\* وفي رواية لهما كنت أدين الناس فأمر قتيبان أن ينظرا الموسر وتجاوزا عن المعسر قال الله  
ووزاعه \* وفي أخرى لمسلم أتى الله بعبد من عباده أتاه الله ما لا فقال له ماذا عملت في الدنيا قال ولا  
نه حديثا قال يارب آتيتنى ما لا أفكنت أبايع الناس وكان من خلقي التجاوز فكنيت أيسر على الموسر  
سر فقال الله تعالى أنا أحق بذلك منك تجاوزا عن عبدي \* وفي أخرى لهما كان يقول لفتاه إذا  
سر فتجاوز عنه أهل الله أن يتجاوز عنا فخلق الله فتجاوز عنه \* وفي أخرى للنسائي فإذا بعته يتقاضى  
ما تيسر وترك ما تعسر وتجاوزا لله الله يتجاوز عنا قال الله تعالى قد تجاوزت عنك \* (تنبيه) \*  
من أن فعل الدائن بدينه ما ذكر كربة ظاهرا مجردا وان لم يصرحوا به إلا أنه داخل في أيذا المسلم

الشديد الذي لا يطاق عادة ومفهوم الحديثين الاولين ان من لم ينظر مدينه المعسر لا يوفق فيج جهنم وذلك وعيد شديد وبه يتأكد عدد ذلك كبيرة

**\* (الركبيرة الثلاثون بعد المائة الخيانة في الصدقة) \***

[illegible]

\* (الكبيرة الحادية والثلاثون بعد المائة جباية المكوس والدخول في شئ من توابعها) \*

كالكتابة عامه لا بقصد حفظ حقوق الناس الى أن ترد اليهم ان تيسر)\*

وهو داخل في قوله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويغشون في الارض يغشوا الحق اولئك هم  
عذاب اليم والمكاس بسائر انواعه من جاني المكس وكاتبه وشاهده ورازقه وكافله وغيرهم من اكبر أعوان  
الظلمة بل هم من الظلمة بانفسهم فانهم ياخذون مالا يستحقونه ويدفعونه لمن لا يستحقه ولهذا لا يدخل  
صاحب مكس الجنة لان الحية ينبت من حرام كيا أبي وأيضاً لانهم تغلبوا بمظالم العباد ومن أين للمكاس يوم  
القيامة أن يؤذي الناس ما أخذ منهم انما ياخذون من حسناته ان كان له حسنات وهو داخل في قوله صلى  
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينما من لادرمه ولا متاع قال  
ن المفلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وقد شتم هذا وضرب هذا وأخذ مال هذا فياخذ  
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فزيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من شتمه فطرح عليه ثم  
طرح في النار أخرجه أحمد عن علي بن رز يد عن الحسن بن عثمان بن أبي العاص قال سمعت رسول الله

فعل معه باعتقاده ولم ينظر  
لثقله دمه من يجوز ذلك ولا  
لعدمه اقامة النظام  
السياسات الشرعية والا  
لكان كل من ادعى عليه  
بشيء يزعم انه قد فيه من لا  
يلزمه به وتتعلل الاحكام  
وتسحل الاموال ومن ثم  
قال الشافعي في حنفي شرب  
نبيذ بعقد حله ثم رفع اليه  
أحده وأقبل شهادته قال  
اصحابه انما حده لان العيرة  
بعقيدة الحاكم لا الخصم  
وانما قبل شهادته لانه أقدم  
على جاز في اعتقاده وهذا  
هو العوالب في هذا البحث  
فاحفظه للاترقل فيه قدمك  
كازل فيه قدم صاحب ذلك  
الكتاب فانه استدلل على عدم  
التعزير بالحديث السابق  
وبما نقله عن الشافعي  
ان الله لا يعذب على قول  
اختلف العلماء فيه فالتبس  
عليه الامر الاخرى بالامر  
الدنيوي وقد علمت ما بينهما  
من الفرق الواضح ثم ظاهر  
كلامه ان مجرد كون الفعل  
مختلفا فيه يمنع العقاب عليه  
وهو خلاف الاجماع كما قال  
الاعنعة وانما شرط ذلك ان  
يعلم القتال بذلك وانه من  
الجهنميين وانه من الذين  
يجوز تقليدهم ثم بعد ذلك  
كلامه بقوله تقليد اصحابنا لا  
يترتب عليه تطبيق التقليد  
والالم يحز انهما كما اذا قلنا



شافعي مال كافي عدم نجاسة الكلب ولم يصح رأسه كاه أو لم يوال في وضوئه مثلاً كما هو مقرر في الأصول فاستفد ذلك فان كثيرين يزولون فيه اعتقاداً منهم ان مجرد الاختلاف في الشيء يمنع العقاب عليه وليس كذلك كما علمت وانما قلنا يجوز تقليده لان كثيرين من المجتهدين اخرجوا عن الائمة الاربعة لا يجوز تقليدهم كما هو مقرر في كتب الفقه والأصول الا ترى الى ما جاء عن عطاء في اباحه الجساري للوطاء وعن آخرين في تحليل المطلقة ثلاثاً وعن الاعمش في الاكل في رمضان بعد الفجر وقبل طلوع الشمس ونحو ذلك من مذاهب المجتهدين الشاذة التي كاد الاجماع أن ينقضها على خلافها فهذه كلها لا يجوز تقليد أربابها ومن قلدتهم فهو آثم فاسق يحد ويغزو واجماعاً بموجب فعله وبهذا يوضح لك خطأ ذلك الرجل في إيهامه انه يجوز تقليد غير الائمة الاربعة مطابقة لما درى المسكن ان لذلك شروطاً كثيرة أثرت اليها بينه وبينها خبط القناد وليس بمجرد الاختلاف مسوّغاً للمجموع على الفعل بل لابد من جميع شروط التقليد كما هو مقرر ومحرر في

صلى الله عليه وسلم يقول كان لداود نبي الله صلى الله عليه وسلم ساعة توقظ فيها أهله يقول يا آل داود قوموا فصلوا فان هذه الساعة يستجيب الله فيها الدعاء الاسحار أو عشار \* وأبو داود وابن خزيمة في صحيحه والحسبك كما هم من رواية محمد بن اسحق وهو ثقة وقول الحسبك انه صحيح على شرط مسلم معترض بان مسلماً انما أخرج لابن اسحق في المتابعات عن عقبة بن عامر رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس \* قال يزيد بن هرون يعني العشار وقال البغوي يريد صاحب المكس الذي يأخذ من التجار اذا مر واعليه مكس باسم احمر أى الزكاة \* قال الحافظ المنذرى اما الآن فانهم يأخذون مكس باسم العشر ومكس آخر ليس له اسم بل شيء يأخذونه حراماً وسحتاً ويا كونه في بطونهم ناراً يحترقون فيه داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد \* وسئل السراج البلقيني عن قوله صلى الله عليه وسلم انه قال فانه تاب توبة لو تابها صاحب مكس الحديث هل المكس المعلوم عند الناس هو الذي يتناول المرتب على البضائع أو غيره فاجاب المكس يطلق على من أحدث المكس ويطاق على من يجري على طريقته الرديئة والظاهر ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم المكس الذي ذنبه عظيم وهو الذي يقال له أيضاً صاحب مكس وكذلك يقال للجاري على طريقته ويظهر من هذا الحديث أن الذي أحدث المكس تقبل توبته وأن الذي استن السبئية انما يكون عليه وزر هارور من يعمل بها اذا لم يتب فاذا تاب قبلت توبته ولم يكن عليه وزر من يعمل بها انتهى \* وروى أحمد باسناد فيه من اختلاف في توبته وبقية رواه صحيحهم في الصحيح عن الحسن بن أبي العاص على كلاب بن أمية وهو جالس على مجلس العشار بالبصرة فقال ما يحسب ههنا قال استعملني على هذا المكان يعني زياداً فقال له عثمان ألا أحد ذلك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل بلى فقال عثمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان لداود نبي الله ساعة توقظ فيها أهله يقول يا آل داود قوموا فصلوا فان هذه الساعة يستجيب الله فيها الدعاء الاسحار أو عشار فركب كلاب بن أمية بنفسه فأتى زياداً فاستغفاه فاعفاه \* واختلف في سماع الحسن بن عثمان ورواه الطبراني في الكبير واغفاه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله عز وجل له الا زانية تسعى بفرجها أو عشاراً وفي رواية له في الكبير أيضاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدنو من خلقه أي برحمته وجوده وفضله فيغفر لمن استغفر الابغية بفرجها أو عشار \* وأحد بسند فيه ابن لهيعة عن أبي الخير قال عرض مسألة ابن مخلد وكان أميراً على مصر على ربيعة بن ثابت رضى الله عنه أن يوليها العشار فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان صاحب المكس في النار ورواه الطبراني في خروجه وزاد يعني العشار \* والطبراني في أم سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا نادى بناديه يارسل الله فالتفت فلم ير أحداً ثم التفت فاذا طيبة موقفة فقالت أدن مني يارسل الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت اني خشيت في هذا الجبل فخاني حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك قال وتقولين قالت عذبتني الله عذاب العشار ان لم أفعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشيتها ثم رجعت فأتتها واتبها الا عرابي فقال ألك حاجة يارسل الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت نعدو وهي تقول أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البيهقي من طرق وأبو نعيم الاصبهاني وقال بعض حفاظ المتأخرين ان هذا ورد في الجملة في عدة أحاديث يتقوى بعضها ببعض وردها شيخ الاسلام العسقلاني في تخريج أحاديث المختصر انتهى \* والحاصل أنه وان ضمه جماعة من الائمة لكن طرقه يقوى بعضها بعضاً وبذلك يرد قول الحافظ ابن كثير لأصله وقد ذكره القاضي عياض في الشفاء وقال التاج السبكي في شرح المختصر هو وتسليح الحصار وان لم يتواتر فعلهم الاستغنى عنهم بانه نقل غيرهم أو أعلامه أو تواتر اذ ذلك وان عساكر أنبئك بشر الناس من أكل وحده ومنعه وفده وسافر وحده وضرب عبداً لا أنبئك بشر من هذا من يبعث الناس ويغضونه ألا أنبئك بشر من هذا من

يخشى شربه ولا يبرجى خبره ألا أنبئك بشر من هذا من باع آخرته بدينار غيره ألا أنبئك بشر من هذا من أكل الدنيا بالدين \* وأحد من طرق رواة بعضها ثقات عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعرفاء ويل للامناء ليتبين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم معلقة بالثر يايتدلون بين السماء والارض ولم يكونوا عملوا على شيء \* وابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظه وصححه ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء ليتبين أقوام يوم القيامة ان ذوائبهم معلقة بالثر يايتدلون بين السماء والارض وانهم لم يلواعملا \* والبرار ان في النار حجراً يقال له ويل يصعد عليه العرفاء ويتزلون \* وأبو يعلى قال الحافظ المنذرى واسناده حسن ان شاء الله عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم مرت به جنازة فقال طوبى لي ان لم يكن عري يها \* وأبو داود عن المقدم بن معديكر بن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على منكبيه ثم قال أفلمت يا قديم ان مت ولم تكن أميراً ولا كاتباً ولا عريفياً والطبراني عن قال الحافظ المنذرى فيه انه لا يعرفه ان جده أنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسل الله ان رجلاً من بني تميم ذهب بمال كاه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس عندي ما أعطيكه ثم قال هل لك أن تعرف على قومك أو ألا تعرفك على قومك قلت لا قال أما ان العريف يدفع في النار دفعاً \* وأبو داود ان قوما كانوا على منهل من المناهل فلما بلغهم الاسلام جعل صاحب الماء لقومهم ماء من الابل على أن يسلموا فاسلموا وقسم الابل بينهم وبدا له أن يرجعها فارسل ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفي آخره ثم قال ان أبي شيخ كبير وهو عريف الماء وانه يسألك أن تجعل لي هذه العرافة بعده قال ان العرافة حق ولا بد للناس من عرافة ولكن العراف في النار وابن حبان في صحيحه لياتين عليكم أمراء يقولون شرار الناس وبؤس خرون الصلاة عن مواقيتها فن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عري يقولون لا تأكلوا ولا تألبوا ولا تأخذوا \* وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أو لبي به والمكس من فجع السحت وأخش \* وذكروا واحد في تفسير قوله تعالى لا يستوى الخبيث والطيب عن جابر أن رجلاً قال يارسل الله ان الخمر كانت تجاري واني جمعت من بيعها ما لا فهل يدفعني ذلك المال ان عملت فيه بطاعة الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفقة في حج أو جهاد أو صدقة لم يعدل عند الله جناح بعوضة ان الله لا يقبل الا الطيب فأمر الله تعالى تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يستوى الخبيث والطيب قال الحسن وعطاء هو الحلال والحرام \* وفي حديث المرأة التي طهرت نفسها بالرجم لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له أو قبلت منه \* والديلمي ستة أشياء تحبط العمل الاشتغال بعبوب الخلق وقسوة القلب وجوب الدنيا وقلة الحياء وطول الامل وطول الامني \* وابن حبان مرسل البر لا يبيى والذنب لا ينسى والديان لا يموت اعلم ما شئت كما تدب يدان \* (تنبيه) \* عدد ذلك من الكبار ظاهراً وبه صرح جماعة والا حاديث في وعيده كثيرة صحيحة لا تحصى وسأني جملة منها في الظلم وكلها يدخل المكاسون وأعوانهم في وعيدها وما ذكرته في كتاب المكس في الترجمة هو ما أفتى به ابن عبد السلام وهو ظاهر لان الفرض كنه هو ظاهر انه لا يحضر لا خدش من المكس بل مجرد ضبط ما يؤخذ ويعطى حسب ولو جعل له السلطان شيما من بيت المال على الحضور فحضر بقصد الضبط جاز \* ثم رأيت كلام ابن عبد السلام وفيه التصرع بجواز أخذ الاجرة بنية ردّها وذلك لانه سئل عن الشهادة على المكس وأخذ الظلمة الاموال فقال ان قصد الشاهد بذلك حفظ المال على أربابه والشهادة لهم ليرجعوا به في وقت آخر عند امكانه بر جوع السلطان الى العدل أو تولية عدل جاز وان قصدوا اعانة الظلمة لم يجوز بجواز ان يأخذوا الاجرة بنية ردّها على أربابها الآن يكونون من العلماء الذين يقتدى بهم الناس لانهم لا يطلعون على نياتهم واعلم أن بعض فسقة التجار يظن ان ما يؤخذ من المكس يحسب عنه اذا قوى به الزكاة وهذا ظن باطل لا مستند له في مذهب الشافعي لان الامام لم ينصب المكاسين لقبض الزكاة ممن يجب عليه دون غيره وانما نصبهم لاختدعوا أو مال وجدوه قل أو كثر وجبت فيه زكاة أو لا وزعم انه انما أمر بأخذ ذلك ليصرفه على الجند في مصالح

كتب الأصول ولكن الجهل بذلك يوجب الوقوع في أوعر المسالك وقد ذكر الائمة أنه لا يجوز ولا يفتى في إقراض تقليد غير الائمة الاربعة قالوا لا ينقصهم لان الصحابة وتابعيهم سادات الائمة وانما هو لارتطاع الثقة بشروط مذهبهم وتحقق قاطعها وصورها فانها أقوال في جزئيات متعددة ولم يعلم لهم قواعد يرجع اليها ولا شروط وتقييدات يقول عليها وارفع الشقة بها لانها لم تحرر وتدق بخلاف المذاهب الاربعة فانها حررت ودونت وتعاقبتها الاراء ومخضتها كوامل العقول حتى نقضتها وحررتها ولم يقل منها مسألة الا وعلم مغزاها ودليلها ومعناها فوثقت بها النفوس والطمأننت اليها القلوب بخلاف بقية المذاهب الخارجة عنها ومن ثم كان الشافعي يقول اللبث أفضه من مالك لكن ضيعته أختاره أي بعدم تدوين مذهبه وتحرير مقاصده وقواعده واعلم ان الائمة صرحوا بان الظاهرية لا يعتد بخلافهم ولا يجوز تقليد أحد منهم لانهم سلبوا العقول حتى أنكروا القياس الجلي وابن خزم من أقبحهم في ذلك فلا يجوز



لاحد ان ينظر لما قاله في  
الات خلافا لما فهم فيه  
صاحب ذلك الكتاب فان  
الظاهر انه يشير الى انه اذا  
جاز تقليد غير الائمة الاربية  
جاز تقليد مثل ابن حزم وهذه  
ذلة فيجبهه يتعين على كل من  
شعرته التسوية منهم لما  
علمت ان العلماء لا يقيمون  
لابن حزم وأصحابه وزناؤه  
لا يجوز لاحد تقليده ولا  
الامعاء لما يقوله أصلا  
ورأسا \* (الباب الثاني في  
أقسام الله - والمحرم  
وغير) \* اعلم ان أصل هذا  
الباب قوله صلى الله عليه  
وسلم في الحديث الصحيح كل  
شيء يلهو به ابن آدم باطل  
الارمية بقوسه وتاديبه  
فرسه وملاعبته امراته  
وذلك لانه أهدأ ان كل ما  
يتلهى به الانسان مما لا  
يفيد في العاجل والآجل  
فائدة دينية فهو باطل  
والاعتراض فيه متعين الا  
هذه الامور الثلاثة فانه  
وان فعلها على انه يتلهى  
بها ويستأنس وينشط فانها  
حق لاتصالها بما قد يفيد  
فان الرمي بالقوس وتاديب  
الفرس فيها عون على  
القتال وملاعبته امراته قد  
تفضي الى ما يكون عنه ولد  
بوحده الله ويعبد فلهذا  
كانت هذه الثلاث من الحق  
وما عداها من الباطل

المسلمين لا يقيد فيما نحن فيه لانا لسلمان ذلك سائق بشرطه وهو ان لا يكون في بيت المال شيء واضطر الامام  
الى الاخذ من مال الاغنياء لكان اخذهم من سقط الزكاة أيضا لانه لم يأخذها بأسرها واذ كرلى بعض التجار انه  
اذا أعطى المكاسب فوبى به أنه من الزكاة فيكون المكاسب قد مكسرة كزكاة وانه ضيعه هو باعها لله - برهنا  
لا يفيد شيئا لان المكسرة أو ما هو انهم عز أن يجد فيهم مستحقا للزكاة لانهم كلهم لهم قدرة على صنعة وكسب ولهم  
قوة وتجبر لو صرفوه في تحصيل وثبتهم من كسب حلال لاستغنوا به عن هذه الفاحشة القبيحة ومن هذه حالته  
كيف يعطى من الزكاة لكن بحجة التجار لا والله - أعظمهم عن أن يبصر والحق وأصمتهم - عن أن يسمعو  
ما ينفعهم في دينهم اتباعا للشيطان وتسويله لهم - ان هذا المال مأخوذ منهم قهر او ظمأ فكيف مع ذلك  
يخرجون الزكاة وما دروا ان الله أوجب عليهم الزكاة فلا يبرؤن منها الا بدفعها على وجه سائق جائز وأما ما ظمأوا  
به فكيف يكتب لهم به حسنات ويرفع لهم به درجات وقد جعل العلماء المكاسب من جملة الاوصاف وقطاع  
الطريق بل أشروا فجلوا أخذهم من قطاع الطريق لا فنيوت به الزكاة ففسل ينفع ذلك مطالعافا فكأن ذلك  
لا ينفعك فكذلك هذا لا يفعل ولا يجديك شيئا فاحذر ذلك ولقد شنع العلماء على بعض الجهال الزاعمين أن  
الدفع الى المكاسب بنية الزكاة يجديهم وأطالوا في رد هذه المقالة ونسبها لجاهل لا يرجع اليه ولا  
يعول عليه فتأمل ذلك واعمل به تغنى ان شاء الله تعالى

\* (الكبيرة الثانية والثلاثون بعد المائة سؤال الغنى بمال أو كسب التصديق عليه طمعا وتكررا) \*  
أخرج الطبراني وغيره بسند صحيح من سأل من غير فقر فكذا غنيا بآكل الجبر \* وفي رواية للبيهقي الذي يسأل  
الناس من غير حاجة كمثل الذي يملط الجبر \* والترمذي وقال غريب عن حبش بن جنادة قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو واقف بعرفة وأناه أعز أبي فأخذ بطرف رداءه فسأله اياه فاعطاه  
وذهب فعند ذلك حرمت المسئلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسئلة لا تحل لغنى ولا لذي مرة أى  
بكسر فسد أى قوت سوى تام الخلق سالم من وافع الا كسب الا لذي فقر مدقع أى بضم فسكون للمهولة  
فكسر وهو الشديدا الماص صاحب بالدعاء وهى الارض التي لا نبات فيها ولذي غرم مقطوع ومن سأل الناس  
ليترى أى بالثلاثة بز يديه ماله كان خوشا في وجهه يوم القيامة ورضف أى بفتح فسكون للمهولة ففاعة  
بجاءنا كاه من جهنم فن شاء فليقل ومن شاء فليكثر زاذر زى ولى لا على الرجل العلية فينطق بها تحت  
ابطه وماهى الا النار فقال له عمر لم تعط يا رسول الله ما هو نار فقال بأبي الله الى الجبل وأبو الامسئلة قالوا  
وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسئلة قال قدر ما يغنيه أو بعشيه قال الحافظ المنذرى وهذه الزيادة لها شواهد  
كثيرة امكن لم أقف عليها في شيء من نسخ الترمذي وأجد والاربعة والحال كمن سأل الناس وله ما يغنيه جاء  
يوم القيامة ومسئلته في وجهه مخوش أو خدوش أو كدوش قيل وما الغنى قال خسون درهم أو قيمتها من  
الذهب \* وأبو داود والحاكم من يتكفل لى أن لا يسأل الناس شيئا أو تسكفل له بالجنة \* وأجد والنسائي وابن  
ماجه من يتقبل لى بواحدة أو تقبل له بالجنة لا يسأل الناس شيئا \* وابن ماجه وابن حبان من سأل وله قيمة  
أو قيمة فقد ألحف \* والنسائي من سأل وله قيمة أو ربع درهم فهو المحلف \* وأجد من استعف عفه الله ومن  
استغنى أغناه الله ومن سأل الناس وله عدل خمس أو اق فقد ألحف \* ومسلم وغيره من سأل الناس مسألة عن ظهر  
فأغنا يسأل جرا فلا يستقل أو ليس يتكفر \* وعبد الله بن أحمد وغيره بسند جيد من سأل الناس مسألة عن ظهر  
غنى استكثروا من رضى جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة \* والشيخان لا تزال المسئلة باحدكم حتى  
يلقى الله تعالى وليس في وجهه من علة لم أى بضم فسكون الزاى فهم لة قطعة \* والترمذي وقال حسن  
صحيح المسئلة كد يكذبها الرجل وفي رواية كدوش أى بضم السكاف آثار خوش يكذب وفي رواية يكذب بها الرجل  
وجهه فن شاء أبى على وجهه ومن شاء ترك الا أن يسأل إذا سلطان أو فى امر لا يجده منه بدا \* وروى من  
طريق أخرى رواها ثقات مشهورون والبرار وغيره لا يزال العبد يسأل وهو غنى حتى يتخاق وجهه فما يكون له

عند الله وجهه \* والبيهقي قال الحافظ المنذرى وهو حديث جيد في الشواهد من فتح على نفسه باب مسألة من  
غير فاقة تراث به أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب \* وصح مسألة الغنى شين في  
وجهه الى يوم القيامة \* وإذا البرار ومسئلة الغنى تاران أعطى قلة الاقبال وان أعطى كثير اذ كثير \* وصح من  
سأل مسألة وهو غنى غنى كانت شين في وجهه يوم القيامة \* والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم أتى برجل ليصلى  
عليه قال كم ترك قالوا دينارين أو ثلاثة قال ترك كيتين أو ثلاث كيات فاقبت عبد الله بن القاسم مولى  
أبي بكر فذكرت ذلك له فقال ذلك رجل كان يسأل الناس تكثر \* (تنبيه) \* عدم ما ذكره كبيره طاهر وان لم أر  
من صرح به لهذه الاحاديث المشبهة على الوعيد الشديد ومرة تعيد الحرمة بالغنى \* وفي خبر أبي داود من سأل  
وعنده ما يغنيه فأغنا يستكثر من النار قال أحد رواه قالوا وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسئلة قال بقدر  
ما يغنيه ويعشيه ورواه ابن حبان في صحيحه وقال فيه من سأل شيئا وعنده ما يغنيه فأغنا يستكثر من جرحهم  
قالوا يا رسول الله وما يغنيه قال ما يغنيه به أو بعشيه كذا عده أو بعشيه بالف ورواه ابن خزيمة باختمصار الا انه  
قال قيل يا رسول الله وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسئلة قال أن يكون له سبع يوم وليلة أو ليلة \* يوم \* قال  
الخطابي احتلف الناس في تأويل هذا الحديث فقال بعضهم من وجد غدا يوم وعشاء لم تحل له المسئلة على  
ظاهر الحديث وقال بعضهم اغنا هو فحين وجد غدا وعشاء على دائم الاوقات فإذا كان عنده ما يكفيه لقوته  
المداطولة حرمت عليه المسئلة وقال آخرون هذا منسوخ بالا حاديث التي فيها تقدير الغنى بملك خمسين  
درهما أو قيمتها بملك أو قيمة أو قيمتها انتهى والراجح عندنا هو القول الاول ان كان يسأل صدقة التطوع فان  
كان يسأل الزكاة لم تحرم عليه الا ان كان عنده كفاية بقية اليوم والغالب وادعاء المنسوخ ممنوع اذ شرطه علم  
التاريخ وانحر النسخ عن المنسوخ ولم يعلم ذلك \* قال الشافعي رضى الله عنه قد يكون الرجل بالدرهم غنيا  
مع كسبه ولا تغنيه الا الف مع ضعفه وكثرة عياله \* وذهب سفيان الثوري وابن المبارك والحسن بن صالح  
وأحمد واسحق الى أن من له خمسون درهما أو قيمتها من الذهب لا يدفع اليه شيء من الزكاة وكان الحسن  
البصري وأبو عبيدة يقولان من له أر بعون درهما فهو غنى وقال أصحاب الراى يجوز دفعها الى من يملك دون  
النصاب وان كان يحكم كسبا مع قولهم من كان له قوت يوم لا يحل له السؤال استدلالا به هذا الحديث وغيره  
\* وعن أنس رضى الله عنه أنه أن رجلا من الانصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأله قال أما في بيتك شيء  
قال بلى جلس أى بكسر الملهولة فسكون ففهم لة كساعا غليظا يكون بظهر البعير وقد يطلق على ما يداس من  
الاكسية ونحوها بليس بعضه ويسط بعضه وقعب يشرب فيه من المسئلة قال اتنى بجمافاناهم ما فخذهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يده وقال من يشترى هذين قال رجل أنا آخذهما بدرهم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا قال رجل أنا آخذهما بدرهم فاعطاهما اياه وأخذ  
الدرهمين فاعطاهما الانصارى وقال اشتر باحدهما ما طعما فافاناه الى أهالك واشتر بالآخر قد وما فاتنى  
به فافاناه فسد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا يده ثم قال اذهب فاجتط وبع ولا أرى منك خمسة  
عشر يوما ففعل فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعما فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هذا خير لك من أن تحب المسئلة نكتة في وجهك يوم القيامة ان المسئلة لا تصلح الا لثلاث لذي  
فقر مدقع أو لذي غرم أى وهو ما يلزم أذرة تكافى لافى مقابلة عوض مظطع أى شديد شنيع أو لذي دم  
موجع أى وهو من يحمل دية عن قاتل ليعطوه عنه أو اياه الدم خشية من أن يقتلوه فيتوجه نحو قرابة  
أو صداقة \* وصح طوبى بان هدى للاسلام وكان عيشه كفا فأتى بقدر الحاجب فوقع \* وصح أيضا باناز  
أترى كثرة المال هو الغنى قلت نعم يا رسول الله قال أفترى قلة المال هو الفقر قلت نعم يا رسول الله قال اغنا  
الغنى غنى القلب والمقر فقر القلب \* وروى الشيخان ليس المسكين الذي ترده اللقمة أو اللقمتان والتمرة  
والتمر نان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يظن له فيصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس ليس

وحينئذ يتفجع بذلك ما يأتى  
من التحريم في الاقسام  
الاثنية وقال الخطابي في  
الكلام على نحو هذا  
الحديث وفي هذا بيان ان  
جميع أنواع الاطعمة المحظورة  
واغنا استثنى صلى الله عليه  
وسلم هذه الخلال من جملة  
ما حرم منها لان كل واحد  
منها اذا تأملتها وجدتها  
معينة على حق أو ذريعة  
اليه ويدخل في معناها ما  
كان من المثاقفة بالسلاح  
والشد على الاقدام ونحوهما  
بما يرتاض الانسان به  
ويتقوى به على مجالدة  
العدو ولا كفى سائر ما يتلهى  
به البطالون من أنواع اللهو  
كالنرد والشرخ واللعب  
بالجسام وسائر ضروب  
الغوم لا يستعان به في  
حق فمحظور وكراه  
(القسم الاول اللعب بالنرد)  
وهو حرام كائن عليه  
الشافعي في الام وحرم عليه  
أكثر اصحابه واعتمد  
الشيخان وغيره اوعبارة  
الشافعي في الام واكره من  
جهة الخبر اللعب أكثر مما  
أكره اللعب بشيء من  
المسلاهي ولا أحب اللعب  
بالشرخ وهى أخف حالا  
من النرد انتهت ومراده  
كرهه التحريم اذ هو كثيرا  
ما يطلق الكراهة ويريد  
بها التحريم ولهذا قال في



الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس \* وصح ان رجلا قال أوصى يا رسول الله وأوجز فقال صلى الله عليه وسلم عليك بالاياس مما في أيدي الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر واياك وما يعتذر منه \* وروى البيهقي القناعة كنز لا يفنى ورفعه غريب

\*(الكبيرة الثالثة والثلاثون بعد المائة الاحاج في السؤال المؤذى للمثول اذا عشد يدا)\*

أخرج ابن ماجه وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض السائل الملقف أى الملق \* والبرز لا يؤمن به - حتى يأمن جاره بوائقه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت ان الله تبارك وتعالى يحب الغنى الخليم المتعفف ويبغض البذى الفاجر السائل الملق \* وابن خزيمة في صحيحه ان الرجل يأتيني فيسألني فاعطيه فينطلق وما يحمل في حوضه الا النار \* وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بقعة ذهب اذ أتاه رجل فقال يا رسول الله أعطني فأعطاه ثم قال زدني فزاده ثلاث مرات ثمولى مدبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تبنى الرجل فيسألني فاعطيه ثم يسألني فاعطيه ثلاث مرات ثمولى مدبرا وقد جعل في ثوبه نار اذا انقلب الى أهله \* واحد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه عن عمر رضي الله عنه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت فلانا يشكر بك كراة أعطينه دينارين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن فلان قد أعطيت ما بين العشرة الى المائة فاشكره وما يقوله ان أحدكم يخرج من عندي بحاجته متباطها أى جاعها تحت ابطة وماهى الا النار قال قلت يا رسول الله لم تعطيهم قال يا بون الامسئلى وياي الله الى الجحى \* ووصح لا تلطفوا في المسئلة فانه من يستخرج منها ما يشاء لم يبارك له فيه \* وصح أيضا عنده سلم وغيره لا تلطفوا في المسئلة فوالله لا يسألني أحد منكم شيئا فخرج له مسئلة منى شيئا أو ناله كاره فيبارك له فيها أعطيت \* (تنبيه) \* ما ذكرته من ان الاحاج بقيد المذكو كركيرة هو ظاهر وكلاهما لا ياباه وان لم يصرحوا بذلك يؤيده ما في الحديث الاول والثاني لان البغض المترتب عليه ولو مع غيره يقرب من الاثن الذي من امارات الكبيرة \* وما يصح بذلك جعله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثالث والرابع ما يؤخذ به نار او هذا وعد شديد نعم لو كان السائل مضطرا والمسؤل مانع له ظلمنا فظاهر انه لا يحرم عليه الاحاج حينئذ والذي يظهر أيضا ان كون الاحاج كبيرة لا يقيد بتكرير السؤال ثلاث مرات بل ينبغي تقييده بما يؤذى ويضر عرقا لانه حينئذ يحتمل المسؤل على غاية الغضب ويخرج عنه حيز الاعتدال ويوقعه في أثر السب والشتم وغيرهما وهذا أذى شديد وخلق قبيح ومعاض متعددة تجر اليها الاحاج وخلق عليها كان سببا فيها فظهر ما ذكرته من أنه حينئذ كبيرة \* (خاتمة) \* أخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم يعطى العطاء فاقول أعطه من هو أفقر اليه منى قال فقال خذ اذا جاءك من هذا المال شئ وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ فتموله فان شئت كما وان شئت تصدق به ومالا لا تنبه نفسك قال ولده سالم فلاجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحد شيئا ولا يرده شيئا أعطيه \* وروى مالك مراسلا والبيهقي موصولا ان عمر أرسل له رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطاه فرددته فقال أليس أخبرتنا أن خير الاحداث أن لا ياخذ من أحد شيئا فقال صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن المسئلة وأما ما كان من غير مسئلة فاما ذلك رزق رزقه الله فقال عمر اما والذي نفسي بيده لا أسأل أحد شيئا ولا ياتيني شئ من غير مسئلة الا أخذته \* وصح من بلغه عن أخيه معروفا من غير مسئلة ولا شراف نفس فليقبله ولا يرده فاما هو رزقه ساقه الله عز وجل اليه \* وصح أيضا من أتاه الله شيئا من هذا المال من غير أن يسأله فليقبله فاما هو رزقه ساقه الله اليه \* وصح أيضا من عرض له من هذا الرزق شئ من غير مسئلة ولا شراف نفس فليتوسع به في رزقه فان كان غنيا فليؤجره الى من هو أحوج اليه منه وسال عبد الله أباه أجد بن حنبل عن الأشرف فقال تقول في نفسك سييئت الى فلان سييئ الى فلان \* ووردهما الذي يعطى بسعة بافضل من الذي يقبل اذا كان محتاجا

\*(الكبيرة الرابعة والثلاثون بعد المائة منع الانسان لقريبه أو مولاة بمساخلة فيه لاضطرابه اليه مع قدره المانع عليه وعدم عذره في المنع)\*

أخرج الطبراني في الاوسط والكبير بإسناد جيد عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذي رحم ياتي ذوجه فيسأله فضلا أعطاه الله اياه فيجمل عليه الا أخرج الله من جهنم حية يقال لها شجاع ينلمظ فيطوق به والتماظ تطعم ما يلقى في الفم من آثار الطعام \* والطبراني بسند رواه ثقات والذي يعنى بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم البيت والأول له في الكلام ورحم يده وضعفه ولم يتناول على جاره بفضل ما أتاه الله بأمة شجرة والذي يعنى بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل ولا قرابة محتاجون الى صلته ويصرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة \* وأبو داود والافطال والنسائي والترمذي وقال حديث حسن عن ابن عمر عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من أبر قال أمك ثم أمك ثم أبك ثم الأقرب فالأقرب \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل رجل مولاة من فضل ما هو عنده فيمنعه اياه الادعاه فله يوم القيامة الذي منعه شجاعا قرع قال أبو داود الا قرع الذي ذهب شعر رأسه من السم \* والطبراني في الصغير والافطال وهو غريب أيضا رجل أتاه ابن عمه يسأله من فضله فنهه منعه الله فضله يوم القيامة الحديث \* (تنبيه) \* عذما ذكرته في الترجمة بشرطه من الكثرة واضح جلي وعليه تحتمل هذه الاحاديث المتضمنة لذلك الوعيد الشديد اذ لا نعلم أحدا قال بظاهرها على اطلاقه لما فيه من الخرج والمشقة التي لا تطاق بل قد تكون الصدقة على الاجنبي أفضل منها على القريب اصلاح الاجنبي وفسق القريب ولتحقق أن ذلك بصرفها في طاعة وهذا يصرفها في معصية أو نحو ذلك (فان قلت) اذا فرضت المنع اضطراب فلا فرق في كونه كبيرة بين المولى والقريب وغيرهما كما هو ظاهر (قلت) هو وان كان كذلك الا أنه وجه الفرق ما هو مع عدم مما أمر أن الكثرة بعضها أقم من بعض فالمنع للاضطرار وان ظهر أنه كبيرة الا أن اولاه وقريبه الذي تلزمه نفقته أشد وأقم من مطلق القريب وهو من سائر الاجانب لامور \* منها وجوب نفقته عليه \* ومنها شدة تعلقه به ومنها قضاة لما بينهما من المودة والقربى \* ومنها سعيه في اهلاكه او نحوها وليس في الاجنبي الا هذه الاخيرة فجاز أن يختص أوائله عن ذلك التعليل الشديد الفطري فها هو حكمه الخصيص بالذكورة وحكمة جليلة لظاهره \* ومنها أيضا التنبيه على تأكد مراعاة حق الوالد ثم بقية الاقارب وأن قطع وصاتها ليس بقطع وصلة غيرهما ومن ثم جعل الله الرحم معلقة بساق العرش تقول اللهم صل من وصلي واقطع من قطعتني فيحببها الله تعالى وعزني لأصل من وصلك ولا تقطع من قطعتك وسألتني بحث كون العسوق وقطعة الرحم من الكبائر ما يعلم بخبر هذين وأكيد حقوقهما الكبيرة ثم رأيت بعضهم ذكر نحو ما ذكرته في الترجمة فعد من الكبائر منع انسان مولاة أو ذارجه فضلا عنه مع شدة حاجته اليه

\*(الكبيرة الخامسة والثلاثون بعد المائة ان بالصدقة)\*

قال تعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والاذى كالذي ينفق ماله رذالا الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فله كمال صفوان عليه تراب الآيات وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أيهاكم والمان بالمعروف فانه يبطل الشكر ويحق الاجر ثم تلا صلى الله عليه وسلم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والاذى \* بين الله سبحانه وتعالى بالآية الاولى أن من أنفق شيئا في وجهه من وجوه القرابات كالانفاق على نفسه وأهله وبالأية الثانية أن من تصدق بشئ من أنواع الصدقات اشترط لنيله ذلك الثواب العظيم الذي أعد الله سبحانه وتعالى للمنفقين والمتصدقين أن يسلم انفاقه وصدقته من المنهم على المعطى في الثاني وعلى الله وعلى رسوله وعلى المؤمنين في الاول كما أشار اليه الفطال بقوله وقد يكون هذا الشرط أي عدم المن والاذى معتبرا أيضا في أنفق على نفسه كمن ينفق على نفسه في الجهاد

وسلم قال من أحب الزردشبر أى بفتح الدال فكأنما عس يده في لحم خنزير ودمه وخبر أبي داود وغيره وصححه ابن حبان وقيل فيه انقطاع عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب بالزرد فقد عصى الله ورسوله وخبر أحمد وأبي يعلى والبيهقي وغيرهم من مثل الذي يابى بالزرد ثم يقوم بصلى مثل الذي يتسوضا بالقبح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلى أى فلا تقبل له صلاة كما صرح به رواية أخرى وخبر أحمد من أحب بالكعب فقد عصى الله ورسوله وخبر البيهقي عن يحيى بن أبي كثير قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم يلعبون بالزرد فقال قلوب لا هبة وأيدعالة والسنة لا غية وخبر أحمد اياكم وهاتان الكبيران المرسومتان اللتان يجران زجرافهما من الميسر ميسر العجم وخبر الطبراني اجتنبا هذه الكعب المرسومة التي تجر زحرا فانهم من الميسر وخبر الديلمي اذا مرتم بهؤلاء الذين يلعبون بهذه الازلام والشرطيخ والترد وما كان من هذه أى وما شابه ذلك من كل ما هو محرم فلا تسالوا عليهم وان سلوا عليكم فلا تردوا

البيان المنصوص في الام الحريم وقيل انه مكروه كراهة تنزيه وعليه أبو اسحق المروزي والاسفرايني وحكى عن ابن خيران واقفاء أبي الطيب وغلط الاصحاب هذا الوجه وقالوا انه ليس بشئ لمخالفته الادلة الآتية اذ هي صريحة في التحريم بل في كونه كبيرة كما يأتي والمنقول عن الشافعي وأكثر اصحابه فبطل هذا القول وانما يحكى ليبين بطلانه وزيفه وانه لا يعول عليه ولا ينظر اليه وما نزيه أيضا نقل القرطبي في شرح مسلم اتفاق العلماء على تحريم اللعب به فوق الحظ في مغنیه الاجماع على تحريم اللعب به وأما قول جع ان المنصوص عليه في الام وغيرها الكراهة فهو غلط منهم ان أرادوا كراهة التنزيه لما مر ان الشافعي يطلق قوله وأكره كذا مریدا به التحريم كذا مریداه في البيان كما مر ان المنصوص في الام التحريم وبه قال أكثر اصحابنا وقال الرويانى في الحلية أكثر اصحابنا على التحريم وقالوا انه مذهب الشافعي \* (تنبيه) \* الدليل على تحريمه وتعليل العقوبة فيه خبر أحمد وسلم وأبي داود وابن ماجه وأبي عروانة وابن حبان انه صلى الله عليه







النهي الشديد اه والذي  
جوى عليه الرافعي وسبقه  
اليه الشيخ أبو محمد انه صغيرة  
وعبارة الرافعي ما حكمنا  
بغيره كالتردهل هو من  
السكائر حتى ترد الشهادة  
بالمرة الواحدة منه أو من  
الصغار يترجم فيه الاكثر  
فيه وجهان كلام الامام  
يتم الى ترجيح أولهما  
والاشبه الثاني وهو المذكور  
في التهذيب وغيره اه  
واعلمه الاسنوي فقال  
والصحيح ما قاله الشيخ أبو  
محمد كذا رجع الرافعي في آخر  
الفصل ثم أورد كلامه هذا  
ثم قال ورجحه في الشرح  
الصغير لكن اعترض الامام  
البلقيني مارجحه الرافعي  
فقال ان كان ورد التصحيح  
ما صححه الاكثرون فقد نقل  
الحاملي في التجريد عن عامة  
الاصحاب مثل ما صححه الامام  
أي انه كبيرة مطاوعة كره  
الماوردي عن الاكثرين  
أيضا وقال انه الصحيح فلا  
يستقيم قول الرافعي انه  
المذكور في التهذيب وغيره  
وان كان المراد الدليل فإين  
الدليل الذي استدله على  
مداه اه وأشار بذلك  
الى أن القول بانه صغيرة  
مخالف لما عليه الاكثرون  
وهو ظاهر لما من النقل  
عنهم ولا جاء فيه من السنة  
وهو ظاهر أيضا لما من  
الوعيد الشديد فيه وفصل

هذا كبيرة هو ظاهر ما في الحديث الثاني من أن ذلك كفر أي يجزالي كفر نعم الله تعالى لكن لم أروا أحدا  
نعرض لذلك وكان عذرهم أنهم فهموا أن المراد أنه كفر لعمدة الحسن ويجز هذا لا يقتضي أنه كبيرة  
\*(الكبيرة الثامنة والتاسعة والثلاثون بعد المائة أن يسأل السائل بوجه  
الله غير الجنة وان غنغ المسؤول سائله بوجه الله)\*

أخرج الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح الشيخ وهو ثقة على كلام فيه عن أبي موسى الأشعري رضي الله  
عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعوت من سأل بوجه الله ولمعوت من سأل بوجه الله ثم منع  
سائله ما لم يسأل هجر أو هو بضم فسكون للجبم أي ما لم يسأل أمرا قبيحا لا يابى ويحتمل أنه أراد ما لم يسأل  
سؤالا قبيحا بكلام قبيح \* وأبو داود وغيره لا يسأل بوجه الله الا الجنة \* والطبراني ما عوت من سأل بوجه الله  
ولمعوت من سأل بوجه الله فغنى سائله \* والترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن حبان في صحيحه \* ألا  
أخبركم بشمر البرية قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يسأل بالله ولا يعطى \* وأبو داود والنسائي وابن حبان في  
صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من استعاذ بالله فاعيدوه ومن سأل بالله فاعطوه ومن دعاكم  
فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأوه  
\* والطبراني وغيره قال الحافظ المنذري وحسن به بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد لا أحد منكم عن الخضر  
قالوا بلى يا رسول الله قال بينهما ما هو ذات يوم عثي في سوق بني سريث يسأل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق على  
بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون ما عتدي شي أعطيك فقال المسكين أسألك  
بوجه الله ما تصدقت على فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله  
ما عتدي شي أعطيك الا أن تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهو هل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد سألني بأمر  
عظيم أما اني لا أخيبك بوجهي يعني قال فقد مده الى السوق فباعه بأربعة دراهم فبكت عند المشتري زمانا  
لا يستعمله في شي فقال انما اشتريته مني التماس خيرة عندي فأوصني بعمل قال أكره أن أشق عليك انك شيخ  
كبير ضعيف قال ليس يشق على قال فم فأنقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل  
لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه ثم عرض  
للرجل سفر فقال اني أحسبك أمينا فاخلقني في أهلي خلافة حسنة قال وأوصني بعمل قال اني أكره أن أشق  
عليك قال ليس يشق على قال فاضرب من اللبن ابتي حتى أقدم عليك قال فر الرجل اسفره قال فرجع وقد  
شيد بناءه قال أسألك بوجه الله ما سئلك وما أرك قال سألني بوجه الله ووجهه الله أوقعني في هذه العبودية  
فقال الخضر ساعدت من أنا أنا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي شي أعطيه فسألني  
بوجه الله فأكنته من رقبتي فباعني وأخبرك أنه من سأل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقوف يوم القيامة  
جلده ولا لحم له يتعقق فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا بني الله لم أعلم قال لا بأس أحسنت واتقنت فقال  
الرجل يا بني أنت وأمي يا بني الله احكم في أهلي ومالي بما شئت أو اختر فاخلقني سبيك قال أحب أن تخلقني سبيك  
فأعبد ربك فخلقني سبيك فقال الخضر الحمد لله الذي أوثقني في العبودية ثم نجاني منها \* (تنبيه) \* عدل كل من  
هذين كبيرة هو صريح الاعم عليهم ما في الحديث الصحيح وان من سأل بالله ولا يعطى شر الناس كما في الحديث  
الذي بعده لكن لم يأخذ بذلك أئمتنا فجلسوا كلاما من الامرين مكرهوا ولم يقولوا بالحكمة فضلاء الكبيرة  
ويمكن حل الحديث في المنع على ما إذا كان اضطر وتكون حكمة التخصيص عليه ان منعه مع اضطراره وسؤاله  
بالله أقبح وأقبح وجهه في السؤال على ما إذا ألح وكرر السؤال بوجه الله حتى أضجر المسؤول وأضره وحديثه  
فالاعم على هذين وكون كل منهما كبيرة ظاهر ولا يمنع من ذلك أحكامهم انما هو في مجرد السؤال  
بوجه الله تعالى وفي منع السائل بذلك لاعتراضه بوجهه هذا انما هو في كلام الجمع بين كلام الأئمة في الحديث التي  
قدمناها ثم رأيت في كلام الحلبي في منهاجه ما يصح بما ذكرناه فانه قال ما من ذنب الا وفيه صغيرة وكبيرة وقد

تنقيب الصغيرة كبيرة بقرينة تضم اليها وتنقلب الكبيرة فاحشة بانضمام قرينة اليها الا الكفر بالله تعالى فانه  
أفحش الكبائر وليس من نوعه صغيرة وأما ما عداها فلا مرفق به على ما ذكرت ثم قال ومنع الزكاة كبيرة ورد  
السائل صغيرة فان أجمع على منعه أو كان المنع من واحد الا أنه زاد على المنع الانتهاز والاعلاظ فذلك كبيرة  
وهكذا ان رأى محتاج رجلا موسعا عليه على طعام فتأقت اليه نفسه وسأله منه فرد ذلك كبيرة انتهى  
واعترض عليه الاذرى بان ما قاله من أن رد السائل صغيرة وأن رد المحتاج الذي تأقت نفسه وسأل من الموسر  
فرده كبيرة مشكك لان الأت يؤول وكلامه بعد من التاويل انتهى قال الجلال البلقيني جوابا عن ذلك قلت  
بعمل كلامه الثاني على المضطر والاول على سائل من لم يمت له الزكاة في بلد فقر أو محصور وانتهى فإذ كره  
الجلال البلقيني ناو بلا كلام الحلبي صريح في تأييد ما ذكرته \* نعم اطلاق الجلال بان ما ذكره آخر صغيرة  
فيه نظر ظاهر فانهم اذا انحصروا في ثلاثة فاقول من صنف لم يكره الزكاة لمكان ما سئل عن فقر أفرغ أحدهم حينئذ  
كبيرة بلا شك فان انحصروا في اثنين فاقول من صنف لم يكره الزكاة لمكان ما سئل عن فقر أفرغ أحدهم حينئذ  
المال بهم اتجه ان الرديئة صغيرة لان التعميم واجب عليه ولو كنهم لا يملكون فكان الرد صدقة لا كبيرة  
وعلى هذه الحالة يعمل كلام الجلال \* (خاتمة في ذكر شي من فضائل الصدقة وأحكامها وأنواعها) \*  
وقد ألفت فيها كتابا حافلا لا يستغنى عن مثله فضائل وأحكامها وفوائدها وعافه عليك به \* اعلم أن جميع ما أسرده  
في هذه الخاتمة من غير عز وأحاديث صحيحة الا قليلا منها فانه حسن فلم أحتج الى ذكر خبرها \* قال صلى الله  
عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا فان الله يقبلها بيمينه أي بيمينته بيمينه  
وبركته ثم يربها صاحبها كخير بي أحدكم فاقوه فتح ضم فتشديد هره أول ما يولد شي تكون مثل الجبل \* وفي  
رواية كخير بي أحدكم هره شي ان القصة تصير مثل أحد وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى ألم يعلموا أن الله هو  
يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصداقات يحق الله الربا رب في الصدقات \* ما نصت صدقة من مال وما زاد الله  
عبداه فوالاعز او ما تواضع أحد لله الرفع الله عز وجل \* وفي رواية لما براني ما نصت صدقة من مال وما زاد  
عبداه لصدقة الا ألقيت في يد الله أي الا قبلها الله تعالى ورضي به اقبل أن تقع في يد السائل \* وما فتح عبد باب  
مسئلة له عنها غنى الا فتح الله له باب فقر \* يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما أكل فافني أوليس فابلى  
أو أعطى فافتنى ما سوى ذلك فهو ذاهب ونار كره للناس \* ما منكم من أحد الا سيكاهه الله ليس بينه وبينه  
زحمان فينظر أي من منة فلا يرى الا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار  
ناقما وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة \* ليق أحدكم وجهه من النار ولو بشق تمرة \* الصدقة تطفي الخطيئة  
كما تطفي الماء النار \* يا كعب بن عجرة انه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا على سحت النار أولي به \* يا كعب بن  
عجرة الناصر غاديان فغاد في فكاك نفسه فغتها وغادمو بها يا كعب بن عجرة الصلاة قربات والصوم جنسة  
والصدقة تطفي الخطيئة كينذهب الجليد على الصفا وفي رواية كيا تطفي الماء النار \* ان الصدقة تطفي غضب  
الرب وتدفع ميتة السوء وفي رواية ان الله ليذرا أي يدفع بالصدقة سبعين بابا من ميتة السوء \* كل امرئ في نفل  
صدقة حتى يقضي بين الناس \* لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنها حتى سبعين شيئا \* أي الصدقة  
أنفل قال جهدها نقل وابدأ عن تعول \* سوق درهم مائة ألف درهم \* فقال رجل كيف ذلك يا رسول الله فقال  
رجل له مال كثير أخذ من عرضه أي بضم أوله المهمل وبالضاد المعجمة جانب مائة ألف درهم وتصدق بها  
ورجل ليس له الا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به \* لا ترد سائلك ولو يظلف هو بكسر أوله المعجم لم يبق  
والغنى بمنزلة الحافر للفرس \* سبعة نفلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الى أن قال ورجل تصدق بصدقة فأخفاها  
حتى لا تعلم شمها ما تنفق بيمينه \* صنائع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة تحمي تطفئ غضب الرب وصلة  
الرحم تزيد في العمر \* وفي رواية لما براني صنائع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة تحمي تطفئ غضب الرب  
وصلة الرحم تزيد في العمر وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل

بعضهم فقال ينظر الى عادة  
البلد حيث استعملوه  
ردت الشهادة بكرة واحدة  
منه والا فلا وهذه التفرقة  
ضعيفة كما قاله البلقيني وعلى  
القول بانه صغيرة فمحله  
حيث خلا عن القمار والا  
فهو كبيرة بالانزع كما أشار  
اليه الزركشي وهو واضح  
(تنبيه ثالث) يسمى زكشير  
بالشين المعجمة والراء نسبة  
لاول ملوك الفرس من حيث  
كونه أول من وضع له ذكره  
في اللهجات وقال القاضي  
البيضاوي في شرح المصابيح  
يقال وضعه ساسان  
ازدشير ثاني ملوك الساسان  
ولاحظه يقال له الزدشير  
وشبهه رقعته بالارض وقسمها  
أربعة أقسام تشبها  
بالفصول الاربعة وقال  
الماوردي قيل انه على  
الفصول الاثني عشر  
والكواكب السبعة لان  
بيوته اثنا عشر كالبروج  
ونقطه من جانبي الفص  
سبع كالكواكب السبعة  
فعدله الى تدبير الكواكب  
والبروج \* (خاتمة) \* في  
بيان ان الله والمباح ما دون  
فيه منه صلى الله عليه وسلم  
وانه في بعض الاحوال قد لا  
ينافي السكال عن ابن عباس  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال خيرها والؤمن السماحة  
وخيرها المرأة المغزل



أخرج ابن عدي وعن جابر  
ابن عبد الله وجابر بن عبد  
الله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال كل شيء ليس من  
ذكر الله لهـ وولعب الـ  
ملاعب الرجل امرأته  
وتأديب الرجل فرسه  
الحديث رواه النسائي وفي  
رواية الـهـ في ثلاث تأديب  
قرسك ورميك بقوسك  
وملاعبك أهالك وعن  
المعالي بن عبد الله أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
الـوا والعـوا فاني أكره  
أن أرى في دينكم غافلة  
رواه البيهقي وعن عائشة أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال  
إن الانصار فيهم م غزل فلو  
أرسلتم من يقول آتيناكم  
آتيناكم فخيانا وحياكم  
رواه البيهقي وعن جابر أن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال هـديتم الجارية أي  
زفتموها إلى زوجها فهلا  
بعثتم معها من يغنيها يقول  
آتيناكم آتيناكم فخيونا  
تحكيكم فإن الانصار قوم فيهم  
غزل رواه أحمد وابن منيع  
 وغيرهما وعن عائشة رضي  
الله عنها أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال هل كان معكم  
من لهوفان الانصار يحبون  
الـهـ ورواه الحاكم وعن  
روح بنت أبي لهب قالت  
دخل ما ينار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حين تزوجت

المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف \* وفي أخرى له ولا جدما الصدقة  
يا رسول الله قال اصنعوا مضعفة وعند الله المزيدي ثم قرأ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا  
كثيرة قيل يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال سر إلى فقير أو جهم من مقل ثم قرأ ان تبدوا الصدقات  
فنعما هي وان تحفوها وزونها الفقراء فهو خير لكم الآية \* من كسا مسكينا ثوبا لم يزله في ستر الله تعالى ما دام  
عليه منه خيط أو سلك \* أي عساه لم يكس المسكين ثوبا على عري كساه الله تعالى من خضر الجنة وأيامه سلم أطعم  
مسكينا على جوع أطعمه الله تعالى من ثمار الجنة وأيامه سلم سقى مسكينا على ظمأ سقاه الله تعالى من الرحيق  
المحتوم \* الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي رحم نكتان صدقة وصلة \* أي الصدقة أفضل قال علي ذي الرحم  
السكاك أي المضمر بعد اوتى في كشحه أي حصره كناية عن باطنه \* من منح منحة قلبين أي بأن أعطى لبونا لمن  
يأكل لبنهما بردها أو ورق أي بأن أقرض دراهم أو هدى رفاقا أي الى الطريق كان له مثل عتق رقبة \* كل  
قرض صدقة وفي رواية عند جماعة رأيت ليلة أسرى بي على باب الجنة مكتوب بالصدقة بعشر أمثالها والقرض  
بثمانية عشر \* ما من مسلم يقرض مسلما قرضا من الا لا كان كصدقتها مرة \* من يسر على معسر يسر الله عليه  
في الدنيا والآخرة \* أي الاسلام خير قول أطعم الطعام وقضى السلام على من عرف ومن لم يعرف \* أنبئني  
عن كل شيء قال كل شيء خاق من الماء فقلت أخبرني بشيء إذا عملته دخلت الجنة قال أطعم الطعام وأنش  
السلام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وأنشوا  
السلام تدخلوا الجنة بسلام \* من موجبات الرحمة اطعام المسلم المسكين \* من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه من  
الماء حتى يرويه بأمره الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام \* ان الله عز وجل  
يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال كيف أعودك وانت رب العالمين قال أما علمت ان عبدی  
فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده \* يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف  
اطعمك وانت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعه أما علمت أنك لو أطعتمه لوجدت  
ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب وكيف أسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي  
فلان فلم تسقه أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي \* يا رسول الله ان أي توفيت ولم توص أفینعهما أن  
أتصدق عنها قال نعم وعليك بالماء يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال سقى الماء صحبه الحاکم وغيره واعتز  
بان فيه انقطاعا \* من حفر ماء لم يشرب منه كبدر حرام من جن ولا انس ولا طائر الا آخره الله يوم القيامة  
\* وروي البيهقي ان رجلا سال ابن المبارك عن قرحة في ركبته لها سبع سنين وقد اعتبت الأطباء فأمر بحفر  
بئر في محل يحتاج الناس الى الماء فيه وقال له أرجو أن ينفع فيه عين فيسلك الدم منك \* وحكى البيهقي أن  
شيخه الحاکم أباعه الله صاحب المستدرك وغيره ان وجهه تقرح وعجز في معالجة غيره قريبا من سنة فسأل  
الاستاذ أبا عثمان الصابوني أن يدعوه في مجلسه يوم الجمعة فدعا له فاكثر الناس من التأمين في الجمعة الاخرى  
ألفت امرأته في المجلس بانها عادت لميتها واجتهدت في الدعاء للعلاج كم تلك الليلة قرأت في نومها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كأنه يقول قولوا لا اله الا هو الله يوسف الماء على المسلمين فجئت بالرقعة الى الحاکم فأمر بسقاية  
بنيت على باب داره وحسن فرغوا من بنائها أمر بصب الماء فيها وطرح الجد في الماء وأخذ الناس في الشرب  
فأمر عليه أسبوع حتى ظهر الشفاء وزالت تلك القرحة وعاد وجهه الى أحسن ما كان وعاش بعد ذلك سنين  
\* وروي البراز وغيره سبع تجرى للعبد بعد موته وهو في قبره من علم عالما أو أجرى نهرا أي حفره أو حفر بئرا  
أو غرس نخلا أو بني مسجد أو ورث مصفا أو ترك ولدا صالحا يستغفر له بعد موته \* ورواه ابن ماجه بسند  
حسن لكنه ذكر موضع حفر البئر وغرس النخل والصدقة بيت ابن السبيل \* وروي أبو داود واللفظ له وابن  
ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاکم وصححه لكن اعترض بان فيه انقطاعا \* ان سبعين عبادة رضي الله عنه  
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أي ماتت فاي الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه

لام سعد \* وروى البيهقي ليس صدقة أعظم أجرام الماء أى فى محل الاحتياج فيه للماء أكثر منه لغيره  
أخذ من أحاديث أخرفان كان الاحتياج لغير الماء أكثر فهو الأفضل  
(كتاب الصيام) \*

(\*) الكبيرة الاربعون والحادية والاربعون بعد المائة ترك الصوم يوم من أيام رمضان  
والأفطار فيه يجتمع أو غيره بغير عذر من نحو مرض أو سفر (\*)  
أخرج أبو يعلى بإسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جسد بن زيد ولا أعلمه الا وقد رفعه الى النبي  
صلى الله عليه وسلم قال مر الاسلام وقواهد الدين ثلاثة علمين ابنتي الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها  
كافر حلال الدم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وفي رواية من ترك منهن واحدة فهو  
بالله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله \* والترمذي واللفظ له وأبو داود والنسائي وابن ماجه  
وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صومه الدهر كله وان  
صامه وذكره البخاري تعليقا غير يجوز به فقال وليد كره عن أبي هريرة رفعه من أفطر يوما من رمضان من غير  
عذر ولا مرض لم يقضه صوم الدهر وان صامه وأخذ بفنائها وهذا الخبر على وابن مسعود رضي الله عنهم افعالا  
ان من أفطر يوما من رمضان لا يقضيه صومه الدهر لكن قال النووي في شرح المذهب اسناده غريب وان  
سكت عليه أبو داود وبالغ الخفي فاجب في كل يوم أفطر من رمضان ثلاثة آلاف يوم وقال ابن المسيب يجب  
في كل يوم ثلاثون يوما قال البيهقي شيخ مالكا رضي الله عنه يجب في كل يوم اثنا عشر يوما والذي عليه أكثر  
العلماء انه يجزى عن اليوم يوم ولو أقصر منه لظاهر قوله تعالى فعذت من أيام أخر \* وابن خزيمة وجبان في  
صحيحه ما بينا أنا ثم أتاني رجلا فلما أخذ بضبعي فاتبني جبلا وعرا فقال اصعد فقلت اني لأطيمه فقال انا  
سنسهله لك فصعدت حتى اذا كنت في سواع الجبل اذا بصوات شديدة فقلت ما هذه الاصوات قالوا هـ هذه عواء  
أهل النار ثم انطلق بي فاذا أنا بقوم معلقين بعراقيهم مشققاً أشداً فهم دمات من هؤلاء قال الذين يطعمون  
قبل تحلة صومهم الحديث أي قبل تحقق دخول وقتهم \* وأحمد مرسل الأثر بيع فرضهن الله في الاسلام من أتى  
بثلاثة لم يغنين عنه شيئا حتى يأتيهن جميعا الصلاة والزكاة وصوم رمضان وحج البيت \* والدارقطني من أفطر  
يوما من رمضان في الحضر فلم يدبته \* (تنبيه) \* ثم ماذا ذكر كبيرة هو ماصر حواه ودليله ما ذكرناه وطاهر  
أن مثل ذلك ترك واجب مضيق من نذر أو كفارة فيكون كبيرة كالافطار منه بغير عذر وطاهر والله أعلم ان  
حكمة كثرة ما جاء من الوعيد في ترك الصلاة والزكاة دون الصوم انه لا يتركه كسلامة القدر فعليه الا الله  
النادر بخلاف ترك الصلاة والزكاة فإنه كثير في الناس بل أكثر الناس يتهاونون بالصلاة والزكاة ومع ذلك  
يشابرون على الصوم ومن ثم تجد كثيرا من يصومون وهم لا يصلون وكثير من لا يصلي الا في رمضان وغيره  
(\* الكبيرة الثانية والاربعون بعد المائة تأخير قضاء تعدي بفطر من رمضان \*)

وعد هذا كبيرة وان لم أره الا أنه ظاهر لما تقدم من انه اذا تعدى بالافطار يكون فاسدا فحجب عليه التوبة فوراً  
خروجاً من الفسق ولا تصح التوبة بالاقضاء فاذا أخر من غير عذر كان متمادياً في الفسق والنمادى في المسق  
فسق فأتضح أن التأخير هنا فسق فقام له ويجرى ذلك في كل واجب تركه تعدى أو أخر قضاؤه كلفرض الصلاة  
والحج الذى أفسده ولا يبعد جريان ذلك أيضاً فيما لو أخر قضاؤه رمضان الى رمضان الثانى وان كان انما أفطر  
لمدولانه يتضيق عليه قرب رمضان ثم رأيت الهروى من أكابر أصحابنا صرح في كتابه أدب القضاء بما ذكرته  
وهو أن ترك الفرائض المأمور بها وهى واجبة على المهور كبيرة

\* (الكبيرة الثالثة والاربعون بعد المائة صوم المرأة غير ما وجب فورا وزوجها حاضر بغير رضا) \*  
 أخرج الشيخان لا يحمل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه زاد أحمد بسند حسن  
 الاربعين \* وفي رواية صحيحة لا تصوم المرأة وزوجها شاهد يومان غير شهر رمضان الا باذنه \* والطبراني من



رواية بقرينة حديث غريب وفيه نكارة أياماً أصامت بغير إذن زوجها فإرادها على شيء فامتعت عليه كتب الله عليها ثلاثاً من الكثرة والطبراني في حقه ومن حق الزوج على الزوجة أن لا تصوم تطوعاً ولا باذنه فان فعلت جاءت وعطشت ولا يقبل منها (تنبيه) \* عدها كبرية وان لم اره لكنه صريح الحديث الثالث وعلى تسليم ان لا يحتج به لما ذكر فيؤخذ كونه كبرية من أمر آخر أشير اليه في الحديث الأول بقوله ولا تاذن في بيته الا باذنه وذلك الأمر المشار اليه بذلك هو ايذاء بالنسب الى منعه من حقه المقدم على الصوم وغيره ولا نظر الى انه يمكنه شرعاً ان يعاها والاثم عليها ان كان فرضاً لان الغالب أن الانسان يهاب ابطال العبادة كما صرحوا به واذا هاجم المتنع من وطئها وان احتاج اليه فيحصل له الضرر الشديداً ولا شك أن ضرر الغير الشديداً يمتنع له أو بالنسب فيما يمتنع منه يكون كبرية فانه ما ذكرته والحديث حيث ذكرنا ما هو عاصد فقط

**(الكبرية الرابعة والاربعون بعد المائة صوم العيدين وأيام التشريق)**

أخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم يوم الفطر ويوم النحر وأيام التشريق عبادنا أهل الاسلام وهي أيام أكل وشرب \* وابن ماجه صام نوح الدهر الا يوم الفطر ويوم الاضحية \* ومسلم لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحية ويوم الفطر من رمضان \* وأحمد والنسائي لا تصوموا هذه الايام أيام التشريق فانهم أيام أكل وشرب \* (تنبيه) \* الاخبار في النهي عن ذلك كثيرة فعده كبرية فيحمل لما فيه من الاعراض به عن صيافة الله عز وجل لعباده

**(حاشية في سرد احاديث صحيحة أو حسنة تتعلق بالصوم)**

وقد ألفت فيه كتاباً فلا يسميته تخاف أهل الاسلام بخصوصيات الصيام وهذه الاحاديث من خلاصته قال الله تعالى كل على ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به والصيام جنة أي وقاية من النار فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل أي بلسانه وقلبه اني صائم \* والذي نفس محمد بيده لاخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما اذا أفرح فرح بفطره أي طبعه أو لانما هذه العبادة العظيمة الفضل واذا اتقى ربه فرح بصومه أي لعظيم ما ياتي من ثوابه ومن ثم أضافه تعالى اليه اعلاماً بأنه لا يحصى ثوابه غيره \* كل على ابن آدم بضاعف الحسنه عشر أمثالها الى سبعة مائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي \* والذي نفس محمد بيده لاخوف فم الصائم أي تغيب ريحه من الصوم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك \* أن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد أبداً من دخل من شرب ومن شرب لم يظم أبداً \* أغزوا فغنموا وصوموا تصحوا أو صافروا واستغنوا \* الصيام جنة وحسن حصن من النار الصيام واقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي رب منعت الطعام والشهوة فشفعني فيه ويقول القرآن منعت النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان \* عليك بالصوم فانه لا عدل له \* ما من عبد يصوم يوماً من سبيل الله تعالى الا باعده الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً \* من صام يوماً من سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والارض \* من صام يوماً من سبيل الله بعدت منه النار مائة عام وخص طوائف سبيل الله هاجمها ودق آل آخرون المراد به خلاصه لله تعالى \* ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر وفي رواية صحيحة حتى يطعم والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين من صام رمضان إيماناً واحتساباً أي تصديقاً ورغبة في ثوابه طيبة به نفسه طاب الوجه الله وعظيم ما عنده غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية صحيحة وما تأخر ذكرها أجدها بعد الصوم أيضاً باسناد حسن الا أن حماد اشك في واصله أو إرساله \* من صام رمضان وحفظ حدوده وحفظ عما ينيق له أن يحفظ منه كفر ما قبله الصلوات الخمس والجمعة

القلب اذا أكرم عبي وعن ابن مسعود القلوب عمل كما عمل الابدان فاطمأنوا لها طرائق الحكمة وعن غيره ورحوا هذه القلوب فانها سريرة الدبور وعن عمر بن عبد العزيز ان ولده لما قال له انك لتسام القائلة وذو الحاجة على بابك غير نائم أجابه بقوله يابني ان نفسي معي وان حاتم عليا في الطاب حسرتها وعن ابن عباس انه كان اذا أكثر الكلام في القرآن والسنة قال لمن عنده احضروا بنا أي غصصوا في الشعر والاختار وأصل ذلك ان الابل اذا كثرت الرعي في النبات الحلو اخرجوها الى ما فيه جوضة وخوفاً عليها من الهلاك وروى ان في حقيقة لآل داود صلى الله على نيناو عليه وعلى سائر الانبياء وسلم لا ينبغي للعافل أن يحل نفسه من واحدة من أربع عمل لمعاد أو صلاح لمعاش أو فكري يقف به على ما يصلح مما يقصده أولاده في غير كرم يستعين بها على الحالات الثلاث وروى الخطيب عن علي ربحوا القلوب وابتغوا لها طرائق الحكمة فانهم عمل كعمل الابدان وقال غير ربحوا القلوب تع الذكرو وقال الزهري كان رجل يجالس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذاكرهم فاذا

الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكلفات ما بينهن اذا اجتنبت الكثرة \* احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال آمين فلما ارتقى الدرجة الثانية قال آمين فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال آمين فلما نزل قلنا يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئاً كنا سمعنا قال ان جبريل عـرض لي فقال بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعد من أدرك أبو به عنده الكبر أو أحدهما فلم يدخلوا الجنة قلت آمين \* خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال يا أيها الناس قد أنطقكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خبير من ألف شهر شهر جعل الله صيامه فريضة وقيامه ليلة تطوعاً من تقرب فيه بمصلحة من الخير كان كن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كان كن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزداد في رزق المؤمن فيه من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعقوبة من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم قال صلى الله عليه وسلم يعطى الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمر أو شربة ماء أو مذقة لبن وهو شهر أوله رحمة وأوسطه طهارة وآخره عتق من النار من خفف عن مملوك فيه غفر الله له وأعتقه من النار واستكثر واقفه من أو بسخ خصال خصلتين ترضون به مملوككم وخصلتين لا غنى بكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون به مملوككم فشهادة أن لا اله الا الله وتستهطرونه وأما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهما فاستألفوا الله الجنة وتعتقوا ذنوبهم من النار ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظم أبداً وفي سنده من صحيح وحسن له الترمذي لكن ضعفه غيره ومن ثم ذكره ابن خزيمة في صحيحه وعبقه بقوله ان صح \* وفي رواية في سنده من ذكر من فطر صائماً في شهر رمضان من كسب حلال صلت عليه الملائكة ليالي رمضان كلها وصافه جبريل ليلة القدر ومن صافه جبريل عليه السلام برف قلبه وتكثرت موعده \* اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصعدت السحابين أي شددت بالغلل فلا يباغون فيه من الافساد ما يباغون منه في غيره \* وفي رواية الشيباني ومردة الجن وفي أخرى مردة الجن \* اذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنان فلم يغلق منها باب واحد الا الشهر كله وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب واحد الشهر كله وغلقت عتبات الجن ونادى من السماء كل ليلة الى ان تجار الصبح يباغى الخير ثم يباغى الشر أقصر وأبصر هل من مستغفر يغفر له هل من تائب يتاب عليه هل من داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤله ولله عز وجل عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفاً فاذا كان يوم الفطر أعتق الله مثل ما أعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة متين ألفاً

**(كتاب الاعتكاف)**

**(الكبرية الخامسة والسادسة والسابعة والاربعون بعد المائة ترك الاعتكاف)**

**(المنذور المضيق وإبطاله بنحو جماع والجماع في المسجد ولو من غير معتكف)**

وعدى لهذه الثلاثة كثر غير بعيد اما الاولان فقياساً على ما مر في رمضان وغيره بجماع الوجوب والتضييق وأما الثالث فلما فيه من القبح الشديد المنهي عن قلة كثرات تركه بالدين ورقة الديانة لان المأجدين منزهة عن مثل ذلك وقد مر ان تلطيخها بالقذر كفر فالجماع فيها ينبغي أن يكون كبرية لان فيه من هتك حرمتها ما يقرب من تلطيخها بالقذر

**(كتاب الحج)**

**(الكبرية الثامنة والاربعون بعد المائة ترك الحج مع القدرة عليه الى الموت)**

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زاد أو أرحله تباغ الى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت به ودياً أو نصراً ما وذلك أن الله يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ورواه الترمذي والبيهقي من رواية الحرث عن علي وكلام الناس في الحرث مشهور وكذب الشعبي وابن المديني وقال أبو ب كان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن علي رضي الله عنه باطل واختلف فيه رأي ابن معين والنسائي

كثروا نقل عليه الحديث قال ان الاذن بحجاجة ألافها من أشعاركم وحديثكم (القسم الثاني اللعب بالشطرنج) هو حرام عند أكثر العلماء وكذا عندنا ان لعبه مع من يعتقد تحريمه أو افترن به قماراً أو اخراج صلاة عن وقتها أو سبب أو نحو ذلك من الفواحش التي تغلب على أهله والا كره كراهة تنزيه \* (تنبيه) \* الدليل على تحريمه مطلقاً أو بقيد مما ذكرناه الاحاديث الكثيرة فيه اخرج أبو بكر الاثر في جامعه بسنده عن واثله بن الاسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل في كل يوم وليبة ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه ليس لصاحب الشاه فيها نصيب وفسر صاحب الشاه بلاعب الشطرنج لانه يقول شاه وأخرجه الديلمي باللفظ ان الله تعالى في كل يوم وليبة ثلثمائة وستين نظرة لا ينظر فيها الى صاحب الشاه يعني الشطرنج وأخرجه الخزاز في مساوي الاخلاق باللفظ ان الله تبارك وتعالى لو حايه نلر فيه في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يرحمها عباده ليس لاهل الشاه فيها نصيب وأخرج أبو بكر الأخرى بسنده عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امرتكم ولأولادكم



وابن حبان فضعه وتارة وثقوه أخرى وميل النسائي الى ثبوته والاحتجاج به وثقوه أمره وقال الترمذي في الحديث المذكور حديث غريب لا يعرفه الا من هذالوجه انتهى \* والحاصل أن الحديث ضعيف كما قاله النووي في شرح المذهب نعم صح ذلك عن عمر رضي الله عنه ومن ثم قال اقدمهم من أبعث رجالا الى هذه الامصار فينظروا كل من له جدة ولم يحج فليضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين ومثل ذلك الحديث لا يقال من قبل الراي فيكون في حكم المرفوع ومن ثم أفتيت بأنه حديث صحيح وقد رواه البيهقي أيضا عن عبد الله بن سابط عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء الله وديا وان شاء نصرانيا \* وأخرج البرازيلاسلام ثمانية أسهم الاسلام أى كنههم والصلاة تسهم والزكاة تسهم والعموم تسهم ووج البيت تسهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر تسهم والجهاد في سبيل الله تسهم وقد خاب من لاسهم له \* وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة فخصي عليه خمسة أعوام لا يغدو على الحرم رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي وقال قال علي بن المنذر أخبرتني بعض أصحابنا كان حسن بن يحيى يعجبه هذالحدث وبه يأخذ ويجب للرجل الموسر الصحيح أن لا يترك الحج خمس سنين وقال ابن عباس رضي الله عنهما كلما مر عنه ما من أحد لم يحج ولم يؤت زكاته قال الله تعالى وأنفقه مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فاسدق أى أؤدى الزكاة وأكن من الصالحين أى أتحج \* وجاء عن سعيد بن جبير قال مات لي جار موسر لم يحج فلم أصل عليه \* (تنبيه) \* عدد ما ذكره كبرية هو ما صرحوا به ودليله هذالوعيد الله الذي فان قلت هو لا يحكم عليه بالفسق الا بعد الموت فافادته قلت اما بالنسبة للآخرة فواضح واما بالنسبة لاحكام الدنيا فله فوائد منها أنه يتبين موته فاسقا من آخر سننى الامكان وحينئذ فيما كان شهرا به أو قضى فيه يتبين بطلانه وكذلك تزويج موليته هو كل ما لا يشرط فيه اذا فعله في السنة الاخيرة من سننى الامكان يتبين بموته بطلانه وهذالفوائد جليلة يحتاج لتنبه عليها

أو قد رها ولومن ذكرم بان في فرج ولولاهيمة من عامد عالم بخنار  
في الحج قبل تحله الاوّل أو في العمرة قبل تحللها \*

هذا وان لم أرفيه شيأ من الوعيد ولم أر من عمده كبيرة الا ان قياس جماعهم افساد الصوم كبيرة بجماع أو غيره  
ن يكون افساد النسك بالجماع كذلك بل أولى لان الصائم اذا افسد بغير الجماع لاشئ عليه غير الاثم والقضاء  
هنا عليه مع الاثم والقضاء الماضي في فاسده والكفارة وهي ذبح بدنة من الابل ثنية وهي ما لها خمس سنين  
كاملة فان عجز فثنية بقر وهي ما لها ستمتان كاملتان فان عجز فسبع من الغنم الجذعة لها سبعة والثنية لها  
ثنتان فان عجز اشترى بقيمة البدنة طعما ما يجوز في الفطرة وتصدق به فان عجز صام عن كل مديوم او عم المنكسر  
صومه في الحرم أولى

\* (الكبيرة الخمسون بعد المائة قتل المحرم بجمج أو عجرة صيداً ما كولا وحشياً  
 وإن تأنس برأى أو في أحد من أصوله ما هو بهذه الصفات عامة أو المختاراً) \*  
 ل تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم  
 بكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً بالذوق وبال أمره  
 فما الله عسااف ومن عادي فنتقم الله منه والله عز و ذو انتقام \* (تنبيه) \* عداً ما ذكر كبيرة هو صريح  
 في هذه الآية وبه صرح جماعة فانهم ذكروا هنا أن من قتل صيداً كذلك يكون فاسقة لأنه قتل حيواناً  
 ترماً بالضرر وفيه كلام بسطته في حاشية الإيضاح \* والظاهر أن شقة محرمان الاحرام ليست كائناً

من

من قال بان هذا كبيرة لم يلحق كونه من محرمات الاحرام وانما الحظ ما ذكر من انه قتل حيوان محترم بلا  
ضرورة نعم يؤخذ من هذا ان اذاء المحرم له باى وجه كان مما لا يحتمل عادة يكون كبيرة  
\*) (الكبيرة الحادية والخمسون بعد المائة احرام الحليلة بتطوع حج  
أو عمره من غير اذن الحليل وان لم يخرج من بيثها) \*

وعـد ذلك كبيرة هو قياس ما قدمه تـم بحـثنا أيضاً في صوم المرأة بتغير اذن زوجها الحاضر بل هذا أول أطول  
زمنها احتياجها في الخروج منه الى سفر ونوع من الهاتك

\*(الكبيرة الثانية والخمسون بعد المائة استحلال البيت الحرام)\*  
أخرج الحاکم في مستدرکه وقال صحيح الاسناد ولم یخرجاه ان رجلاً قال یا رسول الله ما الکبائر قال هن تسع  
الاشراك بالله وقتل نفس المؤمن بغير حق وفرار يوم الزحف وأكل مال الیتیم وأكل الربوا وقذف المحصنة  
وعقوق الوالدين المسلمين وعمل السحر واستحلال البيت الحرام قتلکم أحياءاً وأموالاً\* وأخرج به البيهقي  
بالفظ الکبائر تسع أعظمهن اشراك بالله وقتل نفس مؤمن وأكل الربوا أكل مال الیتیم وقذف المحصنة  
والفرار من الزحف وعقوق الوالدين والسحر واستحلال البيت الحرام

\*) (الكبيرة الثالثة والخمسون بعد المائة: الاحاد في حرم مكة) \*

قال الله تعالى ومن يرد فيه وبالاحاد بظلم نذقه من عذاب أليم نزلت كبروا ابن أبي حاتم عن ابن عباس بسند فيه ما بن لهيعة في عبد الله بن أنيس بعث مع مصلح إلى الله عليه وسلم مهاجرا أو أنصاريا فافتخروا في الانساب فغضب ابن أنيس فقتل الأنصاري ثم ارتد وهو رب إلى مكة \* والاحاد العدول عن القصد واختلاف المفسرون به فقيل انه الشرك وهو احدى الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو قول مجاهد وقتادة وغير واحد وفي رواية أخرى عن ابن عباس هو أن تقتل فيه من لا يقتل أو تظلم من لا يظلمك \* وفي رواية أخرى عنه هو أن تسخر من الحرم ما حرم الله عليه من لسان أو قتل فتظلم من لا يظلمك وتقتل من لا يقتل فإذا فعلت ذلك فقد وجب العذاب الليم \* وعن مجاهد بظلم يعمل فيه عملا سبأ فاختلف قوله تبع الاختلاف قول استاذة وعنه الاحاد في لا والله وبلى والله \* وقال سعيد بن جبير وجند بن ثابت وغير واحد هو احتكاك الطعام بمكة وكانهم أخذوه من قول ابن عمر يبيع الطعام بمكة أي بعد احتكاكه كاهو ظاهر الاحاد من قول ابن عباس تبعالارواية الثانية عن استاذة ابن عباس أيضا شتم الخادم ظلم فما فوقه \* وعن سعيد بن جبير أن الظلم في الآسية تجارة الأمير فيه \* وعن عطاء هو قول الرجل في المباينة لا والله وبلى والله \* وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان له فساطيان أحدهما في الحل والآخر في الحرم فإذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الحل فقيل له في ذلك فقال كلا تحدث أن من الاحاد فيه أن يقول الرجل لأهله كلا والله وبلى والله \* وعن عطاء هو دخول الحرم غير محرم وارتهك شيئا من محظورات الاحرام من قتل صيد أو قطع شجر وفائدة قوله بظلم بيان أن الاحاد ليس المراد به هنا أصل معناه وهو مطلق الميل فإنه قد يكون إلى حق وإلى باطل وإنما المراد به الميل المتبلس بالظلم ومعناهم أن أصل الظلم يشمل سائر المعاصي الكبائر والصغائر لا لمعصية وإن صغرت الأوهى ظلم اذ هو وضع الشيء في غير محله ويدل له قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فخرج بعظيم غير الشرك فهو ظلم لكنه ليس بعظيم كالشرك وان كان عظيم ما في نفسه \* وقوله نذقه من عذاب أليم بيان لا وعيد المترتب على الاحاد المذكور وأخذ من ذلك مجاهد قوله المروي عن ابن عباس أيضا ان السيئات تضاعف في مكة كالتضاعف الحسنات فيها وحله على أن المراد بالمضاعفة زيادة فيها وعذابها لا المضاعفة المزايدة في الحسنات لان النصوص مصرحة بان السيئة لا تجزأ عليها الا مثاهل معين لكن ظاهر كلام مجاهد وغيره القول بحقيقة المضاعفة ويجمعون ذلك مستثنى من النصوص الدال على أنهم قام عندهم على استثنائه ولولا أنهم قائلون بحقيقة المضاعفة والالم يكرهوا التحالف للجهود اذ خلاف أن المعصية بمكة أقصم منها غيرها \* ودليل أن الاراد:



كافية في ذلك خصوصية للحرم ما صح عن ابن مسعود رضي الله عنه من فواعل وقوفه في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد ظلم قال لو أن رجلا أراد فيه بالحاد ظلم وهو بعد أن أبين لادافه الله تعالى من العذاب الليم وروى الثوري عن مامن رجل بهم بسبته كذب عليه ولوان رجلا بعد أن أبين هم أن يقتل رجلا من ذلك البيت لادافه الله عز وجل من عذاب أليم وكذا قال الضحاك بن مزاحم \* (تنبيه) \* ذكرى الاستحلال والاحاد كبيرتين متغايرتين هو ما في حديثين أخرجهما أبو القاسم البغوي وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما سئل عن الكبائر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هن تسع الاشراك بالله وقذف المحصنة وقتل النفس المؤمنة والفرار من الزحف والسحر وأكل الربا وكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والاحاد بالبيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا وجاء ذلك موقوفا على ما فرغ من مقدم على الموقوف فتعبره صلى الله عليه وسلم بالاستحلال في الحديث السابق وبالاحاد هنا يحتل أن يريد بها واحدا هو ما في الآية ويحتل أن يريد بالاول استحلال حرمة وان لم يكن بالحرم والثاني وقوع معصية منه فيه وكل من هذين كبيرة كما أشار إليه الجلال الباقيني وصرح به غيره فقال أعني الجلال واستحلال البيت الحرام ثم قال بعد أسطر والاحاد في الحرم واستدل بالآية فقال لربنا عشرة الاحاد في البيت الحرام ولو بالارادة قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد ظلم ندقه من عذاب أليم انتهى \* وبما يؤيد الاحاد بالطلاق الآية من أن كل معصية في حرم مكة كبيرة ما مر عن ابن عباس وغيره أن الظلم يشمل كل معصية وما مر عن ابن جبير في شتم الخادم وما فرقه وعن ابن عمر ومجاهد وعطاء عن أن لا والله وبلى والله أي الخلف الكاذب من الاحاد وعن عطاء عن أن منه دخول الحرم بغير احرام وما سبق معه وقول جماعة من المفسرين بتعميم قوله تعالى هو كشم الخادم \* وبما هو أقوى من ذلك كله في الدلالة لما ذكره رواية أبي داود وابن أبي حاتم عن يعلى بن أمية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتكار الطعام في الحرم الحاد ورواية الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال احتكار الطعام بمكة الحاد اذ ظاهره أن هذا من جملة جزئيات الاحاد فلا يختص باحتكار الطعام بمكة بل يعم كل معصية بها ولو بالارادة ثم رأيت بعض المفسرين من المحررين لما ذكرنا كثيرا من السابقة قال وهذا لا يثبت لأن هذه الاشياء من الاحاد وليكن هو أعم من ذلك وانما هي منهية على ما هو أغلاظ منها ولهذا الماهم أصحاب الفيل بخير البيت أرسل الله تعالى عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كدخان مذرهم وجعلهم برة ونكالا لأن أرادهم بسوء وسيأتي في الجبل الذي يغزوها أن الأرض تخسف بهم \* وروى أحمد أن ابن عمر قال لابن الزبير رضي الله عنهما يا ابن الزبير اياك والاحاد في حرم الله تعالى فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيخلفه رجل من قريش لو تزوزن ذنوبه بذنوب النقيان لم يمت فلتظن لا تكنه \* وأخرج ذلك أيضا عن ابن عمر بن العاصي رضي الله عنه أنه أتى ابن الزبير وهو في الحجر فقال يا ابن الزبير اياك والاحاد في الحرم فاني أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر نحو ما مر وعليه فتكون الصغار في غير مكة كباثر فيها معنى شدة عقاب المرتب عليها من حيث المحل لامن حيث ذواتها وحيث تذاقيست كباثر موجبة للفسق والقدح في العدالة لان ذلك لا يمكن القول بعمومه واللم يكن باهل الحرم عدل تعدد الصوت عن محقرات الذنوب ومغائرها ولا لاجماع قديما وحديثا على عدا انهم مع العلم بارتكابهم الصغار اذ لا عصية ولا حفظ بالسكينة فتعين تأويل عد ذلك كبيرة على ما ذكرته لان من عده كبيرة لا يمكن أن يرد به فعل كبيرة بالحرم لان هذا فسق وكبيرة في غير الحرم فأي مزية للحرم حيث يتخذ وانما مراده أن الصغار بغير مكة كباثر فيها وهذا مستحيل الظاهر لما علمت فتعين تأويله فان قلت كيف وحده الكبيرة بانها ما جاء فيها وعيد شديد يشمل الصغيرة المفعولة في الحرم (قلت) لا يبعد جعل الحد أيضا على ما يترتب الوعيد على فقه من حيث ذاته لامن حيث شرف محله والذي اضطررنا إلى ذلك ما ذكرناه فوجب المصير إلى التأويل \* وبما

يعلم بشدة قبح المعصية ثم وتجعل عقاب اولو صغرة أن بعض الطائفتين نظر إلى أمر دأوا من أفعال عبيته على خدمه ويضعهم وضع يده على يد امرأته فالتصقتا وعجز الناس عن فكهما حتى دلهم بعض العلماء أنهم لا يرجعان إلى معصيتهما ويتهللان إلى الله ويصدقان في التوبة ففعل ذلك ففرج عنهم ما وقصة اساف وثالثة مشهورة وهي أنهم ما زلنا فمسخهم الله حرمين ولا يعرفونك أنك ترى من بعضي ثم ينظر أو غير ذلك يعاجل بالعقوبة لان العقاب لا ينبغي له أن يغزر بنفسه وليس المغر لنفسه بمحمود ودان سلم وورع بما عمل الله لك العقوبة دون غيرك فانه لا يحرم عليه تعالى أن تجل العقوبة قد يكون بما هو أشنع وأقبح وهو مسخ القلب وبعده عن حضرة الحق وغوايته بعد هدايته واعراضه بعد ادقباله \* وقد وقع لبعض من أعرفه وكان على هيئة جيلة وفضل نادوة وبانغ أنه زل فقبل امرأته عند الحجر على ما حكي لكن ظهرت آثار صدى تلك الحكاية فمسخ مسخا كذا وصار بارث هيثة وأقبح منظر وافتح حاله بدنا ودينه وعقلا وكلاما فمعه وذبلته سبحانه من الزلات ونسأله سبحانه وتعالى أن يعصمنا من الفتنة إلى الممات أنه أكرم كريم وأرحم رحيم \* وبلغني عن بعض من أعرف أيضا أنه وقت منه همة بالمسجد الحرام فوجعل عليها عقاب شديد في بدنه ودينه أيضا \* وكذا وقع ذلك لجماعة باغنا ذلك منهم في زمننا ولولا ضيق المقام وخوف الفضيحة وطالب الستر بسطت أحوالهم ولكن في الإشارة ما يغني عن العبارة وانما قصدنا بذلك أن الانسان ربما اغترق في مما يرى من عدم تجل العقوبة الظاهرة أنه لا يعاجل بشيء وليس كاطن بل لا بد من تعاضد على ذلك أو قدم عليه آمنا أن تجل له العقوبة الظاهرة أو الباطنة هذا قبل عذاب الآخرة الذي أشار سبحانه وتعالى إلى عقابته بل وإلى عظمة عذاب الدنيا أيضا بقوله سبحانه وتعالى ومن يرد فيه بالحاد ظلم ندقه من عذاب أليم \* (خاتمة في أمور مشيرة إلى بعض فضائل الحرم وما فيه ومن فيه) \*

أخرج الطبراني والحاكم أن الله تعالى ينزل على أهل هذا المسجد يعني مسجد مكة في كل يوم ليلة عشرين ومائة رحمة ستين لاطائفتين وأربعين لاهلها وعشرين للناظرين قال المذري ورواه البيهقي باسناد حسن \* وجاء في أحاديث صحيحة كجاء في حاشية الايضاح ما هو صريح في أن الصلاة الواحدة في مسجد مكة بمكة ألف ألف صلاة في غيره غير المدينة وببيت المقدس من فان الصلاة بمسجد المدينة بالف صلاة مما في بيت المقدس والصلاة فيه بمسجد مكة بالف صلاة وفي حديث بالف صلاة في غيره \* وصح أن الصلاة بمكة بمائة ألف صلاة في مسجد المدينة والصلاة فيه فيها ما ذكرنا فاذ اضرب ما بلغ الحاصل ما ذكرته فتأمل سعة هذا الفضل فاني لم أر من نه عليه والطبراني في الاوسط أن للكعبة أسنانا وسفطين ولقد اشتكت فقامت يارب قل عوادي وقول زواري فارح الله عز وجل في خالق بشر أحسن ما يجد يحبون اليك كاتحن الجامعة إلى بيضها \* والبرار رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة \* وابن ماجه من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر له كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواه واكتب الله له بكل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم جلان فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة والترمذي والحاكم والبيهقي انما سمى البيت العتيق لان الله تعالى أعتقه من الجبيرة فلم يظهر عليه جبار قط والبيهقي أول بتعته وضعت في الأرض البيت ثم مدت منها الأرض وان أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال \* والاربعة مكة أم القرى الحديث \* والدارقطني من أكرم القبلة أكرم الله تعالى \* وابن ماجه لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا وهذه الحرمه حق تعظيها فاذ اضربوا ذلك هكذا \* والشيوخ النظر إلى الكعبة عبادة \* وأحد والشيخان والنسائي وابن ماجه أول مسجد وضع في الأرض المسجد الحرام ثم المسجد الأقصى وما بينهما ما أربعون سنة الحديث والشيخان والنسائي ليس من بلد الاسباط والرجال الامكة والمدينة وليس نقب من أنقام الاعلى الملائكة حافين تحرسها فينزل بالسجدة فترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق \* والترمذي وابن حبان والحاكم ما أطعمك من بلد دواحبك إلى ولولا

متكبر الا صاحب الشاه نعمتي الشطر نخ وأخرج الحلبي حله شاطو بلا فيه ومن لعب بالشطر نخ والسند والجوز والكاتب مقتله الله ومن جلس إلى من يلعب بالشطر نخ والزبد ينظر اليهم بحيث عنه حسنة كاه او صار ممن عقت الله وقال على كرم الله وجهه الشطر نخ ميسر الاعاجم ومصر على كرم الله وجهه على قوم يلعبون الشطر نخ فقال ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون لأن عيس أحدكم جراح حتى يعلقها من أن عيسها ثم قال والله لغير هذا خلقتم وقال أيضا صاحب الشطر نخ أكثر الناس كذبا يقول أحدكم قتلت ومات ومات ومات وقال أبو موسى الأشعري لا يلعب بالشطر نخ الا حاشي وقيل لا يحق بن راهويه أتى في اللعب بالشطر نخ باسناد قال لباس كاه فيه قيل له أهل الثغور يلعبون بها لاجل الحرب فقال هو خور وسئل محمد بن كعب القرظي عن اللعب بها فقال أدنى ما يكون فيه ان اللاعب بها يعرض أو قال يخسر يوم القيامة مع أصحاب الباطل وسئل ابن عمر عن ما هو صحيح عنه فقال هي شر من الميسر ويوافقه قول مالك وقد

يخشي أن يسلم على من لعب بنزد أو شطر نخ وعلى شارب الخمر وأخرج أيضا أن عليا مريقوم يلعبون بها فلم يسلم عليه ثم فقال اسلم على قوم يعكفون على أصنامهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وأخرج أيضا اللاعب بالشطر نخ ياكل لحم الخنزير وأخرج أيضا من النبي صلى الله عليه وسلم يقوم يلعبون الشطر نخ فقال ما هذه الكوبة المانه عنهما الله من لعب بها وفي رواية لعنة الله على من يلعب بها وأخرج أيضا من أنقى لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم المانعون الزكوات والناجون عن العبادات والمناذون بالشهوات واللاعبون بالشهوات والضاربون بالذكوبات الحديث وأخرج الطبراني في اعرايا قال يني الله اني رأيت البارحة في المنام انه ليس من جسد يشهد أن لا اله الا هو ويشهد أن لا اله الا هو رفعه الله درجة في الجنة الا أصحاب الشاه وهي الشطر نخ وأخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن اللعب بالشطر نخ وأيضا يغفر ليله انصف من شعبان لكل



سئل عنها فقال هي من الترد  
ومر في الترد انه كبره عند  
أكثر العلماء وقال مالك باعنا  
عن ابن عباس انه ولي مالا  
ليتم فوجدوا في تركة والد  
اليتيم فاحرقوها ولو كان اللاعب  
بهم احلالا لما جاز احراقها  
ليكون مال يتيم لكن لما  
كان اللاعب بمحرما احرقها  
فتكون مثل الجراد اذ وجدت  
في مال اليتيم يجب اراقها  
هذا مذهب حبر الامة ابن  
عباس لكن قال الحافظ  
هذا منقطع بل معضل وعنه  
يسند لا يصح الميسر الترد  
والشطر نج والقمار حتى  
الجوز والفوس والحصى  
والكعب وما شابه ذلك  
باطل حرام وقيل لاراهيم  
النجي ما تقول في الملاعب  
بما يقال انه ما سون وقال  
وكيع وسفيان في قوله  
تعالى وأن تستقيموا  
بالازلام هي الشطر نج وقال  
بجاهد ما من ميت يموت الا  
مثل له جاساؤه الذين كان  
يحاسبهم فاحضر بعض  
لاعيها فيقول له قل لاله الا  
الله فقال شاهدك تهمات  
فكانت تلك الحكمة  
الحيثية هي خاتمة نقطة بدل  
الحكمة الطيبة التي هي  
لاله الا الله التي وعد صلى  
الله عليه وسلم من كانت آخر  
كلامه بان يدخل الجنة اي  
مع الفائزين الفائزين  
السابقين \* (تنبيه) ان

وجمهور جهاد الكبير والضعيف والمرأة \* الحج والعمرة إعلانهما أفضل الاعمال الامن عمل عملهما  
حجة برورة أو عمرة برورة \* الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما به قال اطعم الطعام وطيب الكلام  
وهذا لا ينافي ما مر في تلخيص المبرور فقام له \* تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي  
الكبر خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب الا الجنة \* من حج من مكة ماشيا حتى يرجع  
الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبع مائة حسنة كل حسنة مثل حسنة الحرام قيل وما حسنة الحرام قال  
بكل حسنة مائة ألف حسنة \* حسنة الحرام لكن فيه ابن سوادة في البخاري \* ان آدم أتى البيت ألف  
أتم لم يركب قط فبين من الهند على رجله صخرة ابن خزيمة وعارض بان فيه واهيا \* الحاج والعمار وفد الله  
دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم اللهم اغفر للحاج ولن استغفر له الحاج \* يغفر للحاج وان استغفر له الحاج  
استمعه وابعاد البيت فقد هدم مرتين ورفع في الثالثة أي بعدها لما أهدى الله آدم من الجنة قال اني مهبط  
ملك بيتا أو مترا بطاف حوله كما بطاف حول عرشى ويصلي عنده كما يصلي حول عرشى فلما كان زمن  
الطوفان رفع وكان الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه فبؤاه الله لاراهيم فبناه من خمسة أجيل حراء وثبير ولبنان  
وجبل الطير وجبل الخير ففتعوا امنه ما استطاعتم صح هذا عن ابن عمر ومثله لا يقال من قبل الرأى فكان  
كالرفوع \* وفي حديث قال المنذرى رواته كلهم موثقون \* ان من أم البيت لا تضع ناقه من خلفه ولا ترفعه  
الا كتب له به حسنة وصحى عنه خطيئة وان ركعتي الطواف كعتق رقبة من بني اسماعيل والسعي كعتق  
سبعين رقبة والوقوف تغفر به الذنوب وان كانت بعد الدار أو كقطر المطر أو كزبد البحر وبكل حصاة من  
الجبار تكفير كبيرة من الموبقات والخر مدخور عند الله وبكل شعرة حلفت حسنة ومحو خطيئة  
وبالطواف بعد ذلك يضع ملك يديه بين كتفيه فيقول اعمل فيما استقبل فقد غفر لك ما مضى \* من خرج حاجا  
فبات كتب الله له أجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فبات كتب له أجر المعتمر الى يوم القيامة ومن  
خرج غازيا فبات كتب له أجر الغازي الى يوم القيامة \* قال صلى الله عليه وسلم لم اعاشة في عمرته ان لك من  
الاجر على قدر نصبك أي تعبد ونفقة النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبع مائة ضعف \* ما أطاق حاج  
قط قال جابر ما انقر \* عمرة في رمضان تعدل حجة معي \* ما بعد الحج \* ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عمرة في رمضان \* ما من مؤمن يظلم يومه من حرج ما لا يغاث الشمس بذنوبه \* ما من ملب يابى الا يما من يمينه  
وشماله من شجر أو مدر حتى تنفاح الارض ههنا وههنا عن يمينه وشماله \* مسجدهم أي اليما بين كفارة  
للخطايا \* لا يضع أي الطائف قدما ولا يرفع أخرى الا حط الله عنه خطيئته وكتب له بها حسنة \* من طاف  
بالبيت أصبوعا ولا يلف وفيه كان كعدل رقبة بعتقها

(\*) الكبيرة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والחסون بعد المائة

اخافة أهل المدينة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام وارايتهم بسوء واحدات

حدث أي اثم فيها او اثم حدث ذلك الاثم وقطع شجرها أو حشيشها \*

أخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد أهل المدينة أحد  
الا ناع كمينه في الملح في الماء راد مسلم ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء الا أذابه الله في النار ذوب الرصاص  
أو ذوب الملح في الماء قال المنذرى وقد روى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة في الصحاح وغيرها \* وأحد  
يسند صحيح من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي وفسره جابر روى رضي الله عنه بان من أخافهم  
فقد أخافه صلى الله عليه وسلم والظاهر أن ذلك من مجاز المقابلة وان أخافته صلى الله عليه وسلم كناية عن  
قطع الوصلة بين الخيف وبين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا غابته الاخافة قطع الوصلة وتحقق العدو وما يترتب  
على ذلك من المخاوف والحزى والعذاب الليم \* والطائفي باسناد جيد اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم  
فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف أي فوض أو تقاع أو توبة أو اكتساب

قلت هذه الاحاديث كلها  
فيها أعيد شاهد وأظهر  
مسند لما قاله أكثر العلماء  
ان اللاعب بالشطر نج حرام  
مطلقا وان لم يقترن به شيء  
بما مر فساد ليل القائلين  
بالحل قلت قال الحافظ ان  
جميع تلك الاحاديث ليس  
فيها حديث صحيح ولا حسن  
بل أقلها ضعيف وأكثرها  
منكر ساقط ومن ثم قال  
الحافظ المنذرى وقد ورد  
ذكر الشطر نج في احاديث  
لا أعلم لشيء منها اسنادا صحيحا  
ولا حسنا وقال شيخ الاسلام  
أبو الفضل العسقلاني لا  
يثبت في الشطر نج عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
شيء وقال تليد الحافظ  
السخاوي بعد ذكره تلك  
الاحاديث والكلام على  
كل واحد منها يعلم منه انه  
منكر ساقط وهو الأكثر  
فيها أو ضعيف ليس في هذا  
الباب حديث صحيح بل ولا  
حسن فان قلت جاء عن  
عشرة من الصحابة انهم  
كرهوه وذموه كما روى بعض  
ذلك قلت أكثر هؤلاء لم يصح  
عنه ما نقل عنه وهو عقيمة  
ابن عمر بل ما روى لان أعبد  
ونشان دون الله أحب الى  
من ان اللاعب بالشطر نج  
كذب صراح عليه لان مثل  
هذه العبارة لا تصدر من مسلم



ومعاذ أبو بكر وأبو سعيد  
الخدري وأبو موسى  
الاشعري فان ما روى عنه  
وان صححه منقطع  
وعائشة وابن عباس وأما  
ما مر عن ابن عمر فلا يلزم  
من كونه شر من السرد  
الحرمة لاحتمال انه يرى  
حل التردد كما هو وجه بعض  
أصحابنا على انه كما مر عن  
علي مذهب صحابي وهو غير  
حجة عندنا لاسيما وقد جاء  
عن سبعة من الصحابة ان  
بعضهم لعبوا ببعضهم أقر  
عليه وأجيب عن قول  
علي السابق أيضا بان  
الشرع اذ كان موصوفا  
بصور الغيلة ونحوها مما هو  
موضوع لها وحده - ن  
كثير من التبيين ومن  
بعدهم حله وعن آخرين  
امتناعه فيستكافان ظاهر  
ما ذكر عن الصحابة وان  
كان القائلون بالحرمة  
أكثر فان قلت قد نازع  
بعض الخطاط المتأخرين  
في ثبوت ما مر عن أولئك  
السبعة الصحابة بان البيهقي  
أعلم أصحاب الشافعي  
بالحديث وأنهم لم يذكروا  
اجماع الصحابة على المنع  
منه ولم يحك عن الصحابة  
في ذلك تراعا قال ومن نقل  
عن واحد من الصحابة انه  
رخص فيه فهو غالط  
والبيهقي وغيره من أهل

أوزن أقوال ولا عدل أي فرض أو تطوع أو فدية أو كبل أقوال \* وأخرج الشيخان من أحدث فيها حديثا  
أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرنا ولا عدلا \* وصرح ابن  
القيم بان استحلال حرم المدينة كبيرة قال غيره أي عند الأئمة الثلاثة فلا يبيح حنيفة بخبر مسلم ان أنس قيل له  
أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال بلى حرام لا يتخلى أي يقطع خلاها أي كلوها الرطب من  
فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين \* (تنبيه) \* هذه السنة هو صريح ما في هذه الأحاديث  
الصحيحة ولم أر من عدل الا في مع ظهورها ثم رأيت بعض المتأخرين صرح بهم بالكنه عبر بقوله واستحلال  
حرم المدينة والأحداث فيها واظهار أن مراده ما ذكرته لما علمته من الأحاديث المصرحة به (فان قلت)  
لأخصوصية بالأولين لهم بل ينبغي أن يكونا كبيرين في حق غيرهم أيضا كما يدل عليه كلامهم الآتي في  
الايداع والظلم (قلت) يتعين حل الخصوصية على أن ارادتهم بأي سوء واخلقتهم بأي نوع كبيرة بخلاف غيرهم  
فان شرط كون كل مما ذكر كبيره ان يكون بماله وقع وبال في العادة

(\*) خاتمة في سرد أحاديث أكثرها صحيح وبقيتها حسن في فضائها \*

لا يصح على لوائح المدينة وشذوذها أحد من أمي الا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا اذا كان مسلما \* اني  
أحرم ما بين لابي المدينة أي حرمتها وطرقتها أن يقطع عضاها أي شجرها أو يقتل صيدها المدينة تحريمها  
لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها الا أبدل الله فيها من هو خير منها لبا تين على أهل المدينة زمان ينطلق  
الناس منها الى الأرياف يلتمسون الرخاء فيجدون رخاء ثم يأتون فيجدها لون باهليهم الى الرخاء والمدينة خدير  
لهم لو كانوا يعلمون \* من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها فان مات بالمدينة كنت له شفيعا وشهيدا  
الوباء والدجال لا يدخلانها \* اللهم ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيلك دعاك لاهل مكة وأنا محمد عبدك  
ورسولك أدعوك لاهل المدينة مثل مادعك ابراهيم لمكة ندعوك أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وغارهم  
اللهم حبب اليها المدينة كحبيب الدنيا مكة واجعل ما بين من وبعثهم أي بضم المعجمة فتشديد غيبة قريب  
من الخفة فلا يمر عليها طائر الا حم \* اللهم اني حرمت ما بين لابي المدينة أي أنشأت تحريمه اذ لم يكن حراما قبل كما  
حرمت على لسان ابراهيم الحرم أي أظهرت حرمة بعد اندثارها والافه حرام من يوم خلق الله السموات  
والارض كصح \* اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا ودمنا أي ما يكال به ما من  
الاطعمة \* اللهم ان ابراهيم عبدك وخليك ونبيلك واني عبدك ونبيلك فانه دعاك لمكة وأنا ندعوك للمدينة  
بمثل مادعك به لمكة ومثله معه واجعل مع البركة بركتين وانقل جواهرها فاجعلها بالخفة أي لانها اذ ذاك مسكن  
اليهود والذين ينسب بيده ما من المدينة شي ولا شعب ولا نقيب الا وعليه ما كان يحرم سائرنا \* اللهم بارك لنا  
في صاعنا ودمنا وبارك لنا في شامنا وبعثنا فيل وعراقنا قال ابن جرير قرن الشيطان أي أتباعه أو قوة  
ملكه وتصريفه وتهيج الفتن وان الجفاء بالشرق \* المدينة قبلة الاسلام ودار الايمان وأرض الهجرة  
ومثوى الحلال والحرام

(\*) كتاب الاضحية \*

(\*) الكبيرة الستون بعد المائة ترك الاضحية مع القدرة عند من قال بوجوبها \*

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة فلم يضحي فلم يضح فلا يحضر  
مصلا \* (تنبيه) \* كذلك كبيرة وظاهر هذا الحديث وان لم أر من صرح به فان منعه من حضور المصلي  
فيه وعيد شديد وجواب من طرف القائلين بنسب الاضحية كالشافعي وغيره بان الحديث وان رواه الخالك  
مرفوعا هكذا وصححه لكنه رواه موقوفا قال غيره ولعله أشبه فلم تتم الخجة في الحديث على ان لنا أن نقول منعه  
من الحضور لا وعيد فيه ألا ترى أنه جاء في الحديث الصحيح من أن كل ثوبا أو بصلا أو كراثا وفي رواية أو خلا  
فلا يقر بن مسجدنا ومع ذلك فلا حرمة في كل ما ذكر الا أن يجاب بان المنع هنا ظهر حكمته وهي ايداع

الناس أو الملائكة بالرائحة فمنا النهي عليه وأما في خبر الاضحية فلم يكن للمنع حكمه الاتغليظ تركه لها  
وورد للاضحية فضائل تقتضي مزيدا عن الشارع بمساهمتها بإفادتها قوتها الى أضحية تملك فاشهد بانها لكان  
بأول فطرة تقطر من دمه أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك قالت يا رسول الله أليس خاصة أهل البيت أو لنا  
والله سليمان قال بل لنا وللمسلمين رواه جماعة وفي سنده من تكلم فيه لكنه وثق \* وفي رواية حسن بعض  
الخطاط سندها بإفادتها قوتها فاشهد بانها أضحية تملك فاشهد بانها أضحية تملك فاشهد بانها أضحية تملك  
بدمها ولها في موضع في ميزانك سبعين ضعفه فقال أبو سعيد يا رسول الله هذا لآل محمد خاصة فانهم أهل لما  
خصوا به من الخير أولا لآل محمد وللمسلمين عامة فقال لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة \* ما هذه الاضحية قال  
سنة أبيكم ابراهيم قالوا فإنا فيها يا رسول الله قال بكل شعرة حسنة قالوا فالصوف قال بكل شعرة من  
الصوف حسنة صححه الخالكم واعترض بان في سنده ساقطين \* ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب الى الله  
من اهراف الدم وانها تأتي يوم القيامة بقر ونهوا أشعارها وأظلافها وان الدم ليقع من الله بكمكان قبل أن يقع  
على الارض فطيبوا بها نفسا قال الترمذي حسن غريب والخالكم صحيح الاسناد وفيه واه لكنه وثق  
ما عمل آدمي في هذا اليوم أي الاضحية أفضل من دم يهرق الا أن تكون رجلا أو مولا قال المنذري في اسناده  
يحيى النخشي لا يحضر في حاله يا أيها الناس فكلوا واشربوا بدمائهم فان الدم وان وقع في الارض فانه يقع في حوز  
الله عز وجل \* من ضحى طيبة نفسه بحنسة الاضحية كانت له حجابا من النار واهما الطبراني

(\*) الكبيرة الحادية والستون بعد المائة يبيع جلد الاضحية \*

أقوله صلى الله عليه وسلم من باع جلد الاضحية فلا أضحية له \* (تنبيه) \* هذه كبيرة لم أره لكن ظاهر هذا  
الحديث يقتضي ذلك فان انتفاء الاضحية يبيعه يدل على أن فيه وعيد شديد لابطاله ثواب تلك العبادة العظيمة  
من أصلها كما اقتضاه ظاهر النفي الموضوع أصالة لا انتفاء الذات من أصلها أو يؤيده أيضا أنه بالاضحية يخرج  
عن ملكه وصار ملكا للفقراء فاذا استولى عليه وباعه كان كالغاصب لحق الغير وسيأتي أن الغصب كبيرة  
وهذا منه كاعلمت فانضج عدي له كبيرة وينبغي أن يلحق بالبيع اعطائه أجرة الجزار فانهم صرحوا بأنه حرام  
كبيعه وكأن في البيع غصباله كما تقر فكذا في اعطائه أجرة الجزار فلم يبيعه لأنه من له في أنه كبيرة أيضا

(\*) كتاب الصيد والذبايح \*

(\*) الكبيرة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والستون بعد المائة المثلثة بالحيوان كقطع شيء من  
نحو أنفه أو أذنه أو سمه في وجهه وانخذه غرضا وقتله لغيره الا كل وعدم احسان القتلة والذبايح \*  
أخرج أحمد بسند رواه ثقات مشهورون انه صلى الله عليه وسلم قال من مثل بذي روح ثم لم يذب مثل الله به  
يوم القيامة \* وابن حبان في صحيحه عن مالك بن نضلة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تنزع  
أبل قومك صحاحا تعدل الى موسى فتقطع آذانها وتشق جلودها وتقول هذه صرم أي بضم المهملة وسكون  
الراء جمع صريم وهو ما صرم أذنه أي قطع فخرها عليه وعلى أهلها قلت نعم قال فكل ما آتاك الله حل  
ساعد الله أشد من ساعدك وموسى الله أشد من موساك وأخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم مر بمحمار وسم  
في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه (وصح) نهيته صلى الله عليه وسلم عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه  
وصح لعن صلى الله عليه وسلم من يسم في الوجه \* وصح أنه صلى الله عليه وسلم مر بمحمار قد كوى في وجهه  
تفردت منخرامه من دم فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله من فعل هذا ثم نهي عن السبي في الوجه والضرب في الوجه  
والشيخان ان ابن عمر مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا أو دجاجة يترامونها ووجدوا لصاحب الطائر  
كل خاطئة من نبلهم فإما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال من فعل هذا لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا من ألبه الروح غرضا وهو بالمعجمة ما تنصبه المرأة يقدون أصابته من قرطاس  
ونحوه \* والنسائي وابن حبان في صحيحهم من قتل عصفورا عبثا عجم الى الله يوم القيامة يقول يارب ان فلانا

الحديث أعلم بأقوال  
الصحابة ممن ينقل أقوالا  
بالاستناد والعلم عند الله  
تعالى اه قلت الاجماع  
مدخول فقد جاء عن عمر من  
طرق ابا حنيفة فهو حسن  
لغيره بل صحيح التاج السبكي  
بعض طرقه وان اعترض  
وصح عن الحسن بن علي  
لكن من طريق الكافي  
ابن مزاحم وهو وان كان  
ثقة على الاصح الآن  
اجتماعه بالصحابة من نظريه  
وكيف يتعقل اجماع  
الصحابة والقائلون بالحل  
من التابعين ومن بعدهم  
لا يحصون وصح عن سعيد  
ابن جبيرة انه كان يلعبه من  
وراء ظهره كثيرا وزعم انه  
تسببه عن طلب الحاج  
منه القضاء وكذا كان يلعبه  
بالغيب جماعة آخرون  
من التابعين كالشعبي  
وهشام بن عروة \* (تنبيه)  
ثان \* ظاهر ما مر عن ابن  
عمر وابن عباس وعن مالك  
ووكيع وسفيان واسحق  
 وغيرهم انه كبيرة عند  
القائلين بتحريمه وأما  
القائلون بحله فلا يتأني  
كونه معصية فضلا عن  
كونه كبيرة فانه اذا انضم  
اليه تمارا واخراج صلاة  
عن وقتها أو سب أو غير  
ذلك فالعصية والكبيرة



قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة \* والناسي والحاكم وصحبه مامن انسان يقتل عصفورا فافوقها بغير حقها  
الاسأله الله عز وجل عنها يوم القيامة قيل يا رسول الله وما حقها قال يذبحها ذبا كذا ولا يقطع رأسها فيرى  
بها \* ومسلم والاربعة ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة  
واحدكم كم شفرته أي سكينه وايرح ذبخته \* والحاكم بسم الله صريح على شرط البخاري أنه صلى الله عليه  
وسلم مر على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تخط بصرها اليه قال أفلا قبل هذا أثر يد  
أن تميتها وتأتها فلا أحد دنت شفرته قبل أن تضج بها \* وعبد الرزاق موقوفان ابن عمر رضي الله عنه رأى  
رجلا يجرشاة برجلها يذبحها فقال له وبك قد هال الموت فوداجيلا \* وصح من لا يرحم الناس لا يرحمه الله  
لن تؤمنوا حتى تراجوا قالوا يا رسول الله كنا نرحمهم قال انه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكن رحمة العامة  
ارجوا ترجموا واغفر واغفر لكم \* ويل لا قساع القول ويل للمصريين الذين يصرون على ما فعلوا وهم  
يعلمون واقساع القول من يسعه ولا يعبه ولا يعمل به شـ هو بالقمع وهو ما يجعل برأس الاناء الضيق حتى  
علا يجمع أن نحو الماء يمر منه الى غيره ولا يمت فيه وكذلك القول يمر على أذانهم ولا يعملون به \* (تنبيه) \*  
ما ذكرته من هذه الخمسة من الكبائر لم أره لكنه في الثلاثة الاول هو صريح الوعيد الشديد الذي  
في الحديث الاول والثاني في المثلة والثالث والرابع في الوسم والخامس في اتخاذ الحيوان غرضا والسادس  
في القتل لغير الاكل \* واما السادس فدليله الحديث السادس مع القياس على المثلة والوسم بالاولى لانه يؤدي  
الى تعذيب الحيوان أو كراهية ميتته وتعذيبه الشديد لاشك في كونه كبيرة كما كل الميت الا في ثم رأيت  
جمعا أطلقوا أن تعذيب الحيوان كبيرة \* وبعضهم عد حبس الحيوان حتى يموت جوعا أو عطشا والى  
في الوجه وكذا ضربه واستدله بخبر الصحيحين في المرأة التي حبست الهرة فادخلتها النار وبقول شرح مسلم  
هذه المرأة كانت مسلمة والمعصية كبيرة انتهى (فان قلت) قد صرح أصحابنا بكرهه الذبح بالسكين الكالة  
فكيف مع ذلك يكون عدم الاحسان السابق كبيرة (قلت) يتعين الجمع بحمل كلامهم على ما اذا كانت  
كالة لكانها تقطع المريء والحاقه قبل وصوله الى حركة الذبح طوله حينئذ خفة التعذيب وهذا هو  
مرادهم بانه الذي يكره بدليل قوله لم يذبح بكال لا يقطع الا بقوة الذابح لم يحل أما اذا وصل الباهل قطع  
المريء أو بعض الحلقوم فان ذلك يحرمها أو يصيرها ميتة كما صرحوا به فالقول بان ذلك كبيرة يتعين حمله على  
هذا لان تعذيب الحيوان ميتة لاشك في كونه كبيرة \* واعلم انه لا يحل الحيوان البري المقدور عليه ولو حبسا  
اذا بالقطع المحض من مسلم أو ذبحي نخل ذكاته لجميع الحلقوم والمريء مع استقرار الحياة في الابداء بعدد  
جارح غير العظام ولو سواها اغفر ولو ذبحه من فناء أو من صفحة عنقه أو باذخال السكين في أذنه حل وان  
انتهى بعد قطع المريء وبعض الحلقوم الى حركة الذبح لم ياله بقطع العظام لكانه بعضي ويأثم بذلك بل  
ربما يفسق ان علم ونعمه لما فيه من ايداء الحيوان الايداء الشديد \* ويكتفي في استقرار الحياة الظن كان  
تشد حركته بعد الذبح وينفجر دم ويتسدفق ويحرم ما بين رأسه بسكين مع بقاء شيء من الحلقوم أو المريء  
أو نحو بنسفة وان قطعا ومات في ذبحه فلم يتم حتى ذهب استقرار الحياة أو شل في بقاءها أو ما كان ذبحه  
اخراج امعائه وميت بنقل يحد اصابه كعرض سهم وان أضر الدم أو جرح ومبيح كجرح سهم وصدمة عرضه  
في مروره وكجرحه جرحا مؤثرا فوقع على محدد أو في نحو ماء ولو جرح سبع صيدا أو سقط جدوا على بغير  
أو كل ما مضى فذبحه لم يحل الا ان كانت حياته مستقرة عند ابتداء الذبح بخلاف ما لو مرض أو جاع  
فانه يحل ذبحه وان انتهى الى أدنى رمق اذا سبب هنا محال عليه الهلاك بخلافه ثم

(الكبيرة السابعة والستون بعد المائة الذبح باسم غير الله على وجه لا يكفر به

بان لم يقصد تعظيم المذبح له كنعو التعظيم بالعبادة والسجود) \*

كذا هذه الجلال الباقية وغيره واستدل بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق

أي والحال أنه كذلك بان ذبح غير الله اذهبا والفسق هنا كذا كره الله تعالى بقوله أو فسد ما أهل لغير  
الله به \* وبهذا بان ان متروك التسمية حلال ويؤيد ذلك ان ابن عباس قال في تفسير الآية يريد الميتة  
والنخفة الى قوله وما ذبح على النصب \* وقال الكشي يعني ما لم يذبح أو ذبح غير الله تعالى \* وقال عطاء بن ربي  
عن ذباح كانت تذبحها قريش والعرب على الاوثان \* قيل ومعنى وانه لفسق أي كل ما لم يذبح كراسم الله  
عليه من الميتة فسق أي خروج عن الدين \* ومعنى وان الشياطين ايوحون الى أوليائهم ليجادلوكم أي  
يوسوس الشياطين لولييه فيبقي في قلبه الجدل للمؤمنين في الميتة بالباطل \* قال ابن عباس أوحى الشيطان  
الى أوليائهم ان الانس كيف تعب دون شيئا لانا كلون ما يقتل وأنتم ناكلون ما قتلتم فاذل الله قوله وان  
أطعموهم يعني في استحلال الميتة انكم لم تشركوا \* قال الزجاج فيه دليل أن كل من أحل شيئا مما حرم الله  
أو حرم شيئا مما أحل الله مشركا أي بشرط أن يجمع عليه ويعلم من الدين بالضرورة (فان قيل) كيف أبحتم  
ذبحة المسلم والآية كالنص في التحريم (قلنا) لم يفسرها المفسرون الا بالميتة ولم يحمله أحد منهم على ذبحة  
المسلم اذا ترك التسمية عليها \* وما يدل على أنه في الميتة قوله تعالى وانه لفسق ولا يفسق آكل ذبحة المسلم  
التارك للتسمية وان اعتقد الحرمة لان ذلك لقوة الخلاف في حله ينبغي أن يكون صغيرة عند القائل بخبره  
وقوله تعالى وان الشياطين الخ اذا المناطرة انما كانت في الميتة باجتماع المفسرين لافي ذبحة تارك التسمية  
من المسلمين \* وقوله تعالى وان أطعموهم انكم لم تشركوا والشرك في استحلال الميتة لافي استحلال الذبحة  
التي لم يسم عليها كذا ذلك الواحدى وغيره وروى الواحدى بسنده أحاديث في بعضها حل متروك التسمية  
سهو أو في بعضها حله مطلقا \* وجعل أصحابنا ما يحرم الذبحة أن يقول باسم الله واسم محمد وأحمد رسول الله  
بحر اسم الثاني أو مجرد ان عرف الخوف فيما يظهر أو أن يذبح كأي لكنيسة أو صليب أو موسى أو عيسى ومسلم  
للعبادة أو لمحمد صلى الله عليه وسلم أو تقرأ بالسلطان أو غيره أو لغيره فهذا كله يحرم المذبح وهو كبيرة  
على ما مر بخلاف ما لو قصد الفرح بقدمه أو شكر الله عليه أو قصد ارضاء عا خط أو التقرب الى الله ليدفع  
عنه شر الجن \* (الكبيرة الثامنة والستون بعد المائة تسبيب السوايق) \*

قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام \* وقال صلى الله عليه وسلم ليس منامن سبب  
السوايق \* (تنبيه) \* هذه كبيرة ظاهرة وان لم أره لما فيه من التشبه بالجاهلية المقتضى لشدة الوعيد المشار  
اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ليس منامن سبب السوايق وقد قال أصحابنا ان ملك صيد اثم سببه اثم ولم يزل  
ملكه عنه وان قال عند ارساله أبعده لمن يأخذه لكن عند قوله ذلك لمن أخذه كله لا التصرف فيه بالبيع  
ونحوه وليس من ذلك ما يلقيه المالك اعراضه ككسرة خبز وسنابل الحصادين ومن ثم ملكه من أخذه  
(خاتمة) \* لو اختلط حمامه بحمام غيره لم يهرقه ودهان بخلي بينه وبين مالكه وماتنا من منهم المالك الا ان  
فان لم يميز فله أخذ قدر ملكه بالاجتهاد ولا يخفى الورع \* أو نحو درهم أو درهم بدرهمه أو درهمه جازله  
على ما قاله الغزالي وغيره افترقوا قدر الحرام وصرفه لجهة استحقاقه والتصرف في الباقي ونظر فيه بان الشرع  
لا يستعمل بالقسمه فليرفعها الى القاضي ليقاسمه عن المالك ان تعذر ويجب بان هذا محل ضرر واذ لا تقصير  
هنا من ذى المال بخلاف الشركة فان ثبت بالاختيار ولا يثبت بالاختيار كاد ث يلحق بما يثبت بالاختيار  
على ان في رفعه للقاضي مشقة ظاهرة لانه لا يقسمه الا بعد اقامة بينة عند بحقيقة الحال أخذ من قولهم  
لورفع اليه أصحاب يد على شيء ذلك الشيء ليقسمه بينهم لم يجزهم الا بينة تشهد لهم بالملك ولا يكتفي باليد لان  
قسمته تضمن الحكم منه لهم به وهو لا يجوز الا أن يستند الى بينة لا الى مجرد الدفء فلهذه المشقة التي لا تطاق  
غالباً اقتضت الضرورة أنه يجوز له أن يسبقه من قبل باقرار قدر الحرام حتى يتصرف في الباقي ولا ينافي ذلك بحث  
الزافعي الحاق ذلك باختلاط الحمامين لانه أراد أنه مشبه في طريق التصرف \* ولو اختلط في القدر صدق من  
أنشأ على ملكه لان البهله \* ولو اختلط حمام مملوك بمملوك بما في صحراء فان كان المباح محصورا بان يسهل عدم

وتأثيره فان قلت ما الفرق  
عندكم بين الزدو والشرع  
قلت قد أشرت الى الفرق  
بقولي في الزدو وحكمة  
تحريره الى آخر ما قدمته  
في مجتمعه وهو مستمد من  
فرق اعتقادات النعويل في  
الزاد على ما يخرج الكعبان  
فهو كالزاد وفي الشرع  
على الفكر والتأمل وانه  
ينفع في تدبير الحرب  
(تنبيه ثالث) \* اختلوا  
في مشروعية السلام على  
لاعبه والرد عليه فعندنا  
يشرع عليه وان علم انه  
لا يجب ويجب الرد عليه  
لوسلم واختلاف القائلون  
بحرمته فقال أبو حنيفة  
يسلم عليه لانه يشتغل بالرد  
عما هو فيه وكرهه أبو  
يوسف تحقير له لعله يتوب  
ومر عن علي وغيره ما يشهد  
له وبه قال مالك وأحمد  
(تنبيه رابع) \* في جلة  
الاقوال في الشرع نجد  
مران أن كثر الصلابة  
والتابعين ومن بعدهم على  
تحرير لعب الشارع  
ومهم أبو حنيفة ومالك  
وأحمد ونوزع في نقل  
التحرير عن مالك ويرده  
قول ابن عبد البر اجمع  
مالك وأصحابه على تحريره  
وبه جزم الحلبي من كبار  
أصحابنا واختاره القاضي

اتخاذت من المنضم اليه  
لامن ذاته لكن قد يفيد  
الانضمام من القبح ما لم  
يفره الانفراد فلا يبعد  
جعل هذا الانضمام مقتضيا  
لمزيد التغليب والتنفير  
عنه فان قلت كيف يكون  
اخراج الصلابة عن وقتها  
به كبيرة مع أنه مشغول به  
فهو غافل والغافل غير مكلف  
وكذا الجاهل والناسي  
فكيف يحكم بتأثيره فضلا  
عن كونه كبيرة قلت محل  
عدم تكليف الناسي  
والغافل والجاهل حيث  
لم ينشأ النسيان والغفلة  
والجهل عن تقصيره والا  
كان مكافا آثما ما في الغفلة  
فلما صرحوا به في الشرع  
من انه لا يعذر باستغراقه في  
اللعب حتى خرج وقت  
الصلاة وهو لا يشعر بما  
تقرر ان هذه الغفلة نشأت  
عن تقصيره بزيادة كبريه  
وملازمته على هذا المكروه  
حتى ضيع بسببه الواجب  
عليه وأما في الجهل فلما  
صرحوا به من انه لومات  
انسان فضت عليه مدة ولم  
يجز ولا صلى عليه اثم جاره  
وان لم يعلم بونه لان تركه  
البحث عن أحوال جاره  
الى هذه الغاية تقصير شديد  
فلم يعد القول بعصيان



الروايي وحزم الذبيلي من  
أثنتا أيضا بأنه من الصغار  
وتسلك القائلون بالتحريم  
بقوله تعالى انما الخمر والميسر  
الاية فسر على وغيره الميسر  
بما يشمل الشطرنج حيث  
جعل منه ولم يثبت عن صحابي  
انه خالفه في هذا التفسير  
فهو اما تفسيره فهو من أعلم  
أئمة اللسان فيرجع اليه أو  
ايضا حكمه فهو اجماع سكوتي  
أو قول صحابي لم يخالف  
وهو حجة عند الجمهور أو  
غيرهما فهو في حكم المرفوع  
اذ لا مجال للرأي فيه  
وبقوله انما يد الشيطان  
الاية دل على ان كل لهو  
دعا قايله الى كثره وأوقع  
العداوة والبغضاء بين  
العاكفين عليه وصعد  
ذكر الله وعن الصلاة فهو  
كشرب الخمر والميسر فيكون  
حراما مثلهما ولا شك ان  
الشارع نهي اذا استكثر منها  
يؤدي لذلك كالكيف  
ولا عيب الا بحسب يجوز ولا  
عطش ولا غيرهما من  
أحواله الضرورية فضلا  
عن العبادية والعبادية وقد  
شبه على لاعبا بهما بالصنم  
كما شبه صلى الله عليه وسلم  
شارب الخمر بعابد الوثن  
وتسكوا أيضا بالأحاديث  
السابقة وأقوال الصحابة  
فما كان منها صحيحا فواضح

بمجرد النظر اليه حرم الاصطبا منه أو غير محصور لم يحرم \* قال ابن المنذر ولو أرسل جمع كلابهم على صيد  
فأدركوا صيدا قتيلا وقال كل كلب قتلته حل الصيد ثم ان وجدت الكلاب بمسكة فهو بين أو بائها أو بعضها  
فهو صاحبها أو غير مسكة أفرع بينهم عند أبي ثورو وقف للصالح عند غيره فان خيف فساد بيعه ووقف ثمنه الى  
اصحابهم \* (كتاب العقبة)

**الكبيرة التاسعة والستون بعد المائة التسمية بملك الاملاك**

أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أغبط رجل على الله يوم القيامة  
وأخشنه رجل يسمى ملك الاملاك لملك الاملاك \* والشيطان ان أخضع اسم عند الله عز وجل رجل يسمى  
ملك الاملاك زاد في روايه لملك الاملاك \* قال سفيان بن عيينة أنخاع أبشع أو أقيج أو أكره \* (تنبيه) \* عدا ما ذكره  
عن أنخاع فقال أوضع \* وقال سفيان بن عيينة أنخاع أبشع أو أقيج أو أكره \* (تنبيه) \* عدا ما ذكره  
صرح هذين الحديثين وهو ظاهر وان لم أر من صرح به ثم رأيت بعضهم صرح به \* قال أثنتا وتحرم التسمية  
بكل من ملك الاملاك وشاهين شاه اذهو عنه ذلك أنه لا يوصف بذلك غير الله عز وجل وألحق بذلك بعض  
أثنتا حاكم الحكام وقاضي القضاة \* وفي ذلك كلام يثبت في محبت الطواف والسعي من حاشية مناسك  
النووي الكبرى \* (كتاب الاطعمة)

**الكبيرة السبعون بعد المائة كل المسكر اظهره الحشيشة والافيون والشبكران**

بفتح الشين المججمة وهو النج والنجير والزعفران وجوزة الطيب \*

فهذه كلها مسكرة كما صرح به النووي في بعضها وغيره في باقيها وما رادهم بالاسكار هنا تعظيما للعقل لامع الشدة  
المطربة لانهم من خصوصيات المسكر المانع وسماي بحثه في باب الاشربة وبما قرره في معنى الاسكار في هذه  
المذكورات علم أنه لا ينافي أنها تسمى مخدرة واذ ثبت أن هذه كلها مسكرة أو مخدرة فاستعملها ككبيرة  
وفسق كالجرف فكل ما جاء في وعيد شاربه ياتي في مستعمل شيء من هذه المذكورات لا شرا كهم في ازالة  
العقل المقصود للشارع بقاؤه لانه الا له لفهم عن الله تعالى وعن رسوله والتميز به الانسان عن الحيوان  
والوسيلة الى ايمان الكائنات على النقائص فكان في تعاطي ما ينزله وعيد الخمر الا في بابها وقد ألفت كتابا  
سميته تحذير النفقات عن استعمال الكفنة والنفقات لما خالف أهل اليمن فيه وأرسله الى ثلاث مصنفات  
اثنتان في تحريمه وواحدة في حله وطلبوا مني ابانة الحق فيها فالفيت ذلك الكتاب في التحذير عنها وان لم أجزم  
بحرمها واستطردت فيه الى ذكر بقية المسكرات والمخدرات الجامة وبسطت في ذلك بعض البسط \* ولا بد  
من ذكر خلاصة ذلك هنا فنقول الاصل في تحريم كل ذلك ما رواه أحمد في مسنده وأبو داود في سننه من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومسكر \* قال العلماء المفتر كل ما يورث الفتور والمخدرة في  
الاطراف وهذه المذكورات كلها مسكرة وتخدرون وتفترون وحكي القراني وابن تيمية الاجماع على تحريم  
الحشيشة قال ومن استعملها فقد كفر قال وانما يتكلم فيها الاثمة الاربعة لانهم لم تكن في زمنهم وانما ظهرت  
في آخر المائة السادسة وأول المائة السابعة حين ظهرت دولة التتار وذكروا ما ورد في قول ان النبات الذي  
فيه شدة مطربة يجب فيه الحد ثم ما ذكرته في الجوزة هو ما أثبتت به فيها في ما وقع فيها نزاع بين أهل  
الحرمين ومصر وظفرت فيها من النقل بعد الفحص والتتبع في عالم يظفر وابه ولذا سئل عنها اجمع متأخرون  
فأبدوا فيها آراء مختلفة بحثا من غير نقل فلما عرض على السؤال أجبت فيها بالنقل الصريح والدليل الصحيح  
رأى اعلى من خالف ما ذكرته وان جلت مرتبة ومحصل السؤال هل قال أحد من الاثمة أو مقاديرهم بتحريم  
أكل جوزة الطيب وهل لبعض طلبة العلم الا أن الافناء بتحريم أكلها وان لم يطلع على نقل به فان قلتم نعم  
فهل يجب الانقياد له وتواهم ومحصل الجواب الذي أجبت به عن ذلك السؤال الذي صرح به الامام المجتهد شيخ  
الاسلام ابن دقيق العيد أن ما أعني الجوزة مسكرة ونقله عنه المتأخرون من الشافعية والمالكية والحنابلة

وناهيك بذلك بل بالغ ابن العماد في جعل الحشيشة مقبسة على الجوزة المذكورة وذلك أنه لما حكى عن  
القراني نقله عن بعض فقهاء عصره أنه فرق في اسكار الحشيشة بين كونه مورقا أخضر فلا اسكار فيها بخلافها  
بعد التخميص فانما تسكر قال والصواب أنه لا فرق لانها الحقة بجوزة الطيب والزعفران والافيون  
والنج وهو من المسكرات المخدرات ذكر ذلك ابن القسطلاني في تكرير المعيشة انتهى فتأمل تعبيره  
بالصواب وجعله الحشيشة التي أجمع العلماء على تحريمها مقبسة على الجوزة تعلم أنه لا مزية في تحريم الجوزة  
لاسكارها أو تخدورها وقد وافق المالكية والشافعية على اسكارها الحنابلة فنص امام متأخريهم ابن تيمية  
وتبعوه على أنها مسكرة وهو قضية كلام بعض أئمة الحنفية في فتاوى المرغيناني منهم المسكر من النج والنج  
الملك أي أناني الخليل حرام ولا يحسب \* قاله الفقيه أبو حفص ونص عليه شمس الاثمة السرخسي  
انتهى وقد علمت من كلام ابن دقيق العيد وغيره أن الجوزة كالنج فاذا قال الحنفية باسكاره لزمهم القول  
باسكار الجوزة فثبت بما تقر رآنها حرام عند الاثمة الاربعة الشافعية والمالكية والحنابلة بالنص والحنفية  
بالاقتضاء لانها مسكرة أو مخدرة وأصل ذلك في الحشيشة المقبسة على الجوزة على ما مر \* والذي ذكره  
الشيخ أبو اسحق في كتابه التذكرة والنووي في شرح المذهب وابن دقيق العيد أنها مسكرة قال الزركشي  
ولا يعرف فيه خلاف عندنا وقد يدخل في حدهم السكران بأنه الذي اختل كلامه المنظوم وانكشف سره  
المكتوم أو الذي لا يعرف السماء من الارض ولا الطول من العرض ثم نقل عن القراني أنه خالف في ذلك  
فتنق عن الاسكار وأثبت لها الافساد ثم رد عليه وأطال في تحفظه وتعليقه \* ومن نص على اسكارها أيضا  
العلماء بالنبات من الاطباء واليه المراجع في ذلك وكذلك ابن تيمية وتبعه من جاء بعده من متأخري مذهبه  
والحق في ذلك خلاف الاطلاق الاسكار واسكار في الافساد وذلك أن الاسكار يطلق ويراد به مطلق  
تعطية العقل وهذا اطلاق أعم ويطلق ويراد به تعطية العقل مع نشأة وطرب وهذا اطلاق أخص وهو المراد  
من الاسكار حيث أطلق فعلى الاطلاق الاول بين المسكر والمخدرة عموم مطابق اذ كل مخدر مسكر وليس كل  
مسكر مخدر فاذا أطلق الاسكار على الحشيشة والجوزة ونحوهما المراد منه التحذير بوم نفاذ عن ذلك أراد به  
معناه الاخص \* وتحقيقه أن شأن السكر بنحو الخمر أنه يتولد عنه النشأة والنشاط والطرب والعريضة  
والجذبة ومن شأن السكر بنحو الحشيشة والجوزة أنه يتولد عنه أضداد ذلك من تخدير البدن وفتوره ومن طول  
السكر والنوم وعدم الجبة وبقولي من شأنه فيها يعلم رد ما أورده الزركشي على القراني من أن بعض شربة  
الخمر يوجب فيه ما ذكر في نحو الحشيشة وبعض أكلة نحو الحشيشة يوجب فيه ما ذكر في الخمر ووجه الرد أن  
ما يبطأ بالظنة لا يثبت فيه مخروج بعض الافراد كما أن القصر في السطرى ليا يبطأ بنظامه المشقة جاز وان لم توجد  
المشقة في كثير من جزئياته فانضح بذلك أنه لا خلاف بين من عبر في نحو الحشيشة بالاسكار ومن عبر بالتحذير  
والافساد والمراد به افساد خاص هو ما سبق فاندفع به قول الزركشي ان التعبير به يشمل الجنون والانحما  
لانهم مفسدان للعقل أيضا فظهر بما تقر وصحة قول الفقيه المذكور في السؤال انها مخدرة وبطلان قول من  
نارعه في ذلك لكن ان كان له عذر وبعد أن يطلع على ما ذكرناه عن العلماء متى زعم حالها أو عدم  
تحذيرها واسكارها يعز والتعزير البليغ الزاجله ولا مثاله بل قال ابن تيمية وأقره أهل مذهبه من زعم حل  
الحشيشة كفر فلجحد الانسان من الوقوع في هذه الورطة عند أئمة هذا المذهب المعظم \* وعجب ممن  
خاطر باستعمال الجوزة مع ما ذكرناه فيها من المفساد والاشم لا غرضه الفاسدة على أن تلك الاغراض تحصل  
جميعها بغيرها فقد صرح رئيس الاطباء ابن سينا في قانونه بأنه يقوم مقامها وزنها ونصف وزنها من السنبل  
فن كان يستعمل منها قدرا مائما استعمال وزنه ونصف وزنه من السنبل حصلت له جميع أغراضه مع السلامة  
من الاثم والتعرض لعقاب الله سبحانه وتعالى على أن فيها بعض مضار بالرقة ذكرها بعض الاطباء وقد خلا  
السنبل عن تلك المضار فقد حصل به مقصودها وزاد عليه بالسلامة من مضارها الدنيوية والاخرية والله

أمر سهل لا قوى به عدد  
طرقه وتسكوا أيضا بان  
العلة في تحريم الزرد انه  
يوقع العداوة والبغضاء  
ويصد عن ذكر الله وعن  
الصلاة وبشغل القلب  
والشطنج كذلك بل هو  
اربع في افساد القلب من  
الزرد فانه محتاج الى تدبير  
وتفكير وحساب النقلات  
قبل النقل بخلاف الزرد  
فان صاحبه يلعب ويحسب  
بعد ذلك ولهذا يقال ان  
الشارع نهي على مذهب  
القدر والندم في على  
مذهب الجبر ومن ثم حكي  
عن بعض العلماء أنه قال  
اللعيب بالزرد خير من اللعيب  
بالشطنج لان لعيب الزرد  
يترقب بالقضاء والقدر  
وللعيب الشطنج ينفي ذلك  
فهو أقرب الى الاعتدال  
وحكي ابن أبي الدنيا عن  
بعضهم تفسير الزرد  
بالشطنج قال الحرمون  
جوابا عما مر مما يدل للجواز  
ولعب ابن جبير به اغما هو  
ليكون الحجاج طلبة للقضاء  
فعله ليكون قادحا فيه  
وحل زجر على على انها  
كانت مصورة بوجه صدق  
اسم التماثيل عليها وان لم  
تكن مصورة لانها تمثل  
بني آدم وغيرهم في آسمانها  
ومن لم يذم عنها من المحبة طن



سبحانه وتعالى أعلم بالصواب انتهى جوازي في الجوزة وهو مشتمل على النفائس \* وفي بعض شروح  
الحاوي الصغير أن الحشيشة نجسة أن ثبت أنها مسكرة وغلاط \* وفي كتاب السياسة لابن تيمية أن  
الجد واجب في الحشيشة كالخمر قال لكن لما كانت جمادا وليست شرابا تنازع الفقهاء في نجاستها على ثلاثة  
أقوال في مذهب أحد وغيره فقبل نجسة وهو الصحيح انتهى ويحرم اطعام الحشيشة الحيوان أيضا لأن  
اسكاره حرام أيضا قال ابن دقيق العيد ولا ضمان على متلفها كالخمر ونقل الامام أبو بكر بن القطب  
القسطالاني أنها حارة في الدرجة الثانية يابسة في الاولى تصدع الرأس وتظلم البصر وتعقد البطن وتختلف المنى  
فتعين على كل ذي عقل سليم وطبيع مستقيم اجتنابها كغيرها مما سبق لما تشتمل عليه من المضار التي هي  
مبدأ مداعى الهلاك وبما نشأ من تخفيف المنى ومداع الرأس وغيرهما أعظم المفسد والمضار ومن ثم قال  
ابن البيطار واليه انتهت رياسة زمته في معرفة النبات والاعشاب في كتابه الجامع لقوى الادوية والاعذية  
ومن القنب الهندي نوع ثالث يقال له القنب ولم أره بغيره صر وزرع في البساتين ويسمى بالحشيشة أيضا  
وهو يسكر جدا اذا تناول منه الانسان يسير قدر درهم أو درهمين حتى ان من أكثر منه أخرجه الى حد  
الرعونته وقد استعمله قوم فاختلت عقولهم وأدبهم الحال الى الجنون ور بما قتلت قال القطب وقد نقل  
لنا أن البهايم لا تتناولها فاقد رما كقول تنفر البهايم عن تناوله وهي كغيرها مما سبق أيضا مما يحيل الابدان  
ويضعها ويحل قواها ويحرق دماغها ويحفر رطوبتها ويصفى اللون \* قال محمد بن زكريا امام وقتها  
في الطب وقوله أفكارا كثيرة رديشة وتخفف المنى لقلة الرطوبة في الاعضاء الرئيسة أي اذا قلت رطوبة تلك  
الاعضاء الرئيسة كانت سببا لحدوث أضرار الامراض وأقبح العمل ومما أنشد فيها  
قل لمن يأكل الحشيشة جهلا \* يا حشيشة اقد عشت شرم عيشه  
دية العقل بدرة فلماذا \* يا سفيها قد بعته بحشيشه  
قال وقد بلغنا من جمع يفرق حد الحصر أن كثيرا ممن عاناها مات بها فجأة وآخرين اختلعت عقولهم وابالوا  
بامراض متعددة من الدق والسل والاستسقاء وانما تستر العقل وتغمره ومما أنشد فيها أيضا  
يا من غدا كل الحشيش شعله \* وغدا فلاح عواره وخماره  
أعرضت عن سنن الهدي بخلاف \* لما اعترضت لما أشيع ضراوه  
العقل انتهى أن غلب الى الهوى \* والشرع يأمر أن تبعد داره  
فن ارتدى برداء زهرة شهوة \* فيم يبدأ للنظر بن خساره  
اقصرت عن شربها تعودا \* من شرها فهو الطويل عثاره  
قال بعض العلماء وفي أكلها مائة وعشرون مضرة دينية ودنيوية منها أنهم تورث الفكرة الرديشة وتخفف  
الرطوبة الغريزية وتعرض البدن لحدوث الامراض وتورث النسيان وتصدع الرأس وتقطع النسل  
وتخفف المنى وتورث موت الفجأة واختلال العقل وفساد الدق والسل والاستسقاء وفساد الفكر ونسيان  
الذكر وافشاء السر وانشاء الشر وذهاب الحياء وكثرة المراء وعدم المرواة ونقص المودة وكشف العورة  
وعدم الغيرة واتلاف الكيس ومجاسة البليس وترك الصلوات والوقوف في المحرمات والبرص والجذام  
وتوالي الاسقام والرعشة على الدوام وتغيب الكبد واحترق الدم والجور ونقص الفهم وفساد الاسنان وسقوط  
شعر الاجفان وصفرة الاسنان وعشاء العين والقتل وكثرة النوم والكسل وتبطل الاسد كالجلع وتبعد  
العزير ذابلا والصحيح عليه لا والشجاع جبانا والكريم مهانا كل لا يشبع وان أعطى لا يفتح وان كام  
لا يسمع تجعل الفصح أبكوا والذكرى أبكيا وتذهب الفطنة وتحدث البطنة وتورث العنة واللعنة والبعده عن  
الجنة ومن قبائحها أنها تنسى الشهادات عند الموت بل قيل ان هذا أدنى قبائحها وهذه القبايح كلها وجودة  
في الاقيون وغيره مما سبق بل يزيد الاقيون ونحوه بان فيه مسخا للخلقة كما شاهد من أحوال آكله وعجب

انهم ليست مما يلهي وزعم  
أن فيها تدبير الحرب ممنوع  
بسل لا تنفع في الحرب وان  
سلم فهو لا يفسد منها بل  
المقصود منها غالبيا اللعب  
والقمار ونحوه زباجة ابن  
عمر للزبد بعد كيف والادلة  
ظاهرة في تحريره لاسيما  
وهو من أشد العجائب اتباعا  
وأعظمهم تحريا وقد بالغ  
ابن العسري المالكي في  
الانكار على لاعبيها فقال  
انتهى مقال بعض الشافعية  
الى أن يقول هو مذنب  
اليه لان جمعا من العصابة  
والتابعين فعلوه وهو يشكك  
الذهن حتى اتخذوه في  
المدارس ليلعبوا به عند  
الاعيان ثالثه ما سهايد  
تقى ولا لعب بها صحابي ولا  
غيره ولا يتهرر فيها رجل قط  
له ذهن القول الثاني انه  
مباح وهو وان قال به جماعة  
من أكابر أصحابنا وغيرهم  
شاذ وقد تطابق كثير منهم  
على قولهم واقتاتهم على الخطه  
اذا سلمت الاموال حسن  
الخسران والامساك حسن  
الطغيان والصلاة عن  
النسيان فهو انس بين  
الاخوان واشتغال عن  
الغيبية والبهتان وحكى  
نحو هذه العبارة عن  
الشافعي وشرط الماوردي  
للاباحه انتفاء سائر وجوه

الاباحه هي الاصل وبأن  
فعله والاقرار عليه جاء عن  
لا يحصى من العلماء وبأنه  
ينفع في تدبير الحرب وبأن  
بعضهم رأى النبي صلى الله  
عليه وسلم فشكلوا له في  
ادمانه عليه فقال دعه فلا بأس  
به وقد ذهب بعض أصحاب  
الشافعي الى جواز العمل  
بذلك لان من رآه صلى الله  
عليه وسلم فقد رآه حقا قال  
الناج السبكي واعلم اننا نجعل  
عمدتنا في اباحته ما مر من  
الاستنار ولا ندعي انها  
جميعها صحيحة ولذلك لم  
نشتغل بالكلام على رجالها  
ولكن نقول انه غير محرم  
لعدم قيام ما يدل على  
التحريم وما أوردناه من  
الاستنار وما ذهب السلف  
بمساعدة القول بالحل وان لم  
يكن هو المستند اه قال  
الماوردي وفيها مع تدبير  
الحرب ومكيدة العدو وتشجيع  
الخواطر وكذا الانهزام  
ووجوه الحزم فاشبهه اللعب  
بالحرب والرمية والغرسة  
فان لم يكن لأجل ذلك ندبا  
مستحبا فاولى أن لا يكون  
حظرا محرما وأجاب هؤلاء  
عن أدلة التحريم السابقة  
بان الميسر هو الغمار ولا  
خلاف في تحريره وتفسيره  
على السابق لم يصح عنه  
لا سيما وقد حصل فيه شك  
من بعض روايه بسل في  
حديث مرسل من ثلاثة  
من المبسر القمار والضرب  
بالكعبين والتضرب بالحمام

نعم يجب من يشاهد من أحوال آكله تلك القبايح التي هي مسخ البدن والعقل وصبر ورتهم الى أخس حالة  
وأرث هيئة وأقذر وصف وأقطع مصاب لا يتأهلون لخطاب ولا يعاملون قط الى صواب ولا يمتدنون الا الى  
خوارم المروآت وهو اذم السكالات وفواحش الضلالات ثم مع هذه العناش التي نشاهد هاهنا من عجب  
الجاهل أن يندرج في زمرة من هم الخاسرة وفرقة قسم الضالة الخائرة متعامي اعما على وجوههم من الغيرة وما  
يترجمهم من الفترة ذلك يخشى عليه أن يكون من الكفرة الفجرة فن انصحت له فيهم هذه المثالب وبأن عنده  
ما شئتوا عليه من كثير المعاييب ثم تخافوهم وحذاذوهم فهو المقتون الغبون الذي بلغ الشيطان فيه غاية  
أمله بعد أن كان يتر بص به ريب الممنون لانه لعنه الله اذا أحل عبد في هذه الوطنة لعب به كما لعب الصبي  
بالكرة اذ ما يدم منه حينئذ شيئا الا وسابا له الى فعله لان العقل الذي هو آلة السكالك زال عن محله فصار كالانعام  
بل هو أضل سبيلا ومن أهل النيران فيس ما رضى لنفسه ميتا وميتا ولا وفاء لمن باع نعيم الدنيا والآخرة  
بتلك الصفة الخاسرة وقد عفا الله عما تذرنا من وجباتنا من مخالفتهم آمين \* (تنبيه) \* عما ذكر من السكالك ظاهر  
وبه صرح أبو زرعة وغيره كالخمر بل بالغ الذهبي فجعلها كالخمر في النجاسة والحد ومال في ذلك الى ما قدمته  
عن الحنابلة وغيرهم قال وهي أحب من الخمر من جهة أنها تفسد العقل والمزاج حتى يصير في منعا طبعه ان تخش  
أي أبنته ونحوها وادبائه وقواده وفساد في المزاج والعقل وغير ذلك من الفساد والخير أخبت من جهة أنها  
تفضي الى المخاصمة والمقاتلة وكلاهما يصدعن ذكر الله وعن الصلاة قال وثوق بعض العلماء المتأخرين  
عن الحديث وادعى أن فيها التعزير لانها تغير العقل من غير طرب كالخبز وان لم يجد للعلماء المتقدمين فيها  
كلاما وليس كذلك بل آكلوها يحصل لهم نشوة واشتهاء كشراب الخمر وأكثر حتى أنهم لا يصبرون عنها  
وتصددهم عن ذكر الله وعن الصلاة ولكونها جامدة مطعومة تنازع العلماء في نجاستها على ثلاثة أقوال في  
مذهب أحد وغيره فقبل هي نجسة كالخمر المشروبة وهذا هو الاعتبار الصحيح وقيل لا جوده وقيل يفرق بين  
جامدها وما فيها وبكل حال فهي داخلية في محرم الله ورسوله من الخمر المسكرة لفظا ومعنى قال أبو موسى  
الاشعري رضي الله عنه يا رسول الله أفتنفي شرابين كان صنعهما بالبن البتة وهو من العسل يندح حتى يشند  
والزر وهو من الذرة والشعير يندح حتى يشند قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطى جوامع  
الكلم بخواتمه فقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وقال صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام ولم  
يفرق صلى الله عليه وسلم بين نوع ونوع ككونه ما كولا أو مشروا بأعلى أن الخمر قد تفرقت كل بالخمر والحشيشة  
قد تذاب وتشرى وانما لم يذكرها السلف لانها لم تكن في زمرة من قد قبل فيها

فأكلها وزاعمها حلالا \* فتلك على الشقي مصيبتان  
فوالله ما فرح ابليس بمثل فرحه بالحشيشة لانه زنى بها لانفس الحشيشة فاستحوها واسترحصوها وقالوا فيها  
قل لمن يأكل الحشيشة جهلا \* عشت في أكلها باق عيشه  
قيمة العقل بدرة فلماذا \* يا أحم الجاهل بعته بحشيشه  
اه كلام الذهبي وما ذكره من النجاسة والحد ضعيف كما مر  
\* (الكبيرة الحادية والثانية والثالثة والسبعون بعد المائة) كل  
الدم المسفوح أو لحم الخنزير أو الميتة وما ألحق بها في غير نجاسة \*  
قال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والخمعة والموقودة والمنزوية والنطيحة  
وما أكل السبع الا ما ذكركم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالازلام ذلكم فسق وقال جل ذكره قل  
لا أجد فيها أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس قال  
المفسرون استثنى الله تعالى في الآية الاولى من الاباحه أحد عشر نوعا الميتة ونحوها وما ألقى للعقول لان  
الدم جوهر لطيف جدا فاذا مات الحيوان حثف أنفه احتبس دمه في عروقه وتعفن وفسد وحصل من أكله



والخصم لا يحرم الأخير مع  
الحكم عليه بأنه من المبسر  
وبأنه ثبت صدق ذكر  
الله وعن الصلاة فهو كسائر  
المباحات إجماعاً حرام  
مستند وليس هذا من محل  
النزاع إذ جعل في مجرد لب  
لم يثبت به فحش مطلقاً  
وبأن قول علي لا يبيح ما  
أرشد على أنه كان بصور  
مسميته كما قال الأصولي  
ولم يزل الشطر ينجح على ذلك  
أيام بني أمية وقد رأيت  
منها شيئاً كثيراً وكثرت في  
ذلك الزمن لقرب أيام  
الاعاجم منه ولا جيل ذلك  
قال التماثيل ولم ينه عنها  
فصانها ومن ثم استدل به  
بعضهم على أنه كان يقول  
بعدم تحريمها واللامرهم  
بالمعروف وإقامتهم عنها  
عليهم ومن ثم لم يكرهوا  
من التابعين وهم يقولون على  
أعلم وهم إليه أقرب وقيل  
أنما كرهها منهم تشاغلهم  
بها عن الأذان وقوله  
ميسر الاعاجم لا يدل على  
التحريم على أنه مرسل وقوله  
صاحب الشطر نجأ كذب  
الناس لا يدل على التحريم  
لأنه كذب صوري لا حقيقي  
أو المراد أنه ينبغي التنزه  
عنه لأنه قد يؤدي إلى الكذب  
وقول ابن عمر أنه شر من النرد  
لا يدل على صريح التحريم  
لأننا نعلم مذهبنا في النرد على  
أنه قول صحيح خولف فيه  
وأيضاً لم يقل أحد أنه أغلظ  
تحريمها من النرد وإنما  
أخرجها من المبالغة في

ملا ينبغي ويستثنى منها السمك والجراد حديثين صحيحين هما وصح في الحديث أيضاً أن ذكاة الجنين ذكاة أمه  
فإذا خرج جنين مذكاة أمه أو به حيا غير مستقرة حل تبعها وإن كان له شعور والمراد بها ما زالت حياته  
لا بذكاة شرعية فتدخل فيها الأنواع الآتية وتخرج منها الجنين المذكور والصير إذا مات بالضغط أو نقل نحو  
الكلب وغير ذلك من كل ما زالت حياته بذكاة شرعية وإن لم يكن فيه أنف دم والدم وسبب تحريمه نجاسة أيضاً  
وكافوا ماؤن المعى أو المباع من الدم ويشوونه ويطعمونه الضيف فحرم الله عليهم ذلك واتفق العلماء على  
تحريمه ونجاسته نعم يعني عايق في العروق والدم على أنه خرج بالمسحوق في الآية الأخرى المقيدة لاطلاقاً في  
هذه الآية ويستثنى منه السمك والجراد والحديث الصحيح هو ما على أنه ما خرج بالمسحوق أيضاً فلا استثناء  
ونقل بعضهم عن الجمهور أن الدم حرام ولو غير مسفوح ورد قول أبي حنيفة بحل غير المسفوح وليس كل زعم  
والخبر برؤسب تحريمه نجاسته أيضاً قال العلماء ولأن الغذاء بصير جوهراً من بدن المتغذى فلا بد وأن يحصل  
للمتغذى أخلاق وصفات من جنس ما كان حاصله من الغذاء والخبر برؤسب مطبوع على أخلاق ذميمة جداً منها  
الحرص الفاحش والرغبة الشديدة في المنهيات وعدم الغيرة فحرم أكله على الإنسان لئلا يتكيف بتلك  
الكيفية القبيحة ومن ثم لما وطب النصارى سيما الطريق على أكله أو شربهم خصوصاً عظيمها ورغبة شديدة في  
المنهيات وعدم الغيرة فإنه يرى الذك من جنسه ينزع على أنثاه ولا يتعرض له لعدم غيرة بخلاف الغنم ونحوها  
فإنها ذوات عارية عن جميع الأخلاق الذميمة فلذلك لا يحصل للانسان بيب أكلها كيفة خارجة عن أعراضه  
وأحواله وانما خص لحمه بالذك مع أن جميعه حرام لأن لحمه هو المقصود الذي من أجله قال القرطبي ولا خلاف  
أن جلة الخنزير محرمة لأشهره فيجوز الخنزير به انتهى ومذهبنا جواز الخنزير به خلافاً لما نقل عن الشافعي  
تحريمه ونحوه من الماء ما كحل عندنا وما أهل لغير الله به أي ذبح على اسم الصنم إذا لاهه لرفع الصوت ومنه  
فإن أهل الخليج إذا لبى واستهل الصبي إذا صرخ حين ولادته والهلالة لأنه يصرخ عند رؤيته وكذا يقولون  
عند الذبح باسم اللات والعزى فحرم عليهم فعني زما أهل لغير الله به وما ذبح لغيره لا يطعم ولا يصنع قاله جمع  
وقال آخرون يعني ما ذكر عليه غير اسم الله قال الفخر الرازي وهذا القول أولى لأنه أشد مطابقة للنظر الآية  
قال العلماء لو ذبح مسلم ذبيحة وقصد بذبحها التقرب به إلى غير الله تعالى صار من ذابحها بمنزلة من ذبح  
أهل الكتاب محل لقوله تعالى وطعام الذين أتوا الكتاب محل لكم نعم أن ذبحوها باسم المسيح لم تحصل عند  
الأئمة الأربعة وغيرهم وقال جمع تحصل مطلقاً وورد بأن أهل لغير الله به خاص فيقوم وطعام الذين  
أتوا الكتاب محل لكم ونقل ابن عطية عن بعضهم أنه استفتى في أمر أمه بترفة تحرت جزوراً لغيرها فافتى بأنه  
لا يحل أكلها لأنهم ذبحوا باسمهم وهي الخنزيرة وهي التي غوت خنزيراً بان يحبس نفسها بفعل آدمي أو غيره إلى أن  
غوت وكانت الجاهلية يخنفون الحيوان فإذا مات أكلوه والموثوقة من وقته النعاس أي غابه هو كأن  
المادة اله على سكون واسترخاء فالموثوقة هي التي وقفت أي ضربت حتى استرخت وماتت ومنها الموقوفة  
بالمدق فهي في معنى الميتة والخنفة لأنها ماتت ولم يسئل دمه بها والمنردة من تردى أي سقط من علو فإذا  
سقطت من علو كجبل أو شجرة على أرض أو في بئر فماتت حرمت وإن أصابها سهم لانها في الأول لم تزل حيايتها  
بحد يجرح ويسئل بسببه دمه وفي الثاني شارك الحد غيره فالغير الحرة لان شرط الحل كما إزالة الحياة  
بمحض محدود يجرح والنطيحة التي نطحت أخرى فهي ميتة لفقد سيلان الدم ودخلت الهاء في هذه الكلمات  
لأنها أوصاف للشاة وخصت بالذكر لأنهم من أهم ما يؤكل والكلام قد يخرج على الأعم الأغلب والمراد به  
الكل نعم كان من حق النطيحة أن لا تدخلها هاء لانها لا تستوي فيه المذكرو والمؤنث إلا أنهم لما جرت مجرى  
الاسماء خرجت عن قياس فعل وما أكل السبع أي أكل بعضه وكان أهل الجاهلية إذا جرح السبع  
شافقتله وأكل بعضه أكلوا ما بقي فحرم الله تعالى واستفد من قوله تعالى لا تأكلوا مما أدرك من  
الخنفة وما بعد ما به حيا مستقرة وذكاة حل والأفلا وما ذبح على النصب قيل هي الجارة كانوا يذبحون

الزجر عنه ومن قال ان  
الشعر نج شر من النرد  
السبكي وشرط ان يكون  
فيه قمار ولا فلا يكون هذا  
الامر مستزك الظاهر  
بالاجماع فلا يباح به قمار  
ابن السبكي واعترض بأن  
المالكية يقولون انه شر  
من النرد ما لا يقبل والعجب  
منه انه حكاه وأجاب عنه بأن  
هذا اجتهد لمالك وليس  
اجتهاده حجة علينا قالوا ولم  
يصح فيه خبر كمال والخبر  
الصحيح السابق أول هذا  
الباب لا دليل فيه الا لا بعد  
أن يكون هذا اقبحا على ما  
استثناء صلى الله عليه وسلم  
من اللعب على انه ورد في  
رواية زيادة رابعة وهي  
تعلم السباحة وأبضا هو  
لا يستلزم التحريم لماء  
الحاصل المذكورة فيه بل  
قد يتسكن به القائل  
بالكرهية فإنه عام مخصوص  
بملاعبة الاطفال كاد ومن  
قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا  
عمر ما فعل النرد وبلغ  
الحبشة بالحرب بين يديه  
صلى الله عليه وسلم كما ورد  
قال البخاري في باب الجهاد  
باب اللعب بالحرب وغيرها  
وأورد حديث الحبشة  
السابق وقباضه على النرد  
منوع لوضوح الفرق بينهما  
اذ الشعر نج موضوع  
للعصاة الفكر ومواب  
التدبير ونظام السياسة  
فهى تعين على تدبير الحروب  
والحساب والنرد موضوع  
لما يشبه الاضلال وتفسير النرد

عليها على حينئذ واجبة وقيل هي الاصنام لانها نصب لتعبد فعل بمعنى اللام أي لاجلها والتعبد بروادح على  
اعتقاد تعظيمها قال مجاهد وقتادة وابن جريح كان حول الكعبة ثمانية وستون حجرا منصوبة بعبدتها أهل  
الجاهلية ويعظمونها ويذبحون لها وابست باصنام انما الاصنام هي المصورة المنقوشة وكانوا يطلعونها بتلك  
الادمية ويضعون اللحم عليها يقال المسلمون يارسل الله كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم فحين أحق  
أن تعظمه فسكت صلى الله عليه وسلم حتى نزل قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ومعنى قوله تعالى وأن  
نستقمعوا بالازلام انتهى عما كان تفعله الجاهلية من أن من أراد منهم حاجة أي حاجة كانت جاء الى سادن  
الكعبة وكان عنده سبعة أقذاح مسنونة من شوحط وسميت بالازلام لانها زلت أي سويت وكان مكتوبا  
على واحد منها نعم وآخرا لا وآخركم أي التزوج وآخرا لصق أي النسب وآخرا على أي  
ديعة وآخرا لا شيء عليه فإذا أرادوا أمرا أو اختلوا في نسب أو تحمل دية جاؤا الى هبل أعظم أصنامهم بمائة  
درهم وجزوا صاحب القذاح حتى يجيهاهاهم ويقولون يا آلهتنا اننا أردنا كذا وكذا فخرج فعلاوا بقضيتهم  
فنهى الله عن ذلك وحرمه وقال ذلككم فسق ووجه ذكرها مع هذه المطامع انها كانت ترفع عند البيت معها  
قال القرطبي وسمى ذلك استقسام لانهم كانوا يستقسمون به الرزق وما يردون ونظير هذا الذي حرمه الله قول  
النجم لا تخرج من أجل نجم كذا واخرج من أجل نجم كذا وقال جماعة المراد بالآية القمار وقال ابن جبير  
الازلام حصايض كانوا يضربون بها وبجهاهدهى كعاب فارس والروم التي يتقاسمون بها والشعبى الازلام  
للعرب والكعاب للجم \* (تنبيه) \* هذه الثلاثة هو ظاهر الآيتين السكر عتيق لان الله تعالى سمىها فاسقا  
اذ قوله تعالى ذلككم فسق يرجع للجميع كما صرح به غير واحد من أئمتنا وأما قول بعض المفسرين انه يرجع  
لما وليه فقط فليس في محله اذ القاعدة المقررة في الأصول قاضية برجوعه لكل فلا وجه للتخصيص ببعض البعض  
لكنهم لم يصرحوا بالدم وقد علمت قيام الدليل عليه وينبغي أن يلحق به كل نجاسة غير محفوفة بها تباين  
رأيت التصريح به الآتي قريبا

### \* (الكبيرة الرابعة والسبعون بعد المائة احراق الحيوان بالنار) \*

لحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال انى كنت أمرتكم أن تحرقوا فلا تأكلوا بالنار وان النار لا يعذب  
بها الا الله فان وجدتموها فاقنوها ما قال ابن مسعود رضى الله عنه - مرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب  
غل أي مكانه قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا ينبغي أن يعذب  
بالنار الا ربها \* (تنبيه) \* عدها كبيرة على إطلاقه سواء كان مأكولا أم غيره صغيرا أو كبيرا هو ما في  
الروضة وأصلها عن صاحب العدة وتوقف الرافي في إطلاقه وتبعه الاذرى فقال قول صاحب العدة واحراق  
الحيوان في إطلاقه نظر فان الحكم على من أحرق قلة أو برغوثا أو نحوها بأنه يصير بذلك فاسقا فيه بعد ولا  
بدأن يكون المحرق عالما بالنهي عن ذلك وتحريمه انتهى وتبعه تلميذه في الخادم فتوقف في ذلك الاطلاق ثم  
قال نعم ان لم يمكن قتله الا به فاذل اه وتعب ذلك بعضهم فقال وفيما ذكره في الاحراق نظر والوجه الاخذ  
بالاطلاق ووافق جرحان جماعة متأخرين على عد ذلك مع إطلاقه كبيرة ولم ينظر والى توقف الرافي وغيره  
وقول الزركشى نعم الخ صرح به غير أيضا وشرط فيه أنه لا يمكن دفعه عنه الا بقتله وهو مراد الزركشى بقوله ان  
لم يمكن قتله الا بها قال الجلال الباقيني ولم يعترض النووي الرافي في توقفه السابق فكانه ارتضاء و يظهر أن  
يقال الفواسق الخمس اذا تعين طريقا لا إزالة ضررها من الاحراق بالنار لا يمنع من ذلك فاما ما عيرها من الآدمي  
والحيوان ولو غير ما كول فقد يجزم بكونه كبيرة تحريم مسلم ان ابن عمر بن نفرة عبودا جاجة يترامونها فلما رأوه  
تفرقوا عنها فقال من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا والتعذيب بالنار كالتعذيب  
بالتخاذا غرضا وأشد وروى مسلم ان الله يعذب الذين يعذبون في الدنيا وفي رواية يعذبون الناس والاولى  
اعم قال ذلك لما رأى قوما يذبون بالشمس فما الظن بالاحراق بالنار



بالشطح غير صحيح وزعم  
 ان ابن جبير انما فعله خوف  
 ولاية القضاء برده انه لو كان  
 كذلك اكتفى بمره أو مرتين  
 منه وقد كان يعلم ان وراء  
 ظهره وهذا الخبايا بادامة  
 طويلا حتى يحصل له تلك  
 الملكة وتيسر له بالخيرات  
 في الاسماء لا يضر لانها  
 مجازات وبالجملة فقد قال  
 التاج السبكي ان المنصف  
 اذا نظره فيما أوردناه من  
 الجانبين علم ان القول بالحل  
 هو الحق لا يوجب وجاه عن  
 بعض أئمة أهل البيت انه  
 قال مامات شريف من  
 الطالبيين الاربعة الشطوح  
 في ميراثه قبل ووجدت في  
 تركه الشافعي وبالغ بعض  
 الحفاظ في رده وتر ينفه  
 القول الثالث انه مكروه  
 كراهة تغليظ توجب المنع  
 وكذا مذهب أبي حنيفة  
 على ما حكاه الماوردي في  
 خاويه واعترض بان مذهبه  
 التحريم كمرور بربان اصحابه  
 كثير امارحون خلاف ما  
 ذهب اليه القول الرابع انه  
 مكروه كراهة تنزيه وهو  
 الصحيح من مذهبنا قال  
 التاج السبكي وهذا هو  
 الذي ندين الله به ونراه الحق  
 الواضح والنهار الجلي  
 والمنصف اذا أزال العصبية  
 عن نفسه ونظر في دلائل  
 الطريقين علم ان ذلك هو  
 الحق لا يوجب وقيد الغزالي  
 الكراهة بالمواطبة والاصح  
 انه لا فرق عن مالك قول  
 كنهذهما ورخصه بعض

**(الكبيرة الخامسة والسادسة والسابعة والسبعون بعد المائة تناول النجس والمستقذرو المضر)**  
 وعد هذه الثلاثة هو ما صرح به بعض المتأخرين ويستدل في الاولى بان ما ذكر فيها هو قياس ما مر في  
 الميتة لانهم لم يحرموا لغيرها من نجاستها كما صرحوا به واذا حرمت لنجاستها او قد سماها الله تعالى فسقا فليح  
 به في ذلك كل نجاسة غير نجاسة غيرة نجاسة ظهر وجه هذه كبيرة وفي الثانية بان المستقذرو كالحط والميتة يلقى  
 بالنجاسة في تلطخ نحو المصحف به كما مر في الكبيرة الاولى اول الكتاب فلا يبعد في النجاسة ما هنا وأما الثالثة  
 فالنجس فيها ظاهر لان تناول المضر مفسد للبدن أو العقل وذلك عظيم الاثم والوزر وكان ان اضرار النجس الذي  
 لا يحتمل كبيرة فكذلك اضرار النفس بل هذا أولى لان حفظ النفس أهم من حفظ الغير **(فرع)** ذكر  
 اصحابنا انه يحرم أكل طاهر مضر بالبدن كالطين والسم كالأفيون الا القليل من ذلك للحاجة للدواي مع غلبة  
 السلامة أو بالعقل كنبات مسكر غير مطرب وله الدواي به وان أسكرات نعين بان قال له طبيب ان عدلان  
 لا ينفع عائلتك غير ولوش في نبات هل هو سم أم غيره أو في نجوس هل هو ما كول أو غير حرم عليه تناوله ولو  
 وقع نحو ذباب في نحو طبع وتهرى فيه حل أكله أو نحو طائر أو حية أو دابة لم يحل وان تهرى ولو وجد نجاسة في  
 طعام طرا عليه الجود وشك هل وقعت فيه ماء أو جامد أحل تناوله لان الأصل طهارته مع أنه يحتمل أن  
 وقوعها فيه جاءد فينزعها وما حولها فقط وان غاب على ظنه أنه وقع فيه ماء أو جامد يحرم الدربا في النجس لو  
 لحجم الحيات الاضمر ورتة تجوز أكل الميتة ولو علم الحرام أرضا لم يبق بها حلال وتوقع معرفة أربابه جاز تناول  
 قدر الحاجة منه دون التعم ولا يتوقف على الضرورة **(خاتمة)** الحيوان اما يضر ولا ينفع كحبة وعقرب وفأرة  
 وحدث أو كلب عقور وغراب غير زاع وذئب وأسود وغر وسائر السباع ودب ونسر وعقاب وبرغوث وغل صغير  
 ووزغ وسام أبرص وبق ووزبور فهذه كلها ونحوها ليس قتلها ولو لم يحرم في الحرم وأما ما ينفع ويضر كفهـ  
 وصقر وباز فلا يس قتل له لفعله ولا يكره لضره وأما ما لا ينفع ولا يضر كخنفساء ورجل وسرطان ورجة فيكره قتله  
 نعم السكاب الذي لا ينفع فيه ولا ضرر ووقع في حل قتله تناقض والمتمدح حرمته في الجموع عن الاصحاب ويطلق  
 بينه وبين ما ذكر بان تلك في حكم الحشرات فاعتذر فيها ما لا يعتذر في غيرها أو يؤيده قولهم هنا يحرم قتل  
 النمل الكبير مع أنه لا ينفع فيه ولا ضرر له ولو اوجرم أيضا قتل النمل والخطاف والصر والصفدع وكلب نحو  
 الصيد أو الحراسه ولو أسود

**(كتاب البيع)**

**(الكبيرة الثامنة والسبعون بعد المائة بيع الحر)**

أخرج البخاري وابن ماجه وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله  
 تعالى ثلاث أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا ثم أكل ثمنه  
 ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره **(تنبيه)** هذه كبيرة وهو صريح ما في هذا الحديث من  
 الوعيد الشديد وبه صرح بعض المتأخرين وهو ظاهر جلي قال الطحاوي وكان الحر يباع في الدين الذي عليه  
 أول الاسلام اذ لم يكن له مال يقضيه به حتى نسخ الله ذلك بقوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ولم يقبل  
 قوم بالنسخ بل قالوا ان ذلك باق الى الآن ساروا به البرار والدارقطني عن بعض الصحابة قال كان لرجل على مال  
 أو قال دين فذهب بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصب لي مالا فباعني منه أو باعني له ولا حجة فيه لانه  
 ضعف

**(الكبيرة التاسعة والسبعون والثمانون والحادية والثمانون والثلاثون والاربعة والثمانون بعد المائة)**  
 أكل الربا أو اطعمه أو كاتبه وشهادته والسعي فيه والاعانة عليه

قال الله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما  
 البيع مثل الربا وأجل الله البيع وحرم الربا فنجاهم وعظما من ربه فانهسى فله ما سلف وأمره الى الله ومن

اصحابه ونار ع الباقين في  
 نقل الكراهة عن الشافعي  
 بان كلامه في موضع يفهم  
 انه خلاف ما يحبه وفي موضع  
 مقتضى انه استحسان ما مر  
 عن ابن جبير انه كان يلعبه  
 خلاف ظهره بل نقل عنه  
 نفسه انه لعبه استدارا  
 ورد بان الاصح في النقل  
 عنه ما مر من الكراهة  
 وحمل خله عندنا حيث لم  
 يلعبه مع معتقد تحريره والا  
 حرم عليه كالحجج التقي  
 السبكي وتبعوه لما فيه من  
 الاعانة على انتهاك الحرمة  
 والجرأة وان جاز الفعل في  
 اعتقاده في غير هذه الحالة  
 فهو كمن يتناول قرح دخل  
 لمن علم منه انه يشربه مع  
 ظنه كونه خرا لانه حينئذ  
 معين له على معصية في زعم  
 معتقد التحريم ونظير ذلك  
 ما لو تبايع رجلان بعد اذان  
 الجمعة أحدهما تلزمه والاخر  
 لا تلزمه فيحرم على هذا  
 أيضا على أصح الوجهين  
 وهو المنصوص واعتمد  
 الشنخا وغيرهما لاعانته  
 الاول على المعصية قال  
 السبكي لكن التحريم في  
 مسئلتنا أخف منه في هذه  
 فانه على من تلزمه معلوم عندنا  
 وعندنا وتحريم لعب  
 الشطرنج غير معلوم عندنا  
 ولا عنده اذا كان حكم الله  
 فيه الحل في نفس الامر وانما  
 الحرام فعليه مع اعتقاد  
 حرمة لافعله مطلقا وهذا  
 المجموع لم تحصل المعاونة  
 عليه بل على بعضه قال وهذه

عاد فاذنك اصحاب النار هم فيه مخالفون بحق الله الربا ويرى الصدقات والله لا يجب كل كفار أثم ثم قال  
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بينكم من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله  
 وان كنتم تعلمون انكم لا تعلمون ولا تعلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وأن تصدقوا خير  
 لكم ان كنتم تعلمون واتقوا ربكم ان كنتم تعلمون ان الله قد كشف عنكم ما كنتم تعلمون وقال تعالى يا أيها  
 الذين آمنوا لا تأكلوا الربا بأضعاف مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين  
 فتأمل هذه الآيات وما اشتملت عليه من عقوبة أكل الربا وينكشف ذلك بالكلام على بعضها باختصار فالربا  
 لغة الزيادة وشرا عاقد على عوض مخصوص غير معلوم التماسا في معيار الشرع حالة العقد أو مع تأخير في  
 البدن أو أحدهما أو ثلاثة أنواع بالفضل وهو البيع مع زيادة أحد العوضين المتفق الجنس على  
 الاخر أو بالبدن وهو البيع مع تأخير قبضه أو قبض أحدهما عن التفرق من المجلس أو التنازل فيه بشرط  
 اتحادهما على بان يكون كل منهما مأكلا أو شربا أو استعمالا أو غير ذلك من الأغراض والجنس وربا النساء وهو البيع  
 للمطعم ومن أمانة المتفق الجنس أو المختار فيه لأجل ولو لحظنا وان استويا وتنازلا في المجلس فلا قول  
 كبيع صاع بر بدون صاع بر أو باكثر أو درهم فضة بدون درهم فضة أو باكثر سواء أقبضا أم لا وسواء  
 أجلا أم لا والثاني كبيع صاع بر بصاع بر أو درهم فضة بذهب بذهب أو صاع بر بصاع شعير أو أكثر أو  
 درهم بذهب بدرهم فضة أو أكثر لكن تأخر قبض أحدهما عن المجلس أو التنازل الثالث كبيع صاع بر بصاع  
 بر أو درهم فضة بدرهم فضة لكن مع تأجيل أحدهما ولو الى لحظة وان تساوى أو تقابضا في المجلس **(والحاصل)**  
 أنه متى استوى العوضان جنسا وعلة كبريى وذهب بذهب اشترط ثلاثة شروط التساوى وعلمه ما به  
 يقينا عند العقد والحلول والتقابض قبل التفرق ومتى اختلفا جنسا أو علة كبر بذهب أو ذهب بفضة  
 اشترط شرطان الحلول والتقابض وجاز التفاضل ومتى اختلفا جنسا وعلة كبر بذهب أو ذهب بفضة  
 من هذه الثلاثة فالمراد بالعلة هنا اما العاجل بان يقصد الشيء لا لقياسات أو الأدم أو التملك أو الدواي واما  
 النقضية وهي مختصة في الذهب والفضة مضروبة وغير هاتين باقي الفلوس وان راجت وزاد المتولى نوعا رابعا  
 وهو ربا القرض لكنه في الحقيقة يرجع الى ربا الفضل لانه الذي فيه شرط يجزئ لعموم القرض فكأنه أقرضه  
 هذا الشيء بمثل مع زيادة ذلك النفع الذي عاد اليه وكل من هذه الأنواع الاربعه حرام بالاجماع بنص الآيات  
 المذكورة والاحاديث الآتية وكل ما جاء في الربا من الوعيد شامل للأنواع الاربعه نعم بعضها معقول المعنى  
 وبعضها تعبدى وربا بالنسيئة هو الذي كان مشهورا في الجاهلية لان الواحد منهم كان يدفع ماله لغيره الى أجل  
 على أن يأخذ منه كل شهر قدر ما يعين أو رأس المال باق بحاله فاذا حل طال به رأس ماله فان تعذر عليه الاداء  
 زاد في الحق والاجل وتسمية هذا نسيئة مع أنه يصدق عليه ربا الفضل أيضا لان النسيئة هي المقصودة فيه  
 بالذات وهذا النوع مشهور الاكتفاء بالناس وواقع كثير او كان ابن عباس رضي الله عنهما ما لا يحرم الربا  
 النسبة محتجبان به المتعارفين بينهم فينصرف النص اليه لكن محبت الاحاديث بتحريم الأنواع الاربعه السابقة  
 من غير مطعن ولا نزاع لاحد فيها ومن ثم أجمعوا على خلاف قول ابن عباس على أنه وجع عنه لما قاله أبي  
 أشهدت ما لم نشهد أسهمت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع ثم روي له الحديث الصريح في تحريم  
 الكل ثم قال لا آوئى واياها نزل بيت مادمت على هذا فحينئذ جيع ابن عباس قال محمد بن سيرين كفى  
 بيت عكرمة فقال له رجل أمانتكرو نحن بيت فلان ومعاينا ابن عباس فقال انما كنت استخلفت الصنف برأى  
 ثم بلغني أنه صلى الله عليه وسلم حرمه فاشهد وأنى حرمته ويرت الى الله منه **(وأيدوا التحريم الربا بأمورا غير)**  
 مطردة في كل أنواعه ومن ثم قلت فيما مر ان بعضه تعبدى منها أنه اذا باع درهم بدرهمين نقدا أو نسيئة  
 أخفى الا قول زيادة من غير عوض وحرمة مال المسلم كحرمة دمه وكذا في الثاني لان انتفاع الاخذ بالدرهم الزائد  
 أمره وهو مقابلة هذا الانتفاع الموهوم بدرهم زائد فيه ضرر رأى ضرره ومنها أنه لو حل ربا الفضل لبطلت



المكاسب والتجارات اذ من يحصل درهمين يدرهم كيف يتجشم مشقة كسب أو تجارة ويبتاع من ماله متاع  
مضالح الخلق اذ مصالح العالم لا تنظم الا بالتجارة والعمارات والحرف والصناعات ومنها ان الرابض الى  
انقطاع المعروف والاحسان الذي في القرض اذ لو حصل درهمين يدرهم ماسمع أحد باعطاء درهمين له ومنها  
ان الغالب غنى المقرض وفقر المستقرض فلو تمكن الغنى من أخذ أكثر من المثل أضرب بالفقير ولم يبق برحمة  
الرحمن الرحيم وقوله تعالى (لا يقومون) الخ أي لا يقومون من قبورهم (الا كما يقوم) أي مثل قيام (الذي  
يتخبطه الشيطان) أي يصرفه الشيطان من خطب البعير بالخفافه اذا ضرب الارض بها (من المس) أي من  
أجل مسه أو من جهة الجنون فاذا بعث الله الناس يوم القيامة خرجوا مسرعين من قبورهم الا كالة الربا  
فانهم كلما قاموا واسقطوا على وجوههم وجنوبهم وظهورهم كان المصروع يحصل له ذلك وسر ذلك أنهم لما  
أكلوا هذا الحرام السحت بوجه المكروا والحداد وحجارة الله ورسوله وباني بطونهم وزاد حتى أنقلها  
فالذالك عجزوا عن النهوض مع الناس وصاروا كلما أرادوا الاسراع مع الناس ونهضوا واسقطوا على ذلك الوجه  
القبض وتخلفوا عنهم ومعلوم ان النار التي تحشرهم الى الموقف كلما سقطوا وتخلفوا كانهم وزاد عذابهم بها  
فجمع الله عليهم في الذهاب الى الموقف عذابين عظيمين ذلك التخبط والسقوط في ذهابهم ولفح النار وأكلها  
لهم وسوقها اليهم بعنف حتى يصيروا الى الموقف فيكونون فيه على ذلك التخبط ليمتازوا ويستترى رايين أهل  
الموقف كما قال قتادة ان أكل الربا يبعث يوم القيامة بنحو ناول ذلك علم لا كالة الربا يعرفهم به أهل الموقف وعن أبي  
سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما أسرى بي مررت بقوم بطونهم بين  
أيديهم كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم قد مالت بهم بطونهم منضدين على سابلة أي طريق آل فرعون  
وآل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقولون مثل الابل المنهزمة لا يسمعون ولا يعقلون فاذا  
حس بهم أصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم فلا يستطيعون أن يبرحوا حتى يغشاهم آل فرعون  
فيؤذونهم مقلبين ومديرين فذلك عذابهم في البرزخ بين الدنيا والاخرة قال صلى الله عليه وسلم فقلت من  
هو لا يجابى بل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وفى  
رواية قال صلى الله عليه وسلم لمسعر جنى سمعت في السماء السابعة فوق رأسي رعدا وصوا عاقورا أت رجلا  
يعاونهم بين أيديهم كالبيوت فيم احبات وعقارب ترى من طاهر بطونهم فقلت من هؤلاء يجابى بل قال  
هؤلاء أكلة الربا وسألت في هذا في الاحاديث مع حديث اياك والذنوب التي لا تغفر الغلول في غل شيئا أتى  
به يوم القيامة وأكل الربا فى كل الربا بعث يوم القيامة بنحو ناول هذه الآية فندب برأتى أكل الربا يوم  
القيامة بنحو لا يجابى بل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وفى  
من حين عوت الى يوم القيامة بالسباحة في نهر أحر مثل الدم وأنه ياقم الحجارة كلما ألقي حجر اسجبه ثم عاد فاعرا  
فاه فليقم حجرا آخر وهكذا الى البعث وتلك الحجارة هى تغير المال الحرام الذي جمعه في الدنيا فيلقم تلك الحجارة  
النارية ويعذب بها كما حاز ذلك المال الحرام وابتاعه وسألت في الاحاديث أنواع العذاب الاليم التي أعدت  
له وقوله تعالى ذلك بانهم الخ أي أذا قهم الله ذلك العذاب الشديد بسبب قولهم الفاسد الذي حكموا فيه  
قياس عقولهم القاصرة حتى قدموه على النص انما البيع مثل الربا باعاليين الربا هو الاصل المقيس عليه  
البيع مبالغة في حله ومحبة والاعتناء بشأنه ووجه ذلك القياس الفاسد الذي تخيلوه أنه كانه يجوز شراءه  
بعشرة ثم يبعه بأحد عشر حالا أو مائة يبيع بعشرة بأحد عشر حالا أو مائة يبيع بعشرة بأحد عشر حالا  
الصورة حصول التراضي من الجانبين وغفلوا عن ان الله تعالى حد لنا حدودا ونهانا عن مجاوزتها فوجب  
عليه امتثال ذلك لان حدود الله تعالى لا تقابل بقضية رأى ولا عقل بل يجب قبولها سواء فهمنا معناها  
مناسبا أم لا اذ هذا شأن التكليف والتعبد والتعبد الضعيف العاجز القاصر الفهم والعقل والرأى يتعين  
عليه الاستسلام وامر سيده القادر العليم الحكيم الرحمن الرحيم المنتقم الجبار العزيز القهار وفى

دقيقة ينبغى أن ينبه لها  
اه فان قلت ينبغى ما ذكر  
من التحريم في مسألة الجمعة  
قول الرويانى في بحره لو  
أر يدب مع مال يتيم وقت  
نداء الجمعة للضرورة فيبذل  
فيه من تلزمه دينار او من  
لا تلزمه نصفه فيجوز وجهين  
أحدهما يباع من لا الجمعة  
عليه لئلا يقع الاخر في  
معصية والثاني يباع بالدينار  
لان الذى اليه الايجاب  
وهو غير عاص به وانما  
القبول للطالب وهو الذى  
يعصى به قلت انما يتوهم  
المنافاة على الثاني فقط  
ولكن عند التحقيق لا منافاة  
بل الثاني هو الواجب وليس  
مما نحن فيه لان كلامنا  
في مبايعة من لا تلزمه ان  
تلزمه بالاضرورة وهما  
ضرورة وجوب الحظ لليتيم  
اقتضت المسامحة الاولى في  
بيع من تلزمه بالدينار وان  
أتم المشتري ان خشي  
فوات الجمعة ثم رأيت  
احتمالا ثالثا للرويانى رحمه  
الله يوافق بعض ما ذكرته  
وهو قوله يحتمل أن يرخس  
له في انقبول لنفع يتيم  
اذ لم يؤد الى ترك الجمعة كما  
يرخص للولى الايجاب  
لحاجة اليتيم اليه فان قلت  
ما مر من السبب ينافيه  
قول ولله عنة في ترجية  
الرويانى في طبقاته الوسطى  
سمعت والذى يقول لا يأثم  
شافعى لعب الشطر فيجمع  
حذفي وقرى بينه وبين  
مسألة البيع وقت النداء

حكم عقله وعارض به امر سيده انتقم منه وأهلكه بعذابه الشديدا بطش ربك الشديدا وبك ابا المرصاد  
وقوله تعالى قن جاءه موعظة من ربه أي واصله اليه منه أو من موعظا به فانتهى أى رجع عما كان عليه  
من أخذ الربا فورا عقب الموعظة فله ماسا ف أى سبق مما أخذ به بالقبول نزول آية تحريمه لانه حينئذ لم يكن  
كفائه بخلافه بعد نزول آية تحريمه فان من تاب منه يلزمه وجب ما أخذ به بالربا وان فرض أنه لم يعلم التحريم  
ابعد عن العلم لانه تعاطاه وقت التكليف به والجهل الذى بعذر به صاحبه انما يؤخر في رفع الاتهم دون  
الغرامات ونحوها من الاموال وأمره الى الله أى أمره ماسا ف أو المنتهى عن الربا أو الربا الى الله في العفو  
وعده أو في استمرار تحريم الربا ثم في معنى ذلك وجوه لاهل من قال الفخر الرازى والذى اختاره أنها  
مختصة بمن ترك استئصال الربا من غيرة بيان انه ترك أكله أم لا أى الا باعتباره ما يأتى آخر الآية فانه يدل على  
أنها مختصة بمن ترك استئصاله مع تعاطيه ويدل على الاختصاص الاوّل قوله تعالى فانتهى أى عماد عليه  
سابقه وهو قوله انما البيع مثل الربا من قوله ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون أى عاد  
الى الكلام المتقدم وهو انما البيع مثل الربا ثم اذا انتهى عن استئصاله فاما انه انتهى عن أكله أيضا وليس  
مراد الا انه لا يبيع به وأمره الى الله وانما يبيع به المدح أو لم ينته عن أكله مع اعتقاده لحرمته فهذا هو المراد  
لانه هو الذى أمره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء غفر له فهو كقولنا ويغفر ما دون ذلك ان يشاء يحق الله ان يوا  
أى معاملة لفاعلية بقبض قصدهم فانهم آثروا تحصيل الاثر بزيادة غير ملتفتين الى ان ذلك يغضب الله تعالى  
فحق تلك الزيادة بل والمسال من أصله حتى صير عاقبتهم الى الفقر المدقع كما هو مشاهد من أكثر من تعاطاه  
وبفرض انه مات على غرة يحققه الله من أيدي ورثته فلا يرعاهم أذى زمان الاوقد صاروا بغاية الفقر والذل  
والهوان قال صلى الله عليه وسلم لم الربا وان كثرت فى قل ومن الحق أيضا ما ترتب عليه من الذم والبغض  
وسقوط العدالة وزوال الامانة وحصول اسم الفسق والقسوة والغلظة \* وأيضا قد عاين من ظلم باخذ ماله عليه  
بالعنة وذلك بسبب لزوال الخير والبركة عن نفسه وماله اذ دعوة المظلوم ليس بيننا وبين الله حجاب أى كتابة  
عن قبولها ولها ذور دان الله تعالى يقول للمظلوم اذ دعا على ظلمه لا نصرتك ولو بعد حين وأيضا فن اشترانه  
جمع الملامن ربنا توجه اليه المحن الكثيرة من الظلمة والاصوص وغيرهم زاعمين أن المسال ليس له في الحقيقة  
هذا كما يحق الدنيا وأما محق الاخرة فقال ابن عباس رضى الله عنهما لا يقبل منه صدقة ولا جهاد ولا يج ولا  
مله وأيضا فانه يموت ويترك ماله كله وعليه عقوبة وتبعته والعذاب الاليم بسببه \* ومن ثم ورد مصيبتان لن  
يصاب أحد بثلثهما ان تترك مالك كله وتعاقب عليه كله وأيضا فصحت ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء  
بخدمته عام فاذا كان هذا في الاغنياء بالمسال الحلال المحض فما ظنك بذي المال الحرام السحت فذلك كله  
هو الحق والنقص والخسران المبين والذل والهوان \* وربى الصدقات أى يزيد في الدنيا بسؤال المالك له  
ان الله يعطيه خافا كما جاء في الاحاديث الصحيحة انه ما من يوم الا وفيه ملك ينادى اللهم أعط منفقا خلفا وبانه  
يزداد كل يوم جاهه وذكره الجليل وميل القلوب اليه والدعاء الخالص له من قلوب الفقراء وانقطاع الاطماع  
عنه فانه متى اشتهر باصلاح مهمات الفقراء أو الضعفاء فكل أحد يحترز عن اذيته والتعرض له وكل طماع  
وظالم يخوف من التعرض اليه وفي الاخرة تتربته الى أن تصير اللقمة كالجيل كما صحت في الاحاديث السابقة  
أو اخر الزكاه والله لا يحب كل كفار أثيم كلاهما صيغة مبالغة من الكفر والاثم لاستمرار مشكل الربا وآكله  
عليه ما وعاديه في ذلك ثم يصير جوعهم ماعلا مشكلا ولا اشكال فيه أو الاول له والثاني غيره ولا اشكال  
أيضا وصح أيضا رجوعهم ماعلا الى غير المستحل ويكون على حدم ترك الصلاة فقد كفر أو الحج فقد كفر  
ومن أتى امرأته وهو حائض فقد كفر ومن أتاها في دبرها فقد كفر أى قارب الكفر كما مر في الحج بمعنى ان تلك  
الاعمال الخبيثة اذا داوم عليها فاعاها أدت به الى الكفر وسوء الخاتمة والى الله فانه في هذا تحذير عظيم بالغ  
من الربا وانه يؤدى بمعاطيه الى ان يقع في أنواع الكفر واقتطعها قال تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ

بأنه حينئذ يحرم عدهما  
ولعب الشطر فيجرب محرم  
عذر الشافعى وانما المحرم  
عند الحنفى لبعده مع ظنه  
التحريم وكل واحد من  
الجزأين ليس بحرام أما  
الظن فهو يبيحه اجتراح  
يثاب عليه وليس بحرام  
وأما اللعب من حيث هو  
فليس بحرام لاعلمه ولا  
غيره اذا كان حكم الله فيه  
ذلك في نفس الامر فان  
قلت بظن الحنفى أى المحرم  
صار حراما عليه قلت الذى  
صار حراما عليه لبعده مع ظنه  
لا لعبه مطلقا فالحقيقة  
الاجتماعية هى المحرمة  
وهى النسبة الحاصلة بين  
اللعب والمنلون والظن  
والشافعى الا لعب لم يعن  
الا على أحد الجزأين وهو  
اللعب وهو باسان بردي على  
الحنفى ويقول له لا تلتان  
اه ما في الطبقات قلت  
المعتمد ما قدمته عنه أو لامن  
الحكمة قياسا على مسألة  
الجمعة وأما هذا فهو اختيار  
له ويحجب عنه بان المذهب  
بعد ان تقررت وتبع الناس  
كلامها والتزموا العمل  
بها لم يبق للنظر الى نفس  
الامر مساع ولم توجه من  
شافعى على حنفى مثلا ودولم  
يسخ قوله لم لا تلتان حكمة  
الشافعى واذا تم هذا  
وتقرر فالشافعى اذا لعبه مع  
حنفى مثلا كان معينا على  
معصية حتى في اعتقاده  
الشافعى لان من جملته  
اعتقاده ان من قلد مالكا



مثلاً يحرم عليه لعب الشطرنج فإذا لعبه كان معيباً على معصيته في اعتقادهما أما في اعتقاد المالكي فواضح وأما في اعتقاد الشافعي فهو لا مطلقاً بل من حيث نظر الاعتقاد المالكي إذ لو استفتى مالكي شافعيًا قال أنا مذهبي مالكي فهل يحرم على لعب الشطرنج وجب على الشافعي أن يقول له نعم يحرم عليك لعبه مادامت مالكاً وقد صرح الأئمة بما يدفع مقالته السبكي هنا حيث قالوا يجب النهي عن الميسرة في اعتقاد الفاعل وإن لم يكن منكراً في اعتقاد المذكر وهذا شامل لمثلثنا فيعلم منه نصاً أنه يجب على شافعي وأبي مالك مثلاً يلعب الشطرنج وهو مستمر على تقليد مالك أن ينكر عليه بعد ثم يسانه ثم يقابله نظراً لمسايرته حراماً في اعتقاده وهو واضح وكذا في اعتقاد الشافعي لا مطلقاً بل نظراً لاعتقاد الفاعل وإذا صرحوا بأنه يلزمه الإنكار عليه كانوا صرحين بأنه يحرم عليه اللعب معه لأنه ضد الإنكار الذي أوجبوه عليه فاتضح مأمراً وأولاهو حرمة لعبه معه وأنه منقول المذهب وليس بحثاً للسبكي ولا غيره فتأمله فإن من تكلموا على المسئلة كلهم يتكلموا عن السبكي ومن تبعه فقط ولم يستحضروا

أردفه تعالى بما أمر جرياً على عادة القرآن من شفع الرهبة بالرغبة وعكسه منذ كبير بالعواقب وتغير المقام المطيع من العاصي وبالعنف في الشفاء على ذلك وفي الذم لهذا التقوا الله وذروا ما بقى من الربا أي في ذمة المدين وبين تعالى به ذم قوله فله ما سلف أن تزول تحريم الربا لا يحرم ما سلف أخذه قبل التحريم بخلاف ما بقى بعد التحريم فإنه يحرمه فليس له إلا رأس ماله فقط لأنه لما كاف به قبل أخذه صار أخذه محرماً عليه \* وسبب نزول هذه الآية أن أهل مكة أو بعضهم أو بعض أهل الطائف كانوا يربون فلماً أسلوا عند فتحها فخصموا في الربا الذي لم يقبض فنزلت أمراً لهم بأخذ رؤس أموالهم فقط وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته بعرفة في حجة الوداع ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ثم قال ورب الجاهلية موضوع وأول رباً أضع من ربانار بالعباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله وقوله تعالى أن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا أي بأن لم تنهوا عن الربا فاذنوا بحرب من الله ورسوله أي ومن حارب الله ورسوله لا يفلح أبداً ثم المراد بذلك الحرب أضاف إلى الدنيا إذ يجب على حكم الشرية أنهم إذا علموا من شخص تعاطى الربا عزروه عليه بالحبس وغيره إلى أن يتوب فإن كانت له شوكة ولم يقدر وأعليه إلا نصب حوب وقتال نصبوا له الحرب والقتال كما قال أبو بكر رضي الله عنه ما نفي الزكاة وقال ابن عباس من عامل بالربا استنبت فأناب والاضرب عنه فحتمل جله على المستحل ويحتمل الإطلاق وهو ما قولان في الآية فقيل لا يذنب بالحرب إنما هو المستحل وقيل بل له وغيره والاول أنسب بنظام الآية إذ قوله أن كنتم مؤمنين أي بتحريم الربا فإن لم تفعلوا أي فإن لم تؤمنوا بتحريمه فاذنوا الخ وأما في الآخرة فإن يحتمل الله بسوءه من ثم كان اعتياد الربا والتورط فيه علامة على سوء الخلق إذ من حاربه الله ورسوله كيف يحتمل مع ذلك بخبر وهل يحاربه الله ورسوله إلا كناية عن إبعاده عن مواطن رحمة وإصلاحه في دركات شقاوته (وإن ثبت) أي عن استحلاله على القول الاول أو عن معاملته على القول الثاني (فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون) أي الغريم يأخذ ما دمه على رأس المال (ولا تظلمون) أي بنقصكم عن رؤس أموالكم ولما نزلت هذه الآية قال المراءون بل نتوب إلى الله فإنه لا طاعة لنا بحرب الله ورسوله فرضوا برأس المال فشكك المدينون الاعتقاد الصبر عليهم فنزل (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) أي فيلزمكم أن تعملوا إلى يساره وكذا يجب انتظار المعسر في كل دين أخذاً بهوم اللفظ لا بخصوص السبب وأخذ بجمع به \* هذا ما يتعلق ببعض هذه الآيات وأما ما يتعلق بالآية الآخرة وهي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الربا) الخ فسيب نزولها أن الرجل كان في الجاهلية إذا كان له على غيره مائة درهم مثلاً إلى أجل وأعسر المدين قال له زدي في المال حتى أزيد في الأجل فربما جعله مائتين فإذا حل الأجل الثاني فعل مثل ذلك وهكذا إلى آجال كثيرة فيأخذ في تلك المائة أضعا فاذ قال تعالى (اتقوا الله) أي بترك الربا (لعلكم تفلحون) أي تظفرون ببيعنكم وفيه إشارة إلى أن من لم يترك الربا لا يحصل له شيء من الفلاح وسيب ما مر في تلك الآية من أن الله حاربه هو ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن حاربه الله ورسوله كيف يتصوره فلاح في هذه الآية أيضاً إجماعاً إلى سوء عاقبته ودوام عقوبته ومن ثم قال تعالى عقبها (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) أي هيئت لهم بطريق الذات ولغيرهم بطريق التبع أو المراد أن أكثر ذنوبهم أعدت للكافرين فلا ينافي أن بعض عصاة المؤمنين يدخلونها فظنوا إشارة إلى أن من بقي على الربا يكون مع الكفار في تلك النار التي أعدت لهم لما تقرر من تلك الحاربه التي حصلت له وأدبته إلى سوء الخاتمة فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ونأمل وصف الله تعالى تلك النار بكونها أعدت للكافرين فإن فيه غاية الوعيد والزجر لأن المؤمنين المخاطبين باتقاء المعاصي إذا علموا بأنهم متى فارقوا التقوى دخلوا النار الممودة للكافرين وقد تقرر في عقولهم عظيمة عقوبة الكافرين من أنزجار عن المعاصي أشم أنزجار فتأمل عفا الله عنا وندنا ما ذكره الله تعالى في هذه الآيات من وعيد كل الربا يظهر لك أن كان لك أدنى بصيرة فحج هذه المعصية ومزيد خشعها وعظيم ما يترتب

ما ذكره الذي علم منه أن الحرمة منقول الاحتجاب وأنه لا غبار عليه من حيث المعنى أيضاً من جميع مانقه الناج عن والده ثانياً مردود بما قرره كذا يخفى على من له أدنى ذوق \* (تنبيه رابع) \* علم مما مر أن محل القول بالإباحة أو الكراهة ما لم تكن يبادق الشرع ونحوها مصورة كلها أو بعضها ولو واحداً بصورة حيوان ولا حرم اللعب به لأن فيه تعظيماً له وبه فارق الجاوس والنوم ونحوهما على المصور لأن فيه اهانة له ومالم يقترب به خش وسفه ولا حرم كما قاله الصميري بل نقل الاجماع على رد الشهادة به حينئذ وما ذم لبعبه على الطريق والاحرم كما صرح به الصميري أيضاً وقال قلته الامام الماوردي ترد شهادته بذلك وفيما صرح به الصميري في المسئلتين نظر لان الفحش أو السفه ان حرم لذاته فالحرمة فيه لافي لعب الشطرنج الاعلى ما قدمته في اجتماع الدف والشبابه مثلاً فراجع وكذا يقال فيما إذا اقترن به قمار أو نحوه مما ياتي وأما لعبه على الطريق فلا وجه لحرمة نعم أن كان قد تحمل شهادة حرم عليه لأم حيث كونه لعب شطرنج بل من حيث كونه أواله مروءة تفضي لرد أماته تحملاً لها



وهي الشهادة المتعلقة بها  
حق الخبر والادعاء على ردها  
ضياح حقه ففيه اضار له  
أي اضار فهو كن فرط في  
حفظ وديعة عنده يا ثم ورد  
شهادته وما ذالم يفتن به  
قصار والاحرم اجاعا كما  
أشاور اليه الشافعي في الام  
وما ذالم يخرج الصلاة  
عن وقتها والاحرم اجاعا  
وما ذالم يلعبه مع الاراذل  
ولم يورث نحو حقه سد ولم يؤد  
الى التكلم بكلام غير لائق  
بثله كذا قاله بعضهم وفيه  
ما قدمته في لعبه صلى  
الطريق \* (تنبيه خامس) \*  
يجوز بيع الشطر فخر ومن  
كسر منه شيئا منه الا أن  
يكون مصورا ولا يجوز  
الانكار على لا عبية الان  
اعتدوا حرمة أولعوا مع  
معتقدوها أو فعلوا شيئا من  
المحرمات المذكورة فيجب  
الانكار عليهم كما مر  
\* (تنبيه سادس) \* اختلوا  
في سقوط عدالة لا عبه فعند  
أبي حنيفة ومالك هي  
ساقطة وشهادته مردودة  
على أي وجه لعبه لكن  
شرط ابن الحجاب ادمان  
لعبه وهو في المدونة في  
موضع ولم يقدريه في موضعين  
آخرين منها فاما أن يحل  
المطلق على المقدار يكون  
له في المسئلة قولان وظاهر  
كلام غير ابن الحجاب  
موافقة قال بعض المالكية  
والادمان أن يلعب بها في  
السنة أكثر من مرة وقال

الله عليه وسلم فذكر أمر الربا وعظم شأنه وقال إن الدرهم بصية الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة  
من ستة وثلاثين زنية يزنها الرجل وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم \* والطبراني في الصغير والوسط من  
أعان ظالميا بطل لا يحض به حقا فقد يرى من ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن أكل درهم من  
ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية \* ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به \* والبيهقي أن الربا ينف وسبعون بابا  
أهون بابا مثل من أتى أمه في الاسلام ودرهم من ربا أشد من خمس وثلاثين زنية الحديث \* والطبراني في  
الوسط من ربا واية عمرو بن راشد وقد وثق الربا اثنتان وسبعون بابا أدناها مثل آتيا الرجل أمه وإن أربى  
الربا استطالة الرجل في عرض أخيه \* وابن ماجه والبيهقي عن أبي معشر وقد وثق عن أبي سعيد المقبري عن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا سبعون حوبا يسرها أن ينكح الرجل أمه  
والخاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشتري الثمرة حتى  
تعظم وقال إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله \* وأبو يعلى بإسناد جيد عن ابن مسعود  
رضي الله عنه أنه ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ما ظهر في قوم الزنا والربا بالأحوايا بأنفسهم  
عذاب الله \* وأجد بأس ناد فيه نظرا من قوم يظهر فيهم الربا بالأخذ وبالسنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا لا  
أخذوا بالربا والسنة العام المقحط نزل فيه غيث أم لا وأجد في حديث طويل وابن ماجه مختصر والاصماني  
رأيت ليلة أسري بي لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوق في فإذا أنا برؤف وقواصف قال فأنبت  
على قوم بطونهم كالبيوت فيم الحيات ترى من خارج بطونهم فأت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء أكلة الربا  
والاصماني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج إلى السماء  
نظرت في سماء الدنيا فإذا رجال بطونهم كمثل البتات العظام قد مالت بطونهم وهم منضدون على سابلة  
آل فرعون موقوفون على النار كل غداة وعشي يقولون ربنا لا تقم الساعة أبدا قلت يا جبريل من هؤلاء قال  
هؤلاء أكلة الربا من أمت لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال الاصماني قوله منضدون  
أي مطروحون أي طرح بعضهم على بعض والسابلة المارة أي يطؤونهم آل فرعون الذين يعرضون على النار كل  
غداة وعشي \* والطبراني بسند صحيح بين يدي الساعة يظهر الزنا والربا والخمر \* والطبراني بسند لا بأس به عن  
القاسم بن عبد الله الوراق قال رأيت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه في سوق الصيارفة فقال يا معشر  
الصيارفة أبشروا قالوا بشرك الله بالحنسة ثم تبشروا يا أبا محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصيارفة  
أبشروا بالانار \* والطبراني بإك والذوق التي لا تغفر الغلول فن غل شيئا أتى به يوم القيامة وأكل الربا فن  
أكل الربا بعث يوم القيامة مجنونا يتخبط ثم قرأ صلى الله عليه وسلم الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم  
الذي يتخبطه الشيطان من المس \* والاصماني يأتي أكل الربا يوم القيامة مجنونا لا يقومون الا كما يقوم  
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس \* وابن ماجه والحاكم وصححه ما أحدا أكثر من الربا  
الا كان عاقبة أمره إلى قلة \* والحاكم وصححه أيضا الربا وإن كثرت فاقبته إلى قلة وأبو داود وابن ماجه كلاهما  
عن الحسن بن أبي هريرة واختلف في سماعه منه والجمهور على عدمه لياتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد  
الا أكل الربا فن لم يأكله أصابه من غباره \* وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند والذى نفسي بيده ليبين الناس  
من أمتي على أشرو بطرولهم وأعب فيصحو اقردة وخنازير باستحلالهم المحارم واتخاذهم القينات وشربهم  
الخمر وبأكلهم الربا ولبسهم الحرير \* وأجد مختصر والبيهقي والافطالة يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشرب  
والهو ولعب فيصحو اقردة وخنازير وليصينهم خسف وقذف حتى يصح الناس فيقولون خسف  
اللياسة بيت فلان وخسف اللياسة بدوا فلان ولترسل عليهم حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط  
على قبائل منها وعلى دور بشرهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وأكلهم الربا وطلبهم الرحم  
وخصلة نسبا رابيه القينات جمع قبضة وهي المغنية \* (تنبيه) \* عد الربا كبيرة هو ما أظفعا عليه

آخرهم أن يلعب بها في  
السنة مرة وبالأدمان قيد  
بعض الحنفية أيضا وهو  
صاحب البدائع وصاحب  
الذخيرة وفرقا بينه وبين  
الترداه حرام بالنص وسكني  
صاحب المغني من الحنابلة  
عن مالك وأبي حنيفة أنه  
مثله وكذا نقله عن بعض  
أكبر أصحابهم وعن بعض  
أصحابه ان لعبه مع معتقد  
تحريره فكأنه أومع  
معتقدا باحتة لم ترد الا ان  
اقترب به نحو قمار وأما  
عندنا فلا تسقط العدالة  
به الا ان اقترب به محرم مما  
مر وكذا اذا اقترب به حرام  
مروءة كلعبه به على الطريق  
ولا تراعى فيه وانقطاعه اليه  
في أكثر أحواله فتد به  
الشهادة على المنقول  
المعتمد خلافا للباقيين قال  
بعضهم وعلى هذا المنقول  
فن أكل عليه من يده  
تدريس أو مشيخة أو غير  
ذلك من الوظائف التي  
يشترط فيها العدالة فهو  
معزول عنها شرعا وتطليه  
لذلك حرام ان كان قد رواها  
بطريق معتبر شرعا ووجدت  
فيه الشروط المعتبرة أو  
أكثرها فاما من افتات بذلك  
من أجل انها إلى من لا  
يتمتع عنده فهو مرتكب  
للإثم ابتداء وانتهاء انتهى  
وهي نفقة مصدر على انها  
سقطت فاحشة اذ الذي تقرر  
ن الا كبا عليه بخلاف المروءة  
وهي ليست شرطاً في مطلق

اتباعا لما جاء في الاحاديث الصحيحة من تعميته كسيرة بل من أكبر الكبار وأعظمها \* روى الشيخان وأبو  
داود والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله  
والسحر وقتل النفس التي حرم الله الاباحق وأكل مال اليتيم والربا والنولي يوم الزحف وقذف المحصنات  
الغافلات المؤمنات \* وفي رواية للبيهقي الكبار تسع أعظمهن اثنا عشر بالله وقتل نفس مؤمن وأكل الربا  
الحديث \* وفي رواية للبخاري وفي سننها من ضعفه شعبة وغيره وثقة ابن حبان وغيره الكبار أولهن الاشرار  
بالله وقتل النفس بغير حق وأكل الربا وأكل مال اليتيم الحديث \* وفي أخرى للطبراني في سننها ابن لهيعة  
اجتنبوا الكبار السبع الشرك بالله وقتل النفس والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم وأكل الربا بالحديث  
وفي أخرى لابن مردويه في تفسيره في سننها ضعيف كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن  
كتابا فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم رضي الله عنه وكان في الكتاب أن أكبر  
الكبار عند الله يوم القيامة الاشرار بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار في سبيل الله يوم الزحف  
وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم وبسند قادم من الاحاديث السابقة  
أيضا أن كل الربا وموكله وكاتبه وشاهده والساعي فيه والمعين عليه كلهم فسقة وإن كل ماله دخل فيه كبيرة  
وقد مرح به من ذلك بعض أئمتنا وهو ظاهر جلي فذلك عدت تلك كلها كبا

\* (الكبيرة الخامسة) والتمناون بعد المائة الحبل في الربا وغيره عند من قال بغيرها \*

قال بعضهم ورد أن أكلة الربا يحشرون في صور الكلاب والخنازير من أجل حيلهم على أكل الربا كما مضى  
أصحاب السبت حين تحبوا على اصطياد الحيتان التي نهى الله عن اصطيادها يوم السبت فخر والها حياضا  
تقع فيها يوم السبت حتى ياخذوها يوم الاحد فلما فعلوا ذلك مسخهم الله فردة وخنازير وهكذا الذين يخيلون  
على الربا بأفواع الحيل فان الله تعالى لا يخفي عليهم حيل الخنازير قال أبو أيوب السخيتاني بخادعون الله كما  
بخادعون آدميا ولوا أو الامر عيانا كان أهون عليهم انتهى \* (تنبيه) \* الحيلة في الربا وغيره قال بغيرها  
الامامان مالك وأحمد رضي الله عنهم ما وقفا الاستدلال لها بما ذكر أن يكون أخذ الربا بالحيلة كبيرة  
عند القائلين بغيره الحيلة وان وقع الخلاف في حله حينئذ \* وذهب الشافعي وأبو حنيفة رضي الله عنهما إلى  
جواز الحيلة في الربا وغيره واستدل أصحابنا بالحيل ما مضى أن عامل خبير جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
بتمر كثير جيبه فقال له أكل تمر خبير هكذا قال لا والله لا تأخذ من الرديء وتأخذ بالصالح منه ما جيبه ما جيبه ما جيبه  
الله عليه وسلم عن ذلك وأعلم أنه ربا ثم علمه الحيلة فيه وهي أنه يبيع الرديء عبدراهم ويشتري بها الجيد وهذه  
من الحيل التي وقع الخلاف فيها فان من معه صاعان رديتان يريد أن ياخذ في مقابلهما صاعا جيدا لا يمكنه  
ذلك من غير توسط عقد آخر لانه ربا جاعا فإذا باعه الرديتين بدرهم واشترى بالدرهم الذي في ذمته الجيد  
خرج عن الربا إذ لم يقع العقد الا على طعموم ونقد دون طعمومين فاضمحمت صورة الربا فأبى وجه للتحرير  
حينئذ فعلم بما تقرر أن هذه الحيلة التي علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعامل خبير نص في جواز مطلق  
الحيلة في الربا وغيره اذ لا قائل بالفرق \* وأما ما استدل به أولئك من قصة اليهود المذكورة فهو مبنى على أن شرع  
من قبلنا شرع لنا والاصح المقرر في الأصول خلافه وعلى الترتيل فعلمه حيث لم يرد في شرعنا ما يخالفه وقد  
علمت مما تقرر وعنه صلى الله عليه وسلم أنه ورد في شرعنا ما يخالفه وذي الاستدلال في هذه المسئلة وغيرها  
طويل ومحل بسطه كتب الفقهاء والخلاف

\* (باب المناهي من البيوع) \*

\* (الكبيرة السادسة) والتمناون بعد المائة منع الفعل \*

عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكبر الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين ومنع فضل  
المساكين الفعل رواه البخاري \* (تنبيه) \* عدها كبيرة هو ما وقع في كلام الجلال البلقيني لكنه قال بعد



فقط ألا ترى أن الولي في النكاح شرطه العدالة ومع ذلك لا يؤثر فيه حرم المروءة لأنه لا يتخلل بالعدالة في غير الشهادة ومن ثم كان المعتمد فيه أنه إذا تاب توبة صحيحة زوج في الحال وإن لم تقبل شهادته إلا بعد استبانه سنة لأنه يحتاط للشهادة مالم يحط لغيرها فقياس غيرها عليهم في ذلك اشتباه والقياس نشأ عن فقد استحضار كلامهم في غير باب الشهادة ويلزم على ما قاله هذا المصدر المجهول على أن قدر وظيفة من سعى عليه أن ولي اليتيم لو باع بخرم مروءة كان كل في السوق وهو لا يلقى به سقط ولا يتسبه وهو باطل كما هو واضح (تنبيهه) \* قدس بق الله إذا اقترن به فإز كان حراما وصورة القهار المجمع عليها أن يخرج العوض من الجانبين مع تكافؤهما ما تحريم ذلك بالنص إذا لم يسر في الآية هو القمار ووجه حرمة أن كل واحد منهما مترددين أن يغلب صاحبه فيغتم أو يغلبه صاحبه فيغرم فإن عدل عن ذلك إلى حكم السابق والري بأن ينصف رد أحد الالامين بأخراج العوض ليؤخذ منه أن كان مغلوبا ومعه أن كان غالبا فهذا مختلف في جوازه والاصح حرمة وهو به جزم الشبان وفرقوا بينه وبين جوازه

ذلك اسناد حديثه ضعيف ولا يباغ ضرره ضرره من الكبار وإنما ذكرناه لتقديم ذكره في الحديث انتهى ويؤيده أن منع اعارة الفحل للضرب غاية أمره أنه مكروه ويتقدر بصره يمكن حله على ما لو اضطر أهل ناحية إلى فعله فغيره بما حثت به فحينئذ لا يبعد القول بوجوب تمكينه من الضرب لأن في ولادة الأناث حياة للأرواح واللاذبات بالابن وغيرها لكن لا يلزمه ذلك بمجانا (فان قلت) كيف تتصور الاجارة هنا قد صرح نهي صلى الله عليه وسلم عن عصب الفحل وهو بيع ضرابه أو مأثمه أو أجره ضرابه (قلت) يمكن تصورها بأن يستأجر صاحب الانثى الفحل بمال معين زمانا معيناً ولو ساعة لأن ينتفع به ما شاء فتصح هذه الاجارة كما هو قياس كلامهم في باع ما يستوفى منافعه ولو بان يحمله على أن لا مال لا يجوز الاستجارة له قصداً بجوزله تبعا

(الكبيرة السابعة والثمانون بعد المائة) كل المال بالبيعوعات الفاسدة وسائر وجوه الاكساب المحرمة \*

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل واختلفوا في المراد به فقيل إلى ما هو القمار والغصب والسرقة والخيانة وشهادة الزور وأخذ المال باليمين الكاذبة وقال ابن عباس هو ما يؤخذ من الإنسان بغير عوض وعليه قيل لما نزلت الآية تخرجوا من أن يأكلوا عند واحد شيئا حتى نزلت آية النور ولا على أنفسكم إن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم إلى آخرها وقيل هو العقود الفاسدة والوجه قول ابن مسعود أنهم أحكم ما نسخت ولا تنسخ إلى يوم القيامة انتهى وذلك لأن كل الباطل يشمل كل ما أخذ بغير حق سواء كان على جهة الظلم كالغصب والخيانة والسرقة أو الهرز واللعاب كالأخذ بالاقمار والملاهي وسواء كان ذلك كله أو على جهة المكر والخديعة كالأخذ بغير فاسد وهو يؤيد ما ذكرته قول بعضهم الآية تشمل كل الإنسان مال نفسه بالباطل بأن ينفعه في محرم وماله غيره به كالأمثال المذكورة وقوله تعالى الآن تكون تجارة استثناء منقطع لأن التجارة ليست من جنس الباطل بأي معنى أريد به وتناول به بالسبب ليكون منقطعاً ليس في محله والتجارة وان اختصت بمعقود المعاوضات الآن نحو القرض والهبة لمحقق بها بآلة أخرى وقوله تعالى عن تراض منكم أي طيب نفس على الوجه المشروع وتخصيصه إلا كل فيها بالذكري ليس للتعقيب به بل لكونه أغلب وجوه الانتفاعات على حدان الذين يأكلون أموال البتاعي ظاهراً غيباً كما هو في بطونهم ناراً وأدلة هذا المبحث والتعليقات الواردة فيه من السنة كثيرة فلهذا قصر على بعضها \* أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من أطيبات وأعمالها وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني استجاب لذلك \* والطبراني بإسناد حسن طلب الحلال واجب على كل مسلم والطبراني والبيهقي طلب الحلال فريضة بعد الفرائض \* والترمذي وقال حسن صحيح غريب والحاكم وصححه من كل طيباوعمل في سنة وأن الناس بوائقه دخل الجنة قالوا يا رسول الله إن هذا في أمته اليوم كثير قال وسيكون في قرون بعدى \* وأحمد وغيره بإسناد حسن أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا احفظ أمانة وصدق حديث وحسن خلق وعلية في طعمة \* والطبراني طوبى لمن طاب كسبه وصلى سريره وكرمت علاتيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعله وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله \* والطبراني بإسناد حسن طيب مطعمه تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده أن العبد ليقتذف القمة الحرام في جوفه ما يقبل منه عمل أربعين يوماً أو عاماً بعد نيت له من تحت النار أولى به \* والبرار وفيه نكارة أنه لا دين لمن لا أمانته ولا صلاة ولاز كاهنه من أصاب مالا من حرام فليس جلباباً يعني قيصالم تقبل صلاته حتى ينقض ذلك الجلباب عنه \* إن الله تبارك وتعالى أكرم وأجل من أن يقبل عمل

في المسابقة بان له غرضاً فيها وهو الخلق في الفروسة والرمية بخلاف الشطرنج ليس فيه كبير غرض وإذا قام لم يلزم المال المشروط فأن أمسكه ولم يردده فسق وردت شهادته لأنه غاصب سواء الصورة الاولى والثانية فان لم يأخذ لم يفسق بالصورة الثانية لوجود الخلاف فيها وكذا الاولى ان قطع فيها بان أحدهما غاب لزوال صورة القمار حينئذ \* (تنبيه ثامن) \* مرانه اذا أخرج به الصلاة عن وقتها فسق وردت شهادته ومضى ما في ذلك من اشكال وجواب وتحقيقه مع زيادة أن الشخين ذكرانه اذا لم يتعمد اخراجهما ولكن شغله اللعب فيها حتى خرج وهو غافل أنه ان لم يتكرر ذلك منه لم ترد شهادته وإن كثر منه فسق وردت شهادته بخلاف ما إذا نكره ما ناسيا مراراً لأنه هنا شغل نفسه بما فاتت به الصلاة قال الرافعي هكذا ذكره وفيه اشكال لما فيه من الغفلة والغافل واللاهى ثم قياسه الطرد في شغل النفس بسائر المباحات وأشار الرواني إلى وجهه أنه يفسق بتكرره ولم يتكررها ومضى التنبيه الثاني جوابه مبسوطا وقد نص الشافعي على ما يوضح ذلك الجواب فقال ان غفل به عن صلاة فأكثرت حتى تفوته ثم يعود له حتى تفوته

رجل أو صلاته وعليه جلباب من حرام \* وأحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من اشترى ثوباً بغير شرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة مادام عليه ثم أدخل أصبعه في أذنيه ثم قال سمنا ان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول \* والبيهقي من اشترى سرقه وهو يعلم انها سرقة فقد اشترك في عارها وانما قال الحافظ المنذرى في اسناده احتمالاً للتحيز وشبهه أن يكون موقفاً \* وأحمد بإسناد جيد والذي نفسي بيده أنه لا يأخذ أحدكم حبله فيذهب به إلى الجبل فيجعله طاب ثم يأتي فيجعله على ظهره فيأكل خبزه من أن يجعل في فيه ما حرم الله عليه \* وابنا خزيمة وحماد في صحبتهما ما والحاكم من جمع ما لا حراماً ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان امره عليه \* والطبراني من كسب مالا حراماً فاعتق منه ووصل منه رجه كان ذلك امراً عليه \* وأحمد وغيره بإسناد حسن بعضهم ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وإن الله يعطي الدينار من يحب ومن لا يعطى الدين إلا من يحب ومن أعطاه الله الدين فقد أحبه والذي نفسي بيده لا سلم أولاً يسلم عبد حتى سلم أو يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه يا رسول الله قال غش وظلم ولا يكسب عبد مالا من حرام فيصدق منه فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار \* إن الله تعالى لا يعجز السبي بالسبي ولكن يعجز السبي بالحسن ان الحديث لا يعجز الخبيث \* والترمذي وقال حسن صحيح غريب سئل صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق والتمسذي وصححه ما تروى قدما بعد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع من عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وبه وقى الله عنه وعن علمه ماذا عمل فيه \* والبيهقي الدين بخضرة حلوة من اكتسب فيما ماله من حله وأنفق في حقه ما ثابته الله عليه وأورده جنته ومن اكتسب فيما ماله من غير حله وأنفق في غير حقه وأورده الله دار الهوان ورب مقتوض في مال الله ورسوله له الدار يوم القيامة يقول الله تعالى كل ما خبث زدناهاهم سعيهم \* وابن حبان في صحيحه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتان من تحت النار وأولى به \* والترمذي لا ير بولحم نبت من تحت النار أولى به والبيهقي بضم فسكون أو ضم الحرام وقيل الخبيث من المكاسب \* وفي رواية بإسناد حسن لا يدخل الجنة جسد غدي بحرام \* (تنبيه) \* عدها كبيرة هو صريح ما في هذه الأحاديث وهو ظاهر لأنه من أكل أموال الناس بالباطل قال بعضهم قال العلماء رضي الله عنهم ويدخل في هذا الباب المكاس والخائس والسارق والبطاط وأكل الربا وموكله وأكل مال اليتيم وشاهد الزور ومن استعاض شيئاً فجده وأكل الرشوة ونقص الكيل والوزن ومن باع شيئاً فيه عيب فغطاه والمقامر والساحر والمخيم والمصور والزانية والناتحة والدلال إذا أخذ أجره بغير إذن البائع وخبر المشتري بالزائد ومن باع حرقاً كل ثمنه انتهى وهذا يؤيد ما قدمته في تطهير الآية من أن الباطل فيها أعم هذه الأشياء كلها وما في معناها من كل شيء أخذ بغير وجه الشرعي \* وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يوم القيامة بأفاس منهم من الحسنات كالمثال جبال خيامة حتى إذا جى بهم جعلها الله هباء منثوراً ثم يقذف بهم في النار \* قيل يا رسول الله كيف ذلك قال كانوا يصومون ويصومون ويصومون ويصومون ويصومون ويصومون كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه فأخذوا الله أعمالهم \* وروى بعض الصالحين في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال خير غير أني أحبب من عن الجنة بارة استعرت ما لم أردوها وقال سفيان الثوري من أنفق الحرام في الطاعة فهو بمن طهر الثوب بالبول \* وقال عمر رضي الله عنه كئنا ندع تسعة أعشار الحلال مخافة من الوقوع في الحرام \* وقال وهيب بن الورد لوقت قيام السارنة ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك وروى في حديث أن ملكاً على بيت المعذنين ينادي كل يوم أو كل ليلة من أكل حراماً لم يقبل منه صرف ولا عدل وقال ابن المبارك لأن أرد درهماً من شبهة أحب إلى من أن أتصدق بمائة ألف ومائة ألف وفي حديث من جمع مال حرام فقال ليك قال الله تعالى لا يليك ولا يدريك ولا يحل مردود عليك \* وقال ابن اسباط



وإدنا شهادة على الاستخفاف بواقعة الصلاة كما ردها لو كان جالساً لم يواطىء على الصلاة من غير نسيان ولا علة حتى غفل فان قيل فهو لا يترك الصلاة حتى يخرج وقتها للعب الا وهو ناس قيل فلا يعود للعب الذي يورث النسيان وان عادله وقد جرب انه يورث ذلك فذلك استخفاف فاما الجالس والنسيان بما لم يجلب على نفسه فيه شيئا الحديث النفس الذي لم يمنع منه أحد فلا يثبت بان فتح ما يحدث به نفسه والناس يتنبهون من اللعب اه نص الشافعي وهو مؤيد لما فرقت به فيما مر من ان سبب العصيان تقصيره بتعاطيه ما يعلم ان نسيان نفسه انما اذا استغفلت به ذهلت عن ادراك الزمن ومضيته حتى يخرج وقت الصلاة وهو لا يشعر ومفيد للفرق بين الشطرنج وغيره وراى القول الرافعي ثم قياسه الطارد الخ ولم يحط بعضهم بحقيقة هذا النص فقال ويحتاج الى تأمل اه وقد قال البلقيني بعد ذكره النص وبديحصل الجواب عن اشكال الرافعي وانه لا يطرأ في حديث النفس للفرق الذي أبداه الشافعي فقال ان كان اسسه هو عن وقت الصلاة لشغله به فلا يعلم حتى يفوته سطرها هذا بان كان ذلك الدفعة

اذا تعبد الشاب قال الشيطان لا عوانه انظر وامن أين معامه فان كان معامه معام سوء يقول دعوه يتعب ويجهده فقد كفاكم نفسه أي لان اجتهاده مع كماله الحرام لا ينفعه وقال ابراهيم بن ادهم اطلب معامك وما عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار \* وصح لا يكون العبد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس \* وصح فضل العلم خير من فضل العبادات وخير دينكم الورع \* وصح أيضا دع ما يريك الى ما لا يريك ابرما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وان افتك الناس وأفتوك وروى أبو داود والنسائي ان الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتهيات وما ضرب لكم في ذلك مثلاً ان الله تعالى حي وان حي الله محرم وان من يرتع حول الحى يوشك أن يخاططه فانه من يخاطط الرية يوشك ان يبحس \* والخارى والنسائي الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتهية فمن ترك ما يشبه عليه من الاثم كان لما استبان أترك ومن اجتأ أى بالهمز أقدم على ما يشك فيه من الاثم أو شك أى بطع أوله وثالثه كادوا سرع أن يواقع ما استبان والمعاصي حتى الله ومن يرتع حول الحى يوشك أن يواقع \* (الكبيرة الثامنة والثمانون بعد المائة الاحتكار) \*

أخرج مسلم وأبو داود انه صلى الله عليه وسلم قال من احتكر طعاما فهو خاطى \* والترمذي وصححه وابن ماجه لا يحتكر الا خايطى قال أهل اللغة الخاطى بالهمزة المعاصى الاثم \* وأحد أبو يعلى والبرار والحاكم من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وأعماله عرصة أصبح فهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى قال الحافظ المنذرى وفي هذا المتن غرابة وبعض أسانيد جيدة وقال صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ورواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن علي بن سالم عن ثوبان عن علي بن زيد بن جدعان وقال البخارى والازدى لا يتابع علي بن سالم على حديثه هذا وقال الحافظ المنذرى لا أعلم لعلي بن سالم غير هذا الحديث وهو في عدد المجهولين انتهى لكن ذكره ابن حبان في الثقات وابن ماجه بسند جيد متصل من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجلذام والافلاس \* والاصماني ان طعاما ألقى على باب المسجد فخرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو أمير المؤمنين فقال ما هذا الطعام فقالوا طعام جلب الينا أو علينا فقال له بعض الذين معه يا أمير المؤمنين قد احتكر قال ومن احتكره قالوا احتكره فرسخ وفلان مولى عمر بن الخطاب فأسلم اليه فأتاه فقال ما هذا فقال علي احتكر طعام المسلمين فقالوا يا أمير المؤمنين تشتري بأمورنا ونبيح فقال عمر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجلذام والافلاس فقال عند ذلك فروخ يا أمير المؤمنين فاني أعاهد الله وأعاهدك على أن لا أعود الى احتكار طعام أبدا فتحول الى مصر وأمأولى عمر فقال تشتري بأمورنا ونبيح فزعم أبو يحيى أحذر وانه انه رأى مولى عمر مجذوما مشدوخا \* والطبراني بسند واهبش العبد المحتكر ان أرخص الله الاسعار خزن وان أغلاها فرح \* وفي رواية ان سمع برخص ساءه وان سمع بغلاء فرح وذ كر زين لهذا الحديث اعترض بانه ليس في شيء من أصوله \* وأخرج رزين أيضا وفيه الاعتراض المذكور أهل المدائن هم الجساء في الله فلا تحتكروا عليهم الاقوات ولا تغلوا عليهم الاسعار فان من احتكر عليهم طعاما أربعين يوما ثم تصدق به لم يكن له كفارة \* وأخرج رزين أيضا يحشر الحاكرون وقتله الا نفس في درجة ومن دخل في شيء من سعر المسلمين بغلبه عليهم كان حقا على الله أن يعذبه في معظم النار يوم القيامة قال الحافظ المنذرى وفي هذا الحديث والحديثين قبله نكارة ظاهرة \* وأجد عن الحسن قال نقل معقل بن يسار فانه عبيد الله بن زياد يعود فقال هل تعلم يا معقل اني سلكت دما حراما قال لا أعلم قال هل تعلم اني دخلت في شيء من أسعار المسلمين قال ما علمت قال اجلسوني ثم قال اسمع يا عبيد الله حتى أحدثك شيئا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ولا مرتين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل في شيء من أسعار المسلمين بغلبه عليهم كان حقا على الله تبارك وتعالى أن يعذبه بغيره من

والدفعتين لم ترد شهادته وان كثر ذلك منه ودت شهادته بذلك قال الشافعي فان كان متفكرا في نفسه فذكر اشغله عن الصلاة ولا يعلم خروج وقتها لشغله لم ترد شهادته بذلك وان كثر منه قال والمشرق بينهما ان الملاعب بالث - طرخ هو الذي أدخل على نفسه ذلك فغلظ عليه فلها لم تقبل شهادته وليس كذلك الذي لحقه الفكر والهوس لانه لم يدخل ذلك على نفسه وذلك ان الانسان لا ينقل عن فكر يتفكر فيه فلها قبلت شهادته فدل على الفرق بينهما اه \* (تنبيه تاسع) \* الشطرنج فارسي معرب وكسر شينه أجود بل منع الصانع الفخ روجه الحريرى الكسريانه القيان في كلام العرب في المغرب انه يرد الى نظيره في المغرب وليس منه افعال بطخ أوله بل بكسره كجرحل وهو الضخم من الابل ومقتضى كلام آخرين ان الفخ أشهر لانه أعجمي وقال آخرون الفخ غاما ومشي عليه في القاموس ويجوز ابدال شينه سينا كالشيمت بالمجعة اشارة لجمع الشمل وبالجملة اشارة الى انه يرزق السميت الحسن وزعم اشتقاق الشطرنج من المشاطرة أو الشطير مردود بان الاسماء الاعجمية لا تشتق من الاسماء العربية \* (تنبيه

النار يوم القيامة قال أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم غير مرة ولا مرتين ورواه الطبراني في الكبير والوسط الا انه قال كان حقا على الله تبارك وتعالى أن يعذبه في معظم من النار ورواه الحاكم مختصرا ولفظه قال من دخل في شيء من أسعار المسلمين بغلبه عليهم كان حقا على الله أن يعذبه في جهنم رأسه أسطه قال الحافظ المنذرى ورواه هذا الحديث كلهم ثقات معروفون الا واحد منهم لا أعرفه ومن خبر احتكار الطعام بركة الخاد \* وروى الحاكم من رواية من فيه مقال من احتكر حكرة يريد أن يغلب على المسلمين فهو خاطى وقد برئت منه ذمة الله \* (تنبيه) \* عده هذا كبيرة هو ظاهر ما في هذه الاحاديث الصحيح بهضمان الوعيد الشديد كاللعنة وبراءة الله ورسوله منه والضرب بالجلذام والافلاس وغرها وبعض هذه دليل على الكبيرة فاتفق عده ذلك كبيرة لكن سيأتي قريبا عن الرخصة فيه بغيره بما فيه ثم الاحتكار المحرم عندنا هو أن يملك ما اشتراه في الغلاء الرخص من القوت حتى نحو التمور والزبيب بقصد أن يبيعه باغلى مما اشتراه به عند اشتداد الحاجة اليه وأطلق الغزالي بالقوت كل ما يعين عليه كاللحم والفواكه حتى اختل شرط مما ذكر فلا حزمة كان اشتراه ولو زمن الغلاء لا يبيعه بل ليمسكه لنفسه وعياله أو لبيعه بمثل ما اشتراه به أو أقل أو لم يشتره كان أمسك غلة ضيعته ولو لبيعه بما باغلى الاثمان نعم اذا اشتدت ضرورة الناس لزومه البيع فان أبي أجبره القاضي عليه وعند عدم الاشتداد الاوولى له أن يبيع ما فوق كفاية سنة لنفسه وعياله ما لم يخف حاجة في زرع السنة الثانية والادله امسك كفايته فلا كراهة ولا احتكار في غير القوت ونحوه مما مر من صرح القاضي بانه يكره امسك الثياب أى احتكار (فان قلت) ينافى ما قررته أن سعيد بن المسيب راوى حديث لا يحتكر الا خايطى قيل له فانك تحتكر قال ان معمر الذي كان يحدث به هذا الحديث كان يحتكر (قلت) قد تقرر أن من الاموال ما لا يحرم احتكاره كالثياب فيحمل ذلك من سعيد عياله ونحوها وعلى التنزل فشرط تحريم احتكار القوت ما مر في أين لنا أنهم كانوا يحتكرون مع وجود تلك الشروط وعلى التنزل فسد سعيد ومعه يحتقدان فلا يعترض عليهم ولا على غيرهما ما مر رأيت ابن عبيد البر وجاعة آخر من غيره قالوا ما ذكره مسلم عن سعيد ومعه انهما كانا يحتكران لا ينافى ذلك لانهما كانا يحتكران الزيت والزيت ليس بقوت قالوا وكذا جله الشافعي وأبو حنيفة وآخرون وهو الصحيح وقال القرطبي انه المشهور من مذهب مالك وجواب سعيد أن معمر كان يحتكر تحول على أنه كان يحتكر ما لا يضر بالناس كالزيت والادم والثياب ونحو ذلك قال العلماء والحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن عامة الناس كما أجمع العلماء على أنه لو كان عند انسان طعام واضطر اليه الناس يحبر على بيعه دفعا للضرر عنهم \* (الكبيرة لتاسعة والثمانون بعد المائة التفريق بين الوالدة وولدها الغير المميز بالبيع ونحوه لا بنحو العتق والوقف) \*

أخرج الترمذي وقال حديث حسن غريب والدارقطنى والحاكم وصححه عن أبي أيوب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة وابن ماجه والدارقطنى لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدة وولدها وبين الاخ وأخيه وفي رواية للدارقطنى ما عوت من فرق وقال أبو بكر بن عياش هذا مبهم وهو عندنا في السبي والودوفيه كالذى قبله انقطاع \* (تنبيه) \* عده هذا كبيرة هو ظاهر ما في هذه الاحاديث وبفرض أنه لم يصح فيه الا الاول ففيه الوعيد الشديد لان التفريق بين الانسان وأحبته ذلك اليوم أمر مشق على النفس جدا (قلت) وكأخذوا من هذا حرمة التفريق المذكور لانهم فهموا منه الوعيد كذلك نأخذ منه كونه كبيرة لانه حيث سلم أنه يطعم الوعيد فذلك الوعيد الذي دل عليه ظاهره وعيد شديد (فان قلت) ما وجه الوعيد فيه والله تعالى يقول يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة لا تياتي فظاهرها هذا امر واقع لكل أحد فكيف يفهم منه الوعيد (قلت) سياق الحديث نص



غاشي) \* أول من وضع  
الشعار في صفة مائتين  
أولاهم كسور وثانيهم ما  
مشدد بن زاهر الهندى  
وضعه ليليث ويقال له  
بهم يكسر أوله المعجم ملك  
الهند مضاهاة لآدم شير أول  
ملوك الفرس الأخيرة  
حيث وضع النرد مضاهاة  
للديناواتها وأختسرت  
الفرس به فقطت حكمه ذلك  
العصر بتجسده على النرد  
وعده ككتاب كبله ودمه  
والسعة أحرف التي تجمع  
أنواع الحساب فيما بين  
أهل الهند على غيرهم  
وقيل إن صفة لما عرضه  
على الملك فردبه كثير وأسأله  
أن يقتصرح اليه ما يشتهي  
فقال له اقترحت أن تضع  
حبة في البيت الأول ولا  
تزال تضعها حتى تنتهي  
إلى آخرها فها بلغ  
تعبتي فاستصغر الملك  
ذلك من همة وأنكر عليه  
ما قاله من الفوز ليسير في  
ذلك المقام فقال ما أريد غير  
ذلك فأمره به فلما حسبه  
أرباب الديوان قالوا للملك  
ما عندنا ما يقارب القابل  
من ذلك فأنكر عليهم  
مقالهم فأوضحوا له بالبرهان  
فلما علم ذلك قال أنت في  
اقتراحك لماسالت أعجب  
حالا من وضعك الشطر في  
وسر ذلك أنك تضاعف  
الأعداد إلى البيت السادس  
عشر فثبت به اثنين وثلاثين  
ألفا وسبعمائة وخمسة

في أنه وعبد وحيد فهو على حد قوله صلى الله عليه وسلم من لبس الحر في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن  
شرب الخمر في الدنيا لم يشرب في الآخرة جزاء وفاقا لما روي يوم القيامة ما يشمل الجنة فخاف في الآخرة يكون  
في الموقف وما في الحديث يكون في الجنة وكما أخذوا من حديث الحر أن لبسه كبيرة كما مر كذلك أخذوا من  
حديث التفریق أنه كبيرة بجامع أن في كل منهما الجزاء على العمل بنظيره وكان خبر الحر يخص لقوله  
تعالى وإبائهم فيها حرير كذلك خبر التفریق يخص لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان  
ألفناهم ذريتهم وشروط حرمة التفریق أن يكون بين أمة وولدها الغير المميز أصغر أو جنون يتخو بيع  
لغير من يعتق عليه أو قسمة أو فسق وان رضى الام لان الولد حقاً وأيضاً بطلان ذلك التصرف والاب والجد  
والجدة والاب والام وان بعدا كالألم عند فقدها ويجوز بيع الولد مع الاب أو الجد وكذلك ان ميزان صار  
يا كل واحد ويشرب وحده ويستنجى وحده ولا يتقيد بسن فقد يحصل في نحو الجنس وقد يتأخر من السبع  
ويكره التفریق ولو بعد البلوغ وكذلك ان كان أحدهما حراً والآخر عبيداً أو أحدهما عبيداً والآخر حراً  
الغير المميز وبين الزوجة وولدها بخلاف المطابقة له نحو بيع ولد البهيمة ان استغنى عن اللبن أو لم يستغن  
لكن اشتراء الذئب فان لم يستغن ولا قصد الذئب حرماً وبطل نحو البيع

(الكبيرة التسعون والحادية والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والتسعون بعد المائة  
نحو بيع العنب والزبيب ونحوهما من علم أنه بعصره غير أو الامرد من علم أنه يفجره والامة من  
يجهلها على البغاء والخشب ونحوه من يتخذ آلهة أو هو السلاح للحر بين ليس يتعنيوا به  
على قتال النار والحر من يعلم أنه يشرب أو نحو الحشيشة مما مر من يعلم أنه يستعملها) \*

وعده هذه السبع من الكبائر لم أره ولكنه غير بعيد لعظم ضررها مع قاعدة ان الوسائل حكم المقاصد  
والمقاصد في هذه كلها كآثار فلتذكر وسائلها كذلك والاحاديث السابقة قبيل كتاب الطهارة فيمن سن سنة  
سبعة فعليه وزرها ووزر من بهل جم الى يوم القيامة شاهد ذلك والظن في ذلك كالعلم لكن بالنسبة للحرير  
وأما الكبيرة فيتردد النظر فيه وكذا يتردد النظر فيما لو باع أمة من يحملها على البغاء وفيما لو باع السلاح  
لبغاء ليس يتعنيوا به على قتالنا وفي بيع الديك لمن يمارش به والثور لمن يناط به فهذه كلها يتردد النظر في كونها  
كأثرو بعضها أقرب إلى الكبيرة من بعض غيرها أي شيخ الاسلام العلاءي قال نص الأصحاب على أن بيع  
الحر كبيرة يفسق متعاطيه وكذلك يكون حكم الشراء وكل الثمن والحل والسعي انتهى وسببنا في ذلك  
زيادة في موجب الحر ان شاء الله تعالى

(الكبيرة السابعة والثامنة والتاسعة والتسعون بعد المائة النجس

والبيع على بيع الغير والشراء على شرائه) \*

وعده هذه الثلاثة كآثار محتمل لان فيها اضراراً عظيمة بالغير ولا شك ان اضرار الغير الذي لا يحتمل عادة يكون  
كبيرة كما مرر الإشارة إلى ذلك وأيضاً هذه من المكر والخداع وسببنا في أنه كبيرة لكن الذي في الروضة  
أن من الصفات الاحتكار والبيع على بيع أخيه وكذا السوم والخطبة على خطبته وبيع الحاضر للبادي  
وتأني الركن والتصريفة وبيع العيب من غير بيان واتخاذ السكب الذي لا يساح اقتناؤه وامسالك الخمر غير  
المحترمة وبيع العبد المسلم للكافر وكذا المحض وسائر كتب العلم التي انتهى وفي أكثره نظر وانما  
يتأني ذلك على تعريف الكبيرة بانها الذي فيه الحد أعلى تعريفاً بانها ما فيه وعيد شديد فلا وسببنا في  
قر يباقي الغش الوعيد الشديد وكذا في ايداء المسلم الشديد ومرفق الاحتكار ذلك أيضاً فالوقوف للتعريف  
بانها ما فيه وعيد شديد ما ذكره \* ثم رأيت الأذرى أشار إلى ما صرح به فقال وفي بعض ما أطلقه في الروضة  
من أن ذلك صغيرة نظر وكان ما ذكره وأشار إليه الأذرى هو سبب حذف بعض مختصر الروضة لتلك  
الأمثلة المذكورة عنها \* والنجس هو أن يزيد الثمن لا لربح بل لخدع غيره \* والبيع على البيع هو

أن يقول المشتري زمن الخيار افسح لا شترى منك هذا المبيع بأزيد \* قال أئمتنا يحرم السوم على سوم  
الشراء أن يقول البائع زمن الخيار افسح لا شترى منك هذا المبيع بأزيد \* قال أئمتنا يحرم السوم على سوم  
الغير بغير اذنه بأن يزيد في الثمن بعد أن يصرح باستقراره أو يعرض على المشتري أن يخص منه ويحرم به بعد  
البيع وقبل لزومه أشد وهو البيع على بيع غيره والشراء على شراء غيره نعم ان رآه مغبوناً جازله ذلك عند ابن  
كعب والوجه الموافق لاطلاقهم والحديث انه لا فرق وبيع رجل قبل لزوم من المشتري عينا كالتى اشتراها  
بأقل كالمبيع على البيع وطما قبل لزوم أيضاً من المشتري بأكثر كالشراء على الشراء لان ذلك يؤدي  
إلى الفسخ من الصورتين فيحصل الضرر

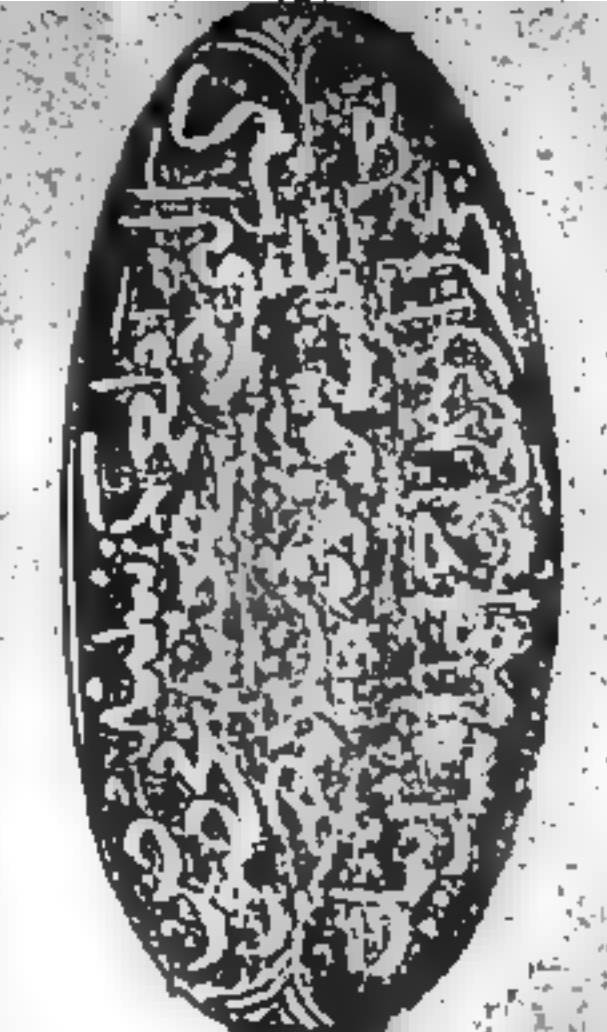
(الكبيرة الموقفة المائتين الغش في البيع وغيره كالتمصيرية وهي منع جلب ذات اللبن اجماعاً ما ذكرته) \*  
أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حل علينا السلاح فليس منا  
ومن غشنا فليس منا \* ومسلم وابن ماجه والترمذي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام  
فادخل يده فيها فالت أصابعه بالاد فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال أصابته السماء أي المطر يا رسول الله  
قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا \* والترمذي من غش فليس منا \* وأبو داود  
أنه صلى الله عليه وسلم لم يبر رجل يبيع طعاماً فإله كيف تبسغ فإخبره فأوحى إليه أن ادخل يدك فيه  
فأذا هو مبلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ليس منكم من غش \* وأحمد وابن ماجة والطبراني في مسند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يطعام وقد حسنه صاحبه فادخل يده فيه فإله الطعام ردى فقال بيع هذا على حدة وهذا  
على حدة فن غشنا فليس منا \* والطبراني في الأوسط باسناد جيد خرج صلى الله عليه وسلم إلى السوق فرأى  
طعاماً صبراً فادخل يده فيه فأخرج طعاماً وطباقاً أصابته السماء فقال لصاحبه ما جالك على هذا قال والذي  
بعثك بالحق انه لطعام واحد قال أفلا عززت الرطب على حسنة والياس على حسنة فتبايعون ما تعرفون  
من غشنا فليس منا \* والطبراني في الكبير بسند رواه ثقات مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يبيع  
طعاماً فقال لصاحبه الطعام أسفل هذا مثل أعلاه قال نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم من غش  
المسلمين فليس منهم \* والبيهقي والاصمعي في باسناد لا بأس به إلى أبي هريرة موقوفا عليه أنه مر بناحية الحرة  
فأذا انسان يحمل ابنه يبيعه فنظر إليه أبو هريرة فآذاه وقد خطاه بالمد فقال له أبو هريرة كيف بك اذا قبل  
لك يوم القيامة خلص المساء من اللبن \* والطبراني في الكبير والبيهقي قال الحافظ المنذرى ولا أعلم  
في روايته مجروحاً أن رجلاً كان يبيع الخمر في سفينة له ومعه قرد في السفينة وكان يشوب أي يخالط الخمر بالماء  
فأخذ القرد الكيس فصعد الذروة وفتح الكيس فجعل يأخذ ديناراً فيأقيه في السفينة وينار في البحر حتى  
جعله نصفين أي فعل ذلك مقابلاً لصاحبه لما خلط وغش \* وفي رواية البيهقي قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تشوبوا اللبن للبيع ثم ذكر حديث الحافظ ثم قال موصولاً بالحديث الأول ان رجلاً من كان قبلكم  
جاء بخمر إلى قرية فشابه بالماء فاضطه اضعافاً فاشترى قرداً فرب كبح البحر حتى اذا لج فيه الهسم الله القرد  
صره الدنانير فأخذها وصره بعد الدقل ففزع الصرة وصاحبها ينظر اليه فأخذ ديناراً فرمى به في البحر وينار في  
السفينة حتى قسمها نصفين \* وفي رواية أخرى له قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلاً كان فيمن  
قبلكم حل خمر ثم جعل في كل رق نصفه ماء ثم باعه فلما جمع الثمن جاء ثعبان فأخذ الكيس وصره الدقل فجعل  
يأخذ ديناراً ويرمى به في السفينة ويأخذ ديناراً ويرمى به في الماء حتى فرغ ما في الكيس ولا تنافي بين هذه  
والتي قبلها الاحتمال تعدد القصة \* والبخاري باسناد جيد من غشنا فليس منا وجاء هذا المتن من رواية بضعة  
عشر صحابياً \* وعن أبي سباع قال اشترى ثوباً فباعه من دار واثله بن الاسقع رضى الله عنه فلما خرجت بها  
أدركني بحر أزاره فقال اشترى ثوباً فباعه من دار واثله بن الاسقع رضى الله عنه فلما خرجت بها  
بها سافر أو أردت لحا قلت أردت بها الحج قال ارتجعه فإله قال صاحبها ما أردت إلى هذا أصلحك الله تفسد على

وستين حبة فهذه الجلة مقدار  
قدح ثم تضاعف السابع  
عشر إلى البيت العشرين  
يكون فيموية ثم تنقل  
من الوبيات إلى الارادب  
ولم تزل تضعها ومن البيت  
الاربعين تنتهي إلى مائة  
ألف اردب وأربعمائة  
وستين ألف اردب وسبعمائة  
واثنتين وستين أردباً وثاني  
اردب وهذا المقدار شونه  
وهي الخافرة الكبيرة التي  
يخزن فيها الحبوب ثم  
تضاعف الشون إلى  
البيت الخمين تكن الجلة  
ألفاً وأربعمائة وعشرين  
شونه وهذا المقدار مدينة  
ثم تضاعف ذلك إلى البيت  
الرابع والستين تكن الجلة  
ست عشرة ألف مدينة  
وثلاثمائة وأربعة وخمسين  
مدينة والعلم حاصل انه ليس  
في الدنيا مدن أكبر من هذا  
المقدار فذكر الأرض  
ثمانية آلاف ولم يعرف









الحكمة وهذا يؤيد ما في السؤال لان المتباينين في هذه الازمنة كل منهما تصير احواله مع الآخر كمتقابلين  
 فيهما سببان فمن قدره منهما على قتل صاحبه قتله وهذا ليس بشان المسلمين ولا بقانون المؤمنين لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقوله المؤمن اخو المؤمن لا يظلمه ولا  
 يشتمه ولا يبغي عليه ونحن لا نحرّم التجارة ولا البيع والشراء فقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 يتبايعون ويتجرون في البر وغيره من المتاجر وكذلك العلماء والصالحاء بعدهم ما زالوا يتجرون ولكن على  
 القانون الشرعي والحال المرضي الذي اشار الله تعالى اليه بقوله عز قائل يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم  
 بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم فبين الله ان التجارة لا تحرم ولا تحل الا ان صدرت  
 عن التراضي من الجانبين والتراضي انما يحصل حيث لم يكن هناك غش ولا تدليس واما حيث كان هناك غش  
 وتدليس بحيث أخذوا كثر مال الشخص وهو لا يشعر بفعل تلك الحيلة الباطلة معه المبينة على الغش ومخادعة  
 الله ورسوله فذلك حرام شديد التحريم وجب لعقبة الله ومقت رسوله وفاعله داخل تحت الاحاديث السابقة  
 والآتية فعلى من أراد رض الله ورسوله وسلام دينه ودينه ومروءته وعرضه وأخراه أن يتحرى لدينه وأن  
 لا يبيع شيئا من تلك البيوع المبينة على الغش والخدعة وان يبين وزن ذلك الظرف للمشتري على التحري  
 والصدق ثم اذا بين له وزنه جاره أن يبيعه الظرف والمظروف بثمن واحد حتى قال الفقهاء لو بين له ظرف  
 المسك وزنه بان قال هذا الظرف عشرة أمنان وهذا المسك عشرة ونحوه بان قال هذا المسك عشرة أمنان  
 فاشترى بعد الرقبة والتقليب جاز هذا البيع وكان بيعا مبرورا وسائر وجوه الغش والخدعة  
 والتدليس لانه بعد ان يبين وزن الظرف ووزن المسك فلا حرج عليه أن يبيع المن من الجميع بالف أو مائة  
 درهم وانما النار الموقودة والقيحة المملوكة في الدنيا والآخرة ما ذكره السائل عن يدلس في الظرف فيجعل  
 بصورة خفيفة في الظاهر وهو ثقيل جدا في نفسه ثم يبيع السكك بثمن وسعر واحد مع جهل المشتري بظنه  
 وكون البائع تحيل عليه حتى ظن ان وزنه يسير والحال أنه كثير \* هذا حاصل ما يتعلق بالمسئلة الاولى أعني  
 بيع الظرف والمظروف بثمن واحد دواما ما ذكره السائل في صور الغش الكثيرة من تلك الامور العجيبة  
 التي لا يحكي تفاصيلها عن الكفار فضلاء عن المؤمنين بل المحكي عن الكفار لعنهم الله يتجرون في بيعاتهم  
 ولا يفتعلون فيها ذلك لغش الكثير الظاهر المحكي في السؤال فذلك أعني ما حكى من صور ذلك لغش التي  
 يفعلها التجار والعطارون والبرازون والصواغون والصيارفة والحيا كون وسائر باب البضائع والمتاجر  
 والحرف والصنائع كالحرام شديد التحريم وجب لصاحبه انه فاسق غشاش خائن يأكل أموال الناس  
 بالباطل ويخادع الله ورسوله وما يخادع الانفس لان عقاب ذلك ليس الا عليه وكثرة ذلك تدل على فساد  
 الزمان وقرب الساعة وفساد الاموال والمعاملات ونزع البركات من المتاجر والبياعات والزراعات بل ومن  
 الاراضي المزروعات وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم ليس القحط ان لا تمطر او انما القحط ان تمطر واولا  
 يبارك لكم فيه أي بواسطة تلك القبائح والعقوبات التي أنتم عليها في تجاراتكم ومعاملاتكم ولهذا  
 القبائح التي ارتكبها التجار والمسيبون وأرباب الحرف والصنائع ساء الله عليهم الظلمة فخذوا أموالهم  
 وهم كواجرهم بل وساء عليهم الكفار فأسروهم واستعبدوهم وأذاقوهم العذاب والهوان أو انوا كثرة  
 تساءل الكفار على المسلمين بالاسر والنهب وأخذ الاموال والحريم انما حدث في هذه الازمنة المتأخرة لما  
 أن أحدث التجار وغيرهم قبائح ذلك الغش الكثيرة المتنوعة وعظائم تلك الجنائيات والمخادعات والتحيلات  
 الباطلة على أخذ أموال الناس بأي طريق قدر واعلموا لا يراقبون الله الماطع عليهم ولا يحشون سطوة  
 عقابه ومقته مع انه تعالى عليهم بالمرصاد يعلم خائنة الاعيين وما تخفي الصدور ويعلم السر وأخفى ألا يعلم  
 من خائى \* ولو تأمل الغشاش الخائن الاكل أموال الناس بالباطل ما جاء في اثم ذلك في القرآن والسنة  
 لم يمازج من ذلك أو عن بعضه ولو لم يكن من عقابه الا قوله صلى الله عليه وسلم ان العبد يكذب القمعة من

(القسم الثالث اللعب  
 بالخرق والفرق) \* الاولى  
 بجاء مهملة وزاى مشددة  
 قطعة خشب يحفر فيها حفر  
 ثلاثة أسطرو ويجعل فيها  
 حصي صغار يلعب بها وقد  
 تسمى الاربعة عشر وهي  
 المسماة في مصر بالمقولة  
 وفسرها ساجم في تقريبه  
 بانها خشبة يحفر فيها ثمانية  
 وعشرون حفرة أربعة  
 عشر من جانب وأربعة  
 عشر من الجانب الآخر  
 ويلعب بها والظاهر انها  
 نوعان فلا يخالف بين هذا وما  
 قبله والثانية بكسر القاف  
 وسكون الراء وحكى الرازي  
 عن خط القاضي الروياني  
 فتحها ما ويسمى شطرنج  
 المغاربة أن يخط على الارض  
 خطا مربع ويجعل في  
 وسطه خطان كالصليب  
 ويجعل على رأس الخطوط  
 حصي صغار يلعب بها  
 هذا حقيقة ما وأما حكمها

حرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أو بعين أو ما أو أعماء بدت لجهنم من حرام فالنار أولى به وقوله صلى الله عليه  
 وسلم انه لا دين لمن لا أمانة له وقوله ان الله أكرم وأجل من أن يقبل عمل رجل أو صلاته وعليه نوب من حرام  
 وقوله من اشترى ثوبا بعشرة دراهم فيها درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة مادام عليه \* وقوله ان الله  
 يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا لمن يحب ومن أعطاه الله الدين فقد أحبه ولا والذي نفسي  
 بيده لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه يا رسول الله قال غشه وظلمه \* وقوله لا تزال قدما عبد  
 يوم القيامة حتى يسأل عن أربع من عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما  
 أنفقته وعن علمه ماذا عمل فيه \* وقوله من اكتسب في الدنيا مالا من غير حله وأنفق في غير حقه أو رده دار  
 الهوان ثم رب متخوف في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة يقول الله كلما خبت زديناهم سعيها \* وقوله  
 يؤتى يوم القيامة باناس معهم من الحسنة كأمثال جبال تهمامة حتى اذا جئهم جعلها الله هباء منثورا ثم  
 يعذبهم في النار قيل يا رسول الله كيف ذلك قال كانوا يصلون ويذكرون ويصومون ويحجون غير انهم  
 كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه فأخبط الله أعمالهم فتأمل ذلك أيها الماكر المخادع الغشاش  
 الاكل أموال الناس بتلك البيوعات الباطلة والتجارات الفاسدة تعلم انه لا صلاة لك ولا زكاة ولا صوم ولا حج  
 كجاء عن الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ولي تأمل الغشاش بخصوصه وقوله صلى الله عليه وسلم  
 من غشنا فليس منا يعلم ان أمر الغش عظيم وان عقابه وخيمة جدا فانه ربما أدت الى الخروج عن الاسلام  
 والعبادة لله تعالى فان الغالب انه صلى الله عليه وسلم لا يقول ليس منا الا في شيء فيجوز جد يؤول الى صاحبه الى أمر  
 خطير ويخشى منه الكفر فان لمن يعرض دينه الى زوال ويسمع قوله صلى الله عليه وسلم من غش فليس منا ولا  
 ينتهي عن الغش اشارة المحبة الدنيا على الدين ورضا بسايلك سبيل الضالين ولي تأمل الغشاش أيضا لاسيما التجار  
 والعطارون وغيرهم ممن يجعل في بضاعته غشا يخفي على المشتري حتى يقع فيه من غير أن يشعر ولو علم ذلك  
 الغش فيه لما اشترى بذلك الثمن أصلا ما صح عنه صلى الله عليه وسلم كما مر انه مر على رجل وبين يديه صبرة من  
 حب فاوحى الله اليه أن ادخل يدك فيه ففعل فاحسب يده الشريرة ببل في باطن تلك الصبرة فخرج منه وقال  
 ما هذا يا صاحب الطعام قال يا رسول الله أصابه مطر قال أفلا جعلت المبتسل فوق الطعام حتى يراه الناس من  
 غش فليس منا \* وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم مر بطعام وقد حسنه صاحبه فادخل يده فيه فاذا طعام رديء  
 جعله اسفله فقال له صلى الله عليه وسلم بيع هذا على حدة وهذا على حدة من غشنا فليس منا \* وفي رواية انه صلى  
 الله عليه وسلم لما أدخل يده في الحب وأخرج منه المبتسل قال له ما جالك على هذا أي جعلك المبتسل أسفل  
 والجاف فوق قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق انه لطعام واحد قال أفلا عزت الربط على حدة واليابس  
 على حدة فينباعون ما يعرفون من غشنا فليس منا \* وفي رواية من غش المسلمين فليس منهم وسبقت رواية  
 أنه يقال يوم القيامة لمن خلط الابن بالماء ثم باعه خلص الماء من اللبن أي وليس يقدر على ذلك فهو كالماء  
 للمصورين يوم القيامة أحيوا ما صورتم أي انفخو الروح في تلك الصور التي كنتم تصورونها في الدنيا تحقير الهنم  
 واذا لا وبيانا للعجزهم وجراعتهم على الله تعالى فكذلك من خلط اللبن بالماء يقال له يوم القيامة خلص اللبن من  
 الماء تحقير الهنم وفضيحة له على رؤس الاشهاد في ذلك اليوم جزاء على غشه الذي كان يفعله في الدنيا وكذلك سائر  
 الغشاشين يفضيهم الله تعالى على رؤس الاشهاد في مقابلة غشهم للمسلمين \* ولي تأمل الغشاشون أيضا قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا يحل لاحد يبيع شيئا الابن مافيه ولا يحل لاحد يبيع ذلك الابن مافيه وقوله من باع عبدا ولم  
 يبيعه لم يزل في مقت الله أول تزل الملائكة تلعنه وقوله المؤمنون بعضهم لبعض نعمة وآذون وان بدت منازلهم  
 وأبدانهم والفجرة بعضهم لبعض غشمة متخادعون وان اقتربت منازلهم وأبدانهم والاحاديث في الغش  
 والتحذير منه كثيرة فمنها جهلة فمن تأملها ووقفه الله لفهمها والعمل بها انكف عن الغش وعلم عظيم فحسه  
 وخطره وان الله لا بد وأن يحق ما حصله الغاشون بغشهم كما سبق في قصة القرد والثعلب ان الله سلطهما على

فاختلف أئمتنا فيه على  
 رأيين ذكرهما الرازي  
 فقال في الشامل ان اللعب  
 بهما ككراهي بالزرد في  
 تعليق الشيخ أبي حامد انه  
 كالشطرنج ويشبهه أن يقال  
 ما يعمد فيه على اخراج  
 الكعبين فهو كالزرد وما  
 يعتمد فيه على الفكر فهو  
 كالشطرنج قال الاذري  
 وهذا صحيح ملج موافق  
 لفرق الجهور بين الزرد  
 والشطرنج ثم نازع الرازي  
 فيما نقله عن الشيخ أبي  
 حامد انه كالشطرنج بان  
 المحامي نقل عنه ان الحرة  
 كالتدريس لم يزل عنه  
 انهما كالتدريس بان  
 البندنجي صرح بانها  
 كالزرد وهؤلاء الثلاثة هم  
 رواة طريقة الشيخ أبي حامد  
 وتعليقه وهو ما أورده  
 الروياني والعمري ونقل  
 ابن الرفعة في المطلب ان  
 تحريمها هو ما ذهب اليه



غشاشين فاذهب جميع ما حصله بالغش برميه في البحر \* ومن تأمل تلك الاحاديث علم ايضا أن أكثر ما حكي في السؤال من جله الغش المحرم لما تقر رآته صلى الله عليه وسلم لما أدخل يده الكربة في الحب ورأى المبطل أسفله أنكر على فاعل ذلك وقال له لا تجعل المبطل وحده وبعته وحده واليابس وحده وبعته وحده أو جعلت المبطل في ظاهر الحب حتى يعرفه الناس ويشتهروه على بصيرة فوعلم أيضا أن كل من علم بسلعته عيبا وجب عليه وجوباً مائتاً كدأبائه له المشتري وكذلك لو علم العيب غير البائع كبحاره وصاحبه ورأى انسا نيريد أن يشتري ولا يعرف ذلك العيب وجب عليه أن يبينه له كما قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لأحد يبيع شيئا الا بين ما فيه ولا يحل لأحد يعلم ذلك الا بينه وكثير من الناس لا يهتم دون ذلك أو لا يعلمون غير الشخص منهم فيرى رجلا غرابا يدرأه شئ فيه عيب وهو لا يدريه فيسكتون عن نصحه حتى يغشه البائع وياخذ ماله بالباطل وما درى الساكت على ذلك أنه شريك البائع في الاثم والحرمة والكسبة والفسق المترتب عليه بذلك الوعيد الشديد وهو أن الغاش الذي لم يبين العيب للمشتري لا يزال في معقة الله ألا تزال الملائكة تلعنه ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيامة ولا شك أن الغاش من تلك السنة السيئة وهو كتمه للعيب في ذلك المبيع فكل عمل كذلك في ذلك المبيع يكون اثم عليه وسعيه في بيان المكر والخديعة ما يردع الغشاشين لان الغش من حيز المكر والخديعة وقد قال تعالى ولا يحق المكر السيي الا باهله وقال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا والمكر والخديعة في النار أي صاحبهما في النار وفي رواية المكر والخديعة والخيانة في النار وفي رواية لا يدخل الجنة من أذى ما كره وفي أخرى أن من جله أهل النار رب الا لا يصح ولا يحسب الا وهو يخادع في أهله وما لك هذا ما يتعاقب هذا الجواب وانما بسطنا الكلام عليه رجاء أن يسمع من في قلبه ايمان ومن يخشى عقاب الله وسطوته ومن له دين ومروءة ومن يخشى على ذريته بعد موته فيتق الله ويرجع عن سائر صور الغش المذكورة في هذا السؤال وغيره او يعلم أن الدنيا فانية وأن الحساب واقع على النقيض والقتيل والقطامير وأن العمل الصالح ينفع الذرية فقد جاء في قوله تعالى وكان أبوهما صالحا انه كان الجد السابع لام فنفع الله به ذينك البتقين وأن العمل السيي يؤثر في الذرية قال تعالى واخش الذين لو تركوا من خافهم ذرية ضعافا لخافوا عاლებهم فليفتقوا الله وليقولوا قولا لا سديد افن تأمل هذه الآية تخشى على ذريته من أعماله السيئة وانكف عنها حتى لا يحصل لهم نظيرها والله الموفق للصواب وبه الحول والقوة واليه المرجع والمآب

\* (الكبيرة الحادية بعرا المائتين انفاق الساعة بالحلف الكاذب) \*

أخرج مسلم والأربعة عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فأتى خابوا وخسروا من هم يارسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالغفل الكاذب \* وفي رواية المسبل - بل ازاره والمنان إعطاء والطبراني في الكبير ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة أشيطران وعائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشترى الابنية ولا يبيع الابنية \* ورواه في الصغير والأوسط والمظلل يكاهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ورواه صحيحهم في الصحيح والاشيطم صغرا أشيطم وهو من أبيض بعض شعر رأسه كبر أو اختلط بأسود والعائل الفقير \* والطبراني ثلاثة لا ينظر الله اليهم غدا شيخ زان ورجل اتخذ الايمان بضاعته يحلف في كل حق وباطل وفقير مختال أي من هو متكبر محجب بخور \* والشيخان وغيره - ما ثلاثة لا يكاهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ورجل على فضل ما بطلاعة من ابن السبيل \* وفي رواية يقول الله له اليوم أمتعتك فضلي كما منعتك فضل ما لم تعمل يد لك \* ورجل يابس رجلا ساعة بعد العصر خلف بالله لا خذها بكذا وكذا فصدقته فاخذها هو على غير ذلك ورجل يابس أما لا يبايعه الا للدين فان أعطاه منها ما يريد وفي له وان لم يعطه لم ينف له \* وفي رواية ورجل حاف على سلعته ان قد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل حاف على عين كاذبة

بعد العصر لقطع به مال امرئ مسلم \* ورجل منع فضل ماء فيقول الله له يوم القيامة اليوم أمعنتك فضلي كما  
منعت فضل الماء لم تعمل يدك \* والنسائي وابن حبان في صحيحه أربعة يبيعهم الله البائع الحلاف والفقر المختال  
والشيخ الزائي والامام الجائر \* والحاكم وصححه على شرط مسلم والاربعة بخوة ان الله يحب ثلاثة ويبغض  
ثلاثة فذكر الحديث الى أن قال قلت في الثلاثة الذين يبيعهم الله المختال الفخور وأنتم تجدون في كتاب  
الله المنزل ان الله لا يحب كل مختال فخور والخبيل المنان والتاجر والبائع الحلاف \* وابن حبان في صحيحه عن  
أبي سعيد رضي الله عنه قال مر أعرابي بشاة فقلت تبيعها بثلاثة دراهم فقال لا والله ثم باعها فذكر ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال باع آخرته بدنياه \* والطبراني بإسناد لا بأس به عن وثالة رضي الله عنه كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج البنا وكنا تجاراً وكان يقول يا معشر التجار ياكم والكذب \* والشيخان  
الحلاف منفقة للسلعة بمحقة لا لكسب \* وفي رواية لابي داود ومحمدة للبركة \* ومسلم وغيره ياكم وكثرة الحلف في  
البيع فانه ينفق ثم يحق \* والترمذي بسند حسن التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء  
زاد ابن ماجه المسلم وقال مع الشهداء يوم القيامة \* والاصمهاني وغيره التاجر الصدوق تحت ظل العرش  
يوم القيامة والبيهقي وغيره ان أطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حزنوا لم يكذبوا واذا اتمتعوا لم  
يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كانت عليهم لم يعطوا واذا كان لهم لم  
يسروا \* والشيخان وغيرهما البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدق البيعان وبينما يورك لهما في بيعهما وان  
كتموا وكذبا فعسى أن يرجحوا بمحاربة بيعهما البيمين الفاحشة منفقة للسلعة بمحقة لا لكسب \* والترمذي  
وابن حبان والحاكم وصححه وخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلي فرأى الناس يتبايعون فقال يا معشر التجار  
فاسخا بوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعوا أعناقهم وأبصارهم اليه فقال ان التجار يبيعون يوم القيامة  
بفجار الامن اتقى وبر وصدق \* وأحمد بإسناد جيد والحاكم وصححه ان التجار هم الفجار قالوا يا رسول الله أليس  
الله قد أحل البيع قال بلى ولكنهم يخلفون فيما ترون ويكذبون فيكذبون \* (تنبيه) \* عد هذا كبيرة وان  
لم يذكره ظاهر جلي عما ذكر في هذه الاحاديث الكثيرة المصرحة بشدة الوعيد في ذلك ثم رأيت بعضهم ذكره  
\* (الكبيرة الثانية بعد الساتين المكر والخدعة) \*

قال الله تعالى ولا يتحقق المكسر السبي الا بأهله ومرا الكلام على المكسر قبل كتاب الطهارة في بحث الامن من  
مكر الله \* وأخرج الطبراني في الكبير والصغير باسناد جيد وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار \* ورواه ابو داود عن الحسن  
مرسلا مختصرا قال المكسر والخديعة والخيانة في النار \* وفي حديث لا يدخل الجنة من كان له في الدنيا مال ولا  
منان وفي آخر المؤمنين غير كريم والفساق خب لثيم \* وقال تعالى عن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم أي  
بما هم عليه بما يشبه الخداع على خداعهم له وذلك أنهم يعطون نورا كما يعطى المؤمنون فاذا مضوا على الصراط  
أطفئ نورهم وبقوا في الظلمة \* وفي حديث أهل النار خمسة وذكر منهم رجل لا يصب ولا يمسى الا وهو يخادعك  
عن أهلك ومالك \* (تتبعه) \* عدها كبيرة صرح به بعضهم وهو ظاهر من أحاديث الغش الباقية ومن  
هذا الحديث اذ كون المكسر والخديعة في النار ليس المراد بهما الا أن صاحبهما فيها وهذا عديد

\* (الكبيرة الثالثة بعد المائتين بخمسة نحو الكيل أو الوزن أو الذرع) \*

قال تعالى ويل لامة طغفین ای الذین یزیدون لانفسهم من اموال الناس بخس الذکیل أو الوزن ولذا فرهم بانهم الذین اذا کالوا علی الناس ای منهم لانفسهم یستوفون حقوقهم منهم ولم یذکر الوزن هنا کتفاء عنه بالذکیل اذ کل منهم ما یستعمل مکان الا تخرج غالبا \* واذا کالوهم أو وزنوهم ای اذا کالوا أو وزنوا لهم من اموال انفسهم یخسرون ای ینقصون الا ینظر أولئک الذین یفعلون ذلک انهم مبعوثون لیوم عظیم ای وانه وعذابه یوم یقوم الناس لرب العالمین ای من قبورهم حفاة عراة غللا ثم یحشرون \* فمنهم الذی کتب نجائب

الفكر والحساب فلا وجه  
 الا الحل كالسطر نج ومتى  
 كان المعتمد على الحزور  
 والتخمين فلا وجه الا  
 الحرمة كالنرد \* (تنبيهه) \*  
 قال أبو حنيفة يكره اللاعب  
 بالنرد وبالسطر نج  
 وبالأربعة عشرة ونقل  
 مجلي من أصحابنا عنه ما نصه  
 أكرهه كراهة تحريم  
 فظاهر انه يكره ذلك كله  
 كراهة تحريم  
 \* (القسم الرابع اللاعب بما  
 يسميه العامة الطاب  
 والدك) \*

هو حرام كما اقتضاه الفرق  
المذكور لان معتمده ليس  
الا الحزر والخمسين اذ هو  
أن يؤخذ أر بع قصبات  
أو جريدات اسكل بطن  
وظهر فتعزى ثم ينظر ركم  
فيها بطن وكم فيها ظهر ثم  
يرتب على ذلك ما اتفق عليه  
أو اقتضته قاعدة هذا اللعب  
فليس فيه اعتماده على

العراقيون كما صرح به  
البغدنجي وابن الصباغ  
ثم ذكر ابن الرافعة حكاية  
الرافعي عن تعليق أبي حامد  
ومبايحه وأقره وقال  
الاسنوي يؤخذ من بحث  
الرافعي الفرق السابق  
حاله ما لان كلامهما يعتمد  
فيه على الحكم كالأعلى شيء  
يرعى واسقط من الروضة  
هذا البحث اه واعترضه  
الأذري بما مر عن سليم  
وغیره من انهما في معنى  
النزد سواء اذلو كان المعتمد  
فيهما الحكم كرم يكونا كالنزد  
سواء ثم قال الأذري وله  
ذلك يخالف باختلاف عادات  
البلاد أو غير ذلك اه  
والحق ان الخلاف في ذلك  
ليس له كبير جدوى لان  
الضابط السابق في كلام  
الرافعي أخذ من فرقهم  
السابق بين النزد والسطر مخ  
اذا عرف وتقرر رأدي الامر  
عليه فتي كان المعتمد على



أسرع من البرق ومنهم الماشي على رجله ومنهم المشكب والساقط على وجهه نارة ونارة عشي ونارة  
يرحف ونارة يخطط كالبعير الهائم ومنهم الذي عشي على وجهه وكل ذلك بحسب الاعمال الى أن ينفقوا  
يديهم لاجسامهم على ما ساف من أعمالهم ان خير الخيرة ان شرا فشر قال السدي سبب نزول هذه الآية  
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان بها رجل يقال له أبو جهينة له مكالان يكيل باحدهما ويكال بالآخر  
فأنزل الله تعالى الآية \* وأخرج ابن ماجه وابن جبان في صحيحه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أحب الناس كيدا فأنزل الله عز وجل ويل للمطففين  
فأحسنوا المكال بعد ذلك \* وأما قوله تعالى انهم الذين عشي على وجهه ونارة عشي ونارة  
أزكم قد وليتم أمرافيه هلك الامم السالفة قبلكم \* ورواه الحارثي وصححه واعتز به بأن فيه متروكا وبأن  
الصحيح وقوله على ابن عباس \* وابن ماجه واللفظ له والبرز والبيهقي والحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط مسلم  
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال  
اذا ابتليتم بها وأعوذ بالله أن تدركوها لم تظهر الفاحشة في قوم قط فبلغنا بها الاثافيهم الطاعون  
والاوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين أي جمع  
سنة وهي العام المتحط الذي لا تثبت الارض فيه شيئا وقع مطر أو لا وشدة المؤنة وجور السلاطين ولم يمتواز  
أموالهم الا منعهوا القطار من السماء ولولا البهايم لم يعاروا ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله الا ساء الله عليهم  
عدوا من غيرهم فأخذوا بهن مافي أيديهم ومالم تحكمهم أمتهم بكتاب الله ويخبروا في ما أنزل الله الا جعل الله  
بأسهم بينهم \* ومالك موقوف على ابن عباس والطبراني وغيره مرفوعا ظهر الغلول في قوم الا لقي الله في  
قلوبهم الرعب ولا تشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت وما نقص قوم المكال والميزان الا نقص الله عنهم الرزق  
ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا اختر أي بفتح المعجمة والقوية والرافعة وأحل قوم بالعهود الا  
سلط الله عليهم العدة والبيهقي موقوف على ابن مسعود وهو أشبه وهو وغيره بعنه مرفوعا القتل في سبيل الله  
يكفر الذنوب كلها الا الامانة قال يؤتى بالعباد يوم القيامة وان قتل في سبيل الله فيقال الله فيقال آذانتك فيقول أي رب  
كيف وقد ذهبت الدنيا قال فيقال انطلقوا به الى الهاوية فينطلقون به الى الهاوية وتعمل له امانته كهيئتها  
يوم دفعت اليه فيراها فيعترفها فيؤتى في أثرها حتى يدركها فيجملها على منكبه حتى اذا ظن انه خارج زلت عن  
منكبه فهو يومئذ في أثرها أبا الدين ثم الصلاة امانة والوضوء امانة والوزن امانة والمكيال امانة وأشياء  
عددها واشد ذلك الودائع قال يعني زان فأتيت البراء بن عازب قلت ألا ترى الى ما قال ابن مسعود قال كذا  
قال كذا قال صدق أما سمعت الله تعالى يقول ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها \* (تنبيه) \* عد  
هذا كبره هو ما صرحوا به وهو ظاهر لانه من كل أموال الناس بالباطل ولهذا اشتد الوعيد عليه كما علمته  
من الآية وهذه الاحاديث وايضا فانما سمى مطلقا لانه لا يكاد ياخذ الا الشيء الطفيف وذلك ضرب من السرقة  
والخيانة مع ما فيه من الانباء عن عدم الانفة والمروءة بالسكينة ومن ثم عوقب بالويل الذي هو شدة العذاب أو  
الوادى في جهنم لوسيرت فيه جبال الدنيا الذابت من شدة حرقه وبالله منه وايضا فقد شد الله تعالى عقوبة  
قوم شعب صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه على نخسهم المكال والميزان (فان قلت) سبأ في الغصب ان غصب  
مادون ربع دينار لا يكون كبيرة فقصيته أن يكون هذا كذلك (قلت) ذلك مشكل فلا يقاس عليه بل حكى  
الاجماع على خلافه وقال الاذري انه تحد يدلا مستند له انتهى وعلى التزل فقد يفرق بأن الغصب ليس مما  
يدعو قلبه الى كثيره لانه انما يؤخذ على سبيل القهر والغلبة فقليله لا يدعو لكثيره بخلاف هذا فانه يؤخذ على  
سبيل المكر والخيانة والحيلة فكان قلبه يدعو الى كثيره فتمنع التنكير عنه بان كلامه قلبه وكثيره كبيرة  
أخذ ما قالوه في شرب القمار من الخرفانه كبيرة وان لم توجد فيها مفسدة الخمر لما تقر بأن قلبه يدعو الى كثيره  
فلا يشك على هذا الفرق الحاصل جماعة السرقة بالغصب كباقي فيها لان السارق على غاية من الخوف فهو غير

حساب ولا فذكر البتة وانما  
الاعتماد فيه على ما ترجمه  
تلك التي ترى من ظهر  
وثلاثة بطون أو عكسه  
أو بطنين أو ظهرين أو  
محض بطون أو ظهور وما  
يقضى الحرمة أيضا في  
ذلك قول الماوردي الصحيح  
الذي ذهب اليه الاكثرون  
بحسب ريم اللعب بالندوانة  
فسق تردبه الشهادة وهكذا  
اللعب بالاربعة عشر  
المفوضة الى الكعب وما  
ضاهاهافهي في حكم النرد  
في التحريم اه وما أشار  
اليه الماوردي في الاربعة  
عشر موجودا لانه فانه  
تؤخذ تلك الخشبة السابقة  
ويجعل فيها بيوت أربعة  
عشر ثم يرمى تلك القصبات  
وتعقل من تلك البيوت  
بحسب ما يخرج من تلك  
الكعب التي يرمى بها وأما  
توقف الاذري في التحريم  
في هذه فهو مبني على ما

يمكن من مال غيره حتى يقال ان الغليل يدعوا الى الكثير بخلاف الماطف فانه يمكن من مال الغير فدعا به القليل  
فيه الى الكثير \* ولما ظهر فتأمل ذلك فاني لم أر من نبه عليه ولا أشار اليه ومما يؤيد الفرق أن جماعة  
شرطوا في الغصب ما صرحوا بذلك قالوا لا يشترط ذلك في السرقة وكانهم نظر والى ما ذكرته وبما قررته من  
الفرق الظاهر بين هذا والغصب ينسب جزم به بعض المتأخرين بان التطفيف بالشيء النافه صغيرة لا أن يقال  
المنازعة في الغصب انما هي في التحديد بربع دينار وأما غصب الشيء النافه الذي يسامح به أكثر الناس فينبغي  
أن يكون صغيرة وكذلك التطفيف بالشيء النافه الذي يسامح به أكثر الناس فينبغي أن يكون صغيرة أيضا وهذا  
غير بعيد لكن ظاهر كلام الاكثرين أنه لا فرق \* ومن ثم حكى ابن عبد السلام أن غصب الحبة وسرقتهما  
كبيرة بالاجماع وكانه أخذ ذلك من إطلاق الاكثرين الذي أشرت اليه وياتي لذلك مزيد في الغصب فراجع  
قال مالك بن دينار رضي الله عنه دخلت على جاري وقد نزل به الموت فجعل يقول جبابين من نارجيلين من نارجال  
قلت له ما تقول قال يا أبا يحيى قال كان له مكيلان كنت أكبل باحدهما وأكال بالآخر قال مالك ففعلت  
فعلت أضرب أحدهما بالآخر فقال يا أبا يحيى كلما ضربت أحدهما بالآخر زاد الامر عظماء وشدة ففان  
في مرضه \* وقال بعض السلف أشهد على كل كمال أو زان بالنار لانه لا يكاد يسلم الا من عصم الله \* وقال  
بعضهم دخلت على مريض قد نزل به الموت فجعلت ألقنه الشهادة ولسانه لا ينطق بها فلما أفادته قالت له يا أبا يحيى  
ما لي ألقنك الشهادة ولسانك لا ينطق بها قال يا أبا يحيى لسان الميزان على لساني فمضى من النطق بها فقلت له بالله  
أ كنت زن ناقصا فقال لا والله ولكني كنت أقف مدة لا أعبر صنيعة ميزاني فاذا كان هذا حال من لا يعتبر بصنيعة  
ميزانه فكيف حال من زن ناقصا \* وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنه ماعمر بالبائع يقول ان الله وأوف  
المكيال والوزن فان الماطفين يوتفون حتى ان العرق ليجتمعهم الى أنصاف آذانهم \* وكالمكيالين والوزانين  
فيما امر الناجر اذا شد تديده في الذرع وقت البيع وأرخاها وقت الشراء وهذا من تطفيف فسقة البرازين  
والنجار \* وما أحسن قول من قال الويل ثم الويل لمن يبيع بحجة يقصها حجة عرضها السموات والارض  
ويشتري بحجة يريدها واديا في جهنم يذيب جبال الدنيا وما فيها  
\* (باب القرض) \*

\* (الكبيرة الرابعة بعد المائتين القرض الذي يجزئها للقرض) \*  
وذ كرهه من البكا ترطاه لان ذلك في الحقيقة بركا كمر في بابه فجميع ما مر في الرمان الوعيد يشمل  
فأقل ذلك فاعلمه \* (باب القباس) \*

\* (الكبيرة الخامسة والسادسة بعد المائتين الاستدانة مع نيته عدم الوفاء أو مع عدم رجائه  
بان لم يضار ولا كان له جهة ظاهرة بقي منها والدائن جاهل بحاله) \*

أخرج البخاري وغيره من أخذ أموال الناس يريد اتلافها أتلفه الله \* والطبراني من ادان ديناهو ينوي أن  
يؤديه أذاه الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديناهو ولا ينوي أن يؤديه فبات قال الله عز وجل له يوم القيامة  
ظننت أني لا آخذ لعبدى بحجة فيؤخذ من حذانه فيجعل في حسنة الا تخوفان لم تكن له حسنة أخذ من  
سنة الا تخوف جعل عليه \* وابن ماجه والبيهقي باسناد متصل لا بأس به الا أن البخاري قال في أحد رواه فيه  
نظرا أعمار جل يددين ديناهو هو مجمع أن لا يؤديه في الله سارفا \* والطبراني بسند فيه متروك أعمار جل تزوج  
امراة فنوي أن لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم موت وهو زان وأعمار جل اشترى من رجل ببيع ينوي أن  
لا يعطيه من ثمنه شيئا مات يوم موت وهو خائن والخائن في النار \* وابن ماجه باسناد حسن من مات وعليه درهم أو  
دينار قضى من حسنة ائتمس ثم دينار ولا درهم \* والطبراني الدين دينار فن مات وهو ينوي قضاء فانا وليه  
ومن مات وهو لا ينوي قضاءه فذلك الذي يؤخذ من حسنة ائتمس ثم دينار ولا درهم والطبراني في الصغير  
والاوسط بسند رواه ثقات أعمار جل تزوج امراة دلي ما قل من المهر أو أكثر ليس في نفسه أن يؤدى اليها

عنه من المنازعة للرافعي  
وقدم مرانه نزاع لاجدوى  
له وان الصواب في ذلك  
التحويل على الفرق الذي  
أبداه الرافعي وصرح به  
كلامهم ان ما كانت العمدة  
فيه على الحزر والتخمين  
يكون كالنرد وقد علمت أن  
هذا اللعب ليست العمدة  
فيه الا على ذلك ثم رأيت  
الاذري جزم بحرمة الطاب  
في توسطه كالنرد وهو واضح  
جلي لا غبار عليه واعتمده  
الزركشي وغيره

\* (القسم الخامس اللعب  
بالسكينة) \* هو حرام  
أيضا كاللعب بالطاب والدلك  
كما صرح به في الخادم لانه  
ليست العمدة فيه الا على  
الحزر والتخمين كباقيها



حقها خدعها فمات ولم يؤذها حقها التي الله يوم القيامة وهو زان وأجار جل استدان ديناً لا يريد أن يؤذيه  
 إلى صاحبه خدعته حتى أخذ ماله فمات ولم يؤذها دينه التي الله وهو سارق \* وأجدوا البرار والطيراني وأبو نعيم  
 واسناد أحدهم حسن يدعوا الله بصاحب الدين يوم القيامة حتى يقف بين يديه فيقال يا ابن آدم فيم أخذت هذا  
 الدين وفيه ضيعت حقوق الناس فيقول يا رب انك تعلم أني أخذته فلم آكل ولم أشرب ولم ألبس ولم أضيق  
 ولكن أمارق وأمارق وأمارق وأما وضعية أي يسع بأقل مما اشترى به فيقول الله صدق عبدك أنا أحق من قضى  
 عليك فبدعوا الله بشيء فيضعه في كفة ميزانه فترجح حسنة على سيئة فيدخل الجنة بفضل رحمة \* وانساناً  
 والحاكم وصحبه من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعود  
 بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله أن عدل الكفر بالدين قال نعم \* والطبراني صاحب الدين ماسور  
 بدينه يشكو إلى الله الوحدة \* وأبو داود والبيهقي أن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاهم بعد الكثرة التي  
 نهي الله عنها أن يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء \* وابن أبي الدنيا والطبراني باسنادين الحديث الآتي  
 بأوله في الغيبة أن شاء الله تعالى وفيه أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون ما بين الجحيم والجحيم  
 يدعون بالويل والثبور يقول بعض أهل النار لبعض ما بال هؤلاء قد أذونا على ما بنانم الذي قال فرجل معاني  
 عليه تأبوت من جرور رجل يجر أمة معه ورجل يسيل فوه فيجاد وماور رجل يا كل لحمة فيقال لصاحب التابوت  
 ما بال الأبر قد أذنا على ما بنانم الذي فيقول أن الأبر قد مات وفي عنقه أموال الناس لا يجد لها قضاء أو  
 وقاه \* وأجد باسناد حسن والحاكم وصحبه عن جابر قال توفي رجل فاستأمنه وكفناه وحنطناه ثم أتينا به رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم صلى عليه فقلنا نأمنه إلى عليه فطأ طوة ثم قال عليه دين قلنا ديناران فانصرف  
 فحقهما أبو قتادة فأتيناه فقال أبو قتادة الديناران على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد أوفى الله حق  
 الغريم ويرى منهما المات قال نعم فصرى عليه ثم قال بعد ذلك يوم ما فعل الديناران قلت انما مات أمس قال  
 فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن كبرت جلدته وكونه صلى الله عليه  
 وسلم كان لا يصلي على المدين صحح لكنه نسخ فروى مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالميت عليه  
 الدين فيسأل هل ترك لدينه قضاء فان حدث أنه ترك وقاه صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم فليأخذ الله  
 عليه المفتوح قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم هم فن توفي وعليه دين فعلى قضاؤه ومن ترك ماله فهو لورثته  
 وروى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم مثل أن يصلي على مدين فقال ما ينفعكم أن أم صلى على رجل روحه  
 مرتين في قبره لا تصد روحه إلى السماء فلو ضمن رجل دينه تمت فمات عليه فان صلاتي تنفعه \* ووصح نفس  
 المؤمن معلقة بدينه أي محبوسة عن مقامها الكريم حتى يقضى عنه دينه \* ووصح عند الحاكم أن صاحبكم  
 حبس على باب الجنة بدين كان عليه فان شتم فادوم وان شتم فأسلموه إلى عذاب الله \* ووصح أن الله مع المدين  
 حتى يقضى دينه مالم يكن فيما يكرهه الله وان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما كان يقول لحارته اذهب فخذلي  
 بدين فاني أكره أن أبيت ليلة إلا والله معي بعد إذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ووصح من حل من  
 أمتي ديناً ثم جاهد في قضاياه ثم مات قبل أن يقضيه فأنا وليه مامن أحد يدين ديناً يعلم الله أنه يريد قضاءه إلا أداء  
 الله عنه في الدنيا رونه ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها لما ماتت على أكثرها من الدين والمات عائشة أيضاً  
 على الاستدانة ولها عن أم المؤمنين عروت مامن عبد كانت له نية في أداء دينه إلا كان له من الله عون قالت فانا  
 أتمس العون من الله تعالى رواه أحمد باسناد صحيح إلا أن فيه انقطاعاً ووصله الطبراني بسند فيه نظر وقال كان  
 له من الله عون وسبب له رزقه ووصح أيضاً من حالت شفاعة دون حدم من حدود الله فقد ضاها الله في أمره  
 ومن مات وعليه دين فليس ثم دينار ولا درهم ولكنه الحسنة والسيئات ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يل  
 في سخط الله حتى ينزع ومن قال في مؤمن ماله في حيس في رضى غنة الخبال حتى يأتي بالخارج مما قال \* وجاء  
 عند البرار وابن ماجه ان من يقضى الله عنه دينه يوم القيامة من ماتت قوته في سبيل الله فاستدان لبقته ويؤديه

العمدة في الطاب كأنه قرر  
 ثم رأيت الأذرى نقل ذلك  
 عن بعض متقدمي أصحابنا  
 فقال ومما أظهره المردة  
 للترك في هذه الأعمار أوراق  
 مرقومة بنقوش سموها  
 كخففة يلعبون بها فان كان  
 يعوض فقمار والافهسي  
 كالنرد ونحوه لما سبق من  
 التوجيه اه

\*(القسم السادس اللعب  
 بالخطام ونحوه) \* ظاهر  
 كلام الصميري من أصحابنا  
 جوازهم وحري عليه الأذرى  
 فقال في توسطه اللادع  
 بالمداحي والخاتم مقبول  
 الشهادة إذا لم يتظاهر بذلك  
 وواضح ان يحمل ذلك حيث  
 لم يكن فيه خسر ولا تخمين  
 والافهس حرام كما علم بمما

على عدو الله وعدوه ومن مات عند مسلم لا يجد ما يكفنه وواريه به الا بدين ومن خاف العزوبة فنسكح خشية  
 على دينه \* وصح والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل  
 الجنة حتى يقضى دينه \* وصح لا تخفوا أنفسكم بعد أمنها قالوا وما ذلك يا رسول الله قال الدين وروى البيهقي  
 أقل من الذنوب من عليك الموت وأقل من الدين تعش حرام \* وصح عند الحاكم وعرض بان فيه واهيا الدين  
 ربه الله في الأرض فإذا أراد أن يذل عبد أو يضعه في عنقه \* (تنبيه) \* عذبتك كبيرتين هو وان لم أر من  
 صرح به صرح مافي هذه الأحاديث الصحيحة من أنه باقى الله سارة أو الحديثان يشبه لأن ذنوبك اما الأول  
 فواضع واما الثاني فكذلك كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله خذعه حتى أخذ ماله ولا شئ ان من أخذ ديناً  
 لا يرجوه وفاع من جهة طاهرة والدائن جاهل بحاله فقد خدع الأخذ منه حتى أعطاه ماله اذ لو لا خدعته لماله  
 لم يطلعه وجميع التعليلات في الدين المذكورة في هذه الأحاديث وغيرها ينبغي حملها على إحدى هاتين  
 الصورتين اللتين ذكرتهما في الترجمة أو على ما لو استدان به بصرفه في معصية وما جاء فيه من التخفيف كالأعانة  
 والقضاء عنه وغيره ما ينبغي حمله على ما لو استدان به في طاعة أو بأداء حوله جهة طاهرة يؤدى منها أو والدائن  
 عالم بحاله وهذا الذي ذكرته وان لم أره مجتمع الأحاديث ويؤيد ما يؤيده طاهره من التمارض عند من لم  
 يتامل فيها على نحو ما قرنته فتأمل ذلك فانه مهم

\*(الكبيرة السابعة بعد المائة من مطال الغنى بعد مطال البتة من غير عذر) \*

أخرج الشيخان والاربعة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطال الغنى ظلم  
 وإذا أتبع أي بضم فسكون أحبل قال الخطابي وتشديد الحديثين التاء خطأ أحدكم على ملى فليتبمع \* وابن  
 حبان في صحيحه والحاكم وصحبه في الواجد أي مطال القادر على وقاه دينه بحل عرضه وعقوبته أي يجب أن  
 يذكر بين الناس بالمطل وسوء المعاملة لا غيرهما إذا ظالم لا يجوز له أن يذكرك طامه الا بالنوع الذي ظلمه به  
 دون غيره ويبيح أيضاً عقوبته بالخس والضرب وغيره ما \* والبرار والطبراني في الأوسط بسند فيه وثق  
 ولا بأس به في المسابغات أن الله يبعث الغنى الظالم والشح الجهل والعائل المحتال أي الفقير المتكبر ورواه  
 بخو أبو داود وابن خزيمة في صحيحه وكذا النسائي وابن حبان في صحيحه والترمذي والحاكم وصحبه والطبراني  
 في الكبير ما قدس الله أمة لا يأخذ ضيعتها الحق من قوم غير متعنع ثم قال من انصرف غريمه وهو عنه راض  
 صلت عليه دواب الأرض ونون الماء أي حونه وليس من عبد يلوى غريمه وهو يحل لا كتب عليه في كل يوم  
 وأبلة وجمعة وشهر ظلم \* والطبراني بسند فيه من اختلاف في توثيقه وأجد بخو بسند قوى جيد عن خولة زوجة  
 حزن رضي الله عنها أن رجلاً كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسق تمر فأمر أنصار يأتوا يقضيه فقضاه  
 دون تمر فإني أن يقضه فقال أترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ومن أحق بالعدل من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاحتلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدموعه ثم قال صدق ومن أحق بالعدل مني  
 لأقدس الله أمة لا يأخذ ضيعتها حق من شديدها ولا يتعنه ثم قال يا خولة عديبه وقضيه فانه ليس من غريم  
 يخرج من عنده غريمه راضياً الا صلت عليه دواب الأرض ونون البحار وليس من عبد يلوى غريمه وهو يحل  
 الا كتب الله عليه في كل يوم وأبلة انما رتبعته بلوقيتين ومهماتين أقلقه وأتعبه بكثرة تردده اليه ومطله أباه  
 ويلاوى عائل وبسوف \* ووصح أيضاً لأقدس أمة لا يعطى الضعيف فيها حق غير متعنع ورواه ابن ماجه بقصة  
 وهي أن أعرابياً كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دين فقضاه أياه واشتد حتى قال أخرج عائل الا قضيتني  
 فأنهره أصحابه فقالوا ويحك تدري من تكلم قال في أطاب حتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا مع  
 صاحب الحق كنتم ثم أرسل إلى خولة فقال لها ان كان عندك تمر فاقضينا حتى يأتينا غريمك فقالت  
 نعم يا بني أنت وأمي يا رسول الله فاقضته فقضى الأعرابي وأطاعه فقال أوفيت أوفى لك فقال أوأنت خير  
 الناس انه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حق غير متعنع \* (تنبيه) \* عده هذا كبرية لم أره لكنه صريح

\*(القسم السابع اللعب  
 بالجوز) \* حرم بعض  
 أصحابنا بخبره وقال شرح  
 الرويانى اللعب به أخف من  
 اللعب بالحمام والشارنج  
 وهذا حديث لا تقار والأفوه  
 حرام اجماعاً ولا يجوز عقد  
 المسابقة على المداحه وهي  
 رعى بنادق أو حصى إلى  
 حطرة قال الدارمي وان كان  
 بجوانه ولعب اه وحقيقة  
 اللعب بالخاتم والجوز  
 والمداحه لا أعرفها ولكن  
 قد علمت ان المضابط الذي  
 عليه المعلق ان ما كان  
 معتمده الحساب والفكر  
 حلال وما كان معتمده الحزر  
 والتخمين حرام فان وجد  
 في شيء مما ذكره وتخمين  
 فهو حرام على المعتمد وقد



الحديث الاول وما بعده اذ الظالم وحل العرض والعقوبة من أكبر الوعيد بل مخرج جماعة من أئمتنا وزعموا فيه الاتفاق بان من امتنع من قضاء دينه مع قدرته عليه بعد أمر الحاكم به للحاكم أن يشدد عليه في العقوبة فينحسبه بحمدية إلى أن يؤدي أو يموت كما قيل بنظيره في نارك الصلاة على وجهه قال بعض الأئمة انه مقيس على ما هنا فهو قياس ضعيف على ضعف لان القياس قد يكون على ضعف كما صرح به الرافي في بعض المواضع وبهذا يتبين الرد على أولئك الذين فهموا بما توهموه وان القياس لا يكون الا على متعلق عليه أن ما هنا مذهب حديث جعل أصالة مقيسا عليه

**\*(باب الحجر)\***

**\*(السيرة الثامنة بعد المائة في كل مال اليتيم)\***

قال تعالى ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا قال قتادة نزلت في رجل من غطفان ولي مال ابن أخيه وهو صغير يتيم فأكله وقوله ظلما أي لاجله أو حال كونهم ظالمين وخرج به أكله بحق كالولي بشرطه المقررة في كتب الفقه قال تعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل مما كسب أو باع بغير ذرا الحاجة فحسب أو بان يأخذ قرضا أو بقرعة أو بجرعة عمله أو أن اضطر فان أيسر قضاء والا فهو في حل أقوال أربعة الصحيح منها عندنا أن الولي اذا لم يتبرع بالنظر له فان كان غنيا لم يأخذ منه شيئا وان كان فقيرا فان كان وصيا وشغله عن كسبه النظر في مال يتيم بحجوره فله أن يأخذ منه ولو بلا فاض أقل الا من من أجرته بقدر عمله في ذلك ومن مؤنته الا لا ثقة به عرفا ولا يجوز له أن يأخذ أكثر من الأقل أما القاضي فلا يأخذ شيئا مطلقا وأما الأب والجد والام الوصي فلهم الكفاية اذا نجب نفقتهم في مال الولد ولو تضجر الأب أو الجد من النظر في مال ولده نصب له القاضي قسيما ونصبه القاضي وقدر له أجرة من مال الولد حيث لا متبرع وليس له مطالبة القاضي بقدر أجرته ولو فقيرا وللولي أن يتخطا طعمه بطعام اليتيم وأن يضيف من الخلوط لكن بشرط أن يكون له في ذلك مصلحة كان يكون أو فخر عليه مما لو كل وحده وأن تكون الضريبة مما زاد على قدر ما يخص اليتيم كاهو ظاهر \* وانما الخبران وفي بطونهم متعلق بيا كون خلافا لمن منعه أو حال من نارأي نارا كائنه في بطونهم وذكرنا كيدا أو مبالغة على حد يقولون بأفواههم ولا طائر يطير بجناحيه وأفاد كونه طرفا ليا كون أن بطونهم أو عيبة النار اما حقيقة بان يخلق الله لهم نارا يا كونه في بطونهم أو مجازا من اطلاق المسبب وإرادة السبب لكونه يقضي اليه ويستلزمه والمراد سائر أنواع الاتلاف فان ضرر اليتيم لا يختلف بكون اتلاف ماله با كل أو غيره وخص الا بالذ كرا لان عامة أموالهم ذلك الوقت الانعام وهي يؤكل لحمها ويشرب لبنها أول كونه هو المقصود من التصرفات والسعي الجرا المتقدم من سعة النار أو قد تم أو لشدة الوعيد الذي تضمنته هذه الآية قال ابن دقيق العبد كل مال اليتيم يجرب لسوء الخيانة والعياذ بالله ومن ثم لما نزلت الآية تخرج الصحابة رضوان الله عليهم وامتنعوا من مخالطة اليتامى حتى نزل قوله تعالى وان تتخاطبوا هم فاخو انكم وزعم أن هذه ناسخة لتلك وهم فاحش لان تلك في منع أكلها ظاهرا وهذا لا ينسخ وانما المراد أن مخالطتهم الممنوعة الشديدة الوعيد والعقاب والعلامة على سوء الخاتمة وتابيد العذاب هي التي على وجه الظاهر والا كانت من أعظم البرفالاتية الاولى في الشق الاول والثانية في الشق الثاني وهذا ظاهر جلي وقد جمع تعالى بينهما في قوله عز قائل لا تقرر بامال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وقد نبه تعالى على نا كد حق الايتام ومزيد الاعتناء به بقوله قبل هذه الآية ولا تحسب الذين لو تر كوا من خلفهم ذرية ضعفاء خافوا عليهم فليستعففوا الله وليقولوا قولا لا سديد اذا المراد بشهادة السباق خلافا لمن جعل الآية على انها في الوصية بما كثر من الثاث أو نحو ذلك الجمل لمن كان في حجره يتيم على انه يحسن اليه حتى في الخطاب فلا يحاط به الا بنحو يابني مما يحاط به أولاده ويفعل معه من البر والمعروف والاحسان والقيام في ماله ما يجب أن يفعل بماله وبذريته من بعده فان الجزاء من جنس العمل \* مالك يوم الدين أي

سبق في الترد رأى غلط لا معول عليه انه مكرره فاعل من قال بالحل مع وجود الجزاء والخمين جرى على ذلك الراي الذي قد عرفت انه غلط فتنبه لذلك \* (القسم الثامن اللعب بالجسم) \* قال الشيخان والعبارة للرافعي اتخاذ الجسم للبيض والفرخ أو الانس أو حل الكتب جاز بلا كراهة وأما اللعب به بالتطير والمساابقة ففيه وجهان حكمه كذلك لان فيه تعليمها وترسيخها لانها الاخبار (٧) والظاهر وعبرة الروضة والصحيح انه مكرره كالشطرخ وهذه الفائدة تتعلق بتطيرها دون المسابقة واللعب بها

الجزء \* كائدين تذان أي كائدين يفعل ماله \* بينما الانسان آمن متصرف في مال الغير وعلى أولاد غيره واذا بالوت قد حل به فيجز به الله تعالى في ماله وذريته وماله وسائر تعلقاته بتطير ما فعله مع غيره ان خبرنا غير وان شرا فحسب العاقل على أولاده وماله ان لم يكن له خشية على دينه ويتصرف على الايتام الذين في حجره بما يجب أن يتصرف ولي أولاده لو كانوا أيتاما عليهم في ماله \* وجاء أن الله تعالى أوحى الى داود صلى الله على نبينا وعليه ياد اود كن لليتيم كلاب الرحيم وكن للارملة كلزواج الشقيق واعلم انك كثر زرع كذا تحصد أي كاتفعل يفعل معك اذ لا بد أن تغتوي ويترك للارملة وامرأة ارملة \* وجاء في التثدي في أموال اليتامى والظالم فيها أحاديث كثيرة وافقه لما في الآية من ذلك الوعيد الشديد تحذير للناس عن هذه الفاحشة الوحشية الما لك منها \* أخرج مسلم وغيره يا ابا ذر اني أرا الذميفوا في أحب لك ما أحب لنفسى لا تاترن على اثنين ولا تاتن مال يتيم \* والشيخان وغيرهم اجتمعوا والسبع الموقبات أي المهاكبات قالوا يا رسول الله وما هن قال اشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله بالا حرق أو كل الربا أو كل مال اليتيم الحديث \* والبراز الكبار سبع الاشرار بالله وقتل النفس بغير حق أو كل الربا أو كل مال اليتيم الحديث والحاكم وصححه أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمهم امد من خروا كل الربا أو كل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه \* وابن حبان في صحيحه ان من جلة كتابه صلى الله عليه وسلم الذي أرسله مع عمرو بن حزم الى أهل اليمن وان أكبر الكبار عند الله يوم القيامة الاشرار بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والقرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمى المحصنة وتعلم السجروا كل الربا أو كل مال اليتيم وأبو يعلى يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج أفواههم ناراقبل من هم يا رسول الله قال ألم تر أن الله يقول ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا \* وفي حديث المعراج عندهم فاذا أناب رجال قد وكل بهم رجال يفكون لحاهم وآخرون يجيئون بالصخور من النار فيقذفون في أفواههم فتخرج من أفواههم ففات يا جبريل من هؤلاء قال الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم ناروا في تفسير القرطبي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت ليلة أسرى بي ذوما لهم شافركشافرا لابل وقد وكل بهم من يأخذهم شافركهم ثم يحسب في أفواههم صخران نار تخرج من أسافلهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هم الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما \* (تنبيه) \* هذه ذكيرة هو ما تنفقوا عليه لما ذكر وظاهر كلامهم انه لا فرق بين كل قلبه وكثيره ولو حبة على ما مر في خمس السكيل والوزن ويفرق بين وبين ما سباني عنهم في الغصب والسرقه بنظر ما فرق بين ذنوبك والتطفيف كما مر آتفا فيه من انه ممن من التصرف في مال اليتيم فلولم يحكم في القليل بكونه كبيرة لجره ذلك الى الكثير اذا لا مانع له لانه مستول على الكل فتعين الحكم بالكثرة على أخذ القليل والكثير بخلافه في ذنوبك فانه لا يلزم عليه ما ذلك كإب طمعي التطليق فريافرا جعه فانه هم وبه ينسحق قول من زعم ان أخذ التافه من مال اليتيم صغيرة وسبأ في الغصب ماله تعلق بذلك \* (خاتمة)

**\*(في كفالة اليتيم والشفقة عليه والسعي على الارملة)\***

أخرج البخاري أن اوكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بأصبعه السبابة والوسطى وفرج بينهما \* ومسلم كاذل اليتيم له أول غيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار مالك بالسبابة والوسطى \* والبراز من كفل يتيمه ذوق رابة أو اقربا له فانا وهو في الجنة كهاتين وضم أصبعيه ومن سعى على ثلاث نبات فهو في الجنة وكان له كأجر المجاهد في سبيل الله صاعا قائما \* وابن ماجه من عال ثلاثة من الايتام كان بمن قام ليلة وصام نهاره وغدا وراح شاهر أسبغة في سبيل الله وكنت أنا وهو في الجنة اخوان كما أن هاتين أختان وألصق أصبعيه السبابة والوسطى \* والترمذي وصححه من قبض يتيم من بين مسلمين الى طعمه وشربه أدخله الله الجنة البنة الآن يعمل ذنبا لا يغفر له وفي رواية سندها حسن حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة البنة \* وابن ماجه خسر بيت

لا ترد الشهادة بمجرد فان انضم اليه تاروما في معناه ردت الشهادة اه وذكر الماوردي لمخذا الجسم ثلاثة أحوال أحدها اتخاذ الفرخ وغيره مما سبق فلا ترد به الشهادة الثاني أن يخرج باتخاذها الى السفاقة اما للتدله في أفعاله أو الخنا في أقواله فتد بذلك شهادته والثالث ما اختلص في رد الشهادة به وهو اتخاذها للمساابقة وفيه وجهان بناء على ما سبق في خبر لا سبق وقد سبق أي والظن لا سبق الا في خف أو نصل أو حافر وهو حديث صحيح والسبق بفتح السين والباء الموحدة ما يجعل للمسايق على سبقة



في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه ويشرب في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه \* وأبو يعلى بسند حسن أنا أول من يفتح باب الجنة ألا أنى أرى امرأة تبادرنى فاقول مالك ومن أنت تقول أنا امرأة قد دنت على أيتام لي \* والطبراني بسند رواه ثقات الا واحد اومع ذلك ليس بالمتروك والذي يعنى بالحق لا بعد الله يوم القيامة من رحم النبي ولأنه في السلام ورحمته وضعفه ولم يتناول على جاره بفضل ما آناه الله \* وأحد وغيره من مصحح على رأس يتيم لم يصبه الله كانت له في كل شعرة مرت عليه ايده حسنة ومن أحسن الى يتيم أو يتيمه عنده كثرت أناته وفي الجنة كها تين الحديث \* وأخرج جماعة وصححه الحاكم على احتمال أن الله تعالى قال يعقوب ان سبب ذهاب بصروا ونحوه ظهوره وفعل الخوة يوسف فيه ما ذم - لو الله أنه يتيم مسكين صائم جائع وقد ذبح هو وأهله شاة فأكروها ولم يطعموه ثم أعلم الله تعالى بأنه لم يحب شيئا من خلقه حبه لا يتامى والمساكين وأمره أن يصنع طعاما ويديعوا المساكين ففعل \* والشيوخ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الساعي على الارملة والمساكين كالجاهد في سبيل الله وكالذي يقوم الليل ويصوم وكالصائم لا يفطر \* وابن ماجه الساعي على الارملة والمساكين كالجاهد في سبيل الله وكالذي يقوم الليل ويصوم النهار \* قال بعض السلف كنت في بدء أمرى سكران مكاء على المعاصي فرأيت يوما يتيمًا فأكرمته كما يكرم الولد بل أكثر ثم كنت فرأيت الزانية أخذت في أخذ امرئ عجمي جهنم وإذا باليتيم قد اعترضني فقال دعوه حتى أراجع ربي فبما هو فإذا النداء قد دخلوا عنه ففقدوه وبهاله ما كان منه بإحسانه اليه فاستيقظت وبالف في الأكرام المتأخر من يومئذ \* وكان لبعض مياسير العساكر بنات من علوية فبانت واشتد بهن الفقر إلى أن رحل عن وطنهن خوف الشهامة فدخلن مسجد بلادهم فجورافتر كنهن أمهن فيه موخر جت تحتال لهن في القوت فرب بكبير البلاد وهو مسلم فشرحت له حالها فلم يصدقها وقال لا بد أن تقبلي عندي البيت بذلك فقالت أنا غريبة فاعرض عنها ثم مرت بمجوسى فشرحت له ذلك فصدف وأرسل بعض نسائه فأتته بماء وبيتهما إلى داره فبالغ في إكرامهن فلما مضى نصف الليل رأى ذلك المسلم القيامة قد قامت والنبي صلى الله عليه وسلم معقود على رأسه لواء الحمد وعنده قصر عظيم فقال يا رسول الله لمن هذا القصر قال لرجل مسلم قال أنا مسلم لم موحد قال صلى الله عليه وسلم أقم عندي البيت بذلك فخير فقص له صلى الله عليه وسلم خبر العلوية فأنقذه الرجل في غاية الحزن والكآبة أذودها ثم بالغ في الفحص عنها حتى دل عليها بدار المجوسى فطلبها منه فأبى وقال قد لحقني من بركاتهم فقال خذ ألف دينار وسلمهن إلى فابي فاراد أن يكرهه فقال الذي تريده أنا أحق به والقصر الذي رأيته في النوم خالق لي أنفجر على أسلامك فوالله ما كنت أنا وأهل دارى حتى أسلمنا كلنا على يد العلوية ورأيت مثل منامك وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم العلوية وبنايتها عندك قلت نعم يا رسول الله قال القصر لك ولاهل دارك فأنصرف المسلم وبه من الكآبة والحزن ما لا يعلمه إلا الله تعالى

(الكبيرة التاسعة بعد المائتين اتفاق مال ولوفلسا في محرم ولو صغيرة) \*

وعدى لهذه من الكآبة لم أره لكنه هو الذي يدل عليه كلامهم فانهم عدوا ذلك سفها وتبذروا جبال الحجر وصرحوا مع ذلك بان السلفية المحجور عليه لا تصح شهادته ولا يلي تحونكاح ابنته ومنع الشهادة مع نحو الولاية بنبي عن الفسق ومن لازم كون ذلك فسقا انه كبيرة فظهر ما ذكرته وبوجه من حيث المعنى بأنه لا أعز عند النفس من المال فاذا هان علمها صر في معصية دل على الانهالك التام في محبة المعاصي ولا شك أن هذا الانهالك ينشأ عنه فاسد عظيم جدا فاتجه أن ذلك كبيرة من حيث المعنى أيضا

(باب الصلح) \*

(الكبيرة العاشرة بعد المائتين ايداء الجار ولو ذميا كان

يشرف على جرمه أو يبنى ما يؤذيه مما لا يسوغ له شرعا) \*

أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم

الاخر فلا يؤذى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت \* ومسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره وفي رواية سندها حسن فليكرم جاره \* وأحد بسند رواه ثقات والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم لم قال لا صحابه ماتقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم لم لان يزنى الرجل بعشر نسوة يسر عليه من أن يزنى بامرأة جاره قال فماتقولون في السرقة قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام الى يوم القيامة قال لان يسرق الرجل من عشرة أبيات أسير عليه من أن يسرق من جاره \* وأحد والشيوخ والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من يارسول الله قال الذي لا يامن جاره بوائقه زاد أحد قالوا يارسول الله وما بوائقه قال شره \* والشيوخ والله لا يؤمن والله لا يؤمن قال يارسول الله لقد خاب وخسر من هذا قال من لا يامن جاره بوائقه قالوا يارسول الله وما بوائقه قال شره \* وأبو يعلى ما هو يؤمن من لا يامن جاره بوائقه والاصحاب في ان الرجل لا يكون مؤمنا حتى يامن جاره بوائقه بيت حنين بيت وهو آمن من شره وان المؤمن الذي نفسه منه في عناه والناس منه في راحة \* ومسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره وأولاهه ما يحب لنفسه \* والطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم لم رجل فقال يارسول الله انى نزلت في محبة بنى فلان وان أشدهم لى أذى أقربهم لى جوارا فبعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليهما ياتون المسجد فيقومون على بابيه فيصيحون ألا ان أربعين دارا جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه \* وأحد وابن أبي الدنيا لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يامن جاره بوائقه \* وأحد بسند جيد وأبو يعلى والبخاري المؤمن من آمنه الناس والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر السوء والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوائقه \* وأحد وغيره ان الله قسم بينكم أخلاقكم كقسم بينكم أرزاقكم وان الله تعالى يعطى الدينار من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الدين الامن أحب فن أعطاه الدين فقد أحبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يامن جاره بوائقه قلت وما بوائقه قال غشيه وظلمه ولا يكسب الا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يبر كنه خاف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يحب السي بالسبي ولكن يحو السبي بالحسن ان الحديث لا يحو الخبيث وأبو الشيخ بن حبان من أذى جاره فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله ومن حارب جاره فقد حارب بنى ومن حارب بنى فقد حارب الله عز وجل والطبراني وفيه نكارة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال لا يصحنا اليوم من أذى جاره فقال رجل من القوم أتأملت في أصل حائنا جارى فقال لا تصحنا اليوم \* والنسائي والحاكم وصححه على شرط مسلم وابن حبان في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يقول \* وأحد واللفظة والطبراني بسند جيد أول خصمين يوم القيامة جار \* والطبراني جاز رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال اطرح متاعك على الطريق فطرحه فجعل الناس يرون عليه ويلعنونه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ما لقيت من الناس فقال وما لقيت منهم قال يلعنونى قال ولعنك الله قبل الناس قال انى لأعود فجاء الذى شكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارفع متاعك فقد كفيت ورواه البخاري باسناد حسن بخبره الا أنه قال ضع متاعك على الطريق أو على ظهر الطريق فوضعه فكان كل من مر به قال ماشا أنك قال جارى يؤذيني فبذعه عليه فجاءه فقال رد متاعك فلا أؤذيك أبدا \* وبودود واللفظة وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه على شرط مسلم جار رجل يشكو جاره فقال له اذهب فاصبر فانه مرتين أو ثلاثا فقال اذهب فاطرح متاعك على الطريق ففعل فجعل الناس يرون ويسألونه ويخبرهم - ثم خبر جاره فجعلوا يلعنونه فجاءه ففعل وبعضهم يدعو عليه فجاء اليه جاره فقال ار جع فانك ان ترى منى شيئا تذكره وأحد والبخاري وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه قال رجل يارسول الله ان فلانة تذكر من كثرة

من شأن الملوك ونواميسهم  
لأمن أغراض العامة  
ومعاصدهم فالحق الجارى  
على القواعد ان من أظهر  
اللعب بها بالتطهير أو  
المسابقة مجاننا من غير  
تجار وعرف بذلك مردود  
الشهادة إذ العرف في هذه  
العصا مظهر ديان لا يتعاطى  
ذلك الا أراذل الناس  
وسفاهتهم ومن خلع جلباب  
الحياة والمرواة على ان  
الذى يقتنى للعب به بالتطهير  
نوع غير ما يقتنى لحل  
الكتب والاول لا يكاد  
يخرج عن سماء الدار أو  
البلد الا نادرا وقال الشيخ  
الموفق الحنبلى اللاعب  
بالجسام بتطهيرها لاشهادة  
له لانه سله وذناه وقلة

من جعل واقصر الدارى  
وغيره على قولهم ويكره  
اللعب بالشطرنج والجسام  
وعبارة مجموع المحاملى  
فأما اللعب به فهو مكره  
نص عليه الشافعى ومن  
أصحابنا من قال مباح لانها  
بعلم المجىء من البلاد ونقل  
الاخبار وهذ ليس بشئ  
لان اللعب به لا يحصل منفعة  
والكلام انما هو فى  
كراهته دون ارسالها من  
البلاد واذ ثبت انه مكره  
فلا يفسق به ولا تسقط  
الشهادة وعن مالك وأبي  
حفيصة يفسق وتسقط  
شهادته والدليل على هذا  
ما ذكره فى الشارح اه  
قال الاذرى واعلم أن  
اتخاذ الجسام لحل الكتب



صلاتها وصداقتها وصباها غير أنهم اتؤذى جيرانهم بالسناء قال هي في النار قال يارسول الله فان فلانة تذكر من  
 قلة صلاحها وصباها وانها تصدق بالانوار من الانوار ولا تؤذى جيرانها قال هي في الجنة \* وفي رواية صحيحة  
 أيضا فلانة تصوم النهار وتوم الليل وتؤذى جيرانها قال هي في النار قالوا يارسول الله فلانة تصدق على المكتوبان  
 وتصدق بالانوار أي بالثلاثة جمع ثور وهو القطعة من الانوار ولا تؤذى جيرانها قال هي في الجنة \* والطبراني  
 عن معاوية بن جندب قال يارسول الله ما حق الجار على جاره قال ان مرض عديته وان مات شيعته وان  
 استقرضك أقرضته وان أعور سترته وفي رواية لابي الشيخ وان استعانك أعنته وان احتاج أعطيته هل  
 تفقهون ما أقول لكم لن يؤذى حق الجار الا قليل من رحم الله وفي رواية للبخاري والشافعية ورواه  
 واذا أصابه خير هنيئته وان أصابه مصيبة عزيتته واذا مات أتبعته جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتجب  
 عن الرج الاباذنه ولا تؤذيه بفائع قدرك الا أن تفرغ له منها وان اشتريت فأكفه فأكفه منها فان لم تفعل  
 فادخلها اسرا ولا يخرج من اولئك ليعطيها اولده ورواه الاصمعياني بخوه \* قال الحافظ المنذري ولا ينبغي أن  
 كثرة هذه الطارق تكسبه قوة والطبراني باسناد حسن ما آمن بي من بات شبعاننا وجاره جائع الى جنبه وهو  
 يعلم وفي رواية صحيحة ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع \* والطبراني جابر بن جابر قال يارسول الله اكسني  
 فأعرض عنه فقال يارسول الله اكسني فقال أمالك جاره فضل ثوبين قال بل غير واحد قال فلا يجمع بينك  
 وبينه في الجنة \* والاصمعياني كم من جار متعاق بجاره يوم القيامة يقول يارب سل هذا لم أغلق عن بابي ومنه  
 فضله \* والترمذي وغيره موصولا ومقطوعا بضعف فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من يأخذني هذه الكمامات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن فقلت ان يارسول الله فأخذ  
 بيدي فمدني فقال صلى الله عليه وسلم لم اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض عما قسم الله لك تكن أغني  
 الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما نحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة  
 الضحك تفت القاب والترمذي وقال حسن غريب وابن خزيمة وجبان في صحيحيهما والحاكم وصححه على  
 شرط مسلم خير الاصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره \* وفي  
 حديث صحيح ان من جلة من يحبهم الله عز وجل رجل كان له جارس عويذيه فصر على أذاه حتى يكفه الله بآه  
 بحياة أو موت \* والشيخان وغيرهما ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه \* وأحمد باب ١٠٠  
 جيد ورواه رواة الصحيح عن رجل من الانصار قال خرجت مع أهلي أريد النبي صلى الله عليه وسلم واذ به قائم  
 واذار جل مقبل عليه فظننت أنه حاجة فلبثت فوالله لقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعلت  
 ارجله من طول القيام ثم انصرف فقامت اليه فقلت يارسول الله لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت ارجلي  
 لك من طول القيام قال أترى من هذا قال لا قال هذا جبريل مازال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه  
 أما انك لو سلمت عليه لردي عليك السلام \* والطبراني باسناد جيد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الجذعة في حجة الوداع يقول أوصيككم بالجار حتى أكثر فقلت انه يورثه  
 وأبو داود والترمذي وقال حسن غريب ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما ذبحته شاة في أهله فلما جاءه قال  
 أهديتم لجاننا اليهودي أهديتم لجاننا اليهودي قلنا لا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال  
 جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وطرق هذا المتن كثيرة عن جماعة من الصحابة ورضوان الله عليهم  
 أجمعين وأحمد بسند رواه رواة الصحيح من سعادة المرء الجار الصالح والمرء المكي المكي الواسع \* وابن  
 حبان في صحيحه أربع من السعادة المرء الصالح والمرء المكي الواسع والجار الصالح والمرء المكي الواسع \* وأربع  
 من الشقاء الجار السوء والمرء السوء والمرء المكي الواسع والجار السوء والمرء المكي الواسع \* والطبراني في الكبير والوسطان  
 الله عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ أولاد دفع الله الناس بعضهم  
 ببعض ففسدت الارض \* والبيهقي أن رجلا قال يارسول الله دلني على عمل اذا علمت به دخلت الجنة فقال

مرواة ويتضمن أذى  
 الجيران بتعديده واشرافه  
 على دورهم ورويه اياها  
 بالجار وقد رأى النبي صلى  
 الله عليه وسلم رجلا يتبع  
 جماعة فقال شيطان يتبع  
 شيطاناه وصرح  
 صاحب الترغيب بان اللعب  
 بهما كره ووافقه همام باح  
 الا اذا اقتضاها السرقة حرام  
 غيره وظاهر ان الجار  
 مثال وان غيرهما يمتثل  
 للعيب به من الحيوانات  
 كذلك \* (تنبيه) \* مما  
 يدل لقيح اللعب بالجوار بل  
 لحرمته حديث أبي داود  
 في المراسيل والبخاري في  
 الصحابة وهو مرسى لانه  
 صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة  
 من الميسر القمار والضرب

كن بحسنا فقال يارسول الله كيف أعلم أني بحسن قال سل جيرانك فان قالوا انك بحسن فانت بحسن أو قالوا  
 انك مسي فانت مسي \* (تنبيه) \* عدها كبيرة وهو صريح في هذه الاحاديث الكثيرة الصحيحة وبه صرح  
 بهضهم (فان قلت) ايذاء المسلم كبيرة مطلقا فلو جهه تخصيص الجار (قلت) كان وجهه تخصيص أن ايذاء  
 غير الجار لا بد فيه أن يكون له وقع بحيث لا يحتمل عادة بخلاف ايذاء الجار فانه لا يشترط في كونه كبيرة أن  
 يصدق عليه عرفا أنه ايذاء ووجه الفرق بينهما ما ظهر لما علم من هذه الاحاديث الصحيحة من تأكد حرمة الجار  
 والمبالغة في رعاية حقوقه \* واعلم أن الجيران ثلاثة قريب مسلم فله ثلاثة حقوق حق الجوار وحق الاسلام  
 وحق القرابة ومسلم فقط فله الحقائق الاولان وذم في هذه الحق الاول فيتمين صونه من ايذاؤه وينبغي الاجتنان  
 اليه فان ذلك ينتج خيرا كثيرا كإفعل سهل التستري بجاره الجوسي فانه أنفخ من خلائه محل لدار سهل ينساقط  
 منه القدر فاقام سهل مدة ينبغي له لا ما يجتمع منه في بيته من أضرار الجوسي وأخبره واعتذر  
 بأنه خشي من ورثته أنهم لا يحتملون ذلك فيخاضه فوجبه الجوسي من صبره على هذا الايذاء العظيم ثم قال له  
 تمام اني بذلك منذ هذا الزمان الطويل وأنا مقيم على كفري مديك لاسلم فديده فاسلم ثم مات سهل رحمه الله  
 فتأمل نتيجة الصبر وعاقبته وفقنا الله لذلك وغيره آمين

**\*(الكبيرة الحادية عشرة بعد المائتين البناء فوق الحاجة للخلاء)\***

أخرج ابن أبي الدنيا عن عمار بن ياسر قال اذ رفع الرجل بناء فوق سبعة أذرع فودى بأفسق الفاسقين الى  
 أن وروى حديثا من فواعل كنه لم يصح \* وأبو داود عن أنس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ونحن معه فمرأى قبة مشرفة فقال ما هذه قال أصحابه هذه لفلان رجل من الانصار فسكت وجلها  
 في نفسه حتى اذا جاء صاحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم عليه في الناس فأعرض عنه صنع ذلك مراواحي  
 عرف الرجل الغضب في وجهه والاعراض عنه فشكل ذلك الى أصحابه فقال والله اني لا تكر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قالوا خرج فرأى قبة من الرجل الى قبة فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ذات يوم فمر بها قال ما فعلت القبة قالوا اشكنا البناصير اعراضك عنه فاحذرنا فهدمها فقال  
 أمان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا يؤمنه \* وابن ماجه مر صلى الله عليه وسلم بقبة على باب رجل من  
 الانصار فقال ما هذه قالوا قبة بناها فلان فقال صلى الله عليه وسلم كل ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه يوم  
 القيامة فباع الانصار ذلك فوضعها في النبي صلى الله عليه وسلم بعد فلم يرها فأسأل عنها فاحذرنا فهدمها  
 بلفه عنه فقال بركة الله \* والطبراني باسناد جيد أنه صلى الله عليه وسلم مر بقبة لرجل من الانصار فقال  
 ما هذه قالوا قبة فقال صلى الله عليه وسلم كل بناء وأشاد بيده الشريفة على رأسه أكثر من هذا فهو وبال على  
 صاحبه يوم القيامة \* والطبراني وله شواهد كل بيان وبال على صاحبه الا ما كان هكذا وأشار بكفه وكل علم  
 وبال على صاحبه الا من عمل به \* والطبراني في الثلاثة باسناد جيد اذا أراد الله بعدد شر أحد ضله الابن والطين  
 حتى يني وفي الاوسط اذا أراد الله بعدد هو انا أنفق ماله في البنين وفي الكبير بسند فيه انقطاع من بني فوق  
 ما يكفيه كلف أن يحمله يوم القيامة وفي الكبير مرسل بسند جيد ان العباس رضي الله عنه بنى قبة فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم أهدمها أو تصدق بتمها فقال أهدمها \* وصح على ما قاله الحماكم كل معروف صدقة  
 وما أنفق الرجل على أهله كتب له صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة فان خلفها على الله والله ضامن الا  
 ما كان في بنيان أو مصيبة وصح يؤجر المرء في نفقته كلها الا التراب أو قال في البناء \* وروى الترمذي النفقة  
 كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه \* وأبو داود ومرسلان شريفا ذهب فيه مال المرء المسلم البنين وفي حديث  
 جبريل الصحيح المتفق عليه ان من اشراط الساعة تطاول رعاء الشاة في البنين وفي رواية الحفظة لعراة العالة  
 أي الفقرا رعاء الشاة \* (تنبيه) \* عدى لكذا من الكبار لم أراه لكنه صرح بما في الاثر الاول وما بعده وذلك  
 لان ذلك الاثر لا يقال من قبل الرأي وما جاء عن الصحابة من ذلك يكون في حكم المرفوع اذا لم يجال لاجتهاده فيه

بالكعب والتصغير بالحام  
 \* (فائدة) \* نقل بعض  
 المفسرين ان اللعب بالحام  
 كان من دأب قوم لوط وانه  
 من جملة المنكر الذي كانوا  
 يأتونه في ناديهم كما أخبر  
 الله تعالى عنهم به  
 \* (القسم التاسع اللعب  
 بغير الحام) \* وحكمه انه  
 يأتي فيه مفسر في اللعب  
 بالحام ومجمله ان لم يكن فيه  
 اضرار بحيوان والا كان  
 حراما محرما غلظا كمنكاح  
 الكاش والثيران ومهارة  
 الدبوك وغير ذلك مما في  
 معناه فكل ذلك حرام كما  
 صرحوا به في البعض ويقاس



والاحاديث التي بعده منها ما هو صريح في الوعيد الشديد ومنها ما هو مشير الى ذلك اذ غضبه صلى الله عليه وسلم وعدم رده السلام وعدم رضاه الا بالهدم صريح في أن ذلك كبيرة لكن ينبغي حمله على ما ذكرته في الترجمة من أن ذلك ان قصده الخيلاء ونحوه وكذا التعبير بالو بال والهوان والشر كله صريح أو كالصريح في الدلالة على الوعيد الشديد

### \*(الكبيرة الثانية عشرة بعد المائتين تغيير منار الارض)\*

أخرج أحمد ومسلم والنسائي عن علي كرم الله وجهه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات قلت ما هن يا أمير المؤمنين قال لعن الله من ذبح اغبر الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من أوى عهدا لعن الله من غير حدود الارض والمراد به علامات حدودها كما صرح به الحديث الآتي في الواو والمظه ما عاون من غير حدود الارض (تنبيه) \* عدها من الكاثر هو صريح هذا الحديث وبه صرح جماعة ووجهه أن فيه كل أموال الناس بالباطل أو ايداء المسلمين الا ايداء الشديداً أو التسبب الى أحد الامرين وللا وسائل حكم المقاصد فشم ذلك من غير هامن أحد الشر كاء أو الاجانب ومن تسبب الى ذلك كأن اتخذ في أرض الغير عشي يصر بسواك طريقا ولا ضرر وقد وقع للفقهاء من أنتمنا أنه كان راكبا بجانب ملك وبالجانب الآخر امام حنفي فضاقت الطريق فسلك العقول غير هافقال الحنفي للملك سل الشيخ أيجوز سلوك أرض الغير فساله الملك فقال نعم اذ لم تصر به طريقا أي ولم يكن فيه انحور زرع يضره السلوك كما هو ظاهر

### \*(الكبيرة الثالثة عشرة بعد المائتين اضلال الاعشى عن الطريق)\*

روى أصحاب السنن أنه صلى الله عليه وسلم لعن من أضل أعشى عن الطريق (تنبيه) \* عدها كبيرة هو ما وقع في كلام بعضهم وكأنه أخذ عده مما ذكرته لما مرأت اللعن من علامات الكبيرة ووجهه ظاهر لانه يدخل في ابداء الناس الا ايداء البليغ الذي لا يحتمل عادة لان من يضل الاعشى عن الطريق يتسبب الى وقوعه في مضار ومخاوف كثيرة كما هو ظاهر فلم يمد أن يكون السبب الى ذلك كبيرة

### \*(الكبيرة الرابعة والخامسة والسادسة عشرة بعد المائتين التصرف في الطريق الغير النافذ بغير اذن أهله والتصرف في الشارع بما يضر المارة اضرارا بليغا غير سائر تصرفات)\*

اذن أهله والتصرف في الشارع بما يضر المارة اضرارا بليغا غير سائر تصرفات

في الجدار المشترك بغير اذن شريكه بما لا يحتمل عادة عند من قال بحرمته ذلك

وذكرى لهذه الثلاثة معلوم من كلامهم وان لم يصرحوا به لان كل ذلك يرجع الى اذية الناس الا اذية البالغة والاستيلاء على حقوقهم تعديا وظلما ولا شك أن كلامهم هذين الامرين العامين أعنى الاذية والاستيلاء المذكورين يشمل هذه الثلاثة وغيرها فذكرها انما هو تصريح بما علم من كلامهم كاتقروا الادلة الآتية في بحثي الغصب والظلم وغيرهما تشمل هذه الثلاثة فلا يغيب عنك استحضارها هنا وسياقي في الغصب خبر من أخذ من طريق الناس شيئا بغير يوم القيامة يحمله من سبع أرضين

### \*(باب الضمان)\*

\*(الكبيرة السابعة عشرة بعد المائتين امتناع الضامن ضمانا صحيحا في عقيدته من ادعاء ماضيه)

للمضمون له مع القدرة عليه سواء أضمن باذن أم لا

وذكرى هذه في الكاثر ظاهر لان الضامن يثبت الدين في ذمته بأبضاحقيقة فهو مدني وفيه جميع ما مر في مطال الغنى لكن وجه تخصيص هذا بالذكر خفاؤه على أكثر الناس لظنهم أن تبرعه بالضمان لا يقع في هذه الورطة العظيمة وليس كما ظنوا لانه وان تبرع بالضمان يصير مدني بواقع حقيقة حتى يطالب به في الآخرة أيضا كما اقتضاه اطلاق الآية

### \*(باب الشركة والوكالة)\*

\*(الكبيرة الثامنة والتاسعة عشرة بعد المائتين خيانة أحد الشريكين لشريكه أو الوكيل لموكلاه)\*

أخرج أبو يعلى والبيهقي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خان شريكا

فيما اتهمه عليه واسترعا له فأناب إلى عمه وورد من خان من اتهمه فأناب إلى عمه وفي الحديث المتفق عليه أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا اتهم من خان واذا عاهد غدر واذا خان صم فخر وروى أبو داود والحاكم وصححه يقول الله أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فاذا خان خرجت من بينهما ما زاد من وجاء الشيطان \* والدارقطني يدا الله على الشر يكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فاذا خان أحدهما صاحبه رفعها عنهما وهذا كالذي قبله كناية عن انزال البركة والحفظ والنمو ما دام جار بين علي قاتون الصدق والامانة وعن بحق البركة وتسليط الآفات على المال اذا وقعت من أحدهما خيانة \* والبخاري والدارقطني باسناد لا بأس به المؤمن اذا حدث صدق واذا عاهد لم يغدر واذا اتهم لم يخن (تنبيه) \* عدها من الكاثر ظاهر من هذه الاحاديث وان لم يذكره بخصوصه لانهم ذكروا من الكاثر ما يشمله كما علم مما ياتي في مواضع وسياقي في الوديعه أحاديث أخرت علق بذلك

### \*(باب الاقرار)\*

\*(الكبيرة العشرون بعد المائتين الاقرار لاحد ورثته كذبا أو لاجنبي بدين أو عين)\*

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاقرار في الوصية من الكاثر رواه الدارقطني قال ابن أبي حاتم الصحيح وقعه \* وروى أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان الرجل ليعمل بعمل الخير سبعين سنة واذا وصي جاري في وصيته فيختم له بشرعه فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة ثم يقول أبو هريرة اقرؤا ان شئتم تلك حدود الله الى قوله عذاب مهين \* وفي رواية لابن داود والترمذي عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار ثم قرأ أبو هريرة رضي الله عنه من بعد وصية يوصي بها أو دين الى قوله الفوز العظيم قال الترمذي حسن غريب (تنبيه) \* عدا الاضرار في الوصية كبيرة هو ما صرح به كثيرون ومنه ما ذكرته هنا وسياقي تنبيهه في باب الوصية مع الكلام على الآية التي أشار إليها أبو هريرة

\*(الكبيرة الحادية والعشرون بعد المائتين ترك اقرار المريض بما عليه من الدين أو عنده)

من الاعيان اذ لم يعلم به من غير الورثة من يثبت بقوله

وعدى لهذا كبيرة ظاهر وان لم يذكره لان ترك الاقرار بما ذكر في هذه الحالة فيه تسبب ظاهر الى ضياع حق الغير وضياح حق الغير كبيرة فكذا التسبب اليه لما مر ان لا وسائل حكم المقاصد وسياقي في عصر الخمر ونحوه ما بصرح بذلك

\*(الكبيرة الثانية والثلاثون والعشرون بعد المائتين الاقرار بنسب كذبا أو بحده كذلك)\*

أخرج أحمد والطبراني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر من تبرأ من نسب وان دق أو ادعى نسبا لا يعرف وعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص فيه كلام طوييل والجهر وعلى توثيق وعلى الاحتجاج بروايته عن أبيه عن جده والطبراني في الاوسط من رواية الحاج ابن أرمطة وثقة كثيرون وبالعراقي الثناء عليه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى نسبا لا يعرف كفر بالله ومن انتفى من نسب وان دق كفر بالله \* وأحد ان الله تعالى عباد الايكامهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم قيل ومن أولئك يا رسول الله قال متبرئ من والديه راغب عنهم ومتبرئ من ولده ورجل أتم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم والمراد الانعام بالعقوبة لغيرهم سلم من قولي فوما يغني عن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف (تنبيه) \* ثبت بهذين الحديثين الصحيحين وما شتم الله عليه من هذا الوعيد الشديد ما ذكرته وان لم أر من صرح به من أن كلاما من ذينك كبيرة وهو ظاهر لا مريه فيه لعظم

والكعاب والربا وريب والدوامات قال وكل من لعب بهما الجنس فضعف مردود الشهادة قمارا أو غيره اه قال الاذرى وبعض ما ذكره لأعره اه واذا حفظت ما مر من الضابط الذي عليه المعول في ذلك وهو ان ما كان المعتمد فيه الحزرو والخمين حرام وما كان المعتمد فيه الفكر والحساب حلال ظهر لك الحق في كل ما عرض عليك من أنواع اللعب التي ذكرها ولم يعرف مدلولها والتي لم يذكرها أصلا

به السابق والكلام كله حيث لا قمار والابان شرط المال من الجانبين فالكل حرام اجماعا وكذا اذ وجد المال من أحد الجانبين فان ذلك يكون حراما أيضا لان تعاطي العقد الفاسد حرام فان أخذ المال كان أخذه فاسدا مع علم تحريره لانه حينئذ كالغصب

\*(القسم العاشر الالعاب)

بامور أخرى) في مسمى

ما مر كذا كره الصيمري

في شرح كفايته حيث قال

ويحق باللعب بالنرد الالعاب

بالاربعة عشر وبالصدر

والمائة والتوا قبل



ضرر كل منهما وما يترتب عليه من القبايح والمفاسد وتغيير ما شرعه الله لان الولد اذا أنكر كذا باصا في حكم الاجنبي بالنسبة للاحكام الظاهرة والاجنبي اذا جعل ولدا ثبت له احكام الولد ظاهر او في ذلك من المضار والمفاسد ما لا يخفى ثم رأيت الجلال البلقيني عدم الكفاية ادعاء الاب وهو يعلم أنه غير أبيه واستدل بخبر الصحيحين من ادعى أباه في الاسلام يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام

\*(باب العارية)\*

\*(الكبيرة الرابعة والخمسة والسادسة والعشرون بعد المائتين استعمال العارية في غير المنفعة التي استعارها لها واعارتهما من غير اذن مالئها عندهم من قال بغيرها أو استعمالها بعد المدة الموقوفة بها)\*

وتصريحه بان هذه الثلاثة كباير ظاهر من كلامهم لانه يرجع الى الغصب والظلم الاتيين وكل منهما كبيرة اجبا اذا فيه ظلم للمالك واستيلاء على حقه وما به غير حق فكل ما ورد فيه مما من الوعيد الشديد في الاحاديث الاتية تشمل هذه الثلاثة ونحوها

\*(باب الغصب)\*

\*(الكبيرة السابعة والعشرون بعد المائتين الغصب وهو الاستيلاء على مال الغير ظلما)\*

أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم فبذ شبر من أرض أي قدره طوقه من سبع أرضين \* قيل أراد طوق التكليف لا طوق التقليد وهو أن يطوق جملها يوم القيامة \* والاصح كقوله البغوي أنه يخسف به الارض فتصير البقرة في عنقه كاطوق وبما يصرح به خبر الطبراني وأحمد وغيره الاتي قريبا \* وخبر البخاري وغيره من أخذ من الأرض شبرا بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين \* ومسلم لا يأخذ شبرا من الأرض بغير حقه الا طوقه الله الى سبع أرضين يوم القيامة \* وأحمد باسناده صحيح من أخذ من الأرض شبرا بغير حقه طوقه من سبع أرضين \* وأحمد والطبراني وابن حبان في صحيحه أعمار رجل ظلم شبرا من الأرض كلفه الله عز وجل أن يحفر له حتى يبلغ به سبع أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس \* وأحمد والطبراني من أخذ شبرا بغير حقه كاف أن يحمل ترابها الى المحشر \* والطبراني في الكبير من ظلم من الأرض شبرا كاف أن يحفره حتى يبلغ الماء ثم يحمله الى المحشر وأحمد والطبراني من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه من سبع أرضين لا يقبل منه صرف ولا عدل وأحمد بسند حسن والطبراني في الكبير عن ابن مسعود قالت يا رسول الله أي ظلم أظلم فقال ذراع من الأرض ينقصها المرء المسلم من حق أخيه فليس حصاة من الأرض يأخذها الا طوقها يوم القيامة الى قعر الأرض ولا يعلم قعرها الا الله الذي خلقها \* وأحمد باسناده حسن أعظم الغلول عند الله ذراع في الأرض تجدون الرجاين جارين في الأرض أو في الدار فيقطع أحدهما من حظ صاحبه ذراعا اذا اقتطعه طوقه من سبع أرضين والطبراني من غصب رجلا أرضا ظلمه الله وهو عليه غضبان \* والطبراني في الكبير والصغير من أخذ من طريق المسلمين شبرا جاء به يوم القيامة يحمله من سبع أرضين \* وابن حبان في صحيحه عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل المسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم \*(تنبيه)\* اعتبر البغوي وغيره في كون الغصب كبيرة أن يكون المال المغصوب ربيع دينار \* وحكي القاضي الباقلاني أن بعض المعتزلة اشترط أن يبلغ مائتي درهم وعن الجبائي أنه اشترط أن يبلغ عشرة دراهم \* وعن الجبائي وغيره أنه اشترط بلوغه خمسة دراهم وعن البصريين أنهم اشترطوا بلوغه درهما \* وقال الحلبي ان كان شيئا فاقه صغيرة الا أن يكون صاحبه لا غنى به عنه فكبيرة قال الأذري واشترط ربيع دينار وهو ما في اشراف الهروي وغيره ونسخ الرافعي الصحيحة ووقع في نسخ منه وفي الروضة أن يبلغ دينار او هو يتحرر به من نأله انتهى وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كون شهادة الزور كبيرة كافي الخبر ظاهر ان وقعت في مال خطيئة فان وقعت في مال يسير كزبيبة أو غرة فيجوز أن يجعل

\*(القسم الحادي عشر اللعب بالمسابقة بالجرى ونحوه وبالمصارعة ونحوها)\* هو جائز حيث لا مال من الجانبين ولا تضار والاصل في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسابق هو وعائشة فزواه الشافعي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما جلت اللحم سابت فسبقني فقال هذه بتلك واختلاف فيه على هشام فقبل هكذا وقيل عن

من الكاثر فطمع من هذه المفاسد كما جعل شرب فطره من الخمر كبيرة وان لم يحقق المفاسد ويجوز أن يضطاع ذلك المال بنصاب السرقة قال وكذلك القول في كل مال اليتيم \* قال في الخادم ويشهد للشافعي ما سبق عن الهروي وقال في التوسط والحق شرح الروياني وغيره أن كل أموال اليتامى وغيرهم بالباطل من الكاثر كآخذها رشوة ولم يفرقوا بين أن يبايع ذلك ربيع دينار أو لا وكذا أطلق صاحب العدة أن كل مال اليتامى وأخذ الرشوة وجرى على اطلاقه فيها وفي الخيانة في كبل أو وزن الشخان وفي نص الشافعي ما يشهد له وذلك يورث ضعف التنفيذ في المغصوب ربيع دينار انتهى \* وقال أيضا وقول صاحب العدة ومنع الزكاة كبيرة قضيتها أنه لا فرق بين منع القليل منها والكثير وهو الظاهر وقياس اعتبار الهروي وغيره أن يكون المغصوب ربيع دينار أن يمنع مادون ذلك ليس بكبيرة ولكنه تعدد لا مستند له انتهى وقوله لا مستند له ظاهر بل عن ابن عبد السلام أنهم أجعوا على أن غصب الحبة وسرقتهما كبيرة انتهى ويوافقه قول القرطبي أجع أهل السنة على أن من أكل مالا حراما ولو ما يصدق عليه اسم أكل فسق \* وقال بشر بن المعتمر وطائفة من المعتزلة يفسق بمائتي درهم وابن الجبائي بدرهم فصاعدا انتهى وكان ابن عبد السلام لم يعد بقوله البغوي والهروي وغيرهما السابقة اضعف مدركها ولانه لا مستند لها كما تقر راذل الاحاديث الواردة في وعيد الغاصب وشاهد الزور وأكل مال اليتيم والرشوة والمطوف والسارق وما من الزكاة مطلقا فتنال قليل ذلك وكثيره فلا يجوز تخصيصها الا بدليل سمي اذا لحكم بالوعيد الشديد المقضي للكبيرة على أحد التعاريف السابقة انما يتاقي من الشارع فاذا صح وعيد شديد في شيء من غير تقييد بقليل ولا كثير وجب اجراء ذلك على اطلاقه وعدم تقييده بالبدليل صحيح سمي أيضا وحيث لا دليل لذلك فلا مستند لذلك التحديد كما قاله الأذري فبان أن الوجه ان ذلك القيد في المسائل المذكورة كلها ضعيف وان المعتمد أنه لا فرق في الحكم عليها بكونها كاثر وان فاعلمها يستحق ذلك الوعيد الشديد بين القليل منها والكثير نعم الشيء النافذ جد الذي تقضي العادة بالاسمحة به كزبيبة أو غنة يمكن أن يقال ان نحو غصبه صغيرة لكن الاجماع السابق ذكره عن ابن عبد السلام الذي ان لم يحمله على حقيقة جازاته على اجماع الاكثر من العلماء بر ذلك وبصرح بان ذلك كبيرة مطلقا لان أموال الناس وحقوقهم وان كانت لا يسامح فيها بشئ نعم غصب نحو كلب الغير لا يكون كبيرة كما حرم به بعضهم وهو محتمل ولما ذكر الجلال البلقيني بعض الاحاديث السابقة في غصب الأرض قال هل يلحق بالأرض غيرها ذلكا قائل بالفرق في التحريم فكما استويا في التحريم استويا في الوعيد الشديد أو يفرق بان الغصب في الأرض يعاقب ضرره بخلاف غيرها هذا وضع نظار وقد بحث ذلك بحديث ثلاثة أن أحدهم يوم القيامة فان من جملته رجل استأجر أجيرا فاستوفى منه العمل ولم يوفه أجره فقد توعدهم هذا الوعيد الشديد في غصب حقه من الاجرة انتهى وهذا انما ذكره نظار الدليل والا فلا صاحب مصرحون بانه لا فرق في كون الغصب كبيرة بين الأرض وغيرها من الاموال على أن الظاهر ان الجلال لم يرا الحديث الاخير الذي ذكرته قبيل التنبيه اذ هو مصرح في العصا بما يفيد الوعيد فاذا انضم الى الحديث الذي ذكره في الاجرة أفاد أن الوعيد الشديد جاء في غصب الأرض أيضا

\*(باب الاجارة)\*

\*(الكبيرة الثامنة والعشرون بعد المائتين تأخير أجره أو منعه منها بعد فراغ عمله)\*

أخرج البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فكل غنمه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره \* وابن ماجه بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما والطبراني عن جابر وأبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوا الاجير أجره قبل أن يجف عرقه \*(تنبيه)\* ما ذكر من كون هذا كبيرة هو ظاهر معلوم مما مر في الغصب ومطل الغنى ولو ردد هذا الوعيد الشديد فيه بخصوصه أفردته بالذكرة ثم رأيت بعضهم عدوه من الكاثر وأفردته بالذكرة كركاعات

رجل عن أبي سلمة وقيل عن أبيه وعن أبي سلمة عن عائشة والله صلى الله عليه وسلم صار ركائنه على شاة رواه أبو داود والترمذي عن مجاهد بن ركانة ركانة صار النبي صلى الله عليه وسلم قال ركانة وسيمت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا وبين أهل الكتاب العمام على القلائس وقال الترمذي غريب وليس اسناده بالقائم وروى أبو داود في مراسيله عن سفيان بن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء



## \* (باب احياء الموات) \*

مر أن من الكبار منع فضل الماء كما صرح به الحديث الصحيح

\* (الكبيرة التاسعة والعشرون بعد المائتين البناء بعرفة أو مزدلفة أو منى عند من قال بتحريره) \*  
وذكر هذا من الكبار بناء على القول بتحريره ظاهر لانه على هذا القول يكون من غصب الارض وقدمائه كبيرة وما صرح به من الوعيد الشديد في ذلك كله فمن فعل هذا معقد التحريم

\* (الكبيرة الثلاثون بعد المائتين منع الناس من الاشياء المباحة لهم على العموم أو الخصوص كالارض الميتة التي يجوز لكل أحد احيائها وكالشوارع والمساجد والربط وكل عادن الباطنة أو الظاهرة) \*  
فمنع واحد من هذه عن أن يفتق به من الوجه الجائر ينبغي أن يكون كبيرة لانه شبه بالغصب فهو كالوكل منع الانسان من ملكه اذا استحقاقه لانه لا تنفع بشئ من ذلك كاستحقاقه لانه لا تنفع بملكه فكما أن منع الملك كبيرة فكذلك منع هذا

\* (الكبيرة الحادية والثلاثون بعد المائتين اكرام شئ من الشارع وأخذ أجره

وان كان حريم ملكه أو دكله) \*

وعد هذا كبيرة هو ما وقع في كلام غير واحد من أئمتنا في هذا الباب حيث قالوا انه فسق وضلال ومن ثم قال الأذرع فيما يملكه ولا يبيت المال في الشوارع من نحو أخذ أجره من الجالسين فيها لأدري بأي وجه يأتي الله من يفعل ذلك

\* (الكبيرة الثانية والثلاثون بعد المائتين الاستيلاء على ماء مباح ومنعه ابن السبيل) \*

أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولا هم عذاب لهم على فضل ماء بفلاة عنهم ابن السبيل الحديث وقد مروى بأني \* (تنبيه) \* عدها هو صريح هذا الحديث ولذا حرم كثيرون بعد ذلك كبيرة ولا بد من تقييد ذلك بمنع يؤدي الى ضرر شديد ولا فخر بالمنع والتضرر الخفيف لا يقتضي كون ذلك كبيرة

\* (باب الوقف) \*

\* (الكبيرة الثالثة والثلاثون بعد المائتين مخالفة شرط الواقف) \*

وذكرى له من الكبار ظاهر وان لم يصرحوا به لان مخالفة شرطها يترتب عليها كل أموال الناس بالباطل وهو كبيرة

\* (باب القطة) \*

\* (الكبيرة الرابعة والخامسة والثلاثون بعد المائتين أن يتصرف في القطة قبل استيفاء

شرائط تعريفها وتلكها أو كتها من ربه ما بعد علمه) \*

وكون كل من هذين كبيرة هو ظاهر لانه من كل أموال الناس بالبطل

\* (باب القبط) \*

\* (الكبيرة السادسة والثلاثون بعد المائتين ترك الاشهاد عند أخذ القبط) \*

وكون هذا كبيرة هو ما صرح به الزركشي وبه يعلم أن ما ذكره في الباب الذي قبل هذا وما قبله من الكبار ظاهر لانهم أولى بذلك من هذا العظم مفسدها وان كان في هذا مفسدة أيضا وهي أن ترك الاشهاد ربما أدى الى ادعاء رقة فاذا كان ما يؤدي الى مفسدة هي ادعاء الرق كبيرة لكونه يؤدي الى كبيرة وهي ادعاء رقة الحر ولو بطريق الاصل والدار كافي للقبط فان الحكم بحررته انما هو كذلك وذلك لان الوسائل حكم المقاصد فأولى ما ذكره مما سبق فانه بنفسه مفسدة أو يؤدي الى مفسدة أعظم أو أقرب وتوقع من هذه المفسدة فهذا يتضح لك عدى الكبار مما سبق من الكبار وان لم يذكره أو ذكره ما قد يوهم خلافه فتأمل ذلك

## \* (باب الوصية) \*

فاته مهم

\* (الكبيرة السابعة والثلاثون بعد المائتين الاضرار في الوصية) \*

قال تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حكيم تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله أي في شأن الموارث على ما قاله ابن عباس والاحسن بقاؤه على عمومته يدخله جنات تجري من تحتها الانهار وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله أي فيما فرض الله من الموارث على ما قاله مجاهد وفيه ما صرح به نارا خالدا فيها أي أبدا ان استحل والا فالمراد بان المدة الطويلة له عذاب مهين \* أخذ ابن عباس من هذه الآية أن الاضرار في الوصية من الكبار لانه تعالى عقبه بهذا الوعيد الشديد كذا قيل وفيه قصور على أن ابن عباس روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد خرج النسخة عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الاضرار في الوصية من الكبار ثم تلا تلك حدود الله فقد صرح صلى الله عليه وسلم بان الاضرار في الوصية من الكبار وحيث لا آية شاهد لذلك ومن ثم صرح جميع من أئمتنا وغيرهم بان ذلك من الكبار قال ابن عادل في تفسيره اعلم أن الاضرار في الوصية يقع على وجوه منها أن يوصى بأكثر من الثلث أو يقر بكل ماله أو بعضه لأجنبي أو يقر على نفسه مدين لاحقة فله دفع الميراث عن الورثة أو يقر بان الدين الذي كان له على فلان استوفاه منه أو يبيع شيئا بثمن رخيص ويشتري شيئا بثمن غال كل ذلك لغرض أن لا يصل المال الى الورثة أو يوصى بالثلث لألوجه الله لانه لا يرضى تقصيص الورثة فهو ذاهب الاضرار في الوصية \* وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن الرجل يعمل عمل أهل الجنة سبعين سنة وحاف في وصيته تختم له بشر عمله فيدخل النار وأن الرجل يعمل عمل أهل النار سبعين سنة فيعزل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة وقال عليه أفضل الصلوة والسلام من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة ويدل على ذلك قوله تعالى بعد هذه الآية تلك حدود الله قال ابن عباس في الوصية ومن يعص الله ورسوله قال في الوصية وأيضا فلهذا أمر الله عند القرب من الموت بتدليل على الخسارة الشديدة وذلك من أكبر الكبار انتهى وجرى على ذلك كله الزركشي فان بعض المتأخرين قال رأيت بخط الزركشي ما نقله وساق ما ذكره عن ابن عادل جميعه الا قلب الامنه وهو عجيب من الزركشي فان ما أطلقه في الوصية بأكثر من الثلث لا يأتي على قواعد لان ذلك عندنا مكرره لاحرام فضلا عن كونه كبيرة نعم الظاهر أنه يحرم عليه ذلك ان قصد حرمان ورثته وعلم أن من أوصى له يستولي على أكثر من الثلث ظاهرا وعدوا وناحية فلا يبعد أن تعد وصيته حينئذ كبيرة لان فيه أبلغ الاضرار بالورثة سمى في هذه الحالة التي يصدق فيها الكاذب ويتوب فيها الفاجر فاقدمه على ذلك فيه دليل ظاهر على قسوة قلبه وفساد ليله وغاية جرائه فلذلك يختم له بشر عمله فيدخل النار كما مر في الحديث وما ذكره في مسائل الاقرار ظاهر وقد قدمت الكلام عليه في باب الاقرار وما ذكره في الوصية بالثلث بقية الذي ذكره يأتي فيه ما قدمته في الوصية بأكثر من الثلث ومن الاضرار في الوصية أن يوصى على نحو أطفاله من يعلم من حاله أنه يا كل مالهم أو يكون سببا لضياعه لكونه لا يحسن التصرف فيه أو نحو ذلك وما ذكره من الحديثين فالأول رواه ابن ماجه بلفظ ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة سبعين سنة فاذا أوصى خان في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل يعمل بعمل أهل النار سبعين سنة فيعزل في وصيته تختم له بخير عمله فيدخل الجنة والثاني رواه ابن ماجه أيضا بلفظ من فر بميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة \* ويؤيد الأول خبر أبي داود والترمذي وقال حديث حسن غريب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل أو المرأة بطاعة الله عز وجل سبعين سنة ثم يحضرها الموت فيضار أن في الوصية فتجب لهما النار ثم قرأ أبو هريرة رضي الله عنه من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار وصية من الله حتى بلغ وذلك الفوز العظيم \* (تنبيه) \* ينبغي الاعتناء بالوصية بالعدل أما الثاني فلما ذكر وأما الأول فلخبر الشيخين وغيرهما ما حقق امرئ مسلم له شئ يوصي فيه يبيت بئتين في رواية ثلاث ليل

فقد روى أبو بكر الشافعي وأبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مطولا ورواه أبو نعيم من حديث أبي أمامة مطلقا ولا سند لهما ضعف ورواه عبد الرزاق عن عبد الله بن الحرث قال صرح النبي صلى الله عليه وسلم بأمر كائنه في الجاهلية وكان شديد فقال شاة بشاة فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاودني في أخرى فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاودني فصرعه الثالثة فقال أبو ركانة ماذا أقول لاهلي شاة أكلاها

فأتى عليه يزيد بن ركانة أو ركانة بن يزيد ومعه اعتزله فقال له يا محمد هل لك أن تصارعني قال ما تسبني قال شاة من غنم فصاره فصرعه وأخذ شاة فقال ركانة هل لك في العود ففعل ذلك مرارا فقال يا محمد والله ما وضع جنبي أحدا الى الارض وما أنت بالذي تصرعني يعني فأسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم غنمه اسد ناداه صبحي الى سعيد بن جبيرة لئلا يدرى ركانة ولا يضره لانه جاء موصولا من طريق أخرى



الاوصية مكتوبة عنده قال ابن عمر رضي الله عنهما ما مضت على ليلة منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وعدي وصية مكتوبة \* وابى ما جاء من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات معقورا \* وابى على باسناد حسن المرحوم من حرم وصيته \* والطبراني ترك الوصية عارف الدنيا ومار وشعار في الآخرة ولو صح هذا الحديث لاستفيد منه أن ترك الوصية كبيرة وحينئذ يحمل على من علم أن ترك الوصية يكون سبيلا لاستيلاء الظلمة على ماله وأخذ من ورثته \* وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه لأن يتصدق الرجل في حياته وصحته بدرهم خير له من أن يتصدق عنده بمائة

\*(باب الوصية)\*

\*(الكبيرة الاربعون بعد المائتين الخيانة في الامانات)\*

\*(كالوصية والعين المرونة أو المستأجرة وغير ذلك)\*

قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها \* نزلت في عثمان بن طلحة النخعي الداري كان سادن الكعبة يوم الفتح فلما سادها صلى الله عليه وسلم حينئذ أغلق باب الكعبة وامتنع عن إعطاء مفتاحها وأمر الله لوعلم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مأموره فلو رضى الله عنه يده وأخذه منه وفتح الباب ودخل صلى الله عليه وسلم وصلى فيها فلما خرج سأل العباس رضي الله عنه أن يعطيه المفتاح ليجتمع له السدانة مع السقاية فانزل الله الآية فامر صلى الله عليه وسلم علم عليا أن يرده الى عثمان ويعتذر اليه فقال له أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال له لقد أنزل الله في شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية فاسلم وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى أخيه شيبة فالسدانة في أولاده الى يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم لم يخذوها خالدة تالدة لا يتردها منكم الا ظالم وقيل المراد من الآية جميع الامانات قال الحافظ أبو نعيم في الحلية وعمن قال ان الآية عامة في الجميع البراء بن عازب وابن مسعود وأبي بن كعب قالوا الامانة في كل شيء في الوضوء والجنابة والصلاة والزكاة والصوم والكيل والوزن والودائع قال ابن عباس لم يرخص الله لعسر ولا لموسر أن يمسك الامانة وقال ابن عمر خاق الله تعالى فرج الانسان وقال هذه امانة خباثتها عندك فاحفظها الابحثة بها وقال بعضهم معاملة الانسان امام رب به بفعل المأمورات واجتناب المنهيات والله تعالى في كل عضو من أعضاء الانسان امانة فامانة اللسان أن لا يستعمله في كذب وغيبة ولا غيبة ولا بدعة ولا فحش ولا نحوها والعين أن لا ينظر بها الى محرم والاذن أن لا يصغي بها الى مباح محرم وهكذا سائر الأعضاء وامام مع الناس بخورد الودائع وترك التطفيف في كبل أو وزن أو ذرع أو بعدل الامراف الرعية والعلماء في العامة بان يحملوهم على الطاعة والادخال في الحسنة والاعتقادات الصحيحة وينهونهم عن المعاصي وسائر القبائح كالتعصبات الباطلة والمرأة في حق زوجها بان لا تخونه في فراشه أو ماله واقن في حق سيده بان لا يقصر في خدمته ولا تخونه في ماله وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وامام النفس بان لا يختار لها الا الانفع والاصح في الدين والدنيا وأن يجتهد في مخالفة شهواتها وارادتها فانها اسم النافع الملهل لمن أطاعها في الدنيا والآخرة قال أنس فلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لايمان لمن لا امانة له ولادين لمن لا عهد له \* وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله والرسول وتخوفوا أماناتكم وأنتم تعلمون \* نزلت في أبي اسابة حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لما حصرهم صلى الله عليه وسلم وكانوا يملكون الى أبي لبيابة لكون أهله وولده فيهم فقالوا له هل ترى أن نزل على حكمك فإشار بيدك الى حلقه أي أنه الذبح فلا تفعلوا فكانت تلك من خيائنه لله ولرسوله قال فصارالت قدماى من مكانه احتجى علمت أني قد خنت الله ورسوله ثم ذهب الى المسجد وربط نفسه وحلف أن لا يجلسها أحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا زال كذلك حتى أنزل الله توبته فله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يده الشريعة وقوله عز وجل وتخوفوا أماناتكم عطف على النهي أي ولا تخوفوا أماناتكم \* قال ابن عباس الامانات الاعمال التي ائتمن الله

الذئب وشاة نشرزت فأقول في الثالثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كمال الجمع عليك أن نصرعتك ونفرتك خذ غنمك وسدنه ضعيف وصوابه ركانة لأبوركارة الذي وقع فيه \* (تنبيه) \* أخذه صلى الله عليه وسلم المال منه لا يقتضى جواز أخذه في المصارعة ووجه وجهين أحدهما أن الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم إنما أراد أن يبين غلبته وعجزه من وجهين صرعه وأخذ ماله فلما ظهر ذلك وده اليه ثانيهما لو سلمنا

تعالى عليها العباد \* وقال غيره أمانات الله ورسوله فعصيته - ما أو أمانات فكل أحد مؤتمن على ما كلفه الله به فهو سبحانه وفقه بين يديه ليس بينه وبينه ترجان وسائله عن ذلك هل حفظ أمانة الله فيه أو ضيعها فليسعد الانسان بما يجب الله تعالى به اذا سلمه عن ذلك فانه لا ماساغ للحدود ولا لا نكاف ذلك اليوم وليتأمل قوله تعالى ان الله لا يهدي كيد الخائنين أي لا يرشد كيد من خان أمانته بل يحرمه هدايته في الدنيا ويضحه على رؤس الاشهاد في العقبى فالحياة نجاة في كل شيء لكن بعضها أشد وأقبح من بعض اذن خانك في فلس ليس كمن خانك في أهالك وقد عظم الله سبحانه وتعالى أمر الامانة تعظيما بليغا وكده ناكدا شديدا فقال عز وجل اننا عرضنا الامانة الى النكالف التي كان الله بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات والارض والجال فابى أن يحملها وأشفق منها وجعل الانسان أي آدم صلى الله وسلم على نبينا وعليه \* انه كان ظلو ما أي لنفسه بقوله تلك النكالفات الشاقة جدادجها ولا أي بمشقتها التي لا تتناهى \* وروى ان الله تعالى خالق الدنيا كالسمان وزينها بحسنه أشياء يعلم العلماء وعدل الامر او عبادة الصالحين ونصيحة المستشار وأداء الامانة ففرقنا بين العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الرياء ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة \* وفي الحديث بطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب وفيه أيضا أول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى الصلوة ورب وصل ولا خير فيه وذ كرم صلى الله عليه وسلم لم أن من جلة أهل النار رجلا لا زمه طمع وان دق الاخالة \* وأخرج أبو يعلى والحاكم والبيهقي تقيبه لوالى سنا أن تقيبه لاكم الجنة اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخون \* وأحد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي اضمنوا لى سنا أن تقيبه لاكم الجنة اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا اذا ائتمنتم الحديث \* والطبراني بسند لا بأس به اكلوا لى سنا كفل لكم الجنة الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان \* ومسلم وغيره عن حذيفة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال أي بفتح الجيم وسكون المجمة أصلها ثم نزل القرآن فعملوا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة فقال ينام الرجل النومة فنقبض الامانة من قلبه فيظال أثرها في قلبه مثل الوكت أي بفتح فسكون ففوقية الانزال يسير ثم ينساق الرجل النومة فنقبض الامانة من قلبه فيظال أثرها مثل الجمل أي بفتح فسكون الجيم تنفط اليد من العمل وغيره كمر دحر جته على وجلت فنقطا فترامه منبزا أي بالزاي مرتفع \* والطبراني لايمان لمن لا امانة له ولا صلاح لمن لا طهور له الحديث والبراز عن علي كرم الله وجهه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجل من أهل العالية فقال يا رسول الله أخبرني بأشد شيء في هذا الدين وأأمنه فقال أأمنه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأشهد يا أيها العالية الامانة انه لا دين لمن لا امانة له ولا صلاح ولازكاة الحديث \* والشيخان وخبركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون يخونون ولا يؤثنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن والشيخان آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان زاده سلم وان صام وصلى وزعم أنه مسلم \* والشيخان أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خصم فجر \* وأبو داود والنسائي وابن ماجه كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من الجوع فانه يئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فانها يئس البطانة \* وأحد والبراز والطبراني في الاوسط عن أنس رضي الله عنه قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لايمان لمن لا امانة له ولادين لمن لا عهد له ورواه ابن حبان في صحيحه الا أنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته فذكر الحديث والترمذي اذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة فقد حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان الغنم دولا والامانة مغنما والزل كاهم غرما واطاع الرجل لزوجته وعق أمه برصديقه وبغيا أباه وارتفعت الاصوات

خلاف هذا الظاهر لم يكن فيه حجة أيضا لان ركانة ذلك كان كافرا فهو حربي يجوز أخذ ماله مطلقا ومن ثم لم أسلم بفضل عليه صلى الله عليه وسلم ورد اليه غنمه ثم بتقدير صحة تلك الاحاديث يتعين جعلها على انه ما وقع ثان \* (تنبيه ثان) \* قال الحافظ عبد الغني ما روى من مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم أباجهل لأصل له وحديث ركانة أمثل ما روى في مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وليكن هذا آخر ما أوردناه ونهاية ما قصدناه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن



في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شربه وشرب الخمر وشهد بالزور ولبس الحرير  
 واتخذ القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها ولم يرتقبوا عند ذلك رجاء أو خسفاً أو مسخاؤاً في  
 رواية فابرتقبوا عند ذلك رجاء أو مسخاؤاً وخسفاً وقذا وآيات تتابع كنظام بالقطع سالكه فتتابع \* والبرار  
 ثلاث من علقات العرش الرحيم تقول اللهم اني بك فلا أقطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا أخاب والنعمة  
 تقول اللهم اني بك فلا أكفر \* ومع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها  
 الا الامانة قال يؤتى بالعبد يوم القيامة وان قتل في سبيل الله فيقال له أدأمانتك فيقول اي رب كيف  
 وقد ذهبت الدنيا فيقال اطلقوا به الى الهاربة وتخل له الامانة كهيشم يوم دفعت اليه فبرأها  
 فيمر بها فيسوي في أثرها حتى يدركها فيجملها على منكبه حتى اذا طن أنه خارج رأت  
 عن منكبه فهو يهوي في أثرها أبداً لا تبس ثم قال الصلاة أمانة والوضوء  
 أمانة والوزن أمانة والكيل أمانة وأشياء عددها أو أشد ذلك انودائع  
 قال زاذان فأتيت زيد بن عاصم فقلت ألا ترى الى ما قال ابن  
 مسعود قال كذا وكذا قال صدق أما سمعت الله  
 تعالى يقول ان الله يامركم أن تؤدوا  
 الامانات الى أهلها \* (تنبيه) \* عد  
 ماذ كركبيرة هو ما صرح به  
 غير واحد وهو ظاهر ما  
 ذكر في الآيات  
 والاحاديث

\* (تم الجزء الأول وبابيه الجزء الثاني أوله كتاب النكاح) \*



هدانا الله يا ربنا لك الحمد  
 كذا ينبغي لجلال وجهك  
 وعظيم سلطانتك حمدا  
 كثيرا طيبا مباركا فيه أبدا  
 لا تبدين وصل اللهم وسلم  
 وبارك أفضل صلاة وأفضل  
 سلام وأفضل بركة على  
 أفضل مخلوقاتك وزين  
 عبادك سيدنا محمد وعلى  
 آله وأصحابه وتابعهم كافة  
 بإحسان عدد معلوماتك  
 أبدًا ختم الله لنا بالحسن  
 في عاقبة بلائنا آمين  
 وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 ولا حول ولا قوة الا بالله  
 العلي العظيم

\* (فهرست الجزء الأول من كتاب الزواجر عن افتراء الكبار) \*

- صحيحة
- ٣ المقدمة (وهي في تعريف الكبيرة وما وقع للناس فيه وفي عدها وما يتعلق بذلك)
  - ٩ خاتمة في التحذير من جلة المعاصي صغيرها وكبيرها
  - ٢٠ \* (الباب الأول في الكبار الباطنة وما يتبعها) \* ٢٠ الكبيرة الأولى الشرك الاكبر أعادنا الله منه
  - ٣٠ الكبيرة الثانية الشرك الاصغر وهو الرياء ٤٠ خاتمة في الاخلاص
  - ٤١ الكبيرة الثالثة الغضب بالباطل والحقد والحسد ٥٣ الكبيرة الرابعة الكبر والعجب والخيلاء
  - ٦١ الكبيرة الخامسة الغش ٦٢ السادسة النفاق ٦٣ السابعة البغي
  - ٦٣ الثامنة الاعراض عن الخلق استعجابا واحتقارا اللهم ٦٣ التاسعة الخوض فيما لا يعني
  - ٦٣ العاشرة الطمع ٦٣ الحادية عشرة خوف الفقر ٦٣ الثانية عشرة مخطئ المقدور
  - ٦٣ الثالثة عشرة انظار الى الاعنياء وتعليمهم لغناهم ٦٣ الرابعة عشرة الاستهزاء بالفقراء الفقراء
  - ٦٣ الخامسة عشرة الحرص ٦٣ السادسة عشرة التنافس في الدنيا والمباهاة بها
  - ٦٣ السابعة عشرة التزين للمخلوقين بما يحرم التزين به ٦٣ الثامنة عشرة المداينة
  - ٦٣ التاسعة عشرة حب المدح بما لا يفعله ٦٣ العشرون الاشتغال بعيوب الخلق عن عيوب النفس
  - ٦٣ الحادية والعشرون نسيان النعمة ٦٣ الثانية والعشرون الحجة لغير دين الله
  - ٦٣ الثانية والعشرون ترك الشكر ٦٣ الرابعة والعشرون عدم الرضا بالقضاء
  - ٦٣ الخامسة والعشرون هوان حقوق الله تعالى وأمره على الانسان
  - ٦٣ السادسة والعشرون سخرية بعباد الله تعالى وازدراؤه لهم واحتقارهم اياهم
  - ٦٣ السابعة والعشرون اتباع الهوى والاعراض عن الحق ٦٣ الثامنة والعشرون الميكر والخداع
  - ٦٣ التاسعة والعشرون ارادة الحياة الدنيا ٦٣ الثلاثون عاند الحق
  - ٦٣ الحادية والثلاثون سوء الظن بالمسلم
  - ٦٣ الثانية والثلاثون عدم قبول الحق اذا جاء بما لا تنهوا النفس أو جاء على يد من تكرهه وتبغضه
  - ٦٣ الثالثة والثلاثون فرح العبد بالمعصية ٦٣ الرابعة والثلاثون الاصرار على المعصية
  - ٦٣ الخامسة والثلاثون محبة أن يحمد بما يفعله من الطاعات
  - ٦٣ السادسة والثلاثون الرضا بالحياة الدنيا والطاعة لئنة اليها
  - ٦٣ السابعة والثلاثون نسيان الله تعالى والدار الآخرة
  - ٦٣ الثامنة والثلاثون الغضب للنفس والانتصار لها بالباطل
  - ٦٩ الكبيرة التاسعة والثلاثون الامن من مكر الله بالاسترسال في المعاصي مع الاتكال على الرحمة
  - ٧٠ الكبيرة الاربعون اليأس من رحمة الله
  - ٧١ الكبيرة الحادية والثانية والاربعون سوء الظن بالله تعالى والقنوط من رحمة الله
  - ٧١ الكبيرة الثالثة والاربعون تعلم العلم للدنيا ٧٢ الكبيرة الرابعة والاربعون كتم العلم
  - ٧٤ الكبيرة الخامسة والاربعون عدم العمل بالعلم
  - ٧٥ الكبيرة السادسة والاربعون الدعوى في العلم أو القرآن أو شيء من العبادات زهوا وافتقار الخ
  - ٧٥ الكبيرة السابعة والاربعون اضعاف نحو العلماء والاستخفاف بهم
  - ٧٥ خاتمة في سرد احاديث صحيحة أو حسنة تتعلق بالعلم
  - ٧٦ الكبيرة الثامنة والثلاثون الاربعون تعمد الكذب على الله تعالى أو على رسول الله صلى الله عليه وسلم



- ٧٧ الكبيرة الخمسون من سن سنة سيئة ٧٨ الكبيرة الحادية والخمسون ترك السنة
- ٧٩ الكبيرة الثانية والخمسون التكذيب بالقدر ٨٦ الكبيرة الثالثة والخمسون عدم الوفاء بالعهد
- ٨٧ الكبيرة الرابعة والخمسون محبة الظلمة أو الظلمة باي نوع كان فسقهم وبغض الصالحين
- ٨٧ خاصة في سرد أحاديث صحيحة وحسنة في نواب المحابين في الله
- ٨٨ الكبيرة السادسة والخمسون أذية أولياء الله وهه عاداتهم
- ٨٩ الكبيرة السابعة والخمسون سب الدهر من عالم بما ياتي
- ٩٠ الكبيرة الثامنة والخمسون الحكامة التي تعظم مدتها وتضر ضررها بما يضبط الله تعالى الخ
- ٩٠ الكبيرة التاسعة والخمسون كفران نعمة المحسن
- ٩٠ الكبيرة الستون ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره صلى الله عليه وسلم
- ٩١ خاصة في سرد أحاديث صحيحة وحسنة في فضل الصلاة والسلام على نبينا صلى الله عليه وسلم
- ٩٣ الكبيرة الحادية والستون قسوة القلب بحيث تحمل صاحبها على منع أطعام المضطر مثلا
- ٩٣ الكبيرة الثانية والثلاثون الرضا بكبير من الكبار أو الأئمة عليهم باي نوع كان
- ٩٣ الكبيرة الرابعة والستون ملازمة الشر والفحش حتى يخشاه الناس اتقاء شره
- ٩٣ الكبيرة الخامسة والستون كسر الدراهم والدنانير
- ٩٣ الكبيرة السادسة والستون ضرب نحو الدراهم والدنانير على كيفية من الغش الخ
- ٩٣ \* (الباب الثاني في الكبار الظاهرة) \* ٩٣ \* (كتاب الطهارة) \* ٩٣ (باب الآنية)
- ٩٣ الكبيرة السابعة والستون الاكل أو الشرب في آنية الذهب أو الفضة
- ٩٤ \* (باب الاحداث) \*
- ٩٤ الكبيرة الثامنة والستون نسيان القرآن أو آية منه بل أو حرف
- ٩٦ الكبيرة التاسعة والستون الجرد والمراء وهو الخاصة والحاجة وطلب القهر والغلبة الخ
- ٩٧ خاصة في بعض أحاديث منبهة على أمور مهمة تتعلق بالقرآن ٩٨ (باب قضاء الحاجة)
- ٩٨ الكبيرة السبعون التغوط في الطريق
- ٩٨ الكبيرة الحادية والسبعون عدم التزعم من البول في البدن أو الثوب
- ٩٩ \* (باب الوضوء) \*
- ٩٩ الكبيرة الثانية والسبعون ترك شيء من واجبات الوضوء
- ١٠٠ \* (باب الغسل) \*
- ١٠٠ الكبيرة الثالثة والسبعون ترك شيء من واجبات الغسل
- ١٠٠ الكبيرة الرابعة والسبعون كشف العورة لغير ضرورة أو منه دخول الحمام بغير ثيابها
- ١٠٣ \* (باب الحيض) \*
- ١٠٣ الكبيرة الخامسة والسبعون وطء الحائض
- ١٠٣ \* (كتاب الصلاة) \*
- ١٠٣ الكبيرة السادسة والسبعون عدم ترك الصلاة
- ١٠٤ الكبيرة السابعة والسبعون تأخير الصلاة عن وقتها أو تعديها عليه من غير عذر كسفر الخ
- ١٠٩ الكبيرة الثامنة والسبعون النوم على سطح لا تتجبر له
- ١١٠ الكبيرة التاسعة والسبعون ترك واجب من واجبات الصلاة المجمع عليها والمختلف فيها الخ
- ١١١ \* (باب شروط الصلاة) \*
- ١١١ الكبيرة العاشرون الوضوء وطلب عمله
- ١١١ الكبيرة الثانية والثمانون وثم الأسنان أي تحديدها وطلب عمله
- ١١١ الكبيرة الثالثة والثمانون التمهيط وطلب عمله وهو جرد الوجه

- ١١٢ الكبيرة الرابعة والثمانون المرور بين يدي المصلي إذا صلى استرة بشرطها
- ١١٢ \* (باب صلاة الجمعة) \*
- ١١٢ الكبيرة الخامسة والثمانون إطباق أهل القرية أو البلاد أو نحوهما على ترك الجمعة في قرض الخ
- ١١٤ الكبيرة السادسة والثمانون إمامة الإنسان لقوم وهم له كارهون
- ١١٤ الكبيرة السابعة والثمانون والكبير الثامنة والثمانون قطع الصف وعدم نسيته
- ١١٥ الكبيرة الثامنة والثمانون مسابقة الإمام
- ١١٥ الكبيرة التاسعة والثمانون والتسعون والثمانون رفع البصر إلى السماء الخ
- ١١٦ الكبيرة العاشرة والثمانون والسبعون والسبعون اتخاذ القبور الخ
- ١١٧ \* (باب السفر) \*
- ١١٧ الكبيرة العاشرة والثمانون التسعون سفر الإنسان وحده
- ١١٧ الكبيرة المائة تسفر المرأة وحدها بطريق تخاف فيها على بضعتها
- ١١٨ الكبيرة الحادية بعد المائة ترك السفر أو الرجوع عنه تطهيرا
- ١١٨ \* (باب صلاة الجمعة) \*
- ١١٨ الكبيرة الثانية بعد المائة ترك صلاة الجمعة مع الجماعة من غير عذر وإن قال إنه يصليها ظهر أو حده
- ١١٩ الكبيرة الثالثة بعد المائة تخطي الركاب يوم الجمعة
- ١١٩ الكبيرة الرابعة بعد المائة الجلوس وسط الحلقة
- ١١٩ \* (باب اللباس) \*
- ١١٩ الكبيرة الخامسة بعد المائة لبس الذكر أو الخنثى البالغ العاقل الحر بالصرف الخ
- ١٢٠ الكبيرة السادسة بعد المائة تحلي الذكر البالغ أو اقل بذهب تكاتم أو فضة غير خاتم
- ١٢١ الكبيرة السابعة بعد المائة تشبه الرجال بالنساء فيما يختص به عرفا غالبا من لبس أو كلام الخ
- ١٢٢ الكبيرة الثامنة بعد المائة لبس المرأة ثوبا يارب قاصف بشرتم أو ميلها أو مالها
- ١٢٣ الكبيرة التاسعة بعد المائة طول الأزار أو الثوب أو الكم أو العذبة خيلاء
- ١٢٣ الكبيرة العاشرة بعد المائة التختير في المشي
- ١٢٤ الكبيرة الحادية عشر بعد المائة خضب نحو اللحية بالاداغ غير غرض نحو جهاد
- ١٢٤ \* (باب الاستبراء) \*
- ١٢٤ الكبيرة الثانية عشر بعد المائة قول الإنسان أنرا مطرنا بنوء نجم كذا أي وقته معتقدا أن له تأثيرا
- ١٢٤ \* (باب الجنائز) \*
- ١٢٤ الكبيرة الثالثة عشر والرابعة عشر والخامسة عشر والسادسة عشر والسابعة عشر والثامنة عشر
- عشرة بعد المائة خش أو طم نحو الخرد وشق نحو الجيب الخ
- ١٢٩ الكبيرة التاسعة عشر والعاشر والعشرون بعد المائة كسر عظام الميت والجلوس على القبور
- ١٢٩ الكبيرة الحادية والثانية والثالثة والعشرون بعد المائة اتخاذ المساجد الخ
- ١٣٠ الكبيرة الرابعة والخامسة والعشرون بعد المائة الرقي وتعليق الثمام والحروز الآتي ببيانها
- ١٣٠ الكبيرة السادسة والعشرون بعد المائة كراهة إلقاء الله تعالى
- ١٣١ \* (كتاب الزكاة) \*
- ١٣١ الكبيرة السابعة والثامنة والعشرون بعد المائة ترك الزكاة وتأخيرها بعد وجوبها غير عذر شرعي



صحيحة

- ١٣٨ خاتمة في مدح السخاء والجود وغير ذلك  
 ١٤٠ الكبيرة التاسعة والعشرون بعد المائة شج الدائن على مدينه المعسر مع علمه بأعساره باللازمة أو الخيس  
 ١٤١ الكبيرة الثلاثون بعد المائة الحيانة في الصدقة  
 ١٤١ الكبيرة الحادية والثلاثون بعد المائة جباية المكوس والدخول في شئ من توابعها الخ  
 ١٤٤ الكبيرة الثانية والثلاثون بعد المائة سؤال الغني بمال أو كسب التصديق عليه طمعا وتكبرا  
 ١٤٦ الكبيرة الثالثة والثلاثون بعد المائة الالتجاء في السؤال المؤذي للمؤول اذ شديدا  
 ١٤٧ الكبيرة الرابعة والثلاثون بعد المائة منع الانسان اقربيه أو مولاة مما سأل فيه الخ  
 ١٤٧ الكبيرة الخامسة والثلاثون بعد المائة المن بالصدقة  
 ١٤٩ الكبيرة السادسة والثلاثون بعد المائة منع فضل المائت بشرط الاحتياج أو الاضرار اليه  
 ١٤٩ الكبيرة السابعة والثلاثون بعد المائة كفران نعمة الخلق المستلزم لكفران نعمة الحق  
 ١٥٠ الكبيرة الثامنة والثلاثون بعد المائة ان يسأل السائل بوجه الله غير الجنة وان يمنع المسؤول الخ  
 ١٥١ خاتمة في ذكر شئ من فضائل الصدقة وأحكامها وأنواعها  
 ١٥٣ (كتاب الصيام)  
 ١٥٣ الكبيرة الأربعون بعد المائة والاربعون بعد المائة ترك صوم يوم من أيام رمضان والافطار فيه الخ  
 ١٥٣ الكبيرة الثانية والاربعون بعد المائة تأخير قضاء ما تعدي بفطره من رمضان  
 ١٥٣ الكبيرة الثالثة والاربعون بعد المائة صوم المرأة غير ما وجب فوراً وزوجها حاضر بغير رضا  
 ١٥٤ الكبيرة الرابعة والاربعون بعد المائة صوم العبد في أيام التشرية  
 ١٥٤ خاتمة في سرد أحاديث صحيحة أو حسنة تتعلق بالصوم  
 ١٥٥ \* (كتاب الاعتكاف)  
 ١٥٥ الكبيرة الخامسة والستون بعد المائة والاربعون بعد المائة ترك الاعتكاف المذكور المضيق الخ  
 ١٥٥ (كتاب الحج)  
 ١٥٥ الكبيرة الثامنة والاربعون بعد المائة ترك الحج مع القدرة عليه الى الموت  
 ١٥٦ الكبيرة التاسعة والاربعون بعد المائة الجساع وهو ايلاج الحشفة أو قدرها ولو من ذكر مبان الخ  
 ١٥٦ الكبيرة الخمسون بعد المائة قتل المحرم بحج أو عمره صيداً ما كولا وحشياً وان تأنس الخ  
 ١٥٧ الكبيرة الحادية والخمسون بعد المائة احرام الحيلة بتطوع حج أو عمره من غير اذن الحليل الخ  
 ١٥٧ الكبيرة الثانية والخمسون بعد المائة استحلال البيت الحرام  
 ١٥٧ الكبيرة الثالثة والخمسون بعد المائة الاحاديث في حرم مكة  
 ١٥٩ خاتمة في أمور مشيرة الى بعض فضائل الحرم وما فيه ومن فيه  
 ١٦١ الكبيرة الرابعة والخمسة والستون بعد المائة والاربعون بعد المائة خاتمة أهل المدينة الخ  
 ١٦٢ خاتمة في سرد أحاديث أكثرها صحيح وبقية أحسن في فضائلها  
 ١٦٢ (كتاب الاضحية)  
 ١٦٢ الكبيرة الستون بعد المائة ترك الاضحية مع القدرة عند من قاب بوجوبها  
 ١٦٣ الكبيرة الحادية والستون بعد المائة بيع جلد الاضحية  
 ١٦٣ (كتاب الصيد والذبائح)  
 ١٦٣ الكبيرة الثانية والثلاثون بعد المائة والرابعة والخمسة والستون بعد المائة المألة بالحيوان الخ

صحيحة

- ١٦٤ الكبيرة السابعة والستون بعد المائة الذبح باسم غير الله على وجهه لا يكفر به باللم بقصد الخ  
 ١٦٥ الكبيرة الثامنة والستون بعد المائة تسبيب السواب  
 ١٦٦ (كتاب العقيقة)  
 ١٦٦ الكبيرة التاسعة والستون بعد المائة التسمية بملك الاملاك ١٦٦ \* (كتاب الاطعمة)  
 ١٦٦ الكبيرة السبعون بعد المائة أكل السكر الطاهر كالخشيشة والافيون والشيكرا الخ  
 ١٦٩ الكبيرة الحادية والثانية والثالثة والسبعون بعد المائة أكل الدم المسفوح أو لحم الخنزير أو الميتة الخ  
 ١٧١ الكبيرة الرابعة والسبعون بعد المائة احرار الحيوان بالنار  
 ١٧٢ الكبيرة الخامسة والستون بعد المائة والسبعون بعد المائة تناول الخيس والسقذروا الضمر  
 ١٧٢ (كتاب البيع)  
 ١٧٢ الكبيرة الثامنة والسبعون بعد المائة بيع الحر  
 ١٧٢ الكبيرة التاسعة والسبعون والثمانون والحادية والثمانون والثانية والثمانون والرابعة والثمانون  
 بعد المائة أكل الربا واطعامه وكتابه وشهادته وسعي فيه والاعانة عليه  
 ١٧٩ الكبيرة الخامسة والثمانون بعد المائة الخيل في الربا وغيره عند من قال بتحررها  
 ١٧٩ \* (باب المناهي من البيوع)  
 ١٧٩ الكبيرة السادسة والثمانون بعد المائة منع الفعل  
 ١٨٠ الكبيرة السابعة والثمانون بعد المائة أكل المال بالبيوع الفاسدة وسائر وجوه الاكساب الخ  
 ١٨٢ الكبيرة الثامنة والثمانون بعد المائة الاحتكار  
 ١٨٣ الكبيرة التاسعة والثمانون بعد المائة التفريق بين الوالدة وولدها الغير المميز بالبيع ونحوه الخ  
 ١٨٤ الكبيرة التسعون والحادية والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والتسعون بعد المائة  
 نحو بيع الغنم والزبيب ونحوه ما من علم أنه بعصره خيراً أو لا من علم أنه ينجبه الخ  
 ١٨٤ الكبيرة السابعة والثامنة والتاسعة والتسعون بعد المائة النجس والبيع على بيع الغير والشراء الخ  
 ١٨٥ الكبيرة الموقفة المائتين الغش في البيع وغيره كالنصرية وهي منع حليب ذات اللبن ايم اماله أكثره  
 ١٩٠ الكبيرة الحادية بعد المائتين اتفاق السلعة بالخلف الكاذب  
 ١٩١ الكبيرة الثانية بعد المائتين السكر والخدعة  
 ١٩١ الكبيرة الثالثة بعد المائتين نجس نحو الكيل أو الوزن أو الذرع  
 ١٩٣ (باب القرض)  
 ١٩٣ الكبيرة الرابعة بعد المائتين القرض الذي يجوز نفعاً لا مقرض  
 ١٩٣ (باب النفائس)  
 ١٩٣ الكبيرة الخامسة والستون بعد المائة الاستدانة مع نية عدم الوفاء أو مع عدم رجائه بان لم يضطر الخ  
 ١٩٥ الكبيرة السابعة بعد المائتين مطال الغني بعد طالبتها من غير عذر  
 ١٩٦ (باب الحجر)  
 ١٩٦ الكبيرة الثامنة بعد المائتين أكل مال اليتيم  
 ١٩٧ خاتمة في كفالة اليتيم والشفقة عليه والسعي على الارملة  
 ١٩٨ الكبيرة التاسعة بعد المائتين اتفاق مال ولو فاسد في محرم ولو صغيرة ١٩٨ (باب الصلح)  
 ١٩٨ الكبيرة العاشرة بعد المائتين ايداع الجار ولو ذمياً كان يشرف على جرمه أو يئس ما يؤذيه الخ









(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك اللهم أن اطاعت  
لعلم الفتوى في سماء  
التحقيق شمساً و بدرراً  
وجعلت علماء الشريعة  
الغراء أرفع الناس في الدارين  
مكناً وجوراً وسروراً  
واختبرتهم لحفظ فرائض  
الاسلام وسننه وأقيمتهم  
نجوماً يهتدى بها في ظلمات  
الجهالات الى مسجلك القويم  
وسننه (ونشهد) أن لا اله  
الا انت وحدك لا شريك لك  
شهادة يلوح عليها أمار  
الانحلال ويخوم مدخرها  
من أهوال قبائح المفترين  
عليك حين لا مناص  
(ونشهد) ان سيدنا محمداً  
عبدك و نبيك افضل من  
أودى قبلك فصر وأجل من  
ابتاعته فرضي وشكر وارسلته  
لخير أمة أخرجت للناس  
فهديت به كل حائر وأردت  
به كل جائر ومحوته ظلم  
البدع والكفر لاسيما من  
بلد الحرام وقصمت  
ببراهين دينه الطاعة العظام  
وامرته بان يورثها من بعده  
من أئمة الاعلام حتى يردوا  
بها على من عاندكم في واقعة  
من وقائع الاحكام على

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب النكاح)

(الكبيرة الحادية والاربعون بعد المائتين التبتل أي ترك التزويج)  
وعد هذا كبيرة هو صريح كلام بعض المتأخرين لانهم ذكروا أن من أمارات الكبيرة اللعن وذكروا هذا  
الامام في باب عقده ان لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ولعن الله المتبتلين من الرجال الذين  
يقولون لا تزوجوا المتبتلات الا في حق ذلك ولكن هذا لا يأتي على قواعدنا لا يتصور عندنا على الاصح  
وجوب النكاح الا بالنذر وأما عند من قال بوجوبه في بعض الحالات كأن ظن من نفسه الوقوع في الزنا  
ونحوه ان لم يتزوج فلا بد في عد التبتل له كبيرة على هذا بشرط أن يقدر على المهر والموت ويخشى بل يظن  
من نفسه الزنا أو نحوه ان لم يتزوج فترك التزويج حينئذ فيه مفاد فلا بد في كونه كبيرة  
(الكبيرة الثانية والاربعون والثالثة والاربعون والرابعة والاربعون بعد المائتين)  
نظار الاجنبية بشهوة مع خوف فتنه ولبسها كذلك وكذا الخلوة بها بأن لم يكن معها محرم لاحدهما بحشمه  
ولو امرأة كذلك ولا زوج تلك الاجنبية أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال كتب علي ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لاجتماع العيانت زناهما النظر والاذنان زناهما  
الاستماع واللسان زناهما الكلام واليد زناهما البطش والرجل زناهما الخطا والقلب بهوى ويتمنى ويصدق ذلك  
الفرج أو يكذبه وفي رواية مسلم واليدان تزنيان زناهما البطش والرجلان تزنيان زناهما المشى والغم تزني  
زناهما القبل وفي رواية صحيحة العيانت تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني والطبراني بسند صحيح لان يطعن  
في رأس أحدكم بخيط أي بخوابة أو مسلة وهو يكسر أوله وفتح ثالثه من حديد خيره من ان يس امرأه  
لا تحل له والطبراني اياكم والخلوة بالنساء الذي نفى بيده ما خلا رجل بامرأة لا تدخل الشيطان بينهما ولا ان  
تزوجم رجلاً ختر بر منطاع بطاين أو جاء أي طين أسود من تن خيره من أن تزحم منكبه منكب امرأه لا تحل له  
والطبراني لتعضن أبصاركم وتعضن فروجكم وليكشفن الله وجوهكم والترمذي وقال حسن غريب باعلى أن

لك كثر في الجنة وانك ذو قربة أي مالك طرفه بالسالك في جميع فواحشها تشبهها بذي القرنين فانه قيل انما  
سمى بذلك لقطعه الارض وبوغه قري الشمس شرقاً وغرباً فلا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وايسر لك  
الاخرة والطبراني والحاكم وصححه واعتز بن فيه واهباً عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عن ربه عز وجل النظرة سهم مسوم من سهام ابليس من تركها من  
خفا في أبدلته ايماناً يجد حلاوته في قلبه وأجد ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يغض بصره الا أحدث الله  
له عبادته يجد حلاوته في قلبه قال البيهقي انما أراد ان صح والله أعلم أن يقع بصره عليه من غير قصد فيصرف  
بصره عنها توتراً والاصح ان كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت من محارم الله وعين سهرت في سبيل الله  
وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله والطبراني بسند صحيح الا أن فيه مجهولاً ثلاثة لا ترى أعينهم  
النار عين حرس في سبيل الله وعين بكيت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله وصح عند الحاكيم  
واعترض بان فيه انقطاعاً ضمنوا الى ستان أنفسكم أضمن لكم الجنة أصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم  
وأدوا اذا اتفتم واغفلوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم ومسلم وغيره عن جرير بن رسل الله  
صلى الله عليه وسلم عن نظر النجاة فقال اصرف بصرك وصح ما من صباح الا ملأ مكان يناديان ويل للرجال  
من النساء ويل للنساء من الرجال والطبراني من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلو بامرأة ليس بينه  
وبينها محرم والشيخان اياكم والدخول على النساء فقال الرجل من الانصار يا رسول الله أفرايت الجواي  
يا ووهمة أو تركها أبو الزوج أو الزوجة ومن أدلى به وقيل الاول فقط وهو المراد هنا وقيل الثاني فقط  
قال الجواي موت قال أبو عبيد يعني فليت ولا يفعلن ذلك فاذا كان هذا ذاب في أي الزوج وهو محرم فكيف  
بالغريب (تنبيه) \* هذه الثلاثة من الكبائر هو ما جرى عليه غير واحد وكأنهم أخذوا من الحديث  
الاول وما بعده لكن الذي جرى عليه الشيخان وغيرهما ان مقدمات الزنا ليست كائز ويمكن الجمع بحمل  
هذا على ما اذا انتفت الشهوة وخوف الفتنة والاول على ما اذا وجدنا في ثمة قيدت بهما الاول حتى يكون  
له نوع النجاء وأما اطلاق الكبيرة ولومع انتفاء ذنبك فبعد جدا

(الكبيرة الخامسة والسادسة والسابعة والاربعون بعد المائتين)

فعل هذه الثلاثة مع الامر بالجميل مع الشهوة وخوف الفتنة وهذه الثلاثة من الكبائر بناء على طريقة  
الماذنين الثلاثة قبلها طاهر لان الفتنة بالمرد أقرب وأقبح وبؤيده ما يأتي من عدا الزنا والواط كبيرتين  
مختلفتين فكذلك ما بينهما ما رأيت الا ذري قال أقر الشيخان صاحب العدة على أشياء عدها صغار منها  
النظر الى ما لا يجوز النظر اليه من اجنبية وأمر دفق الماوردى وغيره أنه ان تعمد بشهوة لغير حاجة  
فسق وردت شهادته وكذا لو عاوده عبثاً بالشهوة فيه قال الا ذري والمختار أنه لا يفسق بذلك بمجرد اذا غلبت  
طاعته كقصرناه فلا يكون ذلك كبيرة يخرج من العدة له ثم لو ظن الفتنة ثم اقتحم النظر فيه ظهر كونه  
كبيرة انتهى وما ذكره آخر ما وافق لما بحثه وجمعت به بين القول بان ذلك كبيرة والقول بانه غير كبيرة  
فتأمل ذلك فانه مهم وانما قيدت هنا وفيما صر بالشهوة وخوف الفتنة ليقرب عد تلك السنة من الكبائر كما مر  
لا يكون الحرة مقيدة بذلك فان الاصح حرمه هذه كلها مع المرأة الامر بدلو بلا شهوة وان أمن الفتنة  
حسم السادة الفساد ما أمكن اذ لو جازت نحو النظر ولومع الامن لجر الى الفاحشة وأدّى الى الفساد فكان  
الاتق بمحاسن الشريعة الاعراض عن تفاصيل الاحوال وسد باب الفتنة وما يؤدى اليها مطلقاً ومن ثم  
حرم أئمة النظر لقائمة طفر المرأة المنفصلة ولومع يدها بناء على الاصح من حرمه نظر اليدين والوجه لانها  
عورة في النظر من المرأة ولو أتم على الاصح وان كانا ليسا عورة من الحرة في الصلاة وكذلك يحرم سائر ما انفصل  
منها ان روى البعض بما جرى روية الكل فكان الاتق حرمه نظره مطلقاً أيضاً وكما يحرم ذلك على  
الرجل لامرأة كذلك يحرم عليها أن ترى شيئاً منه ولو بلا شهوة ولا خوف فتنة نعم ان كان بينهما محرمة

الله وسلم عليه وعلى اله  
واصحابه الذين نصروا الحق  
واشادوا بخره ودمغوا  
الباطل واهله الكافرين  
وأما نواذ كره صلاة  
وسلاما دائن ما قام بنصرة  
دينه القويم بعض وارثيه  
وبذل نفسه في الله رجاء لما  
أعده لوارثيه وعار فيه  
(امابع) \* فهذا تأليف  
جامع ومجوع ان شاء الله  
نافع دعائي اليه وقوع غلط  
فاحش في مسألة أقيمت بها  
فاجبت ببيان مع ما يتعلق  
بهم لان الحاجة ماسة الى  
جميع ذلك سيما وقد توعرت  
هذه المسالك حتى صار الغلط  
في الواضحات فضلا عن  
المشكلات أقرب الى  
المسويين الى العلم من جبل  
الور يدوان حالهم بعان  
أنه ليس لهم منها من محمد  
لما جيلوا عليه من مخالفة  
سنة الماضين وانحلال الى  
أرض الشهوات والطمع  
فما يابدي الظلمة والمقردن  
نسال الله تعالى أن يعافينا  
من ذلك وأن ينحينا من ظلم  
هذه المالك وأن يوفقنا  
الى ما كان عليه أئمتنا من  
صالح العمل ومجانبة الزلل  
انه أكرم مسؤول وأرجح  
مأمول هذا وقد لوحث لك  
بأقضية الحاملة على هذا  
التأليف وبيانها في لما



كنت عكة في مجاورتي  
الثالثة سنة اثنين وأربعين  
وتسعمائة زعمت الى قري  
صورتها ما قولكم فيمن  
تزوج غير بالغة ثم شهد  
عليها أنه أقبضها حال  
صدقتها فهل يصح هذا  
الاشهاد وهل لاوصى  
مطالبة بالمهر والدعوى به  
عليه وهل له ولو كان أن  
يقول له يا كلب يا عديم  
الدين أم لا فإذا لم يرد في  
ذلك فاجبت بمصورتها ان  
بلغت مصلحة لديها ومالها  
صح قبضها والاشهاد عليها  
ولم يكن لاوصى مطالبة به  
ولا الدعوى عليه وقوله له  
ماذ كرم كرم النهر  
الشديد بل ربما يكون قوله  
يا عديم الدين كفر افيحز  
التعزير الشديد للذات به  
والزجر له ولا مثاله والله  
سبحانه وتعالى أعلم بالصواب  
وكتبه فلان ثم دفعها الى  
صاحبها فوكت في أيدي  
جباة اصدقاء لصادقته  
ذلك فقصوا التعزير اليه  
بالكذب على الله وسب علم  
الذين ظلموا أي منقلب  
ينقلبون فاعترضوا ما  
كتبته وشنعوا به عند  
العوام وموتوا عليهم حتى  
قال بعض مجاز فيهم لعوامه  
هذا الافتعاب كفرة وعاله  
بأنه يقتضي ان قائل هذا

بنسب أو رضاع أو ماهرة نظر كل الى ما عدا ما بين سره الآخر وركبته وحلت الخلو لا تتلاءم مظنة الفساد  
حينئذ وكذا لو كان الذكركم سو حبان لم يبق شيء من ذكره ولا بقيت فيه شهوة وميل للنساء وكذا لو كان عبدا  
وهي وهو ثقتان عدلان ولا يكتفى كونهم عاقلين عن الزنا فقط بل لابد من وجود صفة العدالة في كل منهما  
وليس الشيخ الفاني والمريض والعين والحصى والجبوب كذلك فيحرم على كل من هؤلاء انظارها وانظره  
مطلقا كالنخل وعلى ولي المراهق والمراهقة منعها مما يمنع منه البالغ والبالغة وعلى النساء الاحتجاب منه كما  
يجب على المسلمة أن تحجب من الذمية لئلا تصفها الى فاسق أو كافر فتفتنه به ومثلها في ذلك الفاسقة زنا أو محاق  
فيجب على العفيفة الاحتجاب منها لئلا تجر ها الى مثل قباحتها وإذا اضطرت المرأة الى مداواة أو شهادة أو تعليم  
أو بيع أو نحو ذلك جاز انظرها بقدر الضرورة بتفصيل ذلك المبسوط في كتب الفقه وقد قدمت عن الاذري  
أنه نقل عن الماوردي ما يصرح بما ذكرته في تلك الست حيث قال أقر الشيخان صاحب العدة على عدة  
أشياء من الصغائر وفيها نظر منها النظر الى ما لا يجوز النظر اليه من أجنبية أو مرد وفيه نظر فقد أطلق  
الماوردي وغيره أنه ان تعد ذلك بشهوة لغير حاجة فسق وردت شهاده وكذا لو عاوده بمثل الشهوة فيه قال  
الاذري والمختار أنه لا يمسق بذلك بمجرد اذا غابت طاعته فلا يكون ذلك كبيرة يخرج عن العدالة نعم  
لوطن الفتنة ثم اقبحم النظر في ظاهر كونه كبيرة انتهى ورأيت بعض المتأخرين أشار لما ذكرته أيضا حيث  
قال والنظر بشهوة الى المرأة والامرد زنا لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال زنا العين النظر وزنا  
اللسان النطق وزنا اليد البطش وزنا الرجل الخطا والنفس تمنى ونشهى ولا جعل ذلك بالغ الصالحون في  
الاعراض عن المردوع النظر اليهم وعن مخالطتهم ومجالستهم قال الحسن بن ذكوان لا تجالسوا أولاد  
الغنم اعان لهم صورا كصور العذارى وهم أشد فتنة من النساء وقال بعض التابعين ما تأبأ أخوف على  
الشباب الناسك من سبع ضار من الغلام الامردية اليه وكان يقول لا يبيتن رجل مع أمرد في مكان واحد  
وحرم بعض العلماء الخلوة مع الامرد في بيت أو حافوت أو حمام قياسا على المرأة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ما دخل رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان وفي المرد من يهوى النساء بحسنة فالفتنة أعظم ولانه يمكن في  
حقه من الشر ما لا يمكن في حق النساء وسهل في حقهم طرق الزينة والشر ما لا يسهل في حق المرأة فهو  
بالتحريم أولى وأقوال الساف في التنفير منهم والتحذير من رؤيتهم أكثر من أن تحصر وسهواهم الاثنان  
لانهم مستعدون شرعا وسوا في كل ما ذكرناه نظر المنسوب الى الصلاح وغيره ودخل سفيان الثوري الحمام  
فدخل عليه صبي حسن الوجه فقال أخرجه عنى فاني أرى مع كل امرأ شيطانا ومع كل أمرد سبعه عشر  
شيطانا وجاء رجل الى الامام أحمد ومعه صبي حسن الوجه فقال له من هذا منك فقال ابن أخي قال لا تجبى به  
اليه امرأة أخرى ولا تخش معه بطريق لا يظن بك من لا يعرفك ويعرفه سوءا وروى لكن بسند ضعيف كما  
عبر به بعضهم بل والله كما عبر به شيخ الاسلام العسقلاني ان وفد عبد القيس لما قدموا على النبي صلى الله عليه  
وسلم كان فيهم أمرد حسن فأجاسه صلى الله عليه وسلم خلف ظهره وقال انما كانت فتنة داود من النظر وكان  
يقال النظر يريد الزنا يؤيد الحديث السابق انه سهم مسموم من سهام ابليس  
(الكبيرة الثامنة والتاسعة والاربعون بعد المائتين الغيبة والسكوت عليها رضا وقريرا)  
قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن  
خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يبت فاولئك هم  
الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم  
بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه واتقوا الله ان الله توأب لرحيم والسخر به النظر الى  
المسخور منه بعين النقص أي لا تحقر غيرك عسى أن يكون عند الله خيرا منك وأفضل وأقرب \* رب أشعث  
أغب برذني طمر بن لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره وقد احتقر ابليس اللعين آدم صلى الله عليه وسلم على فبينا

وعليه فباء بالخسار والابدى وفاز آدم بالعرز الابدى وشتان ما بينهما وما يحتمل أن يكون المراد بعسى بصير أي  
لا تحقر غيرك فانه ربما صرحت براوصرت ذللا فينتقم منك  
لاتنين الفقير علك أن \* تركع يوما والدر قد رفعه  
ولا تلمزوا أنفسكم أي لا يعب بعضكم على بعض واللمز بالقول وغيره والهمز بالقول فقط وروى البيهقي عن  
ابن جرير ان الهدى بالعين والشدة واليد واللمز باللسان قال البيهقي وبلغني عن الميت أنه قال الامرة الذي  
يعيبك في وجهك والهمزة الذي يعيبك بالغيب وفي الاحياء قال مجاهد وبل لكل همزة لمة الهمزة الطعان في  
الناس والهمزة الذي يأكل لحوم الناس والنبز الطرح واللقب ما يشعر برفعة المسمى أو وضعته أي لا تراءوا  
بها وهو هنا أن يدعى الانسان بغير ما سمي به أو بنحو يا منافق أو يا فاسق وقد تاب من فسقه أقوال أولها عليه  
الاكثر وقد قدمت السخرية لانها أبلغ الثلاثة في الاذية لاستدعائها تنقيص المرء في حضرته ثم الامر لانه  
العيب بما في الانسان وهذا دون الأول ثم النبز وهذا دونه واقبه وهو دون الثاني اذ لا يلزم مطابقة معناه للقبه  
فقد يلقب الحسن بالقبج وعكسه فكانه تعالى قال لا تتكبروا فتستخفروا الخواصكم بحيث لا تفتقروا اليهم  
أصلا أو يضاف لا تعي بهم طابا لحظ درجتهم وأيضا فلا تسموهم بما يكرهونه وبه تعالى بقوله أنفسكم على  
دقيقة ينبغي التفطن لها وهي أن المؤمنين كلهم بمنزلة البدن الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله فن عاب غيره  
ففي الحقيقة غائب نفسه نظر ذلك وأيضا فتعيبه للغير تنسب الى تعيب الغير له فكانه الذي عاب نفسه فهو  
على حد الخبر لا تحي لا يسب أحدكم أباه قالوا وكيف يسب الرجل أباه يا رسول الله قال يسب أبا الرجل فيسب  
أباه وعلى حد قوله تعالى ولا تقتلوا أنفسكم وغار بين صيغتي تلمزوا وتنابزوا والان الملو قد لا يقدر في الحال على  
عيب يلزمه لا مزمه فيحتاج الى تتبع أحواله حتى يظهر بعض عيوبه بخلاف النبز فان من لقب بما يكره قادر  
على تلقيب الآخر بنظير ذلك لا فوق التفاعل ومعنى بئس الاسم الخ ان من فعل إحدى الثلاثة استحق اسم  
الفسق وهو غاية النقص بعد أن كان كاملا بالايمان وضمه تعالى الى هذا الوعيد الشديد قوله ومن لم يبت  
فاولئك هم الظالمون للاشارة الى عاقبة اثم كل واحد من تلك الثلاثة ثم عقب تعالى ذلك بامر به باجتناب الظن  
وعال ذلك بان بعض الظن اثم وهو ما تخيلت وفوعه من غيرك من غير مستند يقيني لك عليه وقد صم  
عليه فبلك أو تكلم به لسانك من غير مسوق شرعي ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن  
أ كذب الحديث فاعاقل اذا وقف أمره على اليقين فلما يتيقن في أحد عيالي يلزمه لان الشيء قد يصح ظاهرا  
لا باطنا وعكسه فلا ينبغي حينئذ التعويل على الظن وبعض الظن ليس بأثم بل منه ما هو واجب كظنون  
المجاهدين في الفروع المترتبة على الأدلة الشرعية فيلزمهم الاخذ بها وما هو مندوب ومنه قوله صلى الله عليه  
وسلم ظنوا بالموثن خيرا وما هو مباح وقد يكون هو الحزم والرأى وهو محل خدع بران من الحزم سوء الظن  
أي بان يقدر المتوهم واقعا كمال معاملة الذي يحهل حاله حتى يسلم بسبب ذلك من أن يلحقه أذى من غيره أو  
خدعة فتنتج هذا الظن ليس الحاق النقص بالغير بل المبالغة في حفظ النفس وأثارها عن أن يلحقها سوء  
والجسس المتبع ومنه الجاسوس والمراد تتبع عيوب الناس والتجسس بالمهمله الاحساس والادراك  
ومنه الخواص الظاهرة والباطنة وقرئ شاذ بالمهمله فقل مخدات ومعناها ما طلب معرفة الاخبار وقيل  
مخلفات فالاول تتبع الظواهر والثاني تتبع البواطن وقيل الاول الشر والثاني الخير وفيه نظر وبفرض  
صحته هو غير مراد هنا وقيل الاول أن تفحص عن الغير بغيرك والثاني أن تفحص عنه بنفسك وعلى كل ففي  
الآية النهي الاكيد عن البحث عن امور الناس المستورة وتتبع عوراتهم قال صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا  
ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تناجروا وكونوا عباد الله اخوانا كما أمركم وقال صلى الله عليه وسلم  
بما مشروا آمن بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من يتبع عورات  
المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وقيل لابن مسعود رضي الله عنه

اللفظ يكفر مطلقا وليس  
كذلك ومن كفر مسلما فقد  
كفر ثم اعترضه بامسور  
أخرى منها كيف يكتب  
المفسى التعزير الشديد  
والتعزير راجع الى رأى  
الحاكم في الشدة والضعف  
ومنه ان من صدر منه ذلك  
مثله لا يفق عليه ومنه ان  
الجواب غير مطابق للسؤال  
هدا ما نقل الى وسعته من  
اعتراضاتهم وهي دلالتها  
على غباوة قائلها غنية عن  
التعرض لها بربا وباطال  
لكن أحببت في هذا  
التسليف تحريرا لالفاظ  
المكفرة التي ذكرها أصحابنا  
وغيرهم فان هذا باب منتشر  
جسدا وقد اضطررت فيه  
اذكار الأئمة وعباراتهم  
وزلت فيه أقدام كثير من  
ونظر أمره وحكمه كان  
حقيقا بالافراد بالتأليف ولم  
أرأ أحدا عرج على ذلك  
فقصدت تسهيل جهه  
وبيان ما وقع للناس فيه  
بحسب ما طاعت عليه  
وضممت الى ذلك فوائد أخر  
عليها فذكرى الفائز  
واستنحتها نظرى القاصر  
أسأل الله أن يجعلها بمن  
هداه وهدى به وان يصيرني  
من أوصل الخير لهذه الأمة  
بسببه انه جواد كريم رؤوف  
رحيم غافر الزلات وراحم







الحليم والحكيم يدعون بالويل والثبور يقول بعض أهل النار لعرض ما بال الابد قد اذنا على ما بان من الاذى  
قال فرجل معاق عليه نابت من جرو رجل يجرماء وورجل يسبل فوه قبحا ودمارو جل يا كل لجمه فقال  
لصاحب التابوت ما بال الابد قد اذنا على ما بان من الاذى فيقول ان الابد قد مات وفي عتقه اموال الناس ثم  
يقال للذي يجرماء ما بال الابد قد اذنا على ما بان من الاذى فيقول ان الابد كان لا يبالى أين أصاب البول  
منه ثم يقال للذي يسبل فوه قبحا ودمارو ما بال الابد قد اذنا على ما بان من الاذى فيقول ان الابد كان ينظر الى  
كله فيستأذنها كما يستأذنها ثم يقال للذي يا كل لجمه ما بال الابد قد اذنا على ما بان من الاذى فيقول ان  
الابد كان يا كل لحوم الناس بالغيبة وعشى بالنميمة وأبو يعلى والطبراني وأبو الشيخ من أكل لحم أخيه في  
الدين اقرب اليه يوم القيامة فيقال له كاهميتا كما كاهميتا كما كاهميتا كما كاهميتا أي يعيس ويقبض وجهه من  
الكرهه ويضع أي بالمحبة والحليم وفي رواية ويصبح وهما متقاربتان والاولى أبلغ لاسعارها بزيادة الفزع  
والقلق وأبو الشيخ وغيره عن عمرو بن العاصي رضي الله عنه موقفا عليه أنه مر على بغل ميت فقال له بعض  
أصحابه لان يا كل الرجل من هذا حتى علا بطنه خيره من أن يا كل لحم رجل مسلم وابن حبان في صحيحه عن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الاسلمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد على نفسه بالزنا أربع شهادات  
يقول أتيت امرأته ما وفي كل ذلك يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث الى أن قال  
فما تر يدعي هذا القول قال أريد أن تطهرني فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجم فرجم فسمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رجلين من الانصار يقول أحدهما لصاحبه انظر الى هذا الذي ستر الله عليه فلم يدع  
نفسه حتى رجم رجم السكاب قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سار ساعة فمر بجيفة حمار سائل  
برجله فقال أين فلان وفلان فقال انحن ذان يا رسول الله فقال لهما ما كلام من جيفة هـ ذا الحمار فقال  
يا رسول الله غفر الله لك من يا كل من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتيتا من عرض هذا الرجل  
آنفا أشد من أكل هذه الجيفة فوالذي نفسي بيده انه الآن في أنهار الجنة ينغمس فيها وأجد بسند صحيح  
الاختلاف فيه ونقه كثيرون عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليلة أسرى بنى الله صلى الله عليه وسلم انظر  
في النار فاذا قوم يا كلون في الجحيم قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يا كلون لحوم الناس ورأى  
رجلا أجرا زرق جدا قال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة وأبو داود الساجي مررت بقوم لهم أظفار  
من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يا كلون لحوم الناس  
ويقعون في اعراضهم والبيهقي موصولا ومرسل الساجي مررت برجال تقرض جلودهم عقار يض من نار  
فقلت من هؤلاء يا جبريل قال الذين يترينون الزينة قال ثم مررت ببجج من الزنج سمعت فيه أصواتا خديعة  
فقلت من هؤلاء يا جبريل قال نساء كن يترين للزينة ويهلعن ما لا يحسن لهن ثم مررت على نساء ورجال  
معلقين بشجر فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الهمازون والامازون وذلك قوله عز وجل ويل  
لكل هـ مزلة ومرآة نفاعها هـ وأجد بسند صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كأمع النبي  
صلى الله عليه وسلم فارتفعت رجة مننته فقال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الرجة هذه رجة الذين بغتوا  
المؤمنين وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي الغيبة أشد من الزنا قيل وكيف قال الرجل يزني ثم يتوب فيتوب  
الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه ورواه ابن عينة غير مرفوع قال المنذرى وهو  
الاشبه وأجد وغيره بسند صحيح عن أبي بكر رضي الله عنه قال بينما أنا أمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو أخذ يدي ورجل علي يساره فاذا نحن بقبرين امامنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما المذنبان  
وما يذنبان في كبير وبكى فايكم يا بني يجزيه فاستبقتا فاستبقتا فاستبقتا فاستبقتا فاستبقتا فاستبقتا  
ذا القبر قطعة وعلى ذا القبر قطعة قال انه يهون عليهما ما كانتا رطبتين وما يذنبان الا في الغيبة والبول وأجد  
بسند رواه ثقات الاعاصم أحد القراء السبعة قبله جماعة ورده آخرون وحديثه حسن انه صلى الله عليه

وسلم أتى على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس ثم دعا بجريد من طرية فوضها على القبر وقال له ان تخطف عنه مادامت هذه طرية وابن جبر عن أبي امامة رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيع الغرق فوقف على قبرين ثم بين فقال أذنتم فلا تأولوا فلانة أو قال فلا تأولوا فلانا قالوا نعم يا رسول الله قال لقد أهد فلان الآن فضر ب ثم قال والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة مابق منه عضو الا انقطع ولقد تطاير قبره ناراً ولقد صرخ صرخة سمعها الخلائق الا الثقلين الانس والجن ولولا انهم يرجع قلوبكم وتريدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع ثم قال الآن يضرب هذا ثم قال والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة مابق منه عظم الا انقطع ولقد تطاير قبره ناراً ولقد صرخ صرخة سمعها الخلائق الا الانس والجن ولولا انهم يرجع قلوبكم وتريدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع قالوا يا رسول الله وما ذنبهم ما قال أما فلان فانه كان لا يستبرئ من البول وأما فلان أو قال فلانة فانه كان يأكل لحوم الناس ورواه من طريق ابن جبر أحسن لكن بلفظ آخر يأتي في النعمية وزاد فيه قالوا يا بني الله حتى متى هما يعذبان قال غيب لا يعلمه الا الله تعالى وطرق هذا الحديث كثيرة مشهورة من جماعة من الصحابة رضي الله عنهم في الصحاح وغيرها وقد مت منها طرفاً وأثر في كتاب الطهارة وبتأملها يعلم أن القصة متعددة وبه يندفع ما يوهمه ظواهرها من التعارض ثم رأيت الحافظ المتدري أشار لبعض ذلك فقال أكثر الطرق انهم يعذبان في النعمية والبول والظاهر انه اتفق مروده صلى الله عليه وسلم مرة بقبرين يعذب أحدهما بالنعمية والآخر في البول ومرة أخرى بقبرين يعذب أحدهما في الغيبة والآخر في البول والاصح في الغيبة والنعمية يحتمل الايمان كما بعض الراعي الشجرة ومسلم وغيره أتدرون من المفلس قالوا المفلس فبنام لادهره ولا متاع فقال ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وفذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيته حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحه عليه ثم طرح في النار والاصح بان الرجل يؤتى كتابه منشوراً فيقول يا رب فان حسنات كذا وكذا عملتها البست في صحيفتي فيقول له يحبت باغتيال الناس والطبراني باسناد جيد من ذكر امر أبي شي ليس فيه ليعب به حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه وفي رواية أعمار جل أشاع على رجل مسلم بكاه وهو منهارى يشبه به في الدنيا كان حقاً على الله أن يذيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه وأوداد ومن قال في مسلم ما ليس فيه أسكنه الله رذغة الخبثان حتى يخرج مما قال زاد الطبراني وليس بخارج ورذغة الخبثان براعة فتوحة فمجمعتين ساكنة فتحة عصارة أهل النار كذا جاء مفسراً مرفوعاً وأحمد بن حنبل ليس له كفر الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار من الزحف وبين صابرة يقتطع بها المال بغير حق وأحمد بن حنبل حسن وجماعة من ذنب عن عرض أخيه بالغبية كان حقاً على الله أن يعقبه من النار والترمذي وحسنه من ردة عن عرض أخيه رداً لله عن وجهه النار يوم القيامة وأبو الشيخ من ذنب عن عرض أخيه رداً لله عنه عذاب النار يوم القيامة وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حجة علينا نصر المؤمنين وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حى عرض أخيه في الدنيا بعث الله عز وجل ملكاً يوم القيامة يحمله عن النار والاصح بان من اغتیب عنه أخوه فاستطاع نصرته فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة وان لم ينصره أذله الله في الدنيا والآخرة وأوداد ابن أبي الدنيا وغيرهم ما من امرئ مسلم يخذل امرئاً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ مسلم ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة الانصره الله في موطن يحب فيه نصرته قال قتادة ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أنثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النعمية وقال الحسن والله لاغبية أسرع فساداً في دين المرء من الاكلة في الجسد وكان يقول ابن آدم انك لن تبلغ حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى تبدأ بأصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك فاذا فعلت ذلك كان شغلنا في خاصة نفسك وأحب العباد الى الله من كان هكذا أو قال بعضهم أدر كنا







منهم سبب مكفر كما اذا لم يحصل الاجر والخرج والقتال ونحوه أما مع تكفيرهم من تحقق ايمانه من الصحابة المشهود لهم بالجنة فلا انتهى وأقول الخوارج لم يكفروا غيرهم الا بتاويل ولم يسموا الاسلام كقراوين ثم لا يفتقد ما في شرح مسلم وغيره من عدم تكفيرهم نعم ان أنكرنا صحة أبي بكر رضي الله تعالى عنه أو كفرنا بالصحابة أو ضلوا الأمة فسيأتي مع ما شاء كله وأما الرابع والخامس فلا ينافيان ما هما أيضا ظاهرا من انهما مجبولان على من أول ووقع في الحديث روايات لا بأس بالاشارة اليها فقد روي مسلم اذا كفر الرجل أخاه فقد بابه أحدهما وفي رواية له أعارجل قال لاخيه يا كافر فقد بابه أحدهما ان كان كما قال والارجعت عليه وفي رواية له أيضا ليس من رجل تدعى لغير أبيه وهو يعلم الا كفر ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدوا لله وليس كذلك الا حار عليه ومرفى رواية أبي عوانة فان كان كما قال والا فقد بابه بالكفر وفي رواية اذا قال لاخيه يا كافر فقد وجب الكفر على أحدهما ومعنى كفر الرجل أخاه نسبته اليه الى الكفر بصيغة الخبر نحو أنت كافر أو بصيغة النداء نحو

الاول فواضح أيضا من تأمل الاحاديث التي قدمتها في العلم أن فيها أعظم العذاب وأشد النكال فقد صرح فيها انهم اربى الى باؤهم بالموت جنت بقاء الجحيم وغيره من وجوه ان أهلها باكون الجحيم في النار وان لهم راحة منة فيها وانهم يمدون في قبورهم وبعض هذه كافية في الكبيرة فكيف اذا اجتمعت هذا ما في الاحاديث الصحيحة وأما ما مرفى غير هاهنا أعظم وأشدد فظاهر ان الذي دلل عليه الدلائل الكثيرة الصحيحة الظاهرة انما هي كبيرة لكنها تختلف عما هو عليه بحسب اختلاف مقسدها كما مرفى في كلام الأذري وظهور أيضا ان الداء العضال والسم الذي في اللسان أحلى من الزلال وقد جعلها من أوثى جوامع الكام عذوبة غضب المال وقتل النفس بقوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغضب والقتل كبيرتان اجماعا فكذلك العرض وفي الحديث السابق فان أربى الى باؤهم الله استحال عرض امرئ مسلم ثم تلاوا الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتموا بها وبها ما لم ينالوا وما يخرج البهي والطيراني وغيرهما الغيبة أشد من الزنا قال في الخادم وهل تطلى غيبة الصبي والمجنون حكم غيبة المكاف لم أر من تعرض لها الا ابن القشيري في المرسد فقال وقد أوجب الاعتذار الى من اغتابه وهذا لا يعتذر او لا يجب اذا كان المساء اليه ممن يصح ان يمد لم موضع الاساءة فاما الطفل والمجنون فلا يجب الاعتذار اليه وهذا محل التأمل والوجه ان يقال يبي حق ذلك المساء اليه وحق المطالبة يوم القيامة وان سقط حق الله تعالى الحق التدم انتهى كلام الخادم وما أشار اليه من انه لا يلزم من عدم وجوب الاعتذار حل غيبته ما طاهر حل اذ لا وجه للالزام فالوجه حرمه غيبته ما أو ما التوبة منها فاقف على اركانها الا توبة حتى الاعتذار لكنه ان فات نحو موت ووجدت شروط التوبة الباقية سقط حق الله تعالى وبقي حق الادعي كما يأتي ذلك مبسوطا في بحث التوبة من باب الشهادة (ومنها) الاصل في الغيبة الحرم وقد تجب أو تباح لغرض صحيح شرعي لا يتوصل اليه الا بها وتخصر في ستة أبواب الاول المتظلم فلن ظلم ان يشكو ان يظن أنه له قدرة على ازاله ظلمه أو تخفيفه الثاني الاستعانة على تغيير المنكر بذكر لمن يظن قدرته على ازالته نحو فلان يعمل كذا فاجزه عنه بقصد التوصل الى ازاله المنكر والا كان غيبة محرمه ما لم يكن الفاعل مجاهرا لما يأتي الثالث الاستفتاء بان يقول لمفت ظلمي بكذا فلان فهل يجوز له وما طريق في خلاصته منه أو تحصيل حق أو نحو ذلك والافضل أن يهجمه فبقول ما تقول في شخص أو زوج كان من أمره كذا الحصول الغرض به وانما جاز التصريح باسمه مع ذلك لان المفتي قد يدرك من تعيينه معنى لا يدركه مع اجهامه فكان في التعيين نوع مصلحة ولما يأتي في خبره نذر زوج أبي سفيان رضي الله عنه ما الرابع تحذير المسلمين من الشر ونهيهم عن كبرجح الرواة والشهود والمصنفين والمتصدين لا فتاء أو اذراع مع عدم أهلية أو مع خوف فسد أو بدعتهم دعاء البهلول وسرا فيجوز اجماعا بل يجب وكأن بشير وان لم يستشر على مرئيه تزوج أو تخاطبته لغيره في أمر ديني أو دنيوي وقد علم في ذلك الغير فيجوز ما مرفى كفسق أو بدعة أو طمع أو غير ذلك كقوله في الزوج لما يأتي في معاوية رضي الله عنه بترك تزويجه أو تخاطبته ثم ان اكتفى بنحو لا يصلح لك لم يزده عليه وان توقف على ذكر عيب ذكره ولا تجوز الزيادة عليه أو عيبين اقتصر عليهما ما ركهذا لان ذلك كإباحة الميتة لا مضر فلا يجوز تناول شيء منها الا بقدر الضرورة نعم الشرط أن يقصد بذلك بذل النصيحة لوجه الله تعالى دون حظ آخر وكثيرا ما يغفل الانسان عن ذلك فيأبى عليه الشيطان ويحمله على التكلم به حيث لا تصحوا يزين له أنه نصيح وخير ومن هذا أن يعلم من ذي ولاية فادعها كفسق أو تغفل فيجب ذكر ذلك لمن له قدرة على عزله وتواضعه أو على نصحه وحثه على الاستقامة الخامس أن يتجاهر بفسقه أو بدعته كالسكاسين وشرية الخمر طاهر أو ذوى الولايات الباطلة فيجوز ذكرهم بما يتجاهرون به دون غيرهم فيجوز ذكرهم بعيب آخر الا أن يكون له سبب آخر مما مرفى قال الأذري وفي أذكار النووي مما يباح من الغيبة أن يكون مجاهرا بفسقه أو بدعته كالمجاهرة بشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الاموال ظلما فيجوز ذكره بما يتجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيون انتهى وهو متابع في ذلك للغزالي وفي

يا كافر أو باعته في ذلك فيه كاعتقاد الخوارج تكفير المؤمنين بالذنوب وليس من ذلك تكفير جماعة من أهل السنة أهل الاهواء لما قام عندهم من الدليل على ذلك ومعنى باعها أحدهما أي رجع بكلمة المكفر كما سوا الجرم بانه لا بد أن يموه أحدهما بنية قوله في الرواية الاخرى ان كان كما قال والارجعت عليه ومن ثم كانت هذه الرواية في فوضوية منفصلة أقبح البرهان على صحتها بخلاف الاولى اذ معناه كل مكفر أخاه فدائما ما أن يكفر القائل أو المقول له وبرهن على صدق ذلك في الرواية الثانية لانه ان كان كما قال والا كلف القائل أي بالمعنى السابق بيانه وقوله أو قال عدوا لله نص كما قاله بعض الشارحين في أن نسبة الرجل غيره عدوة الله تعالى تكفيره وكذا نسبته الى ذلك ولو افقده قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته الآية وسباني آخر الكتاب ما لو قال انه عدو للنبي صلى الله عليه وسلم ومرا من معنى حار رجع والاستثناء قيل معنوى أي لا يدعوه أحد الا حار عليه لان القصد الاتبات ولو لم يقدر النفي لم يثبت ذلك ويحتمل عطفه على ليس من رجل فيكون جاريا على اللفظ وقد فسر

الجواز لا لغرض شرعي فاعراضا وطلاق كثيرين بأباه انتهى وسبب ما في كلام القفال في ذلك بما فيه السادس التعريف بنحو لقب كالأعور والاعمش والاصم والافرع فيجوز ان يمكن تعريضه بغيره تعريضه على جهة التعريف لا التقييد والاولى بغيره ان سهل وأكثر هذه الاسباب الستة مجمع عليه ويدل لها من السنة أحاديث صحيحة مشهورة كالذي استأذن عليه صلى الله عليه وسلم فقال ائذوا له بنس أخواله عشرة متفق عليه احتج به البخاري في جواز غيبة أهل الفساد وأهل الریب وروي البخاري خبر ما أطن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا قال الليث كانا منافقين هما مخرمين نوفي بن عبد مناف القرشي وعيينة بن حصن الغزاري قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فماتت يارسول الله ان أياهم ومعاوية خطبه في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما معاوية فقصه لولا لامل له وأما أبو الجهم فلا يضح العصا عن عاتقه متفق عليه وفي رواية لمسلم وأما أبو الجهم فضراب للنداء وبه ردتهم من الاول بانه كناية عن كثرة أسلحه وما قال عبد الله بن أبي المنافق اللعين في سفر أصاب الناس فيه شدة لا تنفقهوا على من عنه رسول الله حتى ينفذوا وقال ابن رجعة الى المدينة ليخرج من الاعز منها الا ذل أتى زيد بن أرقم رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فإرسا الى ابن أبي جهم في الميمن أنه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاشد عليه حتى أنزل الله تعالى تصديقه في سورة المنافقين ثم دعاهم صلى الله عليه وسلم ليستغفروهم فلورأوهم متفق عليه وقالت هذه امرأة أبي سفيان رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم ان أباسفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال خذ ما يكفيناك وولدك بالمعروف متفق عليه \* (ومنها) علم من خبره مسلم السابق مع ما صرح به الا أنه أن الغيبة أن تذكر مسلما أو ذميا على ما يأتي معينا للسامع حيا أو ميتا بما يكره أن يذكر به مما هو فيه بحضرته أو غيبته والتعريض بالاخ في الخبر كالاتية للعطف والتذكير بالسبب الباعث على ان الترتيب من كذا في حق المسلم أكثر لانه أشرف وأعظم حرمة وسواء في ذلك ذكره بما يكرهه في بدنه كاحول أو قصير أو أسود أو غيرها أو في نسبه كالوهدي أو اسكاف أو نحوهما بما يكرهه كيف كان أو خلقه كسبي الخلق عاجز ضعيف أو فعله الديني ككذاب أو متهاون بالصلاة أو لا يحسنها أو عاق لوالديه أو لا يعطى الزكاة أو لا يؤدبها المستحقها أو الدنيوي كقليل الادب أو لا يرى لاحد حق على نفسه أو كثير الاكل أو النوم أو ثوبه كطويل الذيل قصيره وسخه أو داره كقليلة المرافق أو دابته كجموح أو ولده كقليل الثرية أو زوجته ككثيرة الخرج أو عجوز أو تحكم عليه أو قلة النظافة أو ضارمه كابق أو غير ذلك من كل ما يعلم أنه يكرهه لو بلغه وقال قوم لا غيبة في الدين لانه ذم من ذمه الله تعالى ولانه صلى الله عليه وسلم ذكر له كثرة عبادة امرأته أو انها تؤذي جيرانه فقال هي في النار وعن امرأة انها بخيلة فقال فما خيرها اذا قال الغزالي في الاحياء وهذا فاسد لانهم كانوا يذكرون ذلك لما جئهم الى معرفة الاحكام بالسؤال ولم يكن غرضهم التقييد ولا يحتاج الى ذلك في غير محله صلى الله عليه وسلم والدليل عليه اجماع الامه ان من ذكر غيره بما يكرهه فهو غتاب لانه داخل فيما ذكره صلى الله عليه وسلم في حد الغيبة ومرفى في الاحاديث أنه صلى الله عليه وسلم قال ان قال عن امرأة انها قصيرة وعن رجل ما أعجزه ان ذلك غيبة قال الحسن وذكر الغيبة غيبة أو بهتان أو فاك وكل ذلك في كتاب الله تعالى فالغيبة أن تقول ما فيه والبهتان ما ليس فيه والافاك أن تقول ما بالغت \* (ومنها) ما تقر من أنه لا فرق في الغيبة بين ان تكون في غيبة المختاب أو بحضرته هو المعتمد وفي الخادم ومن المهتم ضابط الغيبة هل هي ذكر المساوي في الغيبة كما يقتضيه اسمها أو لا فرق بين الغيبة والحضور وقد داره هذا السؤال بين جماعة ثم رأيت ابن فورق ذكر في مشكل القرآن في تفسير الخمرات ضابطا ما سنا فقال الغيبة ذكر الغير بظهور الغيب وكذا قال سليم الرازي في تفسير الغيبة أن تذكر الانسان من خلعه يسوء وان كان فيه انتهى وفي المحكم لا تكون الامن رواه ووجه ذلك بخط الامام تقي الدين بن دقيق العيد أنه روى بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال



ما كرهت ان تواجهه أخاك فهو غيبة وخمسة العقال في فتاويه بالصلوات التي لا تدم شرعا بخلاف نحو الزنا  
فيجوز ذكره لقوله صلى الله عليه وسلم اذكر والفاقد عافيه يحذره الناس غير أن المستحب السرحيت  
لاغرض والا كتحريمه أو اخباره بخاطره فيلزم بيانه انتهى وما ذكره من الجواز في الاول لاغرض شرعي  
ضعيف لا يوافق عليه والحديث المذكور ضعيف وقال أجم منكر وقال البيهقي ليس بشئ فان صح حل على  
فاجر معان فنجوره أو يأتي بشهادة أو يعتمد عليه فيحتاج الى بيان حاله لا يقع الاعتماد عليه انتهى وهذا  
الذي حله البيهقي عليه متعين ونقل عن شيخه الحاكم أنه غير صحيح وأورده بلفظ ليس للفاقد غيبة وقضى  
عليه عموم تحريمه سلم الذي فيه حد الغيبة بأنما ذكره أخاك بما يكره وحذره في الاحياء بما مر عنه وقد أجمعت  
الامة على انما ذكره بما يكره وبه جاء الحديث وهذا كما بردهما قاله العقال (ومما يبيع الغيبة) ان يكون متجاهرا  
بالفسق بحيث لا يستدرك ان يذكره به كالحث والمكاس ومصادر الناس فلا تخفى كرماء يظهره للغير  
بسنه ضعيف من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له قال ابن المنذر ويشبهه ان يكون الإيعاء الى الانسان بالتعقيب  
له يقوم مقام القول فيه ثم ذكر حديث عائشة لما أشارت الى المرأة انهم قصيرة فقال صلى الله عليه وسلم قد اغتبت بها  
قوى فتخاليها انتهى كلام الخادم لمخاضوا أخذما يتعلق بما مر عن العقال من قول شيخه الا ذري وما ذكره  
العقال لاغرض شرعي ضعيف بمره والحديث المذكور غير معروف ولو صح لتعين حله على حاله الحاجة وقال  
في التوسط والحديث المذكور أي في كلام العقال لأصل له يرجع اليه \* وسئل الغزالي في فتاويه عن غيبة  
الكافر فقال هي في حق المسلم لم يحذره وثلاث على الايداء وتقبص خلق الله فان الله خالق لافعال العباد  
وتضيق الوقت بما لا يعني قال والاولى تقضى التحريم والثانية الكراهة والثالثة خلاف الاولى وأما الذي  
فكالمسلم فيما يرجع الى المنع من الايداء ان الشرع عصم عرضه ودمه وماله قال في الخادم والاولى هي  
الصواب وقد روي ابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع بهوديا أو نصرانيا فله النار ومن  
سمعه أسحبه بما يؤذيه ولا كلام بعد هذا أي اظهر ودلالته على الحرمة قال الغزالي وأما الحر في فليس يحرم  
على الاول ويكره على الثانية والثالثة وأما المبتدع فان كفره في الحر في والافكالمسلم وأما ذكره ببدعته  
فليس مكرها وقال ابن المنذر في قوله صلى الله عليه وسلم اذكر أخاك بما يكره فيه دليل على أن من  
ليس أخاك من اليهود والنصارى أو سائر أهل الملل أو من قد أخرجته بدعته عتبه الى غير دين الاسلام  
لا غيبة له انتهى قال في الخادم وهذا قد ينزع فيه ما قالوه في السوم على سوم أخيه ونحوه اهـ والمنزعة  
واضحة قالو جهل الصواب تحريم غيبة الذي كاتعذر أولا \* (ومنها) \* قديتهم من حدهم السابق  
للغيبة انما يختص باللسان وليس كذلك لان علة تحريمها الايداء بغيرهم الغير نقصان الغيبة وهذا موجود  
حيث أفهمتم الغيبة بما يكرهه الغيبة ولو بالتعريض أو الفعل أو الإشارة أو الإيعاء والغيبة من الرضا أو  
الكناية قال النووي بخلافه وكذا سائر ما توصل به الى فهم المقصود كان عيشي مشبهه فهو غيبة بل هو  
أعظم من الغيبة كما قال الغزالي لانه أبلغ في التصوير والتفهيم وأنتك للقاب وذ كر المصنف شخصه عينا  
ورد كلامه غيبة الان يقترب به أحد الاسباب الستة المبيحة لها وقد مررت وكذا منها قولك فعل كذا بعض من  
مررت اليوم اذا فهم منه المخاطب معينا ولو بقرينة خفية والام يحرم كافي الاحياء وغيره (فان قلت) ينافية  
قواهم تحريم الغيبة بالغائب أيضا فلا عبرة بفهم المخاطب (قلت) الغيبة بالغائب هي أن تقن به السوء وتصمم عليه  
بقلبك من غير أن يستند في ذلك الى مسوغ شرعي فهذا هو الذي يتعين ان يكون مرادهم بالغيبة بالغائب  
واما مجرد الحكاية عن منهم لمخاطبك ولكنها معنية عندك وليس فيه ذلك الاعتقاد والتصميم فافتقر قائم رأت  
ما ساذ كرهه عن الاحياء في الغيبة بالغائب وهو صريح فيما ذكرته وأنه يتعين حمل كلامهم عليه ومن أخبت  
أنواع الغيبة غيبة من يفهم المقصود بطريق الصالحين اظهار التعقيب عنها ولا يدري بجهل له أنه جمع بين  
فاحش في الرياء والغيبة كما يقع لبعض المرائين أنه يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي ما يتلانا بقله الحياء

أو بالدخول على السلاطين وليس قصده بدعائه الا أن يفهم عيب الغير وقد ينز يدعيه فيقدم مدحه حتى  
يظهر تنصه من الغيبة فيقول كان محتمدا في العبادة أو العلم لكنه فتر وابتلى بما ابتلينا به ككنا وهو قوله الصبر  
فيذ كر نفسه ومقصوده ذم غيره والتمدح بالتشبيه بالصالحين في ذم نفوسهم فيجمع بين ثلاث فواحد  
الغيبة والرياء وتر كية النفس بل أربعة لانه يظن بجهله انه مع ذلك من الصالحين المتعقبين عن الغيبة  
ومشؤ ذلك الجهل فان من تعبد على جهل لعب به الشيطان وصح عليه وسخر به فاحبط عمله وضيع تعبته  
وأرداه الى دركات البوار والضلال ومن ذلك أن يقول ساعني ما وقع لصديقه قتل كذا ففسد الله أن يشبهه  
وهو كاذب في ذلك وما درى الجاهل ان الله مطلع على خبث ضميره وان قد تعرض بذلك لعنت الله أعظم مما  
يتعرض الجاهل اذا جاهر وا ومن ذلك الاصغاء للمغتاب على جهة التعجب ليزداد نشاطه في الغيبة وما درى  
الجاهل أن التصديق بالغيبة غيبة بل الساكت علمها شر يك المغتاب كافي خبر المستمع أحد المغتابين فلا يخرج  
عن الشر كة الا أن ينكر بلسانه ولو بان يخوض في كلام آخر فان عجز فبقائه ويزم مفارقة المجلس الا  
ان ضرورة ولا ينفعه أن يقول بلسانه اسكت وقابه مشبهه لا استمراره ولا أن يشير بخوبه ولو عظم الانكار بلسانه  
لا فادوم في الحديث أن من اغتصب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فصره نصره الله في الدنيا والآخرة وان لم  
ينصره أذله الله في الدنيا والآخرة ومرتب أخبار آخر بخود ذلك وفي حديث من ذب عن عرض أخيه بالغيبة  
كان حقا على الله أن يعقبه من النار \* (ومنها) \* البواعث على الغيبة كثيرة اما تشقي الغيبة بذ كر مساوي  
من أغضبك وقد لا يشفيه ذلك فيحقن الغضب في باطنه ويصير حقد ثابتا فيكون سببا دائما لكره مساوي  
والحقد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة واما ما وافقه الاخوان وجماهم بالاسرار معهم فيهم  
فيه أو ابداء ظاهرا أو بدو مخشية أنه لو سكوت أو أنكر استقلوه ونفروا عنه ويظن بجهله ان هذا من الجاهل في  
الصحة بل قد يغضب لغضبهم اظهار المساهمة في السراء والضراء فيخوض معهم في ذ كر المساوي  
والعيوب في ذلك واما أن يستشعر من غيبه أنه يريد تنقيصه أو الشهادة عليه عند كبير فيسببه بذ كر مساوي  
عند ذلك الكبير يسقطه من عينه ورجحان كذبه بان يبدأ بذ كر الصديق من عيوبه ثم يدرج للغير  
ليستشهد بصديق في ذلك أنه صادق في الكل واما أن ينسب لقبج فيتبرأ منه بان فادله هو فلان وكان من  
حقه التبري منه بنفسه عن نفسه من غير ذ كر فادله وقديهم قد عذره بان فلان شرير كذا فيه وهو فيج  
أيضا واما التصنع واردة فوعة نفسه وخفض غيره كفلا ن جاهل أو فهمه وركيل تدريحا الى اظهار فضل نفسه  
بسلامته عن تلك النقائص واما الحسد لثناء الناس عليه ومحبتهم له فيريد أن يشبههم عنه بالقبح فيه حتى  
يزول عنه نعمة ثناء الناس ومحبتهم واما اللعب والهزل فيذ كر عن غيره ما يضحك الناس به واما السخرية  
والاستهزاء به في غيبته كهو في حضرته تحقيراه هذه هي الاسباب العامة وبق أسباب خاصة هي أشد وأخبت  
كأن يتعجب ذودين من منكر فيقول ما أعجب ما رأيت من فلان فهو وان صدق في تعجبه من المنكر لكن كان  
حقه أن لا يعين فلان بذ كر اسمه لانه صار به مغتابا آثم من حيث لا يدري ومن ذلك تعجب من فلان كيف يجب  
أتمه وهي قبيحة وكيف يقرأ على فلان الجاهل وكان يغتم مما يتلى به فيقول مسكين فلان ساء في بلواه بكذا  
فهو وان صدق في اغتمامه له لكن كان من حقه أن لا يذكر اسمه فغتمه ورجته خسر ولو كنه ساقه الى شر من  
حيث لا يدري أن ذلك يمكن دون ذ كر اسمه فحجبه الشيطان على ذ كر اسمه ليطال به ثواب اغتمامه وترجسه  
وكان بغضب لله من أجل مقارفة غيره منكر فيظهر غضبه ويذ كر اسمه وكان الواجب أن يظهر غضبه عليه  
بالامر بالمعروف ولا يظهره على غيره أو يستراسمه ولا يذ كره بالسوء فهذه الثلاثة مما يغضب ذ ركها عن العلماء  
فضلا عن العوام لظنهم أن التعجب والرجة والغضب اذا كان لله كان عذرا في ذ كر الاسم وهو خطأ بل  
المرخص في الغيبة الا عذار السابقة فقط والغرض انه لا شيء منها هنا \* ومنها يتعين عليك معرفة علاج الغيبة  
وهو اما اجالي بأن تعلم انك قد تعرضت بها لخط الله تعالى وعقوبته كدلت عليه الآية والاخبار التي



لكن ما مر عن المتولي  
أوجه وقال ابن دقيق العيد  
في قوله عليه الصلاة والسلام  
ومن دعا رجلا بالكفر  
وليس كذلك إلا حار عليه  
أي رجوعه وهو ذا وعيد  
عظيم إن كفر أحد من  
المسلمين وليس هو كذلك  
وهو ورطة عظيمة وقع  
فيها خاق من العلماء  
اختلوا في العقائد وحكموا  
بكفر بعضهم بعضا وخرق  
حجاب الهيبة في ذلك جماعة  
من الخشوية وهذا الوعيد  
لاحق بهم ثم نقل عن الاستاذ  
أبي إسحق الأسفرايني من  
أكابر أصحابنا أنه قال لا كفر  
الامن كفر في قال ورعا  
خفي هذا القول على بعض  
الناس وحله على غير محله  
الصحيح والذي ينبغي أن  
يحمل عليه أنه لمع هذا  
الحديث الذي يقتضي أن  
من دعا رجلا بالكفر وليس  
كذلك رجوع عليه الصلاة  
وكذا قوله عليه الصلاة  
والسلام من قال لأخيه  
يا كافر فقد باء بها أحدهما  
وكان هذا المتكلم أي  
الاستاذ أبا إسحق يقول  
الحديث دل على أنه يحصل  
الكفر لاحد الشخصين أما  
المكفر أو المكفر فاذا كفر في  
بعض الناس فالكفر واقع  
بأحدهما أو أياهما فبأنه ليس  
بكافر فالكفر راجع إليه  
انتهى فتأمل تجد صريحا  
فيما مر عن المتولي وفي

قدّمنا هو أيضا فهي تحبط حسنة تلك المصطفى في خبر مسلم في المفسر من أنه تؤخذ حسنة إلى أن تفتي فان بقي  
عليه شيء وضع عليه من سيئات ختمه ومن المعلوم أن من زادت حسنة كان من أهل الجنة أو سيئاته كان  
من أهل النار فان استويا فن أهل الاعراف كما جاء في حديث فاحذر أن تكون الغيبة سببا لفناء حسنة تلك  
وزيادة سيئاتك فتكون من أهل النار على أنه زوى أن الغيبة والنميمة تحتان الإيمان كما بعض الرأى  
الشجرة ومن ثم قال رجل للحسن بن علي أنك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي أني أحكمك في حسنة مني ومن آمن  
بتلك الاخبار فطم نفسه عن الغيبة فطمأ كيا أخو فطم أعقاب المرتب عليها في الاخبار ومما ينبغي فعله أيضا أن  
تدبر في عيوبك وتجتهد في الطهارة منها لتدخل تحت ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر ويشهد أني رسول الله فليس به بينه وبينك على خطيئته ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فأيقظ خير البغيم أو ليسكت عن شرف مسلم وتستحي من أن تدم غيرك بما أنت متلبس به أو ينظيره فان كان  
أمر أخلاقيا فالدم له ذم الخالق اذن ذم صفة ذم صانعها قال رجل لحكيم باقبع الوجه فقال ما كان خاق  
وجهي إلى فأحسنته فان لم تجد لك عيبا وهو عيب فاشكر الله اذ تفضل عليك بالترهة عن العيوب فلا تسم  
نفسك بتعظيمها أو ينفعك أيضا أن تعلم أن تأذي غيرك بالغيبة كما ذكركم فكيف ترضى لغيرك ما تتأذى به  
وأما تفصيلي بأن تنظر في باعها فاقطعه من أصله اذ علاج العلة أن يكون بقطع سببها واذ استحضرت  
البواعث عليها السابقة ظهر لك السعي في قطعها كأن تستحضر في الغضب أنك ان أمضيت غضبك فيه بغيبة  
أمضى الله غضبه فيك لاستخفافك بهيه وجراعتك على وعيد وفي حديث أن الجهنم باب لا يدخله الا من شفي  
غيطه بعصية الله تعالى وفي المرافقة أنك اذا أرضيت الخالي بغضب الله عاجلك بعقوبته اذ لا غير من الله تعالى  
وفي الحسد أنك جعلت بين خسار الدنيا بحسدك له على نعمته وكونك معذبا بالحسد والآخر لا تك نصرته  
بأداء حسنة تلك إليه أو طرح سيئاته عليك فصرت صديقه وعدو نفسك فجمعت إلى خبث حسدك جهل  
حماقتك ورعا كان ذلك منك سبب انتشار فضله كما قبل

واذا أراد الله نشر فضيلة \* طويت أتاح لها السان حشود

وفي قصص المباهاة وتزكية النفس انك بما ذكرته فيه أبطلت فضلك عند الله وأنت لست على ثقة من اعتقاد  
الناس فيك بل ربما مقتولك اذ عرفوك بطلب الاعراض وقبح الاعراض فقد بعث ما عند الله يقينا بما عند  
المخلوق العاجز وهما وفي الاستهزاء أنك اذا أخزيت غيرك عند الناس فقد أخزيت نفسك عند الله وشتان  
ما بينهما ما علاج بقية البواعث ظاهرة ما تقرّر فلا حاجة لإطالة به \* ومنه ما قد سبق أن الغيبة بالقلب حرام  
وبين معناه ووافقه قول الاحياء بيان تحريم الغيبة بالقلب اعلم أن سوء الظن حرام مثل سوء القول واست  
أعني به الاعتقاد القالب وحكمه على غيره بالسوء فأما الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه بل الشك أيضا  
معفو عنه ولكن المنهي عنه أن تظن والظن عبارة عما تركزن إليه النفس ويميل إليه القلب قال الله تعالى  
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وسبب تحريمه أن أسباب القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب فليس  
لك أن تعتقد في غيرك سوا الا اذا انكشف لك بعبارة لا تختمل التأويل فعند ذلك لا يمكنك أن لا تعتقد ما علمته  
وشاهدته وما لم تشاهده به بينك وتسمعه باذنك ثم وقع في قلبك فان الشيطان يلقيه اليك فينبغي أن تكذبه فانه  
أفسق الفاسق وقد قال تعالى أول سورة تلك الآية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية ولا تغرب بجهل فساد اذا  
احتمل خلافه لان الفاسق يجوز أن يصدق في خبره لكن لا يجوز ذلك تصديقه ومن ثم نأخذ ان تخبر ان تخبر  
لامكان انها من غيرها وتأمل خبر ان الله حرم من المسلم دمه وماله وأن تظن به السوء فعلم منه أنه لا يسوغ  
لأن ظن السوء به الا ما يسوغ لك أخذ ماله من يقين مشاهدة أو بينة عادلة والا فبالغ في دفع الظن عنك  
ما أمكنك لاحتمال الخير والشر وأما سوء الظن المحقق له أن يتغير قلبك عليه عما كان فتغفر عنه وتستره  
وتفتر عن مراعاته وفي الخبر ثلاث في المؤمن وله منهن مخرج فخرج من سوء الظن أن لا يحق له أي لا يحق

ابن دقيق العيد موافق  
على ذلك وفي أنه لا فرق بين  
التأويل وعدمه وكلام  
الشيخ نصر المقدسي في  
تهذيبه في كتاب الصلاة  
صرح في ذلك بأنه لم يقيّد  
التكفير بالابها اذا كان  
المقول له ذلك ظاهر العرالة  
لكن الاوجه ما مر عن  
المتولي من التفصيل وفي  
كافي الخوارزمي لو قال لست  
من أمة محمد أو لا أعرف  
الله ورسوله وأنا كافر  
أو يرى عن الاسلام كفر  
انتهى والحكم فيه ظاهر  
الا أن يزعم انه أراد انه  
ليس منهم قطعا بل طنا أو  
انه لا يعرف الله ورسوله  
على طريقة أهل الاصول  
أو نحو ذلك فيما يظهر  
والفتي تليد ابن المقرئ  
اعترض على الروضة  
أحببت ذكره مع التنبيه  
على ردّ وعبارته قال في  
الروضة قال المتولي لو قال  
لمسلم يا كافر لا تأويل  
كفر لانه سمي الاسلام كفرا  
ذكر القمولى مثله ولم يعلمه  
ولم يرعه الى أحد قال فان  
أراد كفر النعمة والاحسان  
فلا انتهى ولا نسلم قول  
الروضة لانه سمي الاسلام  
كفرا فان هذا المعنى لا يفهم  
من ألفاظه ولا هو مراده انما  
مراده ومعنى ألفاظه أنك  
لست على دين الاسلام  
الذي هو حق وانما أنت  
كافر دينك غير الاسلام وأنا  
على دين الاسلام هذا

مقتضاه في نفسه بعد القلب بتغييره الى النفرة والكراهة ولا يفعل الجوارح باعمالها بوجه والشيطان قد  
يقرر على القلب بادنى تخيلة مساعاة الناس ويلقى اليه ان هذا من مزبد فطنتك وسرعة تنبلك وان المؤمن ينظر  
بنور الله وهو على التحقيق ناظر بنور الشيطان وظلمته واذا أخبرك عدل فالت الي تصديقه أو تكذيبه  
كنت جانبا على أحد هما باعتقاد السوء في الخبر عنه أو الكذب في الخبر فعليك أن تبحث هل ثم حجة في الخبر  
بجوهره او بينهما فان وجدت فاقف وابق الخبر عنه على ما كان عندك من عدم ظن السوء به ولا تصغ لمن  
دأبه الكلام في الناس مطالقا وينبغي لك اذا ورد عليك خاطر سوء مسلم ان تبادر بالدعاء له بالخير لتغيط  
الشيطان وتقطع عنه القاء اليك ذلك من دعائه له واذا عرفت حقوة مسلم أن تصح مسرا فاصد الخلية من  
الاثم مظهر الخزنك على ما أصابه كالحزن لو أصابك الخبز مع بين أحوال وعظ وأجراله من والا عاقلة على دينه  
ومن ثمرات سوء الظن التجسس فان القلب لا يقنع بالظن بل يطالب اليقين فيجسس ومراهم من التجسس  
وهو أن لا يترك الخلق تحت سرهم فيتم وصل الى الاطلاع على ما لو دام سره عنك كأن اسلم لقلبك ودينك  
وجمع مع الغيبة سوء الظن في آية واحدة لما بينهما من التلازم غالبا \* ومنها يجب على المغتاب أن يبادر الى  
التوبة بشرطها فيقع ويهدم خوفان الله سبحانه وتعالى ليخرج من حقه ثم يستحل المغتاب خوفا أيضا  
ليجعله فيخرج عن مظلمة وقال الحسن يكفيه الاستغفار عن الاستحلال واحتج بخبر كفرة من اغتبه أن تستغفر  
له وقال الحسن كفارة ذلك أن تثنى عليه وتدعوه بالخير والاصح انه لا بد من الاستحلال وزعم أن العرض  
لا عوض له فلا يجب الاستحلال منه بخلاف المال مردود بأنه وجب في العرض حد القذف فيلزم في  
الحديث الصحيحة الامر بالاستحلال من المظالم قبل يوم لا دوهم فيه ولا دينار وانما هي حسنة الظالم أو أخذ  
للمظالم وسيات المظالم يوم تطرح على الظالم فتعين الاستحلال نعم الغائب والميت ينبغي أن يكثر له ما من  
الاستغفار والدعاء وينبغي أن يستل في التحلل وهو العفو أن يحلل ولا يلزمه ذلك تبرع منه وفضل وكان  
جميع من السلف يمتنعون من التحليل ويؤيد الاول خبر أبي جهم أن يكون كافي ضمضم كان اذا خرج  
من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس ومعه لا أطلب مظلمة منه ولا أحاصيه في القيامة لان الغيبة تصير  
حلالا لان فيها حاقا لله ولانه عفو وباحة للشي قبل وجوده ومن ثم لم يسقط به الحق في الدنيا وقد صرح الفقهاء  
بان من أباح القذف لم يسقط حقه من حد ومظلمته لا في الدنيا ولا في الآخرة وسياتي لهذا البحث بسط في  
بحث التوبة من كتاب الشهادات

(\*) الكبيرة الخمسون بعد المائتين القنايز بالالقاب المكروهة \*

قال تعالى ولا تنازروا بالقالب بشئ الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون (\*) (تنبيه) \*  
عنه هذا هو ما صرح به غير واحد مع عدم الغيبة أيضا وفيه نظر لانه من بعض أقسامها كما علم مما تقرروا كانه من  
اقدوا بأسلوب الآية الكريمة فانه ذكر فيها كل من انتاز والغيبة قد ردت على أن بينه ما نوع تغاير الا أن  
يجاب بان سبب افراد التناز بالذكروا ان كان من افراد الغيبة اذ كورة أيضا فانه من أخش أنواعها فقصده  
بافراده تقييد شأنه بالغيبة في الزجر عنه وفي أذكر النوى اتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكرهه  
سواء كان صفته أو لايه أو لاه أو غيرهما بما يكرهه

(\*) الكبيرة الحادية والخمسون بعد المائتين السخرية والاستهزاء بالمسلم \*

قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خير منهم ولا تساءلوا عسى أن يكون  
خير منهم وقد مر الكلام على تفسيرها في بابا وقد قام الاجماع على تحريم ذلك \* وأخرج البيهقي ان  
المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم في الآخرة باب من الجنة فيقال له هلم هلم فيجيء بك به وغمه فاذا جاءه أغلق  
دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال له هلم هلم فيجيء بك به وغمه فاذا جاءه أغلق دونه فيزال كذلك حتى يفتح له  
الباب من أبواب الجنة فيقال له هلم فإيا تيه من الياس وقال ابن عباس في قوله تعالى وقالوا يا ويلتنا مال هذا



بالكفر الشخص لادين الاسلام فيبقى عنه كونه على دين الاسلام فلا يكفر بهذا القول وانما يعزى بهذا السب الفاحش بما يليق به ويلزم على ما قاله أن من قال اعبد يا فاسق كفر لانه سمي العبادة فسقا ولا أحسب أحدا يقول وانما يريد انك تفسق وتفعل مع عبادتك ما هو فسق لأن عبادتك فسق وأيضا فكيف يحكم عليه بالكفر باطلاق هذه الكلمة المحتملة للكفر وغيره واحتمال غيره أكثر وأظهر وانما يصح المعنى الذي ذكره لو قال هو - ودي أو نصراني لمسلميا كافر فهذا بلاشك لا يريد الآن دينك وهو دين الاسلام كفر وأما المسلم فلا يريد هذا أصلا انتهى كلام الفقيه والردده بانه مبني على ما زعمه من أن معنى لفظه ما ذكره وليس معناه ما زعمه بل معناه يانصافا بالكفر وهذا كما ترى صادق بان ما انصفت به من الاسلام يسمى كفرا وبانك لم تتصف بالاسلام من أصله وهو الذي زعمه ولا أثر لكون هذا الثاني هو الذي يغلب قصد هذه الحكمة لأن وصفه بالكفر مع مشاهدة الاسلام منه وعدم تأويله قرينة ظاهرة على تسمية الاسلام كفرا فعملنا بما دل عليه لفظه

الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها الصغيرة التيسير والكبيرة الضحك بحاله الاستهزاء وقال القرطبي في تفسيره - يرقوله تعالى بش اسم الفسوق بعد الايمان من لقب آخوه وسخر به فهو فاسق والسخرية الاستهزاء والاستهانة والتيسير على العيوب والنقائص يوم يضحك منه وقد يكون بالحماكة بالفعل أو القول أو الإشارة أو الأسماء أو الضحك على كلامه ذات خطا فيه أو غلطا أو على صنعة أو قبح صورته \* (تنبيه) \* عد هذا هو ما ذكر بعضهم مع ذكره للغمية وفيه نظر لانه من افرادها كما علم مما مر فيها وكأنه انما ذكره اقتداء بأسلوب القرآن الكريم فإنه بعد ذكره ذكر الغيبة وتنبئها على المبالغة في الزجر عنه نظير ما تقرر في الذي قبله \* (الكبيرة الثانية والنسوة بعد الماتين النعمة) \* قال تعالى هم أوتوا من نعمهم ثم قال بعد ذلك عز وجل - ذلك زعيم أي دعى واستنبط منه ابن المبارك ان ولد الزنا لا يكتم الحديث فعدم كتمه المسبب للزيم المشي بالنعمة دليل على أن فاعل ذلك ولد الزنا وقال تعالى ويل لكل همزة قبل الامزة النمام وقال تعالى جملة الخطب فيسئل كانت غمامة جملة الحديث لفساد دين الناس وسميت النعمة خطبا لانها تنشر العدو بين الناس كما أن الخطب ينشر النار وقال تعالى فإنا نأمرهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا أي لان امرأة نوح كانت تقول عنه مجنون وامرأة لوط كانت تخبر قومها بفضيلته حتى يقصدوهم تلك الفاحشة القبيحة التي اخترعوها حتى أهلكتهم بذلك العذاب الفظيع \* وأخرج الشيخان لا يدخل الجنة غمام وفي رواية ثقات وهو النمام وقيل النمام الذي يكون مع جمع يعقدون حديثا فيتم عليهم واقتنا الذي يستمع عليهم وهم لا يعلمون ثم ينم \* والشيخان والاربعة وغيرهم مرسل الله عليه وسلم لم يقرب من بعدان فقال انما ما بعدان وما بعدان في كبير أي أمر شافى عليهم ما لو فعلا بل انه كبير أي من كثر الذنوب اما أحدهما فكان يشي بالنعمة وأما الآخر فكان لا يستتره من بوله الحديث وقد تقدمت طرق في مواضع وان ثلث عذاب القبر من الغيبة وثلاثة من النعمة وثلاثة من البول وأحمد مرسل النبي صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر نحو بقيق الغرق فكل الناس يشون خلفه فلما سمع صوت النمام وقر ذلك في نفسه فأس حتى قدمهم أمامه لئلا يقع في نفسه شيء من الكبر فلما مر بقيق الغرق اذا بقبر من قد دفنوا فيه من اجلين فوقه صلى الله عليه وسلم لم فقال من دفنتم اليوم ههنا قالوا فلان وفلان قالوا يا بني الله وماذا قال قال أما أحدهما فكان لا يتتر من البول وأما الآخر فكان يشي بالنعمة وأخذ جريده وطبة فشقها ثم جعلها على القبرين قالوا يا بني الله لم فعلت هذا قال ليخفف عنهم قالوا يا بني الله حتى متى بعدان قال غيب لا يعلمه الا الله ولولا غزع قلوبكم وتر يدكم في الحديث اسمعتم ما سمع \* والطبراني النعمة والشيمة والحيسة في النار وفي لفظ ان النعمة والحيسة في النار لا يجتمعان في قلب مسلم \* وأبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي بسند فيه مروك من ثمان بالوضع إلا ان الكذب بسوء الوجه والنعمة من عذاب القبر \* وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان في مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرنا قبرين فقام فقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى رعدكم فيه فقلنا ما لك يا رسول الله فقال أما تسمعون ما أسمع فقلنا وماذا يا رسول الله قال هذان رجلان بعدان في قبورهما عذابا شديدان في ذنبيهن أي في ظنهما لا في نفس الامر لانهم مرجح في الحديث السابق بانه كبيرة وهو مجمع عليه قلنا فيم ذلك قال كان أحدهما لا يتتر من البول وكان الآخر يؤذي الناس بالسنانة ويشي بينهم بالنعمة فدعا بجريدين من جريد النخل فجعل في كل قبر واحد قلنا وهل ينفعهم ذلك قال نعم يخفف عنهم ما دامتا رطبتين \* والطبراني ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا أنامة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً وأجد خيار عباد الله الذين إذا رزوا ذكر الله وشرا عباد الله المشاؤون بالنعمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب وفي رواية لابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا المسدون بين الاحبة وأبو الشيخ الهامزون والامازون والمشاؤون بالنعمة الباغون للبراء العيب يحشرهم الله في وجوه الكلاب وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم قال من أحبكم الى وأقر بكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا الحديث رواه الترمذي وفي رواية ان أحبكم الى أحسنكم أخلاقا فالموطن أكافا الذين بافون وبوالفون وان أبغضكم الى الله المشاؤون بالنعمة المفرقون بين الاحبة الملتصقون للبراء العيب وفي أخرى ألا أنبئكم بشراكم قالوا بلى ان شئت يا رسول الله قال شراركم الذي ينزل وحده ويحلبه بدمه ويمنع رده ألا أنبئكم بشراكم بشراكم قالوا بلى ان شئت يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه قال ألا أنبئكم بشراكم بشراكم ذلك قالوا بلى ان شئت يا رسول الله قال الذين لا يقيمون عترة ولا يقبلون معذرة ولا يغفرون ذنبا قال ألا أنبئكم بشراكم بشراكم ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره رواه الطبراني وغيره وروى داود والترمذي وابن حبان في صحيحه ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فان افساد ذات البين هي الحبالقة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي الحبالقة لا قول تخلق الشعر ولكن تحاق الدين وفي خبر آخر رجل أشاع على رجل مسلم بكامة وهو مناهري يشينه في الدنيا كان حقا على الله أن يذنبه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال وروى كعب انه أصاب بني اسرائيل خطا فاستسقى موسى صلى الله عليه وسلم على نبييها وعلمه مرات فأتى أجياب فأتى الله تعالى اليه في لا استجيب لك ولا لمن معك وفيكم غمام قد أصر على النعمة فقال موسى يا رب من هو حتى نخرب من بيننا فقال يا موسى أنبئكم عن النعمة وأكون غماما فتأبوا باجمعهم فسقوا وزار بعض السلف أخوه فتم له عن صدقة فقال له يا أخي أطأت الغيبة وجئتني بثلاث جنائيات بغضت الى أخي وشغلت قلبي بسببه وانتم نفسك الامينة وقيل من أخبرك بشتم غيرك لك فهو الشاتم لك وجاء رجل الى علي بن الحسين رضي الله عنهما فتم له عن شخص فقال اذهب بنا اليه فذهب معه وهو يرى أنه ينتصر لنفسه فلما وصل اليه قال يا أخي ان كان ما قلت في حقا يغفر الله لي وان كان ما قلت في باطلا يغفر الله لك ويقال عمل النمام أضرم من عمل الشيطان فان عمل الشيطان بالسوسة وعمل النمام بالواجعة وفودي على عبد رادبيعه ليس به عيب الا انه غمام فاشترى من استخف بهذا العيب فلم يحك عنه أياما حتى تم لزوجه انه يريد التزوج أو النسرى وأمرها أن تأخذ الموصى وتخلق بها شرا من حلقه ليسحره لها فيمن فصدقه وعزمت على ذلك فغاب اليه وتم له عنها انما اتخذت لها خادما أحبته وتريد بذلك الليلة فتناوم لترى ذلك فصدقه فتناوم فغابت لخلق فقال صدق الغلام فلما هوت الى حلقه أخذ الموصى منها ودحها به فغاب أهلها فزادها مقتولة فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك النمام ولقد أشار تعالى الى قبح تصديق النمام وعظيم الشر المترتب على ذلك بقوله عز قاتلوا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أو فتنوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين عاونا الله من ذلك بمنه وكرمه آمين \* (تنبيهات) \* منها بعد النعمة من الكثرة هو ما تفقوا عليه وبه صرح الحديث الصحيح السابق بقوله بلى انه كبير كما مر فيه قال الحافظ المنذرى أجمعت الامة على تحريم النعمة وأنهم من اعطاهم الذنوب عند الله عز وجل انتهى وخبر وما بعدان في كبير أجابوا عنه باجوبة منها في كبير تركه والاحترار عنه أو ليس كبير في اعتقادكم كما قال تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم أو المراد انه ليس أكبر الكثرة ودل على ذلك قوله في خبر البخاري السابق بلى انه كبير كما تقرر \* ومنها عرقوا النعمة بانهم انقل كلام الناس بعضهم الى بعض على وجه الافساد بينهم وقال في الاحياء هذا هو الاكثر ولا يختص بذلك بل هي كشف ما يكره كشفه سواء أكرهه الموقول عنه أو اليه أو ثالث وسواء كان كشفه بقول أو كناية أو رمز أو اسماء وسواء في الموقول كونه فعلا أو قولا عيبا أو نقصا في الموقول عنه أو غيره فحقيقة النعمة افشاء السر وهتك السر عما يكره كشفه وحينئذ ينبغي السكوت عن حكاية كل شيء شوه من أحوال الناس الا ما في حكاية نفع مسلم أو دفع ضرر كافر أي من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به بخلاف ما لو رأى من يخفي مال نفسه فدكره فهو غيبة وانشاء للسرفان كان ما ينم به نقصا أو عيبا في المحكي عنه فهو غيبة ونعمة انتهى وما ذكره ان أراد بكونه نعمة انه كبيرة في سائر الاحوال التي ذكرها فليعلم

المذكورة والغيبا النظر الى ما يقصد به هذه الحكمة بين الناس لان هذا لا تعويل عليه في هذا الباب وقلنا انه أنت حيث أطلعت هذا اللفظ ولم تقول كنت كافر النمن لفظك تسمية الاسلام كفرا وان كنت لم تقصد ذلك لانا انما نحكمم بالكفر باعتبار الظاهر وقصدك وعده انما ترتبط به الاحكام باعتبار الباطن لا الظاهر فاندفع زعمه ان هذا المعنى لا يفهم من لفظه وقوله انما مراده ومعنى لفظه الى آخره بل ذكره المراد لا وجه له هنا البتة لما قررناه بان حكمنا انما هو باعتبار الظاهر فلا يبحث عن المراد ولا تدبر عليه حكما ظاهرا وان دفع حصره بقوله انما وصف بالكفر الشخص لادين الاسلام وأما ما زعمه من لزوم المذكور فغير صحيح بل لا يلزم عليه ذلك لان العبادة لا تنافي الفسق لا يمكن اجتماعهما في آن واحد من ارتكاب كبيرة فاسق وان كان أعبد الناس بخلاف الكفر والاسلام فانه لا يمكن اجتماعهما في شخص واحد في حالة من الاحوال فلا يلزم من القول لعا بد يا فاسق تسمية العبادة فسقا بخلاف القول لمسلم يا كافر فانه ظاهر في الوصف ولومع ما هو عليه من الاسلام



قلزم تسمية الاسلام كفرا  
وما يحب منه يرد بان اللفظ  
اذا كان محتلا لعان فان  
كان في بعضها أظهر حل  
عليه وكذلك ان استوت  
ووجد لاحدها مرجع وهو  
هنا ما مر من وصفه بالكفر  
مع علمه بما هو عليه من  
الاسلام فقله واحتمال  
غيره أكثر ظاهر وقوله  
وأظهر ليس في محله كما  
تقرر وقوله وانما يصح  
المعنى الذي ذكره الى آخره  
يرد بما علمته مما هو غنى  
عن الاعادة وقوله وأما المسلم  
فلا يرد هذا أصلا ليس في  
محله أيضا لان الارادة  
وعدمها لا يشغل لسانها فاذا  
تقرر ذلك حكم يا كافر بما  
تجد في كتاب وعلمت أن  
ما ذكره الشيخان فيه نقلا  
عن المتولى هو الحق الذي  
لا يحيد عنه وان كلام جمع  
من اصحاب صريح في كفر  
قائله مطلقا وان ما مر من  
عبارة الاذكار وشرح مسلم  
وغيرهما لا يخالفه ظهر لك  
ان ما أفتيت به في يا عديم  
الدين حق ظاهر لا يوسع  
أحد انكاره وان من  
أنكره فقد أنكر عدي  
هؤلاء الأئمة الذين هم أبوا  
في الدين لكن أعتزضون  
على لا يحترمون أحدا من  
المتأخرين ولا من المتقدمين  
فليهم أسوة والحمد لله على  
ذلك فن قال لا تح يا عديم  
الدين نقول له ما الذي  
أردت بذلك فان قال أردت

باطلاقه فظاهر لان ما نسروا به التسمية لا يخفى أن وجه كونه كبيرة ما فيه من الفساد المترتب عليه من  
المضار والفساد ما لا يخفى والحدكم على ما هو كذلك بانه كبيرة ظاهر جلي وليس في معناه بل ولا قريه ما منه مجرد  
الاخبار بشئ عن بكرة كشف من غير أن يترتب عليه ضرر ولا هو عيب ولا نقص فالذي ينبغي في هذا أنه وان  
سلم للغزالي تسمية غيبة لا يكون كبيرة ويؤيده أنه نفسه شرط في كونه غيبة كونه عيبا ونقصا حيث قال فان  
كان ما ينتميه نقصا لم يفتقد الغيبة الا مع كونه نقصا فالغيبة لا تقع من الغيبة ينبغي أن لا توجد بوصف  
كونها كبيرة لا اذا كان فيها بغيره مفسدة تقارب مفسدة الفساد التي صرحوا باقتضائها ذلك فاني لم أرم  
نبيه عليه وانما يفتون كلام الغزالي ولا يتعرضون لمناقبه مما نهيت عليه نعم من قال بان الغيبة كبيرة مطلقا  
ينبغي ان لا يشترط في التسمية الا أن يكون فيها مفسدة كفسدة الغيبة وان لم تصل الى مفسدة الفساد بين  
الناموس ومنها الباعث على التسمية منه ارادة السوء بالحكي عنه أو الحب لله كونه أو الفرح بالخوض في  
الفضول وعلاجها بخوضها في الغيبة ثم على من حملت اليه التسمية كفلان قال فيك أو عمل في حقه كذا سنة  
أمور أن لا يصدره لان النمام فاسق اجاع وقد قال تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ الآية وأن ينهيه عن العود مثل  
هذا القبح ديننا ودنيا وأن يبعثه في الله ان لم يظهر له التوبة وأن لا يظن بالمنقول عنه سوءا لأنه لم يتحقق أن  
ما نقل اليه عنه صدر منه وأن لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث حتى يتحقق لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا  
من الناس ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا وان لا يرضى ان ينسب ما ينسب الى النمام عنه فلا يحكي غيبته فيقول قد  
سكت في فلان كذا قاله يكون به غما ومغنا يا أو آتيا بما عنه منى وقد قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من غله  
شيء ان شئت نظرنا في أمرك فان كذبت فأنت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ وان صدقت في أهل  
هذه الآية مشاء بنميم وان شئت عفونا عليك فقال الهو يا أمير المؤمنين لا أعود اليه أبدا وعاتب سليمان بن  
عبد الملك من غم عليه بحضرة الزهري فأنكر الرجل فقال له من أخبرني صادق فقال الزهري النمام لا يكون  
صادقا فقال سليمان صدقت اذهب أيها الرجل بسلام وقال الحسن من غم لك غم عليك وهذا الشارة الى أن النمام  
ينبغي أن يبعث ولا يؤمن ولا يؤثوق بصداقته وكيف لا يبعث وهو لا ينفك عن الكذب والغيبة والقذف  
والخيانة والغسل والحسد والافساد بين الناس والخديعة وهو ممن سعى في قطع ما أمر الله به أن يوصل  
ويفسدون في الارض قال تعالى انما السبل على الذين يظلمون الناس ويغشون في الارض بغير الحق أولئك  
لهم عذاب أليم والنمام منهم ومن التسمية السعاية وسيأتي بسط الكلام فيها

\*(الكبيرة الثالثة والخمسون بعد المائتين كلام ذي السانين وهو ذو الوجهين الذي لا يكون عند الله وجهيا)\*  
أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتحدثون الناس  
معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خيار الناس في هذا الشأن أشدهم له  
كرهية وتجدون شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه \* والبخاري عن محمد بن زيد أن  
ناسا قالوا لجره عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اننا ندخل على سلطاننا فنقول بخلاف ما نسمعكم اذا خرجنا من  
عنده فقال كان هذا انفا قاعا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبراني في الاوسط ذو الوجهين في الدنيا  
يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار \* وأبو داود وابن حبان في صحيحه من كان له وجهان في الدنيا كان له  
يوم القيامة لسانان من نار وابن أبي الدنيا والطبراني والاصمعي وغيرهم من كان ذا لسانين جعل الله يوم  
القيامة لسانين من نار \* (تنبيه) \* عدماد كره هو صريح الحديثين الاولين الصحيحين وكأنهم اغتالهم بفردوه  
بالذكر لانهم رأوا أنه داخل في التسمية وفي الملاقاة نظر فقد قال الغزالي ذو السانين من يتردد بين متعاديين  
ويكلم كلاما موافقا وقل من يتردد بين متعاديين الا وهو ج - هذه الصفة وهذه عين النفاق وعن أبي هريرة  
رضي الله عنه خبر تجدون من شرعباد الله يوم القيامة ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه  
بحديث هؤلاء وفي رواية يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وقال أبو هريرة رضي الله عنه لا ينبغي لذي الوجهين

أن ما هو عليه من الدين  
لا يسمى ديننا قلناه قد كفرت  
فان لم تسلم والا ضربنا  
عنقك وان قال أردت انه  
لا دين له في المعاملات  
ونحوها قلناه لا كفر عليه  
لكن عليك التعزير  
الشديد الا تقول وان  
قال لا دين له قلناه فهو  
تعمدانه يحل لك أن تقول  
له ذلك فان قال نعم قلناه  
كفرت ان كان ذلك مما  
لا يخفى عليك ببناء على ما مر  
وان قال لا أستحل ذلك أو  
كان مما يخفى عليه فليس  
كفرا وان هذا التفصيل  
كله المستفاد مما قررته في  
يا كافر أشرت بقولي في  
الجواب السابق بل ربما  
يكون قوله يا عديم الدين  
كفرا واذا تمهدت حقيقة  
ما أجبت به فليترجع الى  
الرد كلام المعتزضين  
وهو بركا كونه وكونه  
بالحبال أشبه غنى عن الرد  
لكن في ضمن رده فواند  
فاما قول من قال هذا الافتاء  
كفر لاقتضائهم قائل  
هذا اللفظ يكفر مطلقا  
وايس كذلك ومن كفر  
مسلم فقد كفر فبر عليه  
بأمور منها ان دعواه اقتضاء  
قولي رعا الى آخره الكفر  
مطلقا بخلافه وجهل  
بمدلولات اللفاظ فان  
مدلول رعا اليه حالة  
يكون فيها كفرا وحالة  
لا يكون فيها كفرا وهذا  
جلي واضح فلا تطيل فيه

أن يكون أمينا عند الله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله عنه لا يكن أحدكم أمعة قالوا وما الأمعة قال يجري مع  
كل ربح قال أعني الغزالي واتفقوا على أن ملاقاة اثنين بوجهين نفاق ولا نفاق علامات كثيرة وهذه من جاتها  
قال فان قامت فبما اذا يصير ذا السانين وما حد ذلك فأقول اذا دخل على متعاديين واجامل كل واحد منهما ما و كان  
صادقا فليكن منافقا ولا ذا السانين فان الواحد قد يصادق متعاديين ولكن صدقة ضعيفة لا تنهني الى حد  
الاخرة فاذ لو تحققت الصدقة لاقتضت معاداة الاعداء نعم لونه - كل كلام كل واحد الى الآخر فهو ذو لسانين  
وذلك شر من التسمية لانه يصير غما بما مجرد نقلة من أحد الجانبين فاذا نقل من كل منهما فقد زاد على التسمية  
وان لم ينقل كلاما ولكن حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبها فهو ذو لسانين أيضا وكذا  
اذا وعد كلاما منه ما بانه ينصره أو أنفي على كل في معاداة أو على أحدهما مع ذم له اذا خرج من عنده فهو ذو  
لسانين في كل ذلك وقد مر عن ابن عمر أن الشفاء على الأمير في حضرته وذه في غيبته نفاق ومجمل ان استغنى عن  
الدخول على الأمير والشفاء عليه ولا عبرة برجائه منه مالا أو جاها فاذا دخل ضرورة أحدهما وأثنى فهو منافق  
وهذا معنى حديث حب الجاه والمال يفتن النفاق في القلب كما بينت الماء البقل أي لانه يحوج الى الدخول  
على الامراء ومراعاتهم ومرا آتهم فان اضطر للدخول لنحو تخليص ضعيف لا يرجى خلاصه بدون ذلك وخاف  
من عدم الشفاء فهو معذور فان اتقاء الشر جائز قال أبو الدرداء ان الكسرا أي تضل في وجوه أقوام وان قلوبنا  
لنعمهم ومصر خبرانه صلى الله عليه وسلم قال لا تأذن عليه انذروه بأش أحوال العشرة فسالته عائشة فقال ان شر  
الناس الذي يكرم اتقاء لشره ولكن هذا ورد في الاقبال ونحو التيسر فاما الشفاء فهو كذب صريح فلا يجوز الا  
لضرورة حاجة أو اكرامه عليه بخصوصه ومن النفاق أن تسمع باطلا لا فتقره بنحو تصديق أو تقر بر كتحريك  
الرأس اظهار ذلك بل يلزمه أن ينكر بيده ثم لسانه ثم قلبه

\*(الكبيرة الرابعة والخمسون بعد المائتين البهت)\*

لما في الحديث الصحيح السابق في الغيبة فان لم يكن فيه فقهته به بل هو أشد من الغيبة اذ هو كذب فيشق على  
كل أحد بخلاف الغيبة لا تشق على بعض العقلاء لانها فيه وأخرج أحمد بن حنبل ليس له كفر الشريك بالله  
وقتل النفس بغير حق وجهت مؤمن والفرار من الزحف وبين صابرة يقطعها مالا بغير حق والطبراني من  
ذكر امرأته ليس فيه ليعيبه به بحسبه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه \* (تنبيه) \* عدها هو  
ما صرح به بعضهم مع عده الكذب كبيرة أخرى وكان وجهه ان هذا كذب خاص فيه وهذا الوعيد الشديد  
فالذا فردد بالذكر

\*(الكبيرة الخامسة والخمسون بعد المائتين عضل الولي موافقة عن النكاح)\*

بان دعته الى أن يزوجه من كفعلها وهي بالغة عاقلة فامتنع \* وكون هذا كبيرة هو ما صرح به النووي في  
فتاويه فقال أجمع المسلمون على أن العضل كبيرة لكن الذي قرره هو والائمة في تصانيفهم أنه صغيرة وأن كونه  
كبيرة وجهه ضعيف بل قال امام الحرمين في النهاية لا يحرم العضل اذا كان ثم حاكم وقال غيره ينبغي أن لا يحرم  
مطلقا اذا جوزنا التحكيم أي لان الامر حينئذ لم يخص في الولي واذا قلنا صغيرة فتكرر فظاهر كلام النووي  
والرافعي أنه يصير كبيرة حيث قال وليس العضل من البكائر وانما يفسق به اذا عضل مرات أقامها فيما حكي عن  
بعضهم ثلاث انتهى ورد عليهم ما بان الذي ذكره في كتاب الشهادات أن المنصوص وقول الجمهور ان الطاعات  
اذا غلبت لا تضر المدامة على نوع واحد من الصغائر وفي وجهه ضعف ان المدامة على ذلك فسق وان  
غلبت الطاعات

\*(الكبيرة السادسة والخمسون بعد المائتين الخطبة على الخطبة الغير الجائرة الصريحة اذا

أجيب البهاصر يحامن تعتبر اجابته ولم ياذن ولا أعرض هو ولا هم)\*

وذكره في البكائر هو ظاهر ما مر في البيع من الشراء على شراء الغير فياتي هنا جميع ما قدمته ثم



لان الكلام فيه لا يليق  
بهذا المصنف المبني على غاية  
من الاتقان والتحرر وممنها  
ان احتجاجه بما ذكره مكفر  
له صريحاً فإنه كفر مسلماً  
من غيرناو بل لان المفتي  
اذا أفتى بحكم فلا يخلو اما  
أن يكون حقاً أو خطأ فان  
كان حقاً فلا كلام في  
تكفير مكفره وان كان  
خطأ فكذلك وان تعمده  
الخطا لانه لم يعتمد تكفير  
أحد بعينه اذ المفتي لا يفتي  
على معين والعجب من  
خزافه كيف يكسر غيره  
ويستدل بما يكفر به نفسه  
فان قلت فليذكر هذه  
الاشارة الخفية ولم تفصل  
في الجواب كما فعلت هذا ولا  
أطلقت القول بالحرمة كما  
في الاذكار قلت ايشار  
الاختصار وحذرا من  
الوقوع في ورطة الاطلاق  
فان النووي قال في آداب  
المفتي في الروضة واذا كان  
في المسئلة تفصيل لم يطلق  
الجواب فانه خطأ بالاتفاق  
وليس له أن يكتب الجواب  
على ما يعلمه من صورة  
الواقعة اذ لم يكن في الرقة  
تعرض له انتهى وليس  
الاطلاق في المصنفات  
كالاطلاق في الفتاوى فان  
الناظر في المصنفات لا يقتصر  
على مصنف واحد والا كان  
مقتصر بخلاف المستفتي  
فانه لأهلية في النفاذ في  
المصنفات حتى يعلم حكم  
واقعه وانما الواجب عليه

(الكبيرة السابعة والثامنة والخمسون بعد المائتين تحجب المرأة على زوجها  
أي افسادها عليه والزواج على زوجته) \*

أخرج أحمد بسند صحيح واللفظ له والبرار وابن حبان في صحيحه عن بر بن بزة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليس من آمن حلف بالامانة ومن حجب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا وأبو داود والنسائي  
ليس من آمن حجب امرأته على زوجها أو عبداً على سيده وابن حبان في صحيحه من حجب عبداً على أهله فليس  
منا ومن أفسد امرأته على زوجها فليس منا ورواه بخوارزمي وأبو داود بسند صحيح ومسلم  
وغيره أن ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ينجى أحدهم فيقول  
فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً ثم ينجى أحدهم فيقول ما ترونه حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه  
منه ويقول نعم أنت فبئس منه (تنبيه) \* عد الاولى كبيرة وهو ما جرى عليه جمع ورواؤه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم لعن من فعل ذلك ويؤيده الاحاديث التي ذكرتها والثانية كالاولى كما هو ظاهر وان أمكن الفرق  
بان الرجل يمكنه أن يجمع بين المفسده وزوجه بخلاف المرأة لان افساد المرأة على زوجها والرجل على زوجته  
أعم من أن يكون من الرجل أو من المرأة مع اراقة تزويج أو تزويج أو لامع اراقة نهي من ذلك  
(الكبيرة التاسعة والخمسون بعد المائتين عقد الرجل على محرمة

بنسب أو رضاع أو ماهرة وان لم يطأ) \*  
وعده هذا كبيرة وهو ما وقع في كلام بعض المتأخرين لكنه لم يعمد المحرم ولا ذكر وان لم يطأ وذلك مراده بلا  
شك ثم اذكره نوع التحريم لان اقامه على عقد النكاح على محرمة مبني على خرقه سباج الشر بركة الغراء من  
أصله وأنه لا مبالاة عنده بمجرد سباجها ما نفقت العقول الصحيحة على فحشه وأنه لا يصدر عن له أدنى مسكة من  
مرأة فضلاً عن دين  
(الكبيرة الستون والحادية والستون والثانية والستون بعد المائتين رضا المطلق  
بالتحليل وطواعية المرأة المطلقة عليه ورضا الزوج للحمل به) \*

أخرج أحمد والنسائي وغيرهما بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن  
الحمل والحمل له وابن ماجه بسند صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بالنيس المستعار قالوا  
بلى يا رسول الله قال هو الحمل لعن الله الحمل والحمل له قال الترمذي والعمل على ذلك عند أهل العلم منهم عمر  
وابنه وعثمان رضي الله عنهم وهو قول الفقهاء من التابعين وأبو إسحق الجوزجاني عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمل فقال لا الانكاح رغبة لا نكاح دلالة ولا استئراء بكاتب  
الله عز وجل ثم تدق العسيلة وروى ابن المنذر وابن أبي شيبة وعبد الرزاق والأثرم عن عمر رضي الله عنه أنه  
قال لا أوتي بحمل ولا حمل الا رجعت ما فسل ابنه عن ذلك فقال كلاهما زان وسأل رجل ابن عمر فقال ما تقول  
في امرأة تزوجت بالاحمال زوجها لم يامرني ولم يعلم فقال له ابن عمر لا الانكاح رغبة ان أعجبته سكت أمسكتها وان  
كرهتها فارقته وان كان بعد هذا سلكها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل عن تحليل المرأة لزوجها  
فقال ذلك هو السفاح وعز رجل طلق ابنته ثم ندم ورغب فيها فأراد أن يتزوجها رجل يحلها له فقال  
كلاهما زان وان مكثا عشرين سنة أو نحوها اذا كان يعلم أنه يريد أن يحلها وسئل ابن عباس رضي الله عنهما  
عن طلق امرأته ثلاثاً ثم ندم فقال هو عصى الله فأنده وأطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجاً قيل له فكيف  
تري في رجل يحلها فقال من يخادع الله يخدعه (تنبيه) \* عدها كبيرة وهو صريح ما في الحديثين الا ان من  
اللعن وهما محمولان عند الشافعي رضي الله عنه على ما اذا شرط في صلب نكاح الحمل أنه يطلق بعد أن يطأ أو  
نحو ذلك من الشروط المفسدة للنكاح وحيث هذا التحليل كبيرة فيكون كل من المطلق والحمل والمرأة فاقفا  
لاقدامهم على هذه الفاحشة وعلى ذلك يحمل اطلاق غير واحد من الشافعية أن التحليل كبيرة اذ هو بدون

ذلك مكروه لا حرام فضلاً عن كونه كبيرة ولا عبرة بما أضمره ولا بالشروط السابقة على العقد وأخذ جماعة  
من الأئمة باطلاق الحديثين فحرموا التحليل مطاعاً منهم من ذكرناه من الصحابة والتابعين والحسن البصري  
فقال اذا هم أحد الثلاثة بالتحليل فقد أفسد المقدور والخبي فقال اذا كانت نية أحد الثلاثة الزوج الاول أو  
الزوج الآخر أو المرأة التحليل فنكاح الاخر باطل ولا تعلل الاول وابن المسيب فقال من تزوج امرأته ليحلها  
لزوجها الاول لم تحل له وتبعهم مالك والليث وسفيان الثوري وأحمد وقد سئل عن تزويج امرأته في نفسها أن  
يحلها الاول ولم تعلم هي بذلك فقال هو محال واذا أراد بذلك التحليل فهو ملعون  
(الكبيرة الثالثة والرابعة والستون بعد المائتين افساد الرجل سر زوجته وهي سره بان  
تذكر ما يقع بينهما من تفاصيل الجماع ونحوها بما يخفى) \*

أخرج مسلم وأبو داود وغيرهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته أو تفضي اليه ثم ينشر أخصاهما سر صاحبه  
وفي رواية لهم ان من أعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها  
وأحمد عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء معه ودعده فقال لعن  
رجل لا يقول ما فعل بأهله ولعن امرأته تخبر ما فعلت مع زوجها فأرتم القوم أي بفتح الراء وتشديد الميم سكتوا  
وقيل سكتوا من خوف ونحوه فقلت أي والله يا رسول الله انهم ليفعلون وانهم ليفعلوا قال لا تفعلوا فأنما مثل  
ذلك مثل شيطان اتي شيطانة فغشيها والناس ينظرون والبرار وله شواهد تقويه وأبو داود ومطوق بخوارزمي بسند  
فيه من لم يسم الأسماء أحدكم أن يخلو بأهله بغلق بابهم يرخي ستره يفضي حاجته ثم اذا خرج حدث أصحابه  
بذلك الأسماء كمن أن تغلق بابهم وترخي سترها فاذا قضت حاجتها حدثت صواحبتها فقالت امرأته  
سلفاء الخدين والله يا رسول الله انهم ليفعلون وانهم ليفعلوا فأنما مثل ذلك مثل شيطان اتي  
شيطانة على قارعة الطريق فقضى حاجته منها ثم انصرف وتركها وأحمد وأبو يعلى والبيهقي كلهم من طريق  
رواح عن أبي الهيثم وقد صححها غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم قال السباع حرام قال ابن الهيثم يعني به الذي  
يفخر بالجماع أي بما فيه هلك ستره مطلقاً كما هو ظاهر وهو بالهالة المكسورة فالواحدة وقيل بالجمعة وأبو  
داود بسند صحيح بحول الجالس بالامانة الا ثلاثة بحال سفل دم حرام أو فرج حرام أو أقطاع مال بغير حق  
(تنبيه) \* عدهذين كبيرتين لم أره لكنه صريح ما في هذه الاحاديث الصحيحة وهو ظاهر لما فيه من ايداء  
الحكي عنه وغيبته وهلك ما أجمعت العقلاء على تأكد ستره وقبح نشره وسألت لهذا الحمل بسطاً في كتاب  
الشهادات وأن كلام النووي اختلف في كراهة ذلك وحرمة فانه ذكر في كتاب النكاح انه يكره وخزم في  
شرح مسلم بالتحريم مسند لا يخبر مسلم المذكور وأن محل الحرمة فيما اذا ذكر حالته بما يخفى كالأحوال  
التي تقع بينهما عند الجماع والخلوة والكرهه فيما اذا ذكر ما لا يخفى من رواقه ومنه ذكر مجرد الجماع غير فائدة  
ثم رأيت بعضهم ذكر ما وافق ما ذكرته في الترجمة

(الكبيرة الخامسة والستون بعد المائتين اتيان الزوجة أو السرية في دبرها) \*  
أخرج الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا ينظر الله عز وجل الى رجل أتى دبراً أو امرأة في دبرها والطبراني في الاوسط بسند رجاله ثقات من  
أنى النساء في أخبارهن فقد كفرنا ابن ماجه والبيهقي لا ينظر الله الى رجل جامع امرأته في دبرها وأحمد وأبو داود  
ملعون من أتى امرأته في دبرها وأحمد والتزمى والنسائي وابن ماجه بسند صحيح بحول وانقطاع من أنى حائضاً  
أو امرأة في دبرها أو كاهناً فصدقه كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وكذا أبو داود الا انه قال فقد  
برئ مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وأحمد والبرار ورجالهم ارجال الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي  
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي اللوطية الصغرى يعني الرجل يأتي امرأته في دبرها وأبو يعلى

رفعها للمفتي فن أفتاه  
وأطاق له في محل التفصيل  
أجابه الى الوقوع في الخطا  
فكان المفتي مخطئاً اتفاقاً  
وأيضاً فالمصنفات يكثر  
مسائلها فلو كان المصنفون  
الى استيعاب سائر التفاصيل  
في كل مسألة لاشق عليهم  
بل عجزت عن ذلك قدرهم  
فساغ لهم مذكر أصول  
المسائل والاطلاق في بعض  
الابواب تسكلاً على فهم  
التفصيل من محل آخر وغير  
ذلك مما لا يخفى على ناظر في  
كتبهم وأيضاً فاعلم افضل  
في الجواب تفصيلاً وانحفاً  
قصد الستر المعنى المكفر  
عن العامة حتى لا تطرق  
اليه أفهامهم فان غالب  
فطهرهم سلامة ولا يقصدون  
بقولهم لمضهم يا كافر أو  
يا عديم الدين الا كفر  
النعمة أو بامن دمه  
كفعل الكافر أو نحو ذلك  
مما لا يقتضي الكفر فارتز  
لهم ان هذا اللفظ قد يكون  
كفر المحذور ويعتدوا  
عنه ولم يبين لهم الوجه  
المكفر ستره عابهم  
لئلا يسمعه أحد منهم فيكون  
سبباً له في أنه ربما قصد  
فكان ما فعلته من الاشارة  
الى التفصيل بدبرها ومن  
ترهيبهم بان ذلك كفر أباغ  
وأولى والله سبحانه يوفق  
من شاء لما شاء وأما  
الاعتراض على التفريع  
بالغاء عما مر فسيبه الجهل  
بالاحكام وعبدولان



باسناد جديد استحيى امان الله لا يستحي من الحق ولا تناقوا النساء في أدبارهن وابن ماجه واللفظه والنسائي  
باسانيد أحدهما صحيح عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستحي  
من الحق ثلاث مرات لا تناقوا النساء في أدبارهن والطبراني في الاوسط بسند رجاه ثقات عن جابر رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع عن محاش النساء والدارقطني استحيى امان الله فان الله لا يستحي من الحق  
لا يحل ما نال النساء في خشوشتهن والطبراني عن الله الذين ياتون النساء في محاشهن وهي بميم مفتوحة  
فهي له ثم مجموعة مشددة جمع محشة بفتح أوله وكسره وهي الدبر وأحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن  
حبان في صحيحه لا تناقوا النساء في أستاذهن فان الله لا يستحي من الحق \* (تنبيه) \* عدهذا هو ما مرح به غير  
واحد وهو ظاهر لما علمت من هذه الاحاديث الصحيحة أنه كفر وان الله لا ينظر لفاعله وأنه اللواطية الصغرى  
وهذا من أقبح الوعيد وأشدّه فقول الجلال الباقيني في عده ذلك كبيرة فيه نفاذ وقد صرح شيخ الاسلام  
العلاءي بان ذلك ينبغي أن يلحق بالواط لانه ثبت في الحديث لعن فاعله

وعددها كبرية واضح دلالاته على قلة إكثار مرتكبه بالدين ورقة الديانة ولأنه يؤدي ظنا بل قطعاً إلى  
افساده بالأجنبية أو افساد الاجنبي بحيلته ومن عدت نحو النظر كبرية كما مر بما فيه فإولى أن يعدده هذا لأنه  
أقبح وأكظم مفسدة  
\* (باب الصدقات) \*

\*(الكبيرة السابعة والستون بعد المائتين أن يتزوج امرأة وفي عزمه أن لا يوفيه صداقها لو طلبته)\*  
أخرج الطبراني بسند رواه ثقات أنه صلى الله عليه وسلم لم قال أعمار رجل تزوج امرأة على ما ذل من المهر  
أو كثرو ليس في نفسه أن يؤدى إليها خدعها فبات ولم يؤد إليها حتى أتته يوم انقيامة وهو زان وأما  
رجل استدان ديناً وهو لا يريد أن يؤدى إلى صاحبه خدعة خدعه حتى أخذ ماله لقي الله وهو سارق واليه في  
من أصدق امرأة صداقاً والله يعلم أنه لا يريد أداءه إليها فغرها بالله واستحل فرجها بالباطل لقي الله يوم القيامة  
وهو زان وفي رواية أخرى له أيضاً أن أعظم الذنوب عند الله عز وجل رجل تزوج امرأة فلما قضى حاجته  
منها طاقها وذهب بهرها ورجل استعمل رجلاً فذهب بأجره وآخر يقتل دابة عبداً والطبراني بسند فيه  
متروك أعمار رجل تزوج امرأة ينوي أن لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم موت وهو زان \*(تنبيه)\* عند  
هذا هو صريح الحديث الأول الصحيح وما بعده وبه خرم بعضهم لكنهم عبر بقوله أن يتزوج امرأة وليس  
في نفسه أن يوفيه الصداق وعدلت عنه في الترجمة إلى ما عبرت به لما هو واضح أن من ليس في نفسه أداء ولا  
منع لأحرمة عليه فضلاً عن كون ذلك كبيرة لذى أهميته هذه العبارة لكن قائلاً اغتر بظاهر الحديث  
الأول ولم ينظر إلى آخره ولا إلى الرواية التي بعده وهي والله يعلم أنه لا يريد أداءه إليها ولو نظر لذلك لعبر بما  
عبرت به ووجه كون ذلك كبيرة تضمنه ثلاث كباثر الغدر والظلم واستيفاء منافع الحر بعوض ثم منه  
منه وانما قيدت في الترجمة بقول لو طلبته لأحترزه عمالو كان في عزمه أنه لا يؤديه إليها الغلبة المسامحة  
في الأمر من المهر وعدم المطالبة به لأنه لم يقتض ذلك أنه فضلاً عن فسقه

\* (باب الوأمة) \*

\* (الكبيرة الثامنة والعشرون) - المائتين تصوير ذي روح على أي شيء كان من

مهمهم أو عمتهم بأرض أو غيرها ولو مودة لا نظير لها كفر من لها أجنبية \*

قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا قال عكرمة هم  
الذين يصنعون الصور وأخرج الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون  
يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خفتم وروى يعن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد  
سرت سهوة إلى بفتح المهملة قبل الطاق في الخائفا بوضع فيه الشيء وقبل الصفة وقبل الخندق بين البيتين وقبل

بالت

بيت صغير كان في الزانة الصغيرة بقرام أي ستر وقافه مكسورة فيه غمائل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تأتون وجهه وقال يا عائشة أشد الناس عذابا عند الله تعالى يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق الله تعالى قالت  
فقد علمنا ما فعلنا من سوء سادة أو وسادات وفي رواية لهم ما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت  
قرام فيه صور فتأتون وجهه ثم تناولوا الست فنهكوه وقال من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون  
هذه الصور وفي أخرى لهم ما أيضا أنهم اشتروا غرة أي نخدة وهي بضم أوله وثالثه وكسرهما وبضم ثم فتح فيها  
تصاویر فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهة فقلت  
يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النخوة فقلت  
استريتها لآل تقعدها عليها وتتوسدها فقال صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة  
فيقال لهم أحيوا ما خلقتم وقال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة فتوروا أيضا إن ابن عباس  
رضي الله عنه ما جاءه رجل فقال إني رجل أموره هذه العور فأتيتني فيها فقال له ادن مني فدنا منه ثم قال ادن  
مني فدنا منه حتى وضع يده على رأسه وقال إني لك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة مصورة رهان فسأته عذبه في جهنم قال ابن عباس  
فإن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفسك وفي رواية للبخاري أنه قال له انما عيشة من صنعة يدي  
وإني أصنع هذه التصاویر فقال ابن عباس لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت يقول  
من صور صورة فإن الله تعالى يعذبه حتى ينفع فيها الروح وليس بنافع فيها أبدا فرب الرجل رجل ربه شديدة أي  
انتفخ غيظا أو كبرا فقال ويحك إن آيت الان تصنع فعلين بهذه الشجرة وكل شيء ليس فيه روح ورويا أيضا  
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أشد الناس عذابا يوم  
القيامة المصورون وروى أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقني فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة والترمذي وقال  
حسن صحيح غريب يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان يصصرهما وأذنان تسمعان ولسان ينطق  
يقول إني وكأت ثلاثين جعل مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد والمصورين ومسلم عن عمران بن حصين  
قال قال لي علي رضي الله عنه ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع صورة  
الاطمست أو لا قبر أمشر فالأشوية وأجد بسند جيد عن علي كرم الله وجهه قال كن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في جنازة فقال أيكم ينطلق إلى المدينة فلا يدع بها نذرا إلا كسره ولا قبر إلا سواه ولا صورة  
الاطمستها فقال رجل أنا يا رسول الله قال فها هو أهل المدينة قال فاطمى ثم رجع فقال يا رسول الله لم أدع بها  
ونذرا إلا كسره ولا قبر إلا سواه ولا صورة الاطمستها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عادى  
صنعة شيء من هذا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم والمسيحان وغيرهما لا تدخل الملائكة  
بيتا فيه كلب ولا صورة وفي رواية لمسلم بدل ولا صورة ولا غمائل وروى أيضا عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جبريل أن يأتيه فرات عليه أي بمثلثة غير مهموزا بظا حتى اشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فخرج فلقه جبريل عليه السلام فشق عليه فقال أنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة وأبو داود والنسائي وابن  
حبان في صحيحهم كلهم من رواية من نظر فيه البخاري لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا جنب ولا كلب  
وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن حبان في صحيحهم ما أتاني جبريل عليه السلام فقال لي  
أنتك البارحة فلم أعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب غمائل وكان في البيت قرام ستر فيه غمائل  
وكان في البيت كلب فرب رأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة شجرة فومر بالسيف يقطع فيجعل  
وساداتين منبوذتين توطن ومرا بالكل فيخرج ولفظ الترمذي أتاني جبريل فقال إني كنت أتيتك  
البارحة فلم أعني أن أكون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه إلا أنه كان في باب البيت تمثال الرجل وكان

( ۴ - (زواج) - ثانی )

بأربعين حديثاً فيه غريب  
الذم وتشديد الوعيد على  
أكثر القضاة وسميته جر  
الغضالمن تولى القضاة ولئن  
سلمنا ان القضاة فيهم المقنون  
فلاهم فتي أن يكتب التعزير  
شديداً وغير شديد ولا مانع  
من ذلك عندهم من له أدنى  
بصيرة على ان لا يحاسبنا  
وجهان القاضي ليس له  
أن يفتي في الاحكام فعليه  
صار المفتي من القضاة كغيره  
والاستدلال للاعتراض  
المذكور بان التعزير  
راجع الى أمر الحاكم في  
الشدة والضعف نأثي عن  
الجهل بكلام الفقهاء  
وقواعدهم لانه ليس راجعاً  
اليه في الشدة والضعف  
بل يجب عليه أن يفعل  
بالمعز ما يناسب معصيته  
من التغليظ والتخفيف  
وانما الرجوع اليه تعيين  
نوع من الأنواع التي يحصل  
بها ذلك فتأمل وهذا  
الابهام الذي أوقع المعترضين  
في الاعتراض بذلك على  
ان للمفتي أن يغاظ في  
الجواب ولو غير الواقع  
حيث لا مفسدة في المجوع  
والروضة وأصلها للمفتي أن  
يشدد في الجواب بلفظ  
متاول عنده زحواً وتشديداً  
في مواضع الحاجة زاد في  
الروضة قلت المراد ما ذكره  
الصيوري وغيره قالوا اذا  
رأى المفتي المصلحة أن  
يقول للعالمى ما فيه تغليظ  
وهو لا يعتقد ظاهره وله  
فيه تاويل جاز زحواً كما  
روى عن ابن عباس رضي



من توبة القاتل فقال لا توبة له وسأله آخر فقال له توبة ثم قال أما الاول فرأيت في عينه ارادة القتل فغنته والثاني في فناء مسكيناً قد قتل فلم أقنطه قال الصيغرى وكذا ان ساله فقال ان قتلت عبدي هل على قصاص فواسع أن يقول ان قتلته قتلناك فعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عبداً قتلناه ولان القتل له معنيان وهذا كله اذا لم يرتب على اطلاقه مفردة والله أعلم انتهى كلام الروضة وهو حري أن يتأمله المعتبرون ويفهموه فانهم يمكن تحقيق عنه وعن غيره من كلام الائمة والامام صدرت منهم هذه الحرافات وأما الاعتراض بان القاضي لا يفتي عليه فقد مر ما يتكفل برده بل لا يصدر ذلك الا من ترك الشريعة الغراء وراه ظهر يا ونسباً منسباً لان القاضي اما أن يكون محققاً فلاقتضائاً يؤيده وينصره واما أن يكون مبطلاً فهو ليس بقاض فان فرض انه قاض ضروري وجب رفعه الى مستنبيه ليقيم عليه الاحكام الشرعية فان فرض انه لا يفعل فوض الامر الى الله تعالى حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين على ان القاضي في صورة السؤال الخصم مدع على

في البيت قرام ستر فيه تحايل وكان في البيت كلب فبر رأس الشمال الذي في الباب فليطع فيصير كهيئة الشجرة وممر بالستر فليطع ويجعل منه وسادتين منبوذتين توطآن وممر بالكل فيخرج ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك الكلب جروا للحسن أو للحسين بحجب نضله أي بنون مفتوحة فمحمدة سر بر فأمر به فانخرج وأحمد بسند صحيح ورأه جماعة آخرون بالفاظ متقاربة عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه الكلب فسالته فقال لم يأتني جبريل منذ ثلاث فاذا جروا كلب بين يديه فأمر به فقتل فبدا له جبريل عليه السلام ففهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك لم يأتني فقال اني لا ندخل بيتا فيه كلب ولا نساو بروم وسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في ساعة أن ياتيه ففأت تلك الساعة ولم ياتها قالت وكان بيده عصا فطرحها وهو يقول ما يخاف الله وعده ولا رساله ثم التفت فاذا جروا كلب تحت سر بر فقال اني دخل هذا الكلب فقلت والله ما دريت فأمر به فانخرج فجاءه جبريل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدتني فاستلثا ولم يأتني فقال من عني الكلب الذي كان في بيتك اني لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة \* (تنبيه) \* عذ ما ذكر كبيره هو صريح هذه الاحاديث الصحيحة ومن ثم جزم به جماعة وهو ظاهر وحري عليه في شرح مسلم ونعمي في الترجمة الحزمية بل والكبيرة لتلك الاقسام التي أشرت اليها ظاهر أيضاً فان الحظ في الكل واحد ولا ينافيه قول الفقهاء ويجوز ما على أرض وبساط ونحوهما من كل ممتمن لان المراد بذلك أنه يجوز بقاؤه ولا يجب اتلافه واذا كان في محل ولية لا يمنع وجوب الحضور فيه وأما فعل التصوير الذي الروح فهو حرام مطلقاً وان أغفل من الصورة أعضاؤها الباطنة أو بعض الظاهرة مما توجده الحياة مع فقدته ثم رأيت في شرح مسلم ما يصرح بما ذكرته حيث قال ما حاصله تصوير صورة الحيوان حرام وان فليس بحرام وأما الصورة صنها لم يأتني أول غيره اذ فيه مضاهاة لخلق الله وسواء كان ببساط أو ثوب أو درهم أو دينار أو فاس أو اناه أو حائط أو مخدعة أو نحوها وأما تصوير الشجر ونحوها مما ليس بحيوان فليس بحرام وأما الصورة صورة الحيوان فان كان معلقاً على حائط أو مابوس كنب أو عمامة أو نحوها مما لا يعد متمناً فخرام أو متمناً كبساط يداس ومخدعة وسادة ونحوها فلا يحرم لكن هل يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت الاظهر أنه عام في كل صورة لا تطلق قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ولا فرق بين ماله ظل وماله نطل له هذا تلخيص مذهب جمهور علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم كالشافعي ومالك والثوري وأبي حنيفة وغيرهم وأجمعوا على وجوب تغيير ماله ظل قال القاضي الامور في لعب البنات الصغار من الرخصة ولكن كره مالك شراء الرجل ذلك لبنته وأدعى بعضهم ان اباحة اللعب لهن بما ينسوخ بحار \* (فائدة) \* قال الخطابي وغيره قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ولا جنب المراد بالملائكة في ملائكة البركة والرحمة دون الحفظة فانهم لا يمتنعون لاجل ذلك قبل وليس المراد بالجنب من يؤخر الغسل الى حضور الصلاة فيغتسل بل من يتهاون بالغسل ويتخذ ذلك عادة فانه كان صلى الله عليه وسلم يعاوف على نسائه بغسل واحد فيه ناخيل الاغتسال عن اول وقت وجوبه بل قالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب ولا يمس ماء والمراد بالصورة كل صورة من ذوات الارواح سواء كانت اشخاصاً منسوبة او كانت منقوشة وفي سقف او جدار او منسوجة في ثوب او غير ذلك والمراد بالكل الذي لا تدخل الملائكة لاجله وينقص بسبب اقتنائه من عمل المقتني له كل يوم قيراطان كافي الاحاديث الصحيحة غير كلب الصيد والحراسة كذا قيل وهو قاصر فان ذلك مصرح به في نفس تلك الاحاديث اخرج الشيخان من اقتنى كلباً الا كلب صيد او ماشية فانه ينقص من اجر كل يوم قيراطان وفي رواية لهم ان عملهم وفي اخرى لمسلم من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فانه ينقص من اجر قيراطان كل يوم والترمذي وحسنه ولا

ذكر أنهم افوضت اليه فليس ممثلاً كاليه حتى يكون له أدنى شبهة في نوع من الشتم أو السب وانما الحمل له على ذلك استطالته على اعراض المسلمين وشمهم بالالفاظ القبيحة التي لا تصدر من أدنى العوام وأما الاعتراض بان الجواب ليس مطابقاً للسؤال فكلام مهملة لا معنى له بوجه حتى يتكلم عليه ومزيد المقت والغضب من الله سبحانه يلجئ الشخص الى أن يقول ما لا يعقله ولا يفهمه نعوذ بالله من ذلك ونسأله العفو عما اقترفنا من الزلات والجهالات انه جواد كريم رؤوف رحيم \* واذا قد أنهينا الكلام على هذه القضية فلينتقل الى الكلام على بقية الالفاظ والافعال التي توقع في الكفر عندنا أو عند غيرنا اعتنا بهذا الباب نظره وفي الحقيقة هذا هو المقصود بالكتاب ومما كالمقدمة له والسبب الباعث عليه فنقول هذا باب واسع وأكثر من اعنتي به الخنفية ثم أعجبنا كاستعماله (فن ذلك) العزم على الكفر في زمن بعيد أو قريب أو تعاقبه باللسان أو القلب على نبي ولو بحسب الا عقلياً فيما يظهر فيكون ذلك كفراً في الحال كاتقله الشيخان عن التهمة وختم به البغوي وغيره

ان الكلاب امم من الامم لا مرن بقتلها فاقتلوا منها كل اسودهم وامن اهل بيت يرتبطون كلبا الا نقص من عملهم كل يوم قيراط الا كلب صيدا وكنب حوث او كلب غنم \* (الكبيرة التاسعة والستون والسبعون والحادية والثانية والسبعون بعد المائتين) \* التطفل وهو الدخول على طعام الغير لياً كل منه من غير اذنه ولا رضاه وكل الضيف زائد على الشبع من غير أن يعلم رضا المضيف بذلك واكثر الانسان الا كل من مال نفسه بحيث يعلم أنه يضرم ضرراً بينا والتوسع في المأكول والمشارب شره ووطار \* اخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي حمزة الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لاسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم والشيخان أنه صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا لا اله الا هو وأبداً ومن دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة ودخل سارقاً فخرج مغيراً او شيخان وغيرهما المسلم يا كل في معي واحد والكافر يا كل في سبعة أمعاء ومسلم أضاف صلى الله عليه وسلم ضيفاً كافراً فأمر صلى الله عليه وسلم له بشاة فخلبت فشرب دلاهم ثم أخرى فشرب دلاهم حتى شرب دلاهم سبع شياه ثم انه أصبح فاسلم فأمره صلى الله عليه وسلم بشاة فخلبت فشرب دلاهم ثم أخرى فلم يستقم فقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يشرب في معي واحد وان الكافر يشرب في سبعة أمعاء \* والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ما ملا ابن آدم وعائشاً ان بطنه بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة وفي رواية ابن ماجه فان غلبت الآدمي نفسه فثلاث لعائشاً وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه والبرابر باسنادين رواة أحدهم ما ثقت فان أكثر الناس شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة قاله لابي حنيفة لما تجشأ فأسأ كل أبو حنيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تغدى لا يتغدى وإذا شرب لا يشرب والطبراني بسند حسن ان أهل الشبع في الدنيا هم أهل الجوع عذاً في الآخرة زاد البيهقي الدنيا بحسن المؤمن وجنة الكافر وابن أبي الدنيا والطبراني باسناد جيد والحاكم والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً فقام البطن فقال باصبعه لو كان هذا في غير هذا المكان خذ من الكلب والبيهقي واللفظ له والشيخان باختمار ليوثين يوم القيامة بالعظيم الطويل الا كقول الشرير فلا يزن عند الله جناح بعوضة أقرؤا ان شتمت فلا تقم لهم يوم القيامة وزنا وابن أبي الدنيا انه صلى الله عليه وسلم أصابه جوع يوماً فعمد الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال لأرب نفس طاعة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة أأرب بكرم لنفسه وهو لهامهين أأرب مهيمن لنفسه وهو لها بكرم \* وصح خبر من الاسراف أن تأكل كل ما شئت والبيهقي بسند فيه ابن لبيعة عن عائشة رضي الله عنها رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أكلت في اليوم مرتين فقال يا عائشة أما تعجبين أن يكون لك شغل الاجوف لا كل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب المسرفين وصح خبر كوا وانشروا وتصدقوا ما لم يخاطبوا اسراف ولا تخيلوا والبرابر باسناد صحيح لا يختلف فيه جمع وجماعة أجلاء وثقونه ان شرار أمتي الذين غدوا بالنعم ونبتت عليه أجسامهم وابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير والوسطا سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويابسون ألوان الشباب ويتشققون في الكلام فاؤلئك شرار أمتي (وصح) بسند فيه يختلف فيه ما يضحك ما طعمه ان قال يا رسول الله اللحم والابن قال ثم يصير الى ماذا قال الى ما علمت قال فان الله تعالى ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا \* (تنبيه) \* عند الثلاثة الاول من الكاثر ظاهر أما الاولان فلانهم من أكل أموال الناس بالباطل وخبر أبي داود السابق صريح في الاول للتميز فيه بقوله دخل سارقاً وخرج مغبراً ولم يضعفه أبو داود فهو صالح للاحتجاج به عنده لكن قال غيره ان فيه مجعولاً ولا يختلف في توثيقه والجهو وعلى تضعيفه وأما الثالث فلانه من اضرار النفس وهو كبيرة كاضرار الغير وكذا عدد الاربعة قياساً على ما مر في الباب من أن تطويل الأثر للخلاء كبيرة فيجماع ان كان



ما جليبي وبعده الزواني  
وقول الشافعي رضي الله  
تعالى عنه في الام كل مالم  
يجزى به لسانه وحديث  
النفس الموضوع عن بني  
آدم لا يخالف ذلك خلافا  
لمن وهم فيه لانه يحول على  
الخاطر الذي لا يستقر كما  
حل الاثمة الحديث عليه  
وقول أبي نصر القشيري  
عندنا لا يتصور العزم على  
الكفر الذي هو الجهل  
بأنه اذا يصح من العالم بالله  
أن يعزم على الجهل بحجاب  
عنه بان المراد بالكفر في  
هذا الباب ما أشعر بالجهل  
وان كان قلب من صاهر  
منه شي مما ذكره ياتي  
ممنثا اعمانا ألا ترى ان  
الاستنزاه والهزل  
كغيرهما وكذلك العمل  
الاشقي فان أراد أن يصير  
وان عزم لا يكون كافرا  
فغير مسلم له ذلك بل لا وجه  
لكلامه حينئذ وان أراد  
أن حقيقة الكفر الذي  
هو الجهل لا يجمع حقيقة  
العلم فسلم لكن لا مدخل  
لذلك فيما نحن فيه وفارق  
ذلك عزم القول على  
معارضة كبيرة فانه لا يفسق  
بان نعمة الاستدامة على  
الاعمان شرط فيه بخلاف  
نعم الاستدامة على العدالة  
فانها ليست شرطا فيها  
وكان وجه ذلك ان الاعمان  
التصديق وهو متلف مع  
العزم والعدالة اجتناب  
الكبيرة مع عدم غلبة المعاصي  
والنية لا تنافي ذلك وهو

منهما ينفي عن الجب والزهو والكبر وعلى هذا والشبع المضمر أو من مال الغير يحمل ما في هذه الاحاديث  
من الوعيد و يؤيد ذلك قول الحلبي في قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم  
تجزون عذاب الهون الا بئس العبد من الله تعالى وان كان للكفار الذين يقدمون على الطيبات المحظورة  
ولذلك قال تعالى فاليوم تجزون عذاب الهون فقد يخشى مثله على المتمسكين في الطيبات المباحة لان من  
تعودها مات نفسه الى الدنيا فلم يأمن أن يرتكب في الشهوات والملاذ كلما جاب نفسه الى واحدة منها دعته  
الى غير فيصير الى أن لا يمكنه عصيان نفسه في هوى قط وينسد باب العبادة وانه فاذا آل به الامر الى هذالم  
يعد أن يقال له اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون فلا  
ينبغي أن تعود النفس بما قيل به الى الشره فيصعب تداركها وترضى من أول الامر على السداد فان ذلك  
أهون من أن تدرب على الفساد ثم يجتهد في عاداتها الى اصلاح والله أعلم انتهى ثم آيت في كلام الاذري  
والزركشي ما يؤيد ما ذكرته في التطفل وذلك انه لما حكى قول الشافعي رضي الله عنه في الام من يغشى الدعوة  
بغير دعاء من غير ضرور ولا يستحل صاحب الطعام فتتابع ذلك منه ردت شهادته لانه يأكل بحر ما اذا كانت  
الدعوة دعوة رجل بعينه فأما اذا كان طعام سلطان أو رجل يشبهه بسلطان فبدهو الناس فهذا طعام عامة  
ولا بأس به انتهى بالفاظه قال وفي الروضة عن الشامل انما الشرط تكرار ذلك منه لانه قد يكون له شبهة حتى  
يمنعه صاحب الطعام فاذا تكرر وصار دناءة وقلة مروءة انتهى ثم قال مانقله عن ابن الصباغ من أن الشافعي  
انما اشترط التكرار في حضور الدعوة لانه يصير دناءة وقلة مروءة بخلاف ما يقتضيه كلام الشافعي فانه علل  
الرد بانه يا كل بحر ما وهذا يقتضي أن الهلة في الرد من جهة اصراره على الصغيرة فانما تصير في حكم الكبيرة  
لامن جهة ترك المروءة فانما لا تقتضي التحريم ولا شاكه مشتمل على الامر من هذالم الاكل الجرد أوال  
انضم الى ذلك انتهاب الطعام النفيس والحلو أو حله كإيفاء السهلة ويشق ذلك على الحاضر من و يغضون  
عنه حياء فهو خرق للمروءة واقاء جلباب الحياء فيكون في رد الشهادة مرة واحدة ولا يعتبر التكرار انتهى  
والظاهر انه أخذ ذلك من قول شيخه الاذري في قوله بعد ايراد كلام ابن الصباغ وأشار غيره الى انه صغيرة  
فاذا تكرر صار في حكم الكبيرة وقد تقدم اعتبار ربع دينار في جعل الغضب كبيرة والا كل مرة أو مرتين  
لا يبايعه غالب الكثرة ترك مروءة نعم ما يفعله بعض السفلة من المتأملين اذا حضر الدعوة الخاصة ينتهب منها شيئا  
كثيرا من الأطعمة النفيسة والحلو ويحمله ويشق ذلك مشقة شديدة على صاحب الدعوة وانما يستكت  
حياء من الناس ومروءة فهو خرق للمروءة وترع جلباب الحياء فيكون في رد الشهادة المرة الواحدة وفي  
الموقف للجليل ولا تقبل شهادة العاطلي الذي ياتي طعام الناس من غير دعوة وبه قال الشافعي رضي الله عنه  
ولا نعلم فيه مخالفا لما روى مرفوعا من أني طعام يدع اليه دخل سارقا وخرج مغبرا لانه يأكل بحر ما يفعل  
ما فيه سعة ودناءة وذهب مروءة فان لم يتكرر ومنه لم ترد شهادته لانه من الصغار انتهى قال الاذري وهذا  
في الاكل الجرد دون النهب كما بيناه انتهى \* (خاتمة) \* وروى الشيخان عن أبي هريرة مرفوعا عليه شر الطعام  
طعام الولية يدعي اليها الاغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصي الله ورسوله ورواه مسلم مرفوعا  
الى النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ شر الطعام طعام الولية يعنيها من ياتها ويدعي اليها من باباها ومن لم يجب  
الدعوة فقد عصي الله ورسوله والشيخان اذا دعي أحدكم الى الولية فليأتم في رواية لمسلم اذا دعا أحدكم أخاه  
فليجب عرسا كان أو نحوه وفي أخرى له اذا دعيت الى كراع أي وهو محمل بقرب خليف فاجيبوا وفي أخرى له اذا  
دعي أحدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وأبو داود ونسائي صلى الله عليه وسلم عن طعام المتبارين  
أي المتباهين أن يؤكلوا كثر الرواية على ارسائه \* والحاصل عندنا ان الاجابة لولمة العرس واجبة بشرط وطها  
المقررة في محلها واسائر الولائم غيرها مستحبة وأخرج مسلم أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلقي الاصابع والعصاة  
وقال انكم لا تدرون في أي طعامكم البركة وسلم اذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليطع ما كان به من أذى

وليا عكاهما

وليا عكاهما ولا يدعها للشيطان ولا يصح يده بالمسدل حتى يلقى اصابعه فانه لا يدري في أي طعامه البركة ومسلم  
ان الشيطان ليحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها  
فليطع ما كان به من أذى ثم ليا عكاهما ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ فليلق اصابعه فانه لا يدري في أي طعامه  
البركة وفي رواية لابن حبان فان آخر الطعام البركة ومسلم والترمذي اذا أكل أحدكم فليلق اصابعه  
فانه لا يدري في أيتهن البركة والشيخان وأبو داود وابن ماجه اذا أكل أحدكم طعاما فلا يصح أصابعه حتى  
يأخذها أو يلقها أو مسلم والنسائي وأبو داود عن حذيفة كذا اذا حضر ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طعاما لم يضع أحدنا يده حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما حضر ناعمه طعاما فجاء أعرابي كأنه يدفع  
فذهب ليضع يده في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم جاءت جارية كأنها تدفع فذهبت  
لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها وقال ان الشيطان ليس يحل الطعام  
الذي لم يذ كر اسم الله عليه وانه جاء بهذا الاعرابي يستحل به فاخذت يده وجاء به هذه الجارية يستحل بها  
فاخذت يدها فوالذي نفسي بيده ان يده ابي يدي مع أيديهم ما هو وصح ان رجلا أكل والنبي صلى الله عليه وسلم  
ينظر اليه فلم يسم حتى كان في آخر طعامه فقال بسم الله أوله وآخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال  
الشيطان يا كل معي حتى سمى فأتاني في بطنه شيء الا فاه وروى الطبراني من سره أن لا يجد الشيطان عنده  
طعاما ولا مقبلا ولا مبيتا فليسلم اذا دخل بيته ولبس على طعامه وأبو داود وابن ماجه والترمذي وقال حديث  
حسن غريب عن معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي  
أطعمني هذا الطعام ووزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وأبو داود والترمذي وضعفه  
عن سلمان قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
وأخبرني بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله أي غسل اليدين  
وابن ماجه والبيهقي من أحب أن يكثر الله خير بيته فليوضأ اذا حضر غداؤه واذا فرغ وكبره سفيان ومالك  
قبله قال البيهقي وكذلك صاحبنا الشافعي استحسب تركه لخبر مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم أتى بالطعام فقبل  
له ألا تنوضأ فقال لم أصل فأتوا في رواية لابي داود والترمذي انما أمرت بالوضوء اذا ذقت الى الصلاة وأبو  
داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من نام وفي يده غمر أي بفتح المجمة والميم بعد هاءراء  
رج اللحم وزهونه لم يغسله فاصابه شيء فلا يلومن الانفسه واختلاف في سنده والحاصل أنه حديث حسن  
بل روى شرطه الثاني من طريق صحيح ومن طريق حسن الان في نفسه فاصابه وضع أي برص فلا يلومن الا  
نفسه \* وصح البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافظه ولا تاكلوا من وسطه وصح أيضا اذا أكل أحدكم  
طعاما فلا ياكل من أعلى الصحفة ولكن ليا كل من أسفلها وصح أيضا انهم الادام الخلل وصح الحاكم كوا الزيت  
وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وفي رواية فانه طيب مبارك وان شوي اللحم شافاه أهنا وأمرأ \* وصح  
أنه صلى الله عليه وسلم احترم من كنف شاة فاكل ثم صلى وأما خبر أبي داود وغيره عن أبي هريرة لا تقطعوا اللحم  
بالسكين فانه من صنيع الاعاجم وان شوي شاة فانه أهنا وأمرأ فلو معشر وان لم يترك لكن هذا الحديث مما  
أنكر عليه وروى ابو يعلى والطبراني وأبو الشيخ ان أحب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي وأبو داود  
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه قالوا يا رسول الله انا كل ولا نشبع قال تجتمعون على طعامكم أو تنفرون  
قالوا تنفرون قال اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه \* وصح ليا كل أحدكم  
بيمينه ولا يشرب بيمينه واما أخذ بيمينه واتعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وبعط بشماله  
ويأخذ بشماله \* وصح أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل القذاة أراها في الاناء  
فقال أهرقها قال فاني لا أروى من نفس واحد قال فابن القدر اذا عن فيك وروى أبو داود وابن حبان  
في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من ثلثة القدح وأن ينفخ في الشراب والترمذي

ظاهر لا غبار عليه ومن ثم  
قال البغوي لو قال الكافر  
أمنت بالله ان شاء الله لم  
يكن ايمانا لان الاعمان  
لا يتعاق بالشرط ولو قال  
المسلم كفرت ان شاء الله  
كفرت في الحال انتهى ونقل  
الامام عن الاصوليين ان  
من نطق بكلمة الردة وزعم  
انه أضمر نورية كفر ظاهرا  
وباطنا وأقرهم على ذلك  
فقاله ينطق في كثير من  
المسائل وكانت معنى  
قصده التورية باعتداده لول  
ذلك وقصده أن يورى على  
السامع والافالحكم  
بالكفر باطنا فيه نظر ولو  
حصل له وسوسة فترد في  
الاعمان أو الصانع أو تعرض  
بقائه لنقص أو سب وهو  
كاره لذلك كراهة شديدة  
ولم يقدر على دفعه لم يكن  
عليه شيء ولا اثم بل هو من  
الشيطان فيستعين بالله  
على دفعه ولو كان من  
نفسه لما كرهه ذلك من  
عبد السلام وغيره ومن ذلك  
اعتقاد ما يوجب الكفر  
وان لم يظهر بقول أو فعل  
(ومنها) كل قول أو فعل  
صدر عن تعمد واستنزاه  
بالدين صريح كالسجود  
للصنم أو الشمس سوا كان  
في دار الحرب أم دار الاسلام  
بشرط أن لا تغوم قرينة  
على عدم استنزاه أو عذره  
وما في الحلية عن القاضي  
عن النص ان المسلم لو سجد  
للصنم في دار الحرب حكم  
بعدمه ضعيف واضح ان



وحسنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنفس في الاناء أو ينفخ فيه \* وصح نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشرب الرجل من في السقاء وأن يتنفس في الاناء وصح كان صلى الله عليه وسلم يتنفس ثلاثا وفي رواية كان يتنفس في الاناء ثلاثا ويقول هو أمر أو أروى ومعناه أنه كان يدين القدح عن فيه ثم يتنفس للرواية السابقة فإن القدح إذا عن فيه لم يصح نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية بعنى أن تكسر أفواهها في شرب منها وصح عن أبي هريرة رضى الله عنه نهى صلى الله عليه وسلم أن يشرب من في السقاء فأنبت أن رجلا شرب من في السقاء فخر بحت عليه حية

\*(باب عشرة النساء)\*

\* (الكبيرة الثالثة والسبعون بعد المائتين ترجع احدى الزوجات على الاخرى ظاهرا وعدوانا) \*

أخرج الترمذي وتسلم فيه والحاكم وصححه على شرطهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط وأبو داود من كانت له امرأتان فمال إلى أحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل والنسائي من كانت له امرأتان يميل إلى أحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل وفي رواية لابن ماجه وابن حبان في صحيحهما وأحد شقيه ساقط والمراد بقوله فمال يميل الميل بظاهره بأن يرجح أحدهما في الأمور الظاهرة التي حرم الشارع الترجيح فيها لا الميل القلبي لحبر أصحاب السنن الأربعة وابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك يعني القلب وقال الترمذي روى مرسل وهو أصح وروى مسلم وغيره أن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكانت أيديهم على الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا \* (تنبيه) \* عددهم هذا وقضية هذا الوعيد الذي في هذه الأحاديث وهو ظاهر وإن لم يذكره لمسا فيه من الإيذاء العظيم الذي لا يحتمل

\* (الكبيرة الرابعة والخامسة والسبعون بعد المائتين) \*

منع الزوج حقاً من حقوق زوجته الواجبة لها عليه كال مهر والنفقة ومنعها حقها عليها كذلك كالتمتع  
من غير عذر شرعي \* قال تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف والرجال عليهن درجة كرهه تعالى عقب  
قوله وبعناتهن أحق بردهن في ذلك أن أرادوا إصلاحاً لانه لما بين أن المقصود من المراجعة إصلاح حالها  
لا إيصال الضرر اليها بين تعالى أن لكل واحد من الزوجين حقاً على الآخر قال ابن عباس رضي الله عنهما  
أني لا تزني لامرأتي كما تزني لاني هذه الآية وقال بعضهم يجب عليه أن يقوم بحقوقها ومصالحها ويجب عليه  
الانقياد والطاعة له وقيل لهن على الزوج ارادة الإصلاح عند المراجعة وعليهن ترك الكتمان فيما خلق  
الله في أرحامهن والاولى ببقاء الآية على العموم وان كان صدرها يؤيد هذا القول ثم درجة الزوج عليها  
ليكونه أكمل منها فضلاً وعقلاً ودية وميراً و غنيمته وكونه يصلح للامامة والقضاء والشهادة وكونه يتزوج  
عليها ويتسرى ويقدر على طاعتها ورزقها وان أبت ولا عكس وأيضاً فهو أنخص بأنواع من الرجة  
والإصلاح كالنظام المهر والنفقة والذب عنها والقيام بمصالحها ومنعها من مواقع الآفات فكان قيامها  
بخدمته آكد لهذه الحق الزائدة كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بهنهم على  
بعض وبما أنفقوا من أموالهم ومن ثم قال المفسرون في تفسير هذه الآية تفصيل الرجال عليهن من  
وجوه كثيرة حقيقة وشرعية فمن الاول أن عقولهم وعالومهم أكثر وقواهم على الاعمال الشاقة أصح  
وكذلك القوة والكتابة غالباً والفروسية والري وفيهم العلماء والامامة الكبرى والعزري والجهاد والادان  
والخطبة والجمعة والاعتكاف والشهادة في الحدود والقصاص والانكحة ونحوها وزيادة الميراث والتمصية  
وتحمل الديّة وولاية النكاح والطلاق والرجعة واعداد الأزواج واليهم الانتساب ومن الثاني عطية المهر  
والنفقة ونحوهما وفي الحديث لو كنت أمراً أحداً أن يبعد لحد لا من النساء أن يسجدن لأزواجهن

U

لما جعل الله لهم عليهن من الحق فبينت المرأة كالاسير العاجز في يد الرجل ولهذا أمر صلى الله عليه وسلم بالوصية بهن خبر افعال واستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم أى أسيرات وقال اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة وقال تعالى وعائروهن بالمعروف قال الزاجر هو النصف في النصف والبيت والاجال في القول وقيل هو أن يتصنع لها كما تتصنع له ونقل القرطبي عن علماءهم أنهم استدلوها به ذاعلى أن المرأة اذا لم يكفها إلا أكثر من خادم وجب ثم غلط الشافعي وأباح فيه رضي الله تعالى عنه مما في قولهما لا يجب لها الا خادم واحد اذا ما من امرأة في العالم الا ويكفيها خادم واحد بان بنات المملوك اللاتي لهن شأن كبير لا يكتفي الواحدة منهن بخادم واحد لطيفها وغسل ثيابها ويرد بان تغلبط الا نعمة بغير هذا الخيال هو عين الخيال لان الكلام انما هو فيما يجب على الزوج من حيث الزوجية ومعلوم ان الواجب عليه من تلك الحثيمة انما هو ما يحتاجه المرأة في ذاتها وما يتعلق به اولاشك أن هذا لا يكتفي لتحصيله خادم واحد وما احتياجهما للزيادة على ذلك فان كان لا يرتفع ما يتعلق به اخر جنة عن الزوجية فكفايتها عايمها أو تتعلق به كذلك فكفايتها عليه لان حيث لزوجة فظهر صحة ما قاله الامامان واتضح تغليب من غلطهما وعلى كل حال فالتأديب مع الاثمة هو الخير كله وجاء عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك أحاديث اخرج الطبراني في الصغير والاوسط بسند رواه ثقات أنه صلى الله عليه وسلم قال أعما رجل تزوج امرأة على ما دل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدى اليها حقها خدعها فغابت ولم يؤد اليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان الحديث والشيخان كلهم راع ومسؤول عن رعيته الامام راع ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته وانما خادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته وكلهم راع ومسؤول عن رعيته والترمذي رحمه الله أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وصح أيضا من أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وألفظهم بأهله وصحح ابن حبان خيركم خيركم لأهله وفي رواية للنسائي وأنا خيركم لأهلى وروى ابن حبان في صحيحه ان المرأة خلقت من ضلع أخرج فان أثمتها كسرتم فادارها ناعش بها والشيخان وغيرهما استوصوا بالنساء فان المرأة خاقت من ضلع وان أعوج ما في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء ومسلم ان المرأة خلقت من ضلع أى بكسر ففتح وهو أفصح أو فسكون لن تستقيم لك على طريقة فان استعنت به استعنت به وأفيها أعوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها والعوج بكسر ففتح وقيل هذا في غير المنتصب كالدين والخلق والارض والا كالعصاف وهو بفتحهما ومسلم لا يغرك أى بفتح فسكون ففتح وشذا الضم بغض مؤمن ومؤمنة ان كره منها خلقا رض منها آخر أو كما قال غيره وبوداد وابن حبان في صحيحه يارسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسبت ولا تضرب الوجه ولا تقبح أى لا تسبها مكرها كقولك الله ولا تهجر الا في البيت والترمذي وقال حسن صحيح غريب وابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع بعد أن جد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ألا فاستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا أن ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أعطعنكم فلا تبعوا عليهن سبيلا الا أن لكم على نساكنكم حقا وانساكنكم عليكم حقا فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم لمن تكرهون ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن \* وابن ماجه والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وأيامهم أن ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة \* وابن حبان في صحيحه اذا ضاقت المرأة نفسها وحضت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من أى أبواب الجنة شاءت \* وأجد بسند رواه الصحيح الابن لهيعة وحديثه حسن في المتابعات اذا ضاقت المرأة نفسها وصامت شهرها وحافظت فرجها وأطاعت زوجها قبل لها دخلت الجنة من أى أبواب الجنة شئت \* وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال لزوجتي فإني أنت منه قالت ما أوله أى ما أقصر في خدمته الا ما عجزت عنه قال فكيف

فبالم ترد الشريعة بقية عظيمة  
بجلاف من وردت بتعظيمه  
فاندفع الاستشكال  
واتضح الجواب عنه كما  
لا يخفى وفي المواقف  
وشرحها من صدق بما جاء  
به النبي صلى الله عليه وسلم  
ومع ذلك سجد للشمس  
كان غير مؤمن بالاجماع  
لان سجوده لها يدل بظاهره  
على انه ليس بمصدق ونحن  
نحكم بالظاهر فلذلك  
حكمنا بعدم ايمانه لان عدم  
السجود غير الله داخل في  
حقيقة الايمان حتى لو علم  
انه لم يسجد لها على سبيل  
التعظيم واعتقاد الالهية بل  
سجد لها وقابه معاملة  
بالتصديق لم يحكم بكفره  
فيما بينه وبين الله وان  
أجرى عليه حكم الكافر  
في الظاهر انتهى ثم  
ما اقتضا كلامه أعنى الشيخ  
عز الدين من ان العلماء  
كالوادي ذلك يدل عليه ما في  
الروضة آخر سجود التلاوة  
وعبارته وسواء في هذا  
الخلاف وفي تحريم السجود  
ما يفعل به صلاحا وغيرها  
وليس من هذا ما يغفل عنه  
كثيرون من الجهلة الظالمين  
من السجود بين يدي  
المشايخ فان ذلك حرام قطع  
بكل حال سواء كان للتبليغ  
أو غيرهما وسواء قصد  
السجود لله أو غفل وفي  
بعض مسوره ما يقتضي  
الكفر عافانا الله تعالى  
من ذلك انتهى فافهم



فديكون كافرين قصده  
به عبادة مخلوق أو التقرب  
إليه وقد يكون حرمان  
قصده تعظيمه أو طاق  
وكذا يقال في الوالدان  
قات ما ذكرته من الجواب  
عن الاشكال في والد الباقي  
في العلماء لأنه لم ينقل  
صورة السجود لهم - م قات  
بل يأتي فيه - م لأن تعظيمهم  
ورد به الشرع على أنه ثبت  
لجنسهم السجود كفي قوله  
قعالى وأذ قلنا للملائكة  
اسجدوا لآدم فسجدوا  
وآدم صلوات الله وسلامه  
على نبينا وعليه وعلى سائر  
المرسلين كان بالنسبة  
للملائكة عليهم السلام  
هو العالم الأكبر فثبت  
لجنس العلماء السجود  
فكان شبهة وإن كان المراد  
في الآية بالسجود الانحناء  
عند جماعة وإن آدم لم يكن  
هو المسجود وله وانما كان  
قبلة المسجود وهم كان  
الكعبة قبلة الصلوات (ومن  
المكفريات أيضا) السجود  
الذي فيه عبادة الشمس  
ونحوها فإن خلعا عن ذلك  
كان حرمانا ككفر فهو  
بجده لا يكون كفسر المالم  
ينضم اليه مكفر ومن ثم قال  
المأوردى مذهب الشافعي  
رضي الله عنه أنه لا يكفر  
بالسحر ولا يجب به قتله  
ويسأل عنه فإن اعترف  
معه بما وجب كفره كان  
كافرا بجمعه لا بسحره  
وكذا لو اعتقد تأثير السحر

أنه فانه جنتك ونارك \* والبرار بسند حسن عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
الناس أعظم حقا على المرأة قال زوجها قالت فأي الناس أعظم حقا على الرجل قال أمه \* والبرار والطبراني  
ان امرأة قالت يا رسول الله أنا فادفد النساء اليك ثم ذكرت ما للرجال في الجهاد من الاجر والغنية ثم قالت  
فيا لنامن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم أبلي من لعيت من النساء ان طاعة الزوج واعترا فاجعة يعدل  
ذلك وقيل من يمكن من يفعله \* والبرار بسند رواه ثقات مشهورون وابن حبان في صحيحه أن رجلا بايسته الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابنتي هذه أتت أن تزوج فقال لها صلى الله عليه وسلم أطيعي أباك فقالت  
والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته قال حق الزوج على زوجته لو كانت به  
قرحة فحسبها أو أنشتر فخر ما دوما ثم ابتلعتها ما أدت - حقه قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا فقال  
صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن إلا باذنهن \* والحال كم وصححه واعترض بان فيه وهما أن امرأة قالت  
لأنبي صلى الله عليه وسلم أنا فلانة بنت فلان قال قد عرفتك فإحاجتك قالت حاجتي الى ابن عمي فلان العابد  
قال قد عرفته قالت يخاطبني فأخبرني ما حق الزوج على الزوجة فإن كان شيئا أطيعه زوجته قال من حقه  
أن لو سال فخر ما دوما وفيها فحسبته بلسانها ما أدت - حقه لو كان ينبغي لبشر أن يسجد لبشر لأمريت المرأة أن  
تسجد لزوجها إذا دخل عليها فافضل الله عليها قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت الدنيا وأجر  
باسناد جيد ورواه ثقات مشهورون عن أنس رضي الله عنه قال كان أهل البيت من الانصار لهم جل بسنن  
عليه أي يسعون عليه المأمن البئر وأنه استعصب عليهم فنههم ظهره وان الانصار جاؤا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقالوا انه كان لنا جل نسني عليه وأنه استعصب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحبه قوموا فاقاموا فدخلوا الخائط والجل في ناحية فمشى النبي صلى  
الله عليه وسلم نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار مثل السكب ونخاف عليك صولته قال ليس على  
منه بأس فلما نظر الجبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فأخذ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بناصيته أذله ما كانت قط حتى أدخله في العمل فقال له أصحابه يا رسول الله هذا بهيمة  
لا يعقل يسجد لك ونحن نعقل فكن أحق أن نسجد لك قال لا يصح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لبشران  
يسجد لربهما لا امرت المرأة أن تسجد لزوجها اعظم حقه عليها لو كان من قدمه الى مفرق رأسه فخره  
تجسس أي تتجسس بالقيح والصد يد ثم استقبلته فحسبته ما أدت حقه وأبو داود بسند صحيح لو كنت أمرا  
أحدا أن يسجد لأحد لامرت النساء أن يسجدن لزوجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق قاله لما قال  
قيس بن سعد رضي الله عنه ما رأيت أهل الحيرة يسجدون لمرزبان لهم فانت أحق أن يسجد لك \* وابن  
حبان في صحيحه عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال لما قدم معاذ بن جبل من الشام سجد للنبي صلى الله  
عليه وسلم لم فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا قال يا رسول الله قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لربهم فقلت  
وأسأقتهم فاردت أن أفعل ذلك بك قال فلا تفعل فاني لو أمرت شيئا أن يسجد لشيء لامرت المرأة أن تسجد  
لزوجها والذي نفسي بيده لا تؤدى المرأة حق زوجها حتى تؤدى حق زوجها \* والحال كم من حديث معاذ  
مرفوعا لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها من أعظم حقه عليها ولا تجرد امرأة  
حلاوة لايمان حتى تؤدى حق زوجها ولو سألهما نفسها وهي على ظهر قتب \* والطبراني بسند صحيح الواحد  
قال المذري لم أقف فيه على جرح ولا تعديل إلا أخبركم بنسائكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال كل  
ودود ولد إذا غضبت أو أسىء اليها أو غضب زوجها قالت هذه يدي في يديك لا أكنحل بغمض حتى ترضى  
والحال كم وصححه لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأخذ في بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع  
فيه أحدا ولا تعتزل فراشه ولا تضربه فان كان هو أعلم فلنأته حتى ترضيه فان قبل منها فهو نعمت وقبل  
الله عذرها وأفلح بجهتها أي بالجحيم أظهرها وقتها ولا اثم عليها وان هو لم يرض فقد أبلغت عذرها

والطبراني ان حق الزوج على زوجته ان سألها نفسها وهي على ظهر قتب أن لا تغتبع نفسها ومن حق الزوج  
على الزوجة أن لا تصوم تطاوعا إلا باذنه فان نعت جاءت وعاشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها إلا باذنه  
فان نعت جاءت وعاشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها إلا باذنه فان نعت لعنتها لم لا تنكحها السماء  
ولا تنكح الأرض ولا تنكح الرحم ولا تنكح العذاب حتى ترجع \* والطبراني بسند جيد المرأة لا تؤدى حق  
الله عليها حتى تؤدى حق زوجها كله لو سألها وهي على ظهر قتب لم تغتبع نفسها \* وصح لا ينظر الله تبارك  
وتمالي الى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه والترمذي وحسنه لا تؤدى امرأة زوجها في الدنيا  
الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قالت الله فأنما هو عندك دخل يوشك أن يفارقك الدنيا \* وصح  
إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فله أن يأتها وان كانت على التنوير والشيطان إذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم  
تأته فبانت غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح \* وروى والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى  
فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء أي أمره وسلطانه سادها حتى يرضى عنها أي زوجها  
وروى إذا بانت المرأة هاجرة ففراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح ومرفى حديث صحيح ثلاثة لا ترفع صلواتهم  
فوق رؤسهم شيئا وعندهم امرأتان بأت وزوجها عليها سادها \* وفي حديث صحيح ثلاثة لا تقبل لهم صلاة  
ولا يصعد لهم الى السماء حسنة وعندهم امرأتان سادها \* وفي حديث صحيح ثلاثة لا تقبل لهم صلاة  
الآن فيه واحد مختلفا فيه ان المرأة إذا خرجت من بيتها وزوجها كاره لها كل ملك في السماء وكل شيء  
مرت عليه غير الجن والانس حتى ترجع \* (تنبيه) \* عدهذين هو صريح ما في أول الاحاديث اذ فيه اتي  
الله يوم القيامة وهو زان وهذا غاية الوعيد وأشد وأخبرها اذ فيها لعنتها من الله ولا تنكحها وجب جمع خلقه غير  
التقليد وهذا غاية في شدة الوعيد أيضا فأنصح بذلك كونهذين كبريتين وان لم يصرحوا بذلك على  
الوجه الذي ذكرته في الترجمة

\* (الكبيرة السادسة والسابعة والثامنة والسبعون بعد المائتين التاجريان بهجر أنحاء) \*

\* (المسلم فوق ثلاثة أيام غير غرض شرعي والتدابير وهو الاعراض عن المسلم بان يلقاه) \*

\* (في معرض عنه بوجهه والتشاحن وهو تغير القلوب المؤدى الى أحد ذلك) \*

أخرج أحمد بسند صحيح وأبو يولي والطبراني لا يحل لمسلم أن يهاجر من بلد ما كان عليه ما كان عليه  
الحق أي ما ثلثت عنه مادام على صرامهم أو أزاله ما فإيا أي رجوعا الى الصلح يكون سبعة بالنفي وكفارة له وان  
سلم عليه فلم يقبل ولم يرد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ويرد على الآخر الشيطان فان ما ناعا على صرامهم ما لم  
يدخل الجنة جميعا أبدا \* وفي رواية صحيحة لم يدخل الجنة ولم يحتمه في الجنة \* وابن أبي شيبة لا يحل أن يصطربا  
فوق ثلاث فان اصطربا فوق ثلاث لم يحتمه في الجنة أبدا وأيم - ما صاحب كبرت ذنوبه فان هو سلم فلم  
يرد عليه ولم يقبل سلامه ردت عليه الملائكة ويرد على ذلك الشيطان \* والطبراني في الأوسط والحال كم وصححه  
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الهجرة فوق ثلاثة أيام فان التقيت فسلم  
أحدهما فرد الآخر شتر كافي الاجر وان لم يرد برى هذا من الاثم وباعه الآخر وأحسبه قال وان ماتا  
ودما متا حرا لا يحتمه في الجنة \* والطبراني لا تدبروا ولا تقاطعوا وكونوا عبادا لله خونا هاجر المؤمنين  
ثلاث فان تسكوا أو الأعرض الله عز وجل عنهم حتى يتكلموا \* والطبراني بسند صحيح من هجر أخاه فوق ثلاث  
فهو في النار إلا أن يداركه الله برحمته \* وأبو داود والبيهقي من هجر أخاه سنة فهو كسفيل دمه ومسلم ان  
الشیطان قد شس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم أي الاغراء وتغير القلوب  
والنقاطع \* والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه هو قاتل من قاتل لا يهاجر الى جلا ولا يدخل  
في الاسلام الاخرج أحدهما منه حتى يرجع الى ما خرج منه ورجوعه أن يأتيه فيسلم عليه \* والبرار بسند  
صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا منكم هاجر الى الاسلام فهاجر الى مكان أحدهما ما حار جاعن الاسلام

كان كافرا باعقاده لا بسحره  
فيقتل حيثما انضم الى  
السحر ولا بالسحر هذا  
مذهبنا وأطلق مالك رضي  
الله تعالى عنه وجماعة  
سواء الكفر على الساحر  
وان السحر كفر - رواه  
الساحر يقتل ولا يستتاب  
سواء أسجر مسلما أو ذميا  
كالزندق قال بعض أئمة  
مذهب المالكية والصواب  
ان لا نقض بهذا حتى يبين  
معقول السحر اذ هو يطابق  
على معان مختلفة وسيأتي  
بيانها في الخاتمة مع بيان  
ان الصواب في هذه المسئلة  
مذهبنا كما اعترف به كثير  
من أصحاب مالك ومذهب  
أحمد رضي الله تعالى عنه  
في الساحر أقرب الى مذهب  
مالك فيه وسيأتي في الخاتمة  
أيضا كلام أهل مذهبه في  
ذلك (ومنها) القاء المصحف  
في القاذورات غير عذولا  
قرينة تدل على عدم  
الاستسراء وان ضعفت  
والاراد بها الخبائث مطلقا  
بل والقذر الطاهر أيضا كما  
صرح به بعضهم قال  
الرواني وكالمصنف في ذلك  
أوراق الع - لوم النمرية  
ويؤيده ما يأتي فيمن قال  
قصعة نريد خير من العلم  
وكتب الحديث وكل ورقة  
فيها اسم من أسماءه تعالى  
أولى بذلك في كون القائه  
في القذر مكفرا وهل مراد  
الرواني بالعلوم الشرعية  
الحديث والتفسير والفقه



والآثار كالنحو وغيره وان لم يكن فيها آثار السلف أو يخص بالحديث والتفسير والفقه الظاهر الاطلاق وان كان بعيد المدرك في ورقة من كتاب نحو مثالا ليس فيها اسم معظم وعبارة الزركشي في هذا المل ما ذكره أي الرافعي في القاء المصنف في القاذورات لا يختص بالمصنف بل كتب الحديث في معناه وقد ألحق الروايات به أوراق العلوم اشعرية ولا شك ان الحديث وما شمل عليه من أسماء الله أعظم انتهى وفهم بعض المتأخرين من هذه العبارة انها ضعيف لكلام الروايات وأنت خير اذا تأملت هاتان الامور ليس كذلك وانه انما ذكر ذلك تقوية لما ذكره من الخلق كتب الحديث بالمصنف فكله يقول هو أولى بالحكم عما ذكره الروايات فتعين ذكرها كما ذكر الروايات وأوراق بقية العلوم الشرعية وان كانت داخلية في كلامه ومن ذلك يعلم ان كل ورقة فيها اسم معظم من أسماء الانبياء والملائكة يكون كذلك وان المراد بالمصنف ونحوه كل ورقة فيها شيء من القرآن أو الحديث أو نحوهما سواء كتب القرآن للدراسة أو غيرها وان هذا المل فارق فساد بديع ذلك من كافر والدخول به للعلماء

حتى يرجع يعني الظالم منها \* والبخاري وغيره لا تقاطعوا ولا تداروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث زاد الطبراني بلقيان في معرض هذا وعرض هذا والذي يبدأ بالسلام يسبق الى الجنة قال مالك ولا تحسب التدابر الا الاعراض عن المسلم لم يدبر عنه بوجهه واشيخان لا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث ليل بلقيان في معرض هذا وعرض هذا والذي يبدأ بالسلام \* وأخذ منه العلماء ان السلام يرفع اثم الهجر \* وأبو داود والنسائي بإسناد على شرط الشيخين لا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث في هجر فوق ثلاث فبات دخل النار \* وأبو داود لا يحل لمؤمن ان يهجر مؤمنا فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فلياقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتراك في الاخر وان لم يرد فقباه بالاثم ونحوه من الهجر \* ومسلم وغيره تعرض الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا \* وفي رواية لمسلم تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا \* أنظروا هذين حتى يصطلحا \* والطبراني في تنبيه داود بن أهل الارض في داود بن أهل السماء في كل اثنين وخميس فيغفر الله لكل مسلم لا يشرك بالله شيئا الا رجلا بينه وبين أخيه شحناء \* والطبراني في الاوسط بسند رواه ثقات تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فمن استغفر فيغفر له ومن تأتى فيتاب عليه ويرد أهل الضغائن لضغائنهم أي احقادهم حتى يتوبوا \* والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي يطالع الله الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا اشرك أو مشاحن \* والبرز والبيهقي بنحوه بإسناد لا بأس به \* والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنقه في حجره ثم لم يستقم أن قام فلبسهما فاخذتني بغيره شديدة ظننت أنه ياتي بعض صويحباتي فخرجت أتبعه فادركته بالبقيع بقميع الغرق فاستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء فقالت يائي أنت وأي أنت في حاجتي ربي وأنا في حاجة الدنيا فانصرف فدخلت حجرتي وولي نفس عال وخطي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا النظم يا عائشة فقالت يائي أنت وأي أنت في فوضعت عنك ثوبيك ثم لم تستم أن تفت فلبستهما فاخذتني بغيره شديدة ظننت أنك تأتي بعض صويحباتي حتى رأيتك بالبقيع تصنع ما تصنع فقال يا عائشة ان كنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله اتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب لا يغفر الله فيها الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى قاطع رحم ولا الى مسبل أي ازاره ولا الى عاقل ولا لدية ولا الى مدمن خمر قالت ثم وضع عنقه في حجره فقال لي يا عائشة أتأذنين لي في قيام هذه الليلة قلت نعم يائي أنت وأي فأقام فاستغفر لخلق الله حتى ظننت أنه قد قبض فقامت ألتسمه ووضعت يدي على بطن قدميه فجعل يركلني ويصيح ويقول في سجوده أعوذ بعمرك من عقابك وأعوذ برضالك من سخطك وأعوذ بذلك منك جل وجهك لا احصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرته له فقال يا عائشة تعلمين وعلمين فان جبريل عليه السلام علمنيهن وأمرني أن اردنهن في السجود \* وأجد بإسنادين يطالع الله عز وجل الى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده الا اثنين مشاحن وقاتل نفس \* والبيهقي وقال مرسل جيد في ليلة النصف من شعبان يغفر الله عز وجل لاهل الارض الا المشرك او مشاحن \* والطبراني والبيهقي عن مكحول عن أبي ثعلبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطالع الله الى عبادته ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويعمل الكافرين ويدع أهل الحقد مدحجهم حتى يدعوه \* والطبراني في الكبير والاولى من رواية ثبوت بن أبي سالم واختلف في توثيقه ومع ذلك حدث عنه الناس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن فان الله يغفر له ما سوى ذلك ان يشاء من مات لا يشرك بالله شيئا ولم يكن ساحرا يتبع السحرة ولم يحقر على أخيه \* والبيهقي وقال مرسل جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت قام

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى فاطل السجود حتى ظننت انه قد قبض فلما رأيت ذلك قلت حتى حركت ايمامه فحرك فرجعت فلما رفع رأسه من السجود ودفوع من صلاته قال يا عائشة أو يا جبراء ظننت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خاس أي بحجة ثم هم له أي غدر بك فلو بك حقت قلت لا والله يا رسول الله واكنى ظننت انك قد قبضت فاطول سجودك فقال أتدري من أي ليلة هذه قلت الله ورسوله أعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان ان الله عز وجل يطالع على عبادته في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمسلمين ويغفر من المسلمين المسترحين ويؤخر أهل الحقد مدحجهم \* وابن ماجه ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شيئا رجل أم قوم أو هم له كارهون وامرأتان وزوجاهما عليه اساطير واخوان متصارمان \* وابن حبان في صحيحه ثلاثة لا تقبل لهم صلاة وذكر نحوه ومرفى في الحديث أول الكتاب حديث الانصاري الذي أخبرني صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة ذات عنده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما ينظر عله فلم يره كبير عمل فقال له ما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هو الا ما رأيت غير اني لا أجد في نفسي لاحد من المسلمين غش ولا احدا اعدا على خير اعطاه الله اياه فقال عبد الله هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطق \* (تنبيه) \* هذه الثلاثة هو صريح ما في هذه الاحاديث الصحيحة من الوعيد الشديد ألا ترى الى قوله في أول الاحاديث وما بعده لم يدخل الجنة جميعا أبداره فهو في النار وقوله كسفت دمه وقوله خارج من الاسلام حتى يرجع وقوله فبات دخل النار وغير ذلك مما مر وأما قول صاحب العدة ان هجر المسلم فوق ثلاث صغيرة فهو بعيد جدا وان سكت عليه الشيطان ثم رأيت بعضهم حزم بان الهجر المذكورة كبيرة ولم يات في مقالة صاحب العدة والزر كشي وقال ما ذكره من كون هجر المسلم فوق ثلاثة أيام من الصغائر فيه نظر والاشبه انه كبير فله فيه من التقاطع والابذاء والفساد الا ان يقال مجيى ذلك من الاصرار عليها انتهى وقوله الاخ فيه نظر ولئن سلمناه فهو لا ينافي ما قلناه اذا غاية الامر ان معنى كون ذلك كبيرة هل هو ما فيه مما ذكر أو الاصرار عليه في مدة الثلاثة أيام والوجه الاول ان الثلاثة قد لا تصل الى الحرم لان بعضها يتحقق الفساد والتقاطع بخلافه قبلها فلا اصرار فيها \* ويستثنى من تحريم الهجر كما أثرت البيهقي الترتيب مسائل ذكرها الاثمة وحاصلها أنه متى عاد الى سراح دين الهاجر والمهجور جاز والافلا \* (الكبيرة التاسعة والسبعون بعد المسائين خروج المرأة) \*

\* (من ربهامة طارة مريضة ولو باذن الزوج) \*

أخرج أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال كل عين زانية والمرأ اذا استعطرت فرت بالمسح فهي كذا وكذا يعني زانية \* والنسائي وابن ماجه في صحيحهما ما أوردنا من الاستعطرت فرت على قوم ليجدوا ريحها في زينة وكل عين زانية \* ورواهما كهم وصححه وصح على كلام فيه لا يضر أن امرأه صرحت باني هريرة رضي الله عنه ويرى بها نصف فقال لها أين تريدن يا أبا جبراء قالت الى المسجد وقال وتطيبين له قالت نعم قال فارجعي فاغتسلي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله من امرأة خرجت الى المسجد صلاة ويرى بها نصف حتى ترجع فتغتسل واحتجب به ابن خزيمة ان صح وقد علمت انه صح على اجاب الغسل عليها ونفي قبول صلاته ان صلت قبل أن تغتسل وليس المراد خصوص الغسل بل اذهب رائحتها \* وابن ماجه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله من امرأة لم يغتسل ولا تطيب في زينة لها في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس انتم وانساءكم عن لبس الزينة والتختر في المسجد فان بني اسرائيل لم يلبسوا حتى لبس نساءهم الزينة وتخترن في المساجد \* (تنبيه) \* هذه اوهو صريح هذه الاحاديث ويأتي جلها ليوافق قواعدنا على ما اذا تحققت الفتنة أمام مجر دخيلتها فهو كبروه أو مع ظنها فهو حرام غير كبيرة كما هو ظاهر

\* (الكبيرة الثمانون بعد المسائين نشوز المرأة بنحو خروجها من منزلها بغير اذن زوجها ورضاه لغير ضرورة شرعية كاستغناءه بكفها اياه أو خشية كائن خشيت جرة أو نحو ذلك من ذلك) \*

الحش ما هنا فان قالت قد ينافي ما تقدمت قوله من يحرم الاستنجاء بعد فيها خاتم عليه اسم معظم ولم يجعلوه كفرا قلت الفرق ان تلك حالة حاجته وأيضاً فالماء منع ملافاً الحاجة للمعظم فان فرض انه قصد تضمينه بالخجاسة ياتي فيه ما هنا على ان الحرم لا تنافي الكفر كما مر وكافاه المصنف ونحوه في القدر تلخيص الكعبية أو غيرها من المساجد نجس ولو قبل ان تلطخ الكعبية بالقذر الطاهر كذلك لم يبعد الا ان كلامهم روي بآباءه قال امام الحرمين وفي بعض التعاليف عن شخى ان الفعل مجزئ لا يكون كفرا قال وهذا زال عظم من المعلق ذكرته للتنبيه على غلطه انتهى وأقره الشيطان على ذلك وهو جدير بالغلط وان نقل عن الشيخ أبي محمد أيضا وعن غيره خلافان نظريه بذلك وقول الأذري لم لا يؤول ويحمل على محمل صحيح لا يخفى على النقيض استخراج كنه يشير الى أن حقيقة الفاعل لا يمكن أن يكون كفرا وانما الكفر ما لا يرضونه من التهاون بالدين ونحوه وهذا تأويل صحيح وبه يدفع الغلط الا أن المراد لا يدفع الإبراد (ومنها) القول الذي هو كفر سواء أصدر عن اعتقاد أو نداء أو استهزاء



في ذلك اعتقاد قدم العالم  
 أو حدوث الصانع أو في  
 ما هو ثابت لا يتغير بالاجماع  
 المعلوم من الدين بالضرورة  
 ككونه عالما أو قادرا أو  
 كونه يعلم الجزئيات أو ثبات  
 ما هو منتف عنه بالاجماع  
 كذلك كاللون أو ثبات  
 الاتصال والانفصال فان  
 قلت المعتزلة تنسكرا الصفات  
 السبعة أو الثمانية ولم  
 يكفروهم قلت هم  
 لا ينكرون أصلها وإنما  
 ينكرون زيادتها على الذات  
 حذرا من تعدد القدماء  
 فيقولون نه تعالى عالم بذاته  
 قادر بذاته وهكذا والجواب  
 عن شبهتهم المذكورة ان  
 الحزور تعدد ذات قدماء  
 لا تعدد صفات قائمة بذات  
 واحدة قدماء وكذا يقال في  
 اختلاف الاشاعة في نحو  
 البقاء والعدم ولو وجهه  
 والبدن وبهذا ان تاملته  
 تعلم الجواب عن قول العز  
 ابن عبد السلام والعجب  
 ان الاشعرية اختلفوا في  
 كثير من الصفات كالقدم  
 والبقاء والوجه والبدن  
 وفي الاحوال كالعالمية  
 والقادرية وفي تعدد الكلام  
 واتحاده ومع ذلك لم يكفر  
 بعضهم بعضا واختلفوا في  
 تكفيرهم فاما الصفات مع  
 اتفاقهم على كونه حيا  
 قادرا متكافا فاتفقوا على  
 كماله بذلك واختلفوا في  
 تعليله بالصفات المذكورة  
 انتهى فانخذ عدم تكفير

قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحان قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي يخافون نشوزهن مغمضون وهاجرون في المضاجع واضربوهن فان أطمعنكم فلا تبعوا علمهن سبيلا ان الله كان عالما كبيرا لم يتكلم النساء في تفصيل الرجال علمهن في الميراث وغيره وأجبن بقوله تعالى ولا تتبعوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الخ بين تعالى في هذه الآية أنها فضلتهم علمهن في ذلك لأنهم قوامون عليهم فالجميع وان اشترى كوا في التمتع لكن الله تعالى أمر الرجال بالقيام على النساء بما صلاحهن وتاديبهن ودفع الفقة والمهر اليهن اذا انفوا من الابغ من القيم هو القائم بآتم المصالح والتدبير والتأديب والاهتمام بالحفظ والتوقي من الآفات نزات في أسعد بن ربيع أحد فقهاء الانصار نشز ز وجته فلما علمها الجاهل بها نوحا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال افترضته كرمي فطماها وان أثر اللطمة يوجهها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اني قد علمت اني قد علمت هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم أردنا أمرا أو أراد الله تعالى أمرا والذي أراد الله خير فليعلم أن في الآية دليلا على أن الرجل يؤدب زوجته وأنه لا ينبغي أن يسي عشرتها كما فهم ذلك قوله تعالى قوامون وفي قوله تعالى وبما أنفقوا من أموالهم دليل على انتفاء قواميته بانقضاء نفاقته لغيره واذا انتفت قواميته علمها فلها فسخ العقد عند الشائعي وغيره إلا بأحجية رضي الله عنهم لزوج المقصود الذي شرع له النكاح وقوله تعالى ففارة الى يسرة علم مخصوص بذلك وغيره ولما انتفت بقيد الماعة لله تعالى ولا زواج بطواعيته في حضورهم وحققهم عند غيبته في مالهم ومنزلهم وبإضاعتهم عن الزنا لا يلحق به المار أو ولد غيره قال صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة ان أمراها طاعة وان نظارها سيرة وان أقسم عليها بره وان غاب عنها نعت في نفسها وماله وتلاهذه الآية ثم لما ذكر الله تعالى الصالحات وبينهن يذكر وصفي اقنوت والحفظ الشاهدين لكل كمال يتعاق بالدين والدين بالانسية سبعة اليها والى الزوج ذكر وصف غير الصالحات بقوله واللاتي يخافون نشوزهن والخوف حالة تحصل في القلب عند حدوث أمر مكره وفي المستقبل قال الشافعي رضي الله عنه دلاله تكون بالقول كأن كانت تايبه اذا دعا ارتخضع له بالقول اذا خاطبها ثم تعيرت وبالفعل كان كانت تقوم له اذا نسل اليها وسارع الى أمره وتبادر الى فراشه باستبشار اذا لمها ثم تعيرت فله قدماء فوجب خوف النشوز فلما قبيقة النشوز فهي معصية وتخالفه من نشر اذا ارتفع فكأنما به ترفعت عليه وقول عطاء هو أن لا تعارله وتغنه نفسها وتغير عما كانت تفعله من الطواعية والوعظ الخوف بالواقب كان يقول لها اني الله في حق الواجب عليك واخشى سطاوة انتقامه وله أن يجبرها في المضاجع بان يواظب عليها في الفراش ولا يكلمها فانه ابن عباس أو يعزل عنها في فراش آخر كما قاله غيره والكل صحيح وان في أبغ في الزجر وذلك لان ما أحبته شق عليها جبره فترجع عن النشوز أو كرهته فتدوافق غرضها فيتحقق نشوزها حينئذ وقيل أجبروهن من الهجر بضم الهاء وهو القبح من القول أي اغفلوا علمهن في القول وضاجروهن للجماع وغيره وقيل المراد به شدوهن وثاقا في بيوتهن من هجر البعير أي ربطه بالهجر وهو جعل يشده البعير وهذا القول في غاية البعد والشذوذ وان اختاره ابن جرير الطبري ومن ثم قال أبو بكر بن العربي ياله ان هفوة عالم بالكتاب السنة لكن الحامل له على هذا التأويل حديث غير يبر رواه ابن وهب عن مالك عن أسماء بنت أبي بكر الصديق امرأة لزيبر ابن العوام رضي الله عنه م قال القرطبي وهذا المخرج غايته عند العلماء شهر كماله صلى الله عليه وسلم حين أسرى الى حطة فحدثه أي تحريم مارية أمته أنزل فيها أي التي لم تحرم ما أحل الله لك فاقضته الى عائشة رضي الله عنها ما نهي وكله أراد علمه مذهبها ما علم ونافذهم أنه لا غاية له لانه حاجته صلاحها في لم تصلح تهجر وان بلغ سنين ومتي صلحت فلا هجر كما قال تعالى فان أطمعنكم فلا تبعوا علمهن سبيلا وفي ما طرف على بابها متعلق بهجر وهن أي اتركا واضاجعهن أي النوم معهن أو لا سبيبة أي هجر وهن من أجل

تخلفهن عن المضاجعة معكم قيل وهذا متعين لان في المضاجع ليس طرفا لله جبر وانما هو سبب له اه وليس كذلك بل القربة هنا صحيحة والهجر واقع فيه او قيل هو متعلق بنشوزهن وليس بصحيح أيضا معني لاجل امه قصر النشوز على العصيان في المضاجع وليس كذلك كما مر ولا صناعة لان فيه الفصل بين المصدر ومعموله باجني وقيل يقدر محذوف بعد نشوزهن أي واللاتي تخافون نشوزهن ونشزهن وانما يظهر ذلك من لا يجوز الاقدام على الوعد والهجر بغير الخوف ومذهبنا خلافه على انه قيل ان الخوف هنا بمعنى اليقين ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل غلبة فان كاذبة في ذلك واضربوهن أي ضربن باغير مبرح ولا شائن قال ابن عباس رضي الله عنهما مثل الكسرة وقال عطاء ضرب بالسواك وفي الحديث النهي عن ضرب الوجه ولا تضرب الا في البيت قال الشافعي يكون دون الاربعين لانها أقل حدود الحر وقال غيره دون العشرين لانه حد كامل في حق القن ويفرقها على بدنهم ولا يواظب عليه في موضع الا في مقام ضرره ويتقي الوجه والمقاتل قال بهن العلماء يكون عند بل ماوى أو يده لا بسوط ولا بصا وكان قائل ذلك أخذ عمار عن عطاء وبالجملة فالتخفيف يراعى في هذا الباب ومن ثم قال الشافعي رضي الله عنه ترك الضرب بالكلية أفضل واختلفوا في هذه الثلاثة هل هي على الترتيب أم لا قال على كرم الله وجهه يعظها بالسانه فان أثبت هجرها في المضاجع فان أثبت ضربها فان لم تتعظ بالضرب بعث الحكم وقال آخرون هذا الترتيب مراعى عند خوف النشوز أما عند تحققه فلا بأس بالجمع بين السك والوعظ لا تبغوا أي لا تطالبوا علمهن سبيلا أي لا تكفوهن بحجة تنسكهم فان القاب ليس بالبدن قاله ابن عيينة والاولى نفسه بغيره باعم من ذلك أي لا تطالبوا علمهن مالا يلزهن شرعا بل اتركوهن الى خيرتهن فانهم جبلن طبعها على التبرع بكثير من الحقوق والخبرة التي لا تلزهن ونتم الآية بذنك الاسمين فيهما تمام المناسقة لان معناه ما لانه تعالى مع علوه وكبريائه لم يكف عباده مالا يطيقونه اذ لا يؤخذ لما عصى اذا تاب فانهم أولى أن لا تكفوهن مالا يطيقن وان تقبلوا فو بتهن عن نشوزهن وقيل انهن ان ضعفن هن دفع ظلمكم فله على كبير قادر ينصف لهن منكم ومراة في الاحاديث الصحيحة الوعيد الشديد على بعض من نشوز ويقتاس به باقها فن ذلك حديث الصحيحين اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح وفي رواية لهم ولانسان اذا بات المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح وفي رواية للبخاري ومسلم ما من رجل يدع امرأته الى فراشها فتأتيه الا كان الذي في السماء أي أمره وساطه ساخطا عليها حتى يرضى عنها زوجها ومروا الاحاديث في ان التي يسخط عليها زوجها لا تقبل صلاتها حتى يرضى عنها \* وجاء عن الحسن انه قال حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول ما تسئل المرأة يوم القيامة عن صلاتها وعن بعلمها ومرفي خبر للبخاري انه لا يحل لها أن تصوم وزوجها حاضر الا باذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه ومحملة في صوم تطوع أو فرض موسع فلا تصومه وهو حاضر بالبلدة وان كان هاضرة وهو عند ضرب يومها كماله كلامهم لا حتم ان تأذن له في المجيء الى عندها لانتعجها حتى ياذن لها أو تعلم رضاه لانه تدبر بد التمتع فانتعج منه لاجل صومه ها ولا نظر الى انه يجوز له وطؤها وفساده لان الغالب ان الانسان يهاب افساد العبادة \* ومن الاحاديث المذكورة في وجوب طاعته انه صلى الله عليه وسلم لو أمر أحد بالسيور للاحد لامر المرأة أن تسجد لزوجها العظام حقه عليها \* وذكر امرأته زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين أنت منة فانه جنتك ونارك أخرجه النسائي \* ومن خبر ان الله لا ينظر الى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تشكرني عنه \* وجاء في الحديث عن ابن عباس أن امرأة من خنعم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أخبرني ما حق الزوج على الزوجة في امرأته ثم فان استطعت والابست أبعما قال فان حق الزوج على زوجته ان سالها نفسها وهي على ظهر قتب أن لا تمنه نفسها ونحو الزوج على الزوجة أن لا تمنه نفسها الا باذنه فان فعلت جاءت وعطشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها الملائكة والارض

المعتزلة ونحوهم الذي هو  
 الاصح وان جرى قول  
 بكفرهم عليه جماعة بل  
 نقل عن الأئمة الاربعة  
 انه لم يسلكوا  
 اعتقاد نقص في الذات بل  
 زعموا بذلك انهم الموحدون  
 المعظمون دون غيرهم  
 وأما القدم والبقاء بأموال  
 اعتبارية فلا يلزم على نفسها  
 نقص أيضا وكذا في الوجه  
 والبدن ونحوهما فانسخ  
 ما شئ عليه الا كثر وعدم  
 تكثير بعض الاشعرية  
 لبعض وقد أشار ابن الرفعة  
 الى مدرك القول بالكسرة  
 واقول بعدمه بما حاصره  
 ان المخالفين لصفات  
 الباري تعالى الذي هو  
 متصف بها إنما لم يحكم  
 بكفرهم لانهم لم يعرفون  
 باثبات الربوبية لذات الله  
 تعالى وهي واحدة والقول  
 بالكسرة نظرا الى أن تغيير  
 الصفات بما لا يتغير فيه  
 الفل والعيان بمنزلة تغيير  
 الذات فكفروا لانهم لم  
 يعرفوا الله سبحانه وتعالى  
 المنزه عن النقص لانهم  
 عيروا من صفته كذا وكذا  
 والله سبحانه منزه عن ذلك  
 فهم عابدون لغيره بهذا  
 الاعتبار قال وهذا ما يحكي  
 عن اختيار شيخ الاسلام  
 ابن عبد السلام قدس الله  
 روحه انتهى وميل كلام  
 ابن الرفعة الى عدم التكفير  
 وهو كذلك وان لم يلزم على  
 هذا الاعتقاد نقص لان



لازم المذهب غير مذهب  
 كما ياتي ومن ثم قال الاسنوي  
 الجسمة ملزوم بالالوان  
 وبالاتصال وبالانفصال مع  
 ان لا تكفرهم على المشهور  
 كجاء في كلام الشرح  
 والروضة في الشهادات  
 انتهى وسبق في الجمع بين  
 هذا وقول النووي عفا الله  
 تعالى عنه في شرح المذهب  
 بكفرهم فالجواب ان من  
 نفى أو أثبت ما هو مخرج في  
 النقص كفر او ما هو ملزوم  
 للنقص فلا معنى اثبات  
 الاتصال والانفصال يرجع  
 الى قول من قال الباري  
 تعالى لا داخل العالم ولا  
 خارجه ومن ثم قال الغزالي  
 معناه ان مصحح الاتصال  
 والانفصال الجسمية  
 والتخيز وهو محال فانك  
 عن الضدين كجاء الجاد  
 لاهو عالم ولا جاهل لان  
 مصحح العلم هو الحياة فاذا  
 انتفت الحياة انتفى الضدان  
 وهذا كما ترى ظاهر في  
 تكفير القائلين بالجهة  
 يمكن مشي الغزالي في  
 كتابه التفرقة بين الاسلام  
 والزندقة والعزيم عبد السلام  
 في فتاويه الموسوية وغيرهما  
 على عدم كفرهم قال ابن  
 عبد السلام لان علماء  
 الاسلام لم يخرجوهم عن  
 الاسلام بل حكموا لهم  
 بالارث من المسلمين  
 وبالدفن في مقابرهم  
 وتحريم دماءهم وأموالهم  
 قال الزركشي وهذا بناء الشيخ

وملائكة لرجل وملائكة العذاب حتى ترجع \* فلم انه يجب وجوب ما كذا على المرأة أن تحرق رضا  
 زوجها وتجنب سخطه ما أمكن ومن ذلك انهم لا تمنع من تنجس بمباح بخلاف غير المباح كوطء حائض أو نساء  
 قبل الغسل ولو بعد انقطاع الدم عند الامام الشافعي رحمه الله وينبغي لها أن تعرف انها كالمولود للزوج فلا  
 تتصرف في شيء من ماله الا باذنه بل قال جماعة من العلماء انهم لا تتصرف ايضا في ماله الا باذنه لانها كالمجبرة  
 له وليرمها أن تقدم حقوقه على حقوق اقرارها بل وعلى حقوق نفسها في بعض الصور وأن تكون مستعدة  
 لتتبعه بما يات في قدر عليه من أسباب النظافة ولا تتفخر عليه بما يهملها ولا تعيبه بما ينجس فيه \* قال الاصمعي دخلت  
 البادية فاذا امرأة حسناء لها رجل فقيح فقامت لها كيف ترضي لنفسك أن تكون في تحت هذا قالت اسمع يا هذا  
 له له أحسن فيما بيننا وبين خالقه فعاني فوابه ولعل أسأت فخلعه عقوبي وقال عائشة رضي الله عنها يا معشر  
 النساء لو تعلمن بحق أزواجكن عليكن الجملت المرأة منكم في الغبار عن قدسي زوجها بحر وجهها \* وفي  
 حديث الأخرى كرم نسائك في الجنة قالت يا رسول الله قال كل ودود ولد اذا غصبت أو أسى عليها  
 أو غضب زوجها قالت هذه يدي في يدي لا أكتمل بغيره حتى ترضي \* قال بعض العلماء ويجب على المرأة  
 دوام الحياء من زوجها وغض طرفها قدامه والطاعة لامره والسكوت عنه كلامه والقيام عند قدومه وعند  
 خروجه واعراض نفسها عنه عند النوم وترك الخيانة له عند غيبته في فراشه أو ماله وطيب الرائحة وتماهد  
 الغم بالسوال والطيب ودوام التزين بحضرته وتركها في غيبته وكرام أهله وأقاربه وتري القليل منه  
 كثير انتهى \* قال وينبغي للمرأة أن تحفظ في طاعة الله وطاعة زوجها وتطاعه زوجها وتطاع زوجها  
 جهدها فهو جنتها ونارها قوله صلى الله عليه وسلم أيها المرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة \* وفي  
 الحديث أيضا اذا وصلت المرأة أجسدها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قبل لها دخل الجنة  
 من أي أبواب الجنة شئت \* قال وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يستغفر للمرأة المطيعة زوجها الطيب في  
 الهواء والحيطان في الماء والملائكة في السماء والشمس والقمر مادامت في رضا زوجها وأيامها امرأة عمت  
 زوجها فاعلم العنة الله والملائكة والناس أجمعين وأيامها امرأة كلفت في وجه زوجها ففى في سخط الله  
 الى أن تضاحكه وتسخره وأيامها امرأة أخرت من دارها بغير إذن زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع  
 \* وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا أنه قال أربعة من النساء في الجنة وأربعة في النار وذكر  
 من الاربعة اللواتي في الجنة امرأة عفيفة طائعة لله ولزوجها ولودا صابرة قانعة باليسير مع زوجها ذات حياة  
 ان غاب عنها زوجها وحفظت نفسها وماله وان حضر أمسكت لسانها عنه وامرأة مات عنها زوجها ولها  
 أولاد صغار فحسبت نفسها على أولادها ورثتهم وأحسن إليهم ولم تترجخ خشية أن يضعوا أو أمالها أربعة  
 اللواتي في النار فامرأة بذيبة اللسان على زوجها ان غاب عنها لم تصن نفسها وان حضر أذنت بلسانها وامرأة  
 تكاف زوجها ما لا يطيق وامرأة لا تستر نفسها من الرجال وتخرج من بيتها متبرجة وامرأة ليس لها هم  
 الا الاكل والشرب والنوم وليس لها رغبة في صلاة ولا في طاعة الله ولا طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا في  
 طاعة زوجها قالوا اذا كانت بهذه الصفات كانت ملعونة من أهل النار الا أن تتوب ولذلك قال صلى الله  
 عليه وسلم وسلم اطاعت في النار فرأيت أكثر أهالي النساء وذلك بسبب قلة طاعتن لله ولرسوله ولا زواجهن  
 وكثرة تبرجنهن والنهرج هو اذا أراد الخروج من بيتها ليست أغفر ثيابها وتجملت وتحسنت وخرجت  
 تفتن الناس بنفسها فان سلمت في نفسها لم يسلم الناس منها واذا قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة فاذا خرجت  
 من بيتها استشرها الشيطان وأقر بما تكون المرأة من الله تعالى اذا كانت في بيتها \* وفي الحديث أيضا المرأة  
 عورة فاحبسوهن في البيوت فان المرأة اذا خرجت لا تلبس ثيابها التي تلبس في البيت بل تلبس ثيابها  
 أشيع جنازة فلا يزال بها الشيطان حتى تخرج ذراعاها وما التمس المرأة وجه الله تعالى أن تقعد في بيتها وتبذل  
 ربه وتطيع بعلمها وقال على رضي الله عنه لزوجة فاطمة بنت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها

ما خير للمرأة أن لا ترى الرجال ولا يروها \* وكان على رضي الله عنه يقول ألا تستحون ألا تغارون يترك  
 أحدكم امرأته تخرج بين الرجال تنظر إليهم وينظرون إليها وكانت عائشة وحفصة جالستين عند النبي صلى  
 الله عليه وسلم فدخل ابن أم مكتوم الأعشى فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب منه فقالا لانه أعشى  
 لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال صلى الله عليه وسلم أفعميوا وانتمما ألسنتما تبصران فكما يجب على الرجل أن يغض  
 طرفه عن النساء كذلك يجب على المرأة أن تغض طرفها عن الرجال \* واذا اضطرت امرأة للخروج لزيارة والد  
 أو جاسم خرجت باذن زوجها غير متبرجة في لحفة وحفة وثياب بدلة وتغض طرفها في مشيتها ولا تنظر عينا  
 ولا تعالا ولا كانت عاصية \* وماتت متبرجة فقرأها بعض أهلها في النوم وقد عرفت على الله في ثياب رفاق  
 فخرج فكشفته فأعرض عنها وقال خذوا بها ذات الشمال الى النار فانها كانت من المتبرجات في الدنيا  
 وقال على كرم الله وجهه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا وفاطمة رضي الله عنهما فوجدناه يبكي بكاء  
 شديدا فقلت فذلك أجب وأمر يا رسول الله ما الذي أبكك قال يا علي ليلة أسري بي الى السماء رأيت نساء من  
 أمي يهذي بأفان العذاب فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغها  
 ورأيت امرأة معلقة بلسانها والجليم يصب في حلقها ورأيت امرأة قد شرد رجلاها الى نديها وبداها الى ناصيتها  
 وقد ساط الله عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة معلقة بذيها ورأيت امرأة رأسها وأسنانها خنزير وبدنها  
 بدن حمار وعلمها ألف ألف لون من العذاب ورأيت امرأة على صورة السكب والنار تدخل من فيها وتخرج  
 من دبرها والملائكة يضربون رؤسها بمقامع من نار فقامت فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وقالت  
 يا حبيبي وقر عيني ما كان أعمال هؤلاء حتى وقع عليهن هذا العذاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بنية أما  
 المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال وأما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها وأما  
 المعلقة بذيها فانها كانت تؤذي فراس زوجها وأما التي شرد رجلاها الى نديها وبداها الى ناصيتها وقد ساط  
 الله عليها الحيات والعقارب فانها كانت لا تغسل من الجنابة والحض وتستتر في الصلاة وأما التي رأسها رأس  
 خنزير وبدنها بدن حمار فانها كانت غامة كذابة وأما التي على صورة السكب والنار تدخل من فيها وتخرج  
 من دبرها فانها كانت منانة حسادة وبانية الويل لامرأة تصغي زوجها انتهى ما ذكره ذلك الامام والعهد  
 عليه واذا أمرت الزوجة بذيها والامانة والاسترضاع لزوجها فهو أمر واجب أيضا بالاحسان اليها بما يصالها  
 حقها نفقة وموئنة وكسوة وبرضا وطيب نفس ولين قول وبالصبر على نحو سوء خلقها \* ومرو في الحديث الامر  
 بالوصية بين وأنهن عوان أخذن بامانة الله جمع عانية وهي الاسيرة شبهة صلى الله عليه وسلم المرأة في دخولها  
 تحت حكم الرجل وقهره بالاسير \* ومرو في الحديث خيركم خيركم لاهله وفي رواية أطفلكم بأهله \* وكان صلى  
 الله عليه وسلم شديد اللطف بالنساء قال ذلك الامام بهد ذكره نحو ذلك \* وقال صلى الله عليه وسلم أعمار رجل  
 صبر على سوء خلق امرأته أعطاها الله من الاجر مثل ما أعطى أوب عليه الصلاة والسلام على ثلاثه وأيامها امرأة  
 صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها الله من الاجر مثل ما أعطى أسية بنت مزاحم امرأته فروع \* وروى أن  
 رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه ليشتكو اليه خلق زوجته فوقف بجانبه ينتظره فسمع امرأته تسب عليه عليه  
 لسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف قائلا اذا كان هذا حال أمير المؤمنين فكيف حال نخرج عمر فقرأه  
 موليا فنادا ما حال جئت فقال يا أمير المؤمنين جئت أشكو اليك خلق زوجتي واستطاعتها على فسمعت زوجتك  
 كذلك فرجعت وقالت اذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته فكيف حاله فقال له عمر يا أخي اني احببها  
 لحقوقي لها على انها طمأنينة الطمأنينة خيرة غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها  
 ويمكن قلبي مما عن الحرام فانما احبها لذلك فقال الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي قال فاحتملها يا أخي  
 فانما هي مديسة \* وكان لبعض الصالحين أخ صالح يزوره كل سنة مرة فساء مرة لزيارته فطرق بابها فقالت  
 زوجته من فقال أخو زوجها في الله جاء لزيارته فقالت ذهب يحط لارده الله وبالف في شتمه وسبه فيبينها هو  
 الطوائف المذكورة في

على تفسير المتكلمين  
 بالايان بما علم انه من دين  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 بالضرورة وعلى هذا العلم  
 بكونه عالما بالعلم أو عالما  
 بذاته أو كونه مرئيا وغير  
 مرئي ليس بداخل في  
 معنى الايمان وكذلك  
 كونه في جهة أو ليس في  
 جهة انتهى وبه يتأيد  
 ما قدمته في وجه تكفير  
 المعتزلة ونحوهم قال الشيخ  
 ومن زعم ان الاله سبحانه  
 وتعالى يحل في شيء من آحاد  
 الناس أو غيرهم فهو كافر  
 لان الشرع انما عفا عن  
 الجسمة لغلبة التيسيم على  
 الناس وانهم لا يفهمون  
 موجودا في غير جهة بخلاف  
 الحلول فانه لا يعز الا باله  
 به ولا يخفى على قلب عاقل  
 فلا يعنى عنه انتهى  
 والحلول الاتحاد كلياً  
 والحاصل ان في كفر  
 سائر الفرق خلافاً بين  
 السلف والخلف حره  
 القاضي عياض آخر الشافعي  
 ومذهبه ان لا يكفر الا  
 نافي العلم بالجزئيات أو  
 بالمعوم وزاعم قدم العالم  
 أو بقائه أو الشاك في ذلك  
 ومنكر البعث أو نفي من  
 متعلقاته كجاء في  
 عن الروضة عن القاضي  
 عياض وزاعم الحلول أو  
 الاتحاد ونحوهم كالقائلين  
 بالتناسخ وغيرهم من  
 الطوائف المذكورة في



الشطاء وغـ يترهم وانما  
 تركت ذكرهم لان كفرهم  
 معلوم مما قررته في الكتاب  
 (ومن ذلك) محمد جواز  
 بعثة لرسول أو انكار نبوة  
 نبي من الانبياء المتفق على  
 نبوتهم صلوات الله وسلامه  
 عليهم لا كالخضر وخالد بن  
 سنان ولقمان وغيرهم  
 وكان ذلك انشك فيه  
 قال الخوارزمي في كافيته أو  
 انكار رساله واحد من  
 الانبياء المعروفين انتهى  
 ويتبين حل قوله المعروفين  
 على من أجمع المسلمون على  
 رسالتهم وأرادني الرسالة  
 على سائر الأقوال فانه قد  
 وقع خلاف في تعريف  
 الرسول ومن ذلك أيضا  
 تكذيب نبي أو نسبة تعدد  
 كذب اليه أو محاربه أو  
 سبه أو الاستخفاف به  
 ومثل ذلك كقوله الخليلي  
 ما لوتني في وقت نبي من  
 الانبياء انه هو النبي دون  
 ذلك النبي أو في زمن نبينا  
 أو بعده ان لو كان نبيا أو  
 انه صلى الله عليه وسلم لم  
 تكن النبوة فيكفر في  
 جميع ذلك وظاهره انه  
 لا فرق بين نفي ذلك باللسان  
 أو القلب \* (تنبيهه) \*  
 قضية قولهم أو تكذيب  
 نبي انه لا فرق بين تكذيبه  
 في أمر ديني أو غيره وهو  
 ما يصرح به كلام العراقي  
 شارح المذهب لكن كلام  
 غيره يمتاز فيه وأصل  
 ذلك أنهم صرحوا بان من

كذلك واذا باخيه قد جعل الاسد حطب وهو مقبل به فلما وصل سلم عليه ورحب به ثم أنزل الحطب عن  
 ظهر الاسد وقال له اذهب بارك الله فيك ثم أدخل أخاه وهي تسميه فلا يحجبها فاطمه ثم ودعه وانصرف على  
 غاية التعجب من صبره عليها ثم جاء في العام الثاني فدق الباب فقالت امرأة من قال أخوزوجك جاء يزوره قالت  
 مرحبا وبالفت في الثناء عليهم ما أو أمرته بانظاره فياء أخوه والحطب على ظهره فادخله وأطعمه وهي تبالغ  
 في الثناء عليهم فلما أرادته فارقته ساله عما رأى من ذلك ومن هذه ومن حمل الاسد حطبه زمن تلك البذبة  
 للسان القابلة الاحسان وحمله على ظهره زمن هذه السهلة اللينة المنينة المؤمنة في السبب قال يا أخى توفيت  
 تلك الشرسة وكنت صابرا على شؤمها وتعبها فسخر الله تعالى لي الاسد الذي رأيتني يحمل الحطب لصبري عليها  
 ثم تزوجت هذه الصالحة وأنا في راحة معها فانتفع عني الاسد فاحتجبت أن أحمل على ظهري لأجل راحتي مع  
 هذه الصالحة \* (تنبيهه) \* عدد النشوز كبيرة وما صرح به جع ولم يرد الشيطان بقولها ما امتناع المرأة من  
 زوجها بالاسبب كبيرة خصوصا بل نهاه على سائر صور النشوز وقد مت ما يشمله لكن لما في هذا مما بسطته  
 فيه أفردته بالذكور \* (تنبيهه) \* ومر أن فيه وعيد شديد كامن الملائكة لها اذا آبت من زوجها بالاعتذار شرعى قال  
 الجلال الباقي وكان شيخ الاسلام الوالدرجه الله تعالى بحجج حديث لعن الملائكة على جوارهن العاصي  
 المعين وبحثت معه في ذلك باحتمال أن يكون لعنهم لها ليس بالخصوص بل بالعموم بان يقال لعن الله من  
 باتت هاجرة فرائش زوجها \* (باب الطلاق) \*  
 \* (الكبيرة الحادية والثمانون بعد المائتين سؤال المرأة زوجها الطلاق من غير باس) \*  
 أخرج أبو داود والترمذي وحسنه وابن خزيمة وحبان في صحيحهم ما عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال أيما امرأة أصابت زوجها الطلاق من غير ما باس فحرام عليها رائحة الجنة \* (والباقي في حديث  
 قال وان الجنة عاتقهن المناققات وما من امرأة تسال زوجها الطلاق من غير باس فتجبر ربح الجنة أو قال رائحة  
 الجنة) \* (تنبيهه) \* عدد هذا كبيرة وهو صريح هذا الحديث الصحيح لما فيه من هذا الوعيد الشديد لكنه مشكل  
 على قواعد مذهبه المؤيدة بقوله تعالى فلا جناح عليهم ما فيما افتدت به والشرط قبله ليس للجواز بل انني  
 كراهية الطلاق وقوله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وطاعة طاعة وقديح باب يحمل الحديث الدال  
 على أن ذلك كبيرة على ما إذا أُلجأ إلى الطلاق بان تفعل معه ما يحمله عليه عرفا كأن أُلح عليه في طاعة مع  
 علمها بتأذيه به ناذيا شديدا وليس لها عذر شرعى في طاعة  
 \* (الكبيرة الثانية والثمانون والثالثة والثمانون بعد المائتين الديانة والقيادة  
 بين الرجال والنساء أو بينهم وبين المرد) \*  
 عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث  
 والرجلة من النساء رواه الحاكم في مستدركه من طريقين احدهما هذه والثانية عن ابن عمر وصحح اثنان قال  
 والقلب الى الاولى أميل وقال الذهبي استناد الحديث صالح وروى أحمد بسند فيه مجهول عن عبد الله بن عمرو  
 ابن العاصي رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة حرم الله تعالى عليهم الجنة مومن الخمر  
 والعاق لوالديه والديوث الذي يفر الخبث في أهله والنساء عنه أيضا بسند متصل أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه ومومن الخمر والمائة ان عطاءه وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق  
 لوالديه والديوث والرجلة من النساء \* (وأحد واللفظ له والنسائي والبراز والحاكم وقال صحيح الاستناد ثلاثة  
 قد حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مومن الخمر والعاق لوالديه والديوث الذي يفر في أهله الخبث وأخرج  
 أحمد ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال  
 والديوث وثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه ومومن الخمر والمائة ان عطاءه والباقي بسند قال  
 الحافظ المذري لا أعلم فيه مجر وحاوله شواهد كثيرة ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا لاديوث والرجلة من النساء

ومومن الخمر قالوا يا رسول الله أما مومن الخمر فقد عرفناه في الحديث قال الذي لا يباي من دخل على أهله قيل  
 فما الرجل من النساء قال التي تشبه الرجال \* (تنبيهه) \* عدد هذا من هو ماجرى عليه الشيطان وغيرهم ما قال  
 العلماء الحديث الذي لا غيرته على أهل بيتته وفي الجواهر الديانة هي الجمع بين الناس واستماع المكروه  
 والباطل قال الشافعي رضي الله عنه اذا كان شخص لا يعرف الغناء وانما سمع من يغني ثم يغني به الى الناس  
 فهو فاسق وهذه ديانة انتهى كلام الجواهر وحده لاديانة كره غير معروف وانما المعروف ما من عن  
 العلماء الموافق للحديث الصحيح المذكور آنفا وأما كلام الشافعي فهو محمول على أن هذه الحالة تلحق  
 بالديانة وفي لسان العرب والديوث القواد على أهله والذي لا يغار على أهله والتدثيث القيادة \* وفي المحكم  
 الحديث الذي يدخل الرجل على حرمه بحيث يراهم وقال تعال وهو الذي يؤتى أهله وهو يعلم وأصل الحرف  
 بالسريانية وعرب انتهى أي فعل هذا وهو سرياني معرب ثم على ما قاله صاحب لسان العرب نابتا تشبه الديانة  
 القيادة وهي الجمع بين الرجال والنساء وأما ما قاله أولا فخص فيه الديانة بالقيادة على الأهل والذي جرى عليه  
 الزاقي وغيره المغيرة بينهم ما تبتهم في الترجمة وعبارة أصل الروضة عن التهمة القواد من يحمل الرجال الى أهله  
 ويغلي بينهم وبين الأهل ثم قال وبشبهه أن لا يختص بالأهل بل هو الذي يجمع بين الرجال والنساء في الحرام  
 ثم حكى عن التهمة أن الديوث من لا يمنع الناس الدخول على زوجته وعن ابراهيم العبادي أنه الذي يشترى  
 جارية تغني للناس انتهت وقضيةها أن يفرق بينهم ما فرق ما بين العام والخاص وقال الزركشي الديانة  
 استحسان الرجل على أهله والقيادة استحسانه على أجنبية انتهى والحاصل أن الاسم ان شملهما الترادفهما  
 فالأحاديث السابقة نص فيها ما وان لم يشملهما فالقيادة من خوارم المروءة فلها وقلة أكثر من متعاطيها  
 بمروءة لان حفظ الانساب مطلوب شرعا وفي الطباع البشرية ما يقتضيه فاعل ذلك يخاف للشرع والطابع  
 وفيها العانة على الحرام قال الجلال البلقيني بعد ذلك فلهذه كبيرة بالاتراع ومفسدتها عظيمة قال بعضهم  
 ولا حاجة الى التقييد بكونها بين الرجال والنساء بل هي بينهما وبين المرد أفصح  
 \* (باب الرجعة) \*  
 \* (الكبيرة الرابعة والثمانون بعد المائتين وطء الرجعية قبل ارجعائها ممن يعتقدها) \*  
 وعد هذا كبيرة اذا صدر من معتقدها غير بعيد وان لم يجب فيه حد لان عدم وجوبه لمعنى هو الشبهة  
 وهي لكون الحدود منسبة على الدرعا ما يمكن تسقط الحد ولا تقتضي خطية الحرمة ألا ترى ان وطء الامة  
 المشتركة كبيرة كجهو ظاهر ولا نظر لكون شبهة المالك الذي له فيها مسقط للحد فان قلت جرى في وطء الرجعية  
 خلاف في الحل فكيف يكون مع ذلك كبيرة قلت ليس ذلك بغريب فان النبيذ جرى فيما لا يسكر منه خلاف  
 ومع ذلك هو كبيرة عندنا كإيائنا  
 \* (باب الإيلاء) \*  
 \* (الكبيرة الخامسة والثمانون بعد المائتين الإيلاء من الزوجة بان يحلف  
 ليعتق من وطئها أكثر من أربعة أشهر) \*  
 وعدى لهذا كبيرة غير بعيد وان لم أر من ذكره كالذي قبله لان فيه مضادة عظيمة للزوجة لان صبرها عن  
 الرجل يعني بعد الأربعة أشهر كقالتة حفصة أم المؤمنين لا يبايها عمر رضي الله عنهما فأسرأن لا يغيب أحد عن  
 زوجته ذلك والعظيم هذه المضرة أباح الشارع للقاضي اذا لم يطل الزوج بعد الأربعة أشهر أن يطلق عليه  
 طاعة ولا ينافي ذلك قول أئمتنا لا يجب على الرجل وطء زوجته ولو مرة واحدة لانهم اكتبوا في ذلك بدعية  
 الطبع اذا المرأة ما دام لم يقع حلف هي تترجى الوطء فلا يحصل لها كبير ضرر بخلاف ما اذا آبت كإيائنا وكلو  
 تحققت عنه فان الشارع مكنها من الطبع عليه بشرطه ويمكن القاضي هنا من الطلاق عليه بشرطه دفعا  
 لذلك الضرر العظيم عنها فاقبل ذلك  
 (٦ - زواج) - (ثاني)

خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم أن يتزوج بالاشهود  
 لان اعتبارهم لأن الجود  
 وهو مأمون في حقه صلى  
 الله عليه وسلم ثم قالوا المرأة  
 لو كذبته لم يلتفت اليها  
 وقال العراقي المذکور بل  
 تكفر بتكذيبه ف قضية  
 كلام غيره عدم كفرها  
 لكن كلامه أوجه لان  
 تكذيبه ولو في الأمر  
 الديني صريح في عدم  
 عصمته عن الكذب وفي  
 الحاق النقص به وكلاهما  
 كفر ولا ينافي ذلك ما وقع  
 عن بعض جفاة الاعراب  
 مما يقرب من ذلك لانهم  
 كانوا معذرين لقرب  
 اسلامهم وصرح كلامهم  
 هناك كون الاستخفاف  
 بالنبي كفر الاختصاص بنبينا  
 صلى الله عليه وسلم ومنه  
 يؤخذ ان شكال في عدم  
 استحسانا كون الاستخفاف  
 به كفر من خصائصه وقد  
 يجب أخذ من استقره  
 كلامهم بانهم كثيرا  
 ما عدون شيئا من خصائصه  
 ويكون المراد به ما يختص  
 به عن عد الانبياء من بقية  
 الأمم وقد عدوا من خصائصه  
 أيضا من رضى بحضرته  
 كفر ونظر فيه في الروضة  
 ويجب بان هذا ظاهر في  
 الاستخفاف فكان كفرا  
 ومنه يؤخذ ان غيره من  
 الانبياء كذلك ويعود  
 الاشكال والحساب  
 المذکور ان (ومن ذلك



أيضا) بحذ آية أو حرف من

القرآن بجمع عليه كما عوذتين  
بخلاف البسمة أوزيادة  
حرف ذمه مع اعتقاد أنه  
منه فان قلت قد أنكر ابن  
مسعود كون المعوذتين  
قرأ ناذك كيف يكفرنا فيهما  
قلت قال النووي في  
المجموع ان نسبة ذلك  
لابن مسعود كذب عليه  
فان قلت فهل فيه جواب  
على تقدير الصحة قلت  
الجواب عنه انه لم يستقر  
الاجماع عند انكاره على  
كونه اقرأنا وأما الآن  
فقد استقر وصارت  
قرأتيمهما معلومة من الدين  
بالضرورة فكفرنا فيهما  
علما كان أو أميا بخلاف  
للمسلمين على أن ما روى من  
انكاره انما هو انكار  
لرسوله في محطه لا لكونهما  
قرأنا كما قال الشيخ أبو علي  
ابن أبي هريرة والقاضي  
أبو بكر الباقلاني لانه كانت  
السنة عنده أن لا يثبت في  
المصحف الا ما أمر النبي صلى  
الله عليه وسلم بإثباته أو  
كتبه ولم يحده كتب ذلك  
ولا سمع أمر به وفي وجه  
حكاه القاضي حسين في  
تعاقبه انه يلحق بسب النبي  
صلى الله عليه وسلم سب  
الشيخين وعثمان رضى الله  
عنهم فقال من سب الصحابة  
فسق ومن سب الشيخين أو  
الحسين يكفر أو يفسق  
وجهان كذا في النسخة  
وصوابهما الختمين بمجمة

**\* (باب الظهار) \***

\* (الكبيرة السادسة والثمانون بعد المائتين الظهار) \*

قال تعالى الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم أم أمهاتهم إلا اللائق ولعنهم وانهم يقولون منكمرا  
من القول وزورا وان الله اعلم غطور وحكمة منكم فوبخ العرب وتهجين عادتهم في الظهار لانه كان من  
أيمان الجاهلية خاصة دون سائر الاسماء ما هن أمهاتهم أي ما نسألوهم بأمهاتهم حتى يشبهون من اذ حقيقة  
الظهار أن يقول لزوجته أنت علي كظهر أبي أو نحوها ان أمهاتهم إلا اللائق ولعنهم أي ما أمهاتهم إلا والدان  
أومن في حكمهن كالرخصة وانهم يقولون منكمرا من القول وزورا أي شيامن القول منكمرا وزورا أي بهتاننا  
وكذا بالذات المنكر ما لا يعرف في الشرع والزور الكذب وان الله اعلم غفور اذ جعل الكفارة مختصة لهم من هذا  
القول المنكر والزور لا يقال الظاهر انما شبه زوجته بخواتمها في منكر وزور فيه لانا نقول ان قصده الاخبار  
فواضح أنه منكمروا كذب أو الانشاء فكذلك لانه جعل له سبيل التحريم والشرع لم يجعله كذلك وهذا غاية في  
قبح المخالفة وفحشها ومن ثم اتجه بذلك كون الظهار كناية لان الله تعالى سماه زورا والزور كبيرة كناية وبوافق  
ذلك ما نقل عن ابن عباس من أن الظهار من الكفارة

**\* (باب الامان) \***

\*) الكعبة السابعة والثامنة والثمانون بعد المائتين ودفن الحصن

أوالحصنة بزناً أولواط والسكوت على ذلك)\*

قال تعالى والذين يرون المحصنات ثم لم يأتوا بهن فلهن عذاب عظيم ثم ثمة شهداء أبدأ  
وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم وقال تعالى إن الذين يرمون  
المحصنات الغفلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم  
وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين \* أجمع العلماء على  
أن المراءن الرمي في الآية لرمي بالزنا وهو يشمل الرمي بالواط كإثباته أو بغيبة أو قبحه أو لزوجهما كإزوج  
القحبة أو لولدها كإولاده القحبة أو لبعثها كإثبات الزنا فهو هذا كله قذف للام أو لرجل يازني أو منسكوح قال  
بعضهم أو يقول له يا علق انتهى وكأنه أخذ من ذلك من شهره واستعمال ذلك في القذف والشبهة فوجب  
الصراحة على ما قاله جميع المكن المعتمد خلافه فالذي يتجه أن ذلك كناية وقوله تعالى المحصنات أي الانفس  
المحصنات فبعم الرجال والنساء أو التقدير والمحصنين للاجتماع على استواء حكم النوعين في القذف والمراد  
بالاحصان هنا الحرية والاسلام والبلوغ والعقل والعفة عن وطء عصبه وعن وطء عروضة أو مملوكة في دبرها  
فمن فعل وطأ يحده أو وطئ حليمته في دبرها لم يجب على راميها بالزنا حد القذف وإن تاب وصلاح حاله لأن العرض  
إذا انحرم لا ياتم خرقه أبدانهم قذفه بالزنا أو نحوه كبيرة كما هو ظاهر يأتي في النسب وعلم من قوله تعالى ثم لم  
يأتوا إلى آخره أن سبب الحد هنا التماسها وطاهر تكذيبه وافتراءه فمن ثبت صدقه بأن أقام أربعة شهداء عدول  
وقال أبو حنيفة يكفي هذا الفساق يشهدون بزنا المقذوف أو رجلين باقراره أو أدعى أنه زان فوجهت إليه العيين  
أنه لم يزن فردها على القاذف بخلاف لاحد عليه بشرط الحرمة والحد أن يصدر القذف من بالغ عاقل ولا يتكرر  
الحد بترك القذف مرارا وإن اختلفت كزيت بفلانة ثم قال زنت بأخرى وهكذا نعم إن حد قذفه بعد عز  
وقيل بتعدد الحد بالتعديدها لئلا يحد حق آدمي فلا يحد إذا دخل كالدخول وإذا اختلف شرط من شروط الاحصان  
السابقة وجب التعزير وأما الكبيرة فهي باقية كما هو ظاهر نظير ما مر \* ويشترط في شبهة الزنا تعرضهم  
للزاني والمزني به إذ قد يرى على أمه ابنة فيضان أنه زنا وكهكون ذكره في فرجها \* ويندب وقال جماعة يجب  
أن يقولوا رأينا ذكره يدخل في فرجها دخول الميل في المكحلة فلا يكفي قولهم زنى فقط بخلاف القاذف يحد  
بقوله اغبره زنت ولا يستفسر ولو أقر على نفسه بالزنا فقبل بحسب استفساره كالمشهود وقبل لا يجب كافي القذف

فوقية فنون يعني عثمان  
وعليان رضى الله تعالى  
عنهما وعبارة البغوى من  
أنكر خلافة أبي بكر يردع  
ولا يكفر ومن سب أحدا  
من الصحابة ولم يستحل  
يفسق واختلوا فى كفر  
من سب الشيخين قال  
الزركنى كالسبكي وينبغي  
أن يكون الخلاف اذا سبه  
لا سب خاص به أمالوسبه  
لكونه صحابيه فينبغي القطع  
بكفره لان ذلك استخفاف  
بحق الصحبة وفيه ترميض  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وقد روى الترمذى أنه  
صلى الله عليه وسلم رأى أبا  
بكر وعمر فقال هذان السمع  
والبصر وهكذا القول فى  
سب غيرهما من الصحابة  
قد ثبت عنه عليه الصلاة  
والسلام أنه قال يقول الله  
عالى من آذى لى ولما فقد  
ذنته بالحرب وفى رواية  
قد استحل محاربي ولائى  
فانتهى ولاية العشرة فى  
ذى واحد منهم فقد بارز  
ته تعالى بالمحاربة فلو قيل  
يجب عليه ما يجب على  
محارب لم يعد ولا يلزم هذا  
غبرهم الامن تحققت  
لايته باخبار الصادق  
ينهى وماجئ من القطع  
بكفر ظاهر نقلا ومضى  
من الالحاق بالمحارب ظاهر  
لا لانقلا وسمايى لذلك  
مطأ آخر (ومن ذلك) أن  
محل محاربا بالاجماع  
والواو ولو فى ملكه



وان كان أبو حنيفة لا يرى  
الحديث لان ماخذ الحرمة  
عنده غير ماخذه أو يحرم  
حلالا بالاجماع كالنكاح  
أو ينفي وجوب مجمع على  
وجوبه كركعة من الصلوات  
النجس أو يعتقد وجوب  
ما ليس بواجب بالاجماع  
كصلاة سابعة بان يعتقد  
فرضيتها كفرضية النجس  
ايخرج معتقدا وجوب الوتر  
ونحوه وكصوم شوال هذا  
ما ذكره الرافعي زاد النووي  
في الروضة ان الصواب  
تقديمها اذا جحد مجمع  
عليه يعلم من دين الاسلام  
ضرورة سواء كان فيه نص  
أم لا بخلاف ما لا يعلم كذلك  
بان لم يعرفه كل المسلمين  
فان جحد لا يكون كفرا  
انتهى وما زاده ظاهر وخرج  
بالمجمع عليه الضروري  
كاستحقاق بنت الابن  
السدس مع بنت الصاب  
وتحريم نكاح المتعة فلا يكفر  
باجد هما كجبيته في شرح  
الارشاد مع بيان أنه هل  
الكلام في جاحدهما جهلا  
أو عنادا ومع بيان رد قول  
البلقيني ان نكاح المعتدة  
معلوم من الدين بالضرورة  
وأنه قيد استحلل الدماء  
والاموال بمالم ينشأ عن  
تأويل لظن البطالان كتأويل  
البغاة وللضرورة أمثلة  
كثيرة استوعبها في الفتاوى  
(ومن ذلك) أيضا ما لو  
اجمع أهل عصر على حادثة

بعد ذلك فينبغي ان يقرر ان الله صلى الله عليه وسلم عندى اذ أوحى اليه فقال ابشرى وقرأ هذه الآية وقيل هي خاصة  
بها وقيل بأمهات المؤمنين لان توبة القاذف ذكرت في الآية الاولى دون هذه فلا توبة فيه القوله تعالى لعنوا في  
الدين والآخر وهذا انما يكون لما فوق بل كافر لقوله تعالى ما عوفين أي ما تعفوا وأيضا فشهادة الاسنة  
وغيرها تكون للمنافق والكافر لقوله تعالى ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون أي يحجمون حتى  
اذا ما جاؤا شهد عليهم الآية \* وأجاب الاولون القائلون بالعموم بان هذا العقاب كله يمكن أن يكون لقاذف  
عائشه وغيرهم من أمهات المؤمنين وغيرهن الا أنه مشروط بعدم التوبة للعلم بذلك من القواعد المستقرة اذ  
الذنب كفر اكان أو فسقا يغفر بالتوبة وقوله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم الخ هذا قبل أن يحتم على أقوالهم  
المذكورة في بس في قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم يروى أنه يحتم على الأفواه فتسلكم الايدي والارجل  
بمعجمات في الدين وقيل تشهد ألسنتهم بعضهم على بعض ومعنى دينهم الحق جزاؤهم الواجب \* وقيل حسابهم  
العدل ويعلمون أن الله هو الحق أي الموجود وجودا حقيقيا لا يقبل زوالا ولا انتقالا ولا ابتداء ولا انتهاء  
وعبادته هي الحق دون عبادة غيره المبين أي المبين والمظاهر لهم ما كانوا عليه وما يترتب عليه ثوابا وعقابا  
وسمنا في الكبرية الآية الاحاديث الشاملة لهذه الكبرية أيضا \* روى الشيخان من قذف مملوكه بالزنا  
يقام عليه الحد يوم القيامة الا أن يكون كذبا \* والحاكم وقال صحيح الاسناد واعتز به بأن فيه متر وكأما  
عبد أو امرأة قال أو قامت لوليدتها بارأية ولم تعلق منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة لانه لا حد لها في  
الدين \* والشيخان والترمذي وقال حسن صحيح واللفظ له من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة  
الا أن يكون كذبا \* قال به بعضهم ومما سمعته به الباقى قول الانسان لقنه بالخث أو بالخسة وللغير بان  
القعبة يولد الزنا وكل ذلك من الكبريات الموجبة للعقوبة في الدين والآخر \* وروى ابن مردويه في تفسيره  
بسند فيه ضعف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل اليمن كتابا فيه الفرائض والديات وبعضه  
عمر بن خزم رضى الله تعالى عنه وكان في الكتاب وان أكره الكافر عند الله يوم القيامة الاثر بالثقة وقيل  
النفوس المؤمنة بغير الحق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمى المحصنة وتعلم السحروا كل  
الربا وكل مال اليتيم \* وجاء في أحاديث أخر عند الطبراني في الكبير وغيره من عدة طرق وأبي القاسم  
البغوي وعبد الرزاق فيها التصريح بان قذف المحصنة من الكبريات \* وروى الطبراني ان جماعة من الصحابة  
رضوان الله عليهم عدوا بحضرة صلى الله عليه وسلم قذف المحصنة من الكبريات وأقرهم على ذلك \* وروى البراء  
بسند فيه من وثقه ابن حبان وغيره وان ضعفه شعبة وغيره صلى الله عليه وسلم قال الكبريات أولهن الاثراء  
بالله وقتل النفس بغير حقها وكل الربا وكل مال اليتيم وفرار يوم الزحف ورمى المحصنة والانتقال الى  
الاعراب بعد هجرته \* وعن عبيد بن عمير الليثي عن أبيه أن رجلا قال يا رسول الله وكم الكبريات قال تسع  
أعظمهن الاثراء بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة والسحروا كل مال اليتيم  
وأكل الربا بالحديث \* وروى البخاري ومسلم في عدة أماكن من صحيحهما وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة  
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال  
الاشرار بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله قتلها الابالحق وأكل الربا وكل مال اليتيم والتولي يوم  
الزحف وقذف المحصنة الغافلات المؤمنات \* وروى ابن حبان في صحيحه ان أكره الكبريات عند الله يوم  
القيامة الاشرار بالله وقتل النفس المؤمنة بغير الحق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمى  
المحصنة وتعلم السحر الحديث \* (تنبيه) \* عد القذف هو ما انفقوا عليه لما علمت من النص في الآيتين  
الكرمتين المتقدمتين على ذلك صريحا في الاولى للنص فيها على أن ذلك فسق وضمناني الثانية للنص فيها  
على أن ذلك يلعن الله فاعلم في الدين والآخر \* وهذا من أقبح الوعيد وأشده وعدا السكوت عليه هو ما ذكره  
بعضهم وهو قياس ما في السكوت على الغيبة بل أولى وتقييد في الترجمة بقول بزنا ولو لا هو وان ذكره

أوزرعة في شرحه لجمع الجوامع وقال غيره انه قبيح بذلك مع ظهوره لكن الظاهر انه ليس شرطا للكبرية  
بل ان يذبحها وخشها ون ثم قال شريح الروياني من أصحابنا والقذف بالبطل ولم يخص بزنا ولو لا بوط وقال  
هو وغيره في وضع آخر وقذف المحصنات وبعضهم يقول وقذف المحصن والسكوت صحيح لما سألهم أجمعوا على  
أنه لا فرق في ذلك بين الذكور والانثى \* وفي قواعد ابن عبد السلام الظاهر ان من قذف محصنة في خلوة  
بجئت لا يسمعها الا الله والخطاة ان ذلك ليس بكبرية موجبة للحد لانه لا يسمعها الا الله ولا يماقب عليها في الآخر  
عقاب الجاهر بذلك في وجهه المقذوف أو في ملائمة الناس بل يعاقب عقاب السكاذبين غير المفترين \* قال  
الاذري في قوته وما قاله بحتمل اذا كان صادقا فان كان كاذبا فيه نظر للبراءة على الله سبحانه وتعالى بالفجور  
وقال في توسلهم وقد بلغهم من كلامه انه لو كان صادقا في قذفه في الخلوة انه لا يعاقب عليه لصدقه وهو بعيد ثم  
أورد على نفسه انه لو لم يبلغ المقذوف القذف الذي جهر به لزمه الحد مع انتفاعه بفسده التأذي وأجاب بانه  
لو بلغه لمكان أشد عليه من القذف في الخلوة ثم قال وأما قذفه في الخلوة فلا فرق بين إحرائه على لسانه وبين  
إحرائه على قلبه اه والتجاوز عنه بنص السنة حديث النفس دون النفاق باللسان وقدمت في الكلام  
على الآية ان قذف نحو الصغير والرقيق كبرية فيما يظهر ثم رأيت الحاملي قال قذف المحصنة كبرية فان كانت  
أما أو امرأة أبيه كان فاحشة وقذف المغيرة والمملوكه والخلة المتشككة من الصغار اه \* قال الجلال  
البلقيني واعترض عليه بان قذف الصغير انما يكون صغيرة ان لم تحتمل الجماع بحيث يقطع بكذب قاذفها  
وأما المملوكه ففي كون قذفها صغيرة طائفة وقفة ولا سيما أمهات الاولاد لما فيه من إيذاء الامة وسببها  
وولدها وأهلها لا سيما ان كان سببها أحد أصوله اه والمعتز الذي أبهمه الجلال هو الاذري قال  
وتخصيصه القذف بكونه من الكبريات بقذف المحصنات غير مسلم قذف الرجال المحصنين أيضا كبرية والحديث  
وان كان فيه ذلك الا انه نبه على غيرهن اذ لا قائل بالفرق فهو كذره العبد في السراية اه ومرانه صلى الله  
عليه وسلم قال من قذف مملوكه بالزنا أقام عليه الحد يوم القيامة الا أن يكون كذبا \* وروى ابن الجهم  
واقفون في هذا الكلام القبيح الموجب للعقوبة في الدين والآخر \* ومن ثم جاء في حديث الصحيحين ان العبد  
استكلم بالسكامة ما يتبين فيها بل هي النار ا بعد ما بين المنسرق والمغرب وقال له معاذيا بني الله وانما لو اخذون  
بما تنكلم به قال تنكلمك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم  
\* وفي الحديث الآخر كرم يايسر العباد وأهونهم على البدرن الصمت وحسن الخلق قال تعالى ما يلفظ من  
قول الا لديه رقيب عتيد وقال عقبه بن عامر ما الحياة يا رسول الله قال أمست عليك لسانك وليدك يمينك  
وابك على خطيئتك \* وروى الترمذي والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن غريب لا يكثر الكلام به غير  
ذكراته فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي وقال صلى  
الله عليه وسلم ما من شيء أنقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وان الله يفيض الطامح البذاء  
بالذل المحجمة ممدودا هو المتكلم بالفحش وردى الكلام

(الكبرية التاسعة والثمانون والتسعون والحادية والتسعون بعد  
المائتين سب المسلم والاستطالة في عرضه وتسبب الانسان  
في لعن أو شتم والديه وان لم يسبهما ولعنه مسلما) \*  
قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبو افقدوا حمة لولاهننا وانما بيننا \* وأخرج  
الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سباب المسلم فسق وقتاله كفر ومسلم وأبو داود والترمذي المتسابان ما قاله فعلى البادئ منهما حتى يتعدى  
المظالم والبرار بسبب سباب المسلم كما شرف على الهلكة وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضى الله  
عنهما قال قلت يا رسول الله الرجل يشتمني وهو دوني أعلى منه باس ان أتصرم منه قال المتسابان شيطانان

فانكارها لا يكون كفرا  
ومحل هذا كما في غير من  
قرب عهده بالاسلام أو  
نشأ بادية بعده والاعرف  
الصواب فان أنكر بعد  
ذلك كفر فيما يظهر لان  
انكاره حينئذ فيه تضليل  
للامة وسبب عن الروضة  
عن القاضي عياض أن كل  
ما كان فيه تضليل لامة يكون  
كفرا ثم ما ذكره الشيخان  
كلاهما في استحلال  
الخمر استبعده الامام بان  
لا تكفر من رد أصل الاجماع  
ثم أول ما ذكره بما اذا  
صدق المجمعين على أن  
التحريم ثابت في الشرع  
ثم حله فانه يكون رد الشرع  
قال الرافعي وهو ذان صح  
فليجزم منه أنه أن في سائر  
ما حصل الاجماع على  
افتراضه أو تحريمه فلهما  
وأجاب عنه أبو القاسم  
الزنجاني بان لفظ التكفير  
ليس شائفة الاجماع بل  
استباحة ما علم تحريمه من  
الدين ضرورة ولهذا  
قال ابن دقيق العيد  
مسائل الاجماع ان صحها  
التواتر كالصلاة ككفر  
منكرها كخالفه التواتر  
للمخالفة الاجماع وان لم  
يصحها التواتر فلا يكفر  
ناقها وفرق الزركشي بين  
تكفير منكر الاجماع أي  
المجمع عليه وعدم تكفير  
المنكر أصل الاجماع بان  
منكر الحكم وفق على  
كون الاجماع حجة ثم أنكر







وقد ذكر غير واحد من أئمتنا من جلة مستكبرين من غير سند فلا بأس بذكره كذلك لما فيه من الموائد  
فمن قول من رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه والمصورين ومن غيرهم من  
الارض أى حدودها كالذى يأخذ قطعة من الشارع أو المسجد فيدخلها بيته أو يأخذ مكانا موقفا فيعبد  
مملوكا ومن كره أى على غيره أو الحق به البصير الجاهل ومن وقع على جمعة ومن عمل  
عمل قوم لوط ومن أتى كاهنا أو أتى امرأة في دبرها ومن أتى حائضا أو النائحة ومن حولها ومن أم قوم ماوه - ماله  
كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخطا أو هاجرة فراشه ومن ذبح لغير الله والسارق ومن سب الصحابة  
رضي الله عنهم والمخنث من الرجال ورجلة النساء والمتشبهين من الرجال بالنساء ومن النساء بالرجال والمرأة  
تلبس لبسة الرجل والرجل يلبس لبسة المرأة ومن سل سخيته أى تغوط على الطريق والمرأة السلتاء أى  
التي لا تخضب يدها والمرءة أى التي لا تتكحل ومن خضب أى أفسد امرأة على زوجها أو مملوكا على سيده ومن  
أشار إلى أخيه بعدد يده وما نزع الزكاة من انتسب إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه ومن وسع في الوجه  
والشافع والمشفع في حد من حدود الله تعالى إذا بلغ الحياكم والمرأة إذا خرجت من دارها بغير إذن زوجها  
ومن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا أمكنه والخروج من دارها بغير إذن زوجها  
له وعاصرها ومعتصمها وحاملها والمحملة إليه وآكل ثمنها والدال على الزاني بحليلة جاره والنكاح يدهونا كح  
الأم وبنتها والرائي والمرثي في الحكم والرائي أى الساعي بينهما ما كاتم العلم والمحتكر ومن حقر مسلما أى  
خذه ولم ينصره والوالى إذا لم يكن فيه رجعة والمتبتل أى تارك النكاح وراكب الفلاة وحده ومن  
جعل ذات الروح غرضارى إليه ومن أحدث في الدين حدثا أو آوى محدثا ومن أودس رجلا على القبر وروى  
بني مسجد بالمقبرة ورائات القبور والصالحات أى الرافعة أصواتها بالبكاء والحالقة لشعرها والشافة لثوبها  
عند المصيبة والذين يتفقون الكلام بتعريف الشعر ومن أفسد في الأرض والبلا دمن انتفى من أبيه أو  
انتسب إلى غيره ومن قذف المحصنة ومن لعن أصحابه ومن قطع رحمه ومن كتم القرآن ومن لعن أبوه أو  
أحداهما ومن مكر بمسلم أو ضاراه والغنى والمغنى والزاني ومن فرق بين الولد وولدها وبين الأخ  
وأخيه ومن جلس وسط الحلقة ومن سمع على الصلاة ولم يجيب وقاطع الصدر قال أبو الدرداء هذا في السر  
الذي في العارفات وفي البوادي يستظل بها المارة وقال إن السموات السبع والأرضين السبع والجبال  
ليعلن الشيخ الزاني لعن الله من يعاب بالشطرنج ومن مشى بقميص رقيق بغير إزار يادى العورة لعنته  
الملائكة حتى يرجع إلى منزله أو يتوب وإذا ظهرت البدع وسبت أصحابي فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم  
يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أن الله عز وجل اختارني واختار لي أصحابا فجعل منهم وزراء  
وأنصارا وأصحابا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا  
سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ويقول لهم -م ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به  
ونا كح يدهونا كح البهيمه ونا كح المرأة في دبرها وجامع بين المرأة وبنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذى لجاره  
ومن ولّى من أمر أمي شيئا فم يرجعهم فعليه لعنة الله فالو أو ما به لعنة الله ومن أحدث في المدينة حدثا  
أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ومن تولى  
غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والهاجرة لغراش زوجها تلغها الملائكة حتى تصبح فان  
حق الزوج على زوجته أن سالها وهى على ظهر قتب أن لا تمنعه نفسها -م حق الزوج على الزوجة أن  
لا تصوم تطوعا إلا بأذنه فان فعلت جاءت وعطشت ولا يقبل منها ولا يخرج من بيتها إلا بأذنه فان فعلت لعنته  
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع من أشار إلى أخيه بعدد يده ما لعن وان كان أخاه من أبيه وأمه  
لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمنمصة -م ستة لعنتهم وفي رواية لعنتهم الله وكل  
نبي مجاب الدعوة المحرف لكتاب الله وفي رواية الزائدة في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلسل بالجبروت

ايمن من أذل الله ويذل من أعز الله والمسخل حرمه الله والمسخل من عسرتي والنارك استنى -م وأما الذين لعنتهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعيانهم فهم ما تضمنه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم العن رجلا وذكوان  
وعصبة عموه ورسوله فهذه ثلاث قبائل من قبائل العرب لكن يجوز أنه صلى الله عليه وسلم علم موتهم أو  
موت أكثرهم على الكفر فلم يعلن الأمن علم موته عليه قال بعضهم ويقرب من اللعن الدعاء على الإنسان  
بالشر حتى الدعاء على الظالم نحو لا أصح الله جسمه ولا سلمه الله ونحو ذلك وكذلك كل مذموم ولعن جميع  
الحيوانات والجنادات كالهذيم مذموم قال بعض العلماء من لعن ملا يستحق اللعن فليبادر بقوله الآن يكون  
لا يستحق ولا مبرع معروف والنهي عن منكر وكل مؤدب أن يقول لمن يخاطبه في ذلك الأمر بقصد الدالزجر  
والنارديب وبالك أو ياضعيف الحال يا قليل النظر لنفسه يا ظالم لنفسه ونحو ذلك مما ليس فيه كذب ولا قذف  
صرح أو كناية أو تعريض ولو كان صادقا فيه

\*(الكبيرة الثانية والثالثة والتسعون بعد المائتين تبرؤ الانسان من نسبه أو من

والده وانتسابه إلى غير أبيه مع علمه بطلان ذلك)\*

أخرج الشيخان وأبو داود عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعى إلى  
غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام -م وأبو داود والنسائي وابن جابر والبيهقي عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت آية الملاءمة أي ما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم -م  
فليست من الله في شيء ولن يدخلها الجنة وأما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله عنه وفضحه على رؤس  
الخلائق من الأولين والآخرين -م والشيخان ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلم الكفر ومن ادعى من  
ليس له فليس منا وليتبرأ مة معدة من النار ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه أى  
بالمهمة لرجوع -م والشيخان من ادعى إلى غير أبيه أو انتهى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا -م والبخاري لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر  
والطبراني في الصغير من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وحديث حسن قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم كفر من تبرأ أو كفر بالله من تبرأ من نسب أو رقى أو ادعى نسباً أو ادعى نسباً لا يعرف -م ورواه  
الطبراني في الأوسط من ادعى نسباً لا يعرف كفر بالله أو انتفى من نسب وان دق كفر بالله -م وأحمد من ادعى إلى  
غير أبيه لم يرجح وأما الجنة وان رجحها ليوحد من قدر سبعين عاما أو مسيرة سبعين عاما -م وفي رواية لابن ماجه  
ورجالها رجال الصبح الأولان رجحها ليوحد من مسيرة خمسمائة عام وكان يختلف باختلاف المدركين فمن  
الناس من يشبه من مسيرة خمسمائة عام ومنهم من يشبه من مسيرة سبعين سنة -م وأبو داود من ادعى إلى غير  
أبيه أو انتهى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله المتابعة إلى يوم القيامة \*(تنبيه)\* عهذين هو صريح هذه  
الاحاديث الصحيحة وهو واضح جلي وان لم أر من صرح به والكفر فيه بمعنى أن ذلك يؤدي إليه وأن اسخّل  
أو كفر النعمة

\*(الكبيرة الرابعة والتسعون بعد المائتين الطعن في النسب الثابت في ظاهر الشرع)\*

قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبو افتقدوا رحمتنا وأنعما بيننا -م وأخرج مسلم  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفتان في الناس اللهم ما كفر الطعن في  
الانساب والنسابة على الميت \*(تنبيه)\* عهذه هو صريح هذا الحديث وهو ظاهر وان لم أر من ذكره  
\*(الكبيرة الخامسة والتسعون بعد المائتين أن تدخل المرأة على قوم من ليس منهم بزا أو طء شبهة)\*

أخرج أبو داود والنسائي وابن جابر والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لما نزلت آية الملاءمة أي ما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم -م فليست من الله في شيء ولن يدخلها  
جنته وأما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله عنه وفضحه على رؤس الخلائق من الأولين

واستحضرت قواعدهم  
ظهر لك أنه أحق بالاعتماد  
والنصيب مما ذكره  
بعض المتأخرين وغيرهم  
في هذا المثل وسأقي لهذا  
المبحث زيادة تحقيق وتنقيح  
وفي تعليق البغوي من  
أنكر السنن الراتبة أو صلاة  
العشرين يكفر والمسراد  
أنكاره مشر وعينها لأنها  
معلومة من الدين بالضرورة  
والمسكروية الصلاة زعم  
منه أنهما تردا بالجملة وهذه  
الصفات والشروط لم ترد  
بنص جلي متواتر كقوله أيضا  
اجماعا كما يؤخذ من كلام  
الشفاء قال القمولي (ومن  
ذلك) أي جحد الضروري  
أن يعتق في شيء من المكوس  
أنه حق قال ويجزم تسميتها  
بذلك انتهى وقضية ذلك  
أن مجرد تسمية الباطل  
حقا لا يطاق أنها كفر وهو  
ظاهر في نحو هذه المسألة  
مما فيه ضرب من التأويل  
وهو أخذ الامام له على نية  
الزكاة ما فيها لا تأويل فيه  
بوجه فينبغي أن يكون  
تسميته حقا كفرا (ومن  
المكفورات أيضا) أن يرضى  
بالكفر ولو ضمنه كان  
بساؤه كافر بر بد الاسلام  
أن يلقنه كلمة الاسلام فلم  
يفعل أو يقول له اصبر حتى  
أفرغ من شغلي أو خذ طيبي  
لو كان خطيبا وكان يشير  
عليه بأن لا يسلم وان لم يكن  
طابا لا سلام فيما يظهر  
وكلام الخليفة الآتي



قصر بما قد يدل على أن  
إشارته عليه بأن لا يسلم إذا  
كانت لكونه عدوه فيشير  
عليه بما يكره وهو الكفر  
ويمنعه عما يحبه وهو  
الاسلام لم يكفر وفيه نظر  
والذي يظهر أنه يكفر بذلك  
وان قصد ما ذكر لانه كان  
منسباً في بقاءه على الكفر  
وليس هذا المسألة الخبيثة  
الآتية خلافاً من توهمه  
لان تلك فيها مجردة فقط  
وهذه فيها نسب إلى البقاء  
على الكفر أو يشير على مسلم  
بأن يرتد وان كان مريداً  
لردة كما هو ظاهر أو يكرهه  
على الكفر على الأصح أو  
يطلب منه أو من كافر  
الكفر كما صرح به الامام  
حديث قال في هودى تنصر  
ففي قول يطالب بالاسلام  
أو العود إلى ما كان عليه  
والتعبير عن هذا القول  
يحتاج إلى تأنق فلا ينبغي  
أن يقال هو مطالب بالاسلام  
أو بالعود إلى التهود فان  
طلب الكفر كفر انتهى  
بخلاف ما لو قال مسلم سلبه  
الله الايمان أو كافر  
لارزقه الله الايمان فانه  
لا يكون كفراً على الأصح  
لانه ليس رضا بالكفر  
وانما هو دعاء عليه بتشديد  
الامر والعقوبة عليه هذا  
ما ذكره الشيخان وأنت  
خبر من قولهم لانه ليس  
رضا بالكفر إلى آخره  
أن يحل ذلك ما إذا لم يذكر  
ذلك رضا بالكفر والا

والآخرين

\*(كتاب العدد)\*

\*(الكبيرة السادسة والتسعون بعد المائتين الخيانة في انقضاء العدة)\*

وذكرها من الكاثر غير بعيد لما يترتب عليه من تساط الاجنبى على بضعا غير حق وفي ذلك من عظيم  
الضرر والمفساد لا يحصى

\*(الكبيرة السابعة والتسعون بعد المائتين خروج المعتدة من المسكن الذي يلزمها

ملازمته الى انقضاء العدة بغير عذر شرعى)\*

وذكرها غير بعيد أيضاً قاساً على خروجها من بيت زوجها بغير اذنه بل هذا أولى في المعتدة عن وفاته لان في  
ملازمته المسكن حقا وكذا الله تعالى من حفظ النسب وغيره

\*(الكبيرة الثامنة والتسعون بعد المائتين عدم احوال المتوفى عنها زوجها)\*

وذكرها غير بعيد لما يترتب عليه من المفساد والكثيرة

\*(الكبيرة التاسعة والتسعون بعد المائتين وطء الامة قبل استبراءها)\*

وذكرها غير بعيد أيضاً لما يترتب عليه من اختلاط المياه وضياع الانساب وغير ذلك من المفساد ثم رأيت  
خبر مسلم الصريح فيه ان كانت حام لا وسببه أنه صلى الله عليه وسلم لم يبرأ من أهله على باب فسطاط فسأل  
عنها فقالوا هذه أمة افلان فقال ألم بها قالوا نعم فقال صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن ألغنه لعنايدخل معه قبره  
كيف يورثه وهو لا يحل له كبت يستخدمه وهو لا يحل له أى لان أمر الولد مشكل اذ يحتمل انه منه أو من  
غيره فان كان ولده لم يحل له نفيه واسترقاقه واستخدمه وان كان ولده غير لم يحل له استحلافه وتوريثه

\*(كتاب النفقات على الزوجات والاقرار بالمال من الرقيق والدواب وما يتعلق بذلك)\*

\*(الكبيرة العاشرة منع نفقة الزوجة أو كسونها من غير مسوق شرعى)\*

وذكرها ظاهر ظاهراً بما يأتي في الظلم لان هذا من أقبحه ويأتى في التي بعد هذه ماله تعلق تام بها

\*(الكبيرة الحادية بعد الثمانمائة اضاءة عياله كالولادة الصغار)\*

أخرج أبو داود والنسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء  
انما أن يصيغ من يقول \* ورواه الحاكم وصححه الأئمة قال من يقول \* وابن حبان في صحيحه ان الله سائل  
كل راع عما سرقه أو حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت  
ومسؤول عن رعيته الامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت  
زوجها ومسؤولة عن رعيته والخدام راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته  
\*(تنبيه)\* ذكرها ظاهر كالمذنب قبله لانه أيضاً من أقبح الظلم وأخفها \*(فائدة)\* في ذكر ما ورد من  
الحث على الاحسان إلى الزوجة والعمال سيما البنات أخرج مسلم ديناراً نفقة في سبيل الله وديناراً نفقة في  
رغبة وديناراً تصدقت به على مسكين وديناراً نفقة على أهله أعظمها أجر الذي أنفقته على أهله \* ومسلم  
والترمذي أفضل دينار ينفقة الرجل ديناراً نفقة على عياله وديناراً نفقة على دابته في سبيل الله وديناراً  
ينفقة على أصحابه في سبيل الله \* قال أبو ذؤيب بن أبي عمير وأبو ذؤيب بن أبي عمير وأبو ذؤيب بن أبي عمير  
صغار يعنهم الله أو ينفعهم الله به وينفعهم \* وابن خزيمة في صحيحه \* وكذا الترمذي وابن حبان بنحوه عرض  
على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مولود  
أحسن عبادة به ونصح لسيده وعفيف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون النار فامرئ مسلم ودور  
من مال لا يؤدى حق الله من ماله وفيه غرور \* والشيخان من جملة حديث طويل لسعد بن أبي وقاص وانك  
لن تنفق نفقة تبغى بها وجه الله إلا أوجرت عليها حتى ما تجعل في امرأتك \* وأجد بأسناد جيد ما أطمعت  
نفسك فهو لك صدقة أى ان كان مالا يدينه بقصد التقوى به على الطاعة كماله ومعلوم من القواعد الشرعية

كفر طعنا والذي يظهر من

وما أطمعت ولدك فهو لك صدقة وما أطمعت زوجتك فهو لك صدقة وما أطمعت خادمك فهو لك صدقة  
والطبراني بأسناد حسن من أنفق على نفسه نفقة يستغنى بها نفقته صدقة من أنفق على امرأته وولده وأهل  
بيته نفقة صدقة وهذا مفسر سابقه \* والطبراني بأسناد حسن والشيخان بنحوه اليد العليا أفضل من اليد  
السفلى وأبدأ بمن يقول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك فادناك \* وابن حبان في صحيحه أنه صلى الله  
عليه وسلم قال يوم لا أصحابه تصدقوا فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال أنفقه على نفسك قال ان  
عندي آخر قال أنفقه على زوجتك قال ان عندي آخر قال أنفقه على ولدك قال ان عندي آخر  
قال أنفقه على خادمك قال ان عندي آخر قال أنت أبصر به \* والطبراني بسند رجاله رجال الصحيح ان رجلاً  
مر على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فرأوا من جلده ونشاطه فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله  
فقال صلى الله عليه وسلم ان كان خرج يسعى على ولده مغارفه وفي سبيل الله وان كان خرج يسعى على أبوين  
شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه ينفقها فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى  
رياً عونه فآخره فهو في سبيل الشيطان \* والدارقطني والحاكم وصححه اسناده كل معروف صدقة وما أنفق  
الرجل على أهله كتب له صدقة وما وقى به المرء عرضه كتب له صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة فان خلفها  
على الله والله ضامن الا ما كان في بياض أو معصية وفسدت وقاية العرض بما يعطى للشاعر وذو اللسان  
المتقى والبرار بسند رواه صحيحهم في الصحيح الا واحد منهم فيه كلام مرئىب قال الحافظ المنذرى بعد  
ذكره ذلك والحديث غير ياب ان المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة وان الصبر يأتي من الله على قدر البلاء  
والطبراني في الاوسط أول ما يوضع في ميزان العبد نفقة على أهله \* والطبراني بسند صحيح كل ما صنعت الى  
أهلك فهو صدقة عليهم \* والشيخان ان امرأة دخلت نساء عائشة ومعها بنتها فلم تجد الا تمر فاعطتها اياها  
فقصتهما بين بنتها ولم تأكل منها فذكرت عائشة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من ابتلى من هذه  
البنات بشئ فأحسن اليهن كن له ستراً أو حجاباً من النار \* ومسلم ان مسكينة جاءت بابتها فاعطتها ثلاث تمرات  
فأعطت كل واحدة منهم تمر ورفعت الى فيها تمر لتأكلها فاستطاعتها بابتها فاشقت التمرة التي كانت تريد  
أن تأكلها بينهن فاجتمعن شائفاً فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد أوجب لها بها الجنة  
أو أعتقها بها من النار \* ومسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضيم أصابعه \* والترمذي  
ولفظه من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه \* وابن حبان في صحيحه ولفظه من عال  
ابنتين أو ثلاثاً أو أربعين أو ثلاثاً حتى يبين أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه  
السبابة والتي تليها \* وفي أخرى صححه الجماعة من مسلم له ابنتان فحسن اليهما ما يحبهما أو صحبهما الا أدخلناه  
الجنة \* وفي أخرى شواهدا كثيرة مما من مسلم له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يبين أو يموت الا كن له حجاباً  
من النار فقالت له امرأة أو بنتان فقال وبنات \* وفي أخرى للترمذي فاحسن صحبهن واتق الله فيهن فله  
الجنة \* وفي أخرى لابي داود فاحسن اليهن وزوجهن فله الجنة \* وأبو داود والحاكم وصححه من  
كانت له أنثى فلم يشدها أي يدفنها حية على عادة الجاهلية ولم يمتها ولم يؤثر ولده يعنى الذكر عليها أدخله الله  
الجنة \* وأجد والطبراني من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذواتي قرابة يحسب النفقة عليهما حتى يغنيهما  
من فضل الله أو يكفهما كائناً ستر من النار \* وأجد بأسناد جيد عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من كن له ثلاث بنات يؤجرهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة قبل يارسول  
الله وان كانتا اثنتين قال وان رأى بعض القوم ان لوقال واحدة لقال واحدة ورواه البرار  
والطبراني ورواد وزوجهن \* والحاكم وصححه من كان له ثلاث بنات يصبر على لا واهن وضرائهن وسرائهن  
أدخله الله الجنة برحمة اياهن فقال رجل وابتنتان قال رجل يارسول الله واحدة  
قال واحدة

كفر طعنا والذي يظهر من  
نحوى كلامهما انه لو أطلق  
ولم يقله على وجه الرضا  
بالكفر ولا على جهة تشديد  
العقوبة عليه لا يكون  
كافراً وهو ظاهر ولو رضى  
كافر بالاسلام أو أكره  
كافراً آخر عليه أو عزم  
عليه في المستقبل لم يكن  
بذلك مسلماً ويطرق بما صر  
في العزم على فعل كبيرة  
وليس من الرضا بالكفر  
أن يدخل دار الحرب ويشرب  
معهم الخمر ويأكل كل لحم  
الخنزير اذ ارتكب كذا  
المحرمات ليس بكافراً ولا  
ينسب اليه اسم الايمان بل  
اسم المدح كقبي ودين وولى  
ومخلص وموفق على  
الاطلاق فاذا مات فاسقالم  
يخلف في النار خلافاً للخوارج  
فانهم يحكمون بكفره  
ولامعتزلة فانهم يقولون انه  
فاسق ليس بمؤمن ولا كافر  
والفسق عندهم منزلة بين  
الايمان والكفر ومعنا  
وصفه باسم مدح مما ذكر  
مطلقاً أو مقيداً \* (تنبيه)\*  
ما ذكر في مسئلة عدم  
التلقين وفي الإشارة هو  
ما نقله الشيخان في الروضة  
وأصلها عن المتولى وأقره  
وهو المعتد به به خرم  
البيغوى وأما ما في باب  
الغسل من المجموع من أن  
الصواب انه ارتكب معصية  
عظيمة فضاعف بل الصواب  
الأول كما قاله الزركشي  
خلافاً لقول الأذرى







القدس مدمن خجروا العاق ولا الممان عطاءه ورواه البراء والانه قال لا ينج جنان الفردوس \* والطبراني بسند  
رواته ثقات لا يدخل الجنة مدمن خجر ولا عاق ولا ممان قال ابن عباس فسق ذلك على لان المؤمنين يصيرون  
ذنو باحتي وجدت ذلك في كتاب الله عز وجل في العاق فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا  
ارحامكم الآتية وفي الممان لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الآتية وفي الخراجما الخمر والميسر والانصاب  
والازلام رجس من عمل الشيطان الآتية وسيأتى في مهبط الخمر \* والطبراني والحاكم وصححه لعن الله سبعة  
من فوق سبع سمواته ورددا لعنة على واحد منهم ثلاثا وعن كل واحد منهم لعنة تكفيه قال معاوية بن عمرو  
عن علي قوم لوط ملعون من عمل قوم لوط ملعون من ذبح اغير الله ملعون من  
عق والدته الحديث \* وابن حبان في صحيحه لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من غير تخوم الارض ولعن الله  
من سب والدته الحديث \* والحاكم وصححه والاصمعياني كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيامة  
الا عقروا الوالدين فان الله يجله لصاحبه في الحياة قبل الامات \* والبيهقي في الدلائل والطبراني في الاوسط  
والصغير بسنده فيهم من لا يعرف عن جابر جابر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله ان أبا أخذ  
مالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاذهب فانتى بابيك فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان  
الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اذا جاءك الشيخ فسله عن شئ قاله في نفسه ما سمعته اذنائه فلما جاء  
الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك تريد أن تأخذ ماله قال سلمه يا رسول الله هل أنفقتة  
الا على عماته وخالاته أو على نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايه دعنا من هذا أخبرني عن تنى قلته  
في نفسك ما سمعته اذنالك فقال الشيخ والله يا رسول الله ما زال الله يز يدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي شبأ  
يا سمعته اذنأي فقال قذا وأنا سمع فقال قلت

فأذوتك مولودا وميتك يافعا \* فعل بما أجنى عليك ونهل \* إذا البالة ضاقتك بالسقم لم أبت  
اسمك إلا ساهرا أتمهل \* كافي أنا المطروق دونك بالذي \* طرقت به دوني فعيثي ثمهل  
تخاف الردى نفسي عليك وانها \* لتعلم أن الموت وقت مؤجل \* فلما بلغت السن والغاية التي  
البهامد ما كنت فيها أو مل \* جعلت جزائي غلظة وفظاظة \* كأنك أنت المنعم المتفضل  
فلميتك اذ لم تزع حق أبوتي \* فعلت كما الجار الجاور يفعل  
ترامعدا للخلاف كانه \* مدعي أهلا والصواب موكل

قال في هذا أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلايب ابنه وقال أنت ومالك لابيك وهو في سورة الاسراء من الكشاف بلا فظ شكار جل الى النبي صلى الله عليه وسلم أباه وانه ياخذ ماله فدعاه فاذا هو شيخ يتوكأ على عصا فسأله فقال انه كان ضعيفا وأناقوى وفقريرا وأنا غني فكنت لأمنعه شيئا من مالى واليوم أنا ضعيف وهو قوى وأنا فقير وهو غني وهو يخل على عماله فبني عليه الصلاة والسلام وقال ما من حجر ولا مدر يسمع هذا الابني ثم قال لاولادك أنت ومالك لابيك قال مخرج أحاديثه لم أجده \* وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعدي على والده فقال انه أخذ مني مالى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما علمت انك ومالك من كسب أبيك \* وان ما جاءه قال جاءه رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي يحتاج مالى قال أنت ومالك لابيك ان أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من أموالكم \* والطبراني واللفظ له وأحمد مختصر عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهم قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فائتات فقال شاب يجود بنفسه قيل له قل لا اله الا الله فلم يستطع فقال أ كان يصلى فقال نعم فنرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونرضنا معه فدخل على الشاب فقال له قل لا اله الا الله فقال لا أستطيع قال لم قبل كان يعق والده فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحبه والده قالوا نعم قال ادعوه فادعوهما فجاء فقال هذا ابنك فقالت نعم فقال لها أ رأيت لو اجبت نارا ضخمة فقبل لك ان شئت له خاليناه والآخر فنام به هذه النار أ كنت تشبهين له قالت يا رسول

الله

الله اذا اشفع قال فاشهدني الله واشهدني أنك قد رضيت عنه قالت اللهم اني أشهدك وأشهدت وتوكل اني قد رضيت عن ابني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام قل لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أنقذهم من النار ورويت هذه القصة بإسقاط من هذا وهي ان ذلك الشاب اسمه علقمة وأنه كان كثير الاجتهاد في الطاعة من الصلاة والصوم والصدقة وفرض واشتد مرضه فارسات امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة في النزاع فاردت ان أعلمك يا رسول الله بحاله فارسل صلى الله عليه وسلم عمارا وبلاا وصهيبا وقال امضوا اليه واقنوه الشهادة فآثروا اليه فوجدوه في النزاع فعملوا بما قنوه لا اله الا الله ولسانه لا ينطق بها فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هل من أبويه أحد حتى قيل يا رسول الله له أم كبيرة السن فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها ان قدرت على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فانتظريه في المنزل حتى ياتيك فجاء اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرها بذلك فقالت نفسي لنفسه الغدا أنا أحق باتيانه فقوكت وقامت على عصا وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمت ورد عليها السلام وقال لها يا أم علقمة أصدقيني وان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى كيف كان حال ولدك علقمة قالت يا رسول الله كان كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حالك قالت يا رسول الله أنا عليه ساخطة قال ولم قالت يا رسول الله كان يؤثر زوجه ويصيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سخطت أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال اطلق واجعل لي خطبا كثيرا قالت وما تصنع به يا رسول الله قال أحرقه بالنار قالت يا رسول الله ولدي لا يحتمل قلبي ان تحرقه بالنار بين يدي قال يا أم علقمة فعذاب الله أشد وأبقى فان سرك أن تغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده لا يتفزع علقمة بصداله ولا بصيامه ولا بصدقته ما دمت عليه ساخطة فقالت يا رسول الله فاني أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين اني قد رضيت عن ولدي علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلق اليه يا بلال فانظر هل يستطيع أن يقول لا اله الا الله أم لا فاعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء معنى فانطلق بلال فسمع علقمة يقول من داخل الدار لا اله الا الله فدخل بلال فقال يا هؤلاء ان سخطت أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه ثم مات علقمة من يومه فحضره النبي صلى الله عليه وسلم فامر بغسله وتكفينه ثم صلى عليه وحضر دفنه ثم قام على شفير قبره وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجتي على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الا أن يتوب الى الله عز وجل ويحسن اليها ويطلب رضاها فرضا الله عز وجل في رضاها ولو سخطت الله جل جلاله في سخطها وروى الاصبهاني وغيره وقد حدث به أبو العباس الاصبهاني عن الحافظ فلم يذكره ان القوام بن حوشب قال نزلت مرة حيا والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل رأسه رأس جمل وجسده جسد انسان فنهق فنهق ثلاث نهمات ثم انطبق عليه القبر فاذا عجور تغزل شعرا أو صوفا قالت امرأة ترى تلك العجوز فالتفت اليها قالت تلك أم هذا قالت وما كانت قضيت فالت كان يشرب الخمر فاذا اراح تقول له أمه يا بني اتق الله الى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها انما أنت تمنعني كي ينشق الجمار قالت فمات بعد العصر قالت فهو يشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهمات ثم ينطبق عليه القبر وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة أسري بي رأيت أقواما في النار علقين في جذوع من نار فقالت من هؤلاء يا جبريل قال الذين يشتمون آباءهم وأمهاتهم في الدنيا وروى أنه من شتم والديه ينزل عليه في قبره جرم من النار بعد ذلك قطار ينزل من السماء الى الارض وروى أنه اذا دفن عاق والديه عصره القبر حتى تختلف أضلاعه وقال كعب الاحبار ان الله لي يجعل هلاك العبد اذا كان عاقا والديه لي يجعل له العذاب وان الله لين يدي عمر العبد اذا كان بارا والديه لين يده وروى

الفاسيق وحاول ابن التلمساني  
الجواب فقال والظن  
بالشافعي انه لا يحكم على  
الفاسيق بخروج وجهه عن  
الايمان لكن لا يلزم من  
عدم الحكم بالخروج عن  
الايمان الحكم بعدم  
خروجه عن الايمان بل من  
الجزائره لم يحكم بالخروج  
ولا بعده وان كان يلزم من  
قوله ان الايمان عبارة  
عن مجموع الامور الثلاثة  
الحكم بالخروج لكن ضمنا  
لاصريحا وأما المعترلة فقد  
عارودوا اصداهم لانه لما  
كان العمل عندهم ذا خلا  
في حقيقة الايمان قالوا  
الفاسيق ليس بمؤمن ولا  
كافر قال الزركشي وهذا  
الجواب لا ينفع في هذا  
المضيق ولعل الله ييسر حلة  
انتهى وأقول قد يسر الله  
تعالى حله بما هو جلي  
وهو ان يقال في جوابه ان  
الشافعي رضى الله تعالى عنه  
يقول ان الايمان يزيد  
بزيادة الاعمال وينقص  
بنقصها فان أريد الايمان  
الكامل كانت الاعمال  
دائلة في مسماه ولزم  
انتفاؤه بانتفاؤها وان انتفاء  
بعضها وصدق حينئذ على  
الفاسيق انه ليس بمؤمن  
بهذا الاعتبار وان أريد  
الايمان المتكفّل بالنجاة  
من النار المشار إليه بقوله  
تعالى أخرجوا من في قلبه  
مثقال حبة من الايمان  
فلاعمال ليست دائلة في



مسماه اذ هو التصديق  
بالقلب مع النطق باللسان  
يشترط فلا يلزم من انتقامها  
انتفاؤه ويصدق على  
الفاقد انه مؤمن من أهل  
الجنة فعلم ان مبنى الاشكال  
على نوع من المغالطة  
وزيادة الابهام وان الشافعي  
رضي الله تعالى عنه لم يقل  
باب الايمان بسائر أنواعه عبارة  
عن مجموع الامور الثلاثة  
أعني التصديق بالقلب  
والنطق باللسان والتمسك  
بالجوارح خلافا لما يرويه  
كلام ابن التماسي السابق  
وانه لا يلزم على كلامه  
رضي الله تعالى عنه  
ما ذكره ابن التماسي  
لا ضمنا ولا صريحا ولم  
أن الشيخين قالوا في كتب  
أصحاب أبي حنيفة رضي الله  
تعالى عنه اعتناء تام  
بتفصيل الافعال والافعال  
المقتضية للكفر وأكثرها  
مما يقتضي أهمابنا الموافقة  
عليه واعتراضها الزركشي  
أخذ من كلام شيخه  
الاذري وغيره بان أكثرها  
مما يجب التوقف فيه بل  
لا توافق أصل أبي حنيفة  
فانه مع انه قال لا كفر  
أحد من أهل القبلة بدين  
ولا يجوز الاقتداء بذلك  
لا على مذهب الشافعي  
رضي الله تعالى عنه لسكوت  
الرافعي عنه ولا على مذهب  
أبي حنيفة لان ذلك مخالف  
لعقيدته ومن قواعد  
أن معناها أصلا لا يقتضيه

وسئل عن عقوق الوالدين ما هو قال اذا أقسم عليه أبوه أو أمه لم يبر قسمه واذا أمر به بأمر لم يطعه واذا أئتمنه شأنه  
وعن وهب بن منبه قال أوحى الله تعالى الى موسى صلى الله على نبيه وأوحى عليه وسلم ياموسى وقروا اليك فانه من  
وقروا والديه مددت في عمره ووهبت له ولدا يبره من دق والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يبره \* وقال أبو بكر  
ابن أبي مريم قرأت في التوراة ان من يضرب أباه يقتل \* وقال وهب في التوراة على من صلب والديه الرجم  
وقال بشر أعمار جمل يقرب من أمه بحيث يسمع كلامها أفضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل الله والنظر  
إليها أفضل من كل شيء \* وجاء رجل وامرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختصمان في صبي لهما فقال  
الرجل ولدي خرج من صايب وقالت المرأة يا رسول الله حله خفاء ورضه شهوة ورجلته كرها ووضعته كرها  
وأرضته حولين فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم للام \* وما أحسن قول بعضهم اغراء على البر وتحذرا  
عن العقوق ورواه واعلاما ما يدحض العاق الى حضضه \* ويحط به عن كراهة أبي المصيص لا وقد  
الحقوق المعتاض عن البر بالعقوق الناسي لما يجب عليه الغافل عما بين يديه بر الوالدين عليه كدين  
وأنت تتعاطاهم باتباع الشين تطالب الجنة بزعمك وهي تحت أقدام أمك جلتك في بطنها تسعة أشهر كانت  
تسبح بحمدي وكلمت عند وضعك ما يذيق ألمها وأرضت منك من ثديها لبنا وأطارت لاجلك وسنا وغسلت  
بيمينها عنك الاذى وأثرتك على نفسها باغذا وصبرت بحملها لك مهرا وأثارتك احسانا ووردا فان أصابك  
مرض أو شكايه أظهرت من الاسف فوق النايه وأطالت الحزن والتعيب وبذلت ماله للطبيب  
ولوحيت بين حياتك وموتها لا توت حياتك باعلى صوتها هذا وكم عاملتها بسوء الخلق مرارا فعدت لك  
بالوفيق سرا وجهارا فلما احتاجت عند الكبر اليك جعلتها من أهون الاشياء عليك فشبعته وهي جاتعه  
ورويت وهي ضائعة وقدمت عابها أهلك وأولادك في الاحسان وقابلت أياديها بالنسيان وصعب عليك  
أمرها وهو يسير وطال عليك عمرها وهو قصير وهجرتم أومالها وسوال نصير هذا ومولاك قد نهك عن  
التأفيل وعانتك في حقها باعتبار لطيف ستعاقب في دنياك بعقوق البنين وفي آخرتك بالبعد من رب العالمين  
يناديك بلسان التوبى والتوبى بذلك بما قدمت يدك وان الله ليس بظالم للعبيد

لا تمسك حق لو علمت كبير \* **==** تترك يا هذا الذي يسير  
فكم ليللة باتت بثقلك نشكى \* لهامن جواها أنة وزفير  
وفي الوضع لو تدرى عابها مشقة \* فن غصص منها الفؤاد يطير  
وكم غسأت عنك الاذى بيمينها \* وما جسر لها الا اليك سرير  
وتفديك عما تشكيك بنفسها \* ومن ثديها شرب ليدك غير  
وكم مرة جاءت وأعطتك قوتها \* حنو واسفاقا وأنت صغير  
فأها الذي عقل ويتبع الهوى \* وآها لاعمى القلب وهو بصير  
قدونك فارغب في عجم دعائها \* فانت لما ندعو اليه فقير

(تنبية) \* عد العقوق من الكبائر هو ما اتفقوا عليه وظاهر كلام أئمتنا بل صريحه أنه لا فرق بين الكافر بين  
والمسلمين لا يقال بشك كل عليه الحديث الحسن الا في موضع الفرار من الزحف اذ فيه أنه صلى الله عليه وسلم  
سئل عن الكبائر فقال تسع أعظمهن الاشرار بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة  
والسحر وأكل مال اليتيم وكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين الحديث لانا نقول التقييد بالمسلمين اتمالان  
عقوقهما أقبح والكلام هنا في ذكر الاعظم على أحد التقدير من بني عطف وقتل المؤمن وما بعده وما لا تخم  
ذكر الغالب كافي نظائر أخر وللإيجي هنا تفصيل مبنى على رأي له ضعيف مر أول الكتاب وهو أن العقوق  
كبيرة فان كان معه نحو سب ففاحشة وان كان عقوقه هو استنقاله لامرهم ما ونهمهم ما والعبوس في  
وجوههم او التبرم بهم ما مع بذل الطاعة ولزوم الصمت فصغيرت وان كان ما ياتيه من ذلك يلجئهم الى أن ينقبضا

فتر كما أمره ونهي به ويحتمل من ذلك صير فكبيرة انتهى وفيه نظر والوجه الذي دل عليه كلامهم ان ذلك  
كبيرة كما يعلم من ضابط العقوق الذي هو كبيرة وهو ان يحصل منه لهما أو لاحدهما ايذاء ليس بالهين أي عرفا  
ويحتمل ان العبرة بالمناذى لكن لو كان في غاية الحق أو سفاهة العقل فامر أو نهى ولده بما لا يعد  
مخالفة فيه في العرف عفو ولا يفسق ولده بخالفة حينئذ لا عذر وعلمه فلو كان متروجا بين يحكم فامر به بطلاقها  
ولو اعدم عقوبتها لم يعتل أمره لا اثم عليه كما سيأتي التصريح به عن أبي ذر رضي الله عنه لكنه أشار الى ان  
الافضل طلاقها امتثالالا لامر والده وعليه يحتمل الحديث الذي بعده أن امر ابنه بطلاق زوجته فابي فذكر  
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به بطلاقها وكذا سائر أوامره التي لاحمل عليها الاضعف عقله وسفاهة  
رأيه ولو عرضت على أرباب العقول لعدوها أمور امتساقها فاولا وألها لا يذعن لخالفتها هذا هو الذي يتجه  
في تقرير ذلك الحديث رأي شيخ الاسلام السراج البلقيني أطال في هذا الحل من فتاويه بما قد يخالف بعضه  
ما ذكرته وعبارته مسئلة قد ابتلى الناس بها واحتج الى بسط الكلام عليها الى تفاريعها ليحصل المقصود  
في ضمن ذلك وهي السؤال عن ضابط الحد الذي يعرف به عقوق الوالدين اذ الاحالة على العرف من غير مثال  
لا يحصل به المقصود اذا الناس أغراضهم تحملمهم على أن يحكموا ما ليس بعرف عرفا لا سيما ان كان قصدهم  
تنقيص شخص أو آذاه فلا بد من مثال ينسج على منواله وهو انه ما لاو كان له على أبيه حق شرعي فاختر أن  
يرفعه الى الحاكم لياخذ حقه منه فلو حبسه فهل يكون ذلك عقوقا أم لا أجاب هذا الموضوع قال فيه بعض العلماء  
الا كبرانه بعرضه وطه وقد فتح الله سبحانه وتعالى بظابط أرجو من فضل الفتح العليم أن يكون حسنا  
فأقول العقوق لاحد الوالدين هو أن يؤذى الولد أحد والديه بما لو فعله مع غير والديه كان محرما من جملة  
الصغار فينتقل بالنسبة الى أحد الوالدين الى الكبرائر أو أن يخالف أمره أو نهيه فيما يدخل فيه الخوف على  
الوالدين فوات نفسه أو عضون أو أعضاء مالم يتهم الوالد في ذلك أو أن يخالفه في سفر يشق على الوالد وليس  
بمعرض على الولد أو في غيبة طويلة فيما ليس بعلم نافع ولا كسب أو فيه وقعة في العرض لها وقع \* وبين هذا  
الضابط ان قولنا أن يؤذى الولد أحد والديه بما لو فعله مع غير والديه كان محرما مثله لو شتم أحد والديه  
أو ضربه بحيث لا ينتهي الشتم أو الضرب الى الكبيرة فانه يكون المحرم المذكور اذ افعله الولد مع أحد والديه  
كبيرة فخرج بقولنا أن يؤذى مالا أو ذنبا أو شيئا يسيرا من مال أحد والديه انه لا يكون كبيرة وان كان  
لواخذ من مال غير والديه بغير طريق معتبر كان حراما لان أحد الوالدين لا ينادى بمثل ذلك لما عنده من  
الشهقة والحنوفان أخذ مالا كثيرا بحيث يتأذى المسخوذ منه من غير الوالدين بذلك فانه يكون كبيرة  
في حق الاجنبي فكذلك يكون كبيرة هنا وانما الضابط فيما يكون حراما صغيرة بالنسبة الى غير الوالدين  
وخرج بقولنا ما لو فعله مع غير والديه كان محرما اذا طالب الوالد بن عليه فاذا طالبه به أو رفعه الى الحاكم  
ليأخذ حقه منه فانه لا يكون من العقوق فانه ليس بحرام في حق الاجنبي وانما يكون العقوق بما يؤذى أحد  
الوالدين بما لو فعله مع غير والديه كان محرما وهذا ليس بجوهر هنا فانهم ذلك فانه من النفائس وأما الحبس  
فان فرغنا على جوارح حبس الوالدين الولد كالحبس جماعة فقد طالب ما هو جائر فلا عقوق وان فرغنا على منع  
حبسه كما هو المصحيح عند آخرين فان الحاكم اذا كان معتقده ذلك لا يجيبه اليه ولا يكون الولد الذي طالب  
ذلك عاقا اذا كان معتقده الوجه الاول فان اعتقده المنع وأقدم عليه كان كلو طلب حبس من لا يجوز حبسه  
من الاجانب لا عسار ونحوه فاذا حبسه الولد واعتقاده المنع كان عاقا لانه لو فعله مع غير والديه حيث لا يجوز كان  
حراما وما مجرد الشكوى الجائرة والطلب الجائر فليس من العقوق في شيء \* وقد جاء ولده بعض الصحابة الى  
النبي صلى الله عليه وسلم يشكوا من والده في احتياج ماله وحضر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من ذلك عقوقا ولا عنف الولد بسبب الشكوى المذكورة وأما اذا نهى الولد  
أحد والديه فانه اذا فعل ذلك مع غير والديه وكان محرما كان في حق أحد الوالدين كبيرة وان لم يكن محرما

الايمان فلا نرفعه الا بيقين  
مثله بضاده وغالب هذه  
المسائل موجودة في كتب  
الفتاوى الحنفية ينقلونها  
عن مشايخهم وكان  
المتورعون من متأخري  
الحنفية يشكرون أكثرها  
ويخالفونهم ويقولون  
هؤلاء لا يجوز تنقيصهم  
لانهم م غرير معروفين  
بالاجتهاد ثم لم يخبر جوهرا  
على أصل أبي حنيفة لانه  
خلاف عقيدته وليتنبه  
لهذا وليحذر من يبادر الى  
التكفير في هذه المسائل  
منها ومنهم فيخاف عليه أن  
يكفر لانه كفر مسلما ونحن  
لا نكفر الا من شاق النبي  
صلى الله عليه وسلم وأنكر  
ما يعلم بالضرورة من شرعه  
انه من الدين انتهى ولا  
يخفى عليك أن الشيخين  
هما الحجة وعلى ما قلناه  
المعول وان تعبا بمثل هذه  
الكلمات والحب من  
المتعقبن لذلك والقائلين  
لهذه الكلمات حيث  
وافقوا الشيخين على  
أكثرها بل وقالوا في كثير  
مما قال النووي عفا الله  
تعالى عنه وحده أو مع  
الرافعي انه ليس بكفر أن  
الصواب انه كفر وسنعلم  
ذلك جيعه ان صدق تأملك  
مما سلمه لك مما تقر به  
عملك ولا تخدع في كتاب  
غير هذا الكتاب فان أكثر  
ما مر وما ياتي لم أر أحدا  
تعرض له والحمد للواهب







المعلم في كرايته (ومنها)

قال الشيخان عنهم  
واختلفوا فيما لو قال فلان  
في عيسى كاليهودي  
والنصراني في عيسى الله أو  
بين يدي الله تعالى فمنهم من  
قال هو ككفر ومنهم من قال  
إن أراد الحاجة كفر والا  
فلا قالوا ولو قال إن الله تعالى  
جلس للانصاف أو قام  
للانصاف فهو ككفر  
واختلفوا فيما إذا قال  
الطالب إيمان خصمه وقد  
أراد انضمام أن يحلف بالله  
تعالى فقال لا أريد الحلف  
بالله تعالى إنما أريد الحلف  
بالباطل والعنتي والصحيح  
أنه لا يكفر واختلفوا فيمن  
ينادي رجلا اسمه عبد الله  
وأدخل في آخره الكاف  
التي تدخل للتصغير بالجمجمة  
فقبل يكفر وقبل أن تعد  
التصغير كفر وإن كان جاهلا  
لا يدري ما يقول أو لم يكن له  
قصد لا يكفر واختلفوا  
فيمن قال روي أياك كروية  
ملك الموت والاكثر على  
أنه لا يكفر انتهى كلام  
الشيخين رحمه الله تعالى  
والمشهور من المذهب كما  
قاله جمع متأخرون أن  
الجمجمة لا يكفرون لكن  
أطلق في المجموع تكفيرهم  
ويتبع جمل الأول على  
ما إذا قالوا جسم لا كالأجسام  
والثاني على ما إذا قالوا  
جسم كالأجسام لأن  
النقص الملازم على الأول  
قد لا يلزمونه ومراعاة لازم

عن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم آمن ذنب أجدر أن أحق أن يجعل الله  
لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخله في الآخرة من البغي وقطيعه الرحم \* والشيطان لا يدخل الجنة قاطع  
قال سفيان يعني قاطع رحم \* وأحد بسند زوراته ثقات أن أعمال بني آدم تعرض كل خيس وأمله جمعة فلا  
يقبل عمل قاطع رحم \* والبيهقي أنه أنافى جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان والله فيها عتقاء  
من النار بعدد شعرة غنم كلب لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل أي  
أزاره خيلاء ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر الحديث \* وابن حبان وغيره ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن  
الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر \* وأحد مختصر ابن أبي الدنيا والبيهقي يبيت قوم من هذه الأمة على طم  
ونشر بولهم ولعب فيصحو أقدم مسخو أقردة وخنازير وليصيبهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون  
خسف الليلة ببني فلان وخسف الليلة بدار فلان خواص وترسل عليهم حجارة من السماء كما أرسلت على قوم  
لوط على قبائل فيها وعلى دور وترسل عليهم الرج العقيم التي أهلكت عاد على قبائل فيها وعلى دور بشرهم  
النجر وبسهم النجر وواحد منهم القينات وأكلهم الربا وقطيعتهم الرحم ونحوه ليس بها جعفر \* والطبراني في  
الوسطى عن جابر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مجتمعون فقال يا معشر  
المسلمين اتقوا الله واصلوا رحمكم فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم وإياكم والبغي فإنه ليس من عقوبة  
أسرع من عقوبته بغي وإياكم وعقوق الوالدين فإن ربح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجد لها عاق  
ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جازاز خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين \* والاصمعي كناجول ساعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يجالسنا اليوم قاطع رحم فقام فقي من الحلقة فأتى خاله قد كان بينهم  
بعض الشيء فاستغفر لها فاستغفرت له ثم عاد إلى المجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الرحلة لا تنزل على  
قوم فيهم قاطع رحم وهذا مؤيد لما روي أن أباهر بر رضي الله عنه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال أخرج علي كل قاطع رحم الأقام من عندنا فقام شاب إلى عمه له قد صار هاهنا مذنبين فصالحها فساءلته  
عن السبب فذكرها لها فقالت أرجع واسأله لم ذاك فرجع فسأله فقال لا في سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول إن الرحلة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم \* والطبراني أن الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم  
والطبراني بسند صحيح عن الأعمش قال كان ابن مسعود رضي الله عنه جالسا بعد الصبح في حلقة فقال أنشد الله  
قاطع رحم لما قام عذرا فانزله يدان ندور بنا وان أبواب السماء مرتجة أي بضم ففتح والجيم مخففة معاقمة دون  
قاطع رحم \* والشيطان الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله \* وأبو داود  
والترمذي وقال حديث حسن صحيح وأعرض تصحيحه بأنه منقطع ورأيه وصلة قال البخاري خطأ عن عبد  
الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل إنا لله وإنا  
الرحمن خلفت الرحم وشققت لها اسم من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته أو قال بتمه أي قطعته  
واحد بأسناد صحيح أن من أربى الربا الاستعانة في عرض المسلم بغير حق وإن هذه الرحم شجنة من الرحمن  
عز وجل فمن قطعها حرم الله عليه الجنة \* وأحد بأسناد جيد قوى وابن حبان في صحيحه أن الرحم شجنة من  
الرحمن تقول يارب إني قطعته يارب إني أسئله إلى يارب إني ظلمت يارب يارب فيجبها ألا ترضين أن أصل  
من وصلك وأقطع من قطعك والشجنة بكسر أوله المعجم وضمة واسكان الجيم القرابة المشتبكة كاشتباك  
العروق ومعنى من الرحمن أي مشتق لفظها من لفظ اسم الرحمن كما يأتي في الحديث على الأثر \* والبراز  
بأسناد حسن الرحمن شجنة متمسكة بالعرش تسكاهم بإسناد ذاق اللهم صل من وصلني وأقطع من قطعني فيقول  
الله تبارك وتعالى إنا الرحمن الرحيم وإني شققت الرحم من اسمي فمن وصلها وصلته ومن يشكها بتمه كتمه الشجنة  
يفتح الحاء المهملة والجيم وتخفيف النون منارة المغزل أي الحديدة العتقاء التي يعاق بها الخبيث ثم يقتل الغزل  
والبنت القطع \* والبراز ثلاث شقوق بالعرش الرحم تقول اللهم إني بك فلا أقطع والامانة تقول اللهم

\* (الكبيرة الثالثة بعد الثامنة وقطع الرحم) \*

هلون به والارحام أى واتقوا الارحام أن تقطعواها وقال تعالى فهل عسيتم ان  
تقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم وقال تعالى  
عند ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الارض أولئك هم  
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون  
لهم سوء العذاب \* وأخرج الشيخان عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول  
تعالى ذاق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من  
أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذاك لك ثم قال رسول الله صلى  
هل عسيتم ان قولتم أن نفسدوا فى الارض ونقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم  
والترمذى وقال حدث حسن صحيح وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد

عن



الغيب في قضية وهذا ليس  
خاص بالرسول بل يمكن  
وجوده لغيرهم من الصديقين  
على أن في الآية الثانية  
قولان الاستثناء منقطع  
فتكون الرسل كغيرهم  
وعلى كل فالخواص يجوز  
أن يعلموا الغيب في قضية أو  
قضايا كما وقع لكثير منهم  
واشتهر والذي اختص  
تعالى به انما هو علم الجيب  
وعلم مفاصل الغيب المشار  
اليها بقوله تعالى ان الله  
عنده علم الساعة وينزل الغيث  
الآية وينسخ من هذا  
التقرير أن ادعى علم  
الغيب في قضية أو قضايا  
لا يكفر وهو محمل في الروضة  
ومن ادعى علمه في سائر  
القضايا كفر وهو محمل في  
أصاها الآن عبارته لما  
كانت مطابقة تشمل هذا  
وغيره ساغ للنزوي  
الاعتراض عليه فان اطلق  
فلم يرد شيئا فالأوجه ما اقتضاه  
كلام النزوي من عدم  
الكفر ثم رأيت الأذري  
قال والظاهر عدم كفره  
عند الإطلاق في جميع  
الصور سوى مسألة علم  
الغيب انتهى ومراده  
بجميع الصور مسألة  
الطالب ليعين خصمه وما  
بعدها وما ذكره في الإطلاق  
في مسألة علم الغيب فيه  
نظر ظاهر بل الأوجه  
ما قدمته من عدم الكفر  
(ومنها) قوله لو كان فلان  
نيابا أمنت به وقوله ان

انك فلا أنان والنعمة تقول اللهم انك فلا كفر والبرار واللفظ واليهي الطابع معاق بقائمة  
العرش فاذا اشتكت الرحم وعمل بالمعاصي واجترأ على الله تعالى بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل  
بعد ذلك شيئا (تنبيه) \* هذا هو صريح هذه الأحاديث الكثيرة الصحيحة بل المتفق على صحة كثير منها  
وجم - ذار توقف الرافعي في قول صاحب الشامل انه من الكبار وكذا تقرير النزوي له على توقفه هذا فانه  
اعترض توقفه في غيره ولم يعترض توقفه هذا وهو أجدر وأحق بالرد وكيف يتوقف في ذلك مع تصريح هذه  
الأحاديث ومع ما في الآية الثانية من لعن فاعله واستدلاله صلى الله عليه وسلم في أول الأحاديث  
المذكورة على قطعية الله لقاطع الرحم وقوله ان القاطع لا يدخل الجنة وانه ما من ذنب أجدر أن يجعل عقوبته  
من ذنبه وانه لا يقبل عمله وغير ذلك مما سار خفيته لا مساع للتوقف ثم رأيت الجلال البلقيني قال ولا ينبغي  
التوقف في ذلك مع النص في القرآن على لعنة فاعله ثم روى عن الباقين ان ابا زين العابدين رضي الله عنهما  
قال لا تصاحب قاطع رحم فاني وجدته لعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع وذكر الآيات الثلاث السابقة  
آية اقتال والعن فيها صريح والرد واللعن فيها طريق العموم لان ما أمر الله به ان يوصل يشمل الارحام  
وغيرها والبقرة واللعن فيها طريق الاستلزام اذ هو من لوازم الخسران \* وقد نقل القرطبي في تفسيره  
اتفاق الامة على وجوب صلة الرحم وحرم قطعها \* ثم المراد بقطعية الرحم ما ذاقه اختلاف فقال أبو زرعة  
الولي بن العراقي ينبغي أن يختص بالاساءة وقال غيره لا ينبغي اختصاصه بذلك بل ينبغي أن يتعدى الى ترك  
الاحسان لان الأحاديث أمرة بالصلة ناهية عن القطعية ولا واسطة بينهما والصلة ابصال نوع من أنواع  
الاحسان لما نسرهما بذلك غير واحد فالقطعية ضدها وهي ترك الاحسان انتهى ولك أن تقول في كل من  
هذين نظرا أما الأول فلانه ان أريد بالاساءة ما يشمل فعل المكر والمكرم أو ما يختص بالمحرم ولو صغيره فاني  
ما مر عن البلقيني وغيره في ضابط العقوق من أنه ان يفعل مع احد والديه ما لو فعله مع اجنبى كان محرم  
صغيرة فينتقل بالنسبة الى احدهما كبيرة فاذا كان هذا هو ضابط العقوق ومعلوم ان حق الوالدين آكد  
من حق بقية الاقارب وان العقوق غير قطعية الرحم كما يصرح به كلامهم ومنه توقف الرافعي في الثاني دون  
الأول وجب ان يكون المراد بقطع الرحم المحكوم عليه بأنه كبيرة ما هو اشد في الايذاء من العقوق لظاهر ضربة  
الوالدين وما قاله أبو زرعة يلزم عليه اتحادهما بل ان القاطع يتراعى فيها ما هو اشد في الايذاء من العقوق ببناء  
على أن الاساءة في كلامه تشمل فعله فيتميز بقية الاقارب على الابوين حيث جعل مطلق الايذاء في حقهم كبيرة  
والا يوان لم يجعل الايذاء في حقهم كذلك وهذا مناف لصريح كلامهم فوجب ودكلام أبي زرعة لا يلزم عليه  
ما ذكرنا اذ علم أن كلامهم في العقوق يرد ما ذكره فإذ كره غيرهم من أن قطع الرحم عدم فعل الاحسان  
كلامهم يرد به بالاولى وسيتبين في جواب ما وافق كلامهم وفردهم بين العقوق وقطع الرحم أن المراد بالاول  
ما قدمته فيه دون ما مر عن البلقيني لما يلزم عليه ايضا من اتحادهما وبالثاني قطع ما ألفت القريب منه من  
سابق الوصلة والاحسان لغيره شرعى لان قطع ذلك يؤدي الى انحاش القلوب ونفرتها وتاذيبها وصدق عليه  
حينئذ أنه قطع وصلة رحمه وما ينبغي لهما من عظيم الرعاية فلو فرض أن قريبه لم يصل اليه منه احسان ولا  
اساءة قط لم يفسق بذلك لان الابوين اذا فرض ذلك في حقهما من غير أن يفعل معهما ما يقتضى التاذي  
العظيم لغناهما امثالا لم يكن كبيرة فاقول بقية الاقارب ولو فرض أن الانسان لم يقطع عن قريبه ما ألفت من  
الاحسان لكنه فعل مع محرم ما غير أو قطب في وجهه أو لم يقيم اليه في ملا ولا عبي عليه لم يكن ذلك فسقا  
بخلافه مع أحد الوالدين لاننا كدحتهما اقتضى أن يميزا على بقية الاقارب بما لا يوجد نظيره فيهم وعلى ضابط  
الذي يما ذكره فلا فرق بين أن يكون الاحسان الذي ألفت منه قريبه مالا ومكتاتبة أو مراسلة أو زيارة أو  
غير ذلك فقاطع ذلك كله بعد فعله لغير عذر كبيرة (فان قلت) فما المراد بالعذر في المال وفي نحو الزيارة والمكتاتبة  
(قلت) ينبغي أن يراد بالعذر في المال قدما كان يصله به أو تجدد احتياجه اليه أو أن يندبه الشارع الى تقديم

غير القريب عليه لكون الاجنبى أحوج أو أصلح لعدم الاحسان اليه أو تقديم الاجنبى عليه لهذا العذر  
رفع عنه الفسق وان انقطع بسبب ذلك ما ألفت منه القريب لانه اغار على أمر الشارع بتقديم الاجنبى على  
القريب وواضح ان القريب لو ألفت منه قدر معين من المال يعطيه اياه كل سنة مثلا فنقصه لا يفسق بذلك  
بخلاف ما لو قطع من أصله لغير عذر (فان قلت) يلزم على ذلك امتناع القريب من الاحسان الى قريبه أصلا  
خشية انه اذا أحسن اليه يلزمه الاستمرار على ذلك خوفا من أن يفسق لوقطعه وهذا خلاف مراد الشارع من  
الحث على الاحسان الى الاقارب (قلت) لا يلزم ذلك لما تقرره انه لا يلزمه أن يجري على تمام القدر الذي ألفت  
منه بل اللازم له أن لا يقطع ذلك من أصله وغالب الناس يحكمهم شفقة القرابة ورعاية الرحم على وصلاتها  
فليس في أمرهم عداوتهم على أصل ما ألفتوه منهم تطهير عن فعله بل حث على دوام أصله وانما يلزم ذلك لو قلنا  
انه اذا ألفت منه شيئا بخصوصه يلزمه الجز بان على ذلك الشيء الخصوص دائما ولو مع قيام العذر الشرعى ونحن  
لم نقل بذلك وأما عذر الزيارة فينبغي ضبطه بعذر الجماعة بجماع أن لا فرض عين وتركه كبيرة \* وأما عذر ترك  
المكتاتبة والمراسلة فهو أن لا يجد من يثق به في أداء ما يرسله معه والظاهر انه اذا ترك الزيارة التي ألفت منه في  
وقت مخصوص لعذر لا يلزمه فضاؤه في غير ذلك الوقت فتأمل جميع ما قدرته واستفدته فاني لم أر من نيه على شيء  
منه مع عوم البلوى به وكثرة الاحتياج الى ضبطه وظاهر أن الاولاد والاعمام من الارحام وكذا الحالة فيأتي  
فيهم وفيها ما تقر من الفرق بين قطعهم وعقوق الوالدين وأما قول الزركشي صح في الحديث ان الحالة بمنزلة  
الأم وان عم الرجل صنو أبيه وقضيتها أن ما مثل الأب والأم حتى في العقوق فبعد جدا وليس قضيتها ذلك  
اذلا عوم فيهما ولا تعرض لخصوص العقوق فيكفي تشابههما في أمرهما كالحضنة تثبت للحالة كما ثبت للام  
وكذا المحرمية وتو كذا الرعاية وكالا كرام في العم والمحرمية وغيرهما مما ذكره وأما الخافقه ما جهاني أن  
عقوقهما كعقوقهما فهو مع كونه غير مصرح به في الحديث مناف لكلام أئمتنا فلا موقل عليه بل الذي  
دلت عليه الآيات والأحاديث أن الوالدين اختصان بالرعاية والاحترام والطوا عصة والاحسان بامر عظيم  
جدا ورعاية رفيعة لم يصل اليها أحد من بقية الاقارب ويلزم من ذلك انه يكتفى في عقوقهما وكونه فسقا  
بما لا يكتفى به في عقوق غيرهما (فان قلت) يؤيد التفسير السابق المقابل لكلام أبي زرعة قول بعضهم في  
قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع أى قاطع رحم فنقطع أقاربه الضعفاء وهجرهم وتكبر عابهم  
ولم يصلهم ببره واحسانه وكان غنيا بهم فقراء فهو داخل في هذا الوعد بحر ومداخل الجنة الا أن يتوب الى  
الله عز وجل وبحسن اليهم وقد روى في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له أقارب  
ضعفاء ولم يحسن اليهم وبصرف صدقة الى غيرهم لم يقبل الله صدقته ولا ينظر اليه يوم القيامة وان كان فقيرا  
وصلهم بزيارتهم والتفقد لادعواهم اقول النبي صلى الله عليه وسلم لو أرحامكم ولو بالسلام انتهى (قلت)  
ما قاله هذا القائل من الهجر والتكبر عابهم واضح وأما قوله ولم يصلهم الخ فهو باطلا فممنوع أيضا وكفى في  
منعه ورده تصريح أئمتنا بان الاتفاق انما يجب للوالدين وان علوا والاولاد وان سفلا ودون بقية الاقارب وبان  
الصدقة على الاقارب والارحام سنة لا واجبة فلو كان ترك الاحسان اليهم بالمسا كغيره لم يسع اطلاق الآية نذب  
ذلك وأيضا تغييرهم بالقاطع ظاهر في انه كان ثم شي فقاطع وبه يتأيد ما قدمته وقررت في معنى قطع الرحم بخلافنا  
فيه كلام من تنسب أبي زرعة وقوله وأما استدلاله بهذين الحديثين فيتوقف على صحة سندهما نعم ينبغي  
للموفق أن يراعى هذا القول وان يبالغ فيما قدره عليه من الاحسان الى أقاربه لما ياتي قريبا من الأحاديث  
الكثيرة المؤكدة في ذلك والدالة على عظيم فضله ورفعة محله وقد سكر ان رجلا غنيا بفاو دع آخره وسوما  
بالامانة والصلاح ألف دينار حتى يعود من عرفة فلما عاد وجد قد مات فسأل ذريته عن المال فلم يكن لهم به علم  
فسأل علماء مكة عن قضية فقالوا له اذا كان نصف الليل فانت زمزم فانظر فيها وناد يا فلان باسمه فاذا كان من  
أهل الخبر فيحييك من أول مرة فذهب ونادى فيها فلم يجبه أحد فان خبرهم فقالوا له ان الله وانا اليه راجعون

كان ما قاله الانبياء صدقا  
نحو نافي ككفر كذا أقراء قال  
الاسنوي الذي شاهدته  
بخط المصنف أمنت بدون  
ما النافية قبلها وهو كذا  
في بعض نسخ الرافعي وفي  
بعضها ما أمنت بانبات ما  
وهو الصواب انتهى وما  
ذكرانه الصواب ظاهر  
ويفرق بينهما بان الاول  
فيه تعليق الايمان به على  
تعلق كونه نبيا وهو تعليق  
صحح لما فيه من تعظيم  
مرتبة النبوة وفي الثانية  
تعلق عدم الايمان به على  
كونه نبيا ففيه تنقيص  
لمرتبة النبوة حيث أراد  
تنكيزها على تقدير  
وجودها وهذا فرق صحيح  
لا غبار عليه والذي يظهر انه  
لو قال ان كان ما قاله النبي  
الغلا في صدقا نجوت أو  
كفر مكذب أو نحو ذلك  
يكون كفرا أيضا ولا يشترط  
ذكر جميع الانبياء ولا أن  
يكون ما قاله ذلك النبي  
يقطع بانه عن وحى فان دلت  
للانبياء الاجتهاد وحجى  
قول في انه يجوز عليهم الخطا  
في الاجتهاد فاذا قال ذلك في  
شيء يحتمل كونه ناشئا  
عن اجتهاد لا وحى كيف  
يكفر به فالت قول بعدم  
الكفر حينئذ وان كان له  
نوع من الظهور ولكن القول  
بالكفر أظهر لان الاتيان  
بان التي هي للسل والتردد  
في هذا المقام تشعر بتردد  
نظر في الكذب الى ذلك



النبي وهذا كفر على أن القول بجواز الخطأ عليهم في اجتهدهم قول بعيد مهور فلا ينفذ اليه وعلى التنزل فقله ان كل صدق قابل كذا تقرر على تردده في الكذب وهو غير الخطأ لان الخطأ هو ذكر خلاف الواقع مع عدم التعمد بخلاف الكذب فإنه يدل شرعا على الاخبار بخلاف الواقع تعمدًا ففتح الكفر بذلك وان قلنا هذا القول البعيد المجهول ان قوله ان كان صدقًا لا يتأتى بناؤه عليه لما تقرر واضح والله الحمد (ومنها) قوله لا أدري أكان النبي صلى الله عليه وسلم أنسيا أم جنيا أو قال انه جن أو صغر عضوا من أعضائه على طريق الاهانة كذا أقروا واعتزوا بان الحديث صريح بخلاف ذلك في الأولى حيث قال من آمن به عليه الصلاة والسلام وقال لا أدري أكان بشرا أم ملكا أم جنيا لم يضره ذلك ان كان محسنا يسمع شيئا من اخباره صلى الله عليه وسلم لم سوى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كقولهم يعلم انه كان شابا أو شيخا مكيًا أو عراقيا عربيا أو عجميا لان شيئا من ذلك لا ينافي الرسالة لامكان اجتماعهم بخلاف من قال آمن بالله ولا أدري أهو جسم أم لا لان الجسم لا يمكن أن يكون الها انتهى

نخشى أن يكون صاحبك من أهل النار اذهب الى أرض اليمن ففهبها ثم تسمى بثر برهوت يقال انه على قم جهنم فانظر فيه بالليل وناد فيه يا فلان فيجيبك ثم انفضى الى اليمن وسأل عن البئر فدل عليها فذهب اليها ليلًا ونادى فيها يا فلان فاجابه فقال أين ذهبي فقال دفنته في الموضع القلاني من داري ولم أتمن عليه ولدي فاتهم واحفر هناك فجده فقال له ما الذي أنزلك ههنا وقد كنت يظن بك الخير قال كانت لي أخت فقيرة هجرتها وكنت لا أحملها ففعلت ما فعلت الله تعالى بسببها وأنزلني هذه المنزلة وتصديق ذلك الحديث الصحيح السابق لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع رحمه وأقاربه

(فائدة في ذكر أحاديث فيها الحث الاكيد والتاكيد الشديد على صلة الرحم)

أخرج الشيخان من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه وأخرجنا بضامن أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ أي يؤخر وهو بضم أوله وتشديد ثالثة الملهل وبالهـ مزله في أثره أي أـ له فليصل رحمه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه رواه البخاري والترمذي ولغظه قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر أي في الزيادة في العمر \* وعبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند والبراز باسناد جيد والحاكم من سره أن يتدبر في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليقلق الله وليصل رحمه \* والبراز باسناد لا بأس به والحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال مكتوب في التوراة من أحب أن يزاد في عمره وفي رزقه فليصل رحمه \* وأبو يعلى ان الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بها في العمر ويدفع بها ميتة السوء ويدفع بها ما للمكروه والمخذور \* وأبو يعلى باسناد جيد عن رجل من خثعم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه فقالت أنت الذي تزعم انك رسول الله قال نعم قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أحب الى الله قال الإيمان بالله قات يا رسول الله ثم قال ثم صلة الرحم قلت يا رسول الله أي الأعمال أبغض الى الله قال الإثم قال بالله قات يا رسول الله ثم قال صلة الرحم قلت يا رسول الله ثم قال ثم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر \* والبخاري ومسلم وللغظة عرض امرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فأنشد بخطام ناقته أو بزمامها ثم قال يا رسول الله أو يا محمد أخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني عن النار فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظروا في أصحابه ثم قال قد وفق هذا أول قد هدي قال كيف قلت فاعادها فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبذل الله لتشارك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم دفع الناقة وفي رواية وتصل ذارحك فلما أذبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسلك بها امرئ به دخل الجنة \* والطبراني باسناد حسن ان الله لي عمر بالقوم الديار وينبغي لهم الاموال وما نظر اليهم من ذلخهم بغضالهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال يصلونهم أرحامهم \* وأحمد بسند رواه ثقات الا أنه فيه انقطاعا عنه من أعطى لرفق فقد أعطى حظا من خير الدنيا والآخرة وصلة لرحم وحسن الجوار وحسن الخلق بعمر من الديار وزدت في الاعمار \* وأبو الشيخ وابن حبان والبيهقي يارسول الله من خير الناس قال اتقاهم الرب وأوصلهم للرحم وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر \* والطبراني وابن حبان في صحيحه وللغظة عن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني خايلي صلى الله عليه وسلم بحصال من الخير أوصاني أن لا أنظر الى من هو فوقني وأن أنظر الى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين والفقراء منهم وأوصاني أن أصل رجلي وان أدبرتي وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق وان كان مرأا وأوصاني أن أكثر من لاجول ولا تقوا الا بالله فانها أكثر من كنوز الجنة \* والشيخان وغيرهما عن سمينة رضي الله عنها انها أعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يارسول الله اني أعتقت وليدتي قال أو فعلت فقالت نعم قال أما انك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لاجرك \* وابن حبان والحاكم

وفي أمالي الشيخ عز الدين عن أبي حنيفة ان من قال أدمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وأشك في انه المدفون بالمدينة وانه الذي نشأ بمكة أو أومس بالحنج الى البيت وأشك في انه البيت الذي بمكة لا يكون كافرا في جميع ذلك قال الشيخ والحق التفصيل فنكفركه في البيت دون ما عدا ذلك لانه لا يكون كافرا الا بما علم انه من الذين بالضرورة لا بما علم سواها كان من الذين أولاوكون النبي صلى الله عليه وسلم مدفونا بالمدينة ونشأ بمكة أمر معلوم بالضرورة ولكنه ليس من الذين لا نعلم نكفركه فيكون جاحده كجاحد بغداد ومصر فإنه يكون كاذبا لا كافر أو أما البيت فان الامة اجتمعت على التكليف بعين هذا البيت ومعلقة من الدين لانه ما شرط في الحج أو ركن فيه وأيا ما كان من الدين فجاحده يكون جاحدا ما علم من الدين بالضرورة فيكون كافرا انتهى وسباني عن الروضة عن القاضي عياض ما يرد كلامه كاستعماله وحزم بعض المتأخرين بنكفير من اعترف بوجود الحج ولكن قال لا أدري أس مكة ولا أين الكعبة ولا أين البلد الذي يستقبله الناس ويحجونه هل هي البلدة التي حجها رسول الله صلى

أني النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال اني أذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة قال هل لك من أم قال لا قال وهل لك من خالة قال نعم قال فبرها \* والبخاري وغيره ليس الوصل بالمكافي ولكن الوصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها \* وانتم مذي وقال حسن لا تكو نوا متعة تقولون ان أحسن الناس أحسننا وان ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تحسنوا وان أساؤا أن لا تظلموا والامة بكسر ففتح ونشد يدفهم له هو الذي لا رأي له فهو يتبع كل واحد على رأيه \* ومسلم يارسول الله ان في قرابة أصل ويقطعونني وأحسن اليهم ويسبونني وأحلم عليهم ويجهلون علي فقال ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملأ أي بفتح وتشديد الرماد الحار ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك \* والطبراني وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم أفضل الصدقة صدقة على ذي الرحم الكاشح أي الذي يضر عدوته في كشحه أي خصمه كناية عن باطنه وهو في معنى قوله صلى الله عليه وسلم وتصل من قطعك \* والبراز والطبراني والحاكم وصححه واعتز بأن ذموا هيا ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته قالوا وما هي يارسول الله قال تعلي من حرمك وتصل من قطعك وتطفو عن ظلمك فاذا فعلت ذلك يدخلك الجنة \* وأحمد باسنادين أحدهما رواه ثقات عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بيده فقالت يارسول الله أخبرني بفواضل الاعمال فقال يا عقبة صل من قطعك وأعط من حرمك وأعف عن ظلمك زاد الحاكم الأول من أراد أن يدبر في عمره ويبسط في رزقه فليصل رحمه \* والطبراني بسند صحيح به ألا ذلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتطفو عن ظلمك وأن تعفو عن ظلمك \* والطبراني أن أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتتفح عن شتمك \* والبراز ألا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات \* وفي رواية الطبراني ألا أنبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع به الدرجات قالوا نعم يارسول الله قال نعم على من جهل عليك وتنفو عن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك \* وابن ماجه أسرع الخير نوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البني وقطيعة لرحم \* والطبراني ما من ذنب أجدر أن يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من قطيعة لرحم ونهي عنه والكذب وان أعجل البر نوابا لصلة الرحم حتى ان أهل البيت ليكونون فجرة بينهم وأموالهم ويكثر عددهم اذا تواصلوا

(الكبيرة الرابعة بعد الثلاثمائة تولى الانسان غيره واليه)

أخرج الشيخان من جله حديث ومن ادعى الى غير أبيه وأنتهى الى غيره واليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا \* وابن حبان في صحيحه من تولى الغدير واليه فليتبوأ مقعده من النار \* وأبو داود ومن ادعى الى غير أبيه وأنتهى الى غير مواليه فعليه لعنة الله المتابعة الى يوم القيامة \* (تنبيه) \* عدها هو صريح هذه الأحاديث وهو ظاهر

(الكبيرة الخامسة بعد الثلاثمائة انفساد القن على سيده)

أخرج أحمد باسناد صحيح واللفظه والبراز وابن حبان في صحيحه عن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خيب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا وخيب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الأولى معناه أفسد وخدع \* وأبو داود والنسائي ليس من من خيب امرأة على زوجها أو عبدا على سيده \* وأبو يعلى بسند رواه ثقات وابن حبان في صحيحه من خيب عبدا على أهله فليس منا ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا \* (تنبيه) \* عدها هو قضية هذه الأحاديث اذ في الاسلام وعبد شديد كصرح به الاذري وغيره في نظير ذلك ثم رأيت بعضهم صرح بأن ذلك من الكفار

(الكبيرة السادسة بعد الثلاثمائة باق العبد من سيده)

أخرج مسلم عن جرير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبد أبق فقد برئت منه الذمة







[illegible]

صلى الله عليه وسلم فاجابه بدمعته فقال عسى اى عسى ان يكفر عنقل اياها ما قد فتيتها به وكان صلى الله عليه وسلم يوصيهم عند خروجه من الدنيا كما مرت احاديثه ثم يقول ولا تعذبوا خدق الله فان الله ملككم اياهم ولو شاء ملككم اياكم \* ودخل جماعة على سلمان الفارسي رضى الله عنه وهو امير على المدائن فوجدوه يجئن عجين اهلهم فقالوا ألا تترك الجارية تعجن فقال رضى الله عنه ما نار ساوناها في عمل فذكرها ان نجتمع عليها فلا آخر فقال بعض السلف لا تضرب المملوك في كل ذنب ولا يكن احفظ له ذلك فاذا عسى الله تعالى قاضيه على معصية الله وذكره الذنوب التي بينك وبينه \* ومن أعظم الاساءة على الجارية أو العبد أو الدابة أن تجوعه لقوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء غما أن يحبس عن ملك قوته \* ومن ذلك أن يضرب الدابة ضربا وجعا أو يحبسها أو لا يقوم بكفايتها أو يحبسها فوق الطاقة فقد روي في تفسير قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا اثم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون قيل اى بل ورد في السنة يؤنيهم والناس وقوف يوم القيامة فيضربهم حتى انه يقتص لاساق الخيل من الشاة القرنا حتى يقد من الذرة الذرة ثم يقال كوفوا زابا بهذا يقول الكافر باليمنى كفت زابا فهذا من الدليل على القصاص بين البهائم وبيننا وبين بني آدم حتى ان الانسان لو ضرب دابة بغير حق أو جوعها أو عطشها أو كلفها فوق طاقتها فانه ساقط من يوم القيامة بتظهير ما ظلمها أو جوعها ويدل لذلك حديث الهرة السابق بطريقه \* وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم رأى المرأة معلقة في النار والهرة تخذشها في وجهها وصدرها وتعضها كعضتها في الدنيا بالحبس والجوع وهذا عام في سائر الحيوانات وكذلك اذا جاعها فوق طاقتها تقتص منه يوم القيامة الحديث الصحيحين بينهما رجل يسوق بقره اذا ركبها اضربها فقالت انالم تخاف لهذا انما خلقتا للحرث فذه بقره انطاعتها لله في الدنيا تدافع عن نفسها بانها لا تؤذى ولا تسب تعمل في غير ما خلقت له فن كلفها فوق طاقتها أو ضربها بغير حق فيوم القيامة يقتص منه بقدر ضرره وتعذيبه \* قال أبو سليمان الداراني ركبتم مرة حمارا فضر بته مرتين أو ثلاثا فرفع رأسه ونظر الى يابا سليمان هو القصاص يوم القيامة فان شئت فاقول وان شئت فاكتر قال ففت لا اضربه شيئا بعده أبدا \* ومر ابن عمر رضى الله عنه ببصبيان من قريش قد نصبوا طائرا وهم يرمونه وقد جمعوا الصاج به كل خاطئة من نبلهم فلما رأوا ابن عمر فزعوا فقال ابن عمر من فعل هذا لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا اى هدف ارمى اليه \* ونهى صلى الله عليه وسلم أن تضرب البهائم اى ان تحبس للاقتل فان كانت مما تدب له كالغواسق الخس قتلت دفعة من غير تعذيب للحديث اذا قتلتم فاحسبوا القتل وكذا لا يحرقها بالنار للحديث الصحيح اني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلا توافلانا بالاروان النار لا يضربها الا الله فان وجدتموها فاقتلوها \* قال ابن مسعود رضى الله عنه كلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفسد فاقا لحاجته فزأبنا جرحه ما فرحنا فاخذنا فرفحها فجاءت الحرة فجعات ترفف فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه بولديها ردوا عيالها وادعها \* وروى صلى الله عليه وسلم قربة نمل اى مكانه قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن فقال صلى الله عليه وسلم انه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا رب النار وفيه النهى عن التعذيب بالنار حتى في النمل والبرغوث

\* (کتاب الجنایات) \*

\* (الكبيرة الثالثة عشرة بعد المائة قتل المسلم أو الذي المعصوم عدا وشبهه عدا) \*

قال تعالى ومن يفعل ذلك اى قتل النفس التى حرم الله الا بالحق وما بعده وما قبله ياق انما يضاعفه العذاب يوم القيامة ويخلف فيه هانا الامن تاب وقال تعالى من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فسادا فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا اختلفوا فى متعلق من اجل والاظهر انه كتبنا وذلك اشارة الى قتل ابن آدم لاختيه والاجل فى الاصل الجمالية يقال اجل الامر اجلا واجلا بفتح الهمزة وكسرها اذا جاءه وحده فعنى فعلته من اجلك او لاجلك أى بسببك أى لانك جنيت

أبا حنيفة وإن صرح  
بكونه غير كفر كما لا ينظر  
إليه لأنه الشحذ وكفى  
بهم ماجة رضى آية وأمانا  
فان كلام أبي حنيفة لا ينافى  
ذلك لما مر من ان الاستخفاف  
نحو أمره تعالى أو تصغيره  
ككفر عنهم فاولى  
الاستخفاف باسمه على ان  
قول أبي حنيفة المذكور  
ليس من خواص مذهبه  
بل مذهبنا ذلك أيضا  
والتكفير ههنا لم يأت من  
حيث ارتكاب الذنب بل  
من حيث استخفافه باسم  
الله المستلزم للاستخفاف  
به تعالى وهذا لا يتوقف  
أحد في التكفير به (ومنها)  
لو قال لا أخاف القيامة كفر  
كذا أقرأه في نسخة قصد  
الاستهزاء أما إذا أطلق أو  
الجميع عفو الله تعالى  
ورحمته وقوة رحمته فلا يكفر  
(ومنها) فلا عنهم واختلفوا  
فيما لو وضع متاعه في موضع  
وقال لمنه الى الله تعالى  
فقل له آخر سلمه الى من  
لا يتبع السارق اذا سرق  
ولم يرجعوا الذي يظهر انه  
ان قال ذلك على جهة تشبيه  
العجز اليه سبحانه وتعالى  
كفروا ان أراد منه حمله تعالى  
الى السارق أو أطلق لم  
يكفر ثم رأيت الاذرى  
قال الظاهر انه لا يكفر عنه  
الاطلاق وقوله لا يتبع  
السارق أى لسرقته آية  
ونحو ذلك نعم ان ظهر  
منه قرينة استخفاف



فالكفر ظاهر انتهى  
 (ومنها) لو حضر جماعة  
 وجلس أحدهم على مكان  
 رفيع تشبه بالسدة ذكر من  
 فسألوا المسائل وهم يضحكون  
 ثم يضربونه بالجسراف أو  
 تشبه بالمعلمين فأخذ خشبة  
 وجلس القوم حوله  
 كالصبيان فضحكوا واستهزؤا  
 أو قال قصعة من ثريد  
 خبز من العلم كفر رادى  
 الروضة قات الصواب انه  
 لا يكفر في مسائله التثنية  
 انتهى ولا يعتبر بذلك وان  
 فعله أكثر الناس حتى  
 من له نسبة الى العلم فانه  
 يصير مرتدا على قول جماعة  
 وكفى بهذا خسارا وتضرعا  
 وظاهرا كلام النووي  
 رحمه الله تعالى ورضي الله  
 تعالى عنه لتقرير على  
 المسئلة الثالثة ولا يعذر ان  
 يعيد بما اذا قصد الاستهزاء  
 بالعلم بسائر أنواعه  
 أو أراد ان يهزئ من كل علم  
 لشموله العلم بالله وصفاته  
 وأحكامه أم لو أراد العلوم  
 التي لا تتعاق بالله وصفاته  
 وبأحكامه فلا ينبغي ان  
 يكون ذلك كفرا لانه  
 لا يلزم عليه الاستهزاء بالدين  
 ولا تنقصه بخلاف ما إذا  
 أطلق أو أراد العلم المتعاق  
 بالله وصفاته أو بأحكامه  
 لان ذلك نص في الاستهزاء  
 بالعلم والدين فكان كفرا  
 (ومنها) ما لو دام مرضه  
 واشتد فقل ان شئت  
 توفي كافر اكفر وكذا

فعله وأوجبه وكذا فعلمته من جرك وجرائك أي من أن جرته ثم صار يستعمل بمعنى السبب ومنه الحديث  
 من جرى من أجل ومن لا يتعداه الغاية أي نشأ الكتب وانتهى من جنسية القتل ووجه المناسبة بين ما بعد  
 من أجل وهو كتب القصص على بني اسرائيل وما قبلها وهو قصة قابيل وهابيل ما قاله الحسن والفضل انهما  
 من بني اسرائيل لا ولدا آدم صلى الله عليه وسلم لصلبه وعلى الاصح انهما ولدا لصلبه فلا إشارة ليدل على مجرد قتل  
 قابيل لهابيل بل لما ترتب على ذلك من الفساد الحاصل بسبب القتل المحرم كقوله تعالى فاصبح من الخاسرين  
 أي حصل له خسارة الدين والدنيا وقوله تعالى فاصبح من النادمين أي حصل له أنواع الندم والحسرة والحزن  
 من غير أن يحدد أفعالا الشيء من ذلك عنه وهكذا كل قاتل طالما يحصل له ذلك الخسار والندم الذي لا دفع له  
 وانما خص الكتب ببني اسرائيل مع انه جازي أكثر الأمم تغليظا على اليهود وبيان الخسارهم الاكبر لانهم مع  
 علمهم بما وقع لقياسيل من الخسار والندم مع ان أخاه المقتول لم يكن نبيا أقدموا على قتل الانبياء والرسل وذلك  
 يدل على غاية قساوة قلوبهم وبعدها عن طاعة الله تعالى وأيضا الغرض من ذكر هذه القصص تسلية نبيينا  
 صلى الله عليه وسلم عما وقع منهم من العزم على القتل به وبأصحابه نخصوا بالذكرك لانه تعالى من أجل  
 ذلك كتبنا على بني اسرائيل استدل به القائلون بالقياس على أن أفعاله تعالى قد عمل والمعتزلة على أن أفعاله  
 تعالى معللة بمصالح العباد فيمنع خلقه للكفر والعباد فيمنع خلقه للكفر والعباد فيمنع خلقه للكفر والعباد فيمنع خلقه للكفر  
 لمصالحهم وأجاب القائلون باستحالة تعليل أحكامه تعالى بان العلة ان كانت قديمة لم تقدم المعالول أو مجرد تلم  
 تعليلها بعللة أخرى ولم التسلسل وبأنها لو كانت معللة بعللة فوجود تلك العلة وعدمها بالنسبة الى الله تعالى ان  
 كانا سواءا منع كونه علة أو غير سواءا فاحدهما أولى وذلك يقتضى كونه مستنفدا لتلك الاولوية من ذلك  
 الفاعل على الدواعي ويمتنع وقوع التسلسل في الدواعي بل يجب انتهائها الى الداعية الاولى التي حدثت في  
 العبد لا منه بل من الله تعالى وحينئذ فالشكل منه فيمنع تعليل أحكامه تعالى وأفعاله برعاية المصالح فظاهر هذه  
 الآية غير مراد وانما ذلك حكمه شرع هذا الحكم اهم وقد قل تعالى قل فين عاك من الله شيئا ان أراد أن  
 يهلك المسبح من مريح وأمه ومن في الارض جميعا فهو ذانص في انه يحسن من الله كل شيء ولا يتوقف خلقه  
 وحكمه على رعاية المصالح البتة وقوله تعالى أفساده وبالجر عند الجهور عطف على نفس أي أو بغير فساد  
 احتراز من القتل لافساد كل قودوا الكفر والزنا بعد الاحصان وقطع الطارب ونحوه \* وجعل قتل النفس  
 الواحدة كقتل جميع الناس مبالغة في تعظيم أمر القتل الظلم وتخييم الشانه أي كما ان قتل جميع الناس أمر  
 عظيم القبح عند كل أحد فكذلك قتل الواحد يجب أن يكون كذلك فالمراد مشاركتهم في أصل الاستهظام  
 لا في قدره اذ تشبيه أحد الظاهرين بالآخر لا يقتضى مساواتهم ما من كل الوجوه وأيضاً فالناس لو علموا من  
 انسان انه يريد قتلهم جندوا في دفعه وقتله فكذلك يلزمهم اذا علموا من انسان انه يريد قتل آخر ظلماً أن يجندوا في  
 دفعه وأيضاً من فعل قتل الظالمات سبب داعية الشر والشهوة والغضب على داعية الطاعة ومن هو كذلك يكون  
 بحيث لو نازعه كل انسان في طلبه وقدر على قتله قتله ونبه المؤمن في الخبرات خير من عمله كما ورد فكذلك نيته  
 في الشر شر من عمله فمن قتل انسانا ظالما فكذلك قتل جميع الناس سبب ذال اعتبار \* وقال ابن عباس من قتل نبيا  
 أو امام عدل فكذلك قتل جميع الناس سبب ذال اعتبار \* وقال ابن عباس من قتل نبيا أو امام عدل فكذلك قتل جميع الناس سبب ذال اعتبار  
 من قتل نفسا محرمة يصلى النار بقتلها كما يصلى النار بقتلها فكذلك قتل جميع الناس سبب ذال اعتبار \* وقال ابن عباس من قتل نبيا  
 سلم من قتل الناس جميعا \* وقال قتادة أعظم الله أحرها وأعظم وزرها أي من قتل مسلما ظالما فكذلك قتل  
 الناس جميعا في الاثم لانهم لا يسلمون منه ومن أحياءها وتورع عن قتلها فكذلك قتل جميع الناس في الثواب  
 لسلامتهم منه \* وقال الحسن فكذلك قتل النفس جميعا أي انه يجب عليه من القصص ما يجب عليه لو قتل  
 الكل ومن أحياءها أي عفا عن له عليه فود فكذلك قتل جميع الناس جميعا \* قال سليمان بن علي الحسن يا أبا  
 سعيد أي لنا كما كانت ابني اسرائيل قال والذي لاله غيره ما كانت دما بني اسرائيل أكرم على الله من دما لنا

لو ابتلى بمصائب فقال أخذت  
 مالي وأخذت ولدي وكذا  
 وكذا وماذا تفعل أيضا أو  
 ماذا لم تفعله ووجه الاول  
 ما مر من ان غنى الكفر  
 ولرضاه كفو وجهه  
 الثاني نسبة الله سبحانه الى  
 الجور (ومنها) لو غضب  
 على غلامه أو ولده فضر به  
 ضربا شديدا فقال له رجل  
 لست بمسلم فقال لا متعمدا  
 كفر ولو قيل له يا يهودي  
 يا مجوسي فقال لبيك كفر  
 زاد النووي عفا الله تعالى عنه  
 قلت في هذا انظر اذ لم ينوشيا  
 انتهى والنظر واضح  
 فالوجه أنه ان نوى اجابته  
 أو أطلق لم يكفر وان قال  
 ذلك على جهة الرضا بما نسبته  
 اليه كفر ثم رأيت الاذرعى  
 قال والظاهر انه لا يكفر اذا  
 لم ينو غير اجابة الداعي ولا يرد  
 الداعي بذلك حقيقة الكلام  
 بل هو كلام يصدر من  
 العنى على سبيل السب  
 والشتم لا مدعو ويريد  
 المدعو اجابة دعائه بليل  
 طلبا لرضائه انتهى  
 (ومنها) لو أسلم كافر فاعطاه  
 الناس أموا فقال مسلم  
 ليتنى كنت كافرا فاسلم  
 فعلى قال بعض المشايخ  
 يكفر زاد النووي عفا الله  
 عنه قلت في هذا انظر لانه  
 جازم بالاسلام في الحال  
 والاسم مقبال وثبت في  
 أحاديث صحيحة في قصة  
 اسامة رضى الله عنه حين  
 قتل من نفاق بالشهادة فقال له  
 ومن أحبا للنفس بتخليصها من المهلكات كالخرق والفرق والجوع المفرط والحرق والبرد المفرطين \* وقال  
 تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما \* اعلم ان  
 القتل له أحكام كالقود والدية وقد ذكرنا في سورة البقرة في آية يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص  
 واقتصر في هذه على الاثم والوعيد اعتناء بشأنهما وبيان العظم خطهما وما وبالعنف في الزوجين سببهما \* وسبب  
 نزولها أن قيس بن ضباب الكوفي أسلم هو وأخوه هشام فوجد هشام مقتلا في بني النجار فأتى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجلا من بني فهر الى بني النجار أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أمرهم ان علمتم قاتل هشام بن ضباب أن تدفعوه الى قيس فيقتل منه وان لم تعلموه أن  
 تدفعوه اليه دية فاباغهم الظهري ذلك فقالوا سمعنا وطاعة لله ورسوله ما نعلم له قاتلا ولا كائنا وديته فاعطاه  
 مائة من الابل ثم انصرفا راجعين الى المدينة فأتى الشيطان قيسا يسوس اليه فقال تقبل دية أخيك فتكون  
 عليك مسبة قتل الذي معك فتكون نفسا مكان نفس وتفضل الدية فقتل الظهري فرماه بصخرة فشدخه ثم  
 ركب بعير أمهنا وساق يقيه تباراجعا الى مكة كافرا فنزل فيه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها أي  
 بكفره وارتياده وهو الذي استثناء النبي صلى الله عليه وسلم يوم فزع مكة من أمنه فقتل وهو متعلق باستار  
 الكعبة وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما \* وذكرنا في العمدة في هذه الآية والخطا في التي فيها  
 ولم يذكر في كتابه شبه العمدة فذا الاختلاف الأعمى في اثباته فابته الشافعي كالاكثر من نفاه مالك وجساعة وقالوا  
 فمن قتل مسلما لا يقتل غالبا كعضة ولطامة وضربة بسوط انه عمد وفيه القود أيضا أو جمعوا على ان دية العمد  
 في مال الجاني ودية الخطا على العاقلة والاختلاف في دية شبه العمد فقال جمع انهما على الجاني والا كثرون  
 انهما على العاقلة \* واعلم انهم اختلفوا في حكم هذه الآية فروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن قاتل  
 المؤمن عدا الاقوبة له فقبل له أليس قد قال الله تعالى في سورة الفرقان ولا يقتل المؤمن النفس التي حرم الله الا  
 بالحق الى قوله ومن يفعل ذلك يأتى أثاما ثم قال تعالى الامن ناب فقال كان ذلك في الجاهلية وذلك ان ناسا من  
 أهل الشرك كانوا قاتلوا زواجا أو نورا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي ندعوا اليه لحسن لو تخبرنا ان  
 لما علمنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آخرا الى قوله تعالى الامن ناب فهذه الاول والثاني في سورة  
 النساء فالرجل اذا عرف الاسلام وشرا ثم قتل فجزاؤه جهنم \* وقال زيد بن ثابت رضى الله عنه لما نزلت التي  
 في الفرقان أي وهي المد كورة عجبنا من لينها فابتناسبعة أشهر ثم نزلت الغليظة أي آية النساء بعد الآية  
 فسقط الآية \* وقال ابن عباس آية الفرقان آية مكينة وهذه مدنية نزلت ولم ينسخها شيء وذهب أهل السنة  
 الى قبول توبة القاتل مطلقا لقوله تعالى واتى بغفار ان تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله تعالى ان الله  
 لا يفرأ بشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأجابوا عما روى عن ابن عباس بأنه على تقدير صحة عنه انما  
 أراد به المبالغة والجزاؤه عن القتل وليس في الآية دليل للمعتزلة ونحوهم ممن يقول بتخايد مرتكب  
 الكبيرة في النار لانهم اترأت في قاتل كافر كما مروى على التنزيل لما يتي فهي فمن قتل مستحلا لا يقتل المحرم بالا جاع  
 المعلوم من الدين بالضرورة واستحلال ذلك كفر كمرأى الكلاب \* قيل جاء عمرو بن عبدة الى أبي عمرو بن  
 الهذيل فقال هل يخلف الله وعده فقال لا فقال أليس قد قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فالحق فقال له من  
 الجملة أتيت يا أبا عثمان ان العرب لا تعد الا خلافا في الوعيد خلفا واما تعدا خلافا الوعيد خلفا وانشد  
 وانى وان أوعده أو وعدته \* لخلف ابعدى ومخبر وعدي  
 والدليل على أن غير الشرك لا يوجب التخايد في النار قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية وقوله عليه  
 الصلاة والسلام في الحديث الصحيح من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان زنى وان سرق الحديث \* وفي  
 الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم يبيع أصحابه ليلة العقبة على أن لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزناوا  
 وأشياء أخر ثم قال فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن

لو ابتلى بمصائب فقال أخذت  
 مالي وأخذت ولدي وكذا  
 وكذا وماذا تفعل أيضا أو  
 ماذا لم تفعله ووجه الاول  
 ما مر من ان غنى الكفر  
 ولرضاه كفو وجهه  
 الثاني نسبة الله سبحانه الى  
 الجور (ومنها) لو غضب  
 على غلامه أو ولده فضر به  
 ضربا شديدا فقال له رجل  
 لست بمسلم فقال لا متعمدا  
 كفر ولو قيل له يا يهودي  
 يا مجوسي فقال لبيك كفر  
 زاد النووي عفا الله تعالى عنه  
 قلت في هذا انظر اذ لم ينوشيا  
 انتهى والنظر واضح  
 فالوجه أنه ان نوى اجابته  
 أو أطلق لم يكفر وان قال  
 ذلك على جهة الرضا بما نسبته  
 اليه كفر ثم رأيت الاذرعى  
 قال والظاهر انه لا يكفر اذا  
 لم ينو غير اجابة الداعي ولا يرد  
 الداعي بذلك حقيقة الكلام  
 بل هو كلام يصدر من  
 العنى على سبيل السب  
 والشتم لا مدعو ويريد  
 المدعو اجابة دعائه بليل  
 طلبا لرضائه انتهى  
 (ومنها) لو أسلم كافر فاعطاه  
 الناس أموا فقال مسلم  
 ليتنى كنت كافرا فاسلم  
 فعلى قال بعض المشايخ  
 يكفر زاد النووي عفا الله  
 عنه قلت في هذا انظر لانه  
 جازم بالاسلام في الحال  
 والاسم مقبال وثبت في  
 أحاديث صحيحة في قصة  
 اسامة رضى الله عنه حين  
 قتل من نفاق بالشهادة فقال له  
 قتل من نفاق بالشهادة فقال له



صلى الله عليه وسلم كيف  
 تصنع بلاه الا الله اذا جاءت  
 يوم القيامة قال حتى تثبت  
 اني لم اكن انا لم اكن قبل يومئذ  
 و يمكن الفرق بينه ماوما  
 أشار اليه أن يرمان الفرق  
 بين الموتين هو الظاهر  
 المعتمد فان ما هنا فيه تصريح  
 بتدني الكفر للدنيا وأما  
 اسامة رضي الله عنه فلم يمت منه  
 وانما أراد أنه لم يكن أسلم  
 الا ذلك اليوم - حتى لم يكن  
 يقاتله لانه لم يكن خيرا عليه  
 أو ان الاسلام يجب بقلبه  
 فيسلم من تلك المعصية  
 العظيمة وليس في ذلك شهوة  
 الكفر ولا ثمة فيها مضى  
 البتة لان سبب وده ما تقر  
 وكأنه استغفر ما كان من  
 الاسلام والعمل الصالح قبل  
 ذلك في جنب ما ارتكبه من  
 تلك الجناية لما حصل في  
 نفسه من شدة انكار النبي  
 صلى الله عليه وسلم وغضبه  
 (ومنها) قول الشيخان نقلا  
 عنهم لو غني أن لا يحرم الله  
 انخروا لا يحرم المناكحة  
 بين الاخ والاخت لا يكفر  
 ولو غني أن لا يحرم الله تعالى  
 الظالم أو الزنا وتل النفس  
 بغير حق كفر واضابطان  
 ما كان حلالا في زمان فتى  
 حله لا يكفر ولو شد الزنا على  
 وسطه كفر واخذوا فيمن  
 وضع قانسوة الجوس على  
 رأسه والصحيح انه لا يكفر ولو  
 شد على وسطه حلالا فمثل  
 عنه فقال هذا زنا  
 فالأكثر على انه لا يكفر

أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبأي عوه على ذلك \* قال الواحدى  
 وسلك الاصحاب في الجواب عن هذه الآية طرقا كثيرة ولا أرتضى شيئا منها لان ما ذكره انا مختص به ومن  
 معارضة وأما ضمير اللفظ لا يدل على شيء من ذلك قال والذي أعتمد وجهان الأول اجماع المفسرين على  
 ان الآية نزلت في كافر قتل مؤمنا ثم ذكر تلك القصة والناس ان قوله تعالى فجزاؤه جهنم معناه الاستقبال  
 والتقدير بأنه سيجزى بجهنم وهذا بعيد وخالف الوعيد كرم وضعف الفخر الرازى أول وجهيه بان العبرة  
 بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والقاعدة المقررة في أصول الفقه أن ترتيب الحكم على الوصف المناسب  
 يدل على أن ذلك الوصف له لذلك الحكم كقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهم - الزانية والزاني  
 فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة على أن سبب القطع والجلد هو السرقة والزنا فكذلك هذا يدل على أن الموجب  
 لهذا الوعيد هو القتل العمدة لانه الوصف المناسب للحكم وإذا كان كذلك لم يبق ليكون الآية مخصوصة  
 بالكافر وجهه وأيضاً فالموجب ان كان الكفر لم يبق للقتل العمدة أثر البتة في هذا الوعيد الشديد وهو باطل  
 وان كان هو القتل العمدة لم يمتى حصل حصل هذا الوعيد فوجهه هذا ليس بشيء وأما وجهه الثاني فهو في  
 غاية الفساد أيضا لان الوعيد قسم من أقسام الخبر فاذا جاوزنا الخلاف فيه على الله تعالى فقد جاوزنا الكذب على  
 الله وهذا خطأ عظيم بل يقرب من الكفر لاجماع العلماء على أنه تعالى منزعه عن الكذب انتهى حاصل كلام  
 الرازى ووجه الواحدى الثاني لم ينفرد به بل سبقه اليه من هو أجل منه كآبي عمرو بن العلاء كما مر عنه وغيره  
 فيتمين تأويل ذلك ليسلم فأنالوه الاغمة من هذا التشنيع العظيم بان يقال لم يريدوا بذلك وقوع خلاف في الخبر  
 انما أرادهم أن التقدير سيجازيه بجهنم ان لم يعلم عليه وبغفر له أو ان لم يذب أو يقتص منه أو يعف عنه  
 والدليل على ذلك ظاهر أما الأول فهو قاطع الصدق وما الثلاثة بعده فالسنة قاضية بها وليس في تقدير الأول  
 ما يخرج الآية عن الوعيد اذ لو قال السيد بعد ما عاينته على كذا الا ان حلت عليك أو فعات ما يكفر انك  
 أو يشفع فيك كان وعيداً ثم اختلف في الآية انما هو من حيث ان تلك التقديرات ليست فيها لفظا وان كانت  
 مضرة فهو خلاف باعتبار الظاهر وفي الحقيقة لا خلاف فاستفد ذلك لتعلم به الجواب عما اشنع به الامام الرازى  
 على قتلى تلك المقالة وما ألزمهم به مما لم يقولوه ولا خطر بهالهم الا غاية التزبر عنه ثم رأيت القفال حكى في  
 تفسير وجه آخر في الجواب غير ما ذكرته كما يعرف بالتأمل فقال الآية تدل على أن جزاء القتل هو ما ذكر  
 لكن ليس فيها انه تعالى يوصل هذا الجزاء اليه أم لا وقد يقول الرجل لعمري جزاؤه أن أفعل بك كذا الا اني لم  
 أفعله وذهب أيضاً بأنه ثبت بهذه الآية ان جزاء القتل العمدة هو ما ذكر وثبت بسائر الآيات انه تعالى يوصل  
 الجزاء الى المستحقين قال تعالى من يعمل سوءا أو يجر به وقال ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ويرد بان المراد من  
 قوله تعالى يجر به وقوله يره ما لم يقع عقوبته بدليل وبغير ما دون ذلك لان جزاء الشرط في جبر وبه المراد به  
 ان هذا اثر تب على شرطه ولا يلزم من الترتيب الوقوع وكذا في الآية المراد فجزاؤه جهنم خالدا فيها من تبعه على  
 القتل العمدة ولا يلزم من الترتيب الوقوع ألا ترى انك لو قلت ان جنتي أكرمك لم تكن مرديا به الا أن  
 الا كرام من ترتب على المحي فاد حصل المحي فعد يقع الا كرام وقد لا وهذا الكونه قري بما أسألت به أيضا  
 أولا يصح أن يكون جوابا عن مقالة الواحدى وغيره السابقة ويكون معنى الخلاف ان ذلك الترتيب الذي دلت  
 عليه الآية قد يحصل ان لم يقع عنوه ونحوه وقد لا ان وقع ذلك فلم يكن في الخلاف بهذا المعنى خلاف في الخبر ولا  
 يوهم دخول الخلاف في خبر الله تعالى ثم رأيت الفخر الرازى أجاب بما رجع لما ذكرته أولا وهو ان هذه  
 الآية مخصوصة في موضعين أحدهما ان يكون القتل العمدة غير عدوان كالعصاص فانه لا يحصل فيه هذا  
 الوعيد البتة والثاني القتل العمدة العدوان اذا ثبت منه لا يحصل فيه هذا الوعيد واذ ادخله التخصيص في هاتين  
 الصورتين فدخله التخصيص فيما اذا حصل العفو عنه بدليل قوله تعالى وبغير ما دون ذلك لمن يشاء فان قلت  
 ما ذكره هو محل النزاع وهو أن القاتل هل له توبة أم لا وهل يعفو الله عنه أم لا فكيف صح له الجواب بذلك

قلت لان السنة لما صرحت بذلك وجب حمل الآية عليه ولم ياتفت الى الخصال التي في ذلك لضعف شبهتهم  
 وسفساف طريقتهم \* وأخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اجتنبوا السبع الموبقات أي المهلكات قيل يا رسول الله وما هن قال الاشرار بالله والسحر وقتل النفس التي  
 حرم الله الابالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات  
 وأخرجا أيضا عن أنس رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر فقال الشرك بالله وعقوق  
 الوالدين وقتل النفس الحديث \* وأخرجا أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله تعالى قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ان ذلك له عاصم ثم أي قال ان  
 تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قلت ثم أي قال أن تزاني حيلة جارك \* والبخاري الكافر الاشرار بالله  
 وعقوق الوالدين وقتل النفس والبين الغموس \* وأحد وانسانا وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن  
 الكافر قال الاشرار بالله وقتل النفس المسلمة والفرار يوم الزحف \* والطبراني بسند فيه ابن لهيعة اجتنبوا  
 أولهن الاشرار بالله وقتل النفس بغير حق وأكل الربا بالحديث \* والطبراني بسند فيه ابن لهيعة اجتنبوا  
 الكافر السبع الشرك بالله وقتل النفس والفرار من الزحف الحديث \* والطبراني عن عمرو بن العاص  
 رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الكافر عقوق الوالدين والشرك بالله وقتل النفس  
 وقذف المحصنات الحديث \* والطبراني الكافر سبع الاشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله الابالحق وقذف  
 المحصنة الحديث \* وفي كتابه صلى الله عليه وسلم الى أهل اليمن وان أكبر الكافر عند الله يوم القيامة الاشرار  
 بالله وقتل النفس المؤمنة بغير الحق الحديث وقد تقدم \* والبخاري وغيره ان يرال المؤمن في فسحة من دينه  
 ما لم يصب دما حراما قال ابن عمر راويه من ورطات الامور التي لا يخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير  
 حله وهي جمع ورطة بسكون الراء الهلكت وكل أمر بهسر النجاسة منه \* وابن حبان باسناد حسن لزوال الدنيا  
 أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق زاد البيهقي والاصمعي ولو أن أهل السوء وأهل أرضه اشتركوا في  
 دم مؤمن لادخلهم النار \* والبيهقي لزوال الدنيا جميعا أهون على الله من دم سفك بغير حق \* ومسلم وغيره  
 لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم \* والنسائي والبيهقي قتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا  
 وابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يباوفا بالكعبة ويقول  
 ما أطيبك وما أطيب ريحك ما أعظمك وما أعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده طرفة المؤمن عند الله أعظم  
 من حرمتك ماله ودمه \* والترمذي وقال حسن غريب لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن  
 لا يكهم الله في النار \* والبيهقي قتل بالمدينة قتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم من قتله فصد  
 النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال أيها الناس يقتل قتيلا وأنا فيكم ولا يعلم من قتله لو اجتمع أهل السماء  
 والأرض على قتل امرئ مؤمن لعذبهم الله الا أن يفعله ما يشاء ورواه الطبراني بالفظ لو أن أهل السموات  
 والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لسكبهم الله جميعا على وجوههم في النار \* وابن ماجه والاصمعي من أعان على  
 قتل مؤمن ولو بشرط كلفا في الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله زاد الاصمعي عن سفيان بن عيينة هو أن  
 يقول اني يعني لا يتم كلفا قتل \* والبيهقي من أعان على دم امرئ مسلم ولو بشرط كلفا كتب بين عينيه يوم القيامة  
 آيس من رحمة الله \* والطبراني بسند رواه ثقات من استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف  
 من دم امرئ مسلم أن يهرقه كذا يجز به دجاجة كلما تعرض لباب من أبواب الجنة حال لله بينه  
 وبينه ومن استطاع منكم أن لا يجعل في بطنه الا طيبا فان أول ما ينتمن من الانسان بطنه ورواه البيهقي  
 مرفوعا كذا وروفا وقال الصحيح وقفه أي ومع ذلك له حكم المرفوع اذ قد لا يقال من قبل الراي  
 والشيخان لا تقتل نفس ظالم الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لانه أول من سن القتل \* والشيخان  
 وغيرهما أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء \* والنسائي أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة وأول  
 أهل الذمته ما كانوا بالاسلام



صار كافرا انتهى وفهم ابن  
الرفعة من قول الرافعي  
السابق والصحيح انه اشارة  
الى وجه في القلتسوة وليس  
كافهم فان الرافعي انما حكى  
الخلاف فيه عن الحنفية  
وهذه القسوة كلها من  
كتبهم ولم ينقل منها شيئا  
عن الاصحاب قال الاذري  
واعلم ان أكثر الامامة  
يسمون ما يشبهه الانسان  
وسطه من جبل ونحوه زائرا  
ولا يتخيل في اطلاق هذا  
منهم كقوله انتهى (ومنها)  
قال الشيخان عنهم لو قل  
معلم الصبيان اليهود خبير  
من المسلم بكثير لانهم  
يقضون حقوق معلما  
صبيانهم كقوله ولو قال  
النصرانية خبير من الجوسية  
كقوله ولو قال الجوسية خبير  
من النصرانية لا يكفر زائد  
النوى قلت الصواب  
لا يكفر بقوله النصرانية  
خبير من الجوسية الا ان يريد  
انما حق اليوم انتهى  
وظاهر كلامه تقرير الرافعي  
على تقريره لهم في كفر  
المعلم لكن ينبغي ان يحمله  
ما قد قصد الخيرية المطابقة  
فان أراد الخيرية في  
الاحسان للمعلم ومراعاته  
لم يكفر وان اطلق فهو محل  
نظر والا قرب عدم الكفر  
(ومنها) قال عنهم قالوا  
لوعطس السلطان فقال له  
وجلس يرحل الله فقال له  
آخولت السلطان هذا  
كفر الاخر زاد النوى

بوجوب جنسها احد من قتل أو غيره \* قال الخطابي قوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما  
فالتقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فبال مقتول قال انه كان حربا على قتل صاحبه هذا  
انما يكون كذلك اذ لم يتقاتلنا ويل بل بعد اوقاة وعصبة أو طلب دنيا ونحوها فاما من قاتل أهل البغي  
بالصفة التي يجب قتالهم عليها فقتل أو دفع عن نفسه وحريمه فانه لا يدخل في هذا الوعيد لانه ما مور بالقتال  
للاذب عن نفسه غير قاصد به قتل صاحبه الا تراهم يقول انه كان حربا على قتل صاحبه ومن قاتل باغيا أو فاطم  
طريق من المسلمين فانه لا يحصر على قتله انما يدفعه عن نفسه فان انتهى صاحبه كف عنه ولم يتبعه فالحديث  
لم يرد في أهل هذه الصفة فلا يدخلون فيه بخلاف من كان على غير هذه الصفة فانهم المرادون منه

(الكبيرة الرابعة عشرة بعد الثمان مائة قتل الانسان لنفسه) \*

قال تعالى ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك  
على الله يسيرا أي لا يقتل بعضكم بعضا وانما قال أنفسكم لقوله صلى الله عليه وسلم الم المؤمنون كنفوس  
واحدة ولان العرب يقولون قتلنا ورب الكعبة اذا قتل بعضهم لان قتل بعضهم بحري بحري قتلهم أو المراد  
النفس عن قتل الانسان لنفسه حقيقة وهو الظاهر وان كان الا قول هو المنقول عن ابن عباس والاكثر من ثم  
رأيت ما يصرح بالثاني وهو ان عروب العاص رضي الله عنه احتمل في غزوة ذات السلاسل خفي الهلاك  
من البردان اغتسل فتيه وصلى بأصحابه الصبح ثم ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له صليت بأصحابك  
وأنت جنب فأخبره بعد ذلك ثم استدل وقال اني سمعت الله يقول ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما  
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فدل هذا الحديث على ان عمر أتاه في هذه الآية فقتل نفسه  
لانفس غيره ولم ينكره صلى الله عليه وسلم \* قيل المؤمن مع ايمانه لا يجوز ان ينهس عن قتل نفسه لانه  
ملجأ الى أن لا يقتله الوجود الصارف وهو شدة الالم وعظام الاليم فانه لا فائدة للنهس عنه وانما يكون هذا  
النهي فيمن يعتد في قتل نفسه ما يعتد به أهل الهدى وذلك لا يتأتى في المؤمن وجوابه منع ما ذكر من الاجاء  
بل المؤمن مع ايمانه وعلمه بجهنم ذلك وعظم ألمه قد يلحقه من الغم والاذية ما يسهل قتله نفسه بالنهس اليه  
ولذلك ترى كثير من المسلمين يقتلون نفوسهم أو المراد لا يفعلوا ما يوجب القتل كل ما بعد الاحسان والردة ثم  
بين تعالى انه رحيم بهذه الامة ولاجل رحمتها هم عن كل ما يلحقهم به مشقة أو محنة ولم يكلفهم بآثار كالياف  
والأصا التي كلفهم من قبلهم فلم يأمرهم بقتلهم نفوسهم ان عصوه توبة لهم كقوله بني اسرائيل حيث  
أمرهم بقتل نفوسهم في التوبة بقوله تبارك وتعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذاك خير لكم عند  
بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم فلهذا لو اذلك حتى قتل منهم في ساعة واحدة نحو سبعين أو ثمانين اشارة  
في ومن يفعل ذلك الى قتل النفس فيترتب عليه هذا الوعيد الشديد وقيل يعود الى كل المال بالمأطل أيضا  
الذكره في آية واحدة وقال ابن عباس يعود الى كل ما نهى الله عنه من أول السورة الى هذا الموضع  
وقال الطبراني يعود الى كل ما نهى الله عنه لان أول السورة لان كل كلمة قرآن أو عيب يدل من قوله يا أيها  
الذين آمنوا لا تجعل لکم أن ترون النساء كره الى هنا لانه لا عيب بعده الا هذا الوعيد لا يكره العدوان  
والنكاح يخرج منه فعل السهو والغا والجهل المذموم وذ كر اربع تقارب معناه الاختلاف في الظاهر  
كعبه أو كقول يعقوب صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه واثم وسلم انما أشكر بني وحنى الى  
الله وكقول الشاعر \* وأني قواها كذباً ومبيناً \* والعدوان بالضم وقرى بالكسر مجاوز الحد والظلم  
وضع الشيء في غير محله ونصليته نار اندخله اياها وغسه حرها وقرى بالضم وقرى بالكسر مجاوز الحد والظلم  
صليته وبالنون للتعظيم وقرى بالياء أي الله وتذكر ناراً للتعظيم ويسيرا أي هبنا وأخرج الشيخان وغيرهما  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار  
جهنم يتردى فيها خالد الخلد فيها أبدا ومن تحصى سمها فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا

عفا الله تعالى عنه قلت  
الصواب لا يكفر بمجرد هذا  
انتهى ووجهه انه انما  
أنكر عليه من حيث  
تعظيمه للسلطان بل هذا  
هو الظاهر فان الانكار من  
حيث ان السلطان غنى  
عن الرحمة أو نحو ذلك كان  
كفرا كما لا يخفى (ومنها) قالوا  
لوسق فاسق ولده خرا فمتر  
أقر بأوه الدواهم والسكر  
كفروا قال قلت الصواب  
انهم لا يكفرون (ومنها)  
لو قيل لعبد صل فقال لا أصلي  
فان الثواب لمولاي كفسر  
أقرهم الرافعي وفيه نظر  
ولا يبعد أن الصواب أنه  
لا يكفر الا ان قصد مع ذلك  
الذي اعتقه نسبة الله الى  
الجور أو نحو ذلك (ومنها)  
قالا عنهم قالوا ولو قال كافر  
لمسلم اعرض على الاسلام  
فقال حتى أرى أو اصبر الى  
الفر أو طلب عرض الاسلام  
من واعظ فقال اجلس الى  
آخر المجلس كافر وقد حكينا  
تفسيره عن المتولي قالوا ولو  
قال لعبد لو كان زينا لم آمن  
أو قال لم يكن أبو بكر  
الصديق رضي الله عنه من  
الصحاب كافر قالوا ولو قيل  
لرجل ما الايمان فقال  
لا أدري كافر ولو قال لزوجه  
أنت أحب الى من الله تعالى  
كفر وهذه الصور تنبها  
فيها الالفاظ الواقعة في  
كلام الناس وأجابوا فيها  
اتفاقا واختلافا ما ذكر  
ومذهبنا يقتضي موافقهم



في بعضها وفي بعضها شرط وقوع اللفظ في معرض الاستهزاء انتهى كلام الشيخ وقد قدمنا ما يحتاج الى التنبية عليه حكما وتفصيلا وقد اوردوا اتفاقا واختلافا في جميع المسائل السابقة والله الخدويكي الكلام في هذه المسائل الاخيرة فاما مسألة تأخير عرض الاعيان فقد مر تحقيقها عند ذكر كلام المتولي وأما مسألة لو كان نبيا لم يؤمن به فقد مر أيضا والتكفير فيها واضح لانه رضى بتكذيب النبي وأما ما قالوه في انكار صحابة أبي بكر رضى الله تعالى عنه فظاهر بل ليس ذلك من خصوصياتهم حيث ينقل عنه - ثم فقط بل نص عليه الشافعي رضى الله تعالى عنه كحكم العبادي وحكامه أيضا الخوارزمي في كافيته وعبارته لو انكر كون أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه صحابيا كان كافرا نص عليه الشافعي لان الله تعالى قال اذ يقول لصاحبه لا تحزن وصرح كلامهم ان انكار صحبة غير أبي بكر لا يكون كافرا لكن اختار بعضهم ان انكار صحبة غيره الجمع عليها المعلومة من الدين بالضرورة كالمسرح وجواب بان شرط انكار الجمع عليه الضروري ان يرجع الى تكذيب أمر يتعلق بالشرع كافي انكار

تخلد فيها أبدا \* ومن قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوب جأها في نار جهنم خالدا فيها أبدا وترد في أي رضى نفسه من عال كجبل فهلك ويتوب جأها - من أي يضرب بها نفسه \* والبخاري الذي يخفق نفسه يخنقه في النار الذي يطعن نفسه يطعن نفسه في النار والذي يقتحم يقتحم في النار والشيخان عن الحسن البصري قال حسدنا جندب بن عبد الله في هذا المسجد فانسينا منه حديثا ما نخاف أن يكون جندب كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم قال كان رجل به جرح فخرج فقتل نفسه فقال الله يدري عدي بنفسه فحرمت عليه الجنة \* وفي رواية كان فبين كان قبلكم رجل به جرح فخرج فقتل نفسه فحرمت عليه الجنة حتى مات فقال الله تعالى يا دري عدي بنفسه ولفظ رواية مسلم - لم قال ان رجلا كان ممن كان قبلكم خرجت بوجهه فرحته فلما آذته انزع سهمان كنانته أي بكسر أوله جمع النشاب فكأنها بالهمز أي نخسها وفجرها فلم ير قاتل الدم أي يسكن حتى مات قال ر بكم قد حرمت عليه الجنة \* وابن حبان في صحيحه ان رجلا كانت به جراحة فأتى قرئاله أي بفحتمين جمعة النشاب فاخذ مشقة أي بكسر فسكون للمجعة ففزع للعاق سهم فيه نصل عريض فذبحه نفسه فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم \* والشيخان من حلف على عين بعله غير الاسلام كذبا متعمدا فهو كقاتل ومن قتل نفسه بشئ عذب به يوم القيامة وليس على رجل نذر فيما لا يملك ولعن المؤمن كقتله ومن رضى \* ومنا بكفره وكقتله ومن ذبح نفسه بشئ عذب به يوم القيامة \* والترمذي وصححه ليس على رجل نذر فيما لا يملك ولا عن المؤمن كقاتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقاتله ومن قتل نفسه بشئ عذب الله بما قتل به نفسه يوم القيامة \* والشيخان أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك هو والمشركون فاقتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم لم رجل لا يدع أهم شاذة ولا فاذة أي وهما بالشين المججمة والفاء وتشديد الدال المججمة فيهما ما انفرد عن الجماعة الاتبعها يضرب بها بسيفه فقالوا ما أجزأنا اليوم أحدكم أن نأخذ ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانه من أهل النار وفي رواية فقالوا أي أمان من أهل الجنة ان كان هذا من أهل النار فقال رجل من أقوم أنا صاحبه أبدا قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين يديه ثم تحامل على سيقه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت أنفائه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقاتلهم به فخرجت في طلبه حتى جرح جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة \* (تنبيه) \* عد ذلك هو صريح الآية والاحاديث التي بعد ما هو ظاهر ولم أر من تعرض له والظاهر انه يدل فيه وفيما ترتب عليه من الوعيد قتل المهدر لنفسه كالزاني المحصن وقاطع الطريق المحتشم قتله لان الانسان وان أهردمه لا يباح له هوارفته بل لو أراقه لا يكون كفارة له لانه صلى الله عليه وسلم انما حكم بالكفارة على من عوقب بذنبه وأمان عاقب نفسه فهو ليس في معنى من عوقب

(الكبيرة الخامسة عشرة والسابعة عشرة بعد الثلاثمائة الاعانة على القتل المحرم أو مقدماته وحضوره مع القدرة على دفعه فلم يدفعه)

أخرج ابن ماجه والاصمعي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقي الله وهو مكتوب بين عيني آيس من رحمة الله ومر هذا الحديث في جامع بيان معناه \* والطبراني والبيهقي باسناد حسن لا يفتن أحدكم موقفا يقتل فيه رجلا ظلمه فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعه عنه \* والطبراني باسناد جيد من جرح ظهر مسلم يفسد حق لقي الله وهو عليه

غضبنا وفي رواية له ظهر المؤمن حي الا بجمعة وأحد بسند رجاله الصحيح الا ابن لهيعة لا يشهد أحدكم قتيلا لعلة أن يكون مظلوما فتصيبه السخطة \* والطبراني بسند رجاله كذلك لا يشهد أحدكم قتيلا لافسى أن يقتل مظلوما فتزل السخطة عليهم فتصيبهم معهم \* (تنبيه) \* عد الاول من هذين هو صريح الحديث الاول والثانية هو صريح الحديث الثاني وما بعده ولم أر من تعرض لذلك ثم رأيت الحلبي ذكر ما يخالف ذلك فقال اذا دل على مطلوبه ليقول ظالما أو أحضر لم يرد القتل - كذا في هذا كلام محرم لدخوله في قوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان لكنهم ما يفعلون انهم ليس لانفسهم بل لكونهم اذراع الى التمكن من ظلمه فأكثروا في اعانة القاتل به ان المعين يصير مشاركا في القصد والقصد اذا خلا عن الفعل لا يكون كبيرة وكذلك سؤال الرجل غيره الذي لا يلزمه طاعته ان يقتل آخر ليس من الكبائر لانه ليس فيه الارادة هلاكة من غير ان يكون معه فعل انتهى وهو مبني على اصطلاحه الغريب الا أني على الاثر والموافق لكلامهم والاحاديث ما ذكرته وان سلمنا ان أولها ضعيف وهو من أعان على قتل مؤمن الح ثم رأيت الاذري اعترض الحلبي فقال ما ذكره من ان الدلالة على القتل من الصغائر مشكل لا يسمح للاصحاب بما وافقه عليه وقد عدوا من الكبائر السعاية الى الساطن والدلالة على قتل المعصوم ظاهرا أمورا وفي الحديث المشهور ومن أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عيني آيس من رحمة الله وما ذكره في سؤال من لا يلزمه طاعته فيه نظر سيما اذا علم أوطن أنه بطيعة ويبدأ الى امتثال أمره انتهى وهو ظاهر فلو وجه بل الصواب ما ذكرته

(الكبيرة السابعة عشرة بعد الثلاثمائة ضرب المسلم أو الذي يغير مسوق غشري) \*

أخرج الطبراني بسند جيد عن أبي أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرح ظهر مسلم لم يغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وروى أيضا طاهر المؤمن حي الا بجمعة ومسلم ان الله يعذب الذين يعدون الناس في الدنيا \* وفي رواية الذين يعدون الناس والاولى أعم وروى ولا يفتن أحدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلمه فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعه عنه \* (تنبيه) \* عد هذا هو ما جرى عليه الشيخان وغيرهما وهو ظاهر لهذا الوعيد الشديد الذي فيه لكنهم ما قيدوا بالمسلم واعترضه جمع متأخرون بان الوجه أنه لا فرق بينه وبين الذي \* وعبارة الاذري في توسطه في التقييد بالمسلم نظر ولا سيما اذا كان المضر وبذرا رحم ولا خفاء ان الكلام فيمن له ذمة أو عهد من غير وأطلق الحلبي أن الخدشة والضربة والضربتين من الصغائر وقد يفصل بين مضر وب ومضروب من حيث القوة وضدتها ومن حيث الشرف والدناءة انتهت \* وقال في الخادم بعد اراد كلام الحلبي اذا نحل كلام العدة أي المطلق لكون الضرب كبيرة وأقره الشيخان على الزائد على ذلك ثم ان التقييد بالمسلم لا يلزم له فالذي كذلك انتهى وما ذكره من الحلبي هو ما ذكره أول كلامه في مناجاه وذكره في آخره على وجه أشكل من الاول فقال وان ترك القتل الى شيء دونه من ايلام بضرب غير منتهى أو جرح لا ينفص من المجرع عضو ولا يهمل عليه من منافع بدنه منفعه لم يكن ذلك كبيرة فان فعل ذلك باب أو أم أو ذي رحم أو فعله في حرم أو شهر حرام أو استضعافا لم أو استعلاء عليه فذلك كبيرة انتهى كلامه وهو مبني على ما سبقه قبل واختاره من الفرق بين القاحشة والكبيرة والصغيرة وأنه ما من ذنب الا وفيه صغيرة وكبيرة وقد تنقلب الصغيرة كبيرة بقرينة تضم اليها والكبيرة قاحشة بذلك الا الكفر فانه أخفش الكبائر وليس من نوعه صغيرة ثم ذكر ذلك أمثلة منها القتل كبيرة وانحور رحم قاحشة وما دونه بقية الذي قدمته عنه صغيرة وهذا اصطلاح يخالف لما عليه الاصحاب والشيخان والمتأخرون فالوجه أن ضرب المعصوم ونحوه المؤذي اذا فعله وقع كبيرة \* ثم رأيت الاذري ذكر ما يؤيد ما ذكرته حيث اعترض الحلبي فقال الخدشة والضربة اذا عظم ألمهما أو كان أحدهما لوالد أو ولي ينبغي أن تلحقا بالكبائر

مكة بخلاف انكار مالا يتعلق بذلك كما ذلك مستوفى وانكار صحبة غير أبي بكر لا يتعلق به ذلك بخلاف انكار صحبة أبي بكر لان فيها تكذيب القرآن وقد مر ما يؤيد ذلك ويأتي ما يؤيد أيضا قال في الكافي أيضا لو قذف عائشة رضى الله تعالى عنها بالزنا صار كافرا بخلاف غيرهما من الزوجات لان القرآن العظيم نزل ببراءتها انتهى وأما ما قالوه فيمن قال له ما لايمان الى آخوه فاعترض بأن الصواب بخلافهم فيه لان كثير من العوام جبات فطرتهم على الايمان ولا ينقدح لهم عبارة عنه وقد قال الغزالي في كتاب التفرقة ذهبت طائفة الى تكفير عوام المسلمين لعدم معرفتهم أصول العقائد بالانتهاء وهو بعيد نقل وعقلا وليس الايمان عبارة عما اصطلح عليه الفقهاء بل نور يده الله تعالى في القلب لا يمكن التعبير عنه كقوله تعالى من يراد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام وقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم بانه من تكلم باللفظ التوحيد أجرى عليه أحكام المسلمين فثبت ان ما أخذ التكفير من الشرع لامن العمل لان الحكم باباحة الدم والخلود في النار شرعي لا عقلي خلافا لما ظنه بعض الناس وبقي في الرافعي فروع أخرى مما نقله عن



لأنهم بالفارسية وقد نقل  
القوم على تعريبها عن بعض  
فقهائها الأعاجم فندكر  
تعريبها معقبن كلامها بما  
يقدره أو يوضحه (ومنها) لو  
قال عمل الله في كل  
شئ ويرى عمل الشئ في كثر  
ونظريه الرافعي بقوله وما  
أصابك من شيء فمن نفسك  
والنظر واضح حيث أطلق  
أو قصد أنه يخلق أفعال  
نفسه بالمعنى الذي تقوله  
المعتزلة أما إن أراد استغلا  
بخلق فلا شك في كفره  
(ومنها) لو قال لزوجته  
أنت ما تؤدين حق الجار  
فقال لا فقال أنت ما تؤدين  
حق الله فقلت لا كفرن  
انتهى والوجه حذفه إلا  
أن أراد بذلك مجرد سائر  
الواجبات (ومنها) لو قال  
جواباً لمن قال كن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إذا  
أكل لحس أصابعه هذا غير  
أدب كفر وقد وجهه بان هذا  
انكار لسنة لعق الأصابع  
ورغبة عنها فبقي فيه ما مر  
فمن قيل له قص أطفارك  
فقال لا أفعل رغبة عن  
السنة (ومنها) لو قال جواباً  
لمن قال فلان بين يدي الله يد  
الله طويلة فقبل يكفر وقبل  
أن أراد الجارحة كفر والا فلا  
وقدم الكلام في المحسمة  
فبقي هذا أن أراد الجارحة  
أما لو أطلق أولم يرد لها فلا  
يكفر (ومنها) لو قال الله  
في السماء فقبل يكفر وقيل

\*) (الكبيرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة بعد الثلاثمائة تر وبع المسلم  
والإشارة إليه بسلاح أو نحوه) \*

أخرج البرزوا والطبراني وأبو الشيخ ابن حبان عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه أن رجلاً أخذ نعل رجل فقبعها  
وهو يزح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تروى عن المسلم أن يروى  
المسلم ظم عظيم والطبراني من أخاف. ومنا كان حقا على الله أن لا يؤمنه من إفراغ يوم القيامة والطبراني  
وأبو الشيخ من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة وأبو داود والطبراني بسند رواه  
نقات لا يحل لمسلم أن يروى مع مسلماً قاله لمار وعر رجل من أصحابه يأخذ حبيل معه وهو قائم فأنبه ففرغ  
وأبو داود والترمذي وقال حسن غير ياب لا يأخذ أحدكم متاع أخيه لأجل الجاد \* ومسلم من أشار إلى  
أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى ينتهي وإن كان أخاه لأبيه وأمه \* والشيخان إذا تروى عنه المسلمان  
بشيء فيهما فافاقتل والمقتول في النار \* وفي رواية لهما إذا المسلمان حل أحدهما على أخيه السلاح فهم على  
حرف جهنم فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاً جاعلاً قال فقلنا أو قيل يا رسول الله هذا القتال فما بال المقتول  
قال أنه كان أراد قتل صاحبه \* والشيخان لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدرى لعل الشيطان يتزع  
في يده فيقع في حفرة من النار ويتزع بالهولة وكسر الزاى يرى أو بالمجمعة مع فتح الزاى ومعناه يرى ويفسد  
وأصل النزاع الطعن والفساد (تنبيه) \* عدهذين هو صريح حديث الغضب وغيره بالنسبة للأول واللعن  
وغيره بالنسبة للثاني ويتعين حل الحرمة في الأول على ما إذا علم أن الترويع يحصل خوفاً يشق تحمله عادة  
والكبيرة فيه على ما إذا علم أن ذلك الخوف يؤدي به إلى ضرر في بدنه أو عقله وحمل الثاني على ذلك أبضاً ولم  
أر من تعرض لذلك

\*) (الكبيرة العشر ون والحادية والثانية والثالثة والعشرون بعد الثلاثمائة  
السحر الذي لا كفر فيه وتعلمه وتعلمه وطلب عمله) \*

قال تعالى واتبعوا ما تأمروا الشياطين على ما كبر ساجدين وما كبر ساجدين ولكن الشياطين كفروا يعلمون  
الناس السحر وما أنزل على الملائكة بين يدي هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولان نحن فتنة فلا  
تكفر فيعلمون منهم ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله ويعلمون  
ما بضرهم ولا ينفعهم وإنما علموا المن اشترى ما له في الآخرة من خلاق ولبس ما شربوا به أنفسهم لو كانوا  
يعلمون \* في هذه الآيات دلالات ظاهرة على قبح السحر وأنه كفر أو كبيرة كما يأتي في الأحاديث \* وقد  
وسع المنسرون الكلام على هذه الآيات وأردت تلخيصه لكثرة فتوائه وعظيم جدواه فقوله تعالى واتبعوا  
معطوف على جملة ولما جاءهم الخ وزعم خلافه فاسد ومما وصله وزعم أنهم نافذة غلط وتسلو بمعنى تلت وعلى  
بمعنى في أي في زمن ملكه أي شرعه أو تملو بمعنى تتقوله أي ما تله قوله وتكذب به على شرعه وهذا أول  
إذا تجاوز في الأفعال أول منه في الحروف وأحوج إلى ذلك أن تلاحظ أن تعدي بعلى يكون الجرور بهما تلوا عليه  
والمالك ليس كذلك وقال أبو مسلم يقال تلعنه إذا كذب وعنه إذا صدق فإن أطلق جاز الأمران \* قال الفخر  
الرازي ولا يمنع أن الذي كانوا يخبرون به عن ساجدين ما يتلى ويقرأ أفجتمع كل الأوصاف والتلاوة الاتباع  
أو القراءة وهذا في اليهود قبل الذين كانوا في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وقبل الذين كانوا في زمن سليمان  
من السحرة لأن أكثرهم يذكرون بقرآنه وبمؤنه من جملة ملوك الدنيا ويعتقدون أن ملكه نشأ عن  
السحر والأولى أنه يتناول الفرقين \* قال السدي عارضوا نبينا صلى الله عليه وسلم بالنوراة فوافقت القرآن  
ففرروا إلى السحر المقلون عن آصف وها روت وماروت فهذا هو قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله  
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم الخ \* والشياطين هم مردة الجن  
لأنهم كانوا يسرقون السمع من السماعة يسمون إليه أكاذيب ياقونهم إلى الكهنة فدقواها في كتب

وعلموها الناس وفشا ذلك في زمن سليمان عليه السلام وقالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم  
سليمان وما تم ملكه الا به وبه سحر الجن والانس والطير والريح التي تجري بأمره ومردة الجن لما روى أن  
سليمان صلى الله عليه وسلم كان قد دفن كثير من العلوم التي خصه الله تعالى بها تحت سرير ملكه  
خوفاً على أنه ان هلك الظاهر من تلك العلوم بقي هذا المدفون منها بعد مدة توصل منافقون إلى أن كتبوا  
في خلالها أشياء من السحر تناسب تلك الأشياء مع بعض الوجوه ثم بعد موته وإطلاع الناس على تلك  
الكتب أو هو والناس أنه من عمل سليمان وأنه ما وصل إلى ما وصل إليه \* ثم اضافتهم السحر لسليمان  
أما لتفخيم شأن السحر لتقبله الناس وأما ليقول اليهود أنه ما وجد ذلك الملك الا بالسحر وأما لانه لما سحره  
ما مر كالجن وكان يحاط بهم ويستفيد منهم أسرار عجيبة غالب على الفطنون الفاسدة أنه حاشاه الله من ذلك  
استفاد السحر منهم وذلك السحر كفر فذلك برأى الله تعالى بقوله وما كفر سليمان الدال على أنهم نسبوه  
للكفر كما روى عن بعض أخبار اليهود أنهم أخذوا السحر عن سليمان فبرأى الله من ذلك وبين أن ذلك  
الاسحار \* وروى أن سحر اليهود زعموا أنهم أخذوا السحر عن سليمان فبرأى الله من ذلك وبين أن ذلك  
الكفر القبيح انما هو لاحق بهم بقوله تبارك وتعالى ولكن الشياطين كفروا \* والسحر لغة كل ما لطف  
ودق من سحره إذا أبدى له أسرار فدق عليه وخفي ومنه فلما ألقوا السحر وأعين الناس وهو مصدر شاذ لم يأت  
مصدر لفعل يفعل بفعل عينه فيها على فعل بكسر فسكون لا هذا وفعل السحر بفعل أوله الغداء خلفائه  
والرئة وما يتعلق بالحقوم وهو بر جيع بمعنى الخفاء أيضاً منه قول عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بين سحري وسحري وقوله تعالى انما أنت من المسحورين معناه من المخوفين الذين يطعمون  
ويشربون بدليل قوله ما أنت الا بشر مثنا أي وما أنت الا ذو سحر مثنا وشرعاً يختص بكل أمر يخفى  
عليه وعمل على غيبه حقيقة ويجري مجرى التورية والحداع وحيث أطلق فهو مذموم وقد يستعمل  
مقبداً فيما ينفع ويمدح ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا أي لان صاحبه يوضح المشكل  
ويكشف عن حقيقة بحسن بيانه وبلغ عبارته والقول بأنه يخرج مخرج الذم للفصاحة والبلاغة اذ شبهه  
بالسحر بعد واستدل به بما لا دلالة فيه وهو قوله صلى الله عليه وسلم فاعلم بعضكم أن يكون الخن بحجته من  
بعض وقوله ان أبغضكم إلى الثرثارون المتفهمون الثرثرة كثرة الكلام وترديده يقال ترثر الرجل فهو  
ثرثره هذا والمفهمون يحو ويقل فلان يتفهم في كلامه اذا توسع وتنطع نعم نقل هذا القول أعني ان  
ذلك ذم عن عامر الشعبي راوى الحديث وصحة من صوحان فقال أما قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان  
لسحرا قال جل يكون عليه الحق وهو الخن بالحج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو  
عليه وانما يحمد العلماء بالبلاغة واللسان ما لم يخرج إلى حد الاطناب والاسهاب ونسبوا بالباطل في صورة  
الحق وعلى القول الاول أعني ان ذلك مدح للفصاحة المبينة للحق والرافعة لاشكاله فانما يسمى ما يوضح الحق  
سحرا وهو انما قصد به اظهار الخفاء لا تافاه الظاهر عكس ما يدل عليه لفظ السحر لان ذلك القدر لا يوافقه  
وحسنه استعمال القلوب فاشبه السحر الذي يستعمل القلوب من هذا الوجه وأيضاً فالتقدير على البيان يكون  
غالباً قادر على تحسين القبيح وتقبيح الحسن فاشبه السحر من هذا الوجه أيضاً \* واختلف العلماء في أن  
السحر لغة حقيقة أم لا فقال بعض العلماء انه تخيل لاحقة لقوله تعالى يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى  
وقال الا كثرون وهو الاصح الذي دل عليه السنة حقيقة لان العين لا يبدى الا عصم اليهودى الساحر  
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر صلى الله عليه وسلم بالخراج سحره من يتردى أروان بدلالة الوحى له  
على ذلك فخرج منها فكان ذاعداً فقلت عقده فكان ككلمات منه عقدة خف عنه صلى الله عليه وسلم إلى  
أن فرغت فصار صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال \* وذهب ابن عمر رضي الله عنهما إلى خبير ليجرص  
نهرها فسكر اليهود فاذنكت يده فاجلأهم عر \* وجاءت امرأة إلى عائشة رضي الله عنها فقالت يا أم

لا وقد مران القائلين  
بالجهة لا يكفرون على الصحيح  
نعم ان اعتقدوا لازم قولهم  
من الحدوث أو غيره  
كفروا اجزاء (ومنها) لو  
قال الله ينظر من السماء أو  
من عرش أو الله يظلمك كما  
ظلمتني كان حكمه كسابقه  
أما في غير الآخرة فواضح  
لانه مجسم أو جهوى وأما  
في الآخرة فالكفر فيها  
واضح نعم أن أول ناوياً  
قريباً احتج أن يقال  
بعدم كفره (ومنها) لو قال الله  
يعلم انى دائماً كرك  
بالدعاء أو انى بحزن  
وفرحت مثل ما ما يحزنى  
وفرحت أو قال لمن قال له ألا  
تقرأ القرآن أو لا تصلى  
انى سمعت من القرآن أو  
من فعل الصلاة أولى متى  
أعمل هذا أو العجائز يصلون  
عنا أو الصلاة المعمولة وغير  
المعمولة واحد وأصلبت إلى  
أن ضاق قباي أو قل لمن قال له  
صل حتى تجرد صلاة  
صل أنت حتى تجرد صلاة  
أصل صلاة وفى الحكم بالكفر  
في جميع هذه المسائل نظر  
والوجه خلافه ما لم يرد  
بقوله العجائز يصلون عنا أو  
بقوله المعمولة وغير  
المعمولة واحد وعدم وجوبها  
عليه لما مر انكار الصلاة أو  
نحو حدة منها كفر ولو أراد  
الاستخفاف بشئ بمما قاله في  
المسائل كلها كفر (ومنها)  
لو قال لمحو قل لا حول أى  
شئ يكون أو أى شئ يعمل



كفر والكفر له وجه قيسا  
على ما مر في لاجل لا يغنى  
من جوع الان يفرق بان  
تلك أوجب (ومنها) لو قال  
سامع المؤذن هذا صوت  
الجرس ككفر وفيه نظر  
والوجه خلافه ان أراد  
تشبيه الاذان بشانوس  
الكفر (ومنها) لو قال ظالم  
لمن قال له اصبر الى المحشر اى  
شئ في المحشر وهو ظاهر ان  
أراد به الاستخفاف (ومنها)  
لو قالت لزوجها وقد رجح  
من مجلس العلم امة الله على كل  
عالم وفيه نظر والوجه خلافه  
ما لم ترد الاستغراق الشامل  
لأحد من الانبياء صلوات  
الله وسلامه عليهم (ومنها)  
لو ألقى فتوى أعطاه الله  
صاحبه خصمه وقال أى شئ  
هذا شرع وهو ظاهر ان  
أراد الاستخفاف ويحتمل  
الاطلاق لان قرينة ربهما  
تدل على الاستخفاف (ومنها)  
ما لو قالت لزوجها وقد قال  
له ايا كفرة انا كفات وهو  
ظاهر ولا يتأتى فيه التفصيل  
فمن اجاب من ناداه بياهم ودى  
كاهو ظاهر (ومنها) لو  
قال ان قال له وهو يرتكب  
الصغائر تب الى الله تعالى  
اى شئ عمت حتى اوب  
وفيه نظر فالوجه خلافه  
(ومنها) لو قال فلان كافر  
وهو كافر شئ وهو ظاهر  
لانه اقر بالكفر على نفسه  
(ومنها) لو قال لمجوس  
لاجل لا يسير في الزبدي  
او العلم لا يسير فيهم يريد

المؤمنين ما على المرأة اذا عقلت بعيرها فقالت عائشة ولم تظلم مرادها ليس عليها شئ فقالت انى عقلت زوجى  
عن النساء فقالت عائشة رضيت الله عنها انى جوعا عنى هذه الساجرة \* والجواب عن الآية انما لا يمنع أن من  
السحر ما هو تخيل بل منه ذلك وماله حقيقة \* وانما أثر السحر في رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله  
تعالى والله يصمكم من الناس املان المراد منه عصمة القلب والايمن دون عصمة الجسد عما يرد عليه من  
الحوادث النبوية ومن ثم سحر وشج وجهه وكسرت ربايته ورمى عليه الكرش والتراب واذا جاءه  
من قريش وامالان المراد منه النفس عن الافتنات دون العوارض التى تعرض للبدن مع سلامة النفس  
وهذا أولى بل هو الصواب لانه صلى الله عليه وسلم كان يحرس فلما نزلت الآية أمر بترك الجرس ثم السحر  
على أقسام (أولها) سحر السكدين الذين كانوا في قديم الدهر يعبدون الكواكب وزعمون انها المدبرة  
للعالم ومنها يصدرون كل مظهر خبيث وروهم المبعوث اليهم ابراهيم صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وآبائه وآبائنا وسلم  
مبطل ما قاتلهم وراد عليهم وهم ثلاث فرق الأولى الذين يزعمون ان الافلاك والكواكب واجبة الوجود  
لذواتها وانها غنية عن وجود مدبر وخالق وهى المدبرة لعالم الكون والفساد وهم الصابئة الدهرية والثانية  
القائلون بالهية الافلاك زعموا انها هى المؤثر للحوادث باستدارتها وتحررها فبدرها وعظمها واتخذوا  
لكل واحد منها هيكلا مخصوصا وصنما معينوا واشتغلوا بخدمتها فزاد من عبادة الاصنام والاولات \* والثالثة  
أثبتوا هذه القنوم والافلاك فاعلها اختيارا وأوجدها بعد عدم الاله تعالى أعطاهم قوة غالبية نافذة في هذا  
العالم ونفوذ تدبيره اليها (النوع الثانى) سحر أصحاب الاوهام والنفوس القوية (الثالث) الاستعانة  
بالارواح الارضية وعلم أن اقوال بالجن مما أنكره بعض متأخري الفلاسفة والمعتزلة وأما كابر الفلاسفة  
فلم ينكروه الا أنهم سموهم الارواح الارضية وهى فى نفسها مختلفة منها خيرة وهم مؤمنون وشيعة وهم  
كفارهم (الرابع) التخيلات والاختذاب المعيون وذلك لان اخلاط البصر كثيرة فان راكب السفينة ينظرها  
واقفة والسطح يتحرك والمجرى يرى ساكنا والقطرة النازلة ترى خطا مستقيما والذئابة تدار بسرعة ترى  
دائرة وأمثال ذلك (الخامس) الاعمال العجيبة التى تظهر من تركيب الآلات على النسب الهندسية مثل  
صورة فرس في يده بوق فاذا مضت ساعة من النهار صوت البوق من غير أن يمس أحد ومثل نساوير الروم على  
اختلاف أحوال الصور من كونها ضاحكة وبكية حتى يفرق بين ضحك السرور وضحك الخجل وضحك  
الشامت وكان سحر سحره فرعون من هذا القبيل ويندرج في هذا علم حركات انتقال وهو أن يجزئ شيئا ثقيلا عظيما  
بآلة خفيفة سهلة وهذا فى الحقيقة لا ينبغي أن يعد من باب السحر لان لها أسبابا معلومة يقينية من اطاع علمها  
قد وعلمها (السادس) الاستعانة بخواص الادوية المبلدة والمزيلة للعقل ونحوها (السابع) تعليق القلب  
وهو أن يدعى انسان انه يعرف الاسم الاعظم وأن الجن تطيعه وينقادون له فاذا كان السامع ضعيفا لعقل  
قابل التمييز اعتدانه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والخوف فينتدبته مكن الساحر  
من أن يفعل فيه ما شاء \* وحكى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال السحر يتجمل ويمرض ويقتل وأوجب  
القصاص على من قتل به فهو من عمل الشيطان يتلقاه الساحر بتعليمه اياه فاذا تلقاه منه استعمله في غيره  
وقيل انه يؤثر في قلب الايمان وقيل الاصح أنه تخيل لكنه يؤثر في الابدان بالامراض والموت والجنون  
والسكلام تأثير في الطباع والنفس كما اذا سمع انسان ما يكره فيغضب ويغضب ويغضب منه وقد مات قوم بكلام  
سموه فهو بآلة العمل التى تؤثر في الابدان \* قال القرطبي قال علماءنا لا يذكرون أن يظهر على يد الساحر  
خرق العادات بما ليس في مقدور البشر من مرض وتغير في زوال عقل وتعويج عضدان غير ذلك مما قام  
الدليل على استحالة كونه من مقدورات العباد قالوا ولا يبعد في السحر ان يستدق جسم الساحر حتى يتولج  
في الكون والانتصاب على رأس قصبه والجري على خيط مستدق والطيران في الهواء والمشي على الماء  
وركوب كواب وغير ذلك ولا يكون السحر علة لذلك ولا موجب له وانما يتحقق الله تعالى هذه الاشياء عند وجود

السحر كخلق الشبوع عند الاكل والرى عند شرب الماء \* وروى سفيان عن عامر الذهبي أن ساحرا كان عند  
الوليد بن عقبة يخشى على الحبل ويدخل في استجاره ويخرج من فيه فاشتعل جندب على سبيله وقتله به وهو  
جندب بن كعب الازدي ويقال الجبلي وهو الذى قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه يكون في أمي رجل  
يقال له جندب يضرب ضربة بالسيف يفرق بها بين الحق والباطل فكانوا يزونه جندبا هذا قال الساحر \* قال  
علي بن المديني روى عنه حارثة بن مصرف وأذكر المأثرة الا انواع الثلاثة الاول قيل واعلمهم كفروا من قال بها  
ويجودها وأما أهل السنة فجوزوا الكل وقدرة الساحر على أن يطير في الهواء وأن يقابل الانسان حمارا  
والحمار انسانا وغير ذلك من أنواع الشبهة الا أنهم قالوا ان الله تعالى هو الخالق لهذه الاشياء عند اللقاء  
الساحر كل ما له المعينة ويدل لذلك قوله تعالى وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ومروا به صلى الله عليه وسلم  
سحر وعمل فيه السحر حتى قال انه ليخيل الى انى أقول الشئ وأفعله ولم أقله ولم أفعله والساحر صلى الله عليه  
وسلم لم يدبر الا صمم وبناته جعلوا تلك العقدة التى نفثن عليها في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ووضعوا ذلك  
تحت راعوفة البئر السافلة فأثر فيه صلى الله عليه وسلم ودام ذلك سنة حتى رأى ملكين في النوم يقول أحدهما  
لآخر ما مرض الرجل فقال له صاحبه ما يبوب أى مسحور قال من طبعه قال لبيد بن الاعصم قال فيما اذا قال في  
مشط ومشاطة وجف طلع نخلة قال فأن هو قال في بئر ذي أروان رواه الشيخان ولفظهما عن عائشة رضي الله  
عنها يا عائشة أشعرت أن الله أفتنى فيم استفتيته فيه جاءني رجلان ففقد أحدهما عند رأيت والآخر عند  
رجلي فقال الذي عند رأيت الذي عند رجلي أو الذي عند رجلي الذي عند رأيت ما وجع الرجل قال مطبوع  
قال من طبعه قال لبيد بن الاعصم قال فى أى شئ قال في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة كره قال فأن هو قال في بئر  
ذي أروان ولما أخبر صلى الله عليه وسلم بذلك ذهب الى تلك البئر فأخرج ذلك السحر على الصفة التى نعت له  
ومسخ ماؤها حتى صار كقاعة الحناء وطاع النخل الذى حولها حتى صار كروى الشياطين وأنزل الله تبارك  
وتعالى المؤذنين فكانت شافاه ولا منه من السحر \* وروى ان امرأة أتت عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت  
انى ساحرة هل لي من توبة قالت وما سحر لك فقالت سرت الى الموضع الذى فيه هاروت وماروت أطاب علم السحر  
فقال يا أمة الله لا تخشى عذاب الآخرة بأمر الدنيا فايتت فقالا لى اذهبي فبولى على ذلك الرماذ فذهبت لا يول  
عليه ففكرت في نفسى فقالت لا فاعت وجئت اليها فقلت قد فعلت فقالا لى ما رأيت لما فعلت فقالت ما رأيت  
شيئا فقالا لى اذهبي فاتى الله ولم تفعل فابيت فقالا لى اذهبي فافعل فذهبت وفعلت فرايت كأن فارسا مقعرا  
بالحديد قد خرج من فرجى فصعد الى السماء ففهم ما فاتهم فافعل فقالا لى اذهبي فافعل فذهبت وفعلت فرايت كأن فارسا مقعرا  
السحر فقلت وما هو قال لا تريد شيئا فنه ورينى فى وهمك الا كان فتصورت في نفسى حيان حنطة فاذا أنا بحب  
فقلت انزع فانزع فخرج من ساعته سبلا فقلت انظر فانظر من ساعته وانزع وأنا لا أرى شيئا أصوره  
في نفسى الاحمل فقالت عائشة ليس لك توبة \* قال القرطبي أجمع المسلمون على أنه ليس في السحر ما يفعل الله  
عنده انزال الجراد والقمل والضفادع وفاق البحر وقاب العصا وحياء الموتي وانطلاق الجحش وأمثال ذلك من  
آيات الرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام \* والفرق بين السحر والمجزة ان السحر يأتي به الساحر وغبه أى  
من كل من تعلم طريقه وقد يكون جماعة يعلمونه ويأتون به في وقت واحد وأما المجزة فلا يمكن الله تعالى أن  
يأتى بها معا ومعارضتها \* قال الفخر والتقى الحقون على أن العلم بالسحر ليس بيمين ولا يحفلون بالعلم لذاته  
شرى لمعوم قوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولولم يعلم السحر لما أمكن الفرق بينه  
وبين المجزة والعلم يكون المجزى واجب وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهو ذاققتنى أن يكون  
تحصيل العلم بالسحر واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما وتجبوا نقل بعضهم وجوب تعلمه على المفتى حتى  
يعلم ما يقتل منه وما لا يقتل فيفتى به في وجوب القصاص انتهى وما قاله فيه نظرو بتسامحه فهو لا ينافى ما قدمناه  
في الترجمة من ان تعلمه وتعليمه كبيرتان لان الكلام ليس فيه ما وانما هو في شخص تعلمه جاهلا بحرمته أو تعلمه

أوقال لمن أمره بحضور  
مجلس العلم أى شئ أعمل  
مجلس العلم أوقال اذهب  
اعمل بالعلم في الزبدي أوقال  
في حق فقيه هذا هو شئ  
اطلاق الكفر بجميع  
ذلك نظرا فلا وجه أنه  
لا كفر عند الإطلاق وبعد  
ان أكلت هذا التأليف  
رأيت كتابا مؤلفا في هذا  
الباب لعض الخنفية ساق  
فيه جميع ما مر عن الخنفية  
وزيادات كثيرة فاجبت  
ذكرها في هذا المحل تقيما  
للافادة فافهم الشتمات على  
غرائب وبعثت من ذكر  
كثير من محاورات الناس  
في حيز المكفرات وفي هذا  
التأليف تسامح فانه جعزة  
ثلاث فصول فصول في  
الالفاظ المتفق على انها  
كفر وفصول في الالفاظ  
اختلف فيها وفصول في الالفاظ  
يخشى على من تكلم بها  
الكفر وحكى في الفصل  
الاول كثير من المسائل  
التي مر ان الخنفية اختلفوا  
في انها كفر ولا وفي الفصل  
الثاني ما أجمع على أنه كفر  
وفي الثالث ما هو ظاهر في  
الكفر على قواعدهم  
وسنعلم ما في كل ذلك من  
سباق لغالب ما فيه وان مر  
بعضه متعقبا كلام من  
مسائله بما يمين ما فيه وان  
قواعدنا توافقه أو تخالفه  
\* فمن مسائل الفصل  
الاول المعقود لامتفق على  
انه كفر في زعمه ان من



تلفظ باللفظ الكفر يكفر  
وان لم يعتقد انه كفر ولا  
يعذر بالجهل وكذا كل من  
تخلى عنه أو استحسنه أو  
رضى به ~~يكفر~~ انتهى  
واطلافة الكفر جند مع  
الجهل وعدم العذر به بعيد  
وعندنا اذا كان بعد الدار  
عن المسلمين بحيث لا ينسب  
لتقصير تركه المحيى الى  
دارهم للتعلم أو كان قريب  
العهد بالاسلام يعذر بحمله  
في عرف الصواب فان رجع  
الى ما قاله بعد ذلك كفر وكذا  
يقال فحين استحسن ذلك  
أورضى به قال ومن أتى  
بالفط الكفر حبط عمله وتقع  
الفرقة بين الزوجين  
ويجوز النكاح رضا  
الزوجة ان كان الكفر من  
الزوج وان من الزوجة تغير  
على النكاح وهذا بعد  
تجديد الايمان والتبري  
من لفظ الكفر حتى ان من  
أتى بالشهادة عادة ولم يرجع  
عما قال لا يرتفع الكفر عنه  
ويكون وطؤه زنا ولده  
ولذنا وعند الشافعي رضى  
الله تعالى عنه لومات على  
الكفر حبط عمله ولو ندم  
وجدد الايمان لم يحبط عمله  
ولا يلزمه تجديد النكاح ولو  
صلى صلاة الوقت ثم أسلم لم  
يقضها وعندنا يقضها وكذا  
الحج فلو أتى كاهن فحرم  
على لسانه كلمة الكفر فلا  
قصد لا يكفر انتهى وما  
ذكره من الخلاف في  
اجباط العمل عندنا

عالمهم انهم تاب فاعنده الات من علم السحر الذي لا كفر فيه هل هو قبيح في ذاته وظاهر انه ليس قبيحا لذاته  
وانما قبحه لما يرتب عليه وما نقل عن بعضهم غير صحيح لان افتاءه بوجوب القود أو عدمه لا يستلزم معرفته علم  
السحر لان صورة افتائه ان شهد عدلان عرفا السحر وتبناه منه أنه يقتل غالباً قتل الساحر والافلا وكذا المعنى  
بالمعجزة لا يتوقف على العلم بالسحر لان أكثر العلماء أو كلهم لا النادر عرفوا الفرق بينهم ما ولم يعرفوا علم السحر  
وكفى فارقاً بينهم ما أن المعجزة تكون مقرونة بالتحدي بخلاف السحر فطل قول الفخر لما أمكن الفرق الخ وأما  
كونه خارقاً فهو أمر يشترك فيه السحر والمعجزة وانما يفترقان باقتراضهما بالتحدي بخلافه فانه لا يمكن ظهوره  
على يد مدعي نبوة كاذبا كما جرت به عادة الله عز وجل المستمرة صرنا له هذا المنصب الجليل عن أن يتدبر رجاء  
الكذابين وقد مر عن القرطبي أن المسلمين أجعوا على انه ليس في السحر ما يفعل الله عز وجل انزال الجراد وغيره  
كما سبق فهذا ونحوه مما يجب القطع بانه لا يكون ولا يعلفه الله عز وجل ارادة الساحر قال القاضي الباقلا في وانما  
منعنا ذلك للاجتماع ولولا لاجتماع انتهى وأورد عليه القرطبي قوله تعالى عن حبال صخرة فزعون وعصمهم  
يخيل اليهم من سحرهم أنهم انسى فأنهى عن العصى والحبال بانهم احيات وايس هذا الايراد صحيح لان الجمع عليه  
نفي الانقلاب حقيقة وهذا الخيال ألا ترى الى قوله تعالى يخيل اليه واختلاف العلماء في الساحر هل يكفر أو لا  
وايس من محل الخلاف النوعان الأولان من أنواع السحر السابقة لا نزاع في كفر من اعتقد أن الكواكب  
مؤثرة هذا العالم وأن الانسان يصل بالتصفية الى أن تصير نفسه مؤثرة في إيجاد جسم أو حياة أو تغيير بشك  
وأما النوع الثالث وهو أن يعتقد الساحر انه بلغ في التصفية وقراءة الرقي وتدخل بين بعض الادوية الى أن  
الجن تطيعه في تغيير البنية والشكل فالمعترلة يقرونه دون غيرهم \* وأما بقية أنواعه فقال جماعة انما كفر  
مطلقا لان اليهود لما أضفوا السحر لسلميان صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى تنزيه الله عنه وما كفر  
سالميان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فظاهر هذا انهم انما كفروا باتباعهم السحر لان  
ترتيب الحكم على الوصف المناسب بشعر بلبنته وتعاينهم لا يكون كفرا الا بوجوب الكفر وهذا يقتضى أن  
السحر على الاطلاق كفر وكذا يقتضى ذلك قوله تعالى عن المالكين وما يعلمان من أحد حتى يقول انما نحن  
فئة فلا تكفر \* وأجاب القائلون بعدم الكفر كاشافي رضى الله عنه \* ونسبنا بان حكاية الحال يكفي في  
صدقه ما ورد في واحدة فيجعل على سحر من اعتقد الهية النجوم وأيضاً لا نعلم ان ذلك فيه ترتيب حكم على  
وصف يقتضى اشتهاره بالعبادة لان المعنى أنهم كفروا وهم مع ذلك يعلمون السحر واختلاف أهل قبل توبة  
الساحر فاما النوعان الأولان فمقتضى أحدهما مرتدان تاب فذلك والاقتل وقال مالك وأبو حنيفة لا تقبل  
توبتهما \* وأما النوع الثالث وما بعده فان اعتقد أن فعله مباح قتل الكفرة لان تخاليل المحرم المجمع على تحريمه  
المعلوم من الدين بالضرورة كفر كما مروا اعتقد أنه حرام فعند الشافعي رضى الله عنه أنه جناية فإذا دفع له  
بالغير وأقر أنه يقتل غالباً قتل به لانه عدو أو نادر أو شبه عدو أو غاص من اسم غيره اليه فهو خطا والدية  
فيهم ما على العاقلة ان صدقته لا يقبل اقراره عليهم \* وعن أبي حنيفة أن الساحر يقتل مطلقا اذا علم أنه ساحر  
باقراره أو بينة تشهد عليه بانه ساحر وصدقته بصفة تعلم أنه ساحر ولا يقبل قوله أترك السحر وتوب عنه فان  
أقر بانى كنت أبحر مدة وقد تركت ذلك منذ زمان قبل منه ولم يقتل \* وسئل أبو حنيفة لم يكن الساحر بمنزلة  
المرتد حتى تقبل توبته فقال لان جمع مع كفره السعي في الارض بالفساد ومن هو كذلك يقتل مطلقا وروى ما قاله  
بأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتل اليهودي الذي حصره فاما مؤمن مثله لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ما للمسلمين وعليهم  
ما على المسلمين \* واحتج أبو حنيفة بما روى أن جارية لحفصة أم المؤمنين رضى الله عنها حصرتها فخذوها  
فأعترفت بذلك فأمرت عبد الرحمن بن زيد فقتلها فاباغ ذلك أمير المؤمنين عثمان فانكروه فساء ابن عمر فأنه  
بأمره أو كان عثمان انما أنكر ذلك لانما قتلتم بغير اذنه \* وما روى عن عمر رضى الله عنه انه قال اقتلوا كل  
ساحر وساحرة فقتلوا ثلاث سواح وأجاب أصحابنا عن ذلك بأن هذين على تقدير ثبوتهم ما يحتمل أن القتل

فيهما يكفر الساحر لوجود أحد النوعين الأولين فيه وذلك ايس من محل الخلاف كما سواى دليل فام على انه  
من بقية الأنواع التي هو محل الخلاف كالشعبذة والآلات العجيبة المبنية على الهندسة وأنواع الخويف  
والنقر ببع والوهم \* (تنبيه) قال القرطبي هل يستل الساحر حل السحر عن المعجزة وقال البخاري عن  
سعيد بن المسيب رضى الله عنه يجوز زوال مال المازري وكرهه الحسن البصري وقال الشعبي لا بأس بالنشرة  
قال ابن بطال وفي كتاب وهب بن منبه أن يأنس سبع ورفات من سدر أخضر فيدق بين حجرين ثم يضر به بالماء  
و يقرأ عليه آية الكرسي ثم يحسونه ثلاث حسوات ويغتسل به فانه يذهب عنه كل ما به ان شاء الله تعالى وهو  
جيد لارجل اذا حبس عن أهله \* قوله تعالى وما أنزل على المكين في ما أرى بعضه أقوال أظهرها المناسم ومصلحة  
عاطفا على السحر أى يعلمون الناس السحر والمنزل على المكين وقيل نافذة أى وما أنزل على المكين اباحه  
السحر وقيل ومصلحة تسميها حجر عطف على ملك سلميان لان عطفها على السحر يقتضى ان السحر نازل عليهم ما  
فيكون منزله هو الله وذلك غير جائز ولا يجوز في الانبياء أن يبعثوا التعليم السحر فاللائحة أولى وكيف  
يضاف الى الله ما هو كفر وانما يضاف المردة والكفرة وانما المعنى ان الشياطين نسبوا السحر الى ملك سلميان  
والمنازل على المكين مع ان ملكه والمنزل عليهم ما يرى من السحر بل المنزل عليهم ما هو الشرع والدين وكما  
يعلمان الناس قبوله والتسليم به فكانت طائفة تملكه وأخرى تخالف انتهى واعتزله الفخر بأن عطفه  
على ملك بعيد فلا بد له من دليل وزعم أنه لو كان نازلا عليهم المكان منزله هو الله لا يضر لان تعريف صفة الشيء  
فديكون لاجل الترغيب فيه حتى يوجهه المكاف وقد يكون لاجل التنفير عنه حتى يحترزه كقيل عرفت  
الشر لا لشر بل لتوقيه وزعم أنه لا يجوز بثمة الانبياء لتعليم لا يؤثر أيضا لان المراد هنا تعليم فسادا وباطلا  
وزعم أن تعليمه كفر ممنوع ونسبنا به هي واقعة حال يكفي في صدقها صورة واحدة وزعم انه انما يضاف للمردة  
والكفرة انما يصح ان اراد به العمل لا التعليم لجواز أن يكون العمل منهي عنه وتعليمه لغرض التنبيه على  
فساده ما ورد به \* وما تقرر أنهم ماملكان هو الاصح الذي عليه لا كثرون وقرئ شاذ بكسر اللام فيكونان  
السيير وسباني ما فيه والباء في بيايل تعنى في سميت بذلك قبل ان يابل السنة الخاق فيم الان الله تعالى أمر رجحا  
لختمهم في هذه الارض فلم يدركهم ما به قول الآخر ثم فرغهم الرج في البلاد فقام كل واحد باغة والبليلة  
الفرقة وقيل لما أرتست سفينة فوج بالجو دى زل فبنى قرية وسماها ثمانين باسم أصحاب السفينة فاصبح  
ذات يوم وقد تبللت ألستهم على ثمانين لغة وقيل لتبابل السنة الخاق فيم ساعة سقوط صرخ غرود وهي بابل  
المرافق \* وقال ابن سعد وبابل أرض الكوفة والجوهر على فتح ناه هاروت وماروت وهما ابتداء على فتح لأم  
المالكين بدل منهم ما وقيل من الناس بدل بعض من كل وقيل بل هو ابدال من الشياطين وقيل نعمه على الذم أى  
أذن هاروت وماروت من بين الشياطين كما هو من كسر لاهما ما جرى فيها ما ذكرنا ان فسر الملاك بد اود  
وسلميان كذا ذكره بعض المفسرين وجب في هاروت وماروت أن يكونا بدلا من الشياطين أو الناس وعلى فتح  
اللام قبل هما ملكان من السماء اسمهما هاروت وماروت وهو الصحيح للتصريح به في الحديث الصحيح الا ترى  
في بحث الخرو قبل هما جبريل وميكائيل صلى الله عليه وآله وسلم على نبينا وعليه ما وسلم على كسرهما قبل هما قبيلتان من  
الجن وقيل داود وسليمان وقيل رجلان من الحان وقيل رجلان ساحران وقيل عجائب أو لفان بيايل يعلمان  
الناس السحر ويعلمان على بابهم التعليم وقيل يعلمان من أعلم اذ الله عز وجل انضعف يتعاقبان اذ الملكان  
لا يعلمان السحر انما يعلمان بقره ومن حكى أن يعلم معنى أعلم ايضا الاعرابى والانبياى \* ثم القائلون بانهم ما  
ليس من الملائكة احتجوا بان الملائكة لا يأتونهم تعليم السحر وقوله تعالى ولو أنزلنا ملكا لقضى الامر ثم  
لا يتفارتون وبانهم ما لو نزل في صورتي رجلين كان تلبسا وهو لا يجوز والجار في كل من شوهه من آحاد  
الناس انه لا يكون رجلا حقيقة لاحتمال أنه ملك من الملائكة أو لافي صورتي رجلين نافي قوله تعالى ولو  
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وحجاب عن الاول بما مر أن الحذور تعليمه للعمل به لا لبيان فسادا وعن اثنى بان

وعندهم محله في فضاء  
ما سبق زمن الردة فعندهم  
يجب وعندنا لا يجب لقوله  
تعالى ومن يرتد منكم عن  
دينه فميت وهو كافر فاولئك  
حطمت أعمالهم في الدنيا  
والآخرة فبقيد الاحباط  
بالموت على الردة وبه يتقيد  
اجباط العمل بالردة في  
الآية الاخرى وهي قوله  
تعالى ومن يكفر بالايمان  
فقد حبط عمله وهو في  
الآخرة من الخاسرين  
للقاعدة لا صولية ان  
المطابق يحتمل على المقيد  
لا يقال التقييد بالموت  
على الردة في الآية الاولى  
انما هو لاجل قوله وأولئك  
أصحاب النار هم فيها خالدون  
لانا نقول كونه قيد اى  
اجباط العمل بحقق وأما  
جعل له قيدا لما بعده فهو  
محتمل فاخذنا بالحق وزكنا  
المحمول على أن الآية  
الثانية فيها التصريح بالموت  
من جهة أنه حكم على من  
كفر بالايمان بانه حبط  
عمله وبانه في الآخرة من  
الخاسرين وهذا مستلزم  
لموته على الكفر اذ لو أسلم  
ومات مسلما لم يقل في حقه  
انه في الآخرة من الخاسرين  
وانما يقال ذلك للكافر  
فقط كجاءه استقراء  
النصوص ومن ادعى خلافه  
فعليه الايمان أما بالنسبة  
لثواب أعماله التي سبقت  
الردة فانه يحبط انما فاما  
ومنهم أماندهم فواضع



لأنه إذا وجب القضاء صارت

المراد لو أنزلنا ما كرسوا لأعداء إلى الناس لجمعناهم رجلا حتى يمكنهم الأخذ عنه والتلقي منه وما هنا ليس كذلك فلا محذور في كون الملك على غير صورة الرجل وعن الثالث بان اختيار أنهم ما ليس في صورتهم رجلا ولا منافاة بين ذلك وتلك الآية كما بيناهم وعلى أنهم ما في صورة رجل فلما يجوز الحكم على كل ذات بانها ما في زمن يجوز فيه أنزال الملائكة كما أن صورة دحية من كان يراها بعد وعلمه ان جبريل ينزل فيها لا يقطع بانها صورة دحية لاحتمال أنها جبريل وقد أجاب بعض المفسرين عن تلك الحجج بما لا يحصى بل بما فيه نظر ظاهر \* (واعلم) أن المفسر من ذكر والهدى الملائكة قصة عظيمة طويلة حاصلها أن الملائكة لما اعترضوا بقولهم أن تحمل فيهم امن يفسد فيها ويسفك الدماء ومدحوا أنفسهم بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك أراهم الله تعالى ما يدفع دعواهم فركب في هاروت وماروت منهم شهوة وأتزلهم ما حكمين في الأرض فاقبضنا بالزهرة مثلث لهم امن أجل النساء لما وقع بهم اخيرا بين عذاب الدنيا والآخرة فاختاروا عذاب الدنيا فهم ما بعد ذناب الى يوم القيامة ونار ع جاعة في أصل ثبوت هذه القصة وائس كزعم الورود الحديث بل حكته بهم اوسما في انظمة في مجت الخمر ومن جملة ما هم المماثلت لهم ا وراودا هان نفسها أمرتهم ما باشر ك فامتنعن بالقتل فامتنعن بشرب الخمر فشرى بها ثم وقع ما هم ا وقتلهم اخبرتهم ما باع فلا خيرا كذا كرو من المنازعين الفخر قال هذه القصص رواية فاسدة مردودة ليس في كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبيهاها من وجوه الاول عصمة الملائكة من كل ذنب ويجاب بان محل العصمة ما داموا بوصف الملائكة أما اذا انتقلوا الى وصف الانسان فلا على أنه يعلم من الحديث المذكور أن ما وقع لهم ما انما هو من باب التمثيل لا الحقيقة لان الزهرة تمثلت لهم ما امرأة وقعت بهم ما امر دفعوا قولهم أن تحمل فيهم امن يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك كما يأتي ذكر ذلك في الحديث المذكور الثاني زعم انهم ما اخبروا بين العذابين فاسد بل كان الاول أن يخبروا بين التوبة والعذاب لان الله خير بينهما من أشرك طول عمره فهذان أولى ويجاب بان ذلك انما فعل تغليظا في العقوبة عليهم ما ولا يقاسان عن أشرك لان الامور التوقيفية لا مجال للرأي فيها الثالث من أعجب الامور أنهم ما يعلمان الناس السحر في حال كونهم ما به ذناب ويدعون اليه وهم ما يقابن ويجاب بانه لا يجب في ذلك اذ لا مانع أن العذاب يفتتر عنهم ما في ساعات فيعلمان فيها لانهم ما اتزلا فتنة عليهم ما لما وقع لهم ما ما كرو على الناس لتعلمهم منهم ما السحر \* قال بعضهم والحكمة في انزالهم ما \* اور \* أحدها ان السحرة كثر في ذلك الزمن واستنبط أنواعا عجيبة غريبة في النبوة وكانوا يدعونهم او يثيرون الناس بهم فاقر الله الملكين ايعلم ما الناس السحر حتى يتمكنوا من معارضة أولئك السحرة المدعين للنبوة كذبوا هذا غرض ظاهر ثانيها أن العلم بان الحجز مخالف للسحر يتوقف على علم ماهيته ما وادانهم كانوا جاهلين ماهية السحر فتعذر ذلك عليهم معرفة حقيقة السحر فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهية السحر لأجل هذا الغرض \* ثالثها لا يمنع أن السحر الذي يقع بالفرقة بين أعداء الله والالفة بين أولياء الله كان ما باعدهم أو منددوا بدعوتهم ما الله لتعليمه لهذا الغرض فتعلم القوم ذلك منهم ما وادانهم ما في الشروا يقاوم الفرق بين أولياء الله والالفة بين أعداء الله \* رابعها فحصل العلم بكل شيء حسن ولما كان السحر منهي عنه وجب أن يكون معلوما متصورا والالم به عنه \* خامسها يعلم الجن كان عندهم أنواع من السحر لم يقدر البشر على الاتيان بمثلهما فبعثهم ما الله تعالى ليعلم ما البشر ما ورا يقصدون بها على معارضة الجن \* سادسها أن يكون ذلك تشديدا في التكليف من حيث انه اذا علم ما يمكنه أن يتوصل به الى الذات العاجزة له ثم منعه من استعمالها كان ذلك في نهاية المشقة يستوجب به ثواب الزائد فثبت بهذه الوجوه انه لا يبعد من الله تعالى انزال الملكين لتعليم السحر قال بعضهم وهذه الواقعة كانت زمن ادريس صلى الله على نبيهنا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسلم والمراد بالفتنة في الآية الحقنة التي يتميز بها الحق من الباطل والمطيع من العاصي وانما قالوا انما نحن فتنة الخ بدلا للفتنة قبل التعليم أي هذا الذي نصفه لك وان كان الغرض منه تمييز السحر من المحض ولكنك تعلم انك أنت تتوصل به الى المفساد

الإيمان من أنه لا يتكفى مجرد لفظ  
 الشهادة لابد معه من التبرع  
 بما كفر به فظاهر موافق  
 لمذهبنا في نفي التنبه لهذه  
 المسئلة فأنتم مهمة وكثيرة  
 ما يغفل عنها ويظن أن من  
 وقع في كفر مما سر أو باق  
 يرتفع حكمه عنه بمجرد  
 تافظه بالشهادتين وأيسر  
 كذلك بل لابد مما ذكر وما  
 ذكره من أن من سبق  
 لسانه لمكفر لا يكفر فظاهر  
 موافق لمذهبنا أيضا ومحل  
 ذلك بالنسبة للباطن أما  
 بالنسبة للظاهر فظاهر  
 ما ذكره أئمتنا في باب  
 الطلاق أنه لا يصرق في ذلك  
 إلا بقرينة قال ومن وصف  
 الله بما لا يليق به أو سخر  
 باسم من أسمائه تعالى أو  
 باسم من أوامره أو نهي  
 من نواهيـه أو أنكر أمره  
 أو نهيـه أو وعده وعيـده أو  
 قال فلان في عيني كيهودي  
 عني الله أو قال يدا الله عني  
 الجارحة أو قال الله زمالي  
 في السماء عام أو على  
 العرش وعني به المكان  
 أو ليس له نية أو قال ينظر  
 إلينا ويصبرنا من العرش  
 أو قال هو في السماء أو  
 على الأرض أو قال لا تخلو  
 مني مكان أو قال الله فوق  
 وأنت تحته أو قال انصف  
 الله بنصفك يوم القيامة أو  
 قال الله قام أو نزل أو جلس  
 للانصاف انتهى وما ذكره  
 أو لا في قوله ووعد به من  
 عنهم بعينه وما ذكره

[illegible]



فمن قال فلا في معنى الخ من انه كفر اتفاقا نظر بل لا يصح وكذا في الطلاق الكفر لانه انما يأتي بناء على تكفير الجسمة والجهوية ومما فيه من الخلاف والتفصيل وما ذكر في ليس له نية في الكفر نظر فضلا عن كونه متفقا عليه لان النية القصد وقد ذكر النووي عفا الله عنه في شرح المذهب انه يقال قصد الله كذا بمعنى أراد فن قل ليس له نية أي قصد فان أراد انه ليس له قصد كقصدنا فواضح وكذا ان أطلق أو أراد انه لا ارادة له أصلا فان أراد الله - نى الذى يقوله المعتزلة فلا كفر أيضا أو أراد الله مطلقا لا باله نى الذى يقوله فهو كفر وما ذكره في انصف الله بنصف يوم التمام من انه كفر فيه فظاهر لانه ان أراد به انك ان أطمعه أنابك فواضح انه غير كفر وان أراد حقيقة الانصاف المشعرة بالاحتياج النجس الكفر لان من اعتقد ان الله يحتاج الى أحد من خلقه فلا شك في كفره وان أطلق تردد النفاقية والظاهر انه غير كفر لان الانصاف لا يستلزم ذلك وعلى تساميه انه يستلزمه فلا بد من قصد ذلك الا لزم كما علم مما مر في الجسمة - قال أو قال يارب اكفنا رأسا

مؤمن بسحر ولا فاطم رحم \* وأجدوا أبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر الحديث \* (تنبيه) \* هذه الاربعة التى حريبت عليه كشيخ الاسلام الجلال الباقين وغيره هو صريح الآية في بعضها والا حاديث في بعضها وهو ظاهر لما مر أن فيها قولاً قال به كثيرون انما كلها كفر فلا أقل من كونها كبيرة لا سيما مع ما ورد فيها من الوعيد الشديد والزجر الغليظ الا كيد كقصد منه في الكلام على الآية الكريمة وكما علم من هذه الاحاديث الصحيحة أعادنا الله من غضب ومعاصيه بمنه وكرمه آمين

\*) (الكبيرة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعشرون والثلاثون والحادية والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والثلاثون بعد الثمانمائة الكهانة والعرافة والطيرة والعارق والتنجيم والعبادة واتيان كاهن واتيان عراف واتيان طاروق واتيان منجم واتيان ذى طيرة ليطير له أوذى عيافة ليخاط له) \* قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا أى لا تغفل في شئ من الاشياء ما ليس لك به علم فان حواسك مسئولة عن ذلك وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول أى عالم الغيب هو الله وحده فلا يطلع عليه أحد من خلقه الا من اراد الله لرسالة فانه مطلقا على ما يشاء من غيبه وقيل هو منقطع أى ليس من اراد الله لرسالة فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه مرصدا والصحيح هو الاول لان الله تعالى اطاع أنبياءه بل وزانهم على غيبات كثيرة ليحكم اجزيات قاطبة بالنسبة الى علمه تعالى فهو المنفرد بعلم الغيبات على الإطلاق كايها جزئها دون غيره \* وأخرج البراز باسناد جيد عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من آمن تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد \* ورواه الطبراني من حديث ابن عباس دون قوله ومن أتى الخ باسناد حسن \* والبراز باسناد جيد روى من أتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* والطبراني من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ومن أتاه غير مصدقه لم تقبل له صلاة أربعين ليلة \* والطبراني من أتى كاهنا ففسأله عن شئ حجبت عنه التوبة أربعين ليلة فان صدقه بما قال فقد كفر \* والطبراني باسنادين أحدهما ثقات لينال الدرجات العلى من تكهن أو أسد قسم أو رجع من سفر تطيرا \* ومسلم من أتى عرافا ففسأله عن شئ فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما \* والاربعة نواحيها كم وقال صحيح على شرط الشيخين من أتى عرافا أو كاهنا فصدق بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* والبرز وأبو يعلى باسناد جيد موقوف على ابن مسعود قال من أتى عرافا أو كاهنا أو ساحرا ففسأله فصدق بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* والطبراني في الكبير بسند رواه ثقات من أتى عرافا أو كاهنا أو ساحرا فصدق بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* وأبو داود وابن ماجه من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد \* وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه العيافة والطيرة والطرق من الجبت وهو بكسر الجيم كل ما عبد من دون الله \* (تنبيه) \* هذه المذكورات هو وان لم يؤد كذلك صريح هذه الاحاديث في أكثرها وقياسا في البقية وهو ظاهر لان المذهب في الكل واحد والكاهن هو الذى يخبر عن بعض المخبرات فيصيب بعضها ويخطئ أكثرها ويؤمن ان الجن تخبره بذلك \* ففسر بعضهم الكهانة بما يرجع لذلك فقال هو تعاطى الاخبار عن الغيبات في مستقبل الزمان وادعاء علم الغيب وزعم أن الجن تخبره بذلك \* والعراف بفتح المهملة وتشديد الراء قبل الكاهن ويرده الحديث السابق عرافا أو كاهنا وقيل الساحر وقال البغوي هو الذى يدعى معرفة الامور بمقامات أسباب يستدل بها على مواقعها كالسروق من الذى سرقة ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك ومنهم من يسمى المنجم كاهنا \* قال أبو داود والطريق أى يفتح فسكون الزجر أى زجر الطير ليعتبه من

أبو تشام بغيره فان طار الى جهة اليمن تبين أو الى جهة الشمال تشام وقال ابن فارس الضرب بالحصى وهو نوع من التكهن والمنهى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث لا تبتة في مستقبل الزمان كحصى العار ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسماء ونحو ذلك يزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب لا فترانهم أو افتراقها وظهورها في بعض الأزمان وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد غيره فمن ادعى علمه بذلك فهو فاسق بل ربما يؤدى به ذلك الى الكفر أمان يقول ان الافتراق والافتراق الذى هو كذا جعله الله علامة بقتضى ما طردت به عادته الالهية على وقوع كذا وقد يخاف فانه لا اثم عليه بذلك وكذا الاخبار عما يدرك بطريق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف بها الزوال ووجه القبلة وكه مضى وكه بقى من الوقت فانه لا اثم فيه بل هو فرض كفاية \* وفي حديث الصحيحين من زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في أثر أسماء أى مطر كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال أتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم \* قال قال أم حبيبة من عبادى ومن بى وكافرا ما من قاله ما رنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب وأما من قاله ما رنا بنوء كذا أى وثبت النجم الغلابي فذلك كافر بى \* ومن بالكواكب \* قال العلماء من قال ذلك مریدا أن النوء هو المحدث والموجود فهو كافر وأما علامة على نزول المذنب ونزله هو الله تعالى - ودلم يكفر ويكرهه قول ذلك لانه من ألفاظ الكفرة \* وروى الشيخان أن ناسا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشئ فقالوا يا رسول الله انهم - يحذوننا أحينا بنسبى أو بأشئ فيكون حقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الكرامة من الوحي يخطفها الجن فيقروها أى يلقيها في أذن واهيه فجاءت معها مائة كذبة \* والبحارى ان الملايكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضى في السماء فيسترق الشيطان السمع فيسمعهم فيوجهه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم

\*) (باب البغاة)

\*) (الكبيرة السادسة والثلاثون بعد الثمانمائة البغى أى الخروج على الامام ولو جازرا لا تاويل أو مع تاويل يقطع بطلانه) \*

قال تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيعون في الارض بغا برالحق أو اثباتهم عذاب اليم وأخرج مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يفتخر أحد على أحد \* والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبي بكر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر أرى أحق من ان يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخوله في الآخرة من البغي ونظيمة الرحم \* وفي حديث البيهقي الآتي في البغي الغموس ليس شئ مما عصى الله به أو عمل عقابا من البغي \* وفي الاثر لوني جبل على جبل لجعل الله الباغى منه مادكا وقد خسف الله تعالى بقارون الماعين الارض لما بغي على قومه كما أخبر الله تعالى عنه بقوله عز قارون ان قارون كان من قوم موسى فبني عليهم الى قوله نفسنا به وبداره الارض الآية \* قال ابن عباس من بغى أن جعل لبغية جعله على أن تقذف موسى صلى الله عليه وسلم المبرأ من كل سوء بنسبه ففعلت فاستخلفها موسى على ما قالت فاذبرته بان قارون هو اقربى اهل على ذلك فغضب موسى فدعا عليه فاوحى الله تعالى اليه اني قد أمرت الارض تطيعك فخره فقال موسى يا أرض خذيه فاخذته حتى غيبت سريره فلما رأى قارون ذلك نادى موسى بالرحم فقال يا أرض خذيه فاخذته حتى غيبت قدميه فزال موسى يقول يا أرض خذيه حتى غيبت فواوحى الله اليه يا موسى وعزنى وجلالى لو استغاثت لاعتنته فسطت به الارض الى الارض السفلى وقال سمرة يخسف به كل يوم قامة ولما خسف به قيل انما أهلكه موسى لباخذ ماله وداره يخسف الله تعالى به ما بعد ثلاثة أيام وقيل بغية كبره وقيل كبره وقيل زيادته في طول ثيابه شبرا وقيل انه كان يخدم فرعون فتعدى

برى من الله أو من النبى أو من القرآن أو من حدود الله تعالى أو من الشرائع أو من الاسلام ولم يعلق بشئ أو قال عينك والضراط سواء أو قال له خصمه أحاكمك بحكم الله تعالى فقال لا أعرف الحكم أو ما يحرمي الحكم هذا وليس هذا حكم ما هنا لا بدوس أى شئ يعمل الحكم انتهى وما ذكره في يارب اكفنا رأسا بمر في كونه كفر مطلقا نظر فضلا عن كونه متفقا عليه فقد نقل عن الشيخ الامام أبي محمد الجويني والامام الحرمين الذي قيل في ترجمته لو جاز ان يرسل الله نبيه في زمن أبي محمد الجويني لكان هو أبا محمد الجويني أنه كان يحكي الليل ثم يقول عند السحر - سواء أى لا شئ في بين هذا للفظ واكفنا رأسا بمرأى بان ذكر الكفاية يستدعي انك تكفينا تكفيل فلهذه اشعار باحتياج الله سبحانه وتعالى فكان الجسمة نظروا لذلك ومع ذلك في اطلاق الكفر نظر بل ينبغي التفصيل بين انه يريد به المعنى فيحكم بكفره وبين ان يريد اكفنا وسواء أى لا شئ انما يراد به الكفاية كلال شئ عليا فلا كفر وكذا ان أطلق لان اللفظ ليس ناصيا المعنى

فمن قال فلا في معنى الخ من انه كفر اتفاقا نظر بل لا يصح وكذا في الطلاق الكفر لانه انما يأتي بناء على تكفير الجسمة والجهوية ومما فيه من الخلاف والتفصيل وما ذكر في ليس له نية في الكفر نظر فضلا عن كونه متفقا عليه لان النية القصد وقد ذكر النووي عفا الله عنه في شرح المذهب انه يقال قصد الله كذا بمعنى أراد فن قل ليس له نية أي قصد فان أراد انه ليس له قصد كقصدنا فواضح وكذا ان أطلق أو أراد انه لا ارادة له أصلا فان أراد الله - نى الذى يقوله المعتزلة فلا كفر أيضا أو أراد الله مطلقا لا باله نى الذى يقوله فهو كفر وما ذكره في انصف الله بنصف يوم التمام من انه كفر فيه فظاهر لانه ان أراد به انك ان أطمعه أنابك فواضح انه غير كفر وان أراد حقيقة الانصاف المشعرة بالاحتياج النجس الكفر لان من اعتقد ان الله يحتاج الى أحد من خلقه فلا شك في كفره وان أطلق تردد النفاقية والظاهر انه غير كفر لان الانصاف لا يستلزم ذلك وعلى تساميه انه يستلزمه فلا بد من قصد ذلك الا لزم كما علم مما مر في الجسمة - قال أو قال يارب اكفنا رأسا



الاول بل ولا ظاهرا فيه وما ذكره فيما بعد ذلك ظاهر وقد مر ما وافقه وما ذكره في عينك والضراط سواء انما يتجه ان أراد باليمين المقسم به الذي هو اسم من اسماء الله تعالى أو صفة من صفاته املو أقسم بنحو طلاق أو عتق فلا كفر كونه ظاهرا وكذا ان أقسم بالاول وأراد يمينه فعله الذي هو حلفه دون الخلف به ويردد الظاهر هنا فالواطاق وقد أقسم بالاول وبظاهرائه لا كفر لما علمت ان اليمين مترددة بين الفعل والخلف به وتبادرها الى الخلف به ان سلم لا يقتضى الحكم بانكفر عنه الاطلاق لما علمت انها مع ذلك محتملة احتمالا غير بعيد وعند وجود الاحتمال الذي هو كذلك لا يتجه الكفر وذكر اسم نبي أو ملك في اليمين كذا كرام الله تعالى فيما ذكرته فيمنه من التفصيل ولا يمنع من ذلك كراهة الخلف به لانها المعنى آخر غير مانع فيه وما ذكره في لا أعرف الحكم وما بعده انما يتجه الكفر فيه عندنا ان أراد الاستهزام بحكم الله تعالى أو استخفافا قال أو قال أنت أحب الى من الله تعالى أو من النبي أو من الدين أو قال لو كنت الها أخذت ظلمي منك أو قال ظاهري الله أو هو ظالم أو قال

على بن اسرائيل وظلمهم \* (تنبيه) \* وهذا هو ما صرح به بعضهم لكنه أطلق فقال الكبيرة الخسوس البغي وهو مشكل فقد قال أئمتنا ان البغي ليس باسم ذم اذ البغاة ليسوا فاسقة فمن قيدته في الترجمة بان يكون بلا تاويل أو بتاويل قطعي البطلان وحينئذ انجبه كونه كبيرة لما يترتب على ذلك من الفساد التي لا يحصى ضررها ولا ينطلي شررها مع عدم عذر الخارجين حينئذ بخلاف الخارج بتاويل ظني البطلان فان لهم نوع عذر ومن ثم لم يضمنوا ما أنفقوه حال الحرب ولم يقتل مدبرهم

\* (الكبيرة السابعة والثلاثون بعد الثلاثمائة نكت البيعة لامام الهوان غرض دنيوي) \* أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بالفلاة عنده ابن السبيل ورجل بايع رجلا مسلمة بعد العصر خلف بالله لاخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لذيافان أعطاه منها واني وان لم يعطه منها لم ينف \* وأخرج ابن أبي حاتم عن علي كرم الله وجهه السكائر الاشراك بالله وقتل النفس وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة والسحر ووقع في الودين وأكل الربا وراق الجماعة ونكت البيعة \* (تنبيه) \* عدها هو صريح الحديث والاثرا المذكورين وبه صرح غير واحد من المتأخرين وهو قريب لما يترتب عليه من الفساد الكبيرة التي لانهاية لها

\* (الكبيرة الثامنة والتاسعة والثلاثون والاربعون بعد الثلاثمائة نكوى الامامة أو الامارة مع علمه بخيانة نفسه أو عزيمته على ما هو سؤال ذلك وبذل مال عليه مع العلم أو العزم المذكورين) \*

أخرج البرز والطبراني في الكبير بسند رواه الصحيح عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم أبناءكم عن الامارة وما هي فتاديت باعلى صوتي وما هي يا رسول الله \* قال أو لها لامة وثلاث ائمة وثلاث ائمة يوم القيامة الامن عدل وكيف يعدل مع اقربيه \* وأجد بسند رواه ثقات الا يزيد بن أبي مالك مامن رجل يلى أمر عشرة فافوق ذلك الا أنى الله تعالى مغولا يوم القيامة يده الى عنقه فذكره أو أو فقه انه أو لها لامة وأوسطها ائمة وآخرها خزي يوم القيامة \* ومسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله ألا تستعملنى \* قال فضر ببيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر انك ضعيف وانما امارتك يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحجة وأدى الذي عليه فيها \* ومسلم وأبو داود والحاكم وقال صحيح على شرطهما ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر انى أراك ضعيفا واني أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تليين مال يقيم والخارى والناس انكم ستحرمون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة ففعمت المرصعة بثست الفاطمة \* وابن حبان في صحيحه والحاكم والافناله وقال صحيح الاسناد ويل للامراء ويل للامراء ويل للامراء اثنتين أقوام يوم القيامة أن ذواتهم معلقة بالترابيدون بين السماء والارض وأنهم لم يواوعلوا \* والحاكم وصححه اسناده ابو شكين رجل أن يمتنى أنه خرم من التريار ولم يل من امر الناس شيئا \* والشيخان يا عبد الله بن عمر لا تسئل الامارة فانك ان أعطيتهم من غير مسئلة أعنت عليها وان أعطيتهم من مسئلة وكالت اليها \* وأجد بسند رواه ثقات الابن لهيعة جاء حجة بن عبد المطالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اجعلنى على شئ أعيش به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حجة انفس تحيها أحب اليك أم نفس تميتها قال نفس أحبها قال عليك نفسك \* وأبو داود بسند في رواه كلام قريب لا يقدح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على منكب المقدام بن معد يكرب ثم قال أفحيت يا قديم ان مت ولم تكن أميرا ولا كاتب ولا عريفا \* والطبراني بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شريك لا أدري أرفعه أم لا قال الامارة أو لها لامة وأوسطها ائمة وآخرها عذاب يوم القيامة والطبراني ان عمر رضي الله عنه استعمل بشر بن عاصم رضي الله عنه على صدقات هوازن فتخلف بشر فلقبه

الله تعالى جعل الاحسان في حق جميع الخلق والسوء في حقى أو قال أنا كلاله أو الله في ست جهات أو يوجد في كل مكان أو أنكر الله أو شك فيه أو في آياته أو سخر بها انتهى وما ذكره في أنت أحب الى من الله أو النبي محتمل وكذا من الدين ان أراد تنقيصه بذلك بخلاف ما لو أطلق أو أراد الاخبار عن قبض خلق نفسه من ان ميلها الى ما يضرها أكثر منه الى ما ينفعها وما ذكره من الكفر في بقية الصور واضح وقد مر بعضه نعم ما ذكره في الله في ست جهات أو يوجد في كل مكان مرانه لا ياتي الا على الضعف من اطلاق كفر الجسمة قال أو قال ذهب بخالدي قل هـ والله أحد أو قال أخذت بريق ألم أو قال يا أقصر من انا أعطيتك الكونر انتهى وهذا ما رأيت في النسخة التي اطلعت عليها وهو كلام مقلم بكاذبان يكون لامعنى له ولعله تحسرت بف من ناسخ ويمكن ان يكون في الاول اشارة الى ان من قال وقع بخالدي أى فكرى مثل سورة قل هو الله أحد كان كافرا ولا شك في ذلك لانه اذا جوز على نفسه أنه ياتى بمثل تلك السورة أبطل الحجاز القرآن وانكار اعجازه كفر وان يكون في الثاني اشارة

عمر فقال ما خالفتك أماننا معا وطاعة قال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من أمر المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا تجاوز وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهو في فيه سبعين خريفا فخرج عمر رضي الله عنه كشيما محزونا فلقبه أبو ذر فقال ما لي أراك كشيما حزينا فقال ما لي لا أكون كشيما حزينا وقد سمعت بشرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من أمر المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا تجاوز وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهو في فيه سبعين خريفا فقال أبو ذر وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من أمر المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا تجاوز وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهو في فيه سبعين خريفا وهو سوداء مظلمة فاقى الحديثين أو جمع لاقبالك قال كلاهما أو جمع قاي فن ياخذها بما فيها فقال أبو ذر من سات أى بهمة فلام مفتوحة ففوقية جددع الله أنفه وألقى خده بالارض أما اننا لعلم الاخير أو عسى ان ولا يهتم ان لا يعدل فيها أن لا تجوز من انماها \* وأجد بسند في مجهول ستفخ عليكم مشارق الارض ومغارهم وان عماله في النار الا لمن أتى الله عز وجل وأدى الامانة ومسلم وأبو داود وغيرهما عن عدي بن عميرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه منكم على عمل فكنتم من الخبيثا فافوقه كان غول لا ياتي به يوم القيامة فقام اليه رجل أسود من الانصار كائى أنظار اليه فقال يا رسول الله أقبل عني علك قال ومالك قال سمعتك تقول كذا وكذا قال وأنا أقوله الا أن من استعملناه منكم على عمل فاجبى بقباله وكثير فسا أو في منعه أخذوا منى عنه انتهى والشيخان وغيرهما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال له ابن اللثبية أى نسية لبنى انتب بضم اللام وسكون التاء على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي الى فقار رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيقول هذا لكم وهذا أهدي الى أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تاتيه هديته ان كان صادقا والله لا ياخذ أحد منكم شيئا بغير حقه الا أنى الله يحبه له يوم القيامة الحديث \* والنسائي وابن حبان في صحيحه عن أبي رافع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر ذهب الى بني عبد الاشهل فيحدث عندهم حتى يحد ولا يغرب قال أبو رافع فيبينما النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا الى المغرب مر رايما بقبيع فقال أف لك أف لك فكبر ذلك في ذرى فاستأخرت وطلعت أنه يريدني فقل مالك اش فقات أحدت حدثا قال ومالك قال أف في قال لا ولكن هـ ذا فلان بعثته معا الى بني فلان فغل غرة فدرع منلهم من الفار والهمرة بكسر الميم كساء من صوف خطاط \* (تنبيه) \* عدها الثلاثة هو صريح هذه الاحاديث الصحيحة وهو ظاهر وان لم أر من ذكره وهي وان كانت طائفة الا أنها محمولة على ما ذكرناه بقرائن واحاديث أخر

\* (الكبيرة الحادية والاربعون بعد الثلاثمائة نكوى جائر أو فاسق أمر من أمور المسلمين) \* أخرج الحاكم أي لكن فيمن وثقه ابن معين في رواية ووهاه غيره \* وأجد باختصار وفيه رجل لم يسم عن يزيد بن ابي سفيان قال قال الى أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين بعثني الى الشام يا يزيد ان لك قرابة عسيت أن تؤثرهم بالامارة وذلك أكثر ما أخاف عليك بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي من أمر المسلمين شيئا فامر عليهم أحد ان يحياة فعليه اعنه الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم \* والحاكم وصححه أي لكن فيه واه الا أن ابن غير وثقه وحسن له الترمذي غير ما حديث \* قال الحافظ المنذرى بعد ذكره ذلك وصححه الحاكم ولا يضر في المتابعات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعمل رجلا من عصابة وفهم من هو أَرْضَى الله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين \* (تنبيه) \* عدها هو صريح الحديث الاول لا تصرع فيه باللحن وظاهر الحديث الثاني وهو ظاهر وان لم أره وأثمرت كما ذكرته في الترجمة الى أنه ينبغي حمل الحديثين عليه والافظا هرهما مشكل جدا ثم رأيت بعضهم صرح بعد ذلك فقال أن يولى القاضي أو الامام من لا يصلح لقرابته أو محبته



الى ما وقع في شـعـر بعض  
المجازفين المتهورين من  
انه يريد من محبة وبه شفاء  
أول سورة البقرة بأول  
سورة الاعراف أي شفاء  
ألمه بالماض من ريق محبوه  
فصف الحروف المقطعة  
أول الاولى بالم أول الثانية  
بالمص مصدر مص وهذا  
تم ورفاحش ومع ذلك  
الطلاق الكفر فيه بعد الا  
فمن قال ان هذا معنى تلك  
الحروف لانه حينئذ كذب  
ببعض القرآن وان يكون  
في الثالثة اشارة الى انه من  
ادعى ان الاعجاز وقع باقصر  
من سورة فاعطيتك  
الكثير وزعم ان هذا  
كفر ليس في محله فقد قال  
بعض الائمة ان الاعجاز وقع  
بآية وهو قول شهير وله  
وجه ظاهر فلا يتصور  
القول بانه كفر بل يعمن  
بحسن قائله وان كان  
الجهل وعلى خلافه قال  
أوقر القرآن على ضرب  
دف أو مضار أو غير انتهى  
ومر من الروضة نصوب  
عدم الكفر قال أول من  
يقصر أعند المربض يس  
لا يصح أوقال للقاء لا تقر  
عنده يس أوقال ان يقرأ  
القرآن بالاستهزاء والتفت  
الساق بالساق أو ملاءفا  
فقال كاسادها فأفرغ  
شربا فقال فكأن سربا أو  
قال بالاستهزاء عند الوزن  
أو الكيل واذا كانوا هم  
أو وزنهم يخسرون أو رأى

\*(الكبيرة الثانية والاربعون بعد الثلاثمائة عزل الصالح وقولته من هو دونه)\*  
وذ كرهذا أشار اليه بعضهم ويستدل به بالحديث المذكور فاسم عليهم أحد احبابة فعليه لعنة الله الخ  
\*(الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والاربعون بعد الثلاثمائة جور الامام أو الامير أو القاضي وغشه  
لوعيته واحتجابه عن قضاء حوائجهم المهمة المضطر من اليها بنفسه أو نائبه)\*

أخرج الطبراني بسند رواه ثقات الا واحد منهم ففختم فيه وفي الصحيح بعضه عن ابن مسعود رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا أو قتله نبي وامام جائر  
\*ورواه البرزاسناد جيد الا انه قال وامام ضلالة\* والنسائي وابن حبان في صحيحه أربعة بيغضهم الله البائع  
الخلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجائر ورواه مسلم بنحوه الا انه قال ومالك كذاب وعائل مستكبر  
والحاكم وصححه ووافقه عليه واهبهما عن طلحة بن عبيد رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول ألا أيها الناس لا يقبل الله صلاة جائر \* والطبراني في الاوسط ثلاثة لا يقبل الله منهم شهادة أن لا اله الا الله  
فذكر منهم الامام الجائر وابن ماجه والبرز واللفظ له الساطان ظل الله تعالى في الارض رأى اليه كل مظلوم  
من عباده فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر وان جار أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية  
الصبر واد اجرت لولا فحطت السموات واذ منعت الزكاة هلك الماشي واذ اظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة واذ  
أخفرت الذمة دبل الكفار أو كتم نكحوا \* والبيهقي واللفظ له والحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط مسلم عن  
ابن عمر رضي الله عنهما قال كما عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أنتم اذا وقع فيكم خمس وأعوذ  
بالله أن تكون فيكم أو تدركوه من مظهرت الفاحشة في قوم فقط يعمل بهم اذهم علانية الاظهر فيهم الطاعون  
والاوجاع التي لم تكن في أسلافهم وما منع قوم الزكاة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمروا  
وما يحسن قوم الميكل والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولا حكم أمرهم غير ما أنزل  
الله تعالى الاسما الله عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض ما في أيديهم وما عطاوا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه  
وسلم الا جعل الله بأسهم بينهم \* وأجد باسناد جيد واللفظ له وأبو يعلى والطبراني عن بكير بن وهب قال قال  
لي أنس أحدثك حديثا ما أحدثه كل أحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب البيت ونحن فيه فقال  
الائمة من قرئش ان لي عليكم حقا وان لهم عليكم حقا مثل ذلك ما ان استرجوا رجوا وان عاهدوا أو فوا وان  
حكموا وعدلوا فم لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين \* وفي رواية صحيحة ان هذا الامر  
في قرأش ما اذا استرجوا رجوا واذا حكموا وعدلوا وذ قسما أو استعاضوا عن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله  
والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا \* والطبراني عن معاوية رضي الله عنه باسناد رواه  
ثقات وعن ابن مسعود رضي الله عنه باسناد جيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من  
لا يقضي فيها بالحق ربا أخذ الضعيف حقه من القوي غير متع \* والاصمعي يابا بآية برة عدل ساعة خير من  
عبادة ستين سنة قيام ليالها وصيام نهارها أو بآية برة جور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله عز وجل من  
معاصي ستين سنة \* وفي رواية عدل يوم واحد أفضل من عبادة ستين سنة ورواه الطبراني باسناد حسن بلفظ  
يوم من امام عادل أفضل من عبادة ستين سنة وحدثه قيام في الارض بحقه أو كفيها من مزارع بعين صبا  
والطبراني وقال حسن غريب أحب الناس الى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلسا امام عادل وأبغض الناس  
الى الله تعالى وأبعدهم منه مجلسا امام جائر \* والطبراني بسند فيه ابن لهيعة وحديثه حسن في المتابعات  
أفضل الناس عند الله منزلة يوم القيامة امام عادل رفيق وشريع الله عند الله منزلة يوم القيامة امام جائر خوي  
وانتمذي وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه ولم يبال بضعيف بعضهم  
بعض رواه لان الاكثرين على توثيقه ان الله مع القاضي مالم يجز فاجار تخلي عنه ولزمه الشيطان ورواية

جما فقرا بالاستخفاف  
وحشرناهم فلم تغادر منهم  
أحدا أو قال اجعل بيننا  
مثل السماء والطارق وكذا  
في نظائرها ودعى الى الصلاة  
فقال أنا أصلي وحدي ان  
الصلاة تنهني عن الفحشاء  
والمنكر أو قال كل التفشلة  
انذهب الرجح قال الله تعالى  
فتفشلوا تذهب بحر يحكمكم  
انتهى وفي الكفر في سورة  
يس نظر فضا لاعن كونه  
منفقا عليه بل الصواب انه  
لا كفر الا ان أراد بذلك  
الاستخفاف بسورة يس  
وما ذكره في الصور بعدها  
من الكفر طاهر بغيره  
الذي ذكره وهو ان  
يستعمل القرآن في غير  
موضع له بقصد الاستخفاف  
أو الاستهزاء بخلاف  
استعماله في ذلك لا يهـذا  
القصد احسن لا بعد حرمة  
وليس كاتمين كنهوا طاهر  
على ان جعلوا بحرمة  
التصميم أيضا كنبئت ذلك  
بفوائد نفيسة لا يستغنى  
عنها في شرح العباب قبيل  
باب لغسل قال أو قال  
المحصف آفة الفساد والهو  
أول بقصر بكتاب الله تعالى  
أو قال القرآن حكايات  
جبريل وينكسر وحي  
الرب الخليل أو شتم ملك  
الموت أو بقصر بالانبياء  
والملائكة أو اغتصاب نبيا  
أو صغر اسمه أو لم يرض  
بسنه أو قال لو كان فلان  
نبيا لأومن به أو قال لو

الحاكم فاذا جارت برأ الله منه \* وابن ماجه والبرز واللفظ له يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيوقف للحساب على  
شهر جهنم فان أمر به دفع فهو فيها سبعين خريفا \* وابن أبي الدنيا وغيره عن أبي هريرة أن بشر بن عاصم  
حدث عمر رضي الله عنهم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلى أحد من أمر الناس شيئا الا وقفه  
الله تعالى على جسر جهنم فيرذل به الجسر رذلة فتاج أو غير ناج فلا يبقى منه عظم الا فارق صاحبه فان هولم ينج  
ذهب به في حب ظلم كالفقر في جهنم لا يباغ نعم سبعين خريفا وان عمر سأل سلمان وأبا ذر هل سمعتم هذا  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم \* والطبراني من ولي أمة من أمي قلت أو كثرت فلم يبدل فيهم كبه الله  
تعالى على وجهه في النار \* والحاكم وصححه ما من أحد يكون على شيء من أمور هذه الامة فلا يبدل فيهم  
الا كبه الله في النار \* والطبراني بسند حسن وأبو يعلى والحاكم وصححه ان في جهنم وادي يوا في الوادي  
يثر يقال له هيب حقا على الله أن يسكنه كل جبار عنيد \* وأجد بسند جيد رواه رجال الصحيح ما من أمير  
عشرة الا يؤتى به يوم القيامة مغلول لا يفسكه الا العدل \* وفي رواية صحيحة له أيضا ما من أمير عشرة الا يؤتى به  
يوم القيامة مغلول لا يفسكه من ذلك الغل الا العدل \* وفي أخرى صحيحة أيضا ما من أمير عشرة الا يؤتى به يوم  
القيامة مغلول لا حتى يشكك العدل أو يوثقه الجور \* وفي رواية للطبراني وان كان مسيء يزيد غلاني غله  
والطبراني بسند صحيح ما من رجل ولي عشرة الا يؤتى به يوم القيامة مغلول يده الى عنقه حتى يقتل بين يديهم  
وابن حبان في صحيحه ما من والي ثلاثة الا لقي الله مغلول يده الى عنقه عدله أو غله جورا \* واما خريجة وحبان في  
صحيحه ما عرض على أول ثلاثة يدخلون النار أمير مسلما وذو نرة من مال لا يؤدى حق الله فيه وهو فقير خفور  
والبرز والطبراني بسند رواه ثقات الا واحد اختلف في توثيقه واحتج به الترمذي وأخرج له ابن خزيمة في  
صحيحه اني أخاف على أمي من أعمال ثلاثة قالوا وما هي يا رسول الله قال زلة عالم وحكم جائر وهو متبع  
ومسلم اللهم من ولي من أمر أمي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمي شيئا فرفق بهم فارفق به  
ورواه أبو يعلى في صحيحه وقال فيه ومن ولي منهم شيئا فاشق عليهم فعليه لعنة الله قالوا يا رسول الله وما به  
الله قال لعنة الله \* والطبراني ما من أمي أحد ولي من أمر الناس شيئا لم يحفظها بما يحفظ به نفسه الا لم يجد راحة  
الجنة \* والشيخان ما من عبد يستريح به الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشر رعيته الاحرم الله تعالى عليه الجنة  
وفي رواية له ما ظلم عظماء بنصهم برح راحة الجنة \* ومسلم ما من أمير يلى أمور المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح  
لهم الا لم يدخل معهم الجنة \* ورواه الطبراني وزاد كنه وجهه نفسه \* والطبراني بسند رواه ثقات  
الا واحد اختلف فيه من ولي من أمر المسلمين شيئا فشق عليهم فهو في النار \* والطبراني باسند حسن ما من امام  
ولا وال بات ايلة سوداعاشا لرعيته الاحرم الله عليه الجنة \* وفي رواية له ما من امام يبيت غاشرا رعيته الاحرم  
الله عليه الجنة وعرفها يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما \* والطبراني بسند رواه رجال الصحيح الا واحدا  
اختلف فيه من ولي من أمر المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم \* وأبو داود عن عمرو بن  
مرة الجهني أنه قال معاوية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيئا من  
أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخاتمتهم فقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة فجعل  
معاوية رجلا على حوائج المسلمين \* والحاكم بنحو ذلك وصححه \* والتريدي بالفظ ما من امام يغلق بابه دون  
ذوي الحاجة والخله والمسكنة الا أغلق الله تعالى أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته \* وأجد بسند  
جيد من ولي من أمر المسلمين شيئا فاحتجب عن أولى الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة \* وعن أبي  
الشمخ الأزدي عن ابن عم له من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه أتى معاوية فدخل عليه فقال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي من أمر الناس شيئا أغلق بابه دون المسكين والمظلوم وذوي الحاجة  
أغلق الله تبارك وتعالى أبواب رحمة دون حاجته وفقره فقر ما يكون اليها والطبراني بسند رواه ثقات  
الشيخان خبرون قال الحافظ المذري لم أقف فيه على جرح ولا تعديل عن أبي جحيفة أن معاوية بن أبي سفيان



أوقال لو صارت هذه القبلة إلى هذه الجهة ما صليت إليها انتهى وماذا كسره في المصحف والقرآن ظاهر جلي وفي شتم ملك الموت غير بعيد ويلحق بالأنبياء والملائكة النبي الواحد إذا أجمع على نبوته وعلمت من الدين بالضرورة وكذا في الملائكة الواحد كجبريل عليه الصلاة والسلام وكاغتيال النبي ذكر كل من قص له كما يعلم مما سمر وما ياتي وما ذكره في تصغير اسمه صلى الله عليه وسلم لم يرقى به عند ما إذا قصده احتقاره وفي عدم رضاه بسنة ان أراد به نبينا صلى الله عليه وسلم فظاهر لانه يحب الايمان بشريعته اجمالا وتفصيلا وغيره من بقية الانبياء وهو ما يصرح به كلامه في اطلاق الكفر نظر لان الايمان انما يجب ببقية الانبياء اجمالا فقط قالذي يتجه انه لا يكفر الا ان اراد بسنة طريقته لان عدم الرضا بطريقته يشمل عدم الرضا بنبوته وايضا فالانبياء متفقون في اصل التوحيد والعقائد وانما الخلاف بين شرائعهم في الفرع فقط لان مدارها على المبادئ والمصالح وهي تختلف باختلاف الأزمنة والامكنة بخلاف مسائل أصول الدين فانما لا تختلف بذلك فمن لم يختلفوا فيها وحينئذ قدم الرضا بطريقته

رضي الله عنه ضرب على الناس بعثا فخرجوا فرجع أبو الدرداء فقال له معاوية ألم تكن خرجت قال بلى ولكن سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا أحيت أن أضعه عندك مخافة أن لا تلقاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس من ولي عليكم عملا فحبب بابه عن ذي حاجة أو قال دون حاجة المسلمين بحبه الله أن يلج باب الجنة ومن كانت همته الدنيا حرم الله عليه جوارى فاني بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارها \* (تنبيه) \* عده هذه الثلاثة هو صريح هذه الأحاديث الصحيحة وهو ظاهر وان لم أر من ذكره وقد ثبت الخواص بما قدمته في الترجمة لما هو واضح انه المراد من الخواص المطلقة في الأحاديث لكن أشير إلى ذلك التقييد بالتعبير في بعض الأحاديث بالمسكين والمطلوم ثم رأيت الجلال البلعيني صرح بما ذكرته في الغش فقال الكبيرة الستون غش لولا الرعية لحديث الشيخين ما من عبد يترعبه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشر لعنة الله عليه الجنة ورأيت غيره ذكر جور الحكام وغشهم لرعيهم واحتجاجهم عن أولى الحاجات والمسكنة

\*) الكبيرة السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والاربعون والخمسون بعد الثمانمائة ظلم السلاطين والامراء والقضاة وغيرهم مسلما أو ذميا بنحو أو كل مال أو ضرب أو شتم أو غير ذلك وخذلان المظلوم مع القدرة على نصرته والدخول على الظالم مع الرضا بظلمهم وعانتهم على الظلم والسعاية بهم بباطل \*

قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخروهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وقال تعالى ولا تتركوا الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون من أولياء ثم لا تنصرون والركون إلى الشيء السكون والميل إليه بالحبة ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما في الآية لا تغيروا اليهم كل الميل في المحبة وابن الكللام والمودة وقال السدي وابن زيد بل انداهوهم وقال عكرمة لا تطيعوهم وتودوهم وقال أبو العباس لا ترضوا بأعمالهم والظاهر أن ذلك كله مراد من الآية وقال تعالى احشروا الذين ظلموا وأزواجهم أي أشباههم وأتباعهم \* واخرج الشيخان وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا ظلمات يوم القيامة \* ومسلم وغيره انظروا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم فليكن حرامهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم \* ومسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الحديث \* وابن حبان في صحيحه والحاكم في صحيحه والظلم فان الظلم هو الظلمات يوم القيامة وايا كرا الفحش فان الله تعالى لا يحب الفاحش المتفحش واياكم والشح فان الشح دمان كان قبلكم فليكن سفكوا دماءهم وقبضوا أرحامهم \* والطبراني في الكبير والاسما وله شواهد كثيرة اياكم والظلمة فانما ابشت لبطانة واياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة واياكم والشح فانما أهلك من كان قبلكم الشح حتى سفكوا دماءهم وقبضوا أرحامهم \* والطبراني في الكبير والاسما يستجاب لكم وتسقوا فلا تسقوا وتسقوا فلا تسقوا \* والطبراني بسند حسنه قال قلت لابي عبد الله ما من أمة من أمة لم تنالها شفا عني امام مظلوم عشوم وكل غال مارق \* وأحمد بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم كان يقول المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ويقول والذي نفسي بيده ما توادأ اثنان فيفريق بينهما الا يذب بحدته أحدهما والشيخان وغيرهما ان الله لم يملئ للظالم حتى اذا أخذ لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذهم أليم شديد \* وأبو يعلى واللفظ له بسند فيه مختلف في توثيقه وقد أخرج له ابن خزيمة وجبان في صحيحهما أحاديث عامتها مستقيمة \* وأحمد والطبراني بسند حسن نحوه باختصار ان الشيطان قديس أن تعبد الا صنم في أرض العرب ولكنه سيرضي منكم بدون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات يوم القيامة اتقوا الظلم ما استطعتم فان العبد ينجى يوم القيامة بالحسنات يرى انما استجب فيزال عبدي يقوم يقول يارب ظلمي

عبدك مظلمة فيقول المحموم من حسناته فبايزال كذلك حتى ما يبق له حسنة من الذنوب أي من أجلها وان مثل ذلك كسفر نزلوا بقلعة من الأرض ليس معهم حطب فتفرق القوم ليحطبوا فلم يلبثوا أن احتطبوا فأعطاهم النار وطبخوا ما أرادوا وكذلك الذنوب \* والخارجي من كانت عنده ظالمة لا خبيصة من عرض أو من شيء فليتحللها منه اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظالمه وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه \* ومسلم وغيره أتدرون من المظالم قالوا المظالم فينا من لأدرهم له ولا متاع فقال ان المظالم من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فمن حسانته هذا من حسناته فان فئت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار \* والشيخان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال ما دعاكم الله إلى ألين اتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب \* وأحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وجبان في صحيحهم ما ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها الأبواب السموات يقول الرب وعزتي لا نصر لك ولو بعد حين \* والبراز ثلاثة حق على الله أن لا يرد لهم دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع \* والترمذي وحسنه ثلاث دعوات لا شك في اجابتهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على الولد والحاكم وقال رواه متفق على الاحتجاج بهم الا عاصم بن كليب فاحتج به مسلم وحده اتقوا دعوة المظلوم فانما تصعد إلى السماء كأنها شراة \* والطبراني بسند صحيح ثلاث تستجاب دعوتهم والدعوة المسافر والمظلوم \* وأحمد بسند حسن دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا فنجوره على نفسه \* والطبراني بسند له شواهد كثيرة دعوات ليس بينهم وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرأة لآخيه بظاهر الغيب \* والطبراني بسند لا بأس به في المتابعات اتقوا دعوة المظلوم فانما تحمل على الغمام يقول الله عز وجل وعزتي لا نصر لك ولو بعد حين وأحمد بسند حسنه صحيحهم الا واحدا قال المنذري لم أقف فيه على جرح ولا تعديل دعوة المظلوم ولو كان كافرا ليس دونها حجاب \* والطبراني في الصغير والاسما يقول الله اشتد غضبي على من ظلم من لا يجده ناصره غيري \* ومسلم المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا التقوى ههنا وبشير إلى صدره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله \* وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت أمثالا كلها أمم الملك المسلم المبني الغرور لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضهم على بعض وليكني بعثتك لتردعني دعوة المظلوم فاني لا أرد لها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاج في نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يحلو فيها حاجته من الطعام والمشراب وعلى العاقل أن لا يكون طاعنا الا لثلاث تزوجه أو امره لمعاش أو لذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام قال كانت عبرا كلها عجت لمن أيقن بالموت كيف هو أو تم فرح عجت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك عجت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب عجت لمن يرى الدنيا وتقبلها بأهلها ثم اطمان اليها عجت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يبعث قلت يا رسول الله أو منى قال أو من يملك تقوى الله فانما رأس الامر كله قلت يا رسول الله زدي قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله تعالى فانه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء قلت يا رسول الله زدي قال اياك وكثرة الفحص فانه يمت القاب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدي قال عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتي قلت يا رسول الله زدي قال أحب المساكين وجالسهم قلت يا رسول الله زدي قال انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك فانه أجدر ان لا تردى نعمة الله عندك قلت يا رسول الله زدي قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله

واحد منهم يستلزم عدم الرضا بجميع أصول الدين لما علمت ان طريق كل واحد منهم مشتملة على جميع تلك الأصول وما ذكره فيقال لو كان فلان نبيا والمسلمين بعدهم ذلك بما فيه من التقدير والتفصيل فراجعهم قال أو قال لا أعرف النبي انسيا أو جنيا أو قال استخفافا للنبي طويلا الظفر خالق الشياطين جاتع البطن كثير النسيان ولو قيل له قص شار بك فانه سنة فقال لا نسكار لا أفعل أو كان النبي يحب القرع أو الخسل فقال لم أرهما أو لا أرى بينهما شيئا أو قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال آخر لا حول مانعة عنى أو مانعة أو ايش تعمل بها ولا تغنى عن جوع ولا عطش أو لا تؤمن من خوف أو لا تزد في قصة انتهى والمسئلة الاولى تقدمت بما فيها والثانية وثقيلته لها بالاستخفاف حسن ولا يشترط الجمع بين الالفاظ التي ذكرها في اهل واحد منها أو من غيرهما مع الاستخفاف كقوله وما ذكره في قص الشارب من مثله في نحو قلم الاظفار بما فيه وما ذكره في القرع أي الدباء والخل فيه نظرا ويجه انه لا كفران أراد الاخبار عن طبعه أو اطلاق بخلاف ما لو أراد بعدم محبته لها



أو لاحدهما عدمها  
 لكونه صلى الله عليه وسلم  
 كان يحب ذلك لأن ارادة  
 ذلك فيها استهزاء به صلى  
 الله عليه وسلم واحتقار له  
 صلى الله عليه وسلم وما  
 ذكره في لاجل الى  
 آخره ببقية لكن هنا  
 زيادة صور والحقاها بها  
 الذي جرى عليه هذا  
 الحنفى ظاهر وكذا اذا دل  
 عند التبريد أو التبريد ل  
 أو التكبير أو الاستغفار  
 أو سماع عظماء سمعت  
 هذه الكلمات كثرها أو  
 قال بسم الله عند كل  
 حرام أو شربه أو سماع الغناء  
 فقال هذا ذكر الله أو  
 سمع الاذان فقال هذا  
 صوت الجار أو الجرس أنا  
 لأحبه أو سمع حديث بين  
 قبرى ونبرى روضه فمن  
 رياض الجنة فقال كذب  
 أو أعاده على وجه الاستهزاء  
 أو قبله قبل لاله الا الله  
 فقال ايش من هذه الكلمات  
 حسنى أقول لاله الا الله أو  
 قيل لفاعل ذنب قل  
 أستغفر الله فقال استغفارا  
 ايش فعلت أو ايش قلت  
 حتى أقول أسـ تغفر الله  
 انتهى وقوله غضابا راجع  
 الى جميع ما بعد كذا والكفر  
 ميتة واضحة قوله  
 سمعت هذا كثر يرامع  
 الغضب يدل بطريق  
 التصريح أو تريب منه على  
 الاستخفاف بالذكر ولا  
 شك أن الاستخفاف به  
 من حيث هو ذكر

زدي قال ايردك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس  
 ما تحبه من نفسك وتجد عليهم فيما تأتي ثم ضرب بيده على صدرى وقال يا بأذرا لعقل كالندبير ولا ورع  
 كان كذا ولا حسن كحسن الخلق رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد قال  
 الحافظ المنذرى عنه ذكره هذا الحديث انفرديه ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني عن أبيه وهو حديث  
 طويل في أوله ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ذكرته منه هذه القطعة لما فيها من الحكم العظيمة  
 والمواعظ الجسيمة ورواه الحاكم أيضا من طريقه والبيهقي كلاهما عن يحيى بن سعيد السدي البصري  
 حدثنا عبد الملك بن جريج عن عطاء بن عبيد بن عمير عن أبي ذر بنحوه ويحيى بن سعيد فيه كلام والحديث  
 مشكور من هذه الطريق وحديث ابراهيم بن هشام هو المشهور انتهى \* وأبو داود ما من مسلم يخذل امرأ  
 مسلما في موضع ينتهك فيه حرمة وينقص فيه من عرضه الاخذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من  
 امرئ مسلم ينصر امرأ مسلما في موضع ينقص فيه من عرضه ينتهك فيه من حرمة الا نصره الله في موطن  
 يحب فيه نصرته \* وأبو الشيخ من حديث امرء بعد من عباد الله تعالى يضرب في قبره ما تجلده فلم يزل يسأل الله  
 ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتهل في قبره عليه نار فلما ارتفع عنه وأفاق قال علام جلدتوني قالوا انك  
 صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظالم فلم تنصروهم \* وأبو الشيخ أيضا قال الله عز وجل وعزى وجلالى  
 لا تنقم من الظالم في عاجله وأجله ولا تنقم من رأى مظلوما فقد أن ينصره ما لم يفعل والبخارى والترمذى  
 انصر أهلك ظالما أو مظلوما قال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما أفرأيت ان كان ظالما كيف  
 انصره قال تحجزه أو تمنعه من الظالم فان ذلك نصره \* ومسلم ولي نصر الرجل أخا ظالما أو مظلوما ان كان ظالما  
 وأمنه فإنه له نصره فان كان مظلوما فنصره \* وأبو داود من حتى مؤمنا من منافق أراه قال بعث الله ملاك يحصى  
 لهم يوم القيامة من نار جهنم الحديث \* وأحد بسنادين أحدهما صحيح من بداجفان من تبع الصديق غفل ومن  
 أتى أبواب السلطان افتتن وازداد عبد من السلطان قريبا لا زاد من الله بعدا \* وأبو داود والترمذى وحسنه  
 والنسائي من بداجفان ومن اتبع الصديق غفل ومن أتى السلطان افتتن \* وحسنه واللفظ له والبخارى والترمذى  
 صحيحهم في الصحيح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة  
 عادك الله من اماره لسفهاء قال وما اماره السفهاء قال أمراء يكتفون بعمى لا يمدون بهدي ولا يستنون  
 بسنن من صدقهم يكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا منى ولست منهم ولا يردون على حوضى ومن لم  
 يصدقهم يكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك منى وأنا منهم وسيردون على حوضى يا كعب بن عجرة الصبيام  
 جنة والصدقة تطبق الحظيعة والاصالة قربان أو قال برهان يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمتناع نفسك فمتعها  
 أو باع نفسك فو بها \* وابن حبان في صحيحه ستكون أمراء من دخل عليهم وأعانهم على ظلمهم ومصدقهم  
 يكذبهم فليس منى ولست منهم وان يرد على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم  
 يكذبهم فهو منى وأنامنه وسيردون على الحوض الحديث واللفظ للترمذى وفي رواية له أيضا عن كعب بن عجرة قال  
 يا كعب بن عجرة من أمراء يكتفون بعمى من يمدونهم فصدقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس  
 منى ولست منهم ولا يرد على الحوض ومن غشى أبوابهم أو لم يغش فلم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم  
 فهو منى وأنامنه وسيردون على الحوض الحديث واللفظ للترمذى وفي رواية له أيضا عن كعب بن عجرة قال  
 خرج النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة خيرة وأربعة أحد العديدين من العرب والآخر من الجهم  
 فقال اسمعوا هل سمعتم انه سيكون بعدى أمراء من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس  
 منى ولست منهم وليس يرد على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو منى  
 وأنامنه وهو وارد على الحوض قال الترمذى حديث غريب صحيح \* وأحد بسناد رواته صحيحهم في الصحيح الا  
 راوي لم يسم عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال خرج علي بن ابي طالب رضى الله عنه وسلم ونحن في المسجد بعد

صلاة العشاء فرجع بصره الى السماء ثم خفض حتى ظننا انه حدث في السماء أمر فقال ألا انه ستكون بعدى  
 أمراء يظلمون ويكذبون فصدقهم بكذبهم ومالاً هم على ظلمهم فليس منى ولا أنامنه ومن لم يصدقهم  
 يكذبهم ولم يعانهم على ظلمهم فهو منى وأنامنه الحديث \* والطبراني وابن حبان في صحيحه واللفظ له عن  
 عبد الله بن عمر عن أبيه رضى الله عنه قال كاذب وداعلى باب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج علينا فقال اسمعوا  
 قلنا قد سمعنا قال اسمعوا فلما قد سمعنا قال انه سيكون بعدى أمراء فلا تصدقوه هم بكذبهم ولا تعينوه هم على  
 ظلمهم فإنه من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم لم يرد على الحوض \* وأحد يكون أمر تغشاهم غواش  
 أو حواش من الناس يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى  
 ولست منه ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنامنه وفي رواية لابي يعلى  
 وابن حبان في صحيحه فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأنامنه برى وهو منى برى \* وابن ماجه بسند  
 رواه ثقات ان ناسا من أمتي سبعة فقهون في الدين يقرؤ القرآن يقولون تأتي الامراء فنصيب من دنياهم  
 ونعتزلهم بدنيا ولا يكون ذلك كالا يجتنى من القناد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قريهم الا قال ابن الصباح  
 كأنه يعنى الخطايا \* والطبراني بسند رواه ثقات عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم دعا لاله فذكر على اوفاطمة وغيرها فقامت يا رسول الله أنا من أهل البيت قال نعم ما لم تقم  
 على باب سدة أى سلطان أو نحوه أو ذى أمر اتسالة \* وابن ماجه وحسنه ما عاقمة بن وقاص مر  
 برجل له شرف من أهل المدينة فقال له ان لك حرمة وحقاوانى رأيتك تدخل على هؤلاء الامراء فتشككم عندهم  
 واني سمعت بلال بن الحارث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 أحدكم لينككم بالكاهنة من رضوان الله ما يظن أن تباع ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقىاه وان  
 أحدكم لينككم بالكاهنة من خطا الله ما يظن أن تباع ما بلغت يكتب الله له بها خطا الى يوم يلقىاه انار  
 ويحك ماذا تقول وما تكلم بكلام قد منعت من بلال بن الحارث \* وروى الترمذى والحاكم  
 الرفوع من صحيحه ورواه الاصمغاني الا أنه قال عن بلال بن الحارث انه قال لبيته اذا حضرتم عندى سلطان  
 فاحسنوا المحضر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره \* وابن الاثير في نهائيه السامى مثا  
 أى مهالك بعائته نفسه والمسي به واليه \* (تنبيه) \* هذه الخمسة هو صريح هذه الآيات والاحاديث  
 الصحيحة وهو ظاهر وان لم أر من ذكر غير الارضى والاخيرة ثم رأيت بعضهم ذكر كل اربعة وعبر عنها بقوله  
 والدخول على الظلمة بغير قصد صحيح ل اعانة أو توفير أو حجة قال لا ذرى فاطلاق كون السعاية كبيرة  
 مشكل اذا كان ما يشاء عنها صغيرة الا أن يقل تصير كبيرة بما ينضم لذلك من الرعب للمسي عليه أو خوف  
 أهله وترد بهم بطالب السلطان ثم ذكر كلام الحلبي السابق في اعانة القاتل ودلالته على من يرد قتلته وقال  
 لاشك أنه لا يقتضى أن السعاية ليست كبيرة انتهى ومر أن كلام الحلبي هذا مردود لامعول عليه فلا نظر  
 لما اقتضاه فالوجه بل الصواب أنها كبيرة لانها تنضم الى هي أفعى أنواع النعمة وقد ثبت في الحديث الصحيح  
 تسمية النعمة كبيرة ثم المراد كذا كثرته في الترجمة السعى الى السلطان أو غيره من الولاة بالبرى فاما ما جازت  
 فيه شهادة الحسن به فليس من ذلك بل يجب الرفق فيه الا لا يذر \* وقد قال الترمذى في الجواهر في النعمة قال  
 النووى فلو دعت الى النعمة حاجة فلا منع منها كذا اذا أخبره أن انسانا يريد الفلانة أو بابه أو بابه أو أخبر  
 الامام أو من له ولاية بان فلان يبيع بما فيه فسددة ويجب على المتولى الكشف عن ذلك وان لم يكتشفه  
 ذلك فمكة لا حرمه فيه بل قد يجب تارنو يندب أخرى بحسب المواطن \* وقول في الترجمة في الاخيرة بباطل هو  
 ما صرحوا به وقال بعض المتأخرين السعاية بما ينضم الى كبره وان كان صادقا وهو محتمل بل يجب الجزم به  
 اذا استد الضرر به \* واعلم ان من يعتاد الدخول على الظلمة قد ينجح بان قصد نصره ظالم أو مساعده  
 ضيف أو دظلمة أو التمسك في معروف وجوابه أنه متى تناول من مطعمهم أو شاركهم في مقاصدهم أو في

كفر وشرط الكفر  
 بالسلمة عند الحرام أن  
 يقصد الاستخفاف بما كمال  
 مما امر وبقوله في الغناء هذا  
 ذكر ان قصده مثله من  
 كل وجه استخفافا بالذكر  
 فان أطلق أو قصد ان  
 يذمها مشاهير لم يقبح  
 الكفر ومسئلة سماع  
 المؤذن مرتعا فيها السكن  
 في هذه زيادة أنا لأحبه  
 والظاهر ان في هذه الزيادة  
 الحكم بالكفر مطلقا بل  
 لا بد ان يقصد انه لا يحبه من  
 حيث هو ذكر خفية كذا  
 الكفر محتمل وقوله عند  
 سماع ذلك الحديث كذب  
 ان أعاد الضمير فيه على  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 كثر ظلة وكذا لو أعاده على  
 وجه الاستهزاء مع علمه بانه  
 حديث بخلاف ما لو أعاد  
 الضمير على المتكلم أو أعاد  
 اللفظ الحديث على وجه  
 الاستهزاء لجهل المعذور به  
 فإنه لا يكفر وروى قريبان  
 أميرابى بيتا عليه ما قد خله  
 بعض التجار من أهل  
 مكة فقال قال صلى الله عليه  
 وسلم لا تشد الرحال الا الى  
 ثلاثة مساجد أو انا أقول  
 وتشد الرحال الى هذا البيت  
 أيضا وقد سنلت عن ذلك  
 والذي يتجهو بخبر فيه انه  
 بالنسبة لقواعد الحنفية  
 والمالكية وتشديداتهم  
 يكفر بذلك عندهم مطلقا  
 وأما بالنسبة لقواعد  
 وما عرف من كلام أئمتنا



هذا اللفظ انه استدرالك على حصره صلى الله عليه وسلم وانه ساخر به وانه شرع شرعا آخر غير ماثرة نيلنا صلى الله عليه وسلم وانه الحق هذا البيت بتلك المساجد الثلاثة في الاستماع من عن قبلة المساجد بهذه الزينة العظيمة التي هي التقرب الى الله تعالى بشد الرحال اليها وكل واحد من هذه المقاصد الاربعة التي دل عليها هذا اللفظ القبيح الشنيع كفر بلامرية في قصد احدهما فلا نزاع في كفره وان اطاق فالذي يتجه الكفر ايضا لما علمت ان اللفظ ظاهر في الكفر وعند ظهور اللفظ فيه لا يحتاج الى نية كجاءه من خروج كثير فمرت وتتي وان اول بانه لم يرد الان هذا البيت لكونه عجوبة في بلده يكون ذلك سببا لحيى الناس الى رؤيته كما ان عظمة تلك المساجد اقتضت شد الرحال اليها قبل منه ذلك ومع ذلك فيعزز التعزيز البليغ بالضرب والجلبس وغيرهما بحسب ما رآه الخواكم بل لو رأى افضاء التعزيز الى القتل كما سبأني عن أبي يوسف لاراح الناس من شره ومجازفته فانه بلغ فيه ما الغاية القصوى تاب الله عليه وعليه آمين وما ذكره من كفر من قبل له قل لاله الا

ثمن أموالهم المحرمة أو أوداهم في منكر فهذا الاحتجاج النظار في سوء حاله الى دليل لان كل ذي بصيرة يشهد انه ضال عن سواء السبيل وانه عبد بطنه وهو واه فهو بمن أضله الله وأرداه فهو من الاخسر من أعماله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومن الذين يزعمون أنهم مصلحون لأنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ومتى تنزه عن ذلك كما فهو محل استياء وحالة ميزان يقضي بكاله تارة ونقصه أخرى في رأى أنه ذكره في دخوله عليهم ويود أنه لو كفى بغيره وانتظار المقام بسواء ولا يتجسس بهم فلا يجري في فائت لسانه قلت لاساطان مثالا ولا تنصري فلان زنجوه ولو قدم الساطان عليه أحد أو قر به واعتقده وقام بما كان قائما به لما شق عليه بل يجده انشراحا اذا جاره الله تعالى من هذه الفتنة العظيمة فهو صحيح القصد ما جوره ثواب الجزيل ومتى لم توجد فيه جميع هذه الخصال فهو فاسد النية هالك اذ قصد طلب المنزلة والتميز على الاقران (وانتم هذا المبحث) بذكر أحاديث وآثار أخرى ذكرها بعضهم وعهدة أكثرها عليه كحديث ان رجلا يتخوضون في مال الله بغير حق فاهم النار يوم القيامة وحديث من ظلم شيئا من أرض طوقة الله من سبع أروطين يوم القيامة وفي بعض الكتب يقول الله تعالى استغضي علي من ظلم من لا يجده ناصرا غيري وما أحسن قول بعضهم

لاتظلمن اذا ما كنت مقتدرا \* فالظلم يرجع عقبه الى الذم تنام عينك والمظالم منته \* يدعو عليه من وعين الله لم تنم وقول الآخر اذا ما المظالم استوطا الارض مركبا \* ولج غاوا في قبج اكنسابه فكله الى صرف الزمان فانه \* سيدي له مالم يكن في حسابه

وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار الاقوياء \* وقال أبو هريرة رضي الله عنه ان الجباري لقوت هولاء في وكراهم من ظلم الظالم وقيل مكتوب في التوراة ينادي مناد من وراء الجسر يعني الصراط يامعشر الجبابرة الطغاة ويا معشر المترفين الا شق قبعا ان الله يحلف بعزته أن لا يجاوز هذا الجسر اليوم ظلم ظالم \* وعن جابر رضي الله عنه قال لما رجعت مهاجرة الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا تخبروني بأعجب مما رأيتم في أرض الحبشة فقال تتيبة وكان منهم بلي يارسول الله بيننا نحن يومنا جالس اذ مرت بنا عجوز من ركبتهما وانكسرت قلعتها فلما قامت التفتت اليه ثم قالت سوف تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي فجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون سوف تعلم ما جرى وأمرك عنده غدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يقدر الله قوما لا يؤخذ من شديدهم لضعفهم \* وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خسة غضب الله عليهم ان شاء أمضى غضبه عليهم في الدنيا والآخرة في الآخرة الى النار أم يرقوم ياخذ حقه من رعيته ولا ينصفهم من نفسه ولا يدفع الظلم عنهم وزعيم قوم بطيئة ولا يسوي بين القوى والضعيف ويتكلم بالهوى ورجل لا يامر أهله ولده بطاعة الله ولا يعلم أمر دينهم ورجل استأجر أجيرا فاستعمله ولم يوفه أجره ورجل ظلم امرأة في صداقها \* وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى لما خلق الخلق واستواء على أقدارهم رفع رافعة لهم الى الله وقالوا يا رب مع من أنت قال مع المظلوم حتى يؤدي اليه حقه \* وعن وهب بن منبه رضي الله عنه بنى جبار من الجبابرة نصر أسيده فجاءت عجوز فقيرة فبنت الى جانبه شيئا ناوى اليه فركب الجبار يوما وطاف حول القصر فرأى شيئا فاقبال الى هذا فقيل لامرأة فقيرة ناوى اليه فامر به فهدم فجاءت العجوز ففرأته هدم ما فالت من هدمه فقيل لها المأثر آه فهدم فرفعت العجوز رأسها الى السماء وقالت يا رب أنالم أكن حاضرة فانت أين كنت قال فامر الله عز وجل جبريل أن يعقب القصر على من فيه فقلبه \* وقيل لما حبس بعض البرامكة وولده قال يا أبت بعد العز من نافي القيد والحبس فقال يا بني دعوة المظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يفعل الله عز وجل عنها \* وكان

يزيد بن حكيم يقول ما هبت أحد قط هبتى رجلا ظلمته وأنا أعلم أنه لا ناصر له الا الله يقول لي حسبي الله الله بنى وبينك \* وعن أبي امامة رضي الله عنه قال يحى الظالم يوم القيامة حتى اذا كان على جسر جهنم فلقبه المظلوم وعرف ما ظلمه فما يبرح الذين ظلموا بالذين ظلموا حتى يترعوا ما يابدهم من الحسنات فان لم يجدوا لهم حسنات جلا عليهم من سيئاتهم مثل ما ظلمواهم حتى يردوا الدرك الاسفل من النار \* وعن عبد الله بن أنيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر العباد يوم القيامة حفاة عراة غرلابهم ما فيه اديهم مناد بصوت يسمعه من بعد كل يوم من قرب أنا الملك الذي لا ينبغي لاحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطالبه بمظلمة حتى لا يطالبه فساوقها ولا ينبغي لاحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى لا يطالبه فساوقها ولا يطالبه ربك أحدنا يا رسول الله كيف وانما ناتي حفاة عراة غرلابهم ما قال بالحسنات والسيئات جزاء وفا ولا يطالبه ربك أحدنا \* وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ضرب سوطا ظمما اقتص منه يوم القيامة \* وما ذكر ان كسرى اتخذ وديا بالولده يعلمه ويؤديه فلما بلغ الولد الغاية في الفضل والادب استخضره المؤدب يوما وضربه ضربا وجعا من غير جرم ولا سبب فقتل الولد على المعلم وقال له ما حدثك على ان ضربتني في يوم كذا ضربا وجعا من غير جرم ولا سبب فقال له المعلم اعلم أيها الملك انك لما بلغت الغاية في الفضل والادب علمت انك تنال الملك بعدد أهلك فاردت ان اذيقك طعم الضرب وألم الظلم حتى لا تظلم لم أحد ابد فقال له جزاك الله خيرا ثم أمر له بحبس وتوضيفه \* ومن الظالم كما علم بما قدمته في الترجمة المكس وأكل مال اليتيم ومرا الكلام عليهم ما سوتوني والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وفائه لخبر الصححين مطال الغنى ظلم \* وفي رواية في الواحد ظلم يحل عرضه وعقوبته أي شكايته ونعز به بالحبس والضرب كما أمر أيضا \* ومنه ان ظالم المرائي نحو صدق أو نفقة وكسوة وهو داخل في الواحد \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال يؤخذ بيد العبد أو الامة يوم القيامة فينادي به على رأس الخلاق هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليات الى حقه قال فتفرح المرائي أن يكون لها حق على ابنها أو أخيها أو زوجها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقه ما شاء ولا يغفر من حقوق الناس شيئا فينصب العبد للناس ثم يقول الله عز وجل لا حساب للحقوق فتوالى حقوقكم قال فيقول العبد يا رب فبنت الدنيا فمن أين أوتيتهم - قوفهم فيقول الله لا تذكته خذوا من أعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق حقه بقدر طلبته فان كان عبد اوله لله وفضل له ثم قال ذرنا عافها الله تعالى له حتى يدخل الجنة بها وان كان عبدا شقيا ولم يفضله شيء فتقول الملائكة كف بنا فبنت حسنة وبقي طالون فيقول الله عز وجل خذوا من سيئاتهم فاضيفوا الى سيئاتهم ثم مكوا به مكالي النار انتهى ويؤيد ذلك الخبر السابق ان تدرون من المذلس فذكر صلى الله عليه وسلم ان المظالم من أمتة من ياتي يوم القيامة بصلاته وزكاته وصيامه وباتى وقد شتم هذا وضرب هذا وأخذ مال هذا فياخذ هذا من حسنة وهذا من حسنة فان فبنت حسنة قبل أن يغضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار \* ومن الظالم أيضا عدم ايفاء الجبر حقه كما مر بدليله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاك كل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه أجره \* ومنه ان ظلم يهوديا أو نصرانيا بنحو أخذ ماله ثم يدا قوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيامة وان يقطع حق غيره بين فاجرة ظلم الصححين من اقطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قيل يارسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيا من أراك \* وروى انه لا أكره الى العبد يوم القيامة من ان يرى من يعرفه خشية ان يطالبه بمظلمة ظلمه بها في الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم لم تؤذن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد لاشاة الجماعة الشاة القراء \* وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضة أو من شيء فليتحل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح

الله فقال ما امرنا انما يتضح ان نوى بذلك الاستمراء أو الاستخفاف نظير ما قاله بعده فمن قبل له قل استغفر الله قال أو سخر بالشريعة أو يحكم من أحكامها أو قال بعد فراغ صلاة حلت خيرة أي من التخيير في الاعمال الشاقة ظمما أولى زمان ما عات سخرة أو قال أكون قوادا ان صلبت وطولت الامر على نفسي أو قال من يقدرا ان يتم هذا الامر أو قال لعاقبل لا يشرع في أمر لا يقدرا ان يتمه أو قال الناس يعملون الصلاة لاجل أو قال غسات رأسي من الصلاة أو قال أعطيتها للزراعة حتى يزرعوها أو قال أؤخر حتى يحى رمضان أصلي جيعا أو قال كم صليت ما صبت خيرا أو قال أبي وأخي يعيشان فلما صليت مانا أو قال الصلاة لا تصلح لي اذا صليت هالك مالي أو قال ان صليت أولم أصل بسواء أو قال لأصلي حتى تجدد حلالة الايمان أو قال كم هذه الصلاة أصلي قلبي نفر منها أو قال بالاستهزاء في رمضان هذه صلوات كثيرة وزادة أو قال صلاتي ليست بشيء لو بقيت تخمض أو تنتن أولا يتغير عجينها أو قال هذه فعل السكسلان أو فعلك أو فعل أحد غيرك أو قال ليت رمضان لم يكن فرضا آخر أو قال هذا الصوم نفر



قلبي منه أضيف تعجيل  
انتهى وما ذكره من كفر  
من شهر بالشريعة أو حكم  
منها اتفاقا ظاهرا بخلاف  
جميع ما ذكره في مسائل  
الصلاة والصوم فالإطلاق  
الحكم بكفره فإلّا واحدة  
من تلك الصور لا يظهر  
وجهه فضلا عن كونه  
متفقا عليه بل كثير منها  
لا وجه للحكم بكفره فإلّا  
بنوع تكلف وتعمد  
فالذي يتجه فيمن قال عن  
الصلاة أو غيرها من  
الطاعات أنها سخرية أنه  
يكفر سواء أراد حقيقة  
السخرية السابقة أم أطلق  
أما الأول فواضح لانه  
نسب الله تعالى إلى الجور  
والظلم وأما الثاني فلان  
ذلك هو وضع السخرية فلم  
يتجه إلى قصده بخلاف ما لو  
قصد أنه لعدم خشوعه مثلا  
لأنه في صلاته فاشبهت  
السخرية حينئذ فإنه لا يبعد  
قبول تأويله وفي مسألة  
القيادة وما به لا يكفر  
إلا أن قصد بذلك الاستخفاف  
أو الاستهزاء بالصلاة أو  
الصيام أو استحلال ترك  
أحدهما الغير مذرأ وأن  
الصلاة يتشاهم بها من حيث  
كونها صلاة فيثبت بكفر  
بخلاف ما لو أطلق أو قصد  
معنى آخر وممن عن الرافعي  
مسائل من ذلك عنهم مع  
تعقيبها فلا يغيب عنك  
استحزارها قال أوقيل لم  
تأمر بالمعروف ولا تنهى

أخذ منه بقدر ظالمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فعمل عليه ثم طرح في النار \* وروى  
عبد الله بن أبي الدنيا بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول  
من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته والله ما يتركهم الله ما كان يداها ورجلها يشهدان عليها بما كانت  
تعت لزوجه في الدنيا ويشهد على الرجل يداها ورجلها بما كان يولي زوجه من خير أو شر ثم يدعى بالرجل  
وخدمه مثل ذلك فيأخذ منهم دوايق ولا قرار يطاولكن حسنات الظالم تدفع إلى المظلوم وسيئات المظلوم  
تحمّل على الظالم ثم يؤتى بالجبارين بمقامع من حديد فيقال سوفوهم إلى النار وكان شريح القاضي يقول سيعلم  
الظالمون حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النور والواب \* وروى إذا أراد الله بعد  
خير اسلط عليه من ظلمه دخل طائوس اليماني على هشام بن عبد الملك فقال له اتق يوم الاذان قال هشام وما  
يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن وذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طائوس هذا ذل الصفة  
فكيف المعايينة \* ومروا أن النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ من أعوان الظالم \* وفي حديث من أعان ظالما ساء عليه  
وقال سعيد بن المسيب لا تأمروا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بانكاركم من قلوبكم إلا تحبط أعمالكم الصالحة  
وقال مكحول الدمشقي ينادى مناد يوم القيامة أين الظلمة وأعوانهم فيأبى أحدهم لهم دواء ويرى لهم  
فلما فوق ذلك الاحضرمهم فيجوعون في نار فيلقون في جهنم \* وجاءت خطباء إلى سليمان التوري  
رحمه الله تعالى فقال اني أخيط ثياب السلطان افتراي من أعوان الظلمة فقال له سفیان بل أنت من الظلمة  
أنفسهم ولكن أعوان الظلمة من يبيع منك الابرة والخيط \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
أول من يدخل النار يوم القيامة اسواطون الذين يكون معهم الاسواط يضربون بها الناس بين يدي الظلمة  
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ما قال الجلاوزة أي أعوان الظلمة والشرط أي بضم الميمجمة وفتح الراء ولا  
الشرط وهم أعوان الولا والظلمة الواحدة منهم \* ثم شرطى بضم طاء فيضم ففتح كلاب النار يوم القيامة \* وروى ان الله  
تعالى أوحى إلى موسى صلى الله عليه وسلم أن يبينوا عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة والسلام أن مر  
ظلمة بنى اسرائيل ان يقولوا من ذكرى فاني اذكر من ذكرى وان ذكرى يا هم أن ألعنهم \* وفي رواية  
فاني اذكر من ذكرى منهم باللعنة \* وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقفن أحدكم في موقف  
بضرب فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفوعا عنه \* وجاء كسر عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال أمر بعد من عباده الله بضرب في قبره ما تجمدة فلم يزل يسأله ويدعو حتى صارت جارة  
واحدة فامة لا قبر عليه نارا فلما رتبع عنه وأفاق قال علام جلدتوني قالوا انك صليت بغير طهور ومررت  
على مظلوم فلم تنصره فهدأ حال من لم ينصر المظلوم مع قدرته على نصره فكيف حال الظالم \* قال بعضهم رأيت  
في المنام رجلا من كان يخدم الظلمة والمكاسين بعد موته وهو في حالة قبيحة فقاتله ما حاله فقال شريح  
فقاتله إلى أين صرت فقال إلى عذاب الله فأتى حال الظلمة عند ربهم قال شريح حال أما سمعت قول الله  
يزوجل وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون \* وقال بعضهم رأيت رجلا مظلوما مع اليد من الكنف  
وهو ينادي من رآني فلا يظلم أحد ان تقدمت إليه وقاتله يا أنخي ما فعلت فقال يا أنخي قصتي عجيبة وذلك  
اني كنت من أعوان الظلمة فرأيت يوما صيادا قد اصطاد سمكة كبيرة فاجتثي بها فأتى به فقاتل أعطى  
هذه السمكة فقال لا أعطيكها أنا أخذت منها فوالعيا لي بضربته وأخذتها منه ففهر او مضت بها قال فيينا  
أنا ماش بها ساحا لها اذعنت على ابيها في عضة قوية فلما اجتث بها إلى بيتي وألقيتها من يدي ضربت على  
أبيها في ألتني ألسنا شديدا حتى لم أتم من شدة الوجع وورمت يدي فلما أصبحت أتيت الطبيب وشكون  
إليه الألم فقال هـ ذهبا كذا فاعطاهم والالتفت يدك كلها فقلت لابيها ثم ضربت يدي فلم أطق النوم  
ولا القرار من شدة الألم فقبل لي اقطع كفك فقطعها وانتشر الدم إلى الساعد وأبني ألسنا شديدا ولم أطق  
النوم ولا القرار وجهك أستغيث من شدة الألم فقبل لي اقطعها من المرفق فقطعها وانتشر الدم إلى العضد

وضربت على عضدي أشد من الألم فقبل لي قطع يدك من كفك ولا تسري إلى جسدك كما فقطعته فقال لي  
بعض الناس ما سبب ألمك فذكرت له قصة السمكة فقال لي كنت رجعت من أول ما أصابك الألم إلى صاحب  
السمكة فاستحللت منه واسترضيته ولا قطع يدك فذهب الآن إليه واطلب رضاه قبل أن يصل الألم إلى  
يدك قال فلم أرل أطلبه في البلاد حتى وجدته فوقعت على رجليه أقبلها وأبني رقت يا سيدي سالتك بالله  
الاماعفوت عني فقال لي ومن أنت فقلت أنا الذي أخذت منك السمكة غصصها وذكرت له ماجرى وأرأته  
يدي فبني حين رآها ثم قال يا أنخي قد حاللتك منها ما قدر أيت بك من هذا البلاء فقاتله بالله يا سيدي هل  
كنت دعوت على لما أخذتها منك قال نعم قلت اللهم هـ ذا تقوى على بقوته على ضعفي وأخذني مارزفتني  
ظلمة فأرني فيه قدرتك فقاتله يا سيدي قد أراك الله قدرته في وأنا أتائب إلى الله عز وجل عما كنت  
عليه من خدمة الظلمة ولا عدت أقف لهم على باب ولا أكون من أعوانهم مادمت حيا إن شاء الله تعالى  
وبالله التوفيق

\* (الكبيرة الحادية والخمسون بعد الثمانمائة ابواب الحديث أي منهم ممن يربد استيفاء الحق  
منهم والمراد بهم من يدها على مفردة يلزمه بسببها أمر شرعي) \*

وعده هذا وما صرح به الجلال البلقي وهو صريح خبره مسلم وغيره عن علي كرم الله وجهه قال حدثني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات قلت ما هن يا أمير المؤمنين قال لعن الله من ذبح الغنم لعن الله من  
لعن والديه لعن الله من آوى محدثا لعن الله من غير منار الارض

\* (كتاب الردة) \*

\* (الكبيرة الثانية والثمانون بعد الثمانمائة قول انسان مسلما كافر أو ياعد والله  
حيث لم يكفر به بان لم يرد به تسمية الاسلام كفرا أو غما أراد جردا سب) \*

أخرج الشيخان في جلة حديث ومن دعار جلا بالكفر أو قال عدل الله وائس كذلك الا حار عليه أي رجع  
عليه ما قاله \* وفي رواية له ما من ربي ومنا بكفر فهو كقتله \* (تنبيه) \* هذا وعيد شديد وهو رجوع الكفر  
عليه أو عداوة الله له وكونه كاتم القتل فلذلك كانت إحدى هاتين اللفظتين اما كفرا بان يسمى المسلم كافرا  
أو عداوة الله من جهة وصفه بالاسلام فيكون قد سعى الاسلام كفرا ومقتضيا لعداوة الله وهذا كفر واما كبيرة  
بان لا يقصد ذلك فرجوع ذلك إليه حينئذ كناية عن شدة العذاب والام عليه وهذا من امارات الكبيرة  
فلذا انضغ هذه من الكبائر وان لم أرم ذكره ثم رأيت بعضهم عدل الكافر إلى الإسلام بالكفر ولو قال  
للمسلم عليه الله الايمان أو نحوه كفر على ما رجحه بعض المتأخرين ومروا أول الكتاب خلافة

\* (كتاب الحدود) \*

\* (الكبيرة الرابعة والخمسون بعد الثمانمائة الشفاعة في حد من حدود الله تعالى) \*

أخرج أبو داود واللفظ له والظاهر اني بسند جيد عن ابن عمر رضي الله عنهما ما قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من حالت شفاعة دون حد من حدود الله تعالى فقد ضاقت له عز وجل ومن خاصم في باطل  
وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى يترع ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردة الخبال حتى يخرج مما  
قال زاد الظاهر اني وليس بخارج ورواه الحارث بن عاصم قال قال كل من سخط الله ردة الخبال حتى يخرج مما  
من أعان على خصومة بغير حق كان في سخط الله حتى يترع وفي رواية لابي داود من أعان على خصومة بظلم  
فقد باء غضب الله لردغة بفتح الراء وسكون المهملة وفتحها وبالجمجمة الواحل والخبال بفتح الميمجمة وبالوحدة  
عصاة أهل النار وعرفهم كجاء شريح في صحيح مسلم وغيره \* والطبراني أخبار رجل حالت شفاعة دون حد  
من حدود الله لم يزل في غضب الله حتى يترع وأخبار رجل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله  
حقه وحرس على سخطه وعليه لعنة الله تتابع إلى يوم القيامة وأخبار رجل أشاع على رجل مسلم بكامة وهو

المنكر فقال ائش على  
أو ما يجب أو قال هذا انكار  
وهذا بيان على وجه الانكار  
أو قال ائش فضولي أنا أو  
قبل له كل - لا لا فقال  
الحرام أحب إلى أو قال  
هات آكل الحلال احب  
له أو قال يجوز لي الحرام  
أو قال أئش الزنا أو اللواط  
أو الظلم حلال أو دفع لغير  
حرام من مال مسلم أو ذبح  
وهو يعلمه ورجاؤه أو  
دعاء الفقير أو قال لم ثبت حرمة  
الخمر في القرآن أو ائش  
أعلم بالشرعة وعندى  
الدبوس أو قال ائش قد  
أخذ ذراهم بقوته حين  
أخذت الدراهم أين كانت  
الشرعة والقاضي أو أنا  
أريد الذهب والفضة ائش  
أعمل به - ذه الاحكام أو  
صدق كلام أهل الاهواء  
أو قال عندى كلامهم كلام  
معنوى أو عناء صحيح أو  
حسن رسوم الكفار أو قال  
بارك الله في كذلك أو قيل  
له لا تكذب فقال قلت من  
كلمة الاخلاص انتهى وما  
ذكره قبل مسألة التمني في  
اطلاق الكفر به نظير  
ظاهر والذي يتجه في  
مسائل الامر بالمعروف انه  
لا كفر فيها الا أن قال شيئا  
من ذلك على وجه الاستهزاء  
كإمران من خبز يحكمهم من  
أحكام الشريعة كفروا  
شك ان الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر حكم  
شرعي فمن قال فيه شيئا من



ذلك استهزاء أو مضرة  
كفر والافلاوان قال ما يجب  
لانه غير معلوم من الدين  
بالضرورة والذي يجبه  
أيضا الحرام أحب الى  
انه لا يكفر الا ان أراد انه  
يجب سائر أنواع الحرام  
دون سائر أنواع الحلال  
الصادق بالمباح والمندوب  
والواجب ولو جبه انه لا كفر  
أيضا بان كل الحلال  
استجده لان نفس السجود  
لا انسان آخر لا يكون كفرا  
مطلقا بل في بعض صوره  
كما صرح به الأئمة ومرفى  
ذلك خبر بدعي وتفصيل  
فاذا كان هذا في السجود  
له بالفعل فما طعنك بالمزم  
عليه على ان ذلك انما يراد  
به الدلالة على استبعاد  
وجود شخص لا باكل الا  
الحلال الصنف أو على  
تعظيمه فلا وجه لاطلاق  
الكفر به والوجه أيضا انه  
لا يكفر من قال يجوز  
الحرام الا ان نوى العموم  
أو الحرام المعلوم من الدين  
بالضرورة وأما مسألة  
التمني فقد مر الكلام فيها  
مستوفى ورجاء الثواب  
على الحرام انما يجبه كونه  
كفرا ان اعتقده يثبت  
على الحرام من حيث كونه  
حراما انه مكذب لا يوصف  
حينئذ بخلاف ما لو نوى  
أن الثواب من جهة أخرى  
غير جهة كونه حراما فان  
ذلك لا يحدو ربه إذ الحقون  
على ان الصلاة في الدار

منها يرى يشبهه في الدنيا كان حقا على الله أن يذبح يوم القيامة في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال والطبراني  
من حات شفاعته دون حدم حدود الله تعالى فقد ضاقت الله في ملكه ومن أعان على خصومة لا يعلم في حق  
أو باطل فهو في سخط الله حتى ينزع ومن مشى مع قوم يرى انه شاهد وليس بشاهد فهو كشاهد زور ومن تحمل  
كاذبا كلف أن يعذب بين طرفي شعيرة وسباب المسلم فسوق وقتاله كفر (تنبيه) \* عد هذا هو صريح الحديث  
الأول وما بعده وهو ظاهر وان لم أر من ذكره لان في ترك إقامة حدم حدود الله تعالى مفسدة عظيمة جدا  
ومن ثم مرفى الحديث الحسن وحديثه في الأرض بحقه أن كفيهم من مطرأر بعين صبا حاور في التي قبل  
هذه عن الجلال ما يؤيد ما ذكرته هنا ثم رأيت بعضهم صرح بما ذكر  
(الكبيرة الخامسة والخمسون بعد الثمانمائة هلك المسلم وتبيع عوراته  
حتى يفرضه ويذله بها بين الناس) \*  
أخرج ابن ماجه بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ستر عورة  
أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفرضه بها في بيته  
والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال  
يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفرض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تطلبوا عثراتهم  
أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يوشك أن يفرضه ولو في جوف رحله \* وقار ابن عمر يوما  
لى الكعبة فقال ما أعظمكم وما أعظم حرمتكم والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك ورواه ابن حبان في صحيحه  
الا انه قال فيه يامعشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تطلبوا عثراتهم  
الحديث \* وأبو داود وأبو يعلى باسناد حسن يامعشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تعتابوا المسلمين  
ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورتهم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفرضه في بيته \* وأبو داود  
وابن حبان في صحيحه عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ان اتبع  
عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم \* وأبو داود ان الامير اذا اتى البيعة في الناس أفسدهم \* ومسلم  
وأبو داود واللفظ له والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه عن نفي عن مسلم كربة من كربت الدنيا نفس  
الله كربة من كربت يوم القيامة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان  
العبد في عون أخيه \* وأبو داود واللفظ له والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب المسلم أحوال المسلم  
لا يظلمه ولا يظلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة  
من كربت يوم القيامة ومن ستر مسلم ستره الله يوم القيامة \* ومسلم لا يستر عبد عبد في الدنيا الا ستره الله يوم  
القيامة \* والطبراني في الاوسط والصغير لا يرى مؤمن من أخيه عورة قد سترها عليه الا أدخله الله بها الجنة  
\* وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد ان كاتب عقبة بن عامر قال  
قلت لعقبة رضي الله عنه ان لنا جيرا ناسيرون الخمر واناداع الشرط أي جمع شرطي يضم ففتح فيه ماوهم  
أعوان الولاة والظلمة ليأخذوهم فقال عقبة لا تفعل وعظماهم وهددهم قال اني خفيتهم فلم ينتهوا واناداع  
الشرط ايأخذوهم قال عقبة ويحك لا تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة ذكاهما  
أحياء وودعة في قبرها \* وأبو داود والنسائي عن يزيد بن نعيم عن أبيه ان ما عاز رضي الله عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم فاقه عنده أربع مرات فامر برجه وقال له زال لوسترته بشوبك لكان خيرا لك ونعيم الراي هو ان  
هزل قبل لا تصحبه ولا تخافه لانيه وسبب قوله صلى الله عليه وسلم له زال ذلك ما رواه أبو داود وغيره ان هزالا  
أمرا عازا أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم \* وروى في موضع آخر عن يزيد بن نعيم ان هزالا عن أبيه قال  
كان ما عاز من مال الله يتيماني خجرا أي فاصاب جارية من الخي فقال له أبي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبره بما صنعت له له يستغفر لك وذكر الحديث في قصة رجه واسم التي رزى بها ما عاز فاطمة وقيل غير ذلك

وكانت أمة له زال والطبراني بسند رجاله رجال الصحيح من علم من أخيه سيرة فسترها ستر الله عليه يوم القيامة  
والطبراني من ستر على مسلم عورة فسكأ نجا أحياء وودعة (تنبيه) \* عد هذا هو ظاهر الحديث الأول وما  
بعده لان كشف العورة والافتضاح فيه من الوعيد ما لا يخفى وهو محمول على ما قرره في الترجمة حتى لا ينافي  
ذلك كلام أصحابنا فانهم قالوا يستحب للزاني وكل من ارتكب معصية الحق فستر الله تعالى أن يستتر على نفسه  
بان لا يظاهرها الجحد أو يعز زخرا الحالكه واليه في باسناد جيد من أن شيأ من هذه القاذورات فليست ترستر  
الله تعالى فان من أبدى لنا صفحة أقمنا عليه الحد بخلاف من قتل أو قذف فانه يلزمه أن يقر به ايسر وفي منته  
لما في حقوق الأذى من التضيق وبخلاف التحدث بالمعصية تفكيها أو مجاهرة فانه حرام قطع الا لاخبار  
الصحيحة فيه وكذا ابن السني للشاهد السري بان يترك الشهادة بها ان رآه مصلحة فان رأى المصلحة في الشهادة بها شهد  
فان لم ير مصلحة في شيء فلا يقرب انه لا يشهد على هذا التفصيل حل الخلاف في موضع آخر عدم نذر ترك  
الشهادة ثم يحل نذر تركها اذا لم يتعلق بتركها الايجاب جدد على الغير فان تعلق به ذلك كائن شهد ثلاثة بالزنا  
فياثم الرابع بالتوقف ويلزمه الاداء \* وأما قول امام الحرمين ما اتفق عليه الاصحاب من أن من ارتكب  
ما يوجب الحد يلزمه أن يقر به حتى يحذفه احتمال بناء على القول الصريح ان الحد لا يسقط بالتوبة وردة  
النوى بأن الصواب انه لا يلزمه ذلك وانما لا يسقط الحد بالتوبة على ذلك القول الضيف في الظاهر وأما في  
الباطن فالتوبة تسقط المعصية انتهى  
(الكبيرة السادسة والخمسون بعد الثمانمائة اظهر رزى الصالحين في الملا وانتهك المحارم ولو صغرا في الخلوة)  
أخرج ابن ماجه بسند رواه ثقات عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا علم  
أقواما من أمي يأتيون يوم القيامة باعمال أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله هباء منثورا قال ثوبان صدقهم  
لنا يا رسول الله أو حلقهم انما الثلاثة يكون منهم ونحن لانعلم قال اما منهم أخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من  
الليل كائنا أخذون وليكنهم أقوام اذا دخلوا بمحارم الله انتهكوها \* والبراء والبيهقي واللفظ له الطابع مع لقمة  
بقاعة عرش الله عز وجل فاذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجترأ على الله سبحانه وتعالى بعث الله  
الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيأ \* والترمذي وحسنه ان الله ضرب مثلا صراطا مستقيما على  
كتفي الصراط أي جانيبه داران لهما أبواب مفتحة على الابواب ستور وداع يدعوه فوقه والله يدعوه الى دار  
السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم والابواب التي على كتفي الصراط حدود الله فلا يقع أحد في  
حدود الله حتى يكشف الستور الذي يدعوه من قوة واعطاه ربه عز وجل \* ورزق ضرب الله مثلا صراطا  
مستقيما عن جنبي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرصاة وعند رأس الصراط داع  
يقول استقيموا على الصراط ولا تعوجوا فوق ذلك داع يدعو كلهم عبدا أن يفخ شيأ من تلك الابواب قال  
ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه ثم فسر فآخبر أن الصراط هو الاسلام وأن الابواب المفتحة محارم الله جل  
وعلاوان الستور المرصاة حدود الله والداعي على رأس الصراط هو القرآن والداعي من فوقه هو واعظ الله في  
قلب كل مؤمن ورواه أحمد والبراء بن خضر بغير هذا اللفظ باسناد حسن والترمذي واعله وابن ماجه والبيهقي  
وغيرهم ما من يأخذ من هذه الكلمات فيعمل بها أو يعلم من يعمل بها فقال أبو هريرة رضي الله عنه قال يا رسول الله  
فأخذ بيدي وعرضا قال اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن  
الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرت الضحك تميت  
القلب والبراء أنا أخذ بحجركم أقول يا كرم وجهكم يا كرم وجهكم يا كرم وجهكم يا كرم وجهكم يا كرم وجهكم يا كرم  
مرات فاذا أنامت تركتكم وأنا فطركم على الخوض فن ورد أفصح الحديث \* والشجاعت ان الله يغار وغيرة الله  
أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه \* (تنبيه) \* عد هذا هو ظاهر الحديث الأول وليس ببعيد وان لم أر من ذكره  
لان من كان دأبه اظهار الحسن واسرار القبح بعظام ضرره واغواء المسلمين لاختلال ربة النقوى والخوف

المغصوبة أو الثوب المغصوب  
أو الحرير أو نحو ذلك  
فيها الثوب وان كانت  
حراما لا تنفك كالهبة وما  
ذكره في رجا دعاء الفقير  
بغير بدل لا وجه له فالصواب  
انه لا كفر به وكفر زاعم  
انه لانص في القرآن على  
تحريم الحرير ظاهر لانه  
مستلزم لكذب القرآن  
الناص في غير ما أتت على  
تحريم الحرير فان غاية  
ما فيه انه كذب وهو لا يقتضي  
الكفر سرقا ممنوع لانه  
كذب يستلزم انكار النص  
الجمع عليه المعالم من  
الدين بالضرورة ومن ثم يجبه  
أنه لو قال الحر حرام وليس  
في القرآن نص على تحريمه  
لم يكفر لانه الا ان بعض  
كذب وهو لا كفر به وما  
ذكره من الكفر في مسألة  
الشرعة والقاضي والاحكام  
المذكورة في ظاهره ان قال  
ذلك استهزاء أو استخفافا  
وكذا ان أطلق على  
احتمال فيه لان اللفظ  
ظاهر في الاستخفاف أو  
الاستهزاء وما ذكره من  
الكفر في تصديق أهل  
الاهواء انما يجبه ان أراد  
بهم ما بع من تكفيرهم  
بيدعتهم أماما لتكفيرهم  
فتصديقهم غير كفر وما  
ذكره من الكفر في بارك  
الله في كذب لا يظاهر له  
وجه الا ان أراد أن الكذب  
من حيث هو كذب قربة  
ببائنه اعتباره طالب



البركة فيهم ان الله تعالى وما  
 ذكره في المسئلة الاخيرة  
 ظاهر ان ما قاله الموصوف  
 بالكذب من أجزاء كلمة  
 الاخلاص بخلاف ما اذا  
 أطلق لان اللفظ ليس  
 ظاهرا في الاول أو أراد الرد  
 على من نسب له الكذب بأن  
 ما يقوله - ق كذا أن سورة  
 الاخلاص - قوله لا كافر  
 بذلك كونه ظاهر لاحتمال  
 اللفظ لذلك احتمالا قريبا  
 قال أو قال العلم الذي  
 يتعلمونه أساطير وحكايات  
 أو هذيان أو هباء أو تزوير  
 أو قال أش مجلس الوعظ  
 أو العلم لا يترد أو وعظ على  
 سبيل الاستهزاء أو ضحك  
 على وعظ العلم أو قل لرجل  
 صالح كن ساكنا حتى  
 لا تقع الأوراء الجنة أو قال  
 ابر هذا القبيح الذي  
 خففت شاربك أو قال  
 بنسما أخرجت السنة أو  
 قل الكفر والايان واحد  
 أو لا أرضى بالايان أو  
 لا أدري أين بصير الكافر  
 أو أهل الأهواء أو قال  
 سخي الكفار أو أهل  
 الأهواء يدخل الجنة أو رأى  
 سلطانا فقال له عظيم أو قال  
 بالفارسية خدای بزرگ  
 وهو يعلم انتهى وما ذكره  
 من الكفر بتلك الاوصاف  
 التي للعلم ظاهر لكن ان  
 أراد العلم من حيث هو أو  
 خصوص علم أصول الدين  
 أو علم التفسير أو الحديث  
 أو الفقه وما ذكره في أش

من عتقه  
 \* (الكبيرة السابعة والخمسون بعد الثمانمائة المداينة في اقامة حد من الحدود) \*  
 أخرج النسائي مرفوعا وموقوفان أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقام في  
 الأرض خير لاهل الأرض من أن يطرأوا ثلاثين صباحا وفي رواية اقامة حد في الأرض خير لاهلها من مطر  
 أربعين ليلة \* وابن ماجه حد يعمل به في الأرض خير لاهل الأرض من أن يطرأوا أربعين صباحا \* وأحد وابن  
 حبان في صحيحه اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر أربعين صباحا \* وابن ماجه اقامة حد من حد رسول الله خير  
 من مطر أربعين ليلة في بلاد الله \* والطبراني بسند حسن يوم من امام عادل أفضل من عبادة ستين سنة وحده  
 يقام في الأرض بحقه أن يفيهم من مطر أربعين عاما \* وابن ماجه بسند رواه ثقات أقيموا حد رسول الله في  
 القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم \* والشيخان والاربعة أن قر يشأهمهم شأن الخزيمة التي  
 سرق فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أسامة أتشفع في حد من حد رسول الله  
 تعالى ثم قام فخطب فقال انما أهلك الذين كانوا من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا  
 سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها \* والبخاري وغيره  
 مثل القاء في حد رسول الله والرتع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها  
 فكان الذي في أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من  
 فوقنا فأن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا وسموا جميعا \* (تنبيه) \* عده  
 هو ظاهر الحديث الاخير وما قبله وهو ظاهر وان لم أر من ذكره واذا سبق في الشفاعة في الحد ما مر فكيف  
 بالحاساكم اذا تركه مداينة أو نساها

\* (الكبيرة الثامنة والخمسون بعد الثمانمائة الزنا عاذا بالله ممن ومن غيره بمنه وكرمه) \*  
 قال تعالى ولا تقر بها الزانية كان فاحشة وساء سبيلا \* وقال تعالى واللاتي ياتين الفاحشة من نسائك  
 فاستشهدوا عليهن أو يمتنكنم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن  
 سبيلا واللذان ياتينهما منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فاعرضا عنهم ان الله كان توابا رحيم \* وقال تعالى  
 ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة وقتا وساء سبيلا \* وصف تعالى النكاح  
 الذي هو زنا في الآية الاخيرة باوصاف ثلاثة والزنا في الآية الاولى بوصفين فقط لان الثاني أخش وأقبح لان  
 زوجة الاب تشبه الام فكانت مباشرتها من أخش الفواحش لان نكاح الامهات من أقبح الاشياء حتى عند  
 الجاهلية الجاهل فالفاحشة أقبح المعاصي \* والمقت بغض مقرون باستحقاق فهو أحسن من الفاحشة وهو  
 من الله عز وجل في حق العبد يدل على غاية الخزي والخسار وانما قيل فيه ذلك مع قوله تعالى وساء سبيلا لان  
 ذلك قبل النهي عنه كان منكرا في قلوبهم عقوباتهم وكانوا يقولون لولد الرجل من امرأة أبيه مقبوت وكان  
 في العرب قبائل اعتادت أن يخلف الرجل على امرأته أبيه وكانت هذه السيرة في الانصار لازمة وفي قريش  
 مباحة مع التراضي \* واعلم أن مراتب القبح ثلاثة عقلية وشريعة وعادية ففاحشة اشارة لاول ومقتا اشارة  
 للثاني وساء سبيلا اشارة للثالث ومن اجتمعت فيه هذه الوجوه فقد باغ الغاية في القبح والاستنشاء في الامانة  
 سلف قبل منقطع اذ الماضي لا يجتمع الاستقبال أي لكن ما سلف فلا يتم فيه وقيل المراد بالنكاح العقد الصحيح  
 وبالاستثناء ما كان بعضهم يتعاطاه من الزنا فالمعنى ولا تعتدوا على من عقد عليه آباؤكم في الجاهلية الا ما قد  
 سلف من زناهم فانه لا يحرم عليكم من زناهم \* وقيل متصل بحمل النكاح على الوطء أي لا تطؤا ما وطئ  
 آباؤكم وطأ بهما بالتزويج الامن كان وطؤها في الماضي وطؤها في الجاهلية \* وقيل ما مصدرية والمعنى ولا  
 تمسكوا مثل نكاح آبائكم في الجاهلية الا ما قد تقدم منكم من تلك العقود الفاسدة فبإباحة لكم الاقامة  
 عليها في الاسلام اذا كانت بما يقرب عليه في الاسلام وحاصل كلام الزنجشري أنه متصل وأن المعنى ولا تمسكوا

ما نكح آباؤكم الا اللاتي مضمين وفنين وكون هذا محالا لا يمنع صحة الاستثناء ولا يخرج عنه عن الاتصال \* وقيل الا  
 بمعنى بعد نحو الا الموت الاولى \* وقيل الا ما قد سلف قبل نزول آية التحريم فانه مقرر عليه لانه صلى الله عليه وسلم  
 أقرهم عليهم مدة ثم أمرهم بمفارقتهن ليكون اخراجهم عن العادة الرديئة على سبيل التدريج وردبانه لم يقر  
 أحد على نكاح امرأته أبيه مطلقا بل قال البراء بن عازب مربي خالي أبو بردة بن نيار ومعه لواء قلت أين تذهب  
 قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج بامرأة أبيه من بعده آتية برأسه وأخذ ماله وفي الرد  
 بذلك نظر لانه يحتمل ان ذلك كان بعد الامر بمفارقتهن فلا دليل فيه على نفي ذلك المدعى وأحسن ما رده على  
 قائل ذلك أنه يطالب بآيات ما قاله من أنه صلى الله عليه وسلم أقرهم مدة ثم أمرهم بمفارقتهن \* وكان في انه  
 كان لا يدل هنا على الماضي فقط لانها بمعنى لم يزل في علمه وحكمه موصوفها هذا الوصف قبل وهذا المعنى هو  
 الذي ألجأ المبرد الى ادعاء زياتهم فإرادته بزيادة ما تقر من أنها لا تدل على الماضي فقط والافشرط الزائدة  
 من عدم ذكر الخبر غير موجود هنا \* ووجه انتظام الآية الثانية بما قبلها أنه تعالى لما أمر في الآيات  
 المتقدمة بالاحسان الى النساء أمر في هذه الآية بالتغليظ عليهن فيما ياتينه من الفاحشة فان ذلك احسان  
 اليهن في الحقيقة وبإضافته تعالى كما يستوفي نطقه يستوفي عليهن اذ ليس في أحكامه تعالى محاباة وإنما افلا  
 يجعل أمر الله بالاحسان اليهن سببا لترك اقامة الحدود عليهن فيكون ذلك سببا لوقوعهن في أنواع المفاسد  
 \* وأجوعا على أن المراد بالفاحشة هنا الزنا كذا قيل وينافي ما ياتي عن أبي مسلم الا أن يقال لانه قد يخلافه  
 وأطاق عليه لزيادته في القبح على كثير من القبح \* لا يقال الكفر أقبح منه وكذا القتل ولا يسمى أحدهما  
 فاحشة لانا نقول بمنوع عدم تسمية كل منهما فاحشة وانما الصواب أن يقال ولم ترد تسميتهما بذلك وجوابه  
 حينئذ أن الكفر لا يستحق الكفار من نفسه ولا يعتقه فيجبال صوابا وكذلك القتل يقتل بفخريه القاتل  
 وبعده شجاعة وأما الزنا فكل فاعل له بعقده فمشارقها وعللها الى الغاية \* وأيضا فاقوى المدبر اقوى  
 الانسان ثلاثة ناطقة وغضبية وشهوانية ففساد الاولى بالكفر والبدع ونحوها ولثانية بقتل ونحوه وأحسن  
 هذه القوى الثلاثة الشهوانية فلاحرم كان فسادهما أحسن أنواع الفساد فهذا السبب خص هذا الفعل باسم  
 الفاحشة \* ومنكم أي المسلمين وانما جعل تعالى الشهادة على الزنا أربعة دون غيره تغليظا على المدعى وسدرا  
 على العباد وهذا الحكم ثابت في النور والاعتقال أيضا كذلك \* أخرج أبو داود وغيره عن جابر بن عبد الله  
 رضي الله عنه قال جاءت اليهودي رجل وامرأة منهم زنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه  
 وسلم اتوني بألم رجل منكم فانه ياتين فشهدا كيف تجدان أمر هذين في التوراة قال تجدان في التوراة  
 اذ شهد أربعة منهم رأوا ذكره في فرجهما مثل الميل في المكحلة رجسا قال فبأعكم أن ترجوهما قال لا ذهب  
 سلطاننا فذكرنا القتل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهود فشهدوا أنهم رأوا ذكره في فرجهما مثل  
 الميل في المكحلة فامر صلى الله عليه وسلم برجمهما وقال قوم انما كان الشهود في الزنا أربعة ليكون على كل  
 واحد من الزانيين شاهدان كسائر الحقوق اذ هو حق يؤخذ من كل منهم ما ورد به بان اليمين لا تدخل لها هنا  
 فليس هو كسائر الحقوق \* قال جمهور المفسرين والمراد من هذه الآية أن المرأة اذا نسبت الى الزنا فان شهد  
 عليها أربعة رجال أحرار عدول أنها زنت أمسكت في بيت محبوسة الى أن تموت أو يحول الله لها سبيلا \* وقال  
 أبو مسلم المراد من الفاحشة هنا السحاق وحدها علته الحبس الى الموت \* ومن قوله تعالى والادان ياتينها  
 منكم أهل الواط وحدهما الذي بالقول والفعل والمراد بآية النور الزنا بين الرجل والمرأة وحده في البكر  
 الجلد وفي المحسن الرجم واحتج لذلك بأن اللاتي للنساء والادان للمذكرين ولا يقال غلب المذكر لان افراد  
 النساء من قبل برذ ذلك وبانه حيث لا ينسخ في شيء من الآيات وعلى خلافه يلزم النسخ في هاتين الآيتين  
 والنسخ خلاف الاصل وبأنه يلزم على خلافه أيضا تكرير الشيء الواحد في المحل الواحد من مرتين وأنه قبيح  
 وبأن القائلين بأن هذه في الزنا فسروا السبيل بالجلد والتغريب والرجم وهذه الاشياء عليهن لانهن وأما

مجلس الوعظ الخ انما  
 يتجس ان أراد الاستهزاء  
 وكان ان أطلق على احتمال  
 قوى فيه اظهر وهذا اللفظ  
 في الاستخفاف بمجلس الوعظ  
 والعلم وقد مر في قصة تريد  
 خير من العلم كلام  
 استخضره هنا وما ذكره في  
 الوعظ استهزاء انما يتجس  
 ان أراد الاستهزاء بالوعظ  
 وكذا بالوعظ من حيث هو  
 وعظ أو أراد الاستهزاء  
 بالوعظ أو بكلامه لانه  
 حيث كونه واعظا فلا  
 يتجس الكفر حيث ذكرا  
 يقال في الضحك على الوعظ  
 وما ذكره في كن ساكنا  
 الخ انما يتجس أيضا ان أراد  
 الاستهزاء بالجنة أو بعمل  
 المقرب اليها والا فلا وجه  
 لا طلاق الكفر فيه فضلا  
 عن كونه متفعا عليه  
 كسابقه ولا حقه وما ذكره  
 من المكفر في مسئلة  
 الشارب لا يظهر أيضا الا  
 ان أراد عيب السنة أو  
 نحوه نظرا برما في قص  
 اطفارك وما ذكره من  
 الطلاق الكفر في نسما  
 أخرجت السنة والمسائل  
 بعده الى قوى انتهى ظاهر  
 لانه صريح في الاستهزاء  
 بالدين نعم ما ذكره في أهل  
 الأهواء انما يصح ان أراد  
 بهم الكفرة وما يعظم نظير  
 مامر لا المسلمين منهم  
 والظاهر انه لا يقبل تأويله  
 في كل هذه المسائل لان  
 لفظها بآباءه نعم ان قال لم أرد



يقول الله عظيم أو خدای  
 بزرگ آي الله كبير الا أن  
 معلى هذا الملك لهذا  
 الرجل الله عظيم أو الله  
 الكبير قبل منه لان الغرض  
 أنه لم يقل هذا الله عظيم ولا  
 هذا خدای بزرگ وحيث  
 لم يقل ذلك فقبل ارادته  
 ما ذكر بل ولو قيل لا ينبغي  
 أن يكفر الا ان قصد أن قوله  
 الله عظيم أو خدای بزرگ  
 وصف للسلطان الذي رآه  
 لم يعد قال أو قال له كافر  
 اعرض على الاسلام فقل  
 لا أدري صفة الاعن أو  
 قال اذهب الى فلان الفقيه  
 أو أسلم كافر فبات أبو  
 بكر لا ينبغي لم أسلم لاجل  
 الميراث أو نادى مناد  
 يا كافر فقال ليلى أوقال  
 أنا كافر ايسر عليك أوقال  
 عمت بي عملا حتى كبرت  
 أو علم الارتداد للمصلحة  
 بالثلاث لتحل لزوجها بلا  
 محال ارتد ولو رضيت هي  
 ارتدت ولم تحل لزوجها  
 وكذا لو ارتدت ولحق بدار  
 الحرب ثم سببت فشدت راسها  
 فطاعها بالانكاح يطهاها الا  
 بالتحايل من مسلم بعد  
 اسلامها عند أهل السنة  
 خلافا للرافض والفلاسفة  
 أو قال لمن أسلم أي ضرر  
 لحق في دينك حتى انتقلت  
 عنه الى دين الاسلام أو  
 قال هذا زمان الكفر ما بقي  
 زمان الاسلام أو قال لولده  
 ولد الكافر أو شرف وسطه  
 الزنار باختياره أو دخل

نحن فنفسر بتسهيل الله لها قضاء الشهوة بطريق النكاح قال ويدل لما ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم إذا  
 أتى الرجل لرجل فها مازانين وإذا أتت المرأة فها مازانين وردوا عليه بأن ما قاله لم يقل به أحد من  
 متقدمي المفسرين وبأنه جاف في حديث تفسير السبيل برجم الثيب وجد البكر فدل على أن الآية في حق  
 الزنا وبأن الصحابة اختلفوا في حكم اللواط ولم يمسك أحد منهم بهذه الآية فقدمت عليهم ما سمعوا من  
 احتياجهم إلى نص يدل على هذا الحكم من أقوى الدلائل على أن هذه الآية ليست في اللواط وأجاب أبو  
 مسلم بأن مجاهد قال بذلك وهو من أكابر متقدمي المفسرين وبأنه ثبت في أصول الفقه أن استنباط تأويل  
 جديد في الآية لم يذكروه المفسرون جازوا بأن ما ذكره بعضهم من أن نسخ القرآن بخبر الواحد هو ممنوع وبأن  
 مطلوب الصحابة أنه هل يقام الحد على اللواط وليس في الآية ذلك فلم يرجعوا إليها ويرد بان الذي يأتي عن  
 مجاهد خلاف ذلك وبأنه لا يجوز في نسخ القرآن بخبر الواحد لان النسخ انما هو في الدلالة وهي ظنية فهم ما  
 على أنه سيأتي أن التحقيق أنه لا نسخ في ذلك وزعمه أن تفسير السبيل بالحد أو بالرحم عليه السلام امر دود فانه  
 صلى الله عليه وسلم فسر السبيل بذلك كما مر فقال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب جلد مائة  
 ورجم بالحجارة والبكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام وبعد أن فسر صلى الله عليه وسلم السبيل بذلك يجب  
 قبوله على أن وجهه ظاهر لغة أيضا لان الخاص من الشيء سبيل له سواء كان أخف أم أثقل والمراد بنسائكم  
 فيها الزوجات وقيل الثيبات وحكمة استحباب الحبس أو لأن المرأة انما تقع في الزنا عند الخروج والبروز فاذا  
 حبست في البيت لم تقدر على الزنا قال عباد بن الصامت والحسن ومجاهد كان هذا في ابتداء الاسلام حتى  
 نسخ بالاذى الذي بعده ثم نسخ ذلك بالرحم في الثيب وقيل كان الايداء أو لا ثم نسخ بالامساك ولكن التلاوة  
 أخرت قال ابن فورك وهذا الامساك والحبس في البيوت كان في صدر الاسلام قبل أن يكثر الخيانة فلما  
 كثروا وخشى قوتهم اتخذهم سجن ومعنى يتوفاهن الموت ياخذهن أو يتوفاهن ملائكة لقوله تعالى  
 الذين يتوفاهم الملائكة طيبين وأوفى أو يجعل اماطة فاجعل غايه لا ماسا كهن أيضا أو بمعنى الافاس  
 غايه وعن علي كرم الله وجهه أنه جلد سراحه الهذلية يوم الخميس مائة ثم رجعها يوم الجمعة وقال جلدتم  
 بكتاب الله ورجعتم باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العلماء على أن الجلد يدخل في الرجم لانه صلى الله  
 عليه وسلم رجم ماعز والغامدية ولم يجلد هما أو قال لا يس امض الى امرأة هذا فان اعترفت فارجهما ولم يامر  
 بالجلد وعند أبي حنيفة رضي الله عنه أن التغريب منسوخ في حق البكر وأما كثر العلماء على ثبوته لانه صلى  
 الله عليه وسلم ضرب وغرب وكذا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما واختلفوا في الحبس في البيت فقيل كان نوعا  
 بالحد لحداد \* وقال ابن عباس والحسن انه حد راد ابن زيد وانهم منع من النكاح حتى تمت عقوبة لهن  
 حين طاب النكاح من غير وجهه وهو يدل على انه كان حداد أشد غير أنه حد الى غاية هي الاذى في الآية  
 الاخرى على اختلاف التأويلين السابقين وكلاهما ممدود الى غاية هي الجلد أو الرجم كما يذهب صلى الله عليه  
 وسلم بقوله في الحديث السابق خذوا عني الخ وحديثه فلا نسخ في الآية عند المحققين من المتأخرين لانهم على  
 حد ثم اتوا الصيام الى الليل فيه بر رفع حكم الصيام لانها غايته لا نسخها وأيضاً فشرط النسخ تعذر الجمع  
 وهذا الجمع ممكن بين الحبس والتغريب والجلد أو الرجم كما تقر فاطلاق المتقدمين النسخ هنا يجوز وقال  
 بعضهم الاذى والتغريب باقيا مع الجلد لانهم لا يمتنعان بل يحملان على شخص واحد وأما الحبس  
 فنسوخ بالاجماع أي على ما فيه كما عرف مما تقدم واختلفوا في وجه تكرار اللذان الخ فقال مجاهد الاولى  
 في النساء وهذه في الرجال وخص الايداء بهم لان المرأة انما تقع في الزنا عند الخروج غايه فحبسها فمقطع مادة  
 ذلك والرجم لا يتعد رجمه لا ضمارة الى الخروج لاصلاحه \* وقيل كان الايداء مشتركا بينهم والحبس  
 مختص بالمرأة وقال السدي هذه في البكر منسوخا والاولى في الثيب \* قال عطاء وقتادة قاذوه ما عيروهما  
 بالاسنان أما خفت الله ونحوه وقال مجاهد سبوهما واشتموهما وقبل قولوا لهما فجرنما وفسقتما \* وقال ابن

ذاو الحسب وليس ثوب  
 الكفار بخلاف ما لو دخل  
 لتخلص الاسرى وبخلاف  
 ما لو لبس السواد في الدارين  
 لان لبس السواد حلال  
 والبياض أفضل لانه يبي  
 وما ذكره في المسئلةتين  
 الاوتين هو المعتمد كما  
 قدمته بما فيه لماسر أنه  
 متضمن للرضا ببقائه على  
 الكفر ولو لحظتة والرضا  
 بالكفر كفر ومسئلة تمنى  
 الكفر مرت أيضا بما فيها  
 وكذا مسئلة الاجابة بيمين  
 مرت بما فيها فراجع ذلك  
 والكفر في قوله أنا كافر  
 واضح وكذا فيما بعدها  
 الى الفلاسفة وكفر من قال  
 لمن أسلم ما ذكر ظاهر ان  
 أراد الرضا ببقائه على  
 الكفر لا مطلقا كما علم مما  
 مروا - لاق الكفر فيمن  
 قال هـ ذا زمان الكفر الى  
 آخره لا يظهر الا ان أراد  
 بسمية الاسلام كفرا أو نحو  
 ذلك بخلاف ما لو أطلق أو  
 أراد أنه غلب على أهله  
 الكفر فان الوجه أنه  
 لا يكفر بذلك وقوله ولده  
 ولد الكافر لا ينجه اطلاق  
 الكفر فيه أيضا بل لا بد أن  
 ينوي بالكفر نفسه فان  
 أطلق فالكفر بعبد وان  
 أراد أن يشبه ولد الكافر  
 قبل ولا كفر ومسئلة شد  
 الزنار تقدمت أيضا بما فيها  
 قال أو قال أن أعطاني الله  
 الجنة لا أريدها دونك  
 أو لا أدخلها دونك أو قال

عباس آذوهما بالتعير واضر بهما بالنعال وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخرون ولا يقتلون النفس  
 التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخذل عنه مهانا الا  
 من تاب \* سبب نزولها أن ناسا من المشركين أكثر من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما تدعو اليه حسن لو تخبرنا  
 أن لماسعنا كفاية ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر  
 الذنوب جميعا وجاء أن رجلا قال يا رسول الله أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال  
 ان ذلك أعظم قال ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يعاقبك قال ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك فانزل الله  
 تعالى تصديق ذلك هذه الآية وسببنا في الاحاديث ما يؤيد ذلك ويوافقها وذلك اشارة الى جميع ما قبله لانه  
 بمعنى ما ذكره ذلك وحده والاثام العقوبة وقيل الاثم نفسه أي يلقى جزاء ثم وقال الحسن هو اسم من أسماء  
 جهنم وقال مجاهد اسم واد في جهنم وقيل يثربها ويضاعف ويخذل بالرفع حالا واستئنافا فالجزم بدل من  
 يلقى بدل استمال ومهانان أهانه أدله وأذاقه الهوان وفيه أي العذاب أو التعذيب وتضعيفه وسبب هذا  
 التضعيف أن المشرك ضم تلك المعاصي الى شركه فعوقب عليه وعليها \* وقال تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل  
 واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد  
 عذابهما طائفة من المؤمنين الجلد الضرب وأورثهم ان المعصية منه أن لا يبرح ولا يبلغ اللحم والرفقة الرحمة  
 والرفقة وسبب النهي ارتكاب فاعله لهذه الكبيرة الفاحشة بل هي أكبر الكاثر بعد القتل كما يأتي ومن ثم  
 قرنه تعالى بالشرك والقتل في الآية السابقة \* وقال صلى الله عليه وسلم يامعشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست  
 خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة أما التي في الدنيا فيذهب البها و يورث الفقر وينقص العمر وأما التي  
 في الآخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار قال مجاهد وجعاعة من أغصه صرة ولا تأخذكم بهما  
 رأفة فتقطع لوالحدود ولا تقموها وقيل انه منى عن التخفيف وأمر بان يوجه اضر باوهو قول ابن المسيب  
 والحسن ومعنى في دين الله في حكمه \* جلد ابن عمر أمه زنت فقال للجلاد اضرب ظهرها ورجليها فقال له ابنه  
 ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فقال يا بني ان الله تعالى لم يامرني بقتلها وقد ضربت فاجععت ومن ثم قال  
 أعتب اضرب هنا وفي بقية الحدود بسوط معتدل لا حد يدبح ح ولا خاق لا يؤلم ولا يذول بل يترك وان  
 اتقى يبرده ويضرب الرجل قائما ولا يجرد الا ما يمنع وصول الالم اليه والمرأة جالسة وتربط عليها ثيابها حتى  
 لا يبد منها شيء وتفرق السياط على أعضائها ولا يجمعها في موضع واحد وتبقى المهالك كالوجه والرفقة  
 والبلع والفرج \* واختلف في الطائفة هنا فقيل واحد وقيل اثنان وقيل ثلاث وقال ابن عباس أربعة عدد  
 شهود الزنا وهو الاصح وقيل عشرة وظاهره وليشهد وجوب الحضور ولم يقل به الفقهاء بل جملوه على الذنب لان  
 القصد اعلان اقامة الحد ما فيه من الردع ودفع التهمة وقيل المراد بالطائفة الشهود ويستحب حضورهم ليعلم  
 بقاؤهم على الشهادة وقال أبو حنيفة رضي الله عنه ان ثبت الزنا بيمينه لزم الشهود أن يبدوا بالرأي ثم الامام  
 ثم الناس أو بالاقراء بدأ الامام ثم الناس \* واحتج الشافعي رضي الله عنه بان النبي صلى الله عليه وسلم أمر  
 برجم ماعز والغامدية ولم يحضر ثم ما ذكر من الجلد بينت السنة أنه في غير المحسن وأما المحسن وهو الحر المكاف  
 الذي وطئ في نكاح صحيح ولومرة في عمره فخذ الرجم بالجحارة الى أن يموت \* قال العلماء ومن مات من غير حد  
 ولا توبة عذب في النار بسيطا من نار كوردان في الزبور مكتوب بان الزانية يعاقبون بفروجهم في النار ويضربون  
 عليهم بسيطا من حديد فاذا استغاث أحدهم من الضرب نادته الزبانية أين كان هذا الصوت وأنت تضحك  
 وتفرح وتفرح ولا تراقب الله جل وعلا ولا تستحي منه \* وجاء في السنة تغليظا عظيم في الزاني لاسيما بحليلة  
 الجار والتي غاب عنها زوجها \* أخرج الشيخان في التفسير والادب والتوحيد والديان والمخاريب ومسلم في  
 الايمان وأحمد والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك فان ذلك لعظيم قلت ثم أي قال أن تقتل











هو الكفر في جميع هذه  
المرور عند اذ قدما كرهنا  
أو نحوها واضح بخلافه عند  
التأويل بمعنى صحيح وكذا  
عند الإطلاق فإنه لا وجه  
للكفر بشئ من ذلك قال  
(الفصل الثاني في الاختلاف)  
لوقال أنابري عن الله ان  
فعلت كذا ثم فعلت حث ولا  
يكفر وكذا لوقال ان فعلت  
كذا فانا كافر فعليه وقيل  
ان كان عالما لا يكفر وان  
كان جاهلا يكفر في الماضي  
 والمستقبل ولورضى بكفر  
غيره قال بعضهم كفو وكذا  
لوقال الله تعالى يظلمون كما  
ظلمتني أوقال يعلم الله  
انني لم أفعل كذا وهو قد  
فعله أوقال لغيره لا يريد  
بمعنى بالله بل يريد بالطلاق  
أوقيل له احسن كما احسن  
الله اليك فقال ماذا اعطاني  
أوقال المعوذتين ليستامن  
القرآن أوقال لشعر النبي  
صلى الله عليه وسلم شعيرا  
أوقال لولم يأكل آدم الحطة  
ما وقعنا في هذا البلاء أو  
ادعى النبوة فطالب آخر  
منه بحجة ورد حديث  
النبي صلى الله عليه وسلم أو  
قال بعدد كل الحرام أو  
شربه الخمر أو قيل له قل  
لا اله الا الله فقال لا أقول أو  
قيل له قل لا أصلي أو  
أصلي بغير طهارة أو قيل له  
أد الزكاة فقال لا أؤدى أو  
قال الصوم يضرب أوقال  
الفقيه وجه شرعا فقال  
هذا الذي قلت عمل السفهاء  
أوقالت المرأة لزوجها

دخلت من أي أبواب الجنة شأنت \* والخاري من ضمن لي ما بين لحيه أي لسانه وما بين رجله أي فرجه  
ضمنت له الجنة \* والترمذي وحسنه من وقاه الله شر ما بين لحيه وشر ما بين رجله دخل الجنة \* والطبراني  
باسناد جيد من حفظ لي ما بين فقيه أي بسكون القاف لحيه ونفذه دخل الجنة \* وفي رواية صحيحة ما بين  
فقيه وفرجه \* وأحد وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وعضد بن علي في نسخة من صحيحه  
ليستامن أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم ودوا إذا التتمتم واحفظوا  
فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم \* وعشق بعض العرب امرأته أو اتفق عليها أموالا كثيرة حتى  
مكنته من نفسه فلما جلس بين شعبة وأراد الفحل ألهم التوفيق فذكر ثم أراد القيام عنها فقالت له  
ما شئت فقال ان من يبيع جنة عرضها السموات والأرض بقدر فتر اقبال الخبرة بالساحة ثم تركها وذهب  
\* ووقع لبعض الصالحين أن نفسه حدثته بالفاحشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه يا نفس اني أدخل أصبعي في  
هذه الفتيلة فان هربت على حرها مكنتك مائة دينار يدين ثم أدخل أصبعه في نار الفتيلة حتى أحست نفسه أن  
الروح كادت تزهق منه من شدة حرها في فاهه وهو يتجدد على ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين واذا لم تصبري على  
هذه النار اليسيرة التي طفئت بالماء سبعين مرة حتى قدر أهل الدنيا على مقاومتها فكيف تصبرين على حرار  
جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين مرة فخرجت نغمة عن ذلك الحاطر ولم يختر لها بعد  
(الكبيرة التاسعة والخمسون والستون والحادية والستون بعد الثلاثمائة)

اللاوطا واتبان السبعة والمرأة الأجنبية في دبرها \*

أخرج ابن ماجه والترمذي وقال حسن غريب والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط والحاكم وقال صحيح على شرط  
مسلم ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة في قوم الاساط الله عليهم الموت ولا منع قوم  
الزكاة الا حبس الله عنهم القطار \* وابن ماجه أنبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين  
خمس خصال اذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركون لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعاينوها الا فاشتهم  
الطاعون والابواج التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا الحديث \* والطبراني اذا ظلم أهل الذمة  
كانت لدولة دولة العدو واذا كثرت الزنا كثرت السبابة واذا كثرت اللوطية رفع الله عز وجل يده عن الخلق فلا  
يبالي في أي وادها كانوا \* والطبراني في الاوسط بسند رجاله الصحيح الاخر زبالا والرازي وقد حسن له  
الترمذي ومشا بعضهم ورواه الحاكم من رواية أنس بن مالك وصححه وعضد بن علي في نسخة من صحيحه ولكن أخوه أصلي  
حاله من عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لعن الله سبعة من خلقه من فوق  
سبع سمواته وردد الله على واحد منهم ثلاثا ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه قال ملعون من عمل قوم  
لوط ملعون من عمل قوم لوط ملعون من عمل قوم لوط ملعون من عمل قوم لوط ملعون من عمل قوم لوط  
الباغية ملعون من عمل والدية ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون من غيب دود الأرض ملعون من  
ادعى إلى غير مواليه \* وابن حبان في صحيحه والبيهقي لعن الله من غير تخوم الأرض ولعن الله من كره أمتي عن  
السبيل ولعن الله من سب والدية ولعن الله من تولى غير واليه ولعن الله من عمل قوم لوط قاله ثلاثا  
فحين عمل قوم لوط فقط \* والنسائي لعن الله من عمل قوم لوط لعن الله من عمل قوم لوط لعن الله  
من عمل قوم لوط \* والطبراني والبيهقي أربعة يصحون في غضب الله تعالى ويمسون في حنط الله فأت  
من هم يارسول الله قال المثلث بهون من الرجال بالنساء المثلث بهات من النساء بالرجال والذي يأتي الهمة  
والذي يأتي الرجال \* وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي بسند صحيح لكن أنكر على بعض روايه  
هذا الحديث من وجده نحوه بل عمل قوم لوط فأتوا الفاعل والمنعول به \* وأبو داود وغيره بالاسناد  
المذكور من أنس بن مالك فأتوا فأتوا معا \* والطبراني ثلاثا تقبل الهمة شهادة أن لا اله الا الله الركب

يا كافر فقال لم يحبني أو  
ان كنت هكذا لا تسكني  
معي أو وضع علي رأسه  
قلنسوة الجوسي بلا ضرورة  
أوقال الجوسي خبير من  
النصراني أو النصراني خبير  
من الجوسي وغيره أوقال  
أخذ حتى يوم المحشر فقال  
أش شغلي مع المحشر أوقال  
أين تجدني في ذلك الجمع  
أوقال اعطني حتى والا أخذ  
منك يوم القيامة عشرين  
أوقال عند المباحة الكفر  
خير مما يفعل أوقال  
أطيب الحلال أن لا أصلي  
أو أسجد للسلطان أو غيره  
أوقال الأرض قيسل وهو  
قريب من السجود أوقال  
مادام هذا المذهب معي  
ما بعدوني رزقي فني هذه  
المسائل قبل يكفر وقيل  
لا يكفر انتهى ومذهبها  
ان من قال ان فعل كذا  
فهو كافر ان أراد به التعليق  
كفر حالا أو بعيد نفسه لم  
يكفر وكذا ان أطلق ويسن  
له أن يستغفر الله تعالى  
وأن يقول لا اله الا الله محمد  
رسول الله خروجا من  
خلاف من قال بكفره بذلك  
وما ذكره في الرضا بكفر  
الغير من الخلاف فيه  
ينافيه حرمه بالكفر فيما لو  
قال له كافر أعرض علي  
الاسلام فقال اذهب الى  
فلان الفقيه وليس عليه  
الكفر ثم الارض ببقائه  
عليه تلك المدد فالصواب ان  
الرضا بكفر الغير كافر

والمركب والراكبة والمركوبة والامام الجائر \* والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه لا ينظر الله  
عز وجل الى رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها \* وأحد والترمذي بسند صحيح قال هي اللوطية الصغرى  
بمعنى الرجل يأتي امرأته في دبرها \* وأبو يعلى بأسناد جيد راسخا قال الله لا يستحي من الحق ولا تاتوا  
النساء في أدبارهن \* وابن ماجه واللفظه والنسائي بأسناد أحدهما جردان الله لا يستحي من الحق ثلاث  
مرات لا تاتوا النساء في أدبارهن \* والطبراني بسند رواه ثقات أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن محاش النساء  
\* والدارقطني استحبوا من الله فان الله لا يستحي من الحق لا يحل ما نكح النساء في حشوشهن \* والطبراني  
لعن الله الذين ياتون النساء في محاشهن أي جمع محشة بفتح الميم وكسر هاء فمثلة فمجمعة وهي الدبر  
\* والطبراني بسند رواه ثقات من أتى النساء في أعجازهن فقد كفر \* وابن ماجه والبيهقي لا ينظر الله الى  
رجل جامع امرأة في دبرها \* وأحد والترمذي من أتى امرأة في دبرها \* وأحد والترمذي من أتى امرأة في دبرها  
أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فصدقه فقد كفر عما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* وأبو داود من أتى  
حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فصدقه فقد كفر عما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* وأحد والترمذي  
وحسنه لا تاتوا النساء في أسنانهن فان الله لا يستحي من الحق \* ورواه النسائي وابن حبان في صحيحه عنه  
(تنبيه) \* وهذه الثلاثة هو ما أجعوا عليه في الاول وقد سمى الله فاحشة وخبيثة كياياتي وذكرة عوبة  
قوم عليه من الامم السالفة وهو داخل تحت اسم الزنا على المشهور وعند الشافعية من ثبوت اللغة قياسا وفيه  
الحد عند جمهور العلماء كياياتي وذكرة جماعه من أغثناني الثاني والثالث كالاول كطاهر جلي وهو من  
فعل قوم لوط أيضا وقد قص الله عز وجل علينا في كتابه العزيز قصتهم تحذرا للناس أن تسلك سبيلهم فيصيبنا  
ما أصابهم في غير موضع قال تعالى فلما جاء أمرنا جاءنا ليليا فلما أتت أمرا الله تعالى جبريل بان يقطع قراهم  
من أصهارا فأتاهم وصعد بهم على خافضة من جناحه الى أن جمع أهل المدينة الدنيا أصوات حيواتهم ثم قلبها  
هم وأطروا علىهم بحجارة من سجيل أي من طين محرق بالنار منضود أي متتابع يتلو بعضه بعضا سوقة أي  
مكتوب على كل منها اسم من يصيبه أو معلمة بعلامه يعلم بها أنهم اليست من حجارة الدنيا عند ربك أي في خزائنه  
التي لا تصرف فيها الا بآدنه وما هي من القامسين بعبء أي وما أصحاب تلك القرى من الكافرين الظالمين  
يبيد وقيل ما هي بعبء من ظالمين هذه الامة اذا فعلوا فعلهم أن يحل بهم ما حل بأولئك من العذاب ولهذا قال  
صلى الله عليه وسلم كثر من أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط ولعن من فعل فعلهم ثلاثا \* وقال تعالى  
أتأتون الذكرا من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون أي متعدون  
بما ورثون الحلال الى الحرام \* وقال تعالى ونجينا نوحا من الغرق لوطا من القرية التي كانت تعد من الخبيثات أنهم كانوا  
قوم سوء فاسقين فاعظم خباثتهم ايمان الذكور في أدبارهم بحضرة بعضهم \* ومنها أنهم كانوا يضارطون  
في مجالسهم ويشتون ويحلبون كاشفي عورتهم كياياتي وكوايتخفون ويتزينون كائنساء وكوايتفعلون  
خبائث أخر وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ما من خباثتهم عشر تصف الشجر وحل الأزار ورش  
البندق والخزف بالحصى واللعب بالحمام الطيارة والصغير بالاصابع وفرقة العلك واسبال الأزار أي اذا  
لبسوه وحل الأزار الا قبيحة وادمان شرب الخمر واتبان الذكور \* قال وسنزيد عليها هذه الامة مساحقة النساء  
النساء \* وروى أن ن أعمالهم أيضا اللغب بالنرد والمهارة بين الكلاب والمناطحة بالكباش والمناقرة  
بالديوك ودخول الحمام بلائير ونقص المكالم والميزات ويلان فعلها \* وفي الخبر من لعب بالحمام لم يمت  
حتى يذوق ألم الفقر ولم يجمع الله تعالى على أمة من العذاب ما جمع على قوم لوط فانه طمس أبصارهم وسود  
وجوههم وأمر جبريل بقطع قراهم من أصلها ثم بقاها ليلصير عالها سا فلما تم خسف بهم ثم أطروا عليهم  
بحجارة من السماء من سجيل وأنجبت الخبايا على قتل فاعل ذلك وانما اختلافوا في كيفية قتله كياياتي وقال  
بجاهد قال أبو هريرة رضي الله عنه من أتى صبيبا فقد كفر وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان اللوطي اذا مات







حكما شرعا في قول الزوج ان كنت الخ أنه لا كفر به أيضا الا ان قصد التعلق أو قال ذلك رضا بوصفها له بكافر ووضع قلنسوة الجوسى من حكمه وما فيه وكذا الجوسى خير من النصرانى وما بعده من حكمه أيضا ويظهر أنه لا كفر بأشرف شفى مع الحشر الا ان قصد الاستخفاف به ولا يابن تحب دنى الخ الا ان الله لا يقد ر على أن يجتمع به في ذلك اليوم بخلاف ما اذا أراد أن له ذنوبا يذهب به بسبها الى النار ابتداء فلا يجتمع به والقول بالكفر في أعطى حق والا أخذ من الخ لا وجه له ومن قال الكفر خير مما يفعل ان أراد به ان في الكفر خيرا ولو وجه ما كان كافرا والا فلا ومن قال طيب الحلال ان لا أصلى الظاهر أنه يكفر به لانه جعل ترك الصلاة من حيث هى من الحلال بل أطيعه وهذا كفر لا نزاع لان فيه انكار وجوب الصلاة الشاملة للخمسة وذلك كفر والسجود للسلطان أو غيره من حكمه وما فيه ويجب من هذا المصنف حيث حكى فيها من الاتفاق على كفر من قال هات آكل الحلال لا يجدر له وبكى الخلاف في السجود لله للسلطان أو غيره مع ان هذا فيه السجود الحقيقي بخلاف ذلك والوجه انه

الارفع الحد دون زوال اسم الكبيرة لان ذلك في المعنى كالزنا من حيث الحرمة الملاحظة لما يترتب عليه من الفحش الشنيع واختلاط الانساب \* وأما السادسة فهو ما ذكره ابن عبد السلام فقال من أمسك امرأته بغيرها أو أمسك مسلما من قتل فلا شك أن مفسدته أعظم من مفسدة كل مال البتة اه والظاهر أن التقيد بالحصنة غير مراد فلذا حذفته اذا فسدت التي أشار اليها لا تتقيد بالحصنة واعلم ان أصحابنا صرحوا بان الزنا لا يباح بالا كراه وان تصور فيه اذا انتشر عند روية المشتبهى أمر طبيعى لا يتوقف على داعية الاختيار وصرحوا أيضا بان الاكراه وان لم يبع الزنا لكنه شبهة يسقط بها الحد وحيث أنه فهل هو شبهة يسقط بها كون الزنا كبيرة أو كونه كبيرة باق بحاله وانما ولومع الاكراه لم أر من تعرض له وللظاهر فيه مجال ولا يبعد أن يقال انه صغيرة حيث لا يملكه الا لداعية الاكراه وليس كالقتل اكراهه لانه ثم آثر نفسه بالبقاء ومن ثم أجبروا على ان القتل لا يباح بالا كراه وقال جماعة ان الزنا يباح به فعلمنا فراقا بينهما (فان قلت) لم أنزل الشبهة هنا ولم تؤخر في الصور الخمسة المذكورة (قلت) يعرف بان الشبهة ثم لا قائل بانها عذر ممتنعة للعلل أما الاوليان والخامسة فظاهر وأما الثالثة والرابعة فلان القائل باباحتها يشترط تقليد القائل بالاباحة أما المقلد للقائل بالحرمة فلا يباح له ذلك اجماعا والكلام انما هو في المقلد للقائل بالحرمة وأما الاكراه فهو بعد عذر ممتنع في مسائل كثيرة بل في سائر الصور الا الزنا والقتل فلم يبعد أن يكون عذرا مسقطا للكبيرة هنا وان لم يسقط الاثم لانه يغتفر في الامر التابع ما لا يغتفر في الامر المقصود وهو أصل الاثم وأما وصفه بكونه كبيرة أو صغيرة فامر تابع له

(الكبيرة التاسعة والستون بعد الثمانمائة السبعة)

قال تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزم حكيم قال ابن شهاب نكح الله تعالى بالقطع في السرقة من أموال الناس والله عز بزى في انتقامه من السارق حكيم أي فيما أوجبه من قطع يده ومن قرى في الحديث الصحيح لا يزنى الزنى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ورواه البخارى ومسلم وبنو داود والترمذى والنسائى وزاد مسلم في رواية وبنو داود بعده قوله ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولكن التوبة معروفة بعد ذلك وفي رواية للنسائى فاذا فعل ذلك فقد دخل مع رقة الاسلام من عتقه فان تاب تاب الله عليه ومن أبى ضاحك البزار لا يسرق سارق وهو مؤمن ولا يزنى الزنى وهو مؤمن والاعيان أكرم عن الله من ذلك وفي رواية لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولكن التوبة معروفة \* وقال صلى الله عليه وسلم لم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الأعشى كانوا يرون أنه بيض الحديد والحبل كانوا يرون أنه يساوى ثمنه ثلاثة دراهم \* (تنبيه) \* عدا السرقة هو ما تفقوا عليه وهو صريح هذه الاحاديث والظاهر أنه لا فرق في كونها كبيرة بين الموجبة للقطع وعدم الموجبة له شبهة لا تقتضى حل الاخذ كأن سرق حصر مسجدا ونحوها أو لهدم حرز ثم رأيت اهروى من أئمة أصحابنا صرح بذلك فقال وتبعه ثم رجع الرويات في روضته وحدد الكبيرة أربعة أشياء أحدها ما لو جب حد أو قتلا أو فدية من الفعل والعقوبة ساقطة للشبهة وهو عا د آثم \* قال الجلال البلقيى قوله أو فدية الخ يشير به الى أن سرقة مالا يوجب القتل لكونه من غير حرز أو شبهة فانه كبيرة ولكن سقطت العقوبة لما منع وذلك لانه قال قبل ذلك أنه يشترط في المعدل أن لا يقترب الكثر الموجب للحدود مثل السرقة والزنا وقطع الطريق أو فدية من الفعل وان لم يجب الحد فيها الشبهة أو عدم حرز اه قال ابن عبد السلام أجمعوا على أن غصب الحبة وسرقته كبيرة واعترض بان هذه دعوى لا تصح فقد اعتبر بغوى وغيره في المال المغصوب أن يبلغ ربع دينار ومقتضاه اشتراطه في السرقة ومرفى في محبت الغصب زيادة بسط في ذلك فراجع به \* وقال الخليلي والسرقة كبيرة وأخذ المال في قطع الطريق فاحشة والقتل في قطع الطريق فاحشة وسرقة الشيء النافعة صغيرة فان

لا يكفر بتقبيلا الارض ولا

بما بهد قال

(الفصل الثالث فيما

يخشى عليه الكفر)

اذا شتم رجلا اسمه من أسماء

النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا ابن الزانية وهو

ذا كر النبي صلى الله عليه

وسلم أو قال له فقيه وجهها

شتم عيا فقال هذا عمل الفقهاء

ويعمل معى عمل السفهاء

أو بعض عالمان غير سب

ظاهر أو سمع الاذان أو

القرآن فتكلم بكلام

الدنيا أو قال للفقراء هؤلاء

آكلو الربا أو قال اصالح

وجهه عذرى كوجه الخنزير

أو قال أر يد المذل سواء

كان من حلال أو حرام أو

قال أحب أمي ما أسرع

وصولا أو قال ما نقص الله

من عر فلان زاد الله في

عرك أو قال من ليس له

درهم لا يسوي درهما في

هذه المسائل يخشى عليه

الكفر انتهى وجه خشية

الكفر في كل هذه الصور

ان كلامها يحتمل احتمالا

بعد افر عما مال خاطره الى

ذلك الاحتمال فيكون

حيث كفر أو جهذا به لم

ان ما في هذه الصور من كل

ما يحتمل الكفر احتمالا

بعد ان يكون مثلها فينبغى

تجنب النلفاظ بوجه ذلك

أى يتدب نارة كتجنب

كلام الدنيا عند سماع

القرآن أو الاذان ويجب

أخرى كما ذكر الصور الباقية

كان المسروق منه مسكينا لا غنى به عما أخذ منه فذلك كبيرة وان لم يجب الحد انتهى وقوله مسكينا لا غنى به عنه فيه نظر بل لو كان غنيا لا غنى به عنه كانه أو غني بغيره كان كبيرة أيضا قال وأخذ أموال الناس بغير حق كبيرة فان كان المأخوذ ماله فقيرا أو أملا لا لا أخذ أو أخذ بالكره والقهر منه فهو فاحشة وكذا اذا كان على سبيل القمار فان كان المأخوذ شربا نأفها والمأخوذ منه غنيا لا يتبين عليه من ذلك ضرر فذلك صغيرة انتهى ووافق ما صرح في الغصب وغيره والمعتمد خلاف ذلك \* (قائدة) \* جاء في رواية أنه صلى الله عليه وسلم قطع فيمائة ثلاثة دراهم وفي أخرى قطع في ربع دينار فصاعدا الأقل ولا تنافي لان ربع الدينار كان يومئذ ثلاثة دراهم وكان الدينار اثني عشر درهما وعن عبد الرحمن بن محير بن زغال سألت أبا فضالة ابن عبيد عن تعاقب اليد في عتق السارق أم في السنة فقال أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارق فقطع يده ثم أمرهم فاعلقت في عتقه قال العلماء عرهم الله ولا ينفخ السارق والغاصب وغيرهما من كل من أخذ مالا بغير وجهه توبة الا أن يرد ما أخذ كما بقى في محبت التوبة ان شاء الله تعالى

(الكبيرة السبعون بعد الثمانمائة قطع الطريق أى اخافتها وان لم يقتل نفسا ولا أخذ مالا)

قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم \* لما ذكرنا في تغايغا الاثم في قتل النفس بغير حق والافساد في الارض اتبعه ببيان نوع من أنواع الفساد في الارض فقال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله أى أولياءه كذا قرره الجمهور \* وقال لئن شئى يحاربون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحاربوا به المسلمون في حكم يحاربون الله تعالى أن القصد يحاربون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكروا كرام الله تعالى تعظيما لمحاربته رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يبايعون الله وولاءه أن تحمى المحاربة على مخالفة الامر أى انما جزاء الذين يخالفون أحكام الله وأحكام رسوله ويسعون في الارض فسادا القتل أو الصاب أو قطع الأيدي والارجل من خلاف أو النفي من الارض وأن تحمى بالنسبة الى الله تعالى على ذلك وبالنسبة الى رسوله وخلفائه على مخالفتهم ويسعون في الارض فسادا أى بالقتل أو أخذ المال أو اخافة السبيل فكل من شـهر السلاح على المسلمين كان محاربا لله ولرسوله قبل نزول في قوم من أهل الكتاب نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعوا السبيل وأفسدوا وقيل في قوم هلال الاسلمى وادعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن مر به اليه فهو آمن فخر بقومه في غيبة قوم من كان يبريدون الاسلام فقتلهم قومه وأخذوا أموالهم فنزل جبريل عليه السلام بالقصة وقيل في قوم من عرينة وعكل أنوا النبي صلى الله عليه وسلم وابعدهم على الاسلام وهم كذبة فاستوخو المدينة فبعثهم صلى الله عليه وسلم الى ابل الصدقة ليشربوا من ألبانهم فارتدوا وقتلوا الراعى واستاقوا الابل فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم من ردهم وأمر بقطع أيديهم وأرجلهم وكل أعينهم عساير بحجارة بالنار وطرحهم في الحرة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا قال أبو قتادة فهو لا عقلوا وسرقوا أى أخذوا المال وحاربوا الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا فنزلت هذه الآية ناسخة لقوله صلى الله عليه وسلم فهو من نصح السنة بالقرآن ومن منعه قال انما نسخ السنة سنة أخرى وهذه الآية مطابقة للسنة النافذة ثم المندوخ انما هو كل الاعين والمثلة وأما القتل فبأنى \* وعن ابن سيرين ان ذلك قبل أن تنزل الحدود \* قال أبو الزناد لما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بهم نزل الله الحدود ونهاه عن المثلة \* قال قتادة بلغنا أنه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة \* وعن أنس انما سئل أعينهم لانهم ساءوا أعين الرعاة فان صرح فلا نصح والظاهر أنه لم يصح فقد قال الليث بن سعد نزلت هذه الآية معاملة صلى الله عليه وسلم ونهض عليه به بعقوبته ثم قال انما سألهم هذا المثلة ولذلك ما قام صلى الله عليه وسلم خطيبا الاثم عن المثلة وقبل نزلت في قطع الطريق من المسلمين وعليه أكثر الفقهاء قالوا



وما يدل على أنه لا يجوز حمل الآية على المرتدين ان قتل المرتد لا يتوقف على المحاربة ولا على اظهار الفساد في دارنا ولا يجوز الاقتصار فيه على قطع ولا على نفي وأنه بسقط قتله بالتوبة ولو بعد القدرة وأن الصلب غير مشروع في حقهم ثم الحماريون هم الذين يجتمعون ولهم منعة لا تخدما أو نحوها فان كانوا في الصحراء فقطاع اتفاقا أو في البلد فكذلك عند الاوزاعي ومالك والشافعي ان لم يلحقهم غوث واحتجوا بانهم في المدن أعظم ذنباً بان الآية عامة وبأن هذا حد لا يختلف بالمكان كسائر الحدود وقال أبو حنيفة ومحمد لا يكونون قطعاً واختلافوا في أوفي الآية ففي رواية من ابن عباس بها قال الحسن وابن المسيب ومجاهد والنخعي انها للتحريم والاباحة فيجعل الامام بالقطع ماشاء من القتل ومما عساه وفي رواية أخرى عنه أيضاً انهم ايمان اختلاف الاحكام وترتيبها باختلاف الجنابة فهي للثبوت بغير فاذا قتلوا أو أخذوا المال قتلوا أو أصابوا وإذا قتلوا ولم يأخذوا أو مالوا قتلوا فقط ويختبم القتل في هذين فلا يسهل بغيره والولي وإذا أخذوا المال فقط قطعوا ومن خلاف وإذا أخافوا السيل نفوا من الارض وهذا قول قتادة والاوزاعي والشافعي وأحمد وأصحاب الرأي واختلافوا في كيفية القتل والصاب فعند الشافعي يقتل ويغسل ويكفن ويصل عليه ثم يصاب على خشبة معرضة ثلاثة أيام زجراً وتكبيلاً عن مثل فعله ثم يدفن ويصل يصاب بها ثم يطعن حتى يموت وهو قول الليث وقيل يصاب ثلاثة أيام حياً ثم ينزل ويقتل وقيل يقطع من خلاف فقطع يده اليمنى ثم تحسم ثم رجله اليسرى ثم تحسم واختلافوا في النفي فقال سعيد بن جبيرة وعمر بن عبد العزيز يطالبه الامام فكل محل وجده فيه نفاة عنه وقيل يطالبه ليعق عليه الحد وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو أن يهدر الامام دمه فيقول من لقيه فليقله هذا فمن لم يقدر عليه فن قدر عليه فنفه فيه حبسه وقيل النفي الحبس وهو اختيار أكثر أهل اللغة قالوا لا نه ان أريد لنفي من جميع الارض فهو محال أو إخراجها الى بلد أخرى من بلاد الاسلام فهو غير جائز لانه يؤذيهم أيضاً ومن بلاد الكفر فهو حمل له على الردة فلم يبق الا أنه يحبس والمحبوس يسمى منفياً من الارض لانه لا يستفيع بشيء من طيبات الدنيا ولذا انها ولا يجتمع بأقارب وأحبابه فكان كالميتي حقة ممتدة ومن ثم لما حبسوا صالح بن عبد القدوس على تهمة الزندقة في حبس ضيق وطال لبسه قال

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها \* فاستأنم الموتى عليهم ولا احيا  
إذا جاءنا السجبان يوم الحاجة \* فنجونا وقتلنا جاءهم ذمان الدنيا

ذلك أي الجزاء المتيقن لهم في الدنيا أخرى أي نصبة وهو ان وعذاب ولهم في الآخرة عذاب عظيم أي اذا ن يعفو الله عنهم كدلت عليه أدلة أخرى خلافاً لما ترويه قبل القدرة عليهم أي الظاهر بهم فان الله غفور أي لهم رحيم أي بهم فيسقط عنهم عقوبة قطع الطريق وقيل كل عقوبة وحق لله أولاً حتى سواء الدم والمال الا أن يكون معه المال بيمينه فيرد صاحبه وقيل كل عقوبة وحق لله فقط \* (تنبيه) \* عذبه هذا هو ما صرح به جمع لكن بدون الغاية التي ذكرتها في الترتيب وما ذكرته فيها ظاهر والآية ناصة عليه لانه تعالى حكم على كل نوع من الانواع السابقة من الخيف للطريق فقط وما قبله بالخزي في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة وهذا عيد شديد جد انهم رأيت بعضهم صرح به حيث قال بعد ذكر الآية السابقة فجمرد قطع الطريق وخافة السيل قد ارتكب الكبيرة فكيف اذا أخذ المال أو جرح أو قتل أو فعل عدة كائناً من كان غالب القطاع عليه من ترك الصلاة واتفاق ما يأخذونه في الجور والنوازع ذلك انتهى

\* (الكبيرة الحادية والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والستون والكبيرة الثمانون والحادية والثانية والثمانون بعد الثلاثمائة شراب الخمر مطلقاً والمسكر من غيرهما ولو قطرة ان كان شافياً وعصر أحدهما واعتصاره بغيره الا في وجله وطلب حله لغيره وشربه وسقيه وطلب سقيه وبيع وشراؤه وطلب أحدهما أو كل ثمنه وامساك أحدهما بغيره الا في) \*  
فهذه اثنا عشر في الخمر وما فيها في المسكرين فيها ما مجموع ذلك ما ذكره قال تعالى يستألفونك عن الجور والميسر

عن الشفاء فسوقها بالفظها ثم تتكلم على ما فيها وعبارته قلت قد ذكر القاضي الامام الحافظ أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى في آخر كتاب الشفاء بتعريف حقوق نبينا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه جملة من الالفاظ المكفرة غير ما سبق نقلها عن الأئمة أكثرها مجمع عليه وصرح بنقل الاجماع فيه فنها ان مريضاً في ثم قال اقيمت في مرضي هذا الملوثة ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لم أستوجبها فقال بعض العلماء يكفرون يقتل لانه يتضمن النسبة الى الجور وقال آخرون لا يقتل قتله ويستتاب ويعزرونه لو قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أسوداً أو نوفي قبل أن ياتني أو قال ليس بقرشي فهو كافر لانه وصفه بغير صفته ففيه ترك ذنبه وان من ادعى ان الله ذو مكنتية أو انه يبلغ بشفاء القلب الى مرتبتها أو ادعى انه نوحى اليه أو لم يدع النبوة أو ادعى انه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور فهو كافر بالاجماع فعنه وان من دافع نص الكتاب أو السنة المقابلة عنها المحمول على ظاهره فهو كافر بالاجماع وان لم يكفر من دان بغير الاسلام كان نصارى أو شيان في تكفيرهم أو صحيح

قل فيها ثم كبير ومنافع للناس وانهم ما كبر من نفعهم ما أي يستألفونك عن حكمهما والجور المتصر من العنب اذا غلب وقذف بالزبد ويطاق مجازاً بل حقيقة بناء على ما يأتي من الاحاديث المصرحة بذلك وعلى الاصح أن اللغة تثبت بالقياس على ما غلب وقذف بالزبد من غير العنب وسهيت بذلك لانها تخمر العقل أي تستره ومنه خمار المرأه تستره وجهها والخمار وهو من يكتم شهادته وقيل لانها تغطي حتى تشد ومنه خمر أو أنتسك أي غطوها وقيل لانها تخالط العقل ومنه خماره داء أي خالطه وقيل لانها تترك حتى تدرك ومنه خمر العجين أي بلغ ادراكه وهي متقاربة وعابها فالحرم مصدر براديه اسم الفاعل أو المفعول واحتج من عم الخمر في عصر العنب وغيره بحديث أبي داود نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة من العنب والتمر والحنطة والشعير والذرة والخمر خمار العقل \* وحديث الصحيحين عن عمر رضي الله عنه أنه قال على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن الخمر قد حرمت وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خمار العقل وهذا ان صريحان في أن تحريمها يتناول تحريم هذه الانواع أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأن عمر عالم باللغة بر جمع اليه فيها وقد قال والخمر ما خمار العقل سمعنا وقد وافق حديث أبي داود المذكور وروى أبو داود أيضاً حديث ان من العنب خمر او ان من التمر خمر او ان من العسل خمر وهذا صريح أيضاً في دخول هذه الاشياء في تحريم الخمر فان الشارع صلى الله عليه وسلم ليس مقصوده تعليم اللغات وانما مراده بيان أن الحكم الثابت في الخمر ثابت في كل مسكر قال الخطابي وتخصيص الخمر بهذه الخمس ليس الا لاجل انها المعهودة في ذلك الزمان لا لتأخذ الخمر منها فكل ما في معناها كذلك كان تخصيص الاشياء الستة بالذكرة في خبر الرابا أي السابق فيه لا يمنع من ثبوت حكمه بل باقي غيرها \* وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي كل مسكر خمر وكل مسكر حرام \* وأبو داود كل مسكر خمر وكل مسكر حرام \* وأحمد وأبو يعلى الأفلح مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سئل عن البتة أي نبيذ العسل فقال كل شراب أسكر فهو حرام قال الخطابي والدلالة فيه من وجهين أحدهما ان الآية لم تدل على تحريم الخمر وكان مسماها بمجهول لا للقوم حسن للشارع أن يقول مراد الله تعالى من هذه اللفظة هذا ويكون على سبيل احداث لغة كفي الصلوات والاعوام والوجه الآخر أن يكون معناه أنه كالخمر في الحرمة لان قوله هذا خمر ان كان حقيقة حصل المدعى أو مجازاً فكذلك فيكون حكمه كحكمه لا يابى أن الشارع أبس مقصوده تعليم اللغات بل تعليم الاحكام وحديث البتة المذكور عن الصحيحين يبطل كل تأويل ذكره القائلون بحل الانبذة ويفسد قول من زعم حل ما لا يسكر من الانبذة لانه صلى الله عليه وسلم سئل عن نوع واحد من الانبذة فأجاب بتحريم الجنس الشامل للقلب والكثير ولو كان ثم تفصيل في شيء من أنواعه ومقادير ذلك كره ولم يجهله وفي الحديث ما أسكر كثيره فقله حرام وفي حديث آخر ما أسكر الفرق أي بفتح الراء كيل بسبع ستة عشر طلائمه فل الكف منه حرام \* وروى أبو داود ونسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتري قال الخطابي المنسك كل شراب يورث الفتور والخدر في الاعضاء واستدلوا أيضاً بالاشارة في المتقدم وبقوله تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وهذه الآية موجودة في سائر الانبذة لانها كلها مغلظة لذلك وأيضاً فان عمر ومعاذاً قالاً يا رسول الله ان الخمر مسلبة للعقل مذهبة لالهال وهذه الآية موجودة في الانبذة والاستدلال بالآية ومن ثمرات التخييل والاعجاب مردود بان هذا النكرة في سياق الانبات فان قلت ان ذلك السكر هو هذا النبيذ على أن المفسرين أجمعوا على أن هذه سابقة النزول على الآيات الدالة على تحريم الخمر فهي ناسخة أو مخصصة لهذه وبانه صلى الله عليه وسلم أتى السابقة عام حجة الوداع فاستند اليها وقيل اسقوني فقال العباس نسقيلك مما نبيذ في بيوتنا فقال عباس في الناس لفاءه بقدح من نبيذ فشبهه فقطب وجهه ورد فقال العباس يا رسول الله أفدت على أهل مكة شرابهم فقال ردوا على ان قدح فردوه فاجمعوا من زمرد فصب فيه وشرب فقال اذا اغتسلت أي اشتدت عليكم الاثربة فافطعوا متونهم بالماء مردوداً أيضاً بعد تسام



مذهبهم فهو كافران اظهر  
مع ذلك الاسلام واعتقده  
وكذا يتطهر بتكفير كل  
قاتل قولا يتوصل به الى  
تضليل الامة او تكفير  
الصحابه وكذا من فعل فعلا  
اجتمع المسلمون على انه  
لا يضر الامان كافران كان  
صاحبه مضر حبالا سلام مع  
فعاله كالسجود للصليب او  
الدار والمشي الى الكنائس  
مع أهلها بزيهم من الزناير  
وغیرهها وكذا من أنكر  
مكة والبيت أو المسجد  
الحرام أو صفة الحج وأنه  
ليس هذه الهيئة المعروفة  
أو قل لأدري ان هذه  
المسماة بمكة هي مكة أو  
غيرها فكل هذا وشبهه  
لا شك في تكفير قائله ان كان  
من يقن به علم ذلك وطالت  
صحبته للمسلمين فان كان  
قريب عهد بالاسلام أو  
بمخالطة المسلمين عرفناه  
بذلك ولا يذرع بعد التعريف  
وكذا من غير شيا من  
القرآن أو قال ليس بمجرب  
أو قال ليس في خلق  
السموات والارض دلالة  
على الله أو نكر الجنة أو  
النار أو البعث أو الحساب  
أو اعترف بذلك ولكن  
قل المراد بالجنة والنار  
والبعث والشور والنواب  
والعقاب غير معانيها أو قال  
الاخرة أفضل من الانبياء  
والله تعالى اعلم انتهى كلام  
الروضة الموقول عن الشفاء  
بالمعنى من محال متباعدة

فرض صحته بان هذه واقعة حال يحتمل انه كان مما نبذت فيه غمرات التجذب بلوحته فتغير طعم المباح قبله الى  
الجوضة وطبعه صلى الله عليه وسلم في غاية اللطافة فلم يحتمله فقطب وجهه وانما صاب الماء فيه ازاله لذلك  
الجوضة أو الراحة وبيان فيه اذ اعان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم تقتضي الحل كتكفير عمر رضي الله  
تعالى عنه الى بعض عماله أن اوزى المسلمين الطلاء هو مذهب ثلثا وشرب أبي عبيدة وعادله مردود أيضا  
بعد فرض صحته بانه قد عارضها آثار أخر قد اذنت وتساقطت وبقيت الحجة فيما صح عنه صلى الله عليه وسلم من  
تحريم كل مسكر قبله وان لم يسكر وكثيره ومرة ان اخبار حرمه ذلك صراخ لا تحتمل التأويل والضعف شبهه  
الحل قال الشافعي رضي الله تعالى عنه أحد معتقده وأقبل شهادته وانما حده لما ذكر من ضعف شبهته ولان  
العبرة بمذهب الحاكم المرفوع اليه لا انحصار وانما قبل شهادته لانه لم يرتكب مفسدة في اعتقاده ثم محل  
الخلاف كما علمت تقر في شرب شئ لا يسكره أو أصلا فكثر العلماء على تحريمه وأن جميع أحكام الخمر تثبت له  
وأطالوا في رد خلاف ذلك وتزيينه ما شرب ما يسكر بالمحل فهو حرام وفسق بالاجماع وكذا قبل عصر الغيب  
أو الرطب اذا اشتد وغلى من غير عمل النار فيه فهو حرام ونجس اجزاء بعد شاربته وبفسق بل ويكفر ان استعمله  
فلو اوزا في تحريم الخمر أربع آيات بمكة قوله تعالى ومن غمرات الخيل الاية وكان المسلمون يشربون ما هو اهم  
حلال ثم ان عمر وعادله اخرجوا رسول الله فتنافى الخمر فانهم مذهب لالعقل مسابقة للمال فتنزل قوله  
تعالى فيها اسم كبير ومنافع للناس فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يقدم في تحريم الخمر في كان عنه رضى منها  
قلبه فتركه ما قوله اسم كبير وشرب ما قوله ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف رضي  
الله عنه طعاما فدعا ناسا من الصحابة وأتاهم بخمر فشربوها وسكروا وحضرت صلاة المغرب فتقدم بعضهم يصلي  
بهم ثم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبدوا ما نعبدون هكذا الى آخر الآية بحذف لا فانزل الله تعالى لا تقر بها  
الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر في أوقات الصلاة والسننات هذه لآية حرمها قوم وقالوا  
لا يحرر في شئ يحول بيننا وبين الصلاة وتركه ما قوله في أوقات الصلاة فقط فكان أحدهم يشرب بعد صلاة  
العشاء فيصبح وقد زال سكره وبعد صلاة الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر واتخذ عتبات بين مالك صنعاء و  
رجال من المساهمين فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فافا كلوا منه وشربوا الخمر حتى  
أخذت منهم ثم انهم افتخروا عند ذلك واستبوا وتناشدوا الاشعار فأنشد بعضهم قصيدة فيها هجاء الانصار وغير  
اقومه فاحذر رجل من الانصار لحى البعير فضرب به رأس سعد فشقجه وموضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وشكا اليه الانصارى فقال اللهم بين لنا رايك في الخمر يا ناسيا فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
اغسلوا الخمر والميسر والانساب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون اغسلوا الخمر حتى  
أن يقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وبصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون  
وذلك بعد غزوة الاحزاب بأيام فقال عمر انتهينا يا رب قال الفخر الرازي والحكمة في وقوع التحريم على هذا  
الترتيب ان الله تعالى علم أن القوم كانوا قد ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كبير فاعلم انه لو منعهم  
دفعه واحدة لثقت ذلك عليهم فلا حرج درجهم في التحريم فقام بهم ومن الناس من قال ان الله حرم الخمر  
والميسر بهذه الآية أى آية البقرة ثم نزل قوله لا تقر بها الصلاة وأنتم سكارى فاقضى تحريم شربها أيضا لان  
شاربها يتضرر عليه الصلاة مع السكر فكان المنع من ذلك منعاً من الشرب ضمنها ثم نزل آية المائدة فكانت  
في غاية القوة في التحريم قال انس رضي الله عنه حرمت الخمر ولم يكن يومئذ للعرب عيش أعجب منها وما حرم  
عليهم شئ أشد منها وقال ما كان له خمر غير فضيخكم فاني لقاتم أسقى أباطحة ولا نا فلا نادى جاعرجل فقال  
حرمت الخمر قالوا أهرق هذه القلال يا انس قال فاسألو عنها ولا راجعها بعد خبر لرجل والميسر القمار  
وسياق الكلام عاين في مجته في باب الشهادات قوله تعالى فيها أى ما طعمها اسم كبير أى بالوحدة  
والمثلية والاثم بوصف بالكبر بمبالغة في تعظيم الذنب ومنه انه كان حوبا كبيرا ان تجتنبوا كما تواترتهون

عنه وشرب الخمر والقمار من الكبائر فتناسب وصف اثمها بذلك وقد اتفقت السبعة على أكبر من نفعها ما على أنه  
بالوحدة وجه قراءة الاخوين كثير بالثالثة أنه باعتبار الاثنتين من الشاربين والقمارين أو باعتبار  
ما يترتب على تعاطيها من قواى العقاب وتضعيفه أو باعتبار ما يترتب على شربها واللعب به من الاقوال  
السبئية والافعال القبيحة أو باعتبار من تداولها من لدن كانت عقبا الى أن شربت فقد لعن صلى الله عليه وسلم  
الخمر ولعن معها عشرة كما سيأتى فتناسب ذلك أو باعتبار أن الاثم مقابل للمنافع وهو جميع فتناسب وصفه مقابل  
بمعنى الجمعية وهو الكثرة فانضحت القراءتان بل ما لهما الى شئ واحد لان الكبير كثير وعكسه كما أن الصغير  
حقير وبسير ومما يجب على المتكلم في توجيه القراءات أن يوجهه كلامه غير تعرض لتضعيف قراءة  
منوتر وما وقع من ذلك الزمخشري وغيره في واضع فهو من زلهم وخطئهم ودل قوله بتبارك اسمه اسم كبير  
على تحريم الخمر بدليل قوله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم وأيضا لان ما للعقاب  
أوسيه وكل منه الا بوصف به الا الحرام وأيضا فقد قال تعالى اكبر من نفعها ما فرج لاثم وذلك لوجب التحريم  
(فان قيل) هذا لا يدل على ان شرب الخمر حرام بل على ان فيه انما هو هب ان ذلك الاثم حرام فلم قلتم ان شرب الخمر  
لما حصل فيه ذلك الاثم وجب أن يكون حراما (أجيب) بان الـ وال كان واقعا من مطابق الخمر فلما بين تعالى  
أن فيه انما كان المراد أن ذلك الاثم لازم له على جميع التقديرات فكان شرب الخمر منتهى هذه الملازمة  
الحرة ومنه المزمع المحرم محرم فوجب أن يكون الشرب محرما (فان قيل) ان هذه الآية لا تدل على التحريم  
لانها أثبتت فيه امانافع والمحرم ليس كذلك ولا من لم يقنعوا به ساقى الدلالة على الحرمة حتى نزلت آية المائدة  
وآية تحريم الصلاة ولا من أثبتت ان من أوصاها ان فيها انما كبيرا فلودل على التحريم لدل على انها  
لم تحل قط في شرعنا ولا في غيره وهو باطل (وأجيب) عن الاول بان حصول النفع فيها غير مانع من حرمتها  
لان صدق الخمر يوجب صدق العام أى ولا يرد عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يجعل شفاء لأمى  
فيما حرم عليهم لان المنافع أعم من الشفاء فلا يلزم من نفيه نفي مطابق المنافع وعن الثاني بانه جاء عن ابن  
عباس رضي الله عنه ما انما نزلت وحرم الخمر والتوقف الذي ذكره غير مروي عنهم انما كان من يرضهم  
على انه يجوز أن يطالب أكبر الصحابة ما هو آكد من هذه الآية في التحريم كما اتفق ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
ينبأوا عليه وسلم مشافهة احياء الموتى ليزداد يقينا وطمأنينة وعن الثالث بان قوله تعالى فيها اسم كبير اخبار  
عن الحال لا عن الماضي فعلم تعالى أن شرب الخمر مفسدة لهم دون من قبلهم ومن اثم الخمر الكبير ازالة  
العقل الذي هو أشرف صفات الانسان واذا كانت الخمر عذوة للاشرف لزم أن تكون أحسن الامور لان  
العقل انما يحى عقله لانه يعقل أى يمنع صاحبه عن القباحات التي يميل اليها بطبعه فاذا شرب الخمر زال ذلك العقل  
المانع عن القباحات وتمكن القها وهو الطبع منها فارتكبها وأكثر منها حتى يرتد اليه عقله ذكرا بن أبي  
الدنياه مريب كرات وهو يبول في يده ويغسل به يده كهيئة المتوضي ويقول الحمد لله الذي جعل الاسلام نورا  
والماء طهورا وعن العباس بن مرداس انه قيل له في الجاهلية لم لا تشرب الخمر فانه ان يزيد في حرارتك فقال  
ما أنا بأحد جهلي بيدي فادخله في جوفى ولا أرضى أن أصبح بيدى قومي وأمسى سقيهم ومنه صدق ما ذكر  
الله وعن الصلاة وباعاها العداوة والبغضاء كما ذكره تعالى في آية المائدة ومنه ان هذه المعصية من خواصها  
ان الانسان اذا ألتها اشتد ميله اليها وكذا أن يستحيل مفارقتها لها بخلاف أكثر المعاصي وأيضا فتعاطيها لا ي  
منها بخلاف سائر المعاصي ألا ترى أن الزاني تنفر عنه من مرة وكذا زاد دفعه والشارب كلما زاد نشاطه  
واستقرقه اللذة البدنية فاعرض عن تذكر الآخرة وجعلها خلف ظهره نسيانها فكان من الذين نسي الله  
فانساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون وبالجملة اذا زال العقل حصلت الخبايا بأسرها وذلك قال صلى الله  
عليه وسلم اجتنبوا الخمر فانما أثم الخبايا ومن منافعها المذكورة فيها اسم كقولنا يتغالون فيها اذا جابوها من  
النواحي وكان المشتري اذا ترك الما كسرة في شرائها عذوة فضيلة ومكرمة فكانت أرباحهم تسكب بسبب

والافصاح الشفاء لم  
يسبقه كذلك وهو كلام  
نفيس مشتمل على فوائد  
بتأملها يعلم تقييد كبيرها  
سبق ولم يرجح النوى عفا  
الله تعالى عنه شيئا من  
الخلاف في المسألة الاولى  
أعنى مسألة المريض اذا  
شقي والذي رجحه الحب  
اطهرى انه لا يكفر والذي  
عندى أن يفصل فيقال  
ان أراد بذلك ان الله شدد  
عليه لذنوب سافله أو  
نحو ذلك لم يكفر وان أريد  
انه لم يفعل معناه الاصح في  
حقه فان كان مع اعتقاده ان  
ما فعله معه جور كفر وأنه  
تعالى لا يجب عليه الاصح  
أو أطلق لم يكفر وفي  
الشفاء عن ابن أبي زيد  
قبل هذه المسألة لو ان رجلا  
ولعن الله عز وجل وقال  
انما أردت أن ألعن الشيطان  
فقل لسانى قتل بظاهر  
كفره ولا يقبل عذره وقضية  
مذهبهما قبوله ومقاله في  
المسألة الثانية متحجج أيضا  
ليكن محله كما يعلم من آخر  
كلامه فبين طاعت محبة  
للمسلمين حتى ظن به علم  
ذلك وبه يعلم دما عن ابن  
عباد السلام عن أبي حنيفة  
وقوام من أن من قال أو من  
بالنبي وأشك في انه المدفون  
بالمدنية أو الذي نشأ بمكة  
لا يكفر لانه وان كان معلوما  
بالضرورة الا انه ليس من  
الدين لان لم تنعبد به فيكون  
جائده كجائده بعد ادومه



في ذلك من الخاطا للمسلمين يستلزم تضليل الامة وغير ذلك من العظام في الدين وظاهر كلام النورى عفا الله تعالى عنه والقاضى وجه الله تعالى أن يحسد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم في صفة من صفاته المألومة يقينا يكون كفرا وبشبه ما صرح من أن انكارها ينقض من التكذيب به لكن قال بعض المتأخرين كلام القاضى يوهم أن مجرد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لم في صفة من صفاته كفر بوجب القتل وليس كذلك بل لابد من ضميمته ما صرح بنقص في ذلك كفي في التنازع لان الاسود لون مفضل انتهى وذا نزلت ما عاين به القاضى الذى نقله عنه النورى عفا الله تعالى عنه وأقره علمت أن لوجه انه لا فرق على ان اثبات صفة له صلى الله عليه وسلم لا تكون الا مشعرة بنقص لان صفاته لا يتصور أن كل منها بسل كليا أثبتت غيرها كان نقصا بالنسبة لها فالاعتراض حينئذ ليس في محله وذلك كقراضى ان انكار كونه صلى الله عليه وسلم كان بتهامة يكون كفرا ثم نقل عن بعض أئمة مذهبه أن تبديل صفته وموضعه كفر وهذا يشهد لانكار

ذلك ومنها ان تقوى الضعيف وتضم الطعام وتعين على الباه وتسلمى الحزون وتشجع الجبان وتصفى اللون وتنش الحرارة الغريزية وتريدى المهمة والاستعلاء ثم لما حوت سلبها جميع هذه المنافع وصارت ضرا صرافا وتناحفا أعادنا الله من معاصيه بمنه وكرمه \* وجاء في السنة الغراء تشديد عظيم في شرب الخمر وبيعها وشراها وعصرها وحملها وأكل ثمنها وترغيب عظيم في ترك ذلك والتوبة منه \* أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن زاد مسلم في روايته له وأبو داود وأبو بكر التوبة معروضة بعد \* وفي رواية للنسائي قال لا زنى الزانى وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن وذكر رواية فتنها فاذا فعل ذلك فقد دخل ربة الاسلام من عنقه فان تاب الله عليه \* وأبو داود لعن الله الخمر وشاربها وساقها ومبتاعها وبائعها وعصرها ومعتصرها وحاملها والحامل اليه ورواه ابن ماجه وزادوا كل ثمنها \* وابن ماجه والترمذى واللفظ له وقال حسن غريب قال الحافظ المنذرى رواه ثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها ونحوه له وساقها وبائعها وأكل ثمنها والمشتري لها والمشتري له \* وأبو داود وغيره ان الله حرم الخمر ونحوها وحرم الميتة ونحوها وحرم الخنزير ونحوه \* وأبو داود لعن الله اليهود ثلاثا ان الله حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلا ثمنها ان الله اذا حرم على قوم أكل شئ حرم عليهم شئ \* وأبو داود ومن باع الخمر فابشع الخنازير قال الخطابي معنى هذا تو كيد التحريم والتغليظ فيه يقول من استحل بيع الخمر فاستحل أكل الخنازير فانهم حافى الحرمه والاثم سواء فاذا كنت لا تستحل أكل لحم الخنزير فلا تستحل ثمن الخمر انتهى \* وأحمد بسند صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه أن نأى جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله لعن الخمر وعصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والحامل اليه وبائعها ومبتاعها وساقها \* وأحمد بن حنبل وأبو داود وابن أبي الدنيا والبيهقي يثبتون قوم من هذه الامة على طعم وشرب ولعب ولهو فيصحبوا قدامه مسخوقا وقدره وخنازير يروا يصيبنهم خمرا وذف حتى يصبح الناس فيقولون خسف اللبلة بيني فلان وخسف اللبلة بدار فلان خواص ولترسلن عليهم حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل فيها وعلى دور ولترسلن عليهم الریح العقيم حتى أهلكت عاد على قبائل فيها وعلى دور يشربهم الخمر وليرسلهم الحرير واتخذهم القينات وأكلهم الربا وقطيعتهم الرحم وخصله نسبا جعفر \* والترمذى وقال غريب اذا فعلت أمتي خمس عشرة فحصل حل بها البلاء قبل وما هن يارسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة غنما والركاب مغرما وأطاع الرجل زوجته وعوق أمة وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكن زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شربه وشرب الخمر وليس الحرير واتخذت القينات والماء زف وامن آخر هذه الامة أولها ذابرت قبوا عند ذلك ويحاجوا أو خسفا أو مسخا \* والحاكم من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كنجح الانسان القميص من رأسه \* والطبراني من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجاس على مائدة يشرب عليها الخمر \* والشيخان وأبو داود والترمذى والنسائي كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يد من شرب الخمر في الآخرة ولبهقي من شرب الخمر في الدنيا ولم يشرب في الآخرة وان دخل الجنة \* ومسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يشرب في الآخرة قال الخطابي قال البغوى في شرح السنة وفي قوله حرمها في الآخرة وعيد بان لا يدخل الجنة لان شرب أهل الجنة خيرا لانهم لا يصعدون عنها ولا ينزفون ومن دخل الجنة لا يحرم شرابها انتهى وفيه نظار وحديث البيهقي المذكور برده لا تصريح فيه بأنه لا يشربها وان دخل الجنة \* وأحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه ثلاثا لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ومن مات مدمن الخمر سقاها الله جل وعلا من نهر الغوطة قبل ولما نهر الغوطة قال نهر يجرى من فروج المومسات أى الزواني يؤذى أهل النار فيجف فوجههم \* وابن حبان

المجسزة وكونه كان أولا بركة وآخرا بالمدينة وغير ذلك مما يشاكله وهو متجه ومحل ما قاله في المسألة الثالثة ما اذا زعم انه يوحى اليه بنزول ملك عليه والا فالذى ينبغي انه لا يكفر والظاهر أن ما زعمه من دخول الجنة ماضيا أو حالا أو مستقبلا قبل موته مرة أو أكثر سواء أضمت الى ذلك الاكل والعانفة المذكورين أم لا يكون كفرا وان كان رعايتهم متوهمة من كلام الروضة عن القاضى خلاف ذلك والظاهر أيضا أن معنى قوله المحمول على ظاهره أى بالاجماع وقد استفاد ذلك من كلام الروضة يجعل قوله بالاجماع متعلقا به أيضا وقوله وان من لم يكفر الى آخره ذكر فيه الاجماع وجعله حجة على كفا من ذهب الى انه لا حجة لله تعالى على كثير من الامامة والنساء واليه ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم اذ لم يكن لهم طماع يمكن معها الاستدلال ثم قال وقد نحا الغزالي قريبا من هذا المنحى في كتابه التفرقة انتهى ومات به للغزالي صرح الغزالي في كتابه الاقتصاد بما رده وعبارته التي أشار اليها القاضى على تقدير كونها عبارته والا فقد ردس عليه في كتابه عبارات حمدا لا يفي

لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم \* والحاكم وصححه واعترض بأن فيه من ترك أو بيع حتى على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر وأكل الربا وأكل مال البتيم بغير حق والعاق لوالديه وأحمد لا يجل حائط القدس مدمن خمر ولا العاق ولا الممان عطاءه ورواه البراءة قال لا يجل جنات الفردوس \* وأحمد بسند رجاله صحيح مدمن الخمر مات أى من غيبوبة لقي الله كعابدون وابن حبان في صحيحه من لقي الله مدمن خمر لقيه كعابدون \* والنسائي عن أبي موسى رضي الله عنه انه كان يقول ما أبالي أن شربت الخمر أو عبت هذه السارية دون الله أى انه ما فى الاثم متقاربان وكأنه أخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم كعابدون وبما يأتى عن الصحابة انه لما حوت مشى بهضهم الى بعض وقالوا حوت الخمر وجعلت عدلا للشرك \* والطبراني بسند رواه ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا عاق ولا ممان \* قال ابن عباس فشق ذلك على لان المؤمنين يصيبون ذنوبا حتى وجدت ذلك في كتاب الله عز وجل في العاق فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم الآية وفي الممان لا تبطأوا \* دقاتكم بالان والاذى الآية وفي الخمر انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الآية \* وأحمد واللفظ له والنسائي والبراءة والحاكم وصححه ثلاثا قد حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والذبيح الذى يقر فى أهله الخبث \* والطبراني يرايح الجنة من مسيرة خمسة مائة عام ولا يجدر يحكم انان بعمله ولا عاق ولا مدمن خمر \* والطبراني بسند قال الحافظ المنذرى لا أعلم فى روايته مجر وحاوله شواهد كثيرة ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا الذبيح والرجل من النساء ومدمن الخمر قالوا يارسول الله أمام مدمن الخمر قد عرفناه فى الذبيح الذى لا يأتى من دخل على أهله قلنا فما الرجل من النساء قال التى تشبه بالرجال \* والحاكم وصححه اجتنبو الخمر فانها مفتاح كل شر \* ورزين الخمر جامع الاثم والنساء حائل الشيطان وحجب الدنيا رأس كل خطيئة \* وابن ماجه والبيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن لا تشرب بالله شيئا وان قطعت وان حوت ولا تترك صلاحا تمكته وبنته مدامن تركها منه مدامن فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فانها مفتاح كل شر والطبراني بسند صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أبابكر وعمر وناسا جاسوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا أعظم الكفار فلم يكن عندهم فيها علم فأرسلوا الى عبد الله بن عمرو أسأله فاجابهم ان أعظم الكفار شرب الخمر فأتيتهم فاذبحتم فذكروا ذلك ووثقوا اليه جميعا حتى أتوه فى داره فاذبحهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا من ملوك بني اسرائيل أخذ رجلا خفيه بين أن يشرب الخمر أو يقتل نفسه أو يزا كل لحم خنزير أو يفتله فاختار الخمر وأنه لما شرب الخمر لم يتنعم من شئ أرادوه منه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن أحد يشرب فاقبل له صلاة أو يمين ليلة ولا يموت فى مثانته منه شئ الاحرمت به عليه الجنة فان مات فى أربعين ليلة مات ميتة جاهلية \* وابن حبان في صحيحه واللفظ له والبيهقي مرفوعا ماله وموقفا وذكر أنه الحفوظ اجتنبو أثم الخبائث فانه كان رجلا من كان قبلكم يشرب ويعتزل الناس فعلمته امرأاة فأسست اليه ما ما تذهبوا له شهادة فدخل فطافقت كذا دخل بابا أعلمته دونه حتى اذا قضى الى امرأة فوضعت جالسة وعنددها غلام وباطية فيها خمر فقالت ان لم تدعك لشههانة وتلك دعوتك لتقتل هذا الغلام وتقع على أو تشرب كأسا من الخمر فان آيت صحت بك وفضحتك فلما رأى أنه لا بد له من ذلك قال اسقنى كأسا من الخمر فسقته كأسا من الخمر فقال زيدنى فلم يزل حتى وقع عليه او قتل النفس فاجتنبو الخمر فانه والله لا يجتمع ايمان وادمان الخمر فى صدر رجل أبدا اليوشكن أحداهما يخرج صاحبه \* وأحمد وابن حبان في صحيحه وقبل الصحيح وقطعه على كعب \* عن ابن عمر رضي الله عنهما ما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم لما أهبط الى الارض قالت الملائكة أو ربى أن تجعل فيه امن نفسه ففهمها ويسفل الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم بالانعاون قالوا ربنا نحن أطوع لك من بنى











عن دواته الآية وأدنى بعضهم بان كفره كفر تقيص فلا يستتاب وأخذ ذلك مما في الشفاء من أن امرأة سبت النبي صلى الله عليه وسلم فقتل من يكفي في عدوتي فقتل ومن كون خالد رضي الله عنه قتل من قال له عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم ومن اقتناء ابن عتاب بقتل من قال أن سأت أو جهلت فقتل آل وجه - لنبيل واعترضه بعض أئمتهم بمن مال إلى الأول أن الأول نص في أن كل سابع عدو ولا شك فيه وإنما الكلام في هكس هذه القضية وهي لا تنعكس بنفسه بل قوله أنا عدوك وعدو نبيل ربما أشعر بترقيع المقول له ذلك لا نأخذ الوضعاء بحملون أنفسهم منزلة بذلك يقول الواحد منهم أنا عدو الأمير والأمير عدو لي وقصد به رفع نفسه لانه في نسبة من يعادي الأمير وبان قتل خالدان ذكر مذهب حنبلي على أن عمر رضي الله تعالى عنه ودي القتل من بيت المال ورأي أن قتله غير صواب وبان اقتناء ابن عتاب إنما هو لان ما ذكر في قضيته صريح في التقيص والتحقير أن قاتل ما من مرتد لا منقص هذا كله على قواعدهم من التفرقة بينهم كما أماعلى قواعدنا فالذي يظهر انه

نصهم فالويل لمن كان القرآن خصمه يوم القيامة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من قوم اجتمعوا على مسكر في الدنيا الا جمعهم الله في النار فيقبل بعضهم على بعض يتلادون يقول أحدهم للآخر يا فلان لا حرك لك الله عن خير افانك الذي أوردتني هذا المورد فيقول له الا تخرم مثل ذلك وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من شرب الخمر في الدنيا سقاء الله من سم الاسود شربة يتساقط منها الحسم وجهه في الاناء قبل أن يشربها فاذا شربها يتساقط الحسم وجده يتأذى به فهل النار الاوان شاربه او عاصرها او معتصرها او حائلها والمجولة اليه وآكل منها شربة في انما لا يقبل الله منه - م - صلاة ولا صوما ولا حجابا حتى يتوبوا فان ماتوا قبل التوبة كان حقاً على الله أن يسقطهم بكل جرعة شربوها في الدنيا من صديد جهنم ألا وكل مسكر حرام وكل خمر حرام وروى أن شربة الخمر اذا أتوا على الصراط تخطفهم الزبانية إلى نهر الخبال فيسحقون بكل كأس شربوا من الخمر - شربة من نهر الخبال فلوان تلك الشربة تصب من السماء لا حترقت السموات من حرها نعوذ بالله منها \* وجاء فيها آثار عن السلف فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا مات شارب الخمر فادفنه ثم اصابوني على خشبة ثم انبشوا عنه قبره فان لم تروا وجهه صر وفاقن القبله والا فتركوني مصلوبا \* وعن الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه حضر عند تليذه حضره الموت فجعل يلقيه الشهادة ولسانه لا ينطق به فذكرها عليه فقال لا أقولها وانابري عنها ثم مات فخرج الفضيل من عنده وهو يبكي ثم رآه بعد مدة في منامه وهو يسحب به في النار فقال له يا مسكين بم نزلت منك المعرفة فقال يا استاذ كان بي علة فاقببت بعض الاطباء فقال لي اشرب في كل سنة قدحاً من الخمر وان لم تفعل تبقى بك عائلتك فكنت اشرب في كل سنة لاجل التدوي فهذا حال من شرب الخمر فكيف حال من يشربها لغير ذلك نسأل الله العافية من كل بلا ومحنة وسئل بعض الثائمين عن سبب توبته فقال كنت انبش القبور ففرأيت فيها ما وانا مصر وفيه عن القبله فسالته اهلهم عنهم فقالوا كانوا يشربون الخمر في الدنيا وما توبوا من غير توبة \* وقال بعض الصالحين مات لي ولد فلما دفنته رأيت بعد مدة في المنام وقد شاب رأسه فقلت يا ولدي دفنتك صغيراً فما الذي شربك فقال يا ابي ما كنت ادفن في النار فزفرت النار لقدمه الى قبره زفرة لم يبق منها طفل الا شاب رأسه من شد زفرته \* وقال ايضا واعلم أن الخشيشة المعروفة حرام كالخمر يحذر آكلها أي - على قول قال به جماعة من العلماء كجحد شارب الخمر وهي أخبت من الخمر من جهة انها تفسد العقل والمزاج أي افساد عجيبي حتى يصير في متعاطيها تخلف قبيح وديانة عجيبة وغير ذلك من المفاسد فلا يصير له من المروءة تبي البتة ويشاهد من أحواله خنوة الطبع وفساده وانقلابه الى أسمر من طبع النساء ومن الديانة على زوجته وأهله فضلعن الجانب ما يقضي العاقل منه بالعجب العجيب وكذا متعاطي نحو البخ والافيون وغيرهما مما صر قبيح البسيع والخمر أخبت من جهة انها تقضي الى الصيال على الغير وإلى المخاصمة والمقاتلة والبطش وكلاهما ابد عن ذكر الله وعن الصلاة ورأى آخرون من العلماء تعذير آكلها كالبخج \* ومما يقوى القول بأنه يحذر أن آكلها ينشئ ويشتهيها كالخمر وأكرحت حتى لا يصبر عنها او تصده عن ذكر الله وعن الصلاة مع ما فيه من تلك القبح والشجب اختلاف العلماء في الحسد فيها وفي نجاستها كونها جامدة مطعومة ايست شربا فقبل هي نجسة كالخمر وهو الصحيح أي عند الحنابلة وبعض الشافعية وقيل طاهرة لجودها أي وهو الصحيح عند الشافعية وقيل المسامة نجسة والجامدة طاهرة قال وعلى كل حال فهي داخله في حرم الله ورسمه - وله من الخمر السكر لفظا ومعنى \* قال أبو موسى رضي الله عنه يا رسول الله أفتنا \* في شرابين كان صنعهما باليمن البسيع وهو من العسل ينبذ حتى يشد والمزور وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشد \* قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطى جوامع الكلام بخواتمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام واه مسلم \* وقال صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام ولم يفرق صلى الله عليه وسلم بين نوع ونوع ككونه مأكولا أو مشروبا وعلى أن الخمر قد يتأدم بها بالخمر والخشيشة قد تذاب فكل منهما يؤكل ويشرب وانما لم يذكرها العلماء

العلماء لانهم لم تكن على عهد السلف الماضين وانما حدثت في مجيء التتار الى بلاد الاسلام وما أحسن ما قيل في آكلها وزاعمها حلالا \* فقلت على الشقي مصيبتان فواته ما فرح ابليس عثل فرحه بالخشيشة لانه زنها الانفس الخشيشة \* حتى عن عبد الملك بن مروان أن شابا جاء اليه باكي خريفا فقال يا أمير المؤمنين اني ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال وما ذنبك قال ذنبي عظيم قال وما هو فقتب الى الله فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات قال يا أمير المؤمنين كنت أنبش القبور وكنت أرى فيها أموراً عجيبة قال ما رأيت قال يا أمير المؤمنين نبشت ليلة قبرا فقرأت صاحبها قد حول وجهه عن القبلة تخفت منه واردت الخمر وج واذا بقائل في القبر يقول ألا نسأل عن الميت لما ذا حول وجهه عن القبلة فقلت لما ذا حول قال لانه كان مستخفا بالصلاة فهذا جزاء مثله ثم نبشت قبرا آخر فقرأت صاحبها قد حول شتر برأ وقد شد بالسلاسل والاغلال في عنقه تخفت منه واردت الخمر وج واذا بقائل يقول ألا نسأل عن عمله ولما ذا بعد فقلت لما ذا فقال كان يشرب الخمر ومات من غير توبة ثم نبشت قبرا آخر فوجدت صاحبه قد شد في الارض باوناد من نار وأخرج اسنانه من فمائه تخفت ورجعت واردت الخمر وج فنوديت ألا نسأل عن حاله لما ذا ابتي فقلت لما ذا فقال كان لا يتحرر زمن البول وكان ينقل الحديث بين الناس فهذا جزاء مثله ثم نبشت قبرا آخر فوجدت صاحبه قد اشتعل بالنار تخفت واردت الخمر وج فقلت لي ألا نسأل عنه وعن حاله فقلت وما حاله قال كان نار كالصلاة فهذا جزاء مثله ثم نبشت قبرا فقرأت عليه قد وسع على مد البصر وفيه نور ساطع والميت نائم على سريره وقد أشرف نوره وعليه ثياب حسنة فاخذتني منه هيبه فاودت الخمر وج فقلت لي ألا نسأل عن حاله لما ذا أكرمهم هذه الكرامة فقلت لما ذا فقلت لي انه كان شابا باطا عائشا في طاعة الله عز وجل وعبادته فقال عبد الملك عند ذلك ان في ذلك لعبرة للعاصين وبشارة للطائعين جعلنا الله ممن أطاعه فرضى عنه بمنه وكرمه آمين \* (باب الصيال)

\* (الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والثمانون بعد الثمانمائة الصيال على معصوم لارادة نكح قتله أو أخذ ماله أو انتهاك حرمة بضعة أو لارادة ترو به ونحوه) \* أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار إلى أخيه بحديدة فان الملائكة تلغنه حتى ينتهي وان كان ثعلا لبيته وأمه \* والشيخان عن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا توجه المسلمان ببعضهما فالتقاتل والمقتول في النار وفي رواية لهما اذا المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح فهو على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما صاحبه دخلهما جهنم قال قلنا أو قيل يا رسول الله هذا القتال في مال المقتول قال انه قد أُرِدَ قتل صاحبه \* وأبو داود وأخرون بسند صحيح من طرف ليجل المسلم أو مؤمن أن يروع مسلما قاله صلى الله عليه وسلم لما صرح بعض الصحابة مع بعضهم فاخذ سهمان من كنانته وهو قائم إيماله أنه سرق وفي طريق أخرى عند البزار والطبراني وأبي الشيخ ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال من فعل نظير ذلك لا تروعه المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم \* والطبراني أن رجلا قام ونسي نعليه فاخذهما رجل فوضعهما تحتة فرجع الرجل فقال نعلي فقال القوم ما رأيناها فقال هو ذنبي فقال صلى الله عليه وسلم لم فكيف برودة المؤمن فقال يا رسول الله انما صنته لا عبادته فكيف برودة المؤمن مرتين أو ثلاثا \* والطبراني من أخاف مؤمنا كان حقا على الله أن لا يؤمنه من فزع يوم القيامة \* والطبراني وأبو الشيخ من نظر إلى مؤمن أو مسلم نظرا يخيفه فيها بغير حق أخافه الله فم يوم القيامة \* (تنبيه) \* هذه هذه المذكورات هي في الاخرة صريح الحديث الاول وما بعده وفيما قبلها فهو من بالاول وهو ظاهر وان لم أر من ذكره لم يكن يؤيده أن اغتنأ أهرواد الصائل على شيء من ذلك فاباحوا للمهول عليه تارة وأوجبوا عليه أخرى أن يدفعه واذا دفعه لم يمهله أن يدفعه بالاحف فلا يخف ولا ينتقل لرتبة وهو يرى أن مادونهما كاف فاذا أفضى دفعه حينئذ الى قتله كان مهذرا الاقصاص فيه ولا دية ولا كفارة وهذا هو صريح ظاهر في فسقه لان صياحه اذا كان مهذرا

ردة وفي الشفاء أيضا يكفر من ذهب الى أن في كل جنس من الحيوان نذرا أو نبيا من القردة أو الخنازير والدواب وغيرها ويحتج بقوله تعالى وان من أمية الا خسلا فيها نذرا ذلك يؤدي الى أن توصف أنبياء هذه الاجناس بصفتهم المذمومة وفيه من الازراء على هذا المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله ويكفر أيضا من قال ليس في معجزاته صلى الله عليه وسلم حجة ومن كذب بشيء مما صرح في القرآن من حكم أو خبر أو ثبت ما نفاه أو نفي ما أثبت على علم منه بذلك أو شك في شيء من ذلك أو بحسد التوراة والانجيل وكتب الله المنزل وكفر بها أو لعنها أو سبها أو استخف بها ومن نودي فاجاب بأميك اللهم لميلك فان اعتقد تزويل المنادي منزلة الرب كفر والا فلا وفيه أيضا مسائل أخرى حسنة تركها النووي عفا الله تعالى عنه اللهم باسم الله لكن لما كان في أخذها من ذلك نوع خفاء أحيت ذكرها لتبصير واخفاة بينة مع زيادة فوائد أخرى لا تعلم مما صرح في ذلك أن من سب نبيا عليه أفضل الصلاة والسلام ويحقق به في جميع ما يذكر غيره من الانبياء المنطق على نبوتهم أو عابه



أول الحق به نقصاً في نفسه  
أونسيه أودينه أوخلة من  
نحصاله أو عرض به أو شبيهه  
بشيء على طريق السب  
والأزراء أو التصغير بشانه  
أو العرض منه أو العيب  
له أو اعينه أو دعا عليه  
أو عني له مضرة أو نسب إليه  
مالاتيق بعصبه على طريق  
الذم أو عيب في جهته  
العزيزة بسخف من الكلام  
وهجر ومنكر من القول  
وزور أو غيره بشيء مما  
جرى من البلاد والخدمة عليه  
أو غصبه ببعض العواض  
البشرية الجائرة والمعهود  
لديه كان كافراً بالاجماع كما  
حكاه جماعة وحكاية ابن  
حزم الخلاف فيه لا موقول  
عليها سواء أصدر منه جميع  
ذلك أو بعضه فيقتل ولا  
تقبل توبته عند أكثر  
العلماء وعليه جماعة من  
أصحابنا بل ادعى فيه الشيخ  
أبو بكر الفارسي الاجماع  
وسياق الكلام فيه  
وليس من تنقيص النسب  
ما وقع من الاختلاف في  
اسلام أبيه كما لا يخفى وقد  
قتل خالد بن الوليد رضي  
الله تعالى عنه من قاله  
عن النبي صاحبكم وعد هذه  
الكافة تنقيصه صلى الله  
عليه وسلم ويدل لما قدمته  
من الحاق سائر الانبياء به  
صلى الله عليه وسلم في ذلك  
ما في الشفاء أجمع العلماء  
على ان من دعا على نبي من  
الانبياء بالويل أو بشيء من

لده فاولى ان يكون مطبقاً له هذا ولم ترد تلك الاحاديث به ذاك كيف وقد وردت ثم رأيت ما هو نص في ذلك  
وهو خبر مسند لم يارسول الله رأيت ان جاعر جل يريد أخذ مالي قال فلا تعلمه مالك قال رأيت ان قاتني  
قال قاتله قال رأيت ان قاتني قال قاتني شهيد قال رأيت ان قاتله قال هو في النار وروى النسائي يارسول  
الله رأيت ان عدى على مالي قال فأنشد بالله قال فان أبوا على قال فأنشد بالله قال فان أبوا على قال فأنشد بالله  
قال فان أبوا على قال فقاتل فان قتلت في الجنة وان قتلت في النار وصح من قتل دون ماله فهو شهيد ومن  
قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد \* ثم رأيت بعض  
المتأخرين من الشافعية صرح في الاخير بانها كبيرة فقال وأن يشير الى أخيه بحديدة أو سلاح مرعاه وهو  
موافق لما ذكرته  
\* (الكبيرة السابعة والثمانون بعد الثلاثمائة أن يطالع من نحو ثقب ضيق في دار غيره بغير اذنه على حرمه) \*  
وأخرج الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع  
في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفتوا عيونه وفي رواية أبي داود فقطعوا عيونه فقد هدرت \* والنسائي من  
اطاع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفتوا عيونه ولا قصاص \* وأجد بسند رواه الصحيح الا بن لهية ومر  
أن حديثه حسن في المتابعات والترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من حديث ابن لهية أعمار رجل كشف ستره  
فادخل بصره قبل ان يؤذن له فقد أتى حد الايجل له أن يأتيه ولو أن رجلاً فذل له ولو أن رجلاً مر على  
باب لا ستر له فرأى عورة أهله فلا تخفي عليه انما الخطيئة على أهل المنزل والطبراني بسند رواه ثقات  
الا أن فيه انقطاعاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الاستئذان في البيوت فقال من دخلت عيونه قبل  
أن يستأذن ويسلم فلا إذن له وقد عصى ربه \* والشيخان وغيرهما ان رجلاً اطاع من بعض حجر النبي  
صلى الله عليه وسلم فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم لم يشقص أو عشا قص فكأن انظر اليه يتخلل الرجل  
لطمعه \* والنسائي أن اعرابياً أتى باب النبي صلى الله عليه وسلم فلقم عيونه خداصة الباب فبصر به النبي صلى  
الله عليه وسلم فتوحاه بحديدة أو عوداً لمقا عيونه فلما ان أبصره انقمع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما لك  
لو ثبت لفتات عيئك والمشقة بكسر فسكون للمعجمة ففتح للناف سهم له تصل عرض وقيل طويل وقيل  
هو النصل العريض نفسه وقيل الطويل ويختله بكسر الفوقية بخدعه ورواه وخداصة الباب ففتح  
المعجمة وجهه لم يلبث الثقب والشقوق فيه أي جعل شقه بخدذي عيونه وتوحاه بشدة بد المعجمة أي قصده  
والشيخان وغيرهما أن رجلاً اطاع على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة من حجر النبي صلى الله عليه  
وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم لم مدرأ بجحك به رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت أنك تنظر  
انعت بها في عيئك انما جعل الاستئذان من أجل البصر \* وأبو داود واللفظ له والترمذي وحسنه ثلاث  
لا يحل لأحد أن يفتاهن لا يؤمر رجل قوماً فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم ولا ينظر في قدر بيت  
قبل أن يستأذن فان فعل فقد دخل أي صار كالذي دخل بيت غيره بلا اذنه ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف  
والطبراني من طرق أحدها جسد لا تأتوا البيوت من أبوابها ولكن اتوها من جواربها فاستأذوا فإذا أذن  
لكم فادخلوا والافارجعوا \* (تنبيه) \* عدها هو صريح هذه الاحاديث وهو ظاهر وان لم أر من ذكره  
لان هدر العين صريح في أن ذلك الفعل فسق لان قله كالخيل فخرها والحد من أمارات الكبيرة اتفاقاً  
فكذلك ما هو بمنزلة على أنه لا مانع من تسميته حد الكون الشارع عرتب جواز فعله على هذا الفعل ولم يتجاوز  
به الى غيره من بقية الاعضاء وهذا شأن الحدود دون التعازي اذ لا يحل لها مخصوص من البدن ولا ينافي ذلك  
أن اصحاب الدار ترك رمية لان ذلك بمنزلة حد القذف في جواربها وعنه

\* (الكبيرة الثمانية والثمانون بعد الثلاثمائة التسمع الى حديث قوم يكبرون الاطلاع عليه) \*  
أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال من تخلم بحلم لم يره

المكروه انه يقتل بلا استئذان  
وقد ذكر ذلك آخره فقال  
وحكم من سب سائر انبياء  
الله تعالى ولا يشكته واسخف  
بهم أو كذبهم فيما أتوا به  
أو أنكرهم أو جحدهم  
حكم نبينا صلى الله عليه  
وسلم على سباق ما قدمناه  
وفيه من مالك من قال رداه  
النبي صلى الله عليه وسلم أو  
مترزه وسخ وأراد به عيبه  
قتل ويؤخذ منه أنه لو أطلق  
ذلك أو قصد الاخبار عن  
تواضعه لا يكفر وهو ظاهر  
في اعادة التواضع وختمه  
عند الاطلاق لانه ليس  
صريحاً في النقص واذا قلنا  
بعدم الكفر وظاهره بغير  
التعزير البليغ لذكره  
ما هوهم نقصاً وبه عن  
القاسي من قال فيه صلى  
الله عليه وسلم الخصال يتيم  
أي طالب قتل والظاهر ان  
مذهبنا لا يأتي ذلك لما في  
عبارة من الدلالة على  
الأزراء فان ذكر يتيم أي  
طالب فقط لم يكن صريحاً  
في ذلك فيما يظهر نعم ان  
كان السياق يدل على الأزراء  
كان كلوجه بين اللفظين  
وفيه عن ابن أبي زيد من  
قال صفته صلى الله عليه  
وسلم كصفة رجل فبيع  
الوجه واللحية قتل ومذهبنا  
قاص بذلك وفيه عن  
صاحب سجنون في رجل  
قتله ولا وحق رسول الله  
فقال فعل الله برسول الله  
كذا وكذا وذكر كلاً ما فيها

كاف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الا ذلك أي  
بالدوغم التون الرصاص المذاب يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكاف أن ينفخ فيه الروح وليس بنافع  
\* (تنبيه) \* عدها هو صريح هذا الحديث وهو ظاهر وان لم أر من ذكره لان صب الرصاص المذاب  
في الاذنين يوم القيامة وعيد شديد جداً ثم رأيت بعضهم ذكره \* ومرفي بمبحث الغيبة معنى قوله تعالى ولا  
تجسسوا وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تجسسوا ولا تجسسوا وقيل هما مترادفان ومعناهما طلب معرفة الاخبار  
وقيل مختلفان فهو بالخاء أن تسميها بنفسك وبالجم ان تفحص عنها بغيرك وقيل بالخاء استماع حديث  
القوم وبالجم البحث عن العورات ومن ذلك وغيره علم انه ليس للانسان أن يسترق السمع من دار غيره  
وان لا يستنشق ولا يمس ثوب انسان ليسمع أو يشم أو يحمد منكر أو أن لا يستخبر من صغار دار أو جيرانها  
لعل ما يجري في بيت جاره نعم لو أخبره عدل باجتماعهم على معصية فله أن يهجم عليهم بلا استئذان قاله الغزالي  
وسياق في بحث النهي عن المنكر ما يؤيده وفيه ان شاء الله

\* (الكبيرة التاسعة والثمانون بعد الثلاثمائة ترك ختان الرجل أو المرأة بعد البلوغ) \*  
كذا ذكره بعضهم وله نوع وجه في ترك ختان الذكركر لما يترتب على ذلك من المفاسد التي من جلتها  
ترك الصلاة غالباً لان غير المختون لا يصح استحواؤه حتى يغسل الحشفة التي داخل قافته لانها لما كانت مسخقة  
الازالة كان ما تحتها في حكم الظاهر فوجب غسله والغالب من أحوال غير المختونين التساهل في ذلك وعدم  
الاعتناء به فلا تصح صلاتهم فكان هذا هو المحظ من قال ان ذلك كبيرة \* وأما كون تركه في حق الانثى  
كبيرة فلا وجه له ثم رأيت في كلام أصحابنا ما يصرح بما ذكرته وذلك انهم حكموا وجهين في قبول شهادة  
الاقارب \* قال بعض شراح المنهاج كالكمال الدميري والصحيح انان أو جينا الختان فتركه لا عذر في حق انثى  
فافهم ذلك أن الكلام انما هو في الذكركردون الانثى وان الذكركريفق بترك الختان بلا عذر يلزم من  
فسقه بذلك كونه كبيرة ووجهه ما قدمته

\* (كتاب الجهاد) \*  
\* (الكبيرة التسعون والحادية والثمانون بعد الثلاثمائة ترك الجهاد عند عيونه بان دخل الحرم بيوت  
دار الاسلام أو أخذوا مسلماً أو أمكن تخليصه منهم وترك الناس الجهاد من أصله وترك أهل الاقليم تحصين  
نغورهم بحيث يخاف عليهم اسئلا على الكفار بسبب ترك ذلك التحصين) \*  
قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وهي مصدر بمعنى التهلكة فلا فرق بين ما قال قوم التهلكة ما أمكن  
التحرز عنه والتهلكة ما لم يمكن التحرز عنه وقيل هي نفس الشيء المهلك وقيل هي ما تضر عاقبه واختلوا في  
تفسير الالقاء بالأيدي الى التهلكة فقيل هو راجع الى نفس النفقة وعالية قول ابن عباس والجمهور واليه ذهب  
البخاري ولم يذكر غيره على أن لا يفتوا في جهات الجهاد أمروهم فيستولي العدو عليهم ويهلكهم فكانه  
قيل ان كنت من رجال الدين فانفق مالك في سبيل الله وان كنت من رجال الدنيا فانفق مالك في دفع الهلاك  
والضرر عن نفسك وقيل هي الاسراف في النفقة لان اتفاق جميع المال قد يؤدي الى الهلاك عذر الحاجة  
الشديدة الى الماء كولد أو المشر وب أو الملبوس \* وقيل هي السفر الى الجهاد بلا نفقة وقد فعل ذلك قوم  
فانفقوا في الطريق وقيل المراد غير النفقة وعالية فقيل هي أن يغلبوا بالجهاد فيتم رضوا لله الهلاك الذي هو  
عذاب النار وقيل هي اقتحام الحرب بحيث يقتل من غير نكاحية تحصل منه للعدو لانه حينئذ قاتل لنفسه تعدياً  
ورده بعضهم واستدل بان رجلاً من المهاجرين حمل على صف العدو وصاح به الناس ألق يديهم الى التهلكة فقال  
أبو أيوب الانصاري نحن أعلم بهذه الآية وانما نزلت فيما نحن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصرناه وشهدنا  
معه المشاهير فلما قوى الاسلام وكثر أهل رجعتنا الى أهلينا وأمورنا المنفعة انزلت الآية فكانت التهلكة  
الاقامة في الال والمسال وترك الجهاد فزال أبو أيوب بجاهد في سبيل الله حتى كان آخر غزاة غزاها



ثم قال أردت رسول الله  
العقرب انه لا يقبل دعواه  
التأويل ومذهبنا لا يبي ذلك  
وعن ابن عتاب في عشار قال  
قال لرجل أدوا شاك الى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال ان سالت أوجهات  
فقد جعل وسال انه يقتل  
ومذهبنا قاض بذلك أيضا  
بل الذي يظهر ان مجرد قوله  
أدوا شاك الى النبي صلى الله  
وسلم بقصد عدم المبالاة  
كفر أيضا وعن فقهاء  
الاندلس انهم أفتوا بقتل  
من سمع صلى الله عليه وسلم  
يتبعها وختن حيدرة وزعم  
ان زعمه لم يكن قصدا ولو  
قد روى الطيبات أكلها  
ومذهبنا لا يبي ذلك بل  
زعمه ما ذكر في الزهد ينبغي  
أن يكون كافيا في كفره  
وهو ظاهر لنسبة النقص  
اليه صلى الله عليه وسلم وعن  
أبي المرباط من قال انه صلى  
الله عليه وسلم هزم يستتاب  
فان تاب والا قتل لانه  
تنقص اذا يجوز عليه  
ذلك وقضية مذهبنا أنه  
لا يكفر بذلك الا ان قاله  
على قصد التنقيص لانه  
ليس صريحا فيه لان  
الهمزة قد تكون من  
الجبالات البشرية فان لم  
يقصد ذلك لم يكفر بل يعزى  
التعزير الشديد قال  
القاضي عياض بعد ذكر  
ما تقدم وغيره وكذلك  
أقول حكم من غصه أو  
غيره برعاية الغنم أو بالسهر

بقسطا منة في زمن معاوية رضي الله عنهم ما فتى هنالك ودفن في أصل سوردها وهم يستسقون به ولا شاهد  
في هذا لأن أبا أيوب لم يقل بحل القاء الانسان نفسه في القتل من غير اظهار نكابة وهذا هو المدعى واستدل  
أيضا بان جماعة من الصحابة ألقوا بنفوسهم في العدو ووثقوا عنهم النبي صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في زمن  
عمر لرجل فقبيل ألقى بيده الى التهلكة فقال كذبوا ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله  
ولا شاهد له في كل ذلك لانه لم يلاق المدعى أيضا لان كل هذه الوقائع ليس فيها أن أحدا ألقى بنفسه في العدو  
حتى قتل مع علمه بانه لا تظهر منه نكابة فيهم بل الظاهر من أحوالهم رضي الله عنهم انهم ما أقدموا ذلك  
الاقدام الاعظم الا ليقاع نكابة في عدوهم هذا قصدهم ثم نارة يظهر من قاصد ذلك نكابة ونارة لا ولا يضره  
ذلك لان المدار على قصد النكابة فيهم لا ظهور رهايم وقيل هي احباط الاتفاق في الجهاد بالربا والسبعة والمائة  
وقيل هي القنوط بان يصيب ذبا فيرى أنه لا ينفعه معه عمل فيهم من المعاصي وقيل اتفاق الحديث وقيل  
غير ذلك قال الطبري وهي عامة في جميع ما ذكر لان اللفظ يحتمله وما مر في قصة أبي أيوب برواها بنحوها  
الترمذي وقال حسن غريب صحيح ولفظه عن أبي عمران قال كنا بمدينة الروم فخرجوا اليها فاعطاهم من  
الروم نخرج اليهم من المسلمين مثاهم فامروا على أهل مصر عتبة بن عامر وعلى الجماعة فضالة بن عبيد فدخل  
رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل بينهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله ياتي بيده الى التهلكة فقال  
أبو أيوب فقال أيها الناس انكم لتأولون هذا التأويل وانما نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار لما أعز الله  
الاسلام وكثر ناصره فقال بعضنا لبعض سرادون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أموالنا قد ضاعت وان الله  
تعالى قد أعز الاسلام وكثر ناصره فلو أنما في أموالنا وأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله تعالى على نبيه ما رآه  
عائنا ما قلناه واللفظ قراء في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فكانت التهلكة الاقامة على الاموال  
وصلاحها وترك الغزو فزال أبو أيوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بارض الروم وروى أبو داود وغيره اذا  
تبايعت بالعينة وأخذتم اذنان البقر ورغبتم بالزرع وتركتهم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا  
الى دينكم \* ومسلم وغيره من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق \* وأبو داود وابن ماجه  
من لم يغز ولم يجز غازيا أو يخاف غازيا في أهله بخسر أصابه الله تعالى بقارعة قبل يوم القيامة \* والترمذي  
وابن ماجه من لقي الله بغير أثر من جهاد لقي الله وفيه ثلثة \* والطبراني بسند حسن ما ترك قوم الجهاد الا عنهم  
الله تعالى بالعذاب \* (تبيينه) \* هذه الثلاثة ظاهرة لان كل واحد منها يحصل به من الفساد العائد على  
الاسلام وأهله ما لا يتدارك خرقه وعليها يحمل ما في هذه الآية والاحاديث من الوعيد الشديد فتأمل ذلك فاني  
لم أر أحدا تعرض لهذا ذلك مع ظهوره

(الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والتسعون بعد الثمانيه ترك الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر مع القدرة بان أمن على نفسه ونحو ماله ونحوه القبول الفعل) \*

قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر قال الغزالي  
أفهمت الآية أن من هجرهم اخرج من المؤمنين وقال القرطبي جعله الله تبارك وتعالى فرقا بين المؤمنين  
والمنافقين \* وقال جل ذكره وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فترك الانكار  
تعاون على الاثم \* وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما  
عصوا وكانوا بعتدون كانوا لا يتناهون عن منكرهم فلما لبس ما كانوا يفعلون فبينما غايه الله ديد ونم اية  
التشديد كما ياتي في الاحاديث \* وقال تعالى أنتم تساون الكتاب  
أفلا تعقلون \* وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون  
أخرج مسلم وغيره عن أبي مسعود البصري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الاعيان

والناس من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فقد برئ ومن لم يستطع أن يغيره بيده فليغيره بلسانه فقد برئ ومن  
لم يستطع أن يغيره بلسانه فليغيره بقلبه أي أنكره فقد برئ وذلك أضعف الاعيان \* والشيطان عن عبادة بن  
الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في السر والعلن والمنشط  
والمكره وعلى أثره علينا وأن لا ننزع الامر أهله الا أن تروا كفرا برأى عندكم من الله فيه برهان وعلى أن  
نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم \* وأبو داود واللفظ له والترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه  
أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر \* وأبو داود أول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل ياتي  
الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنع ذلك ان  
يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني  
اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكرهم فلما  
لبس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبس ما قدمت لهم أنفسهم الى قوله فاسقون  
ثم قال كلا والله لتمازن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه عن الحق أطرا  
زاد أبو داود في رواية في سند هذا القطاع وفي أخرى مرسله أو يضر بن الله بقلوب بعضهم على بعض ثم  
ليأخذكم كمالهم \* والترمذي وقال حسن غريب لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي ثم هاهم علموا وهم فلم  
ينتهوا فخالسواهم في مجالسهم وواكلهم وشاربهم فضر ب الله على قلوب بعضهم ببعض واعلمهم على لسان  
داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فخالس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يتناهون عن منكرهم  
والذي نفسي بيده حتى ناطروهم هاهم على الحق أطرا أي تعطفوهم وتقرروهم وتلزموهم باتباع الحق \* وأبو  
داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يعقدون على أن  
يغيروا عليه ولا يغيرون الا أصابهم الله منه بعقاب قبل أن يموتوا \* وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح  
والناس عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه قال يا أيها الناس انكم تقرؤن هذه الآية  
يا أيها الذين آمنوا اعلموا انفسكم لا يضركم من ضل اذا هديتم وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده \* واللفظ للناس  
انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه عظم الله بعقاب  
وفي رواية لابن داود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يعقدون  
على أن يغيروا ثم لا يغيروا الا يوشك أن يعمهم الله بعقاب \* والاصحاب في أيها الناس مروا بالمعروف وانها  
عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروا فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب أجلا وان الاحبار من اليهود واليهود واليهود من النصارى لما تروا كوا الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر اعلمهم الله على لسان أنبيائهم ثم عمو بالاصحاب اني لا تزال لاله الا الله  
تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقوقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقوقها قال  
يظهر العمل بمعاصي الله تعالى فلا ينكر ولا يغير \* ومسلم وغيره تعرض الفتى على القلوب كالحصير عودا عودا  
فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على  
قائين على أبيض مثل الصفاء فلا يضره فتنة مادامت السموات والارض والاخر أسود مرابدا كالبحر زنجفيا  
لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما أشرب من هواه فخيا بضم الفتح الجيم فكسر للمججمة أي ما لا  
أومنكو سأل ان القلب اذا افتتن وخر جت منه حمة المعاصي خرج منه نور الانوار كما يخرج المسامع  
السكر اذا مال أو انكسر \* والحاكم وصححه اذا رأيت أمي تخاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد نودع منهم  
وأبو داود اذا علمت الخطيئة في الارض كان من شهدها وكرها وفي رواية فانكرها كن غاب عنها ومن غاب  
عنها فريضها كان كمن شهدها \* والحاكم الاسلام أن تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة

أو بالنسيان أو السحر أو  
ما أصابه من جرح أو هزيمة  
لبعض جبهته أو أذى من  
عدوه أو شدة في زمنه أو  
بالليل الى نسيانه فحكم هذا  
كأن قصد به نقضه القتل  
انتهى وما ذكره ظاهر  
لقصد التنقيص وهو كفر  
كما مر ثم قال من تكلم غير  
قاصد للسب ولا معقله  
في جهته صلى الله عليه وسلم  
بكلمة الكفر من لعنه أو  
سبه أو تكذبه أو إضافة  
ملا يجوز عليه أو نفي ما يجب  
له مما هو في حقه صلى الله  
عليه وسلم بقصة مثل أن  
ينسب اليه اتيان كبيرة أو  
مراهنه في تبادل الرماله  
أو في حكم بين الناس أو  
نقص في مرتبه أو شرف  
نسبه أو وفور علمه أو زعمه  
أو يكذب ما شتهر به من  
أمر أو أخبر بها عليه أفضل  
الصلاة والسلام وتواتر  
الحديث بها عنه عن قصد  
لرد خبره أو ياتي بسفه من  
القول ونوع من السب  
في جهته وان ظهر بدليل  
حاله انه لم يتعمد دمه ولم  
يقصد سبه اما لجهالة جلاله  
على ما قاله أو اعتجرا أو سكر  
اضماره اليه أو قلة مراقبه  
وضبط لسانه فحكمه  
القتل دون تلغيمه اذا عذر  
أحد في الكفر بالجهالة  
ولا بدعوى زلل اللسان ولا  
بشيء مما ذكرناه اذا كان  
عقله في فطرته سليما الامن  
أكره وقيل به مطعون



بالإيمان وبهذا أفنى  
الاندلسيون على من نفي  
الزهد عنه صلى الله عليه  
وسلم كما انتهى وما  
ذكره ظاهر موافق  
لقواعده ههنا المداير  
في الحكم بالكفر على  
الظواهر ولا نظر للقصور  
والنيات ولا نظر لقرائن  
حاله ثم يعذر مدعى الجهل  
أن عذر لقرب عهد  
بالإسلام أو بعده عن  
العلماء كما علم مما قدمته  
عنه في الرخصة ويعذر أيضا  
فيما يظهر بدعي سبق  
الأسان بالنسبة لرفع القتل  
عنه وإن لم يعذر فيه بالنسبة  
لوقوع طلاقه وعقده  
والفرق أن ذلك حق الله  
تعالى وهو مبني على  
المساحة بخلاف هذين ولو  
قال فعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الرياء فإن أراد  
الرياء المحرم الذي هو  
كبيرة فقد ذكره القاضي  
أو أطلق أو أراد به اظهار  
خلاف ما يبطن لم يكفر كما هو  
ظاهر لكنه يوزن التعزير  
البليغ وقوله وتواتر الخبر  
بها عنه أي لفظا وهو  
موجود بخلاف ما زعم  
نفيه أو معنى ولا نظر في ذلك  
خلاف ما يبطن لم يكفر كما هو  
في ضيق من حبس أو فقر  
وقصد باللفظ بكفر محاسن  
أو غيره إن يقتل ليس ترجيح  
لاحقة الكفر فهل هو  
كافر باطنا أو نقول هذه  
قرينة تنفي الكفر عنه باطنا

وتصوم رمضان والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتسلم على أهالك فن انتقص شيئا منهن فهو  
سهم من الاسلام يدعه ومن تركهن فقد ولي الاسلام ظهروا والبرار الاسلام ثمانية أسهم الاسلام أي  
الشهادتان سهم والصلاة سهم والزكاة سهم والصوم سهم ووجوب البيت سهم والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر سهم والجهد في سبيل الله سهم وقد خاب من لاسهم له \* وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عائشة  
رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فعرقت في وجهه أن قد حضره ثي قنوصا وما كالم أحد  
فلصقت بالجرة استمع ما يقول فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس إن الله يقول لكم مروا  
بالمعروف وانهم وعان المنكر قبل أن تدعوا فلا تستحيبكم وتسألوني فلا أعطيكم وتستصرونني فلا أنصركم  
فأراد عابدين حتى نزل \* وأجدوا الترمذي واللفظ له وابن حبان في صحيحه ابن منان لم يرحم صغيرنا ويوزر  
كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر \* ورزق من أي هريرة رضي الله عنه قال كان سمع أن الرجل يعلق  
بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول له مالك إلى وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على الخطأ وعلى  
المنكر ولا تنهاني \* والشيخان أياكم والجلوس بالطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا بدم من مجالسنا نتحدث فيها  
قال فإذا أقيمتم إلى المجلس فاقعدوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام  
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر \* وأخرج الشيخان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أي تخرج أفتاب بطنه  
أي أمعاؤها واحد ها قتب بكسر القاف فيدور بها كيدور الحمار في الرحى فيجمع إليه أهل النار فيقولون  
يا فلان مالك لم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت أمر بالمعروف ولا تنهيه وأنهى  
عن المنكر وأتته \* وفي رواية لمسلم يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه فيدور كيدور الحمار  
برحاء فتجمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك ليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول  
كنت آمركم بالمعروف ولا أتته وأنهم أكرمكم عن المنكر وأتته وإني سمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
مررت ليلة أسري بي بأقوام تقرض شفاهم بقار يض من نارقات من هؤلاء جابر بن عبد الله قال خطباء أمتك  
الذين يقولون مالا يفعلون \* وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه واللفظ له والبيهقي رأيت ليلة أسري بي  
رجلا تقرض شفاهم بقار يض من نارقات من هؤلاء جابر بن عبد الله قال خطباء أمتك الذين يأمرون  
الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون زاد ابن أبي الدنيا في رواية كلما قرضت عادت  
وفي أخرى للبيهقي ويقرضون كتاب الله ولا يعملون به \* وابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن مرسل بسند جيد  
ما من عبد يخطب خطبة لا الله تعالى عن يوم القيامة ما أردت به أقال فكانت تلك يعني ابن دينار إذا حدث  
بمذابيح ثم يقول أتخسبون أن عني تقر بكلامي عليكم وأنا أعلم أن الله سألني عنه يوم القيامة يقول ما أردت  
به فاقول أنت الشهيد على قبي لو لم أعلم أنه أحب إليكم أقرأ على اثنين أبدا \* والطبراني في الناس من أهل الجنة  
ينطلقون إلى أناس من أهل النار فيقولون بماذا دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم  
فيقولون أنا كنا نقول ولا نفعل والطبراني بسند حسن والبرار مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل  
السراج \* ورواية البرار مثل القليلة يضى للناس ويحرق نفسه \* والطبراني والبرار بسند جيد  
بهم في الصحيح أن أخوف ما أخاف عليكم بعدى كل منافق عليم اللسان \* والاصماني أن الرجل لا يكون  
مؤمننا حتى يكون قايما مع لسانه سواء ولا يخالف قوله عمله ويأمن جاره بوائقه \* والطبراني بسند جيد مختلف  
فيه أن لا تخوف على أمتي مؤمننا ولا مشركا أم المؤمنين فيحجزه إيمانه وأما المشرك فيقيم معه كفره ولكن لا تخوف  
عليهم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون \* وابن حبان في صحيحه يبصر أحدكم القاذرة  
في عين أخيه وينسى الجذع في عينه \* ومن أقبح البدع أن بعض الجهلة إذا أمر بمعروف أو نهى عن منكر  
يقول قال الله تعالى عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا هتديتم وما علم الجاهل بقول أبي بكر الصديق

كل محتمل ولعل الشافعي  
أقرب وحكي عن أئمة  
مذهبه بخلافه من أغضبه  
غيره فقال له صل على  
النبي محمد فقال لا صلى الله  
على من صلى عليه فقبل  
ليس بكفر لانه إنما شتم  
الناس وليس ثم قرينة  
تصرف الشتم له صلى الله  
عليه وسلم ولا إلى الملائكة  
الذين يصلون عليه وقيل  
كفر واللاق بقواعدها  
الأول لأن اللفظ ليس  
صريحاً في شتم الملائكة ولا  
الذات المقدسة وإنما هو  
ظاهر في شتم نفسه إن صلى  
أو غير من الناس ومع عدم  
الكفر يعزى التعزير البليغ  
وعن القابسي توقف في قال  
كل صاحب فندق أي خان  
قرنان ولو كان نبياً مرسل  
قال فيسفههم هل أراد صاحب  
الفنداق الآن فليس فيهم  
نبي مرسل فيكون أمره  
أخف ولكنه ظاهر لفظه  
العموم انتهى والوجه  
أن لفظه ليس صريحاً في  
ذم الأنبياء ولا بهم فلا  
يكفر بمجرد هذا اللفظ بل  
يعزى التعزير الشديد وعن  
أبي أيوب زيدان من قال لعن  
الله العرب أو بني إسرائيل  
وبني آدم وقال لم أرد الانبياء  
بل الظالمين لم يكفر بل  
يعزى وكذلك لو قال لعن الله  
من حرم المسكر وقال لم أعلم  
من حرمه وكذلك لو لعن  
حديث لا يبيع حاضر لباد  
ولعن من جاء به وكان ممن

رضي الله عنه وكرم الله وجهه أن من فعل ذلك أودف اثم معصيته بآثم تفسيره القرآن برأيه أي وهو من  
الكاذب كما مر وانما معنى الآية عليكم أنفسكم بعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قاله ابن المسيب وفيها  
أقوال أخر وقال أبو عبيدة ليس لنا آية جئت بين الناس والمنسوخ سواها وقال غيره الناس إذا هتديتم  
إذا هتدي هنا هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر \* (تنبيه) \* هذه الثلاثة هو صريح هذه الأحاديث  
لما فيها من الوعيد الشديد في ذلك فاما الأخيرة فلم أر من صرح بها ولكن الأحاديث المذكورة صريحة بها كما  
تقرر \* وقد يستشكل بأنه إن خالف بفعل كبيرة فالشديد بما جاء من فعل الكبيرة لأن مجرد مخالفة القول  
للمعنى أو بفعل صغيرة فلا شك أن أقوى لأن الكبيرة حينئذ لا مقتضى لها \* وقد يحاج بان لنا أن نلتزم الأول  
ولا نسلم أن التشديد جاء من فعل تلك الكبيرة فحسب وانما جاء من انضمام مخالفة القول للعمل بها وهذا  
ظاهر فحسن حينئذ العذر لأن هذا الانضمام ترتب عليه من مزيد العقاب الملم يرتب على عدمه \* وأن نلتزم  
الثاني ونقول لما أن انضم إلى تلك الصغيرة التعزير للناس باظهاره لهم القيام بوظائف كبار العلماء  
والصالحين وأنه جار على سنتهم ومهتديهم وهو في الباطن بخلاف ذلك كان هذا التعزير بالعظيم المؤدى  
إلى مفاسد لا تخص كبيرة ثم رأيت ما يؤيد ذلك وهو ما سأذكر في السعاية من قول الأذري إطلاق كون  
السعاية كبيرة مشكك إذا كان ما ينشأ عنها صغيرة إلا أن يقال تصير كبيرة بما ينضم إلى ذلك من الرعب  
للمسعى عليه وارجاف أهله ووزر ويعظم بطاب السلطان انتهى فقوله الآن يقال الخ هو نظير ما ذكرته  
فهو غير بعيد من كلامهم فلا يعتمد \* وأما الأولان فعددهما هو ما نقله الرافعي ثم توقف فيه وأقره النووي  
على توقفه واعتذر عنه الجلال الباقيني بأن الدليل لم يقو على ذلك وهو رواية أبي داود السابقة ثم لم يعنكم  
كالمعظم لما مر أن إحدى طريقته انقطاع والأخرى مرسله انتهى ورويان خبر الترمذي الذي  
مر عقب رواية أبي داود السابقة والأخبار الصحيحة بعده سيما خبر أبي بكر رضي الله عنه صريح في أن ذنب  
من الكاذب لما فيه من الوعيد الشديد فليس هذا الذي ذكره الجلال لمخاطبة التوقف وإنما الظاهر صريح  
به الجلال نفسه كما يأتي عنه أن لمخاطبة ما ذكره الأذري ونقله الجلال عنه لكنه قال قال بعض المتأخرين ينبغي  
أن يفصل في النهي عن المنكر فيقال إن كان كبيرة فالسكوت عليه مع إمكان دفعه كبيرة وإن كان صغيرة  
فالسكوت عليه صغيرة ويقاس ترك المأمور به إذا قلنا أن الواجبات تتفاوت وهو الظاهر انتهى كلام الجلال  
عن الأذري وبقى من كلامه شيء يظهر به صحة ما فصله وهو قوله ولك أن تأخذ من إطلاق كون ترك النهي  
عن المنكر كبيرة أن ترك النهي عن الغيبة المحرمة كبيرة وقد أطلق قائل هذا وهو صاحب العدة أن الغيبة  
من الصغائر انتهى أي فكيف يتعلل أن الغيبة نفسها صغيرة وترك النهي عنها كبيرة فانهض تفصيلاً له أن  
ترك النهي عن الكبيرة كبيرة بخلافه عن الصغيرة \* قال الجلال وما ذكره أي الأذري في الواجبات أي من  
انها تتفاوت معناه أن جواب السلام مثلاً واجب واجبة الدعوة واجبة وهما دون الصلاة والحق  
والصوم فترك الامر بالصلاة ونحوها مع إمكان كبيرة وترك الامر بجواب السلام واجبة الدعوة مع  
الامكان ليس بكبيرة انتهى \* قال الجلال أيضاً وأما المندوب فليس ترك الامر بها كبيرة قبل ولا صغيرة لأن  
المعروف الذي يجب الامره ما يكون فعله واجبا على المكاف وكذلك المكروهات ليس انكارها واجبا كما  
يجب انكار المحرمات بل يستحب الامر بالمندوب والنهي عن المكروهات \* وحكي في الروضة وجهين  
في وجوب الامر بالصلاة العبد وصحح الوجوب وان قلنا انما سألنا لما عارض ظاهر قلت تخبر بجاء عليه ينبغي أن  
ينهى عن الصلاة في الاوقات المكروهة وان قلنا هي تنزيه لانه لو تعزيمها بطلت على الأصح على ما عليه  
التفريق بخلافه ذلك السكوت من الامر بالصلاة العبد لا يلحق بالكاذب ولا السكوت عن النهي عن الصلاة  
في الاوقات المكروهة إذا قلنا أن النهي تنزيه لا يلحق بالكاذب فاعلم هذا ما أراد الرافعي بقوله وللتوقف مجال  
في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على إطلاقهما انتهى \* وما ذكره من وجوب الامر بالصلاة



بعض بالجهل وعدم معرفة السنن لأنه لم يقصد بظاهر حاله سب الله تعالى ولا سب رسوله وإنما من حرمه من الناس انتهى وهو ظاهر ولا بد من تقييد لا عن محرم المسكر بأن يكون ممن يجعل ذلك أيضا ويعد بالجهل به بأن يكون قريب عهد بالاسلام ولم يكن مخالطا للمسلمين والافتقار معلوم من الدين بالضرورة كما مر ولو كان لعنه من جاء بالحديث المذكور بعد قول أحده هذا فانه النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك كان ذلك كفرا ولا يقبل قوله لم أرد به لان لفظه ظاهر في تكذيبه فليتب والافاقية قتل وذكر فيمن قال لا تحس يا ابن آف خنزير انه لا يكفر وان شئت هذا اللفظ جماعة من الانبياء مالم يعلم انه قصد سبهم وما ذكره فيه ظاهر لان ظاهر هذا اللفظ المبالغة في سب المخاطب دون غيره ~~لكن~~ يعزى ويبالغ في تعزيره وظاهر كلامه ان من قال لها شئ لعن الله بنى هاشم وقال أردت الظالمين منهم أو قال لمن يعلم انه من ذريته صلى الله عليه وسلم فولا قبيحا في آباءه أو من نسبه أو ولده لا يقبل تخصيصه بآراء غير النبي صلى الله عليه وسلم من غير قرينة وهو محتمل لعدم لفظه لكن الأقرب إلى قواعدهنا قبوله مطلقا

العبد خاص بالمحتسب وبه جمع بين قول الشيخين المراد بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته وقول الروضة ويجب الامر بصلاته العبد وان قلنا انه اسنة لان الامر بالمعروف هو الامر بالطاعة لاسيما ما كان شعرا ظاهرا فالأول في الآحاد فلا يلزمهم الامر والنهي الا في الواجب والمحرّم والثاني في المحتسب فيه لزومه ذلك في الشعائر الظاهرة وان لم يكن واجبا وأما قول الامام معظم الفقهاء على أن الامر في المحتسب مستحب فمحل في غير المحتسب فقد فرق الآية بينهما في موضع مضاف وهو امر الامام أو نائبه بنحو صلاة الاستسقاء أو صومه وصار واجبا ولو أمر به بعض الآحاد لم يصروا واجبا \* ومما يدل على ان للمحتسب أحكاما يختص بها قولهم وعلى الامام أن يأمر بحسب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان كان لا يختصان به لان كلمته أنفذ ولا يجوز له أن يحمل أحدا على غير مذهبه اذ لا يلزم الناس اتباع مذهب غير امامهم ويا امر المسلمين بالمحافظة على الفرائض والسنة ولا يعترض عليهم في التأخير عن أول الوقت لاختلاف العلماء فيه ويا امر عبايم نفعه كعمارة سور البلد ومونة المحتاجين ويجب ذلك من بيت المال فان لم يكن فيه شيء أو منع ظلم الزم كل من له قدرة على ذلك من الاغنياء وينهى الموسر عن مطردائه ان استعداه الغريم عليه وينكر على من وقف مع امرأة بطريق خاف ويحذر ان كانت محرما لك فصنعها عن موافق الرية وان كانت أجنبية تخف الله تعالى من الخلوة بها فانها محرمة ويا امر الاولياء بالنكاح الا كفاه والنساء بالعلماء العدد والسادات بالرفق بالمهالك وأصحاب البهايم يتعهدوا رفق بها وينكر على من أسرف في جهرية أو عكس أو زاد في الاذان أو نقص ولا ينكر في حقوق الأديين قبل استعداء ذي الحق عليه ولا يحبس ولا يضرب للدين وينكر على القضاة ان يحتجوا على الخصوم أو قصر في النظر في أمورهم وعلى أئمة المساجد المطرقة ان طوّلوا في الصلاة لا يتابع ويمنع الخلوة من معاملة النساء \* قال الآية ويجب انكار الصغرة كالكبيرة بل لو لم يكن الفعل معصية لخصص الفاعل وجب الانكار لكل رأى غير مكافئ يزي أو يشرب الخمر فانه يلزمه منه من ذلك وليس بعد انقضاء المعصية الا الوعظ بل بسن السنن كما مر في باب الحدود وتفصيله \* وفي شرح مسلم من عرف بالفساد بسن كشفه ورفع له الى الحاكم ان لم يخف مفسدة ومن علم بغيره كرسو جدد كان سمع من انسان أنه عازم على نحو شرب خمر أو زنا أو عذابه فقط فان أدرك ذلك منه بقرائن دون السماع حرم وعظه لضمه اساءة الظن بالمسلم كذا قيل وفي اطلاق حرمة الوعظ نظر بل اغنا تحريم الحرمة ان سجل عليه في وعظه بفسق أو نكوه ومن خلا بأجنبية أو وقف لينظر أجنبية ينكر عليه باليد ثم اللسان لتحقيق المعصية منه قال الآية أيضا ولا يختص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمسؤول القول بل على كل مكافئ أن يأمر وينهى وان علم بالمادة أنه لا يفيد وان كان الامر والنهي غير محتمل ولا مأذون له من جهة الامام وعابه أن يأمر نفسه وغيره فاذا اختل أحدهم لم يسقط الآخر ولا يأمر وينهى في دقائق الامور والاعمال دون العامة لجهلهم بها ومن ثم استوى السك في القواهر كالصلاة والصيام وشرب الخمر \* ولا ينكر العالم الاجمعا على انكاره أو ما يرى الفاعل تحرره دون ما عد ذلك نعم يندب له أن يندبه على وجه النصيحة الى التحرر من الخلاف ان لم يقع في خلاف آخر ترك سنة ثابتة لاتفاق العلماء على استحباب التحرر من الخلاف حيث قد \* وعلم من الاحاديث السابقة أن انكار المنكر يكون باليد ثم ان عجزه باللسان فعليه أن يهيبه بكل وجه أمكنه فلا يكتفى بالوعظ من أمكنه ازالته ولا كراهة القلب لمن قد رد على النهي باللسان ويرفق في التغيير بمن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك أدعى الى قبول قوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره ان لم يخف فتنة من اظهار سلاح وحب ولم يكن الاستتلال فان عجز عن اليد واللسان رفعه الى اللسان فان عجز أن ينكره بقلبه وليس لا أمر ولا نهي تجسس ولا بحث ولا اقتحام دار بقاء فان أخبره ثقة بمن اختل بحرم فيه انتهاك حرمة يفوت تداركها كأن أخبره أن رجلا خلا بامرأة ليرى بها أو يشخص لبقته لزمه أن يقتله لهداها وان تجسس ولو علمه كأن سمع صوت الملاحى أو القينات أو السكارى دخل وكسر الملاحى وأخرج نحو القينات \* ولا يجوز كشف ذيل

فاسق فاحت من تحتها تحتها الخمر قال بعضهم وكذا الوعد تحتها عودا ونحوه اه وفيه نظر ظاهر بل ظاهر كلامهم أنه اذا علم تحتها عودا آخرجه وكسره بشرطه \* واعلم أن التجسس هو كل أمر اذا فتشت عنه ثقل على صاحبه علمك به ولا يسقط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا ان خاف منه على نفسه أو ماله أو بضعه أو عضوه أو خاف مفسدة على غيره أكثر من مفسدة المنكر الواقع أو غلب على ظنه أن المرتكب يزبد فيما هو فيه عنادا وجوب الامر والنهي بم كل مكافئ من حر وقن وذ كر وأنتي لكنه وجوب على الكفاية لقوله تبارك وتعالى واتكن منكم أمة الخ اذ لو كان فرض عين لقال ولتكنوا ثم فلو كان فرض عين كما اذا كان يحمل لا يعلمه غيره أو لا يقدر عليه غيره \* ثم فرض الكفاية هو الذي اذا قام به واحد حاز ثوابه وأسقط الخرج عن الباقي ومن ثم قال جمع انه أفضل من فرض العين لتعدى نفعه نعم تحمل سقوطه عن الغير ان علم بقيام غيره به والالم يسقط عنه كثر كما واجبا عدا بالنسبة لظنه والمدار في الاثم عليه لا على نفس الامر الا ترى أن من وطئ امرأة يظنها أجنبية وهي زوجته اثم الزنا وفي عكسه لا اثم عليه ومحمل استوائهم أيضا ان استوا في القدرة باليد وباللسان فلو قدر واحد باليد وآخر باللسان تعين على الاول اذا كان يكون الرجوع لذى اللسان أقرب أو أنه ير جمع له ظاهرا وباطنا ولا ير جمع لذى اليد الا ظاهرا فقط فتعين على ذى اللسان حينئذ ولا يسقط الانكار بالقلب عن مكافئ أصلا اذ هو كراهة المعصية وهو واجب على كل مكافئ بل ذهب جماعة منهم أحد ان ترك الانكار بالقلب كفر بالخبر وهو أضعف الايمان \* ومن قدم على منكر جاء عليه ولو علم بجمع عنه يجب تعليمه برفق حتى لو علم أنه يفسد اسماءه مخاطبة الغير بالتعليم خو طبه الغير أو علم انه ابتدء أول كونه عرفه كالمواض على نحو مكس أو غيبة وعظه وخوفه بذكر وعيد ذنبه ثم يدرج معه بغاية اللطف والبشاشة اذ كل شيء بقضاء وقدر ولا يحفظ لطف الله به اذ حفظه من ذلك ولو شاء اعكس بل ليس هو آمن من ذلك \* فان عجز عن الانكار باللسان أولم يقدر وقدر على التعيين والهجور انظر في الزمان ذلك ولا يكفيه انكار القلب فان لم يتعظ وينذر كرو علم منه الاصرار حتى عاب الكلام وسببه ولا خش كذا فاسق بالجاهل يا أحمق يامن لا يخاف الله ويحذر أن يغضب فيبقى انكاره نصرة نفسه أو يسترسل لما يحرم فيغالب الثواب عقابا هذا كله فيما لا ينكر باليد أما ما ينكر به الكفر غير متممة وكسرة آله الله وتجر يده من حلى ذهب أو حبر ومنعه من شذخ نحو شاة واخراج نحو جنب أو كل منتن وذى نجس ينضح من مسجد فلا يكتفى غير الانكار باليد فيجبر به جله أو يعين ان عجز ولا يتوفى في نحو اراقة الخمر وكسرة آله الله والاهو الكسر الفاحش الا اذا لم ترق الابه أو يخشى أن الفساق يدركونه ويعتونه فيفعل ما لا بد منه ولو بحرقة وغرق وللإمام ذلك مطلقا جزا أو تعزيرا وله فحين لم ينكف بخشن الكلام ان يضربه بنحو يده فان لم ينكف الا بشهر سلاح منه وحده أو مع جماعة فعلوا لكن باذن الامام على المعتد \* وقال الغزالي لا يحتاج لاذنه قبل وهو الاقبس كما يجوز قتل فاسق بضلع من فسقه واذا قتل المنكر الحق فهو شهيد ونحوه السلطان يوعظ ثم يخشن له ان لم يخش ضرره وله ذلك وان أدى الى قتله للحديث الصحيح أفضل الشهداء حرة ورجل قام الى امام جاترفاهه ونهاه فقتله \* ولورأى بهيمة تتلف مال غيره لزمه كفها ان لم يخف ومن وجده يرد قطع طرف نفسه ممنعه وان أدى الى قتله لان الغرض حسم سبيل المعاصي ما أمكن لاحفظ نفسه وطرفه وكذا يمنع وان أدى الى القتل من رآه يرد اتلاف ماله أو يرد يده ليلته وينكر على امرأه تعلم فسقها اذا رآها تزينت وخرجت ليل لا وعلى من عرف بقطع الطريق اذا وقف فيه بسلاحه ويا امر الولد أبويه وينهاهما برفق لا بتخويف ونحوه الا ان اضطر اليه ولو منع الاشتغال بالانكار من كسب قوته تركه حتى يحصل قوته وقوت مورته ودينه دون ما زاد على ذلك

(الكبيرة السادسة والتسعون بعد الثلثة ائمة ترك رد السلام) \*

لان اللفظ بوضعه لا ينافي تلك الادارة لكن يبالغ في تعزيره وحكى عن بعض أئمة فحين قال لا تسخر لعنه الله الى آدم انه يقتل وقضية قواعدهنا خلافه لما قدمته من ان لفظه ليس صريحا في سب نبي لاحتماله الى ان يلقى آدم في القيامة بسل او قال لعن الله آباءه الى آدم كان عدم التكفير أقرب أيضا ان ادعى ارادة غير الانبياء منهم لاحتمال ما ادعاه وعدم صريح يدل على خلافه ولا يقال كلامه يتناول آدم للخلاف المشهور في دخول الغاية وعن مشايخه خلافا فحين قال لشاهد عليه بشئ قال له تنهني الانبياء يتهمون فكيف أنت فقبل يقتل بشاعة لفظه وقيل لاحتمال ان يكون خبرا عن ائمة منهم من الكفار وهذا الثاني هو الأرجح وعن شيخه انه عز من سب رجلا ثم قصد كتابا فضر به رجلا وقال قم يا محمد وما دل عليه كلامه من عدم كفره بذلك هو الصواب وميل كلامه مرجعه الى تعالى بل صريحه عدم الكفر في مسائل ليس فيها قصد نقص ولا ذكر عيب لكن فيها ذكر بعض أوصافه واستشهاد ببعض أحواله عليه الصلاة والسلام الجائزة عليه على شبه ضرب المثل والحقه لنفسه أو لغيره أو على



الشبهة فيه أو عدم مبالغة  
ناتية أو تنقيص حصل له  
فن تلك المسائل ان يقول  
ان قيل في سوء فقد قيل  
في النبي وان كذبت فقد  
كذب الانبياء أو ان أذنت  
فقد أذنبوا أو أنا سلم من  
الالسة ولم يسلموا أو صبرت  
كأصبر أولو العزم أو كصبر  
أيوب وهل يحرم ذكر ذلك  
الذي يظهر أنه ان قصده  
الترفع وأنه شاركهم في  
أصل هذه الفضائل كان  
حراما شديدا التحريم وان  
قصده ضم نفسه على طريق  
المبالغة بمعنى أنه لا نسبة إلى  
اتباعهم وقد وقع لهم ذلك  
فوقوه لى أولى لم يكن  
حراما وعلى هذا يحمل  
ما وقع لبعض الأكابر من  
استنهاضهم على ما حصل  
لهم بخوف هذه الكلمات  
في خطب كنهم وغيرها  
نعم قوله ان أذنت فقد  
أذنبوا شديدا التحريم  
لا يجوز الاستشهاد به بحال  
ومنها ما يقع في أشعار  
المتجرفين في القول  
المساهلين في الكلام  
كقول المتنبي  
اناني أمة تداركها الله  
غريب كصالح في عمود  
وكلامه محتمل لقصده تشبيه  
حاله في الغربة بحال صالح  
عليه الصلاة والسلام  
فيكون من قصد الترفع أو  
تشبيه حال من هو فيهم  
بحال عمود من المشقة وعدم  
الاعاوبة له فيكون

كذا ذكره بعضهم وفيه نظر وقد صرح بعض الأئمة بذلك صغيرة وهو متجه نعم ان احتف بالترك قرأت  
تخفيف المسلم أخافة شديدة ونؤذيه أدى شديد الميعاد حيث تدان الترك كبيرة لما فيه من الأذى العظيم  
الذي لا يحتمل

\*(الكبيرة السابعة والتسعون بعد الثمانمائة بحجة الانسان أن يقوم الناس له افتخارا أو تعظيما)\*  
أخرج أبو داود بإسناد صحيح والترمذي وقال حديث حسن عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم من أحب أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار أبو داود وابن ماجه بإسناد  
حسن عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على عصاه فقامنا  
إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا \*(تنبيه)\* \* عدها هو صريح الحديث الأول ومجمله  
ما ذكره ومن ثم قال أصحابنا يحرم على الداخل بحجة القيام له واستدلوا بالحديث المذكور والمراد بتمثيلهم  
له قياما ان يقعد ويستمر واه قياما كعادة الجبابرة كأشار إليه البيهقي وكان بعضهم أخذ منه قوله في تعدد  
الكبار وبحجة الرجل أن يقوم الناس بين يديه وهو جالس ومثله حب القيام له تفاخرا أو تطاولا على الأقران  
أما من أحب ذلك كراماته لعل على الوجه المذكور فلا يتجه تحريمه لانه صار شعا في هذا الزمان لتخصيل  
المادة منه عليه السلام العادة رحمه الله وإيانا بمنه وكرمه ولا ينافي في الحديث الثاني قول أصحابنا بسحب القيام  
من فيه علم أو صلاح أو شرف أو ولادة أو رحم أو ولاية معصوية بصيانة أو صداقة أو نحوها لانهم قيدوا ذلك  
بقوله لم يبرأوا احتراموا كراماتا لا يبرأوا وتفصيلا وهذا الذي نفوه والذي نفى عنه النبي صلى الله عليه وسلم  
بقوله كما يقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا ومن ثم ثبت في نذب القيام بقية المذكور أحاديث صحيحة جمعها  
النووي رحمه الله في جزءه في ذلك رداعلى من أطلق انكاره \* قال الاذرى بل يظهر وجوبه في هذا  
الزمان دفعه للعداوة والتقاطع كأشار إليه ابن عبد السلام فيكون من باب دفع الفساد

\*(الكبيرة الثامنة والتسعون بعد الثمانمائة الفرار من الزحف أى من كافر أو كفار  
لم يزيدوا على الضعف التحرف لقتال أو التحير إلى فئة يستجيبها)\*

قال تبارك وتعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا تحرفا لقتال أو تحيرا إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم  
وبئس المصير \* وأخرج الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
اجتنبوا السبع الموبقات أى المهلكات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس  
التي حرم الله الاباحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات  
وأحد الناس سئل صلى الله عليه وسلم عن الكفار قال لا شرارك بالله وقتل النفس المسلمة وفرار يوم الزحف  
والطبراني في تفسيره أنه صلى الله عليه وسلم قيل له ما الكفار قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين والفرار من  
الزحف وفي رواية له الاشرار بالله والفرار من الزحف وقتل النفس \* والبرار بسند فيه مختلف فيه الكفار  
سبع أولهن الاشرار بالله وقتل النفس بغير حقها وأكل الربا وأكل مال اليتيم وفرار يوم الزحف وقذف  
المحصنات الحديث \* والطبراني بسند فيه ابن لهيعة توحده حسن في المتابعات اجتنبوا الكفار السبع  
الشرك بالله وقتل النفس والفرار من الزحف الحديث \* وأبو القاسم البغوي عن ابن عمر أنه سئل عن الكفار  
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هن سبع قلت وما هن قال الاشرار بالله وقذف المحصنات  
وقتل النفس المؤمنة والفرار من الزحف والسحر الحديث \* وابن مردويه في تفسيره وابن حبان في صحيحه  
أنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن والديانات وبعث به مع عمرو بن حزم  
قال وكان في الكتاب ان أكبر الكفار عند الله يوم القيامة اشرار بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار  
في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورعى المحصنة وتعلم السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم \* والطبراني  
ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف \* وأحد بسند فيه مختلف فيه من

ألقى الله عز وجل لا يشرك به شيئا وأدى زكاته ماله طيبة بما نفسه محتسبا وسع وأطاع فله الجنة أو دخل  
الجنة \* ونحوه ليس لأن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وجهته مؤمن والفرار من الزحف وبين  
صابرة بقطعها بالابغى حق \* والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المنبر فقال لا أقسم لأقسم لا أقسم ثم نزل وقال أبشروا أبشروا من صلى الصلوات الخس واجتنب الكفار دخل من  
أى أبواب الجنة شاء قبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرهن قال نعم عقوق الوالدين وأشرار بالله  
وقتل النفس وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف وأكل الربا \* والطبراني بسند حسن  
ان أولياء الله المصلون من يقيم الصلوات الخس التي كتبهن الله عليه ويصوم رمضان ويحسب صومه  
ويؤتي الزكاة محتسبا طيبة بما نفسه ويحسب الكفار التي نفى الله عنها فقال رجل من أصحابه يا رسول الله  
وكم الكفار قال تسع أعظمهن الاشرار بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة  
والسحر وأكل مال اليتيم وأكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء  
وأموالا لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكبائر ويقيم الصلوة يؤتي الزكاة لا رافق محجرا صلى الله عليه وسلم  
في حبس جنة أى وسطها ما صار بيع أبواب الذهب \* (تنبيه) \* عدها كذا كونه في الترجمة هو ما صرحوا  
به \* قال الشافعي رضي الله عنه اذا غزا المسلمون فلقوا ضعفهم من العدو وحرم عليهم ان يولوا الا متحرفين لقتال  
أو متحيزين إلى فئة وان كان المشركون أكثر من ضعفهم لم أحب لهم ان يولوا ولا يستوجبون السخطا عذرى  
من الله لولوا عنهم على غير التحرف للقتال أو التحيز إلى فئة وهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنهما المشهور  
عنه

\*(الكبيرة التاسعة والتسعون بعد الثمانمائة الفرار من الطاعون)\*  
قال تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم اعلم ان عادته  
تعالى أن يذكر القصص بعديان الاحكام ليفيد الاعتبار للسامع والهمزة هنا للاستفهام التقريري لدخولها  
على حرف النفي بناء على علم المخاطب بالقصة قبل نزولها أنما للتنبيه وللتحجب من حالهم والمخاطب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أو كل سامع \* قال أكثر المفسرين هي قرية قرب واسط وقع بها طاعون فخرج عامة أهلها  
وبقيت طائفة فلم يبق منهم الا قليل مرضى فلما ارتفع الطاعون رجع الهاربون سالمين فقال المرضى هؤلاء  
أخرج من الوصنة كما صنعوا نجونا ولئن وقع الطاعون ثانيا لخرجوا إلى أرض لا وباء فيها فوقع الطاعون من  
قابل فهرب عامة أهلها وهم بضعة وثلاثون ألفا وقيل سبعون ألفا وقيل ثلاثة آلاف قال الواحدى ولم يقولوا  
دون ثلاثة آلاف ولا أكثر من سبعين ألفا والوجه من حيث اللفظ أن يكون عددهم أكثر من عشرة آلاف  
جميع الكثرة اذ لا يقال في عشرة وما دونها ألوف أى الانذار حتى نزولوا ديارا فخرجوا وطئوا النجاة فناداهم ملك  
من أسفل الوادى وآخر من أعلاه أن موتوا فاجابوا بليت أجسامهم ثم بهم نبي يقال له حزقيل نالت  
خالفه بنى اسرائيل بعده وسى صلى الله عليه وسلم نبينا وعليهما وسلم اذ خليفته الا كبر بوشع ثم كالب وحزقيل هذا  
هو خليفة كالب ولا يكون أمه سأت الله الولد بعد ما كبرت وعقمت سى ابن العجوز قال الحسن ومقاتل وهو  
ذوالكفل لانه تكفل سبعين نبيا وانجباهم من القتل فلما مر حزقيل بالوالت الموتى وقف متفكرا متعجبا فاجاب  
الله اليه أن تريد أن أريك آية قال نعم فقيل له ناديا أيها العظام ان الله يامرلك أن تجتمعى فتطابق بعضها إلى  
بعض حتى تمت ثم وحي الله اليه أن ناديا أيها العظام ان الله يامرلك ان تكتمسى لحما وما ثم نادى ان الله  
يا أمرك أن تقومين فقاموا احياء قائلين سبحانك بنا وحده لا اله الا أنت ثم رجعوا إلى قومهم وأمارات  
الموت ظاهرة عليهم في وجوههم وأبدانهم الى أن ماتوا بعد بحسب آجالهم \* وجاء أن عمر رضي الله عنه لما  
خرج للشام وبلغ سرغ بالغه ان الوباء قد وقع بالشام فاستشار أكابر الصحابة فلم يجد عند أحد منهم علما حتى  
جاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فروى له أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض  
فلا تدموا عليه واذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فرجع عمر من سرغ \* وقال ابن عباس

مستلزم للترفع وصريحى  
سهم وعلى كل فهو غير كافر  
ونحوه قول ابن زبينة  
في حسن يوسف الا انه مالك  
فلا يباع بنحو النقص عدود  
ومنها قول أبي العلاء  
كنت موسى واقفة بنت شعيب  
غير ان ليس فيكم من فقير  
ولا يستنكر كلامه هذا  
الدال على الازراء والتخبر  
لموسى صلى الله عليه وسلم  
على نبينا وعليه فانه كان  
زديقا كافرا وقد أتى في  
كثير من شعره بصراح  
الكفر وقد رخصنا نحوه في  
زيادة القبح والتصریح  
بالكفر في شعره ابن هانئ  
الاندلسى ومن كلام أبي  
العلاء الذي ليس صريحا  
في الكفر قوله  
لولا انقطاع لوحى بعد محمد  
قلنا لجد من أبيه بديل  
هو مثله في الفضل الا انه  
لم يأنه برسالة جبريل  
وانما لم يكن كفى لآن  
ظاهر قوله الا الى آخره ان  
المدح نقص فقد ذلك  
فان أراد انه استغنى عن  
ذلك فلا يحتاج اليه في  
المماثلة كان أقرب الى  
الكفر بل كفى ونحوه في  
الفتح قول الآخر  
واذا ما رفعت راياته  
صفقت بين جناحي جبريل  
ونحوه أيضا قول حسان  
الاندلسى في محمد بن عباد  
المعتمد ووزيره أبي بكر بن  
زيدون  
كأن أبا بكر أبو بكر الرضا  
وحسان حسان وأنت محمد



وليجذر الشاعر وغيره من  
 ارتكاب هذه القبائح  
 الشديدة لوزر العظيمة  
 الاثم فانهم سار بما جرت الى  
 الكفر نعوذ بالله من ذلك ولم  
 يزل المتقدمون والمتأخرون  
 يشكرون مثل هذا ممن وقع  
 منه فمما أنكر على أبي  
 نواس قوله  
 فان يك باقي سحر فرعون فيكم  
 فان عصا موسى بكف خصيب  
 ووجهه الانكار عليه ان  
 عصاه موسى انما تنصرف  
 لحقيقة تها من الاضافة اليه صلى  
 الله على نبينا وعليه وسلم  
 وان كان انما أراد بها انجما  
 معروفا فانها اسم له وكف  
 الخصب بالمجسة قيل  
 وبالمهولة اسم لنجم أيضا  
 ومما كفر به قوله في محمد  
 الامين وتشبيهه اياه بالبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 تنزع الاجدان الشبه فاستبها  
 خلقا وانما كان كذا الشرا كان  
 وهو وان كان في غاية القبح  
 الا انه لا يكون كفرا على  
 قضية مذهبا الا ان قصد  
 المشابهة المطلقه ومما أنكر  
 عليه قوله  
 كيف لا يدرك من أمل  
 من رسول الله من نفره  
 لان من واجب تعظيمه  
 صلى الله عليه وسلم ان  
 يضاف اليه ولا يضاف  
 ومنها ما نقله عن مالك من  
 تاديب من غير بالفقر فقال  
 قدرني النبي صلى الله عليه  
 وسلم الغنى لانه عرض  
 بذكره صلى الله عليه وسلم

وجاءه سبب موت أوائله أن ملكا بنى اسرائيل أمر عسكره بالقتال فجنوا واعتلوا بالارض التي  
 نذهب اليها بالوابة فلانها حتى يزول ما رسل الله عليهم الموت فخر جوار من ديارهم فرار منه فلما رأى الملك  
 ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك فارهم آية في أنفسهم حتى يعلموا أنهم  
 لا يستطيعون الفرار منك فلما خروا قال لهم الله موتوا أمر نحو بل فأتوا جوعا وماتت دوابهم كوت رجل  
 واحد وبقوا ثمانية أيام حتى انتفخوا وأروحت أجسادهم وبلغ بنى اسرائيل موتهم فخر جوارهم ففجروا  
 أكثرهم فظفر وأعاهم الحفائر دون السباع فاحياهم الله بعد ثمانية أيام وبقى فيهم شيء من ذلك التثني في  
 أولادهم الى يومنا هذا وقيل غير ذلك قوله تعالى فقال لهم الله موتوا هو من باب قوله تعالى انما أمرنا انما إذا  
 أردناه أن نقول له كن فيكون والمراد سرعة وقوع المارد وعدم تخافه عن تعلق الارادة به اذا قول هناك  
 وقيل أمر الرسول أو الملك أن يقول ذلك والاول هو الظاهر ثم أحياهم صريح في حياتهم بعد موتهم وهو ممكن  
 وقد أخبر به الصادق فوجب القطع به وقول المعترض انما أحياء الميت أمر خارق للعادة فلا يجوز إظهاره الا  
 معجزة لنبي رده أهل السنة بأنه يجوز خرقها كرامة لولي وغير ذلك وانكار ذلك مكابرة للحس وليس ذلك ببعيد  
 من عقولهم الفاسدة الضالة وسبب الأحياء استجابة لطلبهم في آجالهم وقد مر في القصص ما يقتضي أن الموت  
 لحا هم بقعة كالنوم ولم يعاينوا شدة ولا هولا فاندفع قول المعتزلة أيضا المعارف تصير ضرورية عند القرب  
 من الموت ومعينة الاهوال فيجب اذا عاشوا أن يتقوا ذلك لان الاشياء العظيمة لا تتسنى مع كمال  
 العقل فتبقى لهم تلك العلوم ومع بقائها يمنع التكيف كافي الاخرة على أن لنا أن نلتزم أنهم عاينوها ولا يلزم  
 ما ذكره لجواز أن الله تعالى يلقى عليهم بعد حياتهم نسيان ما وقع لهم ابتلاء لهم حتى يتم تكليفهم في بقية  
 آجالهم التي احيوا ليستوفوها والطاعون وزنه ما عول من الطعن غير أنه لما عدل به عن أصله وضعه بالا على  
 الموت بلوابة قال الجوهري وهو مبنى على اتحادهما والصحيح خلافه اذا لوباء الموت العام بسبب باطن  
 والطاعون بثرات صغيرة تخرج في البدن بغلب وجوده في مرقاة كالباط وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فناء أمي بالطعن والطاعون فثقت يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون  
 قال غدة كفدة البعير تخرج من المراق والآباط قال العلماء وهذا قد يرسله الله نعمة وعقوبة على من  
 يشاء من عصابة عبده وكفرهم وقد يرسله الله تعالى شهادة ورجة لصالحهم لقول معاذ في طاعون عوامس انه  
 شهادة ورجة لكم ودعوة نبيكم وهي قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أعط معاذوا هله نصيبهم من رحمتك قطع  
 في كفره رضي الله عنه وروى أحمد وأبو يعلى والطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا تنفي أمي الا بالطعن والطاعون قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة  
 كفدة البعير المقيم كالثريد والفار من الزحف وفي رواية لابي يعلى انه صلى الله عليه وسلم  
 قال وخرة أي طعنه تصيب أمي من أعدائهم من الجن كقوله الابل من أقام عليها كان مرابطا ومن أصيب به  
 كان شهيدا ومن فرمته كان كافرا من الزحف ورواه البزار وعنده قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه  
 فما الطاعون قال يشبهه الدميل يخرج من الآباط والمراق وفيه تركية أعماهم وهو كل مسلم شهادة قال  
 الحافظ المنذري أسانيد هذه الروايات كلها حسنة وروى أحمد بسند حسن والبزار والطبراني عن جابر  
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون الفار من الزحف ومن  
 صبر فيه كان له أجر شهيد والترمذي وقال حسن غريب وابن حبان في صحيحه (تبيين) عدها وظاهر  
 الآية بناء على ما مر عن أكثر المفسرين وهو أيضا ظاهر هذه الأحاديث لان تشبيهه فيها بالفرار من الزحف  
 يقتضي أنه مثله في كونه كبيرة وان كان التشبيه لا يقتضي تساوي المتشابهين من كل وجه لان المقام هنا  
 يشهد بتساويهما في هذا الشيء الخاص وهو كونه كبيرة اذ القصد بهذا التشبيه انما هو زجر الفار والتغليظ  
 عليه حتى يترجى ولا يتم ذلك الا ان كان كبيرة كالفرار من الزحف على أنالوقنا بذلك فنحن عالمون بان

المتشابهين غير متساويين من كل وجه لانا علم ان كلا وان كان كبيرة الا ان اثم الفرار من الزحف  
 أعظم وأعظم لما ترتب عليه من المفاسد العامة الشديدة القبح وهي كسر قلوب المسلمين واستيلاء الكفار  
 وغلبتهم وهذه أعظم المفاسد وأقبحها وروى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال حين ذكر الوباء انه ربح  
 وعذاب عذب به بعض الامم ثم بقي منه بقية فيذهب المرة باني الاخرى فمن سمع به بارض فلا يقدم عليه ومن  
 كان بارض وقع بها فلا يخرج منها فرارا منه وقد عمل عمر والصحابه رضوان الله عليهم بمقتضى هذا الحديث  
 لما رجعوا من سرغ حين أخبرهم به ابن عوف قال الطبري والحديث يدل على انه يجب على المرء توقي المكروه  
 قبل نزولها وتجنب الاشياء المخوفة قبل هجومها وكذلك كل مشق من غوائل الامور وسبيله سبيل الطاعون في  
 ذلك وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لا تتقوا القاع العروق والوالو الله العافية فاذا قيموهم فاصبروا ولما أراد  
 عمر الرجوع لما ذكر قال له أبو عبيدة رضي الله عنه ما أفرار من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم  
 نفر من قدر الله الى قدر الله ومعنى ذلك أنه لا يحصى للانسان عسا قدره الله عليه ولكن أمرنا الله بالخبر من  
 الخواف والمهلكات واستفراغ الوسع في التوقي من المكروهات ثم قال رأيت لو كان لك ابل فهدطت وادياه  
 عدوان احدها ما خصبة والاخرى جذبة ألست ان رعت الحصبه رعتا بقدر الله وان رعت الجذبة رعتا  
 بقدر الله فرجع عمر من موضعه ذلك الى المدينة وجاء في كون الطعن شهادة أحاديث أخر فيها ذكر شهادة  
 آخرين غير المقتول في سبيل الله أخرجه مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهداء فيكم قالوا يا رسول  
 الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن  
 مات من البطن فهو شهيد والشيخان الشهيد خمسة الطاعون والمبطلون والغريق وصاحب الهدم والشهيد  
 في سبيل الله وأحمد والطبراني بسند رواه ثقات ان في القتل شهادة وفي الطاعون شهادة وفي البطن شهادة  
 وفي الغرق شهادة وفي النفساء بقتلها ولدها في بطنها جاعا أي تذايت الجيم وسكون الميربان عوت وولدها في  
 بطنها شهادة والطبراني بسند رواه صحيحهم في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يعب بعض الانصار في أهله  
 فقال عمه لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم باصواتكم فقال دعهم يبكوا ما دام حيا فاذا وجبت أي مات  
 فليسكن فقال بعضهم لا مريض ما كنا نرى أن يكون موتك على فراشك حتى تقتل في سبيل الله مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم أو ما الشهيد الا القتل في سبيل الله ان شهادة أمي اذن لعلي ان  
 الطعن شهادة والبطن شهادة والطاعون شهادة والنفساء بجمع شهادة والخرق شهادة والغرق شهادة وذات  
 الجنب شهادة وأحمد بسند حسن القتل في سبيل الله عز وجل شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن  
 شهادة والنفساء بجمع شهادة ورواه البزار في رواية وسادس بيت المقدس أي خادمه والخرق والسل هو  
 بكسر أوله وضمة وتشديد اللام داعيحدث في الرثة يقول الى ذات الجنب وقيل زكاه أو سعال طويل مع حمى  
 هادئة وقيل غير ذلك وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه الشهداء سبع سوى القتل في  
 سبيل الله المبطلون شهيد والطاعون شهيد وصاحب الخرق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة عوت  
 بجمع شهيدة والشيخان الطاعون شهادة لكل مسلم والبخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال كان عذابا يبعث الله على من كان قبلكم فجعله الله رجعة  
 للمؤمنين ما من عبد يكون في بلد فيكون فيه فيمك لا يخرج صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا  
 كان له مثل أحرش هيد وأحمد بسند رواه ثقات مشهورون أن أنى جبريل عليه السلام بالحي والطاعون  
 فأسكت الحي بالمدينة وأرسل الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لأمي ورجس على الكافر وأحمد  
 بسند جيد خط معاذيا الشام فذكر الطاعون فقال انما رجعة بكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم  
 اللهم أنزل على آل معاذ نصيبهم من هذه الرجعة ثم نزل عن مقامه ذلك فدخل على عبد الرحمن بن معاذ فقال  
 عبد الرحمن الحق من ربك فلا تكن من المهترين فقال معاذ سبحن في ان شاء الله من الصابرين وأحمد عن

في غير موضعه قال مالك ولا  
 ينبغي لأهل الذنوب اذا  
 عوقبوا ان يقولوا قد  
 أخطأت الانبياء قبلنا ونقل  
 عن يحيى بن زكريا ان  
 يصلى على النبي صلى الله  
 عليه وسلم عند التجميع  
 الاعلى طريق الثواب  
 والاحساب تعظم ماله كما  
 أمرنا الله ومنها ما نقله عن  
 القاسمي فيمن قال لا يبع  
 كأنه وجه نكير وأبو س  
 كأنه وجه مالك الغضبان  
 انه لم يكفر اذا تصرح فيه  
 بسب الملك وانما السب  
 للمخاطب بسب يعاقب  
 العقاب الشديد فان قصد  
 ذم الملك قتل وما ذكره  
 ظاهر ويؤخذ من كلامه  
 ان ذم بعض الملائكة  
 وتنقيصه كذم الانبياء  
 وتنقيصهم وهو ظاهر ثم  
 رأيت صرح بذلك في آخر  
 الكتاب وقد قدمته عنه ثم  
 قال وهذا كنهه فيكم تكلم  
 فيه بما قلناه على جملة  
 الملائكة والنبين أو على  
 معين من حقنا كونه من  
 الملائكة والنبين ممن  
 ذكره الله في كتابه أو  
 حقهنا عليه بالخبر المتواتر  
 والمشهور المتفق عليه  
 بالاجماع القاطع كجبريل  
 وميكائيل ومالك وحزق  
 الجنة وجههم والزي بانية  
 وجملة العرش المذكورين  
 في القرآن من الملائكة  
 ومن سمي فيه من الانبياء  
 وكهزرائيل واسرافيل



ورضوان والحظوظ ومنكر  
ونكبر من الملائكة المتفق  
على قبول الخسبهم فأما  
من لم يثبت الاخبار بغيره  
ولا وقع الاجماع على كونه  
من الملائكة والانبيا  
كهاروت وماروت في  
الملائكة والخضر ولقمان  
وذي القرنين ومريم وآسية  
وخالد بن سنان فليس الحكم  
في شأنهم والكافريهم  
كالحكم فيمن قدمناه اذ لم  
يثبت لهم تلك الحرمة  
ولكن يجر من ينقصهم  
انتهى كلامه وهو ظاهر  
جلى وبه يعلم خطأ من قال  
ان ما يحكيه المفسرون في  
قصة هاروت وماروت في  
آيتهم في سورة البقرة كفر  
وايس كما زعم ولقد وقع  
بذلك في ورطة عظيمة وان  
كان جليلا فقد حكى هذه  
القصة اكبر من المفسرين  
كابن جرير الطبري والامام  
البيهقي وغيرهما ومن ثم  
انصرف لهم بعض المتأخرين  
من المحققين وخرج هذه  
القصة باسناد صحيح ورد  
على من خالف في ذلك فخره  
الله على ذلك خبرا وقد قال  
القاضي من أنكر نبوة  
أحمد بن ذكر وهو من  
أهل العلم لا يخرج عليه  
لاختلاف العلماء في ذلك  
وعن القاسمي أيضا ان  
شبا عرفت بالخبر قال ان  
قاله انك ابي أليس كان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أميا لم يكلم بذلك وان

معاذ رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستهاجرون الى أرض الشام فتكون لكم  
ويكون فيكم داء كالدمل أو كالحزة ياخذ براق الرجل يستشده الله به أنفسهم ويزكبه أعمالهم اللهم ان  
كنت تعلم ان معاذ سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه هو وأهل بيته الخط الا فرمته فأصابهم  
الطاعون فلم يبق منهم أحد فطعن في أصبعه السبابة فكان يقول ما يسرني أن لي بها جر النعم \* وصح عن أبي  
موسى الأشعري رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال فناء أمي بالطعن والطاعون فقبل يا رسول الله هذا  
الطعن عرفناه الطاعون قال ونزاعا أعددكم من الجن وفي كل شهادة وفي رواية صحيحة ونزاعا أعددكم الجن  
وهو لكم شهادة \* وصح اللهم اجعل فناء أمي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون \* وروى النسائي بخبرهم  
الشهاداء والمتوفون على فرسهم الى ربنا في الذين يتوفون في الطاعون فيقول الشهداء قتلوا كقتلنا و يقول  
المتوفون على فرسهم اخواننا ما تواعى فرسهم كمتنا فيقول ربنا انظر والى جراحهم فان أشبهت جراح  
المتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جرحهم قد أشبهت جراحهم \* والطبراني بسند لا بأس به يأتي الشهداء  
والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقول انظر وفان كانت جراحهم كجراح الشهداء  
تسجل دما كرج المسك فهم شهداء فيجوزونهم كذلك \* وصح عند ابن حبان من قتله بطنه لم يعذب في قبره  
(الكبيرة الاربعون والحادية بعد الاربعين من الغزاة من الغنيمه والسرعة عليه) \*

قال تعالى وما كان لني أن يغلب ومن يغلب بأت بما غلب يوم القيامة ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم  
لا يظالمون \* وأخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان على نفل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أي غنيمته رجل يقال له كركرة بكسر الكافين وحكى فتحها مات فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها \* وأحد بسند صحيح أنه صلى الله عليه وسلم  
قبل له استشهدهم ولاك أو غلامك فلان فقال بل يجري النار في عباءة غلها \* ومالك وأحمد وأبو داود والنسائي  
وابن ماجه أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوجدهم في يوم خيبر فذ كركرة بكسر الكافين وحكى فتحها مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال صاوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله فقتلوا ما ناعه فوجدوا  
خزنا من خز اليهود لا يساوي درهمين \* ومسلم وغيره عن ابن عباس عن عروة رضي الله عنهم قال لما كان يوم  
خيبر أقبل نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا  
فلان شهيد فقال صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيتني في النار في بدة غلها أو عباءة غلها ثم قال صلى الله عليه وسلم  
يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون \* والطبراني بسند جيد لم تغل أمي لم يغم  
لهم عدوا أبدا \* قال أبو ذر الحبيبي بن مسلمة هل يثبت لكم العدو حلب شاة قال نعم وثلاث شياه غزير قال أبو  
ذر غلتم ورب الكعبة \* والشيخان قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فغظمه وعظم  
أمره حتى قال لا ألفين أي أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته بغيره وعاه أي هو يضم الراعي بالمجعة  
والمدحوت الابل وذوات الخف فيقول يا رسول الله أغني فأقول لا أملاك لك من الله شيئا قد أبلغك لا ألفين  
أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته فرس له جمعة أي بهم اثنين مفتوحين صوت الفرس فيقول يا رسول الله  
أغني فأقول لا أملاك لك من الله شيئا قد أبلغك لا ألفين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء أي  
بضم المنة والمجعة والمدحوت الغنم فيقول يا رسول الله أغني فأقول لا أملاك لك من الله شيئا قد أبلغك لا ألفين  
أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته رفاع أي جمع رقة وهي ما يكتب فيه الحق تخفق أي تحرك  
وتضطر ب فيقول يا رسول الله أغني فأقول لا أملاك لك من الله شيئا قد أبلغك لا ألفين أحدكم يجي يوم  
القيامة وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغني فأقول لا أملاك لك من الله شيئا قد أبلغك لا ألفين أحدكم  
حبان في صحبه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب غنيمه أمر  
بالاقتادى في الناس فيجيئون بغنائهم فيخمسه ويقسمه فجاء رجل يوما بعد الذاء بزمان من شعره قال يا رسول

الله هذا كان فيما أصبنا من الغنيمه فقال أسهت بلالا ينادي ثلاثا قال نعم قال فقام معك أن تجي به فاعتذر  
اليه فقال كن أنت تجي به يوم القيامة فلان أقبله منك \* والشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا ولم نغنم ذهابا ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام  
والشباب ثم انطلقنا الى الوادي يعني وادي القرى ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل من  
جذام يدعى رفاع بن يزيد من بني الضبيب فلما نزل الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل وحده  
فرمى بسهم فكان فيه حفنة فقلنا هنيأله الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي  
نفس محمد بيده ان الشبهة أي وهو كسأ أصغر من القطة لتلتب عليه نارا أخذها من الغنائم لم تصبها المقاسم  
قال فزع الناس فجاء رجل بشراك أوشرا كين فقال أصبت يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شراك من نارا أوشرا كان من نار \* والنسائي وابن خزيمة في صحبه عن أبي رافع رضي الله عنه قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر ذهب الى بني عبد الاشهل فيحدث عندهم حتى يجرد لهم غروب قال أبو  
رافع فينم النبي صلى الله عليه وسلم يسرع الى المغرب مرورنا بالبقيع أي بقيق العرق قد كالى رواية فقال أف  
لأ أف لك أف لك قال فكبر ذلك في ذري أي بالمجعة عظم عندي مودعه فاستأخرت وظننت أنه يريدني فقال  
مالا ما شئت فقلت أحدث حدث فقال وما ذاك قلت أفقت في قال لا ولكن هذا فلان بعثته ساعيا على بني فلان  
فغل غرة أي بفتح فكسر برودة من صوف يلبسها الاعراب فدرع مثلها من نارا أي جعل له درع مثلها من نارا  
والنسائي وابن حبان في صحبه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرطهما من جاءه من يأمن بثلاثة دخل الجنة  
الكبر والغلول والدين \* وأبو داود والطبراني أي صلى الله عليه وسلم ينقطع من الغنيمه فقبل يا رسول الله هذا  
لأنستظفل به من الشمس قال أتجربون أن يسبقكم فقل من نارا زاد الطبراني يوم القيامة وأبو داود عن  
سمر بن جندب رضي الله عنه قال أما بعد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يكتم غلا أي يستتر عليه  
فانه مثله \* (تنبيه) \* عد الغلول هو ما صرحوا به قال بعضهم وكالغنيمه في ذلك الغلول من الاموال المشتركة  
بين المسلمين ومن بيت المال والى كذا انتهى وهو ظاهر ولا فرق في غل الزكاة بين أن يكون من مستحقها وغيرهم  
لان الظاهر عنوع فيها اذ لا بد فيها من النية بل لو أفرز المال قدرها ونوى لم يجز الظاهر أيضا لتوقف ذلك على  
اعطاء المال فنفسه عدم اعطائه يتهذر الملك فكان باقيا على الملك مال كره حتى يعطيه فانصاع امتناع لظفر في  
مال الزكاة ما لقا \* وروى الطبراني ان ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكروا الكافر وهو ممتكئ  
فقالوا الشرك بالله وأكل مال النبي والفرار من الزحف وقذف الحصنة وعقوق الوالدين وقول الزور والغلول  
والسحروا كل الربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتين تجهلون الذين يشركون بعهد الله وأيمانهم ثمنا  
قليل الى آخر الآية وعد السر عليه هو صريح الحديث الاخير لقوله صلى الله عليه وسلم فيه فانه مثله \* وعلم من  
الحديث المذكورة أن الغلول هو اختصاص أحد الغزاة سواء الامير وغيره بشئ من مال الغنيمه قبل القسمة  
من غير أن يحضره الى أمير الجيش لخصه وان قل الماخوذ نعم يجوز عندنا التبسط باخذ بعض الماكول له  
أولادته من مال الغنيمه قبل القسمة بشرطه مذكورة في محلها

(باب الامان) \*

(الكبيرة الثانية والثالثة والرابعة بعد الاربعين من الغزاة من الغنيمه والسرعة عليه) \*

قال تعالى وأوفوا بالعهدان العهد كان مسؤولا \* وقال عز قاتلوا يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعهود أي العهود  
ومن جانتها العهد والامان الذي بيننا وبين المشركين كما قاله بعض أئمة النفس يروا أخرج الشيخان أنه صلى الله  
عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى  
يدعها اذا حدث كذب واذا ائتمن خان واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر \* وروى أحمد والبخاري عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى  
وان كان على وجه الاعتماد

أخطأ في الاستشهاد لان  
الامية شرفه صلى الله  
عليه وسلم ونقص غيره  
ونهما ما نقله عن شيخه فيمن  
قال ان ينقصه اغناريد  
نقصي بقولك وأنا بشر  
وجميع البشر يلحقهم  
النقص حتى النبي صلى الله  
عليه وسلم انه لا يكفر خلافا  
لن أفتي بقتله لانه لم يقصد  
السب ولا قاضي رحمه الله  
تعالى تفصيل حسن في  
حاكي السب ونحوه وهو  
ان ذكره ان كان على وجه  
التعريف بقائله والانكار  
عليه فقد يجب وتدين ب  
وقد أجمع السلف والخلف  
على حكايات مقالات الكفرة  
والمحدثين في كتبهم  
ومجالسهم لبيانها وردها  
وان كان على وجه  
الحكايات والامعاء  
والنارف وأحاديث الناس  
ومقالاتهم في الغث والسمين  
وهو الكلام الجامع  
لاختلاف الدلائل حسنا  
وقحا اذا اغتالها زيل  
وفوادرا الحقائق والخوض  
في قبيل وهل وما لا يعني  
فكل هذا ممنوع عنه  
وبعضه أشد في المنع  
والعقوبة من بعض وقد  
سال رجل مالكا عن يقول  
القرآن تخون فقال مالكا  
كافر انك لو قال انك حكيته  
عن غيري فقال مالكا انما  
سمعتك منك وهذا منه رحمه  
الله تعالى على طريق الزجر  
وان كان على وجه الاعتماد



له أو أظهر استحسانه أو كان مولعا بمنه حفظا ودراية وتطابها وبرواية أشعاره عليه الصلاة والسلام وسببه فهو كالسحاب ولا ينفعه نسبة إلى غيره فيتبادر بقلته وقد قال أبو عبيد القاسم بن سلام حفظا شطرا بيت مما يحسب به صلى الله عليه وسلم كافر وأجبروا على تحريم رواية ما يحسب به صلى الله عليه وسلم وكاتبته وقراءته انتهى وما ذكره من المبادرة بقتله أي أن لم يتب ومن الكفر وظاهر عند الرضا بذلك واستحسانه لأن قصده به غير ذلك وما ذكره من الإجماع محله في روايته غير غرض مسوغ لذلك ثم ذكر تفصيلا آخر فمن ذكر ما يجوز عليه صلى الله عليه وسلم أو يختلف في جواز عليه وما يلحقه من الأمور البشرية ويمكن إضافتها إليه أو ما يتحجب به وصبر عليه أو ما يعرف به ابتداء حاله وسيرته وما يلحقه من قومه وهو أن ذلك ان كان على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت منه العصمة للأنبياء وما يجوز عليهم فلا يخرج فيه بل يكون حسنا كان من أهل العلم وفهما طلبة الدين من يفهم مقاصده ويحجب ذلك من عساه لا ينفعه أو يخشى به فتنة فقد كره بعض السلف تعلم النساء سورة يوسف

في ثم غدر ورجل باع حرافا كل ثمنه ورجل استاجر أجيرا فاستوفى منه العمل ولم يوفه أجره \* ومسلم وغيره إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء يعرف به يقال هذه غدر فلان بن فلان \* ومسلم وغيره ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما أي غدره ونقض عهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا \* وأحمد والبخاري والطبراني في الأوسط عن أنس رضي الله عنه قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له ورواه ابن حبان في صحيحه لكن بإفظاظ خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته فذكر الحديث والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ما نقض قوم العهد إلا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة في قوم إلا ساء الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر \* وأبو داود عن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آبائهم لكن البناء بجعل أولئك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقتة أو أخذ منه شيئا غير طيب بنفس فأنما يحجب يوم القيامة وابن حبان في صحيحه يمارجل أمن رجلا على دمه ثم قتلته فأنما القاتل يرى عوان كان المقتول كافرا \* وابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ له وقال ابن ماجه فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة \* وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه من قتل نفسا معاهدا غير حق لم يرح رائحة الجنة وإن رجع الجنة ليوجد من مسيرة مائة عام \* وفي رواية من قتل معاهدا في عهد لم يرح رائحة الجنة وإن رجع الجنة ليوجد من مسيرة مائة عام \* وفي رواية أرحت الشيء وجدت ربحه وبغته وكسر الزمان رحت الرمح وجدته وبغته وأزابه ومعنى الكل شئ الرائحة والترمذي وقال حسن صحيح واللفظ له وابن ماجه وأحمد في مسندهم أنه قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد أحفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة وإن رجع الجنة ليوجد من مسيرة سبعين خريفا \* (تنبيه) \* هذه الثلاثة هو صريح هذه الأحاديث الصحيحة وهو ظاهر وبه صرح به منهم في قتل المعاهد وفي الغدر لكن خصه بالامير وليس بشرط كما هو ظاهر وقد جاء عن علي كرم الله وجهه أنه عدم الكفار ترك الصلوة أي الغدر بالمعاهد بل صرح شيخ الإسلام العلائي بأنه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع كبرية اسكن اعترضه الجلال البلقيني بأنه لم يرد في الأحاديث السابقة أي التي ساقها من وصفها على الكفار النص على أن ذلك كبرية قال وانما فيه وعيد شديد كما تقدم انتهى والظاهر أنه انما أراد بما تقدم حديث أحمد والبخاري الذي قدمته اذ فيه ثلاثة أناخيمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر فن آمن كافرا ثم غدر به فقد نكث أمانه الذي أعطاه إياه وكان وجه تسميته لا امان صفقة أنه عقد أمانه فهو كعقد البيع المقيد للمالك وعقد البيع يسمى صفقة لأن العرب كان الاثنان منهم إذا باع معا فحق أحدهما على يدا الآخر فسمى العقد بذلك تجوزا \* (الكبيرة الخامسة بعد الأربع مائة الدلالة على عورة المسلمين) \*

دليله الحديث الصحيح أن حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه كتب إلى أهل مكة يخبرهم بسير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاعلم الله نبيه بذلك فأرسل إلى حامله الكتاب عليا والمقداد رضي الله عنهما فآخذا منها قهرا بعد أن بالغت في إنكاره واخفاؤه فلما جاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ عليه قال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنقه ففعله صلى الله عليه وسلم من قتله لكونه شهيدا بدرا \* فان ترتب من الدلالة على ذلك وعنه لا سلام أولا له أو قتل أو سبي أو غيب كان ذلك من أعظم الكبائر وأقبحها لانه سعي في الأرض فسادا وأهلك الحرث والنسل فأواجههم وبس المهادر قال بعضهم ويتعين قتل فاعل ذلك وليس كما قال على الطائفة \* (باب المسابقة والمنافسة) \*

\* (الكبيرة السادسة والسابعة والثامنة بعد الأربع مائة اتخذوا الخيل تكبرا أو نحوه أو للمسابقة عليهم أروا أو مقامرة والمنافسة بالسهم كذلك وترك الرمي بعد تعلمه رغبة عنه بحيث يؤدي إلى غلبة العدو واستهتار به أهل الإسلام) \*

أخرج الشنخا أن صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة هي لرجل ورجل لرجل ستروا لرجل أحر فاما الذي هي له ورجل لرجل ربطها رياء ونفرا أو نواء أي بكسر النون وبالدغم عادات أهل الإسلام فهي له ورجل الحديث \* ورواه ابن خزيمة في صحيحه \* وقال وأما الذي هي عليه ورجل الذي يتخذها أشرا أو بطرا أو بذخا عليهم أي يقض الموعدة وسكون المجعة وآخره خاء مجع كبر أو معناه أنه اتخذ الخيل تكبرا وتعاظم واستعلاء على ضعفاء المسلمين وفقرائهم \* وأحمد بإسناد حسن الخيل في نواصيها الخير معة قد أبدأ إلى يوم القيامة فمن ارتبطها عدة في سبيل الله ونفق عليها حسنا في سبيل الله فان شبعها وجوعها ورهبها أو طمأها أو أرواها أو أوالها فإلا في موازينة يوم القيامة ومن ارتبطها رياء وسفاهة ومن حافان شبعها وجوعها ورهبها أو طمأها أو أرواها أو أوالها خسرات في موازينة يوم القيامة \* والمباين الخيل ثلاثة نفر من الرجن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرجن فسا اتخذ في سبيل الله وقتل عليه أعداء الله وأما فرس الانسان فسا استطن أي أولد وحل عليه وأما فرس الشيطان فسا طان فإروهن وقوم عليه \* ورواه أحمد بإسناد جيد عنه وفيه وأما فرس الشيطان فالذي يقامر عليه ويبراهن وأحمد بإسناد رجاله رجال الصحيح الخيل ثلاثة نفر من يرتبطه الرجل في سبيل الله عز وجل فثمنه أحر وركوبه أحر وعاريتة أحر وفرس يقامر عليه الرجل ويبراهن فثمنه وركوبه ورجل وفرس للبلية فغسي أن يكون سدادا من الفقر إن شاء الله \* وأخرج مسلم وغيره عن عتبة بن عاصم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ومسلم من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا أو فقد عصى \* وابن ماجه من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصى \* والبخاري بإسناد حسن من تعلم الرمي ثم نسيه فهو نعمة تجدها \* وأبو داود واللفظ له والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي من طريق الحاكم وغيرهما أن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه محتسبا في صنعه الخبير والرامي به ومنبله أي مناوله للرامي ليرمي به أي معطيه للجهاد من ماله أمداد وتقوية وأموار وكبوا وان ترموا أحب إلى من أن تتركوا ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنه أمة تركها وقال كثرها \* وفي رواية للبيهقي صانعه الذي يحتسب في صنعه الخبير والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله وصح عليكم بالرمي فإنه من خير أعيانكم \* وفي رواية صحيحة أيضا فإنه خير أو من خير لهوكم \* وصح أيضا كل شئ ليس من ذلك كراهة عز وجل فهو لهو أو سهو الأربع خصاله شئ الرجل بين الغرضين أي من شئ غرض وهو ما يقصده الرماة بالاصابة وتاديبه فرسه وملاعبته أهله وتعلم السباحة \* وصح من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل بحررة أي رقية معتقة \* وصح من شاب شربة في الإسلام كانت له ثواب يوم القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله فباغ العدو أو لم يبلغه كان له كعتق رقبة ومن أعنت رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار عضو أو عضو \* (تنبيه) \* هذه الثلاثة لم أره لكن في الأول ظاهر الأحاديث الأولى وقياسه الثاني وأما الثالث فقصه ليس مناعلي ما قاله بعضهم في نظيره أنه كبرية لأن النبوي وعيد شديد ولعدم كون أصحابنا لا يسعون بالحرمه فيه فضلا عن كونه كبرية أو أن ذلك بما ذكرته في الترجمة مما يقرب به من الكبيرة لأن في الترك حينئذ فساد عظمه عامة \* (كتاب الإيمان) \*

\* (الكبيرة التاسعة والعاشرة والحادية عشرة بعد الأربع مائة اليمين الغموس واليمين الكاذبة وان لم تكن نحو سوا كثرة الإيمان وان كان صادقا) \*

قال تعالى ان الذين يشتركون بالله وأيمانهم ثم أقفلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب عظيم ثم أتت كبايعت عما يأتي في الأحاديث الصحيحة في وجوب احتصام إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أرض فهم المذبح عليه أن يخلف فلما تزلزلت لكل وأقر للمذبح بحقه ومعنى يشتركون يستبدلون ويأخذون بعهد الله أي بما عهد إليهم وأي الكاذبة ثمانية أي عرضا يسير من الدنيا وهو ما يحلوه عليه كاذبين أولئك لا خلاق لهم في الآخرة أي لا نصيب لهم من نعمها وثوابها ولا يكلمهم

وان كان على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء مقصده لحق ما تقدم من السب ونحوه وكذلك ما ورد من أخباره وأخبار سائر الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام مما ظاهره مشكل لاقتضائه أمور الاتي فيهم بحال ولا يتحدث منها إلا بالصحيح ولقد كره مالك رضي الله تعالى عنه الحديث بها إذا كثرها لا يخل تحته وانما أوردها صلى الله عليه وسلم أقوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه حقيقة وبجاءا واستعاره وغيره وانما اشكت على قوم جاؤا بعد ذلك غابت عليهم الجملة انتهى وما اقتضاه كلامه من حرمه ذكر ما مر للعوام ظاهر أن ظن بقربته حالهم تولد فتنة لهم منه أو استخفاف أو نحوه والافعال الذي ينبغي الكراهة هذا وفي الأنوار من كتب التتميم الأخير مسائل أخرى غير ما مر فلذلك كرهها وان كان في صحتها علم مما مر وهو أن القاء المحصف في المكان القذر كافتائه في القاذورات وان سب الميت كالنبي وان من استخف بالمحصف أو التوراة ولا يخل أو الزبور كفر وإنه لو قال ليست المعوذتان من القرآن اختلف في كفره وقال بعضهم ان كان عاميا كفر أو عالما فلا وإنه لا كفر



بالاقامة في بيعة أو كنيسة  
 وأنه يكفر من قال ان الولي  
 أفضل من النبي أو المرسل  
 اليه أفضل من الرسول أو  
 أعز أو أعلى مرتبة وأنه لو  
 أنكر السنن الراتبة أو  
 صلاة العبد من كفر وأنه لو  
 استعمل أيذاء أحد من  
 الصحابة أو نفي علم الله بالمعصية  
 أو بالجزئات كفر واستحلال  
 أيذاء غير الصحابة مكفر  
 أيضا كما هو ظاهر مما مر  
 وأن من أنكر خلافة  
 الصديق مبتدع لا كافر  
 ومن سب الصحابة أو ستمنا  
 عائشة رضي الله تعالى عنها  
 وعن أبيها من غير استحلال  
 فاسق واختلفوا فيمن سب  
 أبابكر وعمر قال غير وفي  
 كفر من سب الحسين رضي  
 الله تعالى عنهم وجهان  
 وأنه لو قال الروح قدس أو  
 قال إذ ظهرت الروح بيعة  
 زالت العبودية وعنى بذلك  
 رفع الأحكام أو قال أنه فني  
 من صفات الاسوتية الى  
 اللاهوتية أو قال ان صفاته  
 تبدلت بصفات الحق أو قال  
 انه يرى الله عيانا في الدنيا  
 ويكلمه شفاه أو ان الله  
 يحل في الصور الحسان أو  
 قال ان الحق يطعمه ويسقيه  
 وأسقط عنه التمييز بين  
 الحلال والحرام وأنه يا كل  
 من الغيب وياخذ منه أو  
 قال أنا الله أو هو أنا أو قال  
 دع الصلاة والزكاة والصوم  
 والقراءة وأعمال البر لسان  
 في عمل الاسرار أو قال سماع

الله أي بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم يوم القيامة أي نظر رجة ولا يزكيم أي ولا يزيدهم خيرا ولا يشفي عليهم  
 ولهم عذاب أليم أي ولم شديد الأيلام وأخرج الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم قرأ  
 علي بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله عز وجل ان الذين يشتركون بهد الله وأيمانهم عننا فلا  
 الى آخر الآية زائدة في رواية قال فدخل الأشعث بن قيس الكندي فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن فقالنا كذا  
 وكذا فقال صدق أبو عبد الرحمن كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدك أو عينته قلت اذن يحلف ولا يبالي فقال صلى الله عليه وسلم من  
 حلف على عين صبر يقطع به مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وزلت ان الذين يشتركون  
 بهد الله وأيمانهم عننا فلا الى آخر الآية ومسلم وغيره جاهر جل من حضر موت ورجل من كندة الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال الحضري يا رسول الله ان هذا قد غلبني على أرض كانت لابي فقال الكندي هي  
 أرض في يدي أزرها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألك بيعة قال لا قال فلما كان ذلك قال يا رسول  
 الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع عن شيء فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلقا ليحلف  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أدبر لئن حلف على ماله ليا كاه ظالم اليقين الله وهو عنه معرض وأبو  
 داود ان رجلا من كندة وآخر من حضر موت اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض باليمن فقال  
 الحضري يا رسول الله ان أرضي اغتصبها أبو هذاه في يده فقال هل لك بيعة قال لا ولكن أحلف بالله  
 ما يعلم اني أرضي اغتصبها أبو هذاه الكندي لليمن فقال صلى الله عليه وسلم لا يقطع أحد ما لا بين الا في  
 الله وهو أجزم فقال الكندي هي أرضه وابن ماجه من حلف على عين لم يقطع به مال امرئ مسلم هو فيها  
 فاجر لقي الله أجزم وأحمد بسند حسن وأبو يعلو والبراء والطبراني اختصموا رجلان الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم في أرض أحدهما من حضر موت فجعل صلى الله عليه وسلم بين عين أحدهما فضح الآخر فقال اذن يذهب  
 بأرضي فقال ان هو اقتطعها بيعة ظالما كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكبه وله عذاب أليم وورع  
 الآخر فدها قال الحافظ المنذري وقد وردت هذه القصة من غير ما وجهه وورع بكسر الراء أي تخرج من الائم  
 وكف عما هو قاصده ويحتمل انه فتح الرأى جبن وهو معني ضمها أيضا والاول أظهر والبخاري  
 وغيره الكبار لا يشرك بالله وعقوب الوالدين واليمين الغموس وفي رواية له أن اعرابيا جاء الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أكبر الكبائر قال الاشرار بالله قال ثم ماذا قال اليمين الغموس قلت وما اليمين  
 الغموس قال الذي يقطع مال امرئ مسلم بعينيه هو فيها كاذب والطبراني وابن حبان في صحيحه واللفظ  
 من أكبر الكبائر الاشرار بالله وعقوب الوالدين واليمين الغموس والذي نفسي بيده لا يحلف رجل على مثل  
 جناح بعوضة الا كانت كمية في قلبه يوم القيامة والطبراني في الاوسط بسند قيل ورجاله موثقون أكبر  
 الكبائر الاشرار بالله واليمين الغموس ورواه الترمذي وحسنه وقال ما حلف حالف بالله بيمين صبر فادخل  
 فيها مثل جناح بعوضة الا جعلت نكته في قلبه الى يوم القيامة والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن ابن  
 مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد من الذنب الذي ليس له كفارة اليمين الغموس قيل وما اليمين الغموس قال  
 الرجل يقطع بيمينه مال الرجل والحاكم وصححه عن الحرث رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في الحج بين الجرتين وهو يقول من اقتطع مال أخيه بيمين فاجرة فليتبوأ مقعده من النار ليبلغ  
 شاهدكم غائبكم مرتين أو ثلاثا وفي رواية لابن حبان في صحيحه فليتبوأ بيتا من النار والبراء بسند صحيح لو  
 صح سماع أبي سلمة من أبيه عبد الرحمن بن عوف راو به رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمين  
 الفاجرة نذهب المال أو تذهب المال واليهي ليس شيء سمعني الله به هو أنجل عقابا من البني وما من شيء  
 أطيع الله به أسرع ثوابا من الصلاة واليمين الفاجرة تدع الديار بلا قع وأحمد بسند فيه مدلس لم يصرح

الغناء من الدين وأنه أنفع  
 للقلوب من القرآن أو قال  
 العبد يصل الى الله تعالى من  
 غير طريقة العبودية أو  
 قال وصلت الى رتبة تسقط  
 عني التكليف أو قال الروح  
 من نور الله فاذا اتصل النور  
 بالنور اتحد كفر في جميع  
 هذه المسائل بخلاف ما لو  
 قال وصلت الى رتبة خلصت  
 من رتبة النفس وعرفت  
 منها فانه لا يكفر لكنه مبتدع  
 مغرور وكذا أنا أعشق الله  
 أو بعشقي والعبارة الصحيحة  
 أحبه وبحبي أو قال بالله في  
 ما أحتاج اليه من أمر ديني  
 فلا أحتاج الى العلم والعلماء  
 بل هو مبتدع كذاب ومن  
 أظهر السكر والوجد ولا  
 يستقيم ظاهره ولا تنقيد  
 جوارحه بالورع فهو مغرور  
 بعيد من الله ومن تخلى  
 واعتزل وترك الجساعات  
 بلا عذر شرعي فبتدع  
 لا يقبل الله منه الزهد ومن  
 ادعى الكرامات لنفسه بلا  
 غرض ديني فكاذب ياب  
 به الشيطان ومن قال في غير  
 العلبيات ما يبيح السوي  
 الحق في وضع فهو بعيد  
 من الله تعالى مبتدع انتهى  
 حاصل ما في الانوار والوجه  
 كفر من ذكر المعوذتين اذا  
 كان مخالفا للمسلمين لان  
 ذلك لا يخفى على أحد منهم  
 والذي يجح أيضا كفر من  
 أنكر سنة راتبة بجماعها  
 معلومة من الدين بالضرورة  
 كيدل له قوله أو صلاة

بالسماع من ابي الله لا يشرك به شيئا وأدى زكاته طيبة بنفسه محتسبا وسمع وأطاع فله الجنة أو دخل  
 الجنة وخمس ليس له كفارة الشراك بالله وقتل النفس بغير حق ووجبت مؤمن والفرار من الزحف ووجبت  
 صابرة يقطع به مال لا بغير حق وأبو داود والحاكم وقال صحيح على شرطهما من حلف على عين مصبورة  
 كاذبة فليتبوأ مقعده من النار والحاكم وصححه من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة كانت نكته سوداء  
 في قلبه لا يغيرها شيء الى يوم القيامة والطبراني بسند صحيح والحاكم وصححه ان الله جل ذكره أذن لي ان  
 أحدث عن ذلك قد مرقت رجلا من الارض وعنفه من تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظمك ربنا فيريد  
 عليه ما علم ذلك من حاف بي كاذبا والطبراني واللفظ له والحاكم وصححه من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله  
 عليه الجنة وأوجب له النار قيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان شرا كالكلام ومسلم والنسائي  
 وابن ماجه من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قالوا وان كان شيئا يسيرا  
 يا رسول الله قال وان كان قضيبا من أرك زاد مالك وان كان قضيبا من أرك وان كان قضيبا من أرك وان  
 ماجه بسند صحيح لا يحلف عند هذا المنبر عبد ولا أمة على عين آثمة ولو على سواك رطب الا وجبت له النار  
 وابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحه من حلف على عين آثمة عند منبري هذا فليتبوأ مقعده من النار  
 ولو على سواك أخضرو يستفاد منه وبما قبله كذا كره أبو عبيدة والحطابي ان اليمين كانت في عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عند المنبر وابن ماجه وحبان في صحيحه انما الحلف حث أو ندم والطبراني بسند صحيح عن  
 جبير بن مطعم رضي الله عنه انه اقتدى بيمينه بعشرة آلاف درهم ثم قال ورب الكعبة لو حلفت حلفت صادقا  
 وانما هو شيء اقتديت به يعني وروى أيضا عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه انه اشترى بيمينه مرة بسبعين  
 ألفا (تنبيه) عند الولي هو ما صرح به هذه الاحاديث لا تصرح فيها نارة بان ذلك كبيرة ونارة أخرى بانه  
 من أكبر الكبائر وبذلك الوعيد الشديد بل الذي لا أشد منه ومن ثم اتفق أصحابنا على أن ذلك كبيرة وأما  
 عند الثانية فهو ظاهر الحديث الصحيح السابق ما علم ذلك من حاف بي كاذبا في هذا تهديد عظيم ووعد  
 شديد رأيت ما يصرح بذلك وهو تعبير بعض أئمتنا كصاحب العدة باليمين الفاجرة وفسرها الزركشي  
 بما يشمل الكاذبة وان لم تكن غموسا باليمين السابق فقال وهي عبارة عن اليمين الغموس وهي التي يحلف بها  
 باطلا أو يبطل بها ما دعا به نغوسا لانها تعس صاحبها في النار انتهى فقوله يحلف بها باطلا أي وان لم  
 يبطل بها قضا وهذا لا يسمى غموسا اصطلاحا خلافا لما يوهمه كلام الزركشي المذكور ويؤيدها أيضا ان  
 عبد الرزاق روى في باب الكبائر من الباب الجامع عن معمر بن أبي سعيد الخدري أن رجلا جاء من عمر  
 فقال اني أصبت ذنوبا فاحب أن تعد علي الكبائر قال فعده عليه سبعا وثمانه الاشرار بالله وعقوب الوالدين  
 وقتل النفس وأكل الربا وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات واليمين الفاجرة ويؤيده أيضا بل يصرح به خبر  
 مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثلاثة لا يكاهم الله ولا ينظر اليهم يوم  
 يركبهم ولهم عذاب أليم قال فقرا أها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقلت خابوا وخسر وأمسهم  
 قال المسبل أي أزاره خبلا أو المنان والمنفق ساءت به الخلف الكاذب فهذا ظاهر أو صريح في أن الحلف بالله  
 كذبا كبيرة وان لم تكن غموسا بالنفسير الذي ذكره اللهم الا أن يدعي ان اتفاق السبعة بالخلف الكاذب  
 اقتطع به مال مسلم وهو أخذ الثمن من المشركي بواسطة اليمين الكاذبة اذ لو لاها لم يبدل له في تلك العين  
 فكأنه اقتطع حقه بها وأخرج الشيخان ثلاثة لا يكاهم الله ولا يركبهم ولهم عذاب أليم رجل على  
 فضل ما يجمعها من السبل ورجل يبيع رجلا سبعة بعد العصر خاف بالله لقد أخذها بكذا وكذا فصدقه وهو  
 على غير ذلك ورجل يبيع اماما لا يبايعه الا لادنيا فان أعطاه منها وفي له وان لم يعطه لم يف له والتمديد بعد  
 العصر لان الحلف الكاذب فيه أقبح لانه شرط في استحقاق هذه العقوبة الشديدة كيدل عليه خبر مسلم  
 المذكور وأما هذا الثلاثة فهو ما يحثه الزركشي فقال فلا شك انه بطريق البحث الذي أشار اليه لرافعي بقوله



العبد من سكن انكار  
 أحدهما كذلك خلافا لما  
 يوجهه قوله السنن الراتبة  
 وقوله العبد من بل يكفى في  
 الكفر انكار سنة واحدة  
 بالشروط المذكورة وان  
 محل تكفير المستحل ايداع  
 صحابي ما لم يكن عن تأويل  
 ولو خطأ لأنه طعن فيه شبهة ما  
 تمنع الكفر وأنه لا يشترط  
 الكفر في كفر من زعم انه  
 يرى الله عيانا في الدنيا  
 وبكاهمه شفاهما اجتماع  
 هذين خلافا لما توجهه  
 عبارة لانوار بل يكفر زاعم  
 أحدهما ثم رأيت الكوثاني  
 صرح في تفسيره بكفر معتقد  
 الرؤية بالعين وهو صريح  
 فيما ذكره لكن عندي  
 في اطلاق ذلك نظر والذي  
 يتجه حمله على رؤية أو كلام  
 متضمن للاطاحة بذاته  
 تعالى لما مر ان الاصح انا  
 لا يكفر الجهورية ولا الخمسة  
 الا ان صرحوا باعتقاد  
 للوازم قولهم كالحديث أو  
 ما هو نص فيه كالآل  
 والترتيب والاحتجاج  
 فتأمل ذلك وكذا يكفر زاعم  
 اسقاط التمييز بين الحلال  
 والحرام وان الله يطعمه  
 ويسقيه أو انه يأكل من  
 الغيب أو ياحذ منه ولا  
 يشترط اجتماع هذه  
 الثلاثة خلافا لما توجهه  
 كلام الانوار ايضا وكذا  
 الغائل دع الصلاة الى آخر  
 ما مر فيه لا يشترط في  
 تكفيره بذلك جميعه بل تلك

وللتوقف مجال في بعض هذه الصور تقييد اليقين بالفاجرة ويقال ان كثرة الايمان وان كان صادقا تقتضي  
 ذلك أى الفسق كقيل به في كثرة الخاصة انتهى وهو محتمل ويحتمل خلافه وهو الاقرب لان من شأن كثرة  
 الخاصة ولو لم يجرى الوقوع فيما لا ينبغي كياتي بسبب خلاف ما هنا \* وعلم من تلك الاحاديث ان اليقين  
 الغموس هي التي يحلفها الانسان عامدا علما ان الامر بخلاف ما حلف عليه ليحجبها باطلا أو يبطل بها حقا  
 كأن يقتطع بماله معصوم ولو غير مسلم كظواهر من غير مسلم فقد جرى على الغالب وسبغت غموسا  
 بفتح المعجمة لانهم اتفهموا الحلف في الاثم في الدنيا وفي النار يوم القيامة واليمين الصابرة والصبر والمصيرة  
 السابقة في الاحاديث هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم فيصير من أجلها أي يحبس وأصل الصبر الحبس  
 ومنه قولهم قتل فلان صبرا أي حبسا على القتل وقهر عليه  
 \* (الكبيرة الثانية والثالثة والرابعة عشرة بعد الاربعائة الحلف بالامانة أو بالصحة مثلا  
 وقول بعض المجازفين ان فعلت كذا ذنبا كفر أو يرى من الاسلام أو النبي) \*  
 أشار الى هذه الثلاثة بعضهم لكنه توسع فقل ومن جملة ذلك أي اليقين الغموس الحلف بغير الله عز وجل  
 كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والامانة وهي من أشدها نهي الروح والروح وأصل وحياة  
 السلطان ونعمة السلطان وتربة فلان ثم ساق أدلة فيها نهي ووعيد عن الحلف بذلك كحديث ان الله ينهاكم  
 ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت \* وكحديث مسلم لا تحلفوا بآبائكم ولا بآبائكم  
 والطواغيت جميع طاغية وهي الصنم ومنه الحديث هذه طاغية دوس أي صنمهم ومعبودهم \* وكحديث من  
 حلف بالامانة فليس منا وكحديث من حلف فقال اني بريء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كان  
 صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما وكحديث ابن عمر أنه سمع رجلا يقول لا والله لا تحلف بغير الله  
 فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر وشرك \* قال بعض العلماء وهذا  
 محمول على التغليظ كحديث لربنا شرك وكحديث من حلف فقال في حانقه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله  
 وسبب ذلك انه كان في الصحابة رضوان الله عليهم من هو حديث عهد بالحلف بذلك قبل اسلامه فربما سبق  
 لسانه الى الحلف بما فاهمه النبي صلى الله عليه وسلم لم أن يبادر الى قوله لا اله الا الله ليكفر بذلك ما سبق على  
 لسانه هذا المخلص ما ذكره ذلك البعض \* وكلام أئمتنا لا يساعده ذلك لانهم أطاقوا أن الحلف بغير الله مكره  
 نعم ان اعتدله من العظمة بالحلف به ما يعتقه الله تعالى كان الحلف حينئذ كفرا وهو محمول حديث ابن عمر  
 السابق والاحاديث الآتية \* وأما الحلف بالصنم ونحوه فان قصده نوع تعظيم له كفر والافلا وحديث  
 فكونه كسيرة له نوع احتمال وأما قول بعض المجازفين المذكور فالحكم عليه بالكبيرة غير بعيد لما في  
 الحديث السابق والاحاديث الآتية من الوعيد الشديد وهو اما الكفران كذب أو أنه لا يرجع الى الاسلام  
 سالما صدق \* ولا بأس بذكر مخرج تلك الاحاديث التي ذكرها ذلك البعض عريضة عن الاسناد  
 والتعرض لكونها صحيحة أولا \* أخرج الشيخان وغيرهما ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان  
 حالفا فليحلف بالله أو ليصمت \* وابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يحلف بآبيه فقال لا تحلفوا  
 بآبائكم من حلف فليحلف بالله ومن حلف بالله فليرض ومن لم يرض بالله فليس من الله \* والترمذي  
 وحسنه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما من حلف بغير الله فقد كفر وشرك  
 \* والحاكم كل يمين يحلف بها دون الله شرك وصح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال لأن أحلف بالله  
 كاذبا أحب الى من أن أحلف بغيره وأنا صادق \* وأبو داود من حلف بالامانة فليس بنا \* وأبو داود وابن ماجه  
 والحاكم وقال صحيح على شرطهما من حلف فقال اني بريء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كان  
 صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما \* وأبو يعلى والحاكم واللفظ له وصححه من حلف على عين فهو كاذب  
 ان قال هو يهودي وهو يهودي وان قال هو نصراني فهو نصراني وان قال هو بريء من الاسلام فهو كذلك

ومن ادعى دعاء الجاهلية فانه من جنس جهنم قالوا يا رسول الله وان مسلم وصلى قال وان صام وصلى \* وروى ابن  
 ماجه عن أنس رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول أنا ذاهم ودي فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وجبت \* والشيخان والاربعة من حلف بغير الاسلام كاذبا فهو كاذب  
 \* (الكبيرة الخامسة عشرة بعد الاربعائة الحلف بغير الاسلام كاذبا) \*  
 كذا ذكره بعضهم وفيه نظر والظاهر أنه أراد به ما مر من قول بعض الجاهلة ان فعل كذا فهو يهودي لكن  
 هذا لا يتوقف كونه كبرية على الكذب بل يفسق قائله وان لم يكن كاذبا لان التعليق يحتمل الكفر بل هو  
 ظاهر فيه وان كان غير مراد وفي أدكار النورى رحمه الله وإذا قل هو يهودي أو نصراني أو نحوهما ان أراد  
 تعليق خروجه من الاسلام بما قال صاوكا في الحلال وجرت عليه أحكام المذنبين وان لم يرد ارتكاب محرما  
 فحجب عليه التوبة حقيقة بان يقع عن معصيته ويندم على فعله ويعزم على عدم عوده أبدا ويستغفر الله  
 ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى والاستغفار والتشهود مستحبان  
 \* (باب النذر) \*  
 \* (الكبيرة السادسة عشرة بعد الاربعائة) \*  
 عدم الوفاء بالنذر سواء كان نذرا قربة أم نذرا لحاج وعده هذا ظاهر لانه امتناع من أداء حق لزمه على الفور  
 فهو كلام امتناع عن أداء الزكاة الصريح عندنا أن النذر بسلوكه مسالك واجب الشرع في أحكامه فكذلك  
 بسلوكه مسالك الواجب في عقابهم ثم تركه وما يترتب عليه من أن تركه كبرية وفسق  
 \* (باب القضاء) \*  
 \* (الكبيرة السابعة والثامنة والتاسعة عشرة والعشرون والحادية والعشرون بعد الاربعائة توبة  
 القضاء وتولية وسؤاله لمن يعلم من نفسه الحيانة أو الجور أو نحوهما والقضاء مجهول أو جور) \*  
 قال تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ثم قال عز قائلوا من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم  
 الكافرون ثم قال جل عليهما حكيم ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون \* وأخرج أبو داود  
 والترمذي واللفظ له وقال حسن غريب وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من ولي القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغيره \* كين قال الخطابي معناه ان  
 الذبح بالسكين يحصل به راحة الذبيحة بتجليل رهاق روحها فاذا ذبحت بغير سكين كان فيه تعذيب لها \* وقيل  
 ان الذبح لما كان في ظاهر العرف وغالب العادة بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم عن ظاهر العرف والعادة  
 الى غير ذلك ليعلم أن مراده صلى الله عليه وسلم من هذا القول ما يحلف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه  
 ويحتمل غير ذلك وعلى كل فالمراد بذلك الكناية عن أن القاضي عرض نفسه بقبوله القضاء الى حصول  
 مشقة لا تطاق في العادة وهي ما يلحقه من عذاب الله وغضبه ومن ثم نفر السلف عن ذلك نفورا غلب ما لم  
 يفسق الممتنع عن قبوله وان تعين عليه له مذهب وخوفه من وقوعه في ورطانه وغوائله الكثيرة النتيجة الغالب  
 حصولها من دخل فيه \* وأبو داود والترمذي وابن ماجه القضاء ثلاثا أو احدى في الجنة والثاني في النار فاما الذي  
 في الجنة فرجل عرف الحق ف قضى به ورجل عرف الحق فخاف في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على  
 جهل فهو في النار \* والترمذي واللفظ له وقال حسن غريب وابن ماجه القضاء ثلاثة قاضيان في النار وقاض  
 في الجنة فرجل قضى بغير الحق يعلم بذلك فذلك في النار وقاض لا يعلم فهاك حقوق الناس فهو في النار وقاض  
 قضى بالحق فذلك في الجنة \* وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه وفيه أيضا انقطاع أن عثمان قال لان عمر رضي  
 الله عنهم اذ ذبح فكن قاضيا قال أو تعينني يا أمير المؤمنين قال اذهب فاقض بين الناس قل تعينني أمير  
 المؤمنين قل عزمت عليك الا ذبحت ف قضيت قال لا تجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عاذ  
 بالله فعد عاذا بعاذ قال نعم قال فاني أعوذ بالله ان أكون قاضيا قال وما يمنعك وقد كان أبوك يقضي قال لاني

الامور بل يكفى دع الصلاة  
 مثلا الشان في عمل السر  
 وكذا زاعم ان سماع الغناء  
 من الدين وأنه أنفد من  
 القرآن لا يشترط في تكفيره  
 جمعه بين هذين بل يكفى  
 أحدهما وهذا الذي تعقبه  
 به جميعه لم أر من نبه على شيء  
 منه لانه ظاهر للامتناع  
 فليتنبه لذلك ووقع للرافعي  
 كلمات بالجمجمة ترجعها  
 بعض فقهاء الاعاجم ومن  
 منها جلة وحاصلها وان من  
 كثير منها ان من قال عمل الله  
 في حق كل خير وعمل الشر  
 مني كفر ونظر فيه الرافعي  
 بقوله تعالى وما أصابك من  
 سيئة فمن نفسك والنظر  
 واضح فالصواب عدم  
 الكفر اذ هذا من بعض  
 اعتقادات المعتزلة وهم  
 لا يفرقون على الصحيح وان  
 من قال أنا الله ع-لى سبيل  
 المزاح كفر وأنه لو قال قائل  
 كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم إذا أكل لحس  
 أصابعه فقال آخر هذا  
 غير أدب كفر وان من قال يد  
 الله طوبى له فقبل لا يكفر  
 وقيل ان أراد الجارحة كفر  
 انتهى ومرا الخلاف في  
 كثر الجمجمة وانهم اختلفوا  
 في كفر من قال اع-بره الله  
 بظالم كظالمتهى أو الله  
 بعلم اني دائما اذ كررت  
 بالدعاء أو اني أخزن لحزنك  
 وأفرح لفرحك مثل  
 ما أجزت لحزن نفسي  
 وأفسح لفرحها انتهى



والذي يجزئ ترجمته في الاول انه ان اراد نسبة حقيقة الظلم الى الله كفر والا فلا وفي الاخيرتين ان اراد حقيقة الدوام في اولاهما وحقيقة المعاملة في ثانيتهما كفر لانه نسب الى علم الله غير الواقع ومن اعتقد انه تعالى يعلم الواقع على غير ما هو عليه فلا شك في كفره لان هذا العلم عين الجهل ونسبة الجهل الى الله تعالى كفر اتصافا واما اذا اورد بذلك المباعدة فانه لا كفر به وانه لو قيل له الا تقرأ القرآن أو لا تصلي فقال شيعت من القرآن أو من الصلاة كفر انتهى والذي يجزئ ان يحمل الكفر هنا ان اراد الاستخفاف بالقرآن أو الصلاة والا فلا كفر لان ذلك قد يعبر به عن وقوع ما لم في النفس وابائها عن تحمل ثقل الطاعات من غير الاستخفاف بها وانه لو قيل له صل فقال الجائر بصل بصل هنا أو الصلاة المعهولة وغير المعهولة واحد أو صليت الى ان ضاق لي أو قيل له صل حتى تجد حلاوة الصلاة فقال لا تصل أنت حتى تجد حلاوة ترك الصلاة أو قيل له بصل فقال لا أصلي فان الثواب اولاى ككفر الجيب بما ذكر في الجميع انتهى وله وجه في غير الاخير فان ذلك ظاهر في الاستخفاف والاستهزاء

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان قاضيا فقهيا بالجهل كان من أهل النار ومن كان قاضيا فقهيا بالعلم كان قاضيا نقي بالجهل كان من أهل النار ومن كان قاضيا فقهيا بحق أو بعدل سأل الثقات كلثافا أرجو منه بعد ذلك ورواه الترمذي باختصار عنهما وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان قاضيا فقهيا بالعدل فبالحرى أن ينفذ منه كفافا أرجو منه بعد ذلك \* وأحمد سليمان بن علي القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمي أنه لم يقض بين اثنين في فترة واحدة قط \* وابن حبان في صحيحه يدعي القاضي العدل يوم القيامة فيأتي من شدة الحساب ما يتمي أنه لم يقض بين اثنين في عمره وفترة وعمره قبل متقاربان خطا ولمل أحدهما تصحيف انتهى ولا حاجة الى ذلك لان المعنى صحيح في كل ما فيها المانع من انهما ماروا بئتان \* والطبراني من ولي شيان من أمر المسلمين أني به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهو في سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة وأحمد مامان رجل بلي أمر عشرة فيافوق ذلك الأتي الله به مغلول يوم القيامة يداه الى عنقه فكبره أو وثقه أو لهام له ما وسطها اندامة وآخرها خزي يوم القيامة \* ومسلم وغيره يأبأذرائي أرا لك ضعيفا وانى أحب لك ما أحب لنفسى لان امرن على اثنين ولا تلبس مال يتيم \* والشيوخ يا عبد الرحمن بن سمره لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتهم من غيرهم - ثمة أعنت عليهم وان أعطيتهم عن مسئلة وكنت اليها \* وأبو داود والترمذي وقال حسن غريب من ابني القضاء وسأل فيه شفعا وكل الى نفسه ومن أكره عليه أثرت الله عليه ما كاسرده \* وابن ماجه من سأل القضاء وكل الى نفسه ومن جبر عليه ينزل لك فيسده \* وأبو داود من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوروه فله الجنة وان غلب جوروه عدله فله النار \* والترمذي وابنا ماجه وحبان ان الله تعالى مع القاضي ما لم يحرك فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان \* ورواه الحاكم وصححه الا أنه قال فاذا جار تبرأ الله منه وما لك ان تسلموا به وديا اختصما الى عمر رضي الله عنه فرأى الحق لليهودي فقضى عمر له به فقال له اليهودي والله لقد فضيت بالحق فضر به عمر بالدرة وقال وما يدريك فقال اليهودي والله اننا نجدي في التوراة ايس قاض يقضى بالحق الا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك يسددانه ويوفقانه للحق مادام مع الحق فاذا ترك الحق عرجا وتر كاه \* وابن ماجه والبرز والافظ له يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيوقف للحساب على شفير جهنم فان أمر به دفع فهو في سبعين خريفا \* وابن أبي الدنيا وغيره لا يلى أحد من أمر الناس شيئا الا أوقفه الله على جسر جهنم فزله به الجسر زلزلة فجاج أو غير ناج لا يبق منه عظام الا فرق صاحبه فان هو لم ينج ذهب به في جب مظلم كالجبر في جهنم لا يباغ قعره سبعين خريفا \* ومسلم مامان أمير بلي أمور المسلمين ثم ليجهدهم ولا ينص لهم الا لم يدخل معهم الجنة زاد الطبراني كبحه وجهه لنفسه \* وأحمد بن حنبل من ولي من أمر الناس شيئا ثم أغلق بابا دون المسكين والمظلوم وذى الحاجة أغلق الله تبارك وتعالى ابواب رحمة دون حاجته وفقره أفقر ما يكون اليها \* (تنبيه) \* هذه هذه الجنة لم أره لكنه صرح بهذه الاحاديث الصحيحة \* أما الثانية فواضح لانها صريحة الحديث الاول المكنى عن شدة العذاب والوعيد فيه بالذبح بغير سكين وحملها على ما ذكرته في الترجمة ظاهر متعين وصريحة الحديث الثاني وما بعده لان الحكم على القاضيين الجاهل والجائر بكونهم مافى النار وعيد شديد واذا ثبت ذلك في ولاية القضاء ثبت في لازمه من التواصي وسببها من السؤال في ذلك وأما الاخيرتان فهما صريح الحديث الثاني وما بعده أيضا فيخرج من ذلك انضاح هذه الجنة قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه ينبغي للقاضي أن يكون يوم القيامة والقضاء يومى البكاء على نفسه \* وقال محمد بن واسع أول من يدعى يوم القيامة الى الحساب القضاء \* وقال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايس من قاض ولا وال الا يؤتى به يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل على الصراط ثم تنشر صحيفة سيرته فتقرأ على رؤس الخلائق فان كان عدلا نجاه الله بعدله وان كان غيبرا نزل به الجسر ان تقاضه فصار بين كل عضوين أعضائه مسيرة كذا وكذا ثم يضرب به الجسر الى جهنم \* وقال مكحول لو خيرت بين القضاء وضرب

عنى لا خربت ضرب عنى ولم اختر القضاء \* وقال أنوب السخني انى وجدت أعلم الناس أشدهم هربا منه \* ودعا مالك بن المنذر محمد بن واسع ليحمله على قضاء البصرة فاني فعادوه وقال لجلس والاحمد تلك فقال ان تفعل فانت سلطان وان ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة \* وقيل لسفيان الثوري ان شريحا قد استقضى فقال أي رجل قد أقسده \* والحاصل أن هذا المنصب أخطر المناصب وأقطع المناصب والمثالب وقد أفردت قضاء السوء بمألف مستقل سميت جبر الفضائل تولى القضاة كرت فيه من أحوالهم الطظيمة وأعمالهم الشنيعة ما تحبه الاسماع ونستذكره الطباع لما أن الجراعة على فعله توجب القطع واليقين بانهم ليسوا من المنقين بل ولان المسلمين نسأل الله العافية بئنه وكرمه آمين \* (الكبيرة الثانية والعشرون بعد الاربع مائة عانة المبطول وساعده) \* أخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعان على خصومة بغير حق كان في خطا الله حتى ينزع \* وأبو داود ومن أعان على خصومة ظلم فعد بقاء غضب من الله وأبو داود وابن حبان في صحيحه مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بغير تردى في بره وهو ينزع منها بذنبه ومناه أنه وقع في الاثم وهالك كالبغير اذا تردى في بره له كة فصارت ينزع بذنبه ولا يقدر على الخلاص والطبراني أعمار جل حالته شدة فاعته دون حد من حد ودائه لم يزل في غضب الله حتى ينزع وأعمار جل شدة غضبه على مسلم لم يخصصه ولا علم بها فقد عاند الله حقه وحوص على خطاؤه عليه لعنة الله تتابع الى يوم القيامة وأعمار رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها يرى يشبهه في الدنيا كان حقا على الله أن يذنيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنفاد ما قال \* والطبراني من حالت شفاعة دون حد من حد ودائه فقد ضا الله في ما كره ومن أعان على خصومة لا يعلم أحق أو باطل فهو في خطا الله حتى ينزع ومن مشى مع قوم يرى انه شاهد وليس بشاهد فهو كشاهد زور ومن تحمل كاذبا كاف أن يعقدين طرفي شجرة وسباب المسلم فسوق وقتاله كفر والطبراني والاصمعياني من أعان ظالما باطل لا يدحض به حقا فقد برى من ذمة الله وذمة رسوله ومن مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام \* (تنبيه) \* عده هذا هو صريح هذه الاحاديث وهو ظاهر وان لم أره \* (الكبيرة الثالثة والعشرون بعد الاربع مائة ارضاء القاضي وغيره الناس بما يسخط الله تعالى) \* أخرج ابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأخطأ عليه الناس \* والطبراني بسند جيد قوي من أخطأ الله في رضا الناس سخط الله عليه وأخطأ عليه من أرضاه في سخطه \* ومن أرضى الله في سخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه من أخطأه في رضا حتى يرضيه ويرين قوله وعمله في عينه \* والحاكم من أرضى سلطانا بما يسخط به خرج من دين الله \* والبرز من طلب محامدا الناس بما صي الله عاداهم له ذاما أو قال ذاماله وابن حبان في صحيحه واللفظ له والبيهقي من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله ومن أخطأ الله برضا الناس وكاه الله الى الناس \* والبيهقي من أراد خطا الله ورضا الناس عاداهم من الناس ذاما والاطبراني من تحبب الى الناس بما يحبه وبارز الله تعالى لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان ويحبوه كذا رأيت وهو لغة والاشهر يحبونه \* (تنبيه) \* عده هذا هو صريح هذه الاحاديث وهو ظاهر وان لم أره \* (الكبيرة الرابعة والخمسة والسابعة والثمانون والعشرون بعد الاربع مائة اخذ الرشوة ولو بحق واعطاؤها باطل والسبي فيها بين الرائي والمرتبى وأخذ مال على تولية الحاكم ودفعه حيث لم يتعين عليه القضاء ولم يلزمه البذل) \* قال تعالى ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس

بالصلالة والفرق بين قوله فيما صرحت وقوله هذا الى ان ضاق قلبي ظاهر فان الشيع من لئى لا يستلزم ذمه بوجه بل يستلزم مدحه اذ لا يشبع الا من الحسن غالب بخلاف ضيق القلب فانه انما يعبر به عن القبيح ففيه غاية الذم والاستخفاف وأما الاخير برة أعنى قول العبد ما مر فلا دلالة فيها فانه على استخفاف ولا استهزاء ومن ثم صرح في الانوار بعدم الكفر فيها وهو الاوجه وانه لو جمع خصمه يقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال ايش يكون لا حول أو ايش يعمل أو نحو ذلك كفر انتهى قات وكأنه وجهه ان هذا فيه استخفاف بحول الله وقوته ونسبة الله تعالى الى الهجر وهو ظاهر فمن عرف معسنى لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال ذلك اما جعل لا يعرف معنى هذه الكلمة فينبغي فيه ان لا يطاق قول بكفره بل يعرف معناه فان عادما فانه كفر والا فلا وانه لو جمع مؤذنا فقال هـ ذا صوت الجرس كفر انتهى وفي الطلاق الكفر هنا انظر والذي يجزئ انه لا يكفر الا ان قصد بذلك الاستخفاف أو الاستهزاء بالاذان نفسه وانه لو قيل لظالم اصبر حتى الحشر فقال ايش في الحشر كلفر وانه لو قيل له فلا شك



ياكل حلالا فقال أحضره  
حتى أجعله كافر انتهى  
وفي إطلاق الكفر هنا نظر  
اذغاية العزم على السجود  
لأنسان أنه كالموجود له  
بالفعل وقد صرحوا بأن  
سجود جهالة الصوفية بين  
يدي مشايخهم حرام وفي  
بعض صور ما يقضى الكفر  
فعلم من كلامهم أن السجود  
بين يدي الغير منه ما هو كافر  
ومنه ما هو حرام غير كافر  
فالكفر أن يقصد السجود  
للجنة أو بقول الحرام أن  
يقصد الله مقامه بذلك  
المخلوق من غير أن يقصد به  
أولا يكون له قصد وأنه لو  
رجع من مجلس عالم فقات  
له زوجته لعنة الله على كل  
عالم كفرت انتهى وبوجه  
أن محله فيمن أراد حقيقة  
العموم الشامل للأنبياء  
أو أطلقت بخلاف من  
أرادت نوعا غير ذلك وأنه لو  
أمره آخر بحضور مجلس  
العلم فقبل أي شيء أعمل  
بمجلس العلم كفر انتهى  
وفي إطلاق الكفر هنا نظر  
ويجوز أن محله فيمن أراد  
الاستغفار أو الاستهزاء  
لأن اللفظ يحتمل غيرهما  
وليس ظاهرا فيهما وأنه لو  
قبل لفق به هذا هوئي  
كفر انتهى وفيه نظر اللهم  
الآن يستحق أو يجرأ به  
من حيث الفقه الذي هو  
متناسب به فلا شك في كفره  
حيث أنه لو أعطى خصمه  
فتوى علم فالقها بالارض

بالأثم وأتم تعلمون \* وقال المفسرون ليس المراد من ذلك إلا كل خاصة ولو كان المقصود الاعظام  
من الأموال وصار العرف فيمن أنفق ماله أن يقال أكله خص بالذ كرو قوله تعالى بالبطل يشمل سائر  
وجوهه ويحتملها كل ما منى الشارع عنه معنى في عينه كالسكر والمؤذى أو ظلال في اكتسابه كالمغصوب  
والمسروق أو صرفه كان بصرفه في معصية وتداولها اعطاف على المجزوم بدليل قراءة أبي ولا تدلوا بها \* وقيل  
غير ذلك والادلاء إرسال الدلو إلى البئر للاستقاء ودلا يدلوه أخرجه ثم جعل القاء كل قول أو فعل ادلاء ومنه  
أدلى بجحته كأنه يرسلها النصل إلى مراده وأدلى إلى الميت بقربته لطلب الميراث بتلك النسبة وبأبهم اللعنية  
وقيل للسببية فالمراد بالادلاء الانسراح بالخصوصية في الأموال \* وباع بالأثم للسببية أو المصاحبة ووجه تشبيه  
الرشوة بالادلاء إما كونها تقرب بعير الحاجة كما أن الدلو المملوء ماء متصل من البعد إلى القريب بواسطة  
الرشاة فالبعير يدعى - يقرر يبا سبب الرشوة وأما كور الحالك بسبب الرشوة بمعنى الحكم ويشبهه من غير  
تثبت كضى الدلو في الرشاء ثم المراد من ذلك عند ابن عباس وجاعة الدوايح وما لا يمتنع عليه وقيل مال اليتيم  
في يدوصيه يدفع بعضه للما كتم إيقينه على وصايته وتصرفه الفاسد وقيل شهادة لزور والضمير فيهم عائدا على  
مذ كور لالم به \* وقال الحسن هو أن يحلف بحق باطلا لأن سبب زولها أن امرأة القيس بن عباس  
الكندى ادعى عليه بيعته بن عبدان الحضرمي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضائه عليه عاها فافتمس  
منه صلى الله عليه وسلم بيعة فلم يجد فقال لا يمينه فأنما لي لحلف فقال صلى الله عليه وسلم أمان حلف على  
ماله ليا كاه ظلمنا لياقين الله وهو عنه معرض فتزات أي لا يا كل بعضكم مال بعض من غير الوجه الذي  
أباحه الله \* وقيل هو أن يدفع إلى الحالك كم رشوة \* قال بعض المفسرين وهذا أقرب إلى ظاهر الآية أي  
لأنصاعوا بالحكم بأموالكم ولا ترشوهم ليقطعوا الحكم حق غ - يركم ولا يبعدها على كل ما ملان الكمل  
أكل للمال بالمطل \* وأنتم تعلمون أي يكونه باطلا ولا شك أن الأقدام على القبيح مع العلم بقبحه أقبح ومأخذه  
باتوا بضحأق \* وأخرج أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما قال  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرشئ \* وابن ماجه وابن حبان في صحيحهما والحاكم وصححه  
لعنة الله على الراشي والمرشئ \* والطبراني بسند رجاله ثقات الراشي والمرشئ في النار \* وأحمد ما من قوم  
يظهر فيهم الزنا لا أخذوا بالسنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا لا أخذوا بالعرب \* والترمذي وحسنه وابن  
ماجه وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرشئ  
في الحكم \* والحاكم عنه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرشئ في الحكم والراشي الذي يسعى  
بينهما \* وأحمد والبراز والطبراني عن ثوبان رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي  
والمرشئ والراشي يعني الذي يسعى بينهما والطبراني بسند جيد لعن الله الراشي والمرشئ في الحكم  
والحاكم من ولي عشرة فيكم بينهم بما أحبوا أو بما كرهوا حتى يبعثوا إلى عينة ثم يبعثوا في جهنم فلم يبلغ  
يحف فان الله عنه وان حكمكم بغير ما أنزل الله وارشئ وحاجي فيه شدت بسارته إلى عينة ثم يبعثوا في جهنم فلم يبلغ  
قعرها خمسة عام \* والطبراني بإسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الرشوة في الحكم كفر وهي  
بين الناس سحت \* (تنبيه) \* عد الأولى هو ما ذكره والثانية - والثالثة هو ما ظهر لي من صريح الأحاديث  
الاشيائية والآخرتين هو ما رأيت بعد ذلك في كلام الجلال البلقيني وهو يؤيد ما ذكرته في الثانية والثالثة  
وعبارته أخذ الرشوة على الأحكام سواء أخذها على الحكم بالمطل أو الحكم بالحق وفي معناه الأخذ على  
تولية الحكم ودفعه حيث لم يتبين ولم يجب عليه البذل انتهى \* والأحاديث التي ذكرتها صريحة في أكثر  
ذلك لما فيها من الوعيد الشديد واللعنة للراشي والمرشئ والسفير بينهما \* وانما قلت في الثانية بالمطل  
لقولهم قد يجوز الاعطاء ويحرم الأخذ كافي هذه المسئلة وكما عطاء الشاعر وفان هجوه فلا عطاء جائر  
للضرورة والأخذ حرام لأنه يفسد حق ولا يملكه على اعطائه فمن أعطى قاضيا أو حاكما رشوة

وقال أي شيء هذا الشرع  
كفر وأنه لو قال لزوجه  
يا كافرة أو يا يهودية  
فقاتل أنا كما قاتل كفرت  
وأنه لو قبل المرتكب الصفات  
تب إلى الله تعالى فقال أي  
شيء عمات حتى أتوب كفر  
انتهى وفي إطلاق الكفر  
في هذه الأخيرة نظر  
لأنه لا بد أن يريد أن يكفر  
باجتناب الكفار أو قال به  
جساعة بسله - والأصح  
وتكفيرها بذلك لا ينافي  
وجوب التوبة منها كما هو  
ظاهر لأن التكفير من أمور  
الاستخارة التي لا تفسد  
فأثم الأثم بخلاف وجوب  
التوبة فإنه من أمور الدنيا  
ويرتبط به أحكام دينية  
فاختلفا فائدة وأحكاما فلا  
يلزم من التكفير سقوط  
وجوب التوبة وإذا احتمل  
اللفظ ما ذكر احتمال  
ظاهرا لم يحسن الإطلاق  
القول بالكفر فالذي يجزه  
أنه لا يكفر إلا أن أراد أنه لم  
يعمل بمعصية من أصلها لما  
صرح أن الكفار تجمع عليه  
المعلوم من الدين بالضرورة  
كفر كبيرة كان أو صغيرة  
وأنه لو قال فلان كافر وهو  
أ كافر - يعني كان كافرا  
افترار بالكفر انتهى  
حاصل ما وقع في العزيز  
بالجمية وترجم عنه بما صر  
مما علمت ما في أكثره من  
النظر وترجيح خلاف  
الطلاقة فتمل ذلك واعتن  
به فهما وحفظا فإنه مهم

أو أهدي إليه هدية فان كان ليحكم له بما طل أولي توصيل به إلى نيل ما لا يستحق أو إلى أذية مسلم فسق  
الراشي والمهدي بالأعطاء والمرشئ بالمهدي إليه بالأخذ والرائش بالسعي وإن لم يقع حكم منه بعد ذلك  
أقول ليحكم له بحق أول دفع ظلم عنه أو إيمان ما يستحقه فسق الأخذ فقط ولم يأثم المعطى لاضطراره إلى التوصل  
إلى حقه بأي طريق كان \* وأما الراشي هنا فالذي يظهر أن يقال فيه أنه إن كان من جهة الأخذ فسق  
لما تقرر أن الأخذ فسق مطلقا فعينه كذلك وإن كان من جهة المعطى فان كذا حكمنا بفسقه فسق رسوله  
والأفلا ثم رأيت بعضهم ذكروا ذلك في الراشي فقال هو تابع للراشي في قصده إن قصد خير لم تلحقه  
اللعنة والأحقته \* ولا فرق في الرشوة المقتضى أخذها الفسق بين قبيل المال وكثيره ومن ثم قال الأذري  
في توسطه أطلق شرح الروابي وغ - يره أن كل أموال اليتامى وغيرهم بالمطل من الكفار وكذا أخذها  
رشوة ولم يفرقوا بين أن يبلغ ذلك ربع دينار وأن لا وكذا أطلق صاحب العدة أن كل أموال اليتامى وأخذ  
الرشوة جري على إطلاقه فيها وفي كبل أو وزن الشخان وسبأني عن النص ما ثبت له وذلك يورث تضعيف  
التقييد في المغصوب بربع دينار انتهى \* ومرو في الغصب وغ - يره ماله تعالى بذلك \* ومما يدل على أن تحريم  
الرشوة لا يختص بالقضاء كما صرح به - يروا أحد خلافا لبدن بن جماعة وغ - يره ما رواه أحمد عن أبي حنيفة  
الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هدايا العمال غلول \* وما رواه أبو داود في سننه  
عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شفع لرجل شفاعته فهدى له عاها هدية فقد أتى  
بابا كبيرا من أبواب الربا \* وقال ابن مسعود السحت أن تطالب لأخيك الحاجة فتعطي فيه ردي الدين  
هدية فتقبلها منه \* وعن مسروق أنه كلم ابن زياد في مظلمة فردها فهدى إليه صاحب المظلمة وصفا ففرد  
ولم يقبله \* وقال يعني مسروق فاستعت ابن مسعود يقول من رد عن مسلم مظلمة فاعطاه على ذلك قليلا أو كثيرا  
فهو سحت فقال الرجل يا أبا عبد الله ما كان ظن أن السحت إلا الرشوة في الحكم فقال ذلك كفر نعوذ  
بالله من ذلك وجاء نصراني إلى الامام الأوزاعي وكان يسكن ببيت ففقال ان والي بعابك ظلمي وأريد أن  
تكتب في إليه وأنا بقله غسل فقال له ان شئت رددت عليك فلتك وأكتب إليه وان شئت أخذت من أولئك كتب  
فقال النصراني بل أكتب لي واردها فكتب له ان ضع عنه من خراج فسطحه إلى في حوضه من خريته  
ثلاثين درهما \* قال الشافعي رضي الله عنه وإذا أخذ القاضي رشوة على فضائه وقضاؤه مردود وان كان بحق  
والرشوة مردودة وإذا أعطى القاضي رشوة فولايتها باطلة وقضاؤه مردود وليس من الرشوة بديل  
مال من يتكلم مع الساطان مثلا في جائزة فان هذا جعله جائزة

(الكبيرة التاسعة والعشرون بعد الاربع مائة قبول الهدية بسبب شفاعته) \*

أخرج أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قال من شفع شفاعته لأحد فهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا  
عظيما من أبواب الجائر \* ومرو عن ابن مسعود أن ذلك سحت وقوله القرطبي عن مالك \* (تنبيه) \* عد  
هذه ما صرح به بعض أئمتنا وفيه نظر لأنه لا يوافق قواعدنا بل مذهبان من - بس قبله غير ما لا يشفع  
له ويتكلم في خلاصه جاز وكانت جعله جائزة والذي يجزه حل ذلك على قبول مال في مقابل شفاعته في محرم  
\* (الكبيرة الثلاثون والحادية والثانية والثالثة والرابعة والثلاثون بعد الاربع مائة الخصومة بالمطل

أو بغير علم كوكلاء القاضي أو طالب حق لكن مع اظهار الدليل كذب لا يذاع الخصم وتسلط  
عليه والخصومة لمحض العناد بقصد فخر الخصم وكسر والمراء والجدال المذموم) \*

قال تعالى ومن الناس من يجادل في كلمة في الحياة الدنيا ويشتهد بالله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى  
سعي في الارض لم يفسد فيها ولم يأت لآخرته والناس والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة  
بالأثم فغضب جهنم ولبشر المهاد \* أخرج الترمذي وقال غريب عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك أن لا تزال نخاصما \* والجاري أبغض الرجال إلى الله الا لاد الخصم



والعجب من القول وغيره  
حيث نقول ذلك ولم يترضوه  
بشيء مع ظهور ما قدمته  
\*(فرع)\* قال بعض  
المالكية أيضا من قال ان  
كان قيل في حق أو حق  
فسلان أو أن جرى له كذا  
فقد قيل في حق الأنبياء  
أو جرى لهم حرم عليه  
إطلاق ذلك لأن ما انتقص  
به يثبت للأنبياء فيؤدب  
وفهم بعضهم من كلام  
الشفاعة السابق أنه يكفر  
بذلك وليس كقولهم وقد قال  
الغزالي أول من أجاب ردا  
على من تكلم في كلامه  
وأى كلام أقصم من كلام  
رب العالمين وقد قالوا  
أساطير الأولين وقد قال  
الامام الكبير امام أصحابنا  
أبو منصور البغدادي أنه  
قال في جواب من طعن في  
الشافعي رضي الله تعالى عنه  
بأنه لم يكمل جهاده  
لتوقفه في الراجح من القولين  
له وليس الشافعي أجل من  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد توقف في تذف  
الرجل زوجته حتى ترات  
آية الإنسان وقال الشيخ أبو  
اسحق ردا على من طعن على  
الاشعري وأصحابه وإذا  
كان النبي صلى الله عليه  
وسلم مع مجزائه لم يحل من  
عدوه منافق وحاسد فاسق  
ينسب اليه ما ليس عليه  
فغيره أولى وأحرى ان  
لا يسلم من ذلك ولما حكى  
الباقى ما مر قال وليس في

أى كثير الخصومة والشافعي في الامم على كرم الله وجهه أنه وكل في خصومة وهو حاضر قال وكان  
يقول ان الخصومة لها قيمه ماوان الشيطان يحضرها وقصم بضم القاف والمهملة المفتوحة أى شدة وورطة  
وعدا المطرزي في المقرب فتح الحاشية \* وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال من جادل في خصومة بغير  
علم لم يزل في سخط الله حتى يترع وأنه قال ماضل قوم بهدهدى كانوا عليه الاتوا جلا ثم تلى ماضر يوم  
لك الاجل لا بل هم قوم خصمون \*(تنبيه)\* عما ذكره هو صريح ما مر عن البخاري في الاول وفي معناها  
ما بعده وهو ظاهر \* ثم رأيت من عدا الفجور في الخصومة كبيرة وأطلق في المراءع والجدال انه ما كبيرتان  
وفيه نظرفي ثم قيلت بالمذموم ومما يؤيد ذلك قول النووي عن بعضهم أنه قال ما رأيت شيئا أذهب  
للدين ولا أنقص للحمراء ولا أضيع للذول لا شغل للقلب من الخصومة وفي ذكر النووي فان قلت لا بد  
للإنسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما أجابه الغزالي أن الذم انما هو لمن خاصم بما طأ أو بغير  
علم كوكيل القاضي فانه يتوكل قبل أن يعرف الحق في أى جانب ويدخل في الذم من طلب حقا لكنه  
لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر للدول والكذب لا بداء أو النسب على خصمه وكذلك من يحمله على  
الخصومة محض العناد اهتز الخصم وكسره وكذلك من يخلف الخصومة بكلمات تؤذى وليس له البهاض ورة  
في التوصل له الى غرضه فهذا هو المذموم بخلاف المظالم الذي يتصرجه بطريق الشرع من غير لد و اسراف  
وزيادة لجأ على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايداء ففعله هذا ليس مذموما ولا حراما لكن الاولى تركه  
ما وجد اليه سبيلا لان ضبط الإنسان في الخصومة على حد الاعتدال معتذر والخصومة توغر الصدور  
وتهيج الغضب فاذا هاج الغضب حصل الحق بينه ما حتى يطرح كل واحد منهما ما عساه الا خروجه عن  
بصرته ويطلق الإنسان في غرضه من خاصم فقد تعرض له هذه الاقاات وأقل ما فيها اشتغال القلب حتى أنه  
يكون في صلاته وخطابه مع الناس بالجملة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة مبدأ الشر وكذا  
المراءع والجدال فينبغي للإنسان أن لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه  
وقلبه عن آفاتهم قال بعض المتأخرين وعدم قبول شهادة وكلاء القاضي مسئلة غريبة انتهى ولا غرابة فيها  
بالنسبة لا كثر وكلاء القضاة الا لأنهم في وكالاتهم على مفاسد قبيحة شنيعة وكبار بل فواحش قطعية  
قال الغزالي ومما يذم المراءع والجدال والخصومة فالمرء طعن في كلام لا يظهر خال فيه غير غرض سوى  
تحقيق قائله واطهار مرتبة له عليه والجدال هو ما يتعلق باظهار المذهب وتقريره والخصومة لجأ  
في الكلام يستوفى به مال أو غيره ويكون تارة ابتداء وتارة اعتراضا والمراءع لا يكون الا اعتراضا وقال  
النووي الجدال قد يكون بحق بان يكون للوقوف على الحق واطهاره وتقريره وقد يكون بباطل بان يكون  
لرافعة حق أو بغير علم \* قال تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن وقال جادلهم بالتى هي  
أحسن وقال تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وعلى ذلك التفصيل تنزل هذه النصوص وغيرها  
بما ورد في مدحه تارة وذمه أخرى \* (قائدة)

نقل الشيخان عن صاحب المدة أن من الصغائر كثرة الخصومات وان كان الشخص محقا قال الاذرى وقد  
فهم منه أنه أراد بالصغائر المعاصي التي ياتم فاعلمها كاهو المتبادر والمشهور في اصطلاح الفقهاء ويجوز أن  
لا يريد ذلك بل أراد عدجلة منه ومن غيره مما ترويه الشهادة وان لم ياتم به وسباني ما يؤيده اذ بعد أن يقال  
بتأنيث الحق في الخصومة الا أن يقال من أكثر الخصومات وقع في الاثم انتهى \* وذ كر تليذه في الخادم نحوه  
فقال والظاهر أنه أراد الامم من ذلك ومما يقتضى رد الشهادة من منقص المروءة ولهذا ذكر من جأنا  
الحق في الخصومة فانه لا يقول أحد بناثية وما هو من باب ترك المروءة وكذا الضم من غير عجب ونحوه  
(فان قلت) فإطلاق الصغيرة على ما لا اثم فيه خارج عن الاصطلاح (قلت) المراد ان حكمها حكم الصغيرة  
في رد الشهادة اذا أصرها \* وقد ذكر الرافعي في الكلام على المروءة أن من اعتاد ترك السنن الرواتب

مذهبنا ما وافق القول  
بالتكفير لا تصرح بها ولا  
تؤيها وليس لمن قال به دليل  
وتعليقه بان القصد التنبيه  
والانتعاص فاسد اذ لا قصد  
ذلك من في قلبه اسلام بل المراد  
كيف لا يتكلم في حق غيره على  
وقد تكلم في الاكبر قال  
بعض المتأخرين بل اخلاق  
التحريم في ذلك بحسب  
مذهبنا منظور فيه انتهى  
والوجه عدم التحريم حيث  
كان المراد ما قاله الباقى  
أو أطلق واذا قهرت أكثر  
المكفرات عند الحنفية  
والمالكية فلنذكر لك  
طرفا من المكفرات عند  
الحنابلة سواء وافقوا ما مر  
أو خالفوه \* وحاصل عبارة  
الفرع ان مما يكون  
كفرا محضا مفسدة تعالى  
اتفق على اثباتها أو بعض  
كتبه أو رسله أو سببه أو  
رسوله أو ادعاء النبوة أو  
بفض الرسول أو ما جاء به  
وترك انكار كل منكر بقلبه  
وجحد حكم ظاهر ويكفر  
بأحد تحريم البنيذ وكل  
مسكرو من ذلك ان يحسب  
بينهم وبين الله تعالى وسائط  
يتوكل عليهم ويدعوهم  
ويسألهم قالوا اجاعا أو  
يسجد نحو شمس أو ياتي  
بشئ أو قول صريح في  
الاستهزاء أو توهم أن من  
الصحابة أو التابعين أو  
تابعهم من قاتل مع الكفار  
أو أجاز ذلك قتله أو كذب  
على نبي أو أمير في دارنا على

ونسيجات الركوع والسجود وتشهاده انما هو بالسنة فهذا صريح في أن المواظبة على اربعة كتاب خلاف  
السنن ترد الشهادة به مع أنه لا اثم فيه \* وقد أطلق الحلبي أن رد السائل صغيرة وقال في الاحياء ان المباح  
يصير صغيرة بالمواظبة كاللعب بالشطرنج فقد أطلق لفظ الصغيرة على ما لا يحرم انتهى فظهر به أن ما يحثه  
الرافعي في الخصومات وصق به النووي ليس كما قالوا أنه لا يلاقى كلام صاحب العدة فانه لم يقل انه معصية كما  
ان تارك السنن ليس بعاص وترويه شهادته للنهاون ولا شك أن كثرة الخصومات وعدم الاغضاء والتجاوز بورت  
ضراوة وجراعة وفي معنى الاكثار في الخصومة الخاصة بغير علم كوكلاء القاضي صرح به الغزالي ونقله  
عنه النووي في الاذكار انتهى \* (باب القسم)

\* (الكبيرة الخامسة والسادسة والثلاثون بعد الاربع مائة جوار القاسم في قسمته والمقوم في تقويمه) \*  
أخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت  
فيه نفر من قر يش فاخذ بمضادتي الباب فقال هل في البيت الاقرشي فقالوا الا الا ان أخت لنا فقال ابن أخت  
القوم منهم ثم قال ان هذا الامر في قر يش ما ذا استرحوا واذا حكموا واعدوا واذا قسموا أنفسهم واؤمن لم  
يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين \* (تنبيه) \* عدهذين لم أره لكنه صرح الحديث في  
الاولى وقياسها في الثانية بل هي مما يصدق عليه الحديث لان الجور في القسم المتوعد عليه تلك الامة العامة  
يشمل الجور في الانصاف وفي القيمة \* (كتاب الشهادات)

\* (الكبيرة السابعة والثامنة والثلاثون بعد الاربع مائة شهادة الزور وقبولها) \*  
أخرج الشيخان عن أبي بكر واسمه نعيم بن الحرث رضي الله عنه قال كالجواسع عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال ألا أنبئكم با كبر الكبائر ثلاثا لا أنشر بالله وعقوب والوالدين وكان منكرا الخاس فقال لا وقول الزور  
وشهادة الزور فزال بكرها حتى قالنا لئمت سكت \* والبخاري الكبائر الاشرار بالله وعقوب والوالدين وقتل  
النفس واليمين الغموس \* والشيخان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر فقال الاشرار بالله وعقوب  
والوالدين وقتل النفس فقال ألا أنبئكم با كبر الكبائر قول الزور وقال شهادة الزور \* وأبو داود واللفظ له  
والترمذي وابن ماجه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال عدلت شهادة  
الزور الاشرار بالله ثلاث مرات ثم قرأ فاتحته والرجس من الاوثان واجنبوا قول الزور حذفت عنه غير  
مشر كين به \* ورواه الطبراني موقوفا على ابن مسعود بسند حسن وأحمد بسند رواه ثقات لكن تابعه لم يسم  
من شهد على مسلم شهادة ليس لها باهل فليته وأما عده من النار وابن ماجه والحاكم وصححه ان نزول قدما  
شاهد الزور حتى يوجب الله النار \* والطبراني ان الطائر لتضرب عناقيرها وتحرك أذنانها من هول يوم القيامة  
وما ينكاه به شاهد الزور ولا يفارق قدماه الارض حتى يذف في النار \* والطبراني من رواية من احتج به  
البخاري من كتم شهادة اذا دعى اليها كان كمن شهد بالزور \* والطبراني بسند فيه ذكر أن أبا بكر بكبر  
الكبائر الاشرار بالله وعقوب والوالدين وكان صلى الله عليه وسلم محتبيا خلف حبه فاختار النبي صلى الله عليه  
وسلم بطرف لسانه فقال الا وقول الزور \* والطبراني بسند رواه ثقات ألا أنبئكم با كبر الكبائر الاشرار بالله ثم  
قرأ من بشر بالله فقد افترى اثما عليه ما وعقوب والوالدين ثم قرأ أن اشكر لي ولو الدليل الى المصير وكان منكرا  
فقد فقال الا وقول الزور \* (تنبيه) \* عدهذين هو ما صرحوا به في الاولى وقياسها الثانية وشهادة الزور  
هي أن يشهد بما لا يخفى قال العزيز بن عبد السلام وعدّها كبيرة طاهران وقع في مال خطير فان وقع في مال  
فليل كزبيبة أو غرة فشكل فيجوز أن تجعل من الكبائر فطما عن هذه المفاسد كما جعل شرب قطرة من الخمر من  
الكبائر وان لم تتحقق المفسدة ويجوز أن يضبط ذلك المال بنصاب السرقة قال وكذلك القول في كل مال  
اليتيم قال في الخادم ويشهد لثاني ما سبق عن الهروي أي وهو اشتراطه في كون الغصب كبيرة أن يكون  
المغصوب ربع دينار لكن مر عن ابن عبد السلام نفسه أنه حتى الاجماع على أن غصب الحبة وسرقتهما



خبر وخبر غير مستعمل ولا  
 كفر بحمد قياسي اتفاقا  
 بل بسنة رتبة وخالف فيه  
 جماعة من التابعين  
 والعراقيين ومن أظهروا  
 الاسلام وأسر الكفر  
 فوافقوا كافرين أبي سؤل  
 وان أظهروا فاقم بالواجب  
 وفي قلبه ان لا يفعل فسيق  
 كقولته تعالى في ثعالبه ومنهم  
 من عاهد الله لئن آتاهم من  
 فضله الآية وفي كفره  
 وجهان والراجح ان كان  
 من النفاق في الافعال لا كفر  
 به كل باء للناس ومنهم من  
 كفر الجحاح لاجل انهم  
 وانها كره حرم الله وحرم  
 رسوله فأورد عليه يزيد  
 ونحوه ومن ثم كان الراجح  
 مانص عليه الامام أحمد  
 رضي الله تعالى عنه وأصحابه  
 من عدم الكفر وحرمه للامن  
 خلافا لابن الجوزي منهم  
 وغيره ولا يكون حاشي كفر  
 سمعه من غير اعتقاده وعله  
 اجماع وفي الانتصار من  
 تزيي كفا من اس  
 غيارا وشذوا أو تعليق  
 صائب بصدده حرام ولم  
 يكفر وميل كلام بعضهم الى  
 الكفر وفي الفصول ان  
 شهد عليه انه كان يعظم  
 اله ليس ان يقبله  
 أو يقرب بقرات أهل  
 الكفر ويكثر من بيعهم  
 وبيوت عباداتهم احتمل  
 انه ردة وهو الراجح لان  
 المستهزئ بالكفر

كبير وهو هذا ويدل اول أدنى أنه لا فرق في كون شهادة الزور كبيرة بين قليل المال وكثيره فطما عن هذه  
 المفسدة القبيحة الشنيعة - كما ومن ثم جعلت عدلا للشرك ووقع له صلى الله عليه وسلم عند ذكرها من الغضب  
 والتكرير ما لم يقع له عند ذكرها أو أكبر منها كالقتل ولزنا فدل ذلك على عظم أمرها ومن ثم جعلت في  
 بعض الاحاديث السابقة أكبر الكبار قال الشيخ عز الدين أيضا اذا كان الشاهد بها كاذبا ثم ثلاثة أيام ثم  
 المعصية واثم اعانة الظالم واثم خذلان المظلوم وان كان صادقا ثم اثم المعصية لا غير لتسببه الى ابراء ذمة الظالم  
 واصل المظلوم الى حقه قال ومن شهد بحق فان كان صادقا أجر على قصده وطاعته وعلى اصال الحق الى  
 مستحقه وعلى تخليص الظالم من الظلم وان كان كاذبا بسبب سقوط الحق الذي تحمل الشهادة به وهو لا يشتر  
 بسقوطه أثيب على قصده ولا يثاب على شهادته لانها ضرة بالخصم قال وفي تعريضه وجوعه على الظالم بما  
 أخذه من المظلوم نظرا لخطا والجهل في الاسباب والمباشرات سواء في باب الضمان انتهى  
 \* (الكبيرة التاسعة والثلاثون بعد الاربع مائة كتم الشهادة بلا عذر) \*  
 قال تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه \* وأخرج الطبراني من رواية من احتج به البخاري أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال من كتم شهادة اذا دعي اليها كان كمن شهد بالزور \* (تنبيه) \* عدها هو ما صرحوا به وقدره الجلال  
 الباقي بما اذا دعي اليها لقوله تعالى ولا ياب الشهادة اذا ما دعو اأمان كانت عده شهادة لجل وهو لا يعلم  
 بها أو كان شاهدا في أمر لا يحتاج الى الدعوى بل يجوز حصة فلم يشهد بذلك ولم يعلم صاحب الحق حتى يدعي به  
 هل يسمى ذلك كتما فيه نظر وكلام الشيخين في الاداء دليل على أنه ليس قادحا انتهى وفيه نظر كما قاله بعضهم  
 والآية لا تدل لما قيد به فالوجه أنه لا فرق

\* (الكبيرة الاربعون بعد الاربع مائة الكذب الذي فيه حد أو ضرر) \*  
 قال تعالى ألعنة الله على الكاذبين \* وأخرج أبو داود والترمذي وصححه واللفظ له عن ابن مسعود رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما  
 يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وما  
 الفجور وار الفجور يهدي الى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا \* وابن  
 حبان في صحيحه عليكم بالصدق فانه مع البر وهو ما في الجنة وإياكم والكذب فانه مع الفجور وهو ما في النار  
 وأحمد من رواية ابن أبيه يارسول الله ما عمل الجنة قال الصدق اذا صدق العبد وبر واذا بر آمن واذا آمن دخل  
 الجنة قال يارسول الله ما عمل النار قال الكذب اذا كذب العبد وفجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار  
 والبخاري وأيت الليلة وجاين آتيا في فقال الى الذي رأيت يشق شدة فذكر ان يكذب الكذبة تحمل عنه حتى  
 تبلغ الآفاق فيصنع به ذلك الى يوم القيامة \* والشيخان آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخاب  
 واذا عاهد غدر زاد مسلم في رواية وان صام وصلى ورزق من الله لم ينج من كذب ما كان فيه كان  
 منافقا الصاوم من كان فيه خصله منهن كانت فيه خصله من النفاق حتى يدعيها اذا اتقن خان واذا حدث كذب  
 واذا عاهد غدر واذا صام فجر \* وأبو يعلى بسند صحيح به ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وجوعا  
 وقال اني مسلم اذا حدث كذب واذا وعد أخاف واذا اتقن خان \* وأحمد والطبراني لا يؤمن العبد الايمان كما  
 حتى يترك الكذب في المزاح والمرأ وان كان صادقا \* وأبو يعلى لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يدع المزح  
 والكذب ويدع المرأ وان كان محقا \* وأحمد يطبع المرء على كل خلة غير الخيانة والكذب \* ومالك مرسل  
 والبيهقي وأبو يعلى بسند رواه الصحيح ويطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب \* ومالك مرسل  
 قيل يارسول الله أيكون المؤمن جبانا قال نعم قيل له أيكون المؤمن كذابا قال  
 لا \* وأحمد لا يجتمع الكفر والايمان في قلب امرئ ولا يجتمع الصدق والكذب جميعا ولا يجتمع الامانة  
 والخيانة جميعا وأحمد بسند فيه يخلف فيه وأبو داود كبريت خيانة أن تحدث أكل حديثا هو لك مصدق وأنت له

كاذب ورواية أبي داود وأنت له كاذب \* وأبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي الا ان الكذب  
 بسوء الوجه والتمويه عذاب القبر \* والاصماني يروى في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد  
 القضاء والترمذي وقال حسن اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نيت ما جاء به \* وأحمد والبرار واللفظ  
 له عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان من خلق أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما طلع  
 على أحد من ذلك بشئ فيخرج من قلبه - حتى يعلم أنه قد أحدث توبة \* وابن حبان في صحيحه عنها قالت ما كان  
 من خلق أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذب فيسأل  
 في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث فيه توبة \* والحاكم وصححه عنها قالت ما كان شيء أبغض الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من الكذب وما حربه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد وان قل فيخرج له من نفسه حتى يجد له  
 توبة \* وأحمد وابن أبي الدنيا والبيهقي بسند لا يجهول فيه خلافا لزمع - عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها  
 قالت قالت يارسول الله ان قالت احدنا لشي تشبهه لا تشبهه أي ذلك كذبا قال ان الكذب يكذب كذبا حتى  
 يكتب الكذبة كذبة \* وأحمد وابن أبي الدنيا عن الزهري عن أبي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع منه - عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لصبي تعال هلك أعطيك ثم لم يعطه فهي كذبة \* وأبو داود والبيهقي  
 عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال دعني أي يوم اود رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قاعد في بيتنا فقالت  
 ها تعال أعطيك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت أن تعطيه قالت أردت أن أعطيه ثم افعل لها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انك لولم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة \* وأبو داود والترمذي وحسنه  
 والسنائي والبيهقي ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له \* ومسلم وغيره ثلاثة  
 لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم شيخ زان ذلك كذاب وعائل أي فقير  
 مستكبر \* والبرار بسند جيد ثلاثة لا يدخلون الجنة الشيخ لزان والامام أوفد والملك الكذاب والعائل  
 المزهو أي المحب بنفسه المستكبر \* (تنبيه) \* عدها هو ما صرحوا به قبل ان يكتفوا مع الضرر ليس كبيرة  
 مطا قبل قد يكون كبيرة كالكذب على الانبياء وقد لا يكون انتهى وفيه نظر بل الذي يحتمل أنه حيث اشد  
 ضرره بان لا يحتمل عادة كان كبيرة بل صرح الروياني في البحر بأنه كبيرة وان لم يضر فقال من كذب قصد اذنت  
 شهادته وان لم يضر بغيره لان الكذب حرام بكل حال وروى فيه حديثا وطاير الاحاديث السابقة أو صرح بها  
 بوافقه وكان وجهه عدولهم عن ذلك ابتلا - أكثر الناس به فكانت كلفه على ما مر فيها عند جماعة وقال  
 الأذري قد تكون الكذبة الواحدة كبيرة وفي الام لا شافعي رضي الله عنه كل من كان منه كشف الكذب  
 مظهره غير مستتر به لم تجز شهادته ثم الكذب عند أهل السنة هو الاخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه سواء  
 أعلم ذلك وتعمده أم لا وأما العلم والتعمد فانما هما شرطان للاثم وأما المنة فمقدومه بالعلم به فعلى مذهب أهل  
 السنة من أخبر بشئ على خلاف ما هو عليه وهو يظنه كذلك فهو كاذب فلا يسب باثم فيقيد كونه صغيرة أو كبيرة  
 بالعلم به وحيث فلا فرق بين قليله وكثيره كصرح به الشافعي رضي الله عنه في الرسالة لكن الكذبة الواحدة  
 أي الخالية عما مر من الحسد والضرر لا توجب الفسق كما صرح به الشيخان في باب الرهن والهدى والتمويه  
 في شئ ثم شهد في حادثة قبلت شهادته ما وان كان أحدهما كاذبا في ذلك الخصام ذكره الرافي ثم في أثناء  
 تعقبه وحمل ذلك ان خات عن الضرر والحد فقد قال الأذري قد تكون الكذبة الواحدة كبيرة وذكر  
 في البحر حديثا مرسل أنه صلى الله عليه وسلم أبطل شهادة رجل في كذبة كذبها \* وأحمد ان الكذب قد يباح  
 وقد يجب والضابط كافي الاحياء أن كل مقصود يجوز يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب  
 فيه حرام وان أمكن التوصل اليه بالكذب وحده فباح ان ابغى شخص ذلك المقصود وواجب ان وجب  
 تحصيل ذلك كالوراء معصوما اختفى من ظالم يريد قتله أو يذاه الكذب هنا واجب لو جوب عصمة دم  
 المعصوم وكذا الوصال عن وديعه يريد أخذها فيجب انكارها وان كذب بل لو استخاف لزمه الخلف ويورى

يكفر ولان الظاهر انه يفعل  
 ذلك عن اعتقاد وحزم ابن  
 عقيل بأن من امتحن  
 القرآن أو غصه أو طاب  
 أن ينافسه أو ادعى أنه  
 يخلف فيه أو يخلف أو  
 مقدور على مثله ولكن الله  
 منع قدرته - م كفر بل هو  
 مجرب بنفسه والعجز - ل  
 الخلق انتهى حاصل كلام  
 الفروع وبأمله يعلم انه  
 موافق لما قدمناه من مذهبا  
 وغيره في أكثر ما ذكر  
 وعنده - م ان ترك الصلاة  
 كفران دعي اليها وامتنع  
 دون غيرهما من العبادات  
 واعلم ان الدعاء ينقسم الى  
 كفر وحرام وغيرهما فما  
 هو كفران بسأل في مادل  
 السمع القاطع على ثبوته  
 كالأهم لا تعذب من كفر  
 بل أو اغفر له أو لا تغفر  
 فلان الكافر في النار لان  
 ذلك طلب الكذب الله  
 تعالى فيما أخبر به وهو كفر  
 وكان يسأل الله تعالى أن  
 يرخصه من البعث حتى  
 يستريح من أهوال يوم  
 القيامة لما ذكر قبله ومنه  
 أن بطاب ثبوت مادل السمع  
 القطعي على نفيه كالأهم  
 خالف فلان المسلم عدوى في  
 النار ولم يرد سوء الخلق أو  
 يطلب ان الله يحبسها أبدا  
 حتى يسلم من سكرات الموت  
 أو ان الله يجعل ابليس محبا  
 له وناصحا ابني آدم أبد  
 الا بدني ودهر الدهرين  
 حتى يقل الفساد والتكفير



يجمع ما ذكره من  
أقرافي ولك أن تقول له  
مبنى على أن لازم القول  
قول وقد مر أن لازم المذهب  
ليس بذهب فعليه لا كفر  
بغير هذه الأقوال إلا أن أراد  
مع ذلك عدم حقيقة ما دل  
على الوقوع أو عدمه أو  
أنه يتطرق إليه الكذب أو  
شك في ذلك أما إذا لم يكن له  
قصد أو أراد أن الله لا يجب  
عليه شيء فلا ينبغي أن يكون  
كفرا ثم رأيت بعض أئمة  
مذهب القرافي قال عقب  
كلامه المذكور ذلك أن  
تقول هـ إذا من طلب  
ملا فائدة في طلبه من حيث  
العلم بمحصل ذلك ولا كفر  
يلزم منهما وليس الزام  
الكفر بأولى من الزام  
طلب العبث بل الزام هذا  
أولى استصحابا للإيمان  
المعلوم منه بأشياء كثيرة  
وبالصريح انتهى وهو حسن  
ومعنا يكون من الدعاء كفرا  
أيضا أن يطلب الداعي نفي  
مادل العقل القطعي على  
أبوتة مما يخجل بأجلال  
الربوبية كان يسأل الله  
سلب علمه حتى يستتر العبد  
في قبحه أو سلب قدرته  
حتى يامن المؤاخذه أو ثبوت  
مادل القاطع القطعي على  
نفيه مما يخجل بجلال الربوبية  
كان يعظم شوق الداعي إلى  
ربه فسأله أن يحصل في شيء  
من مخلوقاته حتى يجتمع به  
أو أن يحبه لالتصرف في  
العالم بما أراد قال القرافي

والاحتمال ولزمت الكفارة ومهما كان لا يتم مقصود حجب أو إصلاح ذات البين أو استمالة قلب المخني عليه إلا  
بالكذب فالكذب فيه مباح ولو سأله سلطان عن فاحشة وقعت منه سرا كزنا أو شرب خمر فله أن يكذب ويقول  
ما فعلت وله أيضا أن ينكر سر أخيه قال الغزالي بعد ذلك ويذبح أن يقابل مفسدة الكذب بالمفسدة  
المتربة على الصدق فإن كانت مفسدة الصدق أشد فله الكذب وإن كان بالعكس أو شرب الخمر والكذب وإن  
تعلق بنفسه استحب أن لا يكذب وإن تعلق بغيره لم تجز المسامحة لحق غيره والحزم تركه حيث أبيع وليس  
من الكذب المحرم ما اعتبه من المبالغة كجئت ألف مرة لأن المراد تفهيم المبالغة لا المرات فإن لم يكن جاء  
الامر واحد فهو كاذب انتهى لمخصر ما قاله في المبالغة بقوله الخبر الصحيح وأما بوجههم فلا يضح عاصم عن  
عاقبه ومعلوم أنه يضعها كثيرا وما قاله من وجوب الخلف في مسئلة الودعة ضعيف والأصح عدم وجوبه  
وما ذكره في المباح يؤيده ما في الحديث من استثناء ما فيه صلح بين اثنين أو رجل وامرأة أو في الحرب بان  
يؤثر بغيره في الجهة التي هو قاصدها وفي الزوجة لا راداة رضائهما وبما يستثنى أيضا الكذب في الشعر إذا  
لم يمكن حله على المبالغة فلا يلحق بالكذب في رد الشهادة قال القفال والكذب حرام بكل حال إلا أن يكون على  
طريق الشعراء والكاتب في المبالغة كقوله نادى عروك لا تخلي مجلسا عن شركك لأن الكاذب  
يظهر أن الكذب صدق ووجهه وليس غرض الشاعر الصدق في شعره وإنما هو صناعة وعلى هذا فلا فرق  
بين القليل والكثير قال الشيخان بعد نقلهما ذلك عن القفال والصبي لاني وهذا حسن بالغ انتهى وسأيت  
لذلك تهمته في بحث الشعر قال في الخادم وحيث جاز الكذب فهل تشتط التورية أو تجوز مطايعه  
تخرج خلاف فيه مما إذا كره على الطلاق وقد روي التورية هل بشرط أن ينوي غيره والأصح لا ويحتمل  
غيره لأن ذلك يرجع إلى التورية وحدها وهذا يرجع إلى اللفظ أي أن المباح هل هو التصريح أو التورية  
فإن في المماريض من دونه عن الكذب انتهى والذي يتجه عدم وجوب التورية مطلقا لأن العذر الجوز  
للكذب مجوز لترك التورية لما فيه من المخرج ثم رأيت الغزالي صرح بمقدمته عنه من قوله والاحسن  
أنه يورى وهي أن يطلق ألفاظا هو ظاهر في معنى ويريد معنى آخر يتناول ذلك اللفظ لكنه خلاف ظاهره  
كما قول الخنعي إذا بلغ انسانا غلث شيئا فقل الله يعلم ما قلت من ذلك شيئا تفهم السامع النفي ومقصودك  
بما انتهى إلى الذي هو مباح ادعت إليه حاجته مكروه لم تدع إليه حاجة ولا يحرم إلا أن توصل به إلى باطل  
أو دفع حق قال الشافعي رضي الله عنه في الرسالة ومن الكذب الكذب الخفي وهو أن يروي الإنسان  
شيئا عن لا يعرف صدقه من كذبه قال الصيرفي شارحه أن النفس تسكن إلى خبر الثقة فيصدق في حديثه  
ويكون ذلك الخبر كذا فيكون شركا له في الكذب قال ونفايره الرياء الشرك الخفي انتهى  
\*(الكبيرة الحادية والأربعون بعد المائة الجالس مع شريرة الخمر وغيرهم من الفساق أينما سألهم)\*  
وهذا ما ذكره الأذري حيث قال أقر الشيخان صاحب العدة على أن ذلك من الصدقات وهذا الإطلاق  
منوع بل الوجه أن جلوسه مع شريرة الخمر وغيرهم من أهل الفسوق والملاهي المحرمة مع القدرة على النهي  
أو المفاودة عند العجز عن إزالة المنكر من الكبار ولا سيما إذا قصد اتباعهم بجلوسه معهم على ذلك  
\*(الكبيرة الثانية والأربعون بعد المائة القراء والفقهاء الفسقة)\*  
وهذا ما ذكره بعضهم وظاهره أنه لا فرق عندنا بين جلوسه معهم حال مباشرتهم لمفسداتهم وبجانبهم له  
وقد يوجه بان أولئك بصورة أهل الخير والطاعة فإذا كانوا مع تلك الصور الظاهرة منطوقين على فسق  
باطن مثلا كان في الجلوس معهم خطر كبير لأن النفس يتكرر بجلوسهم معهم تأفهم وتميل إلى أفعالهم  
ضرورة لأنهم يحبون على حب الشر وكل ما يضرها فحينئذ تذهب عن خصائصهم وتتأثر بها ومن جانب ذلك  
المفسق فترتكبه ما يحب عليه من محبته ولما ألفته من التأسي بأولئك الفسقة فكان في مجالستهم ذلك  
الضرر العظيم هذا غاية ما توهمه هذه المقالة وقد علمت من التي قبلها أن هذا لا يوافق مذهبنا لأنهم إذا عدوا

الجلوس مع الفسقة في حال فسقهم صغيرة على خلاف ما مر عن الأذري فأولى هذا وأما على ما مر عن الأذري  
فالفارق بينهما وبين هذا أن حاضر تعاطى الفسق قادر على إزالته مختارا بعد مقرر أنه راضيا به معينا عليه  
وهذا قباغ لا يبعد عن مجوعها كبيرة فبه يتجه ما مر عن الأذري وأما مجرد الجلوس مع فاسق فإني أؤذقه  
أو غيرهما مع عدم مباشرته لنفسه فيبعد عن ذلك كبيرة بل الكلام في حرمة من أصله حيث لم يقصد  
الجلوس معه وإنما لا جمل فقه أو مع وصف فسقه وإنما قصد إيناسه لنحو قرابة أو حاجة مباحة له  
عنده أو نحو ذلك فينبذ لأوجه العرمة من أصلها فإن قصد إيناسه من حيث كونه فاسقا فلا شك في حرمة  
ذلك ثم رأيت الغزالي عدم من الذنوب صادقة الفجار وجملة الشراب وقت الشرب والاول صريح في أن  
مجرد المصادقة حرام وإن لم يجالسهم والثاني صريح في أن مجرد المجالسة من غير مصادقة ولا قصد إيناس لا إثم  
فيها وهو يؤيد ما ذكرته

\*(الكبيرة الثالثة والأربعون بعد المائة القمار وسواء كان مستقلا أو مقترنا  
بلاعب مكروه كالشطرنج أو محرم كالنرد)\*

قال تعالى إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ولعلكم تغفلون إنما يريد  
الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم  
منتهون والميسر القمار بأي نوع كان وسبب النهي عنه وتعليم أمره أنه من أكل أموال الناس بالباطل  
الذي نهى الله عنه بقوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وأيضا فهو داخل في قوله صلى الله  
عليه وسلم إن رجلا يتخوضون في ماء الغدير بغير حق فلهم النار وروي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال  
من قال لصاحبه تعال فامرأ فليتصدق فإذا اقتضى مطلق القول طاب الكفارة والصدقة المنبئة عن عظيم  
ما وجبت أو سنت فيه فباطل بالقول والمباشرة \*(تنبيه)\* عدها صريح الآية الأولى وهو ظاهر  
\*(الكبيرة الرابعة والأربعون بعد المائة اللعب بالنرد)\*

أخرج أبو داود وغيره وصححه ابن حبان والحاكم وفيه انقطاع عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من لعب بنرد أو نرد شرب فقد عصي الله ورسوله ومسلم من لعب بالنردشير  
أي بفقع الدال فكأنما صبغ يده بدم شرب \* واسلم وأبي داود وابن ماجه فكأنما غمس يده في لحم خنزير  
ودمه وروى أحمد وأبو يعلى والبيهقي وغيرهم أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم يصلي  
مثل الذي يتوضأ بالقبح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي أي فلا تقبل له صلاة كما صرح به رواية أخرى \* وأخرج  
البيهقي عن يحيى بن أبي كثير قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم يلعبون بالنرد فقال قلوب لا هيبة  
وأيد عاملة وأسنة لا غيبة وأخرج أحمد وأبا بكر وهاتان الكبيران المرسومتان اللتان يزجران زجرافان هما  
ميسر الحجم \* وأخرج الطبراني اجتنبوا هذه الكبيران المرسومتين التي يزجران زجرافان من الميسر \* وأخرج  
الدليلى إذا مررتهم هؤلاء الذين يلعبون بهذه الأزلام والشطرنج والنرد وما كان من هذه أي وما شابه ذلك  
من كل لهو ومحرم فلا تسلموا عليهم وان سلوا عليهم فلا تردوا \* وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي اتقوا هذين  
الكبيران المرسومين اللذين يزجران زجرافان هما من ميسر الحجم \* وأخرج أبو داود في مراسيله ثلاث من الميسر  
القمار والضرب بالكعب والمقير بالحمام \*(تنبيه)\* عدها هو ظاهر هذه الأخبار لا سيما الخبر الثاني  
والخبر الثالث لأن التشبيه الذي فيه ما يفيد وعيد شديد لو لم يكن منه إلا عدم قبول الصلاة وبذلك صرح  
في البيان نقلا عن أكثر الأصحاب فقال أكثر الأصحاب بنا يحرم اللعب به وهو المنصوص في الام ويقتضيه  
وترديه الشهادة انتهى وسبقه إلى ذلك المأورد في صرح به في حار به وعبارته الصحيح الذي ذهب إليه  
الاكثرون تحريم اللعب بالنرد وأنه فسق نردية الشهادة انتهت وتبعه الروايات في البحر على عادته فقال  
بعدم قول الشافعي في المختصر وأكره اللعب بالنرد للخبر قال عامة الأصحاب ما يكره اللعب بالنرد وترديه الشهادة

وتدفع هـ ذالجماعة من  
جهة له الصوفية ويقولون  
فلان أعطى كلمة كن  
وبسألون أن يعطوا كلمة  
كن التي في قوله تعالى إنما  
أمره إذا أراد شيئا أن يقول  
له كن فيكون وما يعاون  
معنى هذه الكلمة في كلام  
الله تعالى ولا يعلمون معنى  
إعطائهم أن يصح أنها أعطيت  
ومقتضى هذا الطلب  
الشركة في الملك وهو كغير  
والجلوس كفر وإن لم يجعل  
بينه وبينه نسب مباشر فيه  
على العالم لأنه طلب استيلاء  
وهو كفر وما ذكره في هذه  
الأنواع صحيح لما مر أن من  
شك في سبب صدق الذات  
عنها أو أنه تعالى يحل في شيء  
أو يحل فيه شيء وإن له  
ولدا أو أنه يولد كفر  
ولا شك أن سؤال شيء من  
ذلك إنما يشاء عن نحو  
وقوعه وهو كفر لكن  
ما ذكره عن الصوفية فيه  
فإن لا يلزم عليه نسبة  
القص إليه تعالى فضلا عن  
كونه مصر حاد ذلك فالصواب  
فيه عدم الكفر ثم رأيت  
بعض أئمة مذهبهم قال قلت  
لزام الكفر للصوفية من  
حيث قولهم أعطى فلان  
كلمة كن غير صحيح فإن هذا  
الكلام يصدق على من  
أخرق الله له العبادة مرة أو  
مرتين بأن طلب من ربه  
شيئا أو هم بشيء فتصور  
مطالبة على وفق مراده بغير  
تدريج بل دفعة وهذا القدر



صح وجوده ولا يلزم منه  
الشركة لله في الملك ولا باكثر  
من ذلك انتهى وهو حسن  
قال القسرا في واعلم أن  
الجهل بما تؤدي اليه هذه  
الادعية ليس عذرا عند الله  
تعالى لان القاعدة الشرعية  
دلت على أن كل ما يمكن  
المكاف دفعه لا يكون حجة  
للعامل على الله ثم قال نعم  
الجهل الذي لا يمكن المكاف  
دفعه يقتضي العادة يكون  
عذرا كمن تزوج أخته  
بغيرها أجنبية وأصل هذا  
الفساد الداخل على  
الانسان في هذه الادعية  
انما هو الجهل فاحذر منه  
واحرص على العلم فهو  
النجاة كما أن الجهل هو  
الضلال انتهى وقد ذكر  
بعد ذلك انقسام الدعاء الى  
محرم وغيره وأصل فيه بما  
في بعض نظر ولا غرض لنا  
في ذكره في هذا الكتاب  
وقد ذكرت جلا من أحكام  
الدعاء في كتابي شرح مختصر  
الروض آخر باب مائة  
المصلاة فانظروا أن أردت  
فانه جمع في ذلك فأوعى  
اسأل الله قبوله وتيسير  
اتمامه في عافية بلا محنة  
\* (تتمت فوائدها) \*  
قد مر أن السحر قد يكون  
كفرا وغرضا لا أن استعصاء  
ما يمكن من الكلام فيه  
وفي أقسامه وحقيقته  
وبيان أحكامه وردعا  
لنكثير من انهم كوا عليه  
وعلى ما يقرب منه وعدوا

والكرهية للتحريم وقال أبو اسحق هو كالشمار فيجسوا وهذا ما انتهى وعبارته تجري بآية الرواية وقال بعض  
أصحابنا فان فعل ذلك فسق وردت شهادته وعبارته الحاملي في مجموعه من لعب به فسق وردت شهادته هذا قول  
علمة أصحابنا أبا اسحق قال هو كالشمار فيجسوا وليس بشئ والاول هو المذهب انتهى وقال امام الحرمين  
الصحيح انه من الكفار وجرى على ذلك لا ذرى فقال من لعب بالنرد عالميا جاء فيه مستحضره فسق وردت  
شهادته في أي بار كان لا من جهة ترك النرد بل لا تركه بل انتهى الشئ الذي جرى عليه الرافعي  
وسبقه اليه الشيخ أبو محمد انه صغيرة وعبارته الرافعي ما حكمه من ان يحرر به كالتدفع ل هو من الكفار حتى ترد  
الشهادة بآية الواحد فمنه أو من الصغار يتعين فيه الا كذا فيه وجهان كلام الامام يميل الى ترجيح أوهما  
والاشبه الثاني وهو المذكور في التهم ذيب وغيره انتهى واعتمده الاسنوي فقال والصحيح ما قاله الشيخ  
أبو محمد كذا رجع الرافعي في آخر الفصل ثم أورد كلامه هـ ذائم قال ورجحه في الشرح الصغير لكن اعترض  
الباقي ما قاله الرافعي فقال ان كان مورد الصحيح ما صححه الا أنه قد نقل الحاملي في التجريد عن علمة  
الأصحاب مثل ما صححه الامام أي من أنه كسيرة ما قاود كره الماوردي عن الأكثرين وقال انه الصحيح  
وحينئذ فلا يستقيم قول الرافعي انه المذكور في التهم ذيب وغيره وان كان المراد الدليل فإين الدليل الذي  
استدل به على مدعاه انتهى وأشار بذلك الى أن القول بأنه صغيرة يخالف لما عليه الأكثرين وهو ظاهر لما  
من النقل عنهم ولما جاء في السنة وهو ظاهر أيضا لما من الوعيد الشديد فيه في خبر مسلم وفيه بعضهم  
فقال ينظر الى عادة البدخيث استعظمه وردت الشهادة بمره واحدة ومنه والافلا وهذه التفرقة ضعيفة كما قاله  
الباقي وعلى القول بأنه صغيرة فمحله حيث خلا عن القمار والافلا وكسيرة بلانزع كما أشار اليه الزركشي  
وهو واضح اذا قرر ذلك علم أن في اللعب بالنرد أربعة آراء \* أحدها أنه مكروه كراهة تنزيه وعليه أبو  
اسحق المروزي والاسفرايني وحكى عن ابن خنيس واختاره أبو الطيب ومرا أنه غلط ليس بشئ فحالفه  
المقول والدليل وقول جماعة انه منصوص عليه في الام وغيره ما مردود بأنه لا ينبغي التعلق بذلك لانه رضى  
الله عنه كثيرا ما يطلق الكراهة ويريد بها التحريم ولهذا قال في البيان كما مر ان المنصوص في الام التحريم  
وبه قال أكثر أصحابنا وقال الرواية في الحلية أكثر أصحابنا على التحريم وقالوا انه مذهب الشافعي وما  
يزيد القول بكراهة التنزيه نقل القرطبي في شرح مسلم اتفاق العلماء على تحريم اللعب به مطلقا ونقل  
الموفق الحنبلي في غنيته الاجماع على تحريم اللعب به \* ثانياً انه حرام صغيرة ومرا أن الرافعي وغيره من جرحه  
ثالثاً انه حرام كسيرة ومرا أنه الذي عليه الشافعي وأكثر أصحابنا والخبر الصحيح صريح فيه بربعه التخييل  
بين بلدي يستعظمون ذلك فتد الشهادة به وبالاستعظام به فلا ترد به الشهادة الا ان كثر منه \* وسعى توشير  
بالشحن المجمة والاربعية لاول ملوك الفرس من حيث كونه أول من وضعه كونه أول من وضعه كونه أول من وضعه كونه أول من وضعه  
البيضاوي في شرح المصابيح يقال أول من وضعه سابور بن أردشير ثاني ملوك الساسان ولا جله يقال له الترشير  
وشبهه رفته بالارض وقسمها أربعة اقسام تشبها بالفصول الاربعة وقال الماوردي قبل انه على البروج  
الاثني عشر والكواكب السبعة لان بيوتها اثنا عشر كالبروج ونقطة من جانبي القصر سبع كالكواكب  
السبعة فعديل به الى تدبير الكواكب والبروج  
\* (الكبيرة الخامسة والاربعون بعد الاربع مائة اللعب بالشطرنج عنده من قال بغيره وهم أكثر العلماء  
وكذا عنده من قال بحله اذا اقترن به قمار أو خراج صلاة أو قتل أو سباب أو نحوها) \*  
أخرج أبو بكر الأثرم في جامعته بسند عن وثالة بن الاسقع رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال ان الله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه ليس اصحاب الشاه فيها نصيب وفسر صاحب  
الشاه باللعب الشطرنج لانه يقول شاه \* وأبو بكر الأثرم بسند عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم قال اذا مررتهم بولاء الذين يلعبون بهذه الازلام النرد والشطرنج وما كان من الله ولا

ذلك شرفا ونفرا فذوق  
مذهبه في السحر ما بسطناه  
فيما مر وحاصله انه ان  
اشتمل على عبادة من لوق  
كشعر أو كوكب  
أو غيرها أو السجود له أو  
تعظيمه كتعظيم الله سبحانه  
أو اعتقاد أن له تأثيرا  
بذاته أو تقصيص نبي أو  
ملك بشرطه السابق أو  
اعتقاد باحق السحر بجميع  
أنواعه كان كفرا وردة  
في كتاب الساحرات تاب  
والقتل والسحر له حقيقة  
عند عامة العلماء خلافا  
للمعتزلة وأب جود شر  
الاستنباطي وسأني ذلك  
مريد وديان الساحر بفعل  
أو بقول يعبر حال السحر  
فيمرض ويغوث منه اما  
بواصل الى بدن من دخل  
أو غيره أو دونه ويحرم  
وله اجتماعا بكفر مستبجبه  
وفي الحديث ليس مناس  
محرم وسحره أو تكهن  
أو تكهن له ومن يحسنه ان  
وصفه بكفر كالتقرب الى  
الكواكب السبعة وانما  
نحسبه أو انه يفعل بدون  
قدرة الله تعالى كسحر علم  
بما مر والدم بكفر واعلم  
ان لم يحسن الاعتقاد هو كفر  
في كل حال وهو مافى  
المسألة بالكلية لان الكفرة  
وقد يقصده دفع ضرره  
وايعرف به حقائق الاشياء  
وقيل بكفره ولا كثر من  
على حوته مطلقا لحوف  
الاقتناع والاضرار ويحرم

تسلوا عليهم فانهم اذا اجتمعوا أو اكبو اعلم باجاءهم الشيطان بجوده فاحذقهم كما ذهب واحد منهم  
بصرف بصره عنها الكره الشيطان بجوده فاحذقهم كالكلاب اجتمع على جيفة  
فاكلت منها حتى ملأت بطونها ثم تفرقت \* وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أشد الناس عذابا يوم  
القيامة صاحب الشاه يعني صاحب الشطرنج ألا تراه يقول قتله والله مات والله افتراء وكذا قال الله تعالى  
كرم الله وجهه الشطرنج ميسر الاعاجم \* ومرضى الله عنه على قوم يلعبون الشطرنج فقال ما هذا  
التمثيل التي أنتم لها ما كقول لان عيسى أحدكم جراحى بطقا خبيرة من أن يمسها ثم قال والله لعير هذا  
خلقتكم \* وقال أيضا رضى الله عنه صاحب الشطرنج أكثر الناس كذبا يقول أحدكم قتل ومات ومات وما  
مات وقال أبو موسى الاشعري رضى الله عنه لا يجب بالشطرنج الا خاطي \* وقيل لا يحق من راهويه أرى  
في اللعب بالشطرنج باسا فقال الباص كله فيه فقيل له أهل النحر يلعبون به الاجل الحرب فقال هو جور  
وسئل محمد بن كعب القرظي عن اللعب بالشطرنج فقال أدنى ما يكون فيها أن اللاعب بها يعرض يوم القيامة  
أو قال يحشر يوم القيامة مع أصحاب الباطل \* وسئل ابن عمر رضى الله عنهما عن الشطرنج فقال هي شر من  
الميسر ووافقه قول مالك رضى الله عنه وقد سئل عن الشطرنج من النرد أي ومرا في النرد انه كبيرة  
عند أكثر العلماء \* قال مالك بلغنا عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه ول ملائيم فوجد في تركته والدة  
البنيم فاحرقها ولو كان اللعب بها حلالا لما جاز احرقها لكونها مال بنيم لكن لما كان اللعب بها حراما احرقها  
فتكون من جنس الخمر اذا وجدت في مال بنيم تحب اراقها وهذا مذهب حبر الامه ابن عباس رضى الله عنهما  
وقيل لبراهيم النخعي ما تقول في اللعب بالشطرنج فقال انه ملعون \* وقال وكيع بن الجراح وسفيان في قوله  
تعالى وان تستقسموا بالازلام هي الشطرنج \* وقال مجاهد رضى الله عنه ما من ميت عوت الا مثل له جلد و  
الذين كان يحاسبهم فاحتضر رجل ممن كان يلعب بالشطرنج فقيل له قل لا اله الا الله فقال شاهك ثم مات  
فغاب على لسانه ما كان يعتاده في حال حياته من اللعب بها فقال ذلك للغوا الباطل عوض كلمة لا خلاص التي  
اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم أن من كانت آخر كلامه في الدنيا يدخل الجنة أي من غير عذاب مطلقا ومن  
بعض الوجوه وانما أولناه بذلك لان كل مسلم لا بد وان يدخل الجنة وان عذب فليس فائدة الاخبار بالاختم  
الكلام بكلمة الاخلاص يقتضي دخول الجنة الا أن فيه مزية اقتضت تخصيصه بذلك وتلك المزية هي اما  
دخوله لها مع الناجين من غير عذاب أو ان الله سبحانه يخفف عنه مما استحقه من العذاب فيدخل الجنة قبل  
الوان الذي كان يستحقه لو لم يحتم له بهذه الكلمة \* وتأخير ما ذكره عن هذا الختم له بقوله شاهك ما جاء عن  
انسان كان يجالس شربة الخمر فلما احتضر لقن الشهادة فقال لمن يلقيه اشرب واسقني ثم مات فلا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم وهذا صدق الحديث المشهور عوت كل انسان على ما عاش عليه ويعت على ما مات عليه  
فسأل الله الكريم الغني المنان بفضل له أن يتوفانا وأن يعشانا على اكل الاحوال الى أن تلقاه وهو راض عنا  
بكرمه انه هو الجواد الرحيم آمين \* وفي فتاوى النورى الشطرنج حرام عند أكثر العلماء وكذا عندنا ان  
قوت به صلا عن وقتها أو لعب به على عوض فان اتقى ذلك كره عند الشافعي وحرم عند غيره (فان قلت)  
كون الشطرنج كبيرة عنده من قال بغيره وان خلا عن القمار وتضييع الصلاة ونحوه هو ظاهر لما  
عن ابن عمر ومالك وابن عباس رضى الله عنهم وغيرهم لا راحة باليسر الواقع في كلام مالك وكونه شرارته  
الواقع في كلام ابن عمر واحرق ابن عباس له ظاهري كونه كاليسر في كونه كبيرة وكذا قول أصحابنا ان  
الباص كله فيه وانه جور وكذلك نفسه ويركع وسفيان الاستقسام بالازلام في الآية باللعب بالشطرنج  
فهذه كلها ظواهر في أنه عدا القائلين بغيره كبيره وأما كونه كبيرة عندنا انما نلحظ انما اذا اقترن به مامر  
فالكبيرة انما جاءت من المنضم اليه لان ذاته (قلت) نعم هو كذلك لكن قد يفيد الانضمام من التقيج مالم  
يفقه الانفراد فلا يبعد جعل هذا الانضمام مقتضا للمزيد التعليل والتفسير عنه بنسبته كبيرة نظر لذلك



(فان قلت) لو استغفره الله به حتى أخرج الصلاة عن وقتها غير متعمد لذلك فما وجه تأنيبه مع انه لا تغافل  
والغافل غير مكاف فيستحيل تأنيبه (قلت) محل عدم تكليف التامس والغافل حيث لم ينشأ التمسك بالوقت  
والجول عن تصديره والا كان مكافاً آتياً ما في الغفلة فلما صرح حوايه في الشطر نزع من انه لا يعذر باستغفاره  
في اللعب به حتى خرج وقت الصلاة وهو لا يشعر بما تقرر ان هذه الغفلة نشأت عن تقصيره بزيادة كياحه  
وملازمته على هذا المنكر ومنه حتى ضيع بسببه الواجب عليه وأما في الجهل فلما صرح حوايه من انه لو مات انسان  
قضت عليه مدة ولم يجز ولا صلى عليه أتم جاره وان لم يعلم بعونه لان تركه البحث عن أحواله جاره الى هذه  
الغاية تقصير شديد فلم يعد القول بعصيانته وتأنيبه (فان قلت) ما الفرق عندنا بين التردد والشطر نزع (قلت)  
فرق اعتنايان التعميل في التردد على ما يخرج به الكعبان فهو كالإزلام وفي الشطر نزع على الفكر والتأمل  
وانه ينفع في تدبير الحرب قال الشافعي رضي الله عنه وأكره اللعب بالحزبة والفرق انتهى والحزبة جماعة مهله  
وزاى شدة قطعة خشب يحفر فيها حفرة ثلاثة أسطر ويجعل فيها حصي صغير يلعب به او قد تسمى الاربعه  
عشر وهي المسماة في المصر بالهفلة وفسر هاسليم في تقريره بانها خشبة يحفر فيها ثمانية وعشرون حفرة  
أربعة عشر من جانب وأربعة عشر من الجانب الآخر ويلعب بها ولعلها نوعان فلا تخالف والقصر بكسر  
الغاف وسكون الراء وحكى الرافي عن خط القاضي الروياني فقهه ما وتسمى شطرنج المغاربة أن يخط على  
الارض خط مربع ويجعل في وسطه خطان كالمصلي ويجعل على رأس الخطوط حصي صغير يلعب بهما قال  
الرافي وفي الشامل ان اللعب بهما كعبه بالترد وفيه تعلق الشيخ أبي حامد انه كالتشريح وبشبهه أن يقال  
ما يعمد فيه على إخراج الكعبين فهو كالترد وما يعمد فيه على الفكر فهو كالشطر نزع قال الأذري وهذا صحيح  
ما لم يوافق لفرق الجمهور بين التردد والشطر نزع ثم نازع فيما نقله عن الشيخ أبي حامد بان الغاملي نقل عنه أن  
الحزبة كالترد وسليمان نقل عنه أن الحزبة والفرق كالترد وبان البندنجي صرح بانها كالترد وهؤلاء الثلاثة هم  
روا طريفة الشيخ أبي حامد وتعلقه وهو مأورد الروياني والعمراني ونقل ابن الرفعة في المطالب أن  
تحريره ما هو مذهب اليه العراقيون كصرحه البندنجي وابن الصباغ ثم ذكر حكاية الرافي عن تعلق أبي  
حامد وما يحسنه وأقره وقال الاسنوي يؤخذ من بحث الرافي الفرق السابق حلها لان كلامهم لا يعمد فيه على  
الفكر لا على شيء يرمى وأسقط من الروضة هذا البحث انتهى \* واهـ تعرض الأذري ما ذكره بعامر عن سليم  
وبغيره من أنهم حافى معنى التردد سواء اذلو كان المعتمد فيه ما الفكر لم يكونا كالترد سواء ثم قال الأذري ولعل ذلك  
يختلف باختلاف عادات البلاد أو غير ذلك انتهى \* والحق ان الخلاف في ذلك ليس له كبر جدوى لان  
الضابط اذا عرف وتقرر أدير الامر عليه ففي كان المعتمد على الفكر والحساب فلا وجه الاخل كالشطر نزع  
ومتي كان المعتمد على الحزرة والتخمين فلا وجه الاخل الحزرة كالترد قال الأذري وقضية ما صرح عن الرافي وقول  
المأوردى الصحيح الذي ذهب اليه الاكثر ونحريم اللعب بالترد وانه فسق تردبه الشهادة وهكذا اللعب  
بالاربعة عشر المفوضة الى الكعب وما ضاهاها انتهى في حكم التردد في التحريم ونحريم اللعب بما تسميه  
العامه الطالب وذلك فان الاعتماد فيه على ما تخرج به الفصيات الاربع وفي النفس منه شيء اذا خلا عن القمار  
والخف ايكنه قد يجبر اليه ما ذكره في الخادم قاله ومثله الكعفة وأما اللعب بالخاتم فكلام الرافي  
في باب المسابقة يقتضي جوازها لانه منع المسابقة عليه بالعوض وبه صرح الصميري في شرح الكفاية هنا قال  
الزركشي وفيه أيضاً يلحق باللعب بالترد اللعب بالاربعة عشر وبالصدر والسلف والشواقيس والكعب  
والربارب والنراقات قال وكل من لعب بهذا الجنس فسحق مردود الشهادة قماراً أو غير انتهى قال  
الأذري وبعض ما ذكر لا أعرفه

\* (الكبيرة السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والاربعون والخمسون والحادية والخمسون بعد  
الاربعمائة ضرب وتر واستماعه وزمر عزمار واستماعه وضرب بكوبة واستماعه) \*

قال تعالى ومن الناس من يشترى لهو والحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هوى وأولئك لهم عذاب  
مهمين \* فصر ابن عباس والحسن رضي الله عنهم لهو الحديث باللهي وسياق بيانهما وقال تعالى واستغفر من  
استطعت منه \* بصوتك فسرهم مجاهد بالغناء والمزامير وسياق حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
يغفر لكل مذهب الا صاحب عرطبة أو عرطاية أو كوبة والاولى العود \* (تنبيه) \* هذه الست تبعت  
فيه الاكثر من في بعض ما وقفاه السابق بل في الشامل كليا في التصريح بذلك في الشكل \* قال الامام قال شيخنا  
أن محمد سماع الاوتار مرة واحدة لا يوجب رد الشهادة وانما ترد بالاصرار وقطع العراقيون ومعظم الاصحاب  
انه من الكثرة هذا الغفلة وتابعه عليه الغزالي فالأوماذ كرهناه في سماع الاوتار مفروض فيما اذا لم يكن الاقدام  
عليه امره يشعر بالانحلال والافارة الواحدة ترد بهما الشهادة وطرد الامام ذلك في كل ما يحاسبه وتوقف  
ابن أبي الدم فيما نسبته الامام للعراقيين وقال لم أر أحدا منهم صرح به بل حرم المأوردى وهو منهم بتقيض  
ما حكاه الامام فقال اذا قلنا بنحريم الاغاني والملاهي فهي من الصغائر تدور الكثرة تنقل الى الاستغفار  
ولا ترد به الشهادة الا بالاصرار ومتى قلنا بكراهة شيء منها فهي من الصغائر لا تنقل الى الاستغفار  
ولا ترد الشهادة بها الا مع الاكثر انتهى وتابعه في المذهب وكذلك القاضي حسين فانه قال في تعليقه  
قال بعض أصحابنا جلس على الديباج عند عقد النكاح لم ينعقد لانه محل الشهادة فيه كالاداء والذي  
صار اليه المحصولون أن هذا من الصغائر وما يندرج منه لا يوجب الطسق وتابعه الفوري في الانابة ورد انكار  
ابن أبي الدم على الامام ما ذكر بان الحلي صرح في ذخائره بما يوافقنا فقل ان كون ذلك من الكثرة هو ظاهر  
كلام الشامل حيث قال من استمع الى شيء من هذه المحرمات فسق وردت شهادته ولم يشترط تكرار السماع  
انتهى \* هذا حاصل كلام القاتنين بالحزرة وتوراء ذلك مقالات لا بأس ببيانها فافقه قول يحرم ضرب واستماع كل  
معرب كطنب وروعود ورياب وحنك وكعجة ودرج وصرخ ومزمار عراقي وراع وهو الشبابة وكوبة وغير  
ذلك من الاوتار والمعازف جمع معروفة قبل هي أصوات القيان اذا كانت مع العود والافلايق لهاد ذلك رقيق  
هي كل ذي وتر لانها آلات الشرب فقد عدا اليه وفيها تشبه بالهلهل وهو حرام ولذلك لا يوجب جماعة مجلسا  
وأحضر والاله الشرب وأقاربه وصوبوا فيه السكجيين ونصبوا قيدا وروا عنهم ويسقيهم ويحجب بعضهم  
بضابكاهم المعتادة منهم حرم ذلك وصح من طرق خلافا لما هوهم فيه ابن حزم فقد علقه البخاري ورواه  
الاسماعيلي وأحمد وابن ماجه وأبو نعيم وأبو داود بإسناد صحيح لا مطعن فيها وصححه جماعة آخرون من  
الأئمة كما قاله بعض الحفاظ على أن ابن حزم صرح في موضع آخر بان العدل الراوي اذا روى عن أدركه من  
العدول فهو على القاء السماع سواء أقال أخبرنا أم حدثنا أو عن فلان أو قال فلان في كل ذلك يجوز منه  
على السماع انتهى فتأمل تناقضه لنفسه حيث حكم على قول البخاري قال هشام بن عمار حدثنا صدقة بن  
خالد قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد وساق سنده الى أبي عامر وأبي مالك الأشعري انه صلى الله عليه وسلم قال  
ليكون في أمتي قوم يستحلون الحر أي يكسر الحاء المهملة وتفتح الراء المهملة مع التخفيف وهو الفرج أي الزنا  
والحرير والخمر والمعازف وهذا صريح ظاهر في تحريم جميع آلات اللهو والمطربة وقد حكي الشيخان انه  
لا خلاف في تحريم المزمار العراقي وما يضرب به من الاوتار \* ومن عجيب تساهل ابن حزم وتباعه له واما ما بلغ  
من التعصب الى أن حكم على هذا الحديث وكل ما ورد في الباب بالوضع وهو كذب صراح منه فلا يحل لاحد  
التعميل عليه في شيء من ذلك وقال الامام أبو العباس القرطبي أما المزامير والادوار والكوبة فلا يختلف في  
تحريم استماعها ولم أسمع عن أحد ممن يعتبر قوله من السلف وأئمة الخلف من يبيح ذلك وكيف لا يحرم وهو شعار  
أهل الجور والفسوق ومهيج الشهوات والفساد والجون وما كان كذلك لم يشك في تحريمه ولا في تفسيره فاعله  
ونائيه انتهى \* وقول بعض شراح المنهاج كون المزمار من شعار الشر به قد يمنع والغالب انهم لا يحضرونه  
فان فيه اظهار الحالهم قال الأذري باطل بل يحضر ونه في مكانهم الذي لا تظهر فيه أصوات المعازف ويظهره

المسلم بسخره فيكون نقصا  
فيقتل ولا يقبل منه الاسلام  
وان سحر أهل ملته أدب  
الا أن يقتل أحدا فيقتل به  
وقال محققون يقتل الآن  
يسلم وهو خلاف قول  
سيدنا مالك ويؤدب من  
تردد الى السحرة اذا لم يباشر  
سحرا ولا علمه لانه لم يكفر  
ولكنه ركن للكفرة قال  
وتعلمه وتعلمه عند مالك  
كفر وقالت الحنفية ان  
اعتقد ان الشياطين تفعل له  
ما شاء فهو كافر وان اعتقد  
انه تخيل وتوهم لم يكفر  
وقالت الشافعية رضي الله  
تعالى عنهم يصنفه فان  
وجد نافية كفرا كالتقرب  
لأولاء كعب ويعتقد انها  
تفعل فيلتمس منها فهو  
كافر وان لم يجد فيه كفرا  
فان اعتقد باباحته فهو كافر  
قال الطحاوي وهو  
متفق عليه لان القرآن  
نطق بتحريمه واحتج من  
لا يقول أن تعلمه كهرمان  
تلم الكسري ليس بكفر فان  
الاصول يتعلم جميع أنواع  
الكفر لا يدرسه ولا يدرج  
في شهادته وماخذة فالسحر  
أولى أن لا يكون كفرا ولو  
قال الانسان أنا تعلمت كيف  
يكفر بالله لا يجنبه أو كيف  
الزنا وأقوال الفسواحش  
لا يجنبها لم ياتم قال العراقي  
هذه المسئلة في غاية الاشكال  
على أصولنا فان السحرة  
يعتقدون أشياء تاتي  
قواعد الشر بعبارة أن يكفروهم



كفعل الحارة المتقدم ذكرها قبل هذه المسئلة ولذلك يجمعون عقاقير ويجمعون لها في الانوار والآبار وفي قبور الموتى أو في باب يفتح الى الشرق ويعتقدون أن الآثار تحدث عن تلك الامور بخواص نفوسهم التي طبعها الله تعالى على الرباط بيننا وبين تلك الآثار عند صدق العزم فلا يمكننا تكفيرهم بجمع العقاقير ولا بوضعها في الآبار ولا بآفة اقداهم حصول تلك الآثار عند ذلك الفعل لانهم جربوا ذلك فوجدوه لا يحرم عليهم لاجل خواص نفوسهم فصار ذلك الاعتقاد كاعتقاد اطباء عند شرب الادوية وخواص النفوس ولا يمكن التكفير بها لانهم ليست من كتبهم ولا كفر بغير مكتسب وأما اعتقادهم أن الكواكب تفعل ذلك بقدرة الله فهذا خطأ لانها لا تفعل ذلك وانما جاءت الآثار من خواص نفوسهم التي ربطها الله بها تلك الآثار عند ذلك الاعتقاد فيكون ذلك الاعتقاد في الكواكب كما إذا اعتقد طبيب ان الله تعالى أودع في الصبر والسقم ونياقه البطان وقطع الاسهال وأما تكفيرهم بذلك فلا وان اعتقدوا أن الكواكب تفعل ذلك والشياطين

أرباب الولايات المجاهرون بالفسق وفي الاحياء المنع من الاوتار كلها الثلاث عال كونهم اندعو الى شرب الخمر فان الآثار الحاصلة تدعو اليها فهاذا حرم شرب قليبها أو كونها في قريب العهد بشرهم بان ذلك كره مجالس الشرب والذكريات البعث المسوق وانبعثه سبب الاقدام وكون الاجتماع على الاوتار صار من عادة أهل الفسق مع التشبه بهم ومن تشبههم قوم فهو منهم انتهى \* اذ تقرر ذلك فقد حكيت آراء باطلة وآراء ضعيفة مخالفة للاتفاق المذكور \* منها قول ابن خزم لم يصح في تحريم العود حديث وقد سمع ابن عمر وابن جعفر رضي الله عنهم وهو من جوده على ظاهره يشبه الشبهة القبيحة كيف والعود من جلة العازف وقد صح في تحريمها الحديث المذكور \* فهاو مازعه عن هذين الامامين ممنوع ولا يثبت ذلك عنهما او حاشاهما من ذلك مع شدة ورعهما وحرصهما واتباعهما ما بعدهما من الله ولئن سلم مازعه ابن خزم في ذلك الحديث ففي عموم الاحاديث الناصة على ذم البدع والمحدثات وانكارها ما يدل على تحريمه دلالة لا مدفع لها \* وقد قال الماوردي من أجله أصحابنا كان بعض أصحابنا يخص العود بالاباحة من بين الاوتار ولا يحرمه لانه موضوع على حركان تنفي الهم وتقوى الهمة وترتضي النشاط \* قال الماوردي وهذا الوجه انتهى وبقول الماوردي في رد هذا الوجه لا وجه له تندفع منازعة الاسنوي الشيخين في نفقهم الخلاف في الاوتار ووجه الاندفاع أنه شاذ منافي للدليل فكان في حيز الطرح والاعراض عنه وعدم الاعتداد به على أن قول الاسنوي في حكاية هذا الوجه ما طلاقا الشيخين في الخلاف في الاوتار ليس كذلك فقد حكى الماوردي والرويان في البحر وجهان العود بخصوصه حلال لما يقال انه ينفع من بعض الامراض معترض بانه اذا كان مع لانا ينفعه لبعض الامراض فينبغي تقييده بالاباحة عن به ذلك المرض دون غيره وأيضاً فاذا أبيع لحاجة المرض فلا ينبغي أن يقتصر على حكاية وجهه بل يجوز ما رآه اذا انحصر النداء في كبحه والنداء بالنجس حينئذ قد حرم الحلبي في مناجاة بان آيات الله اذا كانت تنفع من بعض الامراض أبيع سمعها قال ابن العباد وما قاله متعين انتهى وهو كقولنا لا حقيقة لهذا الوجه فانضح في الشيخين الخلاف في الاوتار وأنها كلها حرام بالانحلاف \* وأما حكاية ابن طاهر عن صاحب التنبية أنه كان يبيع سمع العود ويسمعه وأنه مشهور عنه وأن أحد ادمان علماء عصره لم ينكره عليه وان له هو ما أجمع عليه أهل المدينة فقد رده على ابن طاهر بانه يجازف باحج كذاب رجس العقيدة نجسها ومن ثم قال الاذري عقب كلامه هذا وهذا مجازفة وانما فعل ذلك بالمدينة أهل الجاهل والبطالة ونسبته ذلك الى صاحب التنبية كرايتي في كتابه في السماع نسبة باطلة قطعاً وقد صرح في مذهبه هنا وفي الوصايا بتحريم العود وهو قضية ما في تنبيهه ومن عرف حاله وشدة ورعه ومتمين تقواه حرم بهد عنه وطهارة ساحته منه وكيف يفلن ذولب في هذا العبد القانت أنه يقول في دين الله ما يفعل ضده مع ما في ذلك من غليظ الذم والمقت وكل من ترجم له رحمه الله لم يذكري شيئاً من هذا فيما نعلم ومن مجازفة ابن طاهر أيضاً قوله وأنه مشهور عنه ودعوى ابن طاهر اجماع الصحابة والتابعين على اباحة الغناء والله تعالى وتسمى وتصم انتهى كلام الاذري وبه يرد نقل الاسنوي عن ابن طاهر ما ذكر عن الشيخ أبي اسحق ولم يتبعه ومن ثم قال في الخادم وهذا تلخيص من الاسنوي قلده فيه صامبه الدكمال الادنوي في كتابه الامتاع ولا يجوز حكاية هذا عن الشيخ أبي اسحق فان ابن طاهر متكلم فيه عند أهل الحديث بسبب الاباحة وغيرها وقول الخادم اعترافاً على قول الشيخين بل المزار العرافي وما يضرب به الاوتار حرام بلا خلاف هذا فيه نظر اذ لا مناسبة لذكر ذي الاوتار مع خرامير القصب يرد بان يدينهم ما مناسبة تامه لمسا بين المزامير وذوات الاوتار من التجانس \* ومنها قول الماوردي في الصنج يكره مع الغناء ولا يكره منفردا لانه بافراده غير مطرب وهو شاذ ومن ثم لما نقله عنه في البحر يجمع أنه صاحب البحر كثير المتابعة للماوردي بل أكثر بحر من حاويه \* قال أبو حامد وسئل الشافعي رضي الله عنه عن هذا فقال أول من أحدثه الزنافة في العراق حتى يلهو الناس عن الصلاة عن الذكري \* قال الجوهرى وغيره والصنج هو ما يتخذ من صفر

بضرب

بضرب أحدهما بالآخر مختص بالعرب وذو الاوتار مختص بالجمجم وهم ما مر بان قال الاذري وزعم قاضي حجة البارزى أن مراد الرافعي الثاني وهذا عجيب منه وقد قال الرافعي من بعد ان الضرب بالصفاقتين حرام ذكره الشيخ أبو محمد وغيره وتوقف الامام فيه لانه لم يرد فيه خبر بخلاف الكوبة انتهى ثم قال الاذري والصنج العربي كالصفاقتين أو هو هي وبوافقه قول ابن معين الجزري في تنقيبه على المذهب من الآلات الحرمه المطربة من غير غناء الصايل بكسر المهملة وتشديد اللام المكسورة وهو الصنج من الصلول وهو صوت الحديد اذا وقع بعضه على بعض انتهى والذي دل عليه كلام المحكم ان الصنج يطلق على ما في الدفوف وهو عربي وعلى ذي الاوتار وحينئذ يجوز حل كلام الرافعي في الصنج على النوعين لا كما ظنه البارزى رحمه الله وفي البحر نقل تحريم الضرب بالصفاقتين عن الاصحاب مطابقة للخادم لم يبين الرافعي المراد بالضرب بالصفاقتين \* وقال ابن أبي الدم اختلاف الفقهاء المتأخرون فيه فبعضهم يقول هو الشيرات وبعضه التعليل بانه من عادة أهل الشرب وبعضهم يفسره بالصنوج المتخذة من الصفر التي تضرب مع الطبول والرباب والنقارات وهذا أيضاً مذهبهم أنه ليس مطرب ولا يحدث بسماعه لانه ليس بسلام وعقل صحيح \* وفي الحارثي الملاهي اما حرام كعود وطنبور ومزقة وطبل ومزمار وما ألهى بصوت مطرب اذا انفرد أو مكرره وهو ما زيد به الغناء طرباً ولم يطرب منفرداً كالصنج والقصب فيكره مع الغناء لا وحده أو مباح وهو ما خرج عن آلة الطرب الى انداز كالبوب وطبل الحرب أو لجمعة وعالان كالدق في الفكاح انتهى وما ذكره في الصنج شاذ كما مر ويحله ان يفسر بالصفاقتين أماهما فلا طرب فيه ما كما مر نعم المختشون يتعاطونهم ما في بعض البلاد فيمنع ذلك تحريمه الحرمه لمسا ياتي في الكوبة \* والطنبور بضم أوله غير العود كونه مشهور عند أهل الصناعة وقال اللغويون هو العود قبل وكانت كلام العود والطنبور وغيرهما ما اسم جنس تحته أنواع وقد يشمل اسم العود سائر الاوتار وعجالة العمراني وخلائق من الاصحاب الاصوات المكتسبة لانه أضر ببحر وهو ما يطرب به من غير غناء كعود وطنبور وطبل ومزمار ومزمار ومزمار ومزمار ومزمار ومزمار ومزمار ومزمار والمزامير تشمل الصرناى وهي قصبة تضيقه الرأس متسعة الاخر يزمر بها في المواكب والحرب وعلى النقارات ويشمل الكرتة وهي مثل الصرناى الا أنه يجعل في أسفل القصبة قطعة نحاس معوجة يزمر بها في أعراس البوادى وغيرها ويشمل الناي وهو أطرب من الأولين والمقرورين وهي قصبتان ملتقيتان قيل وأول من اتخذ المزامير بنو اسرائيل قال الرافعي وفي ضرب القصب على الوسائد وجهان الذي أورده المعرقبون انه يكره وأشار صاحب المذهب الى ترجيح التحريم انتهى وفي الكافي عن الماروفة التحريم أيضاً وعرض بين الشيخ أباعلى من أكارهم حرمه بالكرهية وألحق صاحب الكافي بالضرب بالقصب فيماد كراته في السماع وقال الحلبي يكره التصفيق للرجال لانه مما يخص به النساء وقد منع الرجال من التشبه بهن كما منعوا من لبس المزامير انتهى وقضية كمال الزركشي أنها كراهة تحريم لان التشبه بالنساء حرام بل كبيرة على مامر \* ومنها قول الرافعي كالماوردي والخطابي والرويان والغزالي وصاحبه محمد بن يحيى والباقرى محل اليراع وهو الشبهة لانها تنشط على السير في السفر فاشبهت الحذاء وهذه مقالة شاذة كما قاله الاذري فقد حرمها جمهور الاصحاب ورجمها النووي وصوبه ابن أبي عصرون قال بل أجدر بالتحريم من سائر المزامير المتفق على تحريمها شدة طربها وهي شعار الشرية وأهل الفسق اذ هي آلة كلمة عند أهل المويدي وافية بجميع النعمات وقيل تنقص قبرا طوا وقال بعضهم هي من أعلى المزامير فكل ما لاجله حرم المزامير وجوده اوزيادة فتكون أولى بالتحريم والمنازعة في هذا ما كبره وهو الموافق للمنفق فانه الذي نص عليه الشافعي والجمهور وايضا قد حرم الشافعي ما دونها في الاطراب بكثير كالكوبة وطبل الله وهو الطبل الكبير والدق في غير العرس والختان وما حرمه الا لانه لهو ولا ينتفع به فيما يجوز في الشبهة مع كونها الهوا يصعد عن ذكر الله وعن الصلاة الملب الى أوطار النفوس ولذا تمها

تقدرها لا بقدرة الله تعالى فقد قال بعض علماء الشافعية هذا مذهب المعتزلة من استغلال الحيوانات بقدرتها دون قدرة الله تعالى فيكم لا تكفر المعتزلة بذلك لا يكفروا ولا ومنهم من فرق بأن الكواكب مظنة العبادة فاذا انضم الى ذلك اعتقاد القدرة والنار كان كفراً واجب عن هذا الفرق بان تأثر الحيوان في القتل والضرب والنفع في مجرى العادة شاهد من السباع والادميين وغيرهم وأما كون المشتري أو زحل يوجب شقاة أو سعادة فائما هو خزر وتخمين للمخمين لا حجة في ذلك وقد عرفت البقر والشجر فصار هذا الشيء مشتركا بين الكواكب وغيرهم والذي لا مبرية فيه انه كفران اعتقادهم مستقلة بنفسها لا تحتاج الى الله تعالى فهذا مذهب الصابئة وهو كفر صراح لاسيما ان صرح بنفي ما عداها أو ما قول الاصحاب انه علامة فشكل لاننا نكلم في هذه المسئلة بآثار الفتاوى ونحن نعلم ان حال الانسان في قصديقه الله تعالى ورسوله بعد عمل هذه العقاقير كحاله قبل ذلك واذا أرادوا الخساعة فشكل لانا نكفر في الحال بكفر واقع في السائل والمستقيم في هذه المسئلة ما حكاه الطرطوشي



عن قدماء أصحابنا انه لا  
يكفر حتى يثبت انه من  
السحر الذي كفر الله به أو  
يكون سحر مشتملا على كفر  
كما قاله الامام الشافعي رضي  
الله تعالى عنه وقول الامام  
مالك رضي الله تعالى عنه  
ان تعلم وتعلمه كفر في غاية  
الاشكال اذ هو خلاف  
القواعد وقال قبل ذلك  
والصواب أن لا يقضى بهذا  
حتى يبين معقول السحر اذ  
هو يطاق على معان مختلفة  
وبيانها ان الفخر الرازي  
رحمه الله تعالى قال  
استحدث الخوارق ان كان  
بغير النفس فهو السحر  
وان كان على سبيل  
الاستعانة بالفلساكيات فذلك  
دعوة النكواكب وان  
كان على سبيل صريح  
القوى السماوية بالقوى  
الارضية فذلك الطلسمات  
وان كان على سبيل اعتبار  
النسب الرياضية فذلك  
الحيل الهندسية وان كان  
على سبيل الاستعانة  
بالارواح الساذجة فذلك  
العزيمه انتهى قال العراقي  
أيضا والسحر اسم يقع على  
حقائق مختلفة وهي السيميا  
والهيميا وخواص الحقائق  
من الخيوانات وغيرها  
والطلسمات والافات والرقى  
والعزائم والاستخدامات  
فالسيميا عبارة عما تركب من  
خواص ارضية كدهن  
خاص أو كائنات خاصة توجب  
تخييلات خاصة وادراك

فهو بالتحرير أحق وأولى \* قال الأذري ومخالفة النووي الرافعي في الشبهة هي المذهب وقضية كلام  
العراقيين وغيرهم وأحسن في الذخائر بنقله عن الأصحاب تحرير المزامير مطاوعا انتهى وحرم العراقيون  
المزامير كلها من غير تفصيل فاذا المذهب الذي عليه الجماهير تحرير الشبهة وقد أطنب الامام الذوق  
في دليل تحريره وقال العجب كل العجب عن هومن أهل العلم يزعم ان الشبهة حلال ويحكيه وجه الاستدلال  
الاخبار ولا أصل له وينسبه الى مذهب الشافعي ومعاذ الله أن يكون ذلك مذهبا له أو لاحد من أصحابه  
الذين يقع عليهم التعويل في علم مذهبه والانتفاء اليه وقد علم من غير شك أن الشافعي رضي الله عنه حرم  
سائر أنواع الزمر والشبهة من جهة الزمر وأحد أنواعه بل هي أحق بالتحرير من غيرهما لما فيها من التأثير  
فوق ما في ناي وصرناى وما حرمت هذه الاشياء لاسمائها والقابيل لما فيها من الصدع عن ذكر الله وعن  
الصلاة وفارقة التقوى والميل الى الهوى والانغماس في المعاصي وأطال النفس في تقريره هذا التحريم  
وانه الذي درج عليه الأصحاب من لدن الشافعي رضي الله عنه الى آخر وقت من البصريين والبخاريين  
والخراسانيين والشاميين والخزريين ومن سكن الجبال والجزائر \* وما وراء النهر واليمن كاهم بسند  
بقصة ابن عمر رضي الله عنه ما انتهى وكما يعرض في صدر كلامه بالغزالي فانه كان كالعاصم له لولادته بعد  
وفاته بنحو عشرين سنين \* وقال الامام جمال الاسلام ابن البرقي بكسر الباء فزاي فراع نسبة الى البرزوهو حب  
السكان في فتاويه الشبهة زمر لا محالة حرام بالنص والمشهور تحريره ما يجب انكارها وتحرير اسمائها  
ولم يقل العلماء المتقدمون ولا أحد منهم بحلها وجواز استعمالها ومن ذهب الى حلها واستعمالها فهو مخطئ  
انتهى وقول الماوردي تكريم في المصير لاستعمالها في السخف وتباح في السفر والمرعى لانها تحت السبر  
وتجمع اليها اذ امرحت ضعيف بل شاذ أيضا اللهم الان يحمل كقولنا بالحل مطاوعا على ما اذا كان بصفر  
فيها كالأطفال والراعي على غير قانون بل صفي مجردا على غلط واحد لان الحل حينئذ قريب كما قاله الأذري  
قال أmaalوصفرهم على القانون المعروف من الاطراب فهي حرام مطاوعا بل هي أجدر بالتحرير من سائر  
المزامير المتفق على تحريرها لانها أشد اطرابا وهي شعار الشربة وأهل الفسوق وقال بعض أهل الصناعة  
هي آلة كالملة واقية بجميع النعمات وقال الآخرون تنقص قيمها قال أبو العباس القرطبي هي من أعلى  
المزامير وكل ما لا يجله حرم المزامير وجودها زيادة فتكون أولى بالتحرير قال الأذري ومات قاله حق  
واضح والمنازعة فيه كأكبر حديث ابن عمر الذي مرث الاشارة اليه اختلف فيه الحفاظ وهو ما وافق  
عنه أنه سمع صوت زمار قواع جعل أصبعيه في أذنيه وعدل عن الطريق وجعل يقول يا نافع أسمع فاقول  
نعم فلما قلت لا رجع الى الطريق ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل رواه أبو داود وقال  
انه منكر \* وأخرجه ابن حبان في صحيحه وسئل عنه الحافظ محمد بن نصر السلمي فقال انه حديث صحيح قال  
وكان ابن عمر رضي الله عنه ما بالغوا في ذلك عمره سبع عشرة سنة قال وهذا من الشارع ليعرف أمته ان  
استماع الزمار والشبهة وما يقوم مقامهما محرم عليهم استماعه وخص لابن عمر لانه حالة ضرورة ولم يمكنه  
الا ذلك وقد يباح المحذور للضرورة قال ومن رخص في ذلك فهو مخالف للسنة انتهى قال الأذري وبهذا  
الحديث استدلال أصحابنا على تحرير المزامير وعليه بنوا التحريم في الشبهة \* وأما من استدله على إباحتها  
تسكينه صلى الله عليه وسلم لم يامر ابن عمر بسد أذنيه ولا تحريم الراعي فدل على أنه انما فعله تنزيها أو أنه  
كان في حال ذكر أو فكر وكان السماع يشغله فسد أذنيه لذلك فردوا عليه بما مور \* منها أن تلك الزمار لم  
تكن مما يتخذ أهل هذا الفن الذي هو محل التزاع من الشببات التي يتقنونها وتحتها أنواع كلها مطربة  
ومعلوم أن زمر الراعي في قصبة ليس كزمر من جعله صنعة وتائق فيه وفي طرائقه التي اخترعوا فيها النعمات  
تحرر الى الشهوات ومنها أنه صلى الله عليه وسلم انما لم يامر ابن عمر بسد أذنيه لانه تقر وعندهم ان أفعاله  
صلى الله عليه وسلم حجة كقوله فحين فعل ذلك بادوا ابن عمر الى التائب به وكيف يظن به أنه ترك التائب

وهو أشد الصابة رضي الله عنهم تأسيوا من ثم قال الذوق في هذا الاخطار ببال يحصل قط عرف قدر الصابة رضي  
الله عنهم واطلع على سبيلهم قال وقوله صلى الله عليه وسلم لا يبعد الله هل تسمع معناه تسمع هل تسمع وانما  
أسقط تسمع لدلالة الكلام عليه اذن وضع أصبعيه في أذنيه لا يسمع وانما أذن له في هذا القدر لوضع  
الحاجة ومنها أن المنوع هو الاستماع لا السماع لان قصد اتفاقا ومن ثم صرح أصحابنا أن من يجوز  
سماع آلات له ومحرمه ولا يمكنه انما لا تلزمه النقلة ولا ياتى بسماعها الا عن قصد واصغاه \* قال الأذري  
والجواب بان قوله زمار ذراع لا يتبعين انما الشبهة فان الزمر يضربون بالشبهة وغيرها لوهم ان ما يسمى  
شعبية مباح مفرغ منه وهذا لم أره لاحد وهي عبارة عن قصبات عدة صغار تجعل صفواها اطرافا بحسب  
حذق متعاطيها وهي شبيهة بأوزمار لا محالة انتهى وبما تقر في الدليل الذفع قول الباقين من الالباح  
الشبهة لا يثبت التحريم الا بدليل معتبر ولم يعم النووي دليله على ذلك ورد عليه أيضا بأنه لو سلم أنه لا دليل  
في الحديث فهو ناديل بل واضح على تحريره وهو كما علم مما مر القياس على الآلات المتفق على تحريره  
لا شترأ كلها معها في كون كل معار يابلر بما كان الطرب الذي في الشبهة أشد منه في نحو السكينة  
والربابة فهو ما قيس أولى أو مساواة بالنسبة الى المذكورين وهو ما حرام بخلاف فكذا هي وسيت  
براعة في الخسبة وتخفيف الراعي بالعين المهمة الخلو وجودها ومنه راجع لاقباله وهو اسم جنس  
واحد براعة كفي تهذيب النووي وقال الجوهري البراع القصب والبراعة القصبية وحينئذ تفسير البراع  
بالشبهة فيه تجوز لما تقر أنه جميع براعة فكيف يفسر بالمفرد قال بعض المتأخرين وليس من محل اختلاف  
الشيخين القصب المسمى بالوصول لانه يضرب به مع الاوتار وهو من شعار شاربي الخمر لا يخفى على من اطالع  
على أحوالهم وقد قال الرافعي ليس المراد بالبراع كل قصب بل المزمار العراقي وما يضرب به مع الاوتار حرام  
بلا خلاف ولقطة مع هو ما في نسخة معتد من العزيز والوجود في كثير من نسخها وما يضرب به الاوتار وما تقر  
قر ينافي ذلك كلام الباقين يرد أيضا قول الشيخ السبكي في توضيحه لم يعم عندي دليل على تحرير البراع مع كثرة  
التبجح والذي أراه الحل فان انضم اليه محرم فكل منها حكمه ثم الأولى عندي ان ليس من أهل الآلات  
الاعراض عنه مطلقا لان غاية ما فيه حصول لذته نفسانية وهي ليست من المطالب الشرعية وأما أهل الآلات  
فأهلهم مسلم اليهم وهم على حسب ما يجدونه في أنفسهم \* ونقل القاضي حـ من عن الجنيدي أنه قال الناس في  
السماع اما عوام وهو حرام عليهم لبقائهم وسهم واما زهاد وهو مباح لهم لحصول بجاهدتهم واما عارفون وهو  
مستحب لهم لحياة قلوبهم وذكريه أبو طالب المكي وصححه السهروردي في عوارفه والظاهر أن الجنيدي  
لم يرد التحريم الاصطلاحي وانما أراد انه لا ينبغي ثم نقل عن والده افتاء نظاما حاصله ان نحو الرقص والدف فيه  
خلاف وانه لم تات شريعة قط بانه قربة وأن قال بحله انما جعله مباحا من اصطفاه لدينه متعبدا بحضوره  
فقد بابه بحسرة وخسار وأن العارف المشتاق اذا هزه وجد فها في سكرانه لا يلحقه لوم بل يحمد حاله لطيب  
ما يلقاه من اللذات انتهى قال غيره اما سماع أهل الوقت فحرام بلا شك ففيه من المنكرات كاختلاط الرجال  
بالنساء واقتتان العامة بالله وما لا يحصى فالواجب على الامام قصرهم عنه وذكر القاضي أن من تعود السماع  
مرارا في كل شهر فسق وردت شهادته أو مرة فسق ولم ترد شهادته وردة الأذري بانه خلاف المفهوم من كلام  
الفقههاء \* وقال الغزالي السماع اما محبوب بان غلب عليه حب الله ولاقائه فيسخرجه أحوالا من  
المكاشفات والملاطفات واما مباح بان كان عنده عشق مباح لحيلته أو لم يغلب عليه حب الله ولا الهوى وات  
محرم بان غلب عليه هوى محرم وسئل العزيز بن عبد السلام عن استماع الانشاد في الحببة والرقص فقال  
الرقص بدعة ولا يتعاطا الا ناقص العقل فلا يصلح الا للنساء واما سماع الانشاد المحرك للاحوال السنية  
المذكور لا مورا لا خوة فلا بأس به بل يندب عند الفتور وسامة القلب ولا يحضر السماع من في قلبه هوى  
خبيث فانه يحرك ما في القلب \* وقال أيضا السماع يختلف باختلاف السامعين والمسموع منهم وهم اما

الحواس الخمس أو بعضها  
لحقائق خاصة من  
الماكولات والمشروبات  
والمبصرات والمسموعات  
والشموعات وقد يكون  
لذلك وجوده بخلق الله اذ  
ذلك وقد يكون لاحقية  
بل هي تخيلات والهيميا  
امتيازها عن السيميا بان  
الانوار صادرة عنها انصاف  
للا نوار السماوية من  
الاتصالات الغائية وغيرها  
من أحوال الادراك فتحدث  
جميع ما قد دم ذكره  
نقصوا الواحد بالسميما  
ولا تحريها للهيا والحواس  
للحيوانات وغيرها كثير  
ذكروا انه يؤخذ سمعة  
أخبار ويرجم بها كلب شأنه  
أنه اذا رى بخر غرضه فاذا رى  
بسمعة أخبار وعضها كلها  
أقنات به وذلك وطرح  
في ماء فن شرب منه طهر فيه  
آثار خاصة بغير غيرها السخنة  
فهذه ثبتت للسحر وليس ما  
يذكره اذ طباع من الحواس  
في هذا العالم للنباتات  
وغيرها من هذا القبيل ولا  
يشك في الخواص في هذا  
العالم فها ما يعلم كاختصاص  
النار بالاحراق ومنها ما لا  
يعلم مطاوعا ومنها ما تعلمه  
الأفراد كالبحر الميكرو وما  
يصنع منه الكيمياء ونحو  
ذلك كما يقال ان في الهند  
شجرا اذا غل منه دهن  
ودهن به انسان لا يقطع فيه  
الحديد وشجرا آخر اذا  
استخرج منه دهن وشرب  
على صورة خاصة مذكرة



عندهم في العمليات استغنى  
عن الغذاء وأمن من  
الامراض والاسقام ولا  
يوت بشئ من ذلك وطالت  
حياته أبدا حتى يأتي من  
يقتله أمامه بالاسباب  
العادية فلا وخواص  
النفوس لاشك فيها فليس  
كل أحد يؤذي بالعين  
والذين يؤذون بها تختلف  
أحوالهم في ذلك فمنهم من  
يصيد بالعين الطاهر من  
الهواء ويقاع الشجر العظيم  
من الثرى وآخر غاي يصل  
أقرب رض لطيف ومن الناس  
من طبع على صحة الحزر  
ولا يخطئ غالبا ثم يجد  
واحد له خاصية في علم  
الكشف وآخر في علم  
الربل وآخر في النجوم ومن  
خواص النفوس ما يقتل  
وفي الهند جماعة إذا ركبوها  
نفوسهم لقتل شخص مات  
ثم إذا شق صدره في الوقت  
لا يوجد قلبه بل انزعج من  
صدره بالهمة والعزم وقوة  
النفوس ويجربون بالزمان  
فيجربون عليه همهم فلا  
يوجد فيه حجة وخواص  
النفوس كثيرة والطلسمات  
نفس أسماء خاصة لها تعلق  
بالافلاك والكواكب  
على زعم أهل هذا العلم في  
أجسام من المعادن أو  
غيرها فلا بد في الطلسم  
من هذه الثلاثة الاسماء  
الخصوصية وتعلقها ببعض  
أجزاء الفلك وجعلها في  
جسم من الاجسام ولا بد  
مع ذلك من قوة نفس صالحة

عارفون بالله ويختلف سمعهم باختلاف أحوالهم فمن غلب عليه الخوف أثر فيه السماع عند ذكر  
المخوفات بنحو خزن وبكاء وتغير لون وهو ما يخوف عقاب أو فوات ثواب أو انس وقرب وهو أفضل الخائفين  
والسامعين وتأثير القرآن فيه أشد ومن غلب عليه الرجاء أثر فيه السماع عند ذكر المرجيات وسماع من  
رجاؤه للانس والقرب أفضل من سماع من رجاءه الثواب ومن غلب عليه حب الله لانعامه عليه فيؤثر فيه  
سماع الانعام والاكرام أو المسكلة المطابق فيؤثر فيه ذكر شرف الذات وكال الصفات فهو أفضل من جميع  
ما قبله ويختلف هو لاء في السمع منه فالسمع من الولي أشد تأثيرا من السماع من عالمي ومن نبى أشد  
تأثيرا منه من ولي ومن الرب تعالى أشد تأثيرا منه من النبي ولهذا لم يشغل النبيون والصدوقون وأصحابهم  
بسماع الملائكة والغناء وقصص راعي سماع كلام ربهم ومن غلب عليه هوى مباح كن يعشق حليته  
فيؤثر فيه آثار الشوق وخوف الفراق ورجاء التلاق فسماعه لا بأس به ومن غلب عليه هوى محرم كعشق  
أمرأة أو أجنبية فيؤثر فيه السعي الى الحرام وما أدى الى الحرام حرام أمامه لم يجد في نفسه شيئا من هذه  
الاقسام الستة فيكره سماعه ومنه عن الغزالي انه مباح وقد يحضر السماع بغيره يكون وينتجون لأغراض  
خبيثة أبطونها ويراؤون بأنه اشئ محمود وعلم أنه لا يحصل السماع المجود الا عند ذكر الصفات الموجبة  
لأحوال السنية والصفات المرضية انتهى كلام الشيخ مخلصا قال الاذري ولا يقي فاسم القسري رحمه الله  
وهو معدود من أئمة الشافعية مؤلف في السماع ذكر فيه ان من شرائطه معرفة الاسماء والصفات ليعلم  
صفات الذات من صفات الافعال والمخوقات وما لا تنفع في نعت الحق وما يجوز وصفه به وما يجب وما يصح  
اطلاقه عليه من الاسماء وما يمنع فهذه شرائط صحة السماع على لسان أهل التحصيل من ذوي العقول وأما  
عند أهل الحقائق فالشرط فناء النفس بصدق المجاهدة ثم حياة القلب بروح المشاهدة فمن لم يتقدم بالصحة  
معاملته ولم تحصل بالصدق مآزله فسماعه ضياع وتواجده طباع والسماع فتنة يدعو اليها الاستيلاء الغسق  
الا عند سقوط الشهوة وحصول الصفة وأطال بما يطول ذكره وما ذكره بتبين تحريم السماع والرقص  
على أكثر منه صفة الزمان للقدس ووط القيام بأذنيه انتهى ومنها ما قول الامام في الكو بنوردنا الى مسالك  
المعنى فهي في معنى الدف ولست أرى فيها ما يقتضي تحريمها الا أن المختنين يواعون بها ويعتادون ضربه  
وقوله أيضا الذي يقتضيه الرأي ان ما يصد منه ألسان مستأذنة تهج الانسان وتستهجنه على الطرب وبجاسة  
أحدانه فهو المحرم والممازف والمزامير كذلك وما ليس له صوت مستأذنا يغفل لانعام قد تطرب وان كانت  
لا تستأذنه هي في معنى الدف والكوبة في هذا المسلك كالداف فان صح فيها تحريم حرمانها والوقوف فيها  
وقوله أيضا ليس فيه من جهة المعنى ما يميزه من سائر الطبول الا أن المختنين يعتادون ضربه ويتولعون به فان  
صح حديث عملنا به انتهى ويرده ما يأتي ان هذا بحث منه مخالف للاجماع فلا نعول عليه وأنه حيث وجد  
في المسئلة اجماع فلا ننظر الى صحة الحديث وضعفه وقد نقل الامام نفسه عن أبيه الشيخ أبي محمد الجويني  
ما وافق الاجماع فقال كان شخبي يقطع نحره بما يقول فيها أخبار مغلفة على ضاربها والمستمع الى صوتها  
وقد نص الشافعي على أن الوصية بطبل اللهو باطلة ولا نعرف طبل للهو يأتى بالمعارف حتى تبطل الوصية الا  
الكوبة وتبطل في البسطة فقطع نحره بما هو وأنه لا يحرم من الطبول الا هي لكن اعترض ذلك بقول الكافي  
الكو به حرام وطبل اللهو في معانها فدل على أنه غير ما هو بان العراقيين حرموا الطبول كلها من غير تفصيل  
ويجيب بان هذه طريقة ضعيفة والاصح حل ما عد الكو بمن الطبول وقيل أراد العراقيون طبول اللهو  
صرح به غير واحد ومن أطلق تحريم طبول اللهو العمري والبغوي وصاحب الانتصار وهو المحكي عن  
الشيخ أبي حامد وقضية ما في الحديث والمقتنع وغيرهما بعبارة القاضي أما ضرب الطبول فان كان طبل للهو  
فلا يجوز واستثنى الخليلي من الطبول طبل الحرب والعبد وأطلق تحريم سائر الطبول ونخص ما استثناه في  
العبد بالوجه خاصة وهذه طريقة ضعيفة أيضا وعد جمع من العراقيين من المحرمات الاكبار وأما قول

الاذري عقب كلام الامام الثاني انه بحث في غاية الحسن فغير مقبول منه لما لفته اصريح كلامهم وقد قال ابن  
الرفعة عقبه وهذا يدل على أن الاخبار الواردة في الكوبة لم تصح عنده ومما رده أيضا قول سليم في تقريره بعد  
أن ذكر تحريم الكوبة وفي الحديث ان الله يغفر لكل مذهب الا صاحب عرطاة أو كوبة والاولى العود  
ومع هذا فانه اجماع انتهى فتأمل نقله الاجماع على تحريم الكوبة وهو من أكابر أصحابنا ومتقدمهم  
ينص على ان بحث الامام الذي استحسنه الاذري مخالف للاجماع وحينئذ فلا فرق بين أن يصح الحديث وأن  
لا وهو ما قاله بعضهم لان الاجماع حجة وان صح الحديث بخلافه اذ لا يكون الا عن دليل سالم من الطعن  
والمعارض فكان أقوى وقد نقل الاجماع أيضا على تحريم الكوبة القرطبي وهو من أئمة القائل فقال كلام  
عنه لا يختلف في تحريم اسماءها ولم أسمع عن أحد ممن يعتبر قوله من الساف وأئمة الخلف من يبع ذلك وقول  
الامام ان المختنين يعتادون ضرب الكوبة ويتولعون به من أقوى الأدلة على تحريمها لان ما كان من شعار  
للمختنين يحرم فعله لحمة التشبه بهم \* قال الامام والطبول التي تهيئ للملاعب الصبيان ان لم تلحق بالطبول الكبار  
فهى كالدف وليست كالكوبة بحال اه والذى يتجسده ان كانت على صورة الكوبة بحرم تمكين الصبي  
منها أو على صورة بقية الطبول لم يحرم لما سمر أنه لا يحرم من الطبول الا الكوبة كما صرح به الشيخان  
وغيرهما وعبارة الراغب في الاحياء ولا يحرم صوت طبل الا الطبل الذي يسمى الكوبة فانه ورد النهي  
عنه وهو طبل طويل متسع الطرفين ضيق الوسط انتهى وتفسيره الكوبة بما ذكره في الامام والغزالي  
وقضية كلام الاسنوي تفرد هو لاهيه وليس كذلك ومن فسر بها الطبل أحد رواة الحديث على بن ندبة كـ  
ذكره البيهقي عن سفيان عنه وتفسير الراوي مقدم على تفسير غيره لانه أعلم بربه وكذا الجوهرى فقال  
هي الطبل الصغير المحض وكذا عبد اللطيف البغدادي في لغة الحديث وكذا الماوردي قال الاذري وهو  
مراد الفقهاء وقال صاحب التفتيب الصحيح أن الطبل المذكور كان يلعب به شباب قرطيس بين الصفا  
والمرورة وقال آخرون هي الترد منهم الخطابي وغاها من قال ان الطبل وذ كرمه ابن الاعرابي والزنجشري  
وصححه ابن الاثير في النهاية قال الاذري وفيما سبق عن الجوهرى وغيره ما يدفع التغليب نعم اطلاقه على كل  
ما يسمى طبل ليس بجديد انتهى \* والحاصل أن الكوبة نطاق على الطبل السابق وهو مراد الفقهاء وحلها  
الحديث السابق ان الله يغفر لكل مذهب الا صاحب عرطاة أو كوبة عليه وعلى الترد وهو لغة أهل اليمن  
وعلى الشارح وأما زعم الاسنوي أن تفسيره بها بالاعمال خلاف المشهور في كتب اللغة فبرده ما مر عن  
الجوهرى وغيره بل هو اطلاق لغة على الطبل السابق وعلى الترد مراد الفقهاء الاول لكن الموجودة  
الآن ليس اتساع طرفها على حد سواء وإضا فاحدها ما هو المنسوع هو الذي عليه الجلد الذي يضرب عليه  
والآخر ضيق لائى عليه وكل ذلك لا ينافي تفسير الفقهاء المذكور خلافا لمن وهم فيه من لا يعتد به  
\* (الكوبة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والחסون بعد الاربع مائة التشيب بعلام ولو غير معين مع  
ذكرانه بعشقه أو بامرأة أجنبية معينة وان لم يذكرها بفحش أو بامرأة  
مبهمة مع ذكرها بالفحش وان شاذ هذا التشيب)

وكون الاول كبيرة هو ما صرح به الروياني حيث قال ولو كان يشيب بعلام ويذكر أنه بعشقه فسق وان لم  
يعينه لان النظر الى الذكر بالشهوة حرام بكل حال انتهى والذي في التهذيب وغيره اعتبار التعيين في الغلام  
كأمرأة قال الاذري وهو الاقرب والاول ضعيف جدا وليس في التشيب دلالة على النفاق بشهوة والغالب  
أن الشاعر إنما يقوله ترفيقا لشعره واظهارا لصنعه لأنه عاشق حقيقة فالوجه أنه لا يفسق بمجرد التشيب  
بجملته ثم ذكر للشافعي رضي الله عنه غزلا من جلته

لو أن عيني البك الدهر ناظرة \* جاءت وفاني ولم أشبع من النظار

ثم قال ليس في هذا تصريح بأنه غلام لجواز كونه رضى الله عنه قاله في زوجته أو أمته وكون الثانية والثالثة

لهذه الاعمال فليس كل  
النفوس مجبولة على ذلك  
والاوافق ترجع الى  
مناسبات الاعداد وجعلها  
على شكل مخصوص وهذا  
يكون شكل من تسع بيوت  
مبلغ العدد من كل جهة  
خسة عشر وهو لتبديل العبر  
واخراج المسجون ووضع  
الجنتين وكل ما كان من  
هذا المعنى وضابطه بطرزهج  
واح وكان الغزالي يعتنى به  
كثيرا حتى نسب اليه الرقى  
ألفاظ خاصة تحدث عندها  
الشهلاء من الاسقام  
والادواء والاسباب المهلكة  
ولا يقال لغزالي الرقى على  
ما تحدث ضرر بل ذلك  
قال له السحر وهذه الالفاظ  
منها مشروع كاللغة  
وغير مشروع كرى الجاهلية  
واهد وغبرها وربما  
كان كبرافهسي الامام مالك  
رحمه الله تعالى عن الرقى  
بالجمجمة والعزاة كلها  
زعم أهل هذا العلم أن  
سليمان على نبينا وعليه  
الصلاة والسلام لما أعطاه  
الله تعالى هذا الملك وجد  
الجان يعثون بالناس في  
الاسواق ويخطفونهم من  
المارقات فقال الله تعالى  
أن يولي على كل قبيلة من  
الجن ما يكابضهم عن  
الفساد فولى الله تعالى  
الملائكة على قبائل الجان  
فنعوهم من الفساد وتخاطبة  
الناس وأزعمهم سيدنا  
سليمان صلوات الله وسلامه



على نيتنا وعلمه وسلم القفار  
وانظر آت من الارض دون  
العامر المسلم الناس من  
شهرهم فاذا عاين بعضهم  
وأفسد ذكر المعزم كلمات  
تغلبها تلك الملائكة  
وزعمون ان لكل نوع  
من الملائكة أسماء أمرت  
بتعظيمها ومضى أقسم  
عليها اطاعت وأجابت  
وفعلت ما طاب منها فالمعزم  
بتلك الاسماء على ذلك  
القبيل يحضر له ملك القبيل  
من الجن الذي طلبه أو  
الشخص منهم يحكم بينهم  
بما يريدون ان هذا  
الباب انما دخله الخلل من  
جهة عدم ضبط تلك  
الاسماء فانهم لا يدري  
هل هي مضمومة أو مفتوحة  
أو مكسورة أو بما أسقط  
النسخ بعض حروفه من  
غير علم فيخلل العمل فان  
المقسم به لفظ آخر لا يعظمه  
ذلك الملك فلا يجب ولا  
يحصل مقصود المعزم  
والاستخدامات فسمان  
الكواكب والجنان  
فيزعمون أن الكواكب  
ادراكا اذا قوبلت بخور  
وتلى شيء خاص على الذي  
يباشر الخور ووربما تقدمت  
منه أفعال خاصة منها ما هو  
حرام كاللواط ومنها ما هو  
كفر صريح وكذلك الالفاظ  
التي يحاطب بها الكواكب  
منها ما هو كفر صريح  
يناديه بلفظ الاولية ونحو  
ذلك ومنها ما هو غير محرم

كبيرتين أيضا وما ذكره شرح في روضة الحكماء حيث قال اذا شيب بامرأة وذكرها بفحش فهو فاسق وان  
ذكرها بغير ذلك أو قصر فان عينها كانت أمته أو امرأته لم يفسق لانه سفيه يروى في ترددها منه وان كانت  
أجنبية معينة فسق أو مبهمة لم يفسق وقيل يفسق لانه سفيه انتهى وظاهر عبارة الشيخين أنه لا يفسق  
بذلك وأن رد الشهادة ان قيل به انما هو لعدم المروءة لا للفسق وحاصل عبارة أصل الروضة ينبغي أن  
يقال في التشيب بالنساء والعلمان من غير تعيين لا يخل بالمدلة وان أكثر منه لان التشيب صفة  
وغيره الشاعر تحسين الكلام لا لتحقيق المذكور فلا وكذا لا ينبغي أن يكون الحكم لوسمي امرأه لا يدري  
من هي وترد شهادة الشاعر اذا كان يفحش أو يشيب بامرأة بعينها أو يصف أعضاء باطنه فان شيب بجارية  
أو زوجته فوجهان أحدهما يجوز ولا ترد شهادته وهذا القائل يقول اذا لم تكن المرأة معينة لارتد شهادته لانه  
يجوز أن يري يد من تحت ثيابه والصحیح أنه ترد شهادته اذا ذكر حليته بما حقه الاختفاء لسقوط مروءته انتهت  
ونظر فيه بان دعوى سقوط المروءة بكل ماحقه الاختفاء متنوعة وبان الشافعي نص على عدم الرد بذلك ويجب  
عن الأول بان هذا انضم اليه عدم المبالاة بما فيه من نوع فضيحة لعماله ولا شك ان عدم المبالاة بذلك ينافي  
المروءة وعن الثاني بان غاية ان في المسئلة نصين للشافعي رجع الشيخان أحدهما الظاهر ومدركه فلا اعتراض  
عليهما وان قيل جهور الاصحاب على عدم الرد ثم رأيت البلقيني وغيره جمعوا فقالوا لا ينافي بين ما رجعا  
والنص الذي جرى عليه جهور الاصحاب لان ما ذكره كراهية اذا ذكر حليته بما يخفى كالأحوال التي تنفق  
بينهم ما عند الجاهل والخلو ومقابلها فيما اذا شيب بغير معينة أو بحليته ولم يذكر ما يخفى مروءة انتهى والجل  
الأول صريح فيما ذكرته وبأن عدم التحريم ان كعب بن زهير رضي الله عنه شيب بسعاد بحضرة النبي صلى  
الله عليه وسلم ولم يذكره وحمل ذلك على أنها كانت امرأته وابنة عمه وطال عهده بها وغيبته عنها وقد ذكر في  
الروضة ما يؤيد ذلك فقال عما يخل بالمروءة أن يقبل حليته بحضرة الناس أو يحكي ما جرى بينهم في الخلوة وفي  
الروضة في كتاب النكاح كراهية ذلك وفي شرح مسلم حرمة ولا تنافي لان الأول في غير ذكر الجماع ومقدماته  
والثاني في ذكرهما لا يقال ينبغي رد شهادة الشيب وان لم يبين لانه ان كانت حليته ففقد ذكر ماحقه الاختفاء  
أو أجنبية فاشد لا نأقول يجوز أن يسامح عند عدم التعيين بذلك والتظهير في ذلك ممنوع خلافا لمن زعمه ويؤيده  
قول الأذري يجب القطع بأنه اذا شيب بحليته ولم يذكر سوى المحبة والشوق أو ذكر شيئا من التشبهات  
الظاهرة أنه لا يضر وكذا اذا ذكر امرأته بمجولة ولم يذكر سوى انتهى وقال في موضع آخر الذي يجب القطع  
به ان تسميته من لا يدري من هي وذكرها باسم الظاهرة والشوق والمحبة من غير فحش ولا ريبه لا يقدح  
في قائله ولا يحقق فيه خلاف ومن ذلك توارد الشراء على ذكر ليلى وسعدى وعددها وسلمى وليلى  
وكيف وقد أنشد كعب بن زهير النبي صلى الله عليه وسلم \* بان سعاد فقلبي اليوم متبول \* وفيها من  
الاشعار كل بديع والنبي صلى الله عليه وسلم يستمع فلا ينكر منها شيئا \* وذكر الرواية في البحر انما  
كانت زوجته وابنة عمه وطالت غيبته عنها في هريرة من النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ابن عبد البر ولا  
ينكر الحسن من الشعر أحد من أولى العلم ولا من أولى النهي وليس أحد من كبار الصحابة وأهل العلم  
ومواضع القدوة الا وقد قال الشعر أو غفل به أو سمعه فرضيه ما كان حكمة أو مباحا ولم يكن فيه فحش ولا خنا  
ولا مسلم اذى وكان عبيد الله بن عتبة بن مسعود أحد فقهاء المدينة العشرة ثم المشيخة السبعة شاعرا مجيدا  
انتهى وفي الأحياء في التشيب بنحو وصف الحدود والاصداغ وسائر أوصاف النساء نظروا والصحيح أنه لا يحرم  
نظامه ولا انشاده بصوت وغير صوت وعلى المستمع أن لا ينزله على امرأه معينة فان نزله على حليته جاز أو غيرها  
فهو العاصي بالنزول ومن هذا وصفه فينبغي أن يتجنب السماع انتهى  
\* (الكبيرة السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والستون بعد الأربعمائة) \*  
\* (الشعر المشتغل على هجو المسلم ولو يصدق وكذا ان اشتمل على فحش أو كذب  
فاحش وانشاده هجو واذاعته) \*

وعد هذه كآثر هو ما يصرح به قول الجرجاني في شافيه ولا ترد شهادته من ينشد الشعر أو ينشئه ما لم  
يكن هجو مسلم أو فحشا أو كذبا فاحشا انتهى أي فان كان هجو مسلم أو فحشا أو كذبا فاحشا ردت شهادته  
ورد لشهادة الغير بنحو خرم المروءة والتهمة انما يكون للفسق ومعلوم أنه ليس هتاخر مروءة ولا نحوه فتعين  
أن لرددها غناه ولو لم يكن كل من هذه الثلاثة فسقا ومن صرح بان هجو المسلم فسق العمراني في البيان  
حيث قال ان هجاء مسلما فسق أو ذميا فلا بأس والرواية في البحر حيث قال أما اذا أذى في شيء محرم بان هجا  
المسلمين أو بهلاما فسق به لان ايداء المسلم محرم قال أصحابنا وهذا اذا كان وفيه نظر عندي اهـ وكان  
الشيخين تبعاه حيث أطلقوا رد الشهادة بالهجو سواء أصدق أم كذب وقول البلقيني في تصحيح المنهاج لا يلزم  
من رد الشهادة التحريم فقد يكون الرد لحرم المروءة وتلذذه أبو زرعة بأنه لا حرم فيه قال وانما سبب  
ردها التحريم أي واذا كان سبب ردها التحريم لزم كونه كبيرة اذا الصغيرة لا تقتضي رد الشهادة فتعين كون  
ذلك كبيرة وبهذا الذي ذكره أبو زرعة ينظر في قول شيخنا شيخ الاسلام زكريا في الله مهرة قول  
الشيخين فان هجا في شعره ردت شهادته بحمول على ما اذا هجا بما يفسق به كائن أكثر منه ولم تغلب طاعانه  
بقريته ما ذكره بذلك اهـ ووجه التظهير فيه أنه اذا أكثر منه فسق كما مر عن الرواية عن  
الاصحاب وكذا اذا لم يكن كما مر عن اختيار الرواية واذا فسق بالاكثر لزم أنه كبيرة وارتكاب الكبيرة  
مفسق وان غلبت الطاعات المعاصي والتفصيل بين غلبة الطاعات وغلبة المعاصي انما هو عند ارتكاب  
الصغائر أما عند ارتكاب كبيرة فيفسق وترد شهادته مطلقا مطلقا لا يفرق بين قاييله وكثيره لانه اغفر  
بالاكثر فقال وقضية كلام الشيخين رد الشهادة بطلاق الهجو وأنه لا فرق بين قاييله وكثيره لانه اغفر  
الدارمي بسيره وهو مقتضى تقييد الامام بالاكثر وهو الصواب اهـ وخلص ذلك من قول شيخه الأذري  
اطلاق رد الشهادة بالهجو بعيدا عن النظم كالنثر وذكر الدارمي ان الشاعر حيث لم يدح بالكذب ولم يذم  
به الا بسيرة اقبلت شهادته ويؤيده قول الامام ومن أكثر الوقعة في الناس على الغضب أو الحرمان حتى يكون  
ذلك فيه ظاهرا كثيرا مستعلما كذبا مضاردا لشهادته بالوجهين وبأحدهما لو انفردها انصه وحينئذ  
يجب أن يقال ان أكثر منه أو عرف به أو هجا بما يفسق به لكون التلظاظ به كبيرة ردت شهادته لا محالة أما  
لو لم يكن ولم يعرف به ولا كان التلظاظ به كبيرة فلا الهام إلا أن يقال الغيبة كبيرة أو يتضمن ذلك شيئا مؤذيا  
يحفظ عنه وينشد كل وقت فيتأذى به المهجور وولده فهذا محتمل بخلاف النثر لان النظم يحفظ ويعلق بالأذهان  
وبعباد \* قال في البحر الشعر يحفظ نظامه فيسير ويبقى على الاعصار والدهور بخلاف النثر وفيه أيضا  
أما اذا أذى في شيء محرم بان هجا المسلمين أو بهلاما فسق به لان ايداء المسلم محرم قال أصحابنا وهذا اذا  
أكثر وفيه نظر عندي اهـ كلام الأذري ملخصا وقال أيضا قضية كلام المنهاج حرمة انشاد الهجو  
والتشيب المحرم كالبحر من انشاده ما ولا يمكن بقاؤه على اطلاقه ولقد أحسن الشيخ الموفق حيث قال ذكر  
أصحابنا أن التشيب بامرأة بعينها بالافراط في وصفها محرم وهذا ان أريد به أنه محرم على قائله فصحيح وأما  
على روايه فلا يصح فان المغازي روي فيها قصائد الكفار التي هاجوا فيها الصحابة رضي الله عنهم ولا ينكر  
ذلك أحد \* وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم لم أذن في الشعر الذي تقاوت به الشعر افي يوم بدر وأحد  
وغيرهما الا قصيدة ابن أبي الصلت الحائية وقد سمع صلى الله عليه وسلم لم قصيدة كعب بن زهير ولم يزل  
الناس يروون أمثال هذا ولا ينكر اهـ قال الأذري ولا شك فيما قاله اذا لم يكن فيه فحش ولا أذى حتى ولا  
ميت من المسلمين ولم تدع حاجة اليه وقد ذم العلماء جريرا والفرزدق في هجائه ما لم يذموا من استشهد  
بذلك على اعراب وفيه من علم البيان \* ويجب حمل كلام الأئمة على أنه يرد ذلك مما هو عادة أهل اللعب  
والبطالة وعلى انشاده شعره العاصي اذا كان انشاده حراما اذ ليس فيه أذى أو وقعة في الأحياء أو إساءة  
الأحياء في أمواتهم أو ذكر مساوي الاموات وغير ذلك وليسوا ممن يحتج به في لغة ولاغـ يرها فليبق

فاذا حذمت تلك الكاهنات  
مع الجور ومع الهيات  
المشروطة كانت روحانية  
تلك الكواكب مطبوعة  
متى أراد شيئا فعلته على  
رغبتهم وكذلك القول في  
ملوك الجنان على زعمهم  
اذا عملوا لهم تلك الاعمال  
الخاصة فهذا هو الاستخدام  
على زعمهم والغالب على  
المشتغل به هذا الكفر ولا  
يشغل به مفلح ولا مسدد  
النظر واقع العقل وبهتان  
علمت حكم الساحر على  
مذهب الشافعية والمالكية  
والحنفية فلا بأس بذكر  
حكمه عند الحنابلة فان  
كتبهم مشتملة على غرائب  
فيه بينها صاحب الفروع  
وحاصل عبارته ويكفر  
الساحر باعتقاد حله وعنه  
أي عن أحد الاختاره ابن  
عقيل وجزم به في التبصرة  
وكفره أبو يعلى بماله قال  
في الترغيب هو أشد تحريما  
وحمل ابن عقيل كلام  
الامام أحمد في كفره على  
معتقده وان فاعله يفسق  
ويقتل حسدا فعلى الأول  
يقتل وهو أي الساحر من  
يركب مكنته فيسير به في  
الهواء ونحوه وكذا قيل  
في معزم على الجن ومن  
يجمعها بزعمه وأنه يامرهما  
فقطيعه وكاهن وعراف  
وقيل به زور وقيل يجوز  
تعزيره ولو بالقتل وفي  
الترغيب الكاهن والمخيم  
كالساحر عند أصحابنا وان



ابن عقيل فسقه فقام ان  
قال أصبت بخديتي وفراستى  
فان خبر قوم ما يريته انه  
يعلم الغيب فلا مام قتلته  
لسميه بالفساد وفي الفروع  
من كتبهم بعدد كرام  
قال شيخنا التميمي كالا سلال  
بالاحوال الفلكية على  
الحوادث الارضية من  
السحر قال ويحرم ايجاعا  
واقرأ ولهم وآخروهم ان  
الله يدفع عن أهل العبادة  
والدعاء ببركته ما زعموا ان  
الافلاك تستعمله وتوجهه  
وان لهم من ثواب الدارين  
مالا تقوى الافلاك أن  
تجلبه ومن سحر بالادوية  
والتدخين وسقى مضر عزز  
قبل ولو بالقتل وقال القاضي  
والخواري ان قال مكرى  
ينفع وأقر على القتل به  
قتل ولو لم يقتل والمشهد  
والقاتل بزجر الطير  
والضارب بحصا وشعر  
وقد اح ان لم يمتد اباحته  
وانه يعل به عزز وكف عنه  
والا كفر ويحرم طاسم  
ورقة بغير عري وقيل يكره  
وقوف الامام أحمد رضى  
الله تعالى عنه في الحبل  
للسحر أى لا جمل ازالته  
بسحر آخر وفيه وجهان  
وسأله من عمن ياتيه  
مسحورة فيطلقه عنها قال  
لاباس قال الجلال انما كره  
فعاله ولا يرى به مسا كايته  
مومن وهذا من الضرورة التي  
يباح فعلها ولا يقتل ساحر  
كتابي على الاصح وفي

الا انه لم يكره بالاعراض اه قال الرافعي ويشبهه ان يكون التعريض هجوا كالتمريض وقد يزيد بعض  
التعريض وجرم به في الشرح الصغير واستحسن الاذرى قوله وقد يزيد الخ وهو كاقال فقول ابن كج ليس  
التعريض هجوا ضعيفا ويؤيد ما ذكرته قول الحلبي وكل ما حرم التصريح به اعينه فالتعريض به حرام  
ايضا وما حل التصريح به أو حرم لالينه بل اعراض فالتعريض به جائز كحكمة المعتدة رأما قول الزركشي ما  
قاله ابن كج أقيس فانهم لم يجعلوا التعريض في باب القذف بل كناية فكيف يلتحق بالتصريح فيرد بان  
هذا خلاف ما نحن فيه لان كلامهم انما هو في عدم الالتحاق في الحدود وكلامنا انما هو في الحرمة واسكل لمخط  
ومدرك فلا يقاس أحد ههنا بالآخر وقد مر في محبت القذف أنه كبير وان لم يوجب الحد قال الرافعي وليس  
انما حكي الهجو كالمشقة قال الاذرى وتبعه الزركشي وهذا صحيح اذا استويا ما اذا أنشأ ولم يذمه فاذا عه  
الحاكمي فأنه أشد بلائك اه ونازع البلقيني فيما مر عن الشيخين من ان الصادق في الهجو كالكاذب فيه  
فقال قضية نص الشافعي على ان الشعر كلام حسنه كسنة وقبيحه كقبيحه أنه لا يحرم الهجو الصادق حيث  
لا يحرم الكلام بذلك فان كان فيه اشاعة فاحشة فهو حرام اه وله وجه لكن يؤيد ما قاله الشيخان قول  
الروائي يحرم الهجو ولو كان صادقا قال بعضهم وجرى عليه المتأخرون زاد القهولي في جواهره وانما الصادق  
أخف من ان الكاذب واحترز بالتقييد في الترجمة بالمسلم عن الكافر فان فيه خلافا وتفصيلا يراى في المسلم  
تفصيل ايضا وحاصل ذلك أن كثير من الاصحاب أطلقوا جوارحهجوا الكافر منهم الروائي والصبلي ولاني  
وابن الصباغ والحاملي والجرجاني وأصحاب الكافي والبيان والايضاح وجرى على هذا الاطلاق ابن الرفعة في  
المطالب واستدلوا بما روى صلى الله عليه وسلم لحسان رضى الله عنه في هجو المشركين وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم  
أيده بروح القدس فكان يهجو قريشا يقول صلى الله عليه وسلم انه فهم أشد من رشق النبل ومحل ذلك في  
الكفار على العموم وفي المعين الحربي ميتا كان أو حيا حيث لم يكن له قريب معصوم يتأذى به أما الذي أو  
المعاهد والحربي الذي له قريب ذمي أو مسلم يتأذى به فلا يجوز هجوه كقوله جماعة من المتأخرين منهم الاذرى  
وكذا ابن العماد وزاد أن المؤمن كالذمي وعمل ذلك بانه يلزمنا الكف عن أهل الذمة كما صرحوا به وكذا  
الزركشي وهذا التفصيل هو الوجه والجواب عن هجو حسان وغيره رضى الله عنه كفار قريش انه وان كان في  
معين لكنه في حربي وعلى التنزل فهو ذنب عن الله ورسوله فهو من القرب فضلا عن المباحات ولذلك أمره صلى  
الله عليه وسلم به ودعاه بما مر وألحق الغزالي وتبعه جمع متأخرون المبتدع بالحربي فيجوز هجوه ببدعته  
لكن المقصد شرعى كالتحذير من بدعته قال ابن العماد ويجوز هجو المرتدون تارك الصلاة والزاني المحسن  
اه وما قاله في المرتد واضح لانه كالحربي بل أقبح وفي الآخير من محله حيث لم يتجاهر أو المتجاهر بفسقه  
فيجوز هجوه بما تجاهر به فقط لجواز غيبته به فقط كما مر وعلى هذا يحمل إطلاق جمع جوارحهجوا الفاسق  
التجاهر وقول البلقيني اراجح تحريم هجوه الاقصاء رز جرحه لا قديتوب وتبقى وصمة الشعر الساخر عليه  
ولا كذلك الكافر اذا أسلم يرد بان مجاهرته بالمعصية وعدم مبالاة بالناس وكلامهم فيه صيراه غير محترم ولا  
مراعى فهو المهدر لحرمة نفسه بالنسبة لما تجاهر به فلم يمال ببقاء تلك الوصمة عليه

\*(الكبيرة الستون والحادية والستون بعد الاربع مائة الاطراف في الشعر بما لم تجز العادة

به كأن يجعل الجاهل أو الفاسق مرة عالما أو عدلا والتكسب به مع صرف

أكثر وقت فيه ومباغتته في الذم والفحش اذا منع مطلوبا\*)

وكون هذين كبيرتين هو ما ياتي عند الماوردي ويبدل عليه أيضا قول الفوراني في العمدة ولو بالغ  
في مدح رجل فقال ما لم تجز به العادة فهو كاذب صريح وسفه تردبه الشهادة قال الاذرى وتغييره بالعادة  
حسن وقال الشيخ أبو محمد ان لم يكثر الكذب المحض فشهادته جائزة ثم قال في العمدة ان ذكر مثل تشبيهه  
الرجل بالاسد أو بالبدور فلا يقدح وكذلك الكاتب اذا ذكر ما تجزى به العادة كقوله أنا في ذكر كرك آناه

التي صرنا ان اعتقدوا جوارحه  
وفي عيون المسائل ان  
الساحر يكره وهل تقبل  
توبته على رايين ثم قال  
ومن الشعر السي بالنسبة  
والافساد بين الناس وذلك  
شائع عام في الناس ثم قال  
في عيون المسائل فاما من  
يسحر بالادوية والتدخين  
وسقى شئ يضر فلا يكفر ولا  
يقتل ويعزر بما يردعه وما  
قال غريب وجهه انه  
يقصد الاذى بكلامه وعمله  
على وجه المكروه والحيطة  
فأشبهه السحر وبهذا علم  
بالعادة والعرف انه يؤثر  
ويأتج ما يعلله السحر أو  
أكثر فيعطى حكمه  
تسوية بين المتماثلين أو  
المتقاربين لاسيما ان فلانا  
يقتل الأمر بالقتل على  
رواية سابقة فهذا أولى أو  
الممسك لمن يقتل فهذا مثله  
ولهذا ذكر ابن عبد البر  
عن يحيى بن كثير قال يفسد  
النمام والكذاب في ساعة  
ملا يفسده الساحر في سنة  
ورأيت بعضهم يحكمه عن  
يحيى بن أكرم قال النمام  
شر من الساحر بعمل  
النمام في ساعة ملا يعلله  
الساحر في شهر لكن يقال  
الساحر انما كفر بوصف  
السحر فهو أمر خاص  
ودليله خاص وهذا ليس  
بساحر وانما يؤثر عمله  
ما يؤثره فيعطى حكمه إلا  
فيما اختص به من الكفر  
وعدم قبول التوبة واعل

الليل والنهار ولا أدخل في مجاسان ذ كرك وأنت أحب الى من نفسي فهذا لا يقدح لانه لا يقصد الكذب  
ولكنه تزيين للكلام فهو بمنزلة لغو اليدين وما ذكره حسن بالغ وعليه ينزل ما ذكره عن شيخه الفقهاء  
والصبلي لاني وقد مر في محبت الكذب ويحتمل أن يفرق بين مدح ومدح وندح فاذا بالغ في وصف من عنده  
نحو كرم أو علم أو شجاعة مما هو متصف به وأعرق فيه لم يضر وان عرى عن ذلك الوصف بالكناية بأن جعل  
فاسقا أو جاهلا أو شحيحا أو علم الناس أو أعداهم أو أكرمهم أو نحو ذلك مما يقطع بكذبه الحس فلهذا  
مطرح لجباب الحياء والمروءة وكذلك من اتخذ المدح حرفة وأنفق فيه غالب أو فاته بخلاف من مدح في بعض  
الاحيان أفراد المعروف وصل اليه منهم فلهذا يغفر له الاعراق في الشئ لانه يراد به اظهار الصنعة وجودة  
النظام وقال الماوردي اذا كان المكاتب باشعرا اذا أعطى مدح ولا يذم اذا منع وقبل ما وصل اليه  
عفو افه وعلى عدالتهم وقبول شهادته اه وهذا حسن صحيح اه كلام الاذرى وبه فهو ماذ كره عن  
الماوردي واستحسنه وصححه بتأييد ما ذكرته في الترجمة وقال أيضا لو كان الشاعر يمدح ويطري فان  
أمكن جملة على ضرب من الباغية جاز والا كان كذبا بمحض على ما قاله عامة الاصحاب اه واختلاف الادباء  
وغيرهم في أن الاولى في الشعر المبالغة أو ذكر الشئ على حقيقة فقيل المبالغة أولى وقيل عدمها واذكر الشئ  
على حقيقة أولى ليؤمن الكذب وعليه حسن وغيره وقيل ان أدت الى مستحيل تركت والانهي  
أولى وخروج عما ذكرته في الترجمة انشاء الشعر وانشاده اذا خلا عما في الترجمة فلا بأس به فقد كان له صلى  
الله عليه وسلم شعراء يصغي اليهم كحسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك واستنشد من شعر أمية بن أبي  
الصلت مائة بيت رواه مسلم واستنشد الشعر واستنشد خلائق من الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال الاصمعي  
قرأت شعر الهذليين على محمد بن ادريس يعني الشافعي رضى الله عنه وفي حفظ دواوين العرب أبلغ معونة  
على معرفة الكتاب والسنة وروى البخاري ان من الشعر لحكمة وروى الشافعي رضى الله عنه من سلا  
الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح أي ان كونه شعرا غير مستقيم بل هو كالكلام \* قال الرافعي وغيره  
وحفظ ما تدعو الحاجة اليه من ذلك ما كدلان ما أعان على الطاعة طاعة قال الشافعي وفضله على الكلام  
أنه سائر أي بالرائد خلافا لمن يحفه ومعناه انه ثبت في الدواوين ويدرس بخلاف الشعر قال الاذرى وما أحسن  
قول الماوردي الشعر في كلام العرب مستحب ومباح ومحظور فالمستحب ما حذر من الدنيا ورغب في الآخرة  
أو حدث على كرام الاخلاق والمباح ما سلم من فحش أو كذب والمحظور فروع كذب وفحش وهما جرح في قوله  
وأما منشده فان حكمه اضطرارا لم يكن جرحا أو اختيارا كان جرحا اه وتبعه الروائي على ذلك ولاشك ان  
ما حدث على طاعة الله تعالى واتباع السنة واجتباب البدعة وحذر من معصية الله قربة وكذا ما شتم على  
مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك ان هجاء الشاعر حرام صدقا وكذبا وتروى شهادته به وكذا الوفح  
بذكر ما لا ينبغي أو صرح بقذف ودجل الشافعي رضى الله عنه الحديث الوارد في ذم الشعراء على هذا وجه  
الا كثرون على ما اذا غاب عليه الشعر واشتغل به عن القرآن والفقه ولذلك ذكر الاملاء وما فيه فخر فقليله  
مذموم وكثيره

\*(الكبيرة الثانية والستون بعد الاربع مائة ادمان صغيرة أو صغائر بحيث تغلب معاصيه طاعته\*)

وكون هذا كبيرة أي مثاله في سقوط العدة هو ما صرحوا به \* وعبارة الرافعي قال الاصحاب يعتبر  
في العدة اجتناب الكبائر فن ارتكب كبيرة فسق وردت شهادته وأما الصغائر فلا يشترط تجنبها بالكلية  
لكن الشرط أن لا يصرفها فان أصركان الاصرار ارتكب الكبيرة \* وأما الاصرار السالب للعدالة  
أهو المدامة على نوع من الصغائر أم الاكثر من الصغائر سواء كانت من نوع أو أنواع مختلفة مهم من  
يفهم كلامه الاول ومنهم من يفهم كلامه الثاني ويوافق قول الجمهور ان من يغلب طاعته معاصيه كان عدلا  
ومن يغلب معاصيه طاعته كان مردودا الشهادة ولفظ الشافعي في المختصر قريب منه واذ قلنا انه لم تضر المدامة



هذا القول أوجه من ثلث  
فقط فظهر مما سبق أنه  
رواية متخرجة من المسلك  
والأثر ومن أطلق  
الشارع كفره كدواء غير  
أبيه ومن أتى عرفا فصدقه  
بما يقول قبل كفر النعمة  
وقيل قارب الكفر وذكر  
ابن حامد روايتين أحدهما  
تشديد وتأكيد نقل ابن  
حنبل كفر دون كفر  
لا يخرج من الإسلام  
والثانية يجب التوقف  
انتهى ما في الفروع وهو  
مشغل على غرائب وفائس  
يرتدع بها السحرة وعادة  
التفتيح ولا تقبل في الدنيا  
توبة زنديق وهو المنافق  
وهو من يظهر الإسلام  
ويخفي الكفر ولا من يظهر  
الخبر ويبطن الفسق ولا  
من تكررت ردة أو سب  
الله تعالى ورسوله صلى الله  
عليه وسلم صريحا أو بغيره  
ولا الساحر الذي يكفر  
بغيره ثم قال ويقتل الساحر  
المسلم الذي ركب المكنسة  
فتسير به في الأهواء ونحوه  
ويكفر هو ومن يعتقد ذلك  
وأما الذي يسحر بادوية  
وتدخين وسقي شيء بضر فإنه  
يقص منه ان يقتل بغيره  
غالبوا لا فالدية ومشعب  
وقائل بزجر الطير وضارب  
بخصي وشعر وقد اح ان لم  
يعتقد باحتماله وأنه لا يلزم به  
يعزرو ويكف عنه ويحرم  
طاسم ورتبة بغير عري  
ويجوز الحبل بسحر للضرورة

على نوع واحد من الصغائر اذا غلبت الطاعات وعلى الاحتمال الاول تضرر اه وتبعه في الرخصة وقضية  
كلامهم ما ترجح الثاني وهو كذلك وبه صرح ابن سراج وغيره \* والحاصل أن المعتمد هو ما قاله كثير من  
المتأخرين كالاذري والباقي والزركشي وابن العماد وغيرهم أنه لا تضر المداومة على نوع من الصغائر  
ولا على أنواع سواء كان مقبلا على الصغيرة أو الصغائر أو أكثر من فعل ذلك حيث غلب الطاعات المعاصي  
والاضرر وعلى هذا يحمل ما وقع للشيخين في موضعين آخرين من أن المداومة على الصغيرة تصيرها كبيرة  
أي مثلها في رد الشهادة لكن النوع ان انضم اليه كون طاعته لم تغلب معاصيه ووقع للاسنوي تقرير  
لكلام الرافعي المذكور قد يخالف بعض ما قرنته فلا تعتبر به فقد اعترضه ورده البلقيني وابن العماد  
وغيرهما ويؤيد ما قرنته قول الجمهور ومن غلبت طاعاته معاصيه كان عدلا وظاهرا أن من غلبت معاصيه  
طاعاته ردت شهادته سواء كانت المعاصي من نوع أو أنواع ومن ثم قال الازري المذهب وقول الجمهور  
وما تضمنته النصوص أن من كان الاغلب عليه الطاعة والمرأة قبلت شهادته أو المعصية وخلاف المروءة  
ردت شهادته بقول الشيخين عن بعضهم ان العضل ثلاثا كبيرة انما ياتي على الضعيف أي أو يحمل كالم  
على ما اذا انضم اليه غلبة المعاصي \* وعادة العبادي حد الفسق الذي يثبت فيه الجرح أن يرتكب كبيرة  
أو يغيب صغائره على طاعته قال وحده المروءة أن لا ياتي بما يستكرهه الناس من مثله مثل المظلم والمباين  
وفيه دليل على أن الانسان لو قتر على نفسه في الاكل أو شرب أو غير ما في الملبس ردت شهادته \* ثم راي ابن  
العماد قال ما نقله الاسنوي عن الرافعي من ان الاصرار على الصغيرة يصيرها كبيرة ليس كذلك ولم يذكر  
الرافعي هذه العبارة وانما ذكر أن الشاهد يفسق والتفسيق ورد الشهادة لا يلزم أن يكون فاعن كبيرة فقد  
يكونان عن الاصرار على الصغائر وعن صغيرة واحدة يعظم خطرها كقبلة أجنبية بحضرة الناس اه وليس  
كذلك في التفسيق الا لا يكون الا عن كبيرة بخلاف رد الشهادة فانه يكون عن حرم مروءة كفي القبله التي  
ذكرها عند من لم يجعلها كبيرة \* وأما قوله بالاصرار المذكور فهو المنازع فيه فلا دليل فيه ثم رأيت  
بعضهم قال عقب كلامه وما ذكره في هذا غير صحيح \* قال البلقيني والرجوع في الغلبة للعرف فانه لا يمكن  
أن يراد مدة العمر فالمستقبل لا يدخل في ذلك وكذلك ما ذهب بالتوبة وغايرها وهذا قال الشافعي رضي الله  
عنه في المختصر ليس من الناس أحد نعلمه الا أن يكون قلبه لا يحض الطاعة والمرءة فاذا كان الاغلب على  
الرجل الاظهر من أمره الطاعة والمرءة قبلت شهادته واذا كان الاغلب الاظهر من أمره المعصية وخلاف  
المروءة ردت شهادته \* قال البلقيني واتفق الاصحاب على أن المراد الصغائر فان الكبيرة بمجرد تخرج عن  
العدالة وان كان الاغلب الطاعة فكان ينبغي أن يقال شرط العدالة اجتناب الكبائر وعدم غلبة الصغائر  
على الطاعة اه وقضية قوله وعدم غلبة الصغائر على الطاعة انهما الواسطتان في غلب أحدهما على الآخر  
بقيت العدالة وهو محتمل ويحتمل سلبها كالأجتماع حلال وحرام يغلب الحرام نجسه وكذا ينبغي هنا تغلب  
المعاصي نجسها وفسر القاضيات بالماوردي والطبري الاصرار في قوله تعالى ولم يصروا بان لم يعزموا على أن  
لا يعودوا اليه وقضية حصول الاصرار بالعزم على العود وترك العزم على عدم العود ووافقوه قول ابن  
الصلاح الاصرار التلبس بصد التوبة باستمرار العزم على العودة واستدامة الفعل بحيث يدخل به في حيز  
ما يطلق عليه الوصف بصبر ورته كبيرة وليس لزمن ذلك وعدده حصر \* وقال ابن عبد السلام الاصرار أن  
تكرر منه الصغيرة تكرارا يشعر بعلمه أنه لا بد منه لانه يدينه اشعار ارتكاب الكبيرة بذلك قال وكذلك اذا اجتمعت  
صغائر مختلفة الأنواع بحيث يشعر مجموعها بالشعر به أصغر الكبائر اه وانما يحتاج لمعرفة ضابط الاصرار  
على الضعيف أن يطلق الاصرار على الصغيرة يصيرها كبيرة أما على المعتمد السابق فالمراد على غلبة الطاعات  
أو المعاصي ويؤخذ من ضابط البلقيني لها بالعرف انه لا ينظر الى مضاعفة الطاعات وانما يقابل افراد  
الطاعات بافراد المعاصي من غير نظر الى المضاعفة وتردد بعضهم فيما لو استوت معاصيه وطاعاته والذي

ينبغي سلب العدالة \* (الكبيرة اثنا عشر والستون بعد الاربع مائة ترك التوبة من الكبيرة) \*  
وكون هذا كبيرة ظاهرا وان لم أر من عدده يصرح به ما سأذكره من الاحاديث ويشير اليه قوله تعالى  
وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون أشارت الآية الى ان عدم التوبة خسار أي خسار ولذلك  
كانت التوبة من الكبيرة واجبة عينا فورا بنصوص الكتاب والسنة واجبا على الامم قال القاضي الباقلاني  
وتجب التوبة من تأخير التوبة أما التوبة من الصغيرة فواجبة عينا فورا وأيضا كفي الكبيرة قاله الشيخ  
أبو الحسن الأشعري امام أهل السنة والجماعة ولم يحل فيه خلافا لآل الجبائي المعتزلي والمنقول عن أصحابنا  
وغيرهم ما قاله الأشعري بل حكى امام الحرمين الاجماع عليه وكانه لم يعتد بخلاف الجبائي على أنه حتى عنده  
في الجواهر انه يقول بوجوبها من الصغائر اذا دأب \* وبما ذكرته من ان الامام لم يعتد بخلافه لضعفه بل  
شدوده اندفع قول الازري في دعوى اجماع الامم في الصغائر نظرات المعتزلة قالوا انها تقع مغفورة عند  
اجتناب الكبائر واختلافوا في وجوب التوبة منها انتهى وكون اجتناب الكبائر يكفرها لا يمنع الاجماع  
على وجوب التوبة منها لان الكفر لا يزيد على السرفاذا سترت كانت في رجاء أن يعفى أثرها وهذا أمر  
قد يقع وقد لا يقع اذ لا يجب على الله شيء فوجب التوبة منها النزول عن فعلها وصحة المخالفة والنعدي الذي  
ارتكبه وبارز الله تعالى به وبهذا الذي ذكرته مع الاجماع المذكور رتبة مدفع قول السبكي أما  
الصغيرة فيحتمل أن يقال لانها تكفر بالصلاة واجتناب الكبائر وبغير ذلك لا يجب التوبة منها عينا بل ما هي  
أو مكفرا آخر أو هي لا فورا حتى يعفى ما يكفرها أو هي فورا وهو ما قاله الأشعري اه لمخالصا ولو ضوح رده  
خالفه وله التاج فقال يجب التوبة عينا فورا من كل ذنب نعم ان فرض عدم التوبة عن الصغيرة ثم جاء مكفر  
كفر الصغيرتين المعصية وتأخير التوبة منها وقال الامام الشافعي تكفير نحو الصلاة ستره عقوبة  
الذنب اعطاه ثوابه فيغمره ويغلبه كثرة أماله يسقطه أملا فذلك الى مشيئة الله تعالى \* وقال أيضا بعد تقريره  
عدم القاطع بقبول التوبة خلافا للخصوم فان قيل اذ لم تقطعوا بقبولها وانما التزيل العقاب فعلام يحملون  
قول الله تعالى ان تتجنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم وقوله صلى الله عليه وسلم الصلوات  
الجس كفارات لما يبدنهن وقوله الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما صوم يوم عرفة كفارة سنتين وصوم يوم  
عاشوراء كفارة سنة ان الله ليكفر عن المؤمن خطايا ما كان يجرمي ليله وأمثال هذه الاخبار قلنا التوبة واجبة  
على حيالها فيجب أداؤها كسائر الواجبات وهي في نفسها طاعة وعدا ثواب عليها وأما زوال العقاب فهو  
موقوف الى الله تعالى فهو سبحانه خير مأمول وأكرم مسئول \* وقال المعتزلة الصغائر تقع مغفورة عند  
اجتناب الكبائر وادعوا وجوب ذلك عقلا ويلزمهم ان تلك القربات لا تكفر شيئا لان مجرد اجتناب الكبائر  
مكفر فما الحاجة لمعصاة تعب صوم نحو عرفة ولا شأن انما لا تكفر ما فيه حق للعباد بل لابد من ارضائهم وعلى  
أصولنا ليس في الذنوب ما يقع مكفرا عقلا والشرع ورد به هذه الالفاظ المهمة والعلم بتأويلها عند الله تعالى  
قال أبو القاسم الانصاري تليق به وشارح ارشاده يحتمل ان المكفر الصغائر التي نسبت وان تعلقت بحق  
الغير لعذر الاعتدال منها وقد لا يمكنه اظهارها ومن ذلك التقصير في الطاعات اذ لا يجب لله الا يكفره  
الا استكثر النوافل مع الاستغفار وانتهى قال الزركشي وما ذكره الامام لحظ فيه مدلوله اللغوي فان الكفر  
لا يزيد على الست كما نقول اذ استمرت غفرت واجماعهم على وجوب التوبة لا ينافي ذلك وتفصيل الانصاري  
غير مسلم بل كل الصغائر يجوزها اجتناب الكبائر كما دلت عليه الاحاديث ولادليل على التخصيص الذي  
ذكره نعم ما فيها من حق الادعى لا بد فيه من اسقاطه اذا أمكن وهذا بعد دلائل موجب التخصيص  
والحق وجوب التوبة بعينها من كل ذنب نعم ان فرض عدم التوبة عن الصغيرة ثم جاءت المكفرات كفرت  
الصغيرتين تلك الصغيرة وعدم التوبة منها انتهى وقال ابن الصلاح في فتاويه قد يكفر نحو الصلاة لبعض  
الكبائر اذ لم يجد صغيرة \* واعلم انهم اختلفوا هل قبول التوبة قطعي أو ظني والصحيح كما قاله النووي وغيره ان

التمهي وبقيت هنا فوائده  
لاباس بذكرها وان لم يكن  
لها كبير مناسبة فيما نحن  
فيه وهي ان الفخر الرازي  
رحمه الله تعالى قال في كتابه  
المختص بالسحر والعين  
لا يكونان في فاضل لان من  
شرط السحر الجزم بصدور  
الذات وكذلك أكثر الاعمال  
من شرطها الجزم والفاضل  
المعتزلي علماني وقوع  
ذلك من الممكنات التي يجوز  
أن توجد وأن لا توجد فلا  
يصح له عمل أصلا وأما العين  
فلا بد فيها من شرط  
انتعظيم للمرضى والنفس  
الفاضلة لا تصل في تعظيم  
ما تراه الى هذه الغاية فذلك  
لا يصح السحر لان الجائر  
والتركي والسودان ونحو  
ذلك من أرباب النفوس  
الجاهلة فيقال السحر له  
حقيقة وقد دعوت المسحور  
أو يتغير طبعه فانه الشافعي  
وابن حنبل رضي الله تعالى  
عنه ما وافقت الحنفية ان  
وصل الى بدنه كالدخان  
ونحوه جاز أن يؤثر والا فلا  
وقالت القدرية لاحقيقة  
السحر وهذا لا يصح فان  
ملاحقة حقيقة لا يؤثر وقد  
سحر النبي صلى الله عليه  
وسلم وقد سحرت أم المؤمنين  
عائشة رضي الله تعالى عنها  
جارية اشترتها وقد أطبقت  
الصحابة رضي الله تعالى  
عنهم على صحة ذلك ومن  
حجة الرازي أن لا حقيقة  
له قوله تعالى يخيل اليه من



مجرهم المأثمى ولأنه لو كانت له حقيقة لا يمكن الساحر أن يدعى النبوة فإنه قد يأتي بالخوارق على اختلافها والجواب أن السحر أنواع فبعضه هو الذي فيه تخيل وعن الثاني أن أصل الخلق ممكن ولكن الله تعالى أجرى العادة بضبط مصالحهم فما ينسب ذلك على الساحر وممن يمكن من الله تعالى من الدخول في العالم لأنواع من الحكم مع اناسين الفرق بين السحر والمجزة من وجوه فلا يحصل اللبس وأعلم أن الفرق بين مجزات الانبياء وسحر السحرة وعزهم مما يتوهم أنه خارق للعادة قد أشكل على جماعة من الأصوليين وغيرهم وهو عظيم الموقع في الدين والكلام عليه من ثلاثة أوجه فرق في نفس الامر باعتبار الباطن وفسر باعتبار الظاهر أما الفرق الواقع في نفس الامر فهو أن السحر والطلسمات والسيما وجيع هذه الامور ليس فيها شيء خارق للعادة بل هي عادة جرت من الله تعالى بترتيب مسيما على أسبابها غير أن تلك الأسباب لم تحصل الكثير من الناس بل للقليل منهم كالمعاقير يعمل منها الكيمياء والخشاش التي يعمل منها النفط التي تحرق الحصى والذهن الذي من

قبول توبة الكافر باسلامه قطعي وقبول توبة غيره اذا وجد شر وطهاطى خلافا لجمع من متقدمي أصحابنا قال الامام واذا أسلم فليس اسلامه توبة من كفره وانما توبته ندمه على كفره ولا يتصور أن يؤمن ولا يندم على كفره بل يجب مقارنة الاعيان للندم على الكفر ثم وزر الكفر بسقط بالاعيان والندم على الكفر بالاجماع هذا مقطوع به وما سواه من ضرر وب التوبة فقبوله مظنون غير مقطوع به وقد أجمعت الامة على ان الكافر اذا أسلم وتاب عن كفره صحت توبته وان استدام معاصي آخره فان الزكشي وهذا في الكفر فغيره لا يكفر الا بتوبة عنه بخصوصه كما ذكره البيهقي في سننه الكبير واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم ان أحسن في الاسلام لم يؤخذ بالاول ولا بالآخر وان أساء في الاسلام أخذ بالاول والاخر ولو كان الاسلام يكفر سائر المعاصي لم يؤخذ بها اذا أسلم قال البيهقي في الشعب قد جاءت أحاديث في أن الحدود كفارة وكنه اذا تاب بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للشارق حين قطعه تب الى الله ووافق قول الشيخين في الرخصة وأصلهاو يتعاق بالفتى المحرم سوى عذاب الآخرة وأخذت في الدنيا القصاص والدية والكفارة فان ظاهره بقاء العقوبة في الآخرة وان استوفى منه القود أو بدله لكن صرح النووي في شرح مسلم والفتاوى بان الاستيفاء مسقط للأثم والمطالبة في الآخرة وقال الزكشي وقضيه عدم الاحتياج لتوبة والاشبه التفصيل بين من سلم نفسه امثالا لامر الله تعالى فيكون ذلك توبة أو قهر افلا انتهى والذي يتجسس في ذلك انه اذا استوفى منه برى من حق العبد وعليه يحمل كلام شرح مسلم والفتاوى كحديث البخاري فن أصاب من ذلك شيئا فعوقبه فهو كفارة وبقي حق الله تعالى فان تاب سقط أيضا والا فلا وعليه يحمل كلام الروضة وأصلها كقوله صلى الله عليه وسلم لمن قطع تب الى الله وبه ذوان لم أر من ذكره تجتمع الاحاديث والاقوال المتعارضة في ذلك وعلم أيضا ان التوبة التي تتجسس الاثم تنقسم الى توبة عن ذنب لا يتعلق به حق آدمي وإلى توبة عن ذنب يتعلق به حق آدمي فالضرب الاول كوطء أجنبية فيمادون الفرج وشرب الخمر فشرط التوبة أو ركانها على الخلاف في ذلك ويتجه انه لا خلاف في الحقيقة اذ من أراد بالتوبة مدلولها للغوى وهو الرجوع بجعل تلك شروطا ومن أراد بها معناها الشرعية يجعل تلك أركاناً لا تقبل وعليه الأصوليون والتوبة الندم فقط لحبر الندم توبة وأما الاقلاع في الحال والعزم على عدم العود فمرة الندم وإيسا بشرطين لها لا يستحالته بدونها المساياتي انه لا بد أن يكون لله وإذا كان كذلك يستلزم ذنبك وأجاب الاول بانه انما خص بالذكري الحديث لانه معظم أركانها كقوله صلى الله عليه وسلم الحج عن نزع السببي بين طريقتي الأصوليين والفقهاء حيث فسرها بالندم ثم ذكر ان الندم لا يتحقق الا بيقين الأمور التي اعتبرها الفقهاء ثلاثة بل خمسة بل أكثر على ما يأتي (الاول) الندم على ماضى وانما يعتد به ان كان على ما فاته من رعاية حق الله تعالى ووقوعه في الذنب حياء من الله تعالى وأسماعلى عدم رعايته حقه فلو ندّم لحظ دنوي كعاد أو ضياع مال أو تعب بدن أو اسكون مقنونه ولده لم يعتد به كما ذكره أصحابنا الأصوليون وكلام أصحابنا الفقهاء ناطق بذلك وانما لم يصرحوا به لان التوبة عبادة وهي لا تكون الا بالله فلا يعتد بها ان كانت لغرض آخر وان قيل من خصائص التوبة انه لا سبيل للشيطان عليها لانها باطنة فلا تحتاج الى الانحلال لكون مقبولة ولا يدخلها الحب والرياء ولا مطمع للخصماء فيها \* وذكر أن نوصر القشيري عن والده الامام أبي القاسم ان من شرط التوبة أن يذكري ماضى من الزلة ويذكري عليه فلو أساف ذنباً ونسيه فتوبته من ذنوبه على الجملة وعزمه على أن لا يعود الى ذنب ما يكون توبة مما نسيه وما دام ناسياً لا يكون مطالباً بالتوبة عما نسيه ولكنه ياتى الله وهو مطالب بتلك الزلة وهذا كالمكان للغير عليه دين فنيته أولم يقدر على الاداء فهو حاله غير مطالب مع النسيان أو الاعسار ولكن يلقى الله وهو مطالب به وهي من ذنب دون آخر صحة عذرها ومن جملة الذنوب من غير ذكري تفاصيلها غير صحة قال الزكشي وهذا ظاهر لانها الندم وهو لا يتحقق الا اذا تذكر ما فعله حتى يتصور ندمه عليه وقال القاضي أبو بكر ان يذكري تفصيل الذنب فليقل ان كان لي ذنب لم أعلمه

فاني تائب الى الله تعالى ولعله انما قال هذا فيما اذا علم لنفسه ذنباً لا يذكري كرها فاما اذا لم يعلم لنفسه ذنباً فالتندم على ما لم يكن محال وان علم له ذنباً لم يكن يتعين له في التذكري فليكن أن يندم على ما ارتكب من مخالفة على الجملة ثم العزم على أن لا يعود الى مخالفة أصلاً انتهى وحاصل عبارة القاضي لو كان المصيب للذنب الواحد أو الذنوب عالمها أو ذا كرها على التفصيل أو الجملة فيقول اذا كان مني ذنب لم أعلمه فانا تائب الى الله تعالى منه ويستغفر من عقابه ولا تجب عليه فيما لم يعلمه أو علمه ولا يعتد به ذنباً أولم يخطئه له ببل يستغفر الله في الجملة كما بينا وان كان ذا كرها للذنوب صحت التوبة من بعضها وان علم على التفصيل لزمه التوبة عن أحادها على التفصيل ولا يكفي توبة واحدة بخلاف التوبة عما لم يعلمه وقال الشيخ عز الدين يذكري الذنوب السالفة ما أمكن تذكريه وما تعذر فلا يلزمه الا بقدر علمه \* الثاني العزم على أن لا يعود في المستقبل اليه أو الى مثله وهذا انما يتصور اشتراطه فمن يتمكن من مثل ما قدمه اما من جب بعد الزنا أو قطع لسانه بعد نحو الغذف فالشرط في حقه عزمه على الترك لوعاد اليه قدرته على الذنب وبه ذاعلم أن توبة العاجز عن العود صحيحة ولم يخالف فيها الا ابن الجبائي قال لانه ملجأ الى الترك وردوا عليه بما تقر في نحو المحبوب ولا ينافي ذلك ما في شرح ارشاد الامام من أنه انما يصح العزم من متمكن من مثل ما قدمه فلا يصح من المحبوب العزم على ترك الزنا مثلاً وانما يعزم على تركه لو عادت اليه آتية \* ونقل القشيري عن الاستاذ أبي اسحق أنه نعم التوبة من ذنب مع الاصرار على مثله حتى تصح من الزنا بامرأة مع المقام على الزنا بامرأة أخرى في مثل حالها ولو زنى بامرأة مرتين صحت من مرة فقط قال والاصحاب يأبون هذا ويقولون شرط صحة التوبة العزم على أن لا يعود الى مثله وذلك محال مع الاصرار على مثله انتهى وقال الحلبي تصح من كبيرة دون أخرى من غير جنسها وقضيتها عدم صحتها اذا كانت من جنسها وبه صرح الاستاذ أبو بكر وحالها الاستاذ أبو اسحق كما تقرر وقال شارح ارشاد الامام قال القاضي لا خلاف بين سلف الامة في صحة التوبة بغير بعض القبائح مع المقام على قبائح أخرى وقال الامام التوبة لها ارتباط بالدواعي لا تصح بدونها ثم الدواعي تختلف منها حقوق العباد بكثرة الزواج فلا تصح من ذنب مع الاصرار على مثله عذرا سواء الدواعي اليهم أو لاختلاف جنسها كقتل وشرب واستنوت الدواعي فبهما فهما مثلاً لا تصح التوبة من أحدهما مع الاصرار على الآخر لا ستوانهم فبما لاجله ندم عليه مثل أن يكون الداعي الى التوبة كونه بخلافه ومعه نصية الله تعالى وان دعاه الى التوبة بغيره عظم العقوبة عليه ولم يعتد به في الآخر صرح ببعض الندم قال أعني الامام والعارف الذي كره الله تعالى بما توعده تعالى على الذنب من العقاب لا يهجم على الذنب الا بتأويل ولا يصح منه قصد الى الذنب مع العلم باطلاع الله تعالى عليه فان تدخله فقد تغلب شهوته ويقع على بصيرته شبهة وسبيل وظلمة وغشاوة ويرتكب الذنب فان زالت غفاته وفترت شهوته فانه يتوب الى الله تعالى من جميع الذنوب ولا يتصور منه والحالة هذه التوبة في الندم قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال واذا كان إيمانه اعتقاداً فيتم صورته التبعيض عند غلبة الشهوة ومن صار من الخوارج الى أن كل ذنب كفر فاعلمهم لا حظوا ما ذكرناه غير أنهم لم يحيطوا به حق الاحتاط انتهى قال الاذري والمشهور من مذهب أهل السنة صحة ما من بعض الذنوب مع الاصرار على بعضها وما ذكره الامام فن تصرفه وتوسطه \* الثالث الاقلاع عن الذنب في الحال بان يتركه ان كان متأسياً به أو مصرعاً الى المعادة اليه وعد هذا شرطاً هو مانعه الرافعي عن الاصحاب لكنه لم يقيده بما ذكرناه اعترض بان الجمهور لم يتعرضوا لهذا الشرط \* والجواب أن من أهمله نظر الى غير المتلبس والمصدر لا يتصور منه اقلاع ومن ذكره نظر الى المتلبس والمصدر فلا بد من اقلاعهما اذا استحيل حصول الندم الحقيقي على شيء هو لازم له في الحال أو مع العزم على معاودته اذ من لازم الندم الحزن على ما فرط من الزلة ولا يوجد ذلك الا بتركها مع العزم على عدم معاودتها ما بقي \* الرابع الاستغفار لظلمة على ما قال به جمع في المطالب أن كلام الوسيط قد يفهم أنه لا بد من قول الفاسق ثبت قال ولم أره لغيره نعم قال

أدهن به لم يقطع فيه حديث ولا تقدم عليه النار هذه كلها في العالم أمور غريبة قليلة الوقوع واذا وجدت أسبابها جرت على العادة فهو وكذا أسباب السحر اذا وجدت حصل وكذلك السيميا وغيرها كلها جارية على أسبابها العادية غير أن الذي يعرف تلك الأسباب قليل في الناس وأما المجزات فليس لها سبب في العادة أصلاً فلم يجعل الله في العالم عقاراً يفاق البحر أو يسيل الجبل ونحو ذلك وهذا فرق عظيم غير ان الجاهل بالامر من يقول وما يدري ان هذا له سبب ولا يتوهم ان هذا خارق للعادة قد أشكل على جماعة من الأصوليين وغيرهم وهو عظيم الموقع في الدين والكلام عليه من ثلاثة أوجه فرق في نفس الامر باعتبار الباطن وفسر باعتبار الظاهر أما الفرق الواقع في نفس الامر فهو أن السحر والطلسمات والسيما وجيع هذه الامور ليس فيها شيء خارق للعادة بل هي عادة جرت من الله تعالى بترتيب مسيما على أسبابها غير أن تلك الأسباب لم تحصل الكثير من الناس بل للقليل منهم كالمعاقير يعمل منها الكيمياء والخشاش التي تحرق الحصى والذهن الذي من



بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام المفقودة في حق  
غيرهم فتجد النبي عليه  
أفضل الصلاة والسلام  
أفضل الناس نشأة ومولدا  
وشرفا وذاقا وحلما وصدقا  
وأديبا وأمانة وزهادة وشفافا  
ورفقا وبعدا عن الدنائة  
والكذب والنمويه الله أعلم  
بحيث يجعل رسالته ثم  
أصحابه يكونون في غاية  
العلم والنور والبركة  
والتقوى والديانة كالأحباب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كانوا بحراني العلوم  
على أنواعها من الشريعات  
والعقائد والجنيات  
والسياسات والعلوم الباطنة  
والظاهرة حتى أنروى  
أن أبا جابر جلس مع ابن  
عباس رضي الله تعالى عنهم  
وأنهم تكلموا في الباء من  
بسم الله من العشاء إلى أن  
طلع الفجر مع أنهم لم  
يدرسا ورقة ولا قرأ كتابا  
ولا تفردوا من الجهاد  
وقد قال بعض الأصوليين  
لولا يكن شاهد الرسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم  
أصحابه ليكنوا في إثبات  
نبوته وكذلك أيضا ما علم  
من شرط صدقه حتى  
كان يقال محمد الأمين وما  
من نبي إلا وله في هذه  
القرائن الحالية والمقابلة  
الجمائب والساحر على  
العكس في ذلك ومنها قال  
بعض الخفية أعلم أن من  
تلفظ بلفظ الكفر يكفر

القاضي حسين وغيره انه يستغفر الله بلسانه ظاهر او باطنا عند ظهور الذنب اه \* وفي تصحيح المنهاج  
للباقين قضية كلام المنهاج انه لا يعترف في معصية غير قولية كانه قد قول وليس كذلك بل يعتبر فيها  
الاستغفار وخزمه القضاة أبو الطيب والحسين والماوردي وغيرهم قال أعني الباقي والذي يظهر والله  
أعلم من الكتاب والسنة ان الذنب المذكور وان كان ذنباً باطلاً لا بد أن يظهر قولاً يظهر منه ندمه على ذنب  
بان يقول استغفر الله من ذنبي أو رب اغفر لي خطيئتي أو تبت الى الله من ذنبي ثم يسط ذلك وفيه نظر فقد ذكر  
ابن الرفعة ما يدل على أن الذين عبروا بالاستغفار انما أرادوا به الندم لا التلطف حيث قال اعلم أن التوبة في  
الباطن التي تعقبها التوبة في الظاهر المراتب عليها اغفر ان الذنب وغيره تحصل كما قال الاصحاب حيث لا يتعلق  
بالمعصية حدث الله تعالى ولا مال ولا حق للعباد كتنقيس أجنية واستمنا ونحو ذلك بامر ينال الندم على ما كان  
والعزم على أن لا يعود اليه وقد يعبر عن ذلك بعبارة أخرى فيقال أن يستغفر الله على ماضى ويترك الاصرار  
في المستقبل قال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة لا يندرجوا اليها ولا يذكرونها ولا يتوبوا عنها بل ينعمون بما كسبوا  
وابن الصباغ والبعثي والحسامي وسليم الرازي وغيرهم انتهى فتأمل قوله وقد يعبر عن ذلك الخ تجده  
مربحاً فيما ذكرته ان ودى العبارة بين واحد وان من ذكر الاستغفار لم يرد به لغاه وانما أراد به الندم  
الذي عبر به غيره فلا خلاف ولا قائل من هؤلاء الاثمة حينئذ باسئراط التلطف بالاستغفار \* الخامس وقوع  
التوبة في وقتها وهو ما قبل الغرغرة والمعاشنة كما ذكره \* السادس أن لا يكون عن اضطرار بظهور الآيات  
كما لو ع الشمس من مغربها \* وذ كر بعضهم أن الشمس اذا طلعت من مغربها وهو محذور ثم أقف وتاب  
صحت توبته لا هذه السابق وهو غريب \* السابع ان يفارق مكان المعصية على ما ذكره الخ مشري وهو شاذ  
وجعل صاحب التنبية ذلك مستحباً حيث قال ليس للحاج أو يفارق حليته في المكان الذي جاء معافيه أي لان  
انفس قد تمتد كرم المعصية فتقع فيها في ذلك المكان كما حتى في زمنا ناعم جاء بحليته من مكان بعيد من أقصى  
المغرب فلما وصل امردها جاء معافيه فافور للعام الآتي اجمع قضاء فجامعها بذلك المحل فافور للعام الثالث لذلك  
فجامعها كذلك فلما صجر فارقه في الحجة الرابعة حتى سلم لهما ما يحبهما \* الثامن تجريد التوبة عن المعصية كلها  
ذ كرها بعد التوبة على ما زعمه القاضي أبو بكر الباقلاني قال فان لم يجد ردها فقد عصي معصية جديدة تجب  
التوبة منها والتوبة الاولى صحيحة اذا العبادة الماضية لا يفتقها شئ بعد تصورها وقال امام الحرمين لا يجب ذلك  
لكنه يستحب قال الاذرى في توسطه ويشبهه أن يقال ان كان حينئذ كره للذنب تنفر نفسه منه فاختاره  
الامام ظاهر وان كانت لا تنفر منه وتلذذ به كره فذلك معصية جديدة تجب التوبة منها فالتوبة الصادقة  
تقتضى تذ كر صاحبها زلة أسفاً وحياء من الله تعالى مما سلف منه ومن تتبع الآثار والاخبار وجد ذلك  
شواهد كثيرة انتهى وكأنه أخذ ذلك من قول الامام لا يبعد أن يندم عليها وتصح توبته ثم اذا ذكرها أضرب  
عنها فلم يفرح بها ولا خلاف أنه لا يلزم استدامة الندم واستحباب ذكره جهده وقال في موضع آخر عليه أن  
لا يصح فاما أن يقال عليه توبة مقصودة فلا \* وفي الشامل ان الوجوب ليس بشئ لان الذين أسلموا كانوا  
يذكرون ما كانوا عليه في الجاهلية ولم يلزموا بتجديد الاسلام ولا أمروا به انتهى ثم الخلاف انما هو في  
الوجوب أما الذنب فلا خلاف فيه \* وفي صحيح البخاري ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن  
يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب يطير على أنفه فقال به هكذا قال الامام واعلم القاضي بنى ما مر عنه  
على أن التوبة لا تزال عذاب الذنب قطعاً وان ذلك مرجو ومظنون غير مقطوع به فاذا كان كذلك فهو ما  
ذكره وهو غير فاطح بقبول توبته ووزوال العقاب عنه فيندم عليه لا لحالة ثانية لا اسمياً ولا يعلم عاقبة أمره  
انتهى \* التاسع أن لا يعود للذنب على ما زعمه الباقلاني أيضاً حيث قال لو نقض الثابت توبته جاز أن تعود  
عليه ذنوبه لانه ما وفيها لكنه أقل اشياء من تركها اذا انحط الى الاذرى وعلى هذا من شروط التوبة أن لا يعود  
الى الذنب فان عاد اليه كان نقضاً للاولى وتغافراً فائدة ذلك في الفاسق اذا تاب وعقده النكاح ثم عاد الى الفسق

ففي قول القاضي يبين عدم صحة النكاح بتبيين الفسق حال العقد العاشر أن يمكن من إقامة حد ثبت عليه عند الحكم فتوقف التوبة منه على التمكن من استيفائه لا على استيفائه فلو يمكن فلم يحده الامام ولا نائبه انما دونه وظاهر كلام ابن الصباغ أن الاشتجار بين الناس كالشبهة عند الحكم حيث قال لو اشترى بين الناس أنه ارتكب ما وجب الحسد ولم يثبت عند الحكم اشترط في صحة توبته منه التمكن من إقامة الحد عليه ان لم يطل عهده به والافقيه الخلاف في سقوطه بطول العهد فان لم يثبت ولا اشترى قال القاضي أبو الطيب فالأفضل له أن يستتر على نفسه وقال القاضي حسين يكره تترجم الظاهره قال البندرجي الآن يتقدم عهده ونقول الحد يسقط بتقدم العهد فلا يحل له التمكن من استيفائه لسقوطه قال الاذري ويحتمل أن يقال انه اذا لم يقم به بينة ولا ظهر عليه ولو أظهره لترتب على اظهاره مفسدة كثيرة من بطلان ولايته على وقف وايتام وغيرهما ويستولى بسبب ذلك عليهم الظامة والخوانه ولو ستر نفسه لحفظت به انه لا يجوز له حينئذ اظهاره درأ لهذه المفسدة ونحوها فتأمل انتهى (الحادي عشر) التدارك فيما اذا كانت المعصية بترك عبادة ففي ترك نحو الصلاة والصوم تتوقف صحة توبته على قضاءها لوجوبها عليه فوراً ونفسه بتركه كما سرفان لم يعرف مقدار ما عليه من الصلوات مثلاً قال الغزالي تحرى وقضى ما تحقق أنه تركه من حين بلوغه وفي ترك نحو الزكاة والكفارة والنذر مع الامكان تتوقف صحة توبته على اصاله الى مستحقه قال الواسطي وكانت التوبة في بني اسرائيل بقتل النفس كما قال تعالى فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا أنفسكم قال فكانت توبتهم افناء نفوسهم وتوبة هذه الامة أشد وهي افناء نفوسهم عن مرادها مع بقا رسوم الهياكل وفسره بعضهم عن أراد كسر لوزة أو لؤلؤة في فارور و ذلك مع عسر يسير على من يسره الله عليه انتهى \* الضرب الثاني ما يتعلق به حق آدمي فالتوبة منه يشترط فيها جيع مأمور بزيده ابانه لا بد من اسقاط حق الادمي فان كان المأذون ان بقي والا فبدله لما لكانه أو نائبه أو وارثه بعد موته ما لم يبرئ منه ويلزمه اعلامه به فان لم يكن له وارث أو انقطع خبره دفعه الى الامام ليجعله في بيت المال أو الى الحاكم المأذون له في التصرف في مال المصالح فان نذر قال العبادي والغزالي تصدق عنه بنية العزم وألحق الرافعي في الفرائض واعتمده الاسنوي وغيره بالصدقة سائر وجوه المصالح فان لم يكن هناك قاض بشرطه صرفه الامين بنفسه في مال المصالح وان كان هناك قاض بشرطه غير مأذون له في التصرف في مال المصالح ففيه أوجه يدفعه اليه بصرفه بنفسه ان كان أميناً في مال المصالح والا دفعه للقاضي يوقف الى ظهور بيت المال أو ما يقوم مقامه بشرطه قال النووي الثالث ضعيف والاقلان حسنان واحدهما الاول ولو قيل بتخير بينهما المكان حسناً قال بل هو عندى راجح انتهى قيل وقد يقال اذا لم يكن للقاضي الاهل الامين صرف ذلك في المصالح اذا لم يكن مأذوناً فكيف يكون ذلك لغيره من الاحاد فتأمل انتهى وبتأمله مع ما قبله يعلم فساد \* ومن أخذ حراماً من سلطان لا يعرف مالاً له فعن قوم برده اليه ولا يتصدق به وهو اختيار المحاسبي وعن آخرين يتصدق به أى عن مال له اذا علم أن السلطان لا يرده اليه وقال النووي المختار أنه ان علم أو ظن ظناً أو كذا أنه يصرفه في باطل لزمه صرفه في المصالح كالقناطر فان شق عليه ان يخوف تصدق به على الاحوج فالاحوج وأهم المحتاجين ضعفاء الجنة وان لم يظن انه يصرفه في باطل فليدفعه له أو نائبه حيث لا ضرر والا صرفه في المصالح وعلى نفسه ان احتاج \* قال الغزالي وحيث جاز صرفه للفقراء فليوسع عليهم أو لنفسه ضيق عليهم ما أمكنه أو ليعماله يوسط بين السعة والضيق ولا يطعم غنيماً الا ان لم يجد غيره اسكونه في نحو برية ولو عرف من حال فقير انه لو عرفه تورع عنه أخره الى أن يجوع وأخبره بالحال ولا يكتفي بكونه لا يدرى الحال وليس له كراء مركوب ولا شراؤه وان كان مسافراً انتهى فان أعسر به قال الماوردي انتظرت ميسرته وصحت توبته وفي الجواهر لو مات المستحق واستحقه وارث بعد وارث ففيه يستحق في الاخرة أربعة أوجه الاول آخره والكل في ثبوت الاخر لكل وارث مدة عمره ونقله الرافعي عن العبادي في الرقم ورايه ان طالبه صاحبه به فجعله وحلف فهو له والا انتقل الى ورثته وادعى القاضي أنه

وان لم يعتقد انه لفظ الكفر ولا يعتذر بالجهل وكذا كل من ضحك عليه أو استحسنه أو رضى به يكفر ومن أتى بلفظ الكفر حبط عمله وتقع الفارقة بين الزوجين ويحدد النكاح برضا الزوجة ان كان الكفر من الزوج وان كان من الزوجة يجبر على النكاح وهذا بعد تحديدا ليمان والتبري من لفظ الكفر حتى أن من أتى بالثبته عادة ولم يرجع عما قاله لا يرتفع الكفر عنه ويكون وطؤه وطه زنا وولده ولد الزنا وعند الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه لو مات على الكفر حبط عمله ولو ندم وجدد الايمان لم يحبط عمله ولا يلزمه تحريم النكاح ولو صلى صلاة الوقت ثم أسلم لم يقضها وعندنا يقضيها وكذا الحج فلواتى بكافة فجزى على لسانه كلمة الكفر بلا قص ولا يكفر انتهى كلام هذا الحنفى وما حكاه عن مذهبننا صحيح بل مذهبنا موافق لجميع ما قاله الا فى طلاقه عدم العذر بالجهل فانه عندنا يعتذر ان قرب سلالته أو نساأبعدا عن العلماء والا فى الطلاقه وقوع الفارقة بين الزوجين فانه عندنا لا تقع ان صدرت لردة من أحد الزوجين بل الوطء فيمنه لا تقع الفارقة مطلقا فان وقعت من أحدهما بعد الوطء



انتظار المرتد فان أسلم قبل  
انقضاء العدة بان بقاء  
النكاح وان استمر  
لانقضائها بان بطلان  
النكاح من يوم الرد وما  
ذكره من الخلاف بيننا  
وبينهم في الاحباط صحيح  
لكن محله في وجوب القضاء  
بعد الاسلام أما بالنسبة  
لبطلان ثواب جميع ما مضى  
من عبادات المرتد قبل رده  
فحق موافقهم على ذلك  
فقد نص الامام الشافعي  
رضي الله تعالى عنه في الام  
على أن الانسان اذا ارتد  
والعباد بالله حبث ثواب  
جميع أعماله وانما الذي  
يبقى له صورها فقط حتى  
لا يلزمه القضاء لقوله تعالى  
ومن يرتد منكم عن دينه  
فميت وهو كافر فارأيت ان  
حبطت أعماله - م الآية  
فرتب فيها حبوط الاعمال  
على الموت مرتدا وبه تقييد  
الآية الاخرى المطلقة  
لحبوط الاعمال بالردة ومنها  
أن من كفر بغيره صلى  
الله عليه وسلم أو تنقصه  
تقبل ثوبته اتفاقا وتجب  
استنابته على الاصح وأما  
من كفر بسببه صلى الله عليه  
وسلم أو تنقصه صريحا أو  
ضمنا ومثله الملك فاختلفوا  
في تحتم قتل له فقال الامام  
مالك رضي الله تعالى عنه  
وأصحابه يقتل حرد الردة  
ولا تقبل ثوبته ولا عذر ان  
ادعى سهوا أو نحوه ومن ثم  
قال صاحب المختصر منهم

لا خلاف أنه لو حلف عليه يكون للدول انتهى والذي وجه في الروضة هو الاول حيث قال ارجعها وبه أفتى  
الحنافى انه صاحب الحق أولا انتهى وقال القاضي حسين انه الصحيح وحكى وجهها آخر أنه يكون للكل قال  
الاسنوى وترجع الروضة ليس في الرافعي وانما حكمه عن الحنافى فقط وبما رنه عنه برئ الله تعالى بعد  
موت الكل وردد اليه في القيامة ولفظ الروضة لا يهمل هذه الكيفية انتهى أى ولا ينافي فيها فحمل عليها  
وقال النسائي لو استحق الوفاء وارث بعد دواث فان كان المستحق ادعاء وحلب قال في الكفاية فالطلب  
في الآخرة لصاحب الحق بلا خلاف أولم يحالف فوجوه في الكفاية أحدهما ما نسب به الرافعي الحنافى كذلك  
والثاني للكل والثالث للاخير وارثا فوق ثواب المنع \* قال الرافعي واذا دفع لآخر الورثة خرج عن مظامة  
الكل لا فيما سوف وما طل انتهى وهو من بقية كلام الحنافى خلافا لما توهمه عبارة الرافعي ولا خلاف  
أن الوارث لو أربأ واستوفى سقط الحق ثم ان كان عصى بالمظالمه تاب عنها ولو أعرس من عليه الحق نوى الغرم  
اذا قدر قال القاضي ويستغفر الله أيضا فان مات قبل القدرة فالمرجوع من فضل الله تعالى المغفرة قال في الخادم  
وما قاله تفقه الاخلاف فيه كجزم به الانصارى شارح ارشاد الامام حيث قال لو حال بينه وبين تسليم النفس  
أو المال مانع كبس ظالمه وحدوث أمر يصده عن التمكن سقط ذلك عنه وانما يلزمه العزم على التسليم ان  
أمكنه قال وهذا ما لا خلاف فيه انتهى وخالف في ذلك النووي فقال ظواهر السنة الصحيحة تقتضي ثبوت  
المطالبة بالقائمة اذا كان معسرا عاجزا عن عصى بالانزاع انتهى قال الزركشى وفيه نظر وفي الروضة  
لو استدان الحاجة باحقة من غير سرف وهو يرجو الوفاء من جهة وسبب ظاهر واستمر به العجز الى الموت  
أو تلف شيئا خطأ وعجز عن غرامته حتى مات فظاهر أن هذا لا يباطل في الآخرة والمرجوع من فضل الله  
تعالى أن يعرض صاحب الحق وقد أشار اليه الامام انتهى \* وذكر السبكي ما لو افقه ونقل الزركشى عن  
الاحياء الموافقة أيضا وعبارته من كان غرضه الرفق وطاب الثواب فله ان يستقرض على حسن الظن بالله  
ثم الى لا اعتماد على السلاطين والقائمة فان رزقه الله من خلال قضاءه وان مات قبل القضاء قضى الله عنه  
وأرضى غرامه ويشترط أن يكون مكشوف الحال عند من يقرضه ولا يغش المقرض ويخبره بالواقع وان  
يكشف حاله عند مقدمه على اقراضه عن بصيرة ودين مثل هذا واجب أن يقضى من بيت المال والى كذا انتهى  
وأفهم قول النووي ولا سرف أن السرف حرام واعتمده الاسنوى وقال تفتن له قال غيره وهو واضح  
ويدل على تحريمه قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقوله تعالى ولا تبذرنا  
ان المبذرين كانوا اخوانا للشياطين والتبذر والسرف واحد انتهى وقد ينافيه قولهم ان سرف المال في  
الاطعمة والاشباب والمراكب الذنسية غير سرف ويجمع بان هذا فيما اذا كان يصرف من ماله والاول فيما  
اذا كان يصرف من اقتراض وليس له جهة ظاهرة في ثوبته الاصل في توقف التوبة على الخرج من حق  
الآدمي عند الامكان قوله صلى الله عليه وسلم من كان لآخيه عنده مظلمة في عرض أو مال فليستحله اليوم قبل  
أن لا يكون دينار ولا درهم فان كان له عمل يؤخذ منه بقدر مظلمته ولا يأخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه كذا  
أورده الزركشى عن مسلم والذي في صحيحه كما مر أندرون من المفاس قالوا المفاس فينا من لادرهم له ولا مناع  
قال ان المفاس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وقد شتم هذا وقذف هذا أو كل مال هذا  
وسخط دم هذا وضرب هذا فاعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فئت حسناته قبل أن يقضى  
ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحه عليه ثم طرح في النار رواه الترمذي ورواه البخارى بلفظ من كانت  
عنده مظلمة لآخيه فليستحله منها فإنه ليس هناك دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لآخيه من حسناته فأن  
يكن حسنات أخذ من سيئات آخيه فطرحه عليه ورواه الترمذي بمعناه وقال في قوله رحم الله عبدا كانت  
لآخيه مظلمة في عرض أو مال ففاه فاستحله وكان ابن عبد السلام أخذ من هذه الأحاديث قوله من مات  
وعليه دين تعدى بسببه أو بمظامة أخذ من حسناته بمقدار ما ظلم به فان فئت حسناته طرح عليه من سيئات

أخذ مما قدمته عن الشافعي  
وان سب نبي أو ملكا وان  
عرض أو نفسه أو عابه أو  
قذفه أو سخط أو غيبر  
صفته أو الحق به نقضا في  
دينه أو خطئته أو غرض من  
مرتبه أو وفور علمه أو  
زهده أو أضاف له ما لا يجوز  
عليه أو نسب له ما لا يليق  
بمنصبه على طريق الذم أو  
قبله بحق رسول الله فلعن  
وقال أردت العقرب قتل ولم  
يستتب حدا الا أن يسلم  
الكافر وان ظهر انه لم يرد  
ذمه لجهل أو سكر أو جهل  
انتهى واستدلوا على ذلك  
بأمور \* الاول بقوله تعالى  
ان الذين يؤذون الله ورسوله  
لعنهم الله في الدنيا والآخرة  
وأعد لهم عذابا مهينا  
ووجه الدليل أن من لعنه  
الله كذلك وأعد له ما ذكر  
فقد أبعد من رحمة وأحل  
في ويل عقوبته وانما  
يستوجب ذلك الكافر  
وحكمه القتل فاقتضت  
الآية ان أذى الله وأذى  
رسوله كفر رغم الطلاق  
الاذى في حقه تعالى انما هو  
على سبيل التجوز اذ هو  
انصال الشر الخفيف  
لامؤذي فان زاد كان اضرا  
والثاني بقوله تعالى قل  
أبائكم وآبائكم ورسوله كنتم  
تستهزئون لا تعتذروا قد  
كفرتم بعد ايمانكم قال  
المفسرون كفرتم بقولكم  
في رسول الله \* والثالث  
بخبر أبي داود والترمذي

المظالم ثم ألقى في النار وان كان لم يتعد بسببه ولا بمظامة أحد أخذ من حسناته في الآخرة كما يؤخذ من أمواله  
في الدنيا حتى لا يبقى له شيء فان فقدت لم يطرح عليه من سيئات المستحق لانه غير عاص (فان قيل) فما حكم من  
يفضل عليه شيء من الدين بعد فناء حسناته (قلت) الامر فيه الى الله تعالى ان شاء عوض رب الدين من عذبه  
وان شاء لم يعقوبه وهذا موقوف على صحة الخبر فيه ولا يؤخذ من ثواب ايمانه الواجب كما لا يؤخذ في الدنيا ثواب  
بدنه وفي ثواب الايمان المندوب نظرا انتهى قال في الخادم والتحقيق في هذا ما صار اليه الرافعي والنووي وهو  
المناسب لاحكام الخليم الكريم أن يكون في هذه الديون على نسبة أحكام الدنيا فاذا حكم الشرع في الدين  
بسبب مباح اذا عجز أن يؤدي عنه جميع دينه من سهم الغارمين المحصل في بيت المال على يد حاكم الشرع  
فلم لا يرجو المدين العاجز عن الاداء الى حين موته من غير عصيان أن الله يقضى عنه بارضاء غرامته من خزان  
افضاله كما أمر خلفاءه أن يقضوا عنه من يوت أموالهم قال ثم ما جزموا به من انقطاع الطالب عنه في الدنيا ليس  
على وجهه فانه اذا كان له في بيت المال ما يفي بمطالبه وجب ادواؤه وهذا من دق الفروع الذي ينبغي أن  
يتنبه له الأئمة العادلون والقضاة الذين تحت أيديهم الزكوات وفيهم سهم الغارمين رقدته على هذا ابن عبد البر  
في الاستدراك فانه لما ذكر أحاديث تعظيم الدين وأنه لا يغفر للشهيد قال وهذا منه صلى الله عليه وسلم كان قبل  
أن يقضى الله عليه الفتوحات وأما بذلك فقال صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فليورثه ومن ترك ديناً أو عيالا  
فعلى فكل من مات رقد اذ ان في مباح وعجز عن أدائه أدى عنه الامام من سهم الغارمين أو من الزكاة أو التي  
وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فعلى أنه لا فرق بين من ترك مالا ومن لم يتركه والمعنى فيه ان الميت المسلم  
كان قد وجبت له حقوق في بيت المال من التي عو غيره لم يصل اليها فلزم الامام أن يؤدي منها دينه ويخص  
ماله لو رثته فان لم يفعل الغريم ولا السائلان وقع القصاص بينهم في الآخرة ولم يحبس عن الجنة بدنه له مثله  
على غيره من بيت المال أو غريم محله ومحال أن يحبس عن الجنة من له مال يفي بمطالبه عند سلطان أو غيره  
انتهى قال الزركشى وهو حسن فبين له في بيت المال مثل الذي عليه وليس كل أحد كذلك وقد سبق  
في الخصائص ان قضاء دين الميت المعسر كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم وهل على الأئمة بعده قضاءه  
من مال المصالح وجهان \* وان كان قودا أو حذفاً شرط مع الاتيان بجميع ما سأل أيضا ان يمكن المستحق  
من اصفائه بان يعلم ان جهل أنه القاتل ويقول له ان شئت فاقض وان شئت فاعف فان امتنع من كل  
منهم صحت التوبة ولو تعذر وصوله للمستحق نوى التمكن اذا قدر ويستغفر الله وقال الامام وتبعه ابن  
عبد السلام وسكت عليه في الروضة تصح توبته وار لم يسلم نفسه لكن بالنسبة لحق الله تعالى ومنعه التمكن  
معصية جديدة تقتضي توبة أخرى واعترضه الباقي بانه يلزم الامام مثل ذلك في الاموال ولا قائل به وخرق  
في الخادم بان المال الذي حصلت المعصية باخذه يمكن رده أو رده له والنفس التي فأت بالقتل لا يمكن ردها  
ولا ردها في الدنيا بخيرها التوبة والتغيب عند جاء العفو صيانة للأنفس عن القتل \* ونقل الامام عن  
الباقلاني أنه يجوز للقاتل أن يخفى أياما حتى يسكن غضب ولى الدم مع العزم على التسليم وأكثرها ثلاثة أيام  
وأدعاء كثير من احواله وجود الدم مع الامتناع من التمكن من نوع ويجب الاخبار والتكليف في حذو القذف  
أيضا قال الغزالي ولو أتى بكايه قذف مريد له لزمه اخباره به ولو جوب الخلع عليه باطلا ويحتمل أن لا يجب فيه  
لان فيه ايداء فيمعدا بحبه وسرته أولى ويؤيد الاول قول العبادي والبعري وغيرهما بخبره عن القذف  
الصريح خفية كافي حق القصاص والثاني ما في التوسط لا لأدعى وهو قوله من يبالي بتفصيل في وجوب  
اعلام المقدوف وهو أن القاذف ان أمن على نفسه وغيره أو أخبره لزمه اخباره لا بخاله وان لم يأمن كان ظن  
أنه يتجاوز الى نحو تعذيبه لم يلزمه اعلامه بل يلجأ الى الله تعالى في ارضائه عنه ان كذب في قذفه نعم يلزمه بعد  
موته اعلام وارثه ان أمن منه مع التضرع الى الله تعالى في ارضائه المقتذوف الميت عنه في الآخرة  
لا يستغفر له كباقي في الغيبة \* قال الأذري ويشبهه أن يأتي مثل هذا التفصيل في قود النفس أو الطرف



من لنا بان الاشرف من  
 لكعب بن الاشرف أي من  
 يتدب لقلته فقد استعلن  
 بعداوتنا وهجائنا وفي  
 رواية فانه يؤذى الله ورسوله  
 ثم وجه اليه من قبله غيلة  
 دون دعوى بخلاف غيره من  
 المشركين وعالسه بايذاته  
 فدل على انه لم يأمر بقتله  
 للاثم الا وانما أمره للاذي  
 والرابع بما رواه أبو داود  
 انه صلى الله عليه وسلم يوم  
 الفتح آمن الناس الاجماع  
 كانوا يؤذونه منهم ابن أبي  
 سرح اختبأ عند سيدنا  
 عثمان رضي الله تعالى عنه  
 فجاء به لما دعا النبي صلى الله  
 عليه وسلم الناس الى البيعة  
 وطلب من النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن ينيابه فظفر  
 اليه ثلاثا كل ذلك باي ثم  
 يابه ثم أقبل على أصحابه  
 فقال ما كان فيكم رجل  
 رشيد يقوم الى هذا حين  
 كففت يدي عن بيعته  
 فقتله قالوا هلا وأمات البنا  
 فانا لا ندري ما في نفسك  
 فقال انه لا ينبغي لنبي أن  
 يكون له خائنة الاعين  
 ومنهم عبد الله بن خطيل  
 وجاريته أمر صلى الله عليه  
 وسلم بقتلهم لانه كان يقول  
 الشعر يهجو به ويأمرهما  
 أن يغيباه وروى البراء أن  
 عقبة بن أبي معيط نادى  
 يا معشر قريش مالي أقتل  
 من بينكم صبيا فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بكلمة وأمرناك على

فلا يجب الاعلام الا حيث لم يغلب على الظن ظلمه بنحو أخذ مال أو تعذيب رائد على مثل حمايته ولو بلغت  
 الغيبة المغتاب أو قلنا انها كالقود والقذف لا يتوقف على بلوغ فالمرقب أن يأتي المغتاب ويستحل منه فان  
 تعذر لونه أو تعذر لغيبته الشاسعة فغفر الله تعالى ولا اعتبار بتخيل الورث كره الخناطى وغيره وأقرهم  
 في الروضة قال فيها واقتناء الخناطى بان الغيبة اذا لم تبلغ المغتاب كفاء الذم والاستغفار وخزم به ابن الصباغ  
 حيث قال انما يحتاج لاستحلال المغتاب اذا علم ما ادخله من الضرر والغم بخلاف ما اذا لم يعلم فلا فائدة في  
 اعلامه لتأذيه فليتب فاذا تاب أغناه عن ذلك نعم ان كان انتقصه عند قوم وجع اليهم وأعلمهم أن ذلك لم يكن  
 حقيقة انتهى وتبعهما كثيرون منهم النووي واختاره ابن الصلاح في فتاويه وغيره قال الزركشى وهو المختار  
 وحكاه ابن عبد البر عن ابن المبارك وأنه ناظر سفيان فيه وقال له لما ذكر عليه لا تؤذيه من تين وحديث كفارة  
 الغيبة أن تستغفر من اغتبته تقول اللهم اغفر لنا وله فيه ضعيف كفاه البيهقي وقال ابن الصلاح هو وان لم  
 يعرف له اسناد معناه ثابت بالكاتب والسنة قال تهلى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال صلى الله عليه وسلم  
 وأتبع السيئة الحسنة تمحها وحديث حديثه لما استسقى اليه ضرب الانسان على أهله أين أنت من الاستغفار  
 انتهى واعترض بأنه صح ما يعارضه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة في تلك المرأة قد اغتبته ما قوتى فحلبها  
 وقوله من كانت له عند أخيه مظلمة فليستحله اليوم وبأنه لو أخرا الاستغفار هنا الاجزأ في أخذ المال وقد يجب  
 بمنع المعارضة بان يحل هذا على أنه أمر بالافضل أو بما يحسن أو بالذنب بالكتابة على الفور بخلاف الاول فانه  
 ليس كذلك وبوضوح الفرق بين الغيبة وأخذ المال ومن ثم وجهوا القول بانها صغيرة مع عظيم ما ورد فيها من  
 الوعيد بان عموم ابتلاء الناس بها يقتضى المسامحة بكونها صغيرة لا يلزم تنسيق الناس كلهم الا الفذ النادر  
 منهم وهذا خرج عظيم فلا حله - فف فيها بذلك فلم تكن كالاموال حتى تقاس بها فيما ذكره المعارض وانما  
 يجب اعلام ذي الحق المسكين بغيره يبقى حقه وان ساعى \* ونقل ابن القشيري عن القاضي انه لو أظهر  
 الاعتذار بلسانه حتى طاب قلب خصمه كفاه عن هاتم انه لو أظهر بلسانه دون باطنه لم يكفه ثم قال والحق أنه  
 لو لم يخص فيه كان ذنبا فيما بينه وبين الله تعالى والاظهر بقاء مطالبة خصمه في الآخرة لانه لو علم عدم  
 الاخلاص في اعتذاره لتأذيه وما ذكره صرح به الامام فقال عليه أن يخص في الاعتذار اذ هو قول النفس  
 عند استحسانها والعبارة تترجم عنها فان لم يخص فهو ذنب فيما بينه وبين الله تعالى ويحتمل أن يبقى لخصه عليه  
 مطالبة في الآخرة لانه لو علم أنه غير مخلص لما رضى به انتهى هذا كله في غيبة اللسان فغيبة القلب لا يجب  
 الاخبار بها على قياس ما صححه النووي في الحسد ونظر فيه الاذرى ونقل القاضي عن بعض القدرية أنه انما  
 يجب الاعتذار الى المقدوف مثل ان ظن أنه علم ان يزيل غبه والا فلا لان القصد بالاعتذار ازالة الغم وهذا يجده  
 قال القاضي وهذا باطل لان له وجوب الاعتذار من الذنب كونه اساءة لا كونه موجبا لغمه اذ لو سرق درهم  
 من مال سلطان وعلم انه لا يغمه لزمه الاعتذار اليه لكونه اساءة كما يلزمه لو أخذ من فقير يعظم أسفه بل فقد نعم  
 لا بعد أن يجب هنامن الاعتذار أشد مما وجب منه ثم وكذا لو سرق ما لا ثم رده لمجمله ولم يشعر بالسكة فيلزمه  
 الاعتذار اليه لكونه اساءة اليه وظلمه ولو كان كإدعاء هذا القائل لسطع وجوب الاعتذار اليه من الاساءة  
 العظيمة في الاهل والمال اذا علم ان المساء اليه بغيره بذلك انتهى ملخصا وما ذكره في السرقة ضالفة فيه غيره فقال  
 من سرق ما لا ورده لا يلزمه أن يخبر به أو أخذه سرقة بل الاولى أن يستتر نفسه ومصر عن الخناطى وغيره أنه لا اعتبار  
 بتخيل الورثة ودفعهم القاضي حسيين في تعليقه والحق به كل ما ليس فيه حد فان كان فيه حد كالقذف اعتبر  
 تخيله وفي الروضة حكاية وجهين في انه هل يكفي الاستحلال من الغيبة الجهرية والذي رجحه في الاذ كراهة لا بد  
 من معرفتها لان الانسان قد يسمع عن غيبة دون غيبة وكلام الحلبي وغيره يقتضى الجزم بالهبة لان من سمع  
 بالغف من غير كشف فقد وطن نفسه عليه مهما كانت الغيبة وبواقعه قول النووي في الروضة أيضا \* وأما  
 الحديث أبجز أحدكم أن يكون كاذبا ضخم كان اذا خرج من بيته قال انى تصدقت بعرضي على الناس

رسول الله وكذب عليه صلى  
 الله عليه وسلم رجل فبعث  
 عليا والى يرضى الله تعالى  
 عنهما ليقبلاه وبعثته صلى  
 الله عليه وسلم امرأة فقال  
 من لي بها فقال رجل من  
 قسومها أنا يا رسول الله  
 فقتلها فأخبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم بذلك فقال لا تطلع  
 فيها نيران أي لا يجري فيها  
 خلف ولا نزاع قالوا فقد  
 ثبت أنه صلى الله عليه وسلم  
 أمر بقتل من آذاه أو تنقصه  
 أو الحق به وهو خير فيه  
 فاختر قتل بدينهم والنفوس  
 عن بعضهم وبعده وفاته  
 تندر غير المغفوع عنه من  
 غيره فبقى الحكم على عموم  
 في القتل لعدم الاطلاع  
 على العفو وليس لامته  
 بعده أن يسقطوا حقه لانه  
 لم يرد عنه الاذن الا في ذلك  
 والخامس باجتماع الامم  
 على قتل منقصه من المسلمين  
 وسواه ومن حتى الاجماع  
 على ذلك ابن المنذر والحلبي  
 وغيرهما كالحمد بن  
 محمد بن وعبارته أجمع  
 العلماء على كفر شاعه  
 المنقصه وجرى بان الوعيد  
 عليه وحكمه عند الامم  
 القتل من شاع في كفره  
 وعدا كثر انتهى وما  
 صرح به من كفر الساب  
 والشاك في كفره وما عليه  
 اتقوا وغيرهم كما علم مما  
 سلكه عندنا كالمروند في كتاب  
 وجوب افوا فان اصر قتل  
 ولو امرأة لعموم قوله صلى

فغناه لا أطلب مظلما في الدنيا ولا في الآخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل البراءة فاما  
 ما يحدث بعده فلا بد من ابراء جديدها انتهى في عبارتها هذه تصرح بالسقوط مع الجهل بالبراءة الواقع  
 من قبل فوافق قضية كلام الحلبي \* وقال في الاحياء يستحل من تعرض له بلسانه أو أذى قلبه بفعل من  
 أفعاله فان غاب أو مات فقد فات أمره ولا يدرك الا بكثرة الحسنات لتؤخذ عوضا في القيامة \* ويجب ان يفصل  
 له الا أن يكون التفصيل بل مضر له كذا كره عموما يخفف فانه يستحل منه ما ثم تبقى له مظلمة فليجب برها  
 بالحسنات كما يجب برها مظلمة الميت أو الغائب انتهى وأوجب العبادي في الحسد الاخبار كالغيبة واستبداه  
 الرافعي وصوب النووي انه لا يجب بل ولا يستحب قال ولو قيل كره لم يبعد قال الاذرى وهو كالفال ونص  
 الشافعي رضي الله عنه بظهوره وبشبه حرمة اذا غلب على ظنه أنه لا يحله وأنه يتولد منه عداوة وحقد وأذى  
 للخصم وكذا الوشك فان النفس الزكية نادرة وان غلب على ظنه أنه لو أخبره حلاله من غير ضرر يتولد منه لزمه  
 اخباره ليخرج من ظلمته بيقين انتهى لمصالح الزركشى بعد ابراءه كلام شيخه الاذرى بصيغة قيل فان قيل  
 تضافرت الاحاديث على ذم الحسد وهو من اعمال القلوب فتجب التوبة منه ولا طريق للتوبة الا ذلك فيقوى  
 ما قاله العبادي فان لكن ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لى عن أمي ما حدثت به أنفسي ما لم  
 تتكلم أو تعلم به يقتضى أنه مرفوع واختاره الحب الطبري فقال الذي نعتقه من سعة رحمة الله عدم  
 المؤاخذه بحديث النفس بكل حال سواء الهم وغيره ما لم يقل أو يفعل عملا باحاديث النجاسة في ذلك وتحمل  
 أحاديث المؤاخذه على ما اذا اقترن به عمل جارحة ولا يخرج من ذلك الا السكفر فانه من اعمال القلوب  
 اجزاء وأما أحاديث الحسد فصحيحة وكل عمل سيئ فهو مذموم باطنا كان أو ظاهرا وأما المؤاخذه عليه فلا تعلم  
 حديثا صحيحا تضمنه ولو صح فيه حديث تضمنه حملناه على حد اقترن بقول أو فعل جمع بين الاحاديث وما مر  
 عن العبادي بعيد كما قاله الرافعي وهو كمن هم بسيرة ولم يعمله لا سيما اذا غلبته نفسه بحبائها وهو كاره لما  
 هم أو غير راض عنها في ذلك كلف لها عن العمل بموجبه قولنا ولا فعل مع القدرة عليه بل أرجو أن خراء ذلك  
 أن يكتب له به حسنة لانه ترك السيئة من أجل الله فلهذه نفسه تخليق به أن يوصف بالاحسان ثم ذكر  
 ثلاثة أحاديث تتعلق بما ذكره ثم قال ان المعصية التي من عمل القلب ولا تتعلق لها بأمر خارجي غير مؤاخذه  
 به أو أما الحسد الذي يمكن دفعه عن نفسه ولم يدفعه فحتمل أنه كذلك ويحتمل الفرق وهو المختار فانه غنى زوال  
 نعمه الغير عنه وقد يمكنه الذنب في ازالته فاقف المؤاخذه على المسبب الممكن بخلاف سوء الظن فانه لا يتعلق  
 له بفعل خارجي بتصور وجوده من متعلق الصفات المظنونة بالمظنون لا غير ولا صنع له فيها قال والقول  
 بالنسوية بين جميع المعاصي ما سوى الشرك وما أحقناه به قول حسن جيد الحاسا لا للمعاصي بعضها ببعض  
 انتهى وعجيب من الزركشى نقل هذه المقالة واعتمادهامع ضعفها ونخالفتها ما عليه المحققون من التفصيل  
 بين الهاجس والواجس وحديث النفس والهم والعزم وقد بينت ذلك كله وكلام الناس فيه وآخر شرح  
 الاربعين حديثا النووي فاطلبه منه فانه مهم \* وحاصل شئ من ذلك مع الزيادة عليه أنه ورد في المؤاخذه  
 بأفعال القلوب وعدمها أخبار وقد حذر الغزالي ذلك بأن ما يدعى القلب اما خاطر وهو حديث النفس  
 ثم بعد الميل ولا يؤاخذه بما ثم الاعتقاد ويؤاخذه به ان كان اختياريا لا اضطراريا ثم العزم ويؤاخذه  
 قطعا انتهى \* وقيل هذه الاربعة الهاجس وهو ما ياتي في النفس من المعصية ولا يؤاخذه اجزاء لانه ليس  
 من فعل العبد وانما هو وارد لا يستطاع دفعه وقسم غيره الخاطر بجر يانه في النفس وحديث النفس  
 بالتردد هل يفعل أولا وقطعه بالمؤاخذه بالعزم هو المحكى عن المحققين حديث اذا التقى المسلمان  
 بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فبال مقتول قال انه كان حريصا على قتل  
 صاحبه وقيل لا يؤاخذه بالعزم أيضا \* وفي جمع الجوامع أن حديث النفس مالم يتكلم أو يعمل والهم  
 مغفوران ومراعاة أن عدم المؤاخذه به ليس مطلقا بل بشرط عدم التكلم والعمل حتى اذا عمل يؤاخذه



الله عليه وسلم من بدل دينه  
 فاقبلوه وان أسلم صح  
 اسلامه وترك كماله ابن  
 عباس وغيره لقوله تعالى  
 فان تابوا وأقاموا الصلاة  
 الآية وقوله صلى الله عليه  
 وسلم أمرت أن أقاتل  
 الناس حتى يقولوا لا اله  
 الا الله الحديث وقيل  
 لا يجب استتابه المرتد لانه  
 مهدر الدم وقيل لا يقتل  
 فوراً اذا لم يتب بل يهل  
 ثلاثة أيام لاحتمال شبهة  
 عرضته فيه في ازالته  
 والجواب عن أدلتهم  
 المذكورة اما عن الأول  
 والثاني فلا يشان ليس  
 فيهما الا كفر مؤذبه عليه  
 أفضل الصلاة والسلام  
 وهذا محل وفاق أما كونه  
 يقتل بعد التوبة والاسلام  
 فلا دلالة فيه ما على ذلك  
 أصلاً وعن الثالث والرابع  
 وما شامهما مما ذكر فيهما  
 وغيره انه لا دليل لهم في  
 ذلك أيضاً لقيام الكفر  
 بالحجة معهم مع الزيادة في  
 العناد فيه وقد أخبر صلى  
 الله عليه وسلم انه لا عصمة  
 لاحد بعد دعواه الى  
 الاسلام الا بالاسلام فكل  
 من المذكورين مهدر الدم  
 لانه دعى الى الاسلام ولم  
 يسلم فقتله لذلك لا مجرد شبهة  
 للنبي صلى الله عليه وسلم  
 ومن ثم ذكر صلى الله عليه  
 وسلم اتهم في قتل عقبة  
 بنين كفرة وافتراؤه عليه  
 واقتيل كعب بنين ابناء

بشيتين هم وعمله ولا يغفر كل من  
 ما الا اذا لم يعقبه عمل هذا هو ظاهر الحديث فقوله واله أي مالم يتسكلم  
 أو يعمل أيضاً ولم يحج الى تقييد لانه اذا قيد بذلك حديث النفس الاتي فالهم الاقوى أولى وهل يؤخذ  
 بهما اذا عمل على غير المعصية التي هم أوجبوا أنفسهم بها كمن هم بالزنا ما مرة ففسى اليها ثم يرجع من الطريق  
 فهذا موضع نظر قال السبكي تظاهراً المؤاخذه من اطلاق النبي صلى الله عليه وسلم العمل بكونه لم يقل ولم يعمل  
 قال فيؤخذ منه تحريم المشي الى معصية وان كان المشي في نفسه مباحاً ولكن لا يضمم قصد الحرام فكل  
 واحد من المشي والقصد لا يحرم عند انفراده أما اذا اجتمع فبحكم فان مع الهم عملاً لما هو من أسباب المهموم  
 به فاقضى اطلاقاً أو يعمل المؤاخذه به قال فاشد به هذه الفائدة يديلاً واتخذها أصلاً يعود دفعها عليك \* قال  
 الزركشي وما قاله من المؤاخذه بالمقدمة انضمت الى حديث النفس لا إطلاقاً أو يعمل حسن اذا لم يعترف  
 حديث آخر لكن جاء في رواية الصحيحين أو يعمل به ويحتمل أن يقال ان رجوع عن فعل السيئة بعد فعل  
 مقدمه تهاوناً تعالى لم يؤخذ بالمعمل لقوله في الحديث فان تركها فكتوبها له حسنة الخاتمة كها من جرى أي  
 من أجلى رواه مسلم \* وفي لفظ لابن حبان وان تركها من أجلى فكتوبها حسنة وذكر السبكي في موضع آخر  
 أنه لا مفهوم لقوله أو يعمل حتى يقال اذا تسكمت أو علمت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا لم يكن الهم  
 لا يكتب حديث النفس أولى \* قال الزركشي وهذا خلاف ظاهر الحديث وخلاف ما قاله ابنه تاج الدين  
 هنا وقد نازعه ابنه وقال يلزم منه أن لا يؤخذ عند انضمام عمل من مقدمات المهموم به بطريق أولى قال وقوله  
 واذا كان الهم لا يكتب حديث النفس أولى ممنوع ولا نسلم أن الهم لا يكتب مطلقاً بل يكتب عند انضمام  
 العمل اليه انتهى \* وفي تعليق القاضي حسين كبحر فعل الحرام يحرم العمل المكروه فيه لقوله تعالى ولا تتنوا  
 ما فذل الله به بعضكم على بعض فنع من التني فيما لا يحل كمنع من النظر الى ما لا يحل بقوله قل للمؤمنين  
 بغضوا من أبصارهم ولو قوى أنه يكفر غداً كفر حالاً على الأصح بل الصواب لانه أخطر \* قال العزيز بن عبد  
 السلام وقد يكون الشيء في الظاهر معصية لكن يقترب به نية سالحة فخرجه عن ذلك وقد يصير قربة كما في  
 الشهادة على المكوس قال الزركشي بعد نقله ما مر عن المحب الطبري وأما التهمة فينبغي أن تكون على هذا  
 التفصيل ويحتمل أن يفصل بين ما هو شديد الاذى وما هو خفيفه فالحق فيه يسبح به صاحبه غالباً انتهى وفيه  
 نظر بل لا وجه لهذا التفصيل لان الغيبة دون التهمة اجاباً ومع ذلك فلم يفسدوا فيها كذلك فالتهمة أولى  
 ول ثم رأيت بعد هذا في مناج العباد من الغزالي ان الذنوب التي بين العباد امامي المال فيجب رده عند المسكنة  
 فان عجز الفقير اسخذه فان عجز عن اسخذه لغيبته أو مونه وأمكن التصديق عنه فعلة والا فليكثر من الحسنات  
 ويرجع الى الله تعالى ويتضرع اليه في أن يرضيه عنه يوم القيامة وامافي النفس فيمكنه أو وليه من القود فان  
 عجز رجوع الى الله تعالى في ارضائه عنه يوم القيامة وامافي العرض فان اغتابه أو شتمه أو جهته فحقه أن يكذب  
 نفسه بين يدي من فعل ذلك معه ان أمكنه بأن لم يخش زيادة غيظ أو هيج فتنة في اظهار ذلك وان خشى ذلك  
 فالرجوع الى الله ليرضيه عنه وامافي حرمه فان فتنه في أهله أو ولده أو نحوه فلا وجه للاستحلال والاظهار لانه  
 يولد فتنة وغيباً بل يتضرع الى الله سبحانه وتعالى ليرضيه عنه ويجعل له خيراً في مقابلته فان أمن الفتنة والهج  
 وهو نادر فليستعمل منه وامافي الدين فان كفره أو بدعه أو ضلله فهو أصعب الامور فيحتاج الى تكذيب نفسه  
 بين يدي من قاله في ذلك وأن يستحل من صاحبه ان أمكنه والا فلا يتبال الى الله تعالى جداً والنسب على ذلك  
 ليرضيه عنه انتهى كلام الغزالي \* قال الاذري وهو في غاية الحسن والتحقيق انتهى وقضية ما ذكره في  
 الحرم السائل للزوجة والمحرّم كاصرحوا به أن الزنا والواط فيها حق لا آدمي فتوقف التوبة منهما على  
 استحلال أقارب المزيني أو المملوطة به وعلى استحلال زوج المزيني بها هذا ان لم يخف فتنة ولا فليتضرع الى الله  
 في ارضائهم عنه ويوجب ذلك بانه لا شك أن في الزنا والواط الحاق عار أي عاراً قارب وتلطخ قراش الزوج  
 فوجب استحلالهم حيث لا عذر (فان قلت) ينافي ذلك جعل بعضهم من الذنوب التي لا يتعلق بها حق آدمي

وطه الاجنبية فيما دون الفرج وتقبلها من الصغار والزنا وشرب الخمر من الكبار وهذا صريح في أن الزنا  
 ليس فيه حق آدمي فلا يحتاج فيه الى استحلال \* قلت هذا لا يقيم به كلام الغزالي لاسيما وقد قال الاذري  
 عنه انه في غاية الحسن والتحقيق قاله بربما يدل عليه دون غيره على أنه يمكن الجمع بحمل الاول على الزنا  
 لا زوج لها ولا قريب فهذه بسقط فيها الاستحلال لتعززه والثاني على من لها ذلك وأمكن الاستحلال بلا فتنة  
 فيجب ولا تصح التوبة بدونه وقد يجب مع أيضاً بان الزنا من حيث هو فيه حق لله لا ذليلاً بالاحسان وحق  
 لا آدمي فمن نظر الى حق الله لم يوجب الاستحلال ولم ينظر اليه وهو محمل عبارة غير الغزالي ومن نظر الى حق  
 الا آدمي أوجب الاستحلال يؤيده قول ابن عبد السلام في أخذ ما لا يقطع الطريق هل عليه الاعلام به ان  
 غلبه عليه حق الله تعالى لم يجب الاعلام به وان غلبه في الحرج الا آدمي وجب اعلامه ليس توفيه أو يتركه  
 ليستوفيه الامام به ثم رأيت ابن الرفعة مثل نقله عن الاصحاب للمعصية التي لاحق فيها للعباد بتقبل الاجنبية  
 وقد يطهم ان وطأها فيه حق للعباد وحينئذ فيوافق كلام الغزالي وان كان نحو ضرب لا قود فيه استحلال من  
 المضروب لطيب نفسه فان أهله والأولاً مكنه من نفسه يفعل به مثل ما فعله لانه الذي في وسعه فان امتنع من  
 تحليه والاستيفاء منه صحت توبته ذكره الماوردي \* وذكر القاضي نحوه وقال لو مات صاحب الحق لم  
 يستحل من ولده بل يستغفر الله للميت ونفعه بالقبني بانتقال الحق للوارث فلا بد من اعلامه انتهى وفيه  
 نظر لان الفرض أنه لا توفيه ومنه هذا لا ينتقل للوارث اللهم الا أن يكون حرمه فيه حكومته فهو باعتبار  
 تضمنه المال ينتقل للوارث ولا بد حينئذ من استحلاله وليس هذا امر ادا القاضي قطعاً وانما امراده ضرب نحوه  
 بدلا قود فيه ولا مال وهذا لا ينتقل للوارث ولو بقي المستحق لكن تعذر استحلاله لنحو غيبته البعيدة ككراه  
 الاقلاع والندم مع عزه أن يكتفه من نفسه عند القدرة \* قال الحلبي ومن أضر بسلم وهو لا يشتر آزاره عنه  
 ثم سأل العفو عنه وأن يستغفر له لان أولاد يعقوب صلى الله عليه وسلم على نبيذنا وعليه لما جاز تأبين سألوه  
 الاستغفار لهم فدل على أن الاحتياط الجمع بين عفو المظلوم واستغفاره \* وعك في الخادم وغيره في التحال  
 من الظلمات والتبعات ثلاثة مذاهب أحدها قال وهو مذهب الشافعي أن ترك التحال منها أولى لان  
 صاحبها يستوفيها يوم القيامة بحسنات من هي عنده وتوضع سيئاته على من هي عنده كمشهده الحديث  
 وهل يكون أحر على التحال موازنا له من الحسنات في الظلمات أو يزيد عليها أو ينقص عنها وهو يحتاج  
 الى زيادة حسناته ونقصان سيئاته \* والثاني أن التحال منها أفضل لانه احسان عظيم ينبغي عليه المكافاة من  
 الله وهو سبحانه أكرم من أن يكافئ باقل مما هو به منه مع قوله ان تقرضوا الله قرضاً حسنة يضاعفه لكم  
 الآية قال وهو الاظهر والثالث وهو قول مالك التفرقة بين الظلمات والتبعات فيحل من التبعات لان  
 لظلمات عقوبة لفاعلها أخذ بقوله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس الآية وامافي الدنيا فالعفو  
 عن الظالم أولى من الاقتصاص منه انتهى ومانعه عن الشافعي ومالك فيه نظر والذي دل عليه حديث أبي  
 ضمضم السابق أن العفو أفضل طاعاً وعليه يدل قول الرضا السابق معناه لا أطلب مظلماً في الدنيا ولا في  
 الآخرة وقد بحث صلى الله عليه وسلم على الاغراء على مثل فعل أبي ضمضم بقوله أيجزأ حدكم أن يكون  
 كأي ضمضم كان اذا خرج من بيته يقول اني تصدقت بعرضي على الناس

(الكبيرة الرابعة والخامسة وستون بعد الاربع مائة بغض الانصار وستم  
 واحد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين) \*

أخرج البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال من علامة الايمان حب الانصار ومن علامة النفاق بغض الانصار  
 \* والشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال في الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق من أحبهم أحبه الله  
 ومن أبغضهم أبغضه الله \* ومسلم لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر \* قال بعض الخطابة  
 والمراد بهم من نصر الله ورسوله ودينه وهم باقون الى يوم القيامة فعدائهم من أكره الكبراء انتهى  
 فبما ما أريد بها وجه الله

الله وايداع رسوله صلى الله عليه وسلم وبعث على والزبير  
 لقتل الكاذب عليه اغما هو  
 لكذبه مع كفره على ان  
 هذا كذب فيه افساد  
 وفتنة بين المؤمنين فيكون به  
 قد حارب الله ورسوله وسعى  
 في الارض بالفساد فتحت  
 قتله لذلك لا لمطلق الكذب  
 لانه بالاتفاق مناهة من  
 لا يوجب القتل وقتل المرأة  
 التي هجته اغما هو وكفرها  
 مع هجتها الا لاجل هجتها فقط  
 ومن ثم نقل عنها كانت  
 تعيب الاسلام وتعرض  
 على ايذائه صلى الله عليه وسلم  
 والحاصل انه لا دليل  
 لهم الا ان ذكرنا صورة  
 فيها ان المسلم أطراً عليه  
 التكفير بسبب السب ثم  
 رجح وأسلم ثم أمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بقتله  
 حينئذ اذ هذا هو محمل  
 الخلاف دون ما ذكره اذ  
 لا نزاع بيننا وبينهم في ان  
 الكافر الاصل اذا بلغته  
 الدعوة وامتنع من الاجابة  
 وحارب بيده وسانه أو لم  
 يحارب بالكيفية مهدر الدم  
 قطعاً وكل ما ذكره في  
 الثالث والرابع من هذا  
 القيل وبهذا يدفع قولهم  
 فقد ثبت انه صلى الله عليه  
 وسلم أمر بقتل من آذاه الى  
 آخر ما قدمته عنهم ولم ينقل  
 أنه صلى الله عليه وسلم أمر  
 بقتل مسلم لسببه بل عفا  
 عن قال من المسلمين هذه  
 قسمة ما أريد بها وجه الله



ومن قال اعدل ومن قال  
 اعطى من مال الله لمن  
 مال ابيك وجدك ومن قال  
 اخير من الاعز منها الادل  
 ونفاثر ذلك كثيرة مشهورة  
 على انه لو فرض انه قتل  
 مسلما بالسب لم يكن فيه  
 دليل لانا نقول بقتله ايضا  
 لكفره وانما الدليل ان لو  
 ورد قتل الساب بعد اسلامه  
 بسبب سبه من غير قبول  
 اتوبته ولم يرد ذلك لا يقل  
 سبه صلى الله عليه وسلم حق  
 له وحقوق العباد مبنية  
 على المشاهدة فكيف جاز  
 لنا مع ذلك استعظامه لانا نقول  
 حقه صلى الله عليه وسلم  
 تشبه حقه في الله تعالى فظان  
 حيث ان تنقيصه كفر  
 كتنقيص الله تعالى فليكن  
 مثلها تنقيصا من حيث ان  
 الاسلام يرفع تعظيم قتل  
 فاعل ذلك مع ان قوله تعالى  
 قل للذين كفروا ان ينهوا  
 يغفر لهم ما قد ساء دليل  
 ظاهر على ما قلناه فان قالوا  
 انما يقتل حد الردة قلنا  
 فالدليل حينئذ قوله تعالى  
 ان الله لا يغفر ان يشرك به  
 ويغفر ما دون ذلك لمن  
 يشاء وهذا حد المتكبرين دون  
 ذلك لان الغرض انه حد  
 لردة فان قلت حد الردة  
 ونحوه لا يسقط بالتوبة  
 فالقياس ان هذا مثله قلت  
 ذلك خارج عن القياس اذ  
 الاصل في كل معصية ان  
 تسقط بالتوبة الا ما استثنى  
 كحد الزنا فلا يقاس عليه لان

ودعواهم ان المراد ذلك ان كانت الدليل خارجي فواضحة والا فالانما هي لاهد الذهن ولا معهود بهذا  
 الوصف غير الانصار الذين هم الاوس والخزرج \* والشيطان لا تـبـوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق  
 أحدكم مثلي أحد ذهب ما باع مد أحدهم ولا نصيفه \* والترمذي وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه الله  
 الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن أذاهم  
 فقد ذانى ومن أذانى فقد أذى الله ومن أذى الله أو شئنا يأخذه \* والاحاديث في ذلك كثيرة وقد استوفيتها  
 وما يتعاقبهم في كتاب حافل لم يصنف في هذا الباب فيما أظن مثله ومن ثم سميت الصواعق المحرقة لاختلاف  
 الشياطين أهل الابتداع والضلال والزندقه فاطلبه ان شئت لترى ما فيه من محاسن الصحابة وثناء أهل البيت  
 عليهم لاسم الشيطان ومن فتضاح الشيعة والرافضة في كذبهم وتقولهم وانتم انتم عليهم بما هم بريئون  
 منه رضوان الله عليهم أجمعين \* (تنبيه) \* عما ذكر كبيرتين هو ما صرح به غير واحد وهو ظاهر وقد  
 صرح الشيخان وغيرهما ان سب الصحابة كبيرة قال الجلال الباقيني وهو داخل تحت مفارقة الجماعة وهو  
 الابتداع المدلول عليه بترك السنة في سب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين كبرية بل انتزاع انتهى ويؤيد ذلك  
 ايضا صريح هذه الاحاديث وغيرها كحديث ان الله اختارني واختار لي أصحابا ففعل لي منهم وزر واعوانا  
 وأصهارا فمن شتمهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا  
 وحديث ان الله اختارني واختار لي أصحابا ففعل لي اخوانا وأصحابا وأصهارا وسبى عنهم بعدد ما يعيبونهم  
 ويغضونهم فلا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تنالوهم ولا تصالوهم ولا تصالوا خلفهم \* وكحديث اذا  
 ذكر أصحابي فامسكوا \* ونقل بعضهم عن أكثر العلماء ان من سب أبا بكر وعمر كان كافرا وانهم استندوا  
 في ذلك لما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال من سب لي أبا بكر فقد كفر \* وفي الحديث من قال لا خيبر يا كافر  
 فقد باع بأحداهما فمن قال ذلك لا يبي بكر وذريته فهو كافر هنا قطعوا أيضا فقد نص الله تعالى على أنه رضى  
 عن الصحابة في غير آية قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان  
 رضى الله عنهم ورضوا عنه فمن سبقهم أو واحد منهم فقد بارز الله بالمحاربة ومن بارز الله بالمحاربة أهلكه وخذله  
 ومن ثم قال العلماء اذا ذكر الصحابة بسوء كإفادته عيب الهمة وجب الامسك عن الخوض في ذلك بل  
 ويجب انكاره باليد ثم الاسان ثم القاب على حسب الاستطاعة كسائر المنكرات بل هذا من أشهرها وأقبحها  
 ومن ثم أكره النبي صلى الله عليه وسلم التحذير من ذلك بقوله الله الله أي احذروا الله أي عقابه وعذابه  
 على حديثه قوله ويحذركم الله نفسه وكما تقول لمن تراه مشرفا على الوقوع في نار عظيمة النار النار أي احذرها  
 وتأمل أعظم فضائلهم ومناقبهم اني نوهي اصلي الله عليه وسلم حيث جعل محبتهم محبة له وبغضهم بغضه  
 وناهيك بذلك جلالة لهم وشرفا فبهم عنوان محبتهم وبغضهم عنوان بغضهم ومن ثم كان حب الانصار من  
 اليمان وبغضهم من النفاق اسبقهم وبذلهم الانفس والاموال في محبة صلى الله عليه وسلم ونصرته  
 وانما يعرف فضائل الصحابة من تدبر سيرهم معه صلى الله عليه وسلم وآثارهم الحميدة في الاسلام في حياته  
 وبعد مماته فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء وكله وأفضله فقد جاهدوا في الله حق جهاده  
 حتى نشر الدين وأظهروا شرائع الاسلام ولولا ذلك منهم ما وصل اليك الانوار ولا سنة ولا أصل ولا فرع  
 فمن طعن فيهم فقد كاد أن يرق من الملة لان الطعن فيهم يؤدي الى انطاماس نورها وبالي الله الآن يتم نوره  
 ولو كره المشركون والى عدم الطامأ نينهوا الاذعان لثناء الله ورسوله عليهم والى الطعن في الله وفي رسوله اذهم  
 الوسائط بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن في الوسائط طعن في الاصل والارزاق الناقل ازراره  
 بالمتقول عنه وهذا ظاهر لمن تدبره وقد سالت عقيدته من النفاق والغلول والزندقه قالوا يجب على من أحب الله  
 ورسوله حب من قام بما أمر الله ورسوله به وأوصحه وبلغه من بعده وأداء جميع حقوقه والصحابة هم  
 القاعون بأجمع ذلك كما \* وقد قال أبو أيوب السخيتاني من أكبر السلف من أحب أبا بكر فقد أقام منار الدين

ومن أحب عمر فقد أوضه السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك  
 بالعمدة الوثقى ومن قال التحير في جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقدر ترى من النفاق ومناقبهم  
 ونصائهم أكثر من ارتد كرك \* وأجمع أهل السنة والجماعة على أن أفضلهم العشرة المشهود لهم بالجنة  
 على اسان نبه صلى الله عليه وسلم في سياق واحد وأفضل هؤلاء أبو بكر فمر قال أكثر أهل السنة عثمان  
 فعلى ولا يبايعن في واحد منهم الا مبتدع منافق خبيث وقد أرشد صلى الله عليه وسلم الى التمسك بهدي هؤلاء  
 الاربعه بقوله عليكم بسني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليهم بالنواجذ والخلفاء  
 الراشدون هم هؤلاء الاربعه باجماع من يعتد به \* واقدشوهدي على سابعهم فباعتد على حبهم بواطنهم وشدة  
 عقابهم منهم اما حكمه السكك ابن القاسم في تاريخ حب قال اسان ابن منير خرج جماعة من شبان حلب  
 يتعرجون فقال بعضهم لبعض قد سمعنا أنه لا يموت أحد من كان يسب أبا بكر وعمر الا ويمسحه الله في قبره  
 خبز يراولسكك أن ابن منير كان يسبهما فاجعوا أمرهم الى الضي الى قبره فضاوا ونشوه فوجدوا مورتبه  
 مورتبه خبز يروو وجهه مخرف عن جهة القبلة الى جهة أخرى فاخرجوه على شفير قبره ليشاهد الناس ثم  
 بداهم فاحرقوه بالنار وأعادوه في قبره وردوا عليه التراب وانصرفوا \* قال السكك أيضا وأخبرني أبو العباس  
 ابن عبد الواحد عن الشيخ الصالح عمر الرعيني قال كنت بجوار باب المدينة الشريفة على مشرفها أفضل  
 الصلاة والسلام فخرجت يوم عاشوراء الذي يجتمع فيه الامامية في قبة العباس وقد اجتمعوا في القبة  
 قال فوقفت أنا على باب القبة وقات أريد في محبة أبي بكر الصديق شيئا قال فخرج الى شيخ منهم وقال اجلس  
 حتى نفرغ ونهطيك فاستحي فرغوا ثم خرج الى ذلك الرجل وأخذ يدي ومضى بي الى داره وأدخلني  
 الدار وأغلق الباب ورائي وسطا على عتبة فكنفتاني وأوجه في ضرب يأم أمره ما يقطع اساني فقطعاه ثم  
 أمره ما خلفا كافي وقال اخرج الى الذي طلبت في محبة ابي بكر الصديق قال فخرجت من عنده الى  
 الحجرة الشريفة النبوية وأنا أبكي من شدة الوجع والالم وقلت في نفسي يا رسول الله قد تعلم ما أصابني في محبة  
 أبي بكر فان كان صاحبك حقا فاحب أن ير جمع الى اساني وبث في الحجرة فقلنا من شدة الالم فاخذتني سنة من  
 النوم فرأيت في منامي ان اساني قد عاد الى حاله كما كان فاستيقظت فوجدته في في محبة كما كان وأنا تسكك  
 فقلت الحمد لله الذي رد علي اساني قال فاردت محبة في أبي بكر رضى الله عنه فلما كان العام الثاني في يوم  
 عاشوراء اجتمعوا على عادتهم فخرجت الى باب القبة وقات أريد في محبة أبي بكر الصديق شيئا فقاموا الى  
 شاب من الحاضرين وقال لي اجلس حتى نفرغ فجلست فلما فرغوا خرج الى ذلك الشاب وأخذ يدي  
 ومضى بي الى تلك الدار فادخلني ووضع يدي طمأنا كما فلما فرغنا قام الشاب وفتح بابا لي بيت في داره  
 وجعل يبيكي فقلت لا نظرم سبب بكائه فرأيت في البيت قد امره ما فاسأله عن قصته فاردت بكاءه فذكرته  
 حتى سكن فقلت بالله أخبرني عن حالك فقال ان حلفت لي أن لا تخبر أحد امن أهل المدينة أخبرتك فحلفت له  
 فقال اعلم انه أنا ناعلم أول رجل وطالب في محبة أبي بكر رضى الله عنه شيئا في قبة العباس يوم عاشوراء فقام اليه  
 أبي وكان من كبار الامامية والشيعة وقال له اجلس حتى نفرغ فلما فرغوا أتى به هذه الدار وسلط عليه عشرين  
 فضرباه وأمر بقطع لسانه فقطعوا أخرجه من مضى لسانه ولم تعرف له خبرا فلما كان من الليل وغناصرخ أبي  
 صرخة عظيمة استيقظت من شدة صرخته فوجدناه قد مسحه الله قدرا ففرغنا منه وأدخلناه هذا البيت  
 وربطنا وأظهرنا للناس موته وهما أنا أبي عليه بكرة وعشما قال فقاتله اذ رأيت الذي قطع مع أبوك لسانه  
 نعرفه قال لا والله قلت أنا هو والله أنا الذي قطع أبوك لسانه وقصصت عليه القصة قال فاكب على وقيل وأسى  
 ويدي ثم أعطاني ثوبا ودينارا وسألني كيف رد الله على اساني فاخبرته وانصرفت هذا وقد قال الشعبي رحمه  
 الله ورضي عنه وهو أن أكبر النابيين الرافضة تبهو هذه الامة لانهم ببغضون الاسلام مثاهم اذ لم يدخلوا فيه  
 رغبة ولا رهبة وانما دخلوا فيه مقتلا له وبغيا عليهم فلو كانوا دوابا لكانوا حيا وولوا كانوا من الطير لكانوا

ماخرج عن القياس  
 لا يقاس عليه ومنها انه  
 ينبغي التنبيه لما وقع في  
 الشفاء نقلا عن أصحاب  
 الشافعي رضى الله تعالى  
 عنه ان من سب النبي صلى  
 الله عليه وسلم يقتل وان تاب  
 فان هذا وهم منه على  
 أصحاب الشافعي لا تفاههم  
 على عدم قتله في سب غير  
 قذف وأما السب الذي هو  
 قذف فحدهم وهم كما قاله  
 غير واحد من المتأخرين  
 مرجحون لعدم قتله أيضا  
 لعموم قوله تعالى قل للذين  
 كفروا ان ينهوا يغفر لهم  
 ما قد ساء واقوله صلى الله  
 عليه وسلم لا يحل دم امرئ  
 مسلم يشهد أن لا اله الا الله  
 وأنى رسول الله الا باحدى  
 ثلاث الثيب الزنى والنفس  
 بالمفس والمارك لدينه  
 المفسوق للجماعة وقوله  
 أمرت أن أقاتل الناس  
 حتى يشهدوا أن لا اله الا الله  
 وأن محمدا رسول الله  
 ويقبوا الصلاة ويؤتوا  
 الزكاة فاذا فعلوا ذلك  
 عصوا مني دماءهم  
 وأموالهم وقوله الاسلام  
 يجب ما قبله ومن ثم نص  
 الشافعي رضى الله تعالى  
 عنه في الام على ماوافق  
 ما مر عن الاصحاب الموافق  
 لهذه الآية والاحاديث  
 وعبارتها واذا ارتد القوم  
 عن الاسلام الى يهودية أو  
 نصرانية أو مجوسية أو  
 تعطيل أو غير ذلك من



أصناف الكفر ثم نابوا  
 حقنوا دمههم بالتوبة  
 واطهار الاسلام انتهت  
 فتأمل عموم قوله أوغير  
 ذلك قال الامام النجاشي بن  
 الرقة فقيه المذهب وتليده  
 التقي السبكي وغيرهما  
 وأصحابه متفقون على  
 ذلك وبوافقه قول أبي بكر  
 الفارسي في سائر ما عساه  
 القاضي حسين اجتمع  
 الامة على ان سب النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقتل  
 حد الان من سب النبي صلى  
 الله عليه وسلم يخرج عن  
 الايمان والمرتب يقتل حدا  
 فان تاب فتاب توبته ولا  
 ينافي قوله من قذف نبيا  
 قتل حدا بعد توبته لان هذا  
 في قذف نبي وليس كلامنا  
 فيه ولان ما ذهب اليه في  
 ذلك ضعيف كقوله جماعة  
 منهم جماعة الاسلام الامام  
 الغزالي رحمه الله تعالى  
 وبقدري حجة لا يصح قياس  
 السب على القذف لانه  
 يوجب الحد مرة واحدة  
 والسب الموجب للكفر  
 لا يوجب تعزير مرة واحدة  
 بعد التوبة كالردة بغير  
 السب فكان القذف  
 أخف من السب وأما ما قاله  
 السبكي من ان سب نبينا  
 محمد صلى الله عليه وسلم اذا  
 كان مشهورا قبل سببه  
 بفساد عقيدته وفورث  
 القرائن على انه سبه قاصدا  
 التقيص يقتل ولا تقبل له  
 توبة فهو عما اتخذه مذهبنا

رخيا ومحتهم بحنة اليهود قالت اليهود لا يكون الملك الا في آل داود ولا جهاد حتى يخرج المسيح ويؤخرون  
 المغرب الى اشتباك النجوم ولا يرون الطلاق الثلاث وينأون عن القبيلة ويستحلون أموال غيرهم ويقولون  
 ليس علينا في الامين سبيل ويحرفون التوراة ويغضون جبريل ويقولون هو عدو ناسن الملائكة وأنه غاطا  
 في الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم ولا يا كونه لحم الجزور وكذلك الرافضة يقولون بغير ذلك كله قتلهم  
 لا يكون الملك الا في آل علي ولا جهاد حتى يخرج المهدي ويؤخرون المغرب لا اشتباك النجوم ولا يرون الطلاق  
 الثلاث وينأون عن القبيلة ويستحلون أموال المسلمين ويحرفون القرآن ويغضون جبريل ويقولون غاطا في  
 الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم وانما بعث الى علي ثم قال الشعبي واليهود والنصارى عليهم منية في خصالتين  
 احدهما اذا سئلوا من خير ملتكم قالوا أصحاب موسى وكذلك النصارى قالوا اخير ملتنا أصحاب عيسى وسئلت  
 الرافضة من شريعتكم قالوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والثانية ان اليهود والنصارى يستغفرون  
 لمقدمهم والرافضة أمروا بالاستغفار للصحاب رضوان الله عليهم فسيبهم والسيف عليهم مسلحون الى يوم  
 القيامة لا يثبت لهم قدم ولا تقوم لهم حجة ولا تجتمع لهم كلمة دعوتهم مدحورة وحتهم داحضة وكلامهم  
 مختلف وجههم متفرق كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين  
 قال بعض الصالحين خرجت أنا وجاعة الى زيارة قبر علي كرم الله وجهه فترانا على تقيب من نقباء الاشرف  
 العلويين وكان له خادم يهودي يتولى أمر خدمته هذا خلا وخارجا كان قد عرف بيننا وبينه رجل هاشمي  
 صديق لي فذكرنا ذلك النقيب وأحسن اليه فقال صديقي الهاشمي أيها النقيب ان أمورك كلها حسنة  
 قد جعلت الشرف والمروءة والكرم الا أنا أنكرنا استخدامك لهذا اليهودي مع مخالفتك لدينك ودين جدك  
 فقال النقيب اني قد اشتريت غلمانا كثيرين وجواري فصاريت أحدا منهم واقفقي وما وجدت فيهم أمانة  
 ونعماء مثل هذا اليهودي يقوم بأموري كلها طاهرها باطنها وفيه الأمانة والكفاية فقال بعض الجماعة  
 الحاضرين أيها النقيب فاذا كان به هذه الصفة فاعرض عليه الاسلام لعلى الله أن يهديه بك فارسل اليه  
 من دعاء فخاه وقال والله لقد عرفت لما زاد عتوي فقال له بعض الجماعة أيها اليهودي ان هذا النقيب الذي  
 أنت في خدمته قد عرفت فضله ورأسته وشرفه وهو يحبك وبني عليك بالأمانة وحسن الرعاية فقال اليهودي  
 وأنا أيضا أحبه قلنا فلم لا تنبذ عليه دينه وتسلم فقال اليهودي أيها الجماعة أنا أعتقد ان عزيراني كريم وكذلك  
 موسى عليه الصلاة والسلام ولوعلى أن في اليهود من يتهم زوجة نبي ويسب أباهما ويسب أصحابه لما بعث  
 دينهم فاذا أسلمت أنا فمن تبع قلنا تتبع هذا النقيب الذي أت في خدمته فقال اليهودي ما أرضى هذا  
 لنفسي قلنا ولم قال لان هذا النقيب يقول في عائشة زوجة نبيه ما يقول ويسب أباهما وعمر بن الخطاب رضي  
 الله عنهم ما فلا أرضى لنفسي أن أتبع دين محمد وأقذف أزواجه وأسب أصحابه فأريت ديني الذي أنا عليه  
 خير مما هو عليه فوجم النقيب ساعة ثم عرف صدق اليهودي فاطرق رأسه الى الارض ساعة وقال صدقت  
 ما يدلك فانا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وقد ثبت لي الله عما كنت أقول وأعفده  
 فقال اليهودي وأنا أيضا أقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وان كل دين غير دين  
 الاسلام باطل فاسلم وحسن اسلامه وناب النقيب عما كان عليه وحسنت توبته بتوفيق الله عز وجل  
 وهذا دينه وفقنا الله امرضاته وهذا لا اقتفاء آثار نبيه رسنته صلى الله عليه وسلم انه الجواد الكريم الرؤف  
 الرحيم وانما أسلم النقيب المذكور لان سب عائشة رضي الله عنها بالفاحشة كفر اجماعا لان فيه تكديبا  
 لاقرآن النازل ببراعتها مما نسب اليها المانفون وغيرهم وكذلك انكار حجة أبيها كفر اجماعا أيضا لان  
 فيه تكديبا للقرآن أيضا قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقد أفتى غير واحد بقول سب  
 عائشة رضي الله عنها ومن ثم قال عبد الله الهمداني كنت يوما بحضرة الحسن بن زيد الداعي ببابستان  
 وكان يلبس الصوف ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويوجه كل سنة الى بغداد عشرين ألف دينار

تفرق على أولاد الصحابة رضوان الله عليهم فحضر عنده رجل فذ كرا عائشة رضي الله عنها بذكر قبيح من  
 الفاحشة فقال الحسن لعلامه يا غلام قم فاضرب عنق هذا فخنض اليه العلويون وقالوا هذا رجل من شيعتنا  
 فقال معاذ الله هذا رجل طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخبيثات للخبيثات والخبيثون  
 للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أوائل من يؤمن بما يقولون فاذا كانت عائشة رضي الله عنها  
 خبيثة فان زوجها يكون خبيثا وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك هو الطيب الطاهر بل هو طيب الخلق  
 وأكرمهم على الله وهي الطيبة الطاهرة المبرأة من السب قم يا غلام فاضرب عنق هذا الكافر فاضرب عنقه  
 وقد عيرت رضي الله عنها بنقاب كثيرة جاء جبريل بصورتها في راحته الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن  
 يتزوجها ولم يتزوج بكراغ يرها وما تزوج امرأة هاجر أبوها الا هي وكانت أحب نسائه اليه وأبوها  
 أعز أصحابه وأكرمهم وأفضلهم عنده ولم ينزل عليه الوحي في غير لحافها ونزات براعتها من السماء ردا  
 على من طعن فيها ووهبها سودة يومها وليا تم افكان لها يومان وليا ثمان دون بقية أمهات المؤمنين وكانت  
 تغضب فيب ترضاها وقبض صلى الله عليه وسلم بين سحرها ونحرها واتفق ذلك في يومها وكان قد استأذن  
 نساءه أن عرض في بيتها فلم يمت الا في اليوم الموافق انو بها واستحقاقها وخالط ريقها ريقه في آخر انفاسه  
 ودفن بغير لحافها ولم ترو عنه امرأة أكثر منها ولا بلغت علوم النساء قطرة من علومها فانها روت عنه صلى الله  
 عليه وسلم ألقي حديث ومات حديث واقد خلقت طيبة وعند طيب وودعت مغفرة ورزقا كريما \* قال  
 أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديث قط فسالنا عنه  
 عائشة الا وجدنا عندها منه علما وكانت فصحة الطبع غزيرة الكرم من غير تكلف قسمت رضي الله عنها  
 سبعين ألفا في المحاويج ودرعها مرفوعة واقد شاع حبها صلى الله عليه وسلم لما حتى كان الناس ينتظرون  
 هذا يومها حتى أضجر ذلك جماعة من ضرائرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على اسنان فاطمة  
 رضي الله عنها بنته وعلى اسنان غيرها العدل في بنت أبي بكر فلم يحب صلى الله عليه وسلم الا بلاتؤذوني في عائشة  
 فوالله ما نزل على الوحي في لحاف امرأة منكم غيرها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء  
 كفضل الثريد على سائر الطعام وكشف عن بصرها فقرأ أن جبريل فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم سلم  
 علم اذ قال لها هذا جبريل يقرأ عليك السلام وما أحسن قول بعض الشعراء

ولو كان النساء كذا كرنا \* لفضلت النساء على الرجال  
 فما التائب لاسم الشمس عيب \* ولا النذ كبير نحر لللال  
 \* (كتاب الدعوى)

\* (الكبيرة السادسة والستون بعد الاربع مائة دعوى الانسان على غيره بما يعلم انه ليس له) \*  
 فيه حديث من ادعى بما ليس له فليتبوأ عقده من النار وهذا عيب شديد به يتجه عده هذا كبيرة وان  
 لم أر من صرح به \* (كتاب العتق)  
 أعتقنا الله من النار وجعلنا من أوليائه المصطفين الاخيار  
 \* (الكبيرة السابعة والستون بعد الاربع مائة استخرام العتق بغير مسوغ  
 شرعي كأن يعتقه باطنا ويستمر على استخراجه)  
 وذ كره هذا طاهر وان لم أر من صرح به وقد مر في استبعاد الحر الشامل لهذا ما فيه من الوعيد الشديد  
 \* (الخاتمة في ذكر أمور أربعة)

(الامر الاول) ما جاء في فضائل التوبة ومتمهاتها \* اعلم ان الآيات فيها كثيرة ومشهورة كقوله تعالى  
 وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون \* وقوله والذين لا يدعون مع الله الها آخرون ولا يفتنون  
 النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه  
 الله يفتيكهم في الكلاله والله

وارتضاهم بالانفسه معترفا  
 بانه مع جملة مسائل أخرى  
 خارج عن مذهب الامام  
 الشافعي رضي الله تعالى  
 عنه كما صرح بذلك هو  
 وكذا ابنه في طبعاته  
 الكبرى ومن ثم قال شيخنا  
 زكريا سقى الله تعالى عهده  
 لما سئل عن سب النبي  
 صلى الله عليه وسلم هل  
 يقتل بذلك حد او ان تاب  
 كافي الشفاء عن أصحاب  
 الامام الشافعي رضي الله  
 تعالى عنه الفتوى على عدم  
 قتله كما حزم به الاصحاب في  
 سب غيره قذف ورجحه  
 الغزالي رحمه الله تعالى  
 ونقله ابن المقرئ عن  
 تصحيحهم في سب هو قذف  
 لان الام لا يجب ما قبله  
 ونقل قتل له عن أصحاب  
 الشافعي وهم بل هم متفقون  
 على عدم قتله في الشق  
 الاول وجهه وهم مرجحون  
 له في الثاني انتهى ومنها  
 أفتى السبكي رحمه الله تعالى  
 فمن قال القاضي يقضي  
 والمفتي يهذي أي من الهذيان  
 كما يدل عليه الجواب الا فتى  
 فقال ما حاصله يخشى على  
 قائل ذلك الكفر لان  
 الفتوى تبين حكم الله  
 تعالى وأصلها تبين  
 ما أشكل والمفتي يحق  
 مبين لحكم الله تعالى وهو  
 وارث النبوة والقاضي  
 يفصل ويحلزم بمقتضى  
 الفتوى قال الله تعالى قل  
 الله يفتيكهم في الكلاله والله







أو المنشأ فلم يضر الشك في  
تعيينه ولذلك نظرهم ما لو  
قال موكل في شراء جارية  
بعشر من انعام امرأتك بعشرة  
فانه يحلف وتقع الجارية  
ظاهرا للوكيل ويستحب  
للحكاكم ان يرفق بالموكل  
حتى يقول للوكيل ان كنت  
امرأتك بعشر من فقد  
بعتكها بما أو بعتكها بما  
بلا تعاقب فيقبل التحلل له  
باطنا بتقدير صدقه ووافقه  
المالكية على ذلك ولو  
طالب الوكيل قبل حين  
الحكم ببيعة ما كره لها  
أجيب بالاشك فيحكم له  
بالمالك وحل التصرف  
المرتب عليه لتحقيق سببه  
امبالشراء الاول والثاني  
وان كان مبيعا لا ببيعة  
الشراء الثاني لان لم يتحقق  
سببه لاحتمال كذبه  
فيكون شراؤه الاول صحيحا  
حكما وجاز حكمه بذلك مع  
انهم سببه فكذا في سببه  
يحكم بالبيعة لتحقيق سببه  
من الاسلام المستقر والمنشأ  
ولنا ان نقول له هنا ايضا  
ان يحكم ببيعة اسلامه  
ويفرق بينه وبين ما من  
عدم الحكم ببيعة الشراء  
الاول بان البيعة بشرط  
لصحة أمور منها الملك  
ونحن شاكون في ملك  
الموكل وحال كون ملك  
الوكيل لها طاعة افعالا  
يتصور مع ذلك الحكم ببيعة  
الشراء الثاني للشك في  
سببه وأما الاسلام فلا يتصور

نصرة فان ثبت فيها وعات عمل أهلها فلا شك في قبولك فانفاق بردها حتى اذا كان بين القرينتين أدر كره الموت  
فسألت الملائكة ربه اعنه فقال انظر والى أى القرينتين كان أقرب فاكتبوه من أهلها فوجده أقرب الى  
نصرة بقرينة فكتب من أهلها وسلم واللفظ له والخيارى بنحوه قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا  
معه حيث يذكرني والله الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم بخير صلاته بالفلاة ومن تقرب الى شراي تقرب الى الله  
ذراعا ومن تقرب الى ذراعاتي تقرب الى الله باعوا اذا أقبل الى عيشي أقبلت اليه أهروا \* وأجد بسند صحيح قال الله  
عز وجل يا ابن آدم قم الى أمش اليك وامش الى أهروا \* والشيخان لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم  
سقط على بعيره وقد أضله بارض فلاة \* ومسلم لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على  
راحته بارض فلاة فانفلتت من يده وعابها طعامه وشرايه فابس منها فاقى شجرة فاضطجع في ظلها فقامت آيس من  
راحته فبينما هو كذلك اذا هو به باقة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك  
أخطأ من شدة الفرح والشيخان لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض دوية مهلكة معه  
راحته عابها طعامه وشرايه فوضع رأسه فنام فاستيقظ وقد ذهب راحته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر  
والعطش أو ما شاء الله قال ار جع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى أوت فوضع رأسه على ساعده لم يمت  
فاستيقظ فاذا راحته عنده عابها زادته وشرايه فالتفت الى شجرة فاجلس تحتها فنام فاستيقظ فاذا راحته  
بفتح المهمة وتشد يد الواد والياء الفلاة القفر والمفازة \* والطبراني بسند حسن من أحسن فيما يروي عن ربه  
ما مضى ومن أساء فيما بقي أخذ بما مضى وبما بقي \* وأجد والطبراني بسند صحيح ان من عمل  
السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فأنفكت حلقته ثم عمل  
حسنة أخرى فانفكت أخرى حتى تخرج الى الأرض \* وابن حبان في صحيحه والحكاكم وصححه والطبراني  
بسند رواه ثقات ان معاذ بن جبل أراد سفرا فقال يا رسول الله أوصني قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله  
ولا تشرك به شيئا قال يا رسول الله زدني قال اذا أسأت فاحسن ولحسن خلقك \* والترمذي وصححه قال الله  
حينما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن \* وأجد بسند حسن أنه صلى الله عليه  
وسلم قال لا يدرى ذرمة أيام ثم اعقل يا أبا ذر ما يقال لك بعد فلما كان اليوم السابع قال أوصيك بتقوى الله في  
سرا ترك وعلايتك واذا أسأت فاحسن ولا تسألن أحدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبض أمانة \* ومسلم  
 وغيره جاعل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني عالجت امرأة في أقصى المدينة وفي أصب  
منها مادون أن أمسها فانها فاقض في ما شئت فقال له عمر لقد سترتك الله لو سترت نفسك قال ولم يرد عليه النبي  
صلى الله عليه وسلم شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا دعاه فبلا عليه هذه الآية وأقم  
الصلاة اطرف في النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من  
القوم يا رسول الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة \* والبراز والطبراني بسند جيد قوى واللفظ له ان رجلا  
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرايت من عمل الذنوب كاهولم يترك منها شيئا وهو في ذلك لم يترك حاجة أي  
وهو الذي يقطع الطريق على الحاج اذا توجهوا ولا داجة أي وهو الذي يقطع عليهم اذا رجعوا الا أنا ففعل  
لذلك من توبة قال فهل أسلمت قال أما أنا فاشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله قال تفعل الخيرات وتترك  
السيئات فيجعلهن الله تعالى لك خيرات كاهن قال وغدراي وجفراي قال نعم قال الله أكبر فزال يكبر حتى  
توارى \* (تمة) \* أخرج البراز بسند حسن ان بين أيديكم عقبة كؤود لا ينجم منها الا كل تخلف \* والطبراني  
بسند صحيح ان وراءكم عقبة كؤود لا يجوزها المتقون قال أبو الدرداء رايه فانا أحب أن أتخلف انك  
العقبة والكؤود بفتح ضم الهمزة العقبة الصعبة \* والطبراني خرج صلى الله عليه وسلم يوما وهو آخذ بيد أبي  
ذر فقال يا أبا ذر اعلمت أن بين أيدينا عقبة كؤود لا يصعد منها الا الخفون قال رجل يا رسول الله أمن الخفون  
أنا أم من المتقين قال أعندك طعام يوم قال نعم وطعام غد قال وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام

ثلاث كنت من المتقين \* والترمذي وحسنه الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع  
نفسه هو اها وتغنى على الله عز وجل \* والخيارى الجنة أقرب الى أحدكم من شركه نعله والناظر مثل ذلك  
والحكاكم وصححه اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا ولا يزدادون من الله الا بعدا \* وابن  
حبان وابن ماجه يأتيا الناس قوبوا الى الله قبل أن غفوا ويأذروا بالاعمال الصالحات قبل أن تشتغلوا وصلوا  
الذي بينكم وبين ربكم بكثرته ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعانية ترزقوا وتصروا وتحسروا  
والحكاكم وصححه اغنم خمساقبل خمس شبائك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل  
شغلك وحياتك قبل موتك \* والترمذي والبيهقي في الزهد ما من أحد دعوت الاندم قالوا وما ندامت به يا رسول  
الله قال ان كان محسنا ندم أن لا يكون زادا وان كان مسيئا ندم أن لا يكون نزع \* وابن حبان في صحيحه  
والحكاكم والبيهقي اذا أحب الله عبدا غسله قالوا وما غسله يا رسول الله قال يوفى له علاصا لحا بين يدي رحلته  
حتى يرضى عنه جبرانه أو قال من حوله غسله بفض العين والسين المهمتين من العمل وهو طيب الشاء وقال  
بعضهم هـ ذام مثل أي وفقه الله لعمل صالح يحفظه به كالحق في الرجل أخطأ اذا أطمعه العسل \* والترمذي  
وأخرون بسند صحيح ان رجلا قال يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأي الناس  
شر قال من طال عمره وساء عمله \* والطبراني ان الله عبادا يرضى عنهم عن القتل وبطيل أعمارهم في حسن  
العمل ويحسن أرزاقهم ويحبهم في عافية ويقبض أرزاقهم في عافية على الفرس ويعطيهم منازل الشهداء  
وأجد بسند حسن لا تنمو الموت فان هول الطالع شديد وان السعادة أن يقول عمر العبد ويرزقه الله الانابة  
والشيخان لا يمتني أحدكم الموت اما محسنة فاعله يزداد في احسانه أو مسيئا فاعله يستعيب \* والشيخان بسبعة  
بظالم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكرهم الى أن قال ورجل دعه امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف  
الله \* والشيخان كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لابنيه اذا أنا مت فاحرقوني ثم اطمعوني ثم  
ذروني في البرج فوالله اني قد رزقته على اعدائي عذابا ماعذبه أحد فلما مات ففعل به ذلك فامر الله الارض  
فقال اجعي ما فيك ففعلت فاذا هو قائم فقال ما جالك على ما صنعت قال خشيتك يا رب وقال بخافتك فغفر له  
والترمذي وقال حسن غريب يقول الله عز وجل آخر جوامع النار من ذكرني يوما وخافني في مقام  
والشيخان يقول الله تعالى اذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها فاقبضها  
بظلمها وان تركها من أجلها فاقبضها له حسنة الحديث وابن حبان في صحيحه قال الله عز وجل وعزني لا أجمع  
على عبدي ذنوب ولا أمين اذا خافني في الدنيا أمته في القيامة واذا أمني في الدنيا خفني في القيامة \* ومسلم  
لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجهنم أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قط من رحمة  
أحد \* والحكاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم  
هذه الآية يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناروا وقودها الناس والحجارة تلاها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على أصحابه فخرقوا ثيابهم فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على قوادها فذا هو يتحرك فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا فتي قل لاله لا اله الا الله فقالوا فبشره بالجنة فقال أصحابه يا رسول الله أمن بيننا فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أو ما سمعتم قوله تعالى ذلك ان خاف ما عصى في فلك وخاف وعيد

\*(الامر الثاني في ذكر الحنم والحساب والشفاعة والصراط وتعلقها ما يشتمل على فصول) \*  
\*(الفصل الاول في الحشر وغيره) \* نخرج الشيخان انكم ملاقوا الله فلهذا عرا غر لا أي بضم المعجمة  
واسكان الراء جمع أغر له وهو الاقاف زادي رواية مشاة وفي رواية لها ما قالت عائشة رضي الله عنها فقات  
الرجال والنساء جميعا يظن بعضهم الى بعض قال الامر أشد من أن يهزمهم ذلك \* وفي أخرى صحبة عن أم  
سلمة رضي الله عنها فقالت واسوأنا يظن بعضنا الى بعض فقال صلى الله عليه وسلم شغل الناس قلت  
وما يشغلهم قال نشر الصغار فيها ما قبل الذر ومنا قبل الخردل \* وفي أخرى صحبة عن سودة بنت زعدة

أن يقع غير صحيح اذ اللفظ  
بكلمة اما اقرار كلاله الا  
الله الخ واما انشاء أو محتمل  
لهما كما شهد أن لا اله الا  
الله الخ ومعنى الاقرار  
الاخبار عن العلم به أو معنى  
الانشاء معروف كالشهادة  
بين يدي الحكاكم وبأي  
معنى فرض فهو اقرار صحيح  
وانشاء صحيح ومعنى صحته  
ترتب أثره عليه ومن آثاره  
عصمة الدم وجب ما نهى له  
فاذا حكم القاضي بذلك  
فغناه انه يرتب هذه الآثار  
عليه وسبب الاحتياج الى  
حكمه أن اللفظ الذي  
يصير بها الكافر مسلما  
ذكرها الفقهاء وقسموا  
الكفار الى أقسام منهم من  
يصير ببعض الاقفاط مسلما  
ومهم من يشترط فيه زيادة  
لحكم القاضي بالاسلام  
بالنسبة الى اللفظ الموجود  
معناه انه كاف في صيرورته  
مسلم فافرق الحكم الخلاف  
في اشتراط لفظ آخر وفي  
منع اباحة دمه بشئ صدر  
منه وان جهل ولولم يقصد  
القاضي رفع الخلاف وقلنا  
بأشراط قصده في غير هذا  
لان الصورة انه ادعى عليه  
انه صدر منه ما نهى في الاسلام  
فالقاضي انما يحكم ايدرا  
عنه القتل بما يراه ومنها لو  
شك هل طاق أو لا سواه  
الرجعة فان راجع ثم قامت  
بعده ثلاثة أقراء بينه وبينه  
كان طلق جازل الحكاكم  
بقائه العصمة مستند الى







قوله تعالى وملاك كبير افعال الحبشي بارسل الله وهل ترى عيني في الجنة مثل ما ترى عينك فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم نعم فبني الحبشي حتى فاضت نفسه قال ابن عمر فان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلي به في  
مفرته والحاكم وصحبه خرجوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي خليبي جبريل آتيا  
فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان الله تعالى عبدان عباده عبد الله عز وجل خمسة مائة سنة على رأس جبل في  
البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية وأخرج له  
عينة عذبة تعرض الاصبع تبض بماء عذب فيستقع في أسفل الجبل وشجرة رمان تخرج في كل ليلة رمانة  
يتمد يومه فاذا أمسى نزل فاصاب الوضوء وأخذ تلك الرمانة فكأها ثم قام لصلاته فسأل ربّه عند وقت الاجل  
أن يقبضه ساجداً وأن لا يجعل للأرض ولا شيء يغسده عليه سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجد قال فعلم فحن غمر  
عليه اذا هبطنا واذا عرف جنات فجدله في العلم أنه يعيث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيقول له الرب جل جلاله  
أدخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعملي فيقول أدخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعملي  
فيقول الله تعالى قايماً وعبدي بنعمتي عليه وبعمله فتو جد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسة مائة سنة  
وبقيت نعمة الجسد فضلا عليه فيقول أدخلوا عبدي النار فيجبر الى النار فينادي رب برحمتك أدخلني الجنة  
فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدي من خلعتك ولم تك شيئا فيقول أنت يارب فيقول من قولك لعبادة  
خمس مائة سنة فيقول أنت يارب فيقول من أتراك في جبل وسط اللجة وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح  
وأخرج لك كل ليلة رمانة وانما تخرج مرة في السنة وتسا أنه أن يقبضك ساجداً ففعل فيقول أنت يارب قال  
فذلك برحمتي وبرحمتي أدخلك الجنة أدخلوا عبدي الجنة فنعيم العبد كنت يا عبدي فاندخله الله الجنة قال جبريل  
انما الاشياء برحمة الله يا محمد والشيخان سدّوا وقار بأوابهم وافانه لن يدخل أحدًا الجنة عمله قالوا ولأنت  
يارسل الله قال ولأنا الآن ينغمذي الله برحمته وفي رواية سندها حسن ولانا الآن الأمان الله نغمذي برحمته وقال  
أي فعل بيده فوق رأسه وسلم لتؤذن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يعاد للشاة الجمعاء أي التي لا قرن  
لها من الشاة القرناء واحد بسند صحيح يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة من  
الذرة واحد بسند حسن يختص من كل شيء يوم القيامة حتى الشاتان فيما اتفقنا به ومر الحديث الصحيح أنه  
صلى الله عليه وسلم دعا صيفه أولام سلعة فلم تجبه فغضب وكان بيده سواك فقال لولا خشية القود لا رجعتك  
بهذا السؤال واحد بسند صحيح يحشر الله العباد أوقال الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلابهم ما قال عبد الله بن  
أنس راوي الحديث رضي الله عنه قال قلنا وما بهم ما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعون منه بعد كما  
يسمعون من قرب أنا الذين أنا الملك لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل الجنة وعنده لأحد من أهل الجنة حق  
حتى أقصمه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وعنده لأحد من أهل النار حق حتى أقصمه منه  
حتى الاطمة قال قلنا كيف وانما يأتي الناس حفاة عراة غرلابهم ما قال الحسنات والسيئات وسلم وغيره  
المفاس من أمّي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال  
هذا وسلب دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسنة هذا وهذا من حسنة فان ثبت حسنة قبل أن يقضى  
ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار والطبراني يكون لا الدين علي ولد هما دين  
فاذا كان يوم القيامة يتلفقان به فيقول أنا الذي كافر أو يتميمان أن لو كان أكثر من ذلك والشيخان  
واللفظ مسلم قلنا يا رسول الله هل يرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم نعم فهل  
تضارون في رؤية الشمس بالطاهر مجرد محو ليس معها سحب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر  
محو ليس فيها سحب قالوا لا يا رسول الله قال فما تضارون في رؤية الله يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية  
أحدهما اذا كان يوم القيامة أذن مؤذن لتتبع كل أمة ما كانت تعبّد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من  
الانسنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الامن كان يعبد الله من برفاجر وغير أهل الكتاب

قدرته على انقاذه بنفسه  
ومنها لو انتمزعت دار من  
داخل بيئته وحكم له بها ثم  
أقام الداخل بيئته عنده  
نقض وقيل لا وقيل ان كان  
قبل التسليم فان أقامها عند  
حاكم آخر فان علم أن  
الحاكم الاول انما يحكم  
لعدم علمه بيئته الداخل  
فكذلك وان احتمل انه  
حكم ذهباً الى ترجيح بيئته  
الخارج وهو من أهل  
الترجيح أو أشكل الحال  
لم ينقض على الأصح بل تقر  
في يد المحكوم له فاذا كان  
هذا قول الاصحاب فيمن  
لم يقصد بحكمه منع ما هو  
متوقع بثبوته فكيف في  
مسائل التنازع قصد الحاكم  
بحكمه هزيمة المحكوم له عما  
نسب اليه ويتوقع ثبوته  
وهذه المسئلة ينبغي أن  
تحرر ويعنى بها فان الناس  
يحتاجون اليها ولقد بلغني  
عن ابن دقيق العيد انه  
ارتدت الشهادة عنه بحكم  
حنفي بعمدة دم من نسب  
اليه مكفر لينقذه فامتنع  
وأمر الشاهدين بأن يشهدا  
على المنسوب اليه ذلك

[illegible]

بلا اقرار به فذهب اليه  
وشهد ا على اقراره بما نسب  
اليه ثم حكم بعصمة دمه  
حكم مبتدأ وهذا منه اما  
احتياط أو لعدم نظري  
المسئلة مع اني كنت أتبعه  
في ذلك حتى نظرت فيها  
فوجدت الحق يقتضي أن  
ذلك ليس بشرط والحق  
أحق أن يتبع وقد قال  
الامام الشافعي رضي الله  
تعالى عنه في مختصر المزي  
رحم الله تعالى لو شهد عليه  
شاهدان بالردة فانكر قيل  
له ان أقررت بالشهادتين  
وتبرأت عن كل دين بخالف  
دين الاسلام لم يكشف عن  
غيره انتهى قيل أراد  
الكشف عما شهد الشهود  
من رده وقيل الكشف  
عن باطن أمره لاننا نطلع  
على أفعال القلوب وعلى كل  
فقد صرح الاصحاب  
بانهم لو شهد عليه بالردة  
قبلا وان أنكر فعليه أن  
يسلم ولا يفيد اسلامه في  
رفع الحكم بطلاق زوجته  
برده قال ابن الصباغ ولا  
يفيد أيضا الحكم باسلامه  
فيكلامهم سيما كلام







الله عليه وسلم قال لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيت أحد قبلي إلى أن قال والخامسة هي ما قبل لي سل فان كل نبي قد سال فاخرت مسئلتى الى يوم القيامة فهي اكتم وان شهد أن لا اله الا الله والبرار والطبراني بسند حسن يارسل الله الأسالت ربك ما لك كمالك سليمان فضحك ثم قال فاعل لما احبكم عند الله افضل من ملك سليمان ان الله تعالى لم يبعث نبيا قط الا اعطاه دعوة ومنهم من اتخذ هاديا فاعطاه ومنهم من دعا بها على قومه اذ صوره فاهلكوا بها وان الله اعطاني دعوة فاخترتها عند ربى شفاعة لامتى يوم القيامة والاحاديث في هذا كثيرة من الصحاح وغيرها والطبراني باسناد أحد هاجيد ألا أخبركم بما خبرني ربى آتفا قلنا بلى يارسل الله قال خير في بين أن يدخل ثلثى أمى الجنة بغير حساب ولا عذاب وبين الشفاعة قلنا يارسل الله ما الذى اخترت قال الشفاعة قلنا جميعا يارسل الله اجعلنا من أهل شفاعتك قال صلى الله عليه وسلم ان شفاعتى لكل مسلم والطبراني بسند صحيح عن سلمان رضى الله عنه قال تعطى الشمس يوم القيامة حرسه منى ثم تدنى من جاحم الناس قال فذكر الحديث قال فياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون يا نبي الله أنت الذى فسخ الله لك وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد نرى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول أنا صاحبكم فيخرج يحوم بين الناس حتى ينتهى الى باب الجنة فيأخذ بمحلقة الباب من ذهب فيقرع الباب فيقال من هذا فيقول محمد فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيسجد فينادى ارفع رأسك ولسن نعط واشفع تشفع ذلك المقام المحمود وأحمد بسند رواه ثقات صحيح بهم في الصحيح الى لقائم انتظار أمى تعبر الصراط اذ جاء عيسى عليه السلام فقال هذه الانبياء قد جاءه ملك يا محمد يسألون أو قال يحتمعون اليك يدعون الله تعالى ان يفرق بين جميع الامم الى حيث يشاء اعظم ما هم فيه فانهم ملجئون بالعرق فاما المؤمن فهو عليه كالمكة وأما الكافر فيغشاها الموت قال يا عيسى انتظر حتى أرجع اليك قال وذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت العرش فاقى ما لم ياق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام أن اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك سل نعط واشفع تشفع قال فشفعت في أمى أن يخرج من تسعة وتسعين انسا ما واحد اقال فمازلت أتردد على ربى جل وعلا فلا أقوم فيه مقام الاشفعت حتى أعطانى الله من ذلك أن قال ادخل من أمتك من خلق الله تعالى من شهد أن لا اله الا الله يوم ما واحد انما صومات على ذلك والطبراني بسند حسن يدخل من أهل هذه القبلة النار من لا يحصى عددهم الا الله تعالى بعاهوا الله تعالى واحترؤا على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذنون في الشفاعة فائى على الله ساجدا كما أننى عليه فاعلموا فيقال لي ارفع رأسك ولسن نعط واشفع تشفع وأحمد وأبو يعلى والبرار وابن حبان في صحيحه وقال عن اسحق بن راويه هـ اذ من أشرف الحديث عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وكرم الله وجهه قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فضلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ضحك صلى الله عليه وسلم وجلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الاخرة ثم قام الى أهله فقال الناس لاني بكر رضى الله عنه هـ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط قال فسأله فقال عرض على ما هو كائن من أمر الدنيا والاخرة فيجمع الاولون والاخرون بصعيد واحد حتى انطلقوا الى آدم عليه السلام والعرق بكاد يلجمهم فقالوا يا آدم أنت أبو البشر اصطفاك الله تعالى اشفع لنا الى ربك فقال لقد اقيمت مثل الذى لغيتم انطلقوا الى أبيكم بعد أبيكم الى فوح ان الله اصطفى آدم وفضلوا آل ابراهيم وآل عمران على العالمين فينطلقون الى فوح عليه السلام فيقولون اشفع لنا الى ربك فانك الذى اصطفاك الله واستجاب الله لك في دعائك فلم يدع على الارض من الكافر بن ديار فيقول ليس ذاكم عندي فانطلقوا الى ابراهيم فان الله اتخذ ذم خيلا فينطلقون الى ابراهيم عليه السلام فيقول ليس ذاكم عندي فانطلقوا الى موسى فان الله كله تكلموا فينطلقون الى موسى عليه السلام فيقول ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى عيسى بن مريم فانه كان يرى الاكل والارض ويحسى الموت فيقول عيسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى سيد ولد آدم فانه

بنصه - هذا الحديث لانها ليست احدى الثلاث ولم يصح حديثه تضى قتله وخبر جدد الساحر ضربة بالسيف ضعه الترمذى وجهه له موقوفا فهو قول صحابي ولم يقتل صلى الله عليه وسلم ليبدأ اليهودى الذى سحره والا تارعن الصعابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين مختلفه فمن عمر رضى الله تعالى عنه اقتلوا كل ساحر وساحرة وعن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قتلت جارية سحرها وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها باعت جارية سحرها وجعلت عنهما فى الرقاب وحمل الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فعل عمرو بنته على سحر فيه كفر وفعل عائشة على ما لا كفر فيه واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وإذا اختلفت الصحابة اتبع أشبههم قولا بالكتاب والسنة وكف القتل عن لم يكفر ولا زنى

أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع لكم الى ربكم قال  
فينطلقون فيأتي جبريل ربه فيقول ائذن له وبشره بالجنة قال فينطق به جبريل عليه السلام فيخرج ساجدا قد  
جمعه ثم يقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فيرفع رأسه فاذا انظر الى ربه خر  
ساجدا قد جمعه أخرى فيقول الله يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فيذهب ليقع ساجدا فيأخذه  
جبريل بضبعه ويقف الله تعالى عليه من الدعاء ما لم يقف على بشره فيقول أي رب جعلتني سيد ولد آدم  
ولا تغروا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا تغر حتى انه لم يدع على الخوض أكثر ما بين صناعه وأبائه  
ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبياء قال فيحيى النبي معه العصا والنبي معه الحسنة  
والسنة والنبي ايس معه أحد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون فيمن أرادوا فاذا فعلت الشهادة ذلك يقول  
الله عز وجل أنا رحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا فدخلوا الجنة ثم يقول الله تعالى  
انظروا في النار هل فيهم من أحد عمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول  
لا غير أني كنت أسامح الناس في البيع فيقول الله تعالى اسعوا العبدى كما سماحه الى عبيدى ثم يخرج  
من النار آخر فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير أني كنت أمرت ولدى اذا مت فأحرقوني بالنار ثم  
اطحنوني حتى اذا كنت مثل الكحل اذهبوا الى البحر فذروني في الريح فقال الله لم فعلت ذلك قال من مخافتك  
فيقول انظروا الى ملك أعظم ملك فان لك مثله وعشرة أمثاله فيقول لم تسخر بي وأنت المالك فذلك الذي  
ضحكك به من الضحى ورواه جماعة من الصحابة بنحو هذا منهم حذيفة وابن مسعود وأبو هريرة وغيرهم  
رضي الله عنهم \* ومسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى ترتاب لهم الجنة فياتون آدم  
فيقولون يا أبانا استغفر لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة أبيكم لست بصاحب ذلك اذهبوا  
الى ابني ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم لست بصاحب ذلك انما كنت خلبا لامن وراءه وراعه ورا الى  
موسى الذي كلمه الله تكليما قال فياتون موسى فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه  
فيقول عيسى لست بصاحب ذلك انتوا تحمروا فياتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذنه وترسل الامانة  
والرحم فيقومان جنبتي الصراط عينا وشمالا فيمر أولاهم كالبرق الخاطف قال قلت يا بنى أنت وأخي أي شيء  
كالبرق قال ألم تروا الى البرق كيف يمر ورجع في طرفه عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشده الرحال تجري بهم  
أعمالهم ونيبكم قائم على الصراط يقول بسلام وسلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يحى الرجل فلا يستطيع  
السير الا زحفا وفي حافتي الصراط كلاب معانة مأمورة تأخذ من أمرته فيمكدوش ناح ومكدوش في النار  
والذي نفس محمد بيده ان فعرجهم سبعين خريفا و الشيطان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كلم مع النبي  
صلى الله عليه وسلم في دعوة نرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال أناس من الناس يوم القيامة  
هل تدرون مم ذاك يجتمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيصهرهم الناظر ويسمعهم الداعي  
وتدومهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكر بمالا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس لبعض أنتم فبعض  
ما أنتم فيه أي الى ما بلغكم الانتظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض أنتم فبعض  
فياتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله به دونه ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك  
واسكنك الجنة ألا تشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا وأقال ألا ترى الى ما قد بلغنا فيقول ان  
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي  
نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فياتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الوسل الى أهل الأرض وقد  
سمك الله عبد اشكوا الشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي غضب  
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي  
نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبي الله وخلصك من أهل

ولا قتل أشبههما وقد سئل  
الزهرى شيخ الإمام مالك  
رضي الله تعالى عنهما عن  
سحر من أهل العهد قتل  
قال بلغنا أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سحر فلم  
يقتل من سحره وكان من  
أهل الكتاب وسئل السبكي  
أيضا عن قال ما أعظم الله  
فقيه له لا يجوز فاجاب بما  
حامله يجوز ذلك قال تعالى  
أبصر به أى الله واسمع أى  
ما أبصره وما أسمعته فبنى  
ما أعظمه انه تعالى في غاية  
العظمة ومعنى التعجب من  
ذلك انه حارت فيه العقول  
فالقصد الثناء عليه بالعظمة  
أواعقادها وكلاهما  
سائق وموجبهما أمر عظيم  
يصح أن يادبها أعظمه  
وبالغنى عن شيخنا أبي حيان  
انه كتب بعدم الجواز  
فقطرت فقرأت ابن  
السراج قال حكيت ألفاظ  
من أبواب مختلفة مستعملة  
بحال التعجب نحو ما أنت  
من رجل وسبحان الله  
ولا اله الا الله وكاليوم رجلا  
وسبحان الله من رجل  
ورجلا وحسبك زيد رجلا



الارض اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى مانحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا في قول ان ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله وانى كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فيما ترون موسى فيقولون أنت رسول الله وكليمه فضلك برسالاته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى مانحن فيه ألا ترى الى ما قد بلغنا في قول ان ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قتلت نفسى أومر بقتلها نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى فيما ترون الى عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وكنت الناس فى المهـد اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى مانحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا في قول عيسى ان ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيما ترون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم النبيين وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى مانحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فانطلق فأتى تحت العرش فاقع ساجد الربى ثم يقف الله على من يحامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفكره على أحد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطاه واشفع تشفع فارفع رأسى فاقل يا رب أمتى يا رب أمتى فيقول يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده ان ما بين المصرعين من مزارع الجنة لا يكابن مكة وهجر أو يكابن مكة وبصرى \* وأبو داود والطبرانى وابن حبان فى صحيحه والبيهقى شفاعتى لاهل السجائر من أمتى \* وأحمد والطبرانى بسند جيد خبرت بين الشفاعة أو يدخل نصف أمتى الجنة فاخترت الشفاعة لانهم أعم وأكفى اما انهم ليست للمؤمنين المتقين ولكنهم للمؤمنين المتقين الخاطئين المنكوبين

\* (الامر الثالث في ذكر النار وما يتعلق بها) أعادنا الله منها بفضله وكرمه \*

أخرج البخاري كان أكرم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار \* وأبو يعلى أنه صلى الله عليه وسلم خطب فقال لا تنسوا العظيمة الجنة والنار ثم بكى حتى جرى أول بدموعه جانبي لحية ثم قال والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم من أمر الآخرة فلبستم على الصعيد ولحستم على رؤسكم التراب \* والطبراني في الأوسط جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حين غير حينه الذي كان يأتيه فيه فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل مالي أولك متغير اللون فقال ماجئتك حتى أمر الله عز وجل بمنافخ النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف لي النار وأناغت لي جهنم فقال جبريل إن الله تبارك وتعالى أمر بحرقهم فاوقد عليهم ألف عام حتى ابيضت ثم أمر فاوقد عليهم ألف عام حتى احترت ثم أمر فاوقد عليهم ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يرضى عشر رهال ولا يظفأ لها لها والذي بعثك بالحق نبياً لو أن قدر ثقب ابرة ففتح من جهنم لمسات من في الأرض كلهم جميعاً من حره والذي بعثك بالحق لو أن خازناً من خزنة جهنم برز إلى أهل الدنيا لمسات من في الأرض كلهم جميعاً من قبح وجهه ومن نتن ريحه والذي بعثك بالحق لو أن حلقاً من حلق سلسلة أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لارفضت وما تقاربت حتى تنتهي إلى الأرض السفل فلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي يا جبريل لا يصدع قلبي فاموت قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل وهو يبكي فقال تبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت به فقال ومالي لا يبكي وأنا أحق بالبكاء لعلي أكون في علم الله على غير الحال التي أنا عليها وما أدري لعلي أبتلى بما ابتلي به إبليس فقد كان من الملائكة وما أدري لعلي أبتلى بما ابتلي به هاروت وماروت قال فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل فما زالوا يبكيان حتى فوديا أن يا جبريل يا محمد إن الله تعالى قد أمكنكم أن تعصياه فارفع جبريل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرب يقوم من الانصار يضحكون ويلعبون فقال أتضحكون ووراءكم جهنم فلو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم

ومن رجل والعظمة لله من  
رب وكفالك زيد رجلا فقله  
العظمة لله من رب دليل  
لجواز التعجب في صفات الله  
تعالى وإن لم يكن بصيغة  
ما أفعله وأفعل به ومن جهة  
المعنى لا فرق من حيث  
كونه تعجبا وحسبى ابن  
الانبارى عن الكوفيين  
أن ما أحسن زيدا اسم  
عندهم لأفعل تقديره شئ  
أحسن زيدا خلافا للصريين  
لأدله منها قولهم ما أعظم  
الله ولو كان التقدير  
ما ذكر وجب أن يقدّر  
هنا شئ أعظم الله والله  
تعالى عظيم لا يجعل جاعل  
وقال الشاعر ما أفعله الله  
ويلزم من قال أنه فعل أن  
تقديره شئ أقدّر الله والله  
تعالى قادر لا يجعل جاعل  
وأجاب البصريون بأنه  
لا محذور أن التقدير شئ  
أعظم الله أى وصفه  
بالعظمة كما تقول عظمت  
عظامه والشئ ما من يعظمه  
من عباده وأما ما يدل على  
عظمته وقدرته من  
مفعولاته أو ذاته تعالى  
أى أنه أعظم لذاته لا شئ

كثيرا ولما أسغتم الطعام والشراب ونظر جثم الى الصعدات تجأرون الى الله عز وجل فتودى يا محمد لا تقطع  
عبادى انما بعثتك مبشرا ولم أبعثك معسرا فقال صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا \* وأحذروا رواية اسماعيل  
ابن عياش وبقيته رواه ثقات أنه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل مالى لأرى ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك  
ميكائيل منذ خلقت النار \* وابن ماجه والحاكم وصححه ان ناركم هذه خزمن سبعين خزما من نار جهنم  
ولو لا أنها أططفت بالماء ممرتين لما انتفعت بهما وانما الله عز وجل أن لا يعيد هاقها \* ومسلم يوتى  
بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها \* ومالك والشيخان وغيرهما  
أرأىكم هذه التي يوقد بها بنو آدم جزء واحد من سبعين خزما من نار جهنم قالوا والله ان كانت الكافية قال انها  
فضت عليها تسعة وستين جزأ كاهن مثل حوازا إذا أخذوا من حبان في صحبه والبيهقي وضرب بالبحر ممرتين  
ولو لا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لاحد \* وأخرج أحمد بسند صحيح ان هذه النار خزمن مائة خزمن جهنم  
وأبو يعلى بسند حسن لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون وفيهم رجل من أهل النار فتشفس فاصابهم  
نفسه لاحق المسجد ومن فيه \* وأبو داود والنسائي والترمذى وصححه واللفظه لما خلق الله تعالى الجنة  
والنار أرسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما أعددت لاهلها فيها فجاها ونظر اليها والى ما أعد الله  
لاهلها فيها فرجع اليه فقال وعزتك لا اسمع بها أحد الا دخلها فامر بها الخفت بالمكاره فقال ارجع اليها  
فانظر الى ما أعددت لاهلها فيها فرجع اليها فاذا هي قد حلت بالمكاره فرجع اليه وقال وعزتك لقد حلت  
أن لا يدخلها أحد فقال اذهب الى النار فانظر اليها والى ما أعددت لاهلها فيها فنظر اليها فاذا هي بركب  
بعضها بعضا فرجع اليه فقال وعزتك لا اسمع بها أحد فدخلها فامر بها الخفت بالشهوات فقال ارجع اليها  
فرجع اليها فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يبق أحد الا دخلها \* والبيهقي بسند لا بأس به عن ابن مسعود رضى  
الله عنه انهم اترى بشمر كالعصر قال أما انى لست أقول كالشجر ولكن كالخضون والمدائن \* وأبو داود وابن ماجه  
وابن حبان في صحبه والحاكم وصححه ويل وادنى جهنم يهوى فيه الكفار أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره  
والترمذى ويل وادنين جبسين يهوى فيهما الكفار سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعره \* وابن ماجه واللفظه  
والترمذى تعودوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال وادنى جهنم تتعوذ منه جهنم كل  
يوم أربع مائة مرة قبل يا رسول الله من يدخله قال أعد للقراء المراتين بأعمالهم وان من أبغض القراء الى الله  
الذين يزورون الأمراء الجورة \* والطبرانى ان فى جهنم لوديات تسع ذنجهنم من ذلك الوادى كل يوم أربع مائة  
مرة أعد للمراتين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم \* وابن أبي الدنيا ان فى النار سبعين ألف وادنى كل واد  
سبعون ألف شعب فى كل شعب سبعون ألف وادنى كل واد سبعون ألف شعب فى كل شعب سبعون ألف وادنى كل  
دار سبعون ألف بيت فى كل بيت سبعون ألف بيت فى كل بيت سبعون ألف شعبان فى شدى كل شعبان سبعون ألف  
عقر لا ينتهى الكافر أو المنافق حتى يواقع ذلك كله \* والترمذى بسند فيه انقطاع ان الصخرة العظيمة  
لتلقى من شفير جهنم فتتهوى فيها سبعين خريفا وما تنفض الى قرارها وكان عمر رضى الله عنه يقول أكثر واذكر  
النار فان حراها شديد وان قعرها بعيد وان مقامها حديد \* والبراء وأبو يعلى وابن حبان في صحبه والبيهقي  
لو أن حجرا قد فيه فى جهنم لهوى بها سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال  
كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعنا وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنظروا ما هذا قلنا الله ورسوله  
أعلم قال هذا حجر أرسله الله فى جهنم منذ سبعين خريفا قالوا فمن انتهى الى قعرها \* والطبرانى عن أبي سعيد  
الخدري رضى الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتا هاله فأتاه جبريل عليه السلام فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوت يا جبريل فقال هذه صخرة هوت من شفير جهنم من سبعين عاما فهاهنا  
بلغت قعرها فاحب الله تعالى أن يسمع صوتها فإرعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا كمل فيه حتى

جعلته عظيمه افرقايته وبين  
غيره وحسكى أت بعض  
أصحاب المبرد قدم من  
البصرة الى بغداد فحضر  
الاجتماع فسلم فسلم عن هذه  
المسألة فاجاب بجواب أهل  
البصرة وهو أن التقدير  
شئ أحسن زيدا فأورد  
عليه ما أعظم الله فالترمه  
فيه فأنكروا عليه بأنه عظيم  
لا يجعل جاعل وجنوه حتى  
قدم للمبرد فوافقوه وبأن  
فبيح انكارهم عليه  
وفساد ما ذهبوا اليه وقيل  
قولنا شئ أعظم الله بمنزلة  
الانخبار بأنه عظيم لاشئ  
جعلته عظيمه لاستعداته  
وقول الشاعر ما أودر الله  
فهو وإن كان لفظه لفظ  
التعجب فالمراد به المبالغة في  
وصفه بالقدرة كقوله  
تعالى فلم يدله الرحمن مدا



قبضه الله عز وجل \* وأجدوا الترمذى وحسنه لو أن وصاة مثل هذه وأشار إلى الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمسمائة سنة لم يأت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لأسارت أربعين خريفاً الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها \* وأجدوا أبو يعلى والحاكم وصححه لو أن مقع عامن حديد جهنم وضع في الأرض فاجتمع له الثقلان ما أقولوه من الأرض والحاكم وصححه لو ضرب الجبل بمقمع من حديد بجهنم لتفتت فصار رمادا المقع المطارق وقيل السوط وابن أبي الدنيا إن الحجر الواحد منها لو وضع على جبال الدنيا لذابت منه وإن مع كل إنسان منهم حجر أو شيطانا \* والحاكم وصححه أن الأرض السبع بين كل أرض وأخرى ثمانية مائة مرة خمسمائة عام فالعلماء بها على ظهر حوت قد اتقى طارفاه في السماء والحوت على حضرة والضرة بيدهم \* والثانية سبع الرياح فلما أراد الله تعالى أن يهلك عاداً أمر خازن الرياح أن يرسل عليهم ريحاً فأتى بهم قال يا رب أرسل عليهم من الرياح قدر نحر الثور قال له الجبار تبارك وتعالى أذن تكفي الأرض ومن عليها ولكن أرسل عليهم بقدر خاتمهم التي قال الله في كتابه العز زمانذرني شيء أتت عليه الإجملة كالرميم والثالثة فيها بحجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم قالوا يا رسول الله النار كبريت قال نعم والذي نفسي بيده إن فيها لا ودية من كبريت لو أرسل فيها الجبال الرواسي لم تاحت والحامسة فيها حبات جهنم إن أقواها كالات ودية تسع الكافر السعة فلا يبقى منه لحم على وضئ والسادسة فيها عقارب جهنم إن أدنى عقرب منها كالبغال الموكاة تضرب الكافر بضربة تنسبه ضربتها جهنم والسابعة فيها إبليس مصفداً لم يدب أمامه ويدخله فإذا أراد الله أن يطأه لمن شاء من عباده أطاعه \* وأجدوا الطبراني وابن حبان في صححه والحاكم وصححه أن في النار حبات كأشمال أعناق البخت تسع أحدها السعة فيجد حوها سبعين خريفاً وإن في النار عقارب كأشمال البغال الموكاة تسع أحدها السعة فيجد حوها أربعين سنة \* والترمذى وابن حبان في صححه والحاكم وصححه عنه صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالى كاهل قال كعكر الزيت فإذا قرب إلى وجهه سقط فروجه فيه \* والترمذى وقال حسن غريب صحيح أن الجحيم ليصب على رؤسهم فينفذ الجحيم حتى يخالص إلى جوفه فيسبغ ما في جوفه حتى عرف من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان والجحيم الماء الحار الذي يحرق وقال الضحاك الجحيم يغلي منذ خلق الله السموات والأرض إلى يوم يسقونه ويصب على رؤسهم وقيل هو ما يجتمع من دموع أعينهم في حياض النار يسقونه وقيل غير ذلك وهو المذكور في قوله تبارك وتعالى وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم \* وأجدوا الترمذى وقال غريب صحيح على شرط مسلم عنه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسقي من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه قل يقرب إلى فيه فيكرهه فإذا نام منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره قال الله عز وجل وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم وقال جل ذكره وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب \* وأجدوا والحاكم وصححه لو أن دلو من غساقهم راقي الدنيا لانت أهل الدنيا والغساق هو المذكور في قوله تعالى فلا تذوقوه حميم وغساق وقوله تعالى الا حياض غساقا واختاف فيه فعند ابن عباس رضي الله عنهما هو ما يسيل من جلد الكافر ونحوه وعند الآخرين هو صديدهم وقال كعب بن عوف عن ابن جهم يسيل إليها كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فيستنقع فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام ويتعاقب جلده ولحمه في عقبه وكعبه فيجر لجه كيجر المرء ثوبه \* والترمذى وقال حسن صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون فقال صلى الله عليه وسلم لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على أهل الدنيا معاشهم فكيف يمكن يكون طعامه وفي رواية فكيف يمكن ليس له طعام غيره \* وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وطعاما ذافصاً شوكاً يأخذ ذباحاً لا يدخل ولا يخرج \* والشيخان ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام لا راكب المسير ع والمكب يجمع رأس الكتف والعضد \* وأجدوا ضرس الكافر مثل أحد ونفذه مثل

بافظ الامر وان لم يكن في  
 الحقيقة أمرا وان شئت  
 قدرته تقدير ما أعظم الله  
 على ما يفيما انتهى كلام ابن  
 الانباري وهو نص صريح  
 في المسألة وناطق بالاتفاق  
 على صحة هذا اللفظ فإنه غير  
 مستند وانما اختلفوا هل  
 يبقى على حقيقة من  
 التعجب وبمحتمل الوجوده  
 الثلاث التي ذكرها أو  
 يحذف مجازا عن الاخبار  
 وأما انكار اللفظ فلم يقل به  
 أحد والاصح انه باق على  
 معناه من التعجب وتأويل  
 الشيء على ما ذكره كرايو  
 الوليد الباسي في كتابه  
 السنن أدعية منتخبه من  
 غير القرآن من جلالتها  
 ما أحملك على من عصاك  
 وأقربك من دعاك وأعطاك  
 على من سالك وروى ابن

البيضاء أى وهو جبل ومعه من النار كباين قد يدومكة أى نحو ثلاثة أيام وكثافة جلده اثنتان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار أى لك باليمن له ذراع معروف المقدار هكذا قال ابن حبان وغيره وقيل ملك بالجمع \* ومسلم ضرس أى قال ناب الكافر مثل أحد وغلفا جلده مسيرة ثلاث \* والترمذى ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وغلفه مثل البيضاء ومعه من النار مسيرة ثلاث من الرتبة أى كباين المدينة والرتبة \* وأحمد بسند جيد ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعاً وعرضه مثل البيضاء وغلفه مثل ورقان ومعه من النار ما بين وبين الرتبة وفى رواية ومعه من النار مسيرة ثلاث مثل الرتبة \* وأحمد والطبرانى وإسناده قريب من الحسن كما قاله الحافظ المنذرى \* والترمذى عن الفضيل بن يزيد أن الكافر ليس له لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس \* والفضيل بن يزيد عن أبي العجلان أن الكافر ليجر لسانه فرسخين يوم القيامة يتوطأه الناس أخرجه البيهقى وغيره وهو الصواب قال النبی صلى الله عليه وسلم لعظم أهل النار فى النار حتى أن بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وإن غلظ جلده سبعون ذراعاً وإن ضرسه مثل أحد وأحمد بسند صحيح والحاكم وصححه عن مجاهد قال ابن عباس أتدرى ما سعة جهنم قلت لا قال أجل والله ما تدرى أن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفاً تجري فيه أودية القحج والدم ذات أنهار قال لابل أودية \* وأحمد والترمذى والحاكم وصححه عنه صلى الله عليه وسلم قال وهنم فيها كالخون قال تشويه النار فتخلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسخر حتى السفلى حتى تضرب ستره \* قال الحافظ المنذرى وقد ورد أن من هذه الأمتن يعظم فى النار كباين عظام فيها الكافر ومنه الحديث الصحيح أن من أمتى من يدخل الجنة بشفاعته أكثر من ربيعة ومضر وأن من أمتى من يعظم للنار حتى يكون أحد ذراعىها والشيطان أن أهون الناس عذاباً من له إعلان وشرا كان من نار يغلى منه مادام غلى كباين المغلى المر جلى وما يرى أن أحد أشد منه عذاباً وأنه لا هونهم عذاباً \* ومسلم أن أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلى منهم مادام غلى \* ومسلم منهم من تأخذ النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذ النار إلى ركبتيه ومنهم من تأخذ النار إلى عجزه ومنهم من تأخذ النار إلى ترقوته \* والطبرانى والبيهقى أن جهنم لما سبق إليها أهلها تلقتهم فالمحتم المحقة فلم تدع لخاص على عظم الألقته على العرقوب \* والبيهقى أن عمر رضى الله عنه قرأ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب قال يا كعب أخبرني بتفسيرها فإن صدقت صدقت وإن كذبت رددت عليك فقال إن جلد ابن آدم يحرق ويحرق ساعة أو فى يوم سبعة آلاف مرة قال صدقت والبيهقى أن الحسن البصرى قال فى الآية تأكلهم النار فى كل يوم سبعين ألف مرة كلما كانهم قيل لهم عودوا فاعودوا كما كانوا \* ومسلم يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار فيصبغ فى النار صبغة ثم يقال له يا ابن آدم هل رأيت خيراً أهلاً منك نعيم قط فيقول لا والله يارب ويؤتى بأشد الناس بؤساً فى الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة فى الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤساً أهلاً منك شدة قط فيقول لا والله يارب مامر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط \* وابن ماجه بسند صحيح رواه الأيزيد الرقاشى الشبان يرسل البكاء على أهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يصبر فى وجوههم كهيئة الأخدود ولورأت فيها السفن لجرت \* وأبو يونس إلى أبيه الناس أبكوا فأن لم تبكوا فبئس كوا فأن أهل النار يبكوا فى النار حتى تسيل دموعهم فى جلودهم كأنهم جلود حتى تنقطع الدموع فيسيل بغير الدم فتقرح العيون \* (الامر الرابع فى الجنة ونعيمها وما يتعلق بذلك) \*

أصحق عن عبد الرحمن بن  
القاسم عن أبيه عن جده  
أبي بكر رضي الله تعالى  
عنه -م أن بعض -هؤلاء  
قربش حشا على رأس أبي  
بكر ترابا فربه الوليد بن  
المغيرة أو العاص بن وائل  
فقال ألا ترى ما فعل هذا  
السفيه قال أنت فعلت  
ذلك بنفسك فقال أبو بكر  
أي رب ما أحلك ولولم يكن  
هذا الا عن القاسم انكفي  
فضلا عن روايته عن جده  
وان كانت مر -لة وفي  
الكشاف في ذا الجلال  
والاكرام معناه الذي تجله  
الموحدون عن التشبيه  
بخلق -ه أو الذي يقال له  
ما أحلك وما أكرمك وفيه  
في أبصره واجمع انه جاء  
بمادل على التعجب من  
أدراكه للمسموعات

أخرج الطبراني ان ربح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام وأنه لا يحرقها عاق ولا قاطع رحم\* وابن أبي الدنيا  
مرفوعا والبيهقي وغيرهما موقوفا وهو أصح وأشهر عن علي رضي الله عنه أنه قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال قلت يا رسول الله ما الوفاء الا ركب قال صلى الله عليه



وسلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوفهم فيض لها ما أحجته عليهم ارحال الذهب شرك  
نعالهم نور يتلأل كل خطوة منها مثل مد البصر وينتهي الى باب الجنة فاذا حلقه من ياقوتة جرد على  
صالح الذهب واذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان فاذا شربوا من أحدهما جرت في وجوههم نضرة  
النعيم فاذا توضأوا من الاخرى لم تسعث شعورهم أبدا فيضربون الحلقة بالصفيحة فلوسمعت طنين الحلقة ياعلى  
فيا بياغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح له الباب فلا وان الله عز وجل عرفه  
نفسه لخرله ساخدا عما يرى من النور والبهاء فيقول ان اقيمك الذي وكنت بامرلك فينبهه ويقفوا أثره فيأني  
زوجته فتستخفها العجلة فتخرج من الخيمة فتعاقبه وتقول أنت حي وأنا نجس وأنا الراضية فلا أخطأ  
أبدا وأنا الناعمة فلا أبأس أبدا وأنا الخالدة فلا أظعن أبدا فيدخل بيتا من أساسه الى سقفة مائة ألف ذراع  
مبنى على جنود الاول والياقوت طرائق حر وطرائق صفر وطرائق خضر ما منها طريفة تشا كل صاحبها  
فيأتي الاركة فاذا علمها سرير على السرير سبعون فرسا على كل فراس سبعون زوجة على كل زوجة  
سبعون له يرى من ساقها من وراء باطن الحلال يقضى جماعهن في مقدار ليلة تجرى من تحتهن أنهار طردة  
من ماء غير آسن صاف ليس فيه كدر وأنهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية وأنهار من  
مسك لم يخرج من بطون النحل وأنهار من خمر لا تفسد ولا يغير لسانها لم يتغير طعمها فاما إذا اشتها  
الطعام جاءتهم طير بيض فترفع أجنتها فيأكلون من جنوبها من أى الألوان شاؤا ثم تطير فتذهب  
فيهار متدلية اذا اشتها انبت الغصن اليهم فيأكلون من أى الثمار شاؤا ان شاء قائما وان شاء  
قاعدا وان شاء متكئا وذلك قوله تعالى وجنى الجنة ثمران وبين أيديهم خدم كالاولاد والشيخان ان ما بين  
المنحنتين أربعون سعة ثم ينزل من السماء فينبتون كينبت البقل وليس من الانسان شئ لا يبلى الا عظاما  
واحدا وهو عجب الذنب منه يركب الخالق يوم القيامة وأبو داود وابن حبان في صحيحه وفيه من تكلم فيه  
لكن اخرج له الشيخان الميت يبعث في ثيابه التي عوت فيها قال الحافظ المنذرى قد قال كل من قطف على كلامه  
من أهل اللغة ان المراد بقوله يبعث في ثيابه التي قبض فيها أى اعماله قال الهروي وكذا الحديث الآخر  
يبعث العبد على ما مات عليه قال وليس قول من ذهب الى الاكفان بشئ لان الميت انما يكفن بعد الموت انتهى  
وفعل أى سعيد الخدرى راوى الحديث يدل على اجرائه على ظاهره وان الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها  
\* وفي الصحاح وغيره ان الناس يبعثون عراة انتهى وهذا الذى قبله وقع ذكرهما هنا وهو ولكن فيه ما  
قوائد \* وابن أبى الدنيا ساق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى باب من أبوابها وجدوا عنده  
شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا الى احدهما كأنهما مروا بها فشربوها منها فاذهبت ما في  
بطونهم من اذى أو قذى أو بأس ثم عمدوا الى الاخرى فطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تغير  
أبصارهم بعدها أبدا وان تسعث أشعارهم كأنها دهن وبالدهان ثم انتهوا الى خزنة الجنة ففوا السلام عليكم  
طبت فادخلوها خالدين قال ثم تلقاهم الولدان يطوفون بهم كيطوف ولدان الدنيا بالجميع أى القريب يقدم  
من غيبته فيقولون أبشروا بما أعد الله لكم من الكرامة قال ثم ينطلق غلام من أولئك الولدان الى بعض  
أزواجه من الحور العين فيقول قد جاء فلان باسمه الذى يدعى به في الدنيا فيقول أنت رأيت به فيقول أنا رأيت به  
وهو ذا بآثرى فيستخف احدا من الفرح حتى يقوم على أسكفة بابها فاذا انتهى الى باب منزله نظر الى أى شئ  
أساس بنيانه فاذا جدد الاول فوقفه صرح أخضر وأصفر وأحمر من كل لون ثم رفع رأسه فنظر الى سقفة فاذا  
مثل البرق لولأن الله تعالى قدر له ذهب يبصره ثم طأ طأ رأسه فنظر الى أزواجه وأكواب موضوعة أى جمع  
كوب وهو كوز لا عرولة \* وقيل لا خرطوم له فاذا كان له خرطوم فهو الابريق وغارف مصفوفة أى صاندة  
وزراحي بثوبة أى بسط فاحر فنظروا الى تلك النعم ثم اتكأوا وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى  
لولا أن هدانا الله الآية ثم ينادى مناد يحيون ولا تموتون أبدا وتقومون فلا تقامون أبدا وتعمون فلا تغضون

والمبصرات للدلالة على ان  
أمره تعالى في الادراك خارج  
عن حدود ما عليه ادراك  
السامعين والمبصرين لانه  
يدرك ألطف الاشياء  
وأصغرها كما يدرك أكبرها  
حجما وأكثفها جرما  
ويدرك البواطن كما يدرك  
الظواهر وفيه في حاش لله  
ما هذا بامر المعنى تنزيهه  
تعالى من صفات الجبر  
والتعجب من قدرته على  
خلق جميل مثله وأما حاش  
لله ما علمنا عليه من سوء  
فالتعجب من قدرته على  
خلق عظيم مثله وذكر أبو  
محمد عبد الله بن علي بن  
إسحق الصميري في كتابه  
التبصرة والتذكرة في النحو  
في ما أعظم الله أي شيء  
أعظمه وفسر الشيء بنحو  
ما مر عن ابن الأنباري ومنه

أبداء والشيخان ليدخان الجنة من أمثي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف مما سكون أخذ بعضهم بيد بعض لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر والشيخان أن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء ضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخطون ولا يتفانون أمشاطهم الذهب وورشهم المسك وبجمارهم الآلوة أزواجهم الخور العين أخلاقهم على خاق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء وفي رواية لهم كل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم لا اختلافاً بينهم ولا تباعد في قلوبهم على قلب رجل واحد يسجدون لله بكر وقضياً قال ابن أبي شيبة خلق بضم الخاء وأبو كريب بفتحها والآلوة بفتح الهمزة وضمتها وضم اللام وتشديد الواو وقضاهما أسماء له والذي يتخبر به وقال الأصمعي أراها كلمة فارسية تعربت والمجامر جمع بحجر لانه بغيرها الخور بنفسه وماءاته الخور واستشكاه السهيلي بأن في بعض روايات البخاري ووقود بجمارهم الآلوة قال يعني العود اه ولا شك أن حل هذا على التجوز والترديد وقال حسن غريب يدخلون أهل الجنة الجنة جرداً مراً دايضاً جرداً مأكلياً ابتداء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم ستون ذراعاً في عرض تسعة أذرع والبيهقي بسند حسن ما من أحد دعوت سقاء ولا هراً ما أمة الناس فيما بين ذلك إلا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة فان كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أبو برة ان كان من أهل النار عظموا وأنفخوا كالجبال ومسلم ان موسى عليه السلام سأل ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة قال رجل يحى بعده ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له أدخل الجنة فيقول أرى رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخدانهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضى رب فيقول له لك مثل ذلك ومثله ومثله فيقال في الخامسة رضى رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما شئت نفسك ولدت عينك فيقول رضى رب قال رب فاعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليهم فلم يرفعين ولم تسمع أذن ولم يخطأ على قلب بشر وفي رواية له في الأدنى انه اذا انقطع قلبه الاماني قال الله تعالى هو لك وعشرة أمثاله وانه يقول ما أعطى أحد مثل ما أعطيت وفي رواية سندها صحيح برواه في الصحيح الاوحد انه يتمي مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا وياقته الله ما لا علم به فيسأله ويتمي فاذا فرغ قال لك ما سالت قال أبو سعيد ومثله معه وقال أبو هريرة رضي الله عنهم وعشرة أمثاله معه فقال أحداهما صاحبه حدث بما سمعت وأحدث بما سمعت وهو في البخاري نحوه الا أن أبا هريرة هو القائل ومثله وأبا سعيد هو القائل وعشرة أمثاله على العكس وتقدم قريباً وأجدان أدنى أهل الجنة منزلة لينظر في ملكه ألف سنة فيرى أقصاه كما يرى أدناه ينظر الى أزواجه وخدمته واه البيهقي وان أقصاهم منزلة لمن ينظر الى الله عز وجل في كل يوم مرتين والترمذي وابن حبان في صحيحه ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من أو لوز بر جدو ياقوت كمانين الجانية الى صنعاء وابن أبي الدنيا والطبراني بسند رواه ثقات ان أسفل أهل الجنة أجمعين درجة ان يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله يا كل من آخرها مثل مايا كل من أولها يحمد لا آخرها من الطيب واللذة مثل الذي يجد لا أولها ثم يكون ذلك جشاء كرج المسك ان الاذفر لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخطون اخواناً الى سرر متقابلين قال الحافظ المنذري لا منافاة بين حديثه ثمانون ألف خادم وحديث يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم وحديث من يغدو عليه منهم ويروح كل يوم خمسة عشر ألف خادم فيجوز أن يكون له ثمانون ألف خادم تقوم على رأسه منهم عشرة آلاف ويغدو عليه خمسة عشر ألفاً انتهى وأقول لا مانع ان الأدنى مراتب مناصبة وكل أدنى بالنسبة الى قومه أو أمثاله صفة غير صفة الاخرى ولعل هذا أولى وبه تجتمع الأحاديث التي ظاهرها التماضي في غير هذا العدد أيضاً كما يعلم من نال ماص والشيخان ان أهل الجنة

ويجوز أن يكون ذلك الشيء  
هو الله عز وجل فيكون  
لنفسه علياً لا شيء جوهراً  
عظيماً قال ومثل هذا  
مستعمل كثير في كلام  
العرب كما قال الشاعر  
نفس عصام سودت عصاما  
انتهى وقال نحو ذلك أيضا  
ابن الدهان سعيد بن  
المبارك في شرح الإيضاح  
يفسر ما أعظم الله بشيء  
أعظمه وفسر ذلك الشيء  
بنحو ما مر عن ابن الأنباري  
وقال المتنبي  
ما أقدر الله أن يجري  
خليفة



ليترعون أهل الغرف من فوقهم كما يتراعون الكوكب في السماء في الآفاق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله منازل الانبياء لا يعلمها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وفي رواية لهما كما يتراعون الكوكب في السماء والغار والغار بعناء اذهو بالمحجة ثم الموحدة الذاهب الذي تولى للغروب وصح ان في الجنة غر فابرى طاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعد الله لها أطعم الطعام وأغشى السلام وصلى بالليل والناس نيام والبخاري ان في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للعباده من في سبيل الله ما بين الدرجتين كابين السماء والارض والترمذي وقال حسن غريب في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام والطبراني وابن حبان في صحيحه قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال صلى الله عليه وسلم لم يبق من ذهب ولينة من فضة وما لاطها المسك وحبها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفتنى شبابه الحديث ورواه ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوف قال سائل الجنة لينة من ذهب ولينة من فضة ودرجها الياقوت واللؤلؤ قال وكان كحدث ان رضاء انما رها اللؤلؤ وترابها الزعفران الرضاء بفتح الراء وبجمعتين والحباء ممدود بمعنى واحد وهو الحصى وقيل الرضاء صغارها وابن أبي الدنيا والطبراني بسند حسن وسئل صلى الله عليه وسلم عن الجنة فقال من يدخل الجنة يحيا فيها ولا يموت وينعم فيها ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفتنى شبابه قيل يا رسول الله ما بناؤها قال صلى الله عليه وسلم لينة من ذهب ولينة من فضة وما لاطها المسك وترابها الزعفران وحبها اللؤلؤ والياقوت والملاط بكسر الميم هو ما يبنى به أي ان الطين الذي يجعل بين لبنات الذهب والفضة في الحائط مسك والطبراني بسند جيد خاق الله تعالى جنة عدن بيده أي بقدرته الباهرة ودلى فيها ثمارها وشق أنهارها ثم نظر اليها فقال لها تسكمني فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزني وجلالي لا يحاورني فيك بخيل زاد ابن أبي الدنيا ان الجنة من درة بيضاء ولينة من ياقوتة جارية ولينة من زبرجدة نضراء وما لاطها مسك حبشها الزعفران حبها اللؤلؤ وترابها العنبر وابن أبي الدنيا أرض الجنة بيضاء عرصتها صخور الكافور وقد أحاط به المسك مثل كتابان الرمل فيها أنهار مطردة فيجتمع فيها أهل الجنة أدناهم وآخرهم فيعارفون فيبعث الله ريح الرحمة فتحببهم إليهم ريح المسك فيرجع الرجل إلى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا فيقول لقد خرجت من عندي وأنا بك محبة وأنا بك لا أشد إعجابا والطبراني بسند جيد ان في الجنة مراغان مسك مثل مراغ دوابكم في الدنيا والشيطان ان للمؤمن في الجنة حلجنة من لؤلؤة واحدة بحجوة طوله في السماء ستون ميلا والمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا وفي رواية لهما عرضها ستون ميلا وابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس موقوف الخيمة درة بحجوة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصرع من ذهب وفي رواية حولها سرادق دوره خشون فرسخا يدخل عليه من كل باب منها لك بهدية من عند الله عز وجل والطبراني والحاكم وصححه على شرطهما ان في الجنة غر فابرى طاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال أبو مالك الاشجعي ان هي يا رسول الله قال ان أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام والطبراني والبيهقي بخوة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وما كان طبيبة في جنات عدن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر في الجنة من أولوت بيضاء فيها سبعون دارا من ياقوتة جارية في كل دار سبعون بيتا من زمردنة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأتان في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من طعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة يعطى المؤمن من القوة ما ياتي على ذلك كما في غداة واحدة والترمذي وصححه الكوفي في الجنة حافاتها من ذهب ومجرها على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج زاد الترمذي بسند حسن فيه طير أعناقها كما نفاق الجزر رأى الابل قال عمر رضي الله عنه ان هذه لنا عجم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلتها أنعم منها وابن حبان في صحيحه أنها ر الجنة

هذا اللفظ أي ما أعظم الله ما أحسن الله وهو أفضال على تعظيم الرب جل جلاله وتفخيم شأن صفاته العلية فلا مانع من الحلاقة وفي التنزيل أبصر به واضع ثم حكى عن قتادة انه قال لا أحد أبصر من الله ولا أسمع وقد ورد إطلاق صيغة التعجب في حق الله تعالى في السنة أيضا فالمانع لذلك ان كان استناده إلى أن أهل العربية يقدرون في مثل هذا من التعجب شيء صيره كذا في مثل هذا الاستعمال في حق الله تعالى فهذا التقدير غير لازم ولا مطرد فقدمت مع مانع وإذا كان أصل وضع اللفظ في اللغة للتعظيم فلا يمنع منه لأجل ذلك التقدير ولا تمنى ألفاظ الناس على دقائق

تخرج من تحت تلألأ أو جبال المسك وعن ابن عباس رضي الله عنهما بسند حسن ان أرض الجنة ممررة بيضاء من فضة كأنها صر آق أي بالنسبة لبعض الجنات حتى لا ينافي ما مروا من نورها مثل ما قبل طلوع الشمس وأنهارها تجري على الارض من غير اخادود مسكفة لا تفيض ههنا ولا ههنا وان حلالها من شجرة فخر كانه رمان فاذا أراد ولي الله منها كسوة انحدرت اليه من أغصانها فانفلقت له عن سبعين حلة ألوانا بعد ألوان ثم تنطبق فتخرج كما كانت وأحد والترمذي وصححه في الجنة بحر للماء وبحر للعسل وبحر للخمير ثم تنشق الأنهار منها بعد وابن أبي الدنيا عن أنس موقوف وهو أشبه وغيره مرفوعا عليكم تظنون ان أنهار الجنة اخادود في الارض لا والله انها السائحة على وجوه الارض إحدى حافتي اللؤلؤ والاخرى الياقوت وطيبه المسك الاذفر وهو الذي لا خلط له والبخاري ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ان شتم فاقترأ وطل ممدود وماء مسكوب والشيطان ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها زاد الترمذي وذلك الظل الممدود وصح عن ابن عباس موقوف الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام في نواحيها فيخرج أهل الجنة أهل الغرف وغيرهم فيجدون في ظاهرها شتى بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل أهو كان في الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه ان أصل شجرة طوبى شبه أصل شجرة الجوزة ينبت على ساق واحد ثم ينتشر أعلاها وان أعظم أصلها أن الجذعة من الابل لو ارتفعت لما قطعها حتى تنكسر فترقونها هارما وان أعظم عنقود من عنبها مسيرة شهر للغراب لا يقع ولا ينثني ولا يمتد وان أعظم الحبة منه كاللؤلؤ الكبير وروى أبو يعلى هذا الأخير بسند حسن وجاء عن البراء بن عازب رضي الله عنه بسند حسن في قوله تعالى وذلك قطوفها نذيل قال ان أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة فيما وقعوا ومضاجعهم \* وصح عن ابن عباس أن جذوع نخلاهم من زمرد أخضر وأصول سعفها ذهب أحمر وسعفها كسوتهم وغرورها أمثال القلال والدلاء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ليس فيها عجم \* ومسلم وغيره يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتخبطون ولا يتغوطون ولا يبولون ولكن طعامهم من ذلك جشاء كريح المسك ياهمون التسبيح والتكبير كالمهون النفس \* وصح ان أحدهم يعطى قوة ماؤه رجل في الأكل والشرب والجماع تكون حاجته أحدهم شحيا فيفيض من جلودهم كريح المسك فيضرب بطنه \* وابن أبي الدنيا والطبراني بسند رواه ثقات أن أسفل أهل الجنة أجعين من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم مع كل خادم صفتان واحدة من فضة واحدة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخرى مثلهما يا كل من آخره كبا كل من أوله يجذ لا آخره من اللذة والطعم لا يجد لا قوله ثم يكون ذلك رشح مسك وجشاء مسك لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخبطون \* وأحد بسند جيد ان طير الجنة كأمثال الخبث ترعى في شجر الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان هذه طير ناعمة فقال صلى الله عليه وسلم أكلتها أنعم منها قالوا لا تأوا في لا رجوا أن تكون من يأكل منها \* وابن أبي الدنيا ان الرجل من أهل الجنة ليشتري الطير من طيور الجنة فيقع في يده من فلان غصبا \* وابن أبي الدنيا ان الرجل يشتري الطير في الجنة فيجى مثل الخبث حتى يقع على خوان لم يصبه مدخان ولم تحسه انارفا كل منه حتى يشبع ثم يطير \* وابن أبي الدنيا بسند حسن الترمذي ان في الجنة طائر له سبعون ألف ريشة فيقع على صحفة الرجل من أهل الجنة فينتفض فيقع من كل ريشة لون أبيض من الثلج وألين من الزبد والذين الشهد ليس فيها لون يشبه صاحبه ثم يطير \* وابن أبي الدنيا بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم قال لا عرابي زعم أن شجرة السدر مؤذبة لان لها شوكا أليس الله يقول في سدر خضود خضدا الله شوكه في كل مكان كل شوكه ثمره فانه الثابت ثم انتفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيها لون يشبه الاخر والشيطان ولنصفها أي خمارها على رأسها خمر من الدنيا ما فيها \* والطبراني بسند حسن لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين على كل زوجة سبع مائة ترى مخ سوقها من وراء حجابها وحلها كما

أهل العربية التي لا دليل عليها على انه يمكن تقدير ما وافقهم بما لا انكار فيه من غير اخلال باللائق بالرب جل جلاله بان يقدّر شيء منه لذلك وهو اما نفسه أو من شاء من خلقه ولا يقدر شيء صيره كذلك وفق السبكي أيضا فيمن سئل عن شيء فقال لو جاء جبريل ما فعلته بأنه لا يكفر لان هذه العبارة تدل على عظمة جبريل عندده وأبو زرعة فيمن قال لا خير سالتك أن تهجرني في الله فقال هجرتك لا ف الله بان مقتضى هذا اللفظ تعدد الآلهة وذلك كفر صريح فان أراد ضربه عنقه ان لم ينسب فان ادعى تاويلا بصرفه عن الكفر فان أراد أسباب الهجرة التي هي



يرى الشراب الاجر في الزجاجة البيضاء \* وذكر الزوجين من الحور العين هنا لا ينافي ذكر أكثر منهما في بعض الاحاديث كحديث أحمد وان له أي أدنى أهل الجنة من الحور العين لثلاث وسبعون زوجة سوى أزواجه من الدنيا وان الواحدة منهن اتاخذ معه قدر مئيل \* وصح عن البيهقي ان الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسة مائة حورا وأربعة آلاف بكر وعشائة آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا \* وروى الشيخان والكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى خ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب \* وفي حديث عند أبي يعلى والبيهقي والذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعرف بازواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بازواجهم ومساكنهم فيدخل رجل منهم على اثنين وسبعين زوجة مما ينشئ الله تعالى واثنين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله بعدادهما في الدنيا يدخل على الاولى منهما في غرفة من ياقوته على سرير من ذهب مكمل بالؤلؤ عليه سبعون زوجا ومئيل من سدس واستبرق ثم يضع يده بين كتفها ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء ثيابها وجاهدوا لجلها وانه لينظر الى خ ساقها كما ينظر أحدكم الى السالك في قصة الباقوت كبد له امرأة وكبد هاله امرأة فبينما هو عند هاله لا يعلم ولا تعلم ولا يأتيا تهما مرة الا وجد هاهنا ما يفتر ذكره ولا يشتمى قبلها فبينما هو كذلك اذ فودي ان اقدارنا انك لا تعلم ولا تعلم الا انه لا يمتنى ولا يمتنى الا ان لك أزواجا غيرهما فيخرج فياتين واحدة بعد واحدة كلما جاء واحدة قالت والله ما في الجنة شيء أحسن منك أو ما في الجنة شيء أحب الي منك \* وأخرج أبو نعيم بزوجه كل رجل من أهل الجنة أربعة آلاف بكر وعشائة آلاف أيم ومائة حورا فيجتمعون في كل سبعة أيام فيقبلن بصوات حسان لم تسمع الخ لائق يملهن نحن الخالدات فلا يبدون ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخا ونحن المقيمات فلا نطفن طوي لمن كان لنا وكاله ووجه عدم المناقاة بين هذه الاحاديث والله أعلم أن الموصوفين بما ذكر من تلك الخلل المذكورة ثلثان والباقيات منهن لسن كذلك أو اعلم صلى الله عليه وسلم بالقيل فآخبر به ثم اعلم بالكثير فآخبر به نظير ما قاله في حديث صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد خمس وعشرين درجة وفي رواية بسبع وعشرين درجة وما أشبه ذلك والترمذي وابن حبان في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة ارتطاعها كجبين السماء والارض مسيرة ما بينهن خمسة مائة عام \* والطبراني في الكبير والوسط عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أخذ برئي عن قول الله عز وجل حور عين قال صلى الله عليه وسلم لم حور بيض عين ضخام العيون شفر الحور بمنزلة جناح النسر قالت يا رسول الله فآخذ برئي عن قول الله عز وجل كل من الياقوت والمرجان قال صلى الله عليه وسلم صفواهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تحسه الايدي قالت يا رسول الله فآخذ برئي عن قول الله عز وجل فيهن خيرات حسان قال صلى الله عليه وسلم خيرات الاخلاق حسان الوجوه قالت يا رسول الله فآخذ برئي عن قول الله عز وجل كل من يكفون قال رقتن كرقعة الجلد الذي في داخل البيضة ثم يلبى العشر قالت يا رسول الله فآخذ برئي عن قول الله عز وجل عرابا أنرا با قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجمان رما ثم ما خداهن الله تعالى بعد الكبر فجعلهن عذارى عر بامتهن فقامت معجبات أترابا على ميلاد واحد قالت يا رسول الله أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين قال بل نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الفاهارة على البهانة قلت يا رسول الله وبم ذاك قال صلى الله عليه وسلم بصلاهن وصيامهن وعبادتهن لله عز وجل أليس الله عز وجل وجوههن النور وأجسادهن الحرير بيض الالوان خضر الثياب صفر الحلي مجامر الدر وأمشا طهن الذهب يقطن الأنحن الخالدات فلا تموت أبدا ولا ونحن الناعمات فلا نباس أبدا ولا ونحن الراضيات فلا نسخا أبدا طوي لمن كان له وكان لنا قالت يا رسول الله المرأته من تزوج الزوجين والثلاثة والاربعة في الدنيا تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجهم منهم قال يا أم سلمة انهن اختيار أحسنهم خلائق فتقول أي رب ان هذا كان أحسنهم معي خلائقي دار الدنيا فزوجنيه بأم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا

لاجل الله فكأنه قال هجرتك لاف سبب لله تعالى فاطلق السبب على المسبب له قبل ذلك منه بيمينه لاحتمال اللفظة أو قال هجرتك ألف هجرة لله فذلك مما يحتمله اللفظ بتاويل فيقبل أيضا فقلنا لا دم بحسب الامكان ولا سيما كان القائل لذلك مما لا يعرف بعقيدة سيئة لكن يؤدب على اطلاق هذا اللفظ لبشاعة ظاهره وأقبح شجنته زكريا الانصاري سقى الله عهدا في اثنين فخاصما فقال أحدهما لا لا نرسلت منكم أدخل الى الحكام واعمل فضولي ولو أردت ذلك لدخلت اليهم وتفاوضت وكفرت التي كفر فقل يكفر بذلك أولا فذا يلزمه بانه

والآخرة وما في هذا الحديث من تحييرها الظاهر والله سبحانه أعلم أنه لا ينافي قول بعض أئمتنا انهم ان يكون لا آخرهم لان ما في الحديث محل فيه من مات لاني عصمة أحد وما قاله ذلك الامام فيمن مات في عصمة انسان فهي له دون غيره بخلاف من مات لاني عصمة أحد ولها أزواج فان أحد اليس أولى ما منهم فخيرت \* والطبراني بسند صحيح ان أزواج أهل الجنة لبعين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط وان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام ينظرون بقره أعيان وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا غننه ونحن الا آمنات فلا نخفنه ونحن المقيمات فلا نطفن \* ومسلم ان في الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة فتسبح ربح الشمال فتخوض في وجوههم ونساجهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى أهاليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجمالا \* والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا بسند رواه ثقات ان أبا هريرة رضي الله عنه قال قال السعيد بن المسيب اسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة قال سعيد أوفيهما سوق قال نعم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها الفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون الله عز وجل ويبرزلهم عرشه وينبذ لهم في روضته من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أذانهم وما فيهم ذنبي على كتمان مسك وكافور وما يرون ان أصحاب الكراسي أفضل منهم من مجلس أذانهم وما يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال صلى الله عليه وسلم كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل ولا يبقى في ذلك المجلس أحد الا حاضره الله تعالى محاضرة حتى انه يقول للرجل ألا تذكر يا فلان يوم علمت كذا وكذا يذكر بعض غدرانه في الدنيا فيقول يا رب ألم تغفول فيقول بلى فيسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فينبههم كذا غشيتهم سبحانه من فوقهم فاه طرت عليهم طيما لم يحذروا مثل ربحه شيا قط ثم يقول ربنا تبارك وتعالى قوموا الى ما أعددنا لكم من الكرامة فتذو اما اشتبهتم قال فتناهي سوفا قد حدثت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب قال فيجمل لنا ما اشتبهنا ليس يباع فيه شيء ولا يشتري وفي ذلك السوق ياتي أهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذوا المنزل المر تلفة فيلقى من دونه وما فيهم ذنبي فيروعه ما يرى عليه من اللباس فيايقض آخر حديدته حتى يتمثل له أن ما عليه أحسن منه وذلك أنه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم تنصرف الى منازلنا فتلقيانا أرواحنا فيقبلن مرحبا وأهلا لقد جئت وان بك من الجمال والطيب أفضل مما قارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم وربنا الجبار عز وجل ويحفظنا ان تغلب على ما نلقينا \* والترمذي والطبراني وابن أبي الدنيا في الجنة لسوقا يباع فيها ولا يشتري ليس فيها الا الصور فمن أحب صورة من رجل أو امرأة دخل فيها \* وابن أبي الدنيا ان من نعيم أهل الجنة أنهم يترأصون على المطايا والنجب وانهم يؤتون في الجنة بتخييل مسرعة لمجدة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا الى حيث شاء الله عز وجل فياتهم مثل السحابة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فيقولون امطري علينا فما زال المطر عليهم حتى ينهش ذلك فوق أمانهم ثم يبعث الله ريحا غير مؤذية فتتساقط كسبا فاعلم المسك عن أيمانهم وعن ثمالهم فيأخذون ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي مطارقها وفي رؤسهم ولكل رجل منهم جرة أي شعر من رأسه على ما شئت نفسه فيعلق ذلك المسك في تلك الجسات وفي الخيل وفيما سوى ذلك من الثياب ثم يقولون حتى ينتهوا الى ما شاء الله فاذا المرأة تنساق ببعض أو تلك فاعلم الله أمالا فمنا حاجة فيقول ما أنت ومن أنت فتقول أنا زوجك وجعلك فيقول ما كنت علمت بما كنت فتقول المرأة أو ما تعلم ان الله تعالى قال فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون فيقول بلى وري فاعلمه يشتغل عنها بعد ذلك الموقف أو بعين خريف لا يلتفت ولا يعود ما شغلها عنها الا ما هو فيه من النعيم والكرامة \* وابن أبي الدنيا والبراز اذا دخل أهل الجنة الجنة فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سريرا وهذا الى سريرا وهذا الى سريرا حتى يجتمعوا فيفتكئ هذا ويتكئ هذا فيقول أحدهم ما صاحبك تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبك نعم يوم كافي موضع كذا وكذا فذره والله تغفرا لنا \* وابن

يكفر بذلك الآن يريد غير الكافر من أنواع الاثماء فلا يكفر لكنه ارتكب محرما فيلزمه التعزير البالغ الرادع له ولا مشاله عن مثل ذلك وبان من تلقا بالشهادتين بالجمية وهو يحسن العربية لا يكفون مسلما بذلك كظهير في تكبيرة الاحرام \* حرمانا الله تعالى على النار وجعلنا من جلاله أوامره انفس بين الارار وأجارنا من سائر محن الدنيا والدين وأدام لنا رضاه الى أن نفوز بشهوده في أعلى عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن عابنا بالانحلاص والنجاة من سائر العلائق حين







## \* فهرست الجزء الثاني من كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر \*

صحيحة

- ٢ (كتاب النكاح)  
 ٢ الكبيرة الحادية والاربعون بعد المائتين التبتل أي ترك التزويج  
 ٢ الكبيرة الثانية والاربعون والثالثة والاربعون والرابعة والاربعون بعد المائتين نظار الاجنبية الخ  
 ٣ الكبيرة الخامسة والسادسة والسابعة والاربعون بعد المائتين فعل هذه الثلاثة مع الامر بالجليل الخ  
 ٤ الكبيرة الثامنة والتاسعة والاربعون بعد المائتين الغيبة والسكوت عليها وضواؤه وتقريرها  
 ١٧ الكبيرة الخمسون بعد المائتين التنازل باللقاب المكروهة  
 ١٧ الكبيرة الحادية والخمسون بعد المائتين الصخرية والاستهزاء بالمسلم  
 ١٨ الكبيرة الثانية والخمسون بعد المائتين النسيئة  
 ٢٠ الكبيرة الثالثة والخمسون بعد المائتين كلام ذي اللسانين وهو ذو الوجهين الذي لا يكون عند الله الخ  
 ٢١ الكبيرة الرابعة والخمسون بعد المائتين الهت  
 ٢١ الكبيرة الخامسة والخمسون بعد المائتين عضل الولي موليته عن النكاح  
 ٢١ الكبيرة السادسة والخمسون بعد المائتين الخطبة على الخطبة الغير الجائزة الصريح إذا أوجب اليها الخ  
 ٢٢ الكبيرة السابعة والثامنة والخمسون بعد المائتين تحبيب المرأة على زوجها أي افسادها عليه والزواج الخ  
 ٢٢ الكبيرة التاسعة والخمسون بعد المائتين عقد الرجل على محرمه بنسب أو رضاع أو مصاهرة وان لم يوطأ  
 ٢٢ الكبيرة الستون والحادية والستون والثانية والستون بعد المائتين رضا المطلق بالتحليل وطواعية الخ  
 ٢٣ الكبيرة الثالثة والرابعة والستون بعد المائتين افشاء الرجل سر زوجته وهي سره بان تذكر ما يقع الخ  
 ٢٣ الكبيرة الخامسة والستون بعد المائتين اتيان الزوجة والسرية في دبرها  
 ٢٤ الكبيرة السادسة والستون بعد المائتين أن يجامع حاملته بحضرة امرأة أجنبية أو رجل أجنبي  
 ٢٤ (باب الصداق)  
 ٢٤ الكبيرة السابعة والستون بعد المائتين أن يتزوج امرأة وفي عزمه أن لا يوفيها صداقها لو طلبته  
 ٢٤ (باب الوالمة) \*  
 ٢٤ الكبيرة الثامنة والستون بعد المائتين نصو يردى روح على أي شيء كان من معظم أو ممتن بارض الخ  
 ٢٧ الكبيرة التاسعة والستون والسبعون والحادية والثانية والسبعون بعد المائتين التطفل الخ  
 ٣٠ (باب عشرة النساء)  
 ٣٠ الكبيرة الثالثة والسبعون بعد المائتين تزجج إحدى الزوجان على الأخرى ظلماً وعدواناً  
 ٣٠ الكبيرة الرابعة والخامسة والسبعون بعد المائتين منع الزوج حقاً من حقوق زوجته الخ  
 ٣٣ الكبيرة السادسة والسابعة والثامنة والسبعون بعد المائتين التهاجر بان يهجر أخاه المسلم فوق ثلاثة أيام لغرض شرعي والتسدير وهو الاعراض عن المسلم بان يلقاه فيعرض عنه بوجهه الخ  
 ٣٥ الكبيرة التاسعة والسبعون بعد المائتين خروج المرأة من بيتها متعطرة متزينة ولو باذن الزوج  
 ٣٥ الكبيرة الثمانون بعد المائتين نشوز المرأة بخروجها من منزلها بغير اذن زوجها ورضاه الخ  
 ٤٠ (باب الطلاق)  
 ٤٠ الكبيرة الحادية والثمانون بعد المائتين سؤال المرأة زوجها الطلاق من غير باس  
 ٤٠ الكبيرة الثانية والثمانون والثالثة والثمانون بعد المائتين الديانة والقيادة بين الرجال والنساء الخ  
 ٤١ (باب الرجعة)

صحيحة

- ٤١ الكبيرة الرابعة والثمانون بعد المائتين وطء الرجعية قبل ارتجاعها ممن يعتد بتعريضه  
 ٤١ (باب الإيلاء)  
 ٤١ الكبيرة الخامسة والثمانون بعد المائتين الإيلاء من الزوجة بان يحلف بيمين من وطئها أكثر الخ  
 ٤٢ (باب الظهار)  
 ٤٢ الكبيرة السادسة والثمانون بعد المائتين الظهار  
 ٤٢ (باب اللعان)  
 ٤٢ الكبيرة السابعة والثامنة والثمانون بعد المائتين قذف المحصن أو المحصنة برئاً ولو لواط والسكوت الخ  
 ٤٥ الكبيرة التاسعة والثمانون والتسعون والحادية والتسعون بعد المائتين سب المسلم الخ  
 ٤٩ الكبيرة الثانية والثالثة والتسعون بعد المائتين تبرؤ الانسان من نسبه أو من والده وانتسابه الخ  
 ٤٩ الكبيرة الرابعة والتسعون بعد المائتين الطعن في النسب الثابت في ظاهر الشرع  
 ٤٩ الكبيرة الخامسة والتسعون بعد المائتين أن تدخل المرأة على قوم من ليس منهم برئاً ووطء مشبهة  
 ٥٠ (كتاب العدد)  
 ٥٠ الكبيرة السادسة والتسعون بعد المائتين الحيانة في انقضاء العدة  
 ٥٠ الكبيرة السابعة والتسعون بعد المائتين خروج المعتدة من المسكن الذي يلزمها لازمة الى انقضاء الخ  
 ٥٠ الكبيرة الثامنة والتسعون بعد المائتين عدم احداث المتوفى عنها زوجها  
 ٥٠ الكبيرة التاسعة والتسعون بعد المائتين وطء الامة قبل استبراءها  
 ٥٠ (كتاب النفقات على الزوجات والافارب والامهات من الرقبة والدواب وما يباع بذلك)  
 ٥٠ الكبيرة العاشرة منع نفقة الزوجة أو كسوتها من غير مسوق شرعي  
 ٥٠ الكبيرة الحادية بعد الثلاثمائة اضاءة عماله كالولادة الصغار  
 ٥٢ الكبيرة الثانية بعد الثلاثمائة عقوق الوالدين أو أحدهما وإن علا ولوم مع وجود أقرب منه  
 ٥٨ فائدة في أحاديث أخرى فضل بر الوالدين وصلتهما وتأكد طاعتهما والاحسان اليهما وبرأ صدقاتهما الخ  
 ٦٠ الكبيرة الثالثة بعد الثلاثمائة قطع الرحم  
 ٦٤ فائدة في ذكر أحاديث فيها الحث الاكيد والتاكيد الشديد على صلة الرحم  
 ٦٥ الكبيرة الرابعة بعد الثلاثمائة قولي الانسان غير مواليه  
 ٦٥ الكبيرة الخامسة بعد الثلاثمائة افساد القن على سيده  
 ٦٥ الكبيرة السادسة بعد الثلاثمائة ايقاع العبد من سيده  
 ٦٦ الكبيرة السابعة بعد الثلاثمائة استخدام الخروج له رقيقاً  
 ٦٦ الكبيرة الثامنة والتاسعة والعاشر والحادية عشرة والثانية عشرة بعد الثلاثمائة امتناع القن الخ  
 ٦٩ (كتاب الجنائيات)  
 ٦٩ الكبيرة الثالثة عشرة بعد الثلاثمائة قتل المسلم أو الذي المعصوم عمداً أو شبهة عمداً  
 ٧٥ الكبيرة الرابعة عشرة بعد الثلاثمائة قتل الانسان لنفسه  
 ٧٦ الكبيرة الخامسة عشرة والسادسة عشرة بعد الثلاثمائة الاعانة على القتل المحرم أو مقتداته الخ  
 ٧٧ الكبيرة السابعة عشرة بعد الثلاثمائة ضرب المسلم أو الذي يعفى مسوق شرعي  
 ٧٨ الكبيرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة بعد الثلاثمائة ترويع المسلم والاشارة اليه بسلاح أو نحوه  
 ٧٨ الكبيرة العشرون والحادية والثانية والثالثة والعشرون بعد الثلاثمائة السحر الذي لا كفر فيه الخ



- ٨٦ الكبيرة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعشرون والثلاثون والحادية والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والثلاثون بعد الثلاثمائة الكهانة والعرافة والطيرة الخ (باب البغاة)
- ٨٧ الكبيرة السادسة والثلاثون بعد الثلاثمائة البغي أي الخروج على الامام ولو جأرا بلا تأويل الخ
- ٨٨ الكبيرة السابعة والثلاثون بعد الثلاثمائة نكث بيعة الامام لغوات غرض دنيوي (باب الامامة العقلية)
- ٨٨ الكبيرة الثامنة والتاسعة والثلاثون والاربعون بعد الثلاثمائة تولي الامامة أو الامارة الخ
- ٨٩ الكبيرة الحادية والاربعون بعد الثلاثمائة تولية جأرا أو فاسق أمر من أمور المسلمين
- ٩٠ الكبيرة الثانية والاربعون بعد الثلاثمائة عزل الصالح وتولية من هو دونه
- ٩٠ الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والاربعون بعد الثلاثمائة جور الامام أو الامير أو القاضي الخ
- ٩٢ الكبيرة السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والاربعون والخمسون بعد الثلاثمائة ظلم السلاطين والامراء والقضاة وغيرهم الخ
- ٩٩ الكبيرة الحادية والخمسون بعد الثلاثمائة احواء المحدثين أي منهم ممن يريد استيفاء الحق منهم الخ (كتاب الردة)
- ٩٩ الكبيرة الثانية والثالثة والخمسون بعد الثلاثمائة قول انسان لمسلم يا كافر الخ (كتاب الحدود)
- ٩٩ الكبيرة الرابعة والخمسون بعد الثلاثمائة الشناعة في حرم حدود الله تعالى
- ١٠٠ الكبيرة الخامسة والخمسون بعد الثلاثمائة عتق المسلم وتبعية عورانه حتى يفصح ويذله بهابن الناس
- ١٠١ الكبيرة السادسة والخمسون بعد الثلاثمائة اظهار رضى الصالحين في الاوانتهالك الحرام ولو صغائر الخ
- ١٠٢ الكبيرة السابعة والخمسون بعد الثلاثمائة المداينة في اقامة حرم الحدود
- ١٠٢ الكبيرة الثامنة والخمسون بعد الثلاثمائة الزنا عاذا بالله منه ومن غيره بغيره وكرمه خاتمة فيما جاء في حفظ الطرج
- ١١٠ الكبيرة التاسعة والخمسون والستون والحادية والستون بعد الثلاثمائة اللواط واتيان البهيمة الخ
- ١١٣ الكبيرة الثانية والستون بعد الثلاثمائة مساحقة النساء وهو أن تفعل المرأة مثل صورة الخ
- ١١٣ الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والستون بعد الثلاثمائة وطء الشربة للامانة المشتركة والزوجة الميتة والوطء في نكاح الاول ولاشهود وفي نكاح المتعة الخ
- ١١٤ الكبيرة التاسعة والستون بعد الثلاثمائة السرقة
- ١١٥ الكبيرة السبعون بعد الثلاثمائة قطع الطريق أي اخافتها وان لم يقتل نفسها ولا أحد مالا
- ١١٦ الكبيرة الحادية والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والسبعون والكبيرة الثمانون والحادية والثانية والثمانون بعد الثلاثمائة شرب الخمر مطلقا الخ (باب الصيال)
- ١٢٧ الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والثمانون بعد الثلاثمائة الصيال على معصوم الخ
- ١٢٨ الكبيرة السابعة والثمانون بعد الثلاثمائة أن يطلع من نحو ثقب ضيق في دار غيره بغير اذنه على حرمه
- ١٢٨ الكبيرة الثامنة والثمانون بعد الثلاثمائة التسمع الى حديث قوم يكرهون الاطلاع عليه
- ١٢٩ الكبيرة التاسعة والثمانون بعد الثلاثمائة ترك ختان الرجل أو المرأة بعد البلوغ

- ١٢٩ (كتاب الجهاد) الكبيرة التسعون والحادية والثانية والتسعون بعد الثلاثمائة ترك الجهاد عند تعبته الخ
- ١٣٠ الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والتسعون بعد الثلاثمائة ترك الامر بالمعروف الخ
- ١٣٥ الكبيرة السادسة والتسعون بعد الثلاثمائة ترك رد السلام
- ١٣٦ الكبيرة السابعة والتسعون بعد الثلاثمائة تحية الانسان أن يقوم الناس له افتخارا أو تعظيما
- ١٣٦ الكبيرة الثامنة والتسعون بعد الثلاثمائة الفرار من الزحف الخ
- ١٣٧ الكبيرة التاسعة والتسعون بعد الثلاثمائة الفرار من الطاعون
- ١٤٠ الكبيرة الاربعون والحادية بعد الاربعون بمائة الغلول من الغنيمة والستر عليه (باب الامان)
- ١٤١ الكبيرة الثانية والثالثة والرابعة بعد الاربعون بمائة قتل أو غدر أو ظلم من له أمان أو ذمة أو عهد
- ١٤٢ الكبيرة الخامسة بعد الاربعون بمائة الدلالة على عورات المسلمين (باب المسابقة والمناضلة)
- ١٤٢ الكبيرة السادسة والسابعة والثامنة بعد الاربعون بمائة اخذ ذنخو الخيل تكبرا أو نخوة أو للمساابقة عليها هانا أو مقامرة والمناضلة بالسهم كذلك وترك الرمي بعد تعلمه ورغبة عنه بحيث يؤدي الخ
- ١٤٣ \* (كتاب الايمان) \* الكبيرة التاسعة والعاشرية عشرة بعد الاربعون بمائة اليمين الغموس واليمين الكاذبة الخ
- ١٤٦ الكبيرة الثانية والثالثة والرابعة عشرة بعد الاربعون بمائة الخلف بالامانة أو بالصم مشا الا قول بعض المجازفين ان فعلت كذا فانا كافر أو برى عن الاسلام أو النبي
- ١٤٧ الكبيرة الخامسة عشرة بعد الاربعون بمائة الخلف بغير الاسلام كاذبا (باب النذر)
- ١٤٧ الكبيرة السادسة عشرة بعد الاربعون بمائة عدم الوفاء بالنذر سواء كان نذرا قربة أو نذرا لحاج
- ١٤٧ (باب القضاء) الكبيرة السابعة والثامنة والتاسعة عشرة والعشرون والحادية والعشرون بعد الاربعون بمائة قواية القضاء وتوليته وسؤاله لمن يعلم من نفسه انطية أو الجور أو نخوة أو القضاء بجهل أو جور
- ١٤٩ الكبيرة الثمانية والعشرون بعد الاربعون بمائة اعانة المبطل ومساعدته
- ١٤٩ الكبيرة الثالثة والعشرون بعد الاربعون بمائة ارضاء القضي وغيره الناس بما يستخط الله تعالى
- ١٤٩ الكبيرة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والعشرون بعد الاربعون بمائة أخذ الرشوة ولو بحق واعطاؤها بمبطل والسعي فيها بين الراشي والمرتشى وأخذ مال على تولية الحكم ودفعه الخ
- ١٥١ الكبيرة التاسعة والعشرون بعد الاربعون بمائة الهدية بسبب شناعته
- ١٥١ الكبيرة الثلاثون والحادية والثانية والثالثة والرابعة والثلاثون بعد الاربعون بمائة الخصومة بمبطل أو بغير علم كوكلاء القاضي أو لطلب حق لكن مع اظهار الدكذب لا يذاه الخصم والتسلط عليه والخصومة لخص العناد بقصد هجر الخصم وكسره والمرء والجدال المذموم (باب القسمية)
- ١٥٣ الكبيرة الخامسة والسادسة والثلاثون بعد الاربعون بمائة جور القاسم في قسمته والمقوم في تقويمه (كتاب الشهادات)



- ١٥٣ الكبيرة السابعة والثامنة والثلاثون بعد الاربع مائة شهادة الزور وبها  
 ١٥٤ الكبيرة التاسعة والثلاثون بعد الاربع مائة كتم الشهادة بلا عذر  
 ١٥٤ الكبيرة الاربعون بعد الاربع مائة الكذب الذي فيه حد أو ضرر  
 ١٥٦ الكبيرة الحادية والاربعون بعد الاربع مائة الجالس مع شريرة الخمر وغيرهم من الفساق ايناسا لهم  
 ١٥٦ الكبيرة الثانية والاربعون بعد الاربع مائة تجالس القراء والمقهاء الفسقة  
 ٢٥٧ الكبيرة الثالثة والاربعون بعد الاربع مائة القمار سواء كان مستقلا أو مقترنا باب مكره الخ  
 ١٥٧ الكبيرة الرابعة والاربعون بعد الاربع مائة اللعب بالنرد  
 ١٥٨ الكبيرة الخامسة والاربعون بعد الاربع مائة اللعب بالشرط مخ عند من قال بخبره الخ  
 ١٦٠ الكبيرة السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والاربعون والخمسون والحادية والخمسون بعد  
 الاربع مائة ضرب وتر واستماعه ومن عزمار واستماعه وضرب بكرة واستماعه  
 ١٦٧ الكبيرة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والخمسون بعد الاربع مائة التشبيب بعلام ولو غير معين الخ  
 ١٦٨ الكبيرة السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والخمسون بعد الاربع مائة الشعر المشتمل على هجو الخ  
 ١٧٠ الكبيرة الستون والحادية والستون بعد الاربع مائة الاطراف في الشعر بحال من العادة به الخ  
 ١٧١ الكبيرة الثانية والستون بعد الاربع مائة ادمان صغيرة أو صغائر بحيث تغلب معاصيه طاعته  
 ١٧٣ الكبيرة الثالثة والستون بعد الاربع مائة ترك التوبة من الكبيرة  
 ١٨٣ الكبيرة الرابعة والخامسة والستون بعد الاربع مائة بغض الانصار وشتم واحد من الصحابة الخ  
 ١٨٧ \* (كتاب الدعوى) \*  
 ١٨٧ الكبيرة السادسة والستون بعد الاربع مائة دعوى الانسان على غيره بما يعلم انه ليس له  
 ١٨٧ \* (كتاب العتق) \*  
 ١٨٧ الكبيرة السابعة والستون بعد الاربع مائة استخدام العتق بغير مستوع شرعي كأن يعتقه باطننا الخ  
 ١٨٧ (الخاتمة في ذكر أمور أربعة)  
 ١٨٧ الامر الاول ما جاء في فضائل التوبة ومعلقاتها  
 ١٩١ الامر الثاني في ذكر الحشر والحساب والشفاعة والصراط ومعلقاتها ويشتمل على فصول  
 ١٩١ الفصل الاول في الحشر وغيره  
 ١٩٣ الفصل الثاني في ذكر الحساب وغيره  
 ١٩٦ الفصل الثالث في الخوض والميزان والصراط  
 ١٩٧ الفصل الرابع في الاذن في الشفاعة  
 ٢٠٠ الامر الثالث في ذكر النار وما يتعلق بها أعادنا الله منها الجنة وكرمه  
 ٢٠٣ الامر الرابع في الجنة ونعيمها وما يتعلق بذلك

(تمت الفهرست)

6397



Süleymaniye Kütüphanesi	
Tarih: 1905/1-4	
Yazma No:	1045/1-4
Eski Kayıt No:	